

I

السا في

مست

في مصنف اللطيف الخفي الوافي
 فالدين في حق الشارح يفتدي
 والشخص كسف ساعة فادخلت
 والخصم يدي ويخبر يوم ياض
 الله ذكركم كل من الوري
 في كل يوم كان من عندهم
 فيات كرويا بل خطوب باجدة
 واقيم في اسيرة رتبة
 وراي قضا العشر العشر
 وثبات جاش في القضا علكة
 وصوافل من خمس
 علاصة العالم سلطان الحجي
 في الشريعة حل الياسن الرضا
 في الفتوى يعلم وارث
 كتابته تبي التي في شراعت
 من اقل الحاسد في حشيرة
 من روضة زهر واما الهك
 من الزمان على ما ورايا
 واصافي اذ بوزعنا ية
 ويمن طالعه وطالع يمن
 وعروض بيت القصر من مطب
 متيقظ عصف نوادر امر
 وكلامه العذب الطاهر في
 وسري على الاقطار شربا
 ثم انشئ في صيانة وقته
 فقد اتمنت له منصوصا
 كالشفح جرد للقرع فوافي
 في حاله كان افضل قاي
 يا سيد اقد سائلي في
 سرفاز منك بكم عمت
 لا تقطع من رجاء عبد محاسن
 هدي من الحكمة الشريفة
 لا زلت يا قطب الوجه متعنا
 سيماني كصانه رب السما
 وازكركم الا ولا من اولاد
 وتلفت من اوج المايت غايه
 يد واجش لا يزول سرور

الباري

الحجي

هذا هو الكتاب
 الذي كتبه
 في سنة 1180
 في شهر ربيع الثاني
 في مدينة حلب
 في دار السلطنة
 في عهد السلطان
 الملك الناصر
 محمد بن قلاوون

الثاني فتح الباري

للمخافتات حبر

رحمه الله

امين

بركات انزال الجبال

ذهب سنة وسعاه

ذهب سنة وسعاه

للمام

صلوة الحبيب العبد الدتر الانسقتا
 الكسوف شجر العمار البصير التمجيد
 النطوع العلاء الصلاه التهو اجنا بسز
 الزلوة للح الصوم

Süleymaniye U Kütüphanesi	
Kitap No:	Hayat Hayat
Yazar:	
Kitap No:	180

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
قوله ابواب صلاة الخوف ثبت لفظ ابواب الممتلى ذاك الوقت وفي رواية الاصيلي وكذا
باب بالافراد وسقط للباقين **قوله** وقوله الله عز وجل واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقروا من الصلاة
ثبت سياتي الاثني بلفظها الى قوله مينا في رواية كريمة واقصر في رواية الاصيلي على ما هنا وقال الى قوله
عذابا مهيئا واما ابو ذر فساق الاثني تمامها ومن الثاني الى قوله معك ثم الى قوله عذابا مهيئا قال الزبير
المسيدي ذكر صلاة الكساة في صلاة الجعة لانها من جملة الكس لكن خرج كل منها عن حكمها في الصلوات ولما كان
خروج الجعة اخف قبلة تلو الصلوات الخمس وعقبه صلاة الخوف لكثرة الخائفين ولا سيما عند شدة الخوف وقا
الاثني في هذه الترجمة مسير الى ان صلاة الخوف عن هيئة بنية الصلوات ثبت بالكتاب قولاً وبالسنة فعلا انتهى
ملخصاً ولما كانت الايات قد اشتملت على سر وعينة القصر في صلاة الخوف وعلى كيفية ساقها معاً واخر يخرج
ابن عمر بقوله شبه الكيفية التي ذكرها فيه بالاية ومعنى قوله سبحانه وتعالى واذا ضربتم في الارض في سافرتم ومفهوم
ان القصر مختص بالسفر وهو كذلك واما قوله ان خفتهم فمفهومه اختصاص القصر بالخوف وقد سأل بعض من امية
الصحابي عن ابن الخطاب عن ذلك فذكر انه سأل رسول الله عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا
صدقته اخرجه مسلم ثبتت القصر في الامن ببيان السنة فاختلف في صلاة الخوف في الكس فمفهومه ان الماجنون
اخاف بالمفهوم ايضاً واجازة الباقون واما قوله واذنا كنت فيهم فقد اخذ بمفهومه يوسف في حديث الرضا بن
عنه والحسين بن زياد اللؤلؤي من اصحابه وابراهيم بن عليه وحكي عن ابي جابر المشافعي واجتمع عليهم باجماع
الصحابه على فعل ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتوني اصلي فمفهوم منطوقه
مقدم على ذلك المفهوم وقال ابن ابي عمير وغيره شرط كون صلى الله عليه وسلم فيهم انما ورد لبيان انكم لا لوجوده والثلث
بينكم لم يعملوا لكونه اوضح من القول ثم الاصل ان كل عذر طار على العبادة فهو على التساوي كالقصر والكيفية
وردت لبيان اخذ من العدد وذلك لا يقتضي التخصيص لقوم دون قوم وقال الزبير بن المير الشريط اذا خرج
التعليم لم يكون له منهم كالحوف في قوله تعالى ان تقروا من الصلاة ان خفتهم وقال الطحاوي وكان ابو يوسف
قد قال مرة لا يصلي صلاة الخوف بعد رسول الله وزعم ان الناس انما صلوا معه لفضل الصلاة معه صلى
الله عليه وسلم قال وهذا القول عندنا ليس بشي وقد كان محمد بن جعفر يعيبه ويقول ان الصلاة خلف النبي صلى الله عليه وسلم
وان كانت افضل من الصلاة مع الناس جميعاً الا انه يقطع الصلاة خلف غيره انتهى وسياتي ذكر سبب
القول وبيان اول صلاة صلحت في الخوف في كتاب المغازي ان ما للفقهاء **قوله** عن الزهري سألته القائل هو شبيب
والمسؤول الزهري وهو القائل اخبرني سالم اي ابن عبد الله بن عمر ووقع بخطه من نسخ الحديث عن الزهري
قال سألته فابته قال ظناً انا حذف خطأ على العادة وهو محتمل ويكون حذف فاعل قال لان الزهري هو
الذي قال والمجته حذفها وتكون الجملة كما ليه اي اخبرني الزهري حال سؤالي ايام وقد روله النسائي من طريقه
عن شبيب حديث الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه واخرجه السراج عن محمد بن يحيى عن ابي النضر عن البخاري
فيه فرائد فيه ولفظه سألته هل صلى رسول الله صلاة الخوف ام لا وكيف صلاها ان كان صلاها وفي اي غزاة

كان ذلك

سليم
انها

كان ذلك فافاد بيانا للسؤال عنه وهو صلاة الخوف **قوله** غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل جند كسرة الثاني وفيه الموصلة
اي جهة جند وبجدة كل ما ارتفع من بلاد العرب وسياتي بيان هذه الغزوة ذات الرقاع **قوله** فوارثنا بالثاني اي
ثالثنا قال صاحب الصحاح يقال ارايت يعني يهزم ممدوره لابلوا والذي يظهر ان اصلها الهمة فقلت واوا **قوله**
فصا ففناهم في رواية المستمل في السرخسي فصا ففناهم وقوله فصل لنا اي لاجلنا او بنا **قوله** وكعة وسجدة بن راد
عبد الرزاق عن ابن جزي عن الزهري مثل نصف صلاة الصبح وفي قوله مثل نصف صلاة الصبح اشارة الى ان الصلاة
المذكورة كانت غير الصبح فعلى هذا في رواية في المغازي ما يدل على انها كانت العصر وفيه دليل على ان الركعة
المقصية لا بد منها من الغزاة لكل من الطائفتين خلافاً لمن اجاز للثانية ترك القراءة **قوله** ثم انصرفوا مكان الطائفة التي
لم تصل اي فقاموا في مكانهم وصرح به في رواية بنية المذكورة ولما كان في الموطأ عن نافع عن ابن عمر ثم استأخروا
مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون وسياتي عند المصنف في التفسير فتقام كل واحد منهم فرع لنفسه لم تختلف
الطرق عن ابن عمر في هذا وظاهره انهم اتوا في حالة واحدة ويحتمل انهم اتوا على التفريق وهو الراجح من حيث
المعنى والا فيستلزم تضيق احكامه المطلوبة وافراد الامام وحده ويرجحه ما رواه ابو داود من حديث ابن
مسعود ولفظه ثم سلم فقام هو ولا الطائفة الثانية فقصوا لانفسهم ركعة ثم سئلوا ثم ذهبوا ورجع اولئك
اولئك الى مقامهم فصلوا لانفسهم ركعة ثم سئلوا انتهى وظاهره ان الطائفة الثانية والت بين ركعتيها ثم امت
الطائفة الاولى بعد ذلك ووقع في الرازي في كتاب الغزاة من كتب الغزاة ان في حديث ابن عمر ان الطائفة الثانية تاخرت
وجأت الطائفة الاولى فاعادوا ركعة ثم تاخروا وعادت الطائفة الثانية فاموا ولم تقف على ذلك في سائر الطرق
وبهذه الكيفية اخذنا كنيته واخذاً بالكيفية التي في حديث ابن مسعود اسبب والا وراعي ومضى موافقة حديث سهل بن
اي حمله من رواية مالك عن يحيى بن عبيد واستدل بقوله طائفة على انه لا يشترط استواء الفريقين في العدد
لكن لا بقاء يكون التي تحبس يحصل المقام بها في ذلك والطائفة تطلق على الكسرة القليلة حتى على الواحد فلو كان
ثلثه ووقع لهم الخوف كان لا حرج ان يصلي الواحد ويحرس واحد ثم يصلي الآخر وهو اقل مما يتصور في صلاة الخوف
جماعة على القول باقل الجماعة مطلقاً لكن قال الشافعي انك ان يكون كل طائفة اقل من ثلثه لانه اعاد عليهم صير الجح
في قوله استجبتهم ذكره النووي في شرح مسلم وغيره واستدل به على عظم امر الجماعة بل على ترجيح القول بوجوبها لار
امور كثيرة لا تغتفر في غيرها ولو صلى كل امرئ منفرداً لم يقع الاحتياج الى معظم ذلك وقد ورد في كيفية صلاة الخوف
صفات كثيرة ورجح ابن عبد البر هذه الكيفية الواردة في حديث ابن عمر عن عائشة لعمري الاسناد ولو افقده الاصول
في ان المأموم لا يتم صلاته قبل سلام امامه وعن احمد قال ثبت في صلاة الخوف ستة احاديث او سبعة ايها المروجا
وقال في ترجيح حديث سهل بن ابي حنيفة في المغازي وكذا رجحة الشافعي لم يجز اسحاق شيئا على شي وبه قال
الطبري وغير واحد منهم ابن المنذر وسرد ثمانية اوجه وكذا ابن جبان في حجي وزادنا سقار قال بن حرم صح فيها اربعة
عشر بها وبينها في جزم مفرد وقال ابن العزيم في التبيين جاز في روايات كثيرة اصحها ستة عشر روايه مختلف ولم يبينها
وقال النووي نحوه في شرح مسلم ولم يبينها ايضاً وقد بينا في الكافي ان ابو العزيم في شرح الترمذي وزادوها آخر
نصار سبعة عشر بها لكن يمكن ان يتدخل قال صاحب الهدى اصولها ستة صفات وبلغها بعضهم اكثر وهو لا كلام اذا

ع
في كتابه
2

اخلاف الرواه في قصة جعلوا ذلك رجها من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو من اخلاف الرواه انتهى وهذا
هو المعتمد واليه اشار شيخنا بقوله يمكن تداعها وحكي ابن القصار انما لكي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها عشر مرات وقال
ابن القري صلاها اربعاً وعشرين مرة وقال كحاها صلاها في ايام مختلفه باشكل متباينه يخبر فيها ما هو الاحوط للصلاه
ولا يبلغ المحاسنة في عيا اخلاف صورته متفقه المعنى انتهى وفي كتب الفقه تفصيل لها كثير وفروع لا يحيط هذا الشرح
بسطها والله المستعان **قوله باب** صلاه الخوف رجلاً وربكنا قيل مقصود ان الصلاه لا تسقط عند العجز
عن التزول عن الدابة ولا تخرج عن وقتها بل يصلي على اي وجه حصلت القدرة عليه بدليل الآية **قوله** راجل فلم يرد
ان قوله راجل اجمع راجل والمراد به هنا القيام وكيل على الماشي ايضاً وهو المراد في سورة الحج بقوله تعالى يا توك
رجلاً اي مشاة وفي تفسير الطبري باسناد صحيح عن مجاهد في قوله فان ختم فرجلاً او ركباناً اذا وقع الخوف فليصل الرجل
على كل هية فاما او راكبا **قوله** عن نافع عن ابن عمر عن قول مجاهد اذا اخطأ قياماً وزاد ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان كانا اكثر من ذلك فليصلوا قياماً وركباناً هكذا اوردته البخاري مختصراً واحال على قول مجاهد لم يذكره هنا واما
موضع آخر من كتابه فاشكل الامر فيه فقال الكرماني معناه ان نافع وروى عن ابن عمر عن قول مجاهد عن عمر بن الخطاب
المشرك بينهما هو ان اذا اخطأ قياماً وزاد نافع عن مجاهد قوله وان كانوا اكثر من ذلك الى آخره قال ومنهم كلام ابن
بجالة ان ابن عمر قال يسل قبل مجاهد فان قداما مثلاً في الصورتين اي في الاخطأ وفي الاكثرية وان الذي زاد هو ان
عمر لا نافع انتهى وما نسبته لابن بقاله من كلامه لا المثلثة في الاكثرية هي مختصة بابن عمر وكلام ابن بقاله هو الصواب
وان كان لم يذكر دليله واكحاصل انها حديثان مرفوع وموقوف فالمرحوم من رواية ابن عمر وقد روى كله وبعضه
موقوفاً عليه ايضاً والموقوف في قول مجاهد لم يروى عن ابن عمر ولا غيره ولم اعرف من اين وقع لكما في ان مجاهد اورد
هذا الحديث عن ابن عمر فانه لا وجود لذلك في شيء من الطرق وقد رواه الطبري عن شعبه بن يحيى شيخ البخاري فيه
باسناده المذكور الى ابن عمر قال اذا اخطأ يعني في الفصال فانما هو الذكر واسناده الراش وقال ابن عمر قال النبي
صلى الله عليه وسلم فان كانوا اكثر من ذلك فليصلوا قياماً وركباناً هكذا اتفق حديث ابن عمر واخرجه الاسماعيل عن القشيم
ابن خلف عن سعيد المذكور مثل ما ساقه البخاري سواء وزاد بعد قوله اخطأ فانما هو الذكر واسناده الراش انتهى
وتبين من هذا ان قوله في البخاري قياماً الاولي تصحيف من قوله فانما وقد ساقه الاسماعيل من طريق اخرى بينهما
لفظ مجاهد وبينهما الواسطه بين ابن جريح وبينه فاخرجه من روايه حجاج بن محمد عن ابن جريح عن عبد الله بن
كثير عن مجاهد قال اذا اخطأ فانما هو الاشارة بالرائه قال ابن جريح حدثني موسى بن عتيبة عن نافع عن ابن عمر
بمثل قول مجاهد اذا اخطأ فانما هو الذكر واسناده الراش وزاد عن النبي صلى الله عليه وسلم فان كثروا فليصلوا
ركباناً او قياماً على اقدمهم فثبت بهذا سبب التبيين بقوله نحو قول مجاهد لان بين لفظه ولفظ ابن عمر معان
وتبين ايضاً ان مجاهد انما قاله بابه لا من روايته عن ابن عمر والله اعلم وقد اخرج لم حديث ابن عمر من طريق
سفيان الثوري عن موسى بن عتيبة فذكر صلاه الخوف نحو سيات الزهري عن سالم قال في آخره قال ابن عمر فاذا
كان خوف اكثر من ذلك فليصل ركباناً او قياماً بوي اياه ورواه ابن المنذر من طريق داود بن عبد الرحمن عن موسى
ابن عتيبة موقوفاً كله لكن قال في آخره واخرنا نافع ان عبد الله بن عمر كان يخبر بهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم فانتفضي
ذلك

ذلك دفعه كله ورواه مالك في المعطاء عن نافع كذلك لكن قال في آخره قال نافع لا ادرى عبد الله بن عمر ذكر ذلك
الا عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد في آخره مستقبل القبله او غير مستقبلها وقد اخرج المصنف من هذا الوجه
في تفسيره عن الباقين ورواه عبيد الله بن عمر مرفوعاً كله بغیر شك اخرج ابن ماجه ولفظه قال رسول الله
في صلاه الخوف ان يكون الاقدام يصلي بطأينه فذكر نحو سيات سالم عن ابيه وقال في آخره فان كان خوف اشد
من ذلك فرجلاً او ركباناً واسناده جيد باحاصل انه اخلف في قوله فان كان خوف اشد من ذلك هل هو
مرفوع او موقوف على ابن عمر والراجح دفعه والله اعلم **قوله** وان كانوا اكثر من ذلك اي ان كان العدو والمعنى ان
الخوف اذا اشتد والعدو اذا كثر فحينئذ لا ينشأ من ذلك حازت الصلاه حينئذ بحسب الامكان وحاز ترك
فراعه مما لا يقدر عليه من الاركان فيستعمل عن القيام الى الركوب وعن الركوع الى السجود الى الايام الى غير ذلك وهذا
قال المجاهد لكن قال في الكيفية لا يصح في ذلك حتى يفتي فوات الوقت وباني مذهبا الاوراني في ذلك بعد باب
تبيين ابن جريح سمع الكثير من نافع وقد دخل في هذا الحديث بينه وبين موسى بن عتيبة فني هذا تقويه لم يقل انه
اثبت النافع نافع ولا ابن جريح فبما استناد اخرج ابن جريح عبد الرزاق عن الزهري عن سالم عن ابيه **قوله**
باب قال يحيى بن عيسى بن عطاء في الخوف قال ابن بطال محل هذه الصور اذا كان العدو في جهة القبلة
فلا تغترقوا واحال هذه بخلاف الصور الماينة في حديث ابن عمر وقال الطحاوي وليس هذا بخلاف
القرآن كما ان يكون قوله تعالى والقات طأينه اخرى اذا كان العدو في غير القبلة وذلك بيانه صلى الله عليه وسلم
ثم بين كيفية الصلاه اذا كان العدو في غير جهة القبلة والله اعلم **قوله** عن الزهري في رواية الاسماعيل شاذل الزبيدي
قلم اره من حديثه الامن رواية محمد بن عيسى بن عطاء عن علي بن النعمان بن ماسد عن الزهري اخرج ابن جريح
لا نعلم رواه عن الزهري الا النعمان ولا عنه الا وهب بن خالد انتهى ورواه الزبيدي ترد عليه **قوله** وركع نافع
منه زاد الكشي من معناه **قوله** ثم قام للثانية فقام الذين سجداً ومعه في رواية النسائي والاسماعيل ثم قام الى الركعة
الثانية فقام الذين سجداً ومعه **قوله** فركعوا وسجدوا في روايتهم ايضاً فركعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** في صلاه زاد
الاسماعيل يكرهون ولم يقع في رواية الزهري هل اكلوا الركعة الثانية ام لا وقد رواه النسائي من طريق اخرى
ابن ابي ابيهم عن شيخه عبيد الله بن عتبة فزاد في آخره ولم يقضوا وهذا كالتصريح في افتضاء ركنه وفي الباب
عن حذيفة وعن زيد بن ثابت عن ابي داود والنسائي وابن حبان وعن جابر بن عبد الله بن جابر عن ابيه ما رواه
مسلم وابوداود والنسائي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاه على لسان نبيكم في احدى اربعاً وفي
السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وبالاقتصار على ركعتين على ركعة واحدة يقول الثوري اسحق وزينبهما وقال ابو
ابوهريرة وابو موسى الاسعري وغير واحد الثاثير ومنهم من يفرق ذلك بشدة الخوف وسيا في غير بعضهم في شد الخوف
استدل بذلك وقال المجاهد في خوفه لا يفرق عدد وقا ولوا رواية مجاهد هذه على ان المراد بركعة مع الايام
وليس فيه نفي الثانية وقال المجاهد ان يكون قوله في الحديث السابق لم يقضوا اي لم يقضوا الصلاه بعد الايام والله اعلم
باب لم يقع في شيء من الاحاديث المروية في صلاه الخوف فرض لكيفية صلاه المغرب وقد اجمعوا على انه لا يدخلها
فقد اختلفوا هل لو لم يصل بالاولى ثنتين والثانية واحدة او العكس **قوله باب**

الصلاة عند مناهضة الحضور اي عند امكان فتحها وعلبة الظن على القدرة على ذلك **قوله** ولما العدو وهو
من عطف الامم على الاخضر قال الدين بن المنير كان المصنف جرح هذه الصورة لاجتماع الرجا والخوف في تلك
الحالة فان الخوف يقتضي مشروعية صلاة الخوف والرجا يحصل الظفر يقتضي اعتقار الناحية لاجل استكمال
مصلحة الفتح فلهذا خالفنا حكم في هذه الصورة احكم في غيرها عند من قال به **قوله** وقال الا وراعي على آخره كذا ذكره
الولي بن مسلم عند باب التذكير **قوله** ان كان بها النجس اي تمكن وفي رواية القاسبي ان كان بها النجس يجوز ركوعها
ضمير وهو نصيحت **قوله** فان لم تقدر على الايمان فيلزمها شك لان العجز عن الايمان لا يقدح في حصول العقل
الا ان تقع الدهشة فيفرض استحضار ذلك وتيقن قال ابن رشيدين يشاركون واستعمال القلب والجوارح
اذا اشتغلت عن كيف يتقذر الايمان واسرار بن طلال الى ان عدم القدرة على ذلك يتصور بالعجز والوضوء والتميم
للاشتغال بالقلب ويحتمل ان لا وراعي كان يرى استقبالا للقبلة شرطا في الايمان اليها حينئذ **قوله** فلا يجزئهم
التكبير فيها شارة الى خذلان من قال بجزي كالقور ودوي بن ابي شيبة من طريق عطاء وسعيد بن جبير والى البخاري
في اخره قالوا اذا التقى الزحفان وحضرت الصفان فقلوا سبحان الله واتكبره ولا اله الا الله واتكبره فذلك صلاتهم
بما عاده وعن مجاهد فاكتم اذا كان عند الطراد والمسابقة عجزا ان يكون صلاه الرجل تكبيرا فان لم يكن لا تكبير
واحدة اجزائه ابن كان وجهه وقال اسحق بن راهويه يجزئ عند المسابقة ركعة واحدة يؤمى بها الايمان فان
لم يقدر فتكبير **قوله** وبه قال مكحول قال الكرماني يحتمل ان يكون من يقية كلام الازاعي ويحتمل ان يكون من طريق
البخاري انتهى وقد وصله عبد بن حميد في تفسيره عنه من طريق الازاعي بلفظ اذا لم يقدر القوم على ان يصلوا
على الارض صلوا على ظهر الدواب ركعتين فان لم يقدروا فركعة وسجدتين فان لم يقدروا اخرها الصلاة حتى يكتموا
يصلوا بالارض **قوله** ذكر ابن رشيدين سابق البخاري لكلام الازاعي مشوش وذلك انه جعل الايمان مشروطا
بتقذر القدرة والناحية مشروطا بتقذر الايمان وجعل غاية النجاسة في القتال ثم قالوا يامنوا فيمضوا
ركعتين فيحصل الامن فيقسم الانكشاف وبالاكتشاف يحصل الامن فكيف يكون قسمه واجاب الكرماني عن هذا بان
الانكشاف قد يحصل ولا يحصل الامن بخوف المعاداة كان الامر قد يحصل بزيادة القوة واتصال المدة بغير انكشاف
فعلى هذا فالامن قسم الانكشاف اي ما حصل لا تقضى صلاه ركعتين واما قوله فان لم يقدروا فركعة على صلاه ركعتين
بالفعل او بالايمان فواجبه وهذا يؤخذ من كلامه الاول قال فان لم يقدروا عليها اخرها حتى يحصل الامن النافذ
والله اعلم **قوله** وقال ابن سعد وابن ابي شيبة من طريق قتادة عنه وذكره خليف في تاريخه وعمر بن شبيب
في اخبار النبص من وجهين اخرين عن قتادة ولقطة عمر سئل قتاده عن الصلاة اذا حضر القتال فقال حدثني ابن
السر بن مالك انهم كانوا حين فتحوا السمر وهو يومئذ على مقدمة الناس وعبد الله بن جبير بن ابي موسى الاشجعي
اميرهم **قوله** تستريح المشاة الفوقانية وسكون المعركة وفتح المشاة ايضا بلده معروف في بلاد الاهواز وذكر خليف
ان فتحها كان في سنة عشرين في خلافة عمر وسبق في الاشارة الى كيفية في اخرجها ان شال الله **قوله** اشتعا
القتال بالعين المهم **قوله** لم يقدروا على الصلاة يحتمل ان يكون للجهنم عن الترويل ويحتمل ان يكون عن الايمان ايضا
فيؤاخذ ما تقدم عن الازاعي وجزمه الاصيل بان سببه انهم لم يجدوا الى الوضوء سبيلا من شدة القتال **قوله** لا بعد

قوله فان لم يقدر

للجهنم

ارتفاع

ارتفاع النهار وفي رواية عمر بن شبيب حتى تصف النهار **قوله** ما يسهل تلك الصلاة اي بول تلك الصلاة وفي رواية الكشيبي
من تلك الصلاة **قوله** الدنيا وما فيها في رواية خليفه الدنيا كله والذى يتبادر الى الذهن من هذا ان مرادة الاعتناء
بما وقع فالمراد بالصلاة على هذا هي المقضية التي وقعت ووجدا عتيا طه كونه لم يستغفوا عن العبادة الا بعبادة اهم
منها عندهم ثم تداركوا ما فاتهم منها فقصوه وهو كقول ابن بكر الصديق لو طلعت لهم جردا عا فلين وقيل مراد ان لا يسهل
على النفوس الذي وقع لهم فالمراد بالصلاة على هذا النافية ومعناه لو كانت في وقتها كانت احسان ومن جزم بهذا
الدين بن المنير فقال لا يشار الى الصلاة على الدنيا وما فيها ميشير بحالقة لا في موسى في اجتهاده المذكور وان اشنا كان
يرى ان يصلي للموت وان فات النجس وقوله هذا موافق حديث ركعتي الخخير من الدنيا وما فيها انتهى وكانه اراد الموافقة
في اللفظ والافقصة انتهى في المفروضه والكثير في الناقلة ويجوز فيها ذكره عن ابن رشيدين في اجتهاده اي موسى انه
لو كان كذلك لصلى الشرحه ولو بالايمان لكنه روافق ابا موسى ومن معه فكيف بعد مخالفا والله اعلم **قوله** حدثنا يحيى
حدثنا وكيع كذا في معظم الروايات ووقع في رواية اي في نسخة يحيى بن موسى في اخرى يحيى بن جعفر وهو المعز ذكر
نسخة يحيى علامة المتصل وفي بعض النسخ يحيى بن موسى بن جعفر وهو غلط ولعله كان يني يحيى بن موسى في كذا
ابن جعفر على انه نسخة مجمعة لبعض من نسخ الكتاب واسم يحيى بن موسى بن عبد ربه ابن سالم وهو الملقب بخت بن
المجعة بعدها مشناه فوفا بينه ثقله واسم يحيى بن جعفر عني وكلاهما من شيوخ البخاري وكلاهما من اصحاب وكيع
قوله عن جابر تقدم الكلام على حديثه في اخر المواقيت ونقل اخذت في سبب تاخير الصلاة يوم كذا في هل كان يسيرا
او عدا وعلى ان لا يسهل كان يستعمل بالقتال او بالعدو والطائرة او قبل نزول البزة الخوف والى الاول وهو المشغل
جرح البخاري في هذا الموضع ونزل عليه الاثار التي ترجع عليها بالشروط المذكورة ولا يرد ما تقدم من ترجيح كون
اية الخوف ترك قبل الخندق لان وجهه انه افر على ذلك واية الخوف التي في البقرة لا مخالفة لان الناحية مشروط
بقدر القدرة على الصلاة مطلقا والى الثاني جرح المالكية واخبا لم لان الصلاة لا تبطل عندهم بالاستسقاء الكثير
في اكره اذا احتيج اليه والى الثالث جرح الشافعية كما تقدم في الموضع المذكور وعكس بعضهم فادعى ان تاخير
صلى الله عليه وسلم للصلاة يوم كذا في قال على نسخة صلاه يكون قال ابن القصار وهو قول من يعرف السنن لان صلاه
اخرها ترك بعد الخندق فكيف ينسخ الاول الا فراسا لم تمنع **قوله** باب صلاه الطالب والمطلوب
واكبا قايما وكذا للأكبر وفي رواية كجوى من الطريقين اليه وقايما قال ابن المنير كل من احتفظ عنه من هذا العلم
يقول ان المطلوب يصل على دابته يؤمى ايماء وان كان طالبا نزل فضلى بالارض قال الشافعي الا ان ينقطع عن الصحابة
فيخاف عودا المطلوب عليه تخير به ذلك وعرف بهذا ان الطالب فيه التفصيل بخلاف المطلوب ووجه الفرق
ان شدة كونه في المطلوب ظاهره يتحقق السبب المقتضى لها واما الطالب فلا يخاف استيلاء العدو عليه
وانما يخاف ان يفوته العدو وما نقل ابن المنذر من مقت بلام الازاعي فانه قد عجز بخوف الفوت ولم يستثن
طالبه من المطلوب وبه قال ابن حبيب من المالكية وذكر ابو اسحاق الفزاري في كتاب السير له عن الازاعي قال
اذا خاف الطالبون ان ينزلوا بالارض فزوت العدو وصلوا حيا وجهوا على كل حال الا ان كثر جأء
الاعداء ليرفع ما دام الطالب **قوله** وقال الوليد كذا ذكره في كتاب السير ورواه الطبري وابن عبد البر من

4

وجه آخر عن الاوزاعي قال قال شرجيل بن السرح لا يصح الا على ظهر فتر لا اشتري الغنم
على الارض فقال شرجيل بن السرح لا يصح الا على ظهر فتر لا اشتري الغنم
في خوف فحضرت الصلاة فقلوا ربنا فتر لا اشتري فقل خولف به فقلنا ربنا كان مع اخيه شرجيل فذلك
الوجه وشرجيل المذكور بضم الميم وفتح الراء وسكون الهمزة بعد موحدة مكسورة ثم يا حنانة ساكنة كذلك
هو الذي افتح حصص ثم ولي امرها وقد اختلفت في صحته وليس له في البخاري عن هذا الموضع **قوله** اذا تحرف الغوث
ناد المستمل في الوقت **قوله** واجه الوليد معناه ان الوليد قوي مذهبا لا وزاعي في مسألة الطالب بهذه القصة
قال ابن بطال لو وجد بعض طرق الحديث ان الذين حملوا في الطريق صلوا ربنا لكان بيننا في الاستدلال فان لم
يوجد ذلك فذكر ما حاصله ان وجه الاستدلال يكون بالقياس فكما ساء لا وليك ان يورث الصلاة عن وقتها
المفترض كذلك يسوغ للطالب ترك تمام الركعة والاستدلال بالامام قال ابن المنير والابن عدي ان وجه الاستدلال
من جهة ان الاستدلال المأمور به يقتضي ترك الصلاة اصلا كما جرى لبعضهم ان الصلاة على الدواب كما وقع للاخير لان
الترك بنا في مقصود الحديث في الوصول فالاولون بنوا على ان النزول معصية لمعارضلة الامر كما قرأ بالاسراع وكان
ناخيرهم لها لوجود المعارض والاخرون جعلوا بين دليل وجوب الاسراع وجوب الصلاة في وقتها فقلوا ربنا
فلو فرضنا انهم تركوا ان كان ذلك مضادا للامر بالاسراع وهو لا يظن بهم لما فيه من مخالفة انتهى وهذا الذي حاولوا
السير قد اشار اليه ابن بطال بقوله لو وجد بعض طرق الحديث الى آخره فلم يستحسن احدهم في النقل بالاحتمال فاما قل
لا يظن بهم مخالفة فغير من مثله بان يقال لا يظن بهم مخالفة بتغيير هيئة الصلاة بغير توقيف والاولى هذا ما قال
ابن المابط ووافقه الذين بنوا على وجه الاستدلال من بطر بن الاولوية لان الذين اخرجوا الصلاة حق وصلوا الى
بيته فربطوا لم يمنعوا مع كونهم قوتوا الوقت بصلواته من لا يفت الوقت بالاياء او كيف ما يمكن اولى فناخير الصلاة حتى
يخرج وقتها وللمعلم **قوله** ناجو بيه هو بضم ايم يقبض جارية وهو عم عبد الله الرازي **قوله** لا يقبلن احد العصر في
روايته سلم عند عبد الله بن محمد لسان شيخ البخاري في هذا الحديث شيئا بيان الصواب في ذلك في كتاب المغازي مع بقية الكلام
على هذا الحديث ان شاء الله تعالى **قوله** اخرج ابو داود في صلاة الطالب حديث عبد الله بن ابيس ان ابنه النبي صلى الله
عليه وسلم الى سفيان الهذلي قال لانيته وحضرت العصر فخشيت فوتها فانطلقت امشي وانا اصرى اومي اياها واسأله
حسن **قوله** باب التكبيرة كثيرا لاكثر للكاتبين من الطريقتين التكبير بتقديم الموضع وهو وجه **قوله**
والصلاة عند الاغارة بكسر الهمزة بعد موحدة معجمة وهي متعلقة بالصلاة والتكبير ايضا اورده في حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الصبح بغير ركعتين وقد تقدم في اوائل الصلاة في باب ما يذكر في النكاح من طريق اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
غزا خيبر فقلينا عند صلاة الغداة اكدت بطوله وموامت شيئا ما هذا وقوله ويقولون محمد والحجس فيه جعل
لرواية عبد العزيز بن صهيب رويته ثابت فقد تقدم في الباب المذكور ان عبد العزيز لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم انها
في رواية ثابت عند مسلم **قوله** فصار صبيته له حية الكلبى وصارت رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صارت لهامعا وليس
كذلك بل صارت له حية اولاه ثم صارت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم ايضا في الباب المذكور شيئا بقية الكلام
عليه في المغازي وفي النكاح ان شاء الله تعالى ووجه دخول هذه الترجمة في ابواب صلاة الخوف لا يشترط فيها التاخير

الى الوقت

الى اخر الوقت كما شرطه من شرطه في صلاة الخوف عند التمام المقابلة اشار الى ذلك الرزين بن المنير ويحتمل
ان يكون للاشارة الى تعيين المبادر الى الصلاة في اول وقتها قبل الدخول في الحرب والاستيقان بامر العدو
واما التكبير فلانه ذكر ما ثور عند كل امر موهول وعند كل حادث سرور شكر الله تعالى وتزبیه له من كل ما نسبته
اليه اعداؤه ولا سيما اليهود فحجهم الله **قوله** اشغلت ابواب صلاة الخوف على ستة احاديث من فروع موهولة
تكررها في ما مضى حديثان والاربعه طالع واقعه من علم عليها الاحاديث بن عباس وفيها من الآثار عن الصحابة
والتابعين ستة اثار منها واحد موهول وهو اثر مجاهد والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب العيدين**
باب في العيدين والتجمل فيه كذا في رواية اي على بن محبوبه ونحوه لابن عساكر وسقطت البسملة لاني
ذكره من رواية المستمل ابواب بول كتاب واقعه في رواية الاصيل والباقي في قوله باب الى آخره والضمير في
فيه راجع الى جنس العيد وفي رواية الكشي في **قوله** اخذ عمر جبه من استبرق في السوق فاخذها فاتي
رسول الله كذا لاكثر اخذهم وخاد ذال مجتنب في الموضعين وفي بعض النسخ وجدوا وجم في الاول
اوجه وكذا اخذوا الاسعيل والطبر في مسند الساميين وعمر واحد من طرق الى اي النسخ البخاري فيه وجه
الكرام في الاول بانه اراد بلزوم الاخذ وهو الشرى وفيه نظر لانه لم يقع منه ذلك فلعله اراد الصوم **قوله**
اسع هذه حملها كذا لاكثر بصيغة الامر مجزوما وكذا جوابه ووقع في رواية اي ذكر عن المستمل والشيخ اشاع
هذه تجمل وضبط في نسخة معتد به من استغفر ممدود ومقصوده ومعلم على ان اصله تجمل فحذفت
احدى التاني كان عمر اسند ان بيتا عنها ليتجمل بها النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون بعض الرواه اشبع فحذفت
الناظنت القا وقال الكرماني قوله هذه اشارة الى نوع التكبير كذا قال والذي يظهر لي عنها ويلحق به جملتها
وقد تقدم في كتاب جمعة ترجمه الترجمة وانها ما خزن من تفسيره صلى الله عليه وسلم على اصل الجمل وانما ترجمه عن كبره
كانت حري **قوله** للعيد والوفود تقدم في كتاب جمعة بدل للعيد وفي رواية فافعه رويته سالم وكلاهما
صحح وكان ابن عمر ذكرهما معا فانصهر كل واحد على احدهما **قوله** يتبعها ويصيب ذلك وسيا الكلام على بقية فوايد
هذا الحديث في كتاب اللباس لرسول الله قال **قوله** روي ابن ابي الدنيا واليه في تاسد صحيح ابن عمر انه كان يلبس احسن
ثيابه في العيدين **قوله** باب اكراب والدروق يوم العيد بكسر الهمزة جمع حربه والدروق جمع درقه وهي لترس
قال ابن بطال حمل السلاح في العيد لا مدخل له في سنة العيد ولا في صفة الخروج اليه ويمكن ان يكون صلى الله عليه وسلم
محاربا خافيا فرائى في الاستدلال بالسلاح لكن ليس في حديث الباب انه صلى الله عليه وسلم خرج باصحابه كرا بعه يوم
العيد ولا امر اصحابه بالثاغب بالسلاح يعني فلا يطابق الحديث الترجمة واجاب ابن المنير في كاشته بان مراد البخاري
الاستدلال على ان العيد يفتر فيه من لا يثبت ما لا يفتر فيه غيره انتهى وليس في الترجمة ايضا تقييده بحالة
الخروج الى العيد بل الظاهر ان العيد كجسته انما كان بعد رجوعه من المصلى لانه كان يخرج اول النهار فيصلي ثم يرجع
قوله شاه كذا لاكثر غير منسوب في رواية اي ذكر ابن عساكر حديثا احمد بن عيسى وبه جزم ابو نعيم في
المستخرج ووقع في رواية علي بن شبيب حديثا احمد بن عيسى وهو مقتضى اطلاق اي على بن الحسن حيث قال كذا
في البخاري حديثا احمد غير منسوب فتاوى ابن صاحب **قوله** انا عمر وهو ابن كاري المحرك وسطر هذا الاسناد الاول

في رواية اي ذكر ابن عساكر حديثا احمد بن عيسى وبه جزم ابو نعيم في المستخرج ووقع في رواية علي بن شبيب حديثا احمد بن عيسى وهو مقتضى اطلاق اي على بن الحسن حيث قال كذا في البخاري حديثا احمد غير منسوب فتاوى ابن صاحب قوله انا عمر وهو ابن كاري المحرك وسطر هذا الاسناد الاول

مصريون والى مدينتي **قوله** دخل على رسول الله زاد في رواية الزهري عن عروة في ايام منى وثبتا بغيره
 وعشرين بابا **قوله** حارثان راد في الباب الذي بعده من حوارى لانصار ولاطرا من حارثان سلمة ان احدهما
 كانت حسان بن ثابت وفي الاربعين للمسلمي انها كانت لعند الله بن سلام وفي العهد بن لابن ابي الدنيا من طريق
 فليح عن هشام بن عروة وحامه وصاحبه يفتيان واسناد صحيح ولم اقف على تسمية الاطري بكر بحجر ان يكون
 اسم البانية زينة وقد ذكرته في كتاب الكناح ولم يذكر حماته الذين صنعوا في العكا بة وهي على شرطهم لعينان
 زادة في رواية الزهري تدفعان بغاين اى بغيره بالدف ومسلم مرروا به هشام ايضا يفتيان بدف وللشاة
 بدفن والدف بضم الدال على الاشهر وقد نفع ويقال له ايضا الكرم بالكر الكاف وهو الذي لا جاد له فان كانت
 فيه فهو المزهري في حديث الباب الذي بعده بما نفا وت بع الاضار يوم بعث اى قال بعضهم لبعض من فخر اوها
 والمصنف في الهجوم بما توافقت بهما وزاى وقاضى القرظ وهو الصوت الذي له دوى وفي رواية تقاوت بقاء
 دلا العين وذال مجهول بالثراى من القذف وهو هجا بعضهم لبعض ولا جدر من رواية حماد بن سلمة عن هشام
 يذكر ان يوم بعث يوم قتل فيه صنار ديدا لاوشى والخزرج انتفى بعثت بعضهم البعض بعد ما هم واخوه مثلثه
 قاله عياض ومن تبعه اعجم ابو عبيد وحده وقال ابن الاثير في الكناح اعجم صاحب المعين بضم الكا وكذا
 وكذا حكى ابو عبيد البكري في معجم البلدان عن اكليل وجزم ابو موسى في ذيل الغريب بانه تصحيف وتبعه صاحب
 صاحب النباهة قال البكري هو موضع المدينة على ايلين وقال ابو موسى وصاحب النباهة هو اسم حصن الاوس
 وفي كتاب ابي الفرج الاصبهاني في ترجمه اى قيس بن الاسلم هو موضع في ديار بني قريظة فيه اموالهم وكان
 موضع الوقعة في مزينة لم هناك ولا منافاة بين القولين قال صاحب المطالع الاسمر فيه ترك الحرف
 قال كطاي يوم بعثت يوم مشهور من ايام العرب كانت فيه مقتلة عظيمة للاوس على الخزرج وبنيته اركب قايه
 مائه وعشرين سنة الى الاسلام على ما ذكر ابن اسحاق وعنه **قلت** نفعه على هذا جماعة من شراح الصحيحين وفيه
 نظر لانه يوم ان اركب التي وقعت يوم بعثت خاضت هذه المدة وليس كذلك في اواخر الجزء قول عائشة
 كان يوم بعثت يوما قد قدمه الله لرسوله فقدم المدينة وقاد فرق ملاهم وقتلت سرايهم وكذا ذكر ابن اسحاق
 والواقدي وغيرهما من اصحاب الاخبار وقد روى بن سعد باسائده ان النفر الستة او النماية الذين لقوا النبي
 صلى الله عليه وسلم بمنى اول من لقيه من الانصار وكانوا قد قدموا الى مكة ليحالفوا قريشا كان فيهم ما قالوه له لما دعاهم
 الى الاسلام والنصر له واعلم انما كانت وقعة بعثت عام الاول فوقعه كالموسم القابل فقد مر في السنة التي لمها
 نيا يعوم وهي البعثة الاولى ثم قدموا الثانية فيا يعوم وهم سبعون نفسا وها هو النبي صلى الله عليه وسلم في اريد الي
 تليها فذل ذلك على ان وقعة بعثت كانت قبل الهجرة بثمان سنين وهو المعتقد وهو اوضح من قول ابن عبد البر في ترجمه
 زيد بن ثابت من الاستيعاب انه كان يوم بعثت ابن ثنت سنين وحين قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن اصرى
 عشرة فيكون يوم بعثت قبل الهجرة بخمس سنين نعم دامت اكرت بين كمين الاوس والخزرج المدة التي ذكرها في
 ايام كثير شهير وكان اولها في ذكر ابن اسحاق وهشام بن اكليل وغيرهما ان الاوس والخزرج لما نزلوا المدينة
 وجدوا اليهود متوطينين بها في القوم وكانوا تحت نهرهم ثم غلبوا على اليهود في فضة طوي بمساعة اى جيله

ش

عكر عن

عسان على اتفاق بينهم حتى كانت اول حرب وقعت بينهم حرب تميم بالمهمل مصغرا بسبب رجل يقال له كعب بن
 ثعلبة نزل على مالك بن النجاشي فخاله فقتله رجل من الاوس يقال سحير وكان ذلك سبب الحرب بين كمين
 ثم كانت بينهم وقائع من اشهرها يوم الشراة بمهملات ويوم فارح بفا ومهمل ويوم النجار الاول والثاني وحرب حصن
 ابن الاسلمت وحرب حاطب بن قيس الى ان كان اخذ ذلك يوم بعثت وكان ريس القوم فيه حضير والدا سيد وكان
 يقال له حضير الكباب وخرج يومئذ ثم مات بعد مدة من جراحتة وكان ريس الخزرج عمر بن النعمان وجاءه سهم
 في القتال فصرعه فمروا بعد ان كان قد استظهروا وحسان وعنه من الخزرج وكذا القيس بن اكليل وعنه من الاوس
 في ذلك اشعار كثير مشهور في ذواوينهم **قوله** فاضطج على الفراش في رواية الزهري المذكورة انه نفث شوبه وفي رواية
 لمسلم تنجي اى الت شوبه **قوله** وجاء ابو بكر في رواية هشام بن عروة في الباب الذي بعده دخل على ابو بكر وكان حارثا
 لها بعد ان دخل النبي صلى الله عليه وسلم بمكة **قوله** فانه في رواية الزهري فاستمرها الى كج رتيق وجمع انه شرك بينهم
 في الانذار والرجاء ما عاينه فلنقر بها واما اكارثان فلنقلها **قوله** من مارة الشيطان بكر الميم يعني المعنا او الدف
 لان الميمارة والميمارة مشتق من المير وهو الصوت الذي له صيغة ويطلق على الصوت الحسن وعلى القفا وميمت
 به الالة المعروفة التي يرميها واذافها الى الشيطان من جهة انها تلهي فقد تشغل القلب عن الذكر وفي رواية حماد
 ابن سلمة عن احمد بن محمد بن عباد ان عبد الله بن عمرو الشيطان عند رسول الله قال القرطبي المزور الصوت ونسبه الى الشيطان
 ذم على كونه في بكر وضبط عياض بضم الميم وحكى فيهما **قوله** فاقبل عليه في رواية الزهري فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن
 وجهه وفي رواية فليح فكشف رأسه وقد تقدم انه كان ملثقا **قوله** دعما زادة في رواية هشام بابا بكر ان كحل قوما
 وهذا حديثنا فيه تعليل الامر بتركها وايضا خلافا لما ظنه الصديق بانها فعلنا ذلك بغيرة على الله صلى الله عليه وسلم لكونه دخل حلق
 معطى بغيره فظنه نايما فترجمه له الا انكار على ابنته من هذه الوجة مستحجا لما نذر رعدة من منع الفنا والله فبادر
 الى انكار ذلك قايما عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك مستندا الى ما ظهر له ووضح له النبي صلى الله عليه وسلم اكل وعرفا حكم مقورا
 ببيان احكامه بانه يوم عيداى يوم سرور شرعى فلا يكره فيه مثل هذا كما لا يكره الاعراس ولقد ايرتق الاشكال عمر قال
 كيف يساغ للصديق انكار شى اقرب النبي صلى الله عليه وسلم وتكلمت جربا لا يخفى تعسفه وفي قوله لكل قوم اى من الطوائف
 اى كالبكر واليه وجان وفي السناى وابن جبان باسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولم يمان بلعبان
 فقال قدايكا الله تعالى ما خيل منها يوم الفطر والاضحى واستنبط منه كراهه الفرج في اعياد المشركين والتشبه بهم وبالغ
 الشيخ ابو جعفر الكبير المستغنى عن اكنيته فقال من اهدى فيه ببيعة الى مشركا تعظيما لليوم فقد كفر بالله تعالى واستنبط من
 تسمية ايام منى بانها ايام عيد مشرعية قضا صلاه العيد فيها لمن فائنة كما ساقى بعد واستدل جماعة من الصوفية بحديث
 عيا باجرة الفنا وساعة باله وبغيره له وبكفى في ذلك خروج عائشة في الحديث الذي في الباب بعده بقولها وليسنا بمعينتين
 فنكت عنها من طريق المعنى ما اثبتته لها باللفظ لان الفنا يطلق على رفع الصوت وعلى الترم الذي تسميه العرب الفنا
 النوب وسكون المهمل وعلى اكد او لا يسمى فاعلم معينا وانما يسمى بذلك من يشد بتخطيط وتكثير وتيسير وتشويق فيا فلو ارض
 بالفوا جش او تفرج قال القرطبي قولها ليسنا بمعينتين اى ليسنا بمن يرفع الفنا كما ترفع للغيات المعروفة بذلك
 وهذا من تجر عن الفنا المعتاد عند المشركين وهو الذي يحرك الساكن ويبعث الحركات وهذا النوع اذا كان

6

الاوس

شعر فيه وصف محاسن النساء واخر وعجزها من الامور الحرمه لا تختلف في تحريمه قال واما ما ابدعته الصوفيه في ذلك
فمن قبيل ما لا يختلف في تحريمه لكن النفوس المشبهه غلبت على كثير ممن ينسب الى الخيجه حتى لو ظهرت من كثير منهم فعلات
الجان والصبيا حتى رقصوا بحركات متطافه وتقطيعات متلاحقه وانتهى النول في قوم منهم الى ان جعلوا من رباب
القرب وصاح الاعمال وان ذلك يثمر سني الاحوال وهذا على التحقيق من ان الرزق قد روي لاهل الخرقه والله المستعان
ويستغفر ان يعكس مرادهم بعد اسبي عوض النور الحقيقه المسعوره بغيره بمنزله تخالفيه تغنيكم ميمونا واما الالات
فمنها في الكلام على اخلاق العلماء عند الكلام على حديث المعازف في كتاب الشريه وقد حكى قوم الاجماع على تحريمها وحكي
بعضهم عكسه وسند ذكر بيان شبهة الفريقين ان ما للفقهاء ولا يلزم من اباحة الضرب بالدف في العرس ونحوه اباحة
من الالات كالعود ونحوه كما سنده ذلك في وليمة العرس ان ما للفقهاء واما الشافعيه صلى الله عليه وسلم يثبه فغيره اعراض عن
ذلك فكون مقامه يقتضي ان يرتفع عن الاصغار الى ذلك لكن عدم انكاره دال على تنوع مثل ذلك على الوجه الذي اقره
اذ لا يقر على باطل واما الاصل الشرعي عن اللعب واللهو فيقتصر على ما ورد فيه النص وكيفية تقليد الخالعة الاصل والله اعلم
وفي هذا الحديث من الفوائد مشروعية التوسع في العيال في ايام الاعياد بانواع ما يحصل له به بسط النفس وترويح
البدن من كل العباد وان الاعراض عن ذلك ولو في ايمان اظهار السرور في الاعياد من سائر الدين وفيه جواز دخول
الرجل على ابنته وهي عند زوجها اذا كانت له بذلك عادة وتاديبا لآب حضرة الروح وان تركه الزوج اذا التاديب ظن
الاباء والعطف مشدوع من الارواح وفيه الرفق بالمرأة واستجلا في مودتها وان مواضع اهل الخير تنزع عن اللهو
واللعب فان لم يكن فيها ثم الا باذنيهم وفيه ان السليف اذا دأى عند شيخنا ما يستنكر مثله باذنه الى انكاره ولا يكون في ذلك
افتيات على شيخ بل هو اذ بصيرة وعناية كرمية واجلال منصبه وفيه فتوى النليذ بحضرة شيخه بما يعرف من طريفة ويحتل
ان يكون ابو بكر ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نايم فختل ان يستيقظ فيغضب على ابنته فبادر الى سد هذه الزريعة وفي قول
عائشة في اخبرنا الحديث فلما غفل غمرتها فخرجنا دلاله على انها مع ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم لها في ذلك راعت خاطر
ايها او خشيته غضبه عليها فاخرجتها واقتاعها في ذلك بالاشارة فيما يظهر للحكام من الكلام بحضرة من هو اكبرها والى الله اعلم
واستدل به على جواز سماع صوت اكاره بالفناء ولولم تكن ملوكه لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابي بكر سماعه بل انكر
انكاره واستمرنا الى ان اشارت اليها عائشة باكرهج ولا يخفى ان محل اكرانها اذا امتنعت الغنم بذلك والله اعلم **قوله**
وكان يوم عيد هذا حديث آخر وقد جمعها بعض الرواة واقردها بعضهم وقد تقدم هذا الحديث الذي من وجها على انه
عن عروة في ابواب المساجيد وقع عند اكرز في حديث الباب هنا وقالت عائشة كان يوم عيد فتبين هذا انه
موصول كالاول **قوله** لمعينة السوداء في رواية الزهري المذكورة واكسند بلعبون في المسجد وزاد في رواية معلية
عوضا مسلم بحرامهم ولهم من رواية هشام عن ابيه جاء جيس بلعبون في المسجد قال المجيب الطبري هذا الشقاق
يشعر بان عادتهم تلك في كل عيد وقع في رواية ابن جبان لما قدم وقد اكبته قاموا يلعبون في المسجد وهو يسفر بان
الترخيص لهم في ذلك بحال القدم ولا نفا في بينها لاحتمال ان يكون قد وضمه ما ذكر في يوم عيد وكان من عادتهم اللعب
في الاعياد ففعلوا ذلك كما دأبهم ثم صاوا يلعبون يوم كل عيد ويوم ما رواه ابو داود وعن انس قال لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم لعبت اكبته فحاذ ذلك لعبوا بحرامهم ولا شك ان يوم قدمه كان عندهم عظم من يوم العيد صلى الله عليه وسلم

للنساء

[illegible]

وہم از حدیث صحیحہ زکریا بن علی الانصاری

تاریخ

ان يبلغ النساء مقامه لي ومكا في منه **قوله** وزاد في النكاح في رواية الزهري فاقدوا فدا كجابه اكدته السنن اربعة
على الله وقولها اقدروا بضم الدال من التفسير ويجوز كسرهما واشارة بذلك اليها كانت حينئذ شابة وقد تمتك
من ادعى نسخ هذا الحكم وان كان في اول الاسلام كما تقدمت حكايته في ابواب المساجد ورد بان قولها يستمر في
بردايه دال على ان ذلك كان بعد نزول الحجاب وكذا قولها اجبت ان يبلغ النساء مقامه في شعره بان ذلك وقع بعد
ان صارت لها ضاريرا رادت الفخر عليهن فالظاهر ان ذلك وقع بعد بلوغها وقد تقدم في رواية ابن جابر ان ذلك
وقع لما قدم وفد الحبشة وكان قد ومهم سنة سبع فكون عمرها يومئذ خمس عشرة سنة وقد تقدم في ابواب المساجد
شي نحو هذا وكجواب عنه واستدل به على جواز اللعب بالسلاح على طريق النوايب للتدريب على الحرب والتشجيع
عليه واستنبط منه جواز المسابقة لما فيها من تربية الايدي على آلات الحرب قال عياض في جواز نظر النساء الى
فعل الرجال الاجانب لانها انما يكره لمن النظر الى المحتاسن والاستلزام بذلك ومن تراجع البخاري عليه باب نظره
المراه الى الجبس ونحوه من غير ريبه وقال النووي في النظر اليه وعند خشية الفتن حرام النفاق واما بعض من
قالوا انه يحرم واجاب عن هذا الحديث بانه يحتمل ان يكون ذلك قبل بلوغ عايشه وهذا قد تقدمت الاشارة اليها في
قال او كانت تنظر الى بعض بنات ابيهم الى وجوههم واما بانهم وان وقع بلا قصد امكان ان يفر في الحال انتهى وقد تقدمت بنية
نوايه في ابواب المساجد وسيا بعد استنباط ابواب وجه الجمع بين ترجمة هذا الباب وترجمته اليها لان هناك حيث قالوا يكره
من حمل السلاح في العيدان ثلث **قوله** باب سماع العيدين في اهل الاسلام كذا لاكثر وكذا اقتصر عليه الاسعيلي
في المستخرج وابو نعيم وزاد ابو ذر عن لحي في اول الترجمة الدعاء في العيد يعني فينا تبدي عايشه وهو الثاني من
حديث الباب ويحتمل ان يوجد بان الدعاء بعد صلاة العيدين يرخض حكمه من جواز اللعب بعد بلوغه في الاول وقد روى
ابن عدي من حديث وانما الله تعالى رسول الله يوم عيد فقال يقبل الله منا ونكت وفي سنده مجيب لم يهيم الشامي وهو ضعيف
وقد تقدمت في مرفوعا وقد خولت فيه فروق الشيعي من حديث عباد بن الصامت انه سأل رسول الله عن ذلك فقال
ذاك فعل اهل الكتاب بين واسناده ضعيف ايضا فكذلك ارا انه لم يبع فيه شي وروينا في الحامليات باسناد حسن
عن جابر بن نعيم كان اصحاب رسول الله اذا التوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ونكت ولما سببه حديث
حديث عايشة للترجمة التي اقتصر عليها الاكثر فقد قيل ان من قوله وهذا عيدنا لا شعاره بالندية الى ذلك وفيه
نظر لان اللعب بوصف بالندية لكن يقر بان المباح قد يرتفع بالنسبة الى رجة ما يثاب عليه ويحتمل ان يكون المراد
ان تقديم العبادة على اللعب سنة اهل الاسلام او تحل السنن في الترجمة على المعنى اللغوي واما حديث البراء فهو طرف
من حديث سينا في تمامه بعد باب وجاج المذكور في الاسناد وهو ابن مهال واستشكل الزين بن المنير مناسبتة للترجمة
من حيث انه قال العيدين بالتثنية مع انه لا يتصل الا بعيد الحج واجاب بان في قوله ان اول ما يثاب به في يومها هذا ان
نصلى استغارا بان الصلاة ذلك اليوم في المزمع وانما يتوهمها من الخطبة والحج والذكر وعبر ذلك من اعمال البر
يوم العيد فبطريق التسع وهذا القدر مشترك بين العيدين فحسن ان لا نورد الترجمة بعيد الحج انتهى وقد تقدم
الكلام على حديث عايشة مستوفى في الباب الذي قبله **قوله** باب الاكل يوم الفطر قبل اذ يخرج الى صلاة العيد
قوله اخبرنا عبيد الله بن وهب بن النضر وفي نسخة الصفا حدثنا عبيد الله بن اسحق عن ابي بكر هكنا رواه سعيد بن اسحاق

قال في تفسيره

عربي

عن هشيم وابنه ابو الربيع الزهري عن الاسعيلي وجاهه بن المغلس عن ابن ناجة ورواه هشيم قتيبة عن الزهري
واحد بن منيع عن ابن جهم عن ابو بكر بن اليثيبه عن ابن جابر والاسعيلي وعمر بن عون عن ابي اسحق
عن محمد بن اسحق عن جعفر بن عبيد الله بن اسحق عن اسحق بن ابي حنيفة عن اسحق بن ابي حنيفة عن اسحق بن ابي حنيفة
اخلف عليه فيه وابن اسحاق لم يصر من شرط البخاري **قوله** وفيه علة غير فادحة لان هشيم قد صرح فيه بالاخبار
فانما قد لبسته ولهذا اثر البخاري فيه درجه لان سعيد بن سليمان من ثبوته وقد اخرج هذا الحديث عنه بواسطه لكونه
لم يسمع منه ولم يلق من اصحاب هشيم من كبر من لقيه منهم من يروي عنه مرفعا عنه بالاخبار وقد جزم ابو مسعود
الدمشقي بانه كان عند هشيم على الوجهين واصحاب هشيم القضا كانوا يروونه عنه على الوجه الاول فلا يفيط بق
ابن اسحق المذكور قال البيهقي ويؤكد ذلك ان سعيد بن سليمان قد رواه عن هشيم على الوجهين ثم ساقه من روايته
معاذ بن ابي عيسى عن هشيم بالاسناد المذكورين فرج ضيع البخاري ويؤكد ذلك ما بعد مرجح بن رجاء له هشيم
على روايته له عن عبيد الله بن ابي بكر وقد علقها البخاري هنا وافادت ثلاث فوايد الاولى هذا الثاني بقرع عبيد
الله فيه بالاخبار عن اسحق بن ابي حنيفة في ثلث فوايد الاولى هذا الثاني بقرع عبيد
عن مرجح بلطف يخرج بول ينفذوا واليا في مثل لقط هشيم وفيه الزيادة وكذا وصلة ابو ذر في زيادته في الصحيحين
ابي حاتم بن نعيم عن احسن بن محمد بن صعب عن ابي داود السجعي عن ابي النضر واخبره امامهم عن حماد بن عمار عن
مرجح بن رجاء بلطف ديا كل من افرادا ومن هذا الوجه اخبر البخاري في تاريخه وله واوثا ثلث عن عبيد الله بن بكر اخبره
الاسعيلي ايضا وابن جابر واكام من رواية عتبة بن حبيب عنه بلطف ما خرج يوم فطر حتى ياكل ثمرات ثلاثا
او خمس او سبعة او اقل من ذلك واكثر وترا وهي اصح في المداومة على ذلك قال المهلب الحكم في الاكل قبل
الصلاة ان لا ينظر ظان لزوم الصوم حتى يصلي العيد فكانه ارا سد هذه الذريعة وقال غير لما وقع وجوب النظر
عقب وجوب الصوم استحقت تعجيل الفطر مبسوط الى مثقال امر الله وليستعبد لكان اقتصر على القليل من ذلك
ولو كان غير الامتنال لاكل قدر الشبع اشار الى ذلك ابن ابي عمير وقال بعض المالكية لما كان المعتكف لا يعم اعتكافه
حتى يفيض الى المصلي قبل ان يفرقه الى بيته خشي ان يعتكف في هذا الجرح من النهار باعتبار استحباب الصائم ما يعتكف من استعجاب
الاعتكاف ففرق بينهما بمروعة الاكل قبل الفطر وقيل ان النبي صلي الله عليه وسلم في رمضان لا يطعم الا بعد صلاة
العيد فاستحب تعجيل الفطر بدرا الى السلامة من سوسه وسيا توجيها لاجل الميزان الباطني بعد وقال ابن قدامة
لا نعلم في استحباب تعجيل الاكل يوم الفطر اخذنا عن اسحق بن ابي حنيفة عن ابن مسعود التميمي فيه وعنه النخعي
منه واكمه في استحباب التمر لما في اكله من تقوية البصر الذي يضعفه الصوم ولان اكله ما يوافق الايمان ويعبر به
في المنام ويرق القلب وهو ليس من غير ومن ثم استحب بعض الثابطين ان يفيط على اكله مطلقا كالعسل رواه ابن
ابن شيبة عن معاوية بن ابي قرة وابن سيرين وغيرهما وروى فيه معنى آخر عن ابن عون انه سئل فقال انك تحبس
البول هذا كله في حق من يقيد على ذلك ولا ينبغي ان يفيط ولو على الماء لخصلة تشبيهه ما من الانباع اشار الى ذلك
جميع واما جملته من رواة فقال المهلب لا اشار الى الوحدانية وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يفعل في جميع اموره بترك ما يكره
مرجح بن رجاء بن علي وابو بلطف هكنا في الاحتجاج به وليس له في البخاري عبر هذا الموضع الواحد

الخطبة ولم ينفرد فليست له على ان الصلاة فيها ليس بشرط في محبتها والله اعلم قال ابن الميزان في كتابه
حمل ابو سعيد فضل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك على التعيين وحمل مروان على الاولوية واعتذر عن ترك الاول بمكانه
ذكره من غير حال الناس فاما ان المحظوظة على اصل السنة وهو استماع الخطبة او على الحظوظة على هبة فيها ليست
شرطا والله اعلم واستدل به على استحقاق الخروج الى الصلوة العيد وان ذلك افضل من صلاته في المسجد ولو اظف
النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك مع فضل مسجد وقال الشافعي في الامم بلغنا ان رسول الله كان يخرج في العيدين الى المصلى
بالمدينة وكذا من بعده الامم عذر مطر ونحو ذلك عامة اهل البلد ان الاهل مكة ثم اشار الى ان سبب ذلك
سعة المسجد وضيق طرقات مكة قال فلو عمر بلد كان سببوا له يشعرون في الاحتياط لم ار ان يخرجوا منه فان كان لا يصح
كرهت الصلاة فيه ولا علاءه ومقتضى هذا ان العلة تدور على الضيق والسعة فلا تدور الى الصلوة لان المطلوب
حصول عموم الاجتماع فاما حصوله في المسجد مع اقصيته كان اول **قوله باب** المشي والركوب الى الصلوة العيد الصلاة
قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة في هذه الترجمة ثلاثة احكام صفة الترجمة وتاخير الخطبة عن الصلاة وترك الشايات
فاما الاول فقد اعترض عليه ابن القتيبي فيما ذكره من الاحاديث بما جله على مشي ولا ركوب واجاب الزبير
ابن المنير بان عدم ذلك مشعر بتوسيع كل منهما وان لا مزية لاحدهما على الآخر ولعله اشار بذلك الى تخصيص ما ورد
في المذهب الى المشي ففي الزمخشري عن علي قال من السنة ان يخرج الى العيد ماشيا وفي ابن ماجه عن سعد القرط ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي العيد ماشيا وبشره عن لي رافع نحوه واستند الثلاثة ضعات وقال الشافعي في الامم
بلغنا عن الزهري قال ما ركب رسول الله في عيد ولا جاره قط فكيف ان يكون البخاري استنبط من قوله في حديث جابر
وهو يتوكل على يدي بل بالمشي رغبة الركوب الى اجتماع اليه فكانه يقول لا اركب المشي حتى يحتاج الى الركوب كما خطب النبي
صلى الله عليه وسلم قايما على رجليه فلما تقرب من الوقوف توكأ على يده والركوب بين الركوب والتوكأ بكل منهما
اشارة الى ذلك ابن المصنف واما الحكم الثاني فظاهر من احاديث الباب سيما في الكلام عليه في الذين بعدوا واختل في اول
من عثر ذلك فرواية طارق بن مهاب عن ابي سعيد عند من لم يركبه في انه مروان كما تقدم في الباب قبله وقبله بقليل
الى ذلك عثمان بن مازن بن المذنب بن اسحاق بن جهمي الى الحسن بن علي قال اول من خطب قبل الصلاة عثمان صلى الله عليه وسلم ثم خطبهم
يعني على العادة فرائس لم يركبوا الصلاة ففعل ذلك اي صار يخطب قبل الصلاة وهذه العلة التي اعلمها مروان
لان عثمان راى على خطبة اذراكهم الصلاة واما مروان فرائس على خطبة في استماع الخطبة لكن قيل انهم كانوا في زمن مروان
يتقدمون ترك سماع الخطبة لما فيها من سبب من يستحق السبب والافراط في مدح بعض الناس فعل هذا انما راعى مصلحة
نفسه ويجعل ان يكون فعل ذلك احيا ناكلا في مروان في اظف عليه فذلك سبب ليه وقد روى عن عثمان
قال عياض ومن تبعه لا يصح عنه وفيما قالوا نظر لان عبد الرزاق وابن ابي شيبة ورواه جميعا عن ابن عيينة عن يحيى
ابن سعيد الاضواء عن يوسف بن عبد الله بن سلام وهذا اسناد صحيح لكن يعارضه حديث ابن عباس المذكور في
الباب الذي بعده وكذا حديث ابن عمر فان جميع بوقوع ذلك منه ناولا والافاق في الصحيحين الصحيح وقد اخرجنا الشافعي عن
عبد الله بن زيد بن جابر عن ابن عباس ورواه عن ابن جهمي فقدم معاوية فقدم الخطبة فهذا يشير الى ان مروان انما فعل ذلك
تبعاً لمعاوية لانه كان امير المدينة من جهة مروان عبد الرزاق عن ابن جهمي عن الزهري قال اول من احدث الخطبة

عبد الرزاق

10 قبل الصلاة في العيد معاوية وروى ابن المذنب عن ابن سيرين ان اول من فعل ذلك زياد بالبصرة قال عياض لا يخالفه من هذين
الامر من واثر مروان لان كلاهما مروان وزياد كان عاملا لمعاوية فيعمل على اعتناء ذلك وتبته عماله والله اعلم واما الحكم
الثالث فليس في احاديث الباب ما يدل عليه الا حديث ابن عباس في ترك الاذان وكذا احد طريق جابر وقد وجه بعضهم
بانه يؤخذ من ترك الصلاة قبل الخطبة بخلاف اجمعه فيحذف الاذان في الاذان والاقامة ولا يخفى بعده والذي يظهر انه اشار
الى ما ورد في بعض طرق الاحاديث التي ذكرها اما حديث ابن عمر في رواية النسائي خرج رسول الله في يوم عيد فصلى بغير
اذان ولا اقامة الحديث واما حديث ابن عباس وجابر في رواية عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عن جابر عن عبد الله بن
فيلد بالصلوة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وعنده من طريق عبد الرزاق عن ابن جهمي عن عطاء عن جابر قال اذان
للصلاة يوم العيد ولا اقامة ولا شيء في رواية يحيى بن جهمي عن عطاء ان ابن عباس قال لابن الزبير لا يردن لها ولا
تقيم اخرجه ابن ابي شيبة منه ولا يروى في رواية جابر بن طائوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى العيد بلا اذان ولا اقامة
استاده صحيح وفي الباب جابر بن سمرة عن عبد الله بن ابي قاص عند الزبير عن البراء عند الطبراني في الاوسط
وقال مالك في الموطأ سمعت عمر بن عبد الله يقول لم يكن في الفطر ولا الاضحية نداء ولا اقامة منذ زمن رسول الله
الي اليوم وتلك السنة التي لا اختلاف فيها عننا وعرف بهذا توجيه احاديث الباب ومطابقها للترجمة واستدل بقول
جابر ولا اقامة ولا شيء على انه لا يقال امام صلاها شي من كلامه لكن روى الشافعي عن الثوري عن الزهري قال كان
رسول الله وامر المؤمنون في العيدين فيقول الصلاة جامعة وهذا من بعض القياس على صلاة الكسوف لشواذ ذلك
فيها كما شيا قال الشافعي اجله يقول الصلاة او الصلاة جامعة فان قالوا هلموا الى الصلاة لم اكرهه فان قالوا جئوا الى الصلاة
او غيرهما من الفاظ الاذان كرهت له ذلك واختلفت في اول من احدث الاذان فيها ايضا فروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن
سعيد بن المسيب انه معاوية وروى الشافعي عن الثوري عن الزهري قوله وراى فاحذبه ليجاج حين امر على المنبر
وروى ابن المذنب عن حصين بن عبد الرحمن قال اول من احدثه زياد بالبصرة وقال الدودي اول من احدثه مروان في كل
هذا لا ياتي انه معاوية كما تقدم في البشارة بالخطبة وقال ابن حبيب اول من احدثه هشام بن مازن وروى ابن المذنب عن
قذابة قال اول من احدثه عبد الله بن الزبير وقد وقع في حديث الباب ان ابن عباس خرج انه لم يكن يؤذن لها لركوبها
رواية يحيى القطان انه لما ساء ما بينهما اذن يعني ابن الزبير واقام وقوله يؤذن بفتح الدال على البناء للمجهول والضرب
فغير الشان وهشام المذكور في الاسناد الثاني هو ابن يوسف الصفا وقوله قال واخبرني عطاء القابل هو ابن جهمي في
الموضعين وهو معطوف على الاسناد المذكور وكذا قوله وعن جابر بن عبد الله معطوف ايضا فالمراد بقوله لم يكن يؤذن
الي زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهو مصير من البخاري الى ان هذه الصيغة حكم الرفع وقوله اول ما يؤذن له اي لابن الزبير
بالكفاية وكان ذلك في سنة اربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية وقوله واما الخطبة بعد الصلاة كذا لاكثر وهو الصواب
وفي رواية المستمل واما بدل واما وهو صحيح كذا في الكلام على مقية فوايد حديث جابر بعد عشر ابواب بان ثابته
قوله باب الخطبة بعد العيدين بعد صلاة العيد وهو ما روى رواه الذين اسفوا قوله والصلاة قبل الخطبة
من الترجمة التي قبله من وهم الاكثر وقال ابن رشد اعاد هذه الترجمة لانه اراد ان يخص هذا الحكم بترجمته اعتنا به لكونه وقع في
التي قبلها بطريقين المتبع انتهى وحديث ابن عباس صحيح في ترجمته وسيأتي في اواخر العيدين ام ما هنا وحديث ابن عمر ايضا

مرج فيه فاما حديث ابن عباس الثاني فمن جهة ان من اللغات بالصدقة كان من ثمة الخطبة كما رشحنا ذلك حديث جابر الذي
في الباب قبله ويحتمل ان يكون ذكره لتعليقه بصلاة العيد في الجملة فهو كالشبهة للفايعة وقوله في حصرها بضم الميم وحكى
كسرها وبكون الابدع صلاها من الذهب والفضة وقيل هو القرب اذا كان بحبه واحده وقوله وسخاها
بكسر الميم ثم ميمه ثم موضع هو فلاة من غير او قنفذ او غير ولا يكون فيه خرز وقيل هو خيط فيه خرز سمى سخا بالصوت
خزوه عند الحركة ما خرد من الشجر وهو اختلاط الاصوات يقال بالصاد والسين وسخا الكلام على بنية فوايد عند
الكلام على حديث جابر بعد عشرة ابواب وبيا الكلام على الشغل يوم العيد بعد ذلك بسنة ابواب واما حديث البراء
فظاهره كما في الترجمة قوله اول ما يبدأ به في يومنا هذا ان يضيئ ثم يرجع فيخبر مشربان هذا الكلام وقع قبل ابتداء الصلاة
فيستلزم تقديم الخطبة على الصلاة بناء على ان هذا الكلام من الخطبة لانه عقب الصلاة بالخرز والجواب ان المراد انه صلى الله
عليه وسلم صلى العيد ثم خطب فقال هذا الكلام واتاد بقوله ان اول ما يبدأ به اي في يوم العيد تقديم الصلاة في اي عيد
كان والمنعقب بتم لا يستلزم عدم تحلل امر آخر من الامر بن قال ابن بطال غلط النسائي فترجم حديث البراء فقال
باب الخطبة قبل الصلاة قال وحق عليه ان العرب قد تضع الفعل المستقبل مكان الماضي فكانه قال عليه الصلاة والسلام
اول ما يكون يومنا هذا في هذا اليوم الصلاة التي قدما فعلها قال وهو مثل قوله تعالى وما نعموا منهم الا ان يؤمنوا
اي الايمان المنقذ منهم انتهى والمحدث في حجة ما قالناه رواية محمد بن طهم عن زيد بن ابي نعيم بعد ثمانية ابواب في هذا
الحديث يعني بلفظ خرج النبي صلى الله عليه وسلم يومنا هذا في هذا اليوم الصلاة التي قدما فعلها قال وهو مثل قوله تعالى وما نعموا منهم الا ان يؤمنوا
في يومنا هذا ان يبدأ بالصلاة ثم يرجع فيخبر حديث فبين ان ذلك الكلام وقع منه بعد الصلاة وقال الكرماني المستفاد من
حديث البراء ان الخطبة مقدمة على الصدقة ثم قال في موضع آخر فان قلت فادلالة على الترجمة قلت لو قدم الخطبة على
الصلاة لم تكن الصلاة اول ما يبدأ به ولا يلزم من كون هذا الكلام وقع قبل الصلاة ان تكون الخطبة وقعت قبلها انتهى
وحاصل ان يحمل الكلام المذكور سابقا على الصلاة ومنع كونه من الخطبة لكن قد بسنت رواية محمد بن طهم عن زيد بن ابي نعيم
ان الصلاة لم يتقدمها شيء لانه عقبه اخرج اليها بالقاء وخرج منصور بن ربيعة عن الشعبي في هذا الحديث بان الكلام
المذكور وقع في الخطبة ونقطة عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله يوم الاحد بعد الصلاة فقال فذكر الحديث
وقد تقدم قبل ما بين ويا في ايضا في اواخر العيد بن فغني الثاوي الذي قدما وادلهما **قوله باب**
ما يكره من حمل السلاح في العيد واحرم هذه الترجمة تخالف في الظاهر الترجمة المتقدمة وهي بان الحراية والدوق يوم
العيد لان تلك داير بين الاحبة والندب على ما دل عليه حديثها وهذه داير بين الكراهة والتحريم لقول ابن عمر في
يوم لا يحمل فيه حمل السلاح ويحمل بينهما على الحالة الاولى على وقوعها من حملها بالدره وعهدت منه السلامة من ابدان
من الناس وما عدل الحالة الثانية على وقوعها من حملها بطرا واسرا ولم يحتفظ حال حملها وتجريدها من اصابتها احد من
الناس ولا سيما عند المزاومة او في المسالك الضيقة **قوله** وقال الحسن بن ابي البصري ان حملوا السلاح يوم عيد
الا ان كانوا عدوا لم اقف عليه مولا الا ان المنذر قد ذكر عن الحسن وفيه تقييد كاطلاق قول ابن عمر انه لا يحمل
وقد رد مثله مرفوعا معيدا وعمر معيد فروى عبد الرزاق باسناد مرفوع قال بنى رسول الله ان يخرج بالسلاح يوم
العيد وروى ابن ماجه باسناد ضعيف عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبس السلاح في بلاد الاسلام في

العيد

العيد لان يكون بحضر العذر وهذا كله في العيد واما احرم فروى مسلم من طريق مغفل بن عبد الله عن ابي الزبير عن جابر
قال بنى رسول الله ان يحمل السلاح بمكة **قوله** ابو السكين بالمعك والكاف مضمر والمجازي هو عبد الرحمن بن محمد بن ابي عبد الله
ومحمد بن قيس بن السكين الملقب بالثاني تابعي صغير من اخيه الناس **قوله** اخضر قديمه الاخضر باسكان الكا المعجمة وفتح الميم
مهملا باطن القدم ومارق من اسفلها وقيل هو خضر باطنها الذي لا يصيب الارض عند المشي **قوله** بالركاب اي وفيه واجلته **قوله**
فترعها ذكر الصغير موثقا انه اعاده على التثنية وهو مذكور لانه اراد اكديده ويحتمل انه اراد القدم **قوله** فبلغ النجاشي
اي ابن يوسف الثقفي وكان اذا ذاك اميل على الحجاز وذلك بعد قتل عبد الله بن الزبير **قوله** فجعل يعون في رواية المتكلم
فجاء يوبله ورواه الاسعيلي فانه قوله لو يعلم من اصابتك في رواية اي ذر عن الحكي والمتكلم ما اصابتك وحدثنا
لدلالة السياق عليه اوصى للتمني فلا محذور ويخرج الاول ان سعيدا خرج عن اي نعيم عن اسحاق بن سعيد فقال
فيكون لو يعلم ما اصابتك عاقبتاه وهو يرجح روايه الاكثر ايضا وكذا من وجه آخر قال لو اعلم الذي اصابتك لطرقت عنقه
قوله انت اصبتني فيه نسبة الفعل الى الامر بفتح يفتش منه ذلك الفعل وان لم يعين الامر ذلك لكن حكى الزبير
في الانساب ان عبد الملك لما كتب الى الحجاج ان لا يخالف ابن عمر شق عليه فامر رجلا معه حربه يقال انها كانت مسبوقة
فلحق ذلك الرجل به فامر احرجه على قدمه فمضى اليها ثم مات وذلك في سنة اربع وتسعين فغلب هذا فغلبه نسبة
الامر به فقط وهو كثير وفي هذه القصة تعقب على المهلب حيث استدل به على سدا الذرائع لانه لم يبن على ان
الحجاج لم يقصد ذلك **قوله** حلت السلاح اي فتبعك اصحابك في حملها والمراد بقوله حلت اي امرت بحمله **قوله**
في يوم لو يكن يحمل فيه هذا موضع الترجمة وهو مصير البخاري الى ان قول الحجاجي كان يفعل كذا على البناء لما لم يسم فاعله
بحكم يرفعه **قوله** اصابتني من امره في رواية سعيد بن جبير التي قبلها مصرعه بانه الذي فعل ذلك
ويجمع بينهما بتعدد الواقعة او السؤال لظن عرض به اولها اعاد عليه مخرج وقد روى ابن سعيد بن جبير اقرارا
لاباس بهم ان الحجاج دخل على ابن عمر ليعوده لما اصيب رجله فقال يا ابا عبد الرحمن قل تدري ما اصاب رجلك
قال لا قال ما والله لو علمت من اصابتك لقتلته قال فاطرق ابن عمر فجعل لا يحكه ولا يلمسك اليه فوثب كالمغضب وهذا
محول على امثال كانه عرض به ثم عاوده فخرج ثم عاوده فاعرض **قوله** يعني الحجاج بالنصب على المفعوليه وفاقا
القابل وهو ابن عمر زاد الاسعيلي في هذه الطريق قال لو عرفناه لعاقبناه قال وذلك لان الناس يفرغوا عشيته وحل
من اصحاب الحجاج عارض حركته فيضرب بطرقهم ابن عمر فاصبح وهما منها حتى مات **تنبيه** وقع للاطراف للمرا في ترجمة
سعيد بن جبير عن ابن عمر في هذا الحديث البخاري عن ابن عمر بن جبير عن ابن عمر بن جبير عن ابن عمر بن جبير
عن محمد بن سفيان عن ابن عمر بن جبير عن ابن عمر بن جبير عن ابن عمر بن جبير عن ابن عمر بن جبير عن ابن عمر بن جبير
هو بعد ذلك في ترجمة سعيد بن عمر وعلى الصواب **قوله** البكر للعيد كذا لاكثر بتقديم الموصوف من الكور
وعلى ذلك جرى تشاركه في استخراج عليه وقع المتكلم في التأكيد بتقديم كان وهو تحريف **قوله** وقال عبد الله بن بشير
يعني المازني الصحابي بن الصحبان وابو بصير الموصوف وسكون المهملة **قوله** ان كنا عرفنا في هذه الساعة ان من الخففة
من الشيلة وهذا التعليق وصله احمد وخرج برهوه وساقا المخرجه من طريق يزيد بن محمد وهو المجهول مصفرا
قال خرج عبد الله بن بشير صاحبنا النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس يوم عيد فظروا اوصحي فانكر ابطا الامام وقال انما

عيد 11

لكنه

مع رسول الله قد عرفنا ساعته هذه وكذا رواه أبو داود عن أحمد بن حنبل في **قول**ه وذلك حين السبب أي في
صلاة السجدة وهي النافذة وذلك إذا مضى وقت الكراهة وفي رواية صحيحه للطبراني وذلك حين يسبح الضحى قال ابن بطال
أصح الفقهاء على أن العيد لا يصل قبل طلوع الشمس ولا بعد طلوعها وإنما يجوز عند حوزانها قبله ويعكس عليه الملاقاة من اطلاق
أن أول وقتها عند طلوع الشمس وأخلفوا أهل البيت وقتها إلى الزوال ولا فاسد لأن يقال على المنع حديث عبد الله بن عمر
هنا وليس دلالة على ذلك بظاهر ثم أورد المصنف حديث البراء أن أول ما يبدأ به في يومنا هذا أن يصلي وهو
دال على أنه لا ينبغي الاشتغال في يوم العيد بشيء غير الصلاة ولا الخروج إليها من لافيه أن لا يفعل قبلها
شي غيرهما فاتفق ذلك لسببها **قوله باب** فضل العمل في أيام التشريق معتنى كلام أهل اللغة والفقهاء
أن أيام التشريق ما بعد يوم النحر على اختلاف أهل العلم ثلاث أو يومان لكن ما ذكره في تسميتها بذلك يقتضي دخول
يوم العيد فيها وقد حكى أبو عبيد أن فيه قولين أحدهما لا يسمونه أيام التشريق فيها يحرم الاضاحي أي يتعدونها ويتركون
للشتم ثانياً لأنها كلها أيام تشرى لصلاة يوم النحر نصارت بها ليوم النحر قال وهذا عجيب القولين إلى ما ظن
أراد ما حكاه غير أن أيام التشريق سُميت بذلك لأن صلاة العيد إنما تصلى بعد أن تشرق الشمس وعن ابن عمر
قال سُميت بذلك لأن الهدايا والضحايا لا تفرح حتى تشرق الشمس وعن يعقوب بن السكيت قال هو من قبل
أهل الجاهلية اشرف بنبر كما تغيرت في نحر انتهي واطنهم فخرجوا يوم العيد منها لشمس يومه بليت تحضيه
وهو يوم العيد والآتي في الحقيقة يتبع له في التسمية كما تبين من كلامهم ومن ذلك حديث علي لا جعة ولا تشرى
الأيام مصر جميع أخرجه أبو عبيد بإسناد صحيح إليه مرفوعاً معناه لا صلاة جعة ولا صلاة عيد قال وكان أبو
حنيفة يذهب بالتشريق في هذا إلى التكبير في ذبوا الصلاة يقول لا تكبير إلا على أهل الأمصار فإن هذا لم يجد
يعرفه ولا فائدة عليه صاحبنا ولا غيرهما انتهى ومن ذلك حديث من ذبح قبل التشرى أي قبل صلاة العيد فليعد
رواه أبو عبيد عن رسول الله في حاله ثقات وهذا كله يدل على أن يوم العيد من أيام التشريق فاسم **قوله**
وقال ابن عباس ويذكر الله في أيام معلومات كذا الأبي ذر عن النبي في رواية كيمه وابن شوية وقال ابن عباس
وذكر إلى آخره وللمتعلق والحموي ويذكر الله في الأيام معدودات وأعرض عليه بأن الصلاة ويذكر الله في أيام
معلومات أو وذكر الله في أيام معدودات وأوجب بانه لم يعقد الصلاة وإنما حكي ذلك عن ابن عباس أراد تفسير المعدودات
والمعلومات وقد وصله عبد بن حميد من طريق عمر بن دينار عنه وفيه الأيام المعدودات أيام التشريق والأيام المعلومات
أيام العشرة وروى ابن جرير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الأيام المعلومات التي اعتد يوم
الزوية ويوم الزوية وقوم عرفه والمعدودات أيام التشريق أسناده صحيح وأدخل يوم العيد في أيام التشريق
وقد ذكر ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن عباس أن المعلومات يوم النحر وليلة أيام يهد ورجح الطحاوي وهذا القول
تعالى ويذكر الله في الأيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فانه مستعمل في المراد أيام النحر انتهى وهذا لا يمنع
تسمية أيام العشر معلومات ولا أيام التشريق معدودات بل تسمية أيام التشريق معدودات متفق عليه
لعوله تعالى واذكروا الله في أيام معدودات الآية وقيل لأنها إنما سُميت معدودات لانه إذا ركب عليها شيء
عد ذلك حصراً أي في حكم حصر العدد والله أعلم **قوله** وكان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في يوم التشريق

سبب

اسم

لما ألف

الآخر ولما رآه موصولاً عنها وقد ذكره البيهقي معلناً عنها وكذا البيهقي وقال الطحاوي وكان مشافهة يقولون ١٢
ذلك أي بالتكبير في أيام التشريق وقد اعترض على البخاري في ذكر هذا الأثر في حجة العمل في أيام التشريق وأجاب الكرماني
بان عادة أن يضيف إلى الترجمة ما له بها أدنى ملائمة استطرافاً انتهى والذي يظهر أنه أراد تساوياً في أيام التشريق أيام
التشريق كما في ما بينهما مما يقع فيها من أعمال الحج ويدل على ذلك أن إشراف هرة وابن عمر في أيام التشريق والآخر الذي
في أيام التشريق وشما يزيد بيان لذلك بعد قليل **قوله** وكبر محمد بن خلف النافذة هو أبو جعفر الباقى وقد وصله الدار
قطنى في الموتى من طريق معين بن عيسى القزاز ثنا أبو وهبة زريق المدني قال رأيت أبا جعفر محمد بن بكر بنى في
أيام التشريق خلف النوافل أبو وهبة بنع الواو وسكون لها بعد ما نون وزريق بتقديم الراء مضمراً وفي
سياق هذا الأثر تعقب على الكرماني حيث جعله تعلق بتكبير أيام التشريق كالذي قبله قال ابن التين لم يتابع محمد
على هذا أحد كما قال في اختلاف ثابث عند المالكية والساجفة هل يختص التكبير باليوم بعد الصلاة في العيد بالكلية
أو يعم واختلف الترجيح عند الساجفة والراجح عند المالكية الاختصاص **قوله** عن سليمان هو الأعرشي ومسلم
البطين بنع الموصلة لقب بذلك لعظم بطنه رواه أبو داود والطحاوي في مسنده عن شعبه بنع بسماع له
بمنه ولفظه عن الأعرشي قال سمعت مسلماً وهكذا رواه الثوري وأبو معاوية وعمرهما من أحماد عن الأعرشي وأخر
أبو داود من رواية وكيع عن الأعرشي فقال عن مسلم ومجاهد وأي صالح عن ابن عباس قالما طريق مجاهد فقد
نفاها أبو عوانة من طريق موسى بن عيسى عايشة عن مجاهد فقال عن ابن عمر بن عباس وأما طريق أي صالح
فقد رواها أبو عوانة أيضاً من طريق موسى بن عيسى عن الأعرشي فقال عن أي صالح عن أي هرة والحفظ في
هذا حديث ابن عباس وفيه اختلاف آخر عن الأعرشي رواه أبو اسحق الفزاري عن الأعرشي فقال عن أي صالح عن
ابن مسعود أخرجه الطبراني وقد وافق الأعرشي على روايته له عن مسلم البطين سلم بن كهيل عن أي عوانة
أيضاً رواه عن سعيد بن جبير أيضاً الثاقم بن أيوب عند الثوري وأبو عوانة وأبو حنيفة السجستاني عن أي عوانة
وعنه بن ثابت عند البيهقي وسند كرماني في رواياتهم من النوايد والزوائد أن شالسد **قوله** ما العمل في أيام أفضل
منها في هذه وكذا لاكثر الروايات بالأيام ووقع في رواية كريمة عن النبي في العمل في أيام العشر أفضل من العمل في
هذه وهذا يقتضي نفي فضيلة العمل في أيام العشر على العمل في هذه الأيام أن فسرت أنها أيام التشريق وعلى ذلك
جرى بعض شراح البخاري وحمل على ذلك ترجمته البخاري المذكور فزعم أن البخاري فسرها بالأيام المبهمة في هذا الحديث
بأنها أيام التشريق وفسر العمل بالتكبير لكونه الأثر المذكور المتعلقه بالتكبير فقط وقال ابن أبي عمير
أحدث دال على أن العمل في أيام التشريق أفضل من العمل في غيره قال ولا يعكس على ذلك كونها أيام عيد كما تقدم
حديث عايشة ولا ما صح من قوله عليه السلام أنها أيام أكمل وشرب كما رواه مسلم لأن ذلك لا يمنع العمل بها بل قد شرع
فيها أعلا العبادات وهو ذكر الله تعالى ولم يمنع فيها إلا الصيام قال وسر كون العبادات فيها أفضل من غيرها أن
العبادة في أوقات الغفلة فاضلة على غيرها وأيام التشريق أيام غفلة في الغالب فنصار للعباد فيها مزية فضل على الغالب
في غيرها كما في خوف الليل وأكثر الناس أيام وفي فضيلة أيام التشريق نكتة أخرى وهي أنها وقعت فيها محنة
أكليل بولده ثم من عليه بالفضل فثبت لها الفضل بذلك انتهى وهو توجيه حسن إلا أن المقول يعارضه والسياسة

الذي وقع فيه رواية كريمة شاذة مخالفة لما رواه أبو ذر وهو من الحفاظ عن النخعي في شيء كريمة بلفظ ما العمل في أيام
أفضل منها في هذا العشر وكذا أخر جده أحمد وغيره عن غندر عن شعبه بالاسناد المذكور ورواه أبو داود الطيالسي
في مسنده عن شعبه فقال في أيام أفضل منه في عشر ذي الحجة وكذا رواه الدارمي عن سعيد بن الربيع عن شعبه ووقع
في رواية وكيع المتقدم ذكرها ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر وكذا رواه ابن
ماجر من طريق أبي معاوية عن الأعمش ورواه الزمزمي من رواية أبي معاوية فقال في هذه الأيام العشر يكون
وقد ظن بعض الناس أن قوله يعني أيام العشر يقتضي بعض روايته لكن ما ذكرناه من رواية الطيالسي وغيره ظاهرة
أنه من نفس الخبر وكذا وقع في رواية الفاسم بن أيوب بلفظ ما من عمل أركب عند الله ولا عظم أجرا من خير عمله
في عشر الاصحى وفي حديث جابر بن عبد الله عن أبي عوانة وابن جابر عن أبيه عن أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة
فظهر أن المراد بالأيام في حديث الباب أيام عشر ذي الحجة لكنه مشكل على ترجمة البخاري بأيام التشريق ويجاب
باجوبه أحد ما أن الشيء شريف بمجاورته للشيء الشريف وأيام التشريق يقع ثلوا أيام العشر وقد ثبتت الفضيلة
لأيام العشر بهذا الحديث فثبت بذلك الفضيلة لأيام التشريق ثانياً أن عشر ذي الحجة إنما شرف لوقوع أعمال الحج
فيه وبقيت أعمال الحج يقع في أيام التشريق كالرمي والطواف وغير ذلك من تنافه فمارت مشتركة معها في أصل الفضل
ولذلك اشترك معها في مشروعية التكبير في كل منها وبهذا يظهر مناسبة إيراد الآثار المذكورة في صدر الترجمة
حديث ابن عباس كما تقدمت لا شأراً إليه ثالثاً أن بعض أيام التشريق هو بعض أيام العشر وهو يوم العيد فكما
أنه خاتمة أيام العشر فهو مفتحة أيام التشريق فثبتت لأيام العشر من الفضل ما ذكرناه في أيام التشريق لأن يوم
العيد بعض كل منها بل هو أكرم كل منها وشرفه وعظمته وهو يوم الحج الأكبر كما سيأتي في كتاب الحج إن شاء الله تعالى **قوله**
قالوا ولا إجماع في روايته سلمه بن كميل المذكور فقال رجل ولم يزدني شيء من طرف هذا الحديث تعيين هذا السائل وفي
رواية غندر عن الأعمش قال ولا إجماع في سبيل الله من شيء في رواية سلمه بن كميل أيضاً حتى أعادها ثلاثاً وذلك
سؤالهم هذا على تفرافضلية إجماعهم وكانهم استفادوه من قوله صلى الله عليه وسلم في جواب من سأله عن عمل
الحج قال لا إجماع فيه أحد الحديث وسيأتي في كتاب الحج من حديث أبي هريرة وذكر هناك وجده الجمع بينهما وبين هذا
الحديث إن شاء الله تعالى **قوله** لا إجماع في أيام التشريق أو مساوياً له قال ابن بطال
وكذا في ذلك إلى قبل نفسه **قوله** فلم يرجع بشيء أي فلو كان أفضل من القابل في أيام التشريق أو مساوياً له قال ابن بطال
هذا اللفظ يحتمل أمرين أن لا يرجع شيء من ماله فإن رجع هو وان لا يرجع هو ولما له بأن يورثه الله الشاه وتعبه
الذين بنى الميراثان قوله فلم يرجع بشيء يستلزم أنه يرجع بنفسه ولا بد أني وهو تعقب مردود فان قوله فلم يرجع
بشيء تكرار في سياق النفي نعيم ما ذكر وقد وقع في رواية الطيالسي وغندر وغيرهما عن شعبه وكذا في أكثر الروايات
التي ذكرناها فلم يرجع من ذلك شيء وإحاصل أن نفي الرجوع بالشيء لا يستلزم إثبات الرجوع بغير شيء بل هو على
الاحتمال كما قال ابن بطال ويدل على الثاني ورود بلفظ يقتضيه فبدأ أي عوانة عن طريق إبراهيم بن حميد
عن شعبه بلفظ الامن عرجوادة وأهريق دمه وعنه في رواية الفاسم بن أيوب الامن لا يرجع بنفسه
ولما له في طريق سلمه بن كميل فقال لا إجماع في أيام التشريق وفي حديث جابر الامن عرجوادة في الزاب فظهر هذه الطرق

قوله

نرجع

ترجع ما رده والله أعلم وفي الحديث تعظيم قدر الحجاء وتفاوت درجاته وإن الغاية القصوى فيه بدل النفس وفيه تفصيل بعض
الارسته على بعض كالأمكنة وفصل أيام عشر ذي الحجة على غيرها من أيام السنة وتظهر فائدة ذلك فيمن نزل الصيام أو علق
عمله من الأعمال بأفضل الأيام فلما في يومها منها تعين يوم عرفه لأنه على الصحيح أفضل أيام العشر المذكور فإنا إذا فضل أيام
الاسبوع تعين يوم الجمعة جمعاً بين حديث الباب وبين حديث أبي هريرة فمرغوا حين يوم طلعت فيها الشمس يوم الجمعة رواه
أشجار إلى ذلك كله المروي في شرحه وقال الدارمي يرد عليه السلام أن هذه الأيام خير من يوم الجمعة لأنه قد يكون في يوم الجمعة
يعني في يوم تفصيل الشيء على نفسه وتعبت بأن المراد أن كل يوم من أيام العشر أفضل من غيره من أيام السنة سواء كان
يوم الجمعة أم لا ويوم الجمعة فيه أفضل من يوم الجمعة في غيره لاجتماع الفضل فيه واستدل به على فضل صيام عشر ذي الحجة
لأنه لا يجزى الصوم في العمل واستشكل تخريم الصوم يوم العيد وأجيب بأنه محمول على الغالب ولا يرد على ذلك ما رواه أبو
داود وغيره عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً إلا كان يوم الجمعة ولا يوم الجمعة إلا كان يوم الجمعة
أن يعمله خشية أن يفرض على أمته كما رواه الصحيحان من حديث عائشة أيضاً والذي يظهر أن السبب في استيفاء عشر
ذي الحجة لما كان اجتماع أهميات العباد فيه وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج ولا يتأتى ذلك في غيره وعلى
هذا قلخص الفضل بالحاج أو يوم المقيم فيه احتمال وقال ابن بطال وغيره المراد بالعمل في أيام التشريق التكبير فقط
لأنه ثبت أنها أيام أكل وشرب وبعال وثبت تخريم صومها وورد فيها إباحة للثوب بالحرام فذلك يدل على تفردها
فعلك مع أحسن الذكر المستوعب منه في التكبير فقط ومن ثم اقتصر المصنف على إيراد الآثار المتعلقة بالتكبير وتعبه
الذين بنى الميراثان العمل إنما يقيم هذه عند الإطلاق العبادة وهي لنا في استيفاء حصة التفرغ من الأكل وسائر ما
ذكرنا في ذلك لا يستغرق اليوم والليله وقال الكرماني بحث على العمل في أيام التشريق لا يجزى التكبير بل المشا
إلى الأذهن منه أنه المناهك من الرمي وغيره الذي يجمع مع الأكل والشرب قال مع أنه لو حمل على التكبير وحده لم
يقبل لقول المصنف بعده باب التكبير أيام منى ويكون تكراراً لمحض انتهى الذي يجمع مع الأكل والشرب لكل
أحد من العباد هو الذكر المأمور به وقد شرع بالتكبير كما قال ابن بطال وأما المناهك فمقتضى بالحاج وحده
بأنه يكون تكراراً متعقباً لأن الترجمة الأولى الفضل التكبير والثانية شروعه وصحته أو إرادته تفصيل العمل للحج
في الأولى التكبير المخرج به في الثانية فلا تكرار وقد وقع في رواية ابن عمر من الزيادة في آخره فأكبروا فيه من التهليل
والتهليل وليس بينهما في الشعب من طريق علي بن ثابت في حديث ابن عباس فأكبروا فيه من التهليل والتكبير وهذا يورث
ما ذهب إليه ابن بطال وفي رواية علي بن الزبير أن صيام يوم منها يعدل صيام سنة والعمل سبعين ضعف
وللمزمزم من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها
بقيام ليلة القدر لكن في أسناده ضعف وكذا الاسناد إلى علي بن ثابت والله أعلم **قوله** باب التكبير
أيام منى أي يوم العيد واللائكة بعدة وقوله وإذا غدا إلى عرفه أي صبح يوم التاسع قال الخطابي في حكمة التكبير في
هذه الأيام لأن إجماعهم فيها فشرع التكبير فيها إشارة إلى تخصيص الذبح له وعلى استه
من رجل وكان عمر بكثرة في قبة منى إلى آخره وعلم سعيد بن منصور من رواية سعيد بن عمرو قال كان عمر بكثرة
في قبة منى ويكره أهل المسجد ويكره أهل السوق حتى ترخ منى تكبيراً ووصلها أبو عبيد من وجه آخر بلفظ التهليل

١٣

در

في صحاحه فقال عن ابي هريرة **قلت** فيكون معنى قوله وحديث جابر عن ابي هريرة وقد اعترض
 ابو مسعود في الاطراف على قوله تابعه يونس اعراضا اخر فقال انما رواه يونس عن جابر عن ابي هريرة
 لا جابر ولا جابر بن جابر فانه ثابت عن يونس بن محمد قال البخاري اخرجه الاسعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما من طريق
 ابي بكر بن ابي شيبة عن يونس وكذا هو في مصنفه ومسنده فكانه اختلف عليه فيه وكذا اختلف فيه على ابي نميلة
 فاخرجه البيهقي من وجه اخر عنه فقال عن ابي هريرة واما رواية محمد بن الصلت المشار اليها فوصلها الدارقطني
 كلاهما عنه والترمذي وابن السكن والعقيلي كلهم من طريقه بلفظ كان اذا خرج يوم العيد بطريقين وجه في غيره وذكر
 ابو مسعود ان الهيثم بن جميل رواه عن فلج قال قال ابن الصلت عن ابي هريرة والذي يغلب على الظن ان الاختلاف فيه
 من فلج فلفظ شجعه سمعه من جابر بن جابر عن ابي هريرة ويتولى ذلك اختلاف اللذين وقد رجح عند البخاري انه عن جابر
 وظلله ابو مسعود والبيهقي فرجحانه عن ابي هريرة فلم يظهر لي في ذلك ترجيح وللعلامة **قوله باب**
 اذا فاته العيد اي مع الامام يصلي ركعتين في هذه الترجمة حكاه شرعية استدلوا صلاة العيد اذا فاتت مع
 الجماعة سواء كانت بالاضطرار او الاختيار وكونها تقضى ركعتين كما صلبها وخالف في الاول جماعة منهم المزني فقال
 لا يقضى وفي الثاني الثوري واحمد قالان صلاها واحدة على اربعة ولما في ذلك صلف قال ابن مسعود من فاته العيد
 مع الامام فليصل اربعا اخرجه سعيد بن منصور باسناد صحيح وقال في معنى ان صلاها في اربعة ركعتين والافاها
 قال ابن بن المبرك انهم قاسوها على الجمعة لكن الفرق ظاهر لان من فاته الجمعة يعود لفرضه من الظهر بخلاف العيد
 وقال ابو حنيفة يحرر بين الفضا والركن وبين الثنتين والاربع واورد البخاري في هذا الباب حديث عائشة في ترك
 الجاريتين المغنيتين واشكل مطابقتها للترجمة على جماعة واجاب ابن المنذر ان ذلك يوضح من قوله صلى الله عليه وسلم
 انها ايام عيد فاضاف نسبة العيد الى اليوم فيستوي في اقامتها الفذ وبكاهه والفسا والرجال قال ابن مسعود
 وتتم ان يقال انها ايام عيد اي لاهل الاسلام بدليل قوله في الحديث الاخر عندنا اهل الاسلام ولهذا ذكره البخاري
 في صدر الباب واهل الاسلام شامل بجميعهم اذ اذا اوجها وهذا يستفاد منه الحكم الثاني لاشروعية الفضا قال والذين
 يظهر لي انه احد مشروعية الفضا من قوله انها ايام عيد اي ايام منى فلما هما ايام عيد كانت محلا لاداء هذه الصلاة
 لانها شرعت لا ايام العيد فيستفاد من ذلك انها تقع اداءه في وقت الاداء اخرها ايام منى قال ووجدت بخط ابي
 القاسم بن لورد لما سرح صلى الله عليه وسلم للنساء راحة العيد المباهة كانا كانا بندين الى الصلاة في بيوتهم فليتم قوله
 في الترجمة وكذلك النساء مع قوله في الحديث دعها فانها ايام عيد **قوله** ومن كان في البيوت والقرى يشير الى مخالفة ما روى
 عن علي لاجعة ولا تشرن الاب في مصر طامع وقد تقدم في باب فضل ايام التشرن وعنه ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وجه طائفته كون عموم الحديث المذكور مخالفاً **قوله** لقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا عيدنا اهل الاسلام هذا الحديث
 لم اراه هكذا واما اوله في حديث عائشة في قصة المغنيتين وقد تقدم في ثالث ترجمه من كتاب العيدين بلفظ ان لكل
 قوم عيد وهذا عيدنا واما باقية فلفظه ما اخره من حديث عتبة بن عامر مرفوعا ايام منى عيدنا اهل الاسلام وهو الصحيح
 وصححه ابن خزيمة وقوله اهل الاسلام بالنسبة الى ان من ادرك من ادركها او باصا راعيا او اخضر
 وجوز فيها ابو البقاء اعراب المسند اخرج على انه بدل من الصمير في قوله عندنا **قوله** واما من رواه في رواية المتبلى

مواضع

بولايم **قوله** ابن ابي غنيمه كذا لا في رواية المعجم والنون بعدا تخاينه شقلا ولا اكثر بضم الميم وسكون المشاء بعد ميم
 وهذا الراجح **قوله** بالزاوية بالهائي موضع على فرحين من الحسن كان به لانس قمره ارض وكان يقيم هناك كثيرا وكان بالزاوية
 وقعه عظيمه بين الحجاج وابن الاشعث وهذا الاثر وصله ابن ابي شيبة عن ابن ابي عمير عن يونس هو ابن عبيد حدثني بعض
 الناس ان انا كان رباحا اهل وحده يوم العيد فيصلي بهم عبد الله بن ابي غنيمه مولا ركنين والمراد بالبعض
 المذكور عبد الله بن ابي بكر بن النضر وروي البيهقي من طريقه قال كان انفسا فاته العيد مع الامام جمع اهل فليصل بهم
 صلاة الامام في العيد **قوله** وقال عكرمة وصلة ابن ابي شيبة من طريق فناداه عنه قال في القوم يكونون في السواد
 وفي السمرية يوم عيد فليصلوا في كل مجتمع فيصلون ويومهم احدم **قوله** وقال عطية في رواية الكشي عن ابن ابي
 عطية والادامح فقد رواه الغريابي في مصنفه عن الثوري عن ابن جريح عن عطية عن فاته العيد فليصل ركعتين
 فاخرجه ابن ابي شيبة من وجه اخر عن ابن جريح وزاد ويكره هذه الزيادة تشير الى انها تقضى كغيرها لان الركعتين نقل
 واما حديث عائشة فتقدم الكلام عليه بتوفي في اوائل كتاب العيدين وقوله فيه وقالت عائشة معطوف على الاسناد
 المذكور كما تقدم بيانه وقوله في ترجمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا في الاصول بحذف فاعل ترجمه وقع في رواية كبر
 فترجم عمر كفا هنا وشبا بهذا الاسناد في اوائل المناقب بحذفه ايضا للجمع وضبط النفس بين ترجمه وبين فقال الاشاعرة
 الى الحذف وقد ثبت بلفظ عمر في طريق اخرى كما تقدم في اوائل العيدين وقوله فيه امناء بسكون الميم وقوله يعني من الاكثر
 يشير الى ان المعنى انكم من جهة انا امناء امناء او اذ فاته مشق من الامن لامن الامان الذي للكفار والله اعلم **قوله باب**
 الصلاة قبل العيد وبعد او كذا من عيسى انه كره الصلاة قبل العيد وحديثه المرفوع في ترك الصلاة قبلها وبعدها
 ولم يحرم بحكم ذلك لانا لا نرى عملا ان يرد به منع الشغل او نفي الرابطة وعلى المنع قبل هو كونه وقت كراهه او لا عم فذلك
 ويؤيد الاول لاقتضاه على القيل واما الحديث فليس فيه ما يدل على المواظبة فيحمل اختصاصه بالامام جواز المأموم بالصلي
 دون البيت وقد اختلفت السلف في جميع ذلك فذكر ابن المنذر عن احمد انه قال الكوفيون يصلون بعد لا قبلها والبصر
 يصلون قبلها والمكينيون لا قبلها ولا بعد **قوله** وبالاول قال الادريجي والثوري والحنيفي جواز الثاني قال الحسن البصري جماعة
 وبالثالث قال الزهري وابن جريح واما مالك فنهى في المصلي وعنه في المسجد روايتان وقال الشافعي في الام
 ونفي البصر عن المرفة بعد ان رواه ابن عباس من حديث ابي ايمن انه نهى وهكذا يجب للامام ان لا يتنقل
 قبلها ولا بعدا واما المأموم فخالفت له في ذلك ثم تبسط الكلام في ذلك **قوله** في الصلاة في كبره للامام الشغل قبل العيد
 وبعدها وقيد في البريطاني بالمصلي وجرى على ذلك الصمير فقال لا بأس بالتمسك قبلها وبعدا مطلقا الا للامام في موضع
 الصلاة واما النوى في شرح مسلم فقال قال الشافعي وجماعة من السلف لا كراهة في الصلاة قبلها ولا بعدا فان حمل كلامه على
 المأموم والافو مخالفت لغير الشافعي المذكور ويؤيد ما في البريطاني حديث ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي
 قبل العيد شيئا واذا رجع الى منزله صلى ركعتين اخرجه ابن ماجه باسناد حسن وقد صححه الحاكم ولفظه قال لا بأس
 بعض المالكية الاجماع على ان الامام لا يتنقل في المصلي وقال ابن القزويني الشغل في المصلي لو فعل لفعل ومن اجازته وادانته
 وقت مطلق للصلاة ومن تركه راي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ومن اقتدى بقداهتدي انتهى واكمل ان صلاة
 العيد لم يثبت لها سنة قبل ولا بعد فلا فرق في الجملة واما مطلق الشغل فلم يثبت فيه منع بدليل ظاهر الا ان كان

ذلك في وقت الكراهة الذي في جميع الايام والله اعلم **قول** وقال ابو المعلى بن ميمون وتشد يد الامم المفتوحة امامه يحيى بن
القطر الكوفي وليس له عند البخاري سوى هذا الموضع فلم ائت على اثره هذا موصولا وقد تقدم حديث ابن عباس المرفوع
بأن من هذا السياق في باب الخطبة بعد العيد **خاتمة** اشبه كتاب البيهقي من الاحاديث المرفوعة على خمسة واربعين
حديثا المعلق منها اربعة والبقيته موصولة المصترح منها فيه وفيما مضى ستة وعشرون والبقية خالصة وافقه مسلم على
تجزئتها سوى حديث انس في اكل التمر قبل صلاة العيد الفطر وحديث ابن عمر في وقته مع الحجاج وحديث ابن عباس في العمل في
دني الحجة وحديث ابن عمر في الحج بالمصلى وحديث جابر في مخالفة الطريق وما جازيت عقبه ابن عباس في البشارة في الباب
الماض فان كان مرادنا نادات العدة فاحدا معلقا وليس هو في مسلم وفيه من الآثار عن الحكماء والنابغين ما لا يحصى
اثره في الصلاة قبل الخطبة فانها موصولة في حديث ابن عباس والله الهادي الى الصواب
ابواب الوتر كنا عند المتكلم وعند الباقين ما جاء في الوتر وسقطت التسمية عند ابن شبيب والاصلي
وكريمه والوتر بالكسر الفذ والفتح الباء وفي مرفوعة ابن عمر في قوله انما هو من اجاب الله تعالى في قوله
يقضي الله امره من حيث يشاء ولو انه اورد احديث الذي فيه ايضا على الذاتية الا المكتوبة لكان في ذلك اشارة
الى انه يقول بوجوبه او مرد البخاري فيه ثلاثة احاديث مرفوعة حديث ابن عمر من وجبت وحديث ابن عباس وحديث
عائشة فانما حديث ابن عمر فاخرجه من الموطا ولم يختلف على ما ذكر في اسناده الا ان في روايه يحيى بن ابراهيم عن مالك
ان نافعاً وعبد الله بن زياد احبوا كتابا في الموطا للدارقطني واورده الباقون بالضعف **خاتمة** قال ابن القيم اختلف
في الوتر في سبعة اشياء في وجوبه وعذره واشراط اليه فيه واخصاؤه بقراءة وفي اشراطه في سبعة جهات وفي آخونه
وصلته في التسعة العشرة **قلت** وفي قضائه والفتور فيه وفي فصل الفتور فيه وفيه ايمان فيه وفي فضله وفي وجبه
وهل يسكن مكان بعد وفي صلته عن فتور لكن هذا الاخير ينبغي ان يكون مندوبا ولا وقد اختلفوا في اوله وفيه
ايضا وفي كونه افضل صلاة التطوع او الرواتب افضل منه او خصوص ركعتي الفجر ومقتضى البخاري لبعض ما ذكرنا
وباقى الكلام على ما يترجم له في انشاء الكلام على احاديث الباب وما بعد **قوله** ان رجلا لم ائت على اسمه ووقع في المسجد
الصغير للطلال ان السائل هو ابن عمر لكن يفكر عليه روايه عبد الله بن شقيق عن ابن عمر ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
فانا بينه وبين السائل فذكر احديث وفيه ثم سأل رجلا على ان يكون لنا بذلك المكان منه قال فادري له ذلك
الرجل وغيره وعند النسائي في هذا الخبر ان السائل المذكور من اهل البادية وعند محمد بن نصر في كتاب احكام الوتر
وهو كتاب نفيس في مجله من رواية عطية عن ابن عمر ان اعرابيا سأل فيجمع بعدد من سأل وقد سبق
في باب كلون في المسجد المذكور وقع في المسجد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر **قوله** عن صلاة الليل في رواية ايوب
عن نافع في باب كلون في المسجد ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال كيف صلاة الليل ونحوه في رواية مسلم
عن ايوب في ابواب التطوع وقد بين في الجواب ان السؤال وقع عن عذرها او عن الفصل والوصل وفي رواية محمد بن نصر
من طريق ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله كيف تأمرنا ان نضل من الليل واما قول ابن عمر جوابه يقول
مثنى بل على انه منهم من السائل طلب كيفية العدة كما مطلوب الكيفية فبينه نظر واول فسرهم لحدث من الحديث
واستدل به في انه على ان افضل صلاة النهار ان تكون اربعة وهو عن كنيه واسحاق وتعقب بانهم

لبن

لبن وليس يحج على الراجح وعلى تقدير الاخذ به فليس محصر في اربع وبانه خرج جوابا للسؤال عن صلاة الليل فليدركوا
بذلك مطابقة السؤال وبانه قد بين من رواية اخرى ان حكم المسكون عنه حكم المنطوق به في السنن وصححه ابن
خزيمة وغيره من طريق علي الازدى عن ابن عمر مرفوعا صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وقد تعقب هذا الاخير باننا ذكرنا
احديث اعلا هذه الزيادة وفي قوله والنهار ان احفاظ من اصحاب ابن عمر لم يذكره عنه وحكم النسائي على روايه بان
اخطا فيها وقد يحكى من معين من علي الازدى حتى قبل منه وادع يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع ان ابن عمر كان يتطوع
بالنهار اربعا لا يفصل بينهن لو كان حديث الازدى صحيحا لما خالفه ابن عمر يعني مع شدة اشتغاله به وانه عند مقرر من محمد
في سؤالاته لكن روى ابن وهب باسناد قوي عن ابن عمر قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى موقوف اخرجه ابن عبد البر
من طريقه فلعلى الازدى اختلط عليه الموقوف والمرفوع فلا يكون هذا الزيادة صحيحا على طريقة من بشرط في الصحيح
ان لا يكون شاذ او قد روى ابن ابي شيبة من وجه آخر عن ابن عمر انه كان يصل بالنهار اربعا وهذا موافق لما
نقله ابن معين **قوله** مثنى اى اثنين اثنين وهو غير منصرف لتكرار العدل فيه قاله صاحب الكتاب وقال آخر
للعدل والوصف واما اعادة مثنى فللمبالغة في التأكيد وقد فرغ ابن عمر او احديث فعند مسلم من طريق عقبه
ابن حريث قال قلت لابن عمر ما مثنى مثنى قال يصل من كل ركعتين وفيه رد على من زعم من كنيه ان معنى مثنى
ان يتشهد بين كل ركعتين لان روى الحديث اعلم بالمراد به وما فرغ به هو المتبادر الى الفهم لانه لا يقال في الرواية
مثلا انها مثنى واستدل بهذا على تعيين الفصل بين كل ركعتين من صلاة الليل قال ابن دقيق العيد وهو ظاهر السائر
بجمل المتبادر في الخبر وحكم الخبر على انه لبيان الافضل لما صح من فعله بخلافه ولم يتعين ايضا كونه لذلك بل عمل
ان يكون الارشاد الى الاخذ بالسلاكم بين كل ركعتين اخذ على المصلي من الاربع فافوق لما فيه الراحة غالبا ونحو
ما يعرض من امريهم ولو كان الوصل لبيان اجزاء فقط لم يطلب صلى الله عليه وسلم عليه ومن ادعى اختصاصه به فليكن
البيان وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم الفصل كما صح عنه الوصل فعند اي داود ومحمد بن نصر من طريق الاوزاعي وابن ابي ذئب
كلما عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصل ما بين ان يفرغ من العشاء الى الفجر احد عشر
ركعة يتسلم من كل ركعتين واسنادهما على شرط الشيخين واستدل به ايضا على عدم النقصان عن ركعتين في الثالثة
ما عدا الوتر فالان في بين العيد والاستدلال به اقوى من الاستدلال باستماع فقير الصحيح في التسليم الى ركعتين بشر
بذلك الى الطحاوي فانه استدلال على منع التسليم بركعة بذلك واستدل بعض الشافعية للجواز بعموم قوله صلى الله عليه وسلم
خير موضوع فمن شأنا استكثر ومن شأنا استقل محبة ابن حبان وقد اختلف في السلف في الفصل والوصل في صلاة الليل
ايها افضل وقال لا اترجم عن احمد الذي اختار في صلاة الليل مثنى مثنى فان مسلم في النوار اربعا فلا بأس وقال محمد بن حنبل
في صلاة الليل وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لو تروى خمس لم يجلس الا في اخرها الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على
الوصل لا انا نختار ان يتسلم من كل ركعتين لكونه اجاب عن السائل ولكون احاديث الفعل اثبت واكثر طاقا وقد تقدم كلامه
الرد على الداودي المشرح ومن معه في دعوائهم انه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى في اكثر من ركعتين ركعتين
قوله فاذا خشي احدكم الصبح استند به على حذو الوتر بطول البحر واصلح منه ما رواه ابو داود والنسائي ومحمد
ابو عوانة وغيره من طريق سليمان بن موسى عن نافع انه صدته ان ابن عمر كان يقول من صلى من الليل لم يجعل آخر صلاة

وقت

وتما فان رسول الله كان يامر بذلك فان كان الغجر فقد ذهب كل صلاة الليل والوتر وفي صحيح ابن خزيمة من طريق قتادة
عن ابي نضر عن ابي سعيد بن قيس عن ابي ذر رضى الله عنه انه قال لا يصح الصبح في يوم تزلزلت الارض وهذا عجول على المتعبد او على انه لا يصح اذا لم يركع
ابو داود ومن حديث ابي سعيد ايضا مرفوعا من سبي الوتر وانما عنه فليصليها اذا ذكر وقيل معنى قوله اذا خشى احدكم
الصبح اي هوية شفق فليصليها على وتر وهذا ينبغي ان لا يفتقد الى فيه وحكى ابن المنذر عن جماعة من السلف
ان الذي يخرج بالغجر وقتة الاختيارى يسبق وقت الضروع الى قيام صلاة الصبح وحكاها القرطبي عن مالك والشافعي
والحنابلة انما قاله الشافعي في القديم وقال ابن قدامة لا ينبغي لاحد ان يتعد ترك الوتر حتى يصبح واختلف السلف في ضرورة
تضياع نفعه الاكثر وفي مستل وغيره عن عايشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نام من الليل من وجع او غيره فلم يقم من
الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة وقال محمد بن زهير لم يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من الاخبار انه قضى الوتر
ولا امر بقضائه ومن روى انه صلى الله عليه وسلم في ليلة نومه عن الصبح في الوادي قضى الوتر فلم يصب وعنه عطاء
والاوزاعي يقتضي ولو طلعت الشمس وهو وجه عند الشافعية حكاها النووي في شرح مسلم وعن سعيد بن جبير
يقضي من الليل وعن الشافعية يقتضي مطلقا ويستدل لهم حديث ابي سعيد المتقدم والله اعلم **باب**
يؤخذ من سياق هذا الحديث ان ما بين طلوع الغجر وطلوع الفجر هو وقت الصلوة من النهار شرعا وقد روى ابن دريد في اماليه
بسند جيد ان ابا حنيفة بن ابي اسيد عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر
وقت منقذ لامن الليل ولا من النهار **قوله** صلى الله عليه وسلم في رواية الشافعي وعبد الله بن وهب وحكى ابن
ابراهيم ثلاثتهم عن مالك فليصل ركعة اخرجه الدارقطني في المطايع هكذا بصيغة الامر وسيا بصيغة الامر
ايضا من طريق ابي جابر عن ابي جابر في هذا الباب ولم يلم من طريق عبد الله بن عمر عن ابيه مرفوعا نحو واستدل بهذا
على انه لا صلاة بعد الوتر وقد اختلف السلف في ذلك في موضعين احدهما في مشروعية ركعتين بعد الوتر على طوبى
والثاني فيمن اراد ان يتنفل في الليل هل يكفي بوتره الاول او يتنفل ما شاء او يتنفل بركعة ثم يتنفل
ثم اذا فعل هذه يحتاج الى وتر اخر والا فاما الاول فوقع عند سلف من طريقنا في صلاة عن عايشة انه صلى الله عليه وسلم كان
يتنفل ركعتين بعد الوتر وهو جالس وقد ذهب بعض اهل العلم وجعلوا الامر في قوله اجعلوا اخر ملاكم بالليل
وتما مختصا بمن اوتر آخر الليل واجاب من قبل ذلك بان الركعتين المذكورتين هما ركعتا الفجر وحكم النووي على انه
صلى الله عليه وسلم فعل لبيان جواز التنفل بعد الوتر وجواز التنفل بالنساء واما الثاني فذهب الاكثر الى انه ينبغي
شفعا ما اراد ولا ينقض وتره ولا يقول صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة وهو حديث حسن اخرجه الشافعي وابن خزيمة
وغيرهما من حديث طلق بن عطاء وانما يصح نقض الوتر عند من يقول بمشروعية التنفل بركعة واحدة غير الوتر
وتقدم ما قبله وروى محمد بن زهير عن طريق سعيد بن كارت انه سأل ابن عمر عن ذلك فقال لا اذكر لك لا خلاف
الصبح ولا النهم فاشفع ثم صلى ما بينا لك ثم اوتر والا فليصل على ترك الذي كنت اوترت من طريق ابي عن ابن عمر انه سئل
عن ذلك فقال فاما انما صلى شيئا فاذا انصرفت لم تكن واحدة فليل اياك ان اوترت قبل ان تمام ثم تفتن
الليل فشفت حتى اصبح قال ليس بذلك بان استدلال بقوله صلى الله عليه وسلم صلى ركعة واحدة على ان فعل الوتر
افضل من فعل ركعتين **باب** في صلاة الفجر بعد ان يركع ركعة صلى ركعة اي مضاهية الى الركعتين ما سئل

ذلك

والصحيح

واجب بعض الخفية لما ذهبوا اليه من تعيين الوصل والاختلاف على ثلاث بان الصحابة اجتمعوا على ان الوتر
ثلاث موصولة حسن جائز واختلفوا فيما عداه او تنقص بالاختلاف بما اجتمعوا عليه وتركنا ما اختلفوا فيه وتعيينه
محمد بن زهير عن طريقنا عن مالك عن ابي هريرة مرفوعا وموقوف لا توتروا ثلاثا تسبقوا بعلاء
المغرب وقد صححه الحاكم من طريق عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة والاعمش عن ابي سلمة مرفوعا نحو وانما
على شرط الشيخين وقد صححه ابن حبان والحاكم من طريق معمر بن ابي عيسى وعائشة كراهية الوتر ثلاثا وا
النسائي ايضا وعن سليمان بن يسار انه كره الثلاث في الوتر وقال لا يشبه الطلوع الفريضة فلهذا لا توتر في
الاجماع الذي نقله واما قول محمد بن زهير عن النبي صلى الله عليه وسلم جمل تاما مرفوعا انه اوتر ثلاثا موصولة نعم
ثبت عنه انه اوتر ثلاثا لكن لم يبين الوتر هل هو موصولة او مفصلة انتهى فيرد عليه ما روى الحاكم من حديث
عائشة انه كان صلى الله عليه وسلم يوتر ثلاثا لا يتعد الا في اخر من وروى النسائي من حديث ابي بن كعب نحوه
يوتر بصلواتهم ربك الاعلى وتليها يا ايها الكافرون وقوله هذا لا يعلم الا في اخر من وروى في طرق ان السور
الثلاث ثلاث ركعات ويجازي عنه باحتماله انما لم يثبتا عنده فاجمع بين هذا وبين ما تقدم من النهي عن التثنية
بعلاء المغرب ان يجعل النبي صلى الله عليه وسلم الثلاث بشهدين وقد نقله السلف ايضا فروى محمد بن زهير عن طريقنا
ان عمر كان ينهض في الثالث من الوتر بالتكبير ومن طريق المسور بن محرز انه ان عمر اوتر ثلاثا لم يعلم الا في
اخر من ومن طريق ابن طاووس عن ابيه انه كان يوتر ثلاثا لا يتعد بينهما ومن طريق قيس بن سعد عن عطاء وحاد
ابن زيد عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر
في هذا الباب قول القائلين بن محمد بن زهير عن مالك عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر
ما قد صلى استدلال على ان الركعة الاخرة هي الوتر وان كل ما تقدمه شفع وادعى بعض الخنفية ان هذا لا يشترط
طرفة الفجر قبل ان يوتر فيكتفي بواحدة لقوله فاذا خشى الصبح ويحتاج الى دليل معين الثلاث وسذكر ما قبله من رواية
القائلين الاية واستدل به على تعيين الشفع قبل الوتر وهو عن المالك بن نافع على ان قوله ما قد صلى اي من التقل
وجعل من لا يشترط سبق الشفع على ما هو اعلم من النقل والغرض وقالوا ان سبق الشفع شرط في الكمال لا في الصحة ويروى
حديث ابي ايوب مرفوعا الوتر حق فمن شاء اوتر بخمس ومن شاء ثلاث ومن شاء واحدة اخرجه ابو داود والنسائي
وصححه ابن حبان والحاكم وصححه عن جماعة من الصحابة انهم اوتروا واحدة من غير تقدم تنفل قبلها ففي كتاب محمد بن زهير
باسناد صحيح عن السائب بن يزيد ان عثمان قرأ القرآن ليلة في ركعة لم يصلي غيرها وسيا في المغازي حديث عبد الله بن
تسليمة ان سعدا اوتر ركعة ويأتي في المناقب عن معاوية انه اوتر بركعة وان ابن عثما تراستصوبه وفي كل ذلك
رد على ابن المن في قوله ان الغلبة له ياخذوا بعمل معاوية في ذلك وكانه اراد فقوله وعن نافع هو معطوف
على الاسناد الاول وهو في المطايع كذلك الا انه ليس مرفوعا به في سياق واحد بل بين المرفوع والموقوف علة الحاشية
فلما فعلوا البخاري عنه **قوله** ان ابن عمر كان يسلم بين الركعة والركعتين في الوتر حتى يامر ببعض حاجته فاهم انه كان
يصل الوتر موصولا فان عرفت له حاجته فصله ثم صلى على ما مضى وفي هذا دفع لقول من قال لا يصح الوتر الا مفصلا واهم
من ذلك ما رواه سعيد بن منصور باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله المزني قال صلى ابن عمر ركعتين ثم قال يا غلام ارحلنا

20

في صحيحه

ثم قام فارتفع بركة وروى الطحاوي من طريق عبد الله بن عمر عن ابيه انه كان يفصل بين شفعه وتره بتسليمه
واخبار النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم واستاده قري ولم يستدرا الطحاوي هذه الا باحتمال ان يكون المراد بتسليمه
الى التسليم التي في التشهد ولا يخفى بعد هذا التاويل والاعلام واما حديث ابن عباس فقد تقدم في عن مواضع في
العلم والطهارة والامامة واختلف بشرحه على ما هنا وقد رواه عن ابن عباس جماعة منهم كريب وجابر بن جابر
عبد الله بن عباس وعطاء وطاوس والشعبي وطحة بن نافع ويحيى بن ابراهيم ورواه جعفر بن محمد عن طريق جابر بن عبد الله
ما في طريقهم من الغوائد ناسبا كل رواية الى مخرجها ان سألته **قوله** انه بان عبد ميمونه فاد شريك بن ابي عيسى كريب عن
مسلم فثبت رسول الله كيف يصلي فاد ابو عوانة في صحيحه من هذا الوجه بالليل ولمسلم من طريق عطاء عن ابن عباس
قال بعثني العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد العباس من طريق جيب بن ابي ثابت عن كريب في اعطاء اياه من اللذة
ولا يروى عن طريق علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه ان العباس بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة قال فوجدته
جالسا في المسجد فلم استطع ان اكله فلما صلى المغرب قام فركع حتى اذن المؤذن بصلوة العشاء ولا يروى عن طريق
طحة بن نافع عنده كان رسول الله وعد العباس ورواه من الاصل فبعثني اليه بعد العشاء وكان في بيت ميمونه وهذا ما لا
ما قبله ويصح بان لم يكله في المسجد عادة اليه بعد العشاء الى بيت ميمونه ولحمزة بن ابي كريمة في قيام الليل من طريق محمد
الوليد بن بزيع عن كريب بن الزيادة فقال لي يا بني نسا ليلا عندي وفي رواية جيب المذكورة فقلت لا انام حتى انظر الى
ما يصنع اي في صلاة الليل وفي رواية مسلم من طريق الضحاك بن عثمان عن حمزة فقلت لميمونه اذا قام رسول الله
فانيقضي وكان عزم في نفسه على السهر ليطالع على الكيفية التي اراد ان يخلو في ليلة النجوم فوصي ميمونه ان توقظ **قوله**
في عرض الوضوء في رواية محمد بن الوليد المذكورة وساده من ادم حشوا ليل وفي رواية طحة بن نافع المذكورة ثم دخل امراته
في فراشها وادادها كانت ليلتها خالفا وفي رواية شريك بن ابي عيسى في تفسيره في رسول الله مع اهله ساعة وقد
سبقنا لاشارة اليه في كتاب العلم وتقدم الكلام على الاصطلاح والعرض في صحيح النعم والعشر الايات في باب قراءة القرآن بعد
الحديث وكذا على الشئ **قوله** حتى انصف الليل او قريبا منه جزم شريك بن ابي عيسى في روايته المذكورة بثلاث الليل والليل فيجمع
بينهما بان لا يستيقظا وتبين في الاولى نظر الى السواء ثم تلا الايات ثم علاجه في الثانية اعاد ذلك ثم نوضا
وقد بين ذلك محمد بن الوليد في روايته المذكورة وفي رواية الثوري عن سلمة بن كريب في الصحيحين فقام من الليل فاك
حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فاقى القرية الحديث وفي رواية سعيد بن مسروق عن سلمة عن سلمة ثم قام فاقى
اخرى وعنه من رواية شعبة عن سلمة خيال بدل فاقى حاجته **قوله** ثم قام الى شئ نادى محمد بن الوليد ثم استفرج من السجدة
انا ثم نوضا **قوله** فاحسن الوضوء في رواية محمد بن الوليد وطحة بن نافع جميعا فاستمع الوضوء وفي رواية عمر بن دينار عن
كريب بن نوضا وضوءا خفيفا وقد تقدمت في باب تخفيف الوضوء واجمع بين هاتين الروايتين برواية الثوري فان لفظة
فوضي وضوءا بن وضوين لم يكن وقتا بل هو من طريق عياض عن حمزة فاستمع الوضوء ولم يمس من الماء الا قليلا
ونادى فيها فتسوك وكذا الشريك بن كريب فاستن كما تقدمت لا شارة اليه فيقول كتاب الفصول **قوله** ثم قام يصلي في رواية محمد
ابن الوليد ثم اخذ بردا له فحضر ميا فتوضه ثم دخل البيت فقام يصلي **قوله** فصنعت مثله فيقتضي انه صنع جميع ما ذكر
من القول والنظر والوضوء والسؤال والترشح ويحتمل ان يحل لا يحل وادامه عن كريب في الدعوات في اوله فقت

قوله

سان
ليلته

ففيها

فتمليت كراهية ان يرى في كنت ارقه وكانه خشى ان يترك بعض علمه لما جرى من عادته صلى الله عليه وسلم انه كان يترك بعض العمل
خشية ان يفرض على امته **قوله** وقمت الى جنبه تقدم الكلام عليه ابواب الامامة مستوفى **قوله** واخذ باذني زاذ بن محمد بن الوليد
روايته فمرفقا انه انما صنع ذلك ليؤنسني في ظلمة الليل وفي رواية الضحاك بن عثمان فجلت اذا المحبة اخذ بشيء
اذني في هذا رد القول من زعم ان اخذ الاذن انما كان في حال اثارته من اليسار الى الميمين متصفا برواية سلمة بن كريب
الاية في التفسير حيث قال فاخذ باذني فادارني عن يمينه لكن لا يزم من ادائه على هذه الصفة ان لا يؤد الى استكادته
لما ذكر من مناسباته وايضا لان حاله كانت تقتضي ذلك لصغر سنه **قوله** فصل ركعتين ثم ركعتين كذا في هذه الرواية
وظاهر انه فصل بين كل ركعتين وقع التفرج بذلك في رواية طحة بن نافع حيث قال فينا فصل من كل ركعتين ولمسلم من
روايه على بن عبد الله بن عباس في التفرج بالفصل ايضا وانه استاك بين كل ركعتين في غير ذلك ثم ان رواية التاثير فيها
ذكر الركعتين ست مرات ثم قال ثم اوترت ومنقضاء انه صلى ثلاث عشرة ركعة وصرح بذلك في رواية سلمة الاية في الدعاء
حيث قال فتنامت ولمسلم فتكملت صلاة ثلاث عشرة ركعة وفي رواية عبد ربه بن سعيد الماصية في الامامة عن
كريب فصل ثلاث عشرة ركعة وفي رواية محمد بن الوليد المذكورة مثله وزاد في ركعتيه بعد طلوع الفجر قبل صلاة الصبح
مما افته لرواية الباب لانه قال بعد قوله ثم اوترت فقام فصل ركعتين فاقف هو لا على الثلاثة عشرة وصرح بعضهم بان
ركعتي الفجر من غيرهما لكون رواية شريك بن ابي عيسى في التفسير عن كريب في حال ذلك لفظه فصل ركعتين ركعة ثم اذن
بلا فصل ركعتين ثم خرج فقام ما في رواية كريب من الاختلاف وقد عرفنا ان الاكثر خلافا شريك فيها وروايته مقدمه
على روايته لما تقدم من الزيادة ولكونهم اخفط منه وقد حمل بعضهم هذه الزيادة على سنة العشاء ويحتمل ان يكون حديث الباب
الان حمل على انه اخر سنة العشاء حتى استيقظ لكن يكره عليه رواية المنها لالاية قريبا وقد اختلف على سعيد بن جابر
ايضا في التفسير من طريق شعبة عن احكم عنه فصل اربع ركعات ثم نام ثم صلى خمس ركعات وقد حمل محمد بن نضر هذه الاربع
على انها سنة العشاء لكونها وقعت قبل النوم لكن يكره عليه ما رواه هو من طريق المنها لابين عمر عن علي بن عبد الله بن عباس
فان فيه فصل العشاء ثم صلى اربع ركعات بعد حتى لم يبق في المسجد غيره ثم اوترت فانه يقتضي ان يكون صلى الاربع في المسجد
لا في البيت ورواية سعيد بن جابر ايضا يقتضي الافتقار على خمس ركعات بعد النوم وفيه نظر وقد رواها ابو داود
من وجه آخر عن احكم وفيه فصل سبعا او حسا او ثمان لم يعلم الاية اخرى وقد ظهر من رواية اخرى عن سعيد بن جابر
ما يرفع هذا الاشكال ويوضح ان رواية احكم وقع فيها تفسير فعند العشاء من طريق يحيى بن عمار عن سعيد بن جابر فصل ركعتين
ركعتين حتى صلى ثمان ركعات ثم اوترت خمس ركعات فيمنع بين رواية سعيد وكريب واما ما وقع في رواية
ابن خالد عن سعيد بن جابر عن ابي داود فصل ثلاث عشرة ركعة ثم ركعتا الفجر ثم تطهر ما تقدم من الاختلاف في رواية كريب
فاما ما في روايتهما من الفصل والوصل في رواية سعيد من جهة في الوصل ورواية كريب فيجعل رواية سعيد واما قوله
في رواية طحة بن نافع فيسلم من كل ركعتين فيجمل تخفيفه بالثمان فتوافق رواية سعيد ويؤيده رواية يحيى بن ابراهيم الاية
ولم ارب في من طريق حديث ابن عباس ما يثبت ذلك لان اكثر الروايات عنه لم يذكر واعدا ومن ذكر العدد منهم لم يذكر على الا
عشر ولم ينقص من احد عشر الا ان في رواية علي بن عبد الله بن عباس عن سلمة ما يثبت ان في ركعتين
اطال فيها ثم انصرف فقام حتى تقع ففعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضا ويقرأ هذه الايات

21

في رواية محمد بن جابر

أخرال عمران ثم أورث ثلاث فاذن المودن فخرج إلى الصلاة انتهى فزاد على الرواية تكرار الوضوء وما معه ونقص عنهم الكثير
أورثها ولم يذكر ركعتي الفجر أيضا والظاهر ذلك من الرواية عنه جيب بن أبي ثابت فان فيه مقالا وقد اختلفت عليه فيه
في اسناده ومنه اختلافا تقدم ذكر بعضه ويحتمل ان يكون لم يذكره الا في الاوّل كما لم يذكر حكم الثمان كما تقدم ولما سئل
الفجر فقد ثبت ذكرها في طريق أخرى عن عيسى بن عبد الله عظماء في أوّل روايته ان قصة ميمون بن عباس يغلب على الظن
عدم تعددها فلها ينبغي الاعتناء بالجمع بين مختلف الروايات فيها ولا شك ان الرضا ما انتفى عليه الاكثر والاختلاف أول
ما خالفهم فيه من هو دونهم ولا سيما ان زادوا ونقصوا والمحقق من عدم صلاته في تلك الليلة أضرب عنه وأما
رواية ثلاث عشرة فيحتمل ان يكون منها سنة العشاء ويوافق ذلك رواية أخرى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله
بلغ ثلاث عشرة صلاة النبي صلى الله عليه وآله ثلاث عشرة يعني بالليل ولم يبين هل سنة الفجر منها او لا وبينهما يحتمل ان يكون
عن ابن عباس عن عبد الله بن مسعود بلغ ثلاث عشرة صلاة كان يصلي ثمان ركعات ويوتر ثلاث ويصلي ركعتين قبل صلاة الصبح ولا يمكن
هذا الجمع الا ظاهريا في الباب فيمكن ان يحل قوله صلى الله عليه وآله ركعتين ثم ركعتين اي قبل ان ينام ويكون منها سنة العشاء
وقوله ثم ركعتين الى آخره اي بعد ان قام وسببا نحو هذا الجمع في حديث عائشة في ابواب صلاة الليل ان شاء الله وجمع
الكثير من بين ما اختلف من روايات قصة ابن عباس هذه باحتمال ان يكون لبعض رواياته ذكر الصلاة التي اقتضى ابن
عباس من وفصله عالم يقتد به فيه وبعضهم ذكر الجمع محملا والله اعلم **قوله** ثم اضطلع حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين
تقدمت تسميته المودن فريتا وسببا في الاختلاف في الاضطلاع هل كان قبل ركعتي الفجر او بعد في ابواب
الطهوع **قوله** ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح بالجماعة ونادى سلة بن كليل عن كريبها كاسيا في الدعوات وكان
من دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا الحديث وسيا في الكلام عليه في اول ابواب صلاة الليل ان شاء الله وفي حديث
ابن عباس من الغزاة غير ما تقدم جوار اعطاني هاشم من الصدقة وهو محمول على الطهوع ويحتمل ان يكون اعطاوه
لعباس ليرتوي برفده في مصابح غيره ممن عمل لما قد ذلك وفيه فائدة في الوعد وان كان من وعده مقطوعا بوقايه
وفي الملاحظة بالصغير والقريب والضيف وحسن المعاش للاهل والرد على من يورد ولم لا نقباض وفيه مبيت الصغير
عند محرمه وان كان زوجها عندا وجواز الاضطلاع مع المرأة الكافرة ترك الاحتشام في ذلك بحضرة الصغير وان كان معها
بل لها حق وفيه صحة صلاة الصبح وجواز ثلث اذنه لثانيته وايضا في ذلك ان المقبل اذا تعوهد بقتل اذنه كان
اذن لغيره وفيه حمل انما صلى الله عليه وسلم على الاقتداء به ومشروعية الشغل من المغرب والعشاء وفضل صلاة الليل
ولاسيما في المنع الثاني فالبداء بالموال واستجابته عند كل وضوء وكل صلاة ولما روى عن عمران عند القيام الى صلاة الليل
واستجابته غسل الوجه واليدين لمن اراد النوم وهو محدث ولعله المراد بالوضوء للجنب وفيه جواز الاعتراف من الماء
الليل لان الاثاء المذكور كان قصه او صحته واستجابته بالتقليل من الماء في التطهر مع حصول الاستبراء وجواز
التصغير والذكر بالصلاة كما تقدم في باب التبرع بالعلم حيث قال نام الغليم وسيا في فضل ابن عباس روى فيه وحده
على قلبي امر الدين وحسن تاييده في ذلك وفيه اتحاد مؤذن رآيت للمسيح واعلام المؤذن الامام بحضور الصلاة واستد
لها والاستكانة باليد في الصلاة وتكرار ذلك كاسيا في البحث فيه في اواخرها بالاحكام وفيه مشروعية كما عرفت في الاثاء والاثام
من لم يوا الامنة وبيان موافق الامام والمأموم وقد تقدم كل ذلك في ابواب الامامة والامامات واستدل به على

ان الله عز وجل

ان الاحاديث الواردة في كراهية القراءة على غير وضوء ليست على العموم في جميع الاحوال واجيب بان نومه كان لا يقضي
وضوءه فلا يتم الاستدلال به الا ان ثبت انه قرأ الآيات بين قضا كاجبة والوضوء والله اعلم انتهى الكلام على حديث ابن عباس
واما طريق ابن عمر الثانية فالغالب المذكور في اسناده هو ابن عمر بن الخطاب كراهية وقوله فيه فاذا اردت ان تعرف فارك ركعة
فيه دفع لمن ادعى ان الوتر بواحد مختص بمن خشى طلوع الفجر لانه علقه بازادة الانظار وهو عام من ان يكون الخشية
الفجر وغير ذلك وقوله فيه قال الغالب هو بالاسناد المذكور وكذلك اخرج ابن عمر في مسخره وروى عن ابن عمر في مسخره
وقوله فيه من ادعى ان الوتر بواحد مختص بمن خشى طلوع الفجر لانه علقه بازادة الانظار وهو عام من ان يكون الخشية
ركعة اي منفردة منفصلة وذلك لك على ان لا فرق عند بين الوصل والفصل في الوتر والله اعلم وانما حديث عائشة فقد
أعاده المصنف اسنادا ومنا في كتاب صلاة الليل وبقي الكلام عليه هناك ان الله عز وجل كان نارا دياره فاما ان لا يقار
بينه وبين حديث ابن عباس ان ظاهرا حديث ابن عباس فصل الوتر وهذا محتمل للامرين وقد بينا القائل ان كلا من الامرين
قاس فشكل الفصل والوصل والاقصار على واحد قال الكرماني قوله والكل اي ان كل واحد من الركعة والثلث
والخمس والتسع وغيرها جازر واما تعيين الثلثة فهو موصوله ومفصوله فلم يشمل كلامه لان المخالف من احقيه عمل كل ما ورد
من الثلاث على الوصل مع ان كلا من الاحاديث ظاهرة في الفصل بحديث عائشة يسلم من كل ركعتين فانه يدخل فيه الركعة
الثلاث قبل الاخيرة فهو كالنقص في موضع النزاع وحل الجاوي وهذا مشبه على ان الركعة مضمومة الى الركعتين قبلها ولم
يتمسك في دعوى ذلك الا بالنسبة عن التفسير مع احتمال ان يكون المراد بالغير ان يوتر بواحد فتره ليس قبلها شيء وهو عام من
ان يكون مع الوصل الفصل وصرح كثير منهم ان الفصل يقطع عما عن ان يكونا من جملة الوتر ومن ظاهريهم يقول انهما سنة بالنية
وبالله التوفيق **قوله باب** ساعات الوتر اي وقاته ومحصل ما ذكره ان الليل كله وقت للوتر لكن اجتمعوا على
ان ابتدأوه بقياس الشفق بعد صلاة العشاء وكذا نقل ابن المنذر لكن اطلق بعضهم انه يدخل بدخول العشاء فالواو بظواهر
الكلام فمن صلى العشاء وادان كان بغير طهارة ثم صلى الوتر متطهرا ووطن انه صلى العشاء فصل الوتر فانه يحجز عا هذا القول
الاول ولا معارضة بين وجهيه اي هرجة بالوتر قبل النوم ومن قول عائشة وانتي وترت الى المسجد لأمير المؤمنين في الاضطرار
والا فليعلم من نفسه قوه كورد في حديث جابر عند مسلم ولغظه من طبع منكم ان يقوم آخر الليل فليوتر من آخره فان صلاة
آخر الليل مشهورة وذلك افضل ومن خاف منكم ان لا يقوم من آخر الليل فليوتر من اوله **قوله** وقال ابو هريرة هو طرف من
حديث اورده المصنف من طريق ابن عثمان عن ابي هريرة بلفظ وان او تر قبل ان ينام واخرجه اسحاق بن داهويه في مسنده
من هذا الوجه بلفظ التعليق وكذا اخرج ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة **قوله** ادب اي اخرج **قوله** يطيل كذا لاكثر
بنون الجمع وللكتيبين اطيل بالافراد وجوز الكرماني في الجليل ان يكون بلفظ الماضى ومعروف المصارع وفي الاول بعد
قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل شيئا استدلى به على فضل الفصل لكونه مبردا لك وفعله واما الوصل فورد
من فعله فقط **قوله** ويوتر بركعة لم يبين وقتها وبينت عائشة انه فعل ذلك في جميع اجزاء الليل والسبب في ذلك ما
سند كره في الباب الذي بعده **قوله** وكان يشتد يد النوم **قوله** باذنيه اي لقرب صلاته من الاذان والمراد به هنا الاقامة
والمعنى انه كان يشرع بركعتي الفجر استراح من سماع اقامة الصلاة خشية فوات اول الوقت ومقتضى ذلك تخفيف القراءة فيهما
فيحصل به الجواب عن سؤال السري عن قدر القراءة فيها ووقع في رواية مسلم ان الساق فان ابن عمر في لست عن هذا

22

أورد

عند

اسالك قال انك لضعف الاندعي استقرى لك انتى ويستفاد من هذا جوابا بالسائل ما اكثر ما سأل عنه اذا كان مما يحتاج اليه
ومن قوله انك لضعف ان السنين في الغالب يكون قليل الفهم **قوله** قال حماد بن زيد الراوى وهو بالاسناد المذكور **قوله** بصره
كفلا يذروا الى الوقت وابن شويه وغيرهم سرعه وغيرهم سرعه وهو تقسيم الراوى لقوله كان الاذان باذنيه وهو لوق
لما تقدم **قوله** ما اى هو خفص زخيات ولم هو ابو الضحى لا ابن كيسان **قوله** كل الليل ينصب كل على الطفيه والرفع على
انه مبتدأ او اكله جنه والشهد يراو ترفيه ولم لم يرفع يديه من ثوبا غير مشروط وكل الليل قناد ترشوا لله زواى الليل
واوسطا واخره فانتهى من الى السجود للمراد بالاول بعد صلاة العشاء كما تقدم **قوله** الى السجود زاد ابو داود والترمذى حينئذ
ويحتمل ان يكونا خلقا في وقت الوتر باختلاف الاحوال فحيث اوتر في اوله لعله كان وجعا وحيث اوتر في وسطه لعله كان
مسافرا واما وتره في آخره فكانه كان غالب الاحوال لما عرف من مواظبه على الصلاة في اكثر الليل ولله علم واليه ترجع
وحكى المأثور انه السدس الاخير وقيل اوله الفجر الاول وفي رواية طه بن نافع عن ابن عباس عن ابن خزيمة فلما انجز
الفجر قام فاوتر ركعة قال ابن خزيمة المراد به الفجر الاول وروى احمد من حديث معاذ مرفوعا زاد في وتره صلاة وحكى
الوتر وقتها من العشاء الى طلوع الفجر وفي سنده ضعف وكذا من حديث خاتمة بن حذافه في السنين وهو الذي اجمع به
من قال بوجوب الوتر وليس صريحا في الوجوب والله اعلم واما حديث يزيد بن ربيعة الوتر حتى تمنى لم يوتر فليس مشا
واعاد ذلك ثلثا في سنده ابو المنيب وفيه ضعف وعلى تقدير قبوله فيحتاج من حجه به الى ان يثبت ان لفظ حتى بمعنى
واجب بمعنى ما ثبت من طريق الاجاد **قوله** باب ايضا النبي صلى الله عليه وسلم اهل بالوتر في رواية الكشي
لوتر **قوله** شاعى هو القنات وهشام هو ابن عمرو **قوله** واما معترضه تقدم الكلام عليه في ستر المصلى **قوله** ايتض
فاوترت اى فتمت فتوضات فاوترت واستدل به على استحباب جعل الوتر اخر الليل سواء المتخير وغيره ومحملة اذا وثق
ان يستيفظ بنفسه او بايقاظ غيره واستدل به على وجوب الوتر لكونه صلى الله عليه وسلم سلك به مستحبا الواجب حيث
لم يدعه نايه للوتر وابقاها للتأكد وتعبق بانه لا يلزم من ذلك الوجوب نعم يدل على تأكد امر الوتر وانه فوق غير الوتر
الليليه وفيما استحباب ايقاظ النائم لادراك الصلاة ولا يخفى ذلك بالمفروضه ولا يخفى خروج الوقت بل يشرع ذلك لادراك
الاجاعة وادراك اول الوقت وغير ذلك من المندوبات قال القرطبي ولا يعبدان يقال انه واجب في الواجب مندوب
في المندوب لان النائم وان لم يكن مكلفا لكونه نائما فبعد هرع الزوال فهو كالغافل وتنبه الغافل واجب **قوله** باب يحتمل
آخر صلاة وتر اى بالليل وقد تقدم الكلام على حديث الباب الاول وقد استدل بتعقب الوتر بوجوبه وتعقب صلاة الليل
ليست واجبه فكذا اخره وبان الاصل عدم الوجوب حتى يقوم دليله **قوله** باب الوتر على الذابيه لما كان حديثه
في ايقاظها للوتر وحديث ابن عمر في الاجتر بالوتر اخر الليل فندمتمك بها بعض من ادعى وجوب الوتر عقيبها المصنف
جد يشاير عن اهل الدال على انه ليس بواجب فذكره في ترجمتين احدهما مثل على كونه نائما والثانية على انه اكد من غير **قوله** عز
اى بكر عمر وهو ثقة ليس في الصحيحين غير هذا الحديث الواجد **قوله** على ليلته فيه اكلف على الامر الذي لا ياكده **قوله**
اما الذي روى رسول الله اسوه فيما ارشاد العالم لرفيقه ما قد يخفى على من الشئ **قوله** كان يوتر على البعير قال ابن خزيمة
بالدابة تنبيه على ان الفرق بينها وبين البعير في الحكم واجام بينهما ان الفرض لا يحزى على واحد منهما انتهى ولعل البخاري
اشار الى ما ورد في بعض طريقه فسياتي في ابواب تصدير العلماء من طريق سالم عن ابيه انه كان يصلي من الليل على دابة وهو
شافر

قوله شاعى هو القنات وهشام هو ابن عمرو

قوله شاعى هو القنات وهشام هو ابن عمرو

قوله شاعى هو القنات وهشام هو ابن عمرو

مسافر وروى محمد بن نصر بن طريق بن جريح قال حدثنا نافع ان ابن عمر كان يوتر على دابته قال ابن جريح واخبرنا موسى بن عبيدة عن نافع
ان ابن عمر كان يخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك **قوله** قال البخاري في ذكره عن الكوفيين ان الوتر لا يصلي على الارض
وهو خلاف السنة الثانية فاستدل بعضهم برواية مجاهد انه نأى عن ترشوا فادى وليس ذلك بمعارض لكونه وتر على
الراحله لانه لا نزاع ان صلاة على الارض افضل وروى عبد الرزاق من وجه اخر عن ابن عمر انه كان يوتر على راحله وما
نزل فاوتر بالارض **قوله** باب الوتر في السفر اشارة بهذه الترجمة الى الرد على من قال انه لا يسن في السفر وهو منقول
عن الصحاح واما قول ابن عمر لو كنت مستجما في السفر لا يثبت كما اخبره علم وابوداود من طريق حفص بن غياث فاما اراد به
دابة المكتوبة لا النافذ المقصوده كالوتر وذلك من شيان اكدت المذكور فتدروا انه الترجمة من وجه اخر فلفظ مسافر مع
النبي صلى الله عليه وسلم اى بكر وعمر عثمان وكانا يصليونا الظهر والعصر ركعتين ركعتين لا يصليون قبلها ولا بعدا فلو كانت مصليا
قبلها او بعدا لا تمت ويحتمل ان يكونا لم يفرقا بين نوافل النهار ونوافل الليل فان ابن عمر كان يتنفل على راحله وعلى دابته في
الليل وهو مسافر وقد قلنا ذلك ما قاله لا الفريض لكون الفريض بخلاف ذلك فكان لا يصليها على الراحله واستدل به على
ان الوتر ليس بفرض وعلى انه ليس من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وجوب الوتر لكونه اوقعة على الراحله واما قول بعضهم انه
كان من خصائصه ايضا انه يوقعه على الراحله مع كونه واجبا عليه في دعوى لا دليل عليها لانه لم يثبت دليل وجوبه عليه حتى يحتاج
الى كلف بهذا الجمع واستدل به على ان الفريضة لا تنقل على الراحله قال ابن دقيق العيد وليس ذلك بقوى لان الترك لا يدل
على المانع الا ان يقال ان دخول وقت الفريضة مما يكره على المسافر ترك الصلاة لها على الراحله دأبا يسيرها لفرق بينهما
وبين النافذ في الجواز وعدمه واجاب من ادعى وجوب الوتر من كنفية بان الفرض عندهم غير الواجب فلا يلزم من
الفرض في الواجب وهذا يتوقف على ان عمر كان يفرق بين الفرض والواجب وقد بالغ الشيخ ابو حامد فادعى ان ابا حنيفة
انفرد بوجوب الوتر ولم يوافق صاجباه مع ابن ابي شيبة اخرج عن سعيد بن المسيب وادى عبيدة بن عبيد الله
ابن مسعود والصحاح ما يدل على وجوبه عندهم وعنده عن مجاهد الوتر واجب ولم يكتب ونقله ابن العربي عن اصبح
من المالكية ووقفه محزون وكانه اخذ من قول مالك من تركه ادب وكان جريحه في شأه **قوله** باب
الفتوت قبل الركوع وبعده الفتوت يخلق على معان والمراد به هنا الدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام قال
الذين بن الميراث بهذه الترجمة مشروعية الفتوت اشارة الى الرد على من ادعى عنه انه بدعه كان عمر في الوتر
عنده انه كان لا يثبت في غير الصلوات ووجه الرد عليه ثبوت من فعل النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع عن درجة المباح قال
ولم يقيد في الترجمة بصريح ولا غير مع كونه مقيدا في بعض الاحاديث بالصبح وادرك في ابواب الوتر اخذ من اطلاق ابن
في بعض الاحاديث كذا قال ويظهر لي انه اشار بذلك الى قوله في الطريق الرابعة كان الفتوت في الفجر والمغرب لانه
ثبت ان المغرب وتر النهار فاذا ثبت الفتوت فيها ثبت في وتر الليل كجامع ما بينهما من الوترية مع انه قد ورد الامر به
مخرجيا في الوتر في رواية الصحاح بالسنن من حديث الحسن بن علي قال صلى الله عليه وسلم كانت اولهن في فتوت الوتر اللهم اهدني في
حديث الحديث وقد صح الترجمة من غير كنه ليس على شرط البخاري **قوله** سئل ابن عمر في رواية اسعيل عن ابي عبد الله مسلم
قلت لا نعرف بذلك انه ايم نفسه **قوله** فقيل اوقت في رواية الكشي عن ابن عمر في رواية اسعيل عن ابي عبد الله مسلم
فاد الاسعيل او بعد الركوع **قوله** بعد الركوع ليسيل قد بين عامه في روايته مقدار هذا اليسير حيث قالها انا فتت بعد

23

ج

ابن

ابن ابي اسحاق عن الاسلام **قوله** فاحذروهم سنة بفتح الميم بعد نون خفيفة اى اصابهم الخط وقوله حصت الكا والصاد المثلثة
اى استاصلت النيات حتى ظلت الارض منه **قوله** حتى اكلنا في روايه المستقلى واخوى حتى اكلوا وهو الوجه وكذا قوله
ينظر اصدكم عند لاكثر ينظر اصدكم وهو الصواب وسيا بقية الكلام عليه بعد نسخة ابواب **قوله باب**
سوال الامام الناس الاستسقاء فاحذروا قال ابن رشد لو ادخل تحت هذه الترجمة حديث ابن مسعود الذي قال كان اوضح
بما ذكر انتهى ويظهر انه لما كان من مال قريبك زسلا وقد يكون شركا وقد يكون من الفريقين وكان في حديث ابن مسعود
المذكور ان الذي سأل كان شركا ناسبا يذكر في الذي بعده ما يدل على اذا كان الطلب من الفريقين كما سببناه وكذا ذكر
لفظ الترجمة عاما لقوله سوال الناس وذلك المصنف اورد في هذا الباب بمثل ابن عمر بشراى طالب وقول الناس
ان عمر كان انا فخطوا استسقى بالعباس وقد عرخته الاسماعيلى فقال حديث ابن عمر خارج الترجمة اذ ليس فيه ان
احدا سأل ان يستسقى بهم ولا في قصة العباس التي اوردنا ايضا واجاب ابن الميز عن حديث ابن عمر ان المناسبة
تؤخذ من قوله فيه يستسقى الغمام لان فاعلم مخدوف وهم الناس وعن حديث النضر ان في قول عمر كما نتوسل اليك
بنبيك دلالة على ان الامام مدخل في الاستسقاء وتعبه بانه لا يلزم من كوننا فعل استسقى هو الناس ان يكونوا
سألا الامام لم يستسقى لهم كما في الترجمة وكذا السير في قول ابن عمر انهم كانوا يتوسلون به دلالة على انهم سألوه ان
يستسقى لهم او يحتمل ان يكون في الكالين طلبوا الشفاعة من الله مستشفعين به صلى الله عليه وسلم وقال ابن رشد
ان يكون اذا دنا الترجمة الاستسقاء بطريق الاولى لانهم اذا كانوا يسألون الله فيستشفعهم فاحر ان يقدموه للسؤال
انتهى وهو حسن ويمكن ان يكون اراد من حديث ابن عمر سيقا الطريق الثانية عنده ان تبين ان الطريق الاولى مختصة
منها وذلك لفظ الثانية بها ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقى فذلك على انه هو
الذي يشر الطلب صلى الله عليه وسلم وان ابن عمر اشار الى قصة وقعت في الاسلام خضرها هو ما ذكرنا يدل عليه شعراى طالب
وقد علم من بقية الاكاديب انه صلى الله عليه وسلم انما استسقى اجابه لسؤاله في ذلك في حديث ابن مسعود المأخوذ
وفي حديث ابن الاق وعمرهما من الاكاديب وأوضح من ذلك اخرجه البيهقي في الدلائل من رواية مسلم الملاى عن انس قال جاء
اعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرسل الله اتياناك وما لنا بغير سوط ولا حصى ينيط ثم انشد شعرا يقول فيه **قوله**
وليس لنا الا اليك فرادنا وابن فرادنا الى الرسل **قوله** فقام بجر رداء حتى صعد المبرق قال اللهم استسقنا الحديث
وفيهم قال صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب حيا لقرت عيناه من بشدنا قوله فقام على فقال يرسل الله كانت
اردت قوله وايضا يستسقى الغمام بوجهه الايات فظهر بذلك مناسبة حديث ابن عمر للترجمة واسناد حديث
انس فان كان فيه ضعف لكنه يصلح للمناجاة وقد ذكر ابن هشام في روايه في السير تعليقا عن سق عنه وقوله يبط
بفتح اوله والهمز وكذا يبط بالهمزة والاطيط صوت البعير المنقلب والعطيط صوت النائم كذلك وكذا بذلك غشيد
الجموع لانها انما يتقارن غالبا عند السبع واما حديث انس وعمر فاشارة الى ما ورد في بعض طرقه وهو عند
الاسماعيلى من روايه محمد بن المثنى عن الانصارى بان سأل البخاري في الفس قال كانوا اذا خطوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
استسقبوا به فيستسقى لم يستسقبوا فلما كان في اماره عمر فذكر الحديث وقد اشار الى ذلك الاسماعيلى فقال هذا الذي
رويه محمد بن المثنى الذي ترجمه بخلاف ما اوردته **قلت** وليس ذلك بمسند لما عرفت بالاستسقاء من عادته من

الاكتفاء

الاكتفاء بالاشارة الى ما ورد في بعض طرق الحديث الذي يورده وقد روى عبد الرزاق من حديث ابن عباس 25
ان عمر استسقى بالمصل فقال العباس قم فاستسقى فقام العباس فذكر الحديث فتبين بهذا ان في القصة المذكورة
ان العباس كان مسؤولا وانه تزل من قبل الامام اذ امة الامام بذلك وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح من روايه
ابى صالح السمان عن مالك الدار وكان خازن عمر فقال اصاب الناس فخط في رزق عمر فجا رجل الى قبر النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يرسل الله استسقى لامتك فانهم قد هلكوا فاقى الرجل الغمام فيقتل له آيت عمر احدث وقد
روى سيف بن العمير ان اقرى داي الغمام المذكور هو بلال بن كاهل المزني احد الصحابة وظهر هذا كله مناسبة
الترجمة لاهل هذه القصة ايضا والله اعلم **قوله** يمشي الى ينشد شعره **قوله** وايضا يفتح الصاد وهو مجزور رب
مقدور او مضروب باضارا عني او اخفى والراجح انه بالنصب عطفا على قوله سيدا في الباب بالفتح قبله وقوله
ثمال بكسر المثلثة وتخفيف الميم هو العاد والمخا والمطعم والمعب والمعين والكا في فداطوق على كل من ذلك
وقوله عصاة الارامل اى يمنعهم ما يضرهم والارامل جمع ارملة وهي الفقيرة التي لا زوج لها وقد يستعمل في الرجل
ايضا مجازا ومن ثم لو اوصى للارامل خسر النساء دون الرجال وهذا البيت من ايات تصيد لابي طالب ذكره ابن
الحق في السير بطولها وهي اكثر من ثمانين بيتا قالها ما تاللات قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفره واعنه من مرد
الاسلام واولها لما رايت القوم لا ودينهم وقد قطعوا كل الفرى والوسايل وقد جاهدوا بالعداوة والاذى وقد طأوا
اعبدوا في انهم خير قوم فلا تشركوني امرهم كل واعل قد خفت انهم يصح الله امرهم تكونوا كانت احاديث وابل
اعوذ برب الناس من كل طاعن علينا بتواؤمك يا طلي وتوروما ارضي تيرا ما كانه وراق لي في جنات وكما زلت
وبالبيت حتى البست من بطن مكة وبالله ان الله ليس بعاقل كذبتم وببيت الله نبي محمد ولما نطاعن حوله وتناضل
وسلمه حتى نزع حوله ونذهل عن ابائنا ما خلا يلك وما ترك قوم لا اباك لك سيد يحوط الدمار من بكر ونا يلك
وايضا يستسقى الغمام بوجهه ثمالا لياتي عصاة للارامل تلوذ به لئلا ياكلن الفاسم منهم عنه في لغة وفواصل
قال السهيلي فان قيل كيف قال ابو طالب يستسقى الغمام بوجهه ولم يرفه فط استسقى انما كان ذلك منه بعد الهجرة واجاب
ما حاصلا ان ابا طالب اشار الى ما وقع في زمن عبد المطلب حيث استسقى لقريش والنبي صلى الله عليه وسلم معه وهو
انتمى ويحتمل ان يكون ابو طالب مدحه بذلك لما راى من محال ذلك فيه وان لم يشاهد وقوعه وسيا في الكلام
على حديث ابن مسعود ما يشعرا بان سؤالي سفيان بن عيينة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء وقع بمكة وذكر ابن عيينة في
شعراى طالب هذا دلالة على انه كان يعرف بنوه النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما اخبر به بخبره وغيره من شأنه
وفيه نظرا لما تقدم عن ابن اسحاق ان انشاى طالب لهذا الشعر كان بعد البعث ومعرفة اى طالب بنوه رسول الله
جات في كثير من الاخبار ومثلك بالشيعه في انه كان من قبل ورايت لعلى بن جهم البصري جلا جح فيه شعراى طالب وكم
في اوله انه كان من قبل وانه مات على الاسلام وان اكسويه تزعم انه مات كافرا وانهم لذلك يستجيرون لعنه ثم بالغ
في سبهم والرد عليهم واستللدعواه بالادلة فيه وقد ثبت فساد ذلك كله في ترجمة اى طالب في كتاب الاصابة
وسيا في بعضه في ترجمة اى طالب من كتاب بعض النبي صلى الله عليه وسلم ان شاك الله **قوله** وقوله عمر بن الخطاب
ابن عمر وسالم شي هو عمر وعمر مختلف في الاحتجاج به وكذلك عبد الرحمن بن عوف في المأثور في الطريق الموصولة

لاصل

يقول فيها
يقول فيها
يقول فيها
يقول فيها

فاعتقدت احدى الطرفين بالآخرى وهو من امثلة احدى قسمي الصحيح كما تقر في علوم الحديث وطريق عمر الملقب وصلها احمد
وابن ماجه والاسمعيلى من طريق ابي عتيق عبد الله بن عتيق عنده وعقيل فيها بفتح العين **قوله** يستسقى زاد ابن
ماجه في روايته على المنبر وفي روايته ايضا بالمدينة **قوله** بحيث يفتح اوله وكسر الجيم واجز مجع يقال جاش الوادي اذا
تجرى بالماء وجاشت الغدران اذا علت وجاش الشئ اذا تحرك وهو كناية هنا عن كثرة المطر **قوله** كل ميزاب بكسر الميم وبالزاي
معروف وهو ما يتسلسل منه الماء من مخرج عال ودفع في رواية اخرى حتى يحشرك بتقدم اللام على الكاف وهو تصغير
قوله حدثني الحسن بن محمد هو العفرائي والاضاري شيخ يروي عن الجاركي ايضا وربما ادخل بينهما واسم هذا النوع
وهم من نعم ابن النجاشي اخرج هذا الحديث عن الاضاري نفسه **قوله** ان عمر بن الخطاب كانوا اذا خطبوا بضم الفاف وكسر الهم
اي صابهم بالخط و قد بين الزبير بن بكارة في الاسناد صفة ما دعا به العباس بن عبد المطلب في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه ذلك
فاخرج باسناده ان العباس لما استسقى يومئذ قال اللهم انك لم تنزل بلاءا الا بذنب ولم تكشفنا لآبائنا وقد توجه
الى العوم اليك لمكان من نيتك وهذه ايدى اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوبة فاستسقى الميث فارخت
السماء مثل الجبال حتى اخصبت الارض ونعاش الناس واخرج ايضا من طريق داود بن عطاء عن زيد بن اسلم عن ابن
عمر قال استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فذكر الحديث وفيه فخطب الناس عمر فقال
ان رسول الله كان يرى للعباس بن عبد المطلب فاقصدوا اليه الناس برسول الله في عمه العباس بن عبد المطلب فاقصدوا اليه
الله وفيه فاجابوا حتى سقاهم الله واخرجه البلاء اذ روى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم فقال عن ابيه بدل ابن
عمر فيقول ان يكون لزيد فيه شيان وذكر ابن سعد وغيره ان عام الرمادة كان سنة ثمانى عشر وكان ابتداءه محذور
اكثر فيها ودام تسعة اشهر والرمادة بفتح الراء وتخفيف الميم سمي العام بالما حصل من شدة الجذب فاجبرته الارض
في عام من عدم المطر وقد تقدم في رواية الاسمعيلى رفع حديث الفضل المذكور في قصة عمر العباس وكذلك اخرج
جبان في صحيحه من طريق محمد بن المنصور بالاسناد المذكور ويستفاد من قصة العباس استجباب الاستسقاء باهل الكوفة
والصالح واهل بيت النبوة وفيه فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته **قوله** باب عتوب الرداء
في الاستسقاء ترجم لسورة عتبه خلافا لمزناه ثم ترجم بعد ذلك كيفية كاستجابه **قوله** ما سقى هو ابن اهو به كاجرم
به ابو نعيم في المنتخرج واخرجه من طريق **قوله** عن محمد بن بكر اي ابن محمد بن بكر بن جرم وهو اخو عبد الله بن بكر المذكور في الطريق
الثاني من هذا الباب وقد حدث به عن عباد ابو بكر بن محمد بن عمرو كاستجابه عتبه بابا **قوله** استسقى قلب
رداه ذكر الواقدي ان طول رواية صلى الله عليه وسلم كانت سنة اذرع في عرض ثلاثة وطول ازاره اربعة اذرع وشرب
في ذنا عين وشرب كان يلبسها في الجعة والبيدين ووقع في شرح الاحكام لابن زبيرة ذرع الرداء كذا في ذكر الواقدي في
ذرع الانار والاولى قال الزبير بن الميم ترجم بلفظ التحويل الذي وقع في الطريقين اللذين ساقا لفظ القلب وكانه
اراد انما بمعنى واحد انتهى ولم يتفق الروايتان في الطريق الثاني على لفظ القلب فان في رواية اخرى وحول وكذا هو في اول
حديث في الاستسقاء وكذا اخرجه سلم من طريق ابن ابي عمير بن عبد الله بن بكر وقد وقع بيان الماد من ذلك في باب الاستسقاء بالمطر
في زيادة سفيان عن المسعودي عن ابن بكر بن محمد ولفظه قلب رداه جعل الهمزة على التاء وزاد فيه ابن ماجه وابن
خزيمة من هذا الوجه والتمسك على اليمين والمسعودي ليس بشرط الكتاب وانما ذكر رداه استطرادا وسياتي
بيان

بيان كون زيادته موصولة او معلقة في الباب المذكور ان شاء الله تعالى وله شاهد اخرجه ابو داود من طريق الزبير
عن الزهري عن عباد بن عباد بلفظ جعل عطافه الايمن على عاتقه الايسر على عاتقه الايمن وله من طريق عمار بن عريه
عن عباد استسقى وعليه خيمته سودا فاذا ان ياخذ باسفلها فحتم اعلاها فلما ثقلت عليه قلبه على عاتقه وقد
استجاب الشافعي في الجدي فعل ما هم به النبي صلى الله عليه وسلم من تنكيس الرداء مع التحويل الموصوف وزعم القرطبي شيئا
اخر ان الشافعي اخبرني الجدي تنكيس الرداء لا يتحول والذي في الامام ما ذكرته والجمهور على استجباب التحويل فقط
ولا ريب ان الذي استحسنه الشافعي احوط وعن ابي حنيفة وبعض المالكية لا يستجيب من ذلك واستجباب الجدي ايضا ان
يحول الناس تحويل الامام وشهد له رواية احمد من طريق اخرى عن عباد في هذا الحديث بلفظ وحول الناس معه
وقال الليث وابو يونس جمل الامام وحده واستثنى ابن الماجنون النساء فقال لا يستجيب في جفهم ثم اظهر قوله
فقلب رداه ان التحويل وقع بعد فراغ الاستسقاء وليس كذلك بل المعنى فقلب رداه في اثناء الاستسقاء وقد بينه
في روايته المذكورة ولفظه حول رداه حين استقبل القبلة وسلم من رواية يحيى بن سعيد عن ابي بكر بن محمد
انه لما اراد ان يدعو استقبل القبلة وسلم من رواية يحيى بن سعيد عن ابي بكر بن محمد فانه لما اراد ان يدعو
استقبل القبلة وحول رداه واصلة للمصنف كاستجابه ابواب وله من رواية الزهري عن عباد فقام فقام فقام فقام
قائما ثم توجه قبل القبلة وحول رداه فثبت بذلك ان التحويل وقع في اثناء الخطبة عند ارادة الرداء واختلف
في حكمه هذا التحويل فحرم المذهب بانه للثبوت والتحويل كالحال عاين عليه وتعليق بن العزيم بان من شرط الثبوت ان لا
يقصد اليه قال فاما التحويل اما به بينه وبين ربه قيل له حول رداه ليحول كالك وتعليق بان الذي حرم به يحتاج
الى نقل والذي رده ورد فيه حديث رجاله ثبات اخرجه الدارقطني والحاكم من طريق جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر بن روح الدارقطني ارساله وعلى كل حال فهو اول من القول بالظن وقال بعضهم اما حول رداه ليحول اثبت
على عاتقه عند دفع يديه في الدعاء فلا يكون شنه في حال واجب بان التحويل من جهة الى جهة لا يقتضي البتة
على القائلين فالحق على المعنى الاول اولى فان الاتباع اولى من تركه بمجرد احتمال الموصوف والله اعلم **قوله** شاسيان
هو ابن عيينه **قوله** قال عبد الله بن ابي بكر اي قال قال عبد الله بن جبر ان يكون ابن عيينه حذاف الصيغة مرة وحررت
عاذتهم بحذف احداهما من الخط وفي حذفها من اللفظ بحث ووقع عند اكوي والمستطيل بلفظ عن عبد الله وصرح ابن
خزيمة في روايته بحديث عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو كاستجابه عتبه بابا **قوله** انه مع عباد بن عتبة حديث اباه الصمير في قوله اباه يعوذ
على عبد الله بن ابي بكر لا على عباد وضبطه الكرماء بضم الهاء وراى عمل الموصوف اى اظنه ولم اذكر ذلك في شرح الروايات
التي انصت لنا ومقتضاها ان الراوي لم يجرم بان روايه عباد له عن عمه ووقع في بعض النسخ من ابن ماجه عن عبد
الله بن ابي بكر عن عباد بن عتبة عن عبد الله بن زيد وقوله عن ابيه وراى وهم والصور ما وقع في النسخ
المستند من ابن ماجه عن محمد بن الصباح وكذا ابن خزيمة عن عبد الجبار بن العلاء كلاهما عن سفيان قال حدثنا المسعودي
ويحيى هو ابن سعيد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن جرم قال سفيان فقلت لعبد الله بن ابي بكر حديث حدشاه يحيى
والمسعودي عن ابن بكر بن محمد بن عمرو بن جرم قال سفيان فقلت لعبد الله بن ابي بكر حديث حدشاه يحيى
اكثرت **قوله** خرج الى المصل فاستسقى في رواية الزهري المذكور خرج بالناس يستسقى ولم افق في شيء من طرق

ابن القتيبي عن معناه مستند من القبله وهو وم وكانه ظن ان الباب المذكور كان معقلا لظهور المنبر وليس الامر كذلك
 ووقع في رواية اسمعيل بن جعفر من باب كان نحو دار القضا وفسر بعضهم دار القضا بانها دار الاماره وليس كذلك
 انما هي دار عمر بن الخطاب وسببت دار القضا لانها يبعث في قضا دينه فكان يقال لها دار قضا دين عمر ثم طالع
 ذلك فقليل لها دار القضا ذكره الزبير بن كابر بسنده الى ابن عمر وذكر عمر بن الخطاب في اخبار المدينة عن اي شيا
 المدني سمعت بن اي يذكرك عن عمه كانت دار القضا لعمر فامر عبد الله وحفصه ان يبيعاها عند وفاته في دين كان
 عليه فباعوا من معاوية فكانت تسمى دار القضا قال ابن قتيبي سمعت عمر بن الخطاب يقول ان كانت تسمى دار قضا الدين قالوا
 عني ان اخوضه الشاوعه في دار القضا عن النبي المستجدي خوضه اي كبر الصديق التي قال رسول الله لا يبيع في المسجد خوضه
 الا خوضا يكره وقد صارت بعد ذلك الى مروان وهو امير المدينة فلعلمه شبهه من قال بانها دار الاماره وجاءني
 تسميتها دار القضا قول آخر ورواه عمرو بن شبيب في اخبار المدينة عن اي عثمان المدني ايضا عن عبد العزيز بن عمران
 عن زاذ بن جعفر عن ام الحكم بنت عبد الله عن عمتها سله بنت عامر قالت كانت دار القضا لعبد الله بن عمر بن الخطاب
 وانما سببت دار القضا لان عبد الرحمن بن عوف اعتمر فيها ليا الى الشورى حتى قضى الامر فباعها بنو عبد الرحمن
 ابن معاوية بن اي سفيان قال عبد العزيز وكان فيها الدواوين وبنت المال ثم صيرها السجاح رجة للمسيح
 وزاد احمد في رواية ثابت عن انس بن مالك عن عبد المنبر فاذا بذلك فوقع حبسها للفقرة لقرية ومن ثم لم يرد هذا
 الحديث بهذا السبب كذا الامر في رواية قايمة بخطه زاذ بن اي رواية قتادة في الادب بالمدينة **قوله** فقال رسول الله
 هذا يدل على ان السبايل كان سهلا فاشترى ان يكون لانه حين سئل الله لكان لم يسل كما سئل في حديث عبد الله بن
 مسعود قريبا **قوله** هلكت الاموال في رواية كريمة واي في جميعها عن الكشي في المواشي وهو المراد بالاسواق
 هنا لا الصايت وتقدم في كتابنا بجمعه بلفظه كذا الكراع وهو بضم الكاف يطلو على الخيل وغيرها وفي رواية يحيى
 ابن سعيد لا تبيع لمكتنا لما شبه هلكا لعيال هلك الناس وهو من ذكر العام بعد الخاص والمراد بهلاكهم علم في حرد
 ما يفسدون به من الاوقات المفقودة بحسب المطر **قوله** وانقطع السبل في رواية الاصيل وتقطعت بمشاه وتشد
 الطار والمراد بذلك ان الابل ضعفت لقلة العوت عن السفر او لكونها لا تجد في طريقها ما يقيم اودا وتقبل المراد
 فناد ما عند الناس من الطعام او قلته فلا يجدون ما يحملونه الى القوت ووقع في رواية قتادة الاية عن انس بن مالك
 اي قل وهو بفتح الفاء والطاء وحكي بضم ثم كثر وزاد في رواية ثابت الاية عن انس بن عمر احمر السج واحمر را كناية عن
 بستر ورواه لعدم شرب الماء وانتشاره فيصير الشجر اعدوا بغير روق ووقع لاحد في رواية قتادة وانحلت
 الارض وهذه الالفاظ تخيل ان يكون الرجل قال كذا ويحتمل ان يكون بعض الروايات رواة شيئا مما قاله بالمعنى بانها
 متقاربة فلا يكون غلطا كما قاله صاحب المطالع وغيره **قوله** فادع الله فيمينا وهذه رواية الاكثر ولا في فدان
 فيمينا وفي رواية اسمعيل بن جعفر الاية للكشي في بعضنا باجرم ويجوز الضم في بعضنا على انه من الاغاثه وبالفتح
 على انه من الغيث ويخرج الاول قوله في رواية اسمعيل بن جعفر فقال اللهم اغثنا ووقع في رواية قتادة فادع الله
 يسقيتنا فله في الادب فاستسقى وبك قال قاتم بن ثابت رواه لنا موسى بن مهران اللهم اغثنا وجرنا ان يكون
 من القوت ومن الغيث والمعروف في كلام العرب غثا لانه من القوت وقال ابن القطاع غاث الله غثا غثا

وغيثا

وغيثا

وغيثا ثانيا سقام المطر واغاثهم اجاب دعائهم ويقال غاث بمعنى والرباعي اعلا وقال ابن دريد الاصل غاثه الله
 يعونه غوثا فاميت فاستعمل غاثه ومن فتح اوله من الغيث ويحتمل ان يكون معنا اغثنا غوثا وغيثا **قوله**
 فرغ يد يد زاذ النسي في رواية سعيد بن يحيى بن سعيد ووقع الناصر ابيهم مع رسول الله يدعون وزاد في رواية ترك
 حوا وجهه والابن خزيمه من رواية حميد عن انس حتى رأت بيا من ابطيه وتقدم في بجمعه بلفظ فديدين به ودعا زاذ
 في رواية قتادة في الادب فظفر الى السماء **قوله** فقال اللهم استقمنا اعاده ثلثا في هذه الرواية ووقع في رواية ثابت
 الاية عن انس بن الملم استقمنا منين والاضد بالزيادة اولي ويرجها ما تقدم في العلم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا
 ثلثا **قوله** ولا والله كذا لاكثر بالواو ولا في رواية ثابت المذكور وايه الله **قوله** من سحابي مجمع ولا
 فرعة بفتح الفاء والراء بعد هم اى سحاب متفرق قال ابن سيدة الفرع قطع من السحاب رفاق زاذ ابو عبيد
 واكثر ما يحكي في الخريف **قوله** ولا شيئا بالنصب عطف على موضع اكار والجرو راى ما نرى شيئا والمراد نفى علامات المطر
 من ربح وغيره **قوله** وما بيننا وبين سلع بفتح السين وسكون الميم جبل معروف بالمدينة وقد حكى انه بفتح اللام
قوله من بيت ولا داراى تجلسا عن رويته واثار بذلك الى ان السحاب كان مفقودا لاستمرار بيت ولا غير
 ووقع في رواية ثابت في علامات النبوة قال انس وان النما لنى مثل الزجاجه اى لشدة صفاءها وذلك مشعر بغير
 السحاب ايضا **قوله** فطلعت اى ظهرت من وراية اى سلع وكانها نشأت من جهة البحر لان وضع سلع يقتضى ذلك
قوله مثل الزئبق اى مستدير ولم يرد انها مثل في القدر لان في رواية جعفر بن عبيد الله عند اي عوانة
 نشأت سحابه مثل رجل الطائر وانا انظر اليها فتد ايشعرباها كانت صغيره وفي رواية ثابت المذكور فهاجت
 نبح انشأت سحابا ثم اجتمع وفي رواية قتادة في الادب فنشأت السحاب بضمه الى بعض وفي رواية اسمعيل الاية
 حتى تار السحاب بالمثل اى لكثرة وفيه ثم لم ينزل عن منبع حتى رايها المطر يبادر على كحيته وهذا يدل
 على السقف وكف يكونه كان من خرب الخيل **قوله** فلما توطئت السماء انتشرت هذا يشعرباها استمرت مستديرة
 حتى انتهت الى الافق بانسسط حينئذ وكان فايده تقيم الارض بالمطر **قوله** ما رايانا للشمس سببا كما يعن
 استمرار الغيم الماطر وهذا في الغالب والافتد يستمر المطر والشمس ياديه وقد تجر الشمس من مطر واصر
 من ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذى يليه حتى اجمعه الاخرى واما قوله سببا فوق للاكثر بلفظ السبب
 يعنى اصلا لا يام والمراد به الاسبوع وهو من تسمية الشى باسم بعضه كما يقال جمعة قاله صاحب الهاميه قال وثقا
 اولاد قطعه من الزمان وقال الزبير بن المنبر قوله سببا اى من السبب الى السبب اى جمعة وقال الحجة الطري
 مشله وزاد ان فيه تجورا لان السبب لم يكن مستبدا ولا الثاني منتهى واما عبر انس بذلك لانه كان من الانصار
 وكانوا قد جاؤوا اليهود فاخذوا بكثير من اضطلاحهم واما سموا الاسبوع سببا لانه اعظم الايام عند اليهود
 كما ان اجمعه عند المسلمين كذلك وحكى النووي تبعا لغيره كانت من الدلائل ان المراد بقوله سببا قطعه من الزمان
 ولفظ ثابت الناصر يقولون معنا من سببت الى سببت واما السبب قطعه من الزمان وان الداودى رواه بانها
 سببا وهو تصحيف وتعبث بالداودى لم يفرق بذلك فقد وقع في رواية الجوى والمتمم هنا سببا وكذا رواه
 سعيد بن منصور عن الداودى عن شريك ووافقه احمد من رواية ثابت عن انس وكان من ادعى انه تصحيف

رواية السحاب والشمس
 وطلوعها والظلمة

استبعد اجتماع قوله شام قوله في رواية اسعيل بن جعدة الانيه سبعا وليس مستبعد لان من قال سبعا اذا دس
اليوم ثامته ومن قال سبعا اصاف اليها يوما ملفقا من اجتماعين وقد وقع في رواية مالك عن شريك فطرنا من جمعه
الى جمعه وفي رواية للنسفي فنامت جمعه وفي رواية عبدوس والفادسي فيها حكاية عياض سبعا كما يقال جمعنا
روسم من عري هذه الرواية لا في رواية في رواية فناداه الانيه فطرنا فاكرنا نصل الى منازلنا اي من كثرة المطر وقد
تقدم المصنف للجمعة من وجه آخر بلفظ فخرنا فخرنا الما حتى ايتنا منازلنا ولمسلم من رواية ثابت فامطرنا حتى
تلايت الرجل منهم نفسه ان ياتي اهله ولا بن خزيمة في رواية حميد حتى اقم الشا بالقرية الدار الرجوع الى اهلها
والمصنف في الادب من طريق فناداه حتى سالت المدينة ومثا عجب مع شغب بالمثلة واخر مؤخره مستيل الما **قوله**
ثم دخل رجل من ذلك الباب في اجمعة المثل ظاهرا انه غير الاول لان الكثرة اذا تكررت دلت على التعدد وقد ذكر شريك
في آخر هذا الحديث هنا سالت انسا اهل الرجل الاول قال لا ادري وهذا يقتضي انه لم يحزم بالغابر فالظاهر ان
الفاعلة المذكورة محمولة على الغالب لان انسا من اهل اللسان وقد تعددت وسيا في رواية اسحاق عن النضر فنام
ذلك الرجل وغيره وكذا القنادة في الادب وتقدم في اجمعة من وجه آخر كذلك وهذا يقتضي انه كان يشك فيه
وسيا من رواية يحيى بن سعيد فاني الرجل فقال رسول الله ومثله لا في عوانه من طريق حفص عن انس بلفظ
فانزلنا مطر حتى جاء ذلك لا على في اجمعة الاخرى واصلة في مسلم وهذا يقتضي انهم يكونوا واحدا فلفظ انسا
تذكر بعد ان سببه او نسبته بعد ان كان نذكره ويؤيد ذلك رواية التميمي في المذاهل من طريق يزيد بن
عبيد السلمي قال لما فعل رسول الله من غزوة تبوك اناه وقد نسي فزاره وفيهم خارجة بن حصين اخو عيينة قدما
على اهل عجايف فقالوا يا رسول الله ادع لنا ربك ان يغفر لنا ذنوبنا فذكرنا الحديث وفيه اللهم استمع بذلك وهبتمك في انفس
بركك اللهم استمعنا عينا مغفرا مرادنا طبعا واسعا عاجلا غير اجل نا فاعا عر ضار اللهم استمعنا رحمة سبعا
عذاب اللهم استمعنا الغيث والفر على الاعدا وفيه قال فلا والله ما ندري في السماء من فرقة وما بين السجود
من ثمة فذكرنا حديث النضر بجماعة وفيه فقال الرجل يعني الذي سأل ان يستسقي لهم هلكت الاموال الحديث
كنا في الاصل والظاهر ان السائل هو خارجة المذكور لكونه كان كثير الوفد وكذلك سمي من بينهم والله اعلم وفاد
هذه الرواية صفة الدعاء المذكور والوقت الذي وقع ذلك فيه **قوله** هلكت الاموال وانقطع السبل اي بسبب
غير السبب الاول والمراد ان كثرة الماء انقطع الماء بسببها هلكت المواشي من عدم الرعي وعدم ما يكثر من
المطر ويؤيد على ذلك قوله في رواية سعيد عن شريك عند النسي من كثرة الماء واما انقطاع السبل فللمطر
سلوك الطرق من كثرة الماء وفي رواية حميد عن ابن خزيمة واخته الركبات وفي رواية مالك عن شريك
تقدمت البيوت وفي رواية اسحاق الانيه هدم البناء وغرق المال **قوله** فادع الله بمسكها بحوزة مسكها الضم
والسكون وللكتيبة هي هنا ان يسكنها والصمير يعود على الامطار او على السحابة او على السماء والعرب تطلق
على المطر سماء وفي رواية سعيد عن شريك ان يسكنك عنا الماء وفي رواية احمد من طريق ثابت ان يرفع عنا
وفي رواية فناداه في الادب فادع ربك ان يحبس عنا فضلك وفي رواية ثابت فنبسم ناد حميد لسرعة ملال
ابن ادم **قوله** فرفع رسول الله يديه تقدم الكلام عليه قريبا **قوله** اللهم حوالينا بفتح اللام وفيه حذف تقديره اجعل

القال

القال

اوامطر

اوامطر والمراد به صرف المطر عن الابنية والادوية **قوله** ولا علينا فيه بيان المراد بقوله حوالينا لانها تشمل الطرق
التي حولها فاراد اخراجها بقوله ولا علينا قال الطبري في ادخال الواد وهما معنى لطيف وذلك انه لو اسقطها
لكان مستغنيا للاكام وما معها فقط ودخول الواد يقتضي ان طلب المطر على المذكورات ليس مقصودا اليه
ولكن ليكون وقاية من ادى المطر فليست الواد محصلة للعطف ولكنها للتعليل وهو قولهم تخرج الحرة ولا
تاكل شديتها فان الجوع ليس مقصودا اليه ولكن لكونه مانعا عن الرضاخ باجره اذ كانوا يكرهون ذلك انما
انتهى **قوله** اللهم على الاكام فيه بيان المراد بقوله حوالينا والاکام بكسر الهمزة وقد تنوع وتجمع اكله بنجات قال
ابن البرقي هو التراب المجمع وقال الداودي هو كبر الكمية وقال القرظي هو التراب المجمع وهو قول الجليل
وقال الخطابي في المصنفة الصغرى وقيل لا يحتمل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض وقال الشافعي في الاكام اعلى من
الراية الصغيرة **قوله** والادوية في رواية مالك بطون الادوية والمراد بها ما يحصل فيه الماء لينتفع به قالوا
ولم يسمع افعله جمع فاعل الادوية جمع وادى وفيه نظر وزاد مالك في روايته وروى ابن ابي ابي **قوله** فاقلمت
اي السماء او السحاب الماطرة والمعنى انها استكت عن المطر على وفي رواية مالك فاجابت عن المدينة اجيابة
الثوباي خرجت عنها كما يخرج الثوب عن لابس وفي رواية سعيد عن شريك فاهو الا ان تكلم رسول الله بذلك
تمزق السحاب حتى ما يرى منه شيا والمراد بقوله ما نرى شيا اي المدينة ولمسلم في رواية حفص فلفظ زات السحاب
يشترق كانه الملاصق يطوى والملاصق الميم والقصر قد يجمع ملاء وهو ثوب معروف وفي رواية فناداه عند
المصنف فلفظ زات السحاب تنقطع بينما وشمالا يطرون اي اهل النواحي ولا يطر اهل المدينة وله في الادب
فجعل السحاب يتصدع عن المدينة وزاد فيه يريم لله كلفته نبية واجابة دعوته ولمسلم رواية ثابت عن النضر
فكسفت اي تكسفت فحلت فطر حوالا المدينة ولا يطر بالمدينة فظهر فظرت الى المدينة وانما في مثل
الاكليم ولا حزم من هذا الوجه فتقرروا فنون روضنا من السحاب حتى كانا في اكليم والاكليم بكسر الهمزة ويكون
الكاف كل شيء ار من حواشيه واشهر لما يوضع على الراس فيحيط بها وهو من ملابس الملوك كالمناج وفي رواية السحان
عن النضر فاشير بيده الى ناحية السحاب الا انهم خرجت حتى ضارت المدينة في مثل الجوبة ولجوبه بفتح الجيم ثم الموص
في اخفوه المستدير العاسحة والمراد به هنا الفجر من السحاب وقال الخطابي المراد بالجوبة هنا الترس وضبطا
الزمن بن الميز تبعا لغيره بنون بدل الموص بالشمس اذا ظهرت في ظل السحاب كخرم عياض بان من قاله بالنون
فقد صحت وفي رواية اسحاق من الزيادة ايضا وسال الوادي وادى فناء شهر او فناء الفاف والنون اخفوه
علم على الارض ذات مزارع بناحية احد وادى احد او دية المدينة المشهورة قال ما حارني وذكر مجيب الحسن
الخزومي في اخبار المدينة ما شاهد له ان اول من ساء وادى فناء سيع الهيا في لما قدم يرب قبل الاسلام وفي رواية
له ان تباعث زاياد يظن ان مزارع المدينة فقال نظر فاذا فناء حب ولا بن حب ولا بن حب وتبين والحار جع
حرم بمهلين لاجب ولا بن انتي وتقدم في اجمعة من هذا الوجه وسال الوادي فناء واعرب الضم على البدر على
ان فناء اسم الوادي ولعله من تسمية الشيا باسم ما جاوره وقررت بخط الرضا الشافعي قال الفداء يقولونه بالنصب
والنون بن يتوهونه فناء من الغلات وليس كذلك انتهى وهذا الذي ذكره قد حزم به بعض الشراح وقال هو على التثنية

29

أما مثل الشاة وقوله في رواية المذكورة الا حدث بالجود صريح الجيم المطر الغزير وهذا يدل على ان المطر استمر
فيما سوى المدينة فقد يشكل بأنه فيستلزم ان قولنا لا يترك السبل لم يرتفع الا هلاكه لا النفع
وهو خلاف المطلوب ويمكن الجواب بان المراد ان المطر استمر حول المدينة من الاكام والخراب ويظهر الاودية لانه الطول
المساوكة وقوع المطر بقعة دون بقعة كثيرة لو كانت تجاورا واذا جاز ذلك جاز ان يوجد للمناجاة ما كان كنهه وتكون فيها
يجب لا يضرها ذلك المطر فيزول الاشكال وفي هذا الحديث من النوايا غير ما تقدم جواز مكانة الامام في الخطبة للحاجة فيه
القيام في الخطبة وانما لا تنقطع بالكلام ولا تنقطع بالمطر وفيه قيام الواحد بأمر الجماعة وانما لم يأت ذلك بعبارة
لانهم كانوا يسلكون الادب بالتبليغ وتركه الابتداء بالسؤال وفيه قولنا ان كان يجنبنا ان يحل الرجل من البادية فيسأل
وسؤال الدعاء من أهل الجرح ومن يرجى منه القبول واجابتهم لذلك ومن ادبه بش لكان لهم قبل الطلب لتفضل الرقة
المقتضية لصحة التوجه فترجى الاجابة عنه وفيه تكرار الدعاء ثلثا وادخال دعاء الاستسقاء في خطبة الجمعة
عن صلاة الاستسقاء وليس في السيات ما يدل على انه نواها مع الجمعة وفيه علم من علم النبوة في اجابة الله دعاء نبيه عليه
السلام عقبه اوصافه استسقاء وانها في الاستسقاء وامثال السحاب امره بمجرد الاشارة وفيه الادب
الدعاء حيث لم يرجع برفع المطر مطلقا لاحتمال الاحتياج الى استمراره فاحترز فيه بما يقتضي رفع الضرر والبقاء للنفع
ويستنبط منه ان من نعم الله عليه نعمه لا ينبغي له ان يشغلها لما هو يرضى بل يسأل الله دفع ذلك الضرر وبقائه
والنفع وفيه ان الدعاء برفع الضرر لا ينافي التوكل فان كان مقام الامر بالتوكل لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بما وقع لهم من
الجدب واخر السؤال في ذلك فتوى الرب ثم اجابهم الى الدعاء لما سألوه عن ذلك ببيان الجواز وتقرير السنة هذه الكلمة
اشارة الى ذلك ابن جرير نفع الله به وفيه جواز خطبة على المنبر تحيا من احوال الناس وجواز الصياح في المسجد
بسبب حاجته المقتضية لذلك وفيه التبيين لما كيد الكلام ويحتمل ان يكون ذلك جرى على لسان ائمة غير قصد التبيين
واستدل به على جواز الاستسقاء بغير طاعة مخصوصة وعلى ان الاستسقاء لا يشرع فيه صلاة فانما الاول يقال به
الشافعي وكرهه سنان الثوري واما الثاني فقال به ابو حنيفة لا تقدم وتعتب بان الذي وقع في هذه القصة مجرد دعاء
لا ينافي مشروعية الصلاة وقد ثبت في واقعة اخرى كما تقدم واستدل به على الكفاية بدعاء الامام في الاستسقاء قاله
ابن بطال وتعتب بما سياتي في رواية يحيى بن سعيد ورفعه الناس ايدهم مع رسول الله يدعون وقد استدلل به
المصنف في الدعوات على دفع المبدئين في كل دعاء في الباب على الحديث جمعا المندرج في جزم مفرد واورده في التور
في قصة الصلاة من شرح المذهب فقد لاثنين حديثا وسند ذكره في الجمع بينهما وبين قولنا ان كان لا يرفع يديه الا في الاستسقاء
بعد اربعة عشر بابا ان شاء الله تعالى وفيه جواز الدعاء بالاستسقاء والحاجة وقد ترجم له البخاري بعد ذلك **قوله باب**
الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستعمل قبله اورد فيه حديث اخر المذكور من طريق السمعاني بن جعفر عن طريق المذكور
وقد تقدمت فوائده في الذي قبله وقوله فيه يوم الجمعة في رواية كريمة يوم الجمعة بالتكبير **قوله باب** الاستسقاء
المبني اورد فيه الحديث المذكور ايضا من رواية قتادة عن انس وقد تقدمت فوائده ايضا **قوله باب** من كثرة الصلاة
الجمعة في الاستسقاء اورد فيه الحديث المذكور ايضا من طريق مالك عن طريقه وقد تقدم ما فيه ايضا وقوله فيه فدعا
لمطر في رواية الاصيل فادع الله بذلك فدعا وكل من الملقين فقد فيقال بذكر فيه وفيه تعقيب على ما استدلل به لم يرد

في قوله لا يترك السبل لم يرتفع الا هلاكه لا النفع وهو خلاف المطلوب ويمكن الجواب بان المراد ان المطر استمر حول المدينة من الاكام والخراب ويظهر الاودية لانه الطول المساوكة وقوع المطر بقعة دون بقعة كثيرة لو كانت تجاورا واذا جاز ذلك جاز ان يوجد للمناجاة ما كان كنهه وتكون فيها يجب لا يضرها ذلك المطر فيزول الاشكال وفي هذا الحديث من النوايا غير ما تقدم جواز مكانة الامام في الخطبة للحاجة فيه القيام في الخطبة وانما لا تنقطع بالكلام ولا تنقطع بالمطر وفيه قيام الواحد بأمر الجماعة وانما لم يأت ذلك بعبارة لانهم كانوا يسلكون الادب بالتبليغ وتركه الابتداء بالسؤال وفيه قولنا ان كان يجنبنا ان يحل الرجل من البادية فيسأل وسؤال الدعاء من أهل الجرح ومن يرجى منه القبول واجابتهم لذلك ومن ادبه بش لكان لهم قبل الطلب لتفضل الرقة

لا تشرع

لا تشرع الصلاة للاستسقاء لان الظاهر ما تضمنته الترجمة **قوله باب** الدعاء اذا انقطع السبل من كثرة المطر
اورد فيه الحديث المذكور ايضا من طريق اخر عن مالك وقد تقدم ما فيه ومما اورد به قوله من كثرة المطر اي وسارنا ذكر
في الحديث ما يشرع الاستسقاء عند وجوده وظاهره ان الدعاء بذلك متوقف على شيق السقيا وكلام المشافعي في الامر
يرافقه واداه لا يشرع الخروج للاستسقاء ولا الصلاة ولا تحويل الرذايل يدعى بذلك في خطبة الجمعة او في عتبات
الصلاوات وفي هذا تعقيب على مقال من الشافعية انه ليس قول الدعاء المذكور في الشافعية الاستسقاء نعم لم يرد به
السنة **قوله باب** ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول دأه الى آخره انما عنه بلفظ قيل مع صحة الخبر لان النبي في
الحديث ولم يذكر انه حول دأه يحتمل ان يكون هذا هو الراوي عن انس ومروءة فلاجل هذا التردد لم يحرم ما حكم وايضا
فسكت الراوي عن ذلك لا يقتضي نفي الوقوع واما تعقبه بقوله في الجمعة فليبين ان قوله فيما مضى باب تحويل الرذايل في
الاستسقاء اي الذي قيام في المصل وهذا السباق اوردده المصنف لهذا الحديث في هذا الباب مختصرا وصيا مطولا
من الوجه المذكور بعد اثنا عشر بابا وفيه خطبة على المنبر يوم الجمعة **قوله باب** اذا استسقوا الى الامام يستسقي
لهم لم يرد لهم اورد فيه الحديث المذكور من وجه اخر عن مالك ايضا قال ابن جرير لم يرد لهم باب هذا الثاني لانهم
اذا خطوا والفرق بين الترجمة ان الاول لما كان على الناس ان يفعلوا اذا احتاجوا الى الاستسقاء والثاني لما كان
ما على الامام من اجابة سؤلهم **قوله باب** اذا استسقوا المشركون بالمسلمين عند الخطبة قال ابن جرير ظاهر
هذه الترجمة من اهل السنة من الاستسقاء قال لا يظهر وجه المنع من هذا اللفظ والى الشكل بعض شيئا
مطابقة حديث ابن مسعود للزجره لان الاستسقاء انما وقع عقبه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالقطر ثم سئل ان يدعوا
يرفع ذلك ففعل فظهر ان يكون امام المسلمين هو الذي دعاه على الكفار بالكذب فاجيب فاما الكفار شيئا لونه الدعاء با
استسقاء ومجمله ان الترجمة اهم من الحديث ويمكن ان يقال هي مطابقة لما وردت في الحديث من بنية الصور ولا يظهر الفرق
بين ما استسقوا بسبب دعاء يابوا بنبأ الله لهم بذلك فانما جامع بينهما ظهورا وكيفية منهم والله له المؤمنين في
الظاهر منهم الدعاء لهم وذلك من مطالب الشرع ويحتمل ان يكون ما ذكره شيخنا هو السبب في حذف المصنف جوابا واذكر
الزجره ويكون التفسير الجوابي مثلا اجابهم بطلبها واجابهم بشرط ان يكون هو الذي دعاه عليهم اولم يحتمل الى ذلك
ايضا ولا دلالة فيما وقع من النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة على مشروعية ذلك لغيره اذ الظاهر ان ذلك من خصايصه
لاطلاعهم الى المصلحة في ذلك بخلاف من بعدهم من الائمة فلعلم حذف جوابا اذا الوجود والاحتمال ان يمكن ان يقال
اذا رجع الامام المنبر وجروهم الى الباطل او وجود نفع عام للمسلمين شرع دعاءهم **قوله** عن مشرق قال اتيت
ابن مسعود سياتي في تفسير الروم بالاستسقاء المذكور في اوله بينما رجل يحدث في كده فقال لي دحان يوم القيمة فذكر
القصة وينا ففرغنا فأتيت ابن مسعود والحديث **قوله** فقال ان قريشا اطواه سياتي في الطريق المذكور وانكار ابن
مسعود لما قال له القاص المذكور وسند ذكره في تفسير الدخان ما وقع لنا في تسمية القاص المذكور واقرال العلماء في المراد
بقوله تعالى فارقب يوم تاتي السحاب يدحان مئين مع بنية شرح هذا الحديث وتفسير هذا الباب على ما يتعلق بالاستسقاء
الظاهر **قوله** فدعا عليهم تقدم في اويل الاستسقاء صغرة مادعا به عليهم وهو قوله اللهم سبعا كسيع يوسف وهو
ينزل تعذيبه اسالك او سبط عليهم وسياتي في تفسير يوسف بلفظ اللهم اكفهم ببيع كسيع يوسف وفي تفسير الدخان

30

استسقاء

اللهم اعني عليهم الآخرة فاقاد الدنيا على ان ابتداء دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قريش بذلك كان عقب طر حصر على ظهره تلا
الجزء الذي تقدمت قصته في الطهارة وكان ذلك بمكة قبل الهجرة وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بذلك
بعد ما بالمدينة في الفتوت كما تقدم في اواخر الاستسقاء من حديث أبي هريرة ولا يلزم من ذلك اتحاد هذه القصص
اذ لا مانع ان يدعوا بذلك عليهم مرارا والله اعلم **قوله** جاء ابو سفيان يعني الاموي والد معاوية والظاهر ان
جميعه كان قبل الهجرة لقول ابن مسعود ثم عادوا فذلك قوله يوم ينطق البطح الكبري يوم يدور ولم ينقل اباسفيان
قدم المدينة قبل يدور على هذا فيجوز ان يكون ابو طالب كان حاضرا فذلك قال وايضا يستسقى الغمام بوجهه
البيت لكن سياتي بعد هذا بتلخيص ما يدل على ان القصة وقعت بالمدينة فان لم يحصل على التعدد والا فهو مشكل جدا
والله المستعان **قوله** حيث تأمر بصلوة الرجز يعني فالذين هلكوا بدعاكم من دوى وحكم فينبغي ان يضل رجزهم
لهم ولم يقع في هذا السياق المخرج بانه دعاء لهم وسيا هذا الحديث في تفسيره نور من يلفظ فكشف عنهم ثم عادوا
في سورة الدخان من رجزهم آخر بلفظ فاستسقى لهم فسقوا ونحو في رواية اسباط المغلفة **قوله** بدخان مبين
الاية سقط قوله الاية لغزيلة وروسيا ذكر بغيره اخذوا في تفسير الدخان **قوله** يوم ينطق البطح
الكبرى زاد الاصل بنية التلخيص الالية **قوله** وزاد اسباط هارون بن ابي عمير من رجزهم انه اسباط بن محمد **قوله** عن منصور
يعني باسناد المذكور قبله الى ابن مسعود وقد وصله بخروفي واليه من رواية علي بن ثابت عن اسباط بن عمر عن
منصور وهو ابن المغيرة عن أبي الصخي عن منور عن ابن مسعود قال لما راى رسول الله من الناس اذ بانوا فذكر بخروفي
قبله وزاد جاء ابو سفيان وناس من اهل مكة فقالوا يا محمد انك تزعم انك بعثت رجلا وان قومك قد هلكوا
فادعوا الله لم ندع الله رسول الله وسقوا القيثا حديث وقد اشاروا بقولهم بعثت رجلا الى قوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين **قوله** فسقوا الناس حولهم كذا في جميع الروايات في الصحيح بضم السين والفاء وعلى لغة بني
الحارث وفي رواية البيهقي المذكور فاسقوا الناس حولهم وزاد بعد هذا قال يعني ابن مسعود لتدمرت اية الدخان
وهو الجوع الى آخر وقد تعقب الداودي وغيره هذه الزيادة ونسبوا اسباط بن عمر الى الفيل في قوله وشكى الناس
كثرة المطر الى آخر وزعموا انه أدخل حديثا في حديث وان حديثا الذي فيه شكوى كثر المطر وقوله اللهم حوالينا ولا
علينا لم يكن له في قصة قريش وانما هو في القصة التي رواها انس وليس هذا التعقب عندي عيدا لا مانع ان يقع
ذلك مرتين والدليل على ان اسباط بن عمر لم يلفظ ما سياتي في تفسير الدخان من روايته أي معاوية عن الاعشى
عن أبي الصخي في هذا الحديث فتيل برسول الله استسقى للمضر فانها قد هلكت قال المضر انك جرحا فاستسقى فسقوا
انتم والفا ليقيل يظهر انه ابو سفيان لما ثبت في كثير من طرق هذا الحديث الصخي بين جاء ابو سفيان ثم وجد
في الدلائل البيهقي من طريق شيبه عن شعبه عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن جرير بن السمط عن كعب بن
مرة اومر ابن كعب قال دعا رسول الله على مضر فانه الله ابو سفيان فقال ادع الله لوقومك فانهم قد هلكوا ورواه
احمد وابن ماجه من رواية الاعشى عن عمرو بن مرة بهذا الاسناد عن كعب بن مرة ولم يسبق فابهم اباسفيان فقال
جاء رجل فقال استسقى الله لمضر فقال انك جرحي المضر قال رسول الله استسقى الله فنفرت ودعوت الله فاجبت
فرج بديته فقل اللهم استسقا غيثا غيثا جريعا مريا طيبا عاجلا غير غاث بافعا غير غار قال فاجبوا فالبسوا

فاجابكم

ان امرة فشكوا اليه كثر المطر فقالوا قد تهدمت البيوت فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا جعل السحاب
يتلع عينا وشما لا تظهرين لك ان هذا الرجل المنيح المعول له انك جرحي هو ابو سفيان لكن يظهر لي ان ما علق
يرسول الله استسقى الله الى آخره هو كعب بن مرة وادى هذا الجرحه احمد ايضا واكام من طريق شعبه ايضا
عن عمرو بن مرة هذا الاسناد الى كعب قال دعا رسول الله على مضر فانه فقلت يرسول الله ان الله قد امرك بالعتك
واسجاب لك وان قومك قد هلكوا الحديث وعلى هذا فكان اباسفيان وكعبا حصر جميعا فكله ابو سفيان بشي وكعب
بشي فذلك على اتحاد قصتهما وقد ثبت في هذه ما ثبت في تلك من قوله انك جرحي ومن قوله فقال اللهم حوالينا
ولا علينا وغير ذلك فظهر ذلك ان اسباط بن عمر لم يلفظ في الزيادة المذكورة ولم ينتقل من حديث الى حديث وسياق
كعب بن مرة يشهد بذلك وقع بالمدينة لقوله استسقى الله فنفرت ان كلامها كان بالمدينة بعد الهجرة كبر لا يلزم
من ذلك اتحاد هذه القصة مع قصة انس وقصة اخرى لان رواية انس فلم ينزل عن المنبر حتى مطروا
وفي هذه فاكان الاجمعة او نحوها حتى مطروا والسابلية هذه القصة غير السابلية في تلك فاما نقصان وقع في كل منهما
طلب الدعاء بالاستسقاء ثم طلب الدعاء بالاستسقاء فان ثبت ان كعب بن مرة اسلم قبل الهجرة حمل قوله استسقى
الله فنفرك على النصرا جابجا بعد عايم عليهم وزال الاشكال المتقدم والله اعلم والى ليكثر فيجوز من كثر اقدام الدنيا
على تعليق ما في الصحيح بخروفي الترمذي مع امكان التصويب بمزيد التامل والسبب عن الطرق وجع ما ورد في
الياب من اختلاف الالفاظ فلهذا اجمد على ما علم وانتم **قوله** يا رب الدعاء اذا كثر المطر حوالينا ولا علينا كان
المعتمد به يقول حوالينا وتكلمت له الكرماني عرابا آخر واورد فيه حديث انس من طريق ثابت عنه وقد تقدم الكلام
عليه مستوفي واما اختار هذه الترجمة فبما ثبت لقوله فيها وما مطر بالمدينة قطره لان ذلك المخرج في انك
المطر وهذه اللفظ لم يقع الا في هذه الرواية وقوله فيها ونكشطت كذا لاكثر وكبريمه فكشطت على البناء والمفعول
قوله يا رب الدعاء في الاستسقاء قايما اي في الخطبة وغيرها قال ابن بطال الحكمة فيه كونه حال خلوها واما
فيما سبه القيام وقال غير القيام شعار الاعتناء والاهتمام والدعاء اهم اعمال الاستسقاء فناسبه القيام بحمل
ان يكون قام ليراه الناس فيفقدوا وما يصنع **قوله** قال لنا ابو نعيم قال الكرماني بقاء الغيرة الفرق بين قال لنا وانا
ان القول يستعمل فيما سبه من السج في مقام المذاكرة والتحديث فيما يشع في مقام التحمل انتهى لكن ليس استعمال الجرح
لذلك منحصرا في المذاكرة فانه يستعمل فيما يكون ظاهرا في الوقت وفيما يصحح للمناجات لتخلص صيغة التحديث
لما وضع الكتاب لاجله من الاصول المرفوعة والدليل على ذلك وجود كثير من الاحاديث التي عبر فيها في الجاه بصيغة
القول مغير فيها بصيغة التحديث في نصا ينفردا كارجحه عن الجاه **قوله** عن زهير عن ابن معاوية ابو خزيمة
ابن حفي وابو اسحاق هو السبيعي **قوله** خرج عبد الله بن يزيد الانصاري يعني الى الصخر ليستسقى وذلك حيث
كان امير على الكوفة من جهة عبد الله بن الزبير سنة اربع وستين قبل غلبه المختارين اي عبيد الله عليها ذكر ذلك
ابن سعد وغيره وقد روي هذا الحديث بعبارة عن الثوري عن ابي سحاق قال بعث ابن الزبير الى عبد الله بن يزيد
الخطبي ان استسقى بالناس فخرج وخرج الناس معه وفيهم زيد بن ارقم والبراء بن عازب اخرجه يعقوب بن سفيان
في تاريخه وقاله عبد الرزاق عن الثوري فقال فيه ان ابن الزبير خرج يستسقى الناس الحديث وقوله ان ابن الزبير

ولم يتقدم فعل هذا فعني يشق ضعفه عن الشكر وعجزه عن الباشق وعجزه عن الصيد لا نه فيه
الصيد ولا يصيد وقال ابو موسى في ذيل الغريبين الباشق كما مر معروف فلو اشتق منه فعل فيقول يشق
لما اشتق قال ويقال يشق الثوب ويشقه قطعه في خفه فعلى هذا يكون يكون معني يشق اي قطع به عن
السير انتهى كلامه واما وقع في بعض الروايات بشق بوجهه ومثله فلم اراه في شيء مما اتصل بنا وهو صحيح
فان البشق للانفجار ولا معنى له هنا والله اعلم **قوله** وكان لا يوتى هو عبد العزيز بن عبد الله ومحمد بن جعفر
هو كثر اي كثير المدة في اخرا سعيه وهذا التعليق ثبت هذا المستعمل ثبت لا في الوقت وكره في آخر الباب
الذي بعده وسقط للباقين راسا لانه مذكور عند الجميع في كتاب الدعوات وقد وصله ابو نعيم في المستخرج كما
سيا في الكلام عليه هناك ان ما للدين **قوله** با بسم رفع الامام به في الاستسقاء ثبتت هذه الترجمة
في رواية اخرى والمستعمل في ابن رشيد مذكور تكرر دفع الامام به وان كانت الترجمة التي قبلها تفتت لتفصيل
قائده زائد وهي ان لم يكن يفعل ذلك الا في الاستسقاء قال ويحتمل ان يكون قصد التخصيص بالعقد الاول
على رفع الامام كما قصد التخصيص في الترجمة الاولى بالعقد الاول على رفع الناس وان اخرج معه دفع الامام
بوجه لقوله حتى يرى بياض ابطيه انتهى وقال الذين بنى المنيبر ما حصله تكرار في هاتين الترجمتين لان الاولى
ليان اتباع المؤمن الامام في دفع الدين والثانية لاثبات دفع المدين للامام في الاستسقاء **قوله** عن
سعيد هو ابن ابي عروبة **قوله** عن قتادة عن انس في رواية يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ان انس اختلف
كما سياتي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** الا في الاستسقاء ظاهره نفي الرفع في كل دعا غير الاستسقاء
وهو معارض لاحاديث الثابتة في الرفع في غير الاستسقاء وقد تقدم ما كثر وقد افردنا المصنف بترجمته في كتاب
الدعوات وساق فيها حديثا حديثا فذهب بعضهم الى ان المكان الاول وحمل حديث انس على نفي رويته وذلك
لا يستلزم نفي رويته غير ذلك اخرجون الى تاويل حديث انس المذكور لاجل الجمع بان يحمل النبي على صفة مخصوصه
اما الرفع اليك ونيل عليه قوله حتى يرى بياض ابطيه ويؤيده ان غالب الاحاديث التي وردت في دفع المدين
في الدعا اما المراد به مدينين وبسطها عند الدعا وكانه عند الاستسقاء مع ذلك ناذر فيها الى جهة
وجهه حتى اذا تاه وبه حينئذ يرى بياض ابطيه واما صفة المدين في ذلك لما رواه مسلم من رواية ثابت عن
انس ان رسول الله استسقى فاشربوا كفيه الى السماء ولا يداود من حديث انس ايضا كان يستسقى هكذا وقد
يدبره وجعل يطونها ما على الارض حتى رأت بياض ابطيه قال النووي قال العلماء السجدة في كل دعا الرفع بلا
ان يرفع يد يرفعها على ظهور كفيه الى السماء واذا دعا بسؤال شي وعصيه ان يجعل كفيه الى السماء انتهى وقال
غيره الحكمة في الاشارة بظهور الكفين في الاستسقاء دون غير التناول بتقبل كمال الظاهر البصر كما قيل في بحر الرذائل
وهو اشارة الى صفة السؤال وهو نزول السجدة الى الارض **قوله** باب ما يقال يعمل ان يكون مأمولا
او موصوفا او مستجابا **قوله** اذا مطرت كما لا يخفى من المائى ولما قيل امطرت من الرباعي وهو بمعنى عند انهم
وقيل يقال مطرنا الخير وامطرت في الشر **قوله** وقال ابن عباس في كصيب المطر وصلة البطر من طريق علي بن ابي طالب عليه السلام
وهو قول الجاهل وقال بعضهم الصب المطر لعلنا اطلق ذلك مجازا قال ابن المنيبر مناسبه اثر ابن عباس حديثه عليه

منقول من كتاب الدعوات

ما وقع

ما وقع في حديث الباب المرفوع **قوله** صبيانا قدم المصنعت نفسي في الرزق والبركة وهذا يقع له كثيرا لاخر الزمان
وجه المناسبة ان الصبيتين المجرى ذكره في القرآن من باحوال مكروهه ولما ذكره في الحديث وصفه بالنفع فادان
بين يقول ابن عباس ان المطر انه ينقسم الى نافع وضار **قوله** وقال غيره صاب واصاب يصوب كذا في جميع الروايات
وقد استشكل من حيث ان يصوب مضارع صاب ولما اصاب مضارعة يصيب قال ابو عبيد الصيب تدير
من الفعل سيد وهو من صاب يصوب فلعل كان في الاصل صاب وانصاب كما حكاه صاحب المحكم فسقط النون
كما سقطت بنصاب بعد يصبوب او المراد ما حكاه صاحب الانفال صابا المطر يصوب اذا نزل فاصاب الارض
فوقع فيه تقديم وتأخير **قوله** شامخ هو ابن مقبل وعبد الله هو ابن المبارك وعبيد الله هو ابن عمر العمري ونافع مولى
ابن عمر والقاسم بن محمد اي بن ابي بكر الصديق وقد سنع نافع من عايشة ونزل في هذه الرواية عنها وكذا سمع عبيد الله
ابن القاسم ونزل في هذه الرواية عنه مع ان معمر قد رواه عن عبيد الله بن عمر عن القاسم نفسه باسقاط نافع من
السند اخرجه عبد الرزاق عنه **قوله** اللهم صبيانا نافعنا كذا في رواية المستعمل وسقط اللهم لغرضها وصبيانا منصوب
بفعل مقدرا اي اجعله ونافعنا صفة للصبي وكانه اخبر بها عن الصبي الصبار وهذا الحديث من هذا الوجه
مختصر وقد اخرج مسلم من روايه عطاء عن عايشة تامة ولقطة كان اذا كان يوم ربح عرف ذلك في وجهه ويقول اذا
راى المطر رحمه واخرجه ابو داود والنسائي من طريق شرح بن هاني عن عايشة اوضح منه ولقطة كان اذا راي ثيابا
في افق السماء ترك العمل فانكشف حمد الله فان امطرت قال اللهم صبيانا نافعنا وسياقي المصنعت في اوابل يدر اكلن
من روايه عطاء ايضا عن عايشة مقتصر ايضا على معنى السق الاول وفيه اقبل وايسر ونقير وجهه وفيه وما ادرك
لعلمه كما قال قوم هذا غرض الماية وعرفت بروايته شرح ان الدعا المذكور يستحب بعد نزول المطر لما رواه من اخرجوا اليه
مقتبعا من ما يجرى من ضرر **قوله** تابعه القاسم بن عبيد الله عن عطاء بن مقدم عن عبيد الله هو ابن عمر المذكور
يعني باسناداه ولم اقف على هذه الرواية موضوله وقد اخرج البخاري في التوحيد عن مقدم بن محمد عن عطاء
ابن يحيى هذا الاسناد حديثا غير هذا وزعم مغلطاي ان الدعا فطنى وصل هذه المباشرة في الغراب لا افراد من
رواية يحيى عن عبيد الله **قلت** ليس في ذلك مطابقة الا ان الشبهة سقط منها من متن البخاري لفظ القاسم **قوله**
باب ورواه الاوزاعي وعقيل عن نافع يعني كذلك فاما روايه الاوزاعي فاخرجها النسائي في عمل يوم ولبسته
محمود بن خالد عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عطاء بن مقدم عن عبيد الله هو ابن عمر المذكور
عن الوليد بن شبيب هو ابن محقق قال لا حرجنا الاوزاعي حديثي نافع اخرجه ابن ماجه وقال بهذا ما كان يفتي من
تدليس الوليد وتوسيطه وقد اختلفت نسخة الاوزاعي اخذها كثير ذكره الدارقطني في البطلان وارجح هذه الرواية
وبسقة من روايه دجيم حجة سماع الاوزاعي من نافع خلافا لمزناه ولما رواه عقيل فذكرها الدارقطني
ايضا في الاكراهي قال ولا تاتى به ثم قال ورواه الاوزاعي فكان تفسيرا لمولود لا فائدة العلم في الثاني لان الرواية
اغم من ان يكون على سبيل المبالغة ام لا يحتمل ان يكونا روايه عن نافع كما رواه عبيد الله ويحتمل ان يكونا روايه على
صفة اخرى انتهى وما ادرك له ترك احتمال انه صنع ذلك للتفنن في البشارة من الله الواقع في نفس الامر لما بينا من
ان روايته اجمع متفقة لان احداث الذي ذكره الدارقطني انما يرجع الى اكمال واسطه من الاوزاعي ونافع اولا

33

منها حديث العتيق وحديث الامه اذا زنت فلعله يبع هذا منها يحدث بها تارة عن هذا وتارة عن هذا وانما لم
يجمعها لاختلاف لفظها كما سنشير اليه وقد صرح صاحب إسماعيل له عن عبيد الله عن أبي عوانه وروى صاحب بن
عبد الله بواسطه الزهري عنه احدث منها حديث ابن عباس في شاه ميمونه كما تقدم في بدا الوحي **قوله** صلى الله
عليه وسلم اذا لام بمعى البياى صلى بنا وفيه جوار اطلاق ذلك مجازا وانما الصلاة لله تعالى **قوله** يا حبيبى بالمهمله
والنقص غير خفى باوها وتثقل يقال سميت بشجر حديا هناك **قوله** على اثر بكنز الهرة وسكون المشقة على المشهور
وهو ما يعقب الشئ **قوله** سما اى مطر واطلق عليها سما لكونها تنزل من جهة السماء وكل جهة علوي يسمى **قوله**
كانت من الليل كذا لاكثر وللتثقل والكموى من الليل بالافراد **قوله** فلما انصرفنا من صلاة امير مكانه **قوله** هل تدرون
لفظ استغفها م معناه التنبية ورفع في رواية سفيان عن صاحب عند النساى الم يسمعون اما قال ربكم الليل وهذا من
الاحاديث الالهية وكى يحتمل ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم اخذها عن الله بلا واسطه او بواسطه **قوله** اصبح
من عبادى هذه اضافة عموم بدليل التفسير في مؤمنين كما في جلال من قوله تعالى ان عبداى ليس لك عليهم سلطان
فانها اضافة لغيره من المؤمنين وكما في محتمل ان يكون المراد بالكثر هناك كثر الشرك بقرينه مقابلة بالامان
ولاحد من رواية نضر بن عياض اللبى عن معاوية اللبى مرفوعا يكون الناس بمجدين فينزل الله عليهم رزقا من
رزقه فيصيحون مبشركين يقولون مطرنا بنوء كذا ويحتمل ان يكون المراد به كثر النعمه ويرشد اليه قوله في روايه معمر
عن صاحب عند فاما من محمد بن على شقيقى والى على فذاك من رواية سفيان عند النساى والاسمعيلى
يخبره وقال في آخره وكذا في اوقات كثر نعمتى وفي رواية اى صاحب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما افعت على عبادى
من نعمه الا اصبح فريق منهم بها كافرين وله في حديث ابن عباس اصبح من الناس شاك ومنهم كافر وعلى الاول علم كثر
من اهل العلم واعلاما وقفت عليه من ذلك كمال الشايعى قارىء الام من قال مطرنا بنوء كذا وكذا على ما كان بعض
اهل الشرك يعنون من اضافة المطر الى انه امطر نوكدا فذلك كثر كما قال رسول الله ان النور وقت والوقت
خلق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيا ومن قال مطرنا بنوء كذا على معنا مطرنا في وقت كذا فلا يكون كذا وغيره من
الكلام احت الى منه يعنى حسا للمادة وعلى ذلك جعل اطلاق الحديث وحكى ابن قتيبة في كتاب الاثنا ان العرب
كانت في ذلك على مذهبين على نحو ما ذكره الشافعى قال ومعنى النور سقوط نجم في العرب من النجوم المائنة والعرب
التي هي منازل القمر قال وهو ما خوذ من اذا نهض ولا خالف بين القولين في الوقت لان كل نجم منها اذا اطلع الى
المشرق ومعناه حال طلوع آخره في المغرب لا ينال ذلك متما الى ان ينتهي المائنة والعرب من بانها السنة
فان لكل واحد منها ثلثة عشر يوما تقريبا قال وكذا نوافج اهلها يظنون ان نزول الغيث بواسطه النور اما
نصحه على زعمهم واما القلائمة فابطل الشرع قولهم وجعله كذا فان اعتقدوا ذلك ان اللوح صنع في ذلك كثره
كفر شرك وان اعتقد ان ذلك من قبيل التجزئة فليس شرك لكن يجوز اطلاق الكلام واداره كثر النعمه لانه لم يقع
في شى من طرق الحديث بين الكفر والشكر واستطه نجل الكفر فيه على المعنيين لستنا والاميرت والاسمعيلى
يرد الساكن لان المعتد قد يشكر بقلبه او بغيره وعلى هذا فالقول في قوله فاما من قال لما هو اعلم من المخلوق
فلا اعتقادا ان الكفر فيما هو اعلم من كثر الشرك وكثر النعمه والله اعلم بالصواب **قوله** مطرنا بنوء كذا وكذا في

حديث

حديث اى سعيد عند النساى مطرنا بنوء المخرج بكسر الميم وسكون الجيم ونحو الدال بعد ميم ويقال بضم او لم هو
البرهان بفتح الميم والوجه بعد نا قيل سمي بذلك لاستدباره الشرا وهو نجم اخر من بين قلاب بن قتيبة كل النجوم
المذكورة له نوافج عيان بعضها احر واخر من طير ونوا البرهان غير محمود عندهم انتهى فكان ذلك ورد في الحديث
تبيينا على مباهاتهم في نسبة المطر الى النور ولولم يكن مجوزا وانفق وقوع ذلك المطر في ذلك الوقت ان كانت
القصة واحدة في مفا ركنى الواقدي ان الذي قال في ذلك الوقت مطرنا بنوء الشراى هو عبد الله بن ابي المعرف بن
سالم اخبره من حديث اى قتاده وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم طرح الامام المسئلة على اصحابه فان
كانت لا تذكر الا بدوة النظر ويستنبط منه ان اللولى المتكبر من المطر في الاسارات ان ياخذ منها عبارات
مسبها الى الله تعالى كما قرأت بخط بعض شيوخنا وكانه اخذ من استنطاق النبى صلى الله عليه وسلم عن من قال ربم
وتحمل الاستفهام فيه على حقيقة لكنهم رضى للعلمهم فموا اختلاف ذلك ولقد لم ينجبوا الا بتقويض الامر الى
الله ورسوله **قوله** يا رب لا يدري منى بجى المطر الا الله تعالى عقب الترجمة الماضية بهذه لان تلك تضمنت
ان المطر انما ينزل بقضاء الله وانه لا تاثير للكرامك في نزوله وقصة ذلك انه لا يعلم احد منى بجى الا هو **قوله**
وقال ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم حسن لا يعلم الا الله هذا طرف من حديث وصلى المؤلف في الايمان
وفي تفسير لقمان من طريق اى زرعة عن اى هريرة في سؤال جبريل عن الايمان والاسلام لكن لفظ في خبر لا يعلم
الا الله وقع في بعض الروايات في التفسير بلفظ ونحو وروى ابن مردويه في التفسير من طريق يحيى بن ابي الجحلى
عن جده عن اى زرعة عن اى هريرة رفته حسن من الغيب لا يعلم الا الله ان الله عنده علم الساعة الى اخره
الآية **قوله** شاخصه ست هو الغزيابى وسفيان هو النورى **قوله** مفتاح في روايه الكشميني مفتاح **قوله** وما يدرك
احد منى بجى المظفر اذ الاسمعيلى الا الله اخرجه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن النورى وفيه رد على من زعمه
ان نزول المطر وقامعينا لا يتخلف عنه شيئا الكلام على فوايد هذا الحديث في تفسير لقمان ان شاء الله تعالى **قوله** خاتمة
اشتملت ابواب الاستسقاء من الاحاديث المرفوعة على اربعين حديثا المعلق منها تسعة والبقية مرسولة المكر
فيها وفيها معنى سبعة وعشرون حديثا وكما ليس ثلثة عشر وافقه مسلم على تحريجه بنوى حديث ابن عمر الذي فيه
شراى طالب وحديث انس عن عمر بن الاستسقاء بالعباس وحديث عبد الله بن يزيد في صفة تجريل الردا وان
كان اخرج اصله وحديث عائشة في قوله صبيا نافعا واصله ايضا وحديث انس كان اذا هبت الريح الشديدة
وسيا بيان ما انفرد به من حديث اى هريرة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وفيه الاثار عن الاحكام وعمرهم اثنان والله
اعلم باسم الله الرحمن الرحيم **ابواب الكسوف** ثبتت البسملة في رواية كريمة والترجمة في روايه المستعمل في
بعض النسخ كتاب بدل ابواب الكسوف لغة التغيير الى سواد ومنه كسفت وجهه وحاله وكسفت الشمس اسودت
وذهب شعاها واختلفت في الكسوف والخسوف هل هما مترادفان او لا كما سياتي قريبا **باب** الصلاة
كسوف الشمس اى مشروعيها وهو امر متفق عليه لكن اختلف في اجك وفي القصة والجمهور على انها سنة مؤكدة وجرح
ابو عوانة في صحيحه بوجوبها ولما رآه غيره الا ما حكى عن مالك انه اجزاها مجزى كجمعة ونقل الزين بن الخير عن اى
حينه انه اوجبها وكذا نقل بعض مصنفى الكيفية انها واجبة وسياتي الكلام على الصفة قريبا **قوله** شاخصه

اصحابه

ابن عبد الله الحنبل بن يوسف بن عبيد والاسناد كله بصريون وترجمه الحسن عن اي بكره متصلا عند البخاري
منقطعة عن اي حاتم والدارقطني وسيا في المصريح بالاجابة وفيه بعد اربعة ابواب وهو يؤيد شيخ البخاري قوله
فانكشفت يقال كسفت الشمس بفتح الكاف وانكسفت بمعنى وانكر القزاز انكسفت وكذا الجوهري حيث نسبته للفتاة
واحد يرد عليه وحكي كسفت بضم الكاف وهو ناد **قوله** فقام فجر رآه ناد في البساتين من وجه آخر عن يوسف
مستجلا وللنسي من رواية يزيد بن زريع عن يوسف بن الجهم ومسلم من حديث اسما كسفت الشمس على عهد
رسول الله فخرج فاختار بدرج حتى ادرك برؤاياه تعني انه اذا لبس رداءه للبصر الذرع من شغل خاطره بذلك
واستدل به على ان جن الثوب لا يذم الا بمن قد يده اخيرا ووقع في حديث اي موسى بيان السبب في الذرع كما
سيا في **قوله** فضلي بازكمتين زاد النسي كما تعلقون واستدل به من قال ان صلاه الكسوف كصلاه النفل وحكم
ابن حبان والبيهقي على ان المعنى كما تعلقون في الكسوف لان ابا بكره خاطبه بذلك اهل البصر وقد كان ابن عباس
علمهما وكعتان في كل ركعة ركوعان كما روى ذلك الشافعي وابن ابي شيبة وغيرهما ويؤيد ذلك ان في رواية عبد
الوارث عن يوسف بن النسي في اواخر الكسوف ان ذلك وقع يوم مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في
حديث جابر عند مسلم مثله وقال فيه ان في ركعة ركوعين فدل ذلك على اتحاد القصة وظهور رواية اي بكره مطلقه
وفي رواية جابر بن زيد ببيان صفة الركوع والاختباء اولى ووقع في اكثر الطرق عن عائشة ايضا ان في كل ركعة
ركوعين وعند ابن خزيمة من حديثه ايضا ان ذلك كان يوم مات ابراهيم عليه السلام **قوله** حتى اجلست استدل به
على الحالة الصلاة حتى يقع الاجل والاحجاب الطحاوي بانه قال فيه تعلقوا وادعوا فدل على انه سلم من الصلاة قبل
الاجل لا يتشاغل بالادعاء حتى تجلي وقرره ابن دقيق العيد بانه جعل القايه لمجموع الامر من لا يلزم من ذلك ان يكون
غايه لكل منهما على انفراد فجاز ان يكون الدعاء ممتدا الى غايه الاجل بعد الصلاة فيصير غايه للمجموع ولا يلزم
منه تطويل الصلاة ولا تكريرا واما ما وقع عند النسي من حديث النعمان بن بشير قال كسفت الشمس على عهد رسول
الله فجعل يصلي ركعتين ركعتين ويشال عنها حتى اجلست فان كان محفوظا احتمل ان يكون معنى قوله ركعتين
اي ركوعين وقد وقع التعبير عن الركوع بالركعة في حديث الحسن بن خنيس القمي وابن عباس بالبصر فضلي ركعتين في
كل ركعة ركعتان احديث اخرجه الشافعي فان يكون السؤال وقع بالاشارة فلا يلزم التكرار وقد اخرج عبد
الرزاق باسناد صحيح عن اي قلابه انه صلى الله عليه وسلم كان كلما ركع ركعة ارسل رجلا يظفر هل اجلست فتعير الاحمال
المذكور وان ثبت تعدد القصة زال الاشكال **قوله** فقال ان الشمس اذا في رواية عبد الوارث الاية بيان
فقال واستدل به على ان الاجل لا ينفك الخطبة كما سيا في **قوله** لموت احد اي في رواية عبد الوارث الاية بيان
سبب هذا القول ولفظه وذلك ان ابنا النبي صلى الله عليه وسلم يقال له ابراهيم مات فقال انك سرت ذلك وفي
رواية مبارك بن فضالة عند ابن حبان فقال انك انما انكسفت لموت ابراهيم ولا جد النسي وابن ماجه وجم
ابن خزيمة وابن حبان من رواية اي قلابه عن النعمان بن بشير قال لما انكسفت الشمس على عهد رسول الله فخرج
فرعا بجر ثوبه حتى اتى المسجد فلم يزل يصلي حتى اجلست فلما اجلست قال الناس يزعمون ان الشمس والقمر ينكسبان
الموت عظيم من العظماء وليس كذلك احديث وفي هذا احديث ايضا لما كان عليه اهل الجاهلية يعتقدون من تاثير

الكواكب

الكواكب في الارض وهو محمول في الحديث الماضي في الاستسقاء يقولون مطرنا ينزلنا قال الخطابي كان نفا
في الجاهلية يعتقدون ان الكسوف توجب حدوث تغير في الارض من موت او ضرر فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم
انه اعتقاد باطل وان الشمس والقمر خلقا من سخران الله ليس لهما سلطان في غيرها ولا قدر على الذرع
انفسهما وفيه ما كان النبي صلى الله عليه وسلم من المشقة على امته وشدة الحزن من ربه وسيا لذلك من بيان
قوله فاذا رآه جوهرا في روايه كريمة رايته بها بالثنية وسيا القول فيه ان شاء الله **قوله** شأنا بعباد
هو الكسوف لكونه من شيوخ البخاري وسلم ولم يخبر به غيره في الادب المفرد وابراهيم بن حنبل وهو اقدم
الكوني يكون في طبقه شيوع شيوعه اخراج البخاري وحده في الادب المفرد وابراهيم بن حنبل وهو اقدم
الاعراب الرواسي خليفه في طبقه ابراهيم بن حميد بن عوف الزهري ولم يخبر به غيره في الادب المفرد وهو ابن اي خالد بن
هو ابن اي حاتم والاسناد كله كوفيون **قوله** اني اني علمنا من ايات الله الى الدليل على وحدانية الله وعظيم قدره
او على تخويف العباد من باس الله وخطوبه ويؤيد قوله تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا وسيا قوله صلى الله عليه وسلم
يخوف الله بها عباده في باب مفرد **قوله** فاذا رايته اي لآية وللكسوفين رايته بها بالثنية وكذا في رواية
الاسمعيلى والمعنى اذا رايته كسوف كل منها لاستحالة وقوع ذلك بينهما معا في حالة واحدة عادة وان كان ذلك
جائزا في القدرة الالهية واستدل به على مشروعية الصلاة في كسوف القمر وسيا في الكلام عليه في باب مفرد ان شاء
الله ووقع في رواية ابن المذر عن جلي كسوف ايها انكسفت وهو واضح في المراء واما ادعوا انه ان في بعض الطرق
ان ذلك كان يوم مات ابراهيم وهو كذلك في مستند الشافعي وهو يؤيد ما تقدم من اتحاد القصة **قوله** فعلقوا فاصفوا
استدل به على انه لا وقت لصلاة الكسوف معين لان الصلاة علقته برويته ومن فكتة كل وقت من البها وبهذا قال النسي
ومن تبعه واستثنى كنفينا وقات الكراهية وهو مشهور مذهب احمد وعز المالكية وقتها من وقت خلو النفا الى الزوال
وفي رواية الى صلاة العصر ورجح الاول بان المقصود اتيان هذه العبادة قبل الاجل وقد اتفقوا على انها لا تقضى
بعد الاجل فعلقوا محضت في وقت لا يمكن الاجل فيها فيغتنم المقصد ولم اقت على شي من الطرق مع كثرتها على انه صلى الله
عليه وسلم صلاها الا في نكسوف الشمس لا في كسوف القمر ولا يدل على منع جاعله واقفقه الطرق على انه باءوا اليها **قوله** اخبرني عمر
ابن اكارث المصري وعبد الرحمن القاهن وهو ابن اي بكر الحديق ونصف هذا الاسناد للاهل مدنيون ونصفه لاهل
مصريون **قوله** لا يخسفان بفتح اوله ويجوز الضم وحكي ابن الصلاح منعه وروى ابن خزيمة والبراز من طريق نافع
عز ابن عمر قال خسفت الشمس يوم مات ابراهيم احديث وفيه فافزعوا الى الصلاة والى ذكر الله وادعوا وقد قوا
قوله ولا حياة استشكلت هذه الزيادة لان السياق انما دلل في حق من طعن في ذلك لموت ابراهيم ولم يذكر الحياة
والجواب ان فايده ذكر الحياة دفع توهم من يقول لا يلزم من نفى كونه سببا للفقدان لا يكون سببا للايجاد نعم
الشاعر الغني في هذا التوهم **قوله** شاعرا عبد الله بن محمد هو المسندي وهشام هو ابو النضر وشيخان هو النخعي **قوله**
يوم مات ابراهيم يعني ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر جمهور اهل السير انه مات في السنة الفاشرة من الهجرة قبل في
الاول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة والاكثر على انه وقع في عاشر الشهر وقيل في رابعه وقيل في رابع عشر
ولا يصح شي منها على قول في حجة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ذكركم في الحج وقد ثبت انه شهد وفاته وكان بالمدينة

36

هم الاعداء هم

بلا خلاف نعم قيل انه ما في سنة تسع فان ثبت يصح وجزم النووي بانها كانت سنة احدى مائة واربعمائة كان جديدا
بالحديث وبما به وجع منها في اخر الشهر وفيه رد على اهل الهيئة لانهم يزعمون
انه لا يقع في الاوقات المذكورة وقد فرض الشافعي وقوع العيد والكسوف معا واعتزله بعض من اعتد على قول
اهل الهيئة واندر ما يحال الشافعي لوقوع قول المعترض فاصابوا **قوله** فانما رايتم اي شيئا من ذلك وفي رواية الاسعدي
فانما رايتم ذلك وسياحي من وجوه اخرى بعد ابواب بلغة فانما رايتموها **بنتي** ابتداء البخاري ابواب الكسوف بالاخبار
المطلقة في الصلاة لغير تعيين بصفة اشارة منها الى ان ذلك يعطى اصل الاستتار في المكان ايقاعا على الصفة
المخصوصة عند افضل وقتها قال اكثر العلماء وقع لبعض المتألفين كما لم يدر في كونهما وكثيرا كما لا يلزم
والله اعلم **قوله** **باب** الصدقة في الكسوف اورد فيه حديث عائشة من رواية هشام بن عروة عن ابيها عنها
ثم اوردته بعد باب من رواية ابن شهاب عن عروة ثم بعد بابين من رواية عمر بن الخطاب وعنده كل منهم ما ليس عند
الآخر وورد الامر في الاحاديث التي اوردتها في الكسوف بالصلاة والصدقة والذكر والاعاء وغير ذلك وقد قدم
الامام في الامم ووقع الامر بالصدقة في رواية هشام دون غيرها فناسبا ان يرجع بها ولان الصدقة تالية للصلاة فلذلك
جعلها تكملة لركعة الصلاة في الكسوف **قوله** خستنا الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على انه صلى الله عليه وسلم كان
يخاف على الوضوء فلهذا لم يحج الى الوضوء في تلك الحال وفيه نظر لان في السياق حرفا نسبيا في رواية ابن شهاب
خست خراج الى المستوي نصف الناس وراه وفي رواية عمر خست فخرج مني فترى من الحجر ثم قام يصل واذا
ثبتت هذه الافعال جاز ان يكون حرف ايضا فتوصلا ثم قام يصل فلا يكون نصا في انه كان على وضوء **قوله** فانما قال
القيام في رواية ابن شهاب فانما قرأ طويلا وركبوا اخر الصلاة من وجه اخر عنه فقرأ سورة طويلا وفي حديث ابن
عباس بعد اربعة ابواب فقلنا نحو من سورة البقرة في الركعة الاولى ونحوه في داود من طريق سليمان بن عروة
وزاد انه قرأ في القيام الاول من الركعة الثانية نحو من آل عمران **قوله** ثم قام فانما قال القيام في رواية ابن شهاب
ثم قال سمع الله لرحمه وزاد من وجه اخر عنه في اواخر الكسوف وبنا ذلك احد استدلاله على استحباب الذكر المشروع
في الاعتدال في اول القيام الثاني من الركعة الاولى واستشكل بعض متأخري الشافعية من جهة كونه قيام قراة قيام
اعتدال بديل اتفاق العلماء من كل زيادة الركعة في كل ركعة على قراءة الفاتحة فيه وان كان محرم بطلان المالكي خالف
فيه والجواب ان صلاة الكسوف جاءت على صفة مخصوصة فلامدخل للقيام فيها بل كمال ثبت انه صلى الله عليه وسلم
فعل فيها كان مشروعا لانها اصل رايته وبنا المعنى ودا جزم على قيامها على صلاة الفاتحة حتى تمنع من زيادة الركوع
فيها وقد اشار الطحاوي الى ان قولنا صحابه اخرى على القياس من صلاة النوافل لكن اعترض بان القياس من
صلاة النوافل وجود النص فيجعل وان الكسوف اشبه بصلاة العيد ونحوها ما يجمع فيه من مطلق النوافل
لانما شاركت صلاة النوافل الجنازة بترك الركوع والسجود وصلاة العيد بزيادة التكبيلات وصلاة الكسوف
بزيادة الافعال الكثيرة واستدبار القبل فلهذا اختصت صلاة الكسوف بزيادة الركوع والاخذ به جامع بين
العمل بالنص والقياس بخلاف من لم يعمل به **قوله** فانما قال الركوع لم ار شي من الطرق بيان ما قال فيه الا ان العلماء اتفقوا
على انه لا قراة فيه وانما فيه اذكر من تسبيح وكبير ونحوها ولم يقع في هذه الرواية ذكر تقويل الاعتدال الذي يقع

ابو

السجود بعده ولا تطويل بجلوس من بين السجودتين وسيا البحث فيه في باب طوال السجود **قوله** ثم فعل في الركعة الاخرى
مثلا فعل في الركعة الاولى وقع ذلك مفسرا في رواية عمر بن الخطاب **قوله** ثم انقضت من الصلاة وقد تجلت الشمس
في رواية ابن شهاب واجتلت الشمس قبل ان ينصرف واللساني ثم شهد وسلم **قوله** فخطبنا من فيه مشروعية الخطبة للكسوف
والعجبان ما لا يروى حديث هشام هنا وفيه التصريح بالخطبة ولم يقل به اصحابه وسيا في البحث فيه بعد باب واستدل به
على ان الاجل لا يوسط الخطبة بخلاف ما لو اجلت قبل ان يشرع في الصلاة فانه يسقط الصلاة والخطبة فلو اجلت في اشارة
الصلاة انما على الهيئة المذكورة عند من قال بها وسيا في ذكر دليله وعن اصحابه على هيئة النوافل المعنا **قوله** في صلاة
واشي عليه زاد الساني في حديث عمر بن الخطاب عهده الله **قوله** فاذكر في الشافعي رواية الكشي عن فادعوا الله **قوله**
والله ما من احد فيه التمس لنا كذا وان كان السامع غير شاك فيه **قوله** ما من احد غير المنصيف على انه لا يجوز على ان من رايه
يجوز فيها الرخ على لغة يجمع او غير مخصوص صفة لاحد واكثر كمدون تقديس من جود **قوله** اعني اقبل تفصيل من الغيرة فيخرج
الجهة من في اللغة تغير يحكم من جهة والالذ واصلا في الزوجين والاهلين وكل ذلك محال على الله تعالى لانه منزلة
عن كل تغير وتغير فيتعين خلة على الجواز فيقول لما كانت ثمرة الغيرة صونا بحريم ومنهم من يوجبها لغيره طائفة على
ذلك لكونه من فعل ذلك وزجر فاعلم وتوعد به من باب تسمية الشيء بما يترتب عليه وقال ابن قزوين المعنى ما اخذ اكثر زحرا
عن النواحي من الله وقال عمر بن الخطاب ما يغير حال القاصي بالشفاعة منه في الدنيا والآخرة او في احد هما ومثله قوله
تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال ابن قزوين العبد اهل التزيم في مثل هذا على قولين اما سالت
واما قول على ان المراد بالغير شدة المنع والاحتياط فهو من جاز الملازمة وقال الطبري وفيه وجه يقال هذا المنع
بما قبله من قوله فاذكر الله الى اخره من جهة انهم لما امروا باستدفاع البلا بالذكر والصلاة والصدقة ناسب ردعهم
عن المعاصي التي هي من سباب جلب البلا وخسرها الزنا لانه اعظم في ذلك وقيل لما كانت هذه المعصية من اقبح
المعاصي واشدها ثلما في آثار النعمس وعلية الغضب ناسب ذلك تحريمهم في هذا المقام من مواخذ رب
الغيب وخالفوا سبحانه وتعالى وقوله بانه مكر فيه معنى الاشفاق كما يجايب الواحد وله اذا اشفق عليه بقوله
يا بني كذا قيل وكان قضية ابن قزوين يا متى تكر بعد ذلك عن المعصية الى المظهر صكة وكانها ينبغي كون المقام تحريم وديف
لما في الاصل الى الصبر من الاستعداد بالكرام ومثلا يا فاطمة بنت محمد يا عني عنك من الله شيئا الحديث وصدر صلى الله عليه وسلم
كلامه باليمين لا راحة التاكيد للخير وان كان لا يراى في صفة ولعل تخصيص القيد والامية بالذكر وعابه كحسن
الادب مع الله تعالى للترهيب عن الزوجية والاهل من يتعلق بهم الغيرة قالوا ويؤخذ من قوله يا امة محمدات
الواعظ ينبغي له حال وعظيمة ان لا ياتي بكلام فيه تغميم نفسه بل يتألف في التواضع لانه اقرب الى التواضع من ليعنه
قوله لو يعلمون ما اعلم اي من عظيم قدره واشفاقه من اهل الاجرام وقيل معناه لو دام علمكم كما دام على لان علمه
مواصل بملكات غيره وقيل معناه لو علمتم من صفة رحمة الله وحلمه وغير ذلك ما اعلم بكميتكم على ما قالتم من ذلك **قوله**
لصحتكم قليلا قيل معنى القليل صغرى القدم والتقدير لركعتكم الضحك او لم يقع منكم الاناديا لعلية الخوف واستيلاء
البحر وحكي ابن ابطال عن المهلب ان سبب ذلك ما كان عليه الانصار من محبة النبي والعتا واطا الله برك ذلك
بالاظاير وفيه ولا دليل عليه ومن من لمان المحاطب بذلك انما رددوا غيرهم بالقصة كانت في اول رايته

37

على الله تعالى حيث أملاك المدينة بأهل مكة وفودا القرب وقد بالغ الزين بن المنير في الرد عليه والتشنيع
 ما يستغنى عن حكاية وفي الحديث ترجيح التحويل في الخطبة على التوسع بالترخيص لما ذكره الرخص من ملاحظة
 النفوس لما جبلت عليه من العشق والطبيب الكاذب يبا بل العله بما يضاف لا بما يزيد وأسدل به على
 الصلاة الكسوف هه خصها من التطويل الزايد على القان في القيام وغيره ومن زيادة ركوع في كل ركعة وقد افترق
 عائشة على روايه ذلك عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ومنفق عليها ومثل عن اسماء بنت أبي بكر كأنهم في
 صفة الصلاة وعن جابر عن عبد الله بن عمر عن أبي هريرة عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر
 أم سفيان عند الطبراني في رواياتهم زياده ورواها الخطاط الثقات فالأخذ بأول من الغايه وبذلك قال
 جمهور أهل العلم من أهل الفقيه وقد وردت زيادته في ذلك من طرق أخرى فعند مسلم من جابر عن عائشة
 وأخرى عن جابر بن عبد الله عن كل ركعة ثلاث ركوعات وعند غيره عن ابن عباس أن في كل ركعة أربع ركعات
 ولا في داود من حديث أبي بن كعب والبرار من حديث علي أن في كل ركعة خمس ركوعات ولا يخلوا أسنادها عن
 عله وقد اوضح ذلك البيهقي وابن عبد البر ونقل صاحب الهدى عن أبي نجيح وأحمد والبخاري وأحمد بن محمد
 الزيادة على الركوعين في كل ركعة غلطا من بعض الرواة فان أكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها إلى بعض
 ان ذلك كان يوم مات إبراهيم عليه السلام وإذا أخذت العقبه تعين الأخذ بالركوع بالراح وجمع بعضهم بين هذه
 الأحاديث بتعدد الواقعه وان الكسوف وقع في كل ركعة من هذه الروايع جائزا والى ذلك ما استحق
 لم يثبت عند الزيادة على أربع ركوعات وقال ابن جرير وابن المنذر والخطابي وغيرهم من الشافعية يجوز
 العقل بجميع ما ثبت من ذلك وهو من الاختلاف المباح وقواه النووي في شرح مسلم وأبو بعضهم ان كل زيادة
 في الركوع والنقص كان بحسب سرعة الاجل وبطيله بخين وقع الاجل في أول ركوع اقتصر على مثل ذلك فله
 وجب انظارا داركوا حين زاد في الاطراف ثلثا وهكذا الى غاية ما ورد في ذلك ونعقبه النووي وغيره
 بان اطلاق الاجل وعدمه لا يعلم في أول كمال ولا في الركعة الأولى وقد اتفقت الروايات على ان هذا الركوع
 في الركعتين سواء وهذا يدل على انه مقصور في نفسه بنوي من اول المكان واجب احتمال ان يكون الاجل
 على الركعة الأولى وأما الثانية فهي لها فاما التقدير فوه في الأول بسبب بطول الاجل يقع في مثله الثانية
 ليسا وتبينهما ومن ثم قال اصبح كما تقدم اذ وقع الاجل في الثانية يصل الى كماله كالقار وعل هنا فيدخل المصلي
 فيها على نية مطلق الصلاة ويؤدي الركوع بحسب الكسوف ولا مانع من ذلك واجاب بعض كنفية عن زيادة
 الركوع كله على رفع الرأس لرؤية الشمس هل اجبت ام لا فاذ لم يرها اجبت رجع الى ركوعه ففعل ذلك ثم اد
 مرارا فخطه بعض رواه يفعل ذلك ركوعا زائدا ونعقب بالاحاديث الصحيحة الصريحة انه اطال القيام بين
 الركوعين ولو كان الرفع لرؤية الشمس فقط لم يحجج الى تطويل ولا سيما الاخبار الصحيحة بانه ذكر ذلك لا اعتدال
 ثم شرع في القراءة بكل ذلك يرد هذا الحمل ولو كان كما زعم هذا القائل كان مناجاة فخرج فعل الرسول عن العبادة
 المشروعة او لم يرفع من انما هي الصلاة لا عبادة وهو ما قرئ منه وفي حديث عائشة من التوايد غير ما تقدم
 المبادر به الصلاة وسائر ما ذكر عند الكسوف والرجوع عن كثرة الصلاة ولا بحث على كثرة البكاء والتحقق بما سيصير

ركوعات

اليه

اليه المزمع الموت والعناء لا اعتبارا بآيات الله وفيه الرد على من زعم ان الكواكب تأثرا في الارض لا شفا ذلك عن الشمس 38
 والقمر فكيف عادتهما وفيه تقدم الامام في الموقف وتعدد الطوفان والتكبير بعد الوقوف في موضع الصلاة ويحار
 غشي اعتقاده على غير الصواب واهتمام الصحابة بنقل افعال النبي صلى الله عليه وسلم لعقدي به فيها ومن حكمه وقوع
 الكسوف بين اعمد ما يستغنى في القيمة وصوره عقاب من لم يذنب والتنبية على سلوك طريق الخوف مع الرجا
 بوقوع الكسوف بالكواكب ثم كسفت ذلك عنه ليكون المومن مزيه على خوف وزجاء وفي الكسوف اشار الى التوجه
 ناي من بعد الشمس الى القمر وحل بعضهم الامر في قوله تعالى لا تسجدوا للشمس واللقمر والنجود والنجود الذي خلقا
 على كلام الكسوف لانه الوقت بنا سببا لاعتراض عن عبادتهما لما يظهر فيها من التغير والنقص المنزه عنه المعبود
 جل علاه **قوله** يا ايها الذين آمنوا ان الصلاة جامعة هو بالنصب فيها على احكامه وبضرب الصلاة في الاصل على
 الاغتر وجامعة على كماله الى احضار الصلاة في حال كونها جامعة وقيل برفعها على ان الصلاة مبتدأ وجامعة خبر
 ومعناه ذات جماعة وكيل جامعة صفة واكثر محذوف تقديره فاحضر **قوله** ما احقاق هو ابن منصور على ان
 الجحاني او ابن راهويه على ان اي فعيم يعني من شيوخ البخاري وربما اخرج عنه بواسطه كذا **قوله** يحيى
 بن يحيى والموصوف بعد ما يحجج ووجه من ضبطه نعم اوله وسكون ثابته **قوله** اخبر ابو سلمة عن عبد الله بن رواحة
 حجاج المصنف عن يحيى بن ابي سلمة عن عبد الله بن رواحة عن ابي سلمة بن ابي سلمة عن ابي سلمة بن ابي سلمة
 وخرج الشيوخ في حديث عائشة بان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديا فنادى بذلك قال ابن دقيق العيد هذا الحديث
 محجج لم يستحب ذلك وقيل انفقوا على ان لا يوزن لها ولا يقام **قوله** ان الصلاة بفتح الهجره وتخفيف النون وفي المعنى
 ورد في تشديد النون واكثر محذوف تقديره ان الصلاة ذات جماعة جامعة ويروى برفع جامعة على انه اكثر
 وفي رواية الكشي يني نودي بالصلاة جامعة وفيه ما تقدم في لفظ الزجاء وعن بعض العلماء يجوز في الصلاة
 جامعة بالنصب فيها والرفع ويجوز رفع الاول ونعيب الثاني وبالعكس **قوله** يا ايها الذين آمنوا ان الصلاة جامعة
 اخلف في الخطبة فينبغي فاستجيب الشايعي واستجاب واكثر اصحاب الحديث وقال ابن قدامة لم يبلغنا عن احد فذلك
 وقال صاحب الهداية من كنفية لسيرة الكسوف خطبة لانه لم ينقل وتعيق بان الاحاديث ثبتت فيه وفي
 ذات كثر وللمشهد عن المالك ان لا خطبة لها مع ان مالكا روى الحديث وفيه ذكر الخطبة واجاب بعضهم بانه صلى
 الله عليه وسلم لم يقصد لها الخطبة بخصوصها وانما اراد ان يبين لهم الرد على من يعتقد ان الكسوف موت لبعض
 الناس وتعقب بما في الاحاديث الصحيحة من التبرع بالخطبة وحكاية شرايطها من الحمد والثناء والموعظة وغير ذلك
 بما تضمنته الاحاديث فلم يقتصر على الاعلام بسبب الكسوف ولا هل مشروعية الاتباع واكتفاي عن ثبت الا
 بدليل وقد استضعف ابن دقيق العيد الثاني المذكور وقال ان الخطبة لا يخص مقامها في شيء معين بعد
 الايمان بما هو المطلوب منها من الحمد والثناء والموعظة وجميع ما ذكر من سبب الكسوف وغيره هو من مقاصد
 الخطبة الكسوف نعم نازع ابن قدامة في كون خطبة الكسوف خطبة اجماعية اذ ليس في الاخبار المذكورة ما يقتضي
 ذلك والى ذلك يحيى بن المنير في حاشيته ورد على من انكر اصل الخطبة لثبوت ذلك في الاخبار وذكروا ان
 بعض اصحابهم احتج على ترك الخطبة بانه لم يقل في الحديث انه صعد المنبر ثم ركب فانه المنبر ليس بمرتبة لا يركب

فيبقى تأنيدي على استقام فذكر الامام فذكر في خطبة الكسوف

ما يشي من اثر ذلك الكسوف وما نقص من اهل الارض من غير ان الشمس لا تكتشف على اكلية وانما يحول
الشمس منها وبين اهل الارض عند اجتماعها في العقد بين قتالهم يزعمون ان الشمس اصفا في القمر في اجرام
بحسب الضعف والكبر اذا قابله ام كيف يظلم الكبر بالقليل لا سيما وهو من جنسه وكيف يحول الارض من نور الشمس
وهي في ذواتها لا تهم يزعمون ان الشمس اكبر من الارض بتسعين ضعفا وقد وقع في حديث النعمان بن بشير عن
الكسوف سببا آخر غير ما روي عن اهل الهيئة وهو ما اخرجوه من النسخ في ابن ماجه وصححه ابن خزيمة واكاهم
بلفظ ان الشمس لا تكتشف من كونها واحدة ولا حياية ولكنها ايتان من لوان الله وان الله اذا جعل شي من خلقه
نفس له وقد استشكل القائل في هذه الزيادة وقال لا تثبت بحجة كذا فينا قلها قال ولوح كان تاريلها
اهون من مكانه اورد قطعية لا تصادم اصلا من اصول الشريعة قال ابن يمين هذا عجب منه كيف يستدعي
الافتراء وزعم ان لا تصادم الشريعة مع انما ينبغي على ان العالم كروي الشكل وظاهر الشرع يعطى خلاف ذلك
والثابت من قواعد الشريعة ان الكسوف من الارادة القديمة وفيه الاختار فيخلق في هذين الجنتين
النور من شدة الظلمة حتى شاء من غير توقف على سببها وروى في الثواب وذكر في الذي اورد في القائل في
ثبته غير ما جرد من اهل العلم وهو ثابت من حيث المعنى لظلال النور والاضاءة من عالم احوال بحيث قد
اجلست منه احوال انفسيت الانوار الجبته ويورد في القائل في انما جعل في الجبل جبل وكذا انتهى ويورد
هذا الحديث ما روي عن طاوس انه نظر الى الشمس وقد اكتشفت فبكا حتى كاد ان يموت وقال في اخوانه
منا وقال ابن دقيق العيد وما يعتقد بعضهم ان الذي ذكره اهل الحساب ينافي قوله يخوف الله بها عباده
وليس بشي لان تقديره لا يحاسب القادة لا خراجة عن ذلك وقد روي ما كرم على كل سبب فله ان يقتنع
بما يشاء من الاسباب والسيئات بعضها عن بعض والاذنبت ذلك فالعلم بالله لغير اعتقادهم في عموم
قدرته على خرق القادة وانه يفعل ما يشاء واذا وقع في غريب حدث عندهم لكونه لقوة ذلك القادة
وذلك لا يمنع ان يكون هناك اسباب تجري عليها القادة الا ان شيا للخرق واما جلدان الذين ذكره اهل
الحساب ان كان حقا في بعض الامور ينافي كون ذلك محققا لله في قوله **قوله** يا ايها الذين آمنوا
عذبا للذين كفروا في الكسوف قال ابن المنير في احاشية مناسبات النور عند الكسوف ان ظلمة النهار والكسوف
تسببه ظلمة القمر وان كان نارا والشمس بالشمس يذكر في هذا فيحتمل لا تعاطا لهذا في الشمس كما
ينجي من غلبه الاخر ثم ساق المصنف حديث عائشة من رواه عنه منها ما سنده كل مدنيون **قوله** عائشة بالله
من ذلك قال ابن المنير هو مضمون على المصدر الذي يحكي على ما قال فاعلموا ان عوفى عافية او على احوال
الممكن الثانية من ان المصدر والعمل فيه محذوف كانه قال او نور الله عابدا ولم يذكر الفعل لان كانه
ناهية عنه مدعي فيرفع الى ما عابده وكان ذلك كان بل ان يطلع النبي صلى الله عليه وسلم على عذرا للفقراء سيما
الحدث فيه في كماله ان شاء الله **قوله** بين ظهري يفتح القام المحجة والنور على التثنية فاكاه
بهم المملوك فيهم جمع جمع يسكنون فيلما فيهم ظنهم في النور والبارية وقد ذكرنا في رواية
والمراد بالجنس موت اذ روي النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** في النور فاعلموا ان عوفى عافية او على احوال

بيان
في الامور

والله اعلم

40 وانه خطب واما بالعلاء والصدقة والذكر وغير ذلك **قوله** يا ايها الذين آمنوا **قوله** يا ايها الذين آمنوا
الترجمة الى الرد على من انكره واستدل بعض المالكية على ترك اطلالة بان الذي شرع فيه التطويل شرع بكراره
كالقيام والركوع ولم يشرع الزيادة في السجود فلا يشرع تطويله وهو قياس في مقابل النص كما سياتي بانه وهو
فاستدلوا بغيره وابدى بعضهم في مناسبة التطويل في القيام والركوع دون السجود ان القيام والركوع يمكن
رويه الاجلاء بخلاف السجود فان الآية عليه فاستدلوا بطول القيام لها بخلاف السجود ولان في نظر
المصنف حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي عن طريق يحيى بن بكير عن اي سله عنه وقد تقدم من وجه آخر مختصرا
وقع في رواية الكشي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي عن اي سله عنه وقد تقدم من وجه آخر مختصرا
هذا الركعة بتاريلها والركعتين الركوعان وهو موافق لرواي عائشة وابن عباس المتقدمين في ان كل ركعة
ركعتين وسجودين ولو ترك على ظاهره لاستلزم ثنية الركوع وافراد السجود ولم يبرأ اليه احد فتعين ما روي **قوله**
ثم جلس ثم جلى عن الشمس اي بين جلوسه في السجود والسلام فتبين قوله في حديث عائشة ثم انصرف وقد تجلت
الشمس **قوله** قالت عائشة القائل هو ابو سلمة في نقدي ويحتمل ان يكون عبد الله بن عمرو فكون من روايه
تجاء عن صحابته وروى من روى عنه انه معلق فقد اخرجته مسلم وابن خزيمة وغيرهما من روايه اي سله عن عبد الله
ابن عمرو رويته قوله عائشة هذا **قوله** ما سجدت سجودا كان اطول منها كذا في رواية عن من روى من السجود
المذكور زاد مسلم فيه ولا ركعت ركعتا كان اطول منه وتقدم في رواية عن عائشة بلفظ ثم سجد فاطال
السجود وفي رواية في هذه الصلاة من حديث عائشة بنت اي بكر مثله وللنساء من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو بلفظ
ثم رفع رأسه وسجد فاطال السجود وعن عائشة عن اي سله عن اي سله عن اي سله عن اي سله عن اي سله عن اي سله
وسجود رايته قط ولا يرد او والنساء من حديث سمرة كاطول ما سجدت في صلاة قط وكل هذه الاحاديث ظاهري
في ان السجود في الكسوف يطول كاطول القيام والركوع وابدى بعض المالكية فيه جثا فقال لا يلزم كونه اطالة
ان يكون بلغ به حد الاطالة في الركوع وكما فعل عمار رواه مسلم من حديث جابر وسجود نحو من ركوعه وهذا مذهب
احمد واسحاق واحمد قول الشافعي وروى عن اهل العلم باكثر من اصحابه واختار ابن شرح ثم النور وتعبته
صاحب المذهب بانه لم ينقل في خبره بل نقل في الشافعي انتهى وروى عليه الامر من معا فان الشافعي يرضى عليه
في التويط والظن ثم يسجد سجدين طويلين يقيم في كل سجدة نحو اقام بركوعه **تنبيه** وفي حديث جابر الذي اشرت
اليه عند مسلم تطويل الاعتدال الذي يلزم السجود والظن ثم ركع فاطال ثم رفع فاطال ثم سجد وقال النور
مد روايه شاذة مخالفة فلا يعللها او المراد زيادة الطائفة في الاعتدال لا اطالة نحو الركوع وتعبت رواه
النساء وابن خزيمة وغيرهما من حديث عبد الله بن عمرو وايضا فيه ثم ركع فاطال حتى قيل لا يرفع ثم رفع فاطال
حتى قيل لا يسجد ثم سجد فاطال حتى قيل لا يرفع ثم رفع فاطال حتى قيل لا يسجد ثم سجد فاطال حتى قيل لا يرفع
من طريق الشافعي عن عطاء ابن السائب عن اي سله عنه والنور يتبع من عطاء قبل الاختلاف فاجد صحيح ولم اقف
في ش من الطرق على تطويل اكلون من السجدين الا في هذا وقد نقل القائل في الاتفاق على ترك اطالة فان اردوا الاتا

المذهبي فلا كلام ولا افعو محجج بقوله **قوله** **باب** صلاة الكسوف جماعة اي وان لم يحضر الامام
 الراية فيوم بهم بعضهم وبه قال الجمهور وعن الثوري ان لم يحضر الامام صلوا فرادى **قوله** وصل لم ابن عباس
 في صفة زفرم وصله الشافعي وسعيد بن منصور جميعا عن سفيان بن عيينة عن سليمان الاحول سمعت ابا
 يقول كسفت الشمس فصلى ابن عباس في صفة زفرم ست ركعات في اربع سجرات وهذا موقف صحيح الا ان
 ابن عيينة خولت فيه رواه ابن جزي عن سليمان فقال ركعتين في كل ركعة اربع ركعات اخرج عبد الرزاق
 عنه وكذا اخرج ابن ابي شيبة عن غندر عن ابن جزي لكر قال سجرات بدل ركعات وهو وهم من غندر وروى
 عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن صفوان بن عبد الله بن صفوان قال رايته ابن عباس صلى على ظهر زفرم في كسوف
 الشمس ركعتين في كل ركعة وكعتين **قوله** في صفة زفرم كذا لاكثر بعلم الصادق عليه السلام وتشديد النافعي ومعه
 وقال الارزقي موضع هو مظهر وفي نسخة الصافي بحداده مفتوح ومكسور وفي جانب النهر ولا معنى لها هنا
 الا بغير النجوم **قوله** وجب على ابن عبد الله بن عباس ان يراقب على اثر هذا موضعا **قوله** وصل ابن عمر جمل ان
 يكون بغيره اثر على المذكور وقد اخرج ابن ابي شيبة معناه عن ابن عمر **قوله** عن عطاء بن يسار عن ابن عباس كذا
 في الموطا وفي جميع من اخرج من طريق مالك ووقع في رواية اللؤلؤ في سنن ابي داود عن ابي هريرة بدل ابن
 عباس وهو غلط **قوله** ثم سجداي سجرتين **قوله** ثم قام قداما طويلا وهو دون النيام الاول وسياقي في باب
 مفرد **قوله** قالوا يا رسول الله في حديث جابر عند احمد باسناد حسن فلما قضى الصلاة قال له ابي بن كعب شيئا صغرة
 في الصلاة لم يكن صغرة فذكر عن حديث ابن عباس الا ان في حديث جابر ان ذلك كان في الظهر والعصر فان كان غلظا
 في نفسه اخرى ولعله القصة التي حكاهما افس وذكرها وقت في صلاة الظهر وقد تقدم سياقه في باب
 وقت الظهر اذا زالت الشمس من كتاب المواقيت لكن فيه عرضت على اللجنة والناس في عرض هذا الكايط حسب واما
 حديث جابر فهو شبيه بسيات ابن عباس في ذكر العتق وذكرا لفسا والله اعلم **قوله** وانا كذا قلت كذا لاكثر
 بصيغة الماضي وفي رواية الكشي تبا ولا بصيغة المضارع بعلم اللام جزف احدى التائين واصل تشاؤل
قوله ثم رايته كسعت في رواية يقال كسعت بزيادة تائي اوله ومعناه تاخرت يقال كس الرجل اذا تكسر
 على عقبه قال كذا في حقه كسعت اجتماع ثلاث فابدلوا من اصداء حرفا مكررا ووقع في رواية سلم ثم اياك
 كسعت بغاين خفيفين **قوله** انما ايتا بجنة فتنا قلت منها عتقوا ظاهرا انها وبعين فهم من حمل على ان
 اكبح كسفت له دونها فراها على حقيقتها وظويت المسكنة بينهما حتى امكدا ان تينا ولها وهذا اسببه بظاهر هذا
 اكبر ويؤيده حديث اسما الماضية في اويل صفة الصلاة بلفظ دنت منى بجنة حتى لو اجترأت عليك بكيتم بقطف
 من تطاها ومنهم من حمل على انها مثلت له في الكايط كما تطيع الصور في الماء فرأى جميع كافها ويبرده حتى
 انس الا في في التوحيد لقد عرضت على اللجنة والناس في عرض هذا الكايط وانا اصيل وفي رواية لقد مثلت
 ولم لم لقد صورت ولا يرد على هذا ان الانكسار انما هو في الاجسام الصلبة لا في السوائل فلو شرط عادي فيجوز
 ان تنحرق العادة خصوصا للنبي صلى الله عليه وسلم لكن هذه قصة اخرى وقعت في صلاة الظهر ولا مانع ان يركب
 والناس من بل مزارا على صور مختلفة وابعدهم قال ان المراد بالروية روية العلم قال القسطنطين في احاله في ابا

قوله ان الكعبة الثانية

هذه النور

هذه الامور على ظواهرها لا سيما على مذهب اهل السنة في ان الكعبة والنار قد خلقنا ووجدنا فرجع الى الله 41
 خلق لنبية اذنا كا خاصا به اذكر به الكعبة والنار على حقيقتها **قوله** ولواضحة في رواية مسلم ولواضحة واستشكل
 مع قوله تنا قلت واجيب على التناول على كلفنا لاخذ لا حقيقة للاخذ وتبيل الماد تناولت لنفسى ولواضحة لكم
 حكاية الكرماني وليس بجيد وقيل المراد بقوله تناولت اي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادرا على تحريكه لكر لكر
 قطعته ولواضحة اي لو لمكنت من قطعه ويدل عليه قوله في حديث عقبه ابن عامر عن ابن خزيمة اهوى بيدي لفتنا
 شيئا والمصنف من حديث اسما في اويل صفة الصلاة حتى لو اجترأت عليك وكان لم يوزن له في ذلك فلم يحترق
 عليه وقيل الارادة مفذرة اي اردت ان اتناول ثم لم افعل ويؤيده حديث جابر عند مسلم ولقد مدت يدي
 وانا اريد ان اتناول من ثمرها لينظر اريد ثم بنا الى ان لا افعل ومثله للمصنف من حديث عائشة كما سياتي في
 آخر الصلاة بلفظ حتى لقد رايتني اريها خذ قطعا من الكعبة حتى رايتوني جعلت اتقدم ولعمري انما هو طريق
 مرسل اردت ان اخذ منها قطعا لا يركب فلم يقدر ولا احد من حديث جابر في حديثه في رواية قال ابن بطال لم ياخذ
 لانه من طعام الكعبة وهو لا يغني والدينا فانه لا يجوز ان يوكل فيها كما لا يغني وقيل لانه لو رآه الناس كان
 ايمانا بهم بالشيء لا بالاعقاب فيخشى ان يقع رفع النوبة فلا ينفذ نفسا ايمانا وقيل لان الكعبة جزء الاعمال والاعمال
 لا ينفذ الا في الارض وحكي ان العربي في قانون النافعي عن بعض شيوخه انه قال معنى قوله لا كلمتم منه الى
 آخره ان يخلق في نفس الاكل مثلا كل دايما بحيث لا يغيب عن ذوقه وتعبه بانه راي مسلمي مبني على ان دار
 الآخرة لا تخاف من النار واما في امثال واحقوان ثمارا كعبة لا مقطوعة ولا ممنوعة واذا قطعت خلقت في الكمال
 فلا مانع ان يخلق الله مثل ذلك في الدنيا اذا شا والفرق بين الدارين في وجوب الدوام وجواز **قوله** بن سعيد بن
 منصور في روايته من وجب آخر عن زيد بن اسلم ان التناول المذكور كان حال قيامه الثاني من الركعة الثانية
قوله ورايت النار في رواية غير ابي ذر ورايت ووقع في رواية عبد الرزاق المذكور ان روية النار كانت قبل ذوق
 الكعبة وذلك انه قال فيه عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم النار فتاخر عن مضاه حتى ان الناس لم يركب بعضهم بعضا
 واذ رجع عرضت على الكعبة فذهب عيسى حتى وقف في مضاه ولم يركب حتى جاز لعذحي بالنار حتى رايتوني
 تاخرت مخافة ان يصيبني من لغها وفيه ثم جئ بالكعبة وذلك حين رايتوني تقدمت حتى قمت في مقامها ورايت فيها
 ما من شئ نودونه الا فلداية في صلاتي هذه وفي حديث سمرة لقد رايت منذ قمت اصيل ما انتم لا تقول في دنياكم
 واخركم **قوله** فلما ارسلتكم الى اليوم فذا قطع المراد باليوم الوقت الذي هو فيه اى لم ار منظر مثل منظر رايته
 اليوم فذوق المرى وادخل السبيح على اليوم لبشاعة ما راي فيه وبعد من المنظر المألوف وقيل الكافاسيم
 والتقدير ما رايت مثل منظر هذا اليوم منظرنا ووقع في رواية المشتمل واخبرني فلم انظر اليوم قط اقطع **قوله**
 ورايت اكثرها النساء هذا تفسير وقت الروية في قوله لهن في خطبة العيد يصدقن فاني رايتكن اكثر اهل النار
 وقد مضى ذلك في حديث ابي سعيد في كتابا كيف وقد تقدم في العبد الامام بنسبته القايد اكرن **قوله** اكرن
 بالله قال يكرن العشير كذا الجمهور عن مالك وكذا اخرجه سلم من رواية حصن بن ميسرة عن زيد بن اسلم ووقع في
 موطاي بن يحيى لا ناسي عن مالك قال يكرن العشير بن يادة واوالتقوا على ان يادة الواو غلط منه فان

العتقود

كان المراد من تغليطه كونه خالف غيره من الروايات فلو كان كذلك والخلق على الشذوذ غلطا وان كان المراد من تغليطه
فساد المعنى فليس كذلك لان اجواب طابق السؤال وزاد ذلك انه اخلق لفظ النساء فم المومنة منهن والكا فم
قيل يكفر بالله فاجاب ويكفرنا العشير الى اخره كانه فان لم يفرق بين الكفر بالله وغيره لان منهن من يكفر بالله ومنهن
من يكفر بالاحسان وقال ابن عبد البر وجه رواية يحيى ان يكون اجوابا لم يقع على دفع سأل السائل لا خاطبة العلم
لان من النساء من يكفر بالله فلم يجز الاجابة بان المقصود الكفر بالله **قوله** ويكفرنا العشير قال الكرماني لم يفرق
كفر العشير بالابا كما عد الكفر بالله لان كفر العشير لا يقتضي معنى الاعتراف **قوله** ويكفرنا الاحسان كانه بيان لقوله يكفر
العشير لان المقصود كفر احسان العشير ككفره وانه تقدم تفسير العشير في كتاب الايمان والمراد بكفر الاحسان تقطيعه
او جده ويد عليه آخر الحديث **قوله** لو احسنت الى احدا من الالهة لم يتركه بيان للتغليط المذكور ولو هنا شرطية او اعتنا
قال الكرماني ويحتمل ان تكون متناجيه بان يكون اكتم ثابا على التقيضين والاطراف المستكوت عنه اول من المذكور
والله منصرف على الطرفين والمراد منه عدم عمر الرجل او الزنا كل مبالغ في كذا منهن وليس المراد بقوله احسنت
مخاطبة رجل بعينه بل كل من يتا في منه ان يكون مخاطبا فهو خاص لفظا عام معنى فلو شيا التويز فيه للتبديل
اي شيئا قليلا لا يوافق غرضها من اي نوع كان ووقع في حديث جابر ما يدل على ان المراد في البار والنساء من الصف
بصفات ذميمة ذكرت ولفظه ولا كثر من ذات قيم النساء اللاتي ان اوتمن افشين وان شغلن خفن وان تان
اكتن في انما عطين لم يتكرن كحديث وفي حديث الباب من الغوايد غير ما تقدم المبادر الى الطاء عند رؤية ما يذر
منه واستدفاع الجلب كذا الله وانواع طاعته ومعجز طاهر للنبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه نصيبا من تعليم
ما ينفعهم وتذيرهم مما يضرهم ومراجعة المتعلم للمعلم فيما لا يدركه نعمه وجواز الاستغفار عن علمه لكم وبيان
العالم ما يحتاج اليه تلميذه وتحريم كفان الخنوق ووجوب شكر النعم وفيه ان اجته والدار مخلوقان موجودا
اليوم وجواز اخلاق الكفر على ما لا يخرج من الله وتغيب اهل التوحيد على المعاصي وجواز التكرار في الصلاة انما يكفر
قوله صلاة النساء مع الرجال في الكسوف اشار بهذه الترجمة الى رد قول من منع ذلك وقال يجلز
فرادى وهو منتقل عن الثوري وبعض الكوفيين وفي المدونه نقل المراه في سنها وتخرج المتجالة وعمل الشايعي
يخرج اجمع الامكان كانت بارعة في الحال وقال القبطي ودوى عن مالك ان الكسوف انما يظلم من مخاطبة جمعة
والمشهور عنه خلاف ذلك وفي كافي المصلي في حديثين يحكم المسير **قوله** عن اسماء بنت ابي بكر جرة فاطمة وهشام
لابويهما **قوله** فاشارت الى نعم في رواية الكشي من ان نعم بنون بدل التثنية وقد تقدمت فوايده في باب من
اجاب الفتيا بالاشارة في كتاب العلم وفي باب من يتوضا الامن النفس المشتك من كتاب الكراهة ويا في الكلام على
ما يتعلق بالفتي في كتاب الجنازة ان شاء الله تعالى قال الزين بن الميراسند له ابن بطال على جواز خروج
النساء الى المسجد لصلاة الكسوف وفيه نظر لان اسماء انما وصلت في يوم عائشة لكن مكينة ان تنسك بما ورد في
بعض طرقه ان نساء غير اسماء كن يعبدن عنها فعلى هذا فقد كن في مؤخر المسجد كما جرت عادتهن في سائر الصلوات
قوله **باب** من ارجع الفتاة بفتح العين المهملة في كسوف التهم فيه ابتاعا للسبب الذي ورد فيه ان
اسماء امارت قصة كسوف الشمس وهذا طرف منه اما ان يكون هشام حدث به هكذا فسمعه منه زايده او

يكون

يكون زايده اختصه والاول ارجح فسيا في كتاب العتق من طريق غنام بن علي عن هشام كما نوه عند الخشوف 49
بالعاقبة **قوله** لقد امرني روايت معاوية عن عمرو عن زايده عند الاستيعاب كان النبي صلى الله عليه وسلم يامرهم **قوله** **باب**
صلاة الكسوف في المسجد ورد فيه حديث عائشة من رواية عمر عنها وقد تقدم قبل اربعة ابواب من هذا الوجه ولم
يقع فيه التصريح بكونه في المسجد لكنه يؤخذ من قولها فيه فتميز ظهرا الى الحجر لان الحجر يوتار واج النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت لاصفه بالمسجد وقد وقع التصريح بذلك في رواية سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولفظه فخرجت في نسوة بين ظهراني الحجر في المسجد فاق النبي صلى الله عليه وسلم من ركبته حتى انتهى الى صلاة الذي كان
يصل فيه الحديث والمكبل الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيه بسبب موت ابنه ابراهيم كما تقدم في الباب الاول فلما رجع
النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد لم يصلها ظاهرا رجع ان السنة في صلاة الكسوف ان يصل في المسجد ولولا ذلك لكانت
صلاها في الصخرة اجدر برؤية الاجلاء والله اعلم **قوله** **باب** لا تسكف الشمس لوت احد ولا حياته فقد مر
الكلام على ذلك مبسوطا في الباب الاول **قوله** رواه ابو بكر والمغيرة تقدم حديثها فيه **قوله** وابو موسى شيئا حديثه
في الباب الذي يليه **قوله** وابن عباس تقدم حديثه قبل ثلاثة ابواب **قوله** وابن عمر تقدم حديثه في الباب الاول وقد ذكر
المصنف في الباب ايضا حديث ابي مسعود وفيه ذلك وقد تقدم في الباب الاول ايضا من وجه آخر وكذا حديث
عائشة وفي الباب ما لم يذكره عن جابر عند مسلم وعن عبد الله بن عمرو والنعمان بن بشير وقيصة وابي هريرة كلا
عند النسائي وغيره وعن ابن مسعود وسهرة بن جندب ومحمد بن اسيد كلا عن احمد وغيره وعن عتبة بن غصبر
وبلال عند الطبراني وغيره فلهذا طرقت غالبا على شرط العلم وفي تقييد القطع عند من اطلع عليها عند اهل الحديث
بان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فيجب تكبير من زعم ان الكسوف علامة على موت احد او حياة احد **قوله** **باب** من
الزهرى وهشام ساقه على لفظ الزهرى وقد تقدمت رواية هشام مفردة في الباب الثاني وتقدم الكلام على
هناك وبين عبد الرزاق عن معمر بن زائدة رواية هشام من الزيادة فتصدقوا وقد تقدم ذلك ايضا **قوله** **باب**
الذكر في الكسوف رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم حديثه قريبا بلطف فاذا ذكر في الحديث فقام
النبي صلى الله عليه وسلم فرعا بكسر الزاي صفة مشبهة ويجوز الفتح على انه مصدر بمعنى الصف **قوله** يخشى ان يكون
الساعة بالضم على ان كان مامه اي يخشى ان تحضر الساعة او ناقصة والساعة اسمها ولا يخبر مخزون او العكس
قيل فيه جواز الاخبار بما يوجه الظن من شأنها كمال لان سبب الفرع يخفى عن المشاهد لصورة الفرع فيحتمل ان يكون
الفرع غير ما ذكر فعلى هذا فيشكل هذا الحديث من حيث ان الساعة مقتربات كثيرة لم تكن وقعت كفتح البلاد
واستخلاص الخلفاء وخروج الخوارج ثم الاشتراط كطلوع الشمس من مغربها والداية والجال وغير ذلك مما يجاب
عن هذا باجمال ان يكون قصة الكسوف وقعت قبل اعلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه العلامات او بعد خشي
ان تكون ذلك بعض المقدمات او ان الراوي ظن ان الحشية لذلك وكانت بعينه كعقوبه تحدث كما كان يخشى
عند هبوب الريح هنا حاصل ما ذكره النووي في الفتح وزاد بعضهم ان المراد بالساعة غير يوم القيمة الى الساعة
التي جعلت علامة على امرين من الامور كونه صلى الله عليه وسلم او غيره ذلك وفي الاول نظر لان قصة الكسوف متاخرة
جدا فقد تقدم وان موت ابراهيم كان في القاهر كما اتفق عليه اهل الاخبار وقد اخرج النبي صلى الله عليه وسلم تكثير

من الاشتراط والحوادث قبل ذلك واما الثالث فتحسين الظن بالحق يقتضي انه لا يحرم بذلك الابتوت في وقت
الراجح فلا يخفى بعده واقرها الثاني فلعله خشي ان يكون الكسوف مقدمه لبعض الاشراط كطلوع الشمس ومنعها
ولا يستحيل ان يتخلل بين الكسوف والطلوع المذكور شيئا ما ذكره ويتبع مثاليه بعضها اثر بعض من استحضار قوله تعالى
وما امرنا الساعه الاكلج البصر وهو اقرب ثم ظن ان يجهل ان يخرج على مسئله دخول الفجر في الاخبار فاذا قيل يجوز
ذلك نال الاشكال وقيل لعله قد روي في المكن لو لا ما اعلمه الله تعالى انه لا يقع قبل الاشتراط فخطبا منه امر الكسوف
لسين لم يقع له من امته ذلك كيف خشي ويخرج لاسيما اذا روي لم ذلك قبل حصول الاشتراط او اثرها وقيل لعل
استحضار امكان القدح غلبت على استحضار ما تقدم من الشرط لاحتمال ان يكون تلك الاشراط كانت مشروطة بشرط لم
يتقدم ذكره فيقع المخوف من غير اشتراط لفقد الشرط والله كما هو الحال اعلم **قوله** هذه الايات التي يرسل الله ثم فادرك
يخوف الله بها عباده موافق لقوله تعالى وما نزل بالايات الا تخويفا وموافق لما تقدم من تقريره في الباب الاول
واستلزام ذلك على ان الامر بالمبادء الى الذكر والدعاء والاستغفار وغير ذلك لا يختص بالكسوف لان الايات
اعلم من ذلك وقد تقدم القول في ذلك في اواخر الاستغفار ولم يقع في هذه الرواية ذكر الصلاة فلا حجة فيه لمن
استحبها عند كل آية **قوله** ال ذكر الله في رواية الكشي يهيئ الى ذكره والتعظيم يعود على الله في قوله يخوف الله بها عباده
فيه التدبيل الاستغفار عند الكسوف وغيره لانه ما يدفع به البلا **قوله** يا **باب** الدعاء في الكسوف
في رواية كريمة وابي الوقت في الكسوف **قوله** قال ابو موسى وعائشه يشيران الى حديث ابي موسى الذي قبله واما حديث
عائشه فوقع الامر فيه بالدعاء من طريق هشام عن ابيه وهو في الباب الثاني وورد الامر بالدعاء ايضا من حديث
ابي بكر وغيره ومنهم من حمل المذكور الدعاء على الصلاة لكونها من اجزاها والاولى لانه جمع بينهما في حديث ابي
بكر حيث قال فصلوا وادعوا ووقع في حديث ابن عباس عند سعيد بن منصور فاذا ذكر الله وكبره وسبحه وحملوا
وهو من عطف الخاص على العام وقد تقدم الكلام على حديث المعين في الباب الاول **قوله** يا **باب** قول الامام في خطبه
الكسوف اما بعد ذكر فيه حديث استأمر مختصا معلقا فقال وقال ابو اسامة وقد تقدم مطولا من هذا الوجه
في كتابي مجمع ووقع فيه رواية ابي علي السكوني وم بنه عليه ابو علي الجاني وذلك انه ادخل بين هشام وقائمه
بنت المنذر عروة ابن الزبير والصواب حذفه **قلت** لعله كان عند هشام بن عروة بن الزبير فتصحت ابن نضار
عن ذلك من النسخة والافان السكوني من احكام الجبار وفيه تايد لمن استحب لصلاه الكسوف خطبة كما تقدم في باب
قوله يا **باب** الصلاة في كسوف القمر وروى فيه حديث ابي بكر من وجهين مختصرا ومطولا واعترض عليه
بان المختصر ليس فيه ذكر للقمر لا بالنصيص ولا بالاجمال واكبره انه اذا دان بين ان المختصر بعض الحديث
المطول فيرضى المقصود من قوله فاذا كان ذلك فصلوا بعد قوله ان الشمس والقمر قد وقع في بعض طرقاته ما هو
اخرج من ذلك فعند ابن جبان من طريق نوح بن قيس عن يونس بن عبيد في هذا الحديث فاذا رايت شيئا من ذلك
وعند من حديث عبد الله بن عمر فاذا انكسف احدهما وقد تقدم حديث بلفظ كسوف ايها انكسف وفي ذلك
رد على من قال لا ينبغي ان يحسب في كسوف القمر وقوع وجود المشقة في الليل غالبا دون النهار ووقع عند ابن جبان
من وجه اخر انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف القمر والنظر من طريق النضر بن شميل عن اشعث بن مسعود في

هذا الحديث

هذا الحديث صلى في كسوف الشمس والقمر كعتين مثل صلواتكم واخرجه الدارقطني ايضا وفي هذا رد على من اطلق
كان رشيد انه صلى لله عليه وسلم لم يصل فيه ومنهم من اول قوله صلى اي امرا لصلاة جميعا بين الروايتين وقال
صاحب القدي لم يقل انه صلى في كسوف القمر في جماعه لكن حكاه ابن جبان في السيق له ان القمر خسف في
السنة الخامسة فضلى النبي صلى الله عليه وسلم باصحا صلاه الكسوف فكانت اول صلاه في الاسلام وهذا ان ثبت
اشقى الثاني المذكور وقد جزم به مغلطاي في سيرته المختصر وبعه شيخنا في نظرها **تنبيه** حكاه ابن المتين
انه وقع في رواية الاصيل في حديث ابي بكر هذا انكسف القمر بدل الشمس وهو غير لا معنى له وكانه عثرت
عليه مطابقا لحديث فلقن لقطه معين فغير هو الى ما ظنه صوابا وليس كذلك **قوله** يا **باب** الركعة
الاولى في الكسوف الطول كذا وقع هنا للمجوى والكشي يهيئ وقوع بدله المستقلى باب صلب المراء على راسها الماء
اذا طال الامام القيام في الركعة الاولى قال ابن رشيد وقع في هذا الموضع تخليط من الرواية وحديث عائشه
المذكور مطابق للمترجم الاول قطعاً واما الثانيه فحقاً ان تذكر في موضع آخر وكان المصنف ترجم بها واخلاصاً
ليذكرها حديثاً او طريقاً كما جرت عادته فلم يحصل عرضه فضع بعض الكتابه الى بعض فتشاهد واللاتين
بها حديث اسماء المذكور قبل سبعة ابواب فبعض فيه انتهى ويؤيد ما ذكره ما وقع في روايه ابي علي بن شويه
عن الفربري فانه ذكر باب صلب المراء اولاً وفيه الحاشية ليس فيه حديث ثم ذكر باب الركعة الاولى الطول
وارد فيه حديث عائشه وكذا صنع الاسعيلي في مستحضره فعلى هذا فالذي وقع من وضع شيوخ ابي في من افتقار
بعضهم على اصرار الزجنتين ليس بجيد اما من اقتصر على الاولى وهو المستعمل في خطا محض لا تعلق لها بحديث
عائشه واما الاخران فمن حيث انها حذف الترجمة اصلاً وكانها استشكلتها فحذفها فلهذا حدثت من روايه
كريمة ايضا عن الكشي يهيئ فكما من رواية الاكثر **قوله** ما اوجدها الزبيرى وشيخان هو الثوري فصلا المني
طرف من الحديث الطويل الماضي في شباب صلاه الكسوف في المسجد وكانه مختصر منه بالمعنى فانه قال فيه ثم قام
قياماً طويلاً وهو دون القيام الاول وقال في هذا اربع ركعات في مسجد بين الاولى الطول وقد رواه الاسعيلي
بلفظ الاولى فالاولى الطول وفيه دليل لمن قال ان القيام الاول من الركعة الثانية يكون دون القيام الثاني
من الركعة الاولى وقد قال ابن بطال انه لا خلاف ان الركعة الاولى قيامها وركوعها يكون الطول من الركعة
الثانية بقيامها وركوعها وقال النووي اتفقوا على ان القيام الثاني وركوعه فيها اقصر من القيام الاول
وركوعه فيها واختلفوا في القيام الاول من الثانية وركوعه هل هما اقصر من القيام الثاني من الاولى وركوعه
او يكونان سوا قيل وسبب هذا الخلاف منهم معنى قوله وهو دون القيام الاول هل المراد به الاول من
الثانية او يرجع الى جميع فيكون كل قيام دون الذي قبله ورواه الاسعيلي تعيين هذا الثاني وترجمه ايضا
انه لو كان المراد من قيامه الاول اول قيام من الاول فقط لكان القيام الثاني ثالث مستكوتا عن مقدارها
فالاول اكثر قابلية والله اعلم **قوله** يا **باب** الجهر بالقراءة في الكسوف اي سوا كان للشمس والقمر **قوله**
لعبنا ابن عمر بن الخطاب والنون ولما لم يسم الله عبد الرحمن وهو دمشق وثقة دحيم والاهلي وابن البرقي واخرون
وضعف ابن معين لانه لم يرو عنه غير الوليد بن الوليد وليس في الصحيحين غير هذا الحديث وقد تابعه عليه

43

كسوف

ان

ر

الاذاعي وغيره **قوله** جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف بقرائه استدلاله على الجهر بها بالنهار وحملها
من لم ير بذلك على كسوف القمر وليس بجهد لان الاستدلال على هذا الحديث من جهة اخر عن الوليد بن
كسفت الشمس في عهد رسول الله فذكر الحديث وكذا رواه الاوزاعي عن النبي بعد صريحه في الشمس
قوله وقال الاوزاعي وغيره سمعت الزهري الى اخره وصله مسلم عن محمد بن مرزبان عن الوليد بن مسلم حدثنا
الاوزاعي وغيره فذكره واعاد الاسناد الى الوليد قال اخبرنا عبد الرحمن بن مهران عن زاذنيه مسلم طوس
كثير بن عباس عن اخيه ولم يذكر قصة عبد الله بن الزبير فاستدل بعضهم بضعف روايه عبد الرحمن بن
في الجهر بان الاوزاعي لم يذكر في روايته الجهر وهذا ضعيف لان من ذكره على من لم يذكر لا سيما قال الذي لم
يذكره لم يتعرض لنفيه وقد ثبت الجهر في روايه الاوزاعي عند ابى داود والحاكم من طريق الوليد بن مزيار عنه
ووافقه سليمان بن كثير وغيره كما ترى **قوله** قال اجل اي نعم وزنا ومعنى وفي روايه الكشيته من اجل يسكون
البحر وعلى الاول فتعلم انه اخطأ بكثره منه انه وعلى الثاني بفتحها **قوله** تابعه سليمان بن كثير وسفيان بن
حسين عن الزهري في الجهر ما سنده المذكور ورواه سليمان بن وهب واحمد بن عبد الله بن عبد الوارث عنده بلفظ
خسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فابى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الناس ثم قرأ الجهر بالقرآن
الحديث ورواه في متناهي داود الطيالسي عن سليمان بن كثير بهذا الاسناد مختصرا ان النبي صلى الله
عليه وسلم جهر بالقرآن في صلاة الكسوف واما روايه سفيان بن حسين فوصلها الترمذي والطحاوي
وبلفظ صلى صلاة الكسوف وجهر بالقرآن فيها وقد تابعهم على ذكر الجهر عن الزهري عن عتيق عند الطحاوي
واسحاق بن زائدة عند الدارقطني وهذه طرق تقصد بعضها بعضها بعيدة مجموعها الجهر بذلك فلا معنى للعليل
من اعلمه بتضعيف سفيان بن حسين وغيره فلو لم يرد في ذلك الا روايه الاوزاعي لكانت كافيه وقد ورد
الجهر فيها عن علي بن فروخا وموفق بن حازم وغيره قال به صاحبنا اي حنيف واحد واسحاق وابن
خزيمة وابن المنذر وغيرهم من محدثي الشافعية وابن العربي المالكية وقال الطبري بخبرين الجهر والاسرار
وقال الائمة الثلاثة يشترط الشهور والجهر في الشمس واجتبه الشافعي بقول ابن عباس قرأوا من سورة من سور
القرآن لانه لو جهر لم يرجع الى التنوير وتعتب باخباره ان يكون بعيدا منه لكن ذكر الشافعي تعليقا عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه حرفا وصله البيهقي من ثلاثة طرق
اسانيدا واهيه وعلى تقدير محتمل فثبت الجهر معه قدر زائد فالأخذ به اول وان ثبتا فقد يكون فعل
ذلك لسان الجهر وهكذا الجواب عن حديث سمع عند ابن خزيمة والترمذي لم يسمع له صوتا اذ كان ثبت لا
يؤيد على نفي الجهر قال ابن العربي الجهر عندي اولها صلاة جامعته ينادي بها ويخطب فاشبهت العيد والاستسقاء
والله اعلم **خاتمة** اشتملت ابواب الكسوف على اربعين حديثا نصفها موصول ونصفها معلق المكررها فيه
وبها مضى شانها وطلوتها وانما الصواب فيه وافتتحة اسم على تحريمها سوى حديث ابي بكر وحديث اسماء في العتاقة
ودوايه عن عاتكة الاول اطول لكنه اخرج اصله وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين خمسة
اثار فيها اثر عبد الله بن الزبير وفيه اثر عروة في تحطيطه وهما موصولان بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب سجود القرآن

ابواب سجود القرآن كذا المتخل ولغيره باب ما جاء في سجود القرآن وسننها ايسنه سجدة القرآن
والاصلي وسننها ذكر من قال بجهرها في اخر الابواب وسقط بالبسملة لا يذرونها جامع العلماء على انه لا يحد
في عشرة مواضع وهي متواليه الاثانية الحج وصرفا فمالك صنفه والشافعي في القديم ثانيا الحج فقط وفي
الجديدي وما في المفصل وهو قول عطاء عن احمد مثله في روايه وفي اخرى مشهوره زياده ص وهو قول
الليث واسحاق وابن وهب وابن حبيب من المالكية وابن المنذر وابن سريج من الشافعية وعن اي حنيف مثله
لكن نفي ثانيا الحج وهو قول داود وروا ذلك اقول اخرى منها عن عطاء الخراساني الجميع الاثانية الحج والاشفاق
فيل باسقاطها واسقاط ص ايضا وقيل لا يجمع مشروع ولكن الغرض من الاعراف وسجان وذلك المفصل ورك
عن ابن مسعود وعن ابن عباس لم تزل وهم تزيل والنجم واقرا وعن سعيد بن جبير مثله باسقاط اقرا وعن
عبيد بن عمير مثله لكن باسقاط النجم وابنا الاعراف وسجان وعن علي ما ورد الامر فيه بالسجود عزيمه
وقيل يشرح السجود عند كل لفظ وقع فيه الامر بالسجود وركعت عليه او الثالث على ناعا او سيق مساق
المدح وهذا يبلغ عددا كثيرا وقد اشار اليه ابو محمد بن لكشاش في قصيدته الالفاريه **قوله** عن الاسود هو ابن
يزيد وعبد الله هو ابن مسعود **قوله** وسجد من معه غير شيخ سماه في تفسير سورة النجم من طريق اسرائيل عن اسحاق
امية بن خلف ووقع في سير ابن اسحاق انه الوليد بن المغيرة وفيه نظر لانه لم يقل وفي تفسير سعيد بن الوليد بن
المغيرة او عتبة ابن ربيعة بالسك وفيه نظر لما اخرجه الطبري من حديث مخيمه بن نوفل قال لما اظهر النبي صلى
الله عليه وسلم الاسلام اسلم اهل مكة حتى ان كان ليقرأ السجدة فيسجدون فلا يلقده بعضهم ان يسجد من الزحام حتى
قدم رؤسا من الوليد بن المغيرة وابو جهل وغيرهما وكانوا بالطائف فرجعوا وقالوا تدعون دين ابائكم لكن في
ثبوت هذا نظر لقول اي سفيان في الحديث الطويل انه لم يرتد احد ممن اسلم ويكون ان يجمع بان النفي مقيد بمن
ارتد شحطا لا بسبب مراعاة خاطر وسأريه وروى الطبري من طريق اي بشر عن سعيد بن جبير ان الذي رفر
القرآن فجد علي هو سعيد بن العاص بن امية ابو حنيفة وتبعه النجاشي وذكر ابو حنيفة شيخ شعوب خنا
في تفسيره انه ابو لهب ولم يذكر من تنده وفي مصنف بن ابي شيبة عن يهينة بن سفيان في النجم الارجلين
من قرئش اراد بذلك السهر والنساء من حديث المطلب بن ابي وداعه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم النجم
فسجد وسجد من معه فنهت راسي وابتيت ان اسجد ولم يكن المطلب يومئذ اسلم ومما ثبت من ذلك فعل ابن
مسعود لم يره وحضر واحدا بالذكر الاختصاصه باخذ الكف من التراب دون غيره واقاد المصنف في روايه
اسرائيل بن النعمان اول سورة اترلت فيها سجده وهذا هو الترتيب بقاء المصنف في هذه الابواب لهذا الحديث واستشكل
بان اقرا اسم ركب اول السور فزولا وفيه ايضا سجده فني سابقه على الحج واجيب بان السابق من اقرا او اياها
واما بقية فمثل بعد ذلك لم يزل يصفه اي همل في نفيه للنبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة او الاكويه مقيدة شي
بشيء محذوف بينتم روايه زكريا بن ابي زائدة عن اسحاق عند ابى مردويه بلفظ ان اول سورة استغلق
بها رسول الله والنجم وله مرزوايه عبد الكريم بن دينا عن اسحاق ان اول سورة قلما على المشرئين
فذكره فجمع بين الروايات بان المراد اول سورة فيها سجده تلاها جهر على المشرئين وسيا في نفيها الكلام عليه

اهل
اولا واوليه

في تفسير سورة النجم ان شاء الله تعالى قوله **يا** سجدة تنزل النجوم قال ابن بطال اجمعوا على السجود فيها واما
اختلافنا في السجود في الصلاة انتهى وقد تقدم الكلام على ذلك في حديثنا في هذين المذكورين في الباب كذا يجمع
مستوفى **قوله يا** سجدة ص او ر في حديثنا بن عباس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في معنى السجود في صلاة النجوم
والمراد بالعبادة ما وردت العزيمة على فعله كصيغة الامر مثلاً بناءً على ان بعض المندوبات اكد من بعض عند
من لا يقول بالاجوب وقد روى ابن المنذر وغيره عن علي بن ابي طالب باسناد حسن ان العزائم مع النجوم وانزل
ولم ينزل وكذا ثبت عن ابن عباس في الثلاثة الاخر وقيل الاصل وسبحان والم اخرجه ابن ابي شيبة **قوله** وقد روى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسجدة في موضع في تفسيره عن عبد المصنف من طريق مجاهد قال سالت ابن عباس عن ابن سجدت
في صر ولا بن خزيمة من هذا الوجه من ابن اخذت سجدة ص ثم انقفا فقال ومن رويته داود سليمان الى
قوله فهذا هم اقنوه ففي هذا انه استنبط مشروعية السجود فيها من الآية وفي الاول انه اخذ عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يعارض بينهما لاحتمال ان يكونا استفادة من الطرفين وقد وقع في احاديث الانبياء من
طريق مجاهد في آخره فقال ابن عباس بن بكيم امر ان يتيقنهم فاستنبط وجه سجود النبي صلى الله عليه وسلم
فيها من الآية وسبب ذلك كون السجدة التي في صر انما وركعت بلفظ الركوع فلو لا التوقيف لما ظهر ان فيها
سجدة وفي التفسير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن مرفوعا سجدة داود توبة ونحن نسجد شكراً فاستدل
الساجي بقوله شكراً على ان لا يسجد فيها الصلاة لان سجود الشكر لا يشترط داخل الصلاة واخرج داود بن خزيمة
واكام من حديث ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ وهو على المنبر من فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس
معه ثم قرأ في يوم آخر فنهيا الناس للسجود فقال انما هي توبة بني ولكني رايتكم نهياً ثم نزل وسجد وسجدوا
معه فهذا السياق يشعر بان السجود فيها لم يوكد كما اكد في غيرها واستدل بعض الحنفية في مشروعية السجود عند قوله
وكرر اكلها وانا بان الركوع عندها ينوب عن السجود فان شا المصل ركعها وان شاء سجد ثم طرده في جميع سجدة
الثلاثة وبه قال ابن مسعود **قوله يا** سجدة النجم قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في معنى السجود في
الذي تليده والكلام على حديث ابن مسعود في التفسير ان شاء الله تعالى واستدل به على ان من وضع جهنمه على
كفره ونحوه لا يعد ساجدا حتى يصفها بالارض وفيه نظر **قوله يا** سجود المسلمين مع المشركين والمشرك
يخشى ليس له وهو قال ابن التين روينا نحن بفتح النون والجمع ويجوز كراهها وقال القزاز يسكن يجمع اذا ذكرنا
في قوله رجس يخنس وكان ابن عمر يسجد على غير وضوء كذا لاكثر وفي رواية الاصيل يحنف غير الاول وقد روى
ابن ابي شيبة من طريق عبيد بن الحسن عن رجل روى عنه كنفه عن سعيد بن جبير قال كان ابن عمر ينزل عن
راجلته فيهرق الماء ثم يركب فيقرأ السجدة فيسجد وما يتوضأ واما ما رواه البهقي باسناد صحيح عن النبي عن
نافع عن ابن عمر قال لا يسجد الرجل الا وهو طاهر فيجمع بينهما بانه اراد بقوله طاهر الطهارة الكبرى والثاني على
حالة الاحتياط الاول على الضرورة وقد اعترض ابن بطال على هذه الترجمة فقال ان ارا البخاري الاحتياط في
غير السجود المشركين فلا حجة فيه لان سجودهم لم يكن على وجه العبادة واما كان لما القى الشيطان الى امر كلامه
قال وان اراد الرد على ابن عمر ليقوله والمشرك يخنس فمما شابه بالتواضع واجاب ابن ربيع بان مقصود البخاري

تاكيد

تاكيد مشروعية السجود بان المشرك قد اقر على السجود وسعى الصالح في فعل سجوداً مع عدم اهليته فاما هل لذلك
اخرى بان يسجد على كل حاله ويؤيد ان في حديث ابن مسعود ان الذي ما سجد غوب بان قتل كافراً فاعمل جميع
من وقف للسجود يومئذ ختم له بالحسن فاسلم لبركة السجود فالدخيل ان يجمع بين الترجمة واثر ابن عمر بانه بعد
في العادة ان يكون جميع من حضر من المسلمين كانوا عند قراءة الآية على وضوء لانهم لم يهاهبوا لذلك واذا كان كذلك
فمن ادر منهم الى السجود خوف الفوات بلا وضوء واقرة النبي صلى الله عليه وسلم استدل بذلك على جواز السجود
بلا وضوء عند وجود المشقة بالوضوء ويؤيد ان لفظ المتن وسجد معه المستلون والمشركون واجن والانس
سوى ابن عباس في نسبة السجود بين الجمع وفيهم من لا يصح منه الوضوء فيلزم ان يصح السجود ممن كان بوضوء ومن
لم يكن بوضوء والله اعلم والقصة التي اشار اليها يحصل الامام بشي منها في تفسير سورة النجم ان شاء الله تعالى **قوله**
لم يوافق ابن عمر على جواز السجود بلا وضوء الا الشعبي اخرجه ابن ابي شيبة عنه بسند صحيح واخرجه ايضا
بسند حسن عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كان يقرأ السجدة ثم يسلم وهو على غير وضوء الى غير القبا وهو ميمشي يركع
ايما **قوله** سجدة بالنجم زاد الطبراني في الاوسط من هذا الوجه بمكة فاذا اتخذ قصة ابن عباس وابن مسعود **قوله**
واجن كان ابن عباس استدل في ذلك الى اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اما مشافهته له او بواسطة لانه لم يحضر القصة
لصغيره وايضا فهو من الامور التي لا يبلغ الانسان عليها الا بتوقيف وتجويز لانه لم يحضرها قطعا **قوله** رواه ابن ربيع
طهان عزايوب باقى الكلام عليه في تفسير سورة النجم **قوله يا** من قرأ السجدة ولم يسجد يشرب بذلك
الارد على من ارجع حديث الباب على ان المفضل لا سجود فيه كمالا ملكه او ان النجم بخصوصها لا سجود فيها كما في قوله
لان ترك السجود فيها في هذه الحالة لا يدل على تركه مطلقا لاحتمال ان يكون السبب في الترك اذ ذاك امثا
لكونه كان بلا وضوء او يكون الوقت كان وقت كراهه او لكون القاري لم يسجد كما سبب في تقريره بعد باب
او تركه جنيذا لبيان اجواز وهذا ارجح الاحتمالات وبه جزم الشافعي لانه لو كان واجبا لامة بالسجود
ولو بعد ذلك واما ما رواه ابو داود وغيره من طريق مطر الوراق عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يسجد في شيء من المفضل منذ تحول الى المدينة فقد ضعفت اهل العلم بالحديث لضعف بعض روايته واخلا
في اسناده وعلى تقدير ثبوته وروايته من ائمة ذلك ارجح اذ المقتضى مقدم على الثاني فسيأتي في الباب الذي يليه
ثبوت السجود في اذا السماء انشقت وروى الزوار والدارقطني من طريق هشام بن حسان عن ابن سيرين عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في سورة النجم وسجدنا معه احدث رجاله ثقات وروى ابن مردويه
في التفسير باسناد حسن عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه رأى ابا هريرة سجد في
خاتمة النجم فقال انه رأى رسول الله يسجد فيها وابو هريرة انما اسلم بالمدينة وروى عبد الرزاق باسناد
صحيح عن الاسود بن يزيد عن عمر انه سجد في اذا السماء انشقت ومن طريق نافع عن ابن عمر انه سجد فيها وفي هذا
رد على من زعم ان عمدا اهل المدينة استمر على ترك السجود في المفضل ويحتمل ان يكون المعنى المواظبة على ذلك
لان المفضل كثر قرأته في الصلاة فترك السجود فيه كثير الا لا يختلط الصلاة على من لم يبقه اشار الى هذه العيا
ما لدني قوله بترك السجود في المفضل صلاة وقال ابن القصار الامر بالسجود في النجم ينصرف الى الصلاة ورد

بفعله صلى الله عليه وسلم كما تقدم قبل وزعم بعضهم ان عمل اهل المدينة استمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم على ترك السجود فيها
وفيه نظر لما رواه الطبري باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن ابي رزق عن عماره عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فسجد فيها ثم قام فقال اذا
زلزلت ومن طريق السجود عن يافع عن ابن عمر انه سجد في النجم **قوله** ثنا يزيد بن خنيفة باسناد صحيح والظاهر
المهم مضطرب وهو يزيد بن عبد الله بن خنيفة فسيب الى وجهه وثنى ابن شبيب هو يزيد بن عبد الله بن قيسط المذكور
في الاسناد الثاني ورجال الاسنادين معاصرون غير شيوخ البخاري **قوله** انه سأل زيد بن ثابت فزعم هذا السؤال
عنه وظاهر السياق يوم ان المسؤول عن السجود في النجم وليس كذلك وقد بينه مسلم عن علي بن حجر وغيره
عن اسعيل بن جعفر بهذا الاسناد قال سالت زيد بن ثابت عن القراءة في الصلاة فقال لا قراءة في الصلاة
في شيء وزعم انه قال النجم الحديث فحذف المصنف الموقوف لانه ليس من عنده في هذا المكان ولا يخالف
زيد بن ثابت في ترك القراءة خلف الامام وفاقا لما رواه من كبار الصحابة تبعاً للحديث الصحيح الذي على ذلك
كما تقدم في صفة الصلاة **قوله** فزعم اراذ اخبره الرعم يعلق على القول المحقق قليلا هكذا وعلى الشكوك كثيرا وقد
كرر ذلك ومن شواهد قول الشاعر على السار زان العباد كما زعم **قوله** ويحتمل ان يكون زعم في هذا الشعر يعني
ضمن ومنه الزعيم غارم الى الظاهر واستنبط بعضهم من حديث زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدب له
سجود التلاوة تالم يسجد الشيخ اذ باع الشيخ وفيه نظر **قوله** الفقيه ابن ابي ذيب ويزيد بن خنيفة عيا هذا
الاسناد على ابن قسيط وخالقه ابو جعفر ورواه عن ابن قسيط عن خارجة بن زيد عن ابيه اخبره ابو داود
والطبري فان كان محفوظا حمل على ان ابن قسيط فيه شيوخين وزاد ابو جعفر في روايته وصليت خلف عمر بن
عبد العزيز وروى ابن جرير عن حم فلم يسجد فيها **قوله** **باب** سجده اذا السماء انشقت اورد فيه حديث
ابن هريرة في السجود فيها وهشام هو ابن ابي عبد الله الدمشقي ويحي هو ابن ابي كثير وقوله سجدي بها في
رواية الكشيته في بابها والبالطون وقوله اي سلمه الم ارك سجدي قبل هوا ستمام انكار من اي سلمه شعر
بان العمل استمر على خلاف ذلك وكذلك ذكره ابو رافع كما سياتي بعد ثلاثة ابواب وهذا فيه نظر وعلى التثنية
فيمكن كنه يتشكك به من لا يرى السجود فيها في الصلاة اما تركها مطلقا فلا ويدل على بطلان المدعى ان
ابا سلمة وابا رافع لم يزارعا اباهما بعد ان اعلموا بالسنة في هذه المسألة ولا احتجوا عليه بالعمل على
خلاف ذلك قال ابن عبد البر وادى عمل يدعي مع مخالفه النبي صلى الله عليه وسلم واكلفاء الراشدين **قوله**
باب من سجد لسجود القاري قال ابن بطال اجمعوا على ان القاري اذا سجد لازم المستمع ان يسجد كذا
اختلف وسيا بعد باب قول من جعل ذلك مشروطا بقصد الاستماع وفي الترجمة اشارة الى ان القاري
اذا لم يسجد لم يسجد السامع ويتايد بما ساذكره وقال ابن مسعود لستم بن حدم بنعي المهم واللام بينهما
ساكنة **قوله** امامنا راذا يحكي فيها وهذا الاثر وصكه سعيد بن منصور من رواية مغيرة عن ابي هريرة قال قال
تميم بن حذلم قرأت القرآن على عبد الله وانا غلام فمرت بسجدة فقال عبد الله انت امامنا فيها وقد روى
مرفوعا اخبره ابن ابي شيبة من رواية ابن عجلان عن زيد بن اسلم ان غلاما قرأ عند النبي صلى الله عليه وسلم
السجدة فانظر الخادم النبي صلى الله عليه وسلم ان يسجد فلما لم يسجد قال يرسل الله ليرسل في هذه السجدة سجود

قالب

قال بل ولكنك كنت امامنا فيها ولو سجدت سجدنا رجاله ثقات الا انه مرسل وقد روى عن زيد بن اسلم 46
عن عطاء بن يسار قال بلغني فذكر نحوه اخبره البيهقي من روايه ابن وهب عن هشام بن سعد وحفص
ابن عيسى معا عن زيد بن اسلم به وجوز الشافعي ان يكون القاري المذکور زيد بن ثابت لانه يحكي انه قرأ
عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسجد ولا عطاء بن يسار روى الحديثين المذكورين انتهى **قوله** ثنا يحيى هو القاطن
وسيا في الكلام على المتن في الباب الاخير **قوله** **باب** از دحام الناس اذا قرأ الامام السجدة اي لصيق
المكان وكثر الساجدين **قوله** ثنا بشر بن آدم هو الضمير البغدادى اجري الاصل ليس له في البخاري الا هذا
الموضع الواحد وفي طبقة بشر بن آدم بن يزيد بن يحيى ايضا وهو ابن بنت ازهر السمان وفي كل منهما مقال
ورجح ابن عدي ان شيخ البخاري هنا هو ابن بنت ازهر وعلى كل تقدير فلم يخرج له الا في المتابعات فسيقا
من طريق اخرى بعد باب وياتي الكلام عليه ثم ووافقه على هذه الرواية عن علي بن مسهر وسويد بن سعيد
اخبره الاسعيل **قوله** **باب** من رأى ان الله لم يوجب السجود اى وحمل الامر في قوله اسجدوا على
الغيب او على ان المراد به سجود الصلاة او في الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجود التلاوة على المذهب
على قاعدة الشافعي ومن تابعه في حمل المشترك على معنييه ومن الأدلة على ان سجود التلاوة ليس بواجب
ما اشار اليه الطحاوي من ان الايات التي في سجود التلاوة منها ما هو بصيغة الجبر ومنها ما هو بصيغة
الامر وقد وقع الخلاف في التي بصيغة الامر هل فيها سجود لم لا وهي ثانية لوجوب وخاتمة النجم واقرا فلو كان سجود
التلاوة واجبا لكان ما ورد بصيغة الامر اولى ان يفتى في سجود فيه ما ورد بصيغة الجبر **قوله** وقيل لعمران بن
حصين وسلم ابن ابي شيبة بمعه من طريق مطرف قال سالت عمران بن حصين عن الرجل لا يدرى اسم السجدة
اولا وسجدها فافادها وروى عبد الرزاق من وجه آخر عن مطرف ان عمران بن حصين قال قال القاص السجدة فمضى عمران
ولم يسجد معه ابنا فاصحح **قوله** وقال سليمان هو القاري **قوله** ما هكذا عدونا هو طرف من اثره وسلم عبد الرزاق
من طريق ابي عبد الرحمن السلمي قال مرسلان على قوم تقوم فقرأوا السجدة فسجدوا فقل له فقل ليس هكذا عدونا
واسناده صحيح **قوله** وقال عثمان اما السجدة على من استعها وصلها عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب
ان عثمان مرقباص فقرأ سجدة ليسجد معه عثمان فقال عثمان اما السجدة على من استمع ثم مضى ولم يسجد ورواه
ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب يلفظ اما السجدة على من سمعها مختصا وروى ابن ابي شيبة وسعيد بن
منصور من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب قال قال عثمان اما السجدة على من جلس لها واستمع والطريقان
صحيحان **قوله** وقال الزهري الى آخره وصلة عبد الله بن وهب عن يونس عنه بمثلها وقوله فيه لا يسجد الا
ان يكون طاهرا قيل ليس بمال على عدم الوجوب لان المذعى يقول علق فعل السجود من القاري والسماع
على شرط وهو وجود الطهارة فحيث وجد الشرط لم يلزم لكسوضع الترجمة من هذا الاثر قوله فان كنت راكبا
فلا عليك حيث كان وجهك لان هذا دليل العقل والواجب لا يردى على الدابة في الامن **قوله** وكان الشافعي
ابن يزيد لا يسجد لسجود القاص بالصاد المهم الشفيع الذي يقص على الناس الاخبار والمواعظ ولم اقف
على هذا الاثر موصولا ومناسبة هذه الآثار لترجمة طاهر لان الذين زعموا ان سجود التلاوة واجب

لم يفرقوا بين قاري ومتنع قال صاحب الهداية من كنفية السجدة في هذه المواضع أي مواضع سجود التلاوة وترك
ثانية ربح واجبه على الثاني والسابع سواء قصد سماع القرآن أو لم يقصد انتهى ورفق بعض العلماء بين الساج
والمستمع على ما دل عليه هذه الآثار وقال الشافعي في البويطي لا وأؤكد على السامع كما أؤكد على المستمع
وأقوى الأدلة على نفي الجواب حديث عمل المذكور في هذا الباب **قوله** أخرني أبو بكر بن أبي مليكة هو أخو محمد
وعثمان بن عبد الرحمن التيمي وثقة أبو حاتم وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ولا به حجة ورواه وهو
ابن عثمان بن عبد الله بن أخي طهم بن عبد الله أحد القشرة ورابعه بن عبد الله بن المحدث وهو عم أبي بكر بن المحدث
بن عبد الله بن الهذيل الرازي عنه والهدير بلفظ التصغير ذكر ابن سعدان ربيعة ولد علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم
أي أخو بني وليس له أيضا في البخاري غير هذا الحديث الواحد **قوله** لما حضر سيف من عمر متعلق بقوله أخرني راوي عن عمر
عن ربيعة عن قصة حضور مجلس عمر ووقع عند السجدة لا سمع على من طريق حجاج عن ابن جريح أخرني أبو بكر بن أبي
مليكة أن عبد الرحمن بن عثمان التيمي أخبره عن ربيعة بن عبد الله أنه حضر عمر فذكره انتهى وقوله عبد الرحمن بن عثمان
مقلوب والصواب ما تقدم وكذا أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريح **قوله** رواه أنه قرأ يوم الجمعة **قوله** أنا
نحو السجدة في رواية الكشيته أي أنا **قوله** ومن لم يسجد فلا إثم عليه ظاهره عدم الوجوب **قوله** ولم يسجد عمر
فيه تأكيد ليس بجواز ترك السجدة وبغير ضرورة **قوله** وأدافع هو معقول ابن جريح وأبو بكر بن أبي مليكة
وقد بين ذلك عبد الرزاق قال في مصنفه عن ابن جريح أخرني أبو بكر بن أبي مليكة فذكره وقال في آخره قال ابن
جريح وزاد في نافع عن ابن عمر أنه قال لم يفرض علينا السجود إلا أن نشأ وكذلك روى لا سمع على والبيهقي
وجزه من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريح فذكره لا سناد الأول قاله قال حجاج قال ابن جريح ونازع فذكره
وفي هذا رد على الحميدي في زعمه أن هذا معلق وكذا علم عليه المزني علامة التعليق وهو دم وله شاهد من
طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عمر لكنه منقطع بين عرو وعمر **تنبيه** قوله في رواية عبد الله بن
أنه قال الصبر يعود على ابن عمر أشار إلى ذلك الترمذي في جامعه حيث نسب ذلك إلى عمر في هذه القصة
بصيغة الجزم واستدل بقوله لم يفرض على عدم سجود التلاوة وإجابات بعض كنفية على قاعدتهم في
التفرقة بين الفرض والواجب بأن نفي الفرض لا يستلزم نفي الوجوب ونعقب بأنه اصطلاح لهم جاد
وما كانت الصحابة يفرقون بينها وبغنى عن هذا قول عمر ومن لم يسجد فلا إثم عليه كما سياتي في تقريره واستدل
بقوله إلا أن يشأ على أن المراد بخبره في السجود فيكون ليس بواجب وإجابته بأن المعنى إلا أن يشأ
قرأها فيجب ولا يخفى بعده ويرده تخرج عمر بقوله ومن لم يسجد فلا إثم عليه **قوله** أنشأ الإثم عن ترك الفعل
مختاراً يدل على عدم وجوبه واستدل به على أن من شرب في السجود وجب عليه إتمامه واجيب بأنه استثناء
منقطع والمعنى لترك ذلك وكولاً إلى مشيئة المريد ليدل إطلاقه ومن لم يسجد فلا إثم عليه وفي الحديث من
الغوايد أن الخطيب أن يقرأ في الخطبة وأنه إذا مر بآية سجدة نزل إلى الأرض ليسجد بها إذا لم يتمكن من
السجود فقرأ المنبر وأن ذلك لا يقطع الخطبة ووجه ذلك فعل عمر مع حضور الصحابة ولم ينكر عليه أحد منهم
وعن مالك بن يحيى خطبته ولا يسجد وهذا لا يرد عليه **قوله** **باب** من قرأ السجدة في الصلاة يسجد

بها اشار

٤٧ اشار بهذه الترجمة إلى من قرأ السجدة في الصلاة المفروضة وهو معقول عن مالك وعند كراهة في السجدة
دون الجهر وهو قول بعض كنفية أيضا وحديث أبي هريرة المحجج به في الباب تقدم الكلام عليه في باب الجهر
في العشاء وبيننا فيه أنه في رواية أبي الأشعث عن معمر التميمي أن سجود النبي صلى الله عليه وسلم فيها داخل الصلاة
وكذا في رواية يزيد بن هرون عن سليمان التيمي في صحيح أبي عوانة وغيره وفيه حجة على من ذكره ذلك وقد تقدم
النقل عن زعم أن السجود في إذا السماء انشقت ولا غيرها من المفصل وأن العمل استمر عليه بدليل انكار
أبي داود وكذا أنكره أبو سلمة وبيننا أن النقل عن علماء المدينة بخلاف ذلك كعمرو بن عمرو وغيرهما من الضحاك والنا
قوله عن بكر هو ابن عبد الله المزني **قوله** **باب** من لم يجد موضعا للسجود مع الإمام من الزحام أي ما إذا
يفعل قال ابن بكال لم يجد هذه المسئلة الآية سجود الفريضة واختلف السلف فقال عمر يسجد على ظهر أخيه
وبه قال الكوفيون واحد فاسكت وقال عطاء الزهرى يور حتى يرتفعوا وبه قال مالك وأبو بكر وإذا كان هذا
في سجود الفريضة فيجوز مثل في سجود التلاوة وظاهر صحيح البخاري أنه ينبغي أن يسجد بقدر استطاعته
ولو على ظهر أخيه **قوله** كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة التي فيها السجدة زاد علي بن مسهر في روايته عن عبد
الله بن عمر عنده وقد مضى قبل باب **قوله** ليسجد فتسجد معه **قوله** لموضع جهنم يعني من الزحام زاد مسلم في روايته
له في غير وقت صلاة ولم يذكر ابن عمر ما كانوا يصنعون حينئذ وكذلك وقع الاختلاف كما مضى ووقع في الطبري
من طريق مصعب بن ثابت عن نافع في هذا الحديث أن ذلك كان بركة لما فعل النبي صلى الله عليه وسلم الحج وزاد فيه
حتى يسجد الرجل على ظهر الرجل وهو يوريد ما فهمناه عن المصنف والذي يظهر أن هذا الكلام وقع من ابن عمر
على سبيل المبالغة في أنه لم يبق أحد إلا يسجد وسياق حديث الباب مشعر بأن ذلك وقع مرارا فيجوز أن يكون
رواية الطبري سميت بهذا ذلك ويورد ما رواه الطبري أيضا من رواية المسور بن مخرمة عن أبيه قال اظلم أهل
مكة بالاسلام يعني في أول الأمر حتى كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقرأ السجدة فيسجد وما يستطيع بعضهم أن يسجد من الزحام
حتى قدم رؤساء أهل مكة وكانوا في الطائف فرجعوا عن الاسلام واستدل به البخاري على السجود لسجد القادر
كما مضى وعلى الزحام على ذلك **قوله** أبواب السجود على خمسة عشر حديثا أشان منها معلقان المكر منها
بنيه وفيها مضى تسعة أحاديث وكذا لم يسمه وافقه مسلم على تحريجه سوى حديثي ابن عباس في ص وفي الحج
وحديث عمر في التحية في السجود وفيه من الآثار عن الضحاك وغيرهم سبعة آثار والله سبحانه وتعالى أعلم بسم الله الرحمن الرحيم
أبواب التقصير ثبتت هذه الترجمة المستعلى وفي رواية أي الوقت أبواب تقصير الصلاة وثبتت التسمية
في رواية كريمة والأصل **قوله** **باب** ما جاء في التقصير يقول فقزت الصلاة يفتحين والمراد به تحفيف الرأس
إلى كفتين ونقل ابن المنذر وغيره الإجماع على أن التقصير في الصبح ولا في المغرب وقال النووي ذهب الجمهور
إلى أنه يجوز التقصير في كل سفر مباح وذهب بعض السلف إلى أنه يشترط في التقصير خوف في السفر وبعضهم
كونه سفر حج أو عمر أو جهاد وبعضهم كونه سفر طاعة وعن أبي حنيفة والنوري في كل سفر سواء كان طاعة أم معصية
قوله وكما يقيم حتى يقصر هذه الترجمة اشكال لأن الإقامة ليست سببا للتقصير ولا التقصير إقامة قاله الكرماني
وأجاب بأن عدد الأيام المذكورة سبب معرفة جواز التقصير فيها وعن الزيادة عليها وإجاب غيرهم بأن المعنى وكما

ما وضع

الاقامة المفضية بالقصر وقيل فاعلم بغيره والمسافر والمراد اقامته في بلد ما غايته التي اذا حصلت يقصر **قوله**
عن عامر بن سليمان وحسين بن علي بن عبد الرحمن **قوله** تسعة عشر اي يوما بليدة زاد في المغازي من
آخر عن عامر بن محمد وكذا رواه ابن المنذر عن طريق عبد الرحمن بن ابي عمار عن عكرمة واخره ابو داود من هذا الوجه
بلغت تسعة عشر بتقديم النبي وكذا اخرجه من طريق حفص بن غياث عن عامر قال قال عباد بن منصور عن عكرمة
بسمع عنه كذا ذكرنا معلومة وقد وصلها البيهقي ولا يدرى داود ايضا من حديث عثمان بن حصين غزوت مع رسول الله الفتح
فانهم بك ثمان عشرين لا يصح الاكثرتين وله من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال قال رسول الله
الله بك عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلاة وجميع البيهقي هذا الاختلاف بان من قال تسعة عشر عد يومى الدخول
واخرج ومن قال تسعة عشر عد منها ومن قال ثمان عشرة عد اصدها واما روايه حسن عشرة فضعفها التورث في الخلاصة
وليس بخبر لان روايات ثقات ولم يفردها ابن اسحاق فقد اخبرنا النسائي من رواية عراك بن مالك عن عبيد الله كذا
واذا ثبت انها صحيحة فيلحق على ان الراوى ظن ان الاصل رواية سبع عشر فخذ منها الدخول والربع فذكر انها خمس عشرة
وانتفى ذلك ان روايه تسعة عشر ارجح الروايات وهذا اخذ اسحاق بن راهويه ورجحها ايضا انها اكثر ما وردت
الروايات الصحيحة واخذ الثوري واهل الكوفة برواية خمس عشرة لكونها اقل ما ورد فيجوز ما زاد على انه وقع اتفاقا
ولقد الشافعي حديث عثمان بن حصين لكن جعله عنده فيمن لم يرفع الاقامه فانه اذا مضت عليه المدة المذكورة وجب عليه
الاتمام فانما ربح الاقامه في اول ايام اربع ايام اتم على خلاف بين الصحابة في دخول يومى الدخول والربع او لا وحجة
انتم الذين عليه **قوله** ونحن اذا سافرنا تسعة عشر قصرنا وان زدنا انما ظاهره ان السفر اذا زاد على تسعة عشر قصرنا
الاتمام وليس ذلك المراد وقد صرح ابو يعلى عن شيبان عن ابي عوانه في هذا الحديث بالمراد ولعله اذا سافرنا
فانما في موضع تسعة عشر ويؤيد صدر الحديث وهو قوله اقام والمترى من وجه اخر عن عامر فاذا اقتنا اكثر
من ذلك صلينا اربعا **قوله** في حديثنا من خرجنا من المدينة في رواية شعيب عن يحيى بن ابي اسحاق عنده سلم الى
الحج **قوله** فكان يصلى ركعتين في رواية البيهقي من طريق علي بن عامر عن يحيى بن ابي اسحاق عن انس الا المغرب **قوله**
اقتناها عشر لا يعارض ذلك حديث ابن عباس عن المذکور لان حديث ابن عباس كان في فتح مكة وحديث انس في حجة
الوداع وسيأتي بعد باب من حديث ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لصبح رابعه اكدت وانك انه خرج من
مكة صبح الرابع عشر فتكون مدة الاقامة بمكة وضواحيها عشرة ايام بلينا كما قال انس فتكون مدة اقامته بمكة
اربعة ايام سواء لانه خرج منها في اليوم الثامن فصلى الظهر بمكة من ثم قال الشافعي في المسافر اذا اقام ببلد قصر اربع
ايام وقال احمد بن حنبل وعشرين صلاة واما قول ابن شيبان اذا سافرنا من بين ان حديث انس داخل في حديث ابن عباس
لان اقامته عشرة داخل في اقامه تسعة عشرة فاشارة بذلك الى ان الاختلاف لا يرد متعين ففيه نظر لان ذلك انما
يجب على اتخاذ القسيتين واحتقانها مختلفان فالمدى الذي في حديث ابن عباس يستوي الاستدلال به على كل من
الاقامة بل كان متدينا معنى ثانيا له فراغ حاجته ورجل والمدة التي في حديث انس يستدل بها على من نوى
الاقامة لانه صلى الله عليه وسلم في ايام الحج كان جازيا بالاقامة تلك المدة ووجه الدلالة من حديث ابن عباس لما
كان ان اصله المقيم الاتمام فلما لم يحج عنه صلى الله عليه وسلم انه اقام في حال السفر اكثر من تلك المدة جعلها غايته

سار
بين
يومي

للمدة

48 يقصر وقد اختلف العلماء في ذلك على اقوال كثيرة كما سيأتي وفيه ان الاقامة في اثنا عشر تسمى اقامه والاطلاق
اسم البلد على ما جاء ورعا وقرب منها لان منى وعرفة ليسا من مكة اما عرفة فلا يارح احرم فليست من مكة قطعا
واما منى ففيها احتمال والظاهر انها ليست من مكة الا ان قلنا ان اسم مكة يشمل جميع احرم قال احمد بن حنبل ليس بحيث
النس وجه الا انه حسب ايام اقامته صلى الله عليه وسلم في حجة من دخل مكة الى ان خرج منها لا وجه له الا هذا وقال
المجتبى الطبري الملقب على ذلك اقامته بمكة لان هذه المواضع مواضع الشك وهي في حكم التابع لمكة لانها المقصود بالاقامة
لا يجه سوى ذلك كما قال الدمام احمد والله اعلم وزعم الطحاوي ان الشافعي لم يستبق الى ان المسافر بينية الاقامة اربعة
ايام متبنا وقد قال احمد بن حنبل الشافعي في رواية عن مالك **قوله باب** الصلاة بمكة اي في ايام الرمي ولم
يذكر المصنف حكم المسئلة لقوله اختلاف فيها وخبرنا بالذكري في المجلد الذي وقع فيها ذلك واختلف السلف
في المقيم متى هل يقصر او يمت بتمامها ان القصر بها للتيسر والنسك واختار الثاني في مالك وتعبه الطحاوي انه لو كان
كذلك لكان اهل منى يمترون ولا قابل بذلك وقال بعض المالكية لو لم يجز لاهل مكة القصر بمكة لقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم اتقوا وليس بين مكة ومنى مسافة القصر فدل على انهم قصرنا للنسك واجيب بان الترمذي روى حديثه عن حماد بن
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى بمكة ركعتين ويقول يا اهل مكة اتقوا فانما قوم سفه وكذا نه ترك اعلامهم بذلك معنى
استغنا بما تقدم بمكة **قوله** وهذا ضعيف لان الحديث من رواية علي بن يزيد بن جردان وهو ضعيف ولو صح فالعقبة
كانت في النجف وقصه منى في حجة الوداع فكان لا بد من بيان ذلك لبعده العهد ولا يخفى ان اصل الحديث مبني على تسليم
ان المسافة التي بين مكة ومنى لا يقصر فيها وهو من محال كالاتي كما سبقا بعد باب **قوله** لم يزل يروى في رواية سالم
عن ابيه بمكة وغيره **قوله** ثم اتينا في رواية اي سائمة عن عبيد الله عن سلم ثم ان عثمان بن عفان كان ابن عمر اذا
صلى مع الامام صلى اربعا وانما صلى ركعتين وسياتي في ذكر المسئلة انما عثمان بمكة في باب يقصر اذا خرج من
موضعه **قوله** ابنا ابو اسحق كذا في نسخة الا انها وهوية عرف المتأخرين بمعنى الاجابة والحديث وهذا منه **قوله**
سمعت حارثة بن وهب ناد البرقي في مستخرجهم رجلا من خراعة اخرجه من طريق ابي الوليد شيخ البخاري فيه
قوله امن ان فعل تفضيل من الامن **قوله** ما كان في رواية الكشيدي والحق كانت اي حاله كذا امن او اقامه وفي
رواية سلم قالنا انما كنا اوله شاهد من حديث ابن عباس بن عبد الترمذي وصححه النسائي بلفظ خرج من المدينة
الى مكة لا يخفى والله يصلى ركعتين قال الطبري ما مضى ربه ومعناه الحج لان ما اضيف اليه اقل يكون جمعا والمعنى
صلى بنا واحال انا اكثر الكواثا في سائر الاوقات لسا وسياتي في باب الصلاة بمكة من كتاب الحج عن آدم بن عيسى بلفظ
عن ابي اسحاق وقال في رواية ونحن اكثر ما كنا قط واسمه وكله فظ متعلقة بمحذوف ونحن ما كنا اكثر منا في ذلك
الوقت ولا اكثر منا وهذا يستدرك به علي بن ابي الحسن حيث قال استعمال لفظ غير مسبوقه بالنسبة ما خفي على كثير من النحويين
وقد جاء في هذا الحديث بدور النفي وقال الكرماني قوله واسمه بالرفع ويجوز النصب بان يكون فعلا ما مضيا وفعلا
المدح والفعول النبي صلى الله عليه وسلم وامر الله بنبيه حينئذ ولا يخفى بعد هذا الاعراب وفيه رد على من زعم ان القصر
مختص بالخوف والذي قاله ذلك يستدرك بقوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان
خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ولم ياخذوا بهذا المعنى فقليل لان شرط منه ان يكون حاله ان لا يكون حرج مخرج القابل

الاول بانهم اتفقوا على انه يقصر اذا فارق البيوت واختلفوا فيما قبل ذلك فعليه الاتمام على اصل ما كان عليه
حق يثبت ان له القصر قال ولا اعلم النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من اسفاره الا بعد خروجه عن المدينة
قوله وخرج على فقير وهو يرى البيوت فلما رجع قيل له هذه الكوفة قال لا حتى ندخلها وصلته الحاكم من رواية
الثوري عن وقات بن ياس وهو بكر المواد بعد فان ثم من عن علي بن ربيعة قال خرجنا مع علي بن طالب فقصرنا
الصلاة ونحن نرى البيوت واخرجني اليه من طريق يزيد بن هرون عن وقات بن ياس بن علي بن ربيعة قال خرجنا مع علي
من وجهين ههنا فاشار بيده الى الشام فصل ركعتين حتى اذا رجعنا الى الكوفة حضرت الصلاة قالوا يا امير
المؤمنين هذه الكوفة اتتم الصلاة قال لا حتى ندخلها ونعم ابن بكال من قوله في التعليق لا حتى ندخلها انه
استخرج من الصلاة حتى يدخل الكوفة قال لا لانه لو صلى فقصر ساء له ذلك لكنه اختار ان يتم لا تساءل الوقت
انتهى وقد ثبت من سيات اثر على ان الامر على خلاف ما فهمه ابن بكال وان المراد بقوله هذه الكوفة اي فقام
الصلاة فقال لا حتى ندخلها اي لا تزال تقصر حتى ندخلها فانما لم ندخلها في حكم المسافرين **قوله** في حديثنا
صليتنا الظهر صلى الله عليه وسلم بالمدينة اربعاً وبنى الكوفة ركعتين في رواية الكشيته والقصر في الكوفة
ركعتين وهي ثابتة في رواية سلم وكذا في رواية اي قلابة عن انس عند المصنف في الحج واستدل به على استنباط
قصر الصلاة في السفر القصر لان بين المدينة وذي الكوفة ستة اميال وتقع بان ذالك الكوفة لم يكن منتهى السفر
وانما خرج اليها حيث كان قاصداً الى مكة فاتفق نزوله بها وكانت اول صلاة حطرت بها العصر فقصرها واستمر يقصر
الى ان يجمع ومناسبة لشرعنا بحديث انس ثم كثر عايشه ان حديث علي بن ابيان القصر يشرع بغراق الكوفة
صلى الله عليه وسلم لم يقصر حتى نزل ذالك الكوفة انما هو لكونه اول منزل نزل ولم يحضر قبله وقت صلاة وبوب حديث
عايشه ففيه تعليق احكم بالسفر واكثر حيث وجد السفر شرع القصر وحيث وجد الكوفة شرع الاتمام
واستدل به على ان زاد السفر لا يقصر حتى يبرز من البلد خلافاً لما قال من السلف يقصر ولو في بيته وفيه
حجة على مجاهد في قوله لا يقصر حتى يدخل البلد **قوله** في حديث عايشه الصلاة اول ما فرضت في رواية الكشيته
الصلوات بصيغة الجمع والاول بالرفع على انه بدل من الصلاة او مبتدأ ثان ويجوز ان نصب على انه ظرف اي
في اول **قوله** ركعتين في رواية كريمة ركعتين ركعتين **قوله** فارت صلاة السفر تقدم الكلام عليه في اول الصلاة
واستدل بقوله فرضت ركعتين على ان صلاة المسافر لا تجوز الا بمقصوره ورد بان معارض بقوله ثم قل ليس
عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة لانه قال على ان الاصل الاتمام ومنهم من جعل قول عايشه فرضت اي قدرت
وقال الطبري معناه ان المسافر اذا اختار القصر فهو فرضته ومن ادله دليل على تعيينه تاويل حديث عايشه
لهذا كونها كانت تتم في السفر ولذا ذكره الزهري على عروة **قوله** ناولت كما ناول عثمان هذا فيسدد على مخرج
الحج عثمان انما اتهم لانه كان ناهل بمكة اوله اميل المؤمنين وكل موضع له دار اوله لانه عزم على الاقامة بمكة
اوله اسجد له ارضاً بمكة او بانه كان يسبق الناس الى مكة لان جميع ذلك صنف في حق عايشه واكثره لا
دليل عليه بل هي ظنون ممن قالها وروى الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسافر بزوجاته وقصره الثاني
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول بركه والثالث ان الاقامة بمكة على المهاجرين حرام كما سياتي تفصيل في الكلام

في الصلاة في السفر

في حديث العلاء بن اخضر في كتاب المغازي والرابع واكثر من ينقل فلا يكتفي بالتحريض في ذلك وان كان نقل واخرجه
احمد والبيهقي من حديث عثمان وانه لما صلى بمكة اربع ركعات انكر الناس فقال اني ناهلت بكم لما قدمت واني
سمعت رسول الله يقول لمن ناهل ببلد فانه يصلي صلاة مقيم وهذا الحديث لا يصح لانه منقطع وفي رواية لا
يجوز به وبرده قول عروة ان عايشه ناولت ما ناول عثمان ولا جاز بان ناهل عايشه اصلاً فدل على وهذا ذلك
الجزء ثم ظهر انه يمكن ان يكون مراد عروة بقوله كما ناول عثمان التثنية نعمان في الاتمام بتاويل لا اتحاداً وتاويلها
وتقويه ان الاسباب اختلفت في تاويل عثمان فتكارت بخلاف تاويل عايشه وقد اخرج ابن جرير في تفسير سورة
النساء ان عايشه كانت تصلي في السفر اربعاً فاذا احتجوا عليها يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حرب وكان
يخاف فنهل يخافون انهم وقد قيل في تاويل عايشه انها انما اتت في سفرها الى البصرة الى قتال علي والقصر عندها انما
يكون في سفر طاعة وهذا القولان باطلان لا سيما الثاني ولعل قول عايشه هذا هو السبب في حديث حارثة
ابن وهب الماضي قبل بايين والمنقول ان سبب تمام عثمان انه كان يرى القصر مختصاً بمن كان شاهداً سائراً
فاما من اقام في مكان في اثنا سفره فله حكم المقيم فيتمه والحج فيه ما رواه احمد باسناد حسن عن عباد بن عبد
الله بن الزبير قال لما قدم علينا معاوية حاجاً صلى بنا الظهر ركعتين بمكة ثم انصرف الى دار الندوة فدخل عليه
وعمر بن عثمان فقال لا قد عبت امر ابن عكر لانه كان قد اتم الصلاة قال وكان عثمان حيث اتم الصلاة اذا قدم مكة
صلى بها الظهر والعصر العشاء اربعاً ثم اذا خرج الى مدينته ففرض الصلاة فاذا فرغ من الحج واتمام بمكة اتم الصلاة
وقال ابن بكال الوجه الصحيح في ذلك ان عثمان وعائشه كانا يرتان ان النبي صلى الله عليه وسلم اتما قصر لانه اخذ
بالايسر من ذلك على امته فاذا انفسها بالشدة انتهى وهذا رجحاً لجماعه من اخرهم القطعي بكر الوجه الذي قبل
اولي المتقنع الراوي بالسبب واما ما رواه عبد الرزاق عن معمر بن الزهري ان عثمان اتم الصلاة لانه ترك
الاقامة بعد الحج فهو مرسل وفيه نظر لان الاقامة بمكة على المهاجرين حرام كما سياتي في الكلام على حديث العلاء بن اخضر
في المغازي وصح عن عثمان انه كان لا يودع النساء الا على ظهر اطلته ويشرع اخرج حسنة ان يرجع في هجرته بيت
عن عثمان انه قال لما حاصره وقال له المغيرة اركب وارجلك الى مكة لن افرق دار هجرتي ومع هذا النظر
في رواية معمر بن الزهري فقد مر في يودع عن الزهري مما يخالفه فروى الطحاوي وغيره من هذا الوجه عن الزهري
قال انما صلى عثمان بمكة اربعاً لان الاعراب كانوا اكثر واني ذكرك لتمام فاحب ان يعلم ان الصلاة اربع وروى
البيهقي من طريق عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي عبد الله عن عثمان انه اتم بمكة ثم خطب فقال ان القصر سنة
رسول الله وصاحبه ولكنه حدث طعام يعني نفع الطاء والمجعة فحفت ان ليستوا وعز ابن خزيمة ان اعراباً
ناداه في منايا امير المؤمنين ما زلت اهلها منذ رايتك عام اقل ركعتين وهذه طرق يقوى بعضها ببعض
ولا مانع ان يكون هذا اصل سببه الا تمام وليس بمعارض للوجه الذي اخترته بل يقويه من حيث ان خلافاً لاقامته
في اثنا السفر قرب الى قياس الاقامة المطلقة عليها بخلاف السائر وهذا ما ادركه لاجتهاد عثمان واما عايشه
فقد جاء عنها سبب الاتمام صحيح وهو انها اخرجت اليه من طريق هشام بن عروة عن ابيه انها كانت تصلي في السفر
اربعة فقلت لها لو صليت ركعتين فقال يا ابن اخي انه لا يسبق على اسناده صحيح وهو قال على انها ناولت ان القصر

وخصه فان الاتمام لمن لا يشق عليه افضل ويدل على اختياره ما رواه ابو يعلى والطبراني بسند جيد عن ابي هريرة
 انه سافر مع النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر فكلهم كان يصلي ركعتين من حين يخرج من المدينة الى مكة حتى يصير
 الى المدينة في المشير وفي المقام بمكة قالوا لكرماي ما ملخصه فيمكن ان يكون عايشه في ان الفرض في السفر
 ان يصلي الرباعية ركعتان وتفتت به لو كان في ظاهره لما اتممت عايشه وعندهم الجهر بما راى الراوي اذا عارض
 ما روى ثم ظاهر الحديث مخالفت ظاهر القرآن لانه يقول على انها فرض في الاصل ركعتين واستمرت في السفر وظاهر
 القرآن انها كانتا ركعتين فنقصت ثم قولها ان الصلاة الخمس وهو مخصوص بخروج المغرب مطلقا والصحيح لعدم
 الزيادة فيها قال والظاهر اذا حصل ضعف دلالة حتى اختلفت في بناء الاحتجاج به **قوله باب يصلي المغرب**
 ثلاثا في السفر ولا يدخل الغرض فيها ونقل ابن المنذر وغيره الاجماع واراد المصنف ان الاحاديث المطلق في قوله
 الراوي كان يصلي في السفر ركعتين فجعله على المقيد بان المغرب بخلاف ذلك وروى احمد من طريق ثمانية بن
 شراحيل قال خرجت الى ابن عمر فقلت ما صلاة المسافر قال ركعتين ركعتين الا صلاة المغرب ثلاثا **قوله** اذا اعجز
 السير في السفر خرج ما اذا اعجز السير في السفر كان يكون خارج البلد في بستان مثلاً **قوله** وزاد الليث حدثني
 يونس في صلاة الاستماع على بطوله عن الثابت بن زكريا عن ابي زنجويه وعن ابراهيم بن هاشم عن الربادى كلاهما
 عن ابي صالح عن الليث بن **قوله** واذا ابن عمر المغرب وكان استصرخ على ضيقه بنت ابي عبيد هي اخت الخمار
 الثقفي وقوله استصرخ بالضم الى استغنى بصوت مرتفع وهو من الصراح بالكاء المعجى وللصريح المغني قال الله
 ما انا بمصر حكى **قوله** فقلت له الصلاة بالنصب على الاعتراف **قوله** حتى سار سليله وثلاثة اخرجه المصنف في باب
 السيرة في السير من كتابها ومن رواه اسلم بن عمار قال كنت مع عبد الله بن عمر بطريق مكة فبلغ عن صفية بنت
 عبيد الله وجع فاسترح السير حتى اذا كان بعد غروب الشمس نزل فضل المغرب والتمه جمع بينهما فادت هذه الرواية
 فعيين السفر المذكور ووقت انها السير والمضج باجم بين الصلوات واذا انقضى في رواية ما كتبت اليه تعليقه
 بذلك لمسلم ونحن من رواه نافع عن ابن عمر في رواية لا يداود من هذا الوجه فسار حتى غاب الشمس ونصرت
 العجم نزل فضل الصلوات جميعا والنسيان من هذا الوجه حتى اذا كان في آخر الشفق نزل فضل المغرب ثم اقام العشاء
 وقد توارى الشفق فصل بنا بهذا محمول على انها قصة اخرى ويدل عليه ان في اوله خرجت مع ابن عمر في سفر يريد
 ارضاله وفي اوله ان ذلك كان بعد رجوعه من مكة فدل على النقص **قوله** قال عبد الله بن عمر رأيت رسول الله
 اذا اعلم السير يؤخر من تقييد جوار الناحية بمن كان على ظهره وسياطه عليه بعد ستر ابواب **قوله** نعم
 المغرب وكذا المحرر والاكثربا لاني وافقه في رواية الآتية والمستعمل في التخييل بعينين هما ساكنة بعد
 مشاه فوفا بغير مكسور اي يدخل في القبة والكرامة يوحى في الباب عن عثمان بن حصين قال لما كان رسول الله لا
 صل ركعتين الا المغرب ثم التزمى وعز على حليته مع رسول الله صلاة السفر ركعتين الا المغرب ثلاثا اخرجه الزهراء
 وفيه ايضا عن خزيمة بن ثابت وجابر بن عبد الله وعن عايشة كما تقدم في اول الصلاة **قوله** فقلت له الصلاة فيه ما كانوا
 عليه من مراعات اوقات العباد وفي قوله سراجا خيرا لبيان عن وقت الخطبات **تنبيه** ظاهر سياق المؤلف ان جميع
 ما تقدم قوله زاد الليث ليس باطلا في رواه شعيب والليث كذلك وانما الزيادة في قصة صديق وصنيع ابن عمر خاصة

رواية شعيب بعد ثمانية ابواب وفيها اكثر من ذلك

في السفر

52
 وفيما انصرف يقول قال عبد الله رأيت رسول الله فقط **قوله باب** صلاة التطوع على العايش في رواية كريمة
 واي الوقت على الدواب بصيفه اجمع قال ابن رشد او رد فيها الصلاة على الراجح فيمكن ان يكون ترجم باجم لمحقق
 الحكم بالقياس ويمكن ان يستفاد ذلك من اطلاق حديث جابر المذكور في الباب انتهى وقد تقدم في ابواب الوتر
 قول الرازي بن الميزان انه ترجم بالرواية تنبيه على انه لا فرق بينها وبين البعير في الحكم الى آخر كلامه واستأنها الى ما
 ورد هنا بعد باب بلفظ الدابة **قوله** ما عبد الا على هوان بن عبد الله بن علي **قوله** عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه
 هذا الغرض يفتح المهم والنون بعد ما رأى حليف الخطاب كان من المهاجرين الاولين وليس له في البخاري سوى هذا
 الحديث واخر في الجنازة واخر علم في الصيام وفي رواية عقيل عن ابن شهاب الاية بعد باب انه عامر بن ربيعة
 اخبره **قوله** يصلي على راحلة بين رواية عقيل ان ذلك في غير المكتوبة وسيا بعد باب وكذا المسلم من رواية يونس
 عن ابن شهاب بلفظ التبع **قوله** حيث توجهت به هاجم من قوله جابر بن عبد الله قال ابن التين قوله توجهت به
 مفهوم انه يجلس عليها على هيئة التي تركا عليه ويستقبل بوجهه ما استقبلته الراحلة فتقرب به يصلي على راحلته
 التي حيث توجهت به فحلى هذا ينقل قوله توجهت بقوله يصلي ويحتمل ان ينقل بقوله على راحلته لكرامة
 الاول رواية الاية يعني رواية عقيل عن ابن شهاب بلفظ وهو على راحل يسبح قبل اي وجه توجهت **قوله**
 ثنا سفيان هذا الخبر ويحيى هو ابن ابي كثير ومحمد بن عبد الله هو ابن ثوبان كما سياتي بعد باب **قوله** وهو راكب
 في الرواية الاية على راحلته نحو المشرق وادادوا اذا اراد ان يصلي المكتوبة نزل فاستقبل القبلة وبين في المغازي
 من طريق عثمان بن عبد الله بن سراقه عن جابر ان ذلك كان في غزوه وكانت ارضهم قبل المشرق لمن خرج من المدينة
 فتكون القبلة على يسار القاصد اليهم وزاد الترمذي من طريق ابي الزبير عن جابر بلفظ فيجت وهو يصلي على راحلته
 نحو المشرق السجود اخذ من الركوع **قوله** كان ابن عمر يصلي على راحلته في السفر وصرح به في حديث الباب الذي بعده
قوله ويوتر عليها لا يعارض ما رواه احمد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير ان ابن عمر كان يصلي على الراحلة ركعتا اذا
 اراد ان يوتر نزل فوتر على الارض لانه محمول على انه فعل كلامه الامر من ويوتر على الراحلة ما تقدم في
 ابواب الوتر انه انكر على سعيد بن يسار نزل في الارض ليوتر وانما انكره عليه كونه كان يفعل لانه اراد ان يبين
 له ان النزول ليس بحتم ويحتمل ان ينزل فعل ابن عمر في حاله حيث اوتر على الراحلة وهذا قال الجمهور وروى
 اشعث عن مالك ان الذي يصلي على الدابة لا يسجد بل يركع **قوله** ثنا موسى بن اسعيل ثنا عبد العزيز تقدم هذا الحديث
 في ابواب الوتر في السفر عن موسى هذا عن جويرية بن أسماء وكان موسى بن شبحين فان الراوي عن ابن عمر في ذلك مغاير
 لهذا وزاد في رواية جويرية يومى انما لا الفرائض قال ابن دقيق العيد حديث يدل على الاية مطلقا في الركوع
 والسجود معاً واللفظ قالوا يكون الاية للسجود اخذ من الركوع ليكون البدل على وفق الاصل وليس في لفظ اكثر
 بما يشبه ولا ينبغي **قلت** الا انه وقع في حديث جابر عند الترمذي كما تقدم **قوله باب** ينزل المكتوبة اي لا
 قال ابن بطال اجمع العلماء على اشتراط ذلك وانه لا يجوز الا اذا ان يصلي الفريضة على الدابة من غير عذر حاشا ما ذكر
 في صلاة شدة الخوف وذكرت فيه حديث عامر بن ربيعة وقد تقدم قريبا **قوله** يسبح اي يصلي النافذة وقد تكررت
 في الحديث كثيرا وسيا في قريبا في حديث عايشة سيم الضي والتسبيح حقيقة في قوله سبحان الله فاذا اطلق على الصلاة

كان مجازا في السير وخبرنا ان الراوي كان مجازا في ذلك
 الا على انما جاء في السير والسجود في الركوع

فهو من باب الحلال اسم البعوض على الكل اولان المصلي منزله لله تعالى باحلال الجوارح والتسبيح التثنية فيكون
من باب الملازمة واما اختصار ذلك بالملازمة فهو عرف شرعي ولله علم **قوله** وقال الليث وصله الاسماعيل
بالاسنادين المذكورين قبل ما بين **قوله** ثنا هشام هو اله ستواي ويحي هو ابن ابي كثير قال المطلب هذه الاثار
تخص قوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وتبين ان قوله فوراين ما تولوا فتم وجد الله الناقل وقد اخذ
بمضمون هذه الاثار فحق الامصار الا ان احدا واثورا كانا يستجبان ان يستقبل القبلة بالتكبير حال ابتداء
الصلاة والوجه لذلك حديثنا كارد بن ابي سبر عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يتطوع في السفر
استقبل ببقية القبلة ثم صلى حيث توجهت ركابه اخرجه ابو داود واحمد والدارقطني واختلفوا في الصلاة
على الدواب في السفر الذي لا يقصر فيه الصلاة فذهب الجمهور الى جواز ذلك في كل سفر غير ما لك فخصه بالسفر
الذي يقصر فيه الصلاة قال الطبري لا اعلم احدا وافقه على ذلك **قلت** ولم يتفق على ذلك عنه ومجته ان هذا
انما وردت في اسفاره صلى الله عليه وسلم ولم ينقل عنه انه سافر اسفرا قصيرا فصنع ذلك ومجته الجمهور مطلق
الاخبار في ذلك واجتج الطبري الجمهور من طريق النظر ان الله تعالى جعل التيمم رخصة للمريض والمسافر وقد اجتمعوا
ان في كل خارج المصلي على ميل او اقل ونيته للعود الى منزله لا الى سفر آخر ولم يجد ما انه يجوز له التيمم فانكسر
كان له التيمم في هذا القدر جاز له الشغل على الثانية لاشترائها في الرخصة انتهى وكان السير فذكر تيسير يحصل
النوافل على العبادة وتكثر فاعطى الاجورهم رخصة من التيمم وقد طرد ابو يوسف ومن وافقه التوسعة في ذلك
فجوز في اخره وقال به من الشافعية ابو سعيد الاضطحسي واستدل بقوله حيث كان وجهه على جهة الطريق
تكون بذلا على القبلة حتى لا يجوز الاخاف عنها عاما قاصدا لغير حاجه المستير الا ان كان مابرا في غير جهة القبلة
فاعرفت الى هذه القبلة فان ذلك لا يضر على الصحيح فاستدل به على ان التوجه واجب عليه صلى الله عليه وسلم لا ينافي عداياه
على الراجح كما تقدم البحث فيه في بابا لو توجه في السفر من غير بابا لو توجه واستقبل من دليلا الشغل للركب جواز
الشغل لما شئ ومنه ما لا يخفى انه اجاز له الركبة سفينة **قوله** باب صلاه التطوع على الكار قال ابن رشد
مقصود انه لا يشترط في التطوع على الدابة ان تكون الدابة طاهرة الفضلات بل لا بد من الركوب بواحد بشرط ان لا
يماثر الجاسه وقال ابن قتيب البغدادي يخدم هذا الحديث طاهر عرق الكار لان ملاسته مع التجر من مقتضى كمالها
اذا طال الزمن في ركوبه واحتمال العرق **قوله** شاجتان بفتح المهمل وبالموحدة هو ابن هلال **قوله** استقبلنا بسكون
اللام **قوله** حين قدم من الشام كان انس قد توجه الى الشام يشكو من الجحاج وقد ذكرت طفا من ذلك في اوائل الصلاة
ودفع في روايه مسلم حين قدم الشام وغلطوا لان انس بن سبر بن امانا لله لما رجع من الشام فخرج ابن سيرين عن
البصر ليلناه ويمكن توجيهه بان يكون المراد بقوله حين قدم من الشام مجرد ذكر الوقت الذي وقع له فيه كما يقول ذلك
فعلت كذا لما حجت قال النووي روايه مسلم صحيح ومعناه ثلثيناه في رجوعه حين قدم الشام **قوله** فلقيناه بعين
التمر موضع بئر العراف ما على الشام وكانت به وقعه شهيرة في آخر خلافة ابي بكر بن خالد بن الوليد والاعا
ووجد بها علما من العرب كانوا هنا تحت يد كثر منهم جاحلي المنبر عمران بن عثمان وسير بن مولى النضر
قوله رايك نضلي لغير القبا فيه استعارا به لم يترك الصلاة على الكار ولا غير ذلك من هيئة السفر في ذلك وانما انكر عدم

استقبال

استقبال القبلة فقط وفي قول ابن ابي رايه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ترك استقبال القبلة المشغل على الدابة وهل
يؤخذ منه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على حماره احتمال وقد نزع في ذلك الاسماعيل فقال خبرنا انما هو في صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم رايك نضلي لغير القبلة فاذا رايه في الكار من جهة السنة لوجه له عن ابن ابي قتيب في السراج
من طريق يحيى بن سعيد عن انس انه راي النبي صلى الله عليه وسلم يصل على حمار وهو ذاهبا الى خيبر انسان حسن وكه
شاهد عندهم من طريق عمرو بن يحيى المازني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر راي رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وهو
متوجه الى خيبر فهذا يرجح الاحتمال الذي اشار اليه البخاري **قوله** لم يبين في هذه الرواية كيفية صلاه النبي صلى الله عليه وسلم
في الموطأ عن يحيى بن سعيد قال رايته انسانا وهو يصل على حمار وهو متوجه الى غير القبلة بركب ويسير اياها من
غير ان يضع جهته على شيء **قوله** رواه ابراهيم بن طهمان عن ججاج يعني بن ججاج الباهلي ولم يبق المصنف الممن
ولا يفتنا عليه موصولا من طريق ابراهيم بن نعم وقع عند السراج من طريق عمرو بن عامر عن ججاج بن كحاج بلطف ان
رسول الله كان يصل على ناقته حيث توجهت به فعلى هذا كان انسانا قاس الصلاة على الراحلة بالصلاة على الكار
وفي هذا الحديث من الغوايد غير ما مضى ان من صلى على موضع فيه نجاسة لا يبارئها بشئ من ان صلاته صحيحة لان الدابة
لا تخلو من نجاسة ولو على منفذها وفيه الرجوع الى افعاله كالجوع الى اقواله من غير عذر للاعتراض وفيه
يلحق المسافر وسؤال التليد منهم عن مستند فعله والاجواب بالدليل وفيه التلطف في السؤال والعمل
بالاشارة لقوله من ذا الجاب **قوله** باب من لم يتطوع في السفر بغير الصلوات زاد الجمهور في روايته
وقبلا والارج روايه الاكثر لما سئل في الباب الذي بعده وقد تقدم في مصابحت هذا الباب ابو الوثر
والمقصود هنا بيان ان مطلق قول ابن عمر صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم اراه يسبح في السفر اي يتنفل
الروايت التي قبل الفريضة وبعد ذلك مستندا من قوله في الرواية الثانية فكان لا يزيد في السفر
على ركعتين قال ابن دقيق العيد هذا اللفظ يحتمل ان يزيد في عدد ركعات الفريضة فيكون كتابه
عن نفي الاتمام والمراد به الاخبار عن المداومة على الفريضة ويحتمل ان يزيد في عدد ركعات الفريضة فيكون كتابه
هو اعم من ذلك **قلت** ويدل على الثاني روايه مسلم من التوجيه الثاني الذي اخرجه المصنف ولفظ صحبت
ابن عمر في طريق مكة فصل لنا الظاهر ركعتين قبل وافتلنا معه حتى جاز رحله وحلنا معه فحانت منه الفتا
فراي ناسا قايما فقال ما يصنع هؤلاء يستحسن قال لو كنت مستحيا لامت فذكر المرفوع كما ساقه المصنف
قال النووي جابوا عن قول ابن عمر هذا بان الفريضة تحتمه قد شرعت تامه لتحتم اتمامها واما النافلة
فهي الى خيرة المصلي فطريق الرفق به ان تكون شرعية وخيرها انتهى وتعب بان مراد ابن عمر بقوله لو كنت
مستحيا لامت يعني انه لو كان مخيرا بين الاتمام وصلاة الرابطة لكان الاتمام احب اليه لكنه فهم من العجز
التخفيف فلذلك كان لا يصل الرابطة ولا يتم **قوله** حدثني عمر بن محمد هو ابن زيد بن عبد الله بن عمر وحسن
ابن عامر اي ابن عمر بن الخطاب ويحيى شيخ مشهور وهو القطان **قوله** وابا بكر معطوف على قوله صحبت رسول الله
قوله وعمر وعثمان كذلك اي انه محبهم وكانوا لا يزيدون في التسبيح على ركعتين وفي ذكر عثمان اشكال لانه
كان في اجرامهم يتم الصلاة كما تقدم فربما ينجح على الثالب او المدا انه كان لا يتنفل في اول امره ولا في آخره

5

اوانه انما كان يتم اذا كان مسافرا فيقتصر ولذلك قيد في هذه الرواية بالسفر وهذا اول ما تقدم في الكلام على
تاويل عثمان **قوله باب** من تطوع في السفر في غير الصلوات هذا مشعر بان نفي التطوع في السفر
محول على ما بعد الصلاة خاصة فلا يتناول ما قبلها ولا ما لا يتعلق له بها من النوافل المطلقة كالجمعة والوتر
والنهي وغير ذلك والفرق بين ما قبلها وما بعدها ان التطوع قبلها لا يظن انه منها لانه ينفصل عنها بالافاقية
وانظار الامام غالبا وكثر ذلك بخلاف ما بعده في الغالب يتصل بما قد يظن انه منها فاما بعد التطوع في السفر
تبعه لغيره ان العلماء اختلفوا في السفر على ثلاثة اقسام مطلقا واجواز مطلقا والفرق بين الزوا
والمطلق وهو مذهبان في عمرهما اخرجه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن جابر بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
فكان يصلي تكوعا على ذابته حيث ما توجهت به فاذا كانت الذبيضة نزل فصلى واغفلوا قول رايتا وهو الفرق
بين الليل والنهار في المطلقة وما سواه وما فرغنا من تقرير **قوله** ورجم النبي صلى الله عليه وسلم في السفر ركعتي الفجر
قلت ورد ذلك في حديث ابي قتادة عنده من قوله في قصة النوم عن صلاة الضحى في ركعتين قبل الضحى ثم
صلى الضحى كما كان يصلي وله من حديث ابي هريرة في هذه الفقرة ايضا ثم دعا بما فوضا ثم صلى سجدة في ركعتين
ثم اتمى الصلاة فصلا صلاة الغداة احدى ولا بن خزيمة والدارقطني من طريق سعيد بن المسيب عن بلال في هذه
البقرة فامر بالافاقية ثم تروضا فصلوا ركعتين ثم صلوا الغداة ونحو الدارقطني من طريق الحسن بن عمر بن
حصين قال صاحب الهدى لم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى سنة الصلاة قبلها ولا بعد في السفر الا ما كان
من سنة الفجر **قلت** ويرد على الخلاف ما رواه الترمذي من حديث البراء بن عازب قال سافر مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثمانية عشر سنة فلم اراه ترك ركعتين اذا راحته الشمس قبل الظهر كما انه لم يثبت عنده لركعتي منى استغفره
ونكر عن البخاري انه رآه حسنا وقد حمل بعض العلماء على سنده الزوال على الرأية قبل الظهر واسمعه **قوله**
ما اخبرنا احد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى عظام هاني هذا لا يدل على نفي الوقوع لان عبد الرحمن
ابن ابي ليلى انما نفي فذلك عن نفسه واما قول ابن ابي ليلى ويرد عليه الاحاديث الواردة
في انه صلى الضحى وامر بها ثم ذكر منها جملة فلا يرد على ابن ابي ليلى شي منها وسيا في الكلام على صلاة الضحى في
باب مفرد في ابواب التطوع والمقصود هنا انه صلى الله عليه وسلم صلاها يوما فتح مكة وقد تقدم في حديث ابن
عباس انه كان حينئذ يقرأ الصلاة المكتوبة وكان حكم المسافر **قوله** وقال الليث حديث يونس قد تقدم
قبل بيان موضع الامر رواية الليث عن عقيل عن الزهري عن ابي يونس عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
في الزهري عن ابي صالح عنه **قوله** يرمى براسه هو تفسير لقوله يسبح اي يصلي وايضا على الدابة من وجه اخر
عن ابن عمر لكرهناك ذكره موقوفا ثم عقبه بالرفع وهذا ذكره فروعا ثم عقبه بالوقوف وفائدة ذلك
مع ان الجمع قائمه بالرفع ان بين ان العلماء ستمروا على ذلك ولم يتطرق اليه نسخ ولا معارض ولا راج وقد
اشتملت حايت الباب على انواع ما يتطوع به سوى الرأية التي بعد المكتوبة فالاول لما قبل المكتوبة
والثاني لما له وقت مخصوص من النوافل كالضحى والثالث لصلوات الليل والرابع لمطلق النوافل وقد جمع
ابن ابي ليلى ما اختلف عن ابن عمر في ذلك بانه كان يمنع الشغل على الارض ويقول بغيره على الدابة وقال النووي

تبعه لغيره

وقد تقدم في باب التطوع

تبعه لغيره لعلى النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الروايات في رجله ولا يراه ابن عمر او لعلى تركها في بعض الاوقات
ليسا بواجب انفق وما جمعنا به تبعه للبخاري فيما يظهر اظهر والله اعلم **قوله باب** الجمع في السفر بين
المغرب والعشا اورد فيه ثلاثة احاديث حديث ابن عمر وهو مفيد بما اذا جاز السير وحديث ابن عباس
وهو مفيد بما اذا كان سائرا وحديث انس وهو مطلق واستعمل المصنف الترجمة مطلقة اشارة الى العمل
بالمطلق لان المعتمد فرد من افراده فكانه رأى جواز الجمع بالسفر سواء كان سائرا ام لا سواء كان سيرا محمدا
ام لا وهذا ما وقع فيه الاختلاف بين اهل العلم فقال بالاطلاق كثير من الصحابة والتابعين ومن الفقهاء
النوري والثوري واحمد واسحاق واشيب وقال قوم لا يجوز الجمع مطلقا الا بقرعة ومزلة وهو قول
الحسن والخضري وابي حنيفة وصاحبيه ووقع عند النووي ان الصاجين خالفوا شيخنا وزد عليه
الشرعي في شرح الهداية وهو اعرف بمذهبه وسيا في الكلام على الجمع بقرعة في كتابنا في ان شاء الله
واجابوا عما ورد من الاخبار في ذلك بان الذي وقع جمع صوري وهو انه اخر المغرب مثلاً الى اخر وقتها
وعجل العشاء اول وقتها وتعبه الخطابي وغيره بان الجمع رخصه فلو كان ما ذكره لكان اعظم ضيقا
من الاتيان بكل صلاة في وقتها لان اولى الاوقات واواخرها بما لا يذكره اكثر اخاصه فضلا عن العامة
ومن الدليل على ان الجمع للمرخصة قول ابن عباس اراد ان لا يخرج امته اخرجه مسلم وايضا فان الاخبار
جان مترجم بالجمع في وقت احدى الصلاتين كما سياتي في الباب الذي يليه وذلك هو المتبادر الى الفهم من لفظ
الجمع الصوري جمع التقديم الا في بعد باب وقيل يختص الجمع بمن بعد في السير كالهليل وهو القول المشهور
عن مالك وقيل يختص بالساير دون النازل وهو قول ابن جبيب وقيل يختص بمن له عذر حتى عن الاوزار
وقيل يجوز جمع التاخير دون التقديم وهو مروى عن مالك واحمد واختاره ابن حزم **تنبيه** اورد المصنف
في ابواب التفصيل ابواب الجمع لا يقتصر بالنسبة الى الزمان ثم ابواب صلاة المذمور فاعدا لانه يقتصر
بالنسبة الى بعض صور الافعال وجمع الجمع المرخصة للمعذور **قوله** في حديث ابن عمر جده به السير اي استند
السرع قاله صاحب المحكم وقال عياض جده السير كما قال وكانه نسب الى السرع الى السير توسعا **قوله** وقال ابن
ابن طهان وصله النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي بن حنيفة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
المذكور بسنده المذكور الى ابن عباس مطلقه **قوله** على ظهر سير كما لا اكثر بالاضافة وفي رواية الكشيبي
على ظهر بالقتولين يتبين بلفظ المضارع بخلافه مفتوحة في اوله قال الطبري الظاهر في قوله ظهر سير للتأكيد
بقوله الصفة عن ظهرنا ولفظ الظرف يقع في مثل هذا اشباعا بالكلام كان السير كان مستندا الى ظهر تركي
من المطلق مثلا وقار غيره جعل السير ظهر لان الركاب دام سائرا فكانه راكبا ظهر **قوله** وفيه جناس التحريف
بين الظاهر والظاهر واستدل به على جواز جمع التاخير واما جمع التزم فسيا في كلامنا بعد باب **قوله** وعن حنين
هو معطوف على الذي قبله والتقدير يروى عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
نعيم في المستخرج ويحتمل ان يكون علة عن حنين لا يقصد كونه من رواية ابي بصير بن طهان عنه **قوله** ياتوه
على ابن المبارك وحريه ابن شاذان عن يحيى بن ابي كثير عن حفص بن ابي العاص حسنا فاما متابعه على ابن المبارك

فوصله ابو نعيم في المستخرج من طريق عثمان بن عمر بن فارس عنه واما متابعه حارب فوصلها المصنف
 في آخر الباب الذي بعده وقد تابعهم معمر عند احمد وابان بن يزيد عند الطحاوي وكلامهما عرجي
 ابن ابي كثير **قوله باب** هل يؤذن اوبيعم اذا جمع بين المغرب والعشاء قال ابن رشيد ليس في حديث
 الباب تنصيص على الاذان لكن في حديث ابن عمر ميم يقيم فيصليها ولم يرد بالاقامة نفس الاذان واما
 اراد ان يقيم للمغرب فعلى هذا فكان مراده بالترجمة هل يؤذن او يقتصر على الاقامة وجعل حديث النضر
 مفسرا بحديث ابن عمر لان في حديث ابن عمر حكاه زائدا انتهى ولعل المصنف اشار بذلك الى ما ورد في
 بعض طرق حديث ابن عمر فنى الدارقطني من طريق عمر بن محمد بن زيد عن نافع عن ابن عمر في قصة جمعته
 بين المغرب والعشاء فنزل فاقام الصلاة وكان لا ينادى بشي من الصلاة في السفر فقام جمع بين المغرب
 والعشاء ثم رفع الحديث وقال لكرمانى لعل الراوى لما اطلق لفظ الصلاة استبعد منه ان المراد بها التامة
 باركانها وشرايطها وسننها في جملتها الاذان والاقامة وسبغ ابن ابطال الى نحو ذلك **قوله** يؤخر صلاة المغرب
 لم يبين غاية التأخير وسنه مسلم من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع بانه بعد ان يغيب الشفق وفي رواية
 عبد الرزاق عن معمر عن ايوب وموسى بن عقبة عن نافع فاخر المغرب بعد ذهاب الشفق حتى ذهب صوت
 من الليل والمصنف في الجهاد من طريق اسلم مرسا عمر بن كبن عمر في هذه القصة حتى كان بعد غروب الشفق
 نزلا فصلى المغرب والعشاء جمع بينهما ولا يند داود من طريق ربيعة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر في
 هذه القصة فسار حتى غاب الشفق وتوضيت النجوم نزل فصل الصلاة من جميعا وجاءت عن ابن عمر رواية
 اخرى انه صلى المغرب في آخر الشفق ثم اقام الصلاة وقد توارى الشفق فصل العشاء اخرجه ابو داود من طريق
 محمد بن الحسن بن زيد بن جابر عن نافع ولا تغافل عن بينة وبين ما سبق لانه كان في واقعة اخرى **قوله** ثم قلما يلبث
 حتى يقيم العشاء فيها اثبات للثبت قليل وذلك عموما وقع في الجمع بمنزلة من اناضه الرواجل ويدل عليه ما نقلنا
 من الطرق التي فيها جمع بينهما وصلاهما جميعا وفيه حجة على من حمل احاديث الجمع على الجمع القصورى قال امام
 الحرمين ثبت في الجمع احاديث نصوص لا يتطرق اليها تاويل ودليل من حيث المعنى الاستنباط من الجمع بعينه
 ومردلفه فان سببه احتياج الكاهن اليه لاستغفاله بمناسكهم وهذا المعنى موجود في كل الاسفار ولم يتقيد
 الرخص كالصلاة بالفسك الى ان قالوا لا يخفى على منصفنا ان الجمع اوفى من العصر فان التيمم الى الصلاة
 لا ينسق عليه ركعتان يضمنها الى ركعتيه ورفق الجمع واضح لمصلحة التزول على المسافر واجمع به من قال باختصاص
 الجمع لمن جد به السير وسياق ذلك في الباب الذي بعده **قوله** ثنا اسحق هو ابن داوديه كما جزم به ابو نعيم في
 المستخرج وقال ابو علي الجبائي الى انه اسحاق بن منصور وقد تقدم الكلام على حديث اسحق في الباب الذي قبله
قوله باب يؤخر الظهر الى العصر اذا ارتحل قبل ان ترتفع الشمس في هذا اشاره الى ان جمع التأخير
 عند المصنف يحتمل من ارتحل قبل ان يدخل وقت الظهر **قوله** فيه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير
 الى حديثه الماضي قبل باب فانه قد لجم فيه بما اذا كان على ظهر سير ولا قابله بانه تقصيرا وهو لا يقتضيه
 ان المراد به جمع التأخير ويؤيد رواية يحيى بن عبد الحميد الكاظمي في مسنده من طريق مقسم عن ابن عباس

فيه

فيهما المتخرج بذلك وان كان في اسناده مقال لكنه يصلح للمتابعة **قوله** ثنا حسن الواسطي هو ابن عبد الله
 ابن سهل الكندي المصري كان ابو واسطيا قدّم مصر قوله له بها حسن المذكور واسناده الى ان مات
قوله ثنا مفضل بن فضالة بفتح الفاء بعد مجيء خفيفة من ثقات المصريين في رواية حسن الواسطي اخذ
 لكنه حسن بن حسان يروي عن شعبه وغيره ضعفه الدارقطني وروى بعض الناس فرغم انه شيخ البخاري
 هنا وليس كذلك فانه ليس له رواية عن المصريين **قوله** يربح بزي ومعه لوى عجل وراغت قالت
 وذلك اذا قام الفى **قوله** ثم جمع بينهما وملتزم من رواية جابر بن اسمعيل عن عجيل بن يوخا الظهري وقت العصر
 فيجمع بينهما ويؤخر المغرب حتى يجمع بينهما ويؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء حين يغيب الشفق وله
 من رواية شبابة عن عجيل حتى يدخل اول وقت العصر ثم يجمع بينهما **قوله** واذا راغت اي قبل ان يرتحل كاستيا
 الكلام عليه الذي بعده **قوله باب** اذا ارتحل بعد ما راغت الشمس صلى الظهر ثم ركب او ركب فيه حديث
 السن المذكور وفيه فاذا راغت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر ثم ركب كذا فيه الظاهر فلو كان هو المحفوظ
 عن عجيل في الكتب المشهورة ومقتضاؤه انه كان يجمع بين الصلاة بين الاوقات الثانية منها وبه احتج من
 اتى جمع التقديم كما تقدم لكن زكريا بن اسحاق بن راهويه هذا الحديث عن شبابه فقال كان في سفر قالنا الشمس
 صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل اخرجه الاسعيلي واعل ينفرد اسحاق بذلك عن شبابه ثم نفرد جعفر النعماني
 به عن اسحاق وليس في ذلك بحد فانه اما ما كان فظان وقد وقع نظيره في اربعين للحاكم قال حدثنا محمد بن يعقوب
 هو الاسم شامهنا اسحاق الصفا في وهو اخذ شيخه مسلم قال حدثنا حسن بن عبد الله الواسطي فذكرنا حديثه
 فان راغت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر والعصر ثم ركب قال لا كما فظا صلاح الدين لولاى هكذا وجدته
 بعد التتبع في نسخ كثير من الاربعين بزيادة العصر وسند هذه الزيادة جيد انتهى **قوله** ومي متابعه
 قوله لرواه اسحاق بن راهويه ان كانت ثابتة لكر في ثبوتها نظر لان البيهقي اخرج هذا الحديث عن احكامه هذا
 الاسناد مقرونا برواية اي داود عن قتيبة وقال ان لفظها سوا الا ان في رواية قتيبة كان رسول الله وفي
 روايه حسن ان رسول الله كان والمشهور في جمع التقديم ما اخرجه ابو داود والترمذي واحمد وابن
 حبان من طريق الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن اي الطفيل عن معاذ بن جبل وقد اعلم جماعة من ائمة
 الحديث بمتقدم قتيبة به عن الليث واسا را البخاري الى ان بعض الضعفاء دخل على قتيبة حكاها كما ذكر
 في علوم الحديث وله طريق اخرى عن معاذ بن جبل اخرجا ابو داود من طريق هشام بن سعد عن اي الزبير عن
 اي الطفيل وهشام مختلف فيه وقد طالعنا كفا في اصحاب اي الزبير كما لك في التورق اقره ابن خلدون
 فلم يذكر واي في روايتهم جمع التقديم وورد في جمع التقديم حديث اخر عن ابن عباس اخرجه احمد وذكر ابو داود
 تعليقا والترمذي في بعض الروايات عنه وفي اسناده حسين بن عبد الله الهاشمي وهو ضعيف لكن له شاهد
 من طريق حماد عن ايوب عن اي قلابه عن ابن عباس لا اعلم الامر فوعا انه كان اذا نزل منزلا في السفر فاجمع
 اقام فيه حتى جمع بين الظهر والعصر ثم يرتحل فاذا لم يتيسر له المثل معه في السير فسار حتى ينزل فيجمع
 بين الظهر والعصر اخرجه البيهقي من وجه اخر مجزوا ما لوقفه على ابن عباس في لفظها اذا كنتم سائرين

رواه هشام بن عمار في مسنده
 والخبر طائفة من قوت وقاموا اليه

فذكر نحوه وفي حديث انس استحباب التفرقة في حال الجمع بين ما اذا كان سائرا او نازلا وقد استدله
به على اختصاص الجمع بمن جده السير لكن وقع التفرقة في حديث معاذ بن جبل في الموطأ ولفظ ان النبي
صلى الله عليه وسلم احل الصلاة في غزوة تبوك خرج فصل الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج فصل المغرب والعشاء
جميعا قال الشافعي في الام قولہ دخل ثم خرج فصل المغرب والعشاء جميعا لا يكون الا وهو نازل فلما
ان يجمع نازلا ومسا فرا وقال ابن عبد البر في هذا اوضح دليل على الرد على من قال لا يجمع الا من جده السير
قاله لا التباس انتهى وحكى عياض ان بعضهم اول قوله ثم دخل اي في الطريق مسافرا ثم خرج اي عن الطريق
للمصلاة ثم استبعد ولا شك في بعده وكان صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ليليا ناكزا وكان كعادته ما دل
عليه حديث انس والله اعلم ومن ثم قال الشافعي ترك الجمع افضل وعن مالك واية انه مكروه وفي هذه الاحاديث
تخصيص بحديث الاوقات التي بينها جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي حيث قال في اخرها الوقت ما بين هذين
وقد تقدمت الاشارة اليها في المواقيت **تنبيه** تقدم الكلام على الجمع بين الصلواتين بعد المطر او المرض او الحاجة في
الحضر في المواقيت في بابيه وقت الظهر وفي باب وقت المغرب **قوله باب** صلاة القاعد قال ابن رشد
الترجمة فيحمل ان يريد صلاهما لقاعد للعدا ما كان او مامونا او منفردا ويؤيد ان احاديث الباب دالة على التقييد
بالعذر ويحمل ان يريد مطلقا لعذر وغيره ليسين ان ذلك جائز الا ما دللوا على منعه وهو صلاة الفريضة
للصحيح قاعدا **قوله** هو شاك بالشوئين بخفا من الشكايه وقد تقدم الكلام عليه موضعنا في ابواب الامانة
وكذا على حديث انس وفيه بيان سبب الشكايه ونما في صلاة العزيم بلا خلاف واما حديث عمران ففيه
احتمال سند كره **قوله** احبنا حاشين هو المعلم كما مر في الباب الذي بعده **قوله** وحديث اسحاق في رواية
الكشميه وزاد اسحاق والمراد به على حالين اسحق بن منصور وخلفه في الاسناد الذي قبله **قوله** سمعت ابي
هو عبد الوارث بن سعيد التنوري وهذه الطريقان من الحديثين وكذا من الحديثين بعد رجه لكن استفيد
منها بقرع ان يريد به قوله حديث عمران **قوله** عن عمران بن حصين في رواية عفان عن عبد الوارث حديثا علم
احوجه الاسمي وفيه غنية عن تكلف بن جبان اقامه الدليل على ان يريد به عاصم عن عمران **قوله** وكان يسؤنا
يسكون الموضع بعد ما مئة اي كانت به بواسير كما مر في بابيه بعد باب والبواسير جمع باسور يقال بالمرض
وباللون او الذي بالوجه ورم في باطن المقعد والذكر بالمرض فاسد لا يقبل البر ما دام فيه ذلك
الفاستد **قوله** عن صلاة الرجل قاعدا قال الخطابي كنت تاقلت هذا الحديث على ان المراد به صلاة التطوع
يعني المقادير لانه من صلى قايما يفسده لان المضطج لا يصلي التطوع يعني للفا در لكن قوله من صلى قايما
يفسده لان المضطج لا يصلي التطوع كما يفعل القاعد ولا في الاحتفاظ عن احد من اهل العلم انه رخص في ذلك
قال فان تحت هذه اللفظة ولم يكن بعض الرواة ادرجا فيا سانه المضطج على القاعد كما يتطوع المسافر
على راحلته بالتطوع للقادر على القعود مضطجا جاز بهذا الحديث قال وفي القياس المتقدم نظر
لان القعود يشكل من اشكال الصلاة بخلاف الاضطجاع قال وقد نأت الان ان المراد بحديث عمران المرض
المفتر من الذي يمكن ان يتجامل فيقوم مع مشقة فحمل اجرا القاعد على البصير من اجر القائم ترغيبا له في القيام

سان
التي

مع جواز فقوره انتهى وهو حمل تحته ويؤيد منيع البخاري حيث ادخل في الباب حديث عائشه وانس في صلاة
المفتر من قاعدا فانه ان تكون التفرقة تشايله لاحكام المصلي قاعدا او يتلقى ذلك من الاحاديث التي اوردنا
في الباب فمن صلى قاعدا وكان يسئ عليه القيام اجراه وكان هو ومن صلى قايما سؤا كان ذلك عليه حديث انس عائشه
فلو تحمل هذا المعذور وتكلف القيام ولو سئ عليه كان افضل لمزيدا من تكلف القيام فلا يمنع ان يكون اجمع على
ذلك نظرا لاجره على اصل الصلاة فيصح ان اجرا القاعد على النص من اجرا القائم غير اشكال واما قول البايعي
ان الحديث في المفتر من المستعمل فان انا بالمفتر من مافردناه فذاك ولا فائدة في ذلك اكره العلماء وحكي ابن
اليتين وغيره عن ابي عبيد وابن الما جشون واسمير القاضى وابن سفيان والاسماعيلي والداودي وغيرهم انهم
حملوا حديث عمران على المستعمل وكذا نقل الترمذي عن الثوري قال واما المعذور اذا صلى قايما فله مثل اجر القائم
قال في الحديث ما يشهد له يثير الى ما أخرجه البخاري في الجواز من حديث ابي موسى دفعه اذا مر من العبد او سافر
كتب لصاح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم ولهذا الحديث شواهد كثيرة سيأتي ذكرها في الكلام عليه ان شاء الله تعالى
ويؤيد ذلك قاعدا تعليب فضل الله وقبول عذر من له عذر والله اعلم ولا يلزم من اختصاص العلماء المذكورين
في حمل الحديث على صلاة النافع ان لا ترد الصورة التي ذكرها الخطابي وقد وردت في الحديث ما يشهد لها فعند احد من
طريق ابن جريح عن ابن شهاب عن النبي قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومعه محبة فحم الناس فدخل النبي صلى
الله عليه وسلم المسجد والناس يصلون من قعود فقال صلاة نصف صلاة القائم رجاله ثقات وعنده النساء متابع
له من رجه آخر وهو وارد في المعذور فحمل على من تكلف القيام مع مشقة عليه كما بحثه الخطابي واما في الخطابي
جواز التفضل مضطجا فقد تبعه ابن الجال على ذلك وادرك الخطابي ثابت فقد نقل الترمذي ما سنده الى الحسن
البصري قال ان شاة الرجل صل صلاة التطوع قايما وجالساً ومضطجعا وقال به جماعة من اهل العلم وهو احد
الوجهين للشافعية وصححه المتأخرون وحكا عياض رجاء عند المالكية ايضا وهو اختيار الاخرى منهم واجه
لهذا الحديث **تنبيه** سأل عمران عن الرجل يخرج الغالب فلا مفهوم له بل الرجل والمراد في ذلك سؤا **قوله** ومن
صلى قاعدا استثنى من عومه النبي صلى الله عليه وسلم فان صلاة قاعدا لا ينقص اجرها عن صلته قايما حديث عبد
الله بن عمرو قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا على نصف الصلاة فائتية فوجدته يصلي جالساً فوضعت
يدي على راسي فقال مالك يا عبدالله فاجبته فقال لا بل كنت كما حدثتكم اخبره بنيل وابو داود والنسائي
وهذا ينبغي على ان المكلم داخل في عموم خطابه وهو الصحيح وقد عد الشافعية من خصايصه صلى الله عليه وسلم
هذه المسألة وقال عياض في الكلام على تنقله صلى الله عليه وسلم قاعدا قد علمه في حديث عبد الله بن عمر وبقره لسنه كاحد
منكم فيكون هنا ما خص به قال ولعله اشار بذلك الى مراحله فكانه قال في دعوته وقد ورد التنوير هذا الاختلاف
وقال هو ضعيف وباطل **قوله** لم يبين كيفية القعود فيؤخذ من الجلالة جواز على أي صفة شاة المصلي وهو فضية
كلام الشافعي في البويطي وقد اختلف في الفضل فغير الاية البكارة يصلي مترجعا وقيل يجلس مفترجا وهو
موافق لقول الشافعي في مختصر المزني وصححه الرازي ومن تبعه وقيل متوركا في كل منها احدث وسياتي الكلام
على قوله نايما في الباب الذي عليه **قوله باب** صلاة القاعد بالايما اورد فيه حديث عمران بن حصين ايضا

وليس فيه ذكر الآيات وإنما فيه مثل ما في قلبه ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد قال ابن شاذان مطابقة الحديث للزجر
من جهة ان من صلى على جنب فقد احتاج الى الآيات انتهى وليس كذلك بل ان لم يكن ان يكون البخاري محتاجا الى ذلك
ومستنده تركه التفضيل بين من الشارح وهو احد الوجهين للشافعية وعليه شرح الكرماني قال الاصح عند المناظر
للقادر والآيات للركوع والسجود وان جاز الشغل مضطجعا بل لا يترك الايمان بالركوع والسجود حقيقة وقد اعترضه
الاسعيل فقال ترجم بالآيات ولم يقع في الحديث الا ذكر النوم فكانت صحته قوله نائما يعني بنوت على اسم الشارح من
النوم فظنه نائما يعني بموضع بعد مصدر او ما لهذا ترجم بذلك انتهى ولم يصح ظنه ان البخاري صحته فقد وقع في
رواية كريمة وغيره عتقت حديث الباب قال ابو عبد الله يعني البخاري قوله نائما عندي في مضطجعا فكان البخاري
كشفت بذلك وهذا التفسير مثله في رواية عن ابن عمار في هذا الحديث قال عبد الوارث التميمي المصنف
اخرجه الاسعيل قال الاسعيل معنى قوله نائما اي على جنب انتهى وقد وقع الاصل على الصحيح ايضا حكاه ابن رشيد
ووجهه بان معناه من صلى قاعدا او ما بالركوع والسجود وهذا موافق للمشهور عند المالكية انه يجوز له الآيات اذا
صلى نائما قاعدا مع القدرة على الركوع والسجود وهو الذي يتبين من اختيار البخاري وعلى رواية الاصل في شرح ابن
بطال وانكر على النسائي ترجمه على هذا الحديث فضل صلاه القاعد على النائم وادعى ان النسائي صحته قال وعلط
فاحسن لانه ثبت الامر للمصلي اذا وقع عليه النوم ان يقطع الصلاه وعلم ذلك بان له لعله يستقمر فيثبت نفسه فكيف
يامر بقطع الصلاه ثم يثبت ان له عليها نصف اجر القاعد انتهى وما تقدم من التعقيب على الاسعيل برده عليه قال
شيخنا في شرح الترمذي بعد ان حكى كلام ابن بطال لعله هو الذي صححت وانما الجاه الى ذلك حمل قوله نائما على النوم
اجتنب في النوم المصلي اذا وجهه بقطع الصلاه وليس ذلك المراد هنا انما المراد الاصلح كما تقدم تقريره وقد
ترجم النسائي فضل صلاه القاعد على النائم والصواب من الرواية نائما بالنون على اسم القاعد من النوم والمراد
به الاصلح كما تقدم ومن قال غير ذلك فهو الذي صححت والذي عزمهم ترجمة البخاري وعشر ترجمته عليهم ولله الحمد
على ما ذهب **قوله باب** اذا لم يطوئ الى الانسان الصلاه في حال القعود صلى على جنبه **قوله** قال عطاء اذا لم
يقدر في رواية الكشيته ان لم يقدر الى آخره وهذا الاثر وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عن عطاء بمعناه ومطابقا
للمعجم من جهة ان الجامع بينهما ان العاجز عن أداء فرض ينقل الى فرض فونه ولا يترك وهو جهة على من زعم ان
القاهر عن القعود في الصلاه تسقط عنه الصلاه وقد حكاه الغزالي عن ابي حنيفة وتفق به انه لا يوجد في
كتبه احنيفية **قوله** عن عبد الله بن المبارك وسقط ذكره من رواية ابي زيد المرزوقي ولا بد منه فان عبد الله
لم يشع من ابراهيم بن طهمان واكتسب هو ابن ذكوان المعلم الذي سبق في الباب قبله قال الترمذي لا نعلم احدا
روى هذا عن حسين الا ابراهيم وروى ابواسامة وعيسى بن يوسف وغيرهما عن حسين على اللفظ السابق انتهى
ولا يؤخذ من ذلك تضعيف رواية ابراهيم كاهن ابن الفرج بجواب ابن بطال ورد على الترمذي بان رواية ابراهيم
توافق الاثر ورواية غيره مخالفا فنكون رواية ابراهيم ارجح لان ذلك راجع الى الترجيح من حيث المعنى لا من حيث
الاسناد والافتا قال اكثر على شيء يقتضي انه رواية من خالفهم تكون شاذة واكثر الرافعين صحيحان كما
صنع البخاري وكل منهما مثله على حكم غير حكم الذي شملت علم القوي وليس علم **قوله** عن الصلاه المراد عن صلاة المريض

في روايته

بديل

بديل قوله في اوله كانت في بواسير في روايه وكيع عن ابراهيم بن طهمان سألت عن صلاه المريض اخرجته الترمذي فخرج 57
تنبيه قال الخطابي لعل هذا الكلام كان جواب فتيا استفادها عثمان والا فليست علمه بالسور بما نفعه الفتيا
في الصلاه على ما فيها من الاذى انتهى ولا مانع من ان يسأل عن حكمه ما لم يعلم لاحتمال ان يحتاج اليه فيما بعد **قوله** فان لم
يستطع استدله من قال لا يستعمل المريض الى القعود لا بعد علم القدرة على القيام وقد حكاه عياض عن الشافعي
وعن مالك واحدا وسحاق لا يشترط العدم بل وجود المشقة والمعروف عند الشافعية ان المراد بنقص الاستطاعة
وجود المشقة الشديدة بالقيام او خوف زيادة المرض والهلاك ولا يكتفي بادن شقة والمشقة الشديدة دوران
الراس في حق راكب السفينة وخوف الغرق لو صلى قائما فيها وهل يعد في عدم الاستطاعة من كان ينام في الجهاد
ولو صلى قائما لراه العدو ويجوز له الصلاه قاعدا او لا فيه وجهان للشافعية الاصح ان يكون لغيره يفتي لكونه غدارا نادرا
واستدل به على تساوي عدم الاستطاعة في القيام والقعود في الاشتغال خلافا لما فرق بينهما كما مام اكرم من
بديل للجور ايضا حديث ابن عباس عن عبد الطلبي بلفظ يصلي قائما فان ناله شقة فجالس فان ناله شقة صلى
نائما فاعتبر في كمالين وجود المشقة ولم يفرض **قوله** على جنب في حديث على عند الدارقطني على جنبه الايمن
مستقبل القبلة بوجه وهو جهة للجور في الاشتغال من القعود الى الصلاه على الجنب وعن احنيفية وبعض الشافعية
يستلزم على ظهره ويجعل رجليه الى القبلة ووقع في حديث على ان حاله الاستلقاء يكون عند العجز عن حاله الاضطحا
واستدل به من قال لا يستعمل المريض بعد عجزه عن الاستلقاء الى حالة اخرى كالسار به بالراس ثم لا ينام بالبر
ثم اجزا القران والذكر على اللسان ثم على القلب لكون جميع ذلك لم يذكر في الحديث وهو قول لحنفية والمالكية
وبعض الشافعية وقال معظم الشافعية بالترتيب المذكور وجعلوا مناصب الصلاه حصول العقل فحتم كان
حاصرا لعقل لا يسقط عنه التكليف بها فيا في بما يستطيعه بديل قوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر
فانوامنه ما استطعتم هكذا استدل به الغزالي ونعقبة الرافعي بان اجزأ من الآيات بما يستلزم عليه المأمور والقعود
لا يستلزم على القيام وكذا ما بعده الى اخر ما ذكره فاجاب ابن الصلاح باننا لا نقول ان الآيات بالقعود التي بما استطاع
من القيام مثلا وكما نقول اننا بما استطاعه من الصلاه لان المذكورات انواع بحسن الصلاه بعضها اذني من
بعض فاذا عجز عن الاعلى والاقنى بالادنى كان نائما باستطاعه من الصلاه وتفق بان تكون هذه المذكورات من الصلاه
فرع لسرعية الصلاه وهو محل النزاع **فأبوه** قال ابن المنير في كاشيه اتفق لبعض شيوخنا فرع غريب في النقل
كثير في الوقوع وهو ان يعجز المريض عن التذكر ويقدر على الفعل قاله له لسان ان اخذ من طبعه فكان يقول احرم
بالصلاه قل لله اكبر افلا الفاتحة قد اساء كبر للركوع الى آخر الصلاه بلفظه ذلك تلقينا وهو يفعل جميع ما يقول له بالنظر
قوله باب اذا صلى قاعدا ثم صح او وجد خفه ثم ما بقي في رواية الكشيته في انما بقي لا يستأنف
بل يسي عليه ايما بالوجه الا ان من القيام ونحو في هذه الترجمة اشار الى الردي على امر قال افترج الفريضة قاعد العجزه
عن القيام ثم اطلق القيام ويجب عليه الاستيناف وهو محكي عن محمد بن الحسن وخفي ذلك على ابن المنير حتى قال
اراد البخاري بهذه الترجمة وفيه من تحيل ان الصلاه لا تشقق فوجب الاستيناف على من صلى قاعدا ثم استطاع
القيام **قوله** وقال الحسن ان ما المريض اي في المريض صلى ركعتين قاعدا او ركعتين قائما وهذا الاثر وصله

ابن ابي شيبة بمعناه ووصله الترمذي ايضا بلفظ وتعبه ابن النضر بان لا وجه للمشيئة هذا لان القيام لا يستلزم
عن قدر عليه الا ان كان يريد بقوله ان شاء اي تكلم كثير انتهى ويظهر ان مراده ان من افتتح الصلاة قاعدا مشر
استطاع القيام كان له انما قال ان شاء بان يني عا ماصلي وان شاء استأنفها فانقضى ذلك جازان البناء وهو قول
ابن خزيمة وورد المصنف حديث عائشة من رواه مالك باسنادين انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي قاعدا فاذا اراد ان
يركع قام فقرأ ثلثين اواربعين اية فاما ثم ركع وزاد في الطريق الثانية منها انه كان يفعل ذلك في الركعة للثانية
وفي الاول منها تبيد ذلك بانه صلى الله عليه وسلم لم يصلي صلاة الليل قاعدا الا بعد ان اسن وسن في صلاة
الليل من هذا الوجه بلفظ حتى فاكبر وفي رواية عثمان بن ابي سليمان عن علي بن مسleme عن عائشة لم يمت حتى كان اكثر صلاته
جالسا وفي حديث حفصة ما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجدة جالسا حتى اذا كان قبل موته بعام فكان يصلي في سجدة
جالسا الحديث اخرجهما مسلم قال ابن النضر في حديث عائشة ذلك بصلاته الليل للتحج والريضة ويقول حتى اسلم ليقول
انه انما فعل ذلك اتقا على نفسه ليستديم الصلاة واذا كان في يوم القيام وانه كان لا يجلس عما يطيقه من
ذلك وقال ابن بطال هذه الترجمة تتعلق بالريضة وحديث عائشة يتعلق بالنافع ووجه استنباطه انه لما كان
في النافعة القعود لغيره فانه من القيام وكان عليه السلام يقوم بها قبل الركوع كانت الريضة التي لا يجوز القعود
فيها الا بعد التذرع على القيام اولى انتهى والذي يظهر ان الترجمة ليست مختصة بالريضة بل قوله ثم صح يتعلق بالريضة
وقوله او وجد حته يتعلق بالنافع وهذا الشق مطابق للحديث ويؤخذ مما يتعلق بالشق الآخر بالقيام عليه والركوع
بينهما جواز اتيان بعض الصلاة قاعدا وبعضها قائما وذلك حديث عائشة على جواز القعود في اثنا صلاة النافعة والركوع
قائما كما يحتاج له ان يفتتحها قاعدا ثم يقوم اذا فرغ بين الكائنين ولا سيما في وقوف ذلك من صلى الله عليه وسلم في الركعة
الثانية خلافا لما في ذلك واستدل به على ان افتتح صلاته مضطجعا ثم استطاع الكسوف والقيام اتما على ما ادت اليه
حاله **قوله** فاقا بقى من قرآنه فيه اشارة الى ان الذي كان يقرأه قبل ان يقوم اكثر لان البقية تعلق في الغالب على الاقلية
هذا الحديث انه لا يشترط لمن افتتح النافعة قاعدا ان يركع قاعدا ايضا ان يركع قائما وسياق البحث في ذلك في باب قيام
النبي صلى الله عليه وسلم بالليل من ابواب التهجيد **قوله** فاذا قضى صلاته نظر الى اخر ما في الكلام عليه في ابواب التطوع وفي الكلام
على ركعتي النحران ما لا يرد **قوله** اشتكت ابواب التفسير وما معه الا حديث المرفوعة على اثنين وخمسين حديثا
المعلق منها ستة عشر حديثا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيها معنى اثنان وثلاثون والبقية موصولة واقفة
مسلم على نحو حديث ابن عباس في قد لا فاته بمكة وحديث جابر في التطوع راكبا الى غير ذلك وحديث انس
في الجمع بين المغرب والعشاء وحديث عثمان بن عفان في صلاة القاعده وفيه من الآثار الموقوفة على الصحابة فمن بعدهم سنة اثار
ولله الهادي الى الصواب بسبح الله الرحمن الرحيم **باب التهجيد بالليل** في رواية الكشيته في من الليل
وهو اوفق للفظ الآية وسقطت البسمة من رواية ابي ذر وقد البخاري اثبات مشروع قيام الليل مع عدم النقص
بحكمه وقد جعلوا الاسودا من القدماء على ان صلاة الليل ليست مفروضة على الامه واختلفوا في كونها من خصائص
النبي صلى الله عليه وسلم وسياق نص المصنف بعدم وجوبه على الامه في **قوله** وقوله عز وجل ومن الليل فتهجد به نواف
ابو ذر في روايته اسهر به وحكام الطبري ايضا وفي الجواز لا يبعد قوله فتهجد به اي اسهر بصلاته وتفسير التهجد بالسهر
معروف

معروف في اللغة وهو من الاضداد يقال تهجد اذا سهر وتهجد اذا نام حكاه ابو عمر وعنه من فرق بينهما تهجدت وتكبدت
شهرت حكاه ابو عبيد وصاحبه العين فكل هذا اصل التهجد الغرم ومعنى تهجدت طرحت عن النوم وقال الطبري التهجد السهر
بعد نوم ثم ساقه عن جماعة من السلف وقال ابن فارس التهجد المصلي ليلا وقال كراع التهجد صلاة الليل خاصة **قوله** فافله لك
انه فلم في اللغة الزيادة فقبل معناه عبارة فافله في فرائضك وروى الطبري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
خاصه لانه اقر بقيام الليل وكتب عليه دون امته واسناد ضعيف وقبل معناه زياده لك خاصة لان تطوع غيره كبر
ما على صاحبه من ذنب ونظروا صلى الله عليه وسلم يتحكما لصلاه لكونه لا ذنب عليه وروى معنى ذلك الطبري وابن ابي
حاتم عن محمد بن اسناد حسن وعن قتادة كذلك ورجح الطبري الاول وليس الثاني بعيدا من الصواب **قوله** افاقا قام
الليل تهجد في رواية مالك عن ابي الزبير عن طاووس اذا قام الى الصلاة من جوف الليل فظاهر السياق انه كان بقوله اول
ما يقوم الى الصلاة وترجم عليه ابن خزيمة الدليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول هذا التهجد بعد ان يكبر ثم ساقه من طريق
قيس بن سعد عن طاووس عن ابن عباس قال كان رسول الله اذا قام للتهجد قال بعد ما يكبر اللهم لك الحمد وسباني في الدعوات
من طريق كريب عن ابن عباس في حديثه حديثه عند النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة وفي آخره وكان في دعائه اللهم احمل
في قلبي الحديث وهذا قاله لما اراد ان يخرج الى صلاة الصبح كما بينه من روايه علي بن عبد الله عن ابن عباس **قوله** فاقا قام
في روايه اي الزبير المذكور قيام وسياق الكلام عليه في التوحيد قال قتادة القيام بنفسه بتدبير خلقه المقيم لغيره
قوله انت نور السموات والارض اي منورهما وبك يهتدى من فيها وقبل المعنى انت المنزه من كل عيب يقال فلان منور
اي مبهر من كل عيب ويقال هو اسم مدح يقول فلان نور البهائم **قوله** انت مكر السموات كذا لا كذا وكذا
لكم السموات والاولا مشبه بالسياق **قوله** انت الحق اي المحقق الوجود الثابت بالاشك فيه قال الطبري هذا
الوصف له سبحانه وتعالى بالحقيقة خاص به ولا ينبغي لغيره او جوره لنفسه فلم يتسببه عدم ولا يلحقه عدم بخلاف غيره
وقال ابن النضر يحتمل ان يكون معناه انت الحق بالنسبة الى من يدعي فيه انه الله او بمعنى ان من سألها فقد قال الحق **قوله** وعزل
الحق اي لا يرب وعرفه ونكر ما بعده لان وعده مختص بالا جاز دون وعده غيره والشك في التوفي للتعظيم قاله الطبري
واللغات وما ذكره بعد داخل تحت الوعد لكن الوعد مصدر وما ذكره بعد هو الموعود به ويحتمل ان يكون من اخص بعد العام
كان ذكر القول بعد الوعد من العام بعد الخاص قاله الزكري **قوله** ولما وكن حق فيه الاقرار بالبعث بعد الموت وهو عيان
عن ما لا تخفى في الدار الآخرة بالنسبة الى الجلال على الاعمال وقيل معنى لقائك حق اي الموت وابطال النوى **قوله** وفولك
حق تقدم ما فيه **قوله** واجتة حق والتاخر حق فيه اشارة الى انها موجودتان وسياق البحث فيه في بدء الخلق **قوله**
وتجر حق خاصة بالذكر تعظيما له وعظف على التبيين ايدانا بالتعابير بانه فائق عليهم باوصاف مختصة وجوده عزائه
كانه غيره ووجب عليه الايمان به وتصديقه مبالغة في اثبات نبوته كما في التشهد **قوله** والساعة حق اي يوم القيمة
واصل الساعة القطعة من الزمان والاطلاق اسم الحق على ما ذكر من الامور معناه انه لا بد من كونها وانما ما يجب ان
يصدق ما ونكر لفظ الحق طلبا للتميز التاكيد **قوله** اللهم لك أسلمت اي اتقنت وخضعت وبك أسنت اي صدقت وعليك
توكلت اي فوضت الامر اليك تاركا للذهنية الاسباب العادية واليك انبث اي رجعت اليك في تدبير امر **قوله** وبك
خاصمت اي اعطيتني من الرزاق وبالقينني من الحق **قوله** واليك طامت اي كل من مجد الحق حاكم اليك وجعلتك الحكم بيننا

فقال

والهم

لا من كانتا عليه كما كان من كاهن ونحوه وقدم مجموع صلاة هذه الافعال عليها اشعارا بانها تخصيص وانما هو للمحضر وكذا قوله
ولذلك الجرح **قوله** فاعفوا له كونه مغفورا له اما على سبيل التواضع وانكسار النفس واجلا لا ونعظيما لربه او على سبيل
التعليم لاسمه ليفتدي به كذا قيل والاولى انه لمجوع ذلك والاولى كان للتعليم فقط لكن في امرهم بان يقولوا **قوله** وما
قد متنا في هذا الوقت وما اخرت عنه **قوله** وما اسررت وما اعلنت اى اخفيت واظهرت او ما حدثت به نفسي وما تحركت
لشأنا زاد في التوحيد من طريق بن جريج عن سليمان وما انت اعلم به منى وهو من القام بعد الاصل ايضا **قوله** انت المقدم وانت
المؤخر قال المطلب اشار بذلك الى نفسه لانه المقدم في البعث في الآخرة والمؤخر في البعث في الدنيا زاد ابن جريج ايضا في
الدعوات انت الهى لا اله الا انت **قوله** الكرماء هذا الحديث من جوامع الكلم لان لفظ القيم اشاره الى ان وجود الجواهر وقولها
منه والنور الى ان الاعراض ايضا منه والملك الى انه حاكم عليها ايجافا واعدا ما يفعل ما يشاء وكل ذلك نفع لله
على عباده فلهذا قرن كلاما باحد وخصص احده بقوله انت احدثنا ربنا الى المبدأ والقول ونحوه الى المعاش والساعة
ونحوه اشاره الى المعاد وفيه الاشارة الى النبوة والى الجبر ثوابا وعقابا ووجوب الايمان والاسلام والتوكل والآثان
والنصر الى الله والخضوع له انتهى وفيه زيادة معرفة النبي صلى الله عليه وسلم لفظه ربه وعظم قدره ومواظبته على
الذكر والدعاء والتشا على ربه ولا اعراض لله بحقوقه والاقفار بصدق وعده وفيه استحباب تقديم التماس على المسألة
عند كل مطلوب اقتداء به صلى الله عليه وسلم **قوله** قال سفيان وزاد عبد الكريم ابوامية هذا موصولا بالانسداد الاول
وهم من زعم انه معلق وقد بين في ذلك الحديث عن سفيان قال حدثنا سليمان الاحول خالنا بن ابي نجيع
سمعت طائفا من اهل الحديث وقالوا في آخره قال سفيان وزاد فيه عبد الكريم واحول ولا قول الالبك ولم يتلاه سليمان
واخرجه ابو نعيم في المنتخرج من طريق سفيان القاسمي عن علي بن عبد الله المذنب شيخ البخاري في آخره قال سفيان وكنت اذا
قلت لعبد الكريم اخر حديث سليمان ولا ديرك قال ولا حول ولا قوة الا بالله قال سفيان وليس هو في حديث سليمان
انتهى ومنتهى ذلك ان عبد الكريم لم يذكر اسنان في هذه الرواية لكنه عيا الاجمال ولا يلزم من عدم سماع سفيان لها من
الان لا يكون سليمان حدثنا وقد وهم بغير سفيان فاررجا في حديث سليمان اخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن
سفيان عن محمد بن عبد الله بن ميمر عن سفيان فذكرها في آخرها في غير تفصيل وليس لعبد الكريم ابوامية وهو ابن
ابى الحارث في صحيح البخاري لاهذا الموضع فلم يقصد البخاري التخرج له فلاجل ذلك لا يعدونه في رجاله وانما وقع عنه
زياده في الخبر غير منقول لانهما كما تقدم مثله للسعودي في الاستسقاء وكما سبقت نحوه المحسن بن عمار في البيوع
وعلم المزي على هو لا علامة التعليق وليس بجيد لان الرواية عنهم موصولة الا ان البخاري لم يقصد التخرج عنهم ومن
هنا يعلم ان قولنا المذكور قد استشهد البخاري لعبد الكريم ابوامية في كتاب التوحيد ليس بجيد لانه لم يستشهد به الا
ان اراد بالاستسقاء ومقابل الاحتجاج فله وجه واما قول ابن خراش البخاري في آخره لعبد الكريم هذا في الحج حدثنا
واصرا عن مجاهد عن ابن ابي اسيل عن علي بن القياص على البدن من روايه ابن عيينة عن عبد الكريم المذكور هو البخاري
واسمه المستعان **قوله** قال سفيان هو موصول ايضا وانما اتاد سفيان بذلك بيان سماع سليمان له من طائفة لا يحدده
بالعننه ووقع في روايه الحديث النضر بن السباع كما تقدم ولا في روضه هنا قال علي بن خشرم قال سفيان الى آخره ولعل
هذه الرواية عن الزهري فان علي بن خشرم لم يذكره في صحيح البخاري واما الزهري فقد سبغ من علي بن خشرم كما سبغني

فيه

فهو غلط منه فان عبد الكريم

في الحديث

في احاديث الانبياء في قصة موسى والخضر فكان هذا الحديث ايضا كان عنده عالما عن علي بن خشرم عن سفيان فذكره لاجل العلو والعلو
قوله **باب** فضل قيام الليل او رويته حديث سفيان بن عيينة عن ابيه في رواية فقه قال نعم الرجل عبد الله لو كان
يعلى من الليل وكان بعد ان ينام من الليل الا قليلا وظاهره ان قوله فكان بعد ان ينام الى آخره من كلام سالم بن كيسان في التفسير في رواية
البخاري عن عبد الله بن محمد بن عيسى بن عطاء بن سفيان قال الزهري فكان عبد الله بعد ذلك كثير الصلاة من الليل ومقتضاها ان في التيسار
ادراكا لكن اورد في المناقب من رواية عبد الرزاق وفي آخره قال سالم وكان عبد الله ينام من الليل الا قليلا فظهر ان ما اورد في رواية
وايضاً كلام سالم في ذلك مغاير لكلام الزهري فانني اذكر ارجح عنه اصلاً وراساً وشاهد الترجمة قوله نعم الرجل لو كان يعلى
الليل فمقتضاها ان من كان يعلى بوصف يكونه نعم الرجل وفي رواية نافع عن ابن عمر في التفسير ان عبد الله رجل صالح لو كان
يعلى من الليل وهو ابن في المقصود وكان المصنف لم يصح عنه حديث صحيح في هذا الباب فالتفتي بحديث ابن عمر وقد اخرج
مسلم فيه حديث اي هريفة افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وكان البخاري توقف فيه للاختلاف في وجهه وارسله
وفي رويته ووقعه **قوله** شاع عبد الله بن ميمر هو لكعفي وهشام هو ابن يوسف الصعاني ومحمد هو ابن غيلان **قوله** كان
كان الرجل الامم للجنس ولا معروف له وانما ذكره في الباب **قوله** فتمت ان اري في رواية الكشي عن ابي ارياد في التفسير
وجه آخر نقلت في نفسي لو كان فيك خير لاني لم يدرى هريفة ويروى عنه ان الرواية القام تدل على خبر رايته **قوله** كان
ملكين اختلفا في تسميتهما **قوله** قد هبنا الى النار فاذا في مطوية في رواية ابي ثوبان عن نافع الرازي في بيان ان ابن ابي
اراد ان يذهب الى النار فقلنا ما ملك فقال لم ترع خليا عنه وظاهر هذا انه لم يذهبها فجمع عمل الثاني على ادخاله فيها
فالتقدير ان تذهب الى النار فتدخل فيها فلما نظرت في فادام مطوية ورايت من فيها فاستعدت فلتينا ملك
قوله فاذا في مطوية اي مبنية والبر قبل ان تبني فتسمى قلبيا **قوله** واذا لها قرنان هكذا الجحور ورأى الكرماني
ان في نسخة قرنين فاعرف بالنصب واخرج على ان فيه شيئاً مضاعفاً كقولك ترك المضاف اليه على ما كان عليه وتقدر فاذا لها مثل
قرنين وهو كقراءة من قرأ زيدون عرض الدنيا والندرة بذي الاخرى باجراى عرض الاخرى لو ضمن اذا المفاجأة معنى الوجوه ان
فان في وجدت لها قرنين انتهى والمراد بالقرنين خشبتان او نباتان عديهما خشبة الفارضة التي تعلق فيها الكبد والنباح
البكر فان كانا من نبات فاما القران وان كانا من خشب فاما الزنوفان جزاى منقوطة قبل الملمح ثم نون ثم قاف وقد طلت
على خشبة ايضا القران وسما مزيد لذلك في شرح حديث ابي ايوب غسل المحرم في باب الافتساح المحرم كتاب الحج
قوله فاذا في اناس قد عرفتم ثم اختلف في تسميته احد منهم **قوله** لم ترع بضم اوله وفتح الراء بعد فها لم ساكنه اي لم
تحف والمعنى لا خوف عليك بعد هذا وفي رواية الكشي عن التفسير من تراجم ومضى روايته الجحور با ثبات الالف ووقع في
رواية القاسمي لن ترع بخلاف الالف قال ابن كثير وفي لفظه اقليم اي الجحور من حتى قال القزاز لا اعلم له شاهداً وتعبت
بقول الشافعي لن تجل ان من جابك من حررك دون بابك الحلقه وتيدل الآخر ولن تجل للعينين بعد ذلك منظره
وزاد فيه انك رجل صالح وشيا بعد بعض عشر باباً يزيد فيه ونقصت قال القزطبي انما قرأ الشافعي ما رواه عبد الله
ما هو ممدوح لانه عرض على النار ثم عوفي فيها وقيل له لا روع عليك وذلك لانه لم يكن يقوم من الليل فحصل
لعبد الله من ذلك تنبيه على ان قيام الليل مما يتق به النار والدنو منها فلهذا لم يترك قيام الليل بعد ذلك وأشار
المطلب الى ان الشر في ذلك كون عبد الله كان ينام في المستور ومن حق المستور ان يتعبد فيه فبنته على ذلك التحزين بالنار **قوله**

ابواب

لو كان لولم يشرط ذلك لم يذكر الجواب وفي هذا الحديث ان قيام الليل يرفع العذاب وفيه منى الجواب العلم نسياني
بأن في الكلام عليه مستوفى في كتاب التفسير ان شاء الله تعالى **النبية** سيات هذا المتن على لفظ محمود وأما سياق عبد
الله بن محمد فستينا في التفسير واغفل المرقى في الاطراف طريق محمود هذه وهي **قوله باب** طول الجود
في قيام الليل او رده فيه حديث عائشة وفيه كان يستجد السجدة من ذلك قد رتبنا بقا احدكم خمسين اية وهو ذال علم
ترجم له وقد تقدم من حديثها في ابواب صفة الصلاة انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر ان يقول في ركوعه وسجود سجدة بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اغفر لي وفي مستند احمد من طريق عباد عن عائشة قالت كان رسول الله يقول في صلاة الليل في سجود سجدة بسم الله الرحمن الرحيم
الا انت رجالة ثقات **قوله** ويركع ركعتين قبل صلاة الحج ثم يسطع سيات الكلام عليه في آخر ابواب التهجد ان شاء الله تعالى
قوله باب ترك القيام في قيام الليل للمريض **قوله** ثنا الاسود هو ابن قيس وجندب هو ابن عبد الله الجعفي كان في
الاسناد الذي بعده وسفيان هو الثوري بينهما وهو من زعم انما بن عيينة ووقع التصريح بسماع الاسود له من جندب
في طريق زهير عنه في التفسير **قوله** استكى النبي صلى الله عليه وسلم اى مرض ووقع في رواية قيس بن الربيع التي سيات التفسير
عليها بلفظ مرض ولم يقع في شيء من طريق هذا الحديث على تفسير هذه الشكايه لكن وقع في الترمذي من طريق ابن عيينة
عن الاسود في اول هذا الحديث عن جندب قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فدميت اصبعه فقال هل انت انا
اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قال فابطأ عليه جبريل فقال للمركون قد روي محمد فترك الله تعالى ما روي عنك بك
انتهى فظن بعض الشراح ان هذا بيان للشكايه الجعفي وليس كما ظن فان في طريق عبد الله بن شاذان الذي يأتي
التفسير عليها ان نزول هذه السورة كان في اول البعثة وجندب لم يصحح الحديث في طريقه من شاذان الذي يأتي
في مجمع الصحابة عن الامام احمد فعلى هذا فحيثان حكاهما جندب والآخرى موصولة لان الاولى لم يحضر فرواية لها
من مراسيل الصحابة والثانية شذوذا كما ذكرناه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من عطفها على الاخرى في رواية
سفيان احادها والله اعلم **قوله** فلم يقيم ليلة اوليلتين هكذا اختص المصنف وقد ساق في فضائل القرآن تاما افرجه
ابو نعيم ثم فيه هنا باسناد المذكور فاذ فاته امره فقال يا محمد ما ارى شيئا منك الا قد تركت لك فانزل الله تعالى في النسخي
الى قوله وما قل ثم افرجه المصنف هنا عن محمد بن كثير عن سفيان بلفظ آخر وهو احتسب جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال امرأه من قرئت لك حديث وقد وافق ابان نعم ابواسامه عن ابي عوانة ووافقه محمد بن كثير وكيع عند اسمعيل وروايه
زهير بن ابي اليا في التفسير كرواية ابي نعيم لكن قال فيها فلم يقيم ليلتين او ثلاثا ورواية ابن عيينة عن الاسود عند مسلم
كروايه محمد بن كثير فالظاهر ان الاسود حدث به عن الوحيين فحل عنه كل واحد ما لم يحل الآخر وحمل عنه سفيان الثوري
الامر بن فحدث به مرة هكذا ومرة هكذا وقد روى شعبه عن الاسود على لفظ آخر افرجه المصنف في التفسير قال قالت
امراة يا رسول الله ما ارى صاحبك الا ابطأ عنك وراود النساء في اوله ابطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فالت
امراة بالحديث وهذه فيما ظهر في غير المذاهب المذكورة في حديث سفيان لان هذا عرت بقولا صاحبك وتلك عرت بقولها
شيطانك وهذه عرت بقولها يا رسول الله وتلك عرت بقولها يا محمد وسياق الاولى يشعر بانها قالت تاسفا وترجعا وسياق
الثانية يشعر بانها قالت تنكرا وشماته وقد حكى ابن بطال عن تفسير نفوس محمد قال قلت خديجة بنت خويلد صلى الله عليه وسلم جبريل
عنه الوحي ان ربك قد فلك فقلت والضحى وقد تعقبت ابن المنذر ومن تبعه بالانكار لان خديجة نورية الايمان طليين

محمد بن

قوله

نبيه

نسبه هذا القول اليها لكن اسناد ذلك قوي اخرجه اسمعيل القاني في احكامه والطبري في تفسيره وابو داود في اعلام النبوة
لما كلف من طريق عبد الله بن شاذان بن الهاد وهو من صفار الصحابة والاسناد اليه صحيح واخرجه ابو داود ايضا من طريق هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة لكن ليس عندنا حديثهم انها عبرت بقولها شيطانك وهذه هي اللفظة المستكره في الخبر وفي رواية
اسمعيل وغيره ما ارى صاحبك بدلك بك والظاهر انما عنت بذلك جبريل واعرب سفيان بن داود فيما حكاه ابن بشكوال
فروي في تفسيره عن وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه ان عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك وعظمت سفيان ذلك
فقد روى الطبري عن ابي كريب عن وكيع فقال فيه قالت خديجة وكذلك اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي معاوية عن
هشام واما المراه المذكورة في حديث سفيان التي عبرت بقولها شيطانك فهي ام جميل العوراء بنت حرب بن لمة بن عبد
شمس بن عبد مناف وهي اخت ابي سفيان بن حرب وامراة ابي لوطي كاري كالم من طريق اسرايل عن ابي اسحاق عن
زيد بن ارقم قال قالت امراة ابي لوطي لما كنت اياما لا ينزل علي الوحي يا محمد ما ارى شيئا منك الا قد فلك فقلت والضحى
رجاله ثقات وفي تفسير الطبري من طريق مفضل بن صالح عن الاسود في حديث الباب فقال لمرأة من اهله او من قومه
ولا شك ان ام جميل من قومه لانها من بني عبد مناف وعند ابن عسكرا انها احدى عماته وقد وقعت على مستند
في ذلك وهو ما اخرجته قيس بن الربيع في مسنده عن الاسود بن قيس ولويح اخرجته الفريابي شيخ البخاري في تفسيره
عنه ولفظة فانهما اخرى لوبات عنته فالت اني لا رجوا ان يكون شيطانك قد روي عنك **تنبيه** استشكل ابو القاسم
ابن الورود مطابقة حديث جندب للزعم وبه ابن النضر فقال احب ان جبريل ليس ذكر في هذا الباب من وضعه انتهى وقد
ظهر بيان تكلم المتن وجمعا لمطابقته وذلك انه اذا دان ينسبه على ان الحديث واحد لا تخاد محججه وان كان السبب
مختلفا لكنه في قصه واحد كما اوضحناه سابقا بقية الكلام على حديث جندب في التفسير ان شاء الله تعالى وقد وقع في رواية قيس
ابن الربيع التي ذكرتها فلم يطق الكلام وكان يجب التهجد **قوله باب** عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رواية قيس
في قيام الليل في رواية الاصيل ذكره صلاه الليل والنوافل من غير ايجاب قال ابن المنذر اشتملت الترجمة على امرين النحر
ونفي الايجاب فخير شام سلمة وعلى الاول وحديثا عائشة **قوله** بل يوحى من الاحاديث الاربعه نفي الايجاب ويؤكد
التحريض من حديث عائشة من قولها كان يبيع العمل وهو حجه لان كل شيء احبه لستلم التحريض عليه لولا ما عارضه حشيه
الاقتراض كسباني فخره وقد تقدم حديث ام سلمة والكلام عليه في كتاب العلم قال ابن رشد كان البخاري فهم ان المراد
بالايقاض للصلاة لا مجرد الاجتناب عما انزل لانه لو كان لمجرد الاجتناب لكان يمكن تأخيرها الى المزار لانه لا يغوت قال
ويحتمل ان يقال ان المشاهدة حال المحبة جنيته اثر الا يكون عندنا خير فيكون لا ينافي في احوال المبلغ لوجهين ما يخرج
به واسعه ما يعطس به ويحتمل ان يكون مراد البخاري بقوله قيام الليل ما هو اعم من الصلاة والقراءة والذكر وجميع
الوعظ والتفكير في الملكوت وغير ذلك ويكون قوله والنوافل من عطفها كخاص على العام **قوله** وهذا على رواية الاكثر
كايسته لا على رواية الاصيل وكرهنا نسبة الى ابيهم البخاري ولا هو المعتمد فانه وقع في رواية شعيب بن ابي حمزة عن
المصنف في الادب ونجزم في هذا الحديث من نوافل صوابا كجبريل وواجه حتى يخلص فظهرت مطابقة الحديث
للمزج والتميز في التوضيح على صلاة الليل وعدم الايجاب يوحى من ترك الزمان بذلك وجرى البخاري على عادته في احواله
على ما ورد في بعض طرق الحديث الذي يورده وسياقته فوايد حديث ام سلمة في الفتن وعبد الله المذكور في اسناده

الانقياض
وكان حديث علي بن الحسين
في النوافل

مؤذين الغابرين وهذا من اصح الاسانيد ومن اشرف النراج الوارده في مروي عن ابيه عن جده وحكي الدارقطني ان
كاتب الليث ورواه عن الليث عن عقيل عن الزهري فقال عن علي بن الحسين عن علي بن عباد وكذا وقع في رواية
تحتاج ابن ابي منيع عن جده عن الزهري في تفسيره مروي به وهو وهم والصواب عن الحسين ويرويه رواه حكيم بن حكيم
عن الزهري عن علي بن الحسين عن ابيه اخبرهما النسائي والطبري **قوله** طرفة وقاطفه بالنصب عطفًا على الضمير والظرف
التيان بالليل وعلى هذا فتقوله ليله للتأكيد وحكي ابن فارس ان معنى طرفا في فعل هذا يكون قوله ليله لبيان وقت
الحج ويحتمل ان يكون المراد بقوله ليله اي مرة واحدة **قوله** الاتصالان قال ابن بطال فيه فضيلة صلاة الليل وايضا في
قال ابن بطال فيه فضيلة صلاة الليل وايضا في التيامين من الادل والقاربة لذلك ووقع في رواية حكيم بن حكيم المذكور في
النبى صلى الله عليه وسلم على فاطمة من الليل فابتنها للصلاة ثم رجع الى بيته فصل هو من الليل فلم يسمع لنا حاشا في
فانقضا الحديث قال الطبري لولا ما علم النبي صلى الله عليه وسلم من فضل الصلاة في الليل ما كان يزعج ابنه وبن عمه في وقت حيا
الله خلقه سكا المكنة اختار لهما احرار تلك الفصيح على الدعة والسكون امتثال لقوله تعالى واما هلك بالصلاة والآية
قوله انفسنا بيد الله افنيس على ذلك من قوله تعالى الله يتوب في الانفس حين موتها والآية ووقع في رواية حكيم المذكور قال على
جلست وانا اعرك عيني وانا اقول والله ما نصلي الا ما كتب لنا انما انفسنا بيد الله وفيها ثبات المشقة لله واث
العبد لا يفعل شيئا الا بارادة الله تعالى **قوله** نعتنا بالمشقة اي ايقظنا واصلما تارة الشيء من موضعه **قوله** حين قلت
في رواية كريمة حين قلنا **قوله** فلم يرجع بفتح اوله اي لم يجئني وفيه ان السكوت يكون جوابا والاعراض عن القول الذي
لا يطابق المراد فان كان حقا في نفسه **قوله** يضرب تحذره فيه جوابا لمرادنا عندنا شئ وقال ابن المنين كره احتجاجه
بالآية المذكورة واراد بزمان ينسب اليه نفسه وفيه جوابا لاشراج من الزمان وترجع قول من قال ان اللام
في قوله وكان الانسان لا عموم لا خصوص الكفاية وفيه متقابلة على حيث نقل ما فيه عليه عصاه فقدم مصححنا العلم
وتبليغه على كنهه ونقل ابن بطال عن المصنف قال فيه انه ليس الامام ان يشدد في التوافل حيث تقع صلى الله عليه وسلم بقوله
على رضى الله عنه انفسنا بيد الله لانه كلام صحيح في العذر عن الشغل ولو كان فرضا ما عذر قال اما ضربه فحين وقرأ الآية
فذاك على انه ظن انه اخبرهم فقدم على انباههم كما قال واقره ابن بطال وليس يوافق وما تقدم اولي وقال النووي المختار انه
ضرب فحين فحين من سرعه حوايه وعدم موافقة له على الاعتذار ما اعتذبه والله يعلم واما حديث عائشة الاولى فيشبه على
حديثين اخرهما ترك العمل خشية افتراضه ثانيهما ذكر صلاة الضحى وهذا الثاني سببا للام عليه باب لم يصل الضحى وقوله
في الاول ان يكبر الحمد وهي الخففة من القبلة وفيها صبر الشان وقوله ليدع بفتح اللام اي يترك وقوله خشية بالنصب
متعلق بقوله ليدع وقوله يفرض بالنصب عطفًا على يعمل وسببا للكلام على قوايه في الحديث الذي بعده ورواه في ذلك
في الموطا قالت وكان يحبه ما خف على الناس فاما حديث عائشة الثاني فهو باسناد الذي قبله وقوله صلى ذات ليلة
في المسجد تقدم قبل صلاة من رواية عمه عن عائشة انه صلى في حجرته وليس المراد بابيته وانما المراد لآخر
الحج كان يحجرها بالليل فجعلها على باب بيت عائشة فيجلس فيه ويجلس عليه وقد ورد ذلك بينا من طريقين بعيد
المعنى عن اي سلمه عن عائشة وهو عند المصنف في كتاب البائس ولغظه كان يحجر حصيرا بالليل فيصلي عليه
ويستطه بالها ويجلس عليه ولا أحد من طريق محمد بن ابراهيم عن سلمه عن عائشة فامرنا ان انصب له حصيرا

عن

الليث

باب

على باب حجرتي ففعلت فخرج الحديث قال النووي معنى يحجر يحوط موضعاً من المسجد بحصير يستعمل ليصلي فيها ولا يخرج
يوه ما وليت فرخشوعه ويترغ قلبه ونعقبه الكرماني بان لفظ الحديث لا يدل على ان احتجانه كان في المسجد قال
ولو كان كذلك لزم منه ان يكون ناديا للافضل الذي امر الناس به حيث قال فقلوا اي بيوتكم فان افضل صلاة المرئي
بيته الا المكتوبة ثم اجاب بانه ان فتح انه كان في المسجد فهو اذا احتج صار كانه بيت بخصوصيته او ان السبب في كونه
صلاة الطلوع في البيت افضل عدم شوبه بالربا غالبا والنبى صلى الله عليه وسلم من عن الربا في بيته وفي غير بيته **قوله** ثم
صلى من القابل اي من الليلة المقبلة وهو لفظ معمر عن ابن شهاب عند احمد وفي رواية للمستعمل ثم صلى من القابل اي التو
قوله ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة كذا رواه مالك بالشك وفي رواية عقيل عن ابن شهاب كانه قدم في الجمعة
فصلى رجال بصلاته فاصبح الناس فحدثوا ولم يروا به يونس عن ابن شهاب فيحدثون بذلك ونحوه في رواية عمر عن عائشة
الماضية قبل صلاة الصلاة ولا أحد من رواية ابن جريج عن ابن شهاب فلما اصبح تحدثوا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
المسجد من جوف الليل فاجتمع اكثر منهم زاد يونس فخرج رسول الله في الليلة الثانية فصلوا معه فاصبح الناس يذكرون ذلك
فكثروا من المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهلها وبن جريج حتى كاد المسجد
يجزع عن اهلها ولا أحد من رواية معمر عن ابن شهاب امتلا المسجد حتى اغتصم باهلها وله من رواية سفيان بن حسين عنه
فلما كانت الرابعة غصر المسجد باهلها **قوله** فلم يخرج زاد احمد في رواية ابن جريج حتى سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة
وفي رواية سفيان بن حسين فقالوا ما شأنا في حديث زيد بن ثابت كما سبنا في الاعتقاد فقد وصوته فظنوا انه
قد نام فجعل بعضهم يخرج ليخرج اليهم وفي حديثه في الادب فرفعوا اصواتهم وحبسوا الباب **قوله** فلما اصبح قال قائلان
الذي صغيم في رواية عقيل فلما قضى صلاة الفجر اقبل على الناس فتشهد ثم قال اما بعد فانه لم يخف على مكانكم وفي
رواية يونس وابن جريج لم يخف على شائكم وفي رواية اي سلمه اكلنا من القبل ما يطيقون وفي رواية معمر ان الذي سأل
عن ذلك بعد ان اصبح عمر بن الخطاب ولم اريا شي من طريقه بيان عدد صلاته في تلك الليلة لكرهى ابن جرير وابن جابر
من حديث جابر قال صلى بنا رسول الله في رمضان ثمان ركعات ثم اوتر فلما كانت القابلة اجتمعنا في المسجد وجوابا ان يخرج اليها
حتى اصبحنا ثم دخلنا فقلنا يرسل الله الحديث فان كانت القصة واحدة احتمل ان يكون جابر ممن صلى في الليلة الثالثة
فلذلك اقتصر على وصفت ليثنين وكذا ما وقع عندهم من حديث اشركان رسول الله صلى في رمضان فحيت فتمت الى
فجاء رجل فنام حتى كثر رطبا فلما احسنا بجزم دخل رطله الحديث والظاهر ان هذا كان في قصة اخرى **قوله** الا اني
خشيت ان يفرض عليكم ظاهرة ان عدم فروع اليوم كان لهذا خشية لا يكون المسجد امتلا وضاق عن المصلين **قوله**
ان يفرض عليكم في رواية عقيل وابن جريج فتعجزوا عنها وفي رواية يونس ولكن خشيت ان يفرض عليكم صلاة الليل
تسجروا عنها اي يشق عليكم فنزكوها مع العذرة عليها وليس المراد العجز الكلي لانه يسقط التكليل من اهلها ثم ان ظاهر
هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم ترفع ترتيب افتراض الصلاة بالليل جماعة على وجود المواظبة عليها وفي ذلك اشكال
وقد بناه بعض المالكية على قاعدتهم في ان الشروع ملزم وفيه نظر واجاب المحلل الطبري بانه يحتمل ان يكون العذر وجعل
أدعى اليه ان كان قاطبة على هذه الصلاة معهم افتراضها عليهم فاجب التحيف عنهم فترك المواظبة قال ويحتمل
ان يكون ذلك وقع في نفسه كما اشفق في بعض القريب التي داوم عليها فانقضت وقيل حتى ان يظن احد من الامنة

قيل ان كعب بن مالك كان يحجر حصيرا بالليل فيصلي عليه

من مدأومته عليها الوجوب والى هذا الأخير في القبطي فقال قوله فتفرض عليكم اي تظنونه فرضاً فيجب على من ظن ذلك
كما اذا ظن المجتهد حل شيء او تحريمه فانه يجب عليه العمل به قال وقيل كان حكم النبي صلى الله عليه وسلم اذا واظب على شيء
من اعمال البر واقترى لنا سن به فيه انه يفرض عليهم انتهى ولا يخفى بعد هذا الاخر فقد واظب صلى الله عليه وسلم على رفا
الغرائب وتابعه اصحابه ولم يفرض وقال ابن بطال يمتد ان يكون هذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما كان قيام الليل
فرضا عليه دون سنة فحشي ان خرج اليهم والزموا معه قيام الليل ان ينوي الله بينه وبينهم في حكمه لان الاصل في الشرع
المساواة بين النبي صلى الله عليه وسلم وامته في العبادة قال ويحتمل ان يكون حشي من مواظبتهم عليها ان يصفوا عنها
فيعصى من تركها بترك اتباعه صلى الله عليه وسلم وقد استشكل الخطابي اصل هذه الكشبة مع ما ثبت في حديثه الاستل
من ان الله سبحانه وتعالى قال من غشني من غشوني لا يبدل القول لدي قالوا من البديل كيف يقع الخوف من الزيادة وهذا
يدفع في صدور الاجابة التي تقدمت واجاب عنه الخطابي بان صلاة الليل كانت واجبه عليه صلى الله عليه وسلم وافعاله
الشرعية يجب على الامة الاتخاذ به فيها يعني عند المواظبة فتركها يخرج اليهم لئلا يدخل ذلك في الواجب من طريف
الامر بالاقتداء به لا طريقاً لافتراسه فرض جديد زائد على ما كان عليه كما يوجب المروءة على نفسه صلاة نذر فيجب عليه
ولا يلزم من ذلك زيادته فرض في اصل الشرع قال في هذا الجمال آخر وهو ان الله فرض الصلاة خمسين ثم حط معظمها بشفا
نبيه صلى الله عليه وسلم فاذا عادت الامة فيما استوجب لها والزمها استغفاراً لهم فينبغي صلى الله عليه وسلم لهم منه لم يستغفر
ان ثبت ذلك فرضاً عليهم كما انهم ناس الربانية من قبل انفسهم ثم غاب الله عليهم التخصيص في فقال فارعوا
حق رعايتها فحشي صلى الله عليه وسلم ان يكون سبيلهم سبيل اولئك فقطع العقل شفقة عليهم من ذلك وقد تعلق هذا من
الاجابة من الخطابي جماعة من الشراح كابن الجوزي وهو مبني على ان قيام الليل كان واجباً على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
فجوبه لاقتداءً بافعالهم وفي كل من الامر من نزاع واجاب الكرماني بان حديث الاستل يدل على ان المراد بقوله
لا يبدل القول لدي الامر بنقص شيء من الاجرة ولم يفرغ من الزيادة انتهى ذكر التخصيص بقوله من غشني من غشوني
اشارة الى عدم الزيادة ايضا لان التخصيص لا ينقص عن العشرة وفي بعضهم في اصل السؤال بان الزمان كان قابلاً
للمنسخ فلا مانع من خشيته الافتراض وفيه نظر لان قوله لا يبدل القول لدي خبر والمنسخ لا يدخل على الراجح وليس
هذا لقوله مثلاً صوموا الدهر ابتداءً فانه يجوز فيه المنسخ وقد فتح الباري ثلاثة اجوبة اخرى احدها ان يكون الخوف
افتراض قيام الليل بمعنى جعل التهجيد في المسجد جماعة شرطاً في صحة التفضل بالليل ويومى اليه قوله في حديث زيد بن ثابت
حتى حشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما فقم به فصلوا ايها الناس في يؤتكم فمنهم من التجميع في المسجد اشفاقاً
عليهم من التراطير ومنه في المواظبة على ذلك في يؤتكم من افراضه عليهم ثانياً يحتمل ان يكون المخوف افتراض
قيام الليل على الكفاية لا على الاعيان فلا يكون ذلك زائداً على الخمس بل هو نظير ما ذهب اليه قوم في العيد وخبر
ثالثاً يحتمل ان يكون المخوف افتراض قيام رمضان فانه قد دفع في حديث الباب ان ذلك كان في رمضان وفي
وقاية سفيان بن حسين خشيته ان يفرض عليكم قيام هذا الشهر فلي هذا يرفع الاشكال لان قيام رمضان
لا يترك كل يوم في السنة فلا يكون ذلك قدراً زائداً على الخمس واقرى هذه الاجوبة الثلاثة في نظري الاول
والله اعلم وفي حديث الباب في الغوايد عن ما تقدم تدب قيام الليل ولا سيما في رمضان جماعة لا واكتشبه المذكور

البيان

امنت

امنت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك جمعهم في الخطاب على اي بن كعب كما سياتي في الصيام وفيه جواز الفرائض من قدر الله
الى قدر الله قاله المهلب وفيه لكبير انا فاعمل شيئا خلاف ما اعتاده اتباعه ان يذكر لهم عزه وحكمه وفيه ما
كان النبي صلى الله عليه وسلم من الزهادة في الدنيا والاكتفاء بما قل منها والشغف على امته قال رافعه بهم وفيه ترك بعض المصلح
كخوف المفسدة وتقديم اهم المصلحتين وفيه جواز الاقتداء بمن لم ينو الامامة كما تقدم وفيه نظر لان نقول النبي لم يعمل
ولا يطلع عليه بالظن وفيه ترك الاذان والا قامة للنوافل اذا صليت جماعة **قوله باب** قيام النبي صلى الله عليه وسلم
الليل كذا للكشبية من طريقين عنه وزاد في رواية كريمة حتى ترم قدماء وللباقين قيام الليل للنبي صلى الله عليه وسلم
قوله وقالت عايشة كان يقوم كذا للكشبية ولغيره قام رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** حتى تقطرتا واحدة وفي رواية
الاصلي تنظير مشايتين **قوله** الفطور الشقوت كذا ذكر ابو عبيدة في المجاز **قوله** انظرت اشقت هذا التقدير رواه ابن
ابن حاتم موصولاً عن الضحاك قاله روى عن مجاهد واخبرنا ذلك حكاة اسمعيل بن اياد الشامي عن ابي عبد الله
وحديث عايشة وصلة المصنف في تفسير سورة النجم **قوله** عن زياد هوان ثلاثة والمصنف في الرافق عن خلافة
يحيى عن مسعر شاذ زياد بن علاقة **تنبيه** هكذا رواه احفاظ من اصحاب مسعر عنه وخالفه مجاهد ورواه عن
مسعر عن زياد واخرجه الطبراني في الكبير من رواية اي قناده احمري عن مسعر عن علي بن ابي حمزة عن ابي جهميد واخطأ
فيما ايضا والصواب مسعر عن زياد بن علاقة **قوله** ان كان ليعوم او ليضل ان مخففة من الثقيلة وليقوم بفتح اللام
وفي رواية كريمة ليعوم بضم و في حديث كان يقوم الليل **قوله** حتى تقدم بفتح المشاء وكسر الراء وتخفيف الهم
بلفظ المضارع من الورم هكذا سمع وهو نادري وفي رواية خلافة بن يحيى حتى ترم او تنفخ وفي رواية اي عوانه عن
زياد عند الترمذي حتى انتفتت قدما **قوله** قدما او ساقاه في رواية خلافة قدما ولم يشك والمصنف في تفسير
النجم حتى تورمت وللنسي من حديث اي هريفة حتى ترم قدما بنوا وعزمهم ولا اختلاف بين هذه الروايات
اذا حصل الاشتقاق والروم حصل النزاع والتشقق والله اعلم **قوله** فيقال له لم يذكر القول ولم يتم القابل وفي تفسير النجم
ف قيل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي رواية اي عوانه ف قيل له استكلفت هذا وفي حديث عايشة فقالت
عايشة لم يصنع هذا يرسلوا الله وقد غفر الله لك وفي حديث اي هريفة عند ابن ابي عمير ف قيل له تفعل هذا وقد جأ من الله
ان الله قد غفر لك **قوله** افلا اكون في حديث عايشة افلا اكون عبداً شكوراً وزادت فيه فلما كثر حجة صلى الله عليه وسلم
على الناس الحديث والفا في قوله افلا اكون للتسبيبه وهي عن مخزون تقديره اترك تهجدك فلا اكون عبداً شكوراً
والمعنى ان المغفرة سبب لكون التهجد شكراً فكيف اتركه قال ابن بطال في هذا الحديث اخذ الانسان على نفسه بالشدة
في العبادة وان اضرب ذلك بيده لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك مع علمه بما سبق له فكيف بمن لم يعلم بذلك
فضلاً عما لم يامن انه استحق النار انتهى محل ذلك ما لم يفضي الى اللال لان حال النبي صلى الله عليه وسلم كان اكمل
الاحوال فكان لا يميل في عبادة ربه وان ضربه ذلك بيده بل صح انه قال وجعلت قرعة عيني في الصلاة كما اخرج
النسائي من حديث انس فاما غيره صلى الله عليه وسلم فاذا خشي اللال لا ينبغي له ان يذكر نفسه وعليه يحمل قوله صلى الله
عليه وسلم خذوا من الاعمال بما تطيقون فان الله لا يمل حتى تلقوا وفيه مشروعية الصلاة للشكر وفيه ان الشكر يكون
بالعمل كما يكون باللسان كما قال تعالى اعملوا آل داود شكراً وقال القرطبي ظن من سأل عن سبب تخم المشقة في

عند التجرثم ترجم عقبه بقوله من شجر فلم ينم فاما الى تحصيل رمضان من غير فكان العادة جرت في كل السنة انه كان
ييام عند التجرثم الا في رمضان فانه كان يتشأ غل بالسحر في اخر الليل ثم يخرج الى صلاة الصبح عقبه وقال ابن بطال النعم
وقتا السحر كان يعلم النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي الطوال وفي غير شهر رمضان كذا قال ويحتاج في اخرج الليالي
القصار الى دليل **قوله باب** من شجر فلم ينم حتى صلى الصبح كذا لاكثر والحوى المستمل من شجر ثم قائم في الصلاة
قوله ثاب يعقوب بن ابراهيم هو الدورقي ودوح هو ابن عباد **قوله** فلما فرغ من سجودها قائم الى الصلاة فضلى هو ظاهر
لما ترجم له والمراد بالصلاة صلاة الصبح وقبلها صلاة العجر وقد تقدم ترجمه وسبب الكلام على بقية فرائد الحديث في كتاب
الصيام ان الله **قوله باب** طول القيام في صلاة الليل كذا لاكثر والحوى المستمل طول الصلاة في قيام
الليل وحديث الباب موافق لهذا لانه دال على طول الصلاة لا على طول القيام لان غير القيام كالركوع مثلا لا يكون
اطول من القيام كما عرف بالاستقراء من صنيعه صلى الله عليه وسلم ففي حديث الكسوف فرج نحو من قيامه وفي حديث
حذيفة الذي ساد ذكره نحو ومضى حديث عايشة قريبا من خمسين آية ومن المعلوم في غير هذه الرواية انه كان
يقرا بآي زيد على ذلك **قوله** عن عبد الله هو ابن مسعود **قوله** بامر من باضا في امر الى سورة وفي الحديث دليل على اختيار
النبي صلى الله عليه وسلم تطويل صلاة الليل وقد كان ابن مسعود فرنا محافظا على الاقل بالنبى صلى الله عليه وسلم واما
بالفقود لا بعد طول كثير ما اعتار واخرج مسلم من حديث جابر افضل الصلاة طول القنوت فاستدل به على ذلك
ويحتمل ان يراى بالقنوت في حديث جابر المختلوع وذهب كثير من الصحا وغيرهم الى ان كثرة الركوع والسجود افضل
ولم من حديث ثوبان افضل الاعمال كثرة السجود والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال
وفي الحديث ان مخالف الامام في افعاله معدون في العمل الصالح وفيه تنبيه على فائدة معرفة ما يهيم من الاحوال
وغيرها لان اصحاب ابن مسعود ما عرفوا مراده من قوله هممت بامر من حتى استفهموه عنه ولم ينكر عليهم
استفهامهم عن ذلك وروى مسلم من حديث حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقل البقر وال عمران
والنسا في ركعة وكان اقامتها بآية فيها تسبيح سج او سوال سال او تعوذ تعوذ ثم ركع نحو ما قام حكا ما ركع
ثم سجد نحو ما قام وهذا انما يتا في نحو ساعتين فلعلي صلى الله عليه وسلم احب تلك الليلة كلها واما ما يقتضيه
حالة في غير هذه الليل فان في اجزاء عايشة انه كان يقوم قدر ثلث الليل وفيه انه كان لا يزيد على احدى عشرة ركعة
فيقتضى ذلك تطويل الصلاة والله اعلم **تنبيه** ذلك الدارقطني ان سليمان بن حرب تقدم به برواية هذا الحديث
عن شعبه حكاه عنه البرقي وهو من الافراد المقيدة فان سلمنا اخرج هذا الحديث من طريق اخرى غير الامش
قوله عن خالد بن عبد الله هو الواسطي وحسين هو ابن عبد الرحمن الواسطي ايضا وقد تقدم حديث حذيفة في
الطهارة واستشكل ابن بطال دخوله في هذا الباب فقال لا مدخل له هنا لان التسوك في صلاة الليل لا يدل على
طول الصلاة قال ويمكن ان يكون ذلك من غلط النسخ فكيف في غير موضع وان البخاري اعلمه المنية قبل تهذيب
كتابه فان لم يراع مثل هذا يدل على ذلك وقال ابن الميزع يمكن ان يكون اشار الى ان استعمال السواك يدل
على ما يتنبه من اكمال الهيبة والناهب وهو دليل طول القيام اذا التحيف لا يتباليه هذا النهى الكامل وقال
ابن رشيد عند ان البخاري انما دخله لقوله اذا قام للهجد اى اذا قام لعبادة وقد بينت عادته في الحديث

عن ابن مسعود

ولفظه

ولفظ التجدد مع ذلك مشعر بالشهر ولا شك ان في السواك عونا على دفع النوم فهو مشعر باستيقاد الاطالة وقال
البدن من جماعه يظهر ان البخاري اراد بهذا الحديث استحضار حديث حذيفة الذي اخرجه مسلم يعني المشار اليه
قريبا قال وانما لم يخرج له لكونه على غير شرطه فاما ان يكون اشار الى ان الليلة واحدة او بته باحد حديثي حذيفة على
الاخر واقرها توجيه ابن رشيد ويحتمل ان يكون يقص الترجمة كحديث حذيفة فضم الكتاب كحديث بعده الى الحديث
الذي قبله وحذا لبيان **قوله باب** كيف صلاة الليل وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل او ردي فيه
اربعة احاديث اولها حديث ابن عمر صلاة الليل مثنى مثنى الحديث وقد تقدم الكلام عليه في اول ابواب الوتر وانه الاظهر
في حق الامه لكونه اجاب به السائل وانه صلى الله عليه وسلم صح عنه فعل الفصل والوصل ثانيا حديث ابن جرم عن ابن عباس
كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة يعني بالليل واخرجه مسلم والترمذي لفظه كان رسول الله يصلي من الليل
ثلاث عشرة ركعة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في اول ابواب الوتر ايضا بيان الجمع بين مختلف الروايات في ذلك ثانيا
حديث عايشة من رواية مسروق قال سالت عايشة عن صلاة رسول الله فقالت سبع وتسع واحصى عن شوى لعتي
العجرا بآية حديثا من طريق القاسم عن ابن مسعود عن ابن عمر عن ابن عباس عن ابن عمر عن ابن عباس عن ابن عباس
الوجه كانت صلاة عشرة ركعات ويرتجى ويركع ركعتي العجرا فلك ثلاث عشرة فاما ما اجابت به مسروقا
فمرادها ان ذلك وقع منه في اوقات مختلفة فثارة كان يصلي سبعا وثارة تسعا وثارة احدى عشرة واما حديث القاسم
عنها فمحمول على ان ذلك كان غالب حاله وسياتي بعد خمسة ابواب من روايات سلمه عنها ان ذلك اكثر ما كان يصلي
في الليل ولفظه ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة الحديث وفيه ما يدل على انه كعتي العجرا من
غيرها فهو مطابق لرواية القاسم واما ما رواه الزهري عن عروة عنها كما سياتي في باب ما يقرأ في ركعتي العجرا بلفظ كان
يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين فظاهره يخالف ما تقدم فحتمل ان
يكوننا صافنا الى صلاة الليل سنة العشا لكونه كان يصلي في بيته او ما كان يفتح به صلاة الليل فقد ثبت عند
مسلم من طريق سعد بن هشام عنها انه كان يفتنهما بركعتين خفيفتين وهذا يرجع في نظركم روية ابي سلمة
التي دلت على احدى ركعة في صفتها عند المصنف وغيره يصلي اربعا ثم اربعا ثم ثلاثا فدل على انها لم تنقص للركعتين
الخفيفتين وتعرضت لهما في رواية الزهري والزيادة من الكاظم مقبولة وبهذا يجمع بين الروايات ويصح
ان يستحضر هنا ما تقدم في ابواب الوتر من ذلك الركعتين بعد الوتر والاختلاف هل هما الركعتان بعد العجرا
صلاة مفردة بعد الوتر ويؤيده ما وقع عندنا احمد والبيهقي داود من رواية عبد الله بن ابي قيس عن عايشة بلفظ
كان يوتر باربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر باكثر من ثلاث عشرة ولا
انقص من سبع وهذا اوضح ما دقت عليه من ذلك وفيه يجمع بين ما اختلفت عن عايشة من ذلك والله اعلم
الذي اشكك روايات عايشة على كثير من اهل العلم حتى نسب بعضهم حديثها الى الاضطراب وهذا انما يتم
لو كان الدارقطني واحدا واخبر عن وقت واحد والصواب ان كل من ذكرته من ذلك محمول على اوقات متقدمة
واحوال مختلفة بحسب الشاؤون الجواز والله اعلم وظاهرا ان احكامه في عدم الزيادة على احدى عشرة ان
التجدد والوتر مختص بصلاة الليل وفرايض النهار الظهر والاعصر والربيع والمغرب ومثل ذلك

فناسيب ان يكون صلاة الليل كصلاة النهار في العدد وجملة وتفصيلا واما ما شبه ثلاث عشرة بنصف صلاة الصبح لكونها
نهارية الى ما بعد **تنبيه** اسحاق المذكور في اول حديثه عايشة هو ابن داهويه كما جزم به ابو نعيم في المستخرج
وعبد الله المذكور في ثاني حديثها هو ابن موسى وقد روى البخاري عنه في هذين الحديثين المتواليين بواسطه
ولغير واسطه وهو من كتاب رشيده وكان اولها لم يقع له سماعه منه والله اعلم **قوله باب** قيام النبي
صلى الله عليه وسلم من الليل ونومه وما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى يا ايها المنزل كانه يشير الى ما أخرجه مسلم
من طريق سعد بن هشام عن عايشة قالت ان الله افترض قيام الليل في هذه السورة يعني يا ايها المنزل فقام النبي
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا حتى انزل الله في اخر هذه السورة التحفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فرضه
واستغنى البخاري عن ايراد هذا الحديث لكونه على غير شرطه بما أخرجه عن انس فان فيه ولا نشأ ان تراه من الليل نايما
الا رايته فانه يدل على انه ربما نام كل الليل وهذا سبيل النطوع فلو استمر الوجوب لما احل بالقيام وبهذا يظهر
مطابقة الحديث للترجمة وقد روى محمد بن فضال في قيام الليل من طريق عمال كنعاني عن ابن عباس شاهد حديث عايشة
في ان بين الايجاب والنسخ سنة وكذا أخرجه عن ابي عبد الرحمن السلمي واكسنت وعكرمة وقادة باسانيد صحيح
عنهم ومعنى ذلك ان النسخ وقع بمكة لان الايجاب يتقدم عن فرض الخمس ليله الا سراكات قبل الحجية بالكر من سنة
على الصحيح وحكي الشافعي عن بعض اهل العلم ان اخر السورة نسخ افترض قيام الليل الا ما تيسر منه لقوله فافرقا ما تيسر
منه ثم نسخ فرض ذلك بالصلوات الخمس واستشكل محمد بن فضال في ذلك كما تقدم ذكره والفتن عليه في اول كتاب الصلاة
وتضمن كلامه ان الآية التي نسخت الوجوب من سنة وهو مخالف لما عليه الاكثر من ان السورة كلها مكسبة نعم ذكر ابو
جعفر الخراساني في مكسبة الآية الاخيرة وقوى محمد بن الفضل القول بما أخرجه من حديث جابر ان نسخ قيام الليل
وقع لما توجهوا مع ابي عبيدة في جيش لخط وكان ذلك بعد الهجرة في اسناده على بن زيد بن جده كان وهو ضعيف
واما ما رواه الطبري من طريق محمد بن طلحة عن ابي سلمة عن عايشة قالت اجترأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يذكر الحديث الذي
الاشارة اليه قبل خمسة ابواب وفيما كلفوا من العمل ما تطيقون فان خيلكم لادومه وان قتل وزلت عليه
يا ايها المدثر فكتب عليهم قيام الليل وانزلت منزلة الفريضة حتى ان كان بعضهم ليربط لرجل فيمعلق به فلما راى الله
مكلفهم ابتغاء رضاه وضع ذلك عنهم فرددوا الى الفريضة ووضع عنهم قيام الليل الا ما تطوعوا به فانه يقتضي
ان السورة كلها مكية لكن فيه موسى بن عبيدة وهو شديد الضعف فلا حجة فيما تقدم به ولو صح ما رواه اقتضى
ذلك وقوع ما خشي منه صلى الله عليه وسلم حيث ترك قيام الليل بهم خشية ان يفرض عليهم والا حديث الصحيح داله
على ان ذلك لم يقع والله اعلم **قوله** يا ايها المنزل الى المتلف في ثيابه وروى ابن ابي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس
قال يا ايها المنزل اي يا محمد قد زملت القرآن فكان الاصل يا ايها المنزل **قوله** في الليل الا قليلا اي منه وروى ابن
ابى حاتم من طريق وهب بن منبه قال الفليل ما دون المعشار والسند وفيه نظر لما ساقى **قوله** نصفه يحتمل ان
يكون بدلا من قليله فكان في الآية تخيير بين قيام النصف بتمامه او قيام النقص منه او زائد ويحتمل ان يكون
قوله نصفه بدلا من الليل والاقليل استثناء من النصف حكاه الزمخشري في الاول جزم الطبري واسناد ابن
ابى حاتم معناه عن عطاء الخراساني **قوله** ورتل القرآن ترتيلا اي اقرأه مترسلا بتبيين الحروف واشتباع الحركات وروى
مسلم

مسلم من حديث حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرتل السورة حتى تكون اطول من طولها **قوله** قولا بغيره
اي القرآن وعن الحسن العمري اخبره ابن ابي حاتم واخرج ايضا من طريق اخرى عنه قال قيل في الميزان يوم
القيامة وما له غير علي ثقل الوحي حين ينزل كما تقدم في بدء الوحي **قوله** ان ناسيته الليل قال ابن عباس نشأ قام
بالجشية يعني فيكون معنى قوله تعالى ان ناسيته الليل اي قيام الليل وهذا التعليق وصله عبد بن حميد
باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عنه قال ان ناسيته الليل هو كلام اكسنته نسيها قام واخرج عن ابي ميسرة
وابى مالك عن واصله ابن ابي حاتم من طريق ابي ميسرة عن ابن مسعود ايضا وذهب جمهورنا الى انه ليس في القرآن
في غير القرية وقالوا ما ورد من ذلك فهو من تواتر اللغتين وعلى هذا فناسية الليل مصدر يورث فاعله
من نشأ اذا قام او اسم فاعله اي النفس الناسية بالليل من مضجعها الى العبادة اي تهض وحكي ابو عبيد في
الغريبين ان كل ما حث بالليل وبما فهو ناسي وقد نشأ وفي المجاز لا يعبده ناسية الليل اما الليل ناسية
قال ابن القيم والمعنى ان الساعات الناسية من الليل الى المقبل بعضها في اثر بعض **قوله** وطافا قال مطا
القرآن اسد موافقه لسعد وبصره وقيل وهذا وصله عبد بن حميد من طريق مجاهد قال اسدوطا ان يوافق
سعدك وبصرك وقيل بعضه بعضا قال الطبري هذه القراءة على انه مصدر من قولك وطا اللسان لقلبها طاء
وطا قال وقرا الاكثر وطيا بنج الواو وسكون الطاء ثم حكى عن العرب وطسا الليل وطا اي توافقه وروى في طريق
قناة اسدوطا اثبت في الخبر واقدم في الاصل في الحفظ وقال الاخفش اسدوطا اي قايما واصل الوطى في اللغة
المثل كايه الحديث اسدوطا على مضر **قوله** ليوا طيورا ليوا قوا هذه الكلمة من تقشير ياء واما ورودها هنا تاييد للتفسير
الاول وقد وصله الطبري عن ابن عباس لكن ينفذ ليشابه **قوله** سبعا طويلا اي فراغا وصله ابن حاتم عن ابن عباس
وابى الغالية ومجاهد وغيرهم وعن السدي بك طويلا اي تطوعا كثيرا كانه جعل من السبع وهي النافق **قوله** حتى
محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني وحيد هو الطويل **قوله** ان لا يصوم منه زاد ابو ذر والاصلي شيئا **قوله** وكان لا
يشان تراه من الليل مصليا الى اخره اي ان صلاته ونومه كان يختل بالليل ولا يربط وقتا معينا بل بحسب
ما تيسر له القيام ولا يعارضه قول عايشة كانا فاسع الصاخر قام فان عايشة تجبر على اطلاقه وذلك ان
صلاة الليل كانت تقع منه غالبا في البيت فجا ناس محمول على ما رواه ذلك وقد مضى في حديثه في ابواب الوتر من كل
الليل قد اوتر فدل على انه ان لم يكن يخص الوتر بوقت ابيته **قوله** تابعه سليمان وابو خالد الاخر عن حميد
كنا نبتت الواو في جميع الروايات التي اتصلت لنا فعلى هذا يحتمل ان يكون سليمان هو ابن بلال كما جزم به خلف
ويحتمل ان تكون الواو زائدة من النسخ فان ابا خالد الاخر اسه سليمان وحديثه في هذا سبعا موصولا في كتاب
الصيام ان شئت الله **قوله** **باب** عقد الشيطان على قافية الرأس اذا لم يصل بالليل قال ابن القيم وغيره
قوله اذا لم يصل محال لظاهر حديث الباب لانه ذال على انه يعقد على رأس من صلى ومن لم يصل لم يكن من صل بعد
ذلك محال عقد بخلاف من لم يصل واجاب ابن رشيد بان ملا البخاري باب بقا عقد الشيطان الى اخره وعلى هذا
فيجوز ان يقال قوله عقد بلفظ الفعل ولفظ الجمع ثم رايته الايراد بعينه لما روى ثم قال وقد يعقد عنه بانه اما
نص من يستدام العقد على ما منه برك الصلاة ولانه قد روى من انجلت عقده كان لم يعقد عليه انتهى ويحتمل ان

65

الوحي

اي النبي

تكون الصلاة المنقبة في الترجمة صلاة العشاء فيكون المفتر إذا لم يصل العشاء فكانه يرى ان الشيطان انما يفعل ذلك
لمن نام قبل صلاة العشاء بخلاف من صلاها في اجاعه وكان هذا هو الشرع اير ان كثر سمع عبث هذا الحديث لم نال
فيه وينا من الصلاة المكتوبة ولا يعكر على هذا كونه او هذه الترجمة في نفا عيف صلاة الليل لانه يمكن ان يجاب عنه
بانه اذا دهنه الترجمة في نفا عيف صلاة الليل لانه يمكن ان يجاب عنه بان لا يرفع من اجل كثر سمع على صلاة الليل
لانه او ردي في بعض طرق سمع مطلقا غير مفيد بالمكتوبة والوعيد علامة الوجوب فكانه اشار الى خطا من اجتهاد
على وجوب صلاة الليل حلا لمطلق على المفيد ثم وجدت معنى هذا الاحتمال للشيخ في الدرر المملوءة قوله بما ذكرته من
حديث سمع فحدث الله على التوفيق لذلك وتقوية ما ثبت عند صلى الله عليه وسلم ان من صلى العشاء في جماعة كان كثر قام
نصف الليل لان ستمى قيام الليل يحصل للمؤمن بقيام بعضه فيجزيه يصدق على من صلى العشاء في جماعة انه قام الليل
والعقد المذكور في نفا عيف صلاة الليل فصار من صلى العشاء في جماعة كمن قام الليل في كل عقد الشيطان وخبرنا المناسبه
على الاستيعاب فيقال ونفي القرآن ليس هو ترك الصلاة بالليل ويتجوز اغفاله اخر الحديث حيث قال فيه وينا من الصلاة
المكتوبة **قوله** الشيطان كان المراد به كبره فاعل ذلك القرين وغيره ويحتمل ان يراد به رأس الشيطان وهو البليس
ويجوز تشبيه ذلك اليه لكونه لا يربى الا على اليه ولذا ورد في المصنف في باب من لم يلبس من بد الخلق **قوله** في
رأس احدكم اي موخر عنقه وقافية كل شيء موخره ومنه قافية القصيدة وفي النهاية القفا وقيل موخر الرأس
وقيل وسطه وظاهر قوله احدكم التميم في الخطابين وزنه في معناه ويمكن ان يختص منه من تقدم ذكره من ورد في
حقه انه يحفظ من الشيطان كالابنينا ومن يتناول له قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكثر قرأ آية الكرسي
عند نومه فقد ثبت انه يحفظ من الشيطان حتى يصبح وفيه بحث ما ذكره في آخر شرح هذا الحديث ان شاء الله تعالى
قوله اذا هو نائم كذا لاكثر والحكم والمتأمل اذا هو نائم بوزن فاعل والاولا حوث وهو الذي في الموطأ **قوله**
يضرب على مكان كل عقد كذا المتأمل وبعضهم حذف على وبكسبه في بلفظ عند مكان مكان وفي قوله يضرب اي يده على العقد
تاكيدا واحكاما قايلا ذلك وقيل معنى يضرب يحجب كس عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى فربنا على
اذا هم اي حجب كس ان يلج في اذا هم فيستيقظون وفي حديث اي سعيده ما احدينام الا ضرب على ساعده محرر معقود
اخرجه المخلص في روايه والتماخ بكسر الميم واخره مجله ويقال بالصا والمهمل بدل السين وعند سعيد بن منصور بسند
جيد عن ابن عمر ما اصبح رجل على غير ذرا الا اصبح على راسه جبر قد سبعت ذراعا **قوله** عليك ليل طربيل كذا في جميع
الطرق عن البخاري بالرفع ووقع في رواية اي مضعب الموطأ عن مالك عليك ليل طربيل وهي رواية ابن عيينه عن
أي الزناد عند مسلم قال عياض روايه الاكثر بالنصب على الاعرا ومن رفع على الاعتداء اي باقي عليك باضمار فعلك
اي بقي عليك وقال القرطبي الرفع اولى من هبة المعنى لانه لا يمكن في الغرور من حيث انه يجبر عن طول الليل ثم ياره
بالرقاد بقوله فارقد اذا نصب على الاعرا لم يكن فيه الا الامر ملازمة طول الرقاد وجنيد فيكون قوله فارقد
ضائعا ومقصود الشيطان بذلك تسويفه بالقيام والالباس عليه وقد اختلف في هذا العقد فتبين على الحقيقة وانه
كما يعقد الشجر من شجره واكثر من يفعله النساء باضمار صاهن احيظ فتعقد منه عقد وتكلم عليه بالسحر
فيتاثر المسحور عند ذلك ومنه قوله تعالى ومن شر اللفاقا تات في العقد وعلى هذا فالمعقود شيء عند قافية الرأس لا

قافية الرأس

قافية الرأس نفسها وهل العقد في شعر الرأس او في غيره الا قرب الثاني اذ ليس كل واحد شعر ويؤيد ما ورد في بعض
طريقه ان على رأس كل آدمي جبلا في رواية ابن ماجه ومحمد بن نصر من طريق لي صالح عن اي هبة مرفوعا على قافية
رأس احدكم جبل فيه ثلاث عقد ولا حمد من طريق الحسن عن اي هبة بلفظ اذا نام احدكم عقد على راسه محرر بن
خريجه وابن حبان من حديث جابر مرفوعا ما من ذكر ولا انثى الا على راسه جبر معقود جبر يقرأ كحديث وفي الثواب
لا دم ابن ابي اس من من مثل الحسن بنحو والجبر يرفع الجبر هو الجبل وفهم بعضهم من هذا ان العقد لازمه ويرد القبح
بانه على الصلاة فيلزم اعانة عقدا فانهم فاعاه في حديث جابر وفيه حديث غيره وقيل هو على المجاز كانه شبه
فعل الشيطان بالنائم بفعل الساجد بالمسحور فلما كان الساجد بمنزلة العقد ذلك يعرف من حاول عقده كان هذا شيا
من الشيطان للنائم وقيل المراد به عقد القلب وتسميه على الشئ كانه يوسوس له بانه بقي من الليل فقطع طويله
فيتأخر عن القيام واحكام العقد كناية عن علمه بكذبه فيها وسوس به وقيل العقد كناية عن تثبيط الشيطان
لنائم بالقول المذكور ومنه عقد فلانا عن امرائه اي منعه عنها او عن تثبيط عليه النوم كانه قد شد عليه شدا
وقال بعضهم المراد بالعقد الثلاث الاكل والشرب لان من اكثر الاكل والشرب كثر نومه واستبعد الهج الطير
لان كثر يمتنع ان العقد تقع عند النوم في غير ذلك القبطي كذا في الاقفا على الثلاث ان اغلبها يكون
انكسار الانسان في السحر فان انقلبه ان يرجع الى النوم ثلاث مرات لم يضر النوم الثالثة الا وقد ذهب الليل
وقال البيضاوي والتعبيد بالثلاث اما للتاكيد او لانه يريد ان يقطع عن ثلاثة اشيا الذكر والوضوء والصلاة
فكانه منع عن كل واحد منها بعقد عقدها راسه وكان تخصيص القفا بذلك لكونه محل الوهم ومجال تفرقه وهو
الطوح القوي للشيطان وانزعها اجابة لدعوته وفي كلام الشيخ المملوء ان العقد تقع على خرافه لا لاهيات
من كافر وهي الكثرة المحتمل من القوي ومنها يتناول القلب ما يريد التذكير به **قوله** اخلت عقده بلفظ الجمع
بغير اختلاف في البخاري ووقع لبعض رواه الموطأ بالافراد ويؤيد رواية احمد المشار اليها قبل فانها فان
ذكر الله اخلت عقده واحده وان قام فتوضا اطلعت الثانية فان صلى اطلعت الثالثة وكانه محمول على التتابع
وهو من نيام مضطجحا فتحتاج الى الوضوء اذا انتبه فيكون لكل فعل عقد محله ويؤيد الاول ما سبق في بدا الخلق
من وجه اخر بلفظ عقده كلها ولمسلم من روايه ابن عيينه عن اي الزناد اذا اخلت العقد وظاهر ان العقد
يخل كلها بالصلاة خاضه وهو كذلك في حق من لم يحجج الى الطهارة كثر نائم فتمكنا مثلا ثم انتبه فصل من قبل
ان يذكر او يظهر فان الصلاة تجزئه في كل العقد كذا لا تستلزم الطهارة وتنضم الذكر وعلى هذا فيكون معنى
قوله فان صلى اخلت عقده كلها ان كان المراد من لا يحتاج الى الوضوء وظاهر على ما قرناه وان كان من يحتاج اليه
فاللغنى اخلت بجملة عقده او اخلت عقده كلها باخلال الاخير التي نائم اخلال العقد **قوله** طيب النفس اي لسوء
ما وقع له من اكله للطعام وما وعد به من الثواب وبازال عنه من عقد الشيطان كذا في قوله والظاهر ان صلاة الليل
سراية طيب النفس وان لم يصحح المصلي شيئا مما ذكر وكذا عكسه والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ان ناسية الليل
ميسر وطا واقوم قليلا وقد استنبط بعضهم من ان فعل مع ثم عاد الى النوم لا يعود اليه الشيطان بالعقد
المذكور ثانيا واستثنى بعضهم من يقوم ويذكر ويتوضا ويصلي من لم ينه ذلك عن الفحشاء بل يفعل ذلك من غير ان يقلع

والذي يظهر فيه التفصيل بين من يفعل ذلك مع الندم والتوبة والقرن على الاملاء وبين **المصر قوله** والاصح
حيث النفس اي تركه ما كان اعتاده او اراد من فعل الخير كما وقد تقدم ما فيه وقوله كسلان غير موقوف لزيادة
الالف والنون ونقص قوله والاصح انه ان لم يجمع الامور الثلاثة دخل تحت من يصح حينئذ كسلان وان اتي
بعضها وهو كذلك لكن يختلف ذلك بالوقت والحين فمن ذكر الله مثلا كان في ذلك اخف من لم يذكر أصلا وروينا
في الجزء الثالث من الاول من حديث المخلص من حديث ابي سعيد الذي تقدمت الاشارة اليه فان قام صلى الله عليه وسلم في حلة العقد
كل من اراد ان يستيقظ ولم يتوضأ ولم يصل اصح العقد كما كتبها وقال ابن عبد البر هذا الذي يختص بمن لم يقيم الى
صلاته وضيقا اما من كانت عادته القيام الى الصلاة المكتوبة او التمسك بالليل فغلبت عليه فقد ثبت ان الله يكتب
له اجر صلاته ونومه عند صدقه وقال ايضا نعم فم ان هذا الحديث يعارض قوله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم خشت
نفسه وليس كذلك لان النهي انما ورد عن اضافة المرء الى نفسه كراهة لثلكا لثلكه وهذا اكبر وقع ذما
لفعله ولكل من اكبره من وجه وقال الباقى ليس بين الاكبرين اختلاف لانه نهي عن اضافة ذلك الى النفس لكون
الحديث بمعنى فساد الدين ووصف بعض الافعال بذلك تحذيرا منها وتنبها **قلت** تقرير الاشكال انه صلى الله عليه وسلم
نهي عن اضافة ذلك الى النفس وكل ما نهى المؤمن ان يضيفه الى نفسه نهي ان يضيفه الى اخيه المؤمن وقد وصف
صلى الله عليه وسلم هذا المربطه الصفه فيلزم جواز وصفنا له بذلك المحل الثاني ويحصل الاتصال بينا يظهر بان
النهي محمول على ما اذا لم يكن هناك حاصل على الوصف بذلك كما للتفسير والتجيز **تبيينها الاول** ذكر اللفظ قوله
عليك ليل ظاهرا اختصار ذلك بنوم الليل ولا يبعد ان يحكى مثله في نوم النهار كالنوم حاله الا براد مثله لا سيما
على تفسير البخاري من ان المراد باكبر الصلاه المفروضة **ثانيها** ادعى ابن العربي ان البخاري لو ما هنا الوجه بصلاته الليل
لقوله يعقبا الشيطان وفيه نظر فقد صرح البخاري في حاشيته من ابواب التهيؤ بخلافه حيث قال من غير
اجاب وايضا فاقدم تقريره من انه حمل الصلاه هنا على المكتوبة جزم ما قاله ابن العربي ايضا ولم ار النقل في القول
باجابه الاعنى بعض المنايعين وقال ابن عبد البر بعد بعض المنايعين فوجب قيام الليل ولو قد رطب شاه
والذي عليه جماعة العلماء انه مندوب اليه ونقل غيره عن الحسن وابن سيرين والذي وجدناه عن الحسن ما اخرج
محمد بن جرير عنه انه قيل له ما تقول في رجل استظهر القرآن كله لا يقوم به انما يصل على المكتوبة فقال لعن الله
هذا انما يتوعد القرآن فيقول له قال الله تعالى فاقرأوا ما تنشرونه قال نعم ولو قد ترجمت اية فكان هذا مستند
من نقل عن الحسن الوجوب ونقل الترمذي عن اسحاق بن ماهر انه قال انما قيام الليل على احباب القرآن
وهنا تحصيل ما نقل عن الحسن وهو اقرب وليس فيه نصح بالوجوب ايضا **ثالثها** قد بطن ان بين هذا الحديث
والحديث الاخر في الوكالة من حديث ابي هريرة ان قاري بيتا لكرشي عندهم كايضه شيطان عارضة وليس
كذلك لان العقدان حمل على الامر المعسوك والقرب على الامر الجشعي فكنا العكس فلا اشكال اذ لا يلزم من محرم
ايه مثلا ان يماسه كالا يلزم من ماسه ان يقربه سرقه ارادى في جسده ونحو ذلك وان حمل على المعنويين او العكس
فيجاب بادعاء الكثرة في عموم افعالهم والافضل ان يخص حديث الباب كما تقدم تخصيصه عن ابن عبد البر عن عمر بن
القيام فكذلك يمكن ان يقال يختص عمر بن الخطاب بالكرشي لظن الشيطان والسادع **ثانيها** ذكر شيخنا انما نقل ابو الفضل

ثانيها

ابن كسب في شرح الترمذي ان البرية استفتاح صلاة الليل بركعتين خفيفتين المتبادره الى حل عقد الشيطان 67
وبناء على ان اكل لايتم الا بتمام الصلاة وهو واضح لانه لو شيع في صلاة ثم افسد فقام يسا ومن اتمها وكذا الوضوء
وكذا الشروع في حل العقد يحصل بالشروع في العبادة وينتهي بانتهاها وقد ورد الامر بصلاة الركعتين الخفيفتين
عند علم من حديث ابي هريرة فان دفع ايراد من اورد ان الركعتين الخفيفتين انما وردتا من فعله صلى الله عليه وسلم كما تقدم
في حديث عائشة وهو منقطع عن عقد الشيطان حتى ولو لم يرد الامر بذلك لا يمكن ان يقال يحمل فعله ذلك على
تعليم امته وارشادهم الى ما يجتنبون من الشيطان وقد وقع عند ابن خزيمة من وجه آخر عن ابي هريرة في آخر
الحديث فحلوا عقد الشيطان ولو بركعتين **خامسها** انما خص الوضوء بالذكر لانه الغالب والا فالحديث لا يحمل عقد
الا اغتسال وقيل يقوم اليتم مقام الوضوء والغسل لمن ساع له ذلك محل بحث والذي يظهر اجزاءه واشكاله
ان في مقام الوضوء غونا كثيرا على طرد النوم لا يظهر مثله في اليتم **سادسها** لا يتعين للذكر شي مخصوص لا يحكي غيره
بل كما صدق عليه ذكر الله اجزاء ويدخل فيه تلاوة القرآن وقراءة الحديث النبوي الاستغفار بالعلم الشرعي واول ما يذكر
به ما سياتي بعد ثمانية ابواب في فضل من تكاثر الليل ويومه ما عند ابن خزيمة من الطريق المذكورة فان تعارض الليل
فذكر الله **قوله** حدثنا عوف بن الاحمر عن ابورجاء هو العطاردي والاسناد كله بصريون وسيأتي حديثهم مطولا في
اواخر كتابنا في قوله هنا عن الصلاة المكتوبة الطاهران المراد بها العشاء الاخر وهو اللاتي كما تقدم مرنا
الحديث الذي قبله وقوله شلغ بمثلته ساكنه ولا ممتنوعة بعد مجيء ابي شوشا ويجوز في قوله فيرضه بكر الفاء
وهي **باب** اذا نام ولم يصل بال الشيطان في اذنه هذه الترجمة المستملية وحده والمباينة في قوله وهو بمنزلة
الفصل من الباب وتعلمه بالذي قبله ظاهر لما سنو في **قوله** ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلا لم اقف على اسمه
لكن اخرج سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود ما يؤخذ منه انه هو لفظه بعد سيات
الحديث بنحو واما الله لقد بال في اذن صاحبكم ليلة يعني نفسه **قوله** فقيل ما زال ما يا حتى اصبح في رواية جري
عن منصور بن به الحلق رجل نام ليلة حتى اصبح **قوله** ما نام الى الصلاة المراد اكبر ويحمل العهد ويراد به صلاة
الليل والمكتوبة ويؤيده قول سفيان هنا عندنا نام عن الفريضة اخرجه ابن حبان في صحيحه وهذا يبين
مناسبة الحديث لما قبله وفي حديث ابي سعيد الذي تقدمت ذكره من فوايد المخلص اصحبت العقد كلها كبيتها وبال
الشيطان في اذنه فيستفاد منه وقت بول الشيطان ومناسبة هذا الباب للذي قبله في اذنه في رواية
جري في اذنيه بالتثنية واختلف في بول الشيطان فقيل هو عيا حقيقة قال القرطبي وغيره لا مانع من ذلك
اذا اصابه فيه لانه ثبت ان الشيطان ياكل ويشرب وينك فلا مانع من ان يبول وقيل هو كناية عن سدا الشيطان
اذن الذي نام عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر وقيل معناه ان الشيطان ملاسعة بالابطال فيجب سمعه عن الذكر وقيل
هو كناية عن اردن الشيطان به وقيل معناه ان الشيطان استولى عليه واستخف به حتى اتخذ كالكنيف
للعد للبول اذ من عارة المستخف ان يبول عليه وقيل هو من جنس البول البغاة عن القيام بشكل النوم كمن وقع
البول في اذنيه فتقل اذنه وافسد حسه والعرب كنى عن الفساد بالبول قال **الراجح**
بال سهل في الفصح فتد وكذا يذكر عن طلوعه لانه وقت افساد الفصح فغير عساه بالبول ووقع في روايته

سبعة

قوله

عن ابي هريرة هذا الحديث عند احمد قال احسن ان قوله والله لتقبل وروى محمد بن قيس بن ابي حازم عن
ابن مسعود حبيب رجل من اهل الشام يام حتى يصبح وقد بال الشيطان في اذنه وهو موقوف على الاسناد قال
الطبري خصل الاذان بالذكر وان كانت العين انسب بالنوم اشار الى ثقل النوم فان المسامح في موارد الانباء وخبر
البول لانه اسهل من ظلال في الخوابي وشرع نفوذ في العروق فيورث الكسل في جميع الاعضاء **قوله باب**
الدعاء والصلاة من آخر الليل في رواية ابي ذر الدعا في الصلاة **قوله** وقال الله عز وجل في رواية الاصيلي وقول الله
قوله ما تجدون نادا الاصيلي اي ينامون وقد ذكرنا الطبري وغيره اختلاف عن اهل التفسير في ذلك فنقل ذلك عن
احسن والا حنف وابرهم النخعي وغيرهم ونقل عن قتادة ومجاهد وغيرهما ان معناه كانوا لا ينامون ليله حتى
الصباح لا يتجددون ومن طريق الميزان عن سعيد بن ابي عمار قال معناه لم يكن يحضى عليهم ليله الا يافزون
منها ولو شام ثم ذكر افرا لا اخر وزج الاول لان الله تعالى وصفهم بذلك ما دحالم بكبري العك قال ابن التبري
هذا يكون ما زايده او مصدرية وهو ايضاً لا يقال واقعدا بكلام اهل اللغة وعلى الاخر يكون ما زايده وقيل ان
جميعهم مجوزا وهو النوم بالليل دون النهار ثم اورد المصنف حديث ابي هريرة في النزول من طريق الاغرابي عبد الله
واي سلمة جبقا عن ابي هريرة وقد اختلف فيه على الزهري فرواه عنه مالك وحفاظ اصحابه كاهنا واقصر بعهم
عنه على اصد الرجلين وقال بعض اصحاب مالك عنه عن سعيد بن المسيب بدلهما ورواه ابو داود الطيالسي عن ابراهيم
ابن سعد عن الزهري فقال لا اعرج بدلا لغيره فحدثت في الزهري عن عطاء بن يزيد بدلا اي سلمة قال الدارقطني
وهو وهم والاعراب كور لفت واسمه سلمان وكنت ابا عبد الله وهو مدني وكلم راو اخر يقال له الراعي ايضا لكنه
اسمه وكنته ابو سلم وهو كوفي وقد جاء هذا الحديث من طريقه ايضا اخر جبريل بن ربيعة اي اسكان السبيعي
عنه عن ابي هريرة واي سعيد جميعا فروعا وغلط من جعلهما واحدا ورواه عن ابي سعيد بن مرجانه وابوصالح
عند مسلم وسعيد المقبري وعطاء مولى ام صبيته بالمعلم مصفلا وابوجعفر المدني ونافع بن جبير بن مطعم كلهم عند
النسائي وفي الباب عن ابن مسعود وعثمان بن ابي القاسم وعمر بن عتبة عند احمد وعمر بن جبير بن مطعم ورفاعة بن
عند النسائي وعن ابي الدرداء وعبد بن الصامت واي اخطاب غير منسوب عند الطبراني وعن عتبة بن
عامر وجابر وجد عبد الحميد بن سلمة عند الدارقطني في كتاب السنة وساد ذكر ما في رواياتهم من فائدة زائدة **قوله**
عن ابي سلمة واي عبد الله المغيرة عن ابي هريرة وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
وابو عبد الله الاعرج صاحب ابي هريرة اخبرهما **قوله** ينزل ونبأ عز وجل الى السما الدنيا استدلال به من حيث اجزائه
في هذه العلو وانكر ذلك اجماعا لان القول بذلك يقتضي ان الجنة تعالى الله عن ذلك وقد اختلف في معنى النزول الى الارض
فمنهم من جعل على ظاهره وحقيقته وهم المشبهة تعالى الله عن ذلك ومنهم من انكر صحه الحديث والوارد في ذلك
حمله وهم كرايج والمعتزلة وهو مكابر والجب انهم ادلوا بما في القرآن من نزول ذلك وانكروا ما في الحديث من اجلا ولما
غدا ومنهم من اجراه على ما ورد مؤمنا به على طريق الاجمال من هاهنا قال عن الكيفية والتشبيه ومنهم من السلف
ونقل البيهقي وغيره عن لامية الاربعه والسفيا نين واكاريين والاولا عي والليث وغيرهم ومنهم من رواه
على وجهين مستعمل في كلام العرب ومنهم من افطن الى انما قيل حتى كاد ان يخرج الى تحريف ومنهم من فصل بين

هذا الحديث

ما يكون تاديله قريبا مستملا من كلام العرب وبين ما يكون بعيدا متجورا فالاول في بعض فوض في بعض وهو منقول
مالك وجزم به من المناخر بن ابن دقيق العيد قال البيهقي واسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا ان
يرد ذلك عن الصادق فصار ومن الدليل على ذلك اتفاقهم على ان التاويل المعين عز واجب حينئذ التفسير اسلم
وتشاي مزيد بسط في ذلك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقال ابن العربي حتى عن المستدعة وهذه الاحاديد عن
السلف امرارها وعن قوم تاويلها وبها اقول فاما قوله ينزل فهو راجع الى افعاله لا الى ذاته بل ذلك عبارة عن
ملكه الذي ينزل بامر وهيبه والنزول كما يكون في الاجسام يكون في المعاني فان جملة في الحديث على كسبي فتلك صفة
الملك المبعوث بذلك وان جملة على المعنوي يعني انه لم يفعل ثم فعل فسمي كذلك لا عن مرتبة الى مرتبة في غير وجه
انتمى واكامله ناوله بوجيدين اما بان المعنى ينزل امره او الملك واما بانه استقار بمعنى التلطف بالداعين
والاجابة لهم ونحوه وقد حكى ابو بكر بن فورك ان بعض المتأخرين ضبطه بضم اوله على حرف المفعول اي ينزل ملكا
ويتوبه ما رواه النسائي من طريق الاغرابي عن ابي هريرة واي سعيد بلغة ان الله يهبط حتى يحضى بشر الليل ثم يبارك
مناديا يقول هل من راع فيسجد له الا حديث عثمان بن ابي القاسم شاذي من ادعاه من ادعاه يستجاب له
قال الدارقطني وهذا يرتفع الاشكال ولا يعكر عليه ما في رواية رفاعه الجعفي ينزل الله الى السما الدنيا فيقول لا اله الا
عن عبادي عني لانه ليس في ذلك ما يرفع الاشكال ولا يعكر عليه ما في رواية رفاعه الجعفي ينزل الله الى السما الدنيا فيقول لا اله الا
والخير استمع عليه النزول على معنى الانبغال من موضع الى موضع اخفض منه فالمراد من رجعة اي ينزل من مقتضى
صفة الاحلال التي تقتضي العصب والانتقام الى مقتضى صفه الاكرام التي تقتضي الرافة والرحمة **قوله** حين
ينزل ثلث الليل الاخر لا نه صفة الثلث ولم تختلف الروايات عن الزهري في تعيين الوقت واختلفت الروايات
عن ابي هريرة وغيره قال الترمذي رواية ابي هريرة اصح الروايات في ذلك ويقوى ذلك ان الروايات المتخالفه
له اختلفت في روايتها وسلك بعضهم طريق الجمع وذلك ان الروايات انحصرت في ستة اشياء هذه ثانيا اذا
الثلث الاول ثانيا الثلث الاول رابعا النصف حاسما والنصف الثلث الاخير سادسا الاطلاق فاما الروايات
للطلمة فهي محمولة على المقيدة واما التي او فان كانت او للضيق فالمرحوم به مقدم على المشكوك فيه وان كان
للتردد بين كالمين فيصح بذلك بين الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال فكون اوقات الليل تختلف
في الزمان وفي الاوقات باختلاف تقدم دخول الليل عند قدم وتاخره عند قدم وقيل بعضهم يحتمل ان يكون النزول يقع
الثلث الاول والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني وقيل يحتمل على ان ذلك يقع في جميع الاوقات التي وردت
بالاجاز ويجعل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم باحوال الامور في وقت فاخبر به ثم اعلم به في وقت اخر فاخبر به فيقول
الصحابة ذلك عنه والله اعلم **قوله** من يدعوني الى اخره لم تختلف الروايات عن الزهري في الاقتصار على الثلاثة المذكورة
وفي الدعاء والسؤال والاستغفار والفرق بين الدعاء والمطالبة بالدفع المضار واجل المسار وذلك ما دونك
واما دني في الاستغفار اشار الى الاول وفي السؤال اشار الى الثاني وفي الدعاء اشار الى الثالث وقال الدارقطني
يحتمل ان يقال الدعاء ما لا طلب فيه نحو يا الله والسؤال الطلب وان يقال المقصود واحد وان اختلفت الدواعي
وزاد سعيد عن ابي هريرة هل تائب فانوب وزاد ابو جعفر عنه من الذي يستتر في قاروقه من الذي يستكشف

الضم فالتفت عند ذلّاد عظامولى ام صبيه عند الاستسنى فيسبني ومعا نيا داخله نيا تقدّم وزاد سعيد بن
 مرّجانه عنه من يقرض غير عديم ولا ظلم وفيه تجرّيف على الطاعة وانشاء الى جليل الثواب عليها ونا دحاج بن علي
 منيع عن جده عن الزهري عند الدارقطني في آخر الحديث حتى العجوة في رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عند مسلم
 حتى منجرا العجوة في رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة حتى يطلع النجر وكذا الثن معظم الرواه على ذلك لانه في روايه
 نافع بن جبير عن ابي هريره عند النسائي حتى رجل الشمر مع شاره وزاد يونس في روايته عن الزهري في اخيه ايضا
 ولذلك كانوا يفضلون صلاه آخر الليل على اوله اخرجا الدارقطني ايضا وله في روايه ابن سميان عن الزهري ما
 يشيرا الى ان قابله ذلك هو الزهري وهذه الروايه تظهر مناسبه ذكر الصلاه في الرجعه ومناسبه الرجعه التي بعد
 هذه لهذه **قوله** فاستجيب بالنصب على جواب الاستسناهم وبالمرفع على الاستسناف وكذا قوله فاعطيه واغفر له
 وقد ترك بهما في قوله ثم من ذا التي يرضى الله قرصا حسنا فيضاعفه له الآية وليست التبر في قوله فاستجيب للطلب
 بلا استجيب بمعنى اوجب وفي حديث الباب من النوايد تفضل صلاه آخر الليل على اوله وتفضل تأخير الوتر لكر نكاح في
 حق من طلع ان ينسبه وان اخر الليل افضل للدعا والاستغفار ويشهد له قوله ثم والمتعذر من لا سمار وقال الدعا
 في ذلك الوقت مجاب ولا يقرض على ذلك تخلف عن بعض المدا عيز لان سبب التخلف وقوع الخلل في شرط من شرط
 الدعاء كالاخترار من المطعم والمشرّب والملبس او لاستحالة المعامى او ان يكون الدعاء با ثم او قطع رحم او حصل
 الاجابه ويناخر وجوب المطلوب بالحكم الجسد او لا مريد الدعاء **قوله باب** من نالم اول الليل واجى اخر
 تقدّم في الزمى قبله ذكر مناسبه **قوله** وقال سلمان الى الفارس لا يلى الدرداء ثم الى اخيه هو مختصر من حديث طويل ارده
 المصنف في كتاب الادب من حديث ابي حنيفة قال اخى رسول الله بين سلمان واى الدرداء فرار سلمان بال الدرداء وذكر
 القصه ونا اخرها فقال ان لنفسك عليك حتى لكديث وقوله صلى الله عليه وسلم صدق سلمان اى في جميع ما ذكر وفيه
 منقبه ظاهره لسلمان **قوله** ثنا ابو الوليد في روايه اى ذكر قال ابو الوليد وقد وصله الاسمعيلى عن ابي خليفه عن
 ابي الوليد وتين من سبانه ان البخارى ساق الحديث على لغة سلمان وهو ابن حرب وفي روايه ابي خليفه فاذا كان
 في السجود ترزاد فيه فان كانت له حاجه الى الله وقال فيه فان كان نجبا افاض عليه الماء ولا توضع بعنا
 اخوه مسلم من طريق زهير عن ابي اسحاق قال الاسمعيلى هذا الحديث بلفظ معناه الاسود والاخبار ايجاد
 فيها كان اذا اراد ان ينام وهو جئت نوضا **قلت** لم ير الاسمعيلى هنا ان حديث الباب غلط واما اشار الى ان
 ابا اسحاق حدث بع عن الاسود بلفظ اخر غلط فيه والذي ذكره اكناف على ابي اسحاق في هذا الحديث هو ما
 رواه الثوري عنه بلفظ كان رسول الله ينام وهو جئت من غير ان يمس قال الترمذي يرو هذا غلط من اى اسحق
 وكذا قال مسلم في التميز وقال ابو داود في روايه اكناف من العبد ليس يصحح ثم لوى عن يزيد بن هريرة انه قال
 هو وم انتى واظن ابا اسحق اختصر من حديث الباب هذا الذى رواه عنه شعبه وزهير لكر لا يرم قولها
 فان كان نجبا افاض عليه الماء ان لا يكون نوضا قبل ان ينام كادلت عليه الاخبار الاخر من ثم غلط في ذلك
 من اكد شيئا كان وبانام نجبا قبل ان يغسل والله اعلم وقد تقدّم في الكرام على حديث عابسة قريبا
 وقوله فيه وان كانت به جراحه اغتسل في روايه مسلم افاض عليه الماء وكان بعض الرواه ذكر بالمعنى واطفئهم

69 على اللفظ والله اعلم **قوله باب** قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل في رمضان وغيره سقط قوله بالليل من نسخة الصحاح
ذكر فيه اي سلمه انه سأل عايشه كيف كانت صلاة رسول الله وقد تقدمت الاشارة اليه في باب كيف كان النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي بالليل وفي الحديث دلالة على ان صلاته كانت متساوية جميع السنة وفيه كراهة النوم قبل الوضوء واستغفار
عايشه ذلك كانه تقرر عنده من ذلك ما جاء به ياته صلى الله عليه وسلم ليس في ذلك كراهة وشاهد هذا الحديث من هذه الطرق
في اواخر الصيام ايضا ويذكر فيه ان ما للشيخ الرازي من فوائده **قوله** عن هشام هو ابن عروة **قوله** حتى اذا كبر سبب
خفصه ان ذلك كان قبل موته بعام وقد تقدم بيان ذلك مع كثير من فوائده في آخر الباب من ابوابه للتقصية فانما بقي
عليهم من السورة ثلثون او اربعون آية تنفام فقرأهن ثم رجع فيه ورد على من اشترط على من افنخ قاعدا ان يرجع قاعدا
او قايما ان يرجع قايما وهو محكي عن اشهب وبعض كخفيه والوجه فيه ما رواه مسلم وغيره من طريق عبد الله بن شقيق
عن عايشه في سؤالها عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه كان اذا قرأ قايما وكع قايما واذا رجع قاعدا رجع قاعدا
وهذا صحيح ولكن لا يلزم منعه ما رواه عروة عن عائشة فيمنع به انه كان يفعل كل اتم من ذلك بحسب النشاط وعرويه والذكر لم
انكر هشام ابن عروة عن عبد الله بن شقيق هذه الرواية واجمع بما رواه عن ابيه اخبر ذلك ابن خزيمة في صحيحه
ثم قال لا يخالفه عدي بن ابي بكر لان روايه عبد الله بن شقيق محمولة على ما اذا قرأ جميع القراءة قاعدا او قايما
وروايه هشام عن عروة محمولة على انها اذا قرأ بعضا جالسا وبعضا قايما والله اعلم **قوله باب** فضل الطهور
بالليل والنهار وفضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار كذا ثبت في روايه الكشيته في الضم بعد الوضوء واقصر
بعضهم على السجدة الثانية من الركعة وعليه اقصر الاسحلي واكثر الشراح والسوق الاول ليس بظاهر في حديث النبي
الان حمل على انه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كما سند كرم من حديث بريدة **قوله** عن اي حيان هو يحيى
ابن سفيان التيمي وصرح به في رواية مسلم من هذا الوجه وابوزعري هو ابن عمر بن حنبل بن عبد الله الحلي **قوله**
قال ابلال اي ابن رباح قوله عند صلاة الفجر فيه اشارته الى ذلك وفيه المنام لان عادة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يقصر ما رآه ويعبر ما رآه احكامه كما سيأتي انه في كتابه للتعبية بعد صلاة الفجر **قوله** باراجع اللفظ افعال التفضيل
للمبنى من المفعول واصله الفعل الى الجا لان السبب الداعي اليه **قوله** في الاسلام زاد مسلم في روايته منفعه
عندك **قوله** اني يفتح الغنة ومن مقدون قبله صله لا فعل التفضيل وسند روايه مسلم ووقع في روايه الكشيته
نحو ان بنون خفيه بدل اني **قوله** فاني سمعت زاذ مسلم الليله وفيما اشارته الى ان ذلك وقع في المنام **قوله**
وقد فعلك يفتح المهملة وضبط الحجب الطبري بالا حكام والفا مشقوله وقد فسره المصنف في روايه كرهه بالقرين
قال كليل وق الطائر فاخر كجناحيه وهو قايما على رجليه وقال كحميد كركه الخفيه والسبب اللين وقع
رواية مسلم يفتح بفتح الخاء وسكون السين المجتنب وتخفيف الفاء قال ابو عبيد وغيره اخسفا كركه كخفيه
ويؤيده ما سيأتي اول ما ثبت عمر من حديث جابر سمعت خشفه ووقع في حديث بريدة عن ابي احماد والترمذي
وغيرهما خشفه بمجتمتين مكررتين وهو بمعنى كركه ايضا **قوله** ظهورا زاد مسلم قايما والذي نظره لا مفهم
لها ويحمل ان يخرج بذلك الوضوء اللغوي فقد يفعله في كل ركعة في ساعه ليل او نهار بنون ساعه
وخفض ليل على البدل وفي روايه مسلم في ساعه من ليل او نهار **قوله** لا صليت نادرا اسعيلي لربي **قوله** لما كنت

على قدره وهو عام من الغرضه والتأليف قال ابن القيم انما اعتد بلال ذلك لانه علم من النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلاة افضل
الاعمال وان عمل الخير افضل من عمل الكفر بهذا التقرير يندفع ايراد مزاع ودعليه عزنا ذكر من الاعمال الصالحة والذي يظهر ان
المراد بالاعمال التي سأل عنها رجاها الاعمال المتطوعة لا الاقوال المفروضة افضل قطعاً ويكتفى منه جواز الاحتداد في
توقيت العبادة لان بلالاً توصل الى ما ذكره بالا استنباطاً فتصو به النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن الجوزي فيه اكد على
الصلاة عقب الوضوء لا يبقى الوضوء طلياً عن مقصوده وقال المثلث فيمن ان الله يعظم الجاهل على ما يشترع العبد
علم وفيه سؤال الصالحين عما يهديهم الله به من الاعمال الصالحة ليعتدوا بها غيرهم في ذلك وفيها سؤال الشيخ عن
عمل تليذه ليجزه عليه ويرغبه فيه ان كان حساً والافئنه واستدل به على جواز هذه الصلاة في الاوقات المكرهه
لعموم قوله في كل ساعه وتعقب ان الاخذ بعوميه ليس باول من الاخذ بعوم النبي وتعقبه ابن القيم بانه ليس
فيه ما يقتضي الغوريه فيجمل على ما جاز الصلاة قليلاً ليعجز وقت الكراهه او انه كان يوخز الظاهر الى اخر وقت
الكراهه ليعتص صلاته في غزوات الكراهه كمن عند الرمزي وابن خزيمة من حديث يزيد بن عوف هذه القصة ما اصابك
حدث قط الا نوضات عندها ولا من حديثه ما احدث الا نوضات وصليت وكعتين فدل على انه كان يعقب
اكدت بالوضوء والصلاة في اى وقت كان وقال بكرمان ظاهر كذا ان السماع المذكور وقع في النعم لان كنهه لا
يترضا احداً لا بعد الموت ويحتمل ان يكون في القبطه لان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ليلة المعراج واما بلال فلا يلزم من
هذه القصة انه فعلها لان قوله في اكنه ظرف في السماع ويكون ذلك بين يديه خارج عنها انتهى ولا يخفى بعد هذا
الاجتهال لان السياق مشعر بان ثبات فضيلة بلال لكونه جعل السبب الذي بلغه الى ذلك ما ذكر من ملازمه النظر
والصلاه واما ثبت له الفضيله بان يكون روى داخل اكنه لا طارحاً وقد يمتنع في حديثه بريد المذكور بالبلال
سبقتي اكنه وهذا ظاهر في كونه راء داخل اكنه ويؤيد كونه وقع في المنام ما شيا في في اول مناب من حديثه جابر
مرفوعاً وايضا دخلت لكنه فسمعت خسته فيقول هذا بلال ورايت قسراً بفناءه جاريه فتيقظ هذا لعمرك اكدت
وبعد من حديث اي شهر مرفوعاً بينا انا نايماً نايماً في اكنه فاذا مرأه الى حجاب فصر ففعل هذا لعمرك اكدت عرف
ان ذلك وقع في المنام وثبت الفضيله بذلك لبلال لان روى الا نبيا وحى لذلك جزم به النبي صلى الله عليه وسلم له
بذلك ومثبه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم كان من عادته في القبطه فانفق مثله في المنام ولا يلزم من ذلك دخول
بلال اكنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم لانه في مقام الشايع وكانه اشار صلى الله عليه وسلم الى ان بلالاً على ما كان علم في حاله
واستمراره على ربه عزله وفيه منقبه عظيمة لبلال وفي اكدت اسجاء بلاده الطاهره ومناسبه المجازة على ذلك
بدخل اكنه ان ملازمه الدوام على الطهاره ان يبيت المطاهر ومن يات طاهر عرجت روجه فبجرت تحت العرش
كأرواه البيهقي في الشعب من حديث عبد الله بن عمرو بن القاص العرش سقف المرفوض كاشيا في هذا الكتاب
وزاد بريد في اخر حديثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام هذا وظاهره ان هذا الباب وقع بسببه ذلك العمل ولا
معارضه بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احدكم لكنه علم لا نأخذ لاجوبه المشهوره اجم بينه وبين قوله
ادخلوا لكنه بما كنتم تعلمون ان اصل الدخول لا يقع برحمه الله وانشام الدخول بحسب الاعمال فيا في مثل في هذا
وفي ان لكنه مخرج من خلاف ذلك كذا في المعركة **تنبيه** قول الكرماني لا يدخل احدكم لكنه الا بعد موته مع قوله ان
الآن

النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم دخل ليلة المعراج وكان المعراج في اليد طه على الصحيح ظاهرهما الشنا ونص لم يكن حمل النفي ان كان
ثابتاً على غير الانبياء او يحضره الدنيا من خرج عن عالم الدنيا ودخل في عالم الملكوت وهو قريب با اجاب به السهيلي
عن استعمال طست الذهب ليلة المعراج **قوله باب** ما يرفع من التستيد بينه وبين العباده قال ابن بطال انما كره
ذلك خشية الملأ المفنى لترك العباده وقوله صدقنا عبد الوارث هو ابن سعيد والاساد كله يصير **قوله**
دخل النبي صلى الله عليه وسلم زاد من روى في روايته المتحد **قوله** بين المسارين اي اللتين في جانب المسجد وكانها كانتا
معهودتين للمخاطب لكرتية روايته مسلم بين مسارين وبالشك **قوله** قالوا الزينب جزم كثير من الشرايع بنها للخطيب
في بيتهما بانها زينب بنت جحش ام المؤمنين ولم اورد ذلك في شيء من الطرق طرياً ووقع في شرح الشيخ سراج الدين
ابن الملحق ان ابي شيبة رواه كذلك لكن لا رايه منده زياده على قوله قالوا الزينب حرة عن اسمعيل بن علية
عن عبد العزيز وكذا اخرجه مسلم عنه وابو يعين في المستخرج من طريقه وكذلك زياده احمد في منده عن اسمعيل واخر
ابوداود وعن جحش له عن اسمعيل فقال عن اخوها زينب ولم ينسبها وقال عزرا اخرجه بنت جحش هذه قرينه
في كون زينب بي بنت جحش وروى احمد من طريق جابر عن حميد عن ابن ابي حمزة بنت جحش ايضا فدل على نسبته ليجمل
اليها باعتبار انها ملك لاصحابها والافرى في المغلقة به وقد تقدم في كتابه كيف ان بيان جحش كانت كل واحد
منهن تدعى زينب فاقبل فعلى هذا فاجعل حمزة واطلق عليها زينب باعتبار اسمها الآخر ووقع في روايته ابن
خزيمة من طريق شعبه عن عبد العزيز فقالوا الميمونة بنت جحش ورواه شاذة وقيل جمل فقد القصة
وهم من فوضوا بحديثه بنت جحش فان لذلك قصة اخرى تقدمت في اول الكتاب والله اعلم وزاد مسلم فقالوا
لزينب تسمى **قوله** فاذا فترت بنته المنشاء اي كسدت عن القيام في الصلاة ووقع عند مسلم بالشك فاذا فترت او
كسدت **قوله** فقال لا يحتمل النفي اي لا يكون هذا الجمل ولا يجرى حمل النفي اي لا تفعلوه وسقطت هذه الكلمة
من روايته لم **قوله** فشاظه بفتح المون اي مده نشاطه **قوله** فليقعد يحتمل ان يكون امراً بالعقود عن القيام
به على جواز اقتناج الصلاة قايماً والعقود في اثنائها وقد تقدم نقل اكلت فيه ويحتمل ان يكون امراً بالعقود
عن الصلاة اي ليرك ما كان غزم عليه الشغل ويمكن ان يستدل بجواز قطع النافله بعد الدخول فيها وقد تقدم
في باب الوضوء من النوم كما بالظاهر حديث انا نفس امارتكم في الصلاة فليمن حتى يعلم ما يقرا وهو من حديث ابن ابي
ولعلم طريق من هذه القصة وفيه حديث عائشه ايضا انا نفس امارتكم وهو يصلي فليمن حتى يذهب عنه النوم وفيه
ليلا استغفر فيسب نفسه وهو لا يستغفر هذا او معناه وبجانب الاحمال ما تقدم في حديث الباب وفيه اكدت
على الانتصار في العباده والتمسك عن العشق فيها والامر بالاقبال عليها بمشاط وفيه ازالة للتكبر باليد واللسان
وجواز تنقل النساء في المسجد واستدل به على كراهة التعلق في الجمل في الصلاة وسياق ما فيه في باب استعانة
اليدين في الصلاة بعد الفراغ من ابواب التطوع **قوله** وقال عبد الله بن مسلم يعني القعني كذا لا كذا وفي رواية الجوزي
والمستعمل حديث عبد الله وكذا روى في الموطا روايه القعني قال ابن عبد البر تنزل القعني بروايته عن مالك في الموطا
دون يقية روايته فانهم اقتصروا منه على طرف مختصر **قوله** تذكر للست في فتح اوله بلفظ المضارع الموت والجحيم
بضمه على البناء للمفعول بالذكور والمكشيه يعني فذكرنا وضمن المعجده وكسر الكاف وحل وجهه وعلى الاول يكون ذلك

قول عرو او مزونه وعلى الثاني والثالث يحتمل ان يكون تركه عام عايشه وهو على كل حال تفسير لقوله لا ينام الليل
وصفها بذلك خرج مخرج الخراج العايب وسيل الشافعي عن قيام الليل فقال لا اكرهه الا لم يخرجني ان يضرب بصلاته الصبح
وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا جوارحكم منكم منكم الى كراهية ذلك خشية الفتور والملا على فاعلم لا يلائق عن
عبادة الله فيها فيكون رجوعا عما بذل له من نفسه وقوله عليكم ما تطيعون من الاعمال هو عام في الصلاة وفي غيرها
ودفع في الرواية المتقدمة في الايمان بدون قوله من الاعمال فحمله الباجي وغيره على الصلاة خاصة لا نكاحها
ورد فيها وحمل على جميع العبادات اولى وقد تقدمت قوايد حديثه عايشه والكل على قوله ان الله يعل حتى تملوا
في باب جليلين الى الله تعالى كما بالامان وما يلقى فضلا في وجدت بعض من ذكر هناك من تأويل اكرهه اجلا
في بعض طرق الحديث وهو قوله ان الله لا يبيد من الثواب حتى تملوا من العمل اخرجه الطبري في تفسيره مؤثرا لم يزل
وفي بعض طرق ما يدل على ان ذلك مخرج في قول بعض رواه وكثيره والله اعلم **قوله باب** عما يكره من ترك
قيام الليل لم يكن يتوهم اذا استورد ذلك الا عارض عن العباد **قوله** شاعبا من الحديث هو موصوفه وفيها بعد ذلك
تقال له الفطر اخرج عنه البخاري وصاحبه الجاد فقط ومبشر بوزن مؤذن من البشارة وعبد الله
المذكور في الاسناد الثاني هو ابن المبارك وقد صرح في سياقه بالحديث في جميع الاسناد فامتنع من تملين الاوراع
قوله وقال هشام هو ابن عمار وابن ابي العشرين بلفظ العدد هو عبد الحميد بن حبيب كاتبا لا وراعي اذا
المصنف بآراء هذا التعليق التنبيه على ان زيادة عمر بن الحكم الى ابن ثوبان بن يحيى الى سلمه من المزيين متصل
الاسانيد لان يحيى قد صرح بسامعه من سلمه ولو كان بينهما واسطة لم يصح بالحديث ورواه هشام المذكور
وصلا الاسماعيل وغيره **قوله** تابعه عمر بن سلمه الى تابع ابن ابي العشرين عاز زيادة عمر بن الحكم ورواه عمر
وصلا سلم عن احمد بن يوسف عنه وظاهر صحيح البخاري ترجيح رواية يحيى عن سلمه وبغير واسطة وظاهر صحيح
مسلم بخالفه لانه اقتصر على رواية الزاير والراجح عندنا انهما والدارقطني وغيرهما صحيح البخاري وقد تابع كل امر
الروايتين جاءه من اصحاب الاوراع في الاختلاف منه فكانه كان يحدث به على الوجهين فيحمل ان يحيى حمل عن ابي
بواسطة ثم لقيه اخرجه به فكانه يروي عنه على الوجهين والله اعلم **قوله** هذا في رواية كريمة والاصح منه **قوله**
متفان لم اقف على تسميته في شيء من الطرق وكان ابهام مثل هذا القصد الشرع عليه كالفقهاء في تركه الذي نام
حتى اصبح ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد شخصا معينا وانما اراد تنبيه عبد الله بن عمر ومن الصنيع المذكور
قوله من الليل اي بعض الليل وسقط لفظ من من رواية الاكثر وهي مراده قال العز في هذا الحديث دليل على ان قيام
الليل ليس بواجب لم يكتف لنا في هذا القدر بل كان يذمه ابلغ الذم وقال ابن جابر فيه جواز ذكر الشخص بما
فيه من عيب اذا قصد بذلك التحذير من صنيعه وفيه استحباب الدوام على ما اعتاده المرء من اجرة من غير تقييد
ويستنبط منه كراهية قطع العباد وان لم تكن واجبة وما احسن ما عتبه المصنف هذه الترجمة التي قبلها لان
لما جلا منها الترغيب ملازمة العباد والطريق الموصل الى ذلك الاقتصا وفيه لان التشديد فيها قد يودي الى
تركها وهو مذموم **قوله باب** كذا في الاصل غير ترجمه وهو بمنزلة الفضل من النبي صلى الله عليه وسلم وتعلق به ظاهره
او ما الى ان المتن الذي قبله طرف من قصة عبد الله بن عمر وفيه ما جفاه النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل وصيام النهار

فلهذا

قوله عن عمر عن ابي العباس او رايه الحميدي في مسنده عن سفيان ثنا عمر وسعيا بالعباس وعمر وهو ابن دينار
وابو العباس هو السائب بن زرع ويعرف بالشاعر **قوله** الم اخبر في ان الحكم لا ينبغي الا بعد التثبت لانه صلى
الله عليه وسلم لم يكتف بما نقله عن عبد الله حتى لقيه واستنبتة فيه لاحتمال ان يكون قال ذلك لغرض من او علمه بغير
لم يطلع عليه النافذ وبخود ذلك **قوله** بعت عينك بفتح عيكم اي عارتها وضعفت لكثرة السهم **قوله** نفدت بنون
ثم فامكسورة اي كلت وحكي الاسماعيل ان ابا يعلى دواه له بالبا بدل النون واستضعفه **قوله** وان لمقتسك عليك
حقا اي تعطيها ما تحتاج اليه ضرور الشرية ما ابا حة لله الانسان من الاكل والشرب والراحة التي يقوم بها
بدنه ليكون اعون على عبادة ربه ومن حقون النفس قطعة عما سوى الله تعالى لكره ذلك فخص بالعلقان القلبية
قوله وان لاهلك عليك حقا اي ينظر لغيره فيما لا بد له من امور الدنيا والآخرة والمراد بالاهل الزوجة او اعم من ذلك
تم يلزمه نفقة وسيايان سبب ذكر ذلك في الصيام **تنبيه** حقا في الموضعين المذكورين بالنصب على انه اسم
ان وفي رواية كريمة بالرفع فيها على انه اخبر والاسم ضمير الشأن **قوله** نعم اي فاعرفت ذلك فسم تارة
واظف تارة بجمع بين المصنفين وفيه ايماء الى ما تقدم في اقبال بواب التمجيد انه ذكر له صوم داود وقد تقدم الكلام
على قوله فمرم وسيايان في الصيام فيه زيادة من وجه اخر عن قوله وان لعينك عليك حقا وفي رواية فان
لرؤك عليك حقا اي للضيف وفي الحديث جواز حديث المرء بما عزم عليه من فعل الخير وتقدير الامام الامور
وعينه كليتها وجزئياتها وتعليلهم ما يصح وفيه تقليل الحكم لمن فيها اهلية ذلك فان الاولى في العباد تقديير
الواجبات على المذوبات وان من كلف الزيادة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الغالب وفيما يخص ملازمة
العبادة لانه صلى الله عليه وسلم مع كراهية له السد يد على نفسه حصة على الاقتصار كانه قال له ولا يمنك
اشتغالك بجمعوت من ذكر ان يضع حق العباد ويترك المندوب جملة ولكن اجمع بينهما **قوله باب**
فضل من تعار من الليل فضل تعار بهم ولم يرا مشدده قال صاحب الحكم تعار الظلم تعار صاح والنعار ايضا الشتر
والتعالي والشلب على الفاش ليلا يح كلام وقال تعلب اختلف في تعار فقيل انبته وقيل تكلم وقيل علم وقيل مشطى
وان انتي وقال لا اكثر التعار يعطه مع صوت وقال ابن التين ظاهر الحديث ان معنى تعار استيقظ لانه قال تعطف
القول على التعار انتهى ويحتمل ان يكون التفسير لما يصوت به المستيقظ لانه قد يصوت بغير ذكر فخص الفعل
المذكور بما ذكر من تركه لغيره وهذا هو التفسير في اختيار لفظ تعار دون استيقظ او نبته وانما يفتق ذلك لمن تعود الذكر
واستأنس به وغلب عليه حتى صار حديث نفسه في نومه ويقتطه فاكرم من نصف بذلك اجابة دعونه وقبول
صلاة **قوله** شاذقة هو ابن الفضل المروزي وجميع الاسناد كله شاميون وجناد بهظم كيم وتخفيف النون
مختلفة في حجة **قوله** ما الاوراع حديثي عن ابن هاني كذا المعظم الرواه عن الوليد بن سلم واخرجه الطبراني في
الدعائم رواية صفوان بن صالح عن الوليد عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن عمر بن هاني واخرجه الطبراني
فيه ايضا عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي وهو كذا في الذي يار له وجميع عن ابيه عن الوليد بن سلم ورواية
صفوان بن صالح وما اظنه الاوهما فانه اخرجه في المجمع الكبير عن ابراهيم عن الوليد عن الاوراع كاجادة وكذلك
اخرجه ابوداود وابن ماجه وجعفر الزبيري في الذكر عن جيم وكذا اخرجه ابن جابر عن عبد الله بن سلم عن جيم

ورواه صفوان شاذه فان كان حقه عن الوليد احتل ان يكون عند الوليد فيه شحان ويؤيد ما في آخر الحديث من
اختلاف اللفظ حيث جاء في جميع الروايات عن الازاعي فان قال اللهم اغفر لي الى آخره وقع في هذه الرواية كان
من خطايا يكرهه ولده امه ولم يذكر ربا غفري ولا دعا وقاية اوله ما من عبد يتعدى من القليل بل قوله من تعار
لكن مخالفا للفظ في هذه اخف من اليه فيها له الملك ولما وجدنا في رواية عن الوليد يحيى ويحيى اخراجهما ابو
نعيم في ترجمته غير هذا في من اكله من وجهين عنه **قوله** الحمد لله سبحانه الله نادى في رواية كرمه ولا اله الا الله وكذا
عند الاسعدي والنسائي والترمذي وابن ماجه واري نعيم في اكله ولم يخلط الروايات في البخاري على تقديم الحمد
على التسبيح لكن عند الاسعدي بالعكس والظاهر انه من اقرب الروايات لان الواو لا تستلزم الترتيب **قوله** ولا
حول ولا قبح الا بالله زاد النسائي وابن ماجه وابن السني اعلى الظم **قوله** ثم قال اللهم اغفر لي اودعا كذا في بالشر
ويحتمل ان يكون للتشريع ويؤيد الاول ما عند الاسعدي بلفظ ثم قال رب اغفر لي اوقافا استجيب له شك الوليد
وكذا عند ابن ابي اود وابن ماجه بلفظ غفر له قال الوليد اودعا استجيب له وفي رواية على ابن السني ثم قال رب
اغفر لي وقال ثم دعا واقتصر في رواية النسائي على الشق الاول **قوله** استجيب له وكذا في الروايات الاخرى **قوله**
فان توفوا قبلت صلاته اي ان صلى وفي رواية اي فان توفوا صلى وعند الاسعدي وادى اوله فان هو غفر ثم قل
فتوضا وصلى وكذا في رواية علي بن الحسين قال ابن بطال وعند الله على لسان نبوته ان من استيقظ من نومه لهجئا
لسانه بتوحيده به والاذعان له بالملك والاعتراف بعباده عليه وبنهذه عمالا يليق به بتسبيحه والتمسح
به بالتكبير والتسليم له بالعبودية الالهية انه اذا دعا ما جابه واذا صلى قبل صلاته فينبغي له بلفظه
هذا التكبير ان يعظم العمل ويخلص بنبوته لربه سبحانه وتعالى **قوله** قبلت صلاته قال ابن المبرق في الكاشية وجه
ترجمة البخاري بفضل الصلاة وليس في الحديث الا القول وهو ان لو اوزع الحق سوا كانت فاضلا او مفضولة لان القول
في هذا الموضع ارحم منه في غيره ولو ذلك لم يكن في الكلام فائدة فلما قرىء الرجاء فيه من اليقين تميز عن غيره وثبت له
الفضل انتهى والذي يظهر ان المراد بالقول هنا فقد زائد على الحق ومن ثم قال الداودي ما يحتمل من قبل الله له حسن
لم يعزبه لانه يعلم عواقب الامور فلا يقبل شيئا ثم يحيط واذا امن الاجابات امن التعذيب ولهذا قال الحسن
وددت ان اعلم ان الله قبل بي سجدة واجد **قوله** قال ابو عبد الله الغزالي الراوي عن البخاري اجريت هذا الذكر
على لسانه عند انتباهي ثم تمت فانا في آت فقرأ وهذا الى الطيبين القول الآتي **قوله** الهيتم بفتح الهاء وسكون
التيانية بعداء مثلمة مفتوحة وساف بكسر الميم ونونين الاولى حنيمة **قوله** انه سمع ابا هريرة وهو يذكر في قصصه
اي ما عظمه الله كان ابو هريرة يذكر احكامه بها **قوله** وهو يذكر رسول الله ان اظالمكم ومعناه ان ابا هريرة
ذكر رسول الله فاستطرد الى حكاية ما قيل في وصفه فذكر كلام عبد الله بن رواحة ما وضعه به من هذه الابيات
قوله ان اظالمكم هو المسجع للهيتم والرفق الباطل او الخشع من القول والتأيل يعني هو الهيتم ويحتمل ان يكون
الزهر **قوله** اذا انتق كذا الاكثر وفي رواية اي الوقت كما انتق والمعنى تخلف وكما هو المعنى في النجاشي المعروف
الساطع بيا الوسط اذا ارتفع **قوله** الصلوات الصلوات **قوله** بما في جنبه اي رفته عن الناس وهو كتابه عن صلاته
بالليل وفي هذا البيت الاخير معنى التوجه لانا لتعاره والشهر والتقلب على الفراش كما تقدم وكان الشاعر اشار الى

قوله

قوله تعالى في صفة المؤمنين تجل في جنبهم عن المضاج يلعون ربهم خوفا وطعنا الآية **قوله** وقعت لعبد الله بن رواحة
في هذه الابيات **قوله** اخرى الدار فظني من طريق سلة بن وهزام عن عكرمة قال كان عبد الله بن رواحة مضطجعا
الى جنب امراته فنام الى جاريته فذكر القصة في رؤيتها اياه على اكاره به وحجده ذلك وانما بها منه القصة لان
الجنب لا يقرأ فقال هذه الابيات فقالت امست بالله وكذبت بعري فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم ففعل حتى بدت نواجه
قال ابن الجال فراه صلى الله عليه وسلم ان اظالمكم لا يقول الرفق فيه ان حسن الشعر محمود وكحسن الكلام انتهى وليس بيان
اكبر ما يفصح بان ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم بل ظاهرا انه كلام ابي هريرة وبيان ذلك سابقا في سياق رواية الزبيدي
المعلقة وسيا بنية ما يتعلق بالشعر في كتاب الادب ان شالله تعالى **قوله** تابعه عقيل اي عن ابن ثمال بن النخعي
ليونس ورواه عقيل هذه اخرى الطبراني في الكبير من طريق سلامة ابن روح عن عمته عقيل بن خالد عن ابن
شباب فذكر مثل رواية ليونس **قوله** وقال ابن السني الى آخره فيه اشار الى انه اختلف على الزهري في هذا الاشياء
فاتفق ليونس وعقيل على ان شجرة في الهيتم وخالفهما الزبيدي فابا له بتسعيد اي ابن المسيب والاعرج اي ابن
عبد الرحمن بن هرمز ولا يبعد ان يكون الطريقان صحيحين فانهم حفاظ ثقات والزهري صاحب حديث كبر ولكن
ظاهر صحيح البخاري ترجيح رواية ليونس لما بقية عقيل له بخلاف الزبيدي ورواه الزبيدي هذه المعلقة وصلها
البخاري في التاريخ الصغير والطبراني في الكبير ايضا من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عنه ولفظه ان ابا هريرة كان
ان اظالمكم كان يقول شعرا ليس بالرفق وهو عبد الله بن رواحة فذكر الابيات وهو بين ان قوله في الرواية الاولى
من كلام ابي هريرة موقوف بخلاف ما جزم به ابن بطال والله اعلم **قوله** حدثنا ابو النعمان هو السدوسي **قوله** طارقه اليه
سيا في المقيم بلفظ الاطارت في اليد ويا في بقية فوايده هناك ان شالله تعالى وقد تقدم في ابواب التمجيد من وجه
اخر عن ابن عمر دون القصة الاولى **قوله** فكان عبد الله بن عمر يصلي من الليل هو كلام نافع وقد تقدم نحوه عن سالم
قوله وكانوا اي الصحابة وقوله ان اي ليلة القدر **قوله** فليكن هاهنا الاخر كذا للكشيميني وغيره من العشرة الاولى
وسيا في الكلام عليه مستوفى في الصيام **قوله** افعل المني في الاطراف هذا الحديث المعلق بلبلة القدر فلم يذكر
في ترجمة ايوب عن نافع عن ابن عمر وهو وارد عليه والله التوفيق **قوله** **باب** المداومة على الركعتين في الفراش
وخصا **قوله** ثنا عبد الله بن يزيد هو المقرئ **قوله** عن عراك بن مالك عن ابي سلمة ظالمه الليث عن يزيد بن ابي جبيب
فرواه عن جعفر بن يسعة عن ابي سلمة لم يذكر بينهما احدا اخرجهما احمد والنسائي وكان جعفر اخذ عن ابي سلمة بواسطه
ثم حمل عنه وليزيد فيه اسنادا طرق رواه عن عراك بن مالك عن عروة عن عائشة اخرجهما مسلم فكان لعراك فيه شيخين
والساعلم **قوله** وصلى في رواية الكشيته في ثم صلى وليس فيه ذكر الوتر وهو في رواية الكشيته ولفظه كان يصلي ثلاث
عشر ركعة تسعا قايما وركعتين وهو جالس **قوله** وركعتين بين النمايين اي بين الاذان والاقامة وفي رواية
الليث ثم يهد حتى يردن بالاولى بالاولى والصبح فركعتين ويسلم من رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة يصلي
ركعتين خفيفتين بين النمايين والاقامة من صلاة الصبح **قوله** ولم يكن يديهما ابدا استدل به لمن قال بالوجوب
وهو منقول عن الحسن البصري اخرجهما ابن ابي شيبة عنه بلفظ كان لكسن يرك الركعتين قبل الفجر واجبتين المراد
بالفجر هنا صلاة الصبح ونقل المصنف في مثله عن ابي حنيفة وفي جامع المجتهد عن الحسن بن زبارة عن ابي حنيفة لو

صلاها قاعاً من غير عذر لم يجز واستدل به بعض الشافعية للقديم ان ركعتي الفجر افضل التطوعات وقال الشافعي
في الجديد افضل الترتيبات بعض اصحابه افضل صلاه الليل لما تقدم ذكره في اول ابواب التهجد من حديث ابي هريرة
عندنا **تنبيه** قوله ابا هريرة كثر العربية انها تستعمل للمستقبل واما الماضي فيكون بلفظ ويجازي عن كثر ما ذكر
بانه ذكرت على سبيل المبالغة اجراً للماضي مجرى المستقبل كان ذلك دأبه لا يتركه **قوله باب** الضحوة بركن الضاد
المجهر لان المراد المصيبة وينفتح على اربعة الممر **قوله** ابو الاسود هو النوفلي شيع عرو **قوله** عياشته الامين قيل احكامه فيه
ان القلب من جهة اليسار فلو اضطلع عليه لاستغرق ثوباً لكونه بالغ في الراحه بخلاف اليمين فيكون القلب معلماً
فلا يستغرق وفيه ان الاضطجاع انما يتم اذا كان على التمسك الامين واما انكار ابن مسعود الاضطجاع وقول ابراهيم
الختي في ضجعه الشيطان كما اخرجها ابن ابي شيبة فهو محمول على انه لم يبلغها الامر بفعله وكلام ابن مسعود يدل على انه
انما انكر عياشته فانه قال في آخر كلامه اذا سلم فقد فصل وكذا ما حكى عن ابن عمر من انه يدعه فانه شديد بذلك حتى
روى عنه انه امر بحصص من اضطلع كما تقدم واخرج ابن ابي شيبة عن اكسبن انه كان لا يبعث الاضطجاع وارجح الاقوال
بشروعيته للفصل لكن تعينه كما تقدم والله اعلم **قوله باب** من تحدث بعد الركعتين ولم يضحك اشار بغيره الزجر
الى انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يراوم عليها وبذلك اجمع الائمة على عدم الوجوب وحملوا الامر بالوارد بذلك في حديث ابي
هريرة عند ابي داود وغيره على الاستحباب وفايزة ذلك الحاجة والنشاط لصلاة الضحى وعلى هذا فلا يستحب الا للجهل
وبه جزم ابن العربي ويشهد له ما اخرج عبد الرزاق ان عياشة كانت تقول ان ابني صلى الله عليه وسلم لم يضحك لسنه
ولكنه كان رات ليلة فيستريح في اسناده واولم يسم وقيل ان فايدها الفصل بين ركعتي الفجر وصلاة الضحى على
هذا فلا اختصاص من ثم قال الشافعي في ثلثي السنة بكونها يحصل به الفصل من مشي وكلامه وغيره حكاه البيهقي
وقال النووي المختار انه سنة لظاهر حديث ابي هريرة وقد قال ابو هريرة وادى الحديث ان الفصل بالمشي الى المسجد لا يفي
وافطر ابن جزم فقال يجب على كل احد وجعل شرطاً لصحة صلاة الضحى ورد عليه العلماء بعد حتى طعن ابن تيمية و
تبعه في هذا الحديث لنزد عبد الواحد بن زياد به وفي حفظه مقال واكتفى به تقويمه بكونه ومن ذهب الى ان الملة
به الفصل لا يفتيها الا ان ابن جزم قال يومى ولا يضحك على الاستدلال على الامر به على النذب كاستي في الباب الذي بعده
فذهب بعض السلف الى استحبابها في البيت والمسجد وهو كذا عن ابن عمر وقواه بعض شيوخنا بانه لم ينقل عن
عمر النبي صلى الله عليه وسلم انه فعل في المسجد وصح عن ابي عمر انه كان يحصص بغيره في المسجد اخرج ابن ابي شيبة **قوله**
كان اذ صلى اي ركعتي الفجر وسنذكر مستند ذلك في الباب الذي بعده **قوله** حديثي الا اضطلع ظاهره انه كان يضحك
اذا لم يدرها وانما حدث لم يضحك والى هذا يجمع المصنف في الترجمة وكذا ترجم له ابن خزيمة الرخصة في ترك الاضطجاع
بعد ركعتي الفجر ويعبر على ذلك ما وقع عند احمد عن عبد الرحمن بن عدي عن مالك عن ابي النضر في هذا الحديث كان يصلي
من الليل فاذا فرغ من صلاة الضحى فان كنت يقظي حديثي ولم يركب تايمه نام حتى ياتيه المؤذن فقد قال ان كان
يضحك على كل حال فاما ان يجدها واما ان ينام لكن المراد بقولها نام لم يضحك وسنة ما اخرج المصنف قبل ابرار
التهجد من روايه مالك عن ابي النضر وعبد الله بن يزيد جميعاً عن ابي سلمة بلفظ فان كنت يقظي حديثي معي وان كنت
نايمه اضطلع **قوله** حتى يورن يضم اوله وفتح المعجمة الثقيلة وفي رواية الكشيبي حتى يورن واستدل به على عدم استحباب

الصلوات في الاضطجاع او يضحك على الاستدلال على الامر به على النذب كاستي في الباب الذي بعده

الفجر

الضحوة ورد بان لا يلزم من كونه ركناً عدم الاستحباب بل يتركها اجاباً على عدم الوجوب كما تقدم اول
الباب **تنبيه** تقدم في اول ابواب التهجد حديث ابن عباس ان اضطلع على صلاة الفجر صلى الله عليه وسلم وقعه بعد الترتيبات صلاة الفجر
ولا يبارى ذلك حديث عياشه لان المراد به نومه صلى الله عليه وسلم بين صلاة الليل وصلاة الفجر وغايته انه تلك الليلة
لم يضحك بين ركعتي الفجر وصلاة الضحى فيستفاد منه عدم الوجوب ايضا واما ما رواه مسلم من طريق مالك عن الزهري
عن عرفة عن عياشه انه صلى الله عليه وسلم اضطلع بعد الترتيبات صلاة الفجر صلى الله عليه وسلم وقعه بعد الترتيبات صلاة الفجر
وهو المحفوظ ولم يصيب من اوجهه على ترك استحباب الاضطجاع والله اعلم **قوله باب** الحديث بعد ركعتي الفجر
اعاد فيه الحديث المذكور ولفظه كان يصلي ركعتين وفي آخره قلت لسفيان فان بعضهم يرويه ركعتي الفجر قال سفيان
هو ذلك والقابل قلت لسفيان هو علي بن المديني شيخ البخاري فيه ومرواه بقوله بعضهم مالك كذا اخرج الدارقطني
من طريق بشر بن عمر عن مالك انه سأل عن الرجل يتكلم بعد طلوع الفجر فحدثني عن سالم فذكره وقد اخرج ابن
خزيمة عن حميد بن عبد الرحمن بن عيسى عن ابن عيينة بلفظ كان يصلي ركعتي الفجر واستدل به على جواز الكلام بين صلاة
الفجر وصلاة الضحى خلافاً لما ذكره ذلك وقد نقله ابن ابي شيبة عن ابن مسعود ولا يثبت عنه واخرجه صحيحاً عن
ابراهيم والي السعدي وغيره **تنبيه** وقع هذا في بعض النسخ عن سفيان قال سالم ابو النضر حدثني ابي زياره اصل
له ابي غلط فخص على عكس تقدم الاسم على الصيغة فظن بعض من اخرج له ان فاعيل حدثني راوي غير سالم فزاد
في السند لفظ ابي وقد تقدم الحديث بهذا المستند من بيان بشر بن حكيم عن سفيان عن ابي النضر عن ابي سلمة ليس
بينهما احد وكذا في الذي قبله من رواية مالك عن ابي النضر عن ابي سلمة وليس لوالده اي النضر مع ذلك رواه اصلاً الى الصحيح
ولا يغيره فمن زادها فقد اخطأ والله التوفيق **قوله باب** تعاود ركعتي الفجر ومن ساهها في رواية
احمد والمستعمل ومن ساهها اي سجد الفجر **قوله** تفورعا ورد في الباب بلفظ التوافر واشار بلفظ التطوع الى ما ورد
في بعض طرقه فنفى رواه اي عام عن ابن جزم عن عبد الله بن قيس قلت لفظاً او اجماعاً ركعتي الفجر ومن ساهها في التطوع فقال
حدثني حميد بن عمار فذكر الحديث وجاهد عن عياشه ايضا تسميتها تطوعاً من وجه آخر فعند مسلم من طريق عبد الله
ابن شقيق سالت عياشه عن تطوع النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت الحديث وفيه وكان اذا طلع الفجر صلى ركعتين
قوله بيان بفتح الموحدة والخاتمة الحينية ويحيى ابن سعيد هو القطان **قوله** عن عطاء في رواية سلم عن زهير بن حرب
عن يحيى عن ابن جزم حديثي عطاء **قوله** عن حميد بن عمار بن خزيمة عن يحيى بن سعيد بسنده اخرج في حميد
ابن عمار **قوله** شد تعاود في رواية ابن خزيمة شد تعاوده ولمسلم من طريق حميد عن ابن جزم ما رواه ابي يحيى من
اخر اربع من الاوكتين قبل الفجر زاد ابن خزيمة من هذا الوجه ولا الى غيبه **قوله باب** باقرا في ركعتي
الفجر هو بعض يقرأ على البناء المجهول **قوله** ثلاث عشرة ركعة بخلاف المأمي قرياً من طريق ابي سلمة عن عياشه لم
يكن يزد على احدى عشر وقد تقدم طريق الجمع بينها هناك حقيقتين قال لا يستعمل في كل احدى هذه الترجمة ان يكون
تختيم ركعتي الفجر **قلت** ولما ترجم به المصنف وجه وجهه وهو انه اشار الى خلاف من زعم انه لا يقرأ في
ركعتي الفجر اصلاً وهو قول يحيى عن ابن ابراهيم بن عليه فسمي على انه لا يقرأ في القراءة ولو وصفت الصلاة بكونها
خفيفة فكان ايراد قرأه الفاتحة فقط مسرعاً او فاعل شئ يسير عنها واقصر على ذلك لانه لم يثبت عنه على شرطه

لم يبر عن الرجل جارية ويولد ذلك عمه امرئ الرجل العمه وقلدوا ابو داود الطيالسي عن شعبه

٧٤ في سنة ثمان مائة وستم وخمسة عشر من قامة من قامة في صلاة الليل فيستدرك في ركعتي الفجر ونقل ذلك عن أبي خنيفة وآخر جده ابن أبي شيبة بسند صحيح عن الحسن البصري واستدل به على الجهر بالقراءة في ركعتي الفجر والحجة فيه لاحتمال ان يكون ذلك عرف بقراءة بعض السورة كما تقدم في صفة الصلاة من حديث أبي قتادة في صلاة الظهر سبعة الآيات اجابا ويدل على ذلك ان في رواية ابن سيرين المذكور يقرأ فيها القراءة وقد صححه ابن عبد البر واستدل به بالاحاديث المذكورة على انه لا يتعين قراءة الفاتحة في الصلاة لانه لم يذكرها مع سورتي الاطاعتين وروى مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما لم كان يقرأ في ركعتي الفجر قولوا اما بالله الذي في البقرة وفي الاخرى التي في آل عمران واجيب بانه ترك ذكر الفاتحة لوضوح الامر فيها ويؤيد ان قول غايته لا ادرى اقرا الفاتحة او لا فدل على ان الفاتحة كان مقررا عندهم انه لا يشر في قراتها والله اعلم **تفصيل** هذه الابواب الستة المتعلقة بركعتي الفجر وقع في اكثر الاصول الفصل منها بالباب الا في بعد وهو باب ما جاء في الطلوع مثني مثني والصواب ما وقع في بعض الاصول من تأخيرها عنها وايرادها قبلها بعضا بعضا قال ابن رشد الظاهر ان ذلك وقع في بعض الرواة عند بعضهم بعض الابواب الى بعض ويدل على ذلك انه اتبع هذا الباب بقوله باب كبريت بعد ركعتي الفجر كما لم يمت الحديث الذي ادخل تحت قوله باب من حديث بعد الركعتين وانما هو المصنف ركعتي الفجر الى التبريد لقوله منه كما ورد ان المغرب وترا التبريد وانما المغرب في التحقيق من صلاة الليل كما ان الفجر في المشرق من صلاة النهار والله اعلم **قوله باب** ما جاء في الطلوع مثني مثني اي في صلاة الليل والنهار قال ابن رشد مقتضون ان يبين بالا حاديث والا ثار التي اوردوا لان المراد بقوله في الحديث مثني مثني ان يسلم من كل سنتين **قوله** قال محمد هو المصنف **قوله** ويذكر ذلك عن عثمان وابي ذر ورائس وجابر بن زيد وعكرمة والزهري ما عدا ما كان في ما رواه ابن ابي شيبة من طريق عبد الرحمن بن كازر عن هشام عن عمار بن يارث انه دخل المسجد فصلى ركعتين خفيفتين استناده حسن واما ابو ذر فكانه اشار الى ما رواه ابن ابي شيبة ايضا من طريق مالك بن اوس عن ابي ذر انه دخل المسجد فاتى صاريه فصلى عنده ركعتين واما انس فكانه اشار الى حديثه المشهور في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بهم في بيتهم ركعتين وقد تقدم في الصفوف وذكره في هذا الباب مختصرا واما جابر بن زيد وهو ابو السخنة البصري فلم اقف عليه بعد واما عكرمة فروى ابن ابي شيبة عن حماد بن عمار عن ابي خنيفة قال مات عكرمة دخل المسجد فصلى ركعتين واما الزهري فلم اقف على ذلك عنه موصولا **قوله** وقال يحيى بن سعيد لا تضار الى اخره لم اقف عليه موصولا ايضا **قوله** فقام ارضا اي المدينة وقد ادر ذلك كبار الثابتين لها كسعيد بن المسيب وكحق قليلا من صغار الصحابة كاسم بن مالك ثم اورد المصنف في الباب ما في حديث من فوجعه سنة من موصله واثان معلقان او لها حديث جابر في صلاة الاستسقاء وسيا في الكلام عليه في الدعوات ثانيا حديث ابي قتادة في تحية المسجد وقد تقدم عليه في اوائل الصلاة ثالثا حديث انس في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ام سليم وقد تقدم في الصفوف ثابعا حديث ابن عمر في رواية الفريسي الكلام عليه في الباب الذي يليه خاتما حديث جابر في صلاة النجدة والامام يخطب وسبق الكلام عليه في كتاب الجمعة سادسا حديث ابن عمر عن بلال في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة وقد تقدم في ابواب القبلة وسيا في الكلام عليه في الحج سابقا قوله وقال ابو هريرة او صافي النبي صلى الله عليه وسلم

بركعتي الضحي هذا طرف من حديث سياتي في كتاب الصيام بنامه ثامنا قوله وقال عتيان بن مالك هو طرف من حديث
تقدم في مواضع مطولا ومختصرا منها بنامه في باب المساجد البيوت وسياقي في باب صلاة النوافل جماعة ومما
المصنف بهذه الأحاديث الرد على من زعم أن التطوع في النهار يكون رابعا موصولا وأجاز الجمهور التسليم من كل
ركعتين في صلاة الليل والنهار وقال أبو حنيفة وصاحبا غير صلاة النهار من الشنئين والاربع وذكر هو الزيادة
على ذلك وقد تقدم في أول أبوابنا لو تركنا به استدلال من استدله بقوله صلاة الليل مثنى مثنى على أن صلاة النهار
بخلاف ذلك وقال ابن المنيرة كاشيته أنها خصل لليل بذلك لأن فيه الوتر ليليا يناسخ الوتر غير فيقتل المصلي
بالليل أو تارة فيبين أن الوتر لا يعاد وإن بقيه صلاة الليل مثنى وإذا ظهرت فائدة تخصيص الليل صار حاصل
الكلام صلاة النافله سوى الوتر مثنى فيم الليل والنهار والله أعلم **خاتمة** استلمت أبواب التمجيد وما انضم إليها على
سنة وستين حديثا المعلق منها اثني عشر حديثا والبقية موصولة المكبر منها فيه وفيها مثنى ثلثة وأربعون
حديثا وأما المصنف منها ثلثة وعشرون وأفقه مثنى على تحريمها سوى حديث عابث في صلاة الليل سبع وتسع وأحد
عشر وحديث أنس كان يفطر حتى تظلم أن لا يصوم وحديث سمر في الرواية وحديث سلمان وأبي الدرداء
وحديث عبادة من تعار من الليل وحديث أبي هريرة شعراين رواه وحديث جابر في الاستحباب وفيه من الآثار
عن الصحابة والتابعين عشرة آثار والله أعلم **أبواب التطوع** لم يفرده المصنف هذه الترجمة فيها
عليه من الأصول **قوله باب** التطوع بعد المكتوبة ثم زعم أولا بما بعد المكتوبة ثم زعم بعد ذلك بما قبل المكتوبة
قوله صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدة بين ركعتين والمداد بقوله مع التبعية أي أنها اشتركا في كون كل منهما صلاة
لا التبعية فلا حجة فيه لمن قال يجمع في رواية الفريسي وسياقها بقية أبواب من رواه أبو بوب عن نافع عن ابن
عمر قال حطبت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات فذكرها **قوله** قبل الظهر سبعا الكلام عليه بعد أربع أبواب
قوله فاما المغرب والعشاء ففي بيته استدله على أن فعل النوافل الليلية في البيوت أفضل من المسجد بخلافه في
النهار وحكي ذلك عن مالك والثوري وفي الاستدلال به لذلك نظر والظاهر أن ذلك لم يقع عن عهده وإنما كان
صلى الله عليه وسلم يتشاغل بالناس في النهار وغالبا بالليل يكون في بيته غالبا وتقدم في الجمعة من طريق مالك عن نافع
بلغه وكان لا يصلي بعدها الجمعة ذلك لأنه كان يبادر إلى الجمعة ثم ينصرف إلى الغالب بخلاف الظاهر فإنه كان يبرأ وكان
يقبل قبلها وأما ابن أبي ليلى فقال لا تجزئ منه المغرب في المسجد حكاية عبد الله بن أحمد عن روايته بحديث
محمود بن يسلم دفعه أن الركعتين بعد المغرب من صلاة البيوت وقال أنه حكى ذلك لبيه عن ابن أبي ليلى فاستحسنه
قوله وحديثي أخى حفصه أي بنت عمر وقابل ذلك وعبد الله بن عمر في رواية الكشي هي ركعتين **قوله**
وكانت ساعة قابل ذلك هو ابن عمر وسياق من رواه أبو بوب بلغه ركعتين قبل صلاة الصبح وكانت ساعة لا دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم فيها وحديثي حفصه أنه كان إذا أذن المؤذن فطلع الفجر صلى ركعتين وهذا يدل على أنه
أما أخذ عن حفصه وقت ابتاع الركعتين قبل الصبح لأصل مشروعهما وقد تقدم في إجازة الجمع من رواية مالك
عن نافع وليس فيه ذكر الركعتين اللتين قبل الصبح أصلا **قوله** وقال ابن أبي ليلى نادى عن موسى بن عقبة عن نافع عن
ابن عمر بعد العشاء في أهل أي يدل قوله في بيته **قوله** تابعه كثير من فرق وأبو بوب نافع أماروا به كثير فلم يقع في قوله

وأما رواه

وأما رواه أبو بوب فتقدمت الإشارة إليها فربما وفيه حجة لمن ذهب إلى أن للفريسي رواية بسبب المواظبة عليها
وهو قول الجمهور وذهب مالك في المشهور عنه إلى أنه لا توقيت في ذلك حجة للفريسي لكن لا يمنع من تطوع بما شأ
إذا أمين ذلك وذهب الجمهور من أصحابه إلى موافقة الجمهور **قوله باب** من لم يتطوع بعد المكتوبة أو رد
فيه حديث ابن عباس عن أبي جهم بين الصلاتين وقد تقدم الكلام عليه في المواقيت ومطابقته للجمهور أن يجمع يقتضي
عدم التحليل بين الصلاتين بصلاة نافلة أو غيرها فيدل على أن ترك التطوع بعد الأول وهو المراد وأما التطوع بعد
الثانية فشكوك عنه وكذا التطوع قبل الأولى قبل الأولى بحمل **قوله باب** صلاة الضحى في السفر ذكر فيه حديث
مورق قلت لابن عمر إن صلى الضحى قال لا قلت فمورق قال لا قلت فابوبكر قال لا قلت فابن عمر قال لا قلت فابن عمر
وحديثهم هذا في صلاة الضحى يوم فتح مكة وقد اشغل دخول هذا الحديث في هذه الترجمة فقال ابن بطال ليس هو من
هذا الباب وإنما يصلح في باب من لم يصل الضحى أو ظهر من غلط النسخ وقال ابن المنير الذي يظهر لي أن البخاري لما انفرد
عنه الأحاديث نفيًا لحديث ابن عمر هذا وأما تأخير حديث أبي هريرة في الوضوء له أن يصل الضحى نزل حديث النفي
على السفر وحديث الأثبات على الحضر ويؤيد ذلك أنه ترجم حديث أبي هريرة صلاة الضحى في الحضر وتقدم عن
ابن عمر أنه كان يقول لو كنت مسجيا لأتممت في السفر وأما حديث أم هانئ فيغنيها إشارة إلى أنها نضلى في السفر
بحسب المسألة لفظا وقال ابن رشيد ليس في حديث أبي هريرة التخصيص بالحضر لكن استدلالا للميز إلى قوله فيه نوم
على وتر فانه يفهم منه كون ذلك في الحضر لأن المسافر غالب حاله الاستيفان وسهر الليل فلا يفتقر لافاضا أن لا ينام
الأعلى وتروكا الترجيع في صوم ثلاثة أيام قال ابن رشيد والذي يظهر لي أن المراد باب صلاة الضحى في
السفر نفيًا وأما حديث ابن عمر ظاهره نفي ذلك حضرا وسفرا وأقل ما يحمل عليه نفي ذلك في السفر عن
ابن عمر قال صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد على ركعتين قال ويحتمل أن يقال لما نفي صلاتها مطلقا من
غير تعيين حضر ولا سفر وأقل ما يقتضي حمل اللفظ عليه وببعد جملة على الحضر دون السفر فجعل على السفر لأنه لما
للتخفيف مع ما عرفت من عادة ابن عمر أنه كان لا يتنفل في السفر نهرا قال داود وحديث أم هانئ ليس فيه أنه
إذا كانت في السفر حاله طائفيه لسه طله الحضر كالقول بالليل شرعت الضحى والأزلا **قوله** ويظهر
لنا أيضا أن البخاري أشار بالترجمة المذكورة إلى ما رواه أحمد من طريق الضحاك بن عبد الله القريشي عن أنس بن
مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر سبعا الضحى ثمان ركعات فأراد أن يركع في ركعة واحدة
أولا لا يقتضي ذلك ما جزم به أنس بل يؤيد حديث أم هانئ في ذلك وحديث أنس المذكور صحة ابن خزيمة
وأما **قوله** عن ثوبه بمشاه مفتوحة ورواها عنه ثم موصولة مفتوحة وهو ابن كيسان العنبري البصري
تابع صغير ماله عند البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر **قوله** عن مورق بن نفيع الوادي ذكرنا التقييم
وفي رواية غندر عن شعبه عند الاستيعاب سمعت مورقا العجلي وهو بصري ثقة وكذا من دونه في الأسناد والسير
لمورق في البخاري عن ابن عمر سوى هذا الحديث **قوله** لا أخاله بكسر الهمزة وتفتح أيضا وأما حجة أي لا أخاله
وكان سبب توقف ابن عمر في ذلك أنه بلغه عن غيره أن صلاة الوتر لم يثبت بذلك عن ذكره وقد جاء في الخبر بمكونه
محدثه فزكي سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن مجاهد عن ابن عمر أنه قال إنها محدثة وأنها لمن أحسن

مما لا يخفى من صحة الحديث

ما حدثوا وسيا في اول ابواب المعمر من وجه آخر عن مجاهد قال دخلت انا وعروة ابن الزبير المسجد فاذا عبد الله
ابن عمر جالس في حجر عائشة فاذا ناس يصلون الضحى فسأله عن صلاتهم فقال بدعه وروى ابن ابي شيبة
باسناد صحيح عن الحكم بن الاعرج عن الاعرج قال سالت بن عمر عن صلاة الضحى فقال بدعه وتعت البدعه
وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن سالم عن ابيه قال لقد قتل عثمان وما احديتهما وما احدث الناس شيئا
احب الي منها وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن الشعبي عن ابن عمر قال ما صليت الضحى منذ اسلمت الا ان
اطوف بالبيت اى فاهلها ذلك الوقت لا على نية صلاة الضحى بل على نية الطواف ويحتمل انه كان بينهما
معا وقد جاء عن ابن عمر انه كان يفعل ذلك وقت طوافه بعد سبعة ابراهيم من طريق نافع ابن
عمر كان لا يصلي الضحى الا يوم يقدم مكة فانه كان يقدمها ضحى فيطوف بالبيت ثم يصلي ركعتين ويوم ياتي
مسجد قبا وروى ابن خزيمة من وجه آخر عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي الضحى الا ان يقدم
عبيه فاما مسجد قبا فقال سعيد بن منصور وحدثنا ابن عيينة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر كان يصلي الضحى
الا ان ياتي قبا وهذا يحتمل ايضا ان يريد به صلاة تحية المسجد في وقت الضحى ويحتمل ان يكون هو بينهما معا
كما قلناه في الطواف وفي الجملة ليس في احاديث ابن عمر هذه ما يرفع مشروعية صلاة الضحى لان نية محول
على عدم رويته لا على عدم الوقوع في نفس الامر والذي نفاه عنه مخصوصه كما سياتي في الكلام على
حديث عائشة قال عياض وغيره اما انكر ابن عمر ملازمها واظهارها في المساجد وصلاتها جماعة لانها مخالفة
للسنة ويؤيده ما رواه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود انه رأى قوما يصلونها فافكر عليهم وقال ان كان ولا
بدني يوتكم **قوله** عن ام هاني بنت ابي طالب اخت علي شقيقة النبي صلى الله عليه وسلم في البخاري سوى هذا وصريح آخر
تقدم في الطهارة **قوله** ما حدثنا احمد بن حنبل في رواية ابن ابي شيبة من وجه آخر عن ابن ابي ليلى ادركت الناس وهو
يتوافرون فلم يخبرني احد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى الا ام هاني ولم يلم من طريق عبد الله بن ابي اكار في البخاري
قال سالت وحررت على ان احدا هذا من الناس يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد الضحى فلم اجزئ ام هاني
بنت ابي طالب حديثي فذكر الحديث وعبد الله بن اكار هذا هو ابن نوفل بن اكار بن عبد المطلب فذكر
في الصحابة لكونه ذل على عبد النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابن ماجه في رواية وقت سوال عبد الله بن اكار عن ذلك
ولفظه سالت في من عثمان والناس متوافرون **قوله** غير الرفع انه يدل على قوله احد **قوله** دخل بيتها فاعتمد
فاغتسل وصلى طاهره ان الاعتسالة وقع في بيتها ووقع في الموطا وسلم من طريق ابي مرة عن ام هاني في القادسية
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو باعلامكة فوجدته يغتسل ويجمع بينهما بان ذلك تكرره ويؤيده ما رواه ابن خزيمة
من طريق مجاهد عن ام هاني وفيها ان باذر ستره لما اغتسل وان في رواية ابي مرة عنها ان فاطمة بنته هي التي
سترته ويحتمل ان يكون ترك في بيتها باعل مكة باعلامته وكان في بيت آخر مكة فجات اليه فوجدته يغتسل
فيبع القولان واما الستر فيحتمل ان يكون احدهما ستره في ابتداء الغسل والاخر في انشائه ولله في ذلك
ركعات ناد كبريه عن ام هاني سلم من كل ركعتين اخرجه ابن خزيمة وفيه رد على من سلك في صلاتها
موصوله سواء في ركعات او قل وفي الطهارة من حديث ابن ابي اكار في انه صلى الضحى ركعتين فسأله امراته

فقال

فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين وركات ام هاني بقيت الثمان وهذا يعنى انه صلاها مفصولة
والله اعلم **قوله** فلم ار صلاة قط اخف منها يعنى من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في اخر ابواب البصير
بلفظ ما رايته صلى صلاه اخف منها وفي رواية عبد الله بن اكار في المذكرة لا ادري اقامتها اهلها ام ركوعه
ام سجوده كل ذلك متقارب واستدل على استحباب تخفيف صلاة الضحى وفيه نظر لا يحتمل ان يكون السبب
فيه التفرغ لمهمات الفتح لكثرة شغله وقد ثبتت من فعله صلى الله عليه وسلم انه صلى الضحى فطول فيها اخرجه
ابن ابي شيبة من حديثه واستدل بهذا الحديث على اثبات سنة الضحى وحكي عياض عن فزوم انه ليس في حديث
ام هاني دلالة على ذلك قالوا وانما هي سنة الفتح وقد صلاها خالد بن الوليد في بعض فتوحه كذلك قال
عياض ايضا ليس حديث ام هاني بظاهر في انه قصد بها صلى الله عليه وسلم سنة الضحى وانما فيها اخرت عن وقت
صلاته فقط وقد قيل انها كانت قضا عما شغل عنه تلك الليلة من حزم يديها وتعبه النوى بان الصواب
حجة الاستدلال به لما رواه ابو داود وغيره من طريق كبريه عن ام هاني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى
ولم يلم في كتاب الطهارة من طريق ابي مرة عن ام هاني في قصة اغتساله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ثم صلى ثلثي
ركعات لسبح الضحى وروى ابن عبد البر في التمهيد من طريق عكرمة ابن خالد عن ام هاني قالت قدم رجل
الله مكة فقل ثمان ركعات فقلت ما هذه الصلاة قال هذه صلاة الضحى واستدل به على ان اكثر الضحى ثمان
ركعات واستبعد السبكي ووجه بان في العبادة التوقف وهذا اكثر ما ورد في ذلك من فعله صلى الله
عليه وسلم وقد ورد من فعله دون ذلك لحديث ابن ابي اكار في ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ركعتين اخرجه
ابن عمر وسيا في من حديث عثمان قريبا مثله وحديث عائشة عند سلم كان يصلي الضحى اربعا وحديث
جابر عند الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ست ركعات واما ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم
ففيه زيادة على ذلك كحديثنا من طريق فزوم عن النبي صلى الله عليه وسلم في ركعة بني الله قصرا في اكنة اخرجه الترمذي
واستقر به وليس في اسناده من لفظ عليه الضعف وعند الطبراني من حديث ابي الدرداء امر فزوم عن النبي
الضحى ركعتين لم يكتب من الخافيل من صلى اربعا كتب من القانتين ومن صلى ستا كفى بذلك اليوم ومن صلى
ثمنا كتب من العابدين ومن صلى ثلثي عشرة بني الله بيتا في اكنة ويا اسناده ضعفا ايضا وله شاهد
حديثي در رواه البزار وفي اسناده ضعف ايضا ومن ثم قال الروياني ومن معه اكثر ثلثي عشرة وقال
النووي في شرح المهدى حديث ضعيف كانه يشير الى حديث انس كذا في اضعف له حديث ابي الدرداء
قوى وصح للاحتجاج به ونقل الترمذي عن احمد ان اصح شي ورد في الباب حديث ام هاني وهو كما قال ولهذا قال
النووي في الروضة افضل ثمان واكثرها ثلثي عشرة ركعة فترق بين الافضل والاكثر ولا يتصور ذلك الا في
صلى الاثنى عشرة ركعة بتسليمه واحده فانها تقع فلا مطلقا عند من يقول ان اكثر سنة الضحى ثمان ركعات
فاما من فصل فانه يكون صيا الضحى وما زاد على الثمان يكون نفلا مطلقا فتكون صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في
حقة افضل من ثمان لكونه في الافضل وزاد وقد ذهب قوم منهم ابو جعفر الطبري وبيه حزم الكلبيني
والروياني من الشافعية الى انه لا صل الاكثرها وروى من طريق ابو هاشم الغضنفي قال سالت رجل من السواد بن يزيد

كم صلى الضحى قال كرسيت وفي حديث عائشة عندهم كان يصلي الضحى اربعاً ويزيد ما شاء الله وهذا للاطلاع
قد عمل على التقييد فيكون ان اكثرها اثنتا عشرة ركعة ولله اعلم وذهب اخرون الى ان افضلها اربع ركعات
فحكى احكام في كتابه المفرد في صلاة الضحى عن جماعة من ائمه الحديث انهم كانوا يختارون ان يصلي الضحى اربعاً
لكثر الاحاديث الواردة في ذلك كحديث ابى الدرداء وابى ذر عن الزمري مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله ان آدم
اربع ركعات من اول النهار اقل اربعة وحديث نعيم بن هارحوة عن النبي صلى الله عليه وآله وحديث ابي امامة
وعبد الله بن عمر قالوا من سمعنا كلهم بنحو عند الطبري وحديث عتبة بن عامر قال في مرة الطاء
كلما عند احمد وحديث عائشة عندهم كما تقدم وحديث ابى موسى رفته من صلى الضحى اربعاً بنى الله له
بيتاً في الجنة اخرجه الطبراني في الاوسط وحديث ابي امامة مرفوعاً انه يقول قوله واربهم النبي وفي
قال وفي عمل يرميه بارج ركعات الضحى اخرجه احكام وجمع ابن القيم في الهدي الاقوال فبلغت ستة الاول
سنة مستحسنه فاختلف في عدد ما فقيل اقلها ركعتان واكثرها اثنتا عشرة وقيل اكثرها ثمان ركعات
وقيل الاول لكن لا يشرع ستاً ولا عشرة وقيل الثاني لكن لا يشرع الست وقيل ركعتان فقط وقيل لا
حد لاكثرها القول الثاني لا يشرع الا لسبب واحتموا بان صلى الله عليه وسلم لم يفعلها الاكثرها **قوله**
فاتفق وقوعها وقت الضحى وتعددت الاسباب لحديث ام هانئ في صلاة يوم النجى كان بسبب الفتح فان
سنة الفتح ان يصلي ثمان ركعات وتعلم الطبري من فعل خالد بن الوليد لما فتح الكعبة وفي حديث عبد الله بن
ابى اوفى عن **قوله** انه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى حين يشر براسه في جمل وهذه صلاة شكر كصلاة يوم الفتح وملائكة
في بيت عتيان اجابه لسؤاله ان يصلي في بيته مكانا يجده مكلي فاتفق انه جاء وقت الضحى فاختصه عند
الراوي فقال صلى في بيته الضحى وكذلك حديث بنحو قصه عتيان مختصر قال انشأ رايته صلى الضحى في بيته
وحديث عائشة لم يكن يصلي الضحى الا ان يحج من منية لانه كان ينهي عن الطروق لئلا يفقد في اول النهار
فيبدأ بالمسجد فيصلي وقت الضحى القول الثالث لا يسحب اصلاً ومنع عن عبد الرحمن بن عوف انه لم يصليها
وكذلك ابن سعد القول الرابع يسحب فعلها تارة وتركها تارة بحيث لا يوافق عليها وهذه احدى الروايتين
عن احمد والحجة فيه حديث ابي سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى يقول لا يدعها ويدعها حتى
يقول لا يصلي اخرجه احكام عن عكرمة كان ابن عباس يصليها عشراً ويدعها عشراً وقال الثوري عن منصور كانوا
يكرهون ان يجاوزوا عليها كما لم يكتبه وعن سعيد بن جبير اني لا دعها وانا اجتهد في ان اراها جتهداً
على الكاظمين بسحب صلاتها والمواظبة عليها في البيوت الى الامس من خشية المذكور السادس انها بدعية
مع ذلك من رواية عمرو بن ابي حفص عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال الصلوات الخمس عن ابى بكر انه رأى
ناساً يصلون الضحى فقال ما صلاتها رسول الله ولا عامة اصحابه وقد جمع احكام الاحاديث الواردة في صلاة
الضحى في جزمه وذكر لغالب هذه الاموال مستنداً وبلغ عدد رواة الحديث في اثباته نحو العشرين نفساً من
الصحابة **الطيفه** روى احكام من طريق ابي يحيى عن عتبة بن عامر قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي الضحى بتورمها
والنسيء منها والضحى انتهى ومناسبة ذلك ظاهره جداً **قوله باب** من لم يصلي الضحى وراى الترك

داساً

واسماى مباحاً **قوله** ما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة الضحى تقدم ان المراد بقوله السبع النافلة واصلها من التسبيح
وخصت النافلة بذلك لان التسبيح الذي في الزبده نافلة فقيل لصلاة النافلة تسبيحاً لها كالتسبيح في الزبده
قولها وان لا يصليها كذا هاتم السجدة وتقدم في باب التحريض على قيام الليل بلفظ وان لا يصليها من الاجتناب
وهو من رايه مالك عن ابن شهاب ولكل منها وجه لكن الاول يقتضي الفعل والثاني لا يستلزمه وجاء عن عائشة
في ذلك اشياء مختلفة او روى ما سلم فعنده من طريق عبد الله بن شقيق قلت لعائشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي الضحى قالت لا الا ان يحج من منية وعنده من طريق معاذ عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى اربعاً ويزيد ما شاء
الله في الاول مني رؤيتها كذلك مطلقاً وفي الثاني تقييد النبي بعن أبي من منية وفي الثالث الاثبات مطلقاً
وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب ابن عبد البر وجماعه الى ترجيح ما اتفق الشيوخ عليه دون ما انفرد به وقالوا
ان عدم رؤيتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيقدم من روى عنه من الصحابة الاثبات وذهب اخرون الى الجمع
بينهما قال البيهقي عن علي بن المراء يقولها ما رايته سبعمائة اداوم عليها وقولها وان لا يصليها اداوم عليها وكذا قولها
وما احدث الناس شيئا يعني المداومة عليها قال وفي بقية الحديث اي الذي تقدم من رواية مالك اشار الى ذلك
حيث قالت وان كان ليذبح الفحل وهو يجب ان يعمل خشية ان يعمل الناس فيفرض عليهم انتهى وحكى المحقق
انه جمع بين قولها ما كان يصلي الا ان يحج من منية وقولها كان يصلي اربعاً ويزيد ما شاء الله بان الاول محمول
على صلاته اياها في المسجد والثاني على البيت قال ويعكر عليه حديثها الثالث يعني حديث الباب ويجاب
عنه بان المتن في صفة مخصوصه واجتماع المذكور من كلام ابن حبان وقال عياض وغيره قولها ما صلاتها معناه
ما رايته يصليها واجمع بين قولها كان يصليها انها اخبرت في الاثبات عن مشاهدتها وفي الاثبات عن غيرها
وقيل في الجمع ايضا يحتمل ان يكون نعت صلاة الضحى المعنوية حينئذ من هيته مخصوصه بعد مخصوص وقت
مخصوص وانه صلى الله عليه وسلم انما كان يصليها انا قدم من سفر لا بعد مخصوص لا بعينه كما قالت يصلي اربعاً ويزيد
ما شاء الله **تنبيه** حديث عائشة يدل على صفة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاة الضحى كانت واجبة عليه
وعندها لذلك جماعة من العلماء من خصاياه فلم يثبت ذلك في خبر صحيح وقول الماوردي في لكاوى انه صلى الله
عليه وسلم والجميع عليه بعد يوم النجى الى ان مات يعكر عليه ما رواه مسلم من حديث ام هانئ انه لم يصليها قبل
ولا بعد ولا يقال ان نفي ام هانئ في ذلك يلزم منه عدم لانا نقول يحتاج من اثباته الى دليل ولو وجد لم يكن حجة
لان عائشة ذكرت انه اذا عمل عملاً اثبتته فلا يستلزم المواظبة على هذا الوجوه عليه **قوله باب**
صلاة الضحى في الحرم قاله عتيان ان ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم كانه يشر الى ما رواه احمد من طريق الزهري
عن محمود بن الربيع عن عتيان بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته يحج الضحى فقاموا وراه فصلوا بصلاة اخرجه
عثمان بن عمر عن يونس عنه وقد اخرجته مسلم من رواية ابن وهب عن يونس موطأ لكر لعين فيه ذكر التسبيح
وكذلك اخرجه المصنف موطأ ومختصر في مواضع وسياق بعد ما بين **قوله** ما عحاس بالموصوف والمهلوك بركي
بضم كيم **قوله** او ما في خليل الحليل لحدود التي عطلت محبة العكس فكانت في طلاله اي في باطنه فاختلعت
هلاكله ارفع من المحبة او العكس وقول اي ههنا هذا لا يعارض ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً

خليل لا تأخذت أبابكر لان المتع ان يجذ هو صل الله عليه وسلم عن خليل لا العكس لا يقال لما لا يكون من اجابة
لانا نعلم انما نظر الصحابي الى احوالنا بين فاطم ذلك ولعله اراد مجرد الضجة او الجبة والله اعلم **قوله**
ثلاث لا ادع من حتى موت يمتل ان يكون قوله لا ادع من الى اخره من اجل الوصية اي واوصانا ان لا ادع من
ويحتمل ان يكون من اجابة الصحابي بذلك عن نفسه **قوله** صوم ثلثة ايام ما خفض بدل من قوله ثلاث ويجوز الرفع
على انه خبر مبتدأ مخذوف **قوله** من كل شهر الذي يظهر ان المراد بالبيضة وسيا في تفسيرها في كتاب الصوم **قوله**
وملا الفضة اذا جاز في روايته كل يوم وسيا في الصيام من طريق ابي السباح عن ابي عثمان بلفظ وركتي
الضحية قال ابن قتيبة العبد لعله ذكر الاقل الذي يؤخذ التاكيد بفعله وفي هذا دلالة على استحباب صلاة الضحية
وان اقلها ركعتان وعدم مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على فعلها بنا في استحبابها لانه بدلا له القول ليس من
شرط احكام ان يتطاف عليه اداء القول والفعل لكون مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على فعله مرجع على ما مواظبة عليه
قوله وتوم على وتر في رواية اي السباح وانما وتر قيل ان اتمامه فيها مستحب بتقديم الترتيل على النوم وذلك
في حق من لم يثق بالاستيعاف ويتناول من يصلي بين النومين وهذه الوصية لا يهين ورد منها لان
الدرء فيما رواه مسلم ولا في ذوقه رواه النسائي واكثره في الوصية على المحافظة على ذلك تمرين النفس على
جنس الصلاة ليدخل في الواجب منها بالشرح والسجدة ما لم يقع فيه من نقص ومن فزاد ركعتي الباقى انها
تجزي عن الضدقة التي تصعب على مفارقة الانسان في كل يوم وهي ثلثة وستون فصلا كما اخرجه مسلم من حديث ابي
ذر وقال فيه ويجزي من ذلك ركعتا الضحية وحكي شيئا اكافوا ابو الفضل بن الحسين في شرح الترمذي انه اشهر
بين العوام انه من صلى الضحية ثم قطع اي فصار كثيرا من الناس يتركون اصلها وليس لما قاله اصل بل الظاهر
انه ما القاه الشيطان على السنته العوام لاسيما ما وقع في حديث ابي ذر **تنبيه هان الاول** اقتصر الوصية
للملائكة المذكورين على الثلاثة المذكورة لان الصلاة والصيام اشرف العبادات الهدية ولم يكن المنكوب
من احكامها الاموال وخصت الصلاة بشيئين لانها تقع ليلا ونهارا بخلاف الصيام **قوله** ليس في حديث ابي هريرة
بصرف واحصر الترجمة مختصة بالخصر لكون الحديث يتضمن اكله لان اراذه اكله فيه ظاهر ولا على اكله في السفر
ممكن واما حمل على السفر دون اكله فبعيد لان السفر مظنة التحنيط **قوله** قال رجل من الانصار قتل هو وعثمان
ابن ماله لان في بقتة شها بقتة وقد تقدم هذا الحديث عن ادم عن شعبه لهذا الاسناد والمتن في باب
هل يصلي الامام بمن حضر من ابواب الامامة مع الكلام عليه **قوله** يصلي الضحية قال ابن شاذان هذا يدل على ان ذلك
كان كالمعارف عندهم والافضالة صلى الله عليه وسلم في بيت الانصار وان كان سنة وقت الضحية لا يلزم ذلك
نسبته لصلاة الضحية **قوله** الا انما قدمنا ان الفضة لعثمان بن ماله وقد تقدم في صدر الباب ان عثمان ساقا
ضلام الضحية فاستقام مراد المصنف وتفسيره لذلك بان كان ظاهر لكونه صلى في بيته **قوله** ما رايته يصلي في الرواية الماضية
يصلي الضحية **قوله** الا ذلك اليوم باق في ما تقدم ذكره في حديث ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما **قوله** باب
الركعتين قبل الظهر ترجمه اولاً بالرقابتين بعد المكتوبات ثم اورد ما يتعلق بما قبلها وقد تقدم الكلام
على ركعتي النحر والكلام على حديث ابن عمر وهو ظاهر فيما ترجم له وما حديث عائشة فقوله في انه كان لا يدع اربعاً

قبلا لغير

قبل الظهر لا يطابق الترجمة ويحتمل ان يقال مراده بيان ان الركعتين قبل الظهر ليستاحتا بحيث يمتنع الزيادة
عليها قال الداودي وقع في حديث ابن عمر ان قبل صلاة الظهر ركعتين وفي حديث عائشة اربعاً وهو محمول
على ان كل واحد منهما وصفت ما راي قال ويحتمل ان ينسب ابن عمر ركعتين من الاربع **قوله** هذا الاحتمال بعيد ولا
ان يحمل على حالين فكان ثلثة يصلي ثنتين وتارة يصلي اربعاً وقبل هو محمول على انه كان في المسجد يقتصر على ركعتين
وفي بيته يصلي اربعاً ويحتمل ان يكون يصلي اذا كان في بيته ركعتين ثم يخرج الى المسجد فيصلي ركعتين في اي من عمره
في المسجد دون ما في بيته والحلقت عائشة على الامر بن وبقول الاول ما رواه واحد وابو داود في حديث عائشة
كان يصلي في بيته قبل الظهر اربعاً ثم يخرج قال ابو جعفر الطبري الاربع كانت في كثير من احواله والركعتان
في قليلها **قوله** عن ابراهيم بن محمد بن المنصور ميم مضمومة ونون ساكنة ومثناه مفتوحة بعد ميم مكسورة
ثم **قوله** عن ابيه عن عائشة في رواية وكيع عن شعبه عن ابراهيم عن ابيه سمع عائشة اخبره الاسعيلي وحكي
عن شيخه اي القاتم البغوي انه حدثه بع من طريق عثمان بن عمر عن شعبه فادخل بين محمد بن المنصور وعائشة
مشوقا واخبره ان حديث وكيع وهم ورد ذلك الاسعيلي بان تخبره عن قد وافق وكيعاً على التصريح بسماع محمد
من عائشة ثم ساقه بسنده الى عائشة شعيبه عن ابراهيم بن محمد انه سمع اباها سمع عائشة قال الاسعيلي ولم
يكن يحيى بن سعيد يعني الفطاني الذي اخرجه البخاري من طريقه ليحمله مدلساً قال والوهي عندي فيمن غان
ابن عمر انتهى وبذلك جزم الدارقطني في العلل **قوله** اخرج ابن ابي شيان رواية عثمان بن عمر عن المزي في منطل الاسانيد لكر اوجه
الدارمي عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد فلم يذكر فيه متروكاً فاما ان يكون سقط عليه او على من بعده او يكون
الوجه في زيادته فمن دون عثمان بن عمر **قوله** تابعه اي ابن ابي عدي زاد الاسعيلي وابن المبارك ومعاذ بن
معاذ ووهب بن جبرير كلهم عن شعبه بسنده ليس فيه مسروق **قوله** وعمر وعنه شعبه يعني عمر بن مروق
وقد وصل حديثه البرقاني في المصاحفة **قوله** **باب** الصلاة قبل المغرب لم يذكر المصنف الصلاة قبل
العصر وقد ورد فيها حديث لابي هريرة مرفوع لفظه رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعاً اخرجه احمد وابو داود
والترمذي وصححه ابن حبان وورد من فعله ايضاً حديث علي ابن ابي طالب اخرجه الترمذي والنسائي وفيه انه
كان يصلي قبل العصر اربعاً وليس على شرط البخاري **قوله** ثنا الحسين هو ابن ذكوان الملقب **قوله** حدثني عبد الله
المرزقي هو ابن مغفل بالمعجمة والقاف المشددة **قوله** صلوا قبل صلاة المغرب زاد ابو داود في روايته عن القواريري
عن عبد الوارث بهذا الاسناد صلوا قبل المغرب ركعتين ثم قال صلوا قبل المغرب ركعتين واعادوا الاسعيلي
من هذا الوجه ثلاث مرات وهو موافق لقوله في رواية المصنف قال في الثالثة لم يشأ وفي رواية اي نعم
في المستخرج صلوا قبل المغرب ركعتين قلها ثلاثاً ثم قال لم يشأ **قوله** كراهه ان يجزها الثا من سنة قال المحجب الطبري
لم ير نفي استحبابها لانه لا يمكن ان يامرها بالاستحباب بل هذا الحديث من ادل الادلة على استحبابها ومعنى قوله
شئناي شرعيه وطريقه لازمه وكان المراد انحطاط مرتبتها عن رواتب الفرائض ولهذا لم يعد اكثر الشائعية
في الروايات واستدركها بعضهم وتعبت بانه لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم واطب عليها وقد تقدم الكلام على ذلك
مبسوطاً في بابكم بين الاذان والاقامة من ابواب الاذان **قوله** الزيادة بفتح التختانية والراي بعد نوز وهو

مترك وكنا بغيره رجالا لاسناد سوى شيخ البخاري وقد خلاها **قوله** الا اعجبك بضم اوله وتشد يد ابيكم من
التعب **قوله** من ابيهم هو عبد الله بن مالك الجبشاني بفتح الجيم وتكون التثنية بعد نجيحة ناي كبري مخضرم
اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن على معاوية بن جبل ثم قدم في زمن عمر فشهد فتح مصر وسكنها قاله
ابن يونس وقد عده جماعة من الصحابة لهذا الادراك ولم يذكر المزي في التهذيب ان البخاري اخرج له وهو على
شرطه فيرويه عليه لهذا الحديث **قوله** بفتح وكفتين زاد الاستيعاب حين يستمع اذان المغرب وفيه فقلت لعقبة
وانا اريد ان اعلمه وهو صحيح ثم جعل اى اعيه **قوله** فقال لعقبة الى اخرج استدلي به على امتداد وقت المغرب
ولا حجة فيه كآتيه في الباب السابق وقال قوم انما يستجيب الركعتان المذكورتان لمن كان متاهيا بالتمطير
وسمى العورة ليدلوا على المغرب عن اول وقتها ولا شك ان اتياعها في اول الوقت اول ولا يخفى ان محل استجابه
قال لم يتم الصلاة وقد تقدم الكلام على بقاء في الباب السابق وفيه رد على قول القاضى اى بكر العزى
لم يفعلها احد بعد الصحابة لان ابا تميم تاي وقد فعلها وذكر الاثر عن احمد انه قال ما فعلتها الا مرة
واحدة حين سمعت كحديث وفيه احدى حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والثابعين لانه قال لم يشأ
فمن شأ صلى **قوله** باب صلاة النوافل جماعة قبل مراده النفل المطلق ويحتمل ما هو اعم من ذلك **قوله**
ذكره الشرح عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم اما حديث الشراشيبي في حديثه في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
في بيت ام سلم وفيه فصففت انا واليتم واه احدى وقد تقدم في الصنوف وغيرها واما حديث عايشه
فاشار به الى حديثها في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بهم في المسجد بالليل وقد تقدم الكلام عليه في باب التيميم
في قيام الليل **قوله** ثنا اسحق بن عمار بن زاهويه فان هذا الحديث وقع في مسنده لهذا الاسناد والكر في لفظه
خالقه ليشرح فيحتمل ان يكون اسحق بن عمار بن زاهويه من مشايخ البخاري فيه هو ابن منصور **قوله** اخبرنا يعقوب بن يعقوب بن زاهويه
في كون اسحاق هو ابن زاهويه لانه لا يعرف عن شيوخه الا بذلك لكن وقع في رواية كريمة وابي الوقت وغيرهما
بلفظ الحديث ويعقوب بن ابراهيم المذكور هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري **قوله** وعقل
حجه تقدم الكلام عليه في باب العلم **قوله** كان في دارهم الى التلويح في رواية الكشي من كانت اى البير **قوله** فقدم محمود
اى اخبر وهو من باب طلاق الزعم على القول **قوله** فيشوق على في رواية الكشي من شق يصنفه الماصي **قوله** لا يربح
ان يصلي بصيغة الجمع للاكثر وفي رواية الكشي بالافراد **قوله** ما فعل مالك هو ابن الخيشن **قوله** لا اراه في
بفتح الميم من الرويه **قوله** قال محمود بن الربيع اى بالاسناد الماصي فحدث ما قوما اى رجالا فيهم ابو ايوب هو
خالد بن زيد الانصاري الذي نزل عليه رسول الله لما قدم المدينة **قوله** ويروي عن معاذ بن ابي عتيان
قوله عليهم اى كان اميرا وذلك في سنة خمسين وقد بعد في خلافة معاوية وصلوا في تلك الغزوة حتى كانوا
الفسطاطيين **قوله** التي توفي فيها ذكر ابن سعد وغيره ان ابا ايوب وصى انه يدفن تحت اقام اكيل ويعيب موضع
قبر فدفن الى جانب جدار الفسطاطيين **قوله** فانكرها على قديين ايوب وجه الانكار وهو ما غلب على ظنه من نفي
القول المذكور واما الباعث له على ذلك فيقول انما استشكل قوله ان الله قد حرم على الناس ان يقولوا لا اله الا الله لان
ظاهره ان لا يدخل احد من عصاة الموحدين النار وهو مخالف لآيات كثيرة واحاديث شريفة منها انكروا الشك

الكرج

لكن يجمع مكن بان عمل الخيم على الخلود وقد وافق محمودنا على رواية هذا الحديث عن عتيان الغصني مالك كما اخرجته سلم
من طريقه وهو متابع قوي جدا وكان اكامل لمحمود على الرجوع الى عتيان لئلا يسمع الحديث منه ثانيا من ان
ابا ايوب لما انكر عليه اسم نفسه بان يكون ما ضبطه القدر انكر عليه ولهذا قطع سماعه من عتيان ثاني **قوله**
حتى اقبل بقاء وفاء اى ارجع وزنا ومعنى وفيه هذا الحديث فوائد كثيرة تقدمت مبسوطة في باب المساجد البيوت
وفيه ما ترجم له هنا وهو صلاة النوافل جماعة ودونها من ذهب عن مالك انه لا بأس بان يؤم النافلة النافلة
فاما ان يكون مشهورا بجمع له النافلة فلا وهذا بناء على قاعدته في سداد الذراع لما يخشى من ان يظن من لا يعلم له
ان ذلك فيه حجة واستغنى ابن جبير عن صحابه قيام رمضان لاشتهار ذلك من فعل الصحابة ومن بعدهم وفي الحديث
من الغايد ما تقدم بعضه مبسوطة ملاطمة النبي صلى الله عليه وسلم بالاطفال وذكر المرما فيه من العلة معتدرا
وطلب عز القبل وان المكان المتخذ مشجرا من البيت لا يخرج عن ملكه صاحبه وان النبي عن استيطان الرجل مكانا
انما هو في المسجد العام وفيه عيب من حلف عن مجلس الكبر وان من عيب ما يظهر منه لا يعدم عيب وان ذكر
الانسان بما فيه على جهة التعريف جائز وان التلطف بالشهادتين كاف في اجرا احكام المتكبر وفيه استنباط
طالب الحديث شيخنا عاصم بموا اذا خشي من نصيبه واعاده الشيخ كحديث والرمح في طلب العلم وغير ذلك وقد
ترجم المصنف باكثر ذلك والسامع **قوله** باب التطوع في البيت او في غيره حديث ابن عمر اجعلوا
في بيوتكم من صلواتكم وقد تقدم بلفظه من وجه آخر عن نافع في باب كراهية الصلاة في المقابر من ابواب المساجد
مع الكلام عليه **قوله** تابعه عبد الوهاب يعني الثقف عن ايوب وهذه المناقعة وصلا مسلم عن محمد بن المنبجي عنه
بلفظ صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا **قوله** باب فضل الصلاة في سجدتك والمدرسة ثبت في نسخة
الصغرى بالبسم قبل الباب قال ابن رشد لم نقله الترجمة وبيت المقدس وان كان مجموعا اليها في الحديث لكن
افرد به ذلك ترجمه قال وترجم بفضل الصلاة وليس في الحديث ذكر الصلاة ليعين ان المراد بالرجلة الى المساجد
فقد الصلاة في لان لفظ المساجد مشعر بالصلاة استوى وظاهر ايراد المصنف هذه الترجمة في ابواب المطوع بشرط ان
المراد بالصلاة في الترجمة صلاة النافلة ويحتمل ان يريد بها ما هو اعم من ذلك فدخل النافلة وهذا اوجه وبه قال الجمهور
في حديث الباب وذهب الطحاوي الى ان التفضل مختص بصلوة الفريضة كما سبق **قوله** اخبرنا عبد الله بن عمار
في رواية اى في رواية اصبلي **قوله** عن قزعة بفتح القاف وكذا الذي وحكي ان لا يتركها بعد ما فهم هو ابن يحيى
ويقال ابن الاسود وسياي بعد خمسة ابواب في هذا الاسناد سمعت قزعة مولى زياد وهو هذا وزاد قوله هو
ابن ابي شفيان الاميل المشهور ورواه عبد الملك بن عمير عنه من روايه الاقران لانه من طبقة واحدة **قوله**
سمعت ابا سعيد اربعا اى ذكر اربعا او سمعت من اربعا اى اربع كلمات **قوله** وكان عمر القائل ذلك هو قزعة
والقول عنه ابو سعيد كذا في **قوله** ثني عشرة غزوة كذا انما هو لولت على هذا التقدير ولم يذكر في المتن شيئا
وذكر بعد حديث اى هريرة في شد الرجال فظن الدودي الشايع ان البخاري ساق الاسنادين لهذا المتن
وفيه نظر لان حديث اى سعيد يشتمل على اربعة اشياء كما ذكر المصنف وحديث اى هريرة مقتصر على شد الرجال
فقط لا يمنع ذلك الجمع بينهما في سياق واحد بناء على قاعدة البخاري في اجازة اختصار الحديث وقار ابن رشد

البير

المهادي وغيره لابن تيمية وحى مشهور في بلادنا واحاصل انهم الزوايا تيمية يحرم شد الرجال الى زياره قبر
سيدنا رسول الله واكثرنا صوره ذلك وفي شرح ذلك من الطريق طول وحى السبع المسائل المنقولة عن ابن تيمية
ومن جملة ما استدلل به على دفع ما ادعاه غيره من الاجماع على مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ما نقل عن
مالك انه كره ان يقول زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاء به عنه المحققون من اصحابه بانه كره اللفظ اذ بالاصل
الزيارة فانها من افضل الاعمال واجل القرب الموصلة الى ذى الجلال والان شروعيها يحل اجماع بلا نزاع والله الهادي
الى الصواب قال بعض المحققين قوله الا الى ثلاث مساجد المستثنى منه محذوف فاما ان يقدرا عاما فيصير لشد
الرجال الى مكان في اى مكان كان الا الى الثلاثة او اخف من ذلك لاسبيل الى الاول لافضايله الى ما بالاسفل
للتجارة وصله الرحم وطلب العلم وغيرها ففيعين الثاني والاولى ان يقدرا ما هو اقل من شدة الرجال الى
مسجد الصلاة فيه الا الى الثلاثة فيبطل بذلك قول من منع شد الرجال الى زياره القبر الشريف وغيره من قبور الصالحين
والله اعلم فاما الكسبي الكبير ليس في الارض بقعة لها فضل لزمانها حتى تشد الرجال اليها لذلك الفضل عند البلاد
الثلاثة ومراوى بالفضل ما شهد الشرع باعتباره ورتب على حكم شرعي واما غيرهما من البلاد فلا تشد اليها لزمانها
بل لزمانها او جهاد او علم او نحو ذلك من المندوبات او المباحات قال وقد انفس ذلك على بعضهم فزعم ان شد الرجال
الى الزيارة لمن في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لان الاستثنا انما يكون من خبث المستثنى منه فعنى اكثرت
لا تشد الرجال الى مسجد من المساجد او الى مكان من الامكنة لاجل ذلك المكان الا الى الثلاثة المذكورة وشدة الرجل الى
زيارته او طلب علم ليس الى المكان بل الى من في ذلك المكان والله اعلم **قوله** زيد بن رباح بالموضع وعيداد بالتصنيف
والاعز هو سلمان شيخ الزهري المتقدم **قوله** صلاة في مسجد هذا قال النووي ينبغي ان يحصر المصل على الصلاة
في الموضع الذي كان في زمانه صلى الله عليه وسلم دون ما زيد فيه بعد لان التضعيف انما ورد في مسجد وقد اكد
بقوله هذا اجماع مسجد مكة فانه يشمل جميع مكة بل صحح النووي انه يعم جميع اكرام **قوله** الا المسجد اكرام قال
ابن بطال يجوز في هذا الاستثنا ان يكون المراد فانه مساجد المدينة او فاطلا او مقصولا والاول ارجح
لانه لو كان فاضلا او مقصولا لم يعلم مقدار ذلك الا بدليل بخلاف المساواة انتهى وكان لم يقف على دليل الثاني
وقد اخرج الامام احمد وصححه ابن حبان من طريق عطاء عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد
افضل من الصلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد اكرام وصلا في المسجد اكرام افضل من ما به صلاة في هذا وفي رواية
ابن حبان وصلاة في ذلك افضل من ما به صلاة في مسجد المدينة قال ابن عبد البر اختلف على ابن الزبير في رفته وقته
وفي رفته اثبت ولخط ومثل لا يقال بالتراي وفي ابن ماجه من حديث جابر بن عمر عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة
فيما سواه الا المسجد اكرام وصلا في المسجد اكرام افضل من ما به صلاة فيما سواه وفي بعض النسخ من ما به صلاة
فيما سواه فعلى الاول معناه فيما سواه الا مسجد المدينة وعلى الثاني معناه من ما به صلاة في مسجد المدينة ورجال اساده
ثلاث لكن من رواية عطاء عنه قال ابن عبد البر جاز ان يكون عند عطاء في ذلك عنهما وعلى ذلك يحمل اهل العلم بالحديث
ويؤيده ان عطاء امام واسع الرواية معروف بالرواية عن جابر بن عبد الله بن الزبير وروى الزبير والطبري من حديث ابي الدرداء
دفعه الصلاة في المسجد اكرام عما به صلاة والصلاة في مسجد في بيت المقدس تحتها صلاة

قال الزبير

قال الزبير اسناده حسن فوضع بذلك ان المراد بالاستثنا تفضيل المسجد اكرام وهو يرد على ما رواه عبد الله بن النضر وغيره
وروى ابن عبد البر من طريق يحيى بن يحيى الليثي انه سأل عبد الله بن نافع عن ما رواه عبد الله بن النضر فقال معناه فان الصلاة
في مسجد افضل من الصلاة فيما سواه قال ابن عبد البر لفظ دون يشمل الواجب فيلزم ان يكون الصلاة في مسجد المدينة
افضل من الصلاة في مسجد مكة فيستعمل به ويستعمله وتعين صلاة وحسبك تقول يقول الى هذا قال وزعم بعض اصحابنا
ان الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة في مسجد مكة بما به صلاة واجه برواية سليمان بن عتيق عن ابن الزبير عن
عمر قال صلاة في المسجد اكرام خير من ما به صلاة فيما سواه ونعقب بان المحفوظ بهذا الاسناد بلفظ صلاة في المسجد
اكرام افضل من الصلاة فيما سواه الا مسجد الرسول فانما فضله عليه بما به صلاة ورواه عبد الرزاق عن ابن جريح
قال اخبرني سليمان بن عتيق وعطاء عن ابن الزبير انهما سمعا يقول صلاة في المسجد اكرام خير من ما به صلاة فيه ويشير الى
مسجد المدينة وللنكس من رواية موسى الكنجي عن نافع عن ابن عمر ما يؤيد هذا اللفظ كلفظ اى هبة وفي آخره لا
المسجد اكرام فانه افضل منه بما به صلاة واستدل بهذا الحديث على تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرى بفضل البنا
فيها على غيرها ما تكون العبادة فيه موجوده وهو قول الجمهور وحكى عن مالك ورواه قال ابن وهب ومطرف وابن
حبيب من اصحابه لكن المشهور عن مالك واكثر اصحابه تفضيل المدينة واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما بين
قبري وبينكم روضة من رياض الجنة مع قوله موضع صول في الجنة خير من الدنيا وما فيها قال ابن عبد البر اسناد لا يخر
من غير ما ورد فيه ولا يقيم النص الوارد في فضل مكة ثم ساق حديث اى سلمه عن عبد الله بن عدي بن اكرام قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على اكرامه فقال والله انك خير ارض لله واحب ارض لله الى الله ولولا اني
اخرجت منك ما خرجت وهو حديث صحيح اخرجه اصحاب السنن وصححه الزمخشري وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم قال ابن
عبد البر هذا نص في محل الخلاف فلا ينبغي العدول عنه والله اعلم وقد رجع عن هذا القول كثير من المصنفين من
المالكية لكن استثنى عياض البقعة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم فحكي الاتفاق على انها افضل البقاع **ونعقب**
بان هذا لا يتعلق بالحج المذكور لان محله ما يترتب عليه الفضل للابد واجاب القرافي بان سبب التفضيل لا يجر
في كثر الثواب على العمل بل قد يكون لغيرها كتفضيل هذا المصنف على سائر الجلود وقال النووي في شرح المذهب لم
اراجعنا بآثارنا في ذلك وقال ابن عبد البر انما يجر بقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اكرامها اما من اكرامه فانه ليس افضل
بعدمكة منها فقد انزلها منزلة ما وقال غيره سبب تفضيل البقعة التي تمتنعها الشريعة انه دوى ان المرء
يدفن في البقعة التي اخذ منها ترابه عند ما يخلف رواه ابن عبد البر في او اخر تميزه من طريق عطاء الخراساني
موقوفاً على هذا فقد روى الزبير بن بكار ان جبريل اخذ التراب الذي خلق منه النبي صلى الله عليه وسلم من راب
الكعبة فغلى هذا البقعة التي تمتنعها من تراب الكعبة فيرجع الفضل المذكور الى مكة ان صح ذلك والله اعلم واستدل
به على تفضيل الصلاة مطلقا في المسجدين وقد تقدم التقد عن الطحاوي وغيره ان ذلك مختص بالقبول ليس لمزله
على سائر صلوات مطلقا في المسجدين ويمكن ان يقال كحديث علي بن عوفه فكانت صلاة النافق في
بيت المدينة او مكة تقا عفا على صلاتها في البيت لغيرها وكذا في المسجدين وان كان في البيوت افضل مطلقا
ثم ان التضعيف المذكور يرجع الى الثواب ولا يتعدى الى الاخر باتفاق العلماء كما نقل النووي وغيره فلو كان عليه

يكون المراد بحديث سهل ما تقدم في الجملة من صلاة صلى الله عليه وسلم على المنبر وزوده القمري حتى سجدة
اصل المنبر ثم تقدمه حتى عاد الى مقامه والله اعلم واستدل به على جواز العمل في الصلاة اذا كان
ليتم ولم يحصل فيه التواتر **قوله** ثابته بن جرح هو المروزي وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن
يزيد **قوله** قال يونس قال لك هري اي قال قال يونس وهي تحذف خطا في الاصطلاح لانها **قوله** فخرجهم
قال ابن القين كذا وقع في الاصل بالالف وحقة ان يكتب بالياء لان عيينه مكسور كوطيهم انتهى وبقيته فوايد
المتن تقدمت في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة من ابواب الامامة وباقى الكلام عليه مستوفى ان
شا الله **قوله** **باب** اذا دعت الامامة ولد لها في الصلاة اي هل يجبا جاتها اولادها واذا وجت هل
تبطل الصلاة اولادها في المسائل خلاف ولذلك حذف المصنف جوابا للشرط **قوله** وقال الليث وصلة الامم
من طريق عام بن علي احد مشيخ البخاري عن الليث مطولا وجعله هو ابن ديبعة المصري وخرج يحيى بن مضر
وقوله في وجه الميامين في رواية ابن ديزجوه بصيغة الجمع والميامين جمع مؤنثه بكثر الميم ومن الزانية
قال ابن الجوزي اثبات الياء فيه غلط والصواب حذفها وخرج على الاستبصار الكشي وحكي غير جواز قال
ابن الجال سبب دعاء عام جرح على ولد لها ان الكلام في الصلاة كان في شرعهم مباحا فلما انزست رآه في
صلاته ومناجاة على اجابته دعت عليه لثاخره فجاء انتهى والذي يظهر من ترديده في قوله اي وصلاته
اي الكلام عنده يقطع الصلاة ولذلك لم يجبا وقد روى كسبن بن غياض وغيره من طريق الليث عن يزيد
ابن خوشب عن ابيه قال سمعت رسول الله يقول لو كان جرح عالما لعلم ان اجابته امه اول من عبادته
ربه ويزيد هذا مجهول وخوشب بهم لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وقع المصنف بساعده وقوله فيه يا بابر بن جرح
بينها الف ساكنة والثانية معموه واخرهم ممل قال القار هو الصغير وقال ابن بطال الرضيع وهو يوز
جاشوش واختلف هل هو عربي او مغربي واغرب الادوي الشارح فقال هو انه ذلك الولد بغيره وفيه
نظروا وقد قال الشاعر: حنت قلوس لي يا بوسا جزعانا وقال الكرماني ان صح الرواية بتونس السنين
مكون كنيه له ويكون معناه يا ابا الشدة وسيا الكلام علم في ذكر بني اسرائيل **قوله** **باب** اكصى الصلاة
قال ابن رشد ترجم باكصى والمتن الذي ورد في التراب لبني على اكاى اكصى التراب في الامتياز على
التسوية ثم اشار بذلك ايضا الى ما ورد في بعض طرقه بلفظ اكصى كما اخرجته من طريق وكيع عن
هشام الدستواي عن يحيى بن ابي كثير بلفظ المسح في المسح يعني اكصى قال ابن رشد لما كان في الحديث يعني
ولا يدري اهي قول الصحابي او غيره عدل عنها البخاري الى ذكر الروايات التي فيها التراب وقال الكرماني
ترجم باكصى لان الغالب انه يوجد في التراب فيلزم من تشويبه مسحه اكصى **قوله** قد اخرج ابو داود وغيره
مسلم بن ابراهيم عن هشام بلفظ فان كنت لا بد فاعلا فواحد تسوية اكصى اخرج الترمذي من طريق الوراق
عن يحيى بلفظ سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن مسحه اكصى في الصلاة لعل البخاري اشار الى هذه الرواية لا
الى ما رواه احمد من حديث حذيفة قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن كل شئ حتى عن مسحه اكصى فقال

الاصح
الاصح لرواه احمد

والله

واحد اودع ورواه اصحاب السنن من حديث اي ذر بلفظ اذا قام احدكم الى الصلاة فان الترجمة تراجمه 85
فلا يمسح باكصى وقوله اذا قام المار به الدخول في الصلاة ليوافق حديث الباب فلا يكون منهيا عن المسح
قبل الدخول فيها بل لا دلي ان يفعل ذلك حتى لا يستعمل باله وهو في الصلاة به **تنبيه** التقييد باكصى
وبالتراب خرج للغالب لكونه كان الموجود في فرش المساجد اذ ذاك فلا يدل تعليل الحكم به على نفيه عن
غيره مما يصلي عليه من الرمل والفضى وغير ذلك **قوله** حدثنا سيبان هو ابن عبد الرحمن ويحيى هو ابن
اي كثير **قوله** عن ابي سلمة هو ابن عبد الرحمن وفي رواية الترمذي من طريق الوراق عن يحيى حدثني ابو سلمة
ومعقبيت بالمهم والقاف واخره موصوفه هو ابن اي فاطمة الدوسي حليف بني عبد شمس كان من
السابقين الاولين وليس في البخاري لاهنا الكذب الواحد في الرجل اي في حكم الرجل وذكر للغالب
والا فاكم جاري في جميع المكلفين وحكي النووي اتفاق العلماء على كراهة مسح الكصى وتغير في الصلاة
وفي نظر فقد حكي الخطابي في المعالم عن مالك انه لم يربو باشا وكان يفعل فكانه لم يبلغه الخبر وافرط
بعض اهل الظاهر فقال انه حرام اذا نادى على واحد لظاهر النبي ولم يفرق بين ما اذا نادى او لا
انه لم يقل بوجوب الممسح والذي يظهر ان علته كراهة المحافظة على الاحتشاع او ليلابكس الغبار في الصلاة
لكن حديث اي ذر المتقدم يدل على ان العلة فيه ان لا يجعل بينه وبين الرحمة التي تواجبه حايلا وروى
ابن ابي شيبة عن ابي صالح التمان قال اذا سجدت فلا تمسح بكصى فان كل حصاة يجب ان يسجد عليها فهذا
تعليل آخر **قوله** حتى يتجدد مكان السجود وهل يتناول العضو الساجد لا يعد ذلك وقد روى ابن ابي
شيبه عن ابي الدرداء قال ما احب ان لي عمل النعم وانى مسحت مكان جنبي من كصى وقار عياض كره السلف
مسحه اكصى في الصلاة قبل الانصراف **قوله** وقد تقدم في او اخر صفة الصلاة حكاه استدلال احمدى لذلك
حديث اي سعيد في رواية المدا والطيب في جبهة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرف من صلاة الضحى **قوله**
فواحدة بالنصب على اخبار فعل اي فاستمع واجده او على النصب لمصدر مخذوف ويجوز الرفع على اخبار
الجزاى فواحدة تكفى او اخبارا مستندا الى فال مشروع واحد ووقع في رواية الترمذي ان كنت فاعلا فمرة
واحدة **قوله** **باب** بسط الثوب في الصلاة للسجود هذه الترجمة من جملة العمل اليسيرة الصلاة ايضا
وهو ان يبعد الثوب على الارض ليسجد عليه وقد تقدم الكلام عليه في اوائل الصلاة وتقدم الكلامان
في ذلك وتفرقة من فرق بين الثوب الذي هو لا يسته او غير لا يسته **قوله** ثابته هو ابن المفضل وغالب
هو النقان كما وقع في رواية اي ذر **قوله** **باب** ما يجوز من العمل في الصلاة اي غير ما تقدم واورد
فيه حديث عائشة في نومها في قبله النبي صلى الله عليه وسلم وغمر لها اذا سجد وقد تقدم الكلام عليه في باب الصلاة
على الفراش في اوائل الصلاة **قوله** ثابته هو ابن غيلان وشبابه بمسحه وموصوفين الاولى خفيصة
قوله ان الشيطان عرض تقدم في باب ربط الغريم في المسجد من ابواب المساجد من وجه اخر عن
بلفظ ان عفتا من ارجل ثيابك على وهو ظاهر ان المراد بالشيطان في هذه الرواية غير ابليس كبر
الشيطان **قوله** فشد على الشين المجيء اي جرح **قوله** المقطع في رواية الجوزي المستعمل في حذف اللام **قوله**

قد عتة ياتي ضبطه بعد قوله فتتظروا في روايه الكوي والمستمل او تنظروا اليه بالشك وقد تقدم تعيين الكلام
على هذا الحديث في الباب المذكور وياتي الكلام على تعيينه في اول بداي الكلق ان شاء الله **قوله** قال النظر من قبل
قد عتة بالمال يعني المجرة وتحققا العين الملهمة اي حنفته واما قد عتة بالمهمل وتشديد العين فمن قوله
تعال يوم يدعون اي يدعون وللصواب الاول الا انه يعني شعبة كما قاله بتشديد العين وهذا الكلام
وقع في رواية كريمة عن الكشيدي وقد اخرج من طريق النظر من قبل بدو هذه الرواية وهي في كتاب
غريب الحديث للنظر وهو في مروياتنا من طريق اي داود المصاحفي عن النظر كما بينته في تعليق التعليق
قوله باب اذا انفلتت الذابة في الصلاة اي ماذا يصنع **قوله** وقال ثمالا في اخره وصل عبد الرزاق
عن معمر بن عمار وزاد في رواية صبييا على يتر فتخوف ان يسقط فيها قال يصرفه **قوله** كتابا لاهواز فيخرج العزم
وسكون الها هي بلدة معروفة بين البصر وفارس تحت في خلافة عمر قال في المحكم ليس له واحد من لفظه قال ابو
عبيد البركي هي بلدة بمصر سبع كور فذكرها وقال ابن جرير ادبته في بلاد واسعة متصلة بالبحر واصبان
قوله اكرور به بمهمات اي الخواارج وكان الذي يقابلهم اذ ذاك المهلب بن ابي صفرة كما في رواية عمرو بن
مرزوق عن شعبة عند الاسمعيلى وذكر محمد بن قيس انه اخبره في كتابه اخبار الخواارج ان ذلك كان في سنة
خمس وخمسين من الهجرة وكان الخواارج قد حاصروا اهل البصر مع نافع بن الارزق حتى قتل وقتل من امر البصر
جماعة الا ان ذلك عبد الله بن الزبير اكارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي على البصر وقيل المهلب بن ابي
صفرة على قتال الخواارج وكذا ذكر المبرور في الكامل وهو يعكس على مزاج وفاء ابن جرير سنة اربع وخمسين
او قبلها **قوله** على حرف من بعض ابيهم والرا بعد لها قال وقد سكن الرا وهو المكان الذي كان السيل والكتيبة
يفتح المهمل وسكون الرا اي جابته ووقع في رواية حماد بن زيد عن الارزق في الادب كما على شاطي نهر قد
نصب عنه الماء اي زال وهو يقوى رواية الكشيدي وفي رواية مهدي بن ميمون عن الارزق عند محمد بن
كثرت في ظل قصر مهران بالاهواز على شط دجل وعرف بهذا التسمية النهر المذكور وهو بايكم مصفر **قوله** اذا
وجله رواية الكوي والكتيبة اي اذا جاز رجل **قوله** قال ابو شعبة هو ابو برزة الاسلمي اي الرجل المصلي وظاهر
ان الارزق لم يسمه لشعبة ولكن رواه ابو داود والطحاوي في مستدرج عن شعبة فقال في آخره قال ابو
برزة الاسلمي وفي رواية عمرو بن مرزوق عند الاسمعيلى حماد بن ابي برزة وفي رواية حماد بن الادب بن ابي
برزة الاسلمي على فريش فضلى وخلاها فانطلقت فاتبها ورواه عبد الرزاق عن معمر بن الارزق بن قيس
ان ابا برزة الاسلمي منى الى ابيه وهو في الصلاة الحديث وبين مهدي بن ميمون في روايته ان ذلك الصلاة
كانت صلاة العصر وفي رواية عمرو بن مرزوق عند الاسمعيلى فضت الذابة في قبلته فانطلق فاضها ثم
رجع القهقري **قوله** فجعل رجل من الخواارج يقول اللهم جعل لهذا الشيخ في رواية الطحاوي قال شيخ يصلي
قد عمدا لعمان دابة فجعل في يده فنكصت الدابة فنكص معها ومعنا رجل من الخواارج فجعل يشبهه
وفي رواية مهدي قال لا ترى الى هذا الحمار وفي رواية حماد قال انظروا الى هذا الشيخ ترك صلاته
اجل فريش **قوله** او ثمالا لكذا للكشيدي وفي رواية غيره او ثمالا في غير الف ولا تورين قال ابن الجهم في

حالك سيد

شبه التسميل الاصل او ثمالا غزوات فحذف المضاف والحق المضاف اليه على حاله وقد رواه عمرو بن
مرزوق بلفظ سبع غزوات غير شك **قوله** واي ان كنهه ان ارجع مع دايني احب الى من ادعها قال السهيلي
اي وما بعد اسم مفيد او ان ارجع اسم مبدل من الاسم الاول واجب خبر من الثاني وخبر كان مخدوق اي كنه
لا جبا احبالي وقال غيره ان كنه بفتح الهمز وحذفت اللام وهي مع كنه بتقدير كوني وفي موضع البدر
من الضمير اي وان الثانيه بالفتح ايضا مخدوبة ووقع في رواية حماد فقال ان منزلي مترج اي متباعد
فلو صليت وتركته اي الغرس لم ات اهل الى الليل اي الجهد المكاف **قوله** وسندت تيسير كذا في جميع الاصول
وفي جميع من التيسير وحكي ابن التين عن الداودي انه وقع عنده وسندت تستر بضم المشاء وسكون المهمل
دفع المشاء وقال معني شهدت تستر اي فتحها وكان في زمن عمر انتهى فلم ارد ذلك في شي من الاصول ومقتضاه ان
لا يبقى في القصة شائبه وقع بخلاف الرواية المحفوظة فان فيها اشارة الى ان ذلك كان من شأن النبي صلي
الله عليه وسلم تجوز مثله وزاد عمرو بن مرزوق في آخره قال فقلت للرجل ما اري الله الا محرابك شمت رجلا من
اصحاب رسول الله وفي رواية مهدي بن ميمون فقلت اسكت ففعل الله بك وهل تذكر من هذا هذا ابو برزة حيا
رسول الله ولم اقل في شي من الطرق على تسمية الرجل المذكور وفي هذا الحديث من الفوائد حكاية الرجل
منافه الى احتاج الى ذلك ولم يكن في سياتي الفخر واثار ابو برزة بقوله ورايت تيسيره الى الرد على من سئل
عليه من ان تركه ابيه تذهب ولا يقطع صلته وانه حجة للفقهاء في قوله ان كل شي يخشى تلافه من متاع وعين
يجوز قطع الصلاة لاجله وقوله ما لها يعني الموضع الذي الفتة واعنادته وهذا بناء على غالب ما رواه
اجاز ان لا ترجع الى ما لها بل تنوجه الى حيث لا يدرك مكانها فيكون فيه تضييع المال المعنى عنه **تنبيه**
ظاهر سياق هذه القصة ان ابا برزة لم يقطع صلته ويؤيد قوله في رواية عمرو بن مرزوق فاخذها ثم
رجع القهقري فانه لو كان قطعها ما بالان يرجع مستدبر القهقري وفي رجوعه القهقري بايشعير بان مشيه
الى قصدها ما كان كسرا وهو مطابق لما في حديثي الباب لانه يدل على انه صلى الله عليه وسلم تاخر في صلته وتقدم
ولم يقطعها فهو ليس ومشي قليل ليس فيما استفاد القهقري فلا يضر في مصنف ابن ابي شيبة سئل اكسر عن رجل
صلى فاشفق ان تذهب دابة قال يصرف قبله افيتم قال اذا ذل ظهرك القهقري استأنفه وقد اجمع
العلماء على ان المشي الكثير في الصلاة المفروضة يبطل فيجوز حديث اي برزة على القليل كما قرناه وقد تقدم
ان في بعض طرقه ان الصلاة المذكورة كانت العصر **قوله** اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد
وقد تقدم ما يتعلق بالكسوف من هذا الحديث من طريق عميل وغيره عن الزهري متوفي وقوله فلما قضى
اي فرغ ولم يرد الغضا الذي هو ضا لاد **قوله** لقد رايت في مقامى هذا كل شي وعدته في رواية ابن وهب
عن يونس عن عمه لم وعدته وله في حديث جابر عرض كل شي فوجوه **قوله** حتى لقد رايت كذا للالكوفي والليثي
والمستمل لقد راينه ولم يتم حتى لقد رايتني وهو اوجه **قوله** اريد ان اخذ قطعا في حديث جابر حتى ثابرت
منها قطعا فقهرت يدي عنه والقطف بكراوله وذكر ابن الاثير ان كثيرا يروونه بالفتح والكسر هو الضوا
قوله قطعا من كسبه يعني عنقود عنب لا تقدم في الكسوف من حديث ابن عباس **قوله** حين رايتوني جعلت

فلا يأتى بها الا سبعا على كانه ظن مخاطبه للنساء وقت ذلك وهن في الصلاة وليس كما ظن بكهوشى قيل
 قبل ان يدخلن في الصلاة انتهى اكراب عن البخارى انه لم يصرح بكون ذلك قبلهن وهن داخل الصلاة بل
 مقصود يحصل بقوله ذلك من داخل الصلاة او خارجها والذي يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه بنفسه او
 غيره بالانتظار المذكور قبل ان يدخلن في الصلاة ليدخلن فيها على علم وحصل المقصود من حيث انتظارهن النبي
 امرن به فان فيه انتظارهن للرجال ومن لا ربه تقدم الرجال عليهن ومحصلا مراد البخارى ان الانتظار ان كان
 شرعا جازا والا فلا قال ابن بطال قوله تقدم اي قبل فينك وتوله انتظر اي تاخر عنه واستدب ذلك من قوله
 للنساء لا ترفعن رءوسكن حتى يستوى الرجال جلوسا فيقتضي امثال ذلك تقدم الرجال عليهن وتاخرهن عنهم
 وتبين من الفقه جواز وقوع فعل المأموم بعد الامام وجواز سبق المأمومين بعضهم بعضا في الافعال وجواز
 التبرع في اثاء الصلاة بحق الغير ولغير مقصود الصلاة وليست فاد منه جواز انتظار الامامة في الركوع لمزيد
 التبرع وفي التثنية لم يرد كجاءه وخرج ابن المنبر على انه قبل ذلك للنساء داخل الصلاة فقال فيه جواز اصغارا
 المصلي في الصلاة لمن مخاطبه مخاطبه كتحية **قوله** ثمانية عشر هو العبدى البصرى ولم يخرج البخارى للمكوفي ولا الشافعى
 ولا للحنافى شيئا وسفيان هو النورى وقد تقدم الكلام على المتن في اواخر كتاب الصلاة **قوله** باب سبعة
 السلام في الصلاة اي باللفظ المتعارف لانه خطاب ادنى واختلف فيها اذا رده بلفظ الدعاء كما يقول اللهم على من
 سلم على السلام ثم اورد المصنف حديث عبد الله وهو ابن سفيان في ذلك وقد تقدم في باب ما ينهى عنه من
 الكلام في الصلاة ثم اورد حديث جابر وهو قال على ان المستمع الرد باللفظ **قوله** شذوذ بكسر المعجمة وسكون
 النون بعدها ظاهرا معكسورة وهو علم على والكثير وهو في اللفظ الشاذي الكون **قوله** يعنى النبي صلى الله عليه وسلم
 في حاجة بين من طريق اي الزبير عن جابر ان ذلك كان في عزمه من المصطلح **قوله** فلم يرد على في رواية سلم المذكورة
 فقا لي بيده هكذا وفي رواية له اخرى فاشا رلى فجعل قوله في حديث الباب فلم يرد على اي باللفظ وكان جازا لم
 يعرف اول ان المراد بالاشارة الرد عليه فكذلك قال في فتح في كتابي ما الله اعلم به اي من احسن وكانه اهتم فكذلك
 اشقا لا بانه لا يدخل من شدته تحت العباد **قوله** وجد فتح قوله واجم اي غضب **قوله** اي بطلان في رواية
 الكشيته اي ان اباط بنون خفيه **قوله** ثم سلمت عليه فرد على اي بعد ان فرغ من صلاته **قوله** وقال ما ينبغي
 ان ارد عليك اي السلام الا في كنت اصلي ولم تسلم فرجعت وهو يصلي على واجلته ووجهه على غير القبلة وفي
 هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم كما هي ابتداء السلام على المصلي لكونه ربما مشغل فذلك فكر واستدعى منه
 الرد وهو ممنوع منه ولذلك قال جابر اوى كبريت وكراهة عطا والسعي وما لك في رواية ابن وهب وقال
 في المدونة لا يكبر وبه قال احمد واجمور وقالوا يرد اذا فرغ من الصلاة او وهو فيها بالاشارة وسببا اخلافا في
 في الاشارة في اواخر ابواب سجود السهو **قوله** باب رفع الايدي في الصلاة لا من ينزل به ذكر فيه جز
 سهل بن سعد من رواية عبد العزيز عن اي قازم وعبد العزيز هذا هو ابن جازم **قوله** وحاشا الصلاة الواو حاليه
 وفي رواية الكشيته وقد حاشا الصلاة **قوله** ان شئت في رواية الحوى ان شئت **قوله** من الصف في رواية الكشيته
 في الصف **قوله** فرغ ابو بكر يد في رواية الكشيته يد به بالتثنية وهذا موضع الترجمة ويؤخذ منه ان رفع اليد
 للدعاء

88 للدعاء ونحوه في الصلاة لا يبيطها ولو كان في غير موضع الرفع لانه اهية استسلام وخضوع وقد اقر النبي صلى الله عليه وسلم
 ابا بكر على ذلك **قوله** حيثما شئت عليك في روايه الكشيته في حين اشترى اليك وقد تقدم الكلام على فوائده كما اشترى
 اليه قريبا **قوله** **باب** اخفض في الصلاة بفتح المعجمة وسكون الميم اي حكم اخفض والمراد وضع اليد عليه في الصلاة
قوله ثمانية عشر هو ابن زيد ومحمد هو ابن سيرين **قوله** نهى عنهم النور على البناء المجهول وقا على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 كما في روايه هشام **قوله** وقال هشام يعني ابن حسان وابو هلال الراسي عن ابن سيرين الى آخره اما روايه هشام
 وهو ابن حسان فوضعه المؤلف في الباب لكن وفي رواية اخرى عن الحوى والمتبلى في النبي صلى الله عليه وسلم
 بيته وسماه الكشيته في روايته وقد رواه من طريق ابن ابي اسامة عن هشام بلفظ نهى النبي صلى
 الله عليه وسلم ان يصلي الرجل مختصرا وكذا رواه ابو داود من طريق محمد بن سلمه عن هشام كذلك وبلفظ عن اخضر في
 الصلاة واما روايه اي هلال فوضعه في الدار قطن في الافراد من طريق عمرو بن مديون عنه بلفظ عن اخضر
 في الصلاة **قوله** مختصرا في روايه الكشيته في مختصرا بشد يه الصاد وللنساء مختصرا بزيادة المشاء ولا سبعا
 طريق سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد قال قيل لا يوجب ان هشام ما روى عن محمد بن اي هره قال نهى عن الاختصار
 في الصلاة فقال انما قالوا المختصرا كان سببا انما روي بلفظ الاختصار لكونه بينهم معنى آخر غير المختصرا سيما في
 وقد فرغ ابن اي شيبه عن اي اسامة بالشد المذكور فقال فيه قال ابن سيرين هو ان يضع يده على خاصرته وهو
 يصلي وبذلك جزم ابو داود ونقله الترمذي عن بعض اهل العلم وهذا هو المشهور في تفسيره وحكى الهروي في
 الغريبين ان المراد بالاختصار قراءة ايه او اثنين من اخر السورة وقيل ان حذف الطائفة وهذا القولان
 وان كان احدهما من الاختصار ممكنا لكن رواية المختصرا المختصرا باها وقيل الاختصار ان يحذف الابه التي فيها السجدة
 اذا قرأ في قراته حتى لا يتجدد في الصلاة لتلاوته حكمه الغزالي وحكى الخطابي ان معناه ان يمسك بيده فخص
 اي عصى يتوكأ عليها في الصلاة وانكر هذا ابن العربي في شرح الترمذي فابح ويؤيد الاول ما روى ابو داود والنسائي
 من طريق سعيد بن زياد قال صليت الى جنب ابن عمر فوضعت يدي على خاصرتي فلما صلى قال هذا الصلوة الصلاة
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في حد النبي عن ذلك فقيل لا ان ابليس اهبط مختصرا اخرجه ابن اي شيبه من
 طريق حميد بن هلال موقوفا وقيل لان اليهود تكبر من فعله فنهى عنه كراهة للتشبيه بهم اخرجه المصنف في
 ذكر بني اسرائيل عن عايشة زاذان اي شيبه في الصلاة وفي رواية لا تشبهوا باليهود وقيل انه راحل اهل النار
 اخرجه ابن اي شيبه ايضا عن جابر قال وضع اليد على الحقوا استراحه اهل النار وقيل لانها صفة الراجح من
 يشدد رواه سعيد بن منصور من طريق قيس بن عمار بابا شاذ حسن وقيل لانه فعل المتكبرين حكمه المتهلب
 وقيل لانه فعل اهل المصائب حكمه الخطابي وقول عايشة اعلى ما ورد في ذلك ولا سيما فاه بين اجمع **تنبيه**
 وقع في نسخة الصغاني باب اخفض الصلاة وروى انه استراحه اهل النار وما ظن قوله وروى الى اخره الاخر
 كلامه لا من كلام البخارى وقد ذكرت من رواه ولما وجد **قوله** **باب** تفكر الرجل الشئ في الصلاة الشئ بالنسب
 على المفعولية والتفكير بالرجل لا مفهوم له لان بقية المكلفين في حكم ذلك سواء قال المتهلب المتفكر امر غالب
 لا يمكن لاحد من الصلاة ولا في غيرها لما جعل الله للتفكير في السبيل على الانسان ولكن يفترقا كما في

قوله

ذلك فان كان في امر الآخرة والدين كانا اخت ما يكون في امر الدنيا **قوله** وقال عمر اني لا جهر جيتي وانا في الصلاة
وصلى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ابي عثمان النهدي عنه بهذا سؤالا قال ابن ابي شيبة انما هذا فيما يقدر فيه التمكن
كان يقول اجهر فلانا اخرج من العود وكذا وكذا فيا في علي ما يريد في اقل شئ من التفكير فاما ان شارب الفكر ويكثر حتى
لا يدري كم صلى فهذا الاصل في الصلاة فحجب عليه الاعادة انتهى **قوله** في هذا الاطلاق على وجهه وقد جاء عن عمر ما ياباه
فروى ابن ابي شيبة من طريق حمزة بن ابي اسحق قال قال عمر اني لا احسب جزية البحر وانا في الصلاة وروى صالح بن
احمد بن حنبل في كتابه المسائل عن ابيه من طريق همام بن اكارش ان عمر صلى المغرب فلم يقرأ فلهذا لم يقرأ فلو ايا امير
المؤمنين انك لم تقرأ فقال اني صليت نفسي وانا في الصلاة بعين جهر من المدينة حتى دخلت الشام ثم اعاد
واعاد القراءة ومن طريق عبيد بن اشعرى قال قال عمر اصلي المغرب فلم يقرأ فقال له ابو موسى انك لم تقرأ فاقبل على
عبد الرحمن بن عوف فقال صدق فاعاد فلما فرغ قال لا صلاة ليست فيها قرأه انما استغفني عن جهرتها الى الشام
فجعلت اتفكر فيها وهذا يدل على انه انما اعاد لترك القراءة لا لكونه كان مستغفرا في الفكر ويؤيد ما رواه الطحاوي
من طريق فضيل بن حمز عن عبد الرحمن بن حنبل بن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق
الثانية فرائد الكافي من طريق فضيل بن حمز عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق
مختلفة والآخر كما في مذهبنا هذه المسألة الثقات الى مسئلة اخرج في الصلاة وقد تقدم البحث فيه في
مكانه **قوله** شارح هو ابن عباد وعمر بن سعيد هو ابن ابي حسين المكي وقد تقدم هذا الحديث وشي من روايته
في اوخر صفة الصلاة وهو ظاهر فيما ترجم له لانه صلى الله عليه وسلم تفكر في امر السوء المذكور ثم لم يؤد الصلاة **قوله** عز
عن جعفر بن ابي ربيعة المحمدي وقد تقدم الكلام على المتن في اوائل ابواب الاذان مستوفى وشاهد الترجمة
قوله حتى لا يدري كم صلى فانه بذلك على ان التفكير لا يندرج في صحة الصلاة ما لم يترك شيئا من اركانها **قوله** قال ابو
سلمة بن عبد الرحمن الملقب بالثعلبي ذلك احدكم فليست سجدة سجدة وهو قاعد وسعه ابو سلمة من ابي هريرة هذا
القبيل من طرف من الحديث الذي قبله في رواية اي سلمة كما سياتي في خامس جملة ابواب السجود من رواية يحيى
ابن ابي كثير عن اي سلمة وروايت دار الى الذهبي من سياتي المصنف ان هذه الرواية من رواية جعفر بن ربيعة عن ابي
سلمة فليست كذلك وسيأتي في سادس ترجمة ايضا من طريق ابي هريرة عن اي سلمة باختصار وذكر الاذان وهو من طريق
هذه عن اي سلمة عن ابي هريرة من رواية جلال ما يوهبه سياتي ههنا وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى **قوله**
قال قال ابو هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة
من طريق اي مصعب عن محمد بن ابراهيم بن دينار عن ابن ابي ذئب بلفظ ان الناس قالوا قد اكره ابو هريرة من اكره
عن رسول الله واني كنت ازم رسول الله لشيء بطي فليقت رجلا فتكلم له باي سورة فذكر الحديث وقال اخر
اخرجه البخاري عن اي مصعب ولم ار هذه الطريق في صحيح البخاري وكان الباقى يتبع اطراف خلف فانه ذكرها
وقد قال ابن عساکرم اجدتها ولا ذكرها ابو مسعود انتهى ثم وجدت في مناقب جعفر بن محمد هذا الحديث بذكره قال بقره
لشيء بطي حين لا اكل الحنظل ولا البس الحنظل فذكر قصة جعفر بن محمد بن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق
من روايته كان يحدث به تاما ناره ويختصر اخر في دفع عند الاستيعاب من طريق ابن ابي ذئب عن ابن ابي ذئب

يا ابا

في اول هذا الحديث حفظت من رسول الله وعائش الحديث وكيفية الناس قالوا اكثر ابو هريرة فذكره وقوله حفظت
الى اخره تقدم في العلم مع الكلام عليه وتقدم في العلم ايضا من طريق الاعرج عن ابي هريرة ان الناس يقولون اكثر
ابو هريرة والله لولا اياتنا في كتاب الله ما حدثت احديث وشيئا في اوائل البسوع من طريق سعيد بن المسيب وابي
سلمة عن ابي هريرة قال انكم تقولون اكثر احديث وفيه الاشارة الى سبب اكاره وان المهاجرين والانصار كان يشغلهم
المعاش وهذا يدل على انه كان يقول هذه المقالة امام ما يريد ان يحدث به مما يدل على صحة اكاره وعلى السبب
في ذلك وفيما سبب استمراره على الحديث **قوله** فليقت رجلا لم افقت على تسميته ولا على تسمية السورة وقوله بقره
الموصوف بغير الف لا في ذرو وهو المعروف وللاكثر باثبات الالف وهو قتل اي باي شي **قوله** البارحة اي اقرب ليلة
مضت وفي هذه القصة اشار الى سبب اكاره اي هريرة وشدة انقائه وضبطه بخلاف غيره وشاهد الترجمة دلاله
الحديث على عدم ضبط ذلك الرجل كانه اشتغل بغير امر الصلاة حتى نسي السورة التي قريب او دلالته على ضبط
اي هريرة كانه شغل فكره بافعال الصلاة حتى ضبطه وانقته كذا ذكر الكرماني هذين الاحتمالين وبالأول
جزم غيره والله اعلم **خاتمة** ابواب العمل في الصلاة من الاحاديد ثم لم يروعه على ابنه وثلث حديثا المعلق من ذلك
سته والبقيته موصولة المكر منها فيها وفيما مضى ثلثة وعشرون حديثا والبقيته خالصة وافقه مسلم على تحريجه
سوى حديث ابي هريرة في قصة البذلات وابنه وحديث عبد الله بن عمرو المعلق في النخلة في السجود وحديث ابي
هريرة في التخصر وحديثه في القراءة في العتمة وفيه من الاثار عن الصحابة وغيرهم سنة اثار والداع له
بسم الله الرحمن الرحيم **باب** ما جاء في السجود اذا قام من ركعتي القريضة وكليهما منى والاصيل
واي الوقت ركعتي الفرض وسقط لفظ باب من رواياتي في رواي السجود المعلق عن الشئ وهذا بالقلب الى غير
وفرق بعضهم بين السجود والنسيان وليس كذلك واختلف في حكمه فقال الشافعية منون كله وعن المالكية
السجود للنقص واجبة دون الزيادة وعن الجناح التفصيل بين الواجبات غير الاركان فيجب لتركها سهوا
وبين السنن القولية فلا يجب وكذا جبا ناسا بزيادة فعل او قول ببطا عمده وعن احنافه واجبة وكجتم
قوله في حديث ابن مسعود المأخوذ في ابواب القبا ثم يسجد سجدتين ومثله لمسلم من حديث ابي سعيد والامر للجواب
وقد ثبت من فعل صلى الله عليه وسلم واقفاله في الصلاة سجدة على البیان وبيان الواجب واجب ولا سيما مع قوله
صلوا كما رايتوني اصلي **قوله** عن عبد الرحمن الاعرج كذا في رواية كريمة ولم يسم في روايه الشافعي **قوله** عن عبد
الله بن يحيى تقدم في الشهداء بحسبه اسم امه او ام ابيه وعلى هذا فينبغي ان يكتب ابن يحيى بالالف **قوله**
صلى لنا اي بنا او اجلسنا وقد تقدم في ابواب الشهداء من روايه شعيب عن ابن شهاب بلفظ صلى بهم وياتي في
الايمان والذود من روايه ابن ابي ذئب عن ابن شهاب بلفظ صلى بنا **قوله** من بعض الصلوات بين في الرواية
التي تلها انها الظاهر **قوله** ثم قام نادى الضحاك بن عثمان عن الاعرج فسجوا به فمضى حتى فرغ من صلاته اخرج
ابن خزيمة وفي حديث معاوية عند الشافعي وعقبة بن عامر عند اكمال جميعا نحو هذه القصة بهذه الزيادة
قوله فلما قضى صلاة اي فرغ منها كذا رواه مالك عن شيخي وقد استدل به لمزعم ان السلام ليس من الصلاة
حتى لو احدث بعد ان جلس وقبل ان يسلم تمت صلاته وهو قول بعض الصحابة والثاني غير ذلك قال ابو حنيفة

وتعقب بان السلام لما كان للتجليل من الصلاة كان المصلي اذا انتهى اليه كمن فرغ من صلاته ويدل على ذلك قوله في
رواية ابن ماجه من طريق جماعة من الثقات عن يحيى بن سعيد عن الاعرج حتى اذا فرغ من الصلاة الا ان يسلم
فدل على ان بعض الرواة حذفوا الاستثناء لوضوحه والزيادة من ان كان فقط مقبولة **قوله** ونظرنا تسليها اي النظرنا
وتقدم في رواية شعيب بن بلقظ وانظر الناس تسليها وفي هذه الرواية رد على من زعم انه صلى الله عليه وسلم سجد في قصة
ابن حنينة قبل السلام سهوا او ان المراد بالسجدة سجد في الصلاة او المراد بالتسليمة الثانية ولا يخفى ضعف ذلك
وبعد **قوله** كبر قبل التسليم فسجد سجدة في مشروعية سجود التوبة وانه سجدتان فلو انصرف على سجدة واحدة
ساها لم يتركها شي او عامدا بطلت صلاته لانه فاعدا لا يبان بسجدة واحدة ليست مشروعة وانه يتركها كما
كما يترك في غيرها من السجود وفي رواية الليث عن ابن شهاب كما سياتي بعد ثلاثة ابرار يكره كل سجدة وسنة
رواية الاوزاعي فذكر ثم سجد ثم كبر فرفع راسه ثم كبر فسجد ثم كبر فرفع راسه ثم سلم اخرجه ابن ماجه ونحوه في
رواية ابن جريج كما سياتي بيانه عقب حديث الليث واستدل به على مشروعية التكبير فيها وايجبه كما في
الصلاة وان بينهما جلسته فاصح واستدل به بعض الشافعية على الاكتفاء بالسجدة في التوبة في الصلاة ولو
تكرر من جهة ان الذي فات في هذه القصة اكلوس والشهد فيه وكل منهما لو سلم المصلي عنه على انفراد
سجدة واحدة ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم سجدة في هذه الاكالة غير سجدتين وتعقب بانه ينبغي على ثبوت مشروعية
السجود لترك ما ذكر ولم يستدلوا على مشروعية ذلك بغير هذا الحديث فيستلزم انبات التي بنفسه
وفيه ما فيه وقد صرح في بقیة الحديث بان السجود مكان ما نسي من اكلوس كما سياتي من رواية الليث ثم
حديث في الیدين قال لذلك سياتي في **قوله** وهو جالس حمل حاله متعلقة بقوله سجدة اي انشا السجود
جالسا **قوله** ثم سلم زاد في رواية يحيى بن سعيد ثم سلم بعد ذلك وزاد في رواية الليث الا انه وسجد بها لما
معه مكان ما نسي من اكلوس واستدل به على ان سجود التوبة قبل السلام ولو اجمعه فيه فيكون جميعه كذلك نعم
يرد على من زعم ان جميع سجود السلام كما كفيته وسياطه ذكر مستندهم في الباب الذي بعده واستدل بزيادة الليث
المذكور على ان السجود خاص بالسجود فلو تعد تركه في ما يجزئ سجود التوبة لا يتجوز وهو قول الجمهور وزعمه
الغزالي وناس من الشافعية واستدل به ايضا على المأموم يسجد مع الامام اذا صلى الامام وان لم يسه
المأموم ونقل ابن حزم فيه الاجماع لكن استثنى عن ما اذا ظن الامام انه سجد فسجد وتحقق المأموم ان
الامام لم يسه فيها سجدة وفي تصويرها عشر وما اذا تبين ان الامام محذور ونقل ابو الطيب الطبري
ان ابن سيرين استثنى المستثنى ايضا وفي هذا الحديث ان سجود التوبة لا تشهد بعده اذا كان قبل السلام
وقد ترجم للمصنف قريبا وان الشاهد الاول غير واجب وقد تقدم في اخر صفة الصلاة وان من سجد
عن الشاهد الاول حتى قام الى الركعة ثم ذكر لا يرجع فقد سجد به صلى الله عليه وسلم فلم يرجع فلو تعد المصلي
الرجوع بعد تسليته بالركعة بطلت صلاته عند الشافعي خلافا للجمهور وان التوبة والنيان جائزان على
الانبياء فيما طرأ به التشريع وان محل سجود التوبة آخر الصلاة فلو سجد للتوبة قبل ان تشهد ساها عا
عند من وجب الشاهد الاخر وهم الجمهور **قوله باب** اذا صلى غسلا قبل اداء البخاري التفرقة

بين ما اذا

بين ما اذا كان السهو بالمنقضاء او الزيادة من الاول يسجد قبل السلام كما في الترجمة الماضية وفي الزيادة
يتجد بعده وبالفرد هكذا قال مالك والشافعي وابو ثور من الشافعية وزعم ابن عبد البر انما هو قول غير
الجمهور بين الحديثين قال وهو موافق للنظر لان في النقص جبر فينبغي ان يكرر من اصل الصلاة وفي الزيادة
زعم الشافعية فيكون خارجا وقال ابن دقيق العيد لا شك ان الجمع اولى من الترجيع واذا علم النسخ وترجع
الجمع المذكور بالمناصفة المذكورة واذا كانت المناصفة ظاهرة وكان احكم على وقتها كانت عليه نعم ايجز
جميع محالها فلا يتخصص الا بنسخ وتعقب بان كون السجود من الزيادة تزعيما للشيطان فقط ممنوع بل هو
خير ايضا لما وقع من اخلل فانه وان كان زيادته فهو نقص في المعنى واما سمي النبي صلى الله عليه وسلم بسجود التوبة
تزعيم للشيطان في حاله الشك كما في حديث ابي سعيد عند مسلم وقال الخطابي لم يرجع من فرب بين الزيادة
والنقصان الى فرق صحيح وايضا فقصة ذي الیدين وقع السجود فيها بعد السلام وهي عن نقصان واما
قوله النووي اقوى المذاهب فيه قول مالك ثم اجمعت فتد قال غير بطريق احمد اقوى لانه يستعمل كل حديث
فيما يرد فيه وما لم يرد فيه شي يسجد قبل السلام قاله لولا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لما ثبت كله
كله قبل السلام لانه من شأن الصلاة فيفعله قبل السلام وقال اسحاق مثل الا انه قال ما لم يرد فيه شي يفرق
فيه بين الزيادة والنقصان فمذهب من قول احمد ومالك وهو اعدل المذاهب فيما يظهر واما داود فخرى
ظاهره فقال لا يشترع بسجود التوبة الا في الواضع التي سجود النبي صلى الله عليه وسلم فيها فقط وعند الشافعية سجود
التوبة كله قبل السلام وعند كنيه كله بعد السلام واعتمد كنيه على حديث الباب وتعقب بانه لم يعلم بزيادة
الركعة الا بعد السلام حين سألوه هل يزيد في الصلاة وقد اتفق العلماء في هذه الصورة على ان سجود التوبة بعد
السلام لتعذر قبل لعدم علمه بالسجود وانما تأتيا بعد الصحابة لتجوزهم الزيادة في الصلاة لانه كان زمان وقوع
النسخ واجاب بعضهم بما وقع في حديث ابن مسعود من الزيادة وهي اذا شك احدكم في صلاة فليختر الصواب
فليتم عليه ثم يسلم ثم يتجد سجدة ثم وقد تقدم في باب القبلة والحيث بانه معارض حديث ابي سعيد عند
مسلم ونظيره اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر كم صلى فليطرح الشك وليتم على ما استيقن ثم يسجد سجدة
فلان يسلم وبه تمسك الشافعية وجمع بعضهم بينهما على الصورتين على حالتين ورجح البيهقي طريقتهم في
في شهود التوبة قبل السلام او بعده ونقل المادري وغيره الاجماع على الجواز واما الخلاف في الافضل فلكل
الخلق النووي وتعقب بان امام اكرمين نقل في النهاية الخلاف في الاجزاء عن المذهب واستبعدوا القول
باجواز وكذا نقل القرطبي الخلاف في مذهبهم وهو مخالفت لما قال ابن عبد البر انه لا خلاف عن مالك انه لو
سجد للتوبة قبل السلام او بعده ان لا شيء عليه فجمع بان الخلاف بين اصحابه والخلاف عند الحنفية قال
القدوري لو سجد للتوبة قبل السلام يردى عن بعض اصحابنا لا يجوز لانه اداء قبل دقة وصرح صاحب
الهداية بان الخلاف عندهم في الاولوية وقال ابن قدامة في المغني من ترك سجود التوبة الذي قبل السلام
بطلت صلاته ان تعدوا الا فيئذ اركه ما لم يطل الفصل ويكن ان يقال الاجماع الذي نقله المادري
وغيره قبل هذه الاية في المذاهب المذكورة وقال ابن خزيمة لا يجمع بين ايتين في حديثين ان يسجد ولا ينهم

خالقهم فقالوا ان جلس المصل في الرابعة مقدار التشهد اضاف الى كاسه سادسه ثم سلم وسجد للشهود وان
لم يجلس في الرابعة لم تقع صلاة ولم ينقل في حديث ابن مسعود اضافه سادسه ولا اعاده ولا بد من ارجعها
عندهم قال ويجزم على العالم ان يخالف السنة بعد علمه بها **قوله** عن ابيكم هو ابن عيينه الغفيرة الكوفي **قوله**
عن ابراهيم هو ابن زيد النخعي **قوله** صلى الظهر خمساً كذا جزم به ابيكم وقد تقدم في ابواب القبلة من رواية
منصور عن ابراهيم اتم من هذا السياق وفيه قال ابراهيم لا ادري اذا وقع **قوله** فتبطله ازيد في الصلاة فقل
وما ذاك اخبره مسلم وابوداود من طريق ابراهيم بن سويد النخعي عن ابن مسعود بلفظ فلما انقضى توشوثر
القوم بينهم فيقول ما تناكم قالوا يا رسول الله هل زيد في الصلاة قال فبين ان سؤلهم لذلك كان بعد
استفسارهم لهم عن مشاورتهم وهو ذاك على عظيم ادبهم معه صلى الله عليه وسلم وقولهم هل زيد في تفسير الرواية
الماضية في ابواب القبلة بلفظ هل حدث في الصلاة **شي تنبيه** وروى الاثر عن ابراهيم هذا كذا
مختصراً ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدة في الشهر بعد السلام والكلام اخرجه احمد وسلم وابوداود
وابن خزيمة وغيرهم قال ابن خزيمة ان كان المراد بالكلية قوله وما ذاك في جواب قولهم ازيد في الصلاة
فهذا نظير ما وقع في قصة ذي الديرين وسياق البحث فيها وان كان المراد به قوله انا انابش اني كالتسوية
فتد اختلف الرواة في الموضع الذي قالها فيه ففي رواية منصور ان ذلك كان بعد سلمه من سجدة
الشهر وفي رواية اخرى ان ذلك كان قبل روايه منصور راجح والله اعلم **قوله** فوجد سجدين بعد ما سلم
تأتي في خبر الواحد من طريق ثعبة ايضا بلفظ فثنى رجله وسجد سجدين وتقدم في روايه منصور وتقبل
القبلة وفيما زيارته المشاء واليه وهي اذا شك احدكم في صلاته فليست الصواب فليتم عليه ولمسلم
طريق متع عن منصور فانيك شك في صلاته فليست اخرى ذلك الى الصواب وله طريق ثعبة عن منصور
فليست اقرب ذلك الى الصواب وله طريق فضيل بن عياض عن منصور فليست اخرى الذي يكرهه الصواب
زاد ابن حبان من طريق مسعر فليتم عليه واختلف في المراد بالتحري فقال الشافعي هو البناء على اليقين
لا على الغلب لان الصلاة في الذمة فلا تسقط الا يتيقن وقال ابن حزم التحري في حديث ابن مسعود
تفسير حديث ابي سعيد يعني الذي اخرجه مسلم بلفظ واذا لم يدرك اثنى ثلثاً او اربعاً فليطرح الشك
وليكن على ما استيقن وروى سفيان في جامعه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال اذا شك احدكم
في صلاته فليستج حتى يعلم انه قد اتم انتهى وفي كلام الشافعي نحوه ولفظه قوله فليستج في الذي يظن
انه نقصه نيته فيكون التحري ان يعيد ما شك فيه ويبنى على ما استيقن وهو كلام عربي يطابق الحديث
اي يعيد الا ان اللفظ يختلف وقيل التحري لاخذ بغالب الظن وهو ظاهر الروايات التي عند مسلم
وقال ابن حبان في صحيحه البناء على التحري قالنا ان ميتك في الملائكة والاربع مثلاً فليعلم ان بلغ الشك
والتحري ان يشك في صلاته فلا يدري ما صلى فعليه ان يبنى على الغلب عنه وقيل غير التحري لم اعثر عليه
من بعد ابي يميني على غلبه ثوبه قال مالك واحمد وعنه احمد في المشهور التحري يتعلق بالامام
فوالذي يبنى على غلبه على ظنه واما المنفرد فينبني على اليقين وعن احمد روايه اخرى كالتسوية

والنور

واخرى كالحنفية وقال ابو حنيفة افطر الشك او لا استأنف وان كبرني على غلبه والافعل اليقين
ونقل النووي ان اجماعهم مع الشافعي وان التحري هو العقد قال الله تعالى فاولئك هم المفلحون وحكي
الاثر عن احمد في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا غرابة في صلاة قال لا يخرج منها الا على يقين فهذا
يوافق قول الشافعي وابعده من زعم ان لفظ التحري في الخبر مخرج من كلام ابن مسعود او من دونه ليفرد
منصور بذلك عن ابراهيم دون رفيقه الا ان الادراج لا يثبت بالاحتمال واستدل به على ان
من صلى خمساً ساهياً ولم يجلس في الرابعة ان صلاته لا تقصد خلافاً للكونيين وقولهم يحل على الله
تعدية الرابعة يحتاج الى دليل بل السياق يوحد الى خلافه وعلى ان الزيادة في الصلاة على سبيل التهو
لا يبطلها خلافاً لبعض المالكية اذا كثرت وقيد بعضهم الزيادة بما يزيد على نصف الصلاة وعلى ان من لم
يعلم بشيئ من بعد السلام يستجد للشهود فان طال الفصل فاصح عند الشافعي انه يفوت محله واجتبه
بعضهم من هذا الحديث يتعقب اعلامهم لذلك بالغا ويعقبه السجود ايضا بالقول وفيه نظر لا يخفى وعلى ان
الكلام العهد فيما يصلح به الصلاة لا يبطلها وسياق البحث فيه في الباب الذي بعده وان من تحول عن القبلة
سأهياً لا اعاده عليه وفيما قال الامام على اجماعه بعد الصلاة واستدل به البيهقي على ان عز وجل
بعد الاحرام بالصلاة لا يبطلها وقد تقدمت بقية مباحثه في ابواب القبلة **قوله باب** اذا سلم
في ركعتين او في ثلاث سجدة سجدة مثل سجود الصلاة او اطول في روايه لعز في درر فوجد والاولى
وعلى الثاني يكون اجواب كذا وقد تقدم مما يكون حكمه في نظائره او رويته حديث ابي هريرة في قصة ذي
الديرين وليس في شيء من طرقه الا التسليم في ثنتين نعم ورد التسليم في ثلاث فيه في حديث عمران بن
حصين عن مسلم وسياق البحث في كونها ثنتين او لا في الكلام على تسمية ذي الديرين واما قوله مثل سجود
الصلاة او اطول فهو في بعض طرق حديث ابي هريرة كما في الباب الذي بعده **قوله** صلى بنا رسول الله ظاهر
في ان ابا هريرة حمز القصة وحمل الحجازي على المجاز فقال ان المراد به صلى بالمسجد وسبب ذلك
قوله الزهري ان صاحبه القصة استشهد بيده ففتقناه ان يكون القصة وقعت قبل بدو وهو قبل
اسلام ابي هريرة باكثر من خمس سنين لكن انتقاية الحديث كما نقل ابن عبد البر وغيره على الزهري
وهو في ذلك قسبه انه جعل القصة لذي الشمالين وذو الشمالين هزل الذي قبل بدو وهو خراعي واسمه
غير بن عمر وبن فضله واما ذو اليمين فها هو بعد النبي صلى الله عليه وسلم مدة لانه حدث بهذا الحديث
بعد النبي صلى الله عليه وسلم كما اخرجه الطبراني وغيره وهو صلى واسمه ابي يميني في البحث فيه
وقد وقع عند مسلم من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة فقام رجل من بني سليم فلما وقع عند الزهري
بلفظ فقام ذو الشمالين وهو يعرف انه قبل بدو قال لأجل ذلك ان القصة وقعت بعد بدو وقد جوز بعض
الامة ان تكون القصة وقعت ليكمل من ذي الشمالين وذو اليمين وان ابا هريرة روى الحديث
فارسل احدهما وهو قصه ذي الشمالين وشاهد الآخر وهو قصه ذي اليمين وهذا محتمل من طريق ابي
يحيى على ان ذا الشمالين كان يقول له ايضاً واليمين وبالعكس فكان سبب الاشتباه وتيد في المجاز

ذلك

الذي ركبته الحماوى ما رواه مسلم واحمد وغيرهما من طريق يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة في هذا الحديث عن
ابو هريرة بلغة بينا انا اصلي مع رسول الله وقد اتفق معظم اهل الحديث من المصنفين وغيرهم على ان هذا الشاكر
غيره في الدين ونص على ذلك الشافعي في اخلاق الحديث **قوله** الظهور والعصر كذا في هذه الطريق عن آدم
عن شعبه بالشك وتقدم في ابواب الامامة عن ابي الوليد عن شعبه بلغة الظهور غير شك ومسلم من
طريق ابي سلمة المذكور صلاة الظهر وله من طريق ابي سفيان مولى ابن ابي اجد عن ابي هريرة العصر
بغير شك وسيا في بعد باب المصنف من طريق بن سيرين انه قال واكثر ظني انها العصر وقد تقدم في باب
تسبيك الاصابع في المسجود من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة بلغة احدى صلاتي العشي قال ابن سيرين
سأها ابو هريرة ولكن نسيت انا ولم اجد صلاتي العشا اما الظهر اما العصر والظاهر ان الاختلاف
فيه من الرواه وابتعد من ذلك عمل على ان القصة وقعت مرتين بل روى النسائي من طريق بن عون عن ابن
سيرين ان الشك فيه من ابي هريرة ولغة صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشا قال ابو هريرة ولكن نسيت
قال الظاهر ان ابا هريرة رواه كثيرا على الشك وكان رعا غلب على ظنه انها الظهر فجزم بها وتارة غلب على
ظنه انها العصر فجزم وطرا الشك في تعيينها ايضا على ابن سيرين وكان السبب في ذلك الاهتمام بما في
القصة من الاحكام الشرعية ولم يختلف الرواه في حديث عمران في قصة اخريات انها العصر فان قلنا انها
قصة واحدة فيخرج رواه من غير العصر في حديث ابي هريرة **قوله** مسلم نادى ابو داود ومن طريق معاذ عن شعبه
في الركعتين وسيا في باب الذي يورد من طريق ابو جعفر عن ابن سيرين وفي الذي يليه من طريق اخرى عن ابن
سيرين بانه من هذا السياق ونسبوا الكلام عليه **قوله** قال سعد بن عيينة بن ابراهيم راوى الحديث وهو بالاسناد
المصدر به الحديث وقد اخرج ابن ابي شيبة عن غندر عن شعبه مفردا وهو الاثر يعقوب بن ابي اسحاق ان الكلام
لمصلي الصلاة لا يبطله لكن يحتمل ان يكون عروءه كالمسحوق او ظنا ان الصلاة تمت ومرسل عروءه هذا مما
يعقوب بن ابي سلمة الموصولة ويحتمل ان يكون عروءه حمله على ابي هريرة فقد رواه عن ابي هريرة جماعة من وفقه
عروءه من اهل المدينة كابن المسيب وعبد الله بن عبد الله بن عتبة واى بكر بن عبد الرحمن بن عبد الجبار وغيرهم
من الفقهاء **قوله باب** من يشهد في سجدة التهنيت اذا سجد بعد السلام من الصلاة واما قبل
السلام فالجهر على انه لا يعيد التشهد وحكى ابن عبد البر عن الليث انه يعيده وعن ابو يعقوب الشافعي
وخطاره في هذا النقل فانه لا يعرف وعن عطاء بن يحيى واختلف فيه علماء المالكية واما من سجد بعد السلام بن
الحكى الزمدي عن احمد واسمى انه يشهد وهو قول بعض المالكية والشافعية ونقله ابو حامد الاسفرا
عن القدم لكن وقع في مختصر المزني سمعت الشافعي يقول اذا سجد بعد السلام تشهد او قبل السلام اجزؤه
التشهد الاول وتاويل بعضهم هذا الفرض انه تغزير على القول القديم وفيه ما لا يخفى **قوله** وسلم النبي
واحسن ولم يشهد او صلح ابن ابي شيبة وغيره من طريق قتادة عنها **قوله** وقال قتادة لا يشهد كذا في الاثر
التي وقعت عليه من البخاري وفيه نظر فقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال يشهد في سجدة في السجود
وسلم فعل لا في الترجمة زايده ويكره قتاده اختلف عليه في ذلك **قوله** فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

غيره

غيره الرواه لفظ القيام وقد استشكل لانه صلى الله عليه وسلم كان قائما واجيب بان المراد بقوله فقام اي اعتدل
لا تكان مستندا الى الحشبة كاسيا او كناية عن الخوض في الصلاة وهذا من المنيرة في كاشيته فيه اياها الى انه احرم
ثم جلس ثم قام كذا قال وهو بعيد جدا **قوله** في آخيه ثم رفع رداءه في باب خبر الواحد من هذا الوجه ثم كبر
ثم كبر ثم رفع ثم كبر فوجد مثل سجوده ثم رفع وسيا في الكلام على التكبير في الباب الذي يليه **قوله** ما حاد هوان
زيد وكذا ثبت في رواية الاسعدي من طريق سليمان بن حرب **قوله** عن سلمة بن علقمة هو التميمي ابو بشر وزعموا
اشتبه بمسلم بن علقمة المزني وكينته ابو محمد لكونهما بصريين متقاربي الطبعه لكن الثاني بن ابي مريم
اوله ولم يخرج له البخاري شيئا **قوله** قلت لمجد هوان بن سيرين وفي رواية ابي نعيم في المستخرج سالت محمد
ابن سيرين **قوله** ليس في حديث ابي هريرة في رواية ابي نعيم فقال لم احفظ فيه عن ابي هريرة شيئا واجب
الان يشهد وقد يفهم من قوله ليس في حديث ابي هريرة انه ورد في حديث غيره وهو كذلك فقد رواه ابو داود
والترمذي وابن جابر والحاكم من طريق اشعث بن عبد الملك عن محمد بن سيرين عن خالد الكاذب عن ابي قلابة عن
ابن الهيثم عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فوجد سجدة فوجدت ثم تشهد ثم سلم قال الزمدي
حسن غريب وقال الحاكم على شرط الشيخين وقال ابن جابر ما روى ابن سيرين عن خالد غير هذا الحديث وهو
رواه الاكابر عن الاصاغر وصنفه البيهقي وابن عبد البر وغيرهما وهو رواه اشعث لمخالفته غيره
من حفاظه عن ابن سيرين فان المحفوظ عن ابن سيرين في حديث عمران ليس فيه ذكر التشهد وروى السراج
من طريق سلمة بن علقمة ايضا هذه القصة قلت لابن سيرين قال لم اسمع في التشهد شيئا وقد تقدم
في باب تسبيك الاصابع من طريق بن عون عن ابن سيرين قال ثبت ان عمران بن حصين قال لم سلم وكذا المحفوظ
عن خالد الكاذب لهذا الاسناد في حديث عمران ليس فيه ذكر التشهد كما اخرج مسلم نصارت زياده اشعث
شاذة ولهذا قال ابن المنذر لا احسب التشهد في سجود التهنيت لكن قد ورد في التشهد في سجود التهنيت
عن ابن مسعود وعبد الله بن داود والنسائي عن المعيرة عند البيهقي وفي اسنادها ضعف فقد يقال ان الاحاديث
اللاثمة في التشهد باجماعها ترتقي الى درجة الحسن قال العلاء والنسائي في كتابه بعيد وقد صح ذلك عن ابن مسعود
في قوله اخرج ابن ابي شيبة **قوله باب** كبر في سجدة التهنيت او سجد في سجود التهنيت بعد السلام
هل يشترط له كبرية احرام او يكفي بتكبير السجود فاجابهم ورعا الاكثفا وهو ظاهر غالب الاحاديث وحكى القرطبي
ان قوله ما لكم يختلف في وجوب السلام بعد سجدة التهنيت فانه لا يخلو منه بسلام لا بد له من تكبير احرام
ويؤيده ما رواه ابو داود ومن طريق حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن ابن سيرين في هذا الحديث قال ذكر
ثم كبر وسجد للسهو قال ابو داود لم يقل احد فذكر ثم كبر الا حماد بن زيد فاسار الى شد وذهبه الزيادة وقال القرطبي
ايضا قوله يعني في رواية مالك الماضيه فضلى ركعتين ثم سلم ثم كبر ثم سجد يدل على ان التكبير للاحرام
لانه اما اني بتم التي تقتضي التراخي فلو كان التكبير للسجود لكان معه وتعب بان ذلك من تصرف الرواه فقد تقدم
من طريق بن عون عن ابن سيرين بلغة فضلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد في باب والمصاحبه التي يقتضيه المعية
والله اعلم **قوله** ما يزيد بن ابراهيم هو القسري ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون **قوله** واكثر ظني انها

العصر هو قوله ابن سيرين بالاسناد المذكور وانما راج ذلك عنه لان في حديث عمران بن حصين عن ابي بكر بن
تقدمت الاشارة اليه قبل قوله ثم قال الى خشبة في مقدم المسجد ابي من جهة القبلة فوضع يده
تقدم في رواية ابن عون عن ابن سيرين بلفظ فقام الى خشبة معروضة في المسجد اى موضوعه بالعرض
ولمسلم من طريق ابن عيينة عن ايوب ثم الى جذع في قبلة المسجد فاستند اليها متغضبا ولا ثنا في بين
هذه الروايات لانها تحمل على ان الجذع كان ممكنا بالعرض وكان الجذع الذي كان صلى الله عليه وسلم يستند
اليه قبل اتحاد المنبر وبذلك جزم بعض الشراح قوله فلما بان يكلمه في رواية ابن عون فلما بان يكلمه
الضمير والمعنى انهما انما غلب عليهما احترامه وتعظيمه عن الاعتراض عليه واما ذواليدين فغلب عليه
حرصه على تعلم العلم قوله وخرج السراة بنحو المملات ومنهم من سكن الراوي وحكي عياض ان الاصل في ضبطه
بضم ثم اسكان كان جمع سرح ككسب وكثبان والمراد بهم اوائل الناس خرجوا من المسجد وهم اصحاب
الكاجات عاليا قوله فقالوا انصرت الصلاة كذا هاتين التمتين الاستفهام وتقدم في رواية ابن عون جرحها
فتحصل تلك على هذه ويندليل على ورعهم اى لم يجر موا بوقوع شئ غير علم وهما بوالنبي صلى الله عليه وسلم ان
يسألوه وانما استفهموا لان الزمان زمان النسخ وقهرت بضم القاف وكسر الميم على البناء المفعول الى
ان الله قصرها وبنيته ثم ضم على البناء المفعول الى صارت قصرة قال النووي هذا اكثر واوضح قوله ودخل
يدعو النبي صلى الله عليه وسلم الى تسهية ذواليدين والتقدير وهناك رجل وفي رواية ابن عون وفي القوم
رجل في يده طول يقال له ذواليدين وهو محمول على الحقيقة ويحمل ان يكون كناية عن طولها بالعلم او بالبدن
قاله القرطبي وجرم ابن قتيبة بانه كان يعمل بيديه جميعا وحكي عن بعض شراح التنبية انه قال كان
قصيرا ليدين فكان يظن انه حميد الطويل فهو الذي فيه الخلاف وقد تقدم ان الصواب التقدير في ذى
اليدين وذى الشالين وذهب لاكثر الى ان ذى اليدين اكر باق بكسر المعجمة وسكون الراء بعد موحدة
واخره فان اعتمادا على ما وقع في حديث عمران بن حصين عند مسلم ولفظه فقال اليه رجل يقال له
اكر باق وكان في يديه طول وهذا صنيع من يوحده حديث اى هرهه بحديث عمران وهذا الحاج في نظر
وان كان ابن خزيمة ومن تبعه جئوا الى التردد فلما لم على ذلك الاختلاف الواقع في السياير
ففي حديث اى هرهه ان السدام وقع في اثنين وانه صلى الله عليه وسلم قام الى خشبة في المسجد وفي حديث عمران
انه سلم مثلثات وكلمات وانه دخل منزله لما فرغ من الصلاة فاما الاول فتدحكي العلما ان بعض شيوخه
حمل على ان المراد به سلم في ابتداء الركعة الثالثة واستبعدوا ولكن لا يرون كبحر في ما يروى في مناسبة وليس
ببعد من دعوى تعدد القصة فانه يلزم منه كون ذى اليدين في كل مرة استفهم النبي صلى الله عليه وسلم على علم
ذلك واستفهم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة عن محبة قوله واما الثاني فلعل الراوي لما رآه تقدم من مكانه
الى جهة الخشبة ظن انه دخل منزله لكونه خشبة كانت من جهة منزله فان كان كذلك والافواه اى
هرهه ارجع لمواقفه ابن عمر له على سياقه كما اخرجه الشافعي وابوداود وابن ماجه وابن خزيمة وروى
ذى اليدين نفسه له على سياقه كما اخرجه ابو بكر الاثرم وعبد الله بن احمد في زيارات المسند كما يروى عن

اسم

ابن خزيمة

ابن خزيمة وعنه هم وقد تقدم في باب تشبيك الاصابع ما يدل على ان محمد بن سيرين وادى كبريت
الى هرهه كان يركب التوحيد بينهما وذلك انه قال في اخر حديث اى هرهه نبئت ان عمران بن حصين
قال ثم سلم ولله اعلم قوله فقال لم اسس ولم تقصر كناية اكثر الطرق وهو صريح في نفى النسيان ونفى
العصر وفيه تفسير للمراد بقوله في رواية اى هرهه عن اى هرهه عن اى هرهه عن اى هرهه عن اى هرهه عن اى هرهه
قاله اصحاب المعاني ان لفظ كل اذا تقدم وعقبه النسيان كان نفيا لكونه لا للمجموع بخلاف ما اذا خرت
كان يقول لم يكن كل ذلك ولهذا اجاب ذواليدين في رواية اى هرهه عن اى هرهه عن اى هرهه عن اى هرهه عن اى هرهه
في هذه الرواية بقوله بل قد نسيت فانه لما نفى الامر من وكان مقرا عدا الصحابي ان التهور غير جائز عليه
اى الامور الباطنية جزم بوقوع النسيان الا العصر وهو وجه لمن قال ان التهور جائز على الانبياء
فيما طرقة التشريع وان كان عياض نقل الاجماع على عدم جواز دخول التهور في الاقوال التبليغية
وحضر الخلاف بالافعال لكم تقبوه نعم اتفق من جرح ذلك على انه لا يقر عليه بل يقع له بيان ذلك
امامته بالفضل او بعده كما وقع في هذا الحديث من قوله لم اسس ولم تقصر ثم تبين انه نسي ذواليد جواز
التهور في مثل ذلك مما لا يركب الشرع اذا وقع مثله لغيره ومعنى قوله لم اسس اى في اعتقادي لم يأت نفس
الامر ويستفاد من ان الاعتقاد عند فقهاء الميعين يقوم مقام اليقين واما من منع السهو مطلقا
فاجابوا عن هذا الحديث باجوبة فقولهم لم اسس نفى النسيان ولا يلزم منه نفى السهو وهذا قول
من فرق بينهما وقد تقدم رده ويكنى فيه قوله في هذه الرواية بل قد نسيت واقعة على ذلك وقيل قوله
لم اسس على ظاهره وحقيقته وكان يعتمد ما يقع منه من ذلك ليقع التشريع منه بالفعل لكونه ابلغ من
القول وتعبت حديث ابن مسعود الماضي في باب النجاسة نحو القبلة فيمنعها عما انا بشر انى كانت تسون فاشتت
العله قبل اكتم بقوله انا بشر انى كانت تسون فاشتت
كشيئا فقال كما تسون ولهذا الحديث يرد ايضا قول من قال معنى قوله لم اسس انكار اللفظ الذي نقاه
عن نفسه حيث قال اى لا انسى ولكن انسى انكار اللفظ الذي انكره على غيره حيث قال نبينا لاصحكم ان يقول
نسيت اية كذا وكذا وقد عقبوا هذا ايضا بان حديث اى انسى لا اصل له فانه من بلاغات النكاح التي لم
توجد موصولة بعد البحث الشديد واما الاخر فلا يلزم من ضم اضافة نسيان الآية ضم اضافة نسيان
كل شئ فان الفرق بينهما واضح جدا وقيل ان قوله لم اسس راجع الى السلام اى سلمت قاصدا بانيا على ما في
اعتقادي في صليتي ارجا وهذا جيد وكان ذواليدين فيهم العموم فقال بل قد نسيت وكان هذا القول
وقع شك احتجاج معه الى استنبات الكاشرين ولهذا التمرير يدفع ايراد من استشكل كون ذى اليد
عدلا لم يقبل خبره بمفرده بسبب التوقف بانه كونه اخر عن امر يتعلق بفعل المسئول مغاير لما
في اعتقاده ولهذا يجب من قال ان من اخبر بما رخص حتى يحضر جمع لا يخفى عليهم ولا يجوز عليهم التواطؤ
ولا حامل لهم على التكرير عنه لم يكره ان لا يقع صدقه فان شيب عدم التطلع كون خبره
معارض باعتقاد المسئول خلاف ما اخبر به ومن ان التمسك اذا التزم بزيادة خبر وكان المسجد

93

خرت

نه

ين

المجلس

معدا وصنعت العادة غفلت عن ذلك ان لا يقبل خبره وفيه العمل بالاسبق كما بان لان ذا اليد من استحب
حكم الاتمام فسأل مع كون افعال النبي صلى الله عليه وسلم للتشريع والاصل عدم السهو والوقت قابل
للمسح وبقيته الصحابة تذكروا بين الاسبق كما بان وتجوز المسح فسكتوا والسرعان هم الذين بنوا
على المسح فجزئوا بان الصلاة قصرت فيؤخذ منه جواز الاجتهاد في الاحكام وفيه جواز البناء على
الصلاة لمن لم يأت بها في سبيلها وقال سحنون انما ينبغي من سلم من كعتين كما في قصة ذي اليمين لان ذلك
وقع على غير الغياش فيقتصر به على مورد النص والزم بقدر ذلك على احوال الصلاة فيمنعه مثالا في
الصبح والذين قالوا بجواز البناء مطلقا فيده بما اذا لم يطل الفصل واختلافوا في قدر الطول فدل الشك
في الام بالعرف وفيه البويطي بقدر ركنه وعن ابي هريرة قدر الصلاة التي تقع السهو فيها وفيه ان
الثاني لا يحتاج الى تكبير الاحرام وان السلام ونيه الخبر من الصلاة سهوا لا يقطع الصلاة خلافا
للحنفية واما قول بعضهم ان قصة ذي اليمين كانت قبل نسخ الكلام في الصلاة فضعفت لانه اعتمد على
قول الزهري انها كانت قبل برود قد مرنا اما انه وهم في ذلك او تعددت العقبة لذي اليمين
المقتول بيد رول ذي اليمين الذي تآخرت وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت سهو ذي اليمين للعقبة
كما تقدم وشهدا عمران بن حصين واسلامه متأخر ايضا وروي معاوية بن جديج بهما وجيم مصفوفة
اخرى في السهو ووقع فيها الكلام ثم البناء اخرجه ابو داود وابن خزيمة وغيرهما وكان اسلامه قبل موت
النبي صلى الله عليه وسلم بشهرين وقال ابن بطال يحتمل ان يكون قول زيد بن ارقم ونهينا عن الكلام اي الا اذا
وقع سهوا او وقع عمدا لمصلحة الصلاة فلا تعارض قصة ذي اليمين انتهى وسيا في الجمل في الكلام العمدا لمصلحة
الصلاة بهذا وهذا واستدل به على ان المقدس في حديثه رفع عن امتي اخطاء النساء اي انهم وحكمها
خلافا لمصلحة على الامم واستدل به على ان هذا الكلام لمصلحة الصلاة لا يبطله وتغيب ما نهى صلى الله عليه وسلم
لم يتكلم الا ناسيا واما قول ذي اليمين له بكل قد نسيت وقول الصحابة له صدق ذي اليمين فانهم تكلموا
معتقدين للمسح في وقت يمكن وقوعه فيه فتكلموا ظاهرا منهم ليسوا في صلاة كذا قيل وهو فاسد لا يقهر
تكلموا بعد قوله صلى الله عليه وسلم لم تقصروا واجيب بانهم لم يخطئوا وانما اومأوا كما عند ابي داود في رواية
ساق من اسنادها وهذا احتواء الخطابي وقال حمل القول على الاشارة مجاز سايع بخلاف عكسه فينبغي
رد الروايات التي فيها التخصيص بالقول الى هذه وهو قوي وهو اقوى من قول غير يحمل على ان بعضهم قال
بالنطق وبعضهم بالاشارة لكن يبقى قول ذي اليمين بلي قد نسيت ويجاب عنه وعن البقية على تقدير
ترجيح انهم نطقوا بان كلامهم كان جوابا للنبي صلى الله عليه وسلم وجوابه لا يقطع الصلاة كما سياتي اليه فيه
في تفسير سورة الانفال وتغيب بانه لا يلزم من وجوب الاجابة عدم الصلاة واجيب بانه ثبتت مخالفة
في الشهاد وهو صلى الله عليه وسلم السلام عليك اي النبي لم تقصد الصلاة والظاهر ان ذلك من خصائصه
ويحتمل ان يقال ما جاء النبي صلى الله عليه وسلم يراجع المصل فجاز له جوابه حتى تنقضي المراجعة فلا يخفى ان
الجواب لقول ذي اليمين بلي قد نسيت ولم يطل صلاته والله اعلم وفيه ان سجود السهو لا يتكرر

بتكر

بتكر السهو ولو اختلف الجنس خلافا للاول اعني وروى ابن ابي شيبة عن النخعي والشعبي ان لكل سهو سببين
وورد على دفعه حديث ثوبان عند احمد واسناده منقطع وحمل على ان معناه ان من سبى بى سهو كان شرع له
الجهود اي لا يخفى بما سجد فيه الشارع وروى البيهقي من حديث عائشة سجدنا السهو بخبر يابن في كل زياره
ونفقان وفيه ان اليقين لا يترك الا ليقين لان ذا اليمين كان على يقين ان فرضهم الاربع فلما اقتصر فيها
على اثنين سأل عن ذلك ولم يذكر عليه سأل وفيه ان الظن قد يصير يقينا بخبر اهل الصدق وهذا ينبغي
على انه صلى الله عليه وسلم رجح خبر الجماعة واستدل به على ان الامام يرجح لقول المأمومين في افعال الصلاة
ولم يذكر وبه قال مالك واحد وغيرهما ومنهم من يده بما اذا كان الامام مجوزا لوقوع السهو منه بخلاف
ما اذا كان محتثا بخلاف ذلك اخذ من ترك رجوعه صلى الله عليه وسلم لذي اليمين ورجوعه للصلاة ومجتمعه
قوله في حديث ابن مسعود لما مضى فاذا نسيت فذكرني وقال الشافعي معنى قوله فذكرني اي لا تذكر ولا
يلزم منه انه يرجح لجزم اختيارهم واحتمال كونه تذكر عند اخبارهم لا يدفع وقد تقدم في باب هل باخذ الامام
بقول الناس من ابواب الامانة ما يقوى ذلك وفرق بعض المالكية والشافعية ايضا بين ما اذا كان المخبرون
من يحصل العلم بخبره فيقبل وقدم على ظن الامام انه قد اكمل الصلاة بخلاف غيرهم واستنبط منه بعض العلماء
القائلين بالرجوع اشتراط العدد في مثل هذا واكفوه بالشهادة وفعوا عليه ان اكمل اذا نسي حكمه
وشهد به شاهدان انه يعتمد عليها واستدل به بعض الحنفية على ان الهلال لا يقبل بشهادة الاحاد اذا
كانت السماء مضمية بل لا بد من عدد لا يستفاضه وتعقب بان سبب الاستثبات كونه اخبر عن فعل النبي
صلى الله عليه وسلم بخلاف روية الهلال فان الابصار ليست متساوية في رؤيته بل متفاوتة وظنهم وعلى ان
سلم معتقدا انه اتم ثم طرأ عليه شك هل اتم او نقص انه يكتفي باعتقاده الاول ولا يجب عليه الاخذ
باليقين ووجهه ان ذا اليمين لما اخبرنا رخصه شك ومع ذلك لم يرجع النبي صلى الله عليه وسلم حتى استثبت
واستدل به البخاري على جواز تشييك الاصاب في المسجد وقد تقدم في ابواب المساجد وعلى ان الامام
يرجع الى قول المأمومين اذا شك وقد تقدم في الامامة وعلى جواز التعريف باللقب وسيا في كتاب الادب
ان شاء الله تعالى وعلى الترجيح نكره الرواية وتعقب ابن دقيق العيد بان المعقود كان بتوبه الامر المسؤل عنه
لا ترجع خبره على خبر قوله الاستدراك بسكون الملم ولم وقد تقدم الكلام على حديثه في اول ابواب السهو وانه
التكبير لسجود السهو كتكبير الصلاة وهو مطابق لهذه الترجمة وقد تقدم في باب من لم يرا الشهاد الاول
واجبا ان قول من قال فيه حليف بن عبد المطلب وهم وان الصواب حليف بن المطلب باسقاط عبد
تابعه ابن جريج عن ابن شهاب في التكبير وصل عبد الرزاق عنه ومن طريقة الطبراني ونظيره في كل سجدة
واخرجه احمد عن عبد الرزاق ومحمد بن بكر كلاهما عن ابن جريج بلفظ ذكره فذكر ثم كبر فذكر ثم سلم **قوله باب**
انما لم يدركم صلى ثلثا او اربعا سجد سجدتين وهو جالس تقدم الكلام على ما يتعلق باول المتن في ابواب الاذان
واما قوله حتى يطلع الرجل اي يرى فقولنا ان كبر اليمين ونسي نافية وقوله فاذ لم يدرككم ثم صلى الى
اخره مسأله للترجمة من غير مزيد وظاهره انه لا ينبغي على اليقين لانما علم من ان يكون داخل الصلاة او خارجا

جاء

وقد تقدم الكلام على خارجيه في اوخر الباب الذي قبله واما داخله فهو معارض بحديث ابي سعيد الذي عند مسلم فانه صحيح في الامر بطرح الشك والباعث اليقين فحينئذ يجمع بحديث ابي هريره على من طرأ عليه الشك وقد فرغ قبل ان يسلم فانه لا يكتفي الى ذلك الشك ويسجد للمسهو كمن طرأ عليه بعد ان سلم فلو طرأ عليه قبل ذلك لكان في اليقين كما في حديث ابي سعيد وعلى هذا فتوجه فيه وهو جالس يعلق بقوله اذا شك لا بقوله سجد هذا اول من قول من سلك طريق الترجيح فقال حديث ابي سعيد اختلف في وصله واساله بخلاف حديث ابي هريره وقد وافقه حديث ابن مسعود بنوارح لان المخالفه ان يقول بل حديث ابي سعيد صحيح مسلم والذي وصله حافظ فزياده مقبوله وقد وافقه حديث ابي هريره الآية قريبا فيقا^ض الترجيح وقيل يجمع بينهما بحديث ابي هريره على حكم ما يحبره السامع صلاته وحديث ابي سعيد على ما يصنع من الاتمام وعده **تنبيه** لم يقع في هذه الروايه تعيين محل السجود ولا في روايه الزهري التي في الباب الذي يليه وقد روي الدارقطني من طريق عكرمة بن عمار عن يحيى بن بكير كثير لهذا الاسناد مرفوعا اذا سمى احدكم فلم يدر اذا وادى فليستجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم وله من طريق ابن اسحاق قال حدثني الزهري باساده وقال فيه فليستجد سجدتين قبل ان يسلم ثم يسلم قال العلوي هذه الزيادة في هذا الحديث بجميع هذه الطرق لا يتصل عن رجعه كسئل المحقق به والله اعلم **قوله باب** بالتؤين **قوله** السهو في الفرض الطلوع اي هل يفترق حكمه ام متحد والى الثاني ذهب الجمهور وخالف في ذلك ابن سيرين وقادة ونقل عن عطاء وجه اخذه من حديث الباب من جهة قوله اذا صلى اي الصلاة الشرعية وهو اعلم بمن ان يكون فرضه او نافلة وقد اختلف في اطلاق الصلاة عليها هل هو من الاشتراك اللفظي او المعنوي والى الثاني ذهب جمهور اهل الاصول كجامع ما بينهما من الشرط التي لا تشك وقال الفخرازي الى انه من الاشتراك اللفظي لما بينهما من التباين في بعض الشرط ولكن طريقة الشافعي ومنهجه في اعمال المترك في معانيه عند الترجيح يقتضي دخولا لنافله ايضا في هذه العبارة فان ذلك لان قوله في الرواية التي قبل هذه انا نودي للصلاة فربته في ان المراد الفريضة وكذا قوله اذا ثوب اجيب بان ذلك لا يمنع تناوله لنافله لان الاتيان جنيذ بها مطلوب لقوله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة **قوله** وسجد ابن عباس سجدتين بعدوتره وصله ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ابي القاليه قال رايت ابن عباس يسجد بعد وتره سجدتين ونقل هذا الاثر بالترجمة من جهة ان ابن عباس كان يرك ان الوتر غير واجب وليستجد مع ذلك فيه بالسهو وقد تقدم الكلام على المتن في الباب الذي قبله **قوله باب** اذا كمل بضم لكات في الصلاة واع الى الحلي لم تقس صلاته **قوله** اخبرني عمر وهو ابن كارت وبكير بالتصغير هو ابن عبد الله بن الاسود نصف هذا السند المتتابع مصريون والثاني مديون **قوله** وقد بلغنا فيه اشارة الى انهم لم يسموا ذلك منه صلى الله عليه وسلم فاما ابن عباس فقد سمي الواسطة وهو عمر كما تقدم في المعاقبة في قوله تهدي عذري رجال مرضيون وارضاهم عند عمر اخبرني واما المسور وابن ازرهر فلم اقف عنهما على تسميته الواسطة وقوله قبل ذلك وانا اخبرنا بعضهم بالهزم ولم اقف على تسميه المحبر وكان عبد الله بن الزبير فسياني في الحج من روايته

تقسیم اسناد فتویٰ دہلی دارالمدنیہ طریقیہ منہج الذہری عنہ رحمہ اللہ بلفظ و هو جالس

95 عن عائشة ما يشهد لذلك وروى ابن أبي شيبة عن طريق عبد الله بن كاثون قال دخلت مع ابن عباس على معاوية فاجلسه معاوية على الشبر ثم قال ما ركعتان يصلينها الناس بعد العصر فاذ ذلك ما فتى به الناس ابن الزبير فامرسل الى ابن الزبير فقال اجزيتي بذلك عائشة فامرسل الى عائشة فقالت اخبرتني ام سلمة فامرسل الى ام سلمة فانطلقت مع الرسول فذكر القصة واسم الرسول كثير بن الصلت سماه الطحاوي باسناد صحيح الى ام سلمة ان معاوية قال وهو على المنبر لكثير بن الصلت اذهب الى عائشة فسلها قالت ابوسلمة فعمت معه وقال ابن عباس لعبد الله بن كاثون انصب فخيناها فسلنا لماها فذكره **قوله** تصلينها في رواية الكشيته في بصلها بخذ من النون وهو جاز **قوله** وقال ابن عباس كنت احزيت الناس مع عمر عنها الى جلاء في رواية الكشيته عن كذا في قوله نهي عنها وكان ذكر الضمير على ارادة الفعل وهذا موصول بالاسناد المذكور وقد روى ابن ابي شيبة عن طريق الزهري عن السائب هو ابن يزيد قال رايت عمر يضرب المنكر على الصلاة بعد العصر **قوله** قال كذبت هو موصول بالاسناد المذكور **قوله** فثالث سال ام سلمة زاد مسلم في روايته من هذا الوجه فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فزودني الى ام سلمة وفي رواية اخرى للطحاوي فثالث عائشة لبس عنك ولكن حدثتني ام سلمة **قوله** ثم رايت يصلينها حين صلى العصر ثم دخل على ابي فثلاثا ما حينئذ بعد الدخول وفي رواية مسلم ثم رايت يصلينها اما حين خلاهما فانه صلى العصر ثم دخل عندي فصلاهما **قوله** فارسلت اليه باراء لم اتفق على اسمها ويحتمل ان يكون بنتها زينب الكبرى رواية المصنف في المغازي فامرسلت اليه الخادم **قوله** بن بن حرام بن جهم الممكلى **قوله** يابنتا الى امية هو والد ام سلمة واسمه حديفة وقيل سهيل بن المغيرة المخزومي **قوله** عن الركنين اي اللتين صلتهما الآن **قوله** فانه اثنان من عبد القيس زاد في المغازي بالاسلام من قومهم فشغلوني وللطحاوي من وجد آخر قدم على قلايص من الصدقة ففصلتهما ثم ذكرتهما فذكر هاتان اصلهما في المسجد والناس يرون فصلتهما عندك وله من وجه آخر فجاءني فشفلني وله من وجه آخر قدم على وفد من بني تميم ادعاني صدقة وقوله من بني تميم وهم وانما هم من عبد القيس وكانهم احضروا معهم بمال المصلين من اهل البحرين كما سياتي في الجزية من طريق عمرو بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان صاحب اهل البحرين واقربهم العلاء بن اخضر موارسل ابو عبيد فانه بحزب تميم ويؤيده ان في رواية عبد الله بن كاثون المتقدم ذكره انه كان بعث ساعيا وكان قد اهداه شان المهاجرين وفيه فقلت ماها ثان الركنان فقال شغلني امر الساعي **قوله** فثالثا في رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ام سلمة عند الطحاوي ومن الزيادة فقلت امرت بها فقالوا ولكن كنت اصلهما بعد الظهر فشغلتهما فصلتهما الآن وله من وجه آخر عنها لم اره صلاهما قبل ولا بعد لكرهها لا ينبغي الوقوع فقد ثبت في مسلم عن ام سلمة انه سال عائشة عنها فقالت كان يصلينها قبل العصر فشغلتهما او نصيتهما فصلاهما بعد العصر ثم اثبتتها وكان اذا صلى صلاه اثبتها اي داوم عليها ومن طريق عروة عنها ما ترك ركعتين بعد العصر عندي فقط ومن ثم اختلف نظر العلماء فقيل بقضي الفوايت اوقات الكراهة لهذا الحديث فقيل هو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل قاص من وقع له نظيره ما وقع له وقد تقدم البحث في ذلك مبسوطا في اواخر المواقيت وفي احاديث من الفوائد

سوى ما مضى جواز استماع المصلى الى كلام غيره وفيه له ولا يقدح ذلك في صلاته وان الادب في ذلك
ان يقوم المتكلم الى جنبه لاختلاف الامامة لئلا يشوش عليه بان لا يمكن الاشارة الى الامامة المشقة وجواز
الاشارة في الصلوات وسياق في باب مفرد وفيه البحث عن علته احكم وعن دليله والترغيب في علو الاسناد
والخصص في الحكم بين المتعارضين فان الصحابي اذا عمل بخلاف ما رواه لا يكون كافيا في احكام بنسخ مرويه وان
الحكم اذ ثبت لا يزيله الا شئ مقطوع به وان الاصل اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في افعاله وان اكليل من
الجنات قد يخفى عليه ما اطلع عليه غيره وانه لا يعدل الى الفتوى بالرأي مع وجود النص وان العالم لا تقصر
عليه اذا قيل عما لا يدرك فوكل الامر لي غيره وفيه قبول اخبار الاطاد والاعتماد عليه في الاحكام ولو كان
شخصا واحدا رجلا او امراه لاكتفا ام سلمة باخبار كاريه وفيه دلاله على فطنة ام سلمة وحسن تأنيها بلا
سؤالها واهتمامها بامر الدين وكانها لم تباشر السؤال بحالها لتسوء اللاتي كن عندها فيؤخذ منها كرام الضيف
واحترامه وفيه زيادة المراه ولو كان زوجها عنده والتفعل في البيت ولو كان فيه من ليس منهم وكرامه
القرب من المصلى لغير ضرورة وترك تقويت طلب العلم وان طرما يشغل عنه وجواز الاستئذان في ذلك
وان الوكيل لا يشترط ان يكون متبركا في الفضل وتعليم الوكيل التصرف اذا كان ممنجهل ذلك وفيه
الاستفهام بعد التحقق لقولها واراك ضليها والمبادره الى معرفتهاكم المشكل فزارا من الوسوسة
وان الغيبا نجابن علي النبي صلى الله عليه وسلم لان فائدة استفهام ام سلمة عن ذلك تجوزها اما البشاش
واما النسخ واما التخصيص به فظهر وفوج الثالث والله اعلم **قوله باب** الاشارة في الصلاة
قال ابن رشد هذه الترجمة اعلم من كونها مرتبة على استدعا ذلك وغير مرتبة بخلاف الترجمة التي قبلها فان
الاشارة فيها لزوم من الكلام واستماعه في مرتبة **قوله** قاله كريب عن ام سلمة يشير الى حديث الباب
قبله ثم اورد المصنف في الباب ثلاثة احاديث **احدها** حديث سهل بن سعد في الاصلاح بين بني عمر
ابن عوف وفيه اراده الى برك الصلاة بالاناس وشاهد الترجمة قوله فاذا الناس في التصديق فانه
صلى الله عليه وسلم وان كان انكرهم عليهم لكنهم يافهموا عان الصلاة وحركة اليد بالتصديق كجركها بالاشارة
اواخذ من جهة الالنفات والاصغا الى كلام الغير لانه في معنى الاشارة واما قوله يا ابا بكر ما منعك
ان تصلي للناس حين اشرت عليك فليس بخاطر للترجمة لان اشارته صدرت معه صلى الله عليه وسلم قبل
ان يحرم بالصلاة كما قد تقدم في الكلام على حديث سهل مستوفى في ابواب الامامة ويحتمل ان يكون فهم
من قوله قام في الصف الدخول في الصلاة بعدد صلى الله عليه وسلم عن الكلام الذي هو اذ لا الاشارة
ولما يفهم السياق من طول مقامه في الصف قبل ان تقع في الاشارة المذكورة ولانه دخل بيته
الانتماء بابي بكر ولان السنة الدخول مع الامام على حاله وجده لقوله صلى الله عليه وسلم فما اذركم فصلا
ثانيها حديث اسماء في الصلاة في الكسوف اورد مختصرا جدا وشاهد الترجمة قولها فيه فاشارت براسها
وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في الكسوف ثالثها حديث عائشة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيته
جالسا وشاهد قولها فيه فاشار اليهم ان اجلسوا وقد تقدم مستوفى في ابواب الامامة ايضا

النساء

ويندد

وفيه رد على من منع الاشارة بالسلام وجوز مطلق الاشارة لانه لا فرق بين ان يشير امرا بالجلوس او يشير
مخبرا برك السلام والله اعلم **خاتمة** اشتملت ابواب التهور الاحاديث المرفوعة على تسعة عشر حديثا منها
اثنا معلقان بمقتضى حديث كريب عن ام سلمة وابن عباس وعبد الرحمن بن ابي هريرة والمصور بن مخزوم
اربعة احاديث لقولهم فيه سوى ام سلمة بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها مكروه وفيه ما مضى
سواء الا انه تكرر منه في المواضع طرف مختصر ام سلمة وسوى حديث اي هريرة لليسجد سكرتين وهو
جائز وقد وافقه مسلم على تخريج جميعها وفيه من الاثار والاشارة وعبرهم خمسة اثار منها اثر عن الموصوف
في آخر الباب ومنها اثر عن عمر بن مزيه على الصلاة بعد العصر والاعتماد على الصواب بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الجنائز كتابنا المصلي وابي الوقت والبتة في الاصل ولكريمه باب في الجنائز وكذا الاصل
ذكر كثر جذف باب والجنائز بفتح الجيم لا غير جمع جنازة بالفتح والكسر لغتان قال ابن قتيبة
وجاءه الكسر افعج وقيل بالكسر للنفس وبالفتح للميت وقالوا لا يقال نفس الا اذا كان عليه الميت
تنبيه اورد المصنف وغيره كتابا بالجنائز بين الصلاة والزكاة لتعلقها بهما ولان الله يفعل بالميت
من غسل وتكفين وغير ذلك اهله الصلاة عليه لما فيها من فائدة الدعالة بالجنائز من العذاب
ولاستيما عذاب القبر الذي سيدفن فيه **قوله** ومن كان اخر كلامه لا اله الا الله قيل اشار بهذا الى
ما رواه ابو داود وحكام من طريق كثير من من اخبر عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله من كان
اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال ابن من المير حذف المصنف جواب من من الترجمة مراعاة
لتاويل وهب بن منبته فابقاه اما التوافق او ليس في الخبر ظاهر وقدرى ابن لي حاتم في
ترجمه اي زوجه لما احتضار اذ والتفقيه فتذاكر واحد من معاذ بن محمد بن ابو زرعة باسناد
وخرجت روجه في آخر قوله لا اله الا الله **تنبيه** كان المصنف لم يثبت عنه في التلقين شئ على
شرطه فالتقى بما يدل عليه وقد اخرج مسلم من حديث اي هريرة من وجه آخر بلفظ لقنوا موتاكم
لا اله الا الله وعن ابن سعد كذلك قال الزين بن المير هذا الحديث يتناول بلفظه من قالها
فيغفر له الموت او طالت حياته لكنه لم يتكلم بشئ غيرها ويخرج بمضمونه من تكلم لكنه استحب
حكمها من غير تجديد نطق بها فان عملها لا سيما كان في المشية وان عملها لا سيما ففضيلة سعة
لحقة لله ان لا فرق بين الاسلام النطق وبين الحكمي المستحب انتهى وحكي الترمذي عن عبد الله بن
المبارك انه لقن عند الموت فاكثر عليه فقال اذا قلت مرة فانا على ذلك ما لم اتكلم بكلام وهذا يدل
على انه كان يرى التفرقة في هذا المقام والله اعلم **قوله** وقيل لو هب بن منبته ليس يحتاج الجنة
لا اله الا الله الى آخره يجوز نصب مفتاح على انه جزم مقدم وزوجه على انه مبتدأ كان القابل اشار
الي ما ذكرنا من اسحاق في السيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل العلاء بن اخضرى قال له اذا
سئلت عن مفتاح الجنة فقل مفتاحها لا اله الا الله وروى عن معاذ بن جبل مرفوعا نحو اخرجه
اليهم في الشعب فذاذ فلكر مفتاح بلا اسنان فان جئت مفتاح له اسنان فتح لك والامح

لك وهذا الزيادة نظير ما اجاب به وهب في حديث معاذ واما ان وهب
فوصله المصنف في التاريخ وابونعيم في الكلب من طريق محمد بن سعيد بن زمانه بضم الزا وتشديد
الميم وبعد الالف نون قال اجبرني ابي قال قيل لو هب بن منبه فذكره والمراد بقوله لا اله الا الله في
هذا الحديث وغيره كتمان الشهادة فلا يراشكال ترك ذكر الرسالة قال ابن المنير قوله لا اله الا الله
جرى على النطق بالشهادتين شرعا واما قوله وهب فماده بالاسكان والترام الطاعة فلا يرد اشكال موافقة
الخبر وغيرهم ان اهل الكبار لا يطلون لجنه واما قوله لم يتبع لم فماده لم يتبع له الفتح تاما اوله
له في اول الامر وهذا بالنسبة الى الغالب والافاق انهم في مشيئة الله تعالى وقد اخرج سعيد بن
منصور بسند حسن عن وهب بن منبه في ما من كلامه هذا في التهليل وكلفه عن سماك بن الفضل
عن وهب بن منبه قال مثل الذي بلا على كالمي بلاوتر قال لا ودي قول وهب يجوز على التشديد
اوله لم يبلغه حديث ابي ذر اي حديث الباب واكثر ان من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه اتي
بمفتاح وله اسنان لكن من خلط ذلك بالكبار حتى مات محررا عليها لم يكن اسنانه قوية فربما طال عليه
وقال ابن رشيد يحتمل ان يكون مراد البخاري الاشارة الى ان من قال لا اله الا الله عند الموت مخلصا
كان ذلك مستقظا لما تقدم له والا خلاص يستلزم التوبة والمذم ويكون النطق علما على ذلك
وادخل حديث ابي ذر ليبين انه لا بد من الاعتقاد وهذا قال عقب حديث ابي ذر في كتاب اللباس قال
ابو عبد الله هذا عند الموت او قبله اذا تاب وتدم ومضى قوله وهب ان جئت بمفتاح له اسنان
فهو من باب حذف النعت اذا دل السياق عليه لان مسمى المفاتيح لا يعقل الا بالاسنان فدل الاقوى
لعمود او حديث **قوله** اتاني آت سماه في التوحيد من طريق شعبة عن واسيل جبريل وحزم بقوله فبشر
فنادى اسمعيلي من طريق مهدي في اول قصته قال كناع رسول الله في منبره فلما كان في بعض الليل
نحى فلبث طويلا ثم اتانا فقال فذكر الحديث واورده المصنف في اللباس من طريق لي الاسود عن
ابن ذر قال اتيت النبي وعليه ثوب ابيض وهو يابم ثرايته وقد استيقظ فدل على انه راي ما من **قوله**
من امتي اي من امه الاجابة ويحتمل ان يكون اعم من ذلك اي امه الدعوى وهو محجة **قوله** لا يشرك بالله
شيئا واورده المصنف في اللباس بلفظ ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الحديث وانما لم يورده
هنا جريا على عادته في اثاره اخصي على اجملي وذلك ان نفي الشرك يستلزم اثبات التوحيد ويشهد له استنباط
عبد الله بن مسعود في ثاني حديثي الباب من مفهوم قوله من مات يشرك بالله شيئا دخل النار قال القرطبي
معنى نفي الشرك ان لا يتخذ مع الله شريكا في الالهية لكن هذا القول صار بحكم العرف عبارة عن الايمان الشرعي
قوله وان رنا وان سرق قد يبادر الذهن ان القائل ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم والمقول له الملك النبي
به وليس كذلك بل القائل هو ابو ذر والمقول له النبي صلى الله عليه وسلم كما بينه المؤلف في اللباس والذم يرد
قال ابو ذر رسول الله ويمكن ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله متوخفا او يورده قاله مستبعدا وقد
جمع بينهما في الرقاق من طريق زيد بن وهب عن ابي ذر قال ان ابن المنير حديث ابي ذر من احاديث الرجا

لله

التي افضى الاتكال عليها ببعض اجهله الى الاقدام على المربقات وليس هو على ظاهره فان القواعد استقرت
على حقون الادميين لا تستقطب مجرد الموت على الايمان ولكن لا يلزم من عدم سقوطها ان لا يتكفل الله
بها عن من يريد ان يدخل الجنة ومن ثم رد صلى الله عليه وسلم على ابي ذر استبعادا ويحتمل ان يكون المراد بقوله
دخل الجنة اي صار اليها اما ابتداء اول الحال واما بعد ان يقع ما يقع من العذاب فنسأل الله العفو والعافية
ورد في هذا حديث من قال لا اله الا الله نفعه يوم من الدهر اصابه قبل ذلك ما اصابه وسياق
بيان حاله في كتاب الرقاق وفي الحديث ان اصحاب الكبار لا يخلدون في النار وان الكبار لا تسلب لهم الايمان
وان غير الموحدين لا يدخلون الجنة والحكمة والشفقة الاشارة الى جنس حق الله تعالى وحق العباد
وكان ابا ذر استخضر قوله صلى الله عليه وسلم لا يرضى الزاني وهو من لان ظاهره معارض لظاهر هذا الخبر
لكن اجمع بينهما على قواعد اهل السنة يحل هذا على الايمان الكامل ويجعل حديث الباب على عدم التحليل في
النار **قوله** على ذم انما في ذنبه الرا وسكون المجهه ويقال بضم وكرها وهو مصدر رغبته الغين وكرها
تاخوذا من الرغام وهو التراب وكان دعا عليه بان يلصق انفه بالتراب **قوله** شاعر بن حفص اي ابن عيان
وشقيق هو ابو وايل وعبد الله هو ابن مسعود وكلهم كوفيون **قوله** من مات يشرك بالله في رواية اي جرم
عن الاعيش في تفسير البقر من مات وهو يدعوا من دون الله ندا وفي اوله قال النبي صلى الله عليه وسلم كلفه
وقلت انا اخرى فلم تختلف الروايات في الصحيحين في ان المرفوع الوعيد والموقوف الوعد وزعم اجمد
في الجمع وتبعه منطاي في شرحه ومن اخذ عنه ان في رواية مسلم من طريق وكيع وابن نمير بالعكس بلفظ
من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وقلت انا من مات يشرك بالله شيئا دخل الجنة وكان سبب التهم
في ذلك ما وقع عند ابي عوانه والاسمعيلى من طريق وكيع بالعكس لكن بين الاسمعيلى ان المحفوظ عن
وكيع كما في البخاري قال واما المحفوظ ان الذي قلبه ابو معاوية وحده وبذلك جزم ابن خزيمة في صحيحه
والصواب روايه لجماعه وكذلك اخرج احمد من طريق عاصم وابن خزيمة من طريق سيار وابن جابر
من طريق المغيرة كلهم عن شقيق وهذا هو الذي يقتضيه النظر لان جانب الوعيد ثابت بالقرآن
وجاز السنة على دقة فلا يحتاج الى استنباط بخلاف جانب الوعد فانه في مقام البحث اذ لا يجمع
على ظاهره كما تقدم وكان ابن مسعود لم يبلغه حديث جابر الذي اخرجه مسلم بلفظ قيل رسول الله ما
الموجبان قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وقال النور
اجيدان يقال سمع الله علمه ولكنه في وقت حفظ احدا ما يتقنها ولم يحفظ الاخرى فرفع المحفوظ
وضم الاخرى اليها وفي وقت بالعكس قال هذا جمع بين روايتي ابن مسعود وموافقة لرواية غيره
في رفع اللفظين انتهى وهذا الذي قاله محتمل بلا شك لكن فيه بعد مع اتخاذ مخرج الحديث فلو اتخذ
مخرجه الى ابن مسعود لكان احتمالا مع انه يستكذب من انفراد راو من الروايات بذلك دون رفقة
وشيخم ومن فقه فنسبه السهو الى شخص لم يعضوم اولى من هذا التفسير **قوله** حكي الخطيب في المذبح
ان احمد بن الجبار رواه عن ابي بكر بن عباس عن عامر مرفوعا كله وانه وهم في ذلك وفي حديث ابن مسعود

ابن مسعود في اللباس من طريق لي الاسود

النار

دلالة على انه كان يقول بدليل الخطاب ويحتمل ان يكون ابن مسعود اخذ من ضرور انحصار الجوابية لكنه
والنار وفيه الخلاف الكلام الكثير في البحث فيه في الايمان والذود **قوله باب**
الامر بما يتبع الجنايز قال الزين بن المير لم يفتح بحكمه لان قوله امرنا اعم من ان يكون للجواب او الندب
قوله عن اشعث بن عمار بن ابي الشعثا المخاري **قوله** عن البراء بن عازب او رده في المظالم عن سميد بن ابي
عن شعبة فقال فيه سمعت البراء بن عازب ولم يزل من طريق رعيه بن معاوية عن اشعث بن معاوية بن
سويد قال دخلت على البراء بن عازب فسمعت يقول فذكر الحديث **قوله** امرنا رسول الله بسبع ونها ناعز
سبع اما الملهورات فتذكر عرجها في كتاب الادب واللباس والذي ينقل منها بهذا الباب يتبع الجنايز
واما المهيات فتذكر عرجها في كتاب اللباس وسيا في الكلام عليها فيه وسقط من المهيات في هذا الباب
واحد سهوا اما من المصنف او من شجرة **قوله** شجرة كذا في جميع الروايات غير منسوب وقول الكلابي هو
الذهلي وعمر بن ابي سلمة هو النيسابوري وقد ضعفه ابن معين بسبب ان في حديثه عن الاوزاعي
مناوله واحازه لكن بين احمد بن صالح المصري انه كان يقول فيما سمعه حديثا ولا يقول ذلك فيما سمعه
وعلى هذا فقد عنع هذا الحديث فدل على انه لم يسمعه واجواب عن البخاري انه يعتمد على المناولة فيخرج
بها وقصارى هذا الحديث ان يكون منها وقد قواه بالمتابعة التي ذكرها عقبه ولم يفرده بغيره من ذلك
فقد اخرج الاسعدي من طريق الوليد بن مسلم وعنه عن الاوزاعي وكان البخاري اخذ طريق عمرو لوقوع التخرج
فيها بالاخبار بين الاوزاعي والزهري وسابغ عبد الرزاق التي ذكرها وصلا مسلم وقال في آخره كان عمر
يرسل هذا الحديث واسنده مرة عن ابن المسيب عن ابي هريرة وقد وقع لي معلوم في جزء الذهلي قال اخبرنا
عبد الرزاق فذكر الحديث واما روايه سلامه وهو تخفيف اللام وهو ابن ابي عمير فاطن في الزهريات
للذهلي وله نسخة عن عمر عن الزهري ويقال انه كان يرويها من كتاب **قوله** حق المسلم على المسلم خمس في
روايه مسلم من طريق عبد الرزاق خمس يحب للمسلم على المسلم وله من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة حق المسلم على المسلم ست وزاد واذا استنصحتك فانصحه له وقد تبين ان معنى الحق هنا
الوجوب خلافا ليقول ابن بطال المراد حق اكرمه والعجبه والظاهر ان المراد به هنا الوجوب الكتابي
قوله رد السلام ياتي الكلام على احكامه في الاستيذان وعيادة المريض ياتي الكلام عليها في المرضى
واجابة الداعي ياتي الكلام عليها في الولية وتسميت العاطس ياتي الكلام عليها في الادب واما اتباع الجنايز
فسياتي في الكلام عليها في باب فضل اتباع الجنايز في وسط كتاب الجنايز والمقصود هنا اثبات مشروعية
فلا تكرار **قوله باب** الدخول على الميت بعد الموت اذا ادرج في كفنه اي لن فيها قال ابن رشيدي
موقع هذه الترجمة من الفقه ان الموت لما كان سبب تغير ما شئ الحق الذي عهد عليها ولذلك امر بتغييره
وتعطيته كان ذلك مظهرا للمنع من كشفه حتى قال النخعي ينبغي ان لا يطلع عليه الا الغاسل له ومن يليه
فترجم البخاري على جواز ذلك ثم اورد فيه ثلاثة احاديث اولها حديث عائشة في دخول ابي بكر على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ان مات وسيا مستوفى في باب الوفاة آخر المغازي ومطابقة للترجمة واضحة كائين

المراد

واشد ما فيه اشكال لا قول ابي بكر لا يجمع الله عليك مؤننين وعنه اجوبه فتبين هو على حقيقة واشار بذلك
الى الرد على من زعم بانه سيجي ليقطع ايدي رجال لانه لو صح ذلك للزم ان يموت موته اخرى فاخبرنا اكرم
على الله من ان يجمع عليه مؤننين كما جعها على غيره كالذين حزنوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
وكالذين قرعوا فيه وهذا اوضح الاجوبه واسلمها وقيل اذا لا يموت موته اخرى في القبر كغيره اذ يجي
ليسال ثم يموت وهذا جواب الداودي وقيل لا يجمع الله موت نفسك وموت شريكك وقيل كني بالموت الثاني
على الكرب اي لا تلقى بعد كرب هذا الموت كذا آخر ثانيا في حديث ام العلاء الانصارية في قصة عثمان بن
مظعون وسيا في بتم من هذا السياق في باب القرعة في آخر الشها ذلت وفي التغيير ثالثا حديث جابر
في موت ابنه وسيا في كتاب الجهاد ودلالة الاول والثالث مشكلا لان ابا بكر اذا دخل قبل الفصل فضلا
عن التكنين وعمر حينئذ يكره ان يكون مات ولان جابرا كشف الثوب عن وجه ابنه قبل تكفينه وقد يقال
في الجواب عن الاول ان الذي وقع دخول ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجي اي مغطى بنو خدمته
ان الدخول على الميت يمنع الا ان كان مدرجا في كفنه او في حكم المدرج لئلا يطلع منه على ما يكره الاطلاع
عليه وقال الزين بن المير ما محضه كان ابو بكر علما بانه صلى الله عليه وسلم لا يزال مضوئا عن كل اذى
فساغ له الدخول من غير سقن عن احوال وليس ذلك لغيره واما اجواب عن حديث جابر فاجاب بان
المير ايضا بان ثياب الشهيد التي فيها هي كفناؤه فهو كالمدرج ويمكن ان يقال نهيهم له عن كشف قتل
وجوه مدل على المنع من الاقتراب من الميت لكن يتعقب بانه صلى الله عليه وسلم لم يمهه ويجاب بان عدم نهيهم
عن نيه يدل على تزيير نهيهم فتبين ان الدخول الثالث في الاحاديث الثلاثة كان في حالة الادراج
او في حالة يقوم مقامها قال ابن رشيدي المعنى الذي في الحديثين من كشف الميت بعد تسجيته مسيا
وكاله بعد تكفينه والله اعلم وفي هذه الاحاديث جواز تبسيل الميت تعظيما وبتركها وجواز التفدي به بالا
والامات وقد يقال هي لفظة اعتادت العرب ان يقولوها ولا يقصد معناها الحقيقي اذ حقيقة التفدية
بعد الموت لا تصور وجواز البكاء على الميت وسيا في مسبوطا **قوله** في حديث عائشة انا عبد الله هو ابن
البارك ومعمربن راشد ويونس بن يزيد والصنع بضم الميم وسكون النون بعدها كما هم سائر بني كلاب
ابن الخزرج وكان ابو بكر مزوجا فيهم وقوله فتيم اي قصد وبرد جبر بكسر الميم وفتح الموحدة بوزن عبته ويجوز
فيه التثنية على الوصف وعدمه على الاضافة وهي نوع من برود اليمن مخططة غالية الثمر وقوله فتبين بين عينيه
وقد ترجم عليه النسابي ما ورده مريحا وقوله التي كتبت الله في رواية الكشميني التي كتبت بضم اوله على الباء المحل
قوله في حديث ام العلاء انه اقسم الهاضير الشان واقسم بضم المشاء والمعنى ان الانصار اقرعوا على سكني
المهاجرين لما دخلوا عليهم المدينة وقولها نظار لنا اي وقع في سهمنا وذكر بعض المغاربة بالصاد فصيرة
فصار لنا وهو صحيح من حيث المعنى ان ثبتت الرواية وقولها بالساي يعني عثمان المذكور **قوله** ما يفعل في
روايه الكشميني بع وهو غلط منه فان المحفوظ في رواية الليث هذا ولذلك عقبه المصنف برواية نافع
ابن يزيد عن جميل التي لفظها ما يفعل بع وعلق من هذا القدر فقط اشار الى ان ما في الحديث لم يختلف

فيه ورواه تافع المذكور وصلها الاسعيلي واما متابعه شبيب فسنا في آخر السها دات موصوله
واما متابعه عمرو بن دينار فوصلها ابن ابي عمير في مسنده عن ابن عيينه عنه واما متابعه معمر فوصلها
المؤلف في التعبير من طريق ابن المبارك عنه وقد وصلها عبد الرزاق عن معمر ايضا ورويناها في مسند
عبد ابن حميد قال اخبرنا عبد الرزاق فوالله ما ادرى وانا رسول الله ما يفعل في ولاكم وانا قال صلى الله
عليه وسلم ذلك موافقه لقوله تعالى في سورة الاحقاف قل ما كنت بدعاً من الرسل وما ادرى ما يفعل في ولاكم
وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لان الاحقاف مكية وسورة النج
مدنيه بلا خلاف فيها وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال انا اول من يدخل الجنة وغير ذلك من الاخبار الصحيحة في
معناه فيجوز ان يحل الاثبات في ذلك على العلم الجلي والنفي على الاطالة من حيث التفصيل **قوله** في حديثه
وتنوت في روايه الكشيته تنوتى وهو وجه وقاطعه جابر بن شقيقه ابيه عبد الله بن عمرو وادنى
قوله تبكين ولا تبكين للتخفيف معناه انه مكرم بصلح الملائكة وراحهم عليه لصعودهم بروجه ويحتمل ان
يكون شكاً من الراوى وسياق البحث فيه في كتاب المغازي **قوله** وتابعه ابن جريج الى آخره وصله مسلم
من طريق عبد الرزاق عنه واوله جازى باني قتيلاً يوم احد **قوله** **باب** الرجل سعى الى اهل الميت
بنفسه كذا في اكثر الروايات ووقع عند الكشيته بخلاف الموجه وفي رواية الاصيلي بخلاف اهل فعل الروا
المشهور يكون الفعل محذوفاً والصير في قوله بنفسه للرجل اي سعى الميت الى اهل الميت بنفسه وقال
الزين بن المنير الصير للميت لان الذي يكره عاده هو نفى النفس لما يدخل على القلب من هول الموت انتهى
والاولى واما المذهب الى ان في الترجمة خلافاً قال والصواب الرجل سعى الى الناس الميت بنفسه
كذا قال ولم يصنع شيئاً الا انه ابدل لفظ الاصل بالناس اثبت المفعول المحذوف ولعله كان ثابته في الاصل
فستط او حذف عمداً لئلا يله الكلام عليه او لفظ يني بضم اوله والمراد بالرجل الميت والصير حينئذ له كما
قال الزين ويستقيم عليه رواية الكشيته في اتمام التعبير بالاهل للاخل فيهم لان مراده ما هو احد
من القرابة او اخوه الذين وهو اول من التعبير بالناس لانه يخرج من ليس له به اهليه كالكفار واما روايه
الاصيلي فقال ابن رشيد انها فاسده قال وقاية هذه الترجمة الاشارة الى ان النفي ليس ممنوعاً كله واما
نفي عما كان اهل الجاهلية يصنعونه وكانوا يرتلون من يعلن بحرم موت الميت على ابواب الدور
والاسواق قال ابن المربوط النفي الذي هو اعلام الناس بموت قريبهم مباح وان كان فيه ادخال الكبر
والمصاب على اهله لكن في تلك المفسدة مصالح جمه لما يرتب على معرفة ذلك من المبادىء لشهود جنازة
وتبينة امره والصلاة عليه والدعاء له والاستغفار وتغذية وصاياهم وما يرتب على ذلك من الاحكام
واما نفي الجاهلية فقال سعيد بن منصور انا ابن علقمة عن ابن عوف قال قلت لابي رهم اكانوا يكرهون
النفي قال نعم قال ابن عوف كانوا اذا توفي الرجل ذكرب رجل ذابة ثم صاح في الناس النفي فلانا وبه الى ابن
عوف قال قال ابن سيرين ما اعلم باسا ان يؤذن الرجل صديقه وعييه وحاصل ان محض الاعلام بذلك
لا يكره فان زاد على ذلك فلا وقد كان بعض السلف يشيد في ذلك حتى كان حريقه اذا مات له الميت

ولفظه

يقول

يقول لا تؤذونا بواحد اني اخاف ان يكون نعتاً اني سمعت رسول الله باذني هاتين يتهى عن النفي اخرجه
الترمذي وابن ماجه باسناد حسن قال ابن العربي يؤخذ من مجموع الاحاديث ثلاث حالات اعلام الهم
والاصحاب واصل الصلاح لهذا سنة الثانية دعوى الجعلي للناظر فهايكه الثالثة الاعلام بنوع آخر
كالياحه ونحو ذلك فهذا يحرم ثم ذكر المصنف في الباب حديثين اخرهما حديث ابي هريرة في الصلاة
على النجاشي وسياق الكلام عليه مستوفى في وسط كتابنا بخبرنا نايها حديث انس في قصة قتل الامراء
وسياق الكلام عليه في المغازي وورد في علامات النبوة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم نفي زيدا وجعل
الحديث قال الزين بن المنير وجه دخول قصة الامراء في الترجمة ان الغيهم كان لا قربا بهم وللمسلمين الذين
هم اهلهم من جهة الدين ووجه دخول قصة النجاشي كونه كان عربياً في ديار قومه وكان للمسلمين من حيث الاسلام
اخا وكانوا احسن به من قرابته **قوله** ويحتمل ان يكون بعض اقربا النجاشي كان بالمدينة حينئذ من قدم مع جعفر
ابن ابي طالب من اكبشة كذا يحتمل ابن اخي النجاشي فيستوى الحديثان في اعلام اهل كل منهما حقيقة وبجاء
قوله **باب** الاذن بالجنازة قال ابن رشيد ضبطناه بكسر طه وسكون الميم وضبطه ابن المربوط
بمد الهاء وكسر الدال على وزن الفاعل **قوله** والاول وجه والمعنى الاعلام بالجنازة اذا انتفى امرها المصلي
عليه قيل هذه الترجمة تغاير التي قبلها من جهة ان المراد بها الاعلام بالنفوس والغير وقال الزين بن
المنير في ترجمته على التي قبلها لان النبي اعلام من لم يقدم له علم بالميت والاذن اعلام من علم بتميته امره
حسن **قوله** قال ابو رافع عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم الاذنتوني هذا طرف من حديث تقدم
الكلام عليه مستوفى في باب كسب المتجر ومما سببه للترجمة ظاهر **قوله** حديثي محمد بن سلام كاجزم به
ابو علي بن السكوني في روايته عن الزهري وابو معاوية هو الصير **قوله** مات انسان كان النبي صلى الله عليه وسلم
يؤوده وقع في شرح الشيخ سراج الدين بن الملقن انه الميت المذكور في حديث ابي هريرة الذي كان يقيم المسجد
وهو وهم منه لتغاير القصتين فقد تقدم ان الصحيح في الاول انه امراء وانها ام محسن واما هذا فهو رجل
واسمه طلحة بن البراء بن عبيد الله بن النضر روى حديثه ابو داود مختصراً والطبراني من طريق
عمرو بن سعيد الانصاري عن ابيه عن حصين بن جوح الانصاري وهو بهمليتين وزن جعفر
ان طلحة بن البراء من فاته النبي صلى الله عليه وسلم يعود فقال اني لا ارى طلحة الا قد حدث به الموت
فاذنتوني به وعجلوا فلم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم بني ساه من خوف حتى توفي وكان قال لاهله لما دخل
الدليل اذا مات فادفونوني ولا تدعوا رسول الله فاني اظن عليه يهود ان يضاب بسببي فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم حين اصبح فجا حتى وقف على قبره فصف الناس معه ثم رفع يديه فقال اللهم اني طلحة
يفضل اليك وتفضل اليه **قوله** وكان الليل بالرفع وكذا قوله وكانت ظلمة وكان فيها ثامة وسياق
الكلام على حكم الصلاة على القبر في باب صفوف الصبيان مع الرجال على جنازة مع بقية الكلام على هذا
الحديث **قوله** **باب** فصل من مات له ولد فاجتنب قال الزين بن المنير عبر المصنف بالنفي لانه
مختلف الاحاديث الثلاثة التي اوردنا لان في الاول دخول الجنة وفي الثاني التحريم عن النار وفي الثالث

بوتهم يقتضي عدمه ولم يقع التقييد في طوق الحديث بشدة الحجب ولا عدمه وكان القياس يقتضي ذلك
لما يوجد كراهة بعض الناس لولده وبه به ولا سيما من كان صنيق كالحال لكن لما كان الولد مظنة الحجب
والشفقة يبط به الحكم وان تختلف في بعض الافراد **قوله** الا ادخله الله الجنة في حديث عتبة بن عبد السلي
عند ابن ماجه باسناد حسن نحو حديث الباب لكن فيه الالتفات من ابواب الجنة الثمانية من اياها شاذ دخل
وهذا لا يرد على مطلق دخول الجنة وليست له مارواه النسائي من حديث معاوية بن قرع عن ابيه مرفوعا
في اثناء حديث ما يشرك ان لا ياتي بابا من ابواب الجنة الا وجدت عنده لبيق يفتح ذلك **قوله** بفضل عنه
ايام ابي بفضل رحمة الله للاولاد وقال ابن القيم في ان الصمير في رحمة الاب لا يكونه كان يرجم في الدنيا
فيجازي بالرحمة في الاخرة والاول اولى ويؤيد ان في رواية ابن ماجه من هذا الوجه بفضل رحمة الله ايام
والنسائي من حديث ابي ذر الا غفر الله لهما بفضل رحمة والطبراني وابن حبان من حديث الحارث بن ابيش
وهو بقاء في محبة مصفر مرفوعا ما من مسلمين يموت لهما اربعة اولاد الا ادخلهم الله الجنة بفضل رحمة
وكذا في حديث عمر بن عبيد بن عتبة كما سنده قريبا وقال الكرماني الظاهر ان المراد بقوله ايام جنس المسلم الذي
مات اولاده لا الاولاد اي بفضل الله لمن مات لهم قال وساع الجمع لانه ذكر في سياق النفي انتهى وهذا
الذي زعم انه ظاهر ليس بظاهر بل في غير هذا الطريق ما يدل على ان الصمير للاولاد ففي حديث عمر بن عبيد
عند الطبراني الا ادخل الله رحمة اياها قال بعد قوله من مات له ولدان فوضع بذلك ان الصمير في قوله ايام
للاولاد لا لا ياد والله اعلم الحديث الثاني **قوله** ثنا عبد الرحمن بن الاصبهاني في رواية الاصبهاني اما واسم والده
عبد الرحمن المذكور عبد الله قال البخاري في التاريخ ان اصله من اصحاب ما فتح ابو موسى فقال غيره كان عبد
الله يجري الى اصحابه فقتل له الاصبهاني ولا منافاة بين القولين فيما يظهر **قوله** عن ذكوان هو ابو صالح
السمان المذكور في الاسناد المعلق الذي عليه وقد تقدم في العلم من رواية ابن الاصبهاني في ايضا عن ابي
حازم عن ابي هريرة في فضل له روايته عن شيخين وشيخه ابي صالح رواية عن شيخين **قوله** ان انسا تقدم انه
رواية مسلم انهم كن من سائر الانصار **قوله** اجعل لنا يوما تقدم في العلم باثم من هذا السياق مع الكلام منه
على ما لا يتكرر هنا ان شاء الله **قوله** ايما امرأة خضر المراء بالذكر لان الخطاب حينئذ كان للنساء وليس له
مفهوم لما في بقية الطرق **قوله** ثلاثة في رواية اي ثلاثة ثلاث وقد تقدم توجيهه **قوله** من الولد يفتحين وهو
يشمل الذكر والانثى والمفرد والجمع **قوله** كانوا في رواية وكجوى والمتنلى كن بضم الكاف وتشديد النون
وكانت باعبار النفس او التسمية وفي رواية الى الوقت الا كانوا لها حجابا **قوله** قالت امرأة ابي ام
سليم الانصارية والده انس بن مالك كما رواه الطبراني باسناد جيد عنها قالت قال رسول الله ذات يوم
وانا عنده ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمة اياهم فقلت
واثنان قال واثنان واخرجه احمد لكن الحديث دون النسخة ووقع لام مبشر الانصار ربما ايضا السؤال عن
ذلك فروي الطبراني ايضا من طريق بن ابي اسلم عن ابي الزبير عن طراب البني صلى الله عليه وسلم دخل على ام مبشر
فقال ايام مبشر من مات له ثلاثة من الولد دخل الجنة فقلت يرسل الله واثنان فسكت ثم قال نعم واثنان

وقد تقدم

وقد تقدم في حديث جابر بن سمرة ان ام ايمن من سأل عن ذلك من حديث ابن عباس ان عايشة انما منهن
وحكي ابن بشكوال ان ام هاني ايضا سالت عن ذلك ويحتمل ان يكون كل منهن سالت عن ذلك في ذلك المجلس
واما تقدم القصة فغيره بعد لانه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن اثنين بعد ذكر الثلاث فاجاب بان الاثنين
كذلك فالظاهر انه كان يوحى او حيا اليه في كماله وبذلك جزم ابن بطال وغيره واذا كان كذلك كان لاقتضا
على الثلاثة بعد ذلك مستبعدا لان مفهومه يخرج الاثنين اللذين ثبت لهما ذلك الحكم بالوحى بناء على القول
بمفهوم العدد وهو معتبر هنا كما سياتى في البحث فيه نعم قد تقدم في حديث جابر بن عبد الله انه ممن سأل عن
ذلك ايضا وروي الحاكم والبار من حديث بريده ان عمر سأل عن ذلك ايضا ولفظه ما من امرا ولا امراء يموت
لهما ثلاثة اولاد الا ادخلهم الله الجنة فقال عمر بن رسول الله واثنان قالوا وان قالوا حكم صحيح الاسناد وهذا
لا بعد في تقدمه لان خطايا النساء بذلك لا يستلزم علم الرجال به **قوله** واثنان قال ابن القيم بقا لعلنا
هنا يدل على ان مفهوم العدد ليس بحجة لان الصحابة من اهل اللسان ولم تعقب اذ لو اعتبرته لان شئ الحكم
عندها عاينا الثلاثة لكانت جازت ذلك فسال كفا قال والظاهر ان اعتبار مفهوم العدد اذ لو لم تعين
لم يسأل والتحقيق ان دلالة مفهوم العدد ليست بغيره وانما هي محتملة ومن ثم وقع السؤال عن ذلك قال
القرطبي وانما خصت الثلاثة بالذكر لانه اول مراتب المكر فتعظم المصيبة بكثر الاجر فاذا زاد عليها
فقد تحيف امر المصيبة لكونها تصير كالعادة كما قل **قوله** روى بالبين حتى ما اراعه انتى وهذا جدير
منه الى انحصار الاخر المذكور في الثلاثة ثم في الاثنين بطلان الاربعه والخمسة وهو جدير شديد فان من مات
لعاربعة فقد مات له ثلاثة فمات لانهم انما يضاف فمات واحد فمات له ثلاثة وثلاثة ولا خفا بان المصيبة
بذلك اشد وان ماتوا واحدا بعد واحد فان الاجر يحصل له عند موت الثالث بمقتضى عدل الصادق فيلزم
على قول القرطبي انه ان مات له الرابع ان يرتفع عنه ذلك الاجر مع جرد المصيبة وكفى بهذا فتاوى ما كان ان تناوله
اجرا لاربعة فافوقها من باب اولى ولحق ويؤيد ذلك انهم لم يسألوا عن الاربعه ولا ما فوقها لانه كالمعالم عندهم
ان المصيبة اذا كثرت كان الاجر اعظم ولله اعلم وقال القرطبي ايضا يحتمل ان يفرق كماله في ذلك بافراق حال للمصاب
من زيادة رقة القلب وشدة الحجب ونحو ذلك وقد تقدمت الجواب عن ذلك **تنبيه** قوله واثنان اي واذا مات
اثنان ما الحكم فقالوا اثنان اي وان مات اثنان فالحكم كذلك ووقع في رواية مسلم من هذا الوجه واثنان بالنصب
اي ما حكم الاثنين وفي رواية سهيل المتقدم ذكرها واثنان وهو ظاهر في التسوية بين حكم الثلاثة والاثنين
وقد تقدم المنقول عن ابن بطال انه محمول على انه اوحى اليه بذلك في كماله ولا يبعد ان ينزل عليه الوحى في
اخرج من طرفه عين ويحتمل ان يكون كان العلم عنده بذلك حاصل لكنه اشفق عليهم ان يتكلموا لان موت
الاثنين غالب اكثر من موت الثلاثة كما وقع في حديث معاذ وغيره في الشهادة بالتحديد ثم لما سئل عن ذلك
لم يكن يدرى الجواب قاله اعلم **قوله** وقال شريك الى اخيه وصلة ابن ابي شيبة عنه بلفظ حدثنا عبد الرحمن بن
الاصبهاني قال تاني ابو صالح يعقوب بن ابراهيم فاضحيت عن ابي سعيد وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من امرأة تدفن ثلاثة افراد الا كانوا لها حجابا من النار فقلت امراء يرسل الله قدمت اسير قال

واثنين ولم تسأله عن الواحد قال ابو هريرة من لم يبلغ الحنث وهذا السياق ظاهر ان هذه الزيادة عن ابي هريرة
مرفوعة ويحتمل ان يكون المراد ان ابا هريرة وابا سعيد اتفقا على السياق المرفوع وزاد ابو هريرة في حديثه
هذا القيد وهو مرفوع ايضا وقد تقدم في العلم من طريق اخرى عن شعبه بالاسناد الاول وقال في آخره وعن ابن
الاصماني سمعت ابا حازم عن ابي هريرة وقال ثلاث لم يبلغوا الحنث وهذه الزيادة في حديث ابي سعيد من
رواية شريك وفي حفظه نظر لكنها ثابتة عند مسلم من رواية شعبه عن ابن الاصماني وقوله ولم تسأل عن
الواحد تقدم ما يتعلق به في اول الباب ويأتي مزيد لذلك في باب ثلث الناس عن الميت في اواخر كتاب
الجنائز ويأتي زيادته على ذلك في كتاب الرقاق في الكلام على الحديث الذي فيه موت الصفي وان الصفي يتناول
الولد الواحد اكبره الثالث **قوله** ثلث على هذين المديني وسفيان هذان عيينة **قوله** لا يموت لمن لم يبلغ
من الولد وقع في الاطراف للمرفوع فيهما لم يبلغوا الحنث وليس في روايه ابن عيينة عند البخاري ولا مسلم
وانما في متن الطريق الآخر وقايد ايراد هذه الطريق الاجتزاع عن ابي هريرة ايضا ما في سياقها من المعنى
في قوله لا يموت لمن لم يبلغ الى آخره لشموله النساء والرجال بخلاف روايته المأثورة فانها مقيدة بالنساء **قوله** فيج
النار بالنسب لان الفعل المضارع ينصب بعد النفي بتقدير ان لم يكن حكي الطيبى ان شرطه ان يكون ما قبل
الفاء وما بعده سببية هنا اذ لا يجوز ان يكون موت الاولاد ولا عدمه سببا لولوج من ولدوم النار قال
وانما النفي على الواو الذي يلحق وتقدره لا يجمع لموت ثلثة من ولدوم ولوجه النار كما يجحد عن ذلك
ان كانت الزيادة بالنسب وهذا قد يلقاه جماعة عن الطيبى واقروه عليه وفيه نظر لان السببية حاصل
بالنظر الى الاستثناء لان الاستثناء بعد النفي اثبات فكان المعنى ان تخفيف الولوج مستتب عن موت الاولاد
وهو ظاهر لان الولوج عام وتخفيفه يقع باورثها موت الاولاد بشرطه وما ادعاه ان النافي بمعنى الواو التي
يلحق فيه نظر ووجدت في شرح المتكاريق للشيخ اكمل الدين المعنى ان الفعل الثاني لم يحل عقب الاول فكان
في رفعها بصفة ان يكون الثاني عقب الاول لان المقصود نفي الولوج عقب الموت قال الطيبى وان كانت الزيادة
بالرفع فغنا لا يوجد ولوج عقب موت الاولاد لا مقدارا يشترطه انتهى ووقع في رواية مالك عن الزهري
سيا في الايمان والتدور بلنظ لا يموت لاحد من المستلزم ثلثة من الولد تمتع النار لا تحل القسم وقوله
يسمى بالرفع حمزا والله اعلم **قوله** الا تحل القسم بفتح المشاء وكسر المهملة وتشديد اللام اي ما تحل القسم
وهو اليمين وهو مصدر حلا اليمين كقوله تعالى تحلفوا تحلفا وتثابروا والثالث شاذ قال اهل اللغة
يقال فعلية تحل القسم اي قد رخصت به بمعنى ولم يبلغ وقال الخطابي حلت القسم تحله اي برده وقال
الطبري اختلف في المراد بهذا القسم فقيل هو معين وقيل غير معين فاجمروا على الاول وقيل لم يمين به قسم
بعينه وانما معناه التقليل ووردها وهذا اللفظ يستعمل في هذا بقول ما ينهم فلان لا تحل القسم الا لله
ويقول تاضمة الا تحل القسم انما لم يبلغ في العرب اي قدر المصيبة منه مكروه وقيد الاستثناء بمعنى الواو
اي لا تمتع النار قليلا ولا كثيرا ولا تحل القسم وتجاوزوا الفوا ولا خففوا الا بمعنى الواو وجعلوها
منه قوله تعالى لا يخاف لدي المرسلون الامن ظلم والاول قول الجمهور وبه جزم ابو عبيد وغيره وقالوا المراد

لامر

به قوله

به قوله تعالى وان منكم الا واردا قال الخطابي معناه لا يدخل النار ليعاقب بها ولكنه يدخلها مجتازا ولا يكون
ذلك اجاز الا قد رما بجمل الرجل به ميمنه ويدل على ذلك ما وقع عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري في اخر هذا
الحديث الا تحل القسم يعني الورود في سنين سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة في آخره ثم قرأ سفيان
وان منكم الا واردا ومن طريق زمعة ابن صالح عن الزهري في آخره قيل وما تحل القسم قال قوله وان منكم
الا واردا وكذا وقع في رواية كريمة في الاصل قال ابو عبد الله وان منكم الا واردا حكاه عبد الملك بن
حبيب عن مالك في تفسيره هذا الحديث وورد نحوه من طريق اخرى في هذا الحديث رواه الطبراني من حديث عبد
الرحمن بن بشير الانصاري مرفوعا من ثقات له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار ولا عابثا
يعني اجاز على الصراط وجامسه في حديث آخر اخرجه الطبراني من حديث سهل بن معاوية بن اسلم الجعفي
عن ابيه مرفوعا من حرس دار المنكر في سبيل الله متطوعا لم ير النار بعينه الا تحل القسم فان الله يقول
وان منكم الا واردا واختلف في موضع القسم الماضي في قوله تعالى فوريك نختارهم اي يوربك ان منكم
وقيل هو مستفاد من قوله تعالى حتما مقتضيا اي قتلا واجبا كذا رواه الطبراني وغيره من طريق معمر عن ابن مسعود
ومن طريق ابي نجیح عن مجاهد ومن طريق سعيد عن قتادة في تفسيره هذه الآية وقال الطيبى يحتمل ان يكون
المراد بالقسم ما دل على القطع والبت من السياق فان قوله كان على ربك تدبيل وتقرير لقوله وان منكم فهو
متمثلة القسم بل بلغ لمجي الاستشابة بالنفي والاثبات واختلف السلف في المراد بالورود في الآية فقيل هو
الدخول روى عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار واخبرني من سمع ابن عباس فذكره وروى احمد والنسائي
واكاهم من حديث جابر مرفوعا الورود الدخول لا يبقى بركا فاجرا لا دخلا فتكون على المؤمنين برذا وسلاما
وروى الزهري وابن ابي حاتم من طريق السدي سمعت معمر بن عبد الله بن مسعود قال يردونها او يلجونها
ثم يصدون عنها باعمالهم قال عبد الرحمن بن قيس قلت لشعبة ان اسرائيل يرفعه قال صدق وعده ادعاه
ثم رواه الزهري عن عبد بن حميد عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل مرفوعا وقيل المراد بالورود الممثلة عليها
رواه الطبري وغيره من طريق بشر بن سعيد عن ابي هريرة ومن طريق ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود عن
طريق معمر وسعيد عن قتادة ومن طريق كعب بن احجار وزاد يسعون كلمة على منها ثم ينادى امشكي
اصحابك ودع اصحابي فخرج المؤمنون ندية ابدانهم وهذان القولان اصح ما ورد في ذلك ولا يخالف بينهما
لان من عر بالدخول يجوز به عن المرور ووجه ان المارة عليها فوق الصراط في معنى من دخلها لم يخلط احوال
المارة باختلاف اعمالهم فاعلام درجه من يمر كلهم البرق كاسيا في تقاصيل ذلك عند شرح حديث الشفاعة
في الرقاق ان شالله تعالى ويؤيد صحة ذلك الثاني بل ما رواه مسلم من حديث ام مبشر ان حفصة قالت للنبى
صلى الله عليه وسلم لما قال لا يدخل احد شهدا كذبيته النار والبيش الله يقول فان منكم الا واردا فقال النبي
الله تعالى يقول ثم نجي الذين اتقوا الآية وفي هذا بيان ضعف قول من قال الورود مختص بالكفار ومن قال
معنى الورود الدخول ومن قال معناه الاشراف عليها وقيل معنى ورودها ما يصبب المؤمن في الدنيا
من الحصى على ان هذا الاخبار ليس بسعيد ولا ينافي فيه بقيقه الاحاديث والادعاء وفي حديث الباب من الغوايد

غير ما تقدم ان اولاد المسلمين في الجنة لا يبعد ان الله يغفر لآبائهم بفضل رحمته لآبائهم ولا يرحم الابناء قاله
المهلب وكون اولاد المسلمين في الجنة قاله الجمهور وقتت طائفة قليلة وسيا في البحث في ذلك في اواخر كتاب
الجنائز ان شاء الله تعالى وفيه ان من صلف ان لا يفعل كذا ثم فعل منه شيئا ولو قل برتب يمينه خلافا لما قاله
عياض وغيره **قوله باب** قول الرجل للمرأة عند القبر اصرى قال الزين بن المنير ما حصله عبر بقوله الرجل
ليوضح ان ذلك لا يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم وعبر بالقليل دون الموعظه ونحوه لكون ذلك الامر يقع على القدر
المشترك من الوعظ وغيره وانما ذكر الضمير دون الثبوت لانه المستتر حفيظا لما يشبه لما فيه قاله ومع
الترجمة من البقية جواز مخاطبة الرجال للنساء في مثل ذلك بما هو امر معروف وانى عن منكر او موعظه او توبيخه وان
ذلك لا يختص بمجوز دون شأبه لما يترتب عليه من المصالح الدينية والله اعلم **قوله** شأبه ما اكدت
بهذا الاسناد بعينه اتم من هذا في باب زياره القبور بعد زياده على عشرين بابا وستين الكلام هناك مستوفى
ان شاء الله تعالى ومناسبة هذه الترجمة لما قبلها كجامع ما بينهما من مخاطبة الرجل المرأة بالموعظة في الاول
جواز مخاطبتها بما يرغب اليه الاجراء اذا احتسبت مصيبتها وفي هذا مخاطبتها بما يرهبها من الاثم لما تضمنته الاكدت
من الاشارة الى ان عدم الضمير في الثبوت والاعلم **قوله باب** غسل الميت ووضوئه اي بيان
حكمه وقد نقل الثوري الاجماع على ان غسل الميت فرض كتابي وهو ذهاب شديد فان اختلفا في مشهور جدا
عند المالكية حتى ان القرطبي رجح في شرح مسلم انه سنة ولكن الجمهور على وجوبه وقد دأب عن علي بن
يقل بذلك وقال قد توارى وجه القول والعمل وغسل الطاهر المطهر فكيف بمن سواه واما قوله ووضوئه فقال
ابن المنير في الحاشية ترجم بالوضوء ولم يأت له بحديث فيجوز ان يريد ان تراعى الوضوء من الغسل لانه مترتب
على المعهود من الاعمال كغسل الجنابة او ادا وضوء الغائبل اي لا يلزمه وضوء لها سابقا لثوابه من عمره انتهى وفي
عود الضمير على الغائبل فلم يقدم له ذكر بعد الا ان يقال تغدير الترجمة باب غسل كحي الميت لمن الميت لا يتولى
ذلك بنفسه فيعود الضمير على المذوق فيجوز والذي يظهر انه اشار كعادته الى ما ورد في بعض طرق الاكدت
فسيا في فريضة خبره ام عطية ايضا ابدان بيمانه وموضع الوضوء فكانه ان اراد ان الوضوء يرد به الامر
بوجوبه وانما ورد البداء باعضاء الوضوء كما يشرع في غسل الجنابة او اراد ان الاقتصار على الوضوء لا يجزى للورد
الامر بالغسل **قوله** بالما والسدر قال الزين بن المنير جعلها معا لانه لغسل الميت وهو مطابق حديث الباب
لان قوله بالسدر يتعلق بقوله اغسلته وظاهره ان السدر يخلط في كل مرة من مرات الغسل وهو مشعر
بان غسل الميت للتنظيف لا للتطهير لان الماء المضاف لا يظهر به انتهى وقد يمنع لزوم كون الماء يصير مضاعفا
بذلك لاحتمال ان لا يغسل السدر وصفه بالما بان يحكم بالسدر ثم يغسل بالما في كل مرة فان لفظ الاكثر لا ياتي بذلك
وقال القرطبي يجعل السدر في ماء ويختص به الى ان يخرج رغوة ويدلك به جسده ثم يصيب عليه الماء القراح فيغسل
غسله وحكي ان المذران قوما قالوا يطرح وقات السدر في الماء راي ليليا يزوج الماء فيغير وصف المطلق
وحكي عن اخيه انه انكر ذلك وقال يغسل في كل مرة بالما والسدر واعلاما وردية ذلك ما رواه ابو داود ومن
طريق قتادة عن ابن سيرين انه كان ياخذ الغسل عن ام عطية فيغسل بالما والسدر مرتين والثالثة بالما

والثالثة بالما قال ابن عبد البر كان يقال كان ابن سيرين اعلم الثابطين بذلك وقال ابن العربي من قال الاول بالما القراح
والثالثة بالما والسدر او العكس وان لث بالما والثالثة بالما فليس هو من لفظ الحديث انتهى وكان قايله اراد ان
يتبع احدى الغسلات بالما الصرف المطلق لانه المطهر في الحثية واما المضاف فلا ويمسكه بظاهر الحديث ابن شعبة
وابن العربي وعنه من المالكية فقالوا اغسل الميت انما هو للتنظيف فيجوز بالما المضاف كما ورد ونحوه قالوا
وانما يكره من جهة السرف والمشهور عند الجمهور انه غسل يقيد بشرط فيه ما يشترط في بقية الاغسلات
الواجبة والمندوبه وقيل شرع احتياطاً لاحتمال ان يكون عليه جنابة وفيه نظر لان لارمه ان لا يشرع غسل
من هو دون البلوغ وهو خلاف الاجماع **قوله** وحفظ ابن عمر ابنا سعيد بن زيد وحمل وصلى فلم يتوضى حنط بفتح
المهم والنون الثقيلة اي طيبه بالحنوط وهو كل شيء خلط من الطيب للميت خاصة وقد وصاه مالك في الموطأ
عن نافع ان عبد الله بن عمر حنط لبنا لسعيد بن زيد وحمله ثم دخل المسجد فصلى ولم يتوضا انتهى والابن المذكور
اسمه عبد الرحمن كذلك روي في نسخة ابي ابيهم العلاء بن موسى عن الميت عن نافع انه راي عبد الله بن عمر
حنط عبد الرحمن بن سعيد بن زيد فذكره قيل تعلق هذا الاثر وما بعده بالترجمة من جهة ان المصنف
يرى ان المؤمن لا يجزى بالموت وان غسله انما هو للتقيد لانه لو كان نجسا كما مسه ابن عمر لغسل ما مسه من
اغتيابه وكانه اشار الى تضعيف ما اخرجه ابو داود من طريق عمرو بن عمرو عن ابي هريرة مرفوعا من غسل الميت
فليغتسل ومن حمله فليوضا رواه ثناء الا عمرو بن عمرو بن عمير فليس بمعروف وروى الترمذي وابن جابر عن طريق
سهيل بن ابي صالح نحوه وهو معلول لان ابا صالح لم يسمعه من ابي هريرة وقال ابن ابي طالب عن ابيه الصواب
عن ابي هريرة موقوف وقال ابو داود بعد تحريجه هذا منسوخ ولم يبين ناسخه وقال الذهلي فيها حكمه اكاكم
في تأييد ليس بنظر غسل ميتا فليغتسل حديث ثابت **قوله** وقال ابن عباس الى آخره وحكه سعيد بن منصور ثنا
سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابن عباس قال لا تجسوا موتاكم فان المؤمن ليس بنجس حيا ولا ميتا اسناد
صحيح وقد روى مرفوعا اخرجه الله ارقطبي من رواية عبد الرحمن بن يحيى الخزرجي عن سفيان وكذلك اخرجه اكاكم
من طريق ابي بكر وعثمان بن ابي شيبة عن سفيان والذي في مصنف ابن ابي شيبة عن سفيان موقوف كما رواه
ابن منصور وروى اكاكم نحوه مرفوعا ايضا من طريق عمرو بن ابي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس وقوله لا تجسوا
موتاكم اي لا تقولوا انهم نجس وقوله نجس بنحو ابيهم **قوله** وقال سعيد لو كان نجسا ما مسسته بكسر السين وقع
في رواية الاصيل والى الوقت وقال سعيد بن زياد يا ولاول اول وهو سعيد بن ابي وقاص كذلك اخرجه ابن
ابن شيبة من طريق عايشة بنت سعد قاله اوذن سعد يعني اباها بجنازة سعيد بن زيد بن عمرو وهو العقيق
فجاءه فغسله وكفنه وحنطه ثم اتى داره فاغتسل ثم قال لم اغتسل من غسله ولو كان نجسا ما مسسته وكفى
اغتسلت من الحروف وحدث عن سعيد بن المسيب شيئا من ذلك اخرجه سمويه في فوائده من طريق ابي اقد
المدني قال قال سعيد بن المسيب لو علمت انه نجس لم امسه وفي اثر سعد من الفوائد انه ينبغي للعالم اذا علم
علا نجس ان يلبس عا من راء ان يعلمهم حقيقة الامر لئلا يخلطوا على غير علم **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم
المومن لا نجس هذا طرف من حديث علي بن ابي طالب مرفوعا في باب كبت يميني في السوف من كتاب الغسل

ووجه الاستدلال به ان صفه الايمان لا تنسب بالموت واذا كانت باقية فهو غير نجس وقد بين ذلك حديث
ابن عباس المذكور قبل ووقع في نسخة الصعاني هنا قال ابو عبد الله الحسن القدر انتهى وابو عبد الله هو البخاري
واراد بذلك نفي هذا الوصف وهو النجس عن المثل حقيقته ومجازاً **قوله** عن ايوب عن محمد بن سيرين في رواية ابن
جزيج عن ايوب سمعت ابن سيرين وسياق في باب كيف الاستنار وقد رواه ايوب ايضا عن حفصة بنت
سيرين كما سنينا بعد ابواب ومدار حديث لم عطية على محمد وحفصة ابني سيرين وحفظت منه حفصة ما لم يحفظ
محمد كما سنينا في باب المنذر لم يثبت في احاديث الغسل الميت اعلا من حديث ام عطية وعليه عول الائمة
قوله عن ام عطية الانصارية في رواية ابن جزيج المذكور جات ام عطية امراء من الانصار اللاتي بايعن
رسول الله قدمت البصر ثيابا رابا لها فلم تذكره وهذا الابن ما عرفت اسمه وكانه كان غازيا فتقدم البصر
فبلغ ام عطية وهي بالمدينة قدومه وهو مريض فركبت اليه فمات قبل ان يلتقاء وسياق في الاصل او ما يدل على
ان قدوما كان بعد موته بيوم او يومين وقد تقدم في المقدمة ان اسمها نسبته بنون وهم ومحمد والمشهور
فيها بالتصغير وقيل بفتح اوله ووقع كذلك في رواية ايوب عن الرخسي وكذا ضبطه الاصيل عن يحيى بن
معين وظاهر بن عبد العزيز في التبرع المصنوع **قوله** حين توفيت ابنته في رواية الثعلبي عن ايوب وهي
التي تلي هذه وهذا في رواية ابن جزيج دخل علينا ونحن نفعل ابنته وجمع بينهما بان المراد انه دخل حين شرع
النسوة في الغسل وعند النساء ان يجهن اليها كان باهر ولغظه من رواية هشام بن حسان عن حفصة
ماتت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها فقالا غسليها **قوله** ابنته لم يقع في شيء من روايات البخاري
مسماه والمشهور انها زينب زوج ابى القاسم بن الربيع والده امه التي تقدم ذكرها في الصلاة وهي اكبر بنات
النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاتها فيما حكاه الطبري في الذيل في اول سنة ثمان وقد وردت مسماة في هذا عند مسلم
من طريق عاصم الاحول عن حفصة قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله قال لنا رسول الله اغسليها
فذكرنا حديث ولم ارب في معنى الطريق عن حفصة ولا عن محمد مسماة الا في رواية عامم هذه وقد خولت في ذلك
فحكى ابن القيم عن الداودي الشارح انه جزم بان البنت المذكورة ام كلثوم زوج عثمان ولم يذكر مستنده وتعبه
المنذري بان ام كلثوم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم يبرق فلم يشهد لها وغلط منه فان التي توفيت حينئذ
رقية وعزراء والنورى بقا ليعياض لبعض اهل السير وهو قصور شديد فقد اخرج ابن ماجه عن ابى بكر
ابن ابي شيبة عن عبد الوهاب الثقفي عن ايوب ولغظه دخل علينا ونحن نفعل ابنته ام كلثوم وهذا
الاسناد على شرط الشيخين وفيه نظر سياق في باب كيف الاستنار وكذا وقع في المبهات لابن بشكو ال
من طريق الاوزاعي عن محمد بن سيرين عن ام عطية قالت كنت فيم غسلي ام كلثوم لحديث وقرأت بخطي مغلطا
زعم الترمذي انها ام كلثوم وفيه نظر كذا قال ولم ارب الترمذي شيئا من ذلك وروى له ولا في الدرر المنجدة
من طريق ابى الرجال عن عمر عن ام عطية كانت ممن غسل ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فمكن
دعوى ترجيح ذلك لمحيط من طرق متعددة ويمكن الجمع بان يكون حصة بها جميعا وقد جزم ابن عبد البر في ترجمتها
بأنها كانت غاسلة الميتات ووقع في من تسمية النسوة اللاتي حضرن معها ثلاث غيرها في الذرية الطاهرة
ايضا

104
ايضا من طريق اسماء بنت عيسى الهاكانت فممن غسلها قالت ومعنا صغيت بنت عبد المطلب ولا في داود
من حديث ليلى بنت قانت وقانت بنون الثقفية قالت كنت فيم غسليها وروى الطبري من حديث ام سليم
شيئا يرمى اليها حضرت ذلك ايضا وسياق بعد خمسة ابواب قول ابن سيرين ولا ادري ببناءه وهذا
يدل على ان تسميتها في رواية ابن ماجه وغيره ممن دون ابن سيرين والله اعلم **قوله** اغسليها قال ابن بري واصل
هو على وجوب غسل الميت وهو بيني بينا ان قوله فيما بعد ان لا بين ذلك هل يرجع الى الغسل او الى اللحية
والثاني ارجح فثبت المدعى قال ابن دقيق العيد لكن قوله ثلثا للسير للوجوب على المشهور من مذهب الفقهاء فيكون
الاستدلال به على تجويز ارادة المعنيين المختلفين بلفظ واحد لان قوله ثلثا غير مستقل بنفسه فلا بد
ان يكون داخله تحت صيغة الامر افراد بلفظ الامر الوجوب بالنسبة الى اصل الغسل والذب بالنسبة
الى الايتار انتهى وقواعد الشافعية لا تباي ذلك ومن ثم ذهب الكوفيون واهل الظاهر والمزني الى
ايجاب الثلاث وقالوا ان خرج منه شيء بعد ذلك يغسل موضعه ولا يعاد غسل الميت وهو مخالف لظاهر
الحديث وجاء عن الحسن بن احمد بن حنبل عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال يغسل ثلاثا فان خرج
منه شيء بعد فغسلا فان خرج منه شيء غسلا سبعا قال هشام وقال الحسن بن حنبل ثلاثا فان خرج منه شيء غسلا
ثلاثا وروى في رواية هشام بن حسان عن حفصة اغسليها وترا ثلاثا
او خمساً او هنا للترتيب لا للتحسين قال النووي المراد اغسليها وترا وليكن ثلثا فانما تجتنب الى زيادة فخما
وحاصلها ان الايتار مطلوب والثلاث مستحبة فان حصل الانقاء لم يشرع ما فوضوا ولا ريد وترا حتى
يحصل الانقاء والواجب من ذلك مرة واحدة عامته للبدن انتهى وقد سبق بحث ابن دقيق العيد في ذلك
وقال ابن العربي في قوله في قولنا وخمسا اشارة الى ان المشرع هو الايتار لانه نقل من الثلاث الى الخمس
وسكت عن الاربع **قوله** او اكثر من ذلك بكسر الكاف لانه خطاب للمؤثر في رواية ايوب عن حفصة كما في
الباب الذي يليه ثلاثا او خمسا او سبعا فلم ارب في شيء من الروايات بعد قوله سبعا المعين باكثر من ذلك
الا في رواية لابي داود واما سواها فاما او سبعا واما او اكثر من ذلك فيجوز تفسير قوله او اكثر من ذلك بالسبع
وبه قال احمد وكره الزايدة على السبع وقال ابن عبد البر اعلم احدا قال بخار وربه السبع وساق من طريق قاتل
ان ابن سيرين كان ياخذ الغسل عن ام عطية ثلثا والافخمسا والافاكثر قال فرأيت ان اكثر من ذلك سبع
وقال الماوردي الزايدة على السبع سرف وقال ابن المنذر بلغني ان جسد الميت يستترخي بالمالا فلا اوجب الزايدة
على ذلك **قوله** ان رايت ذلك معناه التوقيض الى اجتهاد من حسب كاحية الشئ وقال ابن المنذر انما فوض
الراي اليه بالشرط المذكور وهو الايتار وحكى ابن القيم عن بعضهم قال يجزئ قوله ان رايت ان ترجع الى الاعدا
المذكور ويحتمل ان يكون معناه ان رايت ان يفعل ذلك والافا لا نقا بيكي **قوله** ما ورد وقال ابن العربي
هذا اصل في جواز التطهر بالماء المضاف اذا لم يسلب الماء الاطلاق انتهى وهو ينبغي على الصحيح ان غسل الميت
للتطهر كما تقدم **قوله** واجعل في الاجرة كافورا او شيئا من كافور هو سكر من الراوي الى المفسرين قال
والاول محمول على الثاني لانه نكرة في سياق لا يثبت فيصدق بكل شيء وفيه وجزم في الرواية التي سنينا

هذه بالشق الأول وكذا في رواية ابن جريح وظاهر جعل الكافور في الماء وبه قال الجمهور وقال النخعي والكوفي
انما جعل الكافور في الجنوط بعد انتهاء الغسل والتحفيث قبل اكتماله في الكافور مع كونه يطيب ولا يحل الموضع
لأجل من يحضر من الملائكة وغيرهم ان فيه تجنيفا وتبريدا وقوة نفوذ وخاصة في تطيب بدن الميت وطرد
الهموم عنه وردع ما يتخلل من الفضلات وتسع استراخ العناد اليه وهو اقوى الارجح الطيبة في ذلك وهذا
هو السر في جعله في الاخير اذ لو كان في الاول مثلا لاذهه الماء وهل يقوم المسك مثلاً مقام الكافور
ان نظر الى مجرد التطيب نعم والا فلا وقد يقال اذا عديم الكافور قام غيره بما يعظم مقامه ولو كان فيه واحد
مثلاً **قوله** فاذا فرغ من فاذننى اى علمنى **قوله** فلما فرغنا كذا لاكثر بصيغة الخطاب من كذا هو والاصلي
فلما فرغ من بصيغة الغائب **قوله** فاعطانا حقن بفتح المهمل ويجوز كسرهما وهما هذيل بعد ما قاف ساكنه
والمراد به هنا الازار كما دفع مفسر في آخر هذه الرواية والقوة الاصل معتدا بالآثار والخلق على الاثر بما جازا
وسيا في بعد ثلاثة ابواب من رواية ابن عمر عن محمد بن سيرين بلفظ فترج من حقن ازاره والحقن ههنا
على حقيقة **قوله** اسقها اياه اى جعله شفاها اى التوب الذي يسهل جسدنا وسيا الكلام على صفة في باب
مفرد قيل الحكيم في تأخير الازار منه الى ان يفرغ من الغسل ولم يبا واهن الماء اولا ليكون قريب العهد
من جسده الكريم الى جسدها فاجل وهو اصل في التبرك باثار الصالحين وفيه جوار تكفين المراء في
توب الرجل وسيا في الكلام عليه في باب مفرد **قوله** يا **باب** ما يستحب ان يغسل وترأ قال الزين
ابن المنير يحتمل ان يكون ما صدرت به او موصولة والثاني اظهر كذا قال وفيه نظر لانه لو كان المراد
ذلك لوقع التعبير من التي لمن يغسل ثم اورد المصنف فيه حديث ام عطية ايضاً من رواية ابو جريح محمد بن
فيما التصريح بالتور من رواية ابوب قال حدثني حفصة وفيه ذلك وقد تقدم الكلام فيه قبل ومحمد بن سيرين
ينسب الى الروايات ووقع عند الاصلي ما محمد بن المنشي قال ايجبا في تحتمل ان يكون محمد بن سلام واخرجه الاسعدي
من رواية محمد بن الوليد وهو اليسرى عن عبد الرئاب وهو من شيخ البخاري ايضاً **قوله** فقال ابوب كذا لا
بالقار وهو بالاسناد المذكور ووقع عند الاصلي وقال بالواو وفيها ظن معلناً وليس كذلك وقد رواه الاسعدي
بالاسنادين معاً موصولة وسيا الكلام على ما في رواية حفصة من الزيادة فيما بعد وقوله فيه وترأ لنا
او حسناً استدله على ان اقل الوتر ثلاثة ولا دلالة فيه لانه سبق مساق البيان للمراد اذ لو اطلق لشاروا
الواجد فافرقها **قوله** يا **باب** يبدأ بميا من الميت اى غسله وكانه اطلق في الترجمة ليشعر بان غير الغسل
يلحق به فيا ساء عليه **قوله** ما خالده هذا ايخا وحفصة بن سيرين **قوله** في غسل ابنته في رواية هشيم عن
خالده عن مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث امرها ان تغسل ابنته قال لها فذكره **قوله** ابدان ميا منها
ومواضع الموضوع منها ليس من الامرين تاني لا مكان البداه بمواضع الوضوء وبالميا من معاً قال الزين
المير قوله ابدان ميا منها اى في الفضلات التي لا وضوء فيها ومواضع الوضوء منها اى في الغسل المتصلة
بالوضوء وكان المصنف اشار بذلك الى مخالفه اى قلابه في قوله يبدأ بالمواضع ثم بالحية قال فاكتم في الامر
بالوضوء تجديد اثر سمه الموهبين في ظهور اثر الغفر والتجمل **قوله** يا **باب** مواضع الوضوء من الميت اى

باب ما يستحب ان يغسل وترأ قال الزين

يحب البداه بها سنيان هذا الثوري **قوله** ابدأ واكدا لاكثر وللمكثمين ابدان وهو الوجه وهو الوجه لانه 105
خطاب للنصوص **قوله** ومواضع الوضوء اذا ابدت منها واستدل به على استحباب المضمضة والاستنشاق في
غسل الميت خلافاً للمخنفين بل قالوا لا يستحب وضوء اصلاً واذا قلنا باستحبابه فهل يكون وضوءاً حقيقياً
بحيث يعاد غسل تلك الاعضاء في الغسل او جزءاً من الغسل يدرج به هذه الاعضاء فترى الثاني اظهر من سياتي
اكد في البداه بالميا من ومواضع الوضوء مما زادته حفصة في روايتها عن ام عطية على اجتهاد محمدي وكذلك
المشط والصفرة سياتي **قوله** يا **باب** هل يكفن المراء في ازار الرجل او دفينه حديث ام عطية ايضاً
وشا هذا الترجمة قوله فيه فاعطاهما ازاره قال ابن رشيد بقوله هل الى تردد عنده في المسألة وكأنه اراد
الاحتمال اختصاص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم لان المعنى الموجود من البركة ونحوها قد لا يكون في غيره ولا
شياً مع قرب عهد بعقده الكريم ولكن الاظهر لجواز فقد نقل ابن بطال الاتفاق على ذلك لكن لا يلزم من ذلك
التعقب على البخاري لانه اما ترجم بالنظر الى تنحيات الحديث وهو قابل للاحتمال وقال الزين بن المنير نحوه وقد زاد
احتمال الاختصاص بالمحرم او يكون ممن في مثل ازار النبي صلى الله عليه وسلم وجسده فمن تحقق النظافة وعدم نفور
الزوج وعينه ان يلبس زوجته لباس غيره **قوله** يا **باب** تجعل الكافور في الاخير قال الزين بن المنير
لم يعين حكم ذلك لاحتمال صيغة اجعلن الوجوب والذوب **قوله** وعن ابوب هو معطوف على الاستنساخ ل
وقد تقدم الكلام عليه فيما قبل واختلفت في هيئة جعله في المسئلة الاخير فتبين جعله في ماء ويصب عليه
في اخر غسله وهو ظاهر الحديث وقبله اذا اكل غسله طيب في الكافور قبل التكفين وقد ورد في رواية الشافعي
بلفظ واجعلن في آخر ذلك كافوراً **تنبيه** قيل ما مناسبه ادخال هذه الترجمة وهي متعلقة بالغسل بين ترجمتين
متعلقتين بالكتفاجاب الزين بن المنير ان العرف يقتضي ما يحتاج اليه الميت قبل الشروع في الغسل او قبل الفراغ
منه ليقتر غسله ومن جملة ذلك الجنوط انتهى لمصنفنا ويحتمل ان يكون اشار بذلك الى منشا الخلاف في جعل
الكافور ههنا المراد بقوله الاخير الغسلة والحركة والاول اظهر **قوله** يا **باب** نقض شعر المرأة اى
الميتة عند الغسل والتقييد بالمراء خرج مخرج الغالب او لاكثر والا للرجل اذا كان له شعر ينقض ودفع
من منعه الى انه قد يعفى الى انتفاء شعره واجاب بن اثينة يضم ما انتشر منه **قوله** وقال ابن سيرين اى قوله
سعيد بن منصور من طريق ابوب عنه **قوله** ما احكم كذا لاكثر غير منسوب ونسبه ابو علي بن محبوب عن الزبير
احمد بن صالح **قوله** قال ابوب في رواية الاسعدي من طريق حرملة عن ابن وهب عن ابن جريح ان ابوب بن ابي
تميم اخبره **قوله** وسهت هو معطوف على محذوف تقديره سهت كذا وسهت حفصة وسيا في بيانه في الباب
الذي بعده **قوله** انهم جعلن راس بنت رسول الله ثلاثة قرون بقضته ثم غسلته في رواية الاسعدي قالت فقضته
قال الظاهر ان القابله ام عطية ولعبد الرزاق عن معمر عن ابوب في هذا الحديث فقلت فقضته فغسلته فجعلته
ثلاثة قرون قالت نعم والمراد بالراس شعر الراس فهو من مجاز المجازة وقاية النقض بيلع الماء البشر وتنظيف
الشعر من الاوساخ ولما سلم من رواية ابوب عن حفصة عن ام عطية مسطناً لها ثلاثة قرون وهو تخفيف
المجهر اى مراحها بالمشط وفيه حجة للشافعي ومن وافقه على استحباب تسريح الشعر واعتل من كراهه بتقطيع

ينجي

الشعر والرفق يوم من معه ذلك **قوله باب** كيف الاستعار للميت او رد فيه حديث ام عطية ايضا وانما
افرد له هذه الترجمة لقوله في هذا السياق وزعم ان الاستعار للفن فيه فبعض اختصار والتقدير وزعم
ان معنى قوله استعار اياه الفقه وهو ظاهر اللفظ لان الشعار ما يلي الجسد من الثياب والناظر في هذه
الرواية وزعم هو ايوب وذكر ابن بطال انه ابن سيرين والاول اول وتبين عبد الرزاق في روايته عن ابن
جريح قال قلت لايوب قوله اشعرها تورثه قال لا ما اراه الا قال للفقه فيه **قوله** وقال الحسن اكرمته
الكاسه الى آخره هذا يدل على ان اول الكلام ان المراء تكفن في خمسة ابواب وقد وصله ابن ابي شيبة
نحو وروى الجوزية من طريق ابراهيم بن جبيب بن الشهيد عن هشام بن حسان عن حفصة عن ام عطية
قالت تكفناها في خمسة ابواب وخبرناها كما يخبرناكي وهذه الزيادة صحيحة الاسناد وقول الحسن في آخره الكاسه
قالت به وروى طائفة مشد على صدره ليعظم اكفانها فكان المصنف اشار الى موافقة قول فرو لا يكره القيص
للمراء على الراجح عندنا في نفيها واكتفاء **قوله** ثنا احمد كذا للاكثر غير منسوب وقال ابو علي بن ثوبان في روايته
ثنا احمد يعني ابن صالح **قوله** ولا ادري اي بناءة هو مقول ايوب وفيه دليل على انه لم يتبع تسمية من
حفصة وقد تقدم قريبا من وجه آخر عنه انه ام كلثوم **قوله باب** يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون
اي ضاير **قوله** ما سفيان هو الثوري وهشام هو ابن حسان وام الهذيل حفصة بنت سيرين **قوله** صفرنا
بضاد ساقطه وفاخيفه شعرت رسول الله ثلاثة قرون وقال كيع عن سفيان اي هذا الاسناد ناصيتهما
وقربها اي جاني راسها ورواية كيع وصلها الاسبق في هذه الزيادة وزاد ثم القينا خلفها وسبقا الكلام
على هذه الزيادة في الباب الذي يليه واستدل به على صفة شعر الميت ظلالا لم ينعته فقال ابن القاسم لا عرف
الضرب بلين وعن الادراعي واكتفيه يرسل شعر المرأة خلفا وعلى وجهها مفرقا قال القرطبي وكان سبب الخلاف
ان الذي فكلته ام عطية هل استندت فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مفرقا او هو شي راته ففعلته
استحسانا كلا الامرين محتمل لكن الاصل ان لا يفعل في الميت شي من جنس القرب الا باذن من الشرع محقق
ولم يرد ذلك مرفوعا كذا قال النووي الظاهر الملاحع النبي صلى الله عليه وسلم وتقرير له **قوله** وقد رواه سعيد
ابن منصور بلفظ الامير مرفوعا عن هشام عن حفصة عن ام عطية قالت قال لنا رسول الله اغسلها وزنا واجعلن
شعرها ضاير وقال ابن حبان في صحيحه ذكره البياض بان ام عطية انما سطت ابنه النبي صلى الله عليه وسلم بامر لابر
للقائنتها ثم اخرج من طريق حماد عن ايوب قال قالت حفصة عن ام عطية اغسلها ثلثا او خسا او سبعا
واجعلن لها ثلاثة قرون **تنبيه** قوله ثلاثة قرون مع قوله ناصيتها وقربها لا تقام بينهما لان المراد بالثلاثة
قرون الضاير والمراد القربان كالبان **قوله باب** يلقي شعر المرأة خلفا في رواية الاصيل وابي الوقت يجعل
ونال كبر ثلاثة قرون ثم اورد المصنف حديث ام عطية من رواية هشام بن حسان عن حفصة وفيه
نصفا شعرها ثلاثة قرون فالتيناها خلفا اخرجها عن سعد بن يحيى بن سعد وقد اخرجها النساء
عن عمرو بن عيسى بلفظ وسقطناها وقد تقدم ذلك من رواية الثوري عن هشام ايضا وعند عبد الرزاق
من طريق ايوب عن حفصة صفرنا لاسر ثلاثة قرون ناصيتها وقربها والقينا الى خلفا قال ابن دقيق العيد

فيما سجد

فيه استحباب تسريح المراء وتصفيرها وزاد بعض الشافعية ان يحمل المداث خلف ظهرها واورد فيه حديثا
عزيبا كذا قال وهو ما ينبغي منه مع كون الزيادة في صحيح البخاري وقد توابع راويها عليها كما تراه في حديث ام
عطية من الغرايد غير ما تقدم في هذه التراجم العشرة تعليم الامام من لا علم له بالامر الذي يقع وتقول فيه
اليه اذا كان اهلا لذلك بعد ان ينسبه على علمه اكم واستدل به على ان الغسل من غسل الميت ليس بواجب
لانه موضع تعليم ولم يامر به وفيه نظر لاحتمال ان يكون شرع بعد هذه الواقعة وقال الخطابي لا علم احلا
قال بروجيه وكانه ما ذكر ان الشافعي علق القول به على صحة الحديث والخلاف فيه ثابت عند المالكية
وصار اليه بعض الشافعية ايضا وقال ابن بري الظاهر انه منسحب واحكمه فيه يتعلق بالميت لان الفاعل
اذا علم انه سيفتسل لم يحتفظ من شي يصيبه من اثر الغسل فينال في تطهير الميت وهو مطمئن ويحتمل
ان يتعلق بالفاضل ليكون عند فراقه على يقين من طهارته حينئذ مما لعله ان يكون اصابه من دشاش ونحو
انتهى واستدل به بعض الحنفية على ان الزوج لا يتول غسل زوجته لان زوج ابنة النبي صلى الله عليه وسلم كان
حاضرا وامر النبي صلى الله عليه وسلم الغسل ابنة دون الزوج ونعتب بانه يتوقف على صحة دعوى
انه كان حاضرا وعلى تقدير تسليمه فيحتاج الى ثبوت انه لم يكن به مانع من ذلك ولا اثر النسوة على نفسه
وعلى تسليمه فغاية ما فيه ان يستدل به على النوع اولى منه لا على منعه من ذلك لو اراده والله اعلم بالصواب
قوله باب الثياب التي يغسل بها الميت او رد فيه حديث عائشة كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثة ابواب
بيض الحديث وتقريرا لاستدلال به ان العلم يمكن ليجازي للنبي لا الافضل وكان المصنف لم يثبت على شرطه
الحديث الصريح في الباب وهو ما رواه احمد بالسنن من حديث ابن عباس بلفظ البسوا ثوبا لبيض فان
اظهر والطيب وكفنا فيها موتاكم صححه الترمذي واحكامه وله شاهد من حديث سمع بن جندب اخرجوه
واسناده صحيح ايضا وحكي بعض من صنف في الاخلاق عن الحنفية ان المتحجب عنهم ان يكون في اصدفها ثوب
حبر وكانهم اخذوا ما روى انه صلى الله عليه وسلم كفن في ثوبين وبرد حبر اخرجه ابو داود من حديث جابر
حسن لكر روى مسلم والترمذي من حديث عائشة انهم نزعوا عنه قال الترمذي وتكفنه في ثلثة ابواب
اصح ما ورد في كفته وقال عبد الرزاق عن معمر عن هشام عن عروة عن جعفر بن جعفر عن جعفر بن جعفر
ان يستدل لهم بهم حديث ان كان احب اليك الباس على رسول الله اخرجوه الشيطان وسيا في في الباب
واخرج بكبر الماهم وفتح الموضع ما كان من البرود مخططا **قوله باب** الكف في ثوبين كانه اشار الى ثلثة
في حديث عائشة ليست شرطا في الصم وانما هو منسحب وهو قول الجمهور واختلف فيما اذا شح بعض الورثة
في الثاني والثالث والمرجح انه لا ينفذ اليه واما الواحد المتساثر فلا بد منه بالاتفاق **قوله** ثنا حماد في
رواية الاصيل ابن زيد **قوله** بينما رجل لم اقف على نسيته **قوله** واقفا استدلال به على اطلاق لفظ العاقف
على الراكب **قوله** بقرته سياتي بعد باب من وجه آخر ونحو النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فوفضته او قال
فاوقضته شك من الراوي والمعروف عندنا في اللغة الاول والذي بالهشام في الوفر كسر الغنق ويحتمل
ان يكون فاعل وقصة الوقفة او الراجح بان يكون اصابه بعد ان وقع والاول اظهر وقال الكوفي

فوقته اي راحته فان كان حصل لكسر بسبب الوقوع فهو مجاز وان حصل من الزاحلة بعد الوقوع
قوله وكفونه في ثوبين واستدل به على ابدال ثياب المحرم وليس بشئ لانه سياتي في الحج بلفظ ثوبيه والنساء
من طريق يونس بن نافع عن عمرو بن دينار في ثوبيه الذين احرم فيها وقال المجتهد الطبري انما يرد ثوبا ثلثا
مكرمة له كايه الشهيد حيث قال وعلوهم بهماهم واستدل به على ان الاحرام لا ينقطع بالموت كما سياتي
بعد ابواب وعلى ترك الثياب في الحج لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر احدا ان يترك هذا المحرم افعالا في الحج وفيه نظر
لا يخفى قال ابن نجار وميان من شرع في عمل طاعة ثم حال بينه وبين اتمامها الموت وجي ان الله يكتفه في الاحرام
من اهل ذلك العمل **قوله باب** الحنوط للميت اي غير المحرم او رده فيه حديث ابن عباس المذكور عن شيخ
اخر وشاهد اخر هو قوله ولا تحنطون ثم علل ذلك بانه يبعث ملبيا فدل على ان سبب النهي انه كان محرما
فاذا انتقلت العلة انتفى النهي وكان الحنوط للميت كان مقدرا عندهم وكذا قوله ولا تحنطوا الا تحنطوا قال
البيهقي فيه دليل على ان غير المحرم يحنط كما يجر راسه وان النهي انما وقع لاجل الاحرام خروفا لم قال مالك
وعنه ان الاحرام ينقطع بالميت فيصنع ما يبعث به يحيى قال ابن دقيق العيد وهو يقتضي القياس
لكن الحديث بعد ان ثبت بغير القياس وقد قال بعض المالكية انما تنحط في هذا الجرح بطريق المفهوم من
منع الحنوط للمحرم ولكنها واقعة حال ينطبق الاحتمال الى منطوقها فلا يستدل بمفهومها وقال بعض الحنفية
هذا الحديث ليس عاما بلفظه لانه في شخص معين ولا بمعناه لانهم يقولون يبعث ملبيا لانه محرم فلا يتقدم حكمه
الى غير الابدل منفصل وقال ابن تيمية اجاب بعض اصحابنا عن هذا الحديث بان ذلك مخصوص بذلك الرجل
على احواله صلى الله عليه وسلم بانه سيبعث ملبيا شهاده بان حجه قبل وذلك غير مستحق لعينه وتعبته ابن
دقيق العيد بان هذه العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فيعم كل محرم واما القبول وعونه فامر مغيب واعتل
بعضهم بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وبقره عليه الصلاة والسلام اذا مات الانسان انقطع علمه
من ثلاث وليس لها منة فينبغي ان ينقطع علمه بالموت واجيب بان تكفينا في ثوبه احرامه وتبينه على هيئة احرامه
من ثوبا احرم كفسله والصلاة عليه فلا معنى لما ذكره وقال ابن المنير في الكافي قد قال صلى الله عليه وسلم
الشهادتين مملوحتان بهماهم مع قوله والله اعلم بمن تكلم في سبيله فعم الحكم في الظاهر بناء على ظاهر السبب
فينبغي ان يعم الحكم في كل محرم وبين المجاهد والمجرح جامع لان كلامهم في سبيل وقد اعتذر الدودي
عن مالك فقال لم يبلغه هذا الحديث واورده بعضهم انه لو كان احرامه باقيا لوجب ان يكمل به المناكحة ولا
قابل به واجيب بان ذلك ورد على خلاف الاصل فيقتصر به على موزد النهي ولا سيما قد روي ان الحكمة
في ذلك استيقا شعار الاحرام كما سبقا دم الشهادة **قوله باب** كيف تكفين المحرم وسقطت هذه
الفرجة للاصيل وثبتت لعينه وهو وجه واورده المصنف في حديث ابن عباس المذكور من طريقين ففي الاول
فانه يبعث يوم القيمة ملبيا كذا المتكلم وكما ترى ملبيا بدل بدل التحاينه والتلبيد جمع شعرا الراس يضع او غيره
لجحف شعته كانت عادة لهم في الاحرام ان يصبغوا ذلك فقد انكر عياض هذه الرواية وقال ليس للتلبيد معنى شيئا
في الحج بلفظ يله ورواه النساء بلفظه فانه يبعث يوم القيمة محرما لكن ليس قوله ملبيا فاسد المعنى بل توجيهه

ظاهر

ظاهر **قوله** في الرواية الاخرى كان رجل واقفا كذا لا يذروا للباقر فاقت على انه صفة للرجل وكان قائما حتى حصل 107
رجل واقف **قوله** فاقصته اي هشمته يقال قصع القفا اذا هشمها وقيل هو خاص بكسر العظم ولو سلم فلا مانع
ان يستعار لكسر الرقبه وفي رواية الكشي يني بتقديم القين على الصاد والقصر القنذ في الحال ومنه
قصاص الغنم وهو موتها قال الربيع بن الحارث ضمن هذه الترجمة الاستفهام عن الكيفية مع انها مبنيه لكنها لما
كانت تحتمل ان يكون خالصه بذلك الرجل فان تكون عاقبه لكل محرم اثر المصنف الاستفهام **قوله** والذي يظهر
ان المراد بقوله كيف يكفن اي كيفية التكفين ولم يرد الاستفهام وكيف يظهر بانه نيرة دينيه وقد جزم قبل
ذلك بانه عام في حق كل احد حيث ترجم بخوان التكفين في ثوبين **قوله** ولا تمسوه بضم اوله وكسر الميم من
اسم قال ابن المنذر في حديث ابن عباس باصة غسل المحرم احى بالسدر وطلا المزكوه له فان لورثه الكفن
ليس شرط في العتم وان الكفن من اموال الميراث لا من اموال الميراث لا من اموال الميراث لا من اموال الميراث لا من اموال الميراث
متفرقا ام لا وفيه استحباب تكفين المحرم في ثياب احرامه وان احرامه باق وان لا يكفن في المحيط وفيه التقليل
بالقوله فان الله وفيه التكفين بالثياب الملبوسة واستحباب دوام الثلبية الى ان ينتهي الاحرام وان لا
يتعلق بالراعي بالوجه وسياق الكلام على ما وقع في مسلم بلفظه ولا تحنطوا وجهه في كافي الحج ان شالله تعالى
واغربا القرطبي فحكى عن الشافعي ان المحرم لا يصل عليه وليس ذلك بمعروف عند **قوله** يحتمل اقتضاه له على التكفين
في ثوبيه لكونه مات فيها وهو متلبس بتلك العبادات الفاضلة ويحتمل ان لم يجد له غيرها **قوله باب**
الكفن في القميص الذي يكفن ولا يكفن قال ابن التين ضبط بعضهم يكفن بضم اوله وفتح الكاف وبعضهم بالفتح
والفاسدة فيها وضبطه بعضهم بفتح اوله وسكون الكاف وتخفيف الفاء وكسرها والاولا شبه بالمعنى
وتعقبها بن رشيد بان الثاني هو الصواب قال ذلك في وقع في نسخة حاتم الطراي في كذا رايته في اصل اي القميص
ابن الوردي قال والذي يظهر لي ان البخاري لحظ قوله تعالى استغفر لهم ولا تستغفر لهم اي ان النبي صلى الله عليه وسلم
البشر عبد الله بن اي قبضه سوا كان يكفن عنه العذاب او لا يكفن استصلاها للقلوب المولدة وكانه يقول
يؤخذ من هذا التبرك باثا الصالحين سوا علمنا انه يورث في حال الميت او لا قاله لا يبعث ان يرا بغير سوا كان
الثوب مكفون الاطراف او غير مكفون لان ذلك وصفت لا اثر له قال واما الضبط الثالث فهو كذا
موجب كذا في المامنه انتهى وقد جزم الملبس بانه الصواب وان الما سقطت من الكابت غلطاً قال ابن النجار
والمراد طولا كان القميص ما بقا او قصيرا فانه يجوز ان يكفن فيه كذا قال وجهه بعضهم بان عبد الله كان منظر
الطول كما سياتي في ذكر السبب اعطا النبي صلى الله عليه وسلم له قميصه وكان النبي صلى الله عليه وسلم معتدلا الخلق وقد
اعطاه مع ذلك قميصه ليكفن فيه ولم يكتف في كونه سائر اجمع بوجهه ولا وقعب بان حديث جابر قال على
انه كفن في غير فلا تنقص الحجة بذلك واما قول ابن رشيد ان المكفون الاطراف لا اثر له فغير متعلم بل المتبادر
الى الذهن انه مراد البخاري كما فهمه ابن التين والمعنى ان التكفين في القميص ليس يمنع سوا كان مكفون
الاطراف او غير مكفون او المراد بالتكفين تزويج دفعا لقول من يدعي ان القميص لا يشوع الا اذا كانت
اطرافه غير مكفوفة او كان غير مندرج في شبه الردا واثار بذلك الى الرد على من ظان في ذلك الى ان التكفين

خرج رجلاه ولو كان المراد انه يغلى رأسه فقط دون سائر جسده لكان تغليته العورة أولى يستفاد منه انه
اذا لم يوجد سائر البه ان يغلى جميعه بالاذخر فان لم يوجد بها تيسر من نبات الارض وسيا في كتاب الحج قول
المعاش الا الاذخر فانه ليوتنا وقبورنا فكانها كانت عادة لهم استعماله في القبور قال المهلب وانما احب
لم النبي صلى الله عليه وسلم التكفين في تلك الثياب التي ليست بسايفة لانهم قتلوا فيها انتهى وفي هذا الجرم نظر بل
الظاهر انه لم يجد لهم غيرها كما هو مقتضى الترجمة **قوله** تاشقن هو ابن سلمه ابو داود وخباب بن ابي ذر وموحي
الاول شغل هو ابن الارث والاسناد كله كوفيون **قوله** لم ياكل من اجرة شيئا كناية عن الغنايم التي ثابوا لها من
ادرك من الفتوح وكان المراد بالاجر ثمرته فليس مقصودا على اجر الاخر **قوله** آيقت بفتح الميم وتكون النخلة
وفتح النون اي نصحت ويهدى بفتح اوله وكسر الميم لئلا يجتنب وضبط النورى بضم الدال وقد حكى ابن النير
تشليتها **قوله** ما يكتن به سنفط لفظ بضم سين وواو غير اي ذر وسيا بفتح الكلام على فوايد في كتاب الرقاق انما
الذير **قوله** باب من استعد الكفن في زمن رسول الله فلم ينكر عليه ضبط في روايتنا بفتح الكاف
على الباء المحمولى وحكى الكسرى ان فاعلا لا تكرر الباء على الله تعالى وحكى الزين بن المير عن بعض الروايات
فلم ينكر به بل عليه وفي معنى الرواية التي بالكسر وانما قيد للترجمة بذلك ليشير الى ان الاكثار الذي
وقع من الصحابة كان على الصحابي في طلب البرء فلما اخبرهم بعذره لم ينكروا ذلك عليه فيستفاد منه جواز
تحصيل ما لا بد للميت منه من كفن ونحوه في حال حيائه وهل يخفى بذلك حفر القبر فيه بحث **قوله** ان امرأه
لم اقد على اسمها **قوله** فيها حاشيتها قال الدودي يعني انها لم تقطع من ثوب فيكون بلا حاشيته وقال غيره حاشية
الثوب هديه وكانه اراد انها صديقه لم تقطع هديا ولم تلبس بعد وقال القزاز حاشيتها الثوب ناحيتها اللتان
في طرفيها الهدي **قوله** اندرون هو مقول سهل بن سعد بينه ابو عثمان عن اي حازم كما اخبره المصنف
في الادب ولغظه فقال سهل للقوم اتدرون ما البرء قالوا الشملة انتهى وفي تفسير البرء بالشملة تجوز لان
البرء كساء والشملة ما يشتمل به فني اعم لكن لما كان اكثر اشتباها لم يبق اطلقا عليها اسمها **قوله** فاضها النبي
صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها كانهم عرفوا ذلك بقرينه حال او تقدم قوله **قوله** فخرج اليها فانه ازاره في رقا
ابن ماجه عن هشام بن عمار عن عبد العزيز بن فخرج اليها وفي رواية هشام بن سعد عن اي حازم عند الطبري
فاتبرء ثم خرج **قوله** فحسبها فلان فقال كسيتها ما احتسبها كفا في جميع الروايات هنا بالمهملتين من التحسين
والمصنف في اللباس من طريق يعقوب بن عبد الرحمن عن اي حازم نجسها باجيم بغير ثوب وكذا للطبري والاول
من طريق اخر عن اي حازم وقوله فلان افا والمحب الطبري في الادكام له انه عبد الرحمن بن عوف وعنه
الطبري ولم اراه في الجمع الكبير في سند سهل ولا عبد الرحمن ونقل شيخنا ابن الملقن عن المحب في شرح العمدة
وكذا قال لنا شيخنا الكاظم ابو الحسن الهيثمي انه وقع عليه لكن لم يستحضر مكانه ووقع شيخنا ابن الملقن في شرح
التنبيه انه سهل بن سعد وهو غلط فكانه النسر على شيخنا اسم القائل من اسم الراول نعم اخرج الطبري
الحديث المذكور عن احمد بن عبد الرحمن بن شاذان عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن عن اي حازم عن
سهل قال في اخره قال قتيبة هو سعد بن اي وقاص انتهى فداخرجه البخاري في اللباس والنساء في التنية

ورثته

عن قتيبة ولم يذكر عنه ذلك وقد رواه ابن ماجه بسنده المتقدم وقال فيه في فلان رجل سماء يومئذ وهو ذال
في ان الراوي كان ربا سماء ووقع في رواية اخرى للطبري من طريق زعمه بن صالح عن اي حازم ان السابيل
المذكور اعرا في علوم لم يكن زعمه ضعيفا لا يتفق ان يكون هو عبد الرحمن بن عوف او سعد بن اي وقاص او يقال
تعددت القصة على ما فيه من بعد والله اعلم **قوله** ما احتسبها بنصيب النور وما للميت وفي رواية ابن ماجه وا
من هذا الوجه قال نعم فلما دخل طواها وارسل بها اليه وهي المصنفة في اللباس من طريق يعقوب بن عبد الرحمن
بلطف فقال نعم فجلس ما شا الله في المجلس ثم رجع فطواها ثم ارسل بها اليه **قوله** قلنا القوم ما احسنت ما نافية
وقد وقعت تسميته العابت له من الصحابة في طريق هشام بن سعد المذكورة ولغظه قال سهل فقلت للرجل له
سألتة وقد رايت حاجته اليها فقال رايت ما رايت ولكن اردت اخبارها حتى اكفن فيها **قوله** انه لا يراد كذا وقع
هنا بحذف المفعول وثبت في رواية ابن ماجه لا يراد سايلا ونحوه في رواية يعقوب في البيوع وفي رواية اي حاشيتها
في الادب لا يسأل شيئا فيمنعه **قوله** ما سألته لالبسة في رواية اي عثمان فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى
الله عليه وسلم واقاد الطبري في رواية زعمه بن صالح انه صلى الله عليه وسلم امر ان يصنع له غيرها فأت قبل ان
تخرج وفي هذا الحديث من الفوائد حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وسعة جوده وقوله الهديه واستنبط منه المهلب
جواز ترك مكافاة الفقير على هديته وليس ذلك بظاهر منه فان المكافاة كانت عادة النبي صلى الله عليه وسلم مستمرة
فلا يلزم من الشكوت عنها هنا ان لا يكون فعلها بل ليس في سياق هذا الحديث الجزم بكون ذلك كان هديه
فيحتمل ان يكون عمرضا عليه ليستر بها قال في جواز الاعتماد على القرائن ولو جردت لغتهم فاخذوا بما جاء
اليها وفيه نظر لا محال ان يكون سبق لهم منه قول يدل على ذلك كما تقدم قال وفيه الترجيح المصنوع بنسبته
الى ما نفع اذا كان مائرا ويحتمل ان يكون ارادت بنسبتها اليها اذ ازاله ما يخشى من التدليس وفيه جواز استحسان
الاشنان ما يراه على غير من الملابس اما يعرفه قدرا واما ليعرض له بطلبه منه حيث يتوعد له ذلك وفيه
مشروعية الاكثار عند مخالفة الادب ظاهرا وان لم يبلغ المكر درجة التزيم وفيه التبرك باثار الصالحين
وقال ابن بطال فيه جواز اعداد الشئ قبل وقت الحاجة اليه وقد جف جاعده من الصالحين بقوله قبل الموت
وتعقبه الزين بن المير بان ذلك لم يقع من احد من الصحابة قال ولو كان مستحبا لكثير فيهم وقال بعض الشافعية
ينبغي لمن استعد شيئا من ذلك ان يجتهد في تحصيله بجهده ثم بجلا او من قوم يعتقد فيه الصلاح والبركة
قوله باب اتباع النساء ايجازه قال الزين بن المير فصل بين هذه الترجمة وبين ترجمة فضل اتباع
الرجال تراجم كثير ليسع بالترفة بين النساء والرجال وان الفصل الثابت في ذلك يخص بالرجال دون النساء
لان التمسك يقتضي التحريم او الكراهة والفضل يدل على الاستحباب ولا يجمعان والاصل احكام هذا ما يتطرق
اليه من الاجتهاد ومن ثم اختلف العلماء في ذلك ولا يخفى ان محل النزاع انما هو حيث تؤمن المفسد **قوله**
ثا سفيا هو الثوري وام الهذيل بن حفصة بنت سيرين **قوله** نهينا تقدم في الحيف من روايه هشام بن
حسان عن حفصة عنها بلطف كما نهينا عن اتباع الجاهل ورواه يزيد بن اي حاكم عن الثوري باسناد هذا الباب
بلطفها نار رسول الله اخبره الاسيحي وفيه رد على من قال لا حجة في هذا الحديث لانه لم يسم الناهي فيه وقوع

لأنه الشيخان وغيرهما أن كل ما ورد بهذه الصيغة كان مرفوعاً وهو الأصح عند غيرهما من المجتهدين ويؤيد روايته الاستيعاب
ما رواه الطبراني من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطية عن جدته أم عطية قالت لما دخل رسول الله المدينة
جمع النساء في بيت ثم بعث النبي فقال لا رسول الله اليكن بعثني لا يا يعقوب علي أن لا تسرقن لحد
وفي آخره فامرنا أن نخرج في العيد العواتق ونها أن نخرج في جنازة وهذا ذال علي أن رواية أم عطية الأولى
من طريق الصحابة **قوله** ولم يعزم علينا أي ولم يترك علينا في المنع كما أكد علينا في غيره من الدنيا فكانت قالت
كرو لنا اتباع الجنائز من غير تحريم وقال القرطبي ظاهر سياق أم عطية أن النبي نهى عنه فبه قال جمهور أهل
العلم وقال مالك إلى الجوز وهو قول أهل المدينة ويؤيد على الجوز ما رواه ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو
ابن عطاء عن أبي هريرة أن رسول الله كان في جنازة فزاع امرأة فضاح بها فقال دعها يا عمر الكذب وأخرجه
إلى الجوز والنساء من هذا الوجه ومن طريق أخرى عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سلمة بن الأزرق عن أبي هريرة ورواه
ثقات وقال المهلب في حديث أم عطية دلالة على أن النبي من الشارع على درجات وقال الدودي قولها نبينا
عن اتباع الجنائز أي إلى أن نصل إلى القبر وقوله ولم يعزم علينا أي لا تأتي أهل الميت فنعزيم وترجم على
ميتهم من غير أن يتبع جنازته انتهى وفي آخر هذا القصيد من هذا السياق نظر نعم هو في حديث عبد الله بن
عمرو بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى فاطمة مقبله فقال من أين جيت فقالت رحت على أهل هذا الميت
ميتهم فقال لعلك بلغت معهم الكدر قالت لا أكذب أخبره أحمد ولكاكم وغيرهما فأنكر عليها بلوغ الكدر
بالضم وتحيين الدال المقصور وهي المقابلة ولم ينكر عليها التعزيم وقال المحب الطبري يحتمل أن يكون
المراد بقولها ولم يعزم علينا أي كما عزم على الرجال بترغيبهم في اتباعها بحصول القرباط ونحو ذلك والاول
أظهر والله أعلم **قوله باب** أحاديث المرأة على غير زوجها قال ابن بطال الأحاديث بالمعلم امتناع المرأة
المعروف عنها زوجها من الزينة كلها من لباس وطيب وغيرها وكل ما كان من دواعي الجماع وإباح الشارع للمرأة
أن تحدث على غير الزوج ثلاثة أيام لما يغلب من لوعه بحزن ويهجم من لوعه الرصد وليس ذلك واجباً لا ثلثاً فتم على
أن الزوج لو طالها الجماع لم يحل لها منعه في تلك الحال وسياق في كتاب الطلاق بنية الكلام على مباحث
الأحاديث وقوله في الترجمة على غير زوجها يعم كل ميت غير الزوج سواء كان قريباً أو أجنبياً ودلالة الحديث
له ظاهر ولم يقيد في الترجمة بالموت لأنه مختص به عرفاً ولم يبين حكمه لأن الخبر دل على عدم التحريم في الثلاث
وأكدنا بقتضيه اثبات المشروع **قوله** فلما كان اليوم الثالث كنا للأكثر وهو من طائفة الموصوف
إلى الصفة والملتصين باليوم الثالث **قوله** دعت بصفه سياق في الكلام عليها قريباً **قوله** نهينا رواية أيوب
عن ابن سيرين بلفظ امرنا أن لا تحدث على هالك فوق ثلاث أكابر أخرجه عبد الرزاق والطبراني من طريق
قناد عن ابن سيرين عن أم عطية قالت سمعت رسول الله يقول فذكر معنا **قوله** أن يحدثن أوله من الرابع
ولم يرفعه إلا صحيح غير واحد في أوله وضم ثانيه من الثلاث فيقال حدثت المرأة واحدة بمعنى **قوله** لا يجوز
في رواية الكشي بين الزوج باللام ورفع في العدد من طريقه بلفظ الأعلى زوج أو الكل بمعنى السببية **قوله**
عن زينب بنت أبي سلمة عن أبي جهم النخعي عن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج في العدد ما لا حار بينهما وبين حميد بن نافع

قوله في

قوله نفي نفي النون واستكان المهمل وتحيين الما بحس المهمل وتشديد اليا هو الخبز بحوت الشخص وأبو سفيان
هو ابن حرب بن أمية والمعاوية **قوله** دعت أم جيبه أي زينب بنت أبي سفيان المذكورة في قولها من الشام
نظراً لأن أبسفيان مات بالمدينة بلا خلاف بين أهل العلم بالأخبار وأما قوله في أنه مات سنة اثنتين وثلاثين
وقيل سنة ثلاث ولم أر في شيء من طرق هذا الحديث تقييده بذلك إلا في رواية سفيان بن عيينة هذه وأظنها وهما
وكنتم أظن أنه حذف منه لفظ ابن لأن الذي جاء فيه من الشام وأم جيبه في أحياء هو أخوها يزيد بن أبي
سفيان الذي كان أميراً على الشام لكن رواه المصنف في العدد من طريق مالك ومن طريق سفيان التوري
كلما عمن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن حميد بن نافع بلفظ حين توفي أبو سفيان بن حرب فظن أنه لم
يسقط منه شيء ولم يقل فيه واحد منها من الشام وكذا أخرجه ابن سعد في ترجمة أم جيبه من طريق صفية
بنت أبي عبيد عنها ثم وجدت الحديث في مسند ابن أبي شيبة قال ثنا وكيع قال حدثنا شعبة عن حميد بن نافع
ولفظه كما نفي لأم جيبه أم جيبه لها دعت بصفه فلطخت به ذراعها وكذا رواه الدارمي عن هشام بن القاسم
عن شعبة لكن بلفظ أن أم جيبه ماتت أوجعاً لها ورواه أحمد عن حجاج ومحمد بن جعفر جميعاً عن شعبة
بلفظ أن حبها لها ماتت بغير تردد وإطلاق أكرم على الأخ اقرب من طلاقه على الأب فتوى الظن عند هذا أن يكون
القصه تعددت لزينب مع أم جيبه عند وفاة أخيها يزيد ثم عند وفاة أبيها أي سفيان لما منع من ذلك والله
أعلم **قوله** بصفه في روايه مالك المذكور بطيب فيه صفه خلوق وفاد فيه فذهنت منه جارية ثم مست
بغارضها أي بعارضتي نفسها **قوله** ما اسمعيل هو ابن أبي ريس ابن اخت مالك ومباقة الحديث هنا من طريق
مالك مختصراً وورده مطولاً من طريقه في العدد كاسياً في **قوله** ثم دخلت هو مقول زينب بنت أم سلمة
وهو مخرج به في الرواية التي في العدد وظاهره أن هذه القصة وقعت بعد قصة أم جيبه ولا يصح ذلك
إلا أن قلنا بالعدد ويكون ذلك عقب وفاة يزيد بن أبي سفيان لأن وفاته سنة ثمان عشرة أو تسع عشرة
ولا يصح أن يكون ذلك عند وفاة أبيه لأن زينب بنت جحش ماتت قبل أبي سفيان بأكثر من عشر سنين
على الصحيح المشهور عند أهل العلم بالأخبار فيقول على أنها لم ترد ترتيب الوقائع وأما أراد ترتيب الأخبار
وقد تولى رواية أبي داود بلفظ ودخلت وذلك لا يقتضي الترتيب والله أعلم **قوله** حين توفي أخوها لم
اتحقق من المراد به لأن زينب لما أنه أخو عبد الله وعبد بن عاصه وهب الله بالتصغير فاما الملك
فاستشهد بأحد وكانت زينب أذن آل صفية جدا لأن أباهما أباسلمة مات بعد بدو تزوج النبي صلى
الله عليه وسلم أمها أم سلمة وهي صغيرة ترضع كاسياً في الرضاع أن لها حظاً من عتقها من أبي سلمة
بوضع زينب هذه فاشق أن يكون هو المراد هنا وإن كان وقع في كثير من الموطات بلفظ حين توفي أخوها
عبد الله كما أخرجه الدارقطني من طريق ابن وهب وغيره عن مالك وأما جده بغير إضافة فيعرف بالي
أحمد وكان شاعراً عاشر إلى خلافة عمر وقد جزم ابن إسحق وغيره من أهل العلم بالأخبار بأنه مات
بعناخة زينب بسنة وروى ابن سعد في ترجمته في الطبقات من جهة ابن أبي أجمرة المذكور حفص بن
زينب مع عمر وحكي عنه من جهة له بسببها وإن كان في أسنادهما الواقدي لكن يستشهد به في مثل

هذا فان شئ ان يكون هذا الامر المراد واما عبدة الله المصغر فانه انتم قداما وهاجر بزوجته ام جيبته بنت ابي شعيان الى الجبشة ثم شق هناك ومات فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعد ام جيبته فهذا يجمل ان يكون هو المراد لان زينب بنت ام سلمة عند محي الخبر بها وعبدة الله كانت في سنين من بينة ولا مانع ان يحزن المرء على قريبه الكافر ولا سيما اذا تذكر سوء مصير ولعل المراد به التي في الموطا حين توفي اخوها عبد الله بن النضير فلم يضبطها الكاتب والله اعلم ويعبر على هذا قوله ان عبد الله مات بارض الجبشة فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام جيبته فان ظاهره ان تزوجها كان بعد موت عبدة الله وتزوجها وقع وهي بارض الجبشة من قبل ان يستريح النبي وايضا في النسيان ثم دخلت على زينب بعد موتها وصلت على ام جيبته وهو ظاهري ان ذلك كان بعد موت قريب زينب بنت جحش المذكور وهو بعد محي ام جيبته من الجبشة طويلا فان لم يكن هذا المظن هو الواقع احتمل ان يكون اخا لزينب بنت جحش من امها او من الرضاع او ترجع ما حكاه ابن عبد البر وغيره من ان زينب ولدت بارض الجبشة فان مقتضى ذلك ان يكون لها عند وفاة عبد الله بن جحش اربع سنين وشهرا يضبط في مثلها والله اعلم **قوله** فمست به اي شيئا من جسدنا وسيايته في الطريق التي في العدد بلفظ فمست منه وسياق فيه لزينب حدثنا آخر عن ام سلمة في الاحاديث ايضا وسيا الكلام فيه على الاحاديث الثلاثة مستوية ان شاء الله **قوله باب** زياره القبر وراي مشروعهها وكانه لم يصح بالحكم لما فيه من كلاف كاسيا في وكان المصنف لم ينسب على شرطه الاحاديث المصححة بالجواز وقد اخرج مسلم منها حديث بريدة وفيه نسخ النبي عن ذلك ولفظه كنت نسيتم عن زياره القبر فزودوا وذا فيه ابو داود والنسائي من حديث اشرفها تذكر الآخرة والحكام من حديث فيه وترق القلب وتدفع العين فلا تقولوا هموا اي كلاما فاجتسأ وهو يصح لها وسكون رجم وله من حديث ابن مسعود فانه تراه في الدنيا ولمسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا زودوا القبر فانه تذكر الموت قال النووي تبعا للمعبد روى وكذا في غيرها اتفقوا على ان زياره القبر للرجال جائزه كذا اطلقوا وفيه نظر لان ابن ابي شيبة وغيره زودوا عن ابن سيرين وابراهيم النخعي والشعبي انهم كانوا مطلقا حتى قال الشعبي لولا اني رسول الله لوزت قبر النبي فلفظ من اطلق اراد بالانفاق ما استقر عليه الامر بعده ولا وكان هو لا لم يبلغهم الشايخ والله اعلم ومقابل هذا قول ابن حزم ان زياره القبر واجبه ولو مره واجبه في العمر لزودوا الامر به واختلفت في النساء فقيل دخلن في عموم الاذن وهو قول الأكثر ومحمد اذا امتن الفتنة ويؤيد الجواز حديث الباب وموضع الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على المرأة فقودها عند القبر وتقرير حجة وممن حمل الاذن على عمومها للرجال والنساء عايشه فتزوج الحاكم من طريق ابن ابي مليك انه راها زارت قبر اخيه عبد الرحمن فقال لها اليس قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك قالت نعم كان نهى ثم امر بزيارتها وقيل الاذن خاص بالرجال ولا يجوز للنساء زياره القبر وبه جزم الشيخ ابو اسحاق في المذهب واستدل له بحديث عبد الله بن عمرو الذي تقدمت الاشارة اليه في باب اتباع النساء الجنائز وحديث لعن الله زوارات القبور اخرجه الترمذي وصححه من حديث

كانت عبدة الله

وكانه

الامر

اي هريرة وله شاهد من حديث ابن عباس ومن حديث ابن ثابت واختلف من قال بالكرامة في حق من هل هي كرامته عظيم او تنزيه وقال القرطبي هذا اللعن اما هو المكثرات من الزياره لما يقتضيه الضيفه من المبالغة وكل السبب ما يقتضي اليه ذلك من تضييع حق الزوج والترح واما ينشأ بمن من الصحاح نحو ذلك فقد يقال اذا امن من جميع ذلك فلا مانع من الاذن لهن لان تذكر الموت يحتاج اليه الرجال والنساء **قوله** بامراء لم اقف على اسمها ولا على اسم صاحب القبر في روايه لمسلم ما يشربا به ولدها ولفظه تنكي على صبي لها وصرح به في مرسل يحيى بن ابي كثير عند عبد الرزاق ولفظه قد اصبحت بولدها وسيا في اوائل كتاب الاحكام من طريق آخر عن شعبة عن ثابت ان امراة من اهلها تعرفين فلانة قالت نعم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها فذكر الحديث **قوله** فقال انني الله في رواية اي نعيم في المستخرج فقال يا ممة الله انني الله قال القرطبي الظاهر انه كان في مكانا قد رايه من نوح او غيره ولهذا امرها بالتوكل **قلت** بويده ان في مرسل يحيى بن ابي كثير المذكور فسمع منها ما يكره فوقف عليها وقال القرطبي قوله انني الله توطينه لتولية واصبري كانه قال لها خافي غضبا لسان لم تصبري ولا تجزعي ليحصل لك الثواب **قوله** اليك عنى من اسمها الا فقال ومعناها نجي وابد **قوله** لم تقب بمصيبي سيا في الاحكام من وجه عن شعبة بلفظ فانك جالوس من مصيبي وهو بكر الخا الجمه وسكون اللام ولمسلم ما تنال بمصيبي ولا يعل من حديث ابي هريرة انها قالت يا عبد الله اني انا احب الشكلا ولو كنت مضابا عذرتني **قوله** فلم تعرفه جملة خاليه اي خاطبته بذلك وهي لا تعرف انه رسول الله **قوله** فقيل لها في رواية الاحكام فترى رجل فقال لها انه رسول الله فقالت ما عرفت وفي رواية اي يعلى المذكور قال فقل تعرفينه قالت لا للطبراني في الاوسط من طريق عطية عن اشرف ان الذي سألها هو الفضل بن العباس وزاد مسلم في روايه له فاخذها بمقل اي من شده الكرب الذي اصابها لما عرفت انه رسول الله فجللته او مهابه **قوله** فلم تجد عنده بوابين في رواية الاحكام بوابا بالافراد وقال الزين بن الميز فابده هذه الجملة من هذا الخبر بيان عذر هذه المرأة في كونها لم تعرفه وذلك ان من كان من شأنه ان لا يتخذ بوابا مع قدرته على ذلك تقا فكلام من شأنه ان لا يستتبع الناس وراه اذا مشى كما جرت عادة الملوك والاكابر فلذلك استبته على المرأة فلم تعرفه مع ما كانت فيه من شغل الوجه واللبكا وقال الطبراني فابده هذه الجملة انه لما قيل لها انه النبي صلى الله عليه وسلم استعمرت خوفا وهيبته نفسها فتصورت انه مثل الملوك له حاجبا وبواب يمنع الناس من الوصول فوجدت الامر بخلاف ما تصورته **قوله** فقالت لم لم تجد في حديث ابي هريرة فقالت والله ما عرفت **قوله** اما الصبر عند الصدمة الاولى في رواية الاحكام عند اول صدمة ونحو لمسلم والمعنى اذا وقع الثبات اول شي بهم على القلب من مقتضيات الجرح فذلك هو الصبر الكامل الذي يرتب عليه الامر واصل الصدم ضرب الشى الصلب بمثله فاستعبر للمصيبة الواردة على القلب قال الخطابي المعنى ان الصبر الذي يمد عليه صاحبه ما كان عند مفاجاة المصيبة بخلاف ما بعد ذلك فانه على الايام يساوا وحكي عن غيره ان المرء لا يجر على المصيبة لانه ليست من صنعه وانما يجر على حسن نيته وجميل صبره وقال

صغا

ابن بطال اذا كان لا يجمع عليها مصيبة الهلاك وقد الاجر وقال الطيبي صدر الجواب منه صلى الله عليه وسلم بهذا على قولها لم اعرفك على اسلوب الحكم كانه قال لها دعني الاعتذار فاني لا اغضب لغير الله وانظري الي نفسك وقال الزين بن المنير فابعد جواب المراء بذلك انها لما جات طايعة لما امرها به من التقوى والصبر معتذرة من قولها الصادر عن كثر من لها ان حق هذا الصبر ان يكون في اول الحال فهو الذي يترتب عليه الثواب ويؤيده ان في روايه ابي هرير عن المذكور قالت انا اصرانا اصبر وفيه من ينجي من كثير المذكور فقال ذهبي اليك فانما الصبر عند الصدمة الاولى وزاد عبد الرزاق من مرسل الحسن والعبر لا يملكها ادم وذكر هذا الحديث في زيارة القبور مع احتمال ان يكون المراء المذكور تآخرت بعد له من عند القبر والزيارة انما تطلق على من انشا الى القبر قصدًا من جهة استواء الحكم في حقا حيث امرها بالتقوى والصبر لما راى من جزعها ولم ينكر عليها الخروج من بيتها فذلك على انه جائز وهو اعم من ان يكون خروجها للتشجيع ميتها فقامت عند القبر بعد الدفن وانشأت قصد زيارته بالخروج وفي هذا الحديث من الغوايد غير ما تقدم ما كان فيه عليه السلام من التواضع والرفق بالجاهل وسماحة المصائب قبول اعتذاره وملازمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه ان الفاضل لا ينبغي له ان يتخذ من يحبه عن حوائج الناس وان من امر معروف ينبغي له ان يقبل فلم يعرف الامر وفيه ان اجزع من المنهيات لا امر لها بالتقوى مقرونا بالصبر وفيه الترغيب احتمال الادرك عند بذل النصيحة ونشر الموعدة فان المواجهة بالخطاب اذا لم يعادف المنوى لا اثر لها وبني عليه بعضهم ما اذا قال يا هذ انت طالق فضاوت عمر لا تطلق واستدل به على جواز زياره القبر سواء كان الزائر رجلاً او امرأة كما تقدم كان المروءة او كافراً لعدم الاستغفار في ذلك قال النووي وبالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي لم يجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط انتهى وحجة الما وردى قوله تعالى ولا تقم على قبر وفي الاستدلال به نظر لا يخفى **تنبيه** قال الزين بن المنير قدم المصنف ترجمه زيارة القبور على غيرها من احكام تشييع جنازه وما بعد ذلك مما يتقدم الزيارة لان الزيارة يتكرر ذكرها فجعلها اصلاً ومقتضى لتلك الاحكام انتهى ملخصاً وشار ايضاً الى ان مناسبة ترجمه زيارة القبور تناسب اتباع النساء الجنازة لانه اذا حكم الاحكام المتعلقة بخروج النساء متواليه بسبب الميت واللعلم **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء اهله عليه اذا كان النوح من سنته هذا تنبيه من المصنف لطلوع الحديث وحمل منه لرواية ابن عباس المقتيدة بالبعضية على رواية ابن عمر المطلقة كما ساقه في الباب عنهما وتفسير منه لبعض المجمع في رواية ابن عباس بانه النوح ويريد ان الحزور بعض البكاء لاجمعه كما ساقه في بيانه وقوله اذا كان النوح سنته يوم ان يقبض الحديث المرفوع وليس كذلك بل هو كلام المصنف قاله تقياً وبنيه التيسار برشد الى ذلك وهذا الذي جزم به هو احد الاقوال في تاويل الحديث المذكور كما ساقه في بيانه واختلف في ضبط قوله من سنته فلا كثر في الموضوعين بضم المهمل وتشديد النون اي طريقة وعادته وضبط بعضهم بفتح المهمل بعد موضعين

الاول مفتوحة اي من اجله قال صاحب المطالع حكى عن ابي الفضل بن ناصر انه رجع هذا وانكر الاول فقال داي سنته لميت انتهى وقال الزين بن المنير في الاول اول لا شعاره بالعناية بذلك اذ لا يتقيا من سنته الا عند علة ذلك عليه واستشهاد **قوله** وكان البخاري اهتم هذا الخلاف فاشار الى ترجيح الاول حيث استشهد بالحديث الذي فيه لانه اول من سن القتل فانه يثبت ما استبعد ابن ناصر به داي سنته لميت فاما تعبيها المصنف بالنج فمراده ما كان من البكاء وبصياح وعويل وما يلحق بذلك من لطم خد او شق جيب وعجز ذلك من المنهيات **قوله** لقول الله تعالى فوالله انكم واهليكم ناراً وجه الاستدلال لما ذهب اليه من هذه الالية ان هذا الامر عام من جهة الرقابة ومن جهة ان لا يكون الاصل مولف با من منكر لا يجزى اهله عليه بعد وان يكون قد عرف ان لاهل عاده يفعل امر منكر واهل بيته عنه فيكون امر بني نفسه ولا اهله **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم باع اكديت هو طرف من حديث لابن عمر تقدم مرهولاً في الجملة ووجه الاستدلال منه ما تقدم لان من جملة رعايته لما ان يكون الشر من طريقه فيجرى اهله عليه او يراهم يفعلون الشر فلا ينهاهم عنه ففساد عنه ويواخذه وقد تعقب الاستدلال البخاري بهذه الالية واكديت على ما ذهب اليه من حمل حديث الباب عليه لان اكديت ناطق بان الميت يعذب بكاء اهله عليه والالية واكديت يقتضيان انه يعذب بسنته فلم تجز الموزون والجواب انه لا مانع من سلوك طريق الجمع من تخصيص بعض العمومات وتقييد بعض المطلقات فاكديت وان كان دالاً على تعذيب كل ميت بكل كآة لكن دللت ادله اخرى على تخصيص ذلك ببعض البكاء كما ساقه توجيهه وتقييد ذلك بمن كانت تلك سنته او اهله انهم عز ذلك فالمعنى على هذا ان الذي يعذب ببعض بكاء اهله من كان راضياً بذلك بان يكون تلك طريقة الى اخره ولذلك قال المصنف فاذا لم يكن من سنته اي كمن كان لا شعور عنه بانهم يفعلون شيئاً من ذلك او ادى ما عليه بان ناهم فمما لا مراحة عليه بفعل غيره ومن ثم قال ابن المبارك اذا كان فيها هم في حياته ففعلوا شيئاً من ذلك بعد وفاته لم يكن عليه شيء **قوله** وهو كما قال عايشه اي كما استدل عايشه بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى اي ولا يحمل حامله ذنباً اخرى عنها وهذا حمل منه لا تكرار عايشه على انكرت عموم التعذيب لكل ميت يكي عليه واما قوله ومن كونه تعال وان تدفع مشقة الى حملها فوقع في رواية اي دروضه وان تدفع مشقة ذنوبها الى حملها وليست ذنوباً في التلاوة وانما هو في تفسير مجاهد ففعله المصنف وموقع التشبيه في قوله كقوله ان الحكم الاول دلل على ان النفس المذنبه لا يواخذه غيرها بذنبها فذلك لثانيه دلل على ان النفس المذنبه لا يحمل عنها غيرها شيئاً من ذنوبها ولو طلبت ذلك ودعت اليه وحمل ذلك كله انما هو من حق من لم يكن له في شيء من ذلك تشبیه والا فلو يشاركه كما في قوله تعالى ولحملن اثقالهم واثقالهم مع اثقالهم وقوله صلى الله عليه وسلم فان توليت فان عليكم اثم الاربيين وما يرضى من البكاء في غير نوح هذا معطوف على اول الزجر وكانه اشار بذلك الى حديث عامر بن سعد عن ابي مشعود الانصاري وقضه بن كعب قال لا رخص لنا في البكاء عند المصيبة في غير نوح اخرجه ابن ابي شيبة والطبراني وصححه الحكم لكن ليس اسناده على شرط البخاري

فاكتفى بالاشارة اليه واستغنى عنه باحد اثار الباب الدالة على مقتضاها **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا
تقتل نفسا طمعا اكدت هوطن من حديث ابن مسعود وصلة المصنف في الديارات وغيرها ووجه
الاستدلال به ان القائل لما ذكره يشارك من صنع صنيعه لكونه فتح له الباب ونجح له الطريق فكذلك من
كانت طريقته النوح على الميت بكونه قد نجح لاهله تلك الطريق فيواخذ على فعله الاول وحاصله ما يحته
المصنف في هذه الترجمة ان الشخص لا يعذب بفعله غير فماده هذا ومن فناء فماده ما اذا لم يكن له فيه تسبب
اصلا والادعاء علم وقد عارض بعضهم على استدلال البخاري بهذا الحديث لان ظاهره ان الوزر يخص بالبأدي
دون من يلا بعده فعلى هذا يختص التعذيب بالوزر على الموتى والجواب انه ليس في الحديث
ما ينفي الاثم عن غير البأدي فيستدل على ذلك بدليل آخر وانما اراد المصنف بهذا الحديث الرد على من يقول
ان الانسان لا يعذب الا بذنب يتبعه بقوله او فعله فاراد ان يبين انه قد يعذب بفعله غير اذا كان
له فيه تسبب وقد اختلف العلماء في مشله تعذيب الميت بالبكا عليه فمنهم من حمله على ظاهره وهو من يلا
في قصة عمر مع صهيب كاسيا في ثالثا حديث هذا الباب ويحتمل ان يكون عمر كان يرى ان المواضع تقع
على الميت انا كان قادرا على النهي ولم يقع منه فذلك ما يرد الى نهي صهيب وكذا كذا في قصة كذا وكذا
من طريق نافع عن ابن عمر وعمر بن الخطاب هم ايضا عبد الله بن عمر فروى عبد الرزاق من طريقه انه شهد جنازة
رافع بن خديج فقال لاهله ان رافعا شيخ كبير لا طاقة له بالعذاب وان الميت يعذب ببكا اهله عليه ومما
قول هو لا قول من ردد هذا الحديث وعارضه بقوله تعالى ولا تتر رازر وزر اطرى ومن روى عنه الانكار
مطلقا ابو هريرة كاهل رواه ابو يعلى من طريق بكر بن عبد الله المزني قال قال ابو هريرة قال الله ليس اطلق رجل
مجاهدا في سبيل الله فاستشهد فثقلت امراته سندا وجهلا فبكت عليه ليغضب من هذا الشبه بدينه
السنية والى هذا جرح جماعة من الشافعية منهم الشيخ ابو حامد وغيره ومنهم من اول قوله ببكا اهله عليه
على ان البكا لخال اي سببا عذابا لميت يقع عند بكا اهله عليه وذلك ان شدة بكاءهم غالبا انما يقع عند
وفى تلك الحالة يتسأل ويستدعى به عذابا لغيره فكان معنى الحديث ان الميت يعذب في حاله بكاء اهله عليه
ولا يلزم من ذلك ان يكون بكاءهم سببا لتعذيبه حكاها **الحكاية** ولا يخفى ما فيه من التكلف ولعل قائل اخر
من قول عائشة انما قال رسول الله انه ليغضب بمصيبة او ذنبه وان اهله ليبكون عليه لان اخرجه مسلم
من طريق هشام بن عروة عن ابيه عنها وعلى هذا يكون خاصا ببعض الموتى ومنهم من اوله على ان الراوي
سبح بعض الحديث ولم يسمع بقصه وان اللام في الميت لمعنى معين كاجرم هو القاضى ابو بكر بن الباقلاني
وغيره وجهتم ما سياتى في رواية عمر عن عائشة في رابع احاديث الباب وقد رواه مسلم من الوجه الذي
اخرجه منه البخاري وزاد في اوله ذكر عائشة ان ابن عمر يقول ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه
يعف الله لاني عبد الرحمن اما انه لم يكذب ولكنه شئ واخطا انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فذكرت الحديث
ومنهم من اوله على ان ذلك يختص بالبكا في ان المؤمن لا يعذب بذنب غير اصلا وهو من رواية ابن عباس
عن عائشة وهو ثالث احاديث الباب وهذه الثابتات عن عائشة تتكلم وفيه استقار لما لم يرد الحديث

بحديث

بحديث آخر لما استشقرته من معارضة القرآن قالوا لداودي رواية ابن عباس عن عائشة ثبتت مانعة
عمر وعروة عنها لانهما خصصا بالبكا فلاها اثبتت ان الميت يزداد عذابا ببكا اهله فاي فرق بين ان يزداد
بفعله غير او يعذب ابتداء وقال القرطبي انك رعائشه ذلك وحكما على الراوي بالتحطية والنسيان او على
انه سماع بعضا بعيد لان الرواة لهذا المعنى من الصحابة كثيرين وهم جازمون فلا وجه للفتن مع امكان
حمل على حمل صحيح وقد جمع كثير من اهل الحديث عمر وعائشة بعرضه باجمع او لها طريقته البخاري كما تقدم توجيهها
بما فيها وهو اخبر من الذي قبله ما اوصى اهله بذلك وبه قال المزني وابو هريرة كثر في اخره من الشافعية
وغيرهم حتى قال ابو الليث السمرقندي انه قول عامة اهل العلم وكذا نقله النووي عن الجمهور قالوا وكان معروفا
للمقدم حتى قال طرفة بن العبد انا مت فاني غيبي عما انا اهله وشقي على الجنب ما ابنه معبد واعترض بان
التعذيب بسبب الوصية يستحق مجرد صدور الوصية والحديث دال على انه انما يقع عند وقوع الامتثال
والجواب انه ليس في السياق حصر فلا يلزم من وقوعه عند الامتثال ان لا يقع الا لم يتشكروا مثالا لثباتها
يقع ذلك ايضا بمن اهل نوح اهله عن ذلك وهو قول داود وطائفة ولا يخفى ان محله ما اذا لم يتحقق انه ليست
له من ذلك عادة ولا طعن انهم يفعلون ذلك قال ابن الماربط اذا علم ما جاء في النهي عن النوح وعرف ان اهله من
شأنهم ان يفعلوا ذلك فلم يعلمهم بجرمه ولا زجرهم عن تعاليمه فاذا عذب على ذلك عذب بفعله نفسه بفعله
غير مجزئه والبعها معنى قوله يعذب ببكا اهله اي بتخليه ما يبكي اهله به وذلك ان الافعال التي يعبد
بها عليه غالبا يكون من الامور المنهية فمما حرمه به وهو يعذب بصيغته ذلك وهو عين ما يمدحونه به وهذا
اختيار ابن حزم وطائفة واستدل به بحديث ابن عمر الا في بعد عشرة ابواب في قصة موت ابراهيم ابن النبي
صلى الله عليه وسلم وفيه ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه قال ابن حزم فصح ان البكا الذي يعذب به الانسان
ما كان منه باللسان اذ يندبر به برياسة التي حار فيها وشجا عنه التي صرفها في غير طاعة لله وجوده الذي لم
يصنع في الحق فاهله يكون عليه هذه المفاخر وهو يعذب بذلك وقال الاسعدي كثير كلام العلماء في هذه
المسألة وقال كل من يجهل على حسب ما قدر له ومن حسن ما حضره وجه له ارم ذكره وهو انهم كانوا في الجاهلية
يعبدون ويسبون ويقتلون فكان اصحهم اذا مات بكمة باكية تلك الافعال المحرمة فمعنى الخبر ان الميت
يعذب بذلك الذي يبكى عليه اهله به لان الميت يندب باحسين افعاله وكانت محاسن افعاله مما ذكر
وهي زيادة ذنب في ذنبه ليستحق العذاب عليها حاشتها معنى التعذيب توبيخ الملائكة له بما يندب اهله
به كما رواه احمد بن حنبل في حديث ابي موسى مرفوعا الميت يعذب ببكاء اهله اذا قال الناحية واعضاه وانا صراة وا
كاسبا جدد الميت وقيل له انت عضدك انت ناصرك انت كاسبهم ورفاههم ما جاء بلفظ يتبع به ونيال
انت كذلك ورواه الترمذي بلفظ ما من ميت يموت فيقوم نادته فتقول واجلاء واسنداه او
شبه ذلك من القول الا وكل به ملكات يلهه انه اهكذا كنت وشاهد ما روى المصنف في المغازي
من حديث النعمان بن بشير قال قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن رواحة فجعلت اخي تبكي وتقول واجلاء واكرا
واكرا فقال حين افاق ما قلت شيئا الا قبل ان انت كذلك سادس معنى التعذيب تالم الميت بما يقع من

113

هلية

اهله من النياحة وغيرها وهذا اختيار ابي جعفر الطبري من المتقدمين ورجحه ابن المراه وهاض ومن تبعه
ونصر ابن تيمية ومن تبعه وجماعة من المتأخرين واستشهدوا له بحديث قبله بنت محرمه وهي بنت الفاضل
وسكون التختاينه وابرها بنت الميم وسكون الميم فنيه قلت يرسل الله قد ولدته فقا تلد معك يوم الربيعة
ثم اصابتها الحصى فماتت وترك على البكا فقال رسول الله يغلب احدكم ان يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا
فانما ماتت استرجع قوله في نفس محمد بن عبد الله ان احدكم ليس فيستغفر اليه صويحبه فيا عباد الله لا تغدوا موتاكم
وهذا طرف من حديث طويل حسن الاسناد اخرج ابن ابي شيبة والطيبري وغيرهم واخرج ابو
داود والترمذي اطرافا منه قال الطبري ويؤيده ما قال ابو هريرة ان اعمال العباد تفرس على اقربائهم من
موتهم ثم ساقه باسناد صحيح اليه وشاهد حديث النعمان بن بشير فرفوعا اخرجه البخاري في تاريخه
وصححه الكاظم قال ابن المراه حديث قبله نص في المسئلة فلا يعدل عنه واعرضه ابن رشيد بانه ليس نصا
وانما هو محتمل فان قوله فيستغفر اليه صويحبه ليس نصا في ان المراد به الميت بل محتمل ان يراد به صاحب
الحى وان الميت يعذب حينئذ بكاء اجماعه عليه ويحتمل ان يجمع بين هذه التوجيهات فينزل على اخلاص الاختصاص
بان يقال مثلا من كانت طريقته النوح فمضى اهله على طريقته او تابع فاصام بذلك عذبت بصنيعه ومن
كان خالما فندب بافعالها كجائزه عذب بما يناسبه ومن كان يعرف من اهله النياحة واهل بيته عنها
فان كان ناصيا بذلك التحق بالاول وان كان غير ناص عذب بالتوبيخ كيف اهل الهل النوى ومن سلم من ذلك
كله واخطأ فمضى اهله عن المعصية ثم خالفوه وفعلوا ذلك كان تذبذبه تالمه بايها منهم من مخالفة
ابيه واقدامهم على معصية ربه والله تعالى اعلم بالصواب وحكي الكفر ما تقصيرا آخر وحسنه وهو المنفرة
بين حال البرزخ وخال يوم القيمة فيجوز قوله تعالى ولا تزدوا زره وزر اخرى على يوم القيمة وهذا الحديث
وما استنبهته على البرزخ ويعيد ذلك ان مثل ذلك يقع في الدنيا والاشاره اليه بقوله تروا فتوافقت
لا نصيبين الذين ظلموا منكم خاصة فانها دالة على جواز وقوع التعذيب على الانسان باليسر له فيه
تسبب فذلك يمكن ان يكون كحال في البرزخ بخلاف يوم القيمة والله اعلم ثم اورد المصنف في الباب
خمس احاديث الاول حديث اسامه **قوله** حدثنا عبدان ومحمد بن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك
قوله عن ابي عثمان هو الهندي كما صرح به في التوحيد من طريق حماد عن عامر وفي رواية شعيبه في او اخر
الطبع عن عامر سمعت ابا عثمان **قوله** ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم هي زينب كما وقع في رواية ابي
معاوية عن عامر المذكور في مصنف ابن ابي شيبة **قوله** ان ابناي قبل هو علي بن ابي العاصم بن الربيع
وهو من زينب كذا كتب الديلمي في خطه في كاشفه وفيه نظر لانه لم يقع مسمى في شيء من طرق هذا
الحديث وايضا فقد ذكر الربيع بن بكار وغيره من اهل العلم بالاخبار ان عليا المذكور عاش حتى ناهى الحكم
وان النبي صلى الله عليه وسلم ارادته على راحته يوم فتح مكة ومثل هذا لا يقال في حقه صبي عرفا وان
جاز من حيث اللغة ووجدت في الانساب للبلاذري ابن عبد الله بن عثمان بن عفان من ذرية بنت النبي
صلى الله عليه وسلم لما ماتت وضعة النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال انما يرحم الله من عباده الرحما ورحني

مسند الزار

مسند الزار من حديث ابي هريرة قال نقل ابن لفاطمة فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث الباب ٢٢٤
وفيه مراجعه سعد بن عباد في البكا ونفي هذا فلا من المذكور بحسن ريبك وقد اتفق اهل العلم بالاخبار
انه مات صغيرا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فهذا اول ان يفسره الابن ان ثبت ان القصة كانت لصبي
ولم يثبت ان المرسله زينب لكن الصواب في حديث الباب ان المرسله زينب وان الولد صبيها كما ثبت
في مسند احمد عن ابي معاوية بالنسبة المذكور ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم بامامه بنت زينب واد
سعدان بن نصر في الثاني من حديثه عن ابي معاوية بهذا الاسناد وهي لابي القاسم بن الربيع ونفسها
تتفق كانه في سنن فذكر حديث الباب وفيه مراجعه سعد بن عباد وهكذا اخرجه ابو سعيد بن
الاخرابي في صحيحه عن سعدان ووقع في روايه بعض اسماء بالمصغير وهي امامة المذكور فقد اتفق اهل
العلم بالنسب ان زينب لم تلد لابي القاسم الا عليا وامامة فقط وقد استشكل ذلك من حيث ان اهل
العلم بالاخبار اتفقوا على ان امامة بنت ابي القاسم من زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم عاشت بعد النبي صلى
الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بن ابي طالب بعد وفاة فاطمة ثم عاشت عند علي حتى قتل عنها ويحاج بان المراد
بقوله في حديث الباب ان ابناي قبض اي قارب ان يقبض ويدل على هذا ان في رواية حماد ارسلت تدعو
الى ابناي في الموت وفي رواية شعيبه ان ابنتي قد حضرت وهي عند ابي داود من طريقه ان ابني وابنتي وقد
قدمنا ان الصواب قول من قال ابنتي لا ابني ويؤيده ما رواه الطبري في ترجمة عبد الرحمن بن عوف في المعجم الكبير
من طريق الوليد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده قال استغفر بامامه بنت ابي القاسم
فبعثت زينب بنت رسول الله اليه يقول له فذكر نحو حديث اسامه وفيه مراجعه سعد بن عباد وغير ذلك
وقوله في هذه الرواية استغفر بضم المشاء وكسر المهملة وتشديد الزاي اي اشتد بها المرض واشتد على
الموت والذي يظهر ان الله سبحانه وتعالى اكرم نبية عليه الصلاة والسلام لما سلم لامر به وصبر ابنته
ولم يهلك ذلك عيني من الرحمة والسفينة بان عافا ابنته ابنته في ذلك الوقت فخلصت من تلك الشدة
وعاشت تلك المدة وهذا ينبغي ان يذكر في دلائل النبوة والله المستعان **قوله** يقرى السلام بضم اوله **قوله**
ان الله ما اخذ له ما اعطى قدم ذكر الاخذ على الاعطاء وان كان متاخرا في الوقع لما يقتضيه المقام والمعنى
ان الذي اراد الله ان ياخذ هو الذي كان اعطاء فان اخذ ما هو له فلا ينبغي ان يرجع لان مستودع الامانة
لا ينبغي له ان يرجع اذا استعذت منه ويحتمل ان يكون المراد بالا عطاء الحياء لمن بقي بعد الموت
او ثوابهم على المهيبه او ما هو اعم من ذلك وما في الموضوعين صدر به ويحتمل ان تكون موصولة والقابيل يجوز
نفي الاول التقدير لله الاخذ والاعطاء في الثاني لله الذي اخذ من الاولاد وله ما اعطى منهم او ما هو
اعم من ذلك كما تقدم **قوله** وكل اي من الاخذ والاعطاء او من الانس او ما هو اعم من ذلك وهي علم ابتداءه معطو
على احوال الموكدة ويجوز في كل المنصب عطفا على اسم ان فينبغي التاكيد ايضا عليه ومعنى العندية العلم فهو
من مجاز الملازمة والاجل يطلق على الكبر الاخير على مجموع العرف وقوله مسمى اي معلوم مقدرا ونحو ذلك **قوله**
ويحتمل ان يتولى بغيرها طلب الثواب من ربه فيحسب لها ذلك من عملها الصالح **قوله** فارسلت اليه

تقسم وقع في حديث عبد الرحمن بن عوف انها واجعة مرتين وانه انما قام في ثالث مرة وكانها احتج عليه في ذلك دفعا لما يظنه بعض اهل الجمل انها ناقصة المكانة عنده او انها الله تعالى ان حضور نبية عنده يدع عنها ما روي فيمن لا لم يبركه دعائه وحضوره فحق الله ظنها والظاهر انه امتنع او لمبالغة من اظهار التسليم لربه او لغير الجواز في ان من دعي لمثل ذلك لم يجبه عليه الاجابة بخلاف الولية مثلا **قوله** فقام معه في رواية حماد فقام معه رجال وقد سمي منهم غير من ذكر في هذه الرواية عبادة بن الصامت وهو في رواية عبد الواحد في اوائل التوحيد وفي رواية شعبة ان اسامة راوى كحديث كان معهم وكذا في رواية عبد الرحمن بن عوف انه كان معهم ووقع في رواية شعبة في الابان والندور باقى او الى كذا فيه بالشك هل قايها بفتح الهنوع وكسر الموحدة وتخفيف الياء او بضم الهنوع وكسر الموحدة وتخفيف الياء او بضم الهنوع وفتح الموحدة والتشديد فعلى الاول يكون معهم زيد بن حارثة ايضا لذكر الثاني ارجح لانه ثبت في رواية هذا الباب بلفظ وأبي الزكبي والظاهر ان الشك فيه من شعبة لان ذلك لم يقع في رواية غيره والله اعلم **قوله** فرجع كذا هنا بالرواية وفي رواية حماد فرجع بالرجال وبين في رواية شعبة انه وضع في حجره صلى الله عليه وسلم وفي هذا السياق حذف والتقدير فمشوا الى ان وصلوا الى بيتها فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا فخرج ووقع بعض هذا المحدث في رواية عبد الواحد ولفظه فلما دخلنا نارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونفسه تقع حبست انه قال كانا شن كذا في هذه الرواية وحزم بذلك في رواية حماد ولفظه ونفسه تقع حبست والتعقبة حكاه صوته المشي الياس اذ حركه والمثنى في الجملة وتشديد النون القرية الكلفة الياسية وعلى الرواية الثانية شبه البدن بالجلد الياس الخلق وحركة الروع فيه ما يطرح في الجلد من حياء ونحو واما الرواية الاولى فكانه شبه النفس بنفس الجلد وهو المنيخ الاشارة الى شدة الضعف وذلك اظهر في التشبيه **قوله** فقامت عيناى ابى النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بعينه رواية شعبة **قوله** فقال سعدى ابن عباد المذكور وصرح بعينه رواية عبد الواحد ووقع في رواية ابن ماجة من طريق عبد الواحد فقال عباد ابن الصامت والمصواب ما في الصحيح **قوله** ما هذا في رواية عبد الواحد فقال سعد بن عباد انبكي زاد ابو نعيم في المستخرج وينهى عن البكى **قوله** فقال هذه الى لدمعة اثر رحمه اى ان الذي يفيض الدمع من حزن القلب بغير تعهد من صاحبه ولا استدعا لامراضه عليه وانما المنهي عنه الجزع وعدم الصبر **قوله** وانما يرحم الله من عباد الرحمانية رواية شعبة في واخر الطب ولا يرحم الله من عباد الرحمانية الا الرحا ومن في قوله من عباد بياينه وفي حال من المنعول قدمت ليكون اوقع والرحا جمع رحيم وهو من صنع المنايا ومنقاه ان رحمت الله تخص من انصف بالرحمة وتحقق بها بخلاف من يزداد من رحمة لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمر وعبد اى اود وعمر الراحمون يرحمهم الرحمن والراحمون جمع راحم فدخل فيه كل من فيه ادنى رحمه وقد ذكر الجوزي مناسبة الاثبات بلفظ الرحمانية حديث الباب بما حاصله ان لفظ الجلالة دال على العظمة وقد عرف بالاستقلال انه حيث ورد يكون الكلام مسوقا للتعظيم فلما ذكرها ناسب ذكر من كثرت رحمته وعظمت ليكون الكلام جاويا على نسق التعظيم بخلاف الحديث الاخر فان لفظ الرحمن دال على العفو

فيناسب

115 فيناسب ان يذكر معه كل ذي رحمه فان قلت والله اعلم وفي هذا الحديث من العوايد غير ما تقدم جواز استحسان ذوى الفضل المختص لرجاء بركتهم ودعائهم وجواز القسم عليهم لذلك وجواز المشي الى المنعوية والعيادة بغير اذن بخلاف الولية وجواز اطلاق اللفظ الموصف لما لم يقع بانه وقع مبالغة في ذلك لينبعت خاطره المسوال في الجحى للاجابة الى ذلك وفيه استحباب ابرار القسم وامر صاحب المصيبة بالصبر قبل وقوع الموت ليقع وهو مستشعر بالمرضى مقارنا للجزن بالصبر والخبر من يستدعى الامر الذي استدعى من اجله وتقديم السلام على الكلام وعيادة المريض لو كان مفضولا او صبيا صغيرا وفيه ان اهل الفضل لا ينبغي ان يقطع الياس من فضيلهم ولوردوا اول مرة واستفهام التابع من امامه عما يشكرك عليه مما يتعارف ظاهره وحسن الادب في السؤال لتقدم قوله يرسل الله على الاستفهام وفيه الترغيب في الشفقة على خلق الله والرحمة لهم والترهيب من قساوه القلب وجود العين وجواز البكاء من غير نوح ونحو الحديث الثاني حديث انس **قوله** حدثني عبد الله بن محمد هو المستندى وابوعامر هو العقدي **قوله** عن هلال في رواية محمد بن سنان الاية بعد ابواب حدثنا هلال **قوله** شهدنا بنتا للنبي صلى الله عليه وسلم ام كلثوم زوج عثمان رواه الواقدي عن طلحة بن سليمان بهذا الاسناد اخرجه ابن سعد في الطبقات في ترجمة ام كلثوم وكذا الدوراني في الذرية الطاهرة وكذلك رواه الطبري والحاوي من هذا الوجه ورواه حماد بن سلمة عن ثابت عن انس فسميها رقية اخرجه البخاري في التاريخ الاوسط واكاكبه المستند قال البخاري ما ادرك ما هذا فان رقية ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم يدر لم يشهد بها **قلت** وهم حماد في تسميتها فقط ويؤيد الاول ما رواه ابن سعد ايضا في ترجمة ام كلثوم من طريق عمر بن عبد الرحمن قال تزك في جفرتها ابو طلحة واعزب الخطابي فقال هذه الميت كانت لبعض بنات رسول الله فمستبنت اليه انتهى وكانه ظن ان الميتة في حديث انس في المختصر في حديث اسامه وليس كذلك لما بينته **قوله** لم تغارف بقاء وقا زاد ابن المبارك عن فليح اراه يعني النبي ذكره المصنف في باب من يدخل قبر المراه تعليقا ووصلة الاسماعيل وكذا قال شرح بن النعمان عن فليح اخرجه احمد عنه وقيل معناه لم يجامع تلك الليلة وبه حزم ابن حزم وقال معاذ الله ان يتبع ابو طلحة عند رسول الله بانه لم يذنب تلك الليلة ويؤيده ان في رواية ثابت المذكور بلفظ لا يدخل القبر احد قارف اهله البارة فتخى عثمان وحكي عن الطحاوي انه قال لم يقارف تصحيف والصواب لم يناول اى لم يزارع غيره الكلام لانهم كانوا يكرهون الحديث بعد العشاء وتعقب بانه تعليل للنعمة بغير مستند وكانه استبعد ان يقع من عثمان ذلك بحرصه على مراعاة الخطر الشريف ويحجب عنه باحتمال ان يكون مرض المراه طال واحتاج عمنز الى الوقاع ولم يكن لظن انها ماتت تلك الليلة وليس في الخبر ما يقتضي انه واقع بعد موتها بل ولا حين اختصارها والعلم عند الله تعالى وفي هذا الحديث جواز البكاء كما ترجم له وادخل لرجال المراه قبرها لكونهم اقربى على من ذلك من النساء وايضا البعيد العهد عن الملا في مداواة الميت ولو كان امرأة على الاب والزوج وقيل انما اثره بذلك لانها كانت صنعتها وفيه نظر فان الظاهر السياق انه صلى الله عليه وسلم

اخاره لذلك لكونه لم يقع منه في تلك الليلة جماع وعلل بعضهم ذلك بأنه حينئذ با من من ان يركب الشيطان
بما كان منه تلك الليلة وحكى عن ابن جبيب ان السري اثار ابي طلحة على عثمان ان عثمان كان قد جامع بعض
حواريه في تلك الليلة فنزلت على الله عليه السلام في منعه من النزول في قبر زوجته بغير تصريح وقنع في روايه
حماد المذكور فلم يدخل عثمان القبر وفيه جواز الجلووس على شفير القبر عند الدفن واستدل به على جواز البكا
بعد الموت وحكى ابن قدامة في المغني عن الشافعي انه بكم كديث جبر بن عتيك في الموطا فان فيه فاذا وجب
فلا يتكبن ما كيه يعني اذا مات وهو محمول على الاولويه والمراد لا ترفع صوتها بالبكا ويمكن ان يفرق بين
الرجال والنساء في ذلك لان النساء قد يغنيهن البكا الى ما عذرهن من النوح لقله صبرهن واستدل به بعضهم
على جواز الجلووس عليه مطلقا وفيه نظر وسيأتي البحث فيه في باب مفرد ان شاء الله تعالى وفيه فضيله لعثمان
لا يثار الصدق وان كان عليه فيه غضا صه الحديث **الثالث قوله** عبدالله هو ابن المبارك **قوله** بنت
لعثمان بن ماسم ابان كاستيانه روايه ايوب **قوله** واني كجالس بينهما او قال جلست الى احدهما هذا شك من ابن جريح
ولم ينس من طريق ايوب عن ابن ابي مليكه قالت كت جالسا الى جنب ابن عمر ونحن ننظر جنانا ام ابان بنته
عثمان وعنده عمر بن عثمان فجاء ابن عباس يتودع فابده فاراه اخبره بمكان ابن عمر فجاء حتى جلس الى جنبه
فكنت بينهما فاذا صوت من الدار وفي روايه عمر بن دينار عن ابن ابي مليكه عنده كجدي فبكا النساء فظهر
السبب في قول ابن عمر لعمر بن عثمان ما قال والظاهر ان المكان الذي جلس فيه ابن عباس كان اوفى له
من الجلووس من جنب ابن عمر او اختار ان لا يقيم ابن ابي مليكه من مكانه ويجلس فيه للمني عن ذلك **قوله** فلما اصاب
عمر بالقتل فاذا ايوب في روايته ان ذلك كان عقب الحجه المذكور ولفظه فلما قد سألتم بلبث عمر ان
اصيب وفي روايه عمر بن دينار لم يلبث ان طعن **قوله** قال ابن عباس فلما مات عمر هذا صريح في ان حديث عائشه
من روايه ابن عباس عنها وروايه سلم توهم انه من روايه ابن ابي مليكه عنها والقصة كانت بعد موت عائشه
لقوله فيها فجاء ابن عباس يتودع فابده فانه انما عمي في اواخر عمره ويؤيد كون ابن ابي مليكه لم يجلسنا ان عند سلم
في آخر القصة قال ابن ابي مليكه وحدني القاسم بن محمد قال لما بلغ عائشه قول عمر وابن عمر قالت انكم
لتحدثنني عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطي وهذا يدل على ان ابن عمر كان قد حدث به مرارا وتكرارا
في الحديث الذي بعده انه حدث بذلك ايضا لما مات رافع بن خديج **قوله** ولا رسول الله يسكون نون لكن
ويجوز تشديد هذا **قوله** حسبكم يسكون البين المأملة اي كافيهكم القرآن اي في تاييد ما ذهبت اليه
من رد الخبر قال ابن عباس عند ذلك اي عند انما حديثه عن عائشه والله هو اصدق واكمل اي ان القبر
لا يملكها ابن آدم ولا تشيب له فيها فكيف يعاقب عليها فضلا عن الميت قال الداودي معناه ان الله اذن
في اجيل من البكا فلا يعذب على ما اذن فيه وقال الطبري عرضه تقرير قول عائشه اي ان بكاء الانسان
وضحه من الله يظهر فيه فلا اثر له في ذلك **قوله** ما قال ابن عمر شيئا قال الطبري وغيره ظهرت لابن عمر
الحجه فسكت مذعنا وقال الزين بن المبير سكوت لا يدل على الادعاء فلعل كره المجادل في ذلك المتأ
وقال القرطبي ليس سكوتك لشك طراله بعد ما صرح برفع الحديث وبكر احتمال عنده ان يكون الحديث

قوله

قابلا للثا ويل ولم يتعين له محل يحمله عليه اذ ذاك او كان المجلس لا يقبل المماراه ولم يتعين كجابه الى ذلك
حينئذ ويحتمل ان يكون ابن عمر فهم من استشهدا ابن عباس بالايه قبول روايه لانها يمكن ان يتسك بها في ان
لله ان يعذب بلا ذنب ويكون بكاء الحى علامه لذلك وقد اشار الى ذلك الكرماني في الحديث الرابع **قوله** عن
عبدالله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم **قوله** انما مر كذا اخرجه من طريق مالك مختصا وهو في الموطا
بلفظ ذكر لها ان عبدالله بن عمر يقول ان الميت يعذب ببكا كحي عليه فقالت عائشه يغفر الله لابي عبد الله
انما انه لم يكذب ولكنه نسي او اخطا انما مر وكذا اخرجه مسلم واخرجه ابو عوانه من روايه شفيان
عن عبدالله بن ابي بكر كذلك وزاد ان ابن عمر لما مات رافع قال لم لم تبكوا عليه فان بكاء كحي على الميت
عذاب على الميت قالت عمر فقالت عائشه عن ذلك فقالت رحمه الله انما مر فذكر كحديث ورافع المذكور
هو رافع بن خديج كما تقدمت الاشارة اليه في الحديث الاول الحديث الخامس **قوله** عن ابن ابي ربه هو
ابن ابي موسى الاسدي **قوله** لما اصيب عمر جعل صهييب يقول واخاه اخرجه سلم من طريق عبد الملك
ابن عمير عن ابي ربه وسياقه انه وفيه قول عمر على ما تنبى **قوله** ان الميت يعذب ببكا كحي الظاهر ان كحي
من يقابل الميت ويحتمل ان يكون المراد به القبيله ويكون اللام بدل لافز الصمير والتقدير يعذب ببكاء
حيته اي قبيلته فيوافق قوله في الروايه الاخرى ببكا اهله وفي روايه مسلم المذكور من ببكا عليه
يعذب وللفظ اعم وفيه دلالة على ان الحكم ليس خاصا بالكافر وعلى ان صهييبا اخر من سمع هذا الحديث
من النبي صلى الله عليه وسلم وكانه نفسيه حتى ذكره به عمر وزاد فيه عبد الملك عن عمير عن ابي ربه
فذكرت ذلك لموسى بن طلحه فقال كانت عائشه تقول انما كان اولئك اليهود اخرجه سلم قال
الزوين بن المبير انكر عمر على صهييب بكاء لرفع صوته بقوله واخاه ففهم منه ان الظاهر ان ذلك قبل موت
عمر يستعربا استحبابه ذلك بعد وفاته او زيادته عليه فابتداه بالانكار لذلك والله اعلم وقال
ابن بطال ان قيل كيف نهي صهييبا عن البكاء واقر نسبا بنى المغيرة على البكاء على خالد كما سياتي في الباب
الذي يليه فاجوابا نه خشي ان يكون رفعه لصوته من باب نهى عن البكاء ولهذا قال في فقه خالد
لم يكن يقع او لقلته **قوله** **باب** ما يكره من النياحه على الميت قال الزين بن المبير ما جوه
ومن لبيان اجنس فالنقد يراد الذي يكره من جنس البكاء هو النياحه والمراد بالكرهه كراهه التحريم
لما تقدم من الوعيد عليه انتهى ويحتمل ان يكون ما صدر به ومن تعريضه والتقدير كراهيه
بعض النياحه اشار الى ذلك ابن المربط وغيره ونقل ابن قدامة عن احمد روايه ان بعض النياحه
لا تحرم وفيه نظر وكانه اخذ من كونه صلى الله عليه وسلم لم يبه عمه جابر لما مات فدل على ان النياحه
انما تحرم اذا انضاف اليها فصل من ضرب حد او شق جيب وفيه نظر لانه صلى الله عليه وسلم انما نهى عن
النياحه بعد هذه القصة لانه كانت باجر وقد كان احد لكن حرمه لا يواكي له ثم نهى عن ذلك وتوعد
عليه وذلك بين فيما اخرجه احمد وابن ماجه وصححه اكاكم من طريق اسامه بن زيد عن نافع عن ابن
عمر ان رسول الله مر بنسائه بنى عبد الله سئل يسكن هل كان يوم احد فقال لا كره حرمه لا يواكي له

فما نسا الانصار بيكين حمرا فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويح من ما انقلبتم بعد موته
فليقتلوا ولا يبيكين عليا على ما كان بعد اليوم وله شاهد اخرجه عبد الرزاق من طريق عكرمة
مرسله ورجاله ثقات **قوله** وقال عمر وعنه بيكين على ابي سليمان الى اخره هذا الاثر وصلة المصنف في
النازع الاوسط من طريق الاعشى عن شقيق قال لما مات خالد بن الوليد اجتمع نساء بني المغيص اي ابن
عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهي نيات مع خالد بن الوليد بن المغيص بيكين عليه فقتل لعمري الله
فانهن فذكره واخرجه ابن سعد عن وكيع وغير واحد عن الاعشى **قوله** ما لم يكن نفع او لعلقه بقا فيز
الاولى بما كان وقد فسر المصنف بان النقع التراب اي وضعه على الراس والعلقة الصوت اي المرتفع
فاما تفسير العلقة فمتفق عليه كما قال ابو عبيد بن عريب الحديث واما النقع فزوى سعيد بن منصور
عن هشيم عن مغيص عن ابراهيم قال لنقع الشق اي شق الجيوب وكذا قال وكيع فيما رواه ابن سعد عنه
وقال الكسائي هو صنعة لما ثم كانه ظنه من النعقة وهي طعام المأثم والمشهور ان النعقة طعام
القادم من السفر كما سياتي في اخر الجاهل وقد انكره ابو عبيد عليه وقال الذي رايت عليه اكثر اهل العلم
انه رفع الصوت يعني بالبكاء وقال بعضهم هو وضع التراب على الراس لان النقع هو الغبار وقيل هو شئ الحيث
وهو قول شمر وقد تقدم عن غيره وقيل هو صوت لدم الحمر وحكاية الافرقي وقال الاسماعيلي معتصبا
على البخاري النقع لعمري هو الغبار لكن ليس هذا مرضعه واما هو هذا الصوت العالي والعلقة ترديد
انتهى صوت النواحة ولا مانع من حمل على المعنيين بعد ان فسر المراد بكونه وضع التراب على الراس لان ذلك
من صنيع اهل المصايب بل قال ابن الاثير المخرج انه وضع التراب على الراس واما من فسر بالصوت فلزم
موافقة للعلقة فجعل اللفظين على معنيين اولي من حمل على معنى واحد واجيب بان بينهما مغايرة من
وجه كما تقدم فلما مانع من ارادة ذلك **تنبيه** كانت وفاة خالد بن الوليد بالشام سنة احدى وعشرين
حدثنا سعيد بن عبيد هو الطائي **قوله** عن علي بن ربيعة هو الاسدي وليس له في البخاري غيره هذا
الحديث والاستناد كله كوفيون وصرح في رواية مسلم بسامع سعيد بن علي ولفظه حدثنا والمغيص
هو ابن شعبه وقد اخرجته مسلم من وجه آخر عن سعيد بن عبيد وفيه على بن ربيعة قال اتيت المسجد
والمغيص امير الكوفة فقال سمعت فذكره ورواه ايضا من طريق وكيع عن سعيد بن عبيد ومحمد بن قيس
الاسدي كلاهما عن سبط بن ربيعة قال اول من نزع عليه بالكوفة قرظ بن كعب وفي رواية الترمذي
مات رجل من الانصار يقال له قرظ بن كعب فنجح عليه فجاء المغيص فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
وقال ما بال النوح في الاسلام انتهى وقرظ المذكور في القاف والراء الظالم المشاهير انصار
خرجي كان احدهم وجه عمر الى الكوفة ليقفه الناس وكان على يد الردي واستخلفه على الكوفة وجرم
ابن سعد وعليه بانه مات في خلافته وهو قول مرجح لما ثبت في صحيح مسلم ان وفاته حيث كان المغيص
ابن شعبه امير على الكوفة وكانت اماره المغيص على الكوفة من قبل معاوية في سنة احدى وابيعر
الى ان مات وهو عليها سنة عشرين **قوله** ان كذبا على ليس ككذب على احد اي عزي ومعاوية ان الكذب

على الغير

على

على الغير قد اختلف واستسهل خطبه وليس الكذب بالغا مبلغ ذاك في السهولة واذا كان دونه في السهولة
فهو اشده في الاتم ولهذا التقدير يندفع اعتراض من اورد ان الذي يدخل عليه الكاذب اعلا والله اعلم
وكذا لا يلزم من اثبات الوعيد المذكور على الكذب عليه ان يكون الكذب على غيره مباحا بل يستدل على
تحريم الكذب على غيره بدليل اخر والفرق بينهما ان الكذب عليه يؤخذ فاعليه يجعل التار له مستكنا بخلاف
الكذب على غيره وقد تقدمت بقية مباحث الحديث في كتاب العلم وما يكثر منها في شرح حديث واثله
في اوائل مناقب قيس ان شاذل **قوله** من نزع عليه يعذب صنعه للالكث بضم اوله وفتح النون وجرم
المعملة على ان من شرطه وكذا جرم الجواب ويجوز رفعه على تقدير فانه يعذب وروي بكسر النون ويكون
التخاينه وفتح المهملة وفي رواية الكشي من ساج على ان من موصوله وقد اخرج الطبراني عن علي
ابن عبد العزيز عن ابي نعيم بلفظ اذ نزع على الميت عذب بالنياحة عليه وهو يروى بالرواية الثانية
قوله ما نزع عليه كذا للجمع بكسر النون ولتعضيم ما نزع بغير موصوله على ما ظفريه **قوله** عن سعيد بن المسيب
في روايه **قوله** حدثنا سعيد **قوله** تالعه عبد الا على هو ابن حماد وسعيد هو ابن ابي عروبة **قوله** ثنا
ثنا ويحيى عن سعيد بن المسيب الى اخره وقد وصله ابو يعلى في مسنده عن عبد الا على بن حماد كذلك
قوله وقال آدم عن شعبه يعني باسناد حديث الباب كثر بغير لفظ المتن وهو قوله يعذب بكاء الحكي عليه
تقدرا آدم بهذا اللفظ وقد رواه احمد عن محمد بن جعفر عنده ويحيى بن سعيد القطان وحجاج بن محمد كلهم
عن شعبه كالاول وكذا اخرجته مسلم عن محمد بن بشر عن محمد بن جعفر واهل جده ابو عوانه من طريق ابي النصر
وعبد الصمد بن عبد الوارث وابي زيد الهروي واسود بن عامر كلهم عن شعبه كذلك وفي الحديث
تقديم من محدث كلما يقتضي تصديقه فيما يحدث به فان المغيص قدم قبل تحديته بتحريم النوح ان
الكذب على رسول الله اشد من الكذب على غيره وأشار الى ان الوعيد على ذلك مبيحه ان خبر عنه بالمقتل
قوله **باب** كذا في روايه الاصيلي وسقط من روايته ابي ذر وكرمه وعلى بن توتة فهو بمنزلة
الفصل من الباب الذي قبله كما تقدم تقريره غير مرة وعلى التقديرين فلا بد له من التعلق بالذي قبله وقد
قدمت توجيهه في اول الترجمة **قوله** قد مثله بضم الميم وتشديد المثلثة يقال مثل بالعتيل اذا جزع
انته واذنه او مذاكيره او شئ من اطرافه والاسم المثلثة بضم الميم وسكون المثلثة **قوله** سجي ثوبا بضم الميم
وتشديد الجيم المثيلة اي غطي بثوب **قوله** فجعلت بنت عمر واخت عمر هذا شك من سنن ان والصواب
بنت عمرو بن قاطبة بنت عمرو وقد تقدم على الصواب في رواية شعبه عن ابن المنكر في اوائل الجنايز بلفظه قد
عني قاطبة ووقع في الاكليل للحاكم تسميتها هند بنت عمرو فلعل لها اسمين او احدهما اسما والاخذ
لها او كانا جميعا خاضعين **قوله** فلم يبي ولا يبي هكذا في هذه الرواية بكسر اللام وفتح الميم على انها استنفا
عن غايه واما قوله ولا يبي فالظاهر انه شك من الراوي هل استنهم او نهى لكسر تقدم في اوائل
الجنايز من روايه شعبه بنكي ولا يبي وتقدم شرحه على التغيير ومحصله ان هذا التحليل القدر
الذي تطله الملايكة باجنحتها لا ينبغي ان يبي عليه بل يفرج له بما جاز اليه **قوله** **باب**

باب

ليس منا من شق الجيوب وقال الزين بن المنير فرد هذا القدر برجمه ليس من النفي الذي حاصله
التبري يقع بكل واحد من المذكورات لا مجموعا **قلت** ويؤيد رواية لمسلم بلفظ او شق الجيوب او دعا
الى اخره **قوله** تاريد بن زياد ومعه مصنف **قوله** الياحى بالتحاينه والميم اخينه وفي رواية الكشي
الاياحى بن زياد ومعه في اوله والاسناد كله كوفيزن وسفيان وهو الثوري فيه اسناد آخر سيذكر
بعد **باب** **قوله** ليس منا اي من اهل سنتنا وطريقتنا وليس المراد به اخراجه من الدين ولكن فائدة
ايراد هذا اللفظ المبالغ فيه الردع عن الوقوع في مثل ذلك كما يقول الرجل لولد عند معاتبته
لست منك ولست مني اي ما انت على طريقتي وقال الزين بن المنير ما ملخصه الثاني دليل على الاول يستلزم
ان يكون الخبر انما ورد عن امر جدي وهذا ببيان كلام الشارع عن كل عليه والاولى ان يقال
المراد ان الواقع في ذلك يكون قد عرض لا يجرى ويعرض عنه فلا يخلط بجماعه السنة تاديبا له على
استصحابه كالة اجماع عليه التي فيها الاسلام فهذا اولى من اكل على ما يستفاد منه قدرنايد على
الفعل الموجود وحكي عن سفيان انه كان يكره ان يجرى في تاديبه ويقول ينبغي ان يمسك عن ذلك ليكون
اوقع في التفرغ والبلغ في الزجر وقيل المعنى ليس على ديننا الكامل اي انه خرج من فرع من فرع
الدين وان كان معه اصله حكاه ابن العربي ويظهر ان هذا النفي يفسر التبري الا في حد
اي موسى بعد باب حيث قال يري صلى الله عليه وسلم واصل البراء الانفصال من الشئ فكانه تولعه
بان لا يدخله في شفاعته مثلا وقال المهلب قوله انا يري اي من فاعل ما ذكر ذلك الفعل
ولم يرد نفيه عن الاسلام **قلت** بل بينهما واسطة تعرف بان تقدم اول الكلام وهذا يدل على غير ما
ذكر من شق الجيوب وغيره وكان السبب في ذلك ما تضمنه ذلك من عدم الرضا بالقضا فان وقع
التفريق بالاستحلال مع العلم بالتحريم او التخطئ مثلا بما وقع فلان مانع من حمل النفي على الاخراج
من الدين **قوله** لطم اكدود خض اكد بذلك لكونه الغالب في ذلك والافضرب ببقية الوجه داخل
في ذلك **قوله** وشق الجيوب جميع جيب باجم والمؤدة وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الراس والمراد
بشق الكال فتحه الى اخره وفي علامات السخط **قوله** ودعا بدعوى اجماعه في رواية مسلم بدعوى
اهل اجماعه اي من النياحة وعونها وكذا الذب كقولهم واجللاه وكذا الدعاء بالويل والشور
كما سيأتي بعد ثلاثة ابواب **قوله** **باب** رثا النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة سعد
بالنصب على المغولية وخولة بفتح المعجمة وسكون الواو والثنا بكسر الراء وبالمثلثة بعد مدح
الميت وذكر محاسنه وليس هو المراد من الحديث حيث قال الراوي يري له رسول الله ولهذا اعترض
الاستعيل الترجمة فقال ليس هذا من مرأى الموقف يا انا هو من التوج يقال وثيئته اذا مدحته
بعد موته وثيئت له اذا تخزنت عليه ويمكن ان يكون مراد البخاري هذا بعينه كانه يقول ما وقع من
النبي صلى الله عليه وسلم فهو من التحزن والتوج وهو مباح وليس معارضا لهيبه عن المرائي التي ذكر
اوصاف الميت الباعثه على تبيح الجزر وتجديب اللوحه وهذا هو المراد بما اخرجه احمد وابن ماجه

وصححه احكم من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال نهى رسول الله عن المرائي وهو عند ابن ابي شيبة بلفظ 118
نهانا ان نرائي ولا شك ان اجماع بين الامرين التوج والتحزن ويؤخذ من هذا النفي مناسبه اذ
هذه الترجمة في تصاعف الزاج المتعلقة بحال من يحضر الميت **قوله** ان مات بفتح الميم ولا يصح كثرها
لانه تكون شرطيه والشرط لا يستقبل وهو فقد كان مات والمضى ان سعد بن خولة وهو من المهاجرين
من مكة الى المدينة وكانوا يكرهون الاقامة في الارض التي هاجروا منها وتركوها مع جهم فنهى الله تعالى
خشي سعد بن ابي وقاص ان يموت بها وتوج رسول الله لسعد بن خولة لكونه مات بها واقفا ابوداود
الطيالسي في روايته لهذا الحديث عن ابراهيم بن سعد عن الزهري ان القائل يري له الى اخره هو
الزهري ويؤيد ان هاشم بن هاشم وسعد بن ابي مريم ابراهيم روي هذا الحديث عن غابر بن سعد فلم
يذكر ذلك فيه وكذا في رواية عائشه بنت سعد عن ابيها كما سيأتي في كتاب الوصايا مع بقية الكلام
عليه وذكر الاختلاف في تسمية النبي المذكوره ان شاء الله **قوله** **باب** ما ينهى من اكله عند
المصيبة تقدم الكلام على هذا التركيب باب ما يكره من النياحة الميت وعلى الحكمة في اقتضائه على اكله
دون ما ذكره في الباب الذي قبله وقوله عند المصيبة نصر المحكم على تكلم كمال وهو واضح **قوله** وقال
الحكم بن موسى هو القنطري بقا مفتوحة ونون ساكنه ووقع في رواية الوقت حد ثا الحكم وهو
وهو فان الذين جمعوا رجال البخاري في صحيحه اظهروا على ترك ذكره في شيوخه ذل على ان الصواب
رواه اجماعه بصيغة التعليب وقد وصله مسلم في صحيحه فقال حدثنا الحكم بن موسى وكذا ابن جابر
فقال اخبرنا ابو يعلى ما الحكم **قوله** عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن جابر
وصرح بوقوعه في رواية مسلم وخيمه بجمه ورا مصنف **قوله** وجع بكسر الجيم **قوله** في جمر امرأة من اهل زاذلم
فصاحت وله من وجه اخر من طريق اي صح عن ابى بردة وغيره قال لا اعلم اي موسى فابكت امراته
ام عبد الله تصيح برنة الحديث واللفظ من طريق يزيد بن اوس عن ام عبد الله اي موسى فذكره اكد
دون القصة ولا في نعيم في المتخرج على مسلم من طريق اي قال اعلم اي موسى فصاحت امراته
بنت اي دومة فحصلنا على انها ام عبد الله بنت اي دومة واقاد عمر بن شبة في تاريخ البصر ان اسمها
صفية بنت دومة وانا والله اي برده بن ابي موسى وان ذلك وقع حيث كان ابو موسى اميل على البصرة
من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه **قوله** اني يري في رواية الكشي اني انا يري وكذا لمسلم **قوله** الصالحة
بالصاد المهم والقاف اي التي ترفع صوتها بالبكاء ويقال فيه بالسبين المهم بدل الصاد ومنه قوله تفر
سلفوكم بالسبية حداد وعز ابن الاعرابي الصلوق مزب الوجه حكاه صاحب المحكم والاول شهره كالحق
التي تملن شعرها عند المصيبة والساقية التي تسق ثوبها ولفظ اي صح عن مسلم انا يري من خلق خلق
وخرق اي خلق شعره وسلق صوته اي رفعه وخرق ثوبه وقد تقدم الكلام على المراد بهذه البراء بتدل
تيا **قوله** **باب** ليس منا من مزب كدود تقدم الكلام عليه قبل ما بين وعبد الرحمن المذكور في هذا
الاسناد هو ابن ممدى **قوله** **باب** ما ينهى من اكله عند المصيبة تقدم ترجمه

هذا التركيب وهذه الترجمة مع حديثها سقطت للكشميهني وثبتت للباقين ثم اورد المصنف حديث
ابن مسعود من وجه اخر وليس فيه ذكر الويل للترجم به فكأنه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرقه
في حديث ابي امامة عندما بن ماجه وصحة ابن حبان ان رسول الله لعن الكاهنة وجهها والشاقة
جيتها والداعية بالويل والثبور والظواهر ان ذكر دعوى كاهلية بعد ذكر الويل من العام بعد الكافر
قوله باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن يعرف معنى المجهول ومن موصوله والضمير
لها ويحتمل ان تكون مصدر جلس اي جلوسا يعرف فلم يفتح المصنف بحكم هذه المسألة ولا التي بعدها
حيث ترجم من لم يظهر حزنه عند المصيبة لان كلاهما قابل للترجيح اما الاول فيكونه من فعل البني
صلى الله عليه وسلم والثاني من ترجمه وما يباشره بالفعل ارجح غالبا ولما الثاني فلانه فعل بالغ في الصبر
فازجر للنعس فيرجح ويجل فعله صلى الله عليه وسلم المذكور على ان يكون في حقه في تلك الحالة اول
وقال الزين بن المنير ما لم يفتح هذه الترجمة من اللغة ان الاعتدال في الاحوال هو المسلك الاقرب
لمن اصيب بمصيبة عظيمة لا يفرط في الحزن حتى يقع في الخدور من اللطم والشق والتوج وغيرها ولا يفرط
في الجملد حتى يفضي الى السوء والاستخفاف بقدر المصيبة فيفتقدى به صلى الله عليه وسلم تلك الحالة
بان يجلس المصاب جلسته خفيفة بوقار وسكينة يظهر عليه تخاليل الحزن ويؤذن بان المصيبة عظيمة
قوله ما عهد الله به هو ابن عبد المجيد الشافعي ويحيى هو ابن سعيد الانباري **قوله** لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم
بالنصب على المفعولية والفاعل قوله قبل ابن حارثه وهو زيد وابو الهيثم والمثلثة وجعفر هو ابن ابي طالب
وابن رواه هو عبد الله وكان قتلهم في غزوة خيبر كما تقدم ذكره في باب من كما بل كجائز ووقعت تصبئة
الثلاثة في روايات النسائي من طريق معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد وساق مسلم اسناده دون المتن
قوله جلس ناد ابو داود من طريق سليمان بن كثير عن يحيى في المسجود **قوله** يعرف فيه الحزن قال الطبري كانه
كظم الحزن كظما فظهر منه ما لا بد بحيلة البشرية منه **قوله** صابر الباب بالمهمل والتخاينه وقع تفسيره في
نفس الحديث شق الباب وهو بفتح السين البجعة اي الموضع الذي ينظر منه ولم يرد بكسر المعجمة الى الناحية
اذ ليست مترادفة هنا قال ابن النين وهذا التفسير الظاهر انه من قول عائشة ويحتمل ان يكون مترادفا
قال المازري كذا وقع في الصحيحين هنا صابر والصواب صيراي بكسر الهمزة وسكون الخاء منه وهو الشق
قال ابو عبيد في غريب الحديث في الكلام على حديث من نظر من صيراي بفتحة عينه فهو الصير الشق
ولم يسمعه الا في هذا الحديث وقال ابن جرير صيراي بمعنى واحد في كلام الخطابي نحوه **قوله** فانا وكحل
لم اتفق على اسمه وكانه ابيهم عبد الماد وقع في حقه من غير عائشة منه **قوله** ان نسبا جعفر اي امراته وهي اسماء
بنت عيسى الكشميهني ومن حضر عندها من اقرارها واقارب جعفر ومن في معناها من لم يذكر اهل العلم بالاجار
كجعفر امراء غير اسماء **قوله** وذكر كجاء في التجميعين قال الطبري هو طالع على المشتق في قوله فقال وجد
خبرنا من القول المحكي لانه كمال عليه فالمعنى قال الرجل ان نسبا جعفر فعلمنا كذا ما لا ينبغي البكاء
المشتمل مثلا على النوح انتهى وقد وقع عند اي عوانه من طريق سليمان بن بدال عن يحيى فذكر بكاهن

فان لم يكن تعجيفا فلا حذف ولا تقدير ويؤيده ما عند ابن حبان من طريق عبيد الله بن عمرو عن يحيى بن علقمة
قد اكثر من بكاهن **قوله** فذهب اي فها من فلم يطعمه **قوله** ثم اناه الثانية لم يطعمه اي انا النبي صلى الله عليه وسلم
المرأة الثانية يقال انهن لم يطعمه ووقع في رواية اي عوانه المذكور فذكر انهن لم يطعمه **قوله** فقال
والله غلبتنا في رواية الكشميهني لقد غلبتنا **قوله** فرعت اي عايشه وهو مقول عمر والنعم قد يطعن على
القول المحقق وهو المراد هنا **قوله** انه قال في الرواية الابنة بعد اربعة ابواب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
قوله فاحث بضم المثناة وبكسرهما يقال حثا يحثوا ويحيى **قوله** التراب في الرواية الآتية من التراب قال القرطبي هذا يدل
على انهن دفنن اصواتهن بالكاء فلما لم ينتهين امر ان يسد افواههن بذلك وبخص الاقواء بذلك لانها
محل النوح بجلات الاعين مثلا انتهى ويحتمل ان يكون كناية عن المتألمة في الزجر والمعنى اعلمن انهن
خايات من الاجر المترتب على المشتبه على الصبر لما اظهرن من الجرح كما يقال للخيايب لم يحصل في يده الا التراب
لكن بعد هذا الاحتمال قول عائشة الاق وتدل برده بالامر حقيقته قال عياض هو بمعنى التعجيز اي
انهن لا يسكنن الا بسد افواههن ولا يسد الا ان تلا بالتراب فان امكنك فافعل وقال القرطبي يحتمل
انهن لم يطعن الناهي لكونه لم يصرح لهن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهاهن فحمن ذلك على انه مرشد الى المصطلح
من قبل نفسه او علمن ان غلب عليهن شيء ايجل بحارة المصيبة ثم الظاهر انه كان في بكاهن رواية على القدر
المباح فيكون النهي للترجيح بدليل انه كرر وتابع فيه وامر بعقوبتهن ان لم يسكنن ويحتمل ان يكون بكاهن مجزوا
والنهي للترجيح ولو كان للترجيح لارسل غير الرجل المذكور لمستهن لانه لا يقر على باطل وبعد تبادي الجاهل بين تكرار
النهي على فعل الامر المحرم وقايد بهن علة الامر المباح خشية ان يستسلمن فيه فيفعلن من في الامر المحرم
لضعف صبرهن فيستنداد منه جواز النهي عن المباح عند خشية افضائه الى ما يحرم **قوله** نقلت هو قول
عائشة **قوله** ارغم الله انك بالراء والمعجمة اي الصقة بالرغام بنجى الرأ والمعجمة وهو التراب اهانة وادلا
ودعت عليه من جسد ما امر ان يفعل بالنسوة لهن من قراير اكاله اخرج النبي صلى الله عليه وسلم بكاهن تروا
اليه في ذلك **قوله** لم تفعل قال الكرماني اي لم يبلغ النهي ونفقه وان كان قد نهي لم يطعمه لان نهيته لم ترتب
عليها الامتناع فكانه لم يفعل ويحتمل ان يكون ارادت لم تفعل اي اكلوا بالتراب **قوله** لظلم لم يعترضا
عن الماضى وقوله ذلك وقع قبل ان يتوجه فمن اين علمت انه لم يفعل فالظاهرا انها قامت عند قريته
بانه لا يفعل فعبرت عنه بلفظ الماضي مبالغة في نفى ذلك عنه وهو مستعمل في الرجل المذكور كان من الزام
النسوة المذكورات وقد وقع في الرواية الآتية بعد اربعة ابواب فوالله ما انت بغافل وكذا مسلم وغيره
نظروا من نحر الرواية **قوله** من العنا يفتح الميم والنون والمد اي المسفة والتعيب وفي رواية مسلم
من التي كسر الميم وتشديد النون وفي رواية القدر يفتح المعجمة بلفظ صدارته قال عياض ولا
وجه له هنا وتعقب بان له وجهما ولكن الاول اليقن لموافقة المعنى العنا التي هي رواية الاكثر قال
النووي مرادنا ان الرجل قام بحسن القيام بالمرء من الاعذار والتأديب ومع ذلك لم يفضح بحسن عن ذلك
ليرسل غير فيستريح من التعيب وفي هذا الحديث من الفوائد ايضا جواز اكله من العنا يسكنه ووقار

وَجَوَّازَ نَظَرَ النَّسَاءِ الْمُحْتَجَّاتِ إِلَى الرِّجَالِ الْأَجَانِبِ وَتَأْدِيبِ مَنْ عَنِ مَا لَا يَنْبَغِي فَعَلَهُ إِذَا لَمْ يَنْتَهَ وَجَوَّازَ
الْمَنْعَى لِتَأْكِدِ الْخَبَرِ **تَنْبِيْهُ** هَذَا أَكْثَرُ لَمْ يَرَوْهُ عَنْ عُمَرَ الْإِيْجِيَّ بْنِ سَعِيدٍ وَتَدْرُوهُ عَنْ عَائِشَةَ الْقَائِمِ بْنِ
مُحَمَّدٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْمَغَازِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ فَذَكَرَ عَنْهُ وَفِيهِ مِنَ الرِّبَازِ
فِي أَوَّلِهِ قَالَتْ عَائِشَةُ وَقَدْ بَايَنا نَاسًا لَمْ يَكُنْ لَنَا عَلَيْهِمْ قَوْلٌ شَاعَرُوا بِنَاسٍ عَلَى هُوَ الْفُلَاسُ وَالْكَلَامُ عَلَى الْمَنْزِلِ
تَقَدَّمَ فِي آخِرِ أَبْوَابِ التَّوْبَةِ وَشَهِدَ هَذَا الزَّجْعَةَ مِنْهُ قَوْلُهُ حَزَنَ نَافِظًا أَشَدَّ مِنْهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يَسْتَلِمُ جَالَهُ جُلُوسَهُ
وَيُغَيِّرُهَا **قَوْلُهُ بَابُ** مِنْ لَمْ يَنْظُرْ حَزَنَهُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي الزَّجْعَةِ الَّتِي قَبْلَهَا
وَيَنْظُرُ بَعْضُ أَوَّلِهِ مِنَ الرَّبَاعِيِّ وَحَزَنَهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ **قَوْلُهُ** وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ يُعْطَى بَعْضُ الْقَاتِ
وَفَتْحُ الرَّابِعِ كَمَا مَثَلَهُ **قَوْلُهُ** السَّيِّئُ يَفْتَحُ الْمُهْلَمَ وَتَشْدِيدُ الْحَتَّائِيَةِ بَعْدَ أُخْرَى مَهْمُوزَةٍ وَالْمَرَادِيَةُ مَا
يَبْعَثُ الْحَزْنَ غَالِبًا وَبِالْظَّنِّ السَّيِّئِ الْبَاسِ مِنْ تَقْرِيزِ اللَّهِ الْمَصَابِيحَ الْعَاجِلَ مَا هُوَ الْفَعْلُ مِنَ الْغَايَةِ أَوْ
الْإِسْتِعَادَ لِمَصْلُوحِهَا وَعَدِيدٌ مِنَ الصَّحِيحِ الْغَوَابِ وَتَدْرِي ابْنُ إِسْحَاقَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ سَالَتْ
مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي بَرْزَةَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ كَقَوْلِهِ كَيْفَ هَذَا **قَوْلُهُ** وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَمَّا السُّكُونُ
فِي حَزَنِ إِلَى اللَّهِ قَالَ ابْنُ أَبِي بَرْزَةَ مِنْ الْمَنْزِلِ مَنْسَبُهُ وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةُ لِلتَّحْجَةِ أَنْ يَعْقُوبُ لِمَا تَضَرَّعَتْ أَنْ لَا يَكُونُوا
يَتَضَرَّعُونَ وَلَا تَقْرِيزُ الْإِسْرَافِ وَمَقْصُودُ الزَّجْعَةِ وَكَانَ خَطَابُهُ بِذَلِكَ لِنَبِيِّهِ بَعْدَ قَوْلِهِ وَالْإِسْفَافُ عَلَى يَوْسُفَ
وَالْبَيْتُ يَفْتَحُ الْمَوْجِدَ بَعْدَ مَثَلِهِ تَقِيلُهُ شِدَّةُ الْحَزَنِ **قَوْلُهُ** شَابَشَرٌ مِنْ أَحْكَمِ هُوَ النَّبِيُّ يُورِي قَالَ ابْنُ أَبِي
بَرْزَةَ فِي الْمُسْتَحْجَرِ يَقَالُ أَنْ هَذَا الْكَلِمَةُ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْبَخَّارِيُّ عَنْ بَشِيرٍ فِي حُكْمِ انْتَقَى مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ
سُلَيْمَانَ بْنِ عَمِيْنَةَ وَلَمْ يَخْرُجْهُ أَبُو نُعَيْمٍ وَلَا ابْنُ أَبِي عَمِيْلٍ مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ الْأَمْرِيَّ هَجَّةَ الْبَخَّارِيِّ وَقَدْ أَخْرَجَهُ
الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ أَخُو إِسْحَاقَ الْمَذْكُورِ عَنْ أَنَسٍ وَأَخْرَجَهُ الْبَخَّارِيُّ
وَمُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ أَنَسٍ بْنِ شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ جَمِيْدِ الطُّوَيْلِيِّ كَلَامًا عَنْ أَنَسٍ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ
سَعْدٍ أَيْضًا وَابْنُ جَبَانَ وَالطَّبَايِنِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ وَفِي رَوَايَةٍ بَعْضُهُمْ مَا لَيْسَ فِي رَوَايَةِ
بَعْضُهُمْ سَأَلَ مَنْ مَاتَ فِي كَيْلٍ مِنْ قَائِدِهِ زَائِدٌ أَرَى اللَّهُ يَرْفَعُ **قَوْلُهُ** اسْتَبْرَأَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ أَيَّ مَرَضٍ وَلَيْسَ الْمَرَادُ أَنَّهُ
صَدَرَتْ مِنْهُ شَكْوَى لَكِنْ لَمَّا كَانَ الْأَصْلُ مِنَ الْمَرِيضِ يَحْتَمِلُ مِنْ ذَلِكَ اسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ مَرَضٍ وَالْأَمْرُ الْمَذْكُورُ هُوَ
أَبُو عَمِيرٍ الَّذِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِيهِ بِأَرْصُهُ وَيَقُولُ لَهُ يَا عَمِيرُ مَا فَعَلَ النِّعْمُ كَمَا سَمِعْتُ فِي كَيْلٍ بِرَأْسِ
بَيْنَ ذَلِكَ ابْنُ جَبَانَ فِي رَوَايَةٍ مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ زَادَانَ عَنْ ثَابِتٍ وَزَادَ مِنْ طَرِيقِ جَوْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ
عَنْ ثَابِتٍ فِي أَوَّلِهِ قِصَّةُ تَزْوِجِ أُمِّ سَلِيمَ بِأَبِي طَلْحَةَ بِشَرِّطِ أَنْ يَسْلَمَ وَقَالَ فِيهِ فَعَلَتْ قَوْلَهُ غَلَامًا صَبِيحًا كَانَ
أَبُو طَلْحَةَ يَحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا فَعَاشَ حَتَّى تَمُوتَ لَمْ يَرْضَ فَرَحًا بِأَبِي طَلْحَةَ عَلَيْهِ فَرَحًا شَدِيدًا حَتَّى تَضَعُضَ وَأَبُو طَلْحَةَ
يَغْدُو وَيَرْجِعُ عَارِضًا لِلَّهِ فَرَحَ مَرُوضَةٍ قَالَتِ الصَّبِيُّ مَا فَادَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ تَسْمِيَةَ امْرَأَةٍ بِأَبِي طَلْحَةَ
وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجُ الْبَيْتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِهَا وَفِي رَوَايَةِ ابْنِ أَبِي عَمِيْلٍ
كَانَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَلَدَ فُتُوْفِي فَارَسَلَتْ أُمُّ سَلِيمَ أَنْسَاءً يَدْعُوْنَ أَبَا طَلْحَةَ وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَخْرُجَ بِرَفَاقَةِ ابْنِهِ وَكَانَ
أَبُو طَلْحَةَ صَابِيًا **قَوْلُهُ** هَسَاتُ شَبَابًا قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ أَيْ أَعْدَتْ لَهَا مَالًا لِيُطْلَمَ وَاصْلَحَتْهُ وَقِيلَ هَيَّانَ كَالْهَيَّانِ

القر

وتريبت

وتريبت **قَوْلُهُ** بَلَّ الصَّوَابِ بِالْمَرَادِ أَنَّهَا هَيَّانُ أَمْرُ الصَّبِيِّ بِأَنْ يَسْتَلِمَهُ وَكَفَنَتْهُ كَمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ طَرَفِهِ صَرِيحًا فِي
رَوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ الطَّبَايِنِيِّ عَنْ شَيْخِهِ عَنْ ثَابِتٍ فِيهِمَا الْقَبِي وَفِي رَوَايَةِ جَمِيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ فُتُوْفِي
الْغَلَامَ فِيهِمَا أُمُّ سَلِيمَ أَمْرًا وَفِي رَوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ زَادَانَ عَنْ ثَابِتٍ فِيهِمَا الْقَبِي فَنَامَتْ أُمُّ سَلِيمَ فَعَسَلَتْ
وَكَفَنَتْهُ وَخَطَطَتْهُ وَبَحَّتْ عَلَيْهِ تَوْبًا **قَوْلُهُ** وَخَتَهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ أَيْ جَعَلَتْهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ وَفِي رَوَايَةِ
جَوْفَرِ عَنْ ثَابِتٍ جَعَلَتْهُ فِي مَجْدِهَا **قَوْلُهُ** هَدَاتُ بِالْمُهْمَزِ أَيْ سَكَنْتُ وَنَفْسُهُ بِسُكُونِ الْفَاءِ كَمَا لَلَاكُزْ أَوْ
الْمَعْنَى أَنَّ النَّفْسَ كَانَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُجَّةٍ تَعَارَضَ الْمَرَضُ فَسَكَنْتُ بِالْمَوْتِ وَظَنَّ ابْنُ طَلْحَةَ أَنَّ مَرَضَهُ أَلْهَسَكَ
بِالنَّوْمِ لَوْجُودَ الْقَافِ وَفِي رَوَايَةِ أَبِي زَيْدٍ هَذَا نَفْسُهُ بَعَثَ الْفَاءُ أَيْ سَكَنَ لِأَنَّ الْمَرِيضَ يَكُونُ غَالِبًا فَاذْأَرَال
مَرَضُهُ سَكَنَ وَكَذَلِكَ إِذَا مَاتَ وَوَقَعَ فِيهِ رَوَايَةُ أَنَسٍ بْنِ شَيْبَةَ مِنْ هَوَاسَكُنَ مَا كَانَ وَخَوَّ مِنْ رَوَايَةِ جَوْفَرِ عَنْ
ثَابِتٍ وَفِي رَوَايَةِ عَمْرِو بْنِ زَادَانَ عَنْ ثَابِتٍ هَدَاتُ بِرَوَايَةِ جَمِيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ وَمَعَانِيهَا مَقَارِبُهُ **قَوْلُهُ** وَأَرَادَ
أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَبْرَأَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْأَدَبِ وَحَيْثُ لَمْ يَكُنْ غَلَامًا تَكُنْ غَلَامًا أَنْ الْغُلَامَ لَا عَذَابَ عَلَيْهِ
فَنَوَضَتْ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ وَجُودَ رَجَائِي بِأَنَّهُ اسْتَبْرَأَ مِنْ تَكْلِيفِ الدُّنْيَا **قَوْلُهُ** وَظَنَّ أَنَّهُ صَادِقُهُ أَيْ بِالنَّبِيَّةِ
إِلَى مَا فِيهِ مِنْ كَلَامٍ وَالْأَفْئِدَةُ صَادِقَةٌ بِالنَّبِيَّةِ إِلَى مَا أَرَادَتْ **قَوْلُهُ** فَبَاتَ أَيَّامًا فَمَا أَصْبَحَ أَعْدَسَ فِيهِ
كَتَابَهُ عَنْ الْجَمَاعِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَكُونُ فِي الْغَالِبِ مِنْهُ وَقَدْ وَفَّقَ الْمَضْرُوحُ بِذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ فِي
رَوَايَةِ أَنَسٍ بْنِ شَيْبَةَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعَسَا فَعَسَى ثُمَّ أَصَابَتْهَا وَفِي رَوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ تَعَرَّضَتْ
لَهُ فَاصَابَ بِهَا وَفِي رَوَايَةِ حَمَادٍ عَنْ ثَابِتٍ ثُمَّ تَطَيَّبَتْ زَادَ جَوْفَرُ عَنْ ثَابِتٍ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ حَتَّى وَقَعَ بِهَا
وَفِي رَوَايَةِ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ ثُمَّ تَصَنَّفَتْ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَضَعُ قَبْلَ ذَلِكَ فَوْقَ بِهَا **قَوْلُهُ** فَمَا
فَلَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَعْلَمَتْ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ زَادَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عِنْدَ ثَلَاثٍ قَالَتْ يَا أَبَا طَلْحَةَ
أَتَيْتُ لَوْ أَنَّ قَوْمًا عَادُوا أَهْلَ بَيْتِ عَارِيَةٍ لَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ أَلَمْ يَكُنْ مَيِّعُومَ قَالَتْ قَالَتْ فَاحْتَسِبْ
أَبْنُكَ قَالَ فَغَضِبَ وَقَالَ تَرَكْنِي حَتَّى تَلْجُتِ ثُمَّ أَخْبَرْتَنِي وَفِي رَوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَالَتْ يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا رَأَيْتَ
قَوْمًا عَادُوا مَتَاعَهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْهِ فَاخَذُوا مِنْهُمْ وَجَدُوا أَيْ انْفُسَهُمْ زَادَ حَمَادٌ فِي رَوَايَةِ عَنْ ثَابِتٍ قَالُوا
أَنْ يَرَوْهَا فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَيْسَ لَهُمْ ذَلِكَ أَنْ الْعَارِيَةَ مَوْدَاهُ إِلَى أَهْلِهَا ثُمَّ انْفَقَا فَقَالَتْ أَنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا
فَلَا قَائِمٌ أَخْرَجَ مَنَا زَادَ حَمَادٌ فَاسْتَرْجَعَ **قَوْلُهُ** لَقِيلَ اللَّهُ أَنْ يَبَارَكَ لَكَ فِي لَيْلَتِكَ فِي رَوَايَةِ الْأَصْبَغِيِّ لَمَّا فِي لَيْلَتِهَا
وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ أَنَسٍ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ اللَّحْمِ بَارَكَ لَكَ لَمْ تَعَارَضْ بَيْنَهُمَا فَيَجْعَلُ بَانَهُ دَعَا بِذَلِكَ وَوَجَّاهُ اجَابَةً
دَعَا بِهِ وَلَمْ يَخْتَلِفِ الرِّوَاةُ عَنْ ثَابِتٍ وَكَذَلِكَ عَنْ جَمِيْدٍ فِي أَنَّهُ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي لَيْلَتِكَ وَعَرَفَ مِنْ رَوَايَةِ
أَنَسٍ بْنِ شَيْبَةَ أَنَّ الْمَرَادَ الدَّعَا وَأَنَّ كَانَ لَفْظُهُ لَفْظُ الْخَبَرِ وَفِي رَوَايَةِ أَنَسٍ بْنِ شَيْبَةَ مِنْ الزِّيَادَةِ قَوْلُهُ
غَلَامًا وَفِي رَوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَجَاءَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ وَبِأَيِّ الْكَلَامِ عَلَى قِصَّةِ خُنَيْكَةَ وَعَرَفَ ذَلِكَ
حَيْثُ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي الْعَقِيْقَةِ **قَوْلُهُ** قَالَ سَنِيَانُ هُوَ ابْنُ عَمِيْنَةَ بِالْأَسْنَادِ الْمَذْكُورِ **قَوْلُهُ** فَقَالَ جُلُ
مِنْ الْأَنْصَارِ إِلَى آخِرِهِ هُوَ عَابِيَةُ بْنُ رِفَاعَةَ لَمَّا أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُورٍ وَسَدَّدُوا مِنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي هِنِي
فِي الدَّلَالَةِ كُلُّهُمْ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنْ عَابِيَةَ بْنِ رِفَاعَةَ قَالَ كَانَتْ لَمْ أَنَسُ تَحْتَ ابْنِ طَلْحَةَ وَذَكَرَ

القصه شبيهه بشياف ثابت عن انس قال في آخره فولدت له غلاما قال عبا به فلقد نابت لذلك
الغلام سبع سنين كلفه فذختم القرآن وافادق هذه الرواية ان في رواية سفيان بن عيينة في قوله لما لان
ظاهر انه من ولدها بغير واسطه وانما المراد من اولاد ولدها المدعوله بالبركه وهو عبد الله بن ابي طحمة
ورفع في روايه سفيان تسعة وفي هذه سبعة فلعل في احدها تحفيها او المراد بالسبعة من ختم القرآن
كله وبالله تسعة من قرأ بمعظمه ولد من الولد فيما ذكر ابن سعد وغيره من اهل العلم بالانساب اسحق واسم
وعبد الله ويعقوب وعمر والقاسم وعمران ويزيد وعبد الله وعبد الرحمن وعبد الله وعبد الله وعبد الله
هذه من الغوايد ايضا جواز الاخذ بالشدة وتركها لضعفها مع القدرة عليها والتسليم عن المعاصيات
وتزيج المراءى فيهما وتعرضا لطلب الجماع منه واجتهاد في علم مصلح ومشرعته المقارعة في الموهبة اذا دعت
الضرورة اليها وشروط جوازها ان لا يبطل حق المسلم وكان اكابر الامم مسلم على ذلك المبالغة في الصبر والتسليم
بالامر لله ورجاء اخلافة عليها ما فات منها اذ لو اهلته بالطلحة بالافرية او كالكال تنكده عليه وقته ولم يبلغ
الغرض الذي ارادته فلما علم الله صدق نيته بلغها مناهها واصح لها ذريتها وفيه اجابة دعوى النبي صلى
الله عليه وسلم وان من ترك شيئا عوصه الله خيرا منه وبيان كماله من الجمل وجوده الراي وقوة العزم
وسيا في ايجاد المغازي انما كانت تشهدا للثبات وتقوم بخدمة المجاهدين الى غير ذلك مما انفردت
به عن عظم الفتوة وسيا شرح حديث اي غير ما فعل النغير مستوفي في او اخر كتاب الادب وفيه بيان
ما كان سمي غير الكنية التي اشتهر بها **قوله باب** الصبر عند الصدمة الاولى اي هو المطلوب
المشتر عليه بالصلوات والرحمة ومن هذا نظر مناسبة ايراد عمر في هذا الباب وقد تقدم الكلام على المتن
المرفوع مستوفي في باب زياره القنور **قوله** وقال عمر اي بن الخطاب **قوله** العدلان بكسر الميم اي المثالان
وقوله العدلان بكسرهما ايضا اي ما تعلق على البيه بعد تمام احوال وهذا الاثر وصلى الحاكم في المستدرک
من طريق جبرير عن منصور عن مجاهد عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال سألته المصنف وزادوا وليك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة نعم العدلان وادليكم المهندون نعم العدلان هكذا اخرجته البيهقي عن احكامه
فاخرجه عبد بن حميد في تفسيره من جده آخر عن منصور ومن طريق نعيم بن ليلى هند عن عمر بن الخطاب
هنا امر عمر بالعدلين الصلاة والرحمة والعدلان والاهتدا ويؤيدون وقولهما بعد على المشعر بالفقيه
المشعر بالجمل قالوا الذين بن الميبر وقد روى نحو قول عمر مرفوعا اخرجته الطبراني في الكبير وقد روى
نحو قول عمر مرفوعا من حديث ابن عباس قال قال رسول الله اعطيت امتي شيئا لم يعط احد من الامم عند
المصيبة انا لله وانا اليه راجعون قال فاجاب ان المؤمن اذا سلم لامر الله واسترجع كتب له ثلاث خصال
من الخير الصلاة من الله والرحمة وتحقيق سبيل الهدى فاعني هذا عن التكلف في ذلك لقول المطلب العدلان
انا لله وانا اليه راجعون والعدلان الثواب عليهما وعن قول الكرماني الظاهر ان المراد بالعدلين القول
وجزاؤه اي قول الكلمتين ونوعا للثوب لانهما متلازمان **قوله** وقوله تعالى واستغفروا بالصبر والعصاة
الآية هو الجرح عطايا اول الترجمة والتقدير باب قوله تعالى اي تفسيره ونحو ذلك وقوله والمها فليد

والعدلان وان العدلين

افراد الصلاة

افراد الصلاة لان المراد بالصبر الصوم وهو من الزواجر او الصبر عن الميت ترك الخرج والصلاة افعال واقوال
فلذلك ثقلت على غير النكاحين ومن اسرارها انما تعين على الصبر في الذكر والدعاء والخضوع وكلها تضاهت
الرياسة وعدم الانقياد والامور والنواهي وكان المصنف اراد بان يرا هذه الآية ما حاطه عن ابن عباس انه سمى اليه
اخوه قسما سفر فاسترجع ثم تقي عن الطريق فانما خاضركم في الحال فيها لكونهم ثم قام وهو يقول واستغفروا
بالصبر والصلاة الآية اخرجته الطبراني في تفسيره باسناد حسن وعن حذيفة قال كان رسول الله اذا خرج
امر على اخرجته ابو داود باسناد حسن ايضا قال الطبراني الصبر مع النفس مجابها وكفها عن هواها ولذلك
قيل لم يخرج يخرج صابر لضعفه نفسه وقيل رمضان شهر الصبر لكان الصائم لنفسه عن المطعم والمشراب **قوله باب**
قول النبي صلى الله عليه وسلم اما بك لمخزون قال ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحرق القلب سقطت هذه
الترجمة والاشارة في رواية ثبتت للباقي حديث ابن عمر كان المراد به ما اوردته المصنف في الباب الذي بعده
الا ان نظم ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب فيجمل ان يكون ذكره بالمعنى لان تركه المواقف بذلك
يستلزم وجوده واما لفظه فثبتت في قصة موت ابراهيم من حديث ابن عمر عند مسلم واصله عند المصنف
كما في هذا الباب وعن عبد الرحمن بن عوف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انما امرت انما امرت
بنت يزيد عن ابن ماجه ومحمد بن يزيد عن ابن سعد والسائب بن يزيد واني انا منه عن الطبراني **قوله**
شاخص بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انما امرت انما امرت
وكان ابو اميرها فزهدا حسن ولم ياضد من تكة ابيه شيئا وكان يقال انه نظير قارورة في الماء والجمد المذكور
من طبقة البخاري ومات بعده بسنة وليس له عنه سوى هذا الحديث وحديثين اخرين في التفسير **قوله**
حدثني بن حسان هو الثقفيني اذ ركة البخاري ولم يلقه لانه مات قبل ان يدخل مصر وقد روى عن الشافعي
مع جلالة ومات قبل بركة فوقع الحسن نظير ما وقع الشيخ من رواية امام عظيم الشأن عنه ثم يروي في
قوله لما قرئ من حيان هربا لقا والمجه وابوه بالمهمل والاحتيا به بصرى بكى اي بكر **قوله** على اوسيف
قال عياض هو البراء بن اوس وام سيفة زوجته هي ام بردة واسمها خولة بنت المذزر **قوله** جمع بذلك بين ما
وقع في هذا الحديث الصحيح وبين قول الواقدي بما رواه ابن سعد في الطبقات عنه عن يعقوب بن اسحاق بن مفضل
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي معصم قال لما ولد ابراهيم تفاقت فيه الانصار واليهود فترفعه فوضع رسول
الله الامم برده بثبت المذزر بن زيد بن يزيد من بني عدي من النجار وزوج البراء بن اوس بن خالد بن ابي
من بني عدي من النجار ايضا فكانت ترضعه وكان رسول الله ياتيه في بني النجار فاجاب به غير متعبد
الا انه لم يات عن احد من الائمة الا به التوضيح بان البراء بن اوس يكنى ابا سيفة ولا ان ابا سيفة يكنى البراء
ابن اوس **قوله** الذين بفتح الف وسكون الحاء يه بعد هاتون هو اكداد ويطلق على كل صانع يقال
كان الشيء اذا اعمل **قوله** طيل بكسر الخاء وسكون الحاء يه المهجور بعد ذاك اي مضعفا واطلق عليه ذلك
لانه كان زوج المضعف والظير من طرات الناقة اذا عطف على غيره ولها قيل ذلك للمتي ترضع غيره
ولها واطلق ذلك على زوجها لانه ليسا في شريته غالبا **قوله** لابرهم اي ابن رسول الله ووقع

سان ابن

سان واصل

الفرج بذلك في رواية سليمان بن المغيرة المعلقة بعد هذا ولفظه عند مسلم في اوله وله في اللبلة غلام فمينة
باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امرأة قين بالمدينة يقال له ابو سيف فانطلق رسول الله فاتبعته
فانتهى الى ابي سيف وهو ينجح بكريم وقد امتلا البيت دخانا فتمسكت المشي بين يدي رسول الله فقلت
يا ابا سيف امسك جارسول الله ولعل من طريق عمرو بن سعيد عن انس قال ما رأيت احدا كان ارحم بالعيال
من رسول الله كان ابراهيم مستتر ضعا في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليخرج
وكان يخرج قينا **قوله** وابراهيم يحود بنفسه اي يخرجها ويدفعها كما يدفع الانسان ماله وفي رواية سليمان
يكيد قار صاحب العين اي يستوفى وقيل معناه تقارب بها الموت وقال ابو قمره وان ابن سراج قد يكون
في الكيد وهو الذي يقال منه كاد يكيد شبه تقلع نفسه عند الموت بذلك **قوله** تدرفان بذال محجة وفا
اي يجري معها **قوله** وانت يرسول الله قال الطبيب فيه معنى التجب والواو ليستدعي معظوظا عليها
الناس لا يصبرون على المصيبة وانت تفعل كفعلم كانه تعجب لذلك منه مع عهده منه انه يحث على الصبر
وينهى عن الجحج فاجابه بقوله انها رحمة الى كاله التي شاهدها منى هي رفة على الولد لا ما توفقت من
الجرح انتهى ووقع في حديث عبد الرحمن بن عوف نفسه فقلت يرسول الله تبكي اولم تنه عن البكاء وزاد
فيه انما تبكت عن صوتين احق من صوت عندك وهو ولعب ومزمار الشيطان وصوت عند مصيبة
حشر وجو وشوق جوب ورنه شيطان انما هذا رحمة ومن لا يرحم لا يرحم وفي رواية محمود بن لبيد فقال انما
انا بشر وعبد عبد الرزاق من مرسل مكحول انما انى الناس عن النياحة ان يندب الرجل باليسير فيه **قوله** ثم تبعها
باخرى في رواية الاستيعلى ثم اتبعها ولقد باخرى بزيادة القسم قبل ارادته انه اتبع الدفعة الاولى بدفعة
اخرى وقبل ابعه الكلمة الاولى الجملة وهي قوله انما رحمة بكلمة اخرى ففصله وهي قوله ان العين تدفع ويؤيد
الثاني ما تقدم من طريق عبد الرحمن بن مسعود مكحول **قوله** ان العين تدفع الى اخره في حديث عبد الرحمن بن عوف
ومحمود بن لبيد ولا نقول ما يخطئ الرب وزاد في حديث عبد الرحمن بن عوف لولا انه امر حق ووعد صدق
وسبيل ما يتبعه وان اخرنا بسخطي بالناحية بحزننا عليك هو اشد من هذا ونحوه في حديث اسماء بنت يزيد وموسى
مكحول وزاد في آخره وفصل رضاء عنه في الجحج وفي آخر حديث محمود بن لبيد وقال ان له مرضعا في الجحج
ومات وهو ابن ثمانية عشر شهرا وذكر الرضاع وقع في آخر حديث انس عند مسلم من طريق عمرو بن سعيد عنه
الا ان ظاهر سياقه الارسال فلفظه قال عمرو فلما توفي ابراهيم قال رسول الله ان ابراهيم ابني وانه مات في
الذي كان له لظير من كمال رضاءه في الجحج وسياق في اواخر الجحج حديث البكر ان لاهم مرضعا في
الجحج **قوله** في وقت وفاه ابراهيم عليه السلام جزم الواقدي انه مات يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من
شهر ربيع الاول سنة عشرة وراى ابن حزم مات قبل النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشهر وانفقوا على انه ولد في نفي
الحجة سنة ثمان قال ابن الجاه وغيره هذا الحديث تفسير البكاء المباح واكرن الجحج وهو ما كان يدمع
العين بدمعة القلب من غير مخط لا مراد وهو ابن مثنى وقع في هذا المعنى وفيه مشروعية تقبيل الولد دشمه
ومشروعية الرضاع وعبادة الصغير والحضور عند المحضر ورحمة العيال وجوان الاخبار عن اكرن وان كان

الكمات اول رواية وقوع الخطاب للغير فاداه غيره بذلك وكل منها ما خوذ من رواية النبي صلى الله عليه وسلم
اوله مع انه في تلك الكاله لم يكن ممن يفتح الخطاب لوجهين احدهما صغر والثاني نزاعه وانما اراد بالخطاب
غيره من الحاضرين اشارة الى ان ذلك لم يدخل في نهيه السابق وفيه جواز الاعتراض بغيره من غير ان يفتله
ظاهر قوله ليظهر الفرق وحكي ابن القيم قول من قال ان فيه دليلا على تقبيل الميت دشمه ورد به بان القصة
وقعت قبل الموت وهو كما قال **قوله** رواه موسى بن هارون اسعيل البتودي وطريقه هذه وصلاها البيهقي في الدلائل
من طريق تمام وهو بمشناقين لقب محمد بن غالب البغدادي كما نطق عنه وفي سياقه ما ليس في سياق قريش
ابن حبان وانما اراد البخاري اصل الحديث **قوله** باب البكاء عند المريض سقط لفظ باب من روايه
اي ذكرا له من بن الميزان ذكر المريض اعم من ان يكون اشرف على الموت او هو في منادى المريض لكن البكاء عاده
انما يقع عند ظهور علامات الخوفه كما في قصة سعد بن عباد في حديث هذا الباب **قوله** اخبرني عمر هو
ابن كابرث المصري عن سعد بن كابرث الانصاري هو ابن ابي سعيد بن المعلى قاضي المدينة ووقع في روايته
لمسلم من طريق عمار بن غزويه عن سعيد بن كابرث بن المعلى فكانه نسبته اياه كجه **قوله** استكى الى ضعف
وسكوى بغير شئرين **قوله** فلما دخل عليه نادى مسلي في رواية عمار بن غزويه فاستأخروه من جوله حتى دنا
رسول الله واصحابه الذين معه **قوله** في غاشية اهل البيت يجتمعون اي الذين يفسونهم للخدمة وغيرها وسقط
لفظ اهل من اكثر الروايات وعليه شرح الخطابي فيكون ان يكون المراد بالغاشية الغشية من الكرب ويؤيد
ما وقع في رواية مسلم في غشيه قال الثوري يمشي الغاشية هي الدابة من شراوم من امكرو والمراد ما
يتغشاها من كرب الرجح الذي يهبط الموت لانه افاق من تلك الموضع وغاش بعود زمانا **قوله** فلما رأى القوم
بكاء رسول الله بكوا في هذا اشعار بان هذه القصة كانت بعد وفاته ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم لان عبد الرحمن
ابن عوف كان معهم في هذه ولم يعثر من يمثل بها احضرت به هناك فدل على انه نشر عنه العلم بان محمد البكاء
بدمع العين من غير رايه على ذلك لا يصح **قوله** فقال لا تسمعون ط يحتاج الى مغفول لانه جعل كالغفل
اللازم اي لا توجدون السماع وفيه اشارة الى انه فهم من بعضهم الانتكار بينين لهم الفرق بين الحائض
قوله ان الله بكس المهنه لانه ابتلا كلام **قوله** يعذب بهذا اي ان قالوا او هم ان قال خير ويحتمل ان يكون
معنى قوله او يرحم اي ان لم ينفذ الوعيد **قوله** وان الميت يعذب ببكاء اهله عليه اي بخلاف الحى ونظيره في قصة
عبد الله بن ثابت التي اخرجها مالك في الموطأ من حديث جابر بن عبد الله في قصة فضاح النضر فحتمل ابن عتيك
يشكهن فقال رسول الله دع من فاذا وجب فلا يبيكين باكية كحديث **قوله** وكان عمر هو موصول بالاسناد المذكور
الى ابن عمر وسقطت هذه الجملة وكذا التي قبلها من رواية مسلم ولقد اظن بعض الناس انهما معلقان وفي حديث
ابن عمر عن الغوايد استجاب عيادة المريض وعيادة الفاضل للمفصول والامام اتباعه مع اصحابه وفيه النهي عن
المنكر وبيان الوعيد عليه **قوله** باب ما ينهى من النوح والبكاء والزجر عن ذلك قال الذين بن الميزان
عطفا للخبر على النهي لا اشارة الى المواضع الواقعة في الحديث بقوله فاحث في افواههم التراب **قوله** ثنا
محمد بن عبد الله بن حوشب بهمك وشين سجد وزن جعفر ثقه من اهل الطائفة نزل الكوفة ذكر الاصيلي

واراد المصنف بهذا التعليق بيان سماع عبد الرحمن بن يونس لهذا الحديث من سهل بن قيس **قوله** وقال ذكرناه هو
 ابن ابي نعيم وطريقه هذه موصولة عند سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة عنه وابو مسعود المذکور
 فيها هو البدرى ويجمع بين ما وقع فيه من الاختلاف بان عبد الرحمن بن يونس ذكره قيسا وسهلا مفردين لكونها
 دفعا له كحديث وذكر مرة اخرى عن قيس بن ابي مسعود لكون ابي مسعود لم يرفعه والله اعلم **قوله باب**
 حمل الرجال لجنائزهم دون النساء لانه من احكام المعلق على شرط وليس فيه ان لا يكون الرابع الا ذلك ولم
 سلم فهو من مفهوم اللقب ثم اجاب بان كلام الشارع مما امكن حمل على التوسع فلا يحل على مجرد الاختيار
 عن الواقع ويؤيد العدول عن المشاكلة في الكلام حيث قال اذا وضعت فاحتمل الرجل ولم يقل فاحتملت
 فلما قطع احتملت عن مشاكلة وضعت دل على قصد تخصيص الرجال بذلك وايضا يجوز ان ذلك للنساء وان كان
 يؤخذ بالبراءة الاصلية لكنه معارض بان في الحمل على الاعناق والامرياء لا بأس من مقتضى الاختصاص غالبا وهو
 متباين للمطلوب منهن من التستر مع ضعف نفوسهن عن مشاهدة الموتى غالبا فكيف يحل عليهما ما يتوقع من
 خارج عن حمل ووضعهم وغير ذلك من وجوه المفاضلة انتهى لمختصا وقد ورد ما هو اصح من هذا في شهر
 ولكنه على غير شرط المصنف ولعل اشار اليه وهو ما اخرج به ابو يعلى من حديث انس قال فرجنا مع رسول الله
 جنازة فرائسوه فقال اتعلمون قلن لا قال اندفنوه قلن لا قال فارجعن ما دورات غير ما جورات ونقل
 التوى في شرح المذهب انه لا خلاف في هذه المسألة بين العلماء والسبب فيه ما تقدم ولان الجنازة
 لا بد ان يشيعها الرجال فلو حملها النساء لكان ذلك دريعة الى اختلاطهن بالرجال فيفضي الى الفتنة
 وقال ابن بطال قد عدل الله النساء لضعفهن حيث قال الا المضعفين من الرجال والنساء والاية
 وتعبته الذين بن الميزان الاية لا تدل على اختصاصهن بالضعف بل على المساواة انتهى والاولى ان
 ضعف النساء بالنسبة الى الرجال من الامور المحسوسة التي لا يحتاج الى دليل خاص فمن ابي انه سمع
 ابا سعيد المشيبي القبري فيه اسناد آخر رواه ابن يونس في حديثه عن عبد الرحمن بن مهران عن ابي هريرة عن
 النسي بن جابر قال الطريقان جميعا محفوظان **قوله** اذا وضعت الجنازة في رواية ابن يونس في حديث
 المذكور اذا وضع الميت على الشبر فدل ان المراد بالجنازة الميت وقد تقدم ان هذا اللفظ يطلق على
 الميت وعلى التراب الذي يحمل عليه ايضا وسيأتي عليه الكلام عليه بعد **باب قوله** انما لا بأس بان
 اى بعد ان يحمل **قوله** وقال انس انتم مشيعون فاستخرج رواية الكشميهني فاستواوا اثر الفرس هذا وصله
 عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتابه الجنازة له عن حميد عن انس بن مالك انه سئل عن المشي في الجنازة
 فقال امامها وخلفها وعن يمينها وشمالها انتم مشيعون ورويناها عاليا في ربايعات ابن يونس
 من طريق يزيد بن هرون عن حميد كذا ذكره ويخبر اخرج به ابن يونس عن عيسى بن عمار عن حميد بن ارفعة
 عبد الله عن ابي جعفر الرازي عن حميد سمعت العيص بن ابي جريح يسأل انس بن مالك يعني عن
 المشي مع الجنازة فقال انما انت مشيع فذكر نحوه فاستدل على ما يدينه تسمية السائل والنصيح بسماع
 حميد قال الذين بن الميزان مطابقة هذا الاثر بتضمن التوسعة على المشيعين وعدم التاميم جهة معينة

وذكر

وذلك لما علم من تفاوت احوالهم في المشي وقضية الاسراع بالجنازة ان لا يلزموا مكان واحد
 يمشون فيه لئلا يشق على بعضهم ممن يضعف في المشي عن يقوى عليه ومحملة ان السرعة لا يتفق
 غالبا الا مع عدم التزام المشي في جهة معينة قننا سببا وقد سبق لي نحو ذلك ابو عبد الله بن المرباط
 فقال قولنا انس ليس من معنى الترجمة الا من وجهه ان الناس في مشيهم متفاوتون وقال ابن رشيد ويمكن
 ان يقال لفظ المشي والتشييع في اشراش اعم من الاسراع والبطء فلهذا اراد ان يفسر اشراش بالكد
 قال ويمكن ان يكون اراد ان يبين بقوله انس ان المراد بالاسراع ما لا يخرج عن الوقار لمقتضاها بالمقدار
 الذي يصدق عليهم به المصاحبة **قوله** وقال غيره قريبا منها اي غير انس مثل قول انس وقيد ذلك بالقرب
 من الجنازة لان من بعد عنها يصدق عليه ايضا انه مشا امامها وخلفها مثلاً والعين المذكور انظره عبد
 الرحمن بن قريط بهم القات وسكون الراوي منهم قال سعيد بن منصور حدثنا مسكين بن ميمون حدثني
 عمرو بن رويم قال سئل عبد الرحمن بن قريط جنازة فرائسوا فقال قد سئلوا ولحقوا بها فاستأفروا فامروا
 بالجنازة فوضعت ثم وقاموا بالجنازة حتى اجتمعوا اليه ثم امر بها فحملت ثم قال بين يديها وخلفها وعن
 يسارها وعن يمينها وعبد الرحمن المذكور صحابي ذكر البخاري ويحيى بن معين انه كان من اهل الصفة
 وكان واليا على مصر في زمن عمرو بن عبد الله بن الجاهلي لاثر انس المذكور على اختيار المذهب وهو التحجير
 في المشي مع الجنازة وهو قول الثوري وبه قال ابن حزم لكن قده بالماضي اتباعا لما اخرج به اصحاب
 السنن ومحمد بن جابر واحكم من حديث المغيرة بن شعبه مرفوعا الى مالك خلف الجنازة والماضي
 حيث شاء منها وعن القتيبي ان كان في الجنازة تشاء مشي امامها والا خلفها وفي المثاله من هذا ان
 اخبرنا مشهورات فالحق هو ان المشي امامها افضل وفي حديث لابن عمر اخرجها صاحب السنن وزاد
 بحال التبع الا انه اختلف في وصله وابسأله وبعارضه ما رواه سعيد بن منصور وغيره من طريق
 عبد الرحمن بن ابراهيم عن عيسى قال المشي خلفها من المشي امامها كفضل صلاة الجنازة على صلاة الفدا سناؤه
 حسن وهو موقوف له حكم المرفوع لكن حكمي لا نرم عن احدا انه تكلم في اسناده وهو قول الاذاعي والى
 حنيفه ومن تبعهما **قوله** حفظناه من الزهري في رواية المستمل عن بدل من ولاول اولى لانه ينفذ سماعه
 منه بخلاف رواية المستمل وقد صرح الحميدي في مسنده بسماع سفيان له من الزهري **قوله** عن سعيد
 ابن المسيب كذا قال سفيان وثابتة معمر وابن ابي حفصه عند مسلم وخالفهم يونس فقال عن الزهري
 حدثنا ابو امامة بن سهل عن ابي هريرة وهو محمول على ان للزهري فيه شين **قوله** اسرعوا نقل ابن قدامة
 ان الامر فيه للاستحباب باختلاف بين العلماء وشدا بن حزم فقال بوجوبه والمراد بالاسراع شد المشي
 وعلى ذلك حمل بعض السلف وهو قول الكشي في كتابه جليله وايه ويمشون بالسرعة في دور الجنب وفي
 المبسوط ليس فيه شيء من وقت غير ان الجملة اخب الى اى حنيفه وعن الشافعي ما يحتمل المراد بالاسراع
 ما فوق سميته المشي المعتاد وبكر الاسراع الشديد وما لا يعارض الى نقله ان قال من استحب ان لا يراه
 على السبي المعتاد ومن كرهه ان يراه في طريقه كالمسلم والكافل انه يشجب الاسراع بها لكن كرهه لا يتفق

الى شدة يخاف منها حدوث مفته الميت او مشته على اكامل والمشيح لئلا ينافي المقصود من النظافة
واذ خال المشقة على المتلم قال القبطي مقصود الحديث ان لا يتباطى بالميت عن الدفن ولا ان البطي بها ادى الى
الباطي والاختيار **قوله** باجازه الى حمله الى قبره وقيل المعنى الاستراخ تجهيزها فمواضع من الاول قال
القبطي والاول اظهر وقال القوي الثاني باطل مردود بقوله في الحديث تقفونه عن رقابكم وتقبه القاكم
بان لكل على الرقاب فليقبه عن المعالي كما يقول جليله على رقبته ذنوبا فيكون المعنى استرخا من نظر
ما لا خيره في قال ويؤيد ان الكثر لا يخلونه انتهى ويؤيد حديث ابن عمر سمعت رسول الله يقول اذا مات احدكم
فلا تجسوه واشرعوا به الى قبره اخرجه الطبراني باسناد حسن ولا يروى اود من حديث حصين بن روح
مرفوعا لا ينبغي لحينه مسلم ان تبقى بين ظهري اهل بيته **قوله** فان تك صا حبه الى اجثمة المجره قال
الطبراني جعلت اجثمة من الميت وجعلت اجثمة لية في مكان الميت مقدمة الى الخير الذي كني به عن العمل
بالحق **قوله** فغير هو خير مبتدا محذوف اي فهو خير او مبتدا خبره اي فلها خير او هناك خير ويؤيد روايه
مسلم بلفظ فتموها الى الخير واية في قوله بعد ذلك فشر نظير ذلك **قوله** تقدموا اليه الصمير تاج الى الخير
باعتبار الثواب قال ابن مالك روى تقدمونه اليها قالت الصمير على تاويل الخير بالرحمة او كسني **قوله** تقفونه
عن رقابكم استدلال به على ان حمل اجثمة يختص بالرجال لا بالانثى فيه الصمير المذكور ولا يخفى ما فيه وفيه استحباب
المبادرة الى دفن الميت لكن بعد ان يتحقق انه مات امثلا لمطعون بالمعلوج والمستوف فينبغي ان لا يشرع
تجهيزهم حتى يمضي يوم وليله ليتحقق موتهم به على ذلك ابن بزيه ويؤيد من الحديث ترك تجهيز اهل
البطالة وغير القاصحين **قوله** **باب** قول الميت وهو على اجثمة اي الشريد قد مولى اي ان كان صا حكا
لم اورد فيه حديث ابي سعيد السابق قبل **قوله** اذا وضعت اجثمة تحت يديك ان يزيد باجثمة نفس الميت
وبوضعه جعله على الشريد ويحتمل ان يريد الشريد والمراد وضعه على الكتف والاول اولى لقوله بعد ذلك
فان كانت صا حبه قالت فان المار به الميت ويؤيد روايه عبد الرحمن بن مهران عن ليلى هرة المذكورة بلفظ
اذا وضعت الميت على شريه يقول فمؤني الحديث وظاهره ان تاويل ذلك هو اجسد الجول على الاعناق قال
ابن بطال انما يقول ذلك الروح وردة ابن المنير بانه لا مانع ان يرد الله الروح الى جسده في تلك الحال ليكون
ذلك زيادة في بشرى المؤمن وبوس الكافر وكذا قال غيره وزاد ويكون ذلك مجازا باعتبار ما يؤول اليه الحال
بعد اذ خال القبر سؤال الملكين **قلت** وهو بعيد ولا حاجة الى دعوى اعاده الروح الى اجسده وقبل ذلك
لا يحتاج الى دليل فز الجاز ان يحدث الله النطق في الميت اذا شاء وكلام ابن بطال فيما يظهر اصوب
وقال ابن بزيه قوله في اخا حديث يستمع صوتها كل شيء على ان ذلك بلسان القائل لا بلسان الكمال
قوله وان كانت غير ذلك في رواية الكشي عن غير صا حبه **قوله** قالت لاهلها قال الطبراني اي لاجل اهلها اظن
لوقوعه في الهلكة وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى الويل يا حزين واذا بالويل الى حزين
الغالب حلا على المعنى كراهية ان يضيع الويل الى نفسه او كانه لما اضر نفسه غير صا حبه فزعنا وجلا
كانه غير ويؤيد الاول ان زيادة اي هرة المذكورة قال يا ويلته اي تذهبون في ذلك على ان ذلك كثر

الاول

الراوي **قوله** لصعق اي لغشي عليه من شدة ما يسعه وبما اطلق ذلك على الموت والصمير في سبعة راجع الى
دعائه بالويل اي يصيح بصوت من جحر لوسعه الانسان لغشي عليه قال ابن بزيه وهو مختص بالميت
الذي هو غير صا حبه واما الصا حبه الملقب والرفق في كلامه فلا يثبت الصعق من سم كلامه انتهى
فيحتمل ان يحصل الصعق من سماع كلام الصا حبه لكونه غير ما لوت وقد روى ابو القاسم بن مازن هذا الحديث
في كتابه احوال بلفظ لوسعه الانسان الصعق من الحس والحس في ان كان المار به المفعول ذل على جرد
الصعق عند سماع كلام الصا حبه وقد استشكل هذا مع ما روى في حديث السؤال في العقب فيصير به صفة فيصعق
صعقه ليشهد كل شيء الا الثقلين والجميع بينهما الميت والصعق والاول استثنى في الانسان فقط والثاني
استثنى في الجان والانس **قوله** ان كلام الميت بما ذكر لا يقتضي وجود الصعق وهو الفزع الاخر الذي
يكونه علم بالث سماع الميت بخلاف الجان في ذلك واما الصمير التي يصيحها المضروب فانها غير ما لوت
بل هي والانس جميعا لكون سببا عذرا لله ولا شيء اشد منه على كل مكلف فاشترك فيه الجان والانس
والله اعلم واستدل به على ان كلام الميت يتبعه كل حيوان ناطق وغير ناطق ذكر قال ابن بطال هو عام لا يرد
به اختصاص وانما المعنى يتبعه من له عقل كالملائكة والجن لان المتكلم روح وانما يتبع الروح من هو
وتعقب بجمع الملائكة اذ لا ضرر الى التحصيل بل لا يستثنى الا الانسان كما هو ظاهر الخبر وانما
اختص الانسان بذلك ابقاء عليه وبانه لا مانع من انطاق الله اجسده بغير روح كما تقدم **قوله** **باب**
من صف صفتين او ثلاثة على اجثمة خلف الامام اورد فيه حديث جابر بن الصلاح على النجاشي وفيه كانت
في الصف الثاني او الثالث وقد عرّض عليه بانه لا يلزم من كونه في الصف الثاني او الثالث ان يكون ذلك
منتهى الصفوف وبانه ليس في السياق ما يدل على كون المصنف خلف الامام والجواب عن الاول ان اصل
عدم التراب وقد روى مسلم من طريق ابي ذر عن النبي عن جابر بن الصلاح على النجاشي فقال فمنا صفنا
صفتين فعرفنا ان من روى عنه كثر في الصف الثاني او الثالث شك هل كان هناك صف ثالث ام لا
وهذا كتحقيق الترجمة وعن الثاني بانه اشار الى ما ورد في بعض طرقه من جابر بن الصلاح على النجاشي في حقه
اخر عن قتادة بهذا الاسناد بزيادة صفنا وراه ووقع في الباب الذي يليه من حديث ابي هيرم بلفظ صفنا
خلفه وسند كبريقه فرائد الحديث فيه **قوله** **باب** الصفوف على اجثمة قال ابن بزيه بن الميزان لم يخف
انه اعاد الترجمة لان الاول لم يحتمل فيه بالزيادة على الصفتين وقال ابن بطال او ما المصنف الى الرد على عطا
حيث ذهب الى انه لا يشرع فيها تسوية الصفوف يعني كما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء
احق علي الناس ان يسوا صفوفهم على اجثمة كما يسوونها في الصلاة قال لا انما يكبرون ويستغفرون
واشار المصنف بضعف الجمع الى ما ورد في استحباب ثلاثة صفوف وهو ما رواه ابو داود وغيره من حديث
مالك بن هيرم مرفوعا من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد اوجب حسنة الترمذي وصحح الحاكم وفي رواية
الاغصم قال الطبراني ينفى لاهل البيت اذا لم يحشوا عليه القبر ان يمتثلوا به اجماع قوم يعقرون
منهم ثلاثة صفوف لهذا الحديث وتعقب بعضهم الترجمة بان احاديث الباب ليس فيها صلاة على جنازة وانما فيها

الصلاة على الغائب او على من في القبر واجيب بان الاصطفاة اذا شرع واجبناؤه غايته في كراهة اول ما جاء
الكرامات بان المراد بان كراهة في الترجمة الميت سواء كان مدفونا او غير مدفون ولا منافاة بين الترجمة واكبرية
قوله عن سعيد بن المسيب كذا رواه اصحاب ميمون عن عبد الرزاق عن مصنف عبد الرزاق عن معمر
واخرجه النسائي عن محمد بن ابي عيسى عن عبد الرزاق فقال فيه عن سعيد بن ابي سلمة وكذا اخرجه ابن حبان من طريق
يونس عن الزهري عنهما وكذا ذكره الدارقطني في غريب مالك من طريق خالد بن مخلد وعنه عن مالك بن النضر
عن مالك بن النضر في ذلك في نسخة كذا هو في الموطأ وكذا اخرجه المصنف كما تقدم في اوائل الجنازة والمخطوط
عن الزهري ان بني النجاشي والامراء لا يستغفرون له عنده عن سعيد بن ابي سلمة جميعا وامانة الصلاة
عليه والتكبير فنهذه عن سعيد بن وهب كذا في نسخة عتيق بن عيسى في بعد خمسة ابواب وكذا في نسخة
الكعبة من طريق صالح بن كيسان عنده وذكر الدارقطني في العبد الاختلاف فيه وقال الصواب ذكرناه
قوله في النجاشي يفتح النون وتختفي الجيم وبعد الدال شين معجم ثم يثقله كذا في النسب وقيل بالتخفيف
ورجحه الصفا وهو لغت من تلك الكسبة وحكى المطرزي تشديدا الجيم عن بعضهم فخطاه **قوله** ثم تقدم
زاد ابن ماجه من طريق عبد الاعلى عن معمر بن مخرم عن اصحابه الى البقيع فصفا خطه وقد تقدم في اوائل الجنازة
من رواية مالك بن النضر في صحيحه في المصلى والمراد بالبقيع بفتح الجيم او يكون المراد بالمصلى موضع معد
للمجائز بفتح الجيم في قوله لا ولا ظهر وقد تقدم في العبد بن ان المصلى كان بفتح الجيم ولله علم
قوله ثنا سلم بن هارون بن ابراهيم بن عبد الله بن عباس المذکور سابقا الكلام عليه بعد اثني عشر بابا **قوله** قد توفي اليوم
رجل صالح من كسبة بنجر المهر والمردن بعد ما سمعنا من طريق يحيى بن سعيد عن ابن جزي مات
عبد الله بن صالح احمي والمصنف في نسخة الكسبة من طريق بن عيسى عن ابن جزي فتموا فصاروا على اخيم
احميه وسياضه هذا الاسم بعد في باب التكبير على الجنازة **قوله** فصل في النبي صلى الله عليه وسلم زاد المستملى
في روايته ونحن صنوف وفيه مقتود الترجمة وقال الكرماني يؤخذ مقتودا من قوله نصفنا لان
الغالب ان الملازمين له صلى الله عليه وسلم كانوا كثيرا ولا سيما مع امرهم له بالخروج الى المصلى **قوله** قال ابو الزبير
عن جابر كنت في الصف الثاني وصلى النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعبه عن ابي الزبير بلفظ كنت في الصف الثاني
يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي ووجه من نسب وصل هذا التعليق لرواية متلفا فانه اخرجه
من طريق ابوب عن ابي الزبير وليس فيه مقتود التعليق وفي اكدية دلالة على ان المصنف في الجنازة
تأثيرا ولو كان الجمع كثيرا لان الظاهر ان الذين جرحوا مع صلى الله عليه وسلم كانوا عددا كثيرا وكان المصلى فضا
لايضيقهم لوصفوا فيه صفا واحدا ومع ذلك فقد صنفهم وهذا هو الذي فهمه مالك بن هبة الصحاب
المقدم ذكره وكان يصنف من يحضر الصلاة على الجنازة ثلثة صنوف سواء قتلوا او كروا وبني النظر فيها
اذا تعدت الصنوف والعدد قليل او كان الصف واحدا والعدد كثيرا بها افضل وفي قصة النجاشي
علم من الاعلام النبوة لانه صلى الله عليه وسلم اعلم بموته في اليوم الذي مات فيه مع بعد ما بين ارض الكعبة
والمدينة واستدل به على منع الصلاة على الميت في المسجد وهو قول كنفية والمالكية لكن قال ابو يوسف

انما يذكر

ان اعد مسجد للصلاة على الموت لم يكن في الصلاة فيه عليهم باشر فاد النوى ولا حجة فيه لان المصنف عليه
اكتفينا اذ حال الميت المسجد لا يجوز الصلاة عليه حتى لو كان الميت خارج المسجد جازت الصلاة عليه
لمن هو داخله وقال ابن بزيه وعنه استدلال بعض المالكية وهو باطل لانه ليس فيه ضعف في الاحتياط
ان يكون خرج بهم الى المصلى لا من غير المعنى المذكور وقد ثبت انه صلى على سهيل بن بيطايه المستبر فكيف
يترك هذا الصريح لا يتركه بل الظاهر انه انما خرج بالمسلمين الى المصلى لعقد تكبير الجمع الذين يصلون
عليه ولا مشاعة كونه مات على الاسلام فقد كان بعض الناس لم يدر بكونه اسلم فقد روى ابن ابي حاتم في التفسير
من طريق ثابت وكذا الدارقطني في الافراد من طريق حميد كلاهما عن ابي اسحق عن النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى على النجاشي
قال بعض اصحابه صلى على رجل كسبه فقلت وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما اشر اليكم الاية وله
شاهد في معجم الطبراني الكبير من حديث وحشي بن حرب واخر عنه في الاوسط من حديث ابي سعيد وزاد فيه
ان الذي طعن بذلك كان منافقا واستدل به على مشيئة الصلاة على الميت الغائب عن البلد وبذلك قال
الثاني في احمد وجمهور السلف حتى قال ابن حزم لم يأت عن احد من الصحابة بتسعة قال الثاني الصلاة على الميت
دعاه وهذا كان ملغفا يصلى عليه فكيف لا يدعى له وهو غائب وفي القبر بذلك الوجه الذي يدعى له وهو
وهو كنفية والمالكية لا يشرع ذلك وعن بعض اهل العلم انما يجوز ذلك في اليوم الذي يموت فيه الميت او ما
منه لاما اذا طالت المدد حكاها بن عبد البر قال ابن حبان انما يجوز ذلك لكان في جهة القبور ولو كان بلد
الميت مستدبر القبلة مثلا لم يجوز الجنازة لم يرد ذلك لغرض وجهته وجهته الذي قبله الجوز على قصة
النجاشي في مسأله حكاها مشاركة الخطابي لم يرد هذا الجوز وقد اعتمد من يدر بالصلاة على الغائب عن قصة
النجاشي بما مر منها انه كان بارص لم يصل عليه بها احد فعينته الصلاة عليه لذلك ومن قال كخطابي
لا يصلى على الغائب الا اذا وقع موته بارص ليس بها من يصلى عليه واستحسنه الروياني من المشايخ
وبه ترجم ابو داود في السنن الصلاة على المسلم يليها اهل الشرك في بداهة وهذا محتمل الا اني لم اقف في شيء
من الاخبار على انه لم يصل عليه في بلد واحد ومن ذلك قول بعضهم كسب له صلى الله عليه وسلم عنه حتى رآه فكون
صلاته عليه كصلاة الامام على ميت رآه ولم يره المأمورين ولا خلاف في جوازها قال ابن دقيق العيد احتياج
الى نقد ولا يثبت بالاحتمال وتعقبه بعض الحنفية بان الاحتمال كان في مثل هذا من جهة المانع وكان مستند
قائل ذلك ما ذكره الواحدة في اسبابه بغير اسناد عن ابن عباس قال كسب النبي صلى الله عليه وسلم عن سر النجاشي
حتى رآه وصل عليه ولا بن حبان من حديث عمران بن حصين فقاموا وصفا وصلته وهم لا يظنون الا ان جانا
بين يديه اخرجه من طريق الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عن ابي الهيثم عن عوانة
من طريق ابان وعنه عن يحيى فضيلنا ضلته ونحن لا ندرى الا ان الجنازة قد اسما ومن الاعتدالات ايضا
ان ذلك خاص بالنجاشي لانه لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى على ميت غائب غير قاله المهلب وكانه لم يثبت عنه
قصة معاوية الليثي وقد ذكرت في ترجمة في الصحابة ان خبره قوي بالنظر في مجموع طرقه واستند
من قال تخصيص النجاشي بذلك الى تقدم من ارادة اشاعة انه مات مسلما واستبلا قلوب الملوك الذين اسلموا

121

شي
رته

فصنفنا خلفه قال ابن رشد نفلا عن الماربط وغيره ما حصله ما هذا الباب الذي على من يقول ان الصلاة على
 الجنازة انما هي دعاء واستغفار فتجوز على غير طاهر فاول المصنف الذي عليه من جهة التسمية التي سماها ردا
 للصلاة ولو كان الغرض الدعاء وحده لما اخرجهم الى التبع ولدعاية المسجود وامرهم بالدعاء معهم والثابن على
 دعائه ولما صنف خلفه كما يصنع في الصلاة المفروضة والمستنونه وكذا في الصلاة وتكبيرة في افتتاحها وتسليمه
 في التحليل منها كل ذلك قال على انها على الابتناء لا على اللسان وحده وكذا امتناع الكلام فيها وانما لم يكن فيها
 ركوع وسجود لئلا يتوهم بعض الحكماء انها عبادة للميت فيفضل بذلك انتهى ونقل ابن عبد البر الاتفاق على اشتراط
 الطهارة فيها الا عن الشعبي قال ووافقه ابراهيم بن عليه وهو من يوجب ركوع كثير من قوله ونقل غيره ان ابن
 جبريل الطبري وافقهما على ذلك وهو من ذهب شاذ قال ابن رشد وفي استدلال البخاري لا حارضا لما في صدر
 بها الباطن من تسميتها صلاة لمطلوبه في اثبات شرط الطهارة اشكال لانه ان تمسك بالفرض الشرعي عارضيه
 عدم الركوع والسجود وان تمسك بالحقيقة اللغوية عارضيه الشرائط المذكورة ولم يستواء التبادر في الاطلاق
 فيدعى الاشتراك لتوقف الاطلاق على القيد عند ازالة الجنازة بخلاف فوات الركوع والسجود فتعين لكل
 على الجنازة انتهى ولم يستدل البخاري على مطلوبه بحد تسميتها صلاة بل بذلك وبما انضم اليه من وجود جميع الشرائط
 الا الركوع والسجود وقد تقدم ذكر احكامه في حذرها منها فبقي ما عداها على الاصل وقال الكرماني غرض البخاري
 بيان جواز اطلاق الصلاة على صلاة الجنازة وكونها مشروعة وان لم يكن بها ركوع وسجود
 فاستدل ناره باطلاق اسم الصلاة والامر بها وثابته ما هو من خصائص الصلاة نحو عدم التكلم فيها وكونها
 مفتوحة بالتكبير تحتمل بالتسليم وعدم صحتها بدون الطهارة وعدم ادائها عند الوقت المكروه ورفع اليد والاثبات
 الاصلية بالامامة وجوب طلب المأثبات وكبر ذات صفوة وامام قال وحاصله ان الصلاة لفظ ترك
 بين ذات الاركان المخصوصة وبين صلاة الجنازة وهو حقيقة شرعية فيها انتهى كلامه وقد قال غيره ولا يخفى
 ان محشاي رشيد افري ومطلوب المصنف حاصل كما تقدمت بدون الدعوى المذكورة والله اعلم **قوله باب**
 فضل اتباع الجنازة قال ابن رشد ما حصله مقصود الباب بيان القدر الذي يحصل به مستي الانبياء الذي
 يجزئ به القيراط اذ في الحديث الذي اوردته احوال ولد ذلك صدره بقوله رشيد بن ثابت واثر الحديث المذكور على الذي بعده
 وان كان اوضح منه في مقصوده لقادته المألوفة في الترجمة على اللفظ المشكل لبيان محله وقد تقدم طرف من
 من بيان ما يحصل به مستي الانبياء في باب الرعدة بالجنازة وله تعليق لهذا الباب وكانه قصد هنا كيفية المستي
 وامكنة وقصده هنا ما الذي يحصل به الانبياء وهو اعم من ذلك قال ويمكن ان يكون قصده هنا ما الذي يحصل به
 المقصود اذا اتباع انما هو وسيلة الى تحصيل الصلاة منفردة والدفن منفردا او المجموع قال وهذا كله يدل
 على براعه المصنف ودقته فهمه وسية علمه وقال الزين بن المير ما حصل مراد الترجمة اثبات الاجر والترغيب
 فيه لا تعيين احكام لان الانبياء من الواجبات على الكفاية فالمراد بالفضل ما ذكرناه لا تقسيم الواجب واجزا لفظ
 الانبياء بقا للفظ الحديث الذي اوردته الا ان القيراط لا يحصل الا لمن اتبع وصلى واتبع وشيع وكذا الدعوى لا لمن
 اتبع مثلا وشيع ثم انصرف في الصلاة كما سياتي بيان لوجه لذلك في الباب الذي يليه وذلك لان اتباع انما هو وسيلة
 لاجر

لا صد مقصودين اما الصلاة واما الدفن فاذا تجردت الوتيرة عن المقصد لم يحصل المترتب على المقصود وان
 كان يرجى ان يحصل لفاعله ذلك ما يحسب نية وروى سعيد بن منصور عن طريق مجاهد قال اتباع الجنازة
 افضل النوافل وفي رواية عبد الرزاق عنه اتباع الجنازة افضل من صلاة التطوع **قوله** وقال زيد بن ثابت
 اذا صليت فقد قضيت الذي عليك وصلة سعيد بن منصور عن طريق غزوة عنه بلفظ اذا صليت على جنازة
 فقد قضيت ما عليك وصلة ابن ابي شيبة من هذا الوجه بلفظ اذا صليتم على الجنازة فقد قضيت ما عليكم
 فخلوا بينها وبين اهلها وكذا اخرجه عبد الرزاق بلفظ الافراد ومعناه فقد قضيت حق الميت فان اردت ان لا يباع
 فذلك زيادة لاجر **قوله** وقال حميد بن هلال ما على الجنازة اذنا ولكم من صل ثم رجع فله قيراط لم اراه موصولا عنه
 قال الزين بن المير ما سببه للترجمة استعار بان الانبياء انما هو لمحض ابتغاء الفضل وانه يجرى مجرى قضاة
 اوليا الميت فلا يكون لهم فيه حق ليتوقد الانصراف قبله على الاذن منهم **قلت** وكان البخاري اراد على اخرجه
 عبد الرزاق عن طريق عمرو بن شعيب عن ابي هريرة قال اميلن وليس با مير من الرجل يكون مع الجنازة يصلي
 عليها فليس له ان يرجع حتى يستاذن ولها احديث وهذا منقطع موقوف وروى عبد الرزاق مثله من قول
 ابراهيم واخرجه ابن ابي شيبة عن المستور من فعله ايضا وقد ورد مثله مرفوعا من حديث جابر اخرجه البار
 باسناد فيه مقال واخرجه العقيلي في الضعفاء من حديث ابي هريرة مرفوعا باسناد ضعيف وروى احمد من
 طريق عبد الله بن هرم عن ابي هريرة مرفوعا من تبع جنازة فخل من علوها وحشاها فزها وقد حكي يوزن
 له رجع بقراطين واسناده ضعيف والذي عليه معظم ائمة الفتوى فله جريد هلال وحكي عن مالك
 انه لا ينصرف حتى يستاذن **قوله** حدث ابن عمر كذا في جميع الطرق حدث بعض المهملين على البناء للمجهول
 ولم اقف في شيء من الطرق عن نافع على تسمية من حدث ابن عمر عن ابي هريرة بذلك وكذا اوردته اصحاب
 الاطراف ولحميد بن جعدة في ترجمته نافع عن ابي هريرة وليس في شيء من طرقه على انه سمعه منه وان كان ذلك ما يدل
 محتملا ووقفت على تسمية من حدث ابن عمر بذلك في آية موضعين اخرها في صحيح مسلم وهو خباب بن محمد
 ومحدثين الاول مشدده وهو ابو السائب المدني صاحب المقصوره قبل ان له حجة ولفظه من طريق داود
 ابن عمر بن سعد عن ابيه انه كان قاعدا عند عبد الله بن عمر اذ طلع خباب صاحب المقصوره فقال يا عبد الله
 ابن عمر الا سمعنا يقول ابو هريرة فذكر الحديث والنا في جامع الترمذي من طريق محمد بن عمر عن ابي سلمة عن ابي
 هريرة فذكر الحديث قال ابو سلمة فذكرت ذلك لابر عمار فاسل الى عائشة **قوله** ان ابا هريرة يقول من تبع كذا في جميع
 الطرق لم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكذا اخرجه الاسعدي عن طريق ابراهيم بن راشد عن ابي النعمان شيخ
 البخاري يوفيه لكر اخرجه ابو عوانم في صحيح عن مهيدي بن كاذب عن موسى بن اسعيل وعن ابي اسية عن
 النعمان وعن الدستري عن شيبان ثلاثه عن جرير بن حازم عن نافع قال قيل لابن عمر ان ابا هريرة يقول
 سمعت رسول الله يقول من تبع جنازة فله قيراط من الاجر فذكره ولم يبين من السياق وقد اخرجه مسلم عن شيبان
 ابن فروخ كذلك قال ظاهران السياق له **قوله** من تبع جنازة فله قيراط زاد مسلم في روايته من الاجر والقيراط
 بكسر القاف قال ابو هريرة اصله قيراط بالتشديد لان جمعه قيراط فابطل من اخرجه في تضعيفه يا قيراط

نصف دانق وقال قبل ذلك الدانق سدس درهم فعلى هذا يكون القيراط جزءا من اثني عشر جزءا من الدرهم
 وأما صاحب النباهة فقال القيراط جزء من جزء الدينار وهو نصف عشرة في أكثر البلاد وفي الشام جزء من ربعه
 وعشر جزءا ونقل ابن جوزي عن ابن عتيق أنه كان يقول القيراط نصف سدس درهم أو نصف عشر دينار
 والأشارة بهذا المقدار إلى الأخر المعلق بالميت في تجهيزه وغسله وجميع ما يتعلق به فلم يصل إلى القيراط
 من ذلك ولكن يشهد الدفن قيراطا تقريبا للقيم لما كان الإنسان يعرف القيراط ويعمل العمل في مقابلة وعد
 من جنس ما يعرف وحرب له المثل بما يعلم انتهى وليس الذي قاله سعيد وقد روى البراء بن عازب عن عثمان بن
 هريре فرغوا من الجنازة في أهلها فله قيراطان ميتها فله قيراط فان صلى عليها فله قيراط فان انتظرها حتى
 تدفن فله قيراط فهذا يدل على أن لكل عمل من أعمال الجنازة قيراطا وإن اختلفت مقادير القيراط ولا سيما بالنسبة
 إلى مسقة ذلك العمل وسهولة على هذا فيقال إنما خص قيراطي القلادة والدفن بالذكر لكونهما المقصودين بخلاف
 باقي أحوال الميت فافها وشيئا من هذا يخالف ظاهره شيئا من كبريت الذي في الصحيح المتقدم في كتاب الأيمان
 فان فيه أن لمن كان معها حتى يصل على الميت فله قيراطين فقط ويجوز أن هذا بان القيراطين المذكورين
 لمن شهد والذي ذكره ابن عتيق لمن يقرأ الأعمال التي يحتاج إليها الميت فافترقا وقد ورد لفظ القيراط في عدة
 أحاديث منها ما عمل على القيراط المتعارف ومنها ما يحمل على الجزي في الجمل وان لم يعرف النسبة فمن الأول حديث
 كعب بن مالك فرغوا منكم تستنقون هذا حديث القيراط وحديث أبي هريرة فرغوا منكم أرعى الغنم لأهل
 مكة بالقيراط قال ابن ماجه عن بعض شيوخه يعني كل شاة بقيراط وقال غيره قيراط جمل مكة ومن المحتمل أن
 ابن عمر في الدين أو ثلث التوراة أعطوا قيراطا قيراطا وحديث الباب وحديث أبي هريرة فمن اقتنى كلبا نفق
 من عمل كل يوم قيراط وقد جاء تعيين القيراط في حديث الباب بأنه مثل أحد كاسيا الكلام عليه في الباب الذي يليه
 وفي رواية عند أحمد والطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر قالوا يا رسول الله مثل قرار يطنا هذه قال لا بل
 مثلا صدق الله في النوى وغيره لا يلزم ذكر القيراط في الحديثين تشاوبهما لأن عادة الشارع تعظيم الحسنات
 وتخفيف مثالبها والله أعلم وقال ابن القزويني القاصي الدرهم جزء من ألف وأربعة عشر جزءا من جبه وأكبه
 تلك القيراط والدرهم يخرج من المائتين بالقيراط قال وهذا قدر قيراط الحسنات فاما قيراط السيئات
 فلا وقال غيره القيراط في اقتناء الكلب جزء من جزء عمل المقتني له في ذلك اليوم وذهب الأكثر إلى أن المراد
 بالقيراط في حديث الباب جزء من جزء معلومه عنده الله وقد قرأها النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بسمك القيراط
 قال الطبراني قوله مثل أحد تفسير المقصود من الكلام لا للفظ القيراط والمراد منه أن يرجع بنصيب كثير من
 الأجر وذلك لأن لفظ القيراط مبهم من وجهين فيمن الموزون بقوله من الأجر وبين المقدار المراد منه بقوله
 مثلا صدق وقال الزين بن الميرزا العظيم الثواب فمثله للعيان بأعظم الجبال خلقا وأكثرها إلى النفوس
 المؤمنة حبا لأنه الذي قال في حقه أنه جيل يحبنا ونحبه انتهى ولأنه أيضا قريب من المخاطبين يشتركون فيهم
 عمر معرفته وخبر القيراط بالذكر لأنه كان أصلا ما يقع به الجنازة في ذلك الوقت أو جرى ذلك مجرى العادة
 من تقليد الأجر بتقليد العمل واستدل بقوله من يبع على أن الميت خلف الجنازة أفضل من الميت إمامها لأن

قوله

فوعلى
 تعدد القرائن
 والاحتياط

فوعلى هذا
 الآية

ذكره

ذلك هو حقيقة الاتباع حسنا قال ابن دقيق العيد الذين رجحوا المشي إمامها حملوا الاتباع هنا على الاتباع
 المعنوي أي الحاجة وهو أعم من أن يكون إماما وظلها أو غير ذلك وهذا مجاز يحتاج إلى أن يكون الدليل
 الدال على استحباب التقدم راجعا انتهى وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في باب السرعة بالجنازة وذكرنا اختلاف
 العلماء في ذلك بما يعني عن عادته **قوله** أكثر علينا أبو هريرة قال ابن الترمذي لم يسمه ابن عمر بل خشي عليه السهو قال
 ذلك لكونه لم ينقل له عن أبي هريرة أنه رفعه فظن أنه قاله رايه فاستنكره انتهى في الثاني جود على سبيل رواية
 البخاري وقد بينا أن في رواية مسلم أنه رفعه وكنا في رواية حباب عن أبي هريرة عند مسلم أيضا وقال الأكرمي
قوله أكثر علينا أي في ذلك الاجزاء وفي كثر الحديث كانه خاف لكثرة رواياته أن يثبت عليه بعض الأمر انتهى وقد
 في روايته أي سلمه عند أبي سعيد بن منصور فبلغ ذلك ابن عمر فعاظه وفي رواية الوليد بن عبد الرحمن عند
 سعيد أيضا ومسددا واحدا بسناد صحيح فقال ابن عمر يا أبا هريرة انظر ما أحدث عن رسول الله **قوله** فصدقت
 يعني عايشه أبا هريرة لفظ يعني للبخاري كانه شك فاستعمله وقد رواه الاستيعابي من طريق أبي النعمان
 شيخه فلم يقبل وفي رواية مسلم فبعث ابن عمر إلى عايشه يسألها فصدقت أبا هريرة وفي رواية سلمه عند
 الترمذي فذكرت ذلك لابن عمر فاستل إلى عايشه وفي رواية حباب صاحب المقصور عند مسلم فاستل إلى ابن
 عمر حبابا إلى عايشة فسألها عن قول أبي هريرة ثم رجع إليه فخبى بها قالت حتى رجع إليه الرسول فقال قالت
 عايشة صدق أبو هريرة وفي رواية الوليد بن عبد الرحمن عند سعيد بن منصور فقام أبو هريرة فاخذ
 بيده فأنطقنا حتى أتينا عايشة فقال لها يا أم المؤمنين أشدك الله اسمعت رسول الله يقول فذكرت ففألت
 اللهم نعم وجمع بينهما بان الرسول لما رجع إلى ابن عمر فخبى عايشة بلغ ذلك أبا هريرة فخبى إلى ابن عمر
 فاستعد ذلك من عايشة مشافهة وزاد في رواية الوليد فقال أبو هريرة لم يشغلني عن رسول الله عن ابن
 النوى ولا صنف بالأسواق وإنما كنت أطلب من رسول الله أكله يطعمها أو كله يعلمها قال ابن عمر كنت أيضا
 لرسول الله وأعلمنا بحديثه **قوله** قال لقد فرطنا في قراريط كثيرة أي من عدم الموطبة على حضور الدفن من ذلك
 مستعمل في روايته من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال كان ابن عمر يصل على الجنازة ثم يعرف فلما بلغه
 حديث أبي هريرة قال فذكره وفي هذا القصة دالة على تمييز أبي هريرة في الحفظ وان اتكا والعلماء بعضهم على
 بعض قديم وقد استغراب العالم ما لم يصل إلى علمه وعدم مبا لاة أكافظ بانكار من لم يحفظ وفيه ما كانت
 العناية عليه من التثبت في الحديث النبوي والتحرز فيه والتفتيح عليه وفيه دالة على فضيلة ابن
 عمر من حرصه على العلم وتأنيده على ما فات من العمل الصالح **قوله** فرطت ضيقت من أمر الله كذا في جميع الطرق
 وفي بعض النسخ فرطت من أمر الله أي ضيقت وهو أشبه وهذه عادة المصنف إذا أراد تفسير كلمة
 غريبة من الحديث ووافقت كلمة القرآن وقد ورد في رواية سالم المذكورة بلفظ لقد ضيقتا قراريط كثيرة
تكملة وقع في حديث الباب من رواية عشرة من الصحابة غير أبي هريرة وعائشة من حديث ثوبان عند
 مسلم والبراء وعبد الله بن مغفل عند النسائي وأبي سعيد عند أحمد وابن مسعود عند أبي عوانة وإسنادهم
 الخمسة صحيح ومن حديث أبي بن كعب عند ابن ماجه وابن عباس عند البيهقي في الشعب وليس عند الطبراني

130

عن أبي النعمان

الطبراني

ذكره

في الاصل ووالله بن الاسقع عند ابن عدي وحفصه عند حميد بن زنجويه في فضائل الاعمال وفي كل من اسانيد
انجسته ضعف وسائر الى ثمانية من فائده زائدة في الكلام على الحديث في الباب الذي في هذا **قوله باب**
من شرط حتى يرفق قال الزين بن المير لم يذكر المصنف جواب من اما استغنا بما ذكر في الخبر وتوقفا عن اثبات
الاستحقاق بمجرد الانتظار ان خلا عن اتباع قال وعدل عن لفظ اليهود كما هو في الخبر الى لفظ الانتظار لئلا يثبت
على ان المقصود من اليهود انما هو معاصره اهل الميت والنقد لمعونتهم وذلك من المقاصد المعبره انتهى والذكر
يظهر في انه احسن لفظ الانتظار لكونه اعم من المشاهدة فهو اكثر فائدة واثار بذلك الى ما ورد في بعض
طرقه بلفظ الانتظار لتفسير اللفظ الوارد بالمشاهدة به ولفظ الانتظار وقع في رواية معمر عندكم
وقد ساق البخاري سندها ولم يذكر لفظها ووقعت هذه الطريق في بعض الروايات التي لم تتصل لنا
عن البخاري في هذا الباب ايضا **قوله** ثنا عبد الله بن مسلمة هو القعني **قوله** عن ابيه يعني ابا سعيد
كتمان المقبري وهو ثابت في جميع الطرق وحكي الكرماني انه سقط من بعض الطرق **قلت** والصواب
اثباته وكذا اخرجه اسحاق بن عمار في الاستيعاب وغيرهما من طريق ابي ذيب نعم سقط قوله عن ابيه
من رواية ابن عجلان عن ابيه وعبد الرحمن بن اسحاق عن ابيه ابي شيبة وابي معشر عند حميد
ابن زنجويه ثلاثتهم عن سعيد المقبري **تنبيه** لم يسبق البخاري لفظ رواية ابي سعيد ولفظه عند الاسحق
انه سأل ابا هريره عما ينبغي في الجنازة فقال سا خبرك بما قال رسول الله قال من متها من اهلها حتى يصلي
عليها فله قيراط مثل اجد ومن تبعها حتى يغفر منها فله قيراطان **قوله** وصلى عبد الرحمن وهو معطوف
على مقدرى قال ابن شهاب حديثي فلان بكنا وصلى عبد الرحمن للاعرج بكنا **قوله** حتى يصلي زاد الكشي
عليه وكلامه لاكثر مفتوحة وفي بعض الروايات بكسرها ورواية الفتح محمولة عليها فان حصول القيراط
متوقف على وجود الصلاة من الذي يحيل له كان تقدم نقره ولليته من طريق محمد بن علي الصانع عن
احمد بن شبيب شيخ البخاري في بلفظ حتى يصلي عليها وكذا هو عند مسلم من طريق بن وهب عن يونس ولم
يبين في هذه الرواية ابتداء الاكصور وقد تقدم بيانه في رواية ابي سعيد المقبري حيث قال من اهلها
وفي رواية خبار عند مسلم من خرج مع جنازة من بيتها ولا جدي حديث ابي سعيد اكد في فشي معها
من اهلها ان القيراط يختص من حضر من اول الامر الى القضا الصلاة بذلك صرح المحقق الطبري وغيره
والذي يظهر ان القيراط يحصل ايضا لمن صلى فقط لان كل ما قبل الصلاة وسيله اليها لكن يكون قيراط
من صلى فقط دون قيراط من شيع مثلا وصلى ورواية مسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريره بلفظ اصغرهما
مثلا يدل على ان القيراط تنفادت ووقع ايضا في رواية ابي صالح المذكورة عند مسلم من صلى جنازة
فلم يتبعها فله قيراط وفي رواية نافع بن جبير عن ابي هريره عند احمد ومن صلى فلم يتبع فله قيراط فدل على
ان الصلاة تحصل القيراط وان لم يتبع اتباعه ويمكن ان يحمل الاتباع هنا على ما بعد الصلاة وهما باق في غير
هذا في قيراط الذين فيه بحث قال النووي في شرح البخاري عند الكلام على طريق محمد بن سيرين عن ابي هريره
في كتاب الايمان بلفظ من اتبع جنازة مسلم ايمان واحتسابا وكان معها حتى يصلي عليها ويغفر من ذنوبها فانه ينجح

ابن

ربط

ملا

من الاجر بقراطين الحديث مقتضى هذا ان القيراطين يحصلان لمكان معهما في جميع الطريق حتى تدفن فان صلى مثلاً
وذهب الى القبر وحده فحصل الدفن لم يحصل له الا قيراط واحد انتهى وليس في الحديث ما يقتضي ذلك الا بطريق
المعروف فان ورد منطوق حصول القيراط لشهود الدفن وحده كان مقدماً وجمع حينئذ متفاوت القيراط والله
أبواب ذلك جعلوه من باب المطلق والمقيد نعم مقتضى جميع الاحاديث ان من اقتصر على التمسك فلم يحصل له
يشهد الدفن فلا قيراط له الا على الطريقة التي قدمناها عن ابن عقيل لكن الحديث الذي اوردناه عن البراز
في ذلك ضعيف واما التمسك بالايان والاحتساب فلا بد منه لان ترتيب الثواب على العمل يستدعي
سبق اليه فيه فيخرج من فعل ذلك على سبيل المكافاة المجردة او على سبيل المجازاة والله اعلم **قوله** ومن شهد
كنا في جميع الطرق بحدف المفعول وفي رواية البيهقي التي اشترت اليها ومن شهدها **قوله** فله قيراطان ظاهر
انها غير قيراط الصلاة وهو ظاهر سياق اكثر الروايات وبذلك جزم بعض المتقدمين وحكا ابن اليتيم عن
القاضي ابي الوليد في سياق رواية ابن سيرين يابى ذلك وهي من جهة ان الكاظم من الصلاة والله في قيراطان
فقط وكذلك رواية خباب صاحب المقصورة عند مسلم بلفظ من خرج مع جنازة من بيتها ثم تبعها حتى تدفن
كان له قيراطان من اجر كل قيراط واحد ومن صلى عليها ثم رجع كان له قيراط وكذلك رواية الشعبي عن ابي هريره
عند النسائي بمعناه ونحوه في رواية نافع بن جبير قال النوري رواية ابن سيرين صريحه في ان المجموع قيراطان
ومعنى روايه الاعرج عيا هذا كان له قيراطان بالاول وهذا مثل حديث من صلى العشاء في جماعة فكانما قام نصف
الليل ومن صلى النجزة في جماعة فكانما قام الليل كله اي بانتهاء صلاة العشاء **قوله** حتى تدفن ظاهر ان حصول
القيراط متوقف على فراغ الدفن وهو اصح لوجه عند الشافعية وغيرهم وقيل يحصل بمجرد الوضع في اللحد وقيل
عند انتهى قبل اهلاكه التراب وقد ردت الاخبار بكلا ذلك ويترجح الاول للزيادة عند مسلم في طريق محمد بن ابي
الداودين عند حتى يغفر منها وفي الاخرى حتى توضع في اللحد وكذا عند في رواية ابي حازم بلفظ حتى توضع
في القبر وفي رواية الشعبي وابن سيرين حتى يغفر منها وفي رواية ابي حازم عند احمد حتى يقضى قضاؤها وفي رواية
اي سلمة عند الترمذي حتى يقضى ذنوبها وفي رواية ابن عباس عن ابي عوانه حتى ينوي عليها التراب في امرج
الروايات في ذلك يحصل حصول القيراط بكل من قبلها كزينة والقيراط كما تقدم **قوله** قيل وما القيراطان
لم يبين في هذه الرواية القائل ولا المفعول له وقد بين مسلم في رواية الاعرج هذه فقال وما القيراطان يا
رسول الله وعند في حديث ثوبان سئل رسول الله عن القيراط وبين القائل ابو عوانه من طريق ابي مزاعم
عن ابي هريره ولفظه قلت وما القيراط يرسول الله ووقع عند مسلم ايضا ان ابا حازم ايضا سأل ابا هريره
عن ذلك **قوله** مثل الجليلين العظيمين سبق ان في رواية ابن سيرين وغيره مثل احمد وفي رواية الوليد بن
عبد الرحمن عن ابن ابي شيبة القيراط مثل جيل اجد وكذا حديث ثوبان عند مسلم والبراء عند النسائي في
سعيد عند احمد ووقع عند النسائي من طريق الشعبي فله قيراطان من الاجر كل واحد منهما اعظم من اصر وتقدم ان
في رواية ابي صالح عند مسلم اصغرهما مثلاً وفي رواية ابي ابن كعب عن ابي صالح عند مسلم اصغرهما
احد وفي رواية ابي كعب عن ابن ماجه القيراط اعظم من اصر هذا كما اشار الى ايجل عند ذكر الحديث في حديث

131

ين

من

ن

والله عندنا بن علي كتب له قراطان من اجر اخيهما في ميزانه يوم القيمة انقل من جبل احد فافلا هذه الرواية
بيان وجه التمثيل بجبل احد وان المراد به زنة الثواب المرتب على ذلك العمل وفي حديث الباب من الغواين
غير ما تقدم في الترغيب في شهود الميت والقيام بامر واكسب على الاجتماع له والتفتية على عظيم فضل الميت وتكره
المسلم في تكفيره للثواب لم يرد في امر بعد موته وفيه تفوير الاعمال بنسبه الأوزان اما تقريرا للافهام واما على
حقيقته والله اعلم **قوله باب** صلاة الصبيان مع الناس على الجنازة او رد فيه حديث ابن عباس في صلاة
مع النبي صلى الله عليه وسلم على القبر وقد تقدم توجيهه قبل ثلثة ابواب قال ابن رشد افاد بالترجمة الأولى
بيان كيفية كفون الصبيان مع الرجال وانهم يصفون معهم لا يتأخرون عنهم لقوله في الحديث القوي ساقه
فيها وما فيها وما افاد بهذه الترجمة مشروعية صلاة الصبيان على الجنازة وهو وان كان الاول دل عليه ضمنا
لكن اراد التخصيص عليه واخر هذه الترجمة عن فضل اتباع الجنازة ليسين ان الصبيان داخلون في قوله
من تبع جنازة والله اعلم **قوله باب** الصلاة على الجنازة بالمصلي في المسجد قال ابن رشد لم يتعرض
ليكون الميت بالمصلي او لا المصلي عليه كان غاييا ولكم حكم المصلي بالمسجد ببليل ما تقدم في العيدين
وفيما يخص من حديث ام عطية ويقتل الحيض المصلي فدل على ان المصلي حكم المسجد فيها ينبغي ان يجتنب
فيه ويلحق به ما سوى ذلك وقد تقدم الكلام على ما في قصة الصلاة على الجنازة في خمسة ابواب
وقوله هنا وعن ابن شهاب هو معطوف على الاسناد المصدريه وسيا الكلام على عدد التكرير بعد ثلثة ابواب
ثم لو رد المصنف حديث ابن عمر في رجم اليهوديين وسيا الكلام عليه مبسوطا في كتاب الكدود ان شاء الله
وحكي ابن الجار عن ابن جبيب ان مصلي الجنازة بالمدينة كان لاصفا بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم من ناحية المشرق
انتهى فن ثبت ما قال ولا يثبت ان يكون المراد بالمسجد هنا المصلي المتخذ للمعدين والاستسقاء لانه لم يكن
عند المسجد النبوي مكان يتعاقب فيه الرجم وسيا في قصة ما عرّفه مناه بالمصلي في حديث ابن عمر المذكور
على انه كان للجنازة مكان معد للصلاة عليها فقد استغفاد منه ان ما وقع من الصلاة على بعض الجنازة في المسجد
كان لامر عارض او لبيان الجواز والله اعلم واستدل به على مشروعية الصلاة على الجنازة في المسجد وتقويته
عائشة ما صلى رسول الله على سميل بن ميمون في الصلاة في المسجد فوجه مستلزم به قال الجمهور وقال مالك لا يجزئ
وكرهه ابن ابي ذيب وابو حنيفة وكل من قال نجاسة لليت واما من قال بطهارته منهم فالحقبة الثالوث
وخلفوا الصلاة على سميل بانه كان خارج المسجد والمصلون داخلوه وذلك جاز اتناقا وفيه نظر لان عائشة
استدلت بذلك لما انكرها عليها امرها بالمرور بجنازة سعد على حجرها لقضى عليه واجبة بعضهم بان العمل
استقر على ترك ذلك لان الذين اكرهوا ذلك على عائشة كانوا من الصحابة ورواها عن عائشة لما انكرت
ذلك لانكار رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما حفظت ما نسوه وقد روى ابن ابي شيبة وغيره ان عمر صلى على ابي بكر
في المسجد وان صهبا صلى عمر في المسجد زاد في رواية ووضعت الجنازة تجاه المنبر وهذا يقتضي الاجتماع
على جواز ذلك **قوله باب** ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور وترجم بعد ثمانية ابواب باب بنا
المسجد على القبور قال ابن رشد لا اتخاذ اعم من البناء فلذلك افرد به بالترجمة وللفظها يقتضي ان بعض اتخاذ

التميز

كان
على

لا يكره

لا يكره فكانه يفضل من ما اذا تربت مفصلة اولاً ولما مات الحسن بن الحسن هو ومن وافق اسمه اسم ابيه
وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وهو من نقات التابعين روى له النسائي وله دليل يثبت كسب ايضا
ملأته في نسق وانتم امراته المذكورة فاطمة بنت الحسن وبناته عمه **قوله** القبة التي كنيته فقد جازي
موضع آخر بلفظ القسطاط كما روي في الخبر السادس عشر من حديث الحسن بن سعيد بن ابي عبد الله الجاهلي
وقاية الاصبها يبين عنه وفي كتاب ابن ابي الدنيا في القبور من طريق مغير بن مقسم قال لما مات الحسن
ابن الحسن حزن امراته على قبره فسطاط واقامت عليه سنة فذكر نحو ومنا سبة هذا الكثر كحديث
الباب ان المقيم في القسطاط لا يغسل من الصلاة هناك فيستلزم اتخاذا للمسجد عند القبر وقد يكون
القبر من جهة القبلة فترداد الكراهة وقال ابن المنبر انما ضربوا كنيته هناك للاستمتاع بالميت بالقرب
منه تعديلا للنفس وتحسنا باستصحاب المألوف من الانس ومكان للحبس كالتدلل بالوقوف على الاطلاع
العالمه ومخاطبة المنازل الخالية لجائتهم الموعظة على لسان الهاتقين بتقريب ما صنعوا وكانها من الملوك
او من موسى ليجن وانما ذكر البخاري لموافقة للدلالة الشرعية لالانه دليل برأيه **قوله** عن شيكان هو
ابن عبد الرحمن الخوي وهما لا لوزان هو ابن ابي حميد على المشهور وكذا وقع منسوبا عند ابن ابي شيبة
والاسعدي وغيرهما وقال البخاري في تاريخه قال وكيع هلال بن حميد وقال من هلال بن عبد الله ولا يصح
قوله سجدي في رواية الكشي في مساجد **قوله** لا يرد فيه الا لكشف قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه كابل
او المراد لدفن خارج بيته وهذا قاله عائشة قبل ان يوسع المسجد النبوي جعلت حجرها مثلثة الشكل
محددة حتى لا يتأذى لاحد ان يضلي الى جهة القبر مع استقباله القبلة **قوله** عظيم اخشى كذا هنا وفي رواية
ابن عوانه عن هلال الآتيه في اخر الجنازة غير انه خشي او خشي الشك هل هي نبع الحارة المجبة او ضمتها
في رواية مسلم غير انه خشي بالضم لا غير فرواية الباب يقتضي انها جى التي منعت من ابراره ورواية الضم
بضمه يمكن ان يفسر هذه والمقاصد الشان وكانها ارادت نفسها ومن فاقها على ذلك وذلك يقتضي انها
فعلوا اجتهاد بخلاف رواية الفتح فانها تقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امرهم بذلك وقد تقدم الكلام
على بقية نوادر المتن في ابواب المساجد في باب هل ينشر قبور المشركين قال الكشي في مناد الحديث منع
اتخاذ القبور مسجدا ومنه قول الترجمة منع اتخاذ المساجد على القبور ومنه ما في مساجد بانها متلازما
وان تغاير المفهوم **قوله باب** الصلاة على النفس اذا ماتت في نفاستها وقع في نفسه من يدري
اي في مدة نفاسها او بسبب نفاسها والاول اعم من جهة انه يدخل فيه من ماتت منه او من غيره والثاني
الين بخبر الباب فان في بعض طرقه انها ماتت كاملا وقد تقدم الكلام عليه في الشان كما في خبر الحسين المذكور
في هذا الاسناد هو ابن ذكوان المعلم قال الذين بن المير وغيره المقصود بهذه الترجمة ان النفس وان كانت بعد
من جملة الشهداء فان الصلاة عليها مشروعة بخلاف شهيد المعركة **قوله باب** ابن يقول في الامام من المرأة
والرجل او رد فيه حديث سمر المذکور من وجه اخر عن الحسن المعلم وفيه مشروعية الصلاة على المرأة
فان كونها نفسا وصف غير معتبر واما كونها امراة فيجوز ان يكون معتبرا فان القيام عليها عند دفنها لغيرها

منه تعديلا للنفس وتحسنا باستصحاب المألوف من الانس ومكان للحبس كالتدلل بالوقوف على الاطلاع

وذلك مطلوب في جهات الخلافات الرجل ويحتمل ان يكون معتبرا وان ذلك كان قبل اتخاذ المفسر للنسب فاما بعد فانه قد حصل السترا المطلوب ولهذا اورد المصنف الترجمة مورد السؤال او ازا عدم النزعة بين الرجل والمرأه وأشار الى تضعيف ما رواه ابو داود والترمذي من طريق اي غالب عن انس بن مالك انه صلى على رجل فقام عند راسه وصلى على امرأه فقام عند عجزها فقال له العلاء بن زياد اهكنا كان رسول الله يفعل قال نعم وحكى ابن رشيدي عن ابن المربوط انه ابدى لكونها نفسها عليه مناسبه وهما استقبال خيمتها لينال من تركه الدعا وتعقب بان اجمين كعضو منها ثم هو لا يصل عليه اذا انفرد وكان سقطا فاحرك اذا كان باقيا في بطنها ان لا يقصد والد العلم **تنبيه** روى حماد بن زيد عن عطاء بن السائب ان عبد الله بن مغفل بن مقرن اتى جنازه رجل وامرأه فصلى على الرجل ثم صلى على المرأة اخرجته ابن شاهين في الجنازة له وهو منقطع فان عبد الله تابعي **قوله باب** التكبير على الجنازة اربعاً قال الزبير بن المنير اشأ هذه الترجمة الى ان التكبير لا يزيد على اربع وذلك لم يذكر ترجمه اخرى ولا خبر في الباب وقد اختلف السلف في ذلك فروى مسلم عن زيد بن ارقم انه يكبر خمساً وروى ابن المنذر وغيره عن عطاء بن يونس انه كان يكبر على اهل بدر ستاً وعلى الصحابة خمساً وعلى سائر الناس اربعاً وروى ايضا باسناد صحيح عن علي بن معبد قال صليت خلف ابن عباس على جنازه فكبر ثلثاً وسند كذا الاختلاف على ان في ذلك قال ابن المنذر ذهب اكثر اهل العلم الى ان التكبير اربع وفيه اقوال اخر فذكر ما تقدم قال وذكر كبر بن عبد الله المزني الى انه لا ينقص من ثلاث ولا يزداد على سبع وقال احمد بن حنبل لا ينقص من اربع وقال ابن مسعود كبر ما كبر الامام قال الذي يجتازه ما ثبت عن عمر بن الخطاب باسناد صحيح الى سعيد بن المسيب قال كان التكبير اربعاً وخمسة اجمع الناس على اربع وروى البيهقي باسناد حسن الى ابي داود قال كانوا يكبرون على عهد رسول الله سبعاً وخمسة وستاً واربعة فجمع عمر الناس على اربع كالموا الصلاه **قوله** وقار حيد صلى بنا انس فكبر ثلثاً ثم سلم فتبلى فاستقبل القبلة ثم كبر الرابعة ثم سلم لمرأه موضوعاً من طريق حميد وروى عبد الرزاق عن معمر بن قناده عن انس انه كبر على جنازه ثلثاً ثم انصرف فاشيا فقال يا با حنبل انك كبرت ثلثاً قال فصفوا فصفوا فكبر الرابعة وروى عن انس الاقتصار على ثلاث قال ابن ابي شيبة حديثنا معاذ بن معاذ عن عمران بن حدير قال صليت مع انس بن مالك على جنازه فكبر عليها ثلثاً لم يزد عليها وروى ابن المنذر من طريق حماد بن سلمه عن يحيى بن ابي اسحاق قال قيل لانس ان فلاناً كبر ثلثاً فقال وهذا التكبير للاثلاث انتهى قال مغلطاي احدى الروايتين وهما **قلت** بل يمكن الجمع بين ما اختلف فيه على النسب اما بانه كان يرى الثلاث مجزئيه والاربع اكمل منها واما بان فطلعت عنه الثلاث لم يذكر الا في الاصل فافتتاح الصلاه كما تقدم في باب سنة الصلاه من طريق ابن عليه عن يحيى بن ابي اسحاق ان انساً قال اوليس التكبير ثلثاً فتبلى يا با حنبل التكبير اربع قال اجل غير ان واحد في افتتاح الصلاه وقال ابن عبد البر لا اعلم احداً من فقهاء الامصار قال يزيد بن التكبير على اربع الا ابن ابي ليلى انتهى وفي المبسوط للحنفية ان ابا يوسف يكبر خمساً وقد تقدم القول عن احمد في ذلك ثم اورد المصنف حديث اي هريز في الصلاه على النجاشي وقد تقدم الجواب عن ايراد

مرتبته

من تعقبه باب الصلاه على النجاشي صلاه على غايب لا على جنازه ومحصل الجواب ان ذلك بطريق الاولى وقد روى ابن ابي اوديه في الافراد من طريق لا وزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمه عن اي هريز ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على جنازه فكبر اربعاً وقال لم ازل في من الاحاديث التي سمعته انكبر على جنازه اربعاً الا في هذا **قوله** وقال يزيد بن هريرة وعبد الصمد عن سليمان يعني باسناد الى جابر بن سمير وقع في روايه المستعلي وقال يزيد بن سليم اصحبه وتابعه عبد الصمد اما روايه يزيد فوصلها المصنف في هجره كجيشه عن ابي بكر بن عتيق عنه واما روايه عبد الصمد فوصلها الاسعدي من طريق احمد بن سعيد عنه **تنبيه** وقع في جميع الطرق التي اتصلت لنا من البخاري اصحبه بمسكين بوزن الفعل معترضه الفين في المسند والمعلوق معا وفيه نظر لان ايراد المصنف يشعر بان يزيد خالف جمهوره فان عبد الصمد تابع يزيد ووقع في مصنف ابن ابي شيبة عن يزيد بن سمير بنج الصاد وكون احكاماً فهذا محتمل ويحصل منه ان الرواه اختلفوا في اثبات الالف وحذفها وحكى الاسعدي ان في روايه عبد الصمد اصحبه بفتح الالف قال وهو غلط فيحتمل ان يكون هذا محلاً للاختلاف الذي اشار اليه البخاري وحكى كثير من الشراح ان روايه يزيد ورفيقه صحبه بالمهملتين بغير الالف وحكى الكرماني ان في بعض النسخ في روايه محمد بن عثمان اصحبه بالموحده بدل الميم **قوله باب** قراءة فاتحة الكتاب على الجنازة اي مشروعيتها وفي المسائل المختلف فيها ونقل ابن المنذر عن ابن مسعود ولا يحسن بن علي وابن الزبير والمصور بن ميمون مشروعيتها وبه قال المشافعي واحمد واسحاق ونقل عن اي هريز وابن عمر لم يقرأ فيها قرأه وهو قولنا لك والكوفيين **قوله** وقال الحسن الى آخره وصله عبد الوهاب بن عطاء في كتاب الجنازة له عن سعيد بن ابي عرويه انه سئل عن الصلاه على الصبي فاجابهم عن قتاده عن الحسن انه كان يكبر ثم يقول بفتح الكاء ب ثم يقول اللهم اجعله لنا سلفاً ورفيقاً واجلاً وروى عبد الرزاق والنسائي عن ابي امامه بن سهل بن جبيب قال السنة في الصلاه على الجنازه ان يكبر ثم يقرأ بام القرآن ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يخلص الله تعالى الميت ولا يقرأ الا في الاصل باسناد صحيح **قوله** عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وطيم هو ابن عبد الله بن عوف الخايعي كما نسبهما في الاسناد الثاني **تنبيه** ليعرف حديث الباب بيان محل قرأه الفاتحه وقد وقع التصريح به في حديث جابر اخرجته الشافعي بلفظ وقرأ بام القرآن بعد التكبير الاولى في افاده شجنا في شرح الترمذي وقال ان سنده ضعيف **قوله** ليعلموا انها سنة قال الاسعدي جمع البخاري من روايتي شعبه وسفيان وسياقاً مما اختلف انتهى فاما روايه شعبه فقد اخرجها ابن خزيمة في صحيحه والنسائي جميعاً عن محمد بن بشر بن شجاع البخاري فيه بلفظ فاخذت بيده فسأله عن ذلك فقال نعم يا ابن ابي ابي حنبل وسنه والحاكم من طريق آدم عن شعبه فسأله فقلت يقرأ قال نعم انه حق وسنه واما روايه سفيان فاخرجها الترمذي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عنه بلفظ فقال انه من السنه او من تمام السنه واخرجه النسائي ايضا من طريق ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد بلفظ فقرأ بفاتحة الكتاب وسوره وجهر حتى استخفا فلما فرغ اضرب بيده فسأله فقال سنه وحق والحاكم من طريق بن عجلان انه سمع سعيد بن ابي سعيد يقول صلى ابن عباس على جنازه فحجر بالحجر ثم قال انما جهرت ليعلموا انها سنه وقال اجعلوا

الزهري

عيان قول الصحابي سنة حديث مستند وكذا نقل الإجماع مع ان اختلاف عند اهل الحديث وعند
 الاولين شهرين وحيثما كان فيه ما خذوا خروا واستدراكه له وهو في البخاري وقدر في الترمذي
 وجه اخر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الجنازة بغاية الكتاب وقال لا يصح هنا
 والصحيح عن ابن عباس قوله من السنة وهذا يصير منه الى الفرق بين الصيغتين ولعله اذا اذ الفرق بالنسبة
 الى الصراحة والاحتمال والله اعلم وروى الحكم ايضا من طريق جليل بن سعد عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب
 بالابن فذكر في قراءة الفاتحة واقفا صوته ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم عبدك ابن عبدك اصبغ
 الى رحمتك وانت غني عن عذابنا ان كان ذاكما فركه وان كان مخففا غفرله اللهم غفرنا له ولا تظلمنا به
 ثم كبر يدان تكبيرات ثم انصرف فقال يا ايها الناس اني لم اقرأ على اي جهر الا لتعلموا انها سنة قالوا كالم حليل
 لم يحج به الشيخان وانما اخرجته لانه مفسر للطرق المتقدمة انتهى وشرح جليل مختلف في توثيقه واستدل
 الطحاوي على ترك القراءة في الاولى بتركها في باقي التكبيرات وبتكرار التسبيح قالوا في الفاتحة من الصحاح كان
 وجه الدعاء على وجه التلاوة وقوله انها سنة يحتمل ان يريد ان الدعاء سنة انتهى ولا يخفى ما يحكي في كلامه من
 التعقيب وما يتصور استدراكه من التعقب **قوله باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن** وهذه ايضا
 من المسائل المختلف فيها قال ابن المنذر قال في مشروعيته الجمهور ومنعه النحوي وملكوا ابو حنيفة وعنه زعفران
 قبل ان يصلي عليه بشرع ولا فلا **قوله قلت من هذا هذا** يا يا عمر والناظر هو الشيخان وقد تقدم في باب
 الاذن على الجنازة بان من هذا السياق وفيه عن الشيخان عن ابن عباس في تكلمنا هناك على ما ورد في
 تسمية المقبر المذكور ووقع في الاوسط للطراي من طريق محمد بن الصباح الدوالي عن اسحق بن زكريا عن
 الشيخان انه صلى عليه بعد دفنه بليتين وقال ان اسعيل فقد بذكر ورواه الدارقطني من طريقهم من شيخان
 عن الشيخان فقال بعد موته ثلاث ومن طريق بشر بن آدم عن ابي عامر عن سفيان الثوري عن الشيخان فقال بعد
 شهر وهذه روايات شاذة وسياق الطريق الصحيح يدل على انه صلى عليه بصيغة دفنه **قوله** يا صريه اي هريه
 فاني قبره فضل عليه فاد ابن جابر بن روايه جابر بن سلمه عن ثابت ثم قال ان هذه القبور تملأ ظلمة على اهلها وان
 السنيورة عليهم بسلامات واسرار الى ان بعض الخالدات حج هذه الزاوية على ان فلكا من خصاصه صلى الله عليه وسلم
 ثم ساق من طريق خارج بن زيد بن ثابت عن عمر بن زيد بن ثابت عن هذه القصة وفيها ثم اني القبر فصفنا
 خلقه وكبر عليه اربعاً قال ابن جابر في تملأ كاره صلى الله عليه وسلم على رجل معاً على القبر بيان جواز ذلك لغيره
 والله ليس من خصايصه وتعقب بان الذي ينبغي بالتعبية لا يتبعض دليل الاصاله واستدل بخبر ابي عبد الله
 التقصير من صلى عليه فلا يصلي عليه بان القصة وردت في فضل عليه واجيب بان اخصوصية نفسي على ذلك
 واختلف فيمن قال تشرع الصلاة لمن لم يصل فكيف يوحى دفنه ليصلي عليه من كان لم يصل وقديماً ورد فيها
 وصلى الذي فاتته على القبر وكذا اختلف في امد ذلك فبعضهم الى شهر وقديماً لم يبدل اكسب وقديماً يخفى من
 كان من اهل الصلاة عليه حين موته وهو الراجح عند الشافعية وقيد يجوز ايها **قوله باب الميت**
 يصح خنقا النعال قال ابن جابر بن المير جرد المصنف ما صنفه هذه الترجمة ليجعل اول اوقات الدفن من الترام

في قوله
 في قوله

134
 الوقار واجتناب اللغو وقبح الارض بشفه الوطى عليها كما يلزم ذلك مع احي النائم وكانه اقتطع ما هو سماع الا
 عن سماع ما هو من الملايك انتهى وترجم بالحنق واللفظ المتن بالرفع اشار به الى ورود في بعض طرقه بلفظ اخف
 وهو ما رواه احمد وابوداود ومن حديث البراء بن عازب ان انا حديث طويل انه ليسع خنق لعالم وروى اسعيل عن
 عبد الرحمن السدي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت ليسع خنق لعالم اذا قوا مدبرين اخر
 البراء بن عازب ان انا حديث طويل انه ليسع خنق لعالم اذا قوا مدبرين اخر
 حديث طويل واستدل به على جواز المشي بين القبور النعال ولا دلالة له فيه قال ابن الجوزي ليسع احدث سوي الحكاية
 عن بعض من دخل المقابر وذلك لا يقتضي اباحه ولا تحريمها انتهى وانما استدلاله بمن استدلاله على ابيها باحة اذا
 من كونه صلى الله عليه وسلم قاله واقعه فلو كان مكرهاً لبيته لكانت عليه احوال ان يكون المراد بسماعه ايها
 بعان يجاوزها المقبر ويدل على الكراهه حديث بشير بن الخصاصية ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يمشي
 بين القبور عليه نعلان سبطين فقال يا صاحب السبطين اني اخطيك اخرجه ابوداود والنسائي وصححه
 الحكم اغرب ابن جرم فقال يحرم المشي بين القبور بالنعال السبطين دون غيرها وهو جود شديد ولما قول
 الخطابي يشبه ان يكون انتهى عنهما لما فيها من الخيلاف انه متعقب بان ابن عمر كان يلبس النعال الستين
 ويقولان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبسها وهو حديث صحيح كما شيا في موضعه وقال الطحاوي يحمل في الرجل المذكور
 على انه كان في فعلية قدر فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في فعلية تالم يربها اذى **قوله** ثا عياش هو ابن الوليد
 الرقام كما جزم به ابو نعيم في المستخرج وهو محتاج اليه ومجه وعبد الا على هو ابن عبد الاعلى وساق حديثه مقدماً
 بدو ابي خليفه عن يزيد بن زريع ساقه على لفظ خليفه وساقه في باب عذا بالقبر عن عياش بن الوليد بلفظه
 وما فيه من زياده وباقى الكلام عليه مستوفى هناك ان شاء الله تعالى قوله ثا اذا وضع في قبره وتولى ذهب
 احكامه كذا ثبت في جميع الروايات فقال ابن التير انه كره اللفظ والمعنى واحد ورايته انا مضبوطاً بخط معتد
 وتولى عنهم وله وكسر اللام على البناء الجوهري اي قوله امر اي الميت وساقه رواية عياش بلفظه وتولى عنه احكامه
 وهو الموجود في جميع الروايات عند مسلم وغيره **قوله باب من احب له فن في الارض المقدسة او غيرها**
 قال ابن المير المراد بقوله او غيرها ما يشاء اليه الرجال من الحرميين وكذلك ما يمكن من افاض الانبياء
 وقبور الشهداء والاولياء يمتنع بالجواز وتعرض للوجه النازل عليهم اقتداء بموسى عليه السلام انتهى وهذا بناء على ان المطلق
 القريب من الانبياء الذين دفنوا بيوت المقدسة وهو الذي رجحه عياض وقال المهلب انما طلب ذلك ليفرب عليه المشي
 الى المحشر ونسقط عنه المشقة كما صله لم يبق عنه ثم اورد المصنف حديث ابي هريرة ارسل ملك الموت الى موسى فكش
 بطوله من طريق عمر بن ابي طاهر عن ابيه عنه فلم يذكر فيه الرفع وقد ساقه في احاديث الانبياء من هذا الوجه
 ثم قال وعن عمر بن همام بن ميثه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقد ساقه مسلم من طريق عمر بن السند
 كذلك وقوله فيه ومية حجر اي قدر ومية اي ادنى من مكان الى الارض المقدسة هذا القدر او ادنى اليها حتى يكون
 بيني وبينها هذا القدر وهذا الثاني اقرب وعليه شرح ابن بطال وغيره واما الاول فهو وان رجحه بعضهم فليس
 بجيدان لو كان كذلك لطلب له نواكس من ذلك ويحتمل ان يكون القدر الذي كان بينه وبين الارض المقدسة كان

قد روي في ذلك طلبها لكن حكى ابن بطال عن غيره ان الحكمة في انه لم يطلب دخولها ليعي موضع قبره ليلا يبعده
اجمال من ملته انتهى ويحتمل ان يكون مراد ذلك ان الله لما منع بني اسرائيل من دخول بيت المقدس وركبهم في البيت
اربعين سنة الى ان افناهم الموت فلم يدخل الارض المقدسة مع نوح الا اولادهم ولم يدخلها معه احد ممن
استمع اولاد ان يدخلها كما سياتي في شرح ذلك في احاديث الانبياء ومات هرون ثم موسى عليها السلام قبل فتح الارض
المقدسة على الصبيح كما سياتي واخيرا ايضا فكان موسى لم ينهاه لدخولها لعلها الجبارين عليها ولا يمكن نبشه
بعد ذلك لينقل اليها طلبا لقرينها لان من قارب الشئ اعطى حكمه وقيل انما طلب موسى الدنول لان النبي يذفر
حيث يموت وفيه نظر لان موسى قد نقل يوسف عليها السلام معه لما خرج من مصر كما سياتي ذلك في ترجمته ان
شا الله وهذا كله بناء على الاحتمال الثاني والله اعلم واختلف في جواز نقل الميت من بلد الى بلد فقتل بكرة لما
فيه من تاخير دفنه وتوضيحه لهك حرمة وقيل يستحب والاولى تنزيه لك على حالتين فالمتن حيث لم يكن
هناك عرض بلح كاله فن في البقاع الناضلة وتختلف الكراهة في ذلك فتدبر بلح التجرم والاستحباب حيث يكون
ذلك كالمشافي على استحباب نقل الميت الى الارض الناضلة كحكة وغيرها والله اعلم **قوله باب**
الذين بالليل اشار بعد الترجمة الى الرد على من ذلك محجا بحديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبر الرجل
ليلا الا ان يضطر الى ذلك اخرجه ابن حبان لكن بين مسلم في روايته السبب في ذلك فلنظروا ان النبي صلى
الله عليه وسلم خطب يوما فذكر رجلا من اصحابه قبض وكفر فكنى غير طاهر وقبر ليل في جوف قبر الرجل بالليل
حتى يصلي عليه الا ان يضطر انسان الى ذلك وقال اذا دوى احدكم اخاه فليحسن كنهه فدل على ان النبي سبب
تحسين الكنه وقوله حتى يصلي عليه مضبوط بكسر اللام الى النبي صلى الله عليه وسلم ففهمنا سببه اذ روي عنه جزم
الحجازي يقتضي انه رجلا بناخير الميت الى الصباح صلاه من روى تركه عليه استحبابا خيرا والافلا واستدل
المصنف للجواز بما ذكره من حديث ابن عباس ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم دفنهم اياه بالليل بل انكر عليهم عدم
اعلامهم بامر وايد صنع الصحابة باي كرك في ذلك كاجتماع منهم على الجواز وقد تقدم الكلام على حديث
ابن عباس قريبا واما اثر ابي بكر فوصله المصنف في اواخر اجازة في باب موت يوم الاثنين من حديث
عائشة وفيه ودفن ابو بكر قبل ان يصبح ولا ينسب من حديث الثامن بن محمد قال دفن ابو بكر ليل من حديث
عبيد بن السنان ان عمر دفن ابا بكر بعد العشاء الآخرة وصحان عليا دفن فاطمة ليل في مكانه
قوله باب بنا الشهيد على القبر اورد فيه حديث عائشة في لقن من يني على القبر مسجدا وقد تقدم
الكلام عليه فبدلتها به ابواب قال ابن الزين بن المنير كانه قصد الترجمة بالاولى انما ذا المستبر لاجل القبر بحيث
لو لا تجد القبر ما اتخذ المسجد وبهذا بنا المسجد في المقبر على حدته لئلا يحتاج الى الصلاة فيوجد مكان يصلي
فيه سوى المقبر فلذلك نجابه محال الجواز انتهى وقد تقدم ان المتن من ذلك انما هو حال خشية ان يصنع
بالقبر كما صنع اولئك الذين لعنوا واما اذا من ذلك فلا استماع وقد يقول بالمنع مطلقا من ترى هذا الذريع
وهو هنا متجه **قوله باب** من يدخل قبل المراء اورد فيه حديث انس في دفن بنت النبي صلى الله عليه وسلم
ونزل في طوي في قبرها وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في باب الميت يعذب ببعض تكا اهل عليه **قوله** قال ابن المبارك

في القبر

ذكر ما

تقدم هناك

تقدم هناك ان الاستعجالي وصله من طريقه ووقع في روايته الحسن الثاني هنا وقال ابو المبارك بلنظ الكنية 135
ونقل ابو علي الجيا في عنه انه قال ابو المبارك كنية محمد بنان يعني ذاك الطريق الموصولة وتعبه بان
محمد بنان كنى ابا بكر غير خلاص عند اهل العلم بالحديث والصواب ابن المبارك كما في بقية الطرق **قوله**
ليقتروا ليكتسبوا ثبت هذا في روايه الكشيته في هذا تفسير ابن عباس اخرج به الطريق من طريق علي بن
ابى طلحة عنه قال في قوله تعالى وليقتروا امامهم مقترون ليكتسبوا امامهم مكتسبون وفي هذا مصير البخاري
الى تبيد ما قاله ابن المبارك عن فليج اواراد ان يوجه الكلام المذكور وان لفظ المقارفة في الحديث اريد به
ما هو اخص من ذلك وهو كجاء **قوله باب** الصلاة على الشهيد قال ابن الزين بن المنير المراد بالصلاة
على الشهيد ولذا لكاورد فيه حديث جابر الدال على نفيها وحديث عقبه الدال على اثباتها قال ويحتمل ان يكون
المراد باب مشروع الصلاة على الشهيد في قبره لا قبل دفنه علا بظاهر الحديثين قال والمراد بالشهيد
قتيل المعركة في حرب الكفار انتهى وكذا المراد بقوله بعد من لم ير غسل الشهيد ولا فرق في ذلك بين المرأة
والرجل صغيرا او كبيرا حرا او عبدا صاغا او غير صاغا وخرج بقوله المعركة من خرج من القتال وعاش بعد
ذلك حيا فاستقر وخرج بحديث الكفار من مات في قتال المسلمين كاهل البني وخرج بجميع ذلك من يسمي شهيدا
بسبب غير النسب المذكور واما يقال له شهيد بمعنى نواب الاخرة وهذا كله على الصحيح من مذاهب العلماء
والخلاف في الصلاة على قتيل المعركة الكفار مشهور قال الزمدي قال بعضهم يصلي على الشهيد وهو قول الكوفيين
واسحاق وقال بعضهم لا يصلي عليه وهو قول المدنيين والشافعي قاطبة وقال الشافعي في الام جاز لا جاز
كانها عيان عن وجهه متواترة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقول على قتل احد وماتوا به صلى الله عليه وسلم عليهم
وكبر على من سبوا في كنيه لا يصح وقد كان ينبغي لمن عارض بذلك هذه الاحاديث الصريحة ان يستحي
على نفسه قال اما حديث عقبه بن عامر فقد وقع في نفس الحديث ان ذلك كان بعد ثمان سنين يعني والمخالف
يقول لا يصلي على القبر اذا احوالت المدة قال ذلك انه صلى الله عليه وسلم دعا لهم واستغفر لهم حين علم قرب
اجله مودعا لهم بذلك ولا يدل ذلك على نسخ الحكم الثابت انتهى وما اشار اليه من المدة والتوزيع فقد
اخرجه البخاري وايضا كما سننبه عليه بعد هذا ثم ان الخلاف في ذلك في منع الصلاة عليهم على اراهم
عند الشافعية وفي وجهه ان الخلاف في الاستحباب وهو المنقول عن كتابه وقار المروزي عن احمد الصلاة
على الشهيد اجود وان لم يصلىوا عليه اجزا **قوله** عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر كذا يقول للبيت عن ابن
سائب قال ان الشافعي لا يعلم احدا من ثقات اصحاب ابن شهاب تابع للبيت على ذلك ثم ساقه من طريق عبد الله
ابن المبارك عن معمر عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة فذكر الحديث مختصرا وكذا اخرجه احمد من طريق
محمد بن اسحق والطبراني من طريق عبد الرحمن بن اسحاق وعمر بن الخطاب كلهم عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة
وعبد الله بن ربيعة في حديثه من حيث السماع مرسل وقد رواه عبد الرزاق عن معمر فزاد فيه جابرا وهو
ما يتيقروا اختيار البخاري فان ابن شهاب صاحب حديث فيقول على ان الحديث عنده عن شيخين ولا سيما ان في
روايه عبد الرحمن بن كعب ما ليس في روايه عبد الله بن ثعلبة وعلى ابن شهاب فيه املا فاحا رواه اسامة

ابن زيد اللبث عنه عن ابن ابي عمير ابو داود والترمذي واسامه سبي الحفظ وقد حكى الترمذي في البلاء عن
البخاري ان اسامه غلط في اسناده واخرجه الباقين من طريق عبد الرحمن بن عبد العزيز لا يشارى عن ابن
شهاب فقال عن عبد الرحمن بن كعب عن ابيه وابن عبد العزيز ضعيف وقد اخطأ في قوله عن ابيه وقد
ذكر البخاري فيه اخلافا آخر كما سبأ في بعد بابين **قوله** ثم يقولانها في رواية الكشيته ايم **قوله**
ولم يصل عليهم هو مضبوط في روايتنا بفتح اللام وهو اللابيق بقوله بعد ذلك ولم يصلوا وشيا بعد
بابين من وجه اخر عن اللبث بلفظ ولم يصل عليهم ولم يغسلهم وهذه بكسر اللام والمعنى لم يفعل ذلك بنفسه
ولا بامر وفي حديث جابر هذا مباحث كثير يأتي استيفاءها في باب غزوة احد من المغازي ان شاء الله
ترويه جواز تكفين الرجلين في ثوب واحد لاجل الضرورة اما يجمعها فيه واما يقطع بينهما وعلى جواز
دفن اثنين في كبد وعلى استحباب تقديم افضلهما لاجل اللحد وعلى ان شهيد المعركة لا يغسل وقد ترجم
المصنف جميع ذلك **تنبيه** وقعي رواية اسامه المذكور فلم يصل عليهم كما في حديث جابر وفي رواية
عنه عند الشافعي في الكمال ولم يصل على احد غير يعني حمزة وقال الدارقطني هذه اللفظة غير مجنونة
يعني عن اسامه والصواب في الرواية الموافقة حديث اللبث والله اعلم **قوله** عن اي اخبره هو الزيد والاسناد
كله مصريون وهو معدود من اصحاب الاسانيد **قوله** صلاة بالنصب اي مثل صلاة زاذ في غزوة احد طريق
حيوه بن سريج عن يزيد بعد ثمان سنين كالمودع للاحتيا والاموات وزاد فيه وكانت اخر نظره نظر فقال
رسول الله وسيا في الكلام على الزيادة هناك ان شاء الله وكانت اخذت سوال سنة ثمان ومات صلى الله عليه وسلم
في ربيع الاول سنة احدى عشرة فعلى هذا ففي قوله بعد ثمان سنين يجوز على طريق جبر الكسرة والافس سبع سنين
ودون النصف واستدل به على مشروعية الصلاة على الشهيد وقد تقدم جواب الشافعي عنه بالامرين علي
وقال البخاري معنى صلته صلى الله عليه وسلم عليهم لا يخلوا من بلاته معاني اما ان يكون ناسجا لما تقدم من ترك
الصلاة عليهم او يكون من سنتهم ان لا يصل عليهم الا بعد هذه المدة او تكون الصلاة عليهم جارية بخلاف
غيرهم فانها واجبة وايها كان فقد ثبت بصلاته عليهم الصلاة على الشهداء ثم كان الكلام بين المختلفين
في عصرنا انما هو في الصلاة عليهم قبل دفنهم واذا ثبت الصلاة عليهم بعد الدفن كانت قبل الدفن اول انتهى
وغالب ما ذكره بعد المنع لا سيما في دعوى اخص فان صلوا عليهم تخلف امورا اخر منها ان يكون خصايبه
ومنها ان يكون المعنى الدعا كما تقدم ثم هي واقعة عين لا عموم فيها فكيف ينتهز الاحتجاج بها لمنع حكم قد
قد تقرر ولم يقل احد من العلماء بالاحتمال الثاني الذي ذكره والله اعلم قال النووي المراد بالصلاة هنا الدعا
واما كونه مثلا الذي على الميت فغناه انه دعاءهم بمثل الدعا الذي عاده ان يدعوا به الموتى **قوله** اني
فظلكم اي ساقكم وقوله واني والله فينكحلف لثا كيدا كبر وتعليقه وقوله لا نظير في حوضي هو على ظاهره
وكانه كشف له عن ذلك الكمال وسيا الكلام على الحوض مستوفيا في كتاب الرقاق ان شاء الله ترويه في المسافة
في الدنيا **قوله** ما اخاف عليكم ان تشركوا اي على محوكم لان ذلك قد دفع من البعض اعاد الله ترويه في هذا الحديث
مجازا النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك ما ورد المصنف في علامات النبوة كما سبأ في بقية الكلام عليه هناك

ان شاء الله

ان شاء الله **قوله** **باب** دفن الرجل والملائكة في قبره وفي حديث جابر المذكور مختصا كان يحج
بين الرجلين من قنلى احد قال ابن رشيد جري المصنف على عادته اما بالاشارة الى ما ليس على شرطه
واما بالاكثاف بالقياس وقد وقع في رواية عبد الرزاق يعني المشا باليهما قبل بلفظ فكان يدفن الرجلين
والملائكة في القبر الواحد انتهى وورد ذكر الملائكة في هذه القصة عن ابن ابي عمير عن الترمذي وغيره وروى
اصحاب السنن عن هشام بن عامر الانصاري قال جاءت الانصار الى رسول الله يوم احد فقالوا اصابتنا قرح
وجهد قال جعفر دار وسقوا واجلوا الرجلين والملائكة في القبر صححه الترمذي والظاهر ان المصنف
اشار الى هذا الحديث واما القياس ففيه نظر لانه لو اراده لم يقتصر على الملائكة بل كان يقول ملائكة
الرجلين فاكثروا ويؤخذ من هذا جواز دفن المراتين في قبر واحد من الرجل مع المرأة فهو عبد الرزاق
باستناد حسن عن واثق بن الربيع الا شفع انه كان يدفن الرجل والمرأة في القبر الواحد فيقدم الرجل ويجعل
المرأة وراءه وكانه كان يجعل بينهما حائلا من تراب ولا سيما اذا كانا اجنبيين والله اعلم **قوله** **باب**
من لم ير غسل الشهيد في نسخة الشهيد بالافراد اشار بذلك الى ما روى عن سعيد بن المسيب انه قال
يغسل الشهيد لان كل ميت يجب فحبه يغسله حكاة ابن المذرك قال وفيه قال الحسن البصري ورواه ابن ابي
شيبه عنها وحكي عن ابن سريج من الشافعية وعن غيره وهو من الشذوذ وقد وقع عند احمد من وجه
اخر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قنلى احد لا تغسلوه فان كل جرح او كل دم يقع مسكا يوم
القيامة ولم يصل عليهم فينبأ كنه في ذلك ثم اورد المصنف حديث جابر المذكور قبل مختصا بلفظ ولم
يغسلهم واستدل بعمومه على ان الشهيد لا يغسل حتى ولا الجمل كالحايط وهذا لا يصح عند الشافعية
وقيل يغسل للجنازة لا بنية غسل الميت لما روى في قصة حنظلة بن الراهب ان الملائكة غسلته يوم احد
لما استشهد وهو جنب وقصة مشهورة رواها ابن اسحاق وغيره وروى الطبراني من حديث ابن عباس
باسناد لا بأس به عنه قال اصيب حمزة بن عبد المطلب وحنظلة بن الراهب وهما جنب فقال رسول الله
وايت الملائكة تغسلهما غريبت في ذكر حمزة واجيب بانه لو كان واجبا ما اكنى فيه يغسل الملائكة فذلك
على سقوطه عن من يتولى امر الشهيد والله اعلم **قوله** **باب** من يقدم في اللحد اي اذا كانوا اكثر من
واحد وقد دل حديث الباب على تقديم من كان اكثر قرانا فراجحه وهذا نظير تقدمه في الامامة
قوله تسمى اللحد لانه من راحيه قال اهل اللغة اصل اللحد الميل والدول عن الشئ وقيل للملايكة
عن الذين ملحد وسمى اللحد لانه شق يعمل في جانب القبر فيميل عن وسط القبر الى جانبه بحيث يغسل الميت
فيوضع فيه ويطين عليه اللبن واما قول المصنف بعد ولو كان مستقيما كان ضحا فلان الضحى شق
يشق في الارض على الاستواء ويدفن فيه **قوله** ملحوقا معناه هو قول ابن عبيد بن المشي في كتاب الحجاز قال
قوله ملحوقا اي معدلا وقال الطبري معناه ولن يحد من رونه معدلا يعدل اليه عن الله لان قد وقع يحطه
بجميع خلقه قال والملحد مقتطع من اللحد يقال منه كدت الى كذا اذا بليت اليه انتهى ويقال كدته واكدته
قال الفراء الراعي اهود وقار غير الثلاثي اكثروا ويدفن فيه حديث عايشة في قصة دفن النبي صلى الله عليه وسلم فاسلوا

الى الشقاق والاصدا كحديث اخرجه ابن ماجه ثم ساق المصنف حديث جابر من طريق بن المبارك عن الليث
متصلا وعن الاوزاعي منقطعاً لان ابن شهاب لم ينع من جابر زاد ابن سعد في الطبقات عن الوليد بن
مسيلم حديثي الاوزاعي بهذا الاسناد فقال المصنف جابر انا الشهيد عليهم ما من يتكلم في
سبيل الله الا جازيتم القيمة فيسئل علم الحديث **قوله** في رواية الاوزاعي فكفر ابي وهبي في عمره هو يفتح التور
وكسر الميم برده من صوف او غير مخططة وقال القزويني رآه فيها لوان سواد وبياض وبقا للسحابة
اذا كانت كذلك ثمرة وذكر الواقدي في المعاري وابن سعد انها كتبت في ثمرتين فان ثبت حمل على ان النمر
الواحد شقت بينهما نصفين وسيا في مزيد لذلك بعد باين والرجل الذي كثر في النمر كان هو الذي
دفن معه كما ساق في الكلام على تسميته بعد باب **قوله** وقال سليمان بن كثير الى اخيه هو موصوف في الزهراء
للذهلي وفي رواية سليمان المذكور اهاهم شيخ الزهري وقد تقدم البحث فيه قبل باين قال الدارقطني في
الشفيع اضطرب فيه الزهري واجيب بمنع الاضطراب لان كما جرد من الاختلاف فيه على الثقات ان الزهري
حملة عن شيوخين واما اباهم سليمان شيخ الزهري وحذف الاوزاعي له فلا يؤثر ذلك في روايته من
سماه لان الحق لم يصبط وزاد اذا كان ثقة لاسيما اذا كان حافظاً واما روايته اسامه وابن عبد العزيز
فلا يقدح في الرواية الصحيحة لضعفهما وقد قدما ان البخاري صرح بخلط اسامه في كتابه الكلام
على بقيه فوايد حديث جابر في المعاري وفيه فضيلة ظاهر لقاري القرآن ويلحق به اهل الذمة والرهبة
وساير فخرج الفضل **قوله باب** الاذخر واكثر في القبر اورد فيه حديث ابن عباس في عجم مكة
وفيه فقال العباس الا اذخر لعاقتنا وقبورنا وسيا الكلام على فوائده في كتاب الحج ان شاء الله تعالى وجوز ابن
مالك في قوله الا اذخر الرفق والنصب وترجم ابن المنذر على هذا الحديث طرأ الاذخر في القبر وبسطه
فيه واما المصنف بذكر اكثيئش التسمية كاقته بالاذخر وان المراد باستعمال الاذخر البسطة ونحوه لا
التطبيب ومراوده باكثر شئ مما يجوز حشده من اكرم اذ لم يقبل في الترجمة بشئ وقد تقدم في باب اذالم يجد
كتنا في قصة مصعب بن عمير لما قهر كنه ان يغلق راسه وان يجعل على رجله الاذخر ولاحد من حش
خباء بايضان حمزة لم يوجد له كفن الا برده اذا جعلت على قدميه فقصت عن راسه حتى مدت على راسه
وجعلت على قدميه الاذخر **قوله** وقال ابو هريرة الى اخيه هو طرف من حديث طويل فيه قصة ابي ثناء وقد تقدم
موصولا في كتاب العلم **قوله** وقال ابا بن صامح الى اخيه وصله ابن ماجه من طريقه وفيه فقال العباس الا اذخر
فانه للبيوت والقبور **قوله** وقال مجاهد الى اخيه هو طرف من الحديث الاول وسيا موصولا في كتاب الحج وادرو
لقوله فيه لعنهم بدل قوله لقبورهم والعين بفتح القاف وسكون التثنية تهدها نون هو الممدود وكان
اشارة الى ترجيح الرواية الاولى لموقعه رواية ابي هريرة وصفيه وسيا الكلام عليه مستوفى في كتاب الحج
ان شاء الله تعالى **قوله باب** هل يخرج الميت من القبر والحد علم اى سبب واشارة بذلك الى الرد على من
منع اخراج الميت من قبره مطلقا او لسبب دون سبب كمن خص الجوان بالودفن في غير غسل وبغير صلاة
فان في حديث جابر الاول دلالة على الجواز اذا كان في نبشه صلى تغلق به من زيادة البركة له وعليه

متروك

ينزل قوله في الترجمة القبر وفي حديث جابر الثاني دلالة على جواز اخراج لا يرتعلق بالحى لانه لا ضرر على
الميت في دفن ميت آخر وقد بين ذلك جابر بقوله فلم تطبق نفسي وعليه يتل قوله والحد لان الحد جابر
كان في كحد وانما اورد المصنف الترجمة بلفظ الاستفهام لان قصه عبدالله بن ابي قابله للتخصيص وقصة
جابر لعين فيها تصرح بالرفع قاله الزين بن المنير ثم اورد فيه حديث عمرو وهو ابن دينار عن جابر في قصة عبدالله
ابن ليلى وقد سبق ذكره في باب الكفر في القبر وذا في هذه الطريق كان كتابا عباسا في رواية الكشي
فيمصه والعباس المذكور هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** وقال سفيان وقال ابو هريرة
الى اخيه كذا وقع في رواية ابي ذر وغيرهما ووقع في كثير من الروايات وقال ابو هريرة وكذا في مستخرج ابي نعيم
وهو تصحيح و ابو هريرة المذكور حرم المزني بانه مؤسسى بن ابي عيسى اخطأ بهم ونزل المذني وقيل هو القنو
واسمه ابراهيم بن الغلام من شيوخ البصرة فكذلك من اتباع التابعين فالحديث معضل وقد اخرجه الحميري في
مسند عن سفيان بن عيينة عن ابي موسى فمما هو المعتمد **قوله** قال سفيان بن عيينة ان
النبي صلى الله عليه وسلم البصر عبدالله فميصه مكافاة لما صنع بالعباس هذا القدر متصل عند سفيان وقد اخرجه
البخاري في او اخرجه في باب يسكو الاسارى عند عبدالله بن محمد عن سفيان بن عيينة المذكور قال لما كان يوم
بدرا في باسارى واتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فوجدوا قميص عبدالله بن ابي فكناه النبي صلى الله عليه وسلم
عليه السلام اياه فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي البسه ويحتمل ان يكون من قوله فلذلك لم يركب قميصا
اورد في الخبر ينسب روايته على بن عبدالله التي في هذا الباب وساستوى الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى
قوله لما حشيت العلم عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر هكذا اخرج البخاري هذا الحديث عن مسدد عن
بشر بن الفضل عن حسين ولم اراه بعد الشيع الكثير في شئ من كتب الحديث بهذا الاسناد الى جابر الا في البخاري
وقد عز على الاسماعيل مخرجه فاخرجه مستخرجه من طريق البخاري واما ابو نعيم فاخرجه من طريق ابي الاشعث
عن بشر بن الفضل فقال عن سعيد بن زيد عن ابي نضر عن جابر وقال بعد لعن ابو نضر من طريق البخاري قال
ورويته عن حسين عن عطاء عن ابن جندب **قوله** وطريق سعيد مشهور عنه اخرج ابو داود وابن سعد
والكاسم والطبراني من طريقه عن ابي نضر عن جابر واحتمل عندك ان يكون لبشر بن الفضل فيه شحان الى ان رايته
في المستدرک الكاسم قد اخرجه عن ابي بكر بن اسحاق عن معاذ بن المشي عن مسدد عن بشر كما رواه ابو الاشعث
عن بشر وكذا اخرجه في الاكلیل لهذا الاسناد الى جابر ولنظرة لفظ البخاري سوا فقلب على الظن حينئذ ان
في هذه الطريق رواها لكن لم يتبين في من هو ولم ار من يه على ذلك وكان البخاري استشهد بشئ من ذلك فعقب
هذه الطريق بما اخرجه من طريق ابن ابي نجيم عن عطاء عن جابر مختصا ليوضح ان له اصلا من طريق عطاء عن
جابر والله اعلم **قوله** ما اراني بضم الهنزة بمعنى الظن وذكر الكاسم في المسند ذكر عن الواقدي ان سبب ظنه
ذلك منام رآه انه رأى مرسى من عبد المذر وكان من استشهد بيده يقول له انت قادم علينا في هذا اليوم
فقتلها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه شاة وفي رواية ابي نضر المذكور عند ابن السكن عن جابر ان
اباه قال له اني عرض نفسي للقتل كحديث وقال ابن الميثان ما قال ذلك بها على كان عزم عليه وانما قال

137

رى

اصحاب رسول الله اشاروا الى ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ان بعض اصحابه سيقول كما سياتي واصحابا في المغازي
قوله وان علي دينا سيا في مقداره في علامات النبوة **قوله** فافض كذا في الاصل بحذف المفعول وفي رواية اكلم
فافضه **قوله** باخوانك سيا الكلام على ذكر عدته ومن عرف اسمها منهم في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى **قوله**
ودفنت معه اخاه عمرو بن الجحج بن زيد بن حرام الانصاري وكان صديق والده حارور ووقع اخيه هذنت
عمرو فكان جابر اسماء عمه تعظيما قال ابن اسحاق في المغازي حدثني اي عن رجال من بني سلمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال حين اصيب عبد الله بن عمرو وعمر بن الجحج اجمعوا بينهما فانها كانت متصادقين في الدنيا وفي مغازي
الواقدين عن غايصة انما رأت هند بنت عمرو وتوفى لغيرها عليه عمرو بن الجحج واخوها عبد الله بن عمرو بن
حرام ليدفنهما بالمدينة ثم امر رسول الله ببرد القنلى الى مضاجعهم واما قول الزمياطي ان قوله وعمي وهم
فليس بجيد لان له محلا سائغا والقوزي في مثل هذا يقع كثيرا وحكي الكرماني عن غيره ان قوله وعمي تحريف
من عمرو وقد روي احدنا بسند حسن من حديث اي قتادة قال قتل عمرو بن الجحج وابنه اخيه يوم احد فامرهم
رسول الله فجعلوا في قبر واحد قال ابن عبد البر في التمهيد ليس هو ابن اخيه وانما هو ابن عمه وهو كما قال فلم
كان اسن منه **قوله** فاستخرجته بعد ستة اشهر من يوم دفنته وهذا مخالف في الظاهر ما وقع في الموطا عن
عبد الرحمن بن ابي صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجحج وعبد الله بن عمرو الانصاريين كانا قد حفر السيل فيهما
وكا في قبر واحد فحفر عنها ليعبر امر مكانها فوجد الم يتغير كما ما تا بالاسير وكان بين اجد وبين يوم حفر
ميت واربعون سنة وقد جمع بينهما ابن عبد البر بعد الفضة وفي نظر لا الذي في حديث جابر ان دفن اياه
في قبر واحد فربما جاوره او ان السيل حفر في القبرين فصار القبر واحد وقد ذكر ابن اسحاق الفقه في المغازي
فقال حدثني ابي عن اشياخ من الانصار قالوا لما ضرب معاوية عينة التي مرت على قبور الشهداء انجزوا القبرين عليهم
فاخرجنا فخرجنا ما بقي عمر وعبد الله وعليهما بردتان قد عطف بها وجوهها وعلى اقدامهما شي من نبات الارض
فاخرجناهما يتشيان تشييا كأنهما دفنا بالامس وله شاهد بسند صحيح عند ابن سعد من طريق اي الزبير
عن جابر **قوله** فاذا هو كرم وضعته عليه غير اذنه قال عياض في رواية ابن السكن والسفي غير هنية في
اذنه وهو الصواب بتقديم غير وزياده في وفي الاول تغيير قال ومعنى قوله هنية اي شيئا يبتسها وهو
يؤن بعدا تحتانية مصغر وهو تصغير هنية اي شي وضعه لكونه اثرا يستر انتهى وقد قال الرازي
عقب سياقه بلطف الاكثر انما هو عند **قلت** وكذا وقع في رواية اي ذكر عن الكشي من لكتي في الكلام
نقص وسببه ما في رواية ابن ابي خيثمة والطبري من طريق حسان بن مضمر عن ابي سلمة بلطف وهو كرم
دفنته الا هنية عند اذنه وهو موافق من حيث المعنى لرواية ابن السكن التي صوبها عياض وجمع
ابو نعيم في روايته من طريق ابي الاشعث من لفظ غير ولفظ عند فقال غير هنية عند اذنه ووقع في
رواية اكلم المشار اليها فاذا هو كرم وضعته عن اذنه سقط منه لفظ هنية وهو مستقيم المعنى وكذلك
ذكر الكشي في الجمع في افراد البخاري والمراد بالاذن بعضا وحكي ابن التبر انما في روايته بفتح الحاء وسكون

التحتانية

هذا هو المصنف
قال الذي وقاب
الحاكم ومات
مخرج المصنف
وصحبه البخاري
قال دق مع اي
آخر وقده لم
رطب نفسي ان
اتركه مع اخر
ما خرج
نقد سنده
قاله لمدر الكيال

التحتانية هنية ثم مشاه منصوبه ثم هاد الصغير اي على حاله وقد اخرج ابن السكن من طريق شعبه
عن اي مثله بلطف غير ان طرف اذنا حرم تغير ولا بن سعد من طريق اي هلال عن اي مثله الا قليلا
من شجرة اذنه ولاي داود من طريق حماد بن زيد عن ابي سلمة الاستعيرات كن من كيته ما على الارض فجمع
بين هذه الرواية وغيرها بان المراد الاستعيرات التي تتصل بشجرة الاذن واقاد هذه الرواية سبب تغير
ذلك دون غيره ولا يعكر على ذلك ما رواه الطبري باسناد صحيح عن محمد بن المنكر عن جابر ان اياه قيل يوم
احد ثم مثلوا به فخذوا انفه واذنيه اكديت واصله في مثل لانه محمول على انهم قطعوا بعض اذنيه
لاجمعهما والاعلم **قوله** عن ابن اي نجح عن عطا كذا لاكثر وحكا ابو علي الجبائي انه وقع عند اي بن السكن
عن مجاهد بن عطاء قال والذبي رواه غيره **قوله** باب وكذا اخرج ابن سعد والنسائي والاسيوطي
واخرون كلام من طريق سعيد بن عامر بالسند المذكور فيه وهو الصواب وفيه نص والدجاء من الغوائد
الاشارة الى الاولاد بالالا با خصوصاً بعد الوفاة والاستغناء على ذلك باخبارهم بمكانتهم من القلب
وفيه قوة ايمان عبد الله المذكور لاستثنائه النبي صلى الله عليه وسلم من جعل ولده اعز عليه منهم وفيه
كرامة بوقوع الامر على ما ظن وكرامة بكون الارض لم تبلى جسده مع لبته فيها والظاهر ان ذلك المكان
الشهادة وفيه فضيل بجابر لعلم بوصية ابيه بعد موته في قضاء دينه كما سياتي في مكانه **قوله** باب
الحمد والشوق في القبر ورد فيه حديث جابر في قصة قتلى احد وليس فيه الشوق ذلك قال ابن رشيد قوله في
حديث جابر قدمه في الخبر فانه ان المنين جميعا في الحمد ويحتمل ان يكون القدم في الحمد والذي يليه
من الشوق المشقة يحتمل في اجاب لمكان اسين وهذا يؤيد ما تقدمت ترجمته ان المراد بقوله فكشف اي وكفى
في خبر واحد اي شقت بينهما ويحتمل ان يكون ذكر الشوق في الترجمة لينبه على الحمد افضل منه لانه الذي وقع
دفن الشهداء فيه مع ما كانوا فيه من الجهد والمشقة فلو لا مزيد فضيل فيه ما عانده وفي السنن لا يروى
وبغير من حديث ابن عباس مرفوعا الحمد لنا والشوق لغيرنا وهو يؤيد فضيل الحمد على الشوق والله اعلم **قوله**
باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى وهل يعرض على الصبي الاسلام هذه الترجمة معقولة لصحة
اسلام الصبي وهي مسئلة خلاف كما سبق في قوله وهل يعرض عليه ذكره هنا بلطف الاستقمام ونحو خبر
وترجمته في كتاب الجهاد بصيغة تدل على الجزم بذلك فقال كيف يعرض الاسلام على الصبي وكان له لما قام الادله
هنا على صحة اسلامه استغنى بذلك واقاد هناك ذكر الكيفية **قوله** وقال الحسن الى اخيه اما امر الحسن
فاخرجه اليه من طريق محمد بن نصر بن عيسى في كتابه بالذبايوله قال حدثني يحيى بن يحيى ثنا يزيد بن زريع
يونس عن الحسن بن الصفي قال السليم من والديه واما اثا برهم فوصله عبد الرزاق عن معمر عن معمر عن
ابرهيم قال ثابته بن عيسى ولد صغير فاسلم اصدقاها قال اولاها به المسلم واما اثر شريح فاخرجه
اليه في رواية لا سناد المذكور الى يحيى بن عيسى ثنا هيثم عن اسعفت عن السعبي عن شريح انه اهدى اليه في صبي
احدا بويه نصراني قال الوالد المسمي احق بالولد واما اثر قتادة فوصله عبد الرزاق عن معمر عن معمر عن ثوبان
قوله وكان ابن عباس مع امه من المستضعفين وصله المصنف في الباب من حديثه بلطف كذا في رواية من

في تفسير سورة براء وقوله في هذه الطريق ما لم انه عنه اي الاستغفار وفي رواية الكشي عن عكر وقوله
فانزل الله فيه يعني قوله تعالى ما كان للبي والذين اسما ان يستغفروا والمسلمين عليه كاشيا وقد ثبت في غير
ما نزل الله فيه ما كان للبي الآية **قوله باب** اكبره على القبر اي وضعها او عزها **قوله** واوصى بريد
الى آخره في رواية الاكثر في قبره ولما تم على قبره وقد وصل ابن سعد من طريق مورق الجلي قال اوصى بريد
ان يوضع في قبره جريدتان ومات بأدنى خراسان قال ابن المزاب وغيره يحتمل ان يكون بريد امران يفرزاني
ظاهر القبر افتدا بالبي صلى الله عليه وسلم في وضعه الجريدتين في القبرين ويحتمل ان يكون امران يجذبان داخل
القبر لما في الخلقة من البركة لقوله تعالى كثر طيبه والاول اظهر ويؤيد ايراد المصنف حديثا القبرين في اخبر
الباب وكان يريد حمل كبريت على عمومه ولم يره خاصا بذئبك الرجلين قال ابن رشد ويظهر تفرق البخاري
ان ذلك خاص بهما فلذلك عقبه بقول ابن عمر فانما يظلم علم **قوله** وراى ابن عمر فسقطا على قبر عبد الرحمن
النسقاط بضم الناء وسكون الميم وبطائين فمحلين هو البيت من الشعر وقد يطلق على غير الشعر وفيه لغتان اخرى
تثنية الناء وبالمثنيتين بدل الطائين وابدال الفاء الاولى مشاء وادقها في السين وعبد الرحمن هو ابن ابي بكر
الصديق بعنه ابن سعد في روايته له موضولا من طريق ايوب بن عبد الله بن عمار قال مر عبد الله بن عمر على قبر
عبد الرحمن بن ابي بكر اخي عائشه وعليه فسقاط مضروب فقال يا غلام ان ربه فانما يظلم علم قال الغلام يعني
مواى قال كلا فترعه ومن طريق بن عوف عن رجل قال فلهت عائشه فاطوى حين رفعوا ايديهم عن عبد الرحمن
ابن ابي بكر فامرت بفسقاط فخر على قبره وولدت به انسانا وارحلت فقدم ابن عمر فذكر نحوه وقد تقدم توجيه
ادخال هذا الاثر تحت هذه الترجمة **قوله** وقال خارج بن زيد اي ثابت الانصاري احد ثقات التابعين وهو احد
الفتا السبعة من اهل المدينة الى اخره وصلى المصنف في التاريخ الصغير من طريق بن اسحاق حديثي عبيد
الرحمن بن ابي عمير الانصاري سمعت خارجة فذكره وفيه جواز تعلية القبر ورفع عز وجله الارض وقوله رايته
بضم المشاء والفاء والمفعول ضمير في الشيء واحد وهو خضار فيقال القلوب ومطمون والذئبان بظا
ساكنة ثم ميم ومما سببه من جهة ان وضع اكبر يد على القبر يرشد الى جواز وضع ما يرتفع به ظهر القبر عن الارض
وسيا الكلام على هذه المسئلة في اخر الجنايز قال ابن المنيرة في كاشيه اذا البخاري ان الذي ينبغي اصحاب القبر
هي الاعمال الصالحة وان علوا البناء عليه ولا يكوس وغير ذلك لا يضر بصورته وانما يضر بمعناه اذا تكلم القاعدون
عليه بما يضر مثلا **قوله** وقال عثمان بن حكيم اخذ بيدي خارجة اي ابن زيد بن ثابت الى آفة وملكته في مسنده
الكبير وبين فيه سببا جبار خارجة حكيم بذلك ونظم حديثا عيسى بن يوسف حديثا عثمان بن حكيم قال حدثنا
عبد الله بن مرجس وابو سلمة بن عبد الرحمن انهما سمعا ابا هريرة يقول لان اجلس على حجر فخرق ما دوني
حتى يفيض الى احب الى من ان اجلس على قبر عثمان فابت خارجة بن زيد في المنابر فذكرت ذلك له فاحذ بيدي
اكبره وهذا اسناد صحيح وقد اخرج مسلم حديث ابي هريرة مرفوعا عن طريق سهل بن ابي صالح عن ابيه عنه وروى
الطحاوي من طريق محمد بن كعب قال قال ابو هريرة من جلس على قبر يبول عليه او يتغوط فكا نما جلس على حرم
لكن اسناده ضعيف قال ابن رشد القاهر ان هذا الاثر الذي بعده من الباب الذي بعده هذا وهو باب

موضع

موضع الحديث عند القبر وقد اصابه حوله وكان بعض الرواه كتيبه في غير موضعه قال وقد يتكلم له من
طريق يكون به من الباب وهي الاشارة الى ان ضرب الفسقاط ان كان لغرض صحيح كالاستمرار من الشجر مثلا الى
لا لظلال الميت فقط جاز فكا نه يقول اذا على القبر لغرض صحيح لا لغرض المباهاة جاز كما يجوز القعود عليه
لغرض صحيح لا لما حدث عليه قال والظاهر ان المراد باحدث هنا الثغور ويحتمل ان يريد ما هو اعلم من ذلك
من احداث ما لا يليق من الخش قولاً وفعلًا لما ذى الميت بذلك انتهى ويمكن ان يقال هذه الاثار المذكورة
في هذا الباب يحتاج الى بيان مناسبتها للترجمة والى مناسبتها لبعضها البعض وذلك ان لم يذكر حكم وضع اكبره
وذكر اثر بريد وهو يوزن بمشروعيتهما ثم اشار ابن عمر المشعربانه لانا يثر لما يوضع على القبر بل لانا يثر للعلل الصا
وظاهرها النعاض فلذلك اهتم حكم وضع اكبره قاله الذين ابن المنيرة الذي مر ترجمه الوضع بحجاب
عن اثر ابن عمر ان ضرب الفسقاط على القبر لم يرد فيه ما يستغنى به الميت بخلاف وضع اكبره لان مشروعيتهما
ثبتت بفعله صلى الله عليه وسلم وان كان بعض العلماء قال انها واقعة عين يحتمل ان يكون مخصوصه بمن اطلع الله
تعالى على حال الميت واما الاثار الواردة في الجاوس على القبر فان عموم قول ابن عمر انما يظلم علم يدخل فيه
انه لا يستغنى بتعليقه ولو كان تعظيما له لا يتضرر بالجاوس عليه ولو كان تحميلا لادله علم **قوله** وقال نافع
كان ابن عمر يجلس على القبر وصله الطحاوي من طريق بكير بن عبد الله بن الاشج ان نافعا حدثه بذلك
ولا يماض هذا ما اخرجه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عنه قال لان الطحاوي رضى عن احب الى من ان الطحا
على قبره هذه المسائل المتخلف فيها وورد فيها من صحيح الحديث ما اخرجه سلم عن لي مرثد الغنوي مرفوعا
لا تجلسوا على القبر ولا تصلوا اليها قال النووي المراد بالجاوس القعود عند الجور وقال مالك المراد بالقعود
اكبره وهو تاديل ضعيف او باطل انتهى وهو يوم انفراد مالك بذلك وكذا اوهه كلام ابن الجوزي حيث
قال جمهور الفتا على الكراهة خلافا لما لك وصرح النووي في شرح المذهب بان مذهب ابي حنيفة كالجور
وليس كذلك بل مذهب ابي حنيفة واصحابه كقول مالك كانما عنهم الطحاوي واجته له باثر ابن عمر المذكور واخرج
عن علي بن عوف وعن زيد بن ثابت مرفوعا انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجاوس على القبر كحدث غايط او قول وروا
اسناده ثقات ويؤيد قول الجمهور ما اخرجه احمد بن حنبل بن عوف بن حزم الانصاري مرفوعا لا تقعدوا على القبر
وفي رواية له عنه راي رسول الله وانا منكم على قبر فقال لا تؤذوا صاحب القبر اسناده صحيح وهو ذال على المراد
بالجاوس القعود على حقيقة ورواين حزم الثاويل المتقدم بان لفظ حديث ابي هريرة عند سلم لان يجلس
احكم على عمر فخرق ثيابه فخلص الى جملته قال وما عهدنا احدا يقعد على ثيابه للفايط فدل على ان المراد بالقعود
على حقيقة وقال ابن بطال الثاويل المذكور بعيد لان احدث على القبر اتيه من ان يكون اكلوس المقاروف
قوله يحيى قال ابو علي الجياي لم اره منسوبا لاحد من المشايخ **قلت** قد نسب ابو نفيع في المستخرج يحيى بن
جعفر وحزم ابن مسعود في الاطراف ونسبوا المزي بان يحيى يحيى ووقع في رواية ابي علي بن شوية
عن الفرير حديث يحيى بن موسى وهذا هو المعتمد وقد تقدم الكلام على حديث ابن عباس في كابل لوصو بما
فيه منقح بعون الله تعالى **قوله باب** موضع الحديث عند القبر وقد اصابه حوله كانه يشير الى التقصير

ج يظهر

ما جرد

حاشا

الذي كان يحيل الله ورسله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها وقال ضد ذلك في التي اتوا عليها سرفية تفسير
ما ابره من الخير والشر في رواية عبد العزيز والحاكم ايضا من حديث جابر فقال بعضهم لنعم المركان لقد كان
عنيفا مسلما وفيه ايضا فقال بعضهم بيس المركان ان كان لفظا غليظا **قوله** وجبت في روايه اسجد
ابن عليه عن عبد العزيز عندهم وجبت وجبت ثلاث مرات وكذا في روايه المنذر المذكور قال النور
والنكرار فيه لنا كذا الكلام المبهمة ليحفظ ويكون بلغ **قوله** فقال عمر زاد مسلم فدى لك اي دامي وفيه جواز
قول مثل ذلك **قوله** فقال هذا اثبتتم عليه خيرا فوجبت له لانه فيه بيان لان المراد بقوله وجبت اي لانه
لذي الخير والنار لذي الشر والمراد بالوجوب الثبوت وهو في صحة الوقوع كالشي الواجب والاصل انه لا يجب
على الله شي بل الثواب فضيله والعقاب عدله لا يسأل عما يفعل وفي روايه مسلم من اثبتتم عليه خيرا وجبت
له الجنة ونحوه للاصحاح من طريق عمر بن مزيق عن شعبة وهو يروي في العموم من رواية آدم وفيه رد على
على من زعم ان ذلك خاص بالمستبين المذكورين لعيبا طلع الله نبيه عليه وانا هو خير عن حكم اعلم الله به
قوله انتم شهداء الله في الارض اي مخاطبون بذلك من العباد ومن كان على صفتهم من الايمان وحكي عن النبي
ان ذلك مخصوص بالصحابه لانهم كانوا ينطقون بالحكم بخلاف من بعدهم قاله الصواب ان ذلك يختص بالثقات
والمتقين انتهى وسيأتي في الشهادات بلفظ المؤمنين شهداء الله في الارض ولا يروى من حديث اي هره في
نحو هذه القصة ان بعضكم على بعض شهيد وسيأتي مزيدا بلفظ فيه في الكلام على الحديث الذي بعده قال النور
الظاهر ان الذي اتوا عليه شر كان من المنافقين **قلت** يرشد الى ذلك ما رواه احمد من حديث اي قتاده باسناد
صحيح انه صلى الله عليه وسلم لم يصل على الذي اتوا عليه شر وصل على ابي بكر **قوله** شاعفان كذا الاكثر وذكر احكام
الاطراف انه اخرجه قايلا فينه قال عفان وبذلك جزم اليه في وقته ووجه ابو بكر من اي شيه في شدة
عن عفان به ومن طريقه اخرجه الاسعيلي وابو نعيم **قوله** شاعفان كذا الاكثر وذكر احكام
عمر وهو كذا من اهل مرو ولم يشج آخر يقال له داود بن الفرات اسم بيه بكر ابو الفرات اسم جد وهو اشجعي
من اهل المدينة اقدم من الكندي **قوله** عن اي الاسود هو الذي اتوا عليه الكبي المشهور ولم ارم من روايته
الله بن بريد عنه الاسعيني وقد حكى الدارقطني في كتابه التبع عن علي بن المديني ان ابن بريد انما يروي عن
يحيى بن يعمر عن اي الاسود فلم يقل في هذا الحديث سمعت ابا الاسود **قلت** وابن بريد وروى عنه عمر
ادرك ابا الاسود بلا ريب لكن البخاري لا يكتفي بالمعاصرة فلعله اخرجه شاعفا واكتفى للاصل بحديث النس
الذي قبله والله اعلم **قوله** قدما المدينة وقد وقع ما مر من زاد المصنف في الشهادات عن مؤسس بن اسعيل
عن داود وميم موتون موتنا ذريعا بالذال المجهه اي شريعا **قوله** فاشي عاصجا خيرا كذا في جميع الاصول
خيرا بالنصيب وكذا شر وقد غلط من ضبط اشى بفتح الهمزة على الباء للناظر فانه في جميع الاصول سمي للفقول
قال ابن التين والصواب بالرفع وفي نصبه بعد في اللسان ووجه غيره بان الجار والمجرور اقيم مقام المفعول
الاول وخبر ما قام الثاني وهو جازي وان كان المشهور عكسه وقال النور هو منصوب بنزع الكاف اي
اشي عليها بخبر وقال ابن مالك خيرا صفة مصدر مخفوف فاقبمت مقامه فنصبت لان اشى مشتقا الى الجار

والجور قال والثقات بين الاسناد الى المصدر والاسناد الى الجار والمجرور **قوله** فقال ابو الاسود هو الراي
وهو بالاسناد المذكور **قوله** فقلت وما وجبت هو منطوق على شي مقدماي قلت هذا عجيب ما مقي ذلك
لكل منها وجبت مع اختلاف الشا بخبر **قوله** قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم الى اخيه الظاهر
ان قوله ايما مسلم هو المقول فيمن يذبحون قول عمر لكل منها وجبت قاله بناء على اعتقاده صدق الوعد المستفاد
من قوله صلى الله عليه وسلم ادخله الله الجنة واما افتقار عمر عيا ذكر احاديث المشيقين فهو اما للاختصار واما
لاحالة السامع على القياس والاول اظهر وعرف من النص ان المشي على كل من الجنايز المذكورة كان
اكثر من واحد وكذا في قول عمر قلنا ما وجبت اشارته الى ان السائل عن ذلك هو وغيره وقد وقع في
قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا في البقرة عند ابن ابي حاتم من حديث اي هره ان ابن ابي حاتم
يتمسك عن ذلك **قوله** قلنا وثلاثة فيه اعتبار مفهوم الموافقة لانه سأل عن المكاتبة ولم يسأل
عما فوق الاربعه كاتحته مثلا وفيه ان مفهوم العدد ليس دليلا قطعيا بل هو في مقام الاحتمال
قوله ثم لم يسأله عن الواحد قاله الرزين بن المنير انما لم يسأل عمر عن الواحد استيعا دأمة ان يكتفي
في مثل هذا المقام العظيم باقل من المضاب وقال اخر في كاتشيه فيه ايما الى الاكتفا في التزكية بواجب
كذلك وفيه غرض وقد استدل به المصنف على ان اقل في باب الشهادة اثبات كاتشيه في كتاب الشهادة
ان شاء الله تعالى قاله الرازي في المعبر في ذلك شهادة اهل الفضل والصدق لا العسفة لانهم قد ثبتوا
على من يكون مثله ولا من بينه وبين الميت عداوة لان شهادته العدو لا تقبل وفي الحديث فضيلة هذه
الامة واعمالكم بالظاهر ونقل الطيبي عن بعض شراح المصباح قال ليس معنى قوله انتم شهداء الله في
الارض اي الذي تقولونه في حق شخص يكون كذلك حتى يصير من سحق الجنة من اهل الارض بقوله
ولا العكس بل معناه ان الذي اتوا عليه خيرا رواه منه كان ذلك علامة كونه من اهل الجنة وبالعكس
ويعقبه الطيبي بان قوله وجبت بعد الشا حكم عتب وصفا مناسبا فاسع بالعليه وكذا قوله
انتم شهداء الله في الارض لان الاضافه فيه للتشريف بانهم بمنزلة عاليه عن الله فهو كالتركية للامة
بعدا شهادتهم فينبغي ان يكون لها اثر قال والى هذا يرمى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
آية **قلت** وقد استشهد محمد بن القزلي لما روى عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبره كماكم
ونحوه في حديث اي هره السابق وقال النور قال بعضهم معنى الحديث ان الشا بالخبر انتم اهل
الفضل وكان ذلك مطابقا للواقع فهو من اهل الجنة فان كان غير مطابق فلا وكذا عكسه قاله الصحيح انه
على عومه وان من مات قالتم الله الناس الشا عليه حين كان دليلا على انه من اهل الجنة سواء كانت افعاله
تقتضي ذلك ام لا فان الاعمال داخل تحت المشية وهذا الالهام يستدل به على تعيينها وهذا يظهر فيه
الشوا انتهى وهذا في جانب الكبر والاحماد واما رواه احمد وابن حبان والكاظم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت
عن ابي هريرة فوعا ما من مسلم يموت فيشهد له اربعة من جيرانه الادين انهم لا يعملون منه الاخر الا ان قال
الله تعالى فربلت قولكم وعفرت له ما لا تعلمون ولا احد من حديث اي هره ونحوه وقال ثلاثة بدل اربعة

في اسناده رجل لم يسم وله شاهد من مراسيل بشير بن كعب اخرجه ابو سلمة الكوفي واما حديث الشرا فظاهر
 الاحاديث انه كذلك لكن انما يقع ذلك بحق من غلب شره على خيره وقد وقع في رواية النظر المشار اليها
 اولاً في اخر حديث الشرا ان الله ملائكة تنطق على السنة بنى آدم بما في المرء من الخير والشر واستدل به
 على جواز ذكر المرء بما فيه من خير او شر للمجاهة ولا يكون ذلك من الغيبة وسبها البحت في ذلك في باب النهي
 عن سب الاموات اخرجه ابن جرير وهو اصل في قبول الشهادة بالاستفاضة وان اقل اصلها اثنان قال
 ابن العربي فيه جواز الشهادة قبل الاستشهاد وقبولها قبل الاستفصال وفيه استعمال الثانية الشرا
 للمواخاة والمشاكلة وحقيقته انما هي في الخبر والله اعلم **قوله باب** ما جاز عذاب القبر لم يتعرض
 المصنف في الترجمة لكون عذاب القبر يقع على الروح فقط او عليها وعلى الجسد وفيه خلاف شريح عند
 المتكلمين وكان تركه لان الادلة التي برضاها ليست قاطعة في احدا لا من لم يبق له في ذلك
 والكفى باثبات وجوده خلافا لمن نفاه مطلقاً من الخواص وبعض المعتزلة كضارب بن عمرو وبشر المريسي
 ومن يافهما وخالفهما في ذلك اكثر المعتزلة وجميع اهل السنة وغيرهم فاكثروا من الاجتهاد له وذهب
 بعض المعتزلة كما يجاء الى انه يقع على الكفار دون المؤمنين وبعض الاحاديث الاية ترد عليهم ايضا
قوله وقوله تعالى يا ابراهيم عطفنا على عذاب القبر ما ورد في تفسير الايات المذكورة وكان المصنف قد
 ذكر هذه الايات لنبه على ثبوت ذكره في القرآن خلافاً لمزوده وزعم انه لم يرد ذكره الا من اخبار الامة
 فاما الآية التي في الانعام فروي الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس في قوله
 تعالى فلو ترى اذ الظالمون في عذرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم قال لهذا عند الموت والبسط
 الضرب يضربون وجوههم وادبارهم انتهى ويشهد له قوله تعالى في سورة الفتح فكيف اذا توفيتهم
 الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وهذا وان كان قبل الدفن فهو من جعل العذاب الى القبر لكون معظمه
 يقع فيه ولكن الغالب على الموتى ان يقربوا والا فالكافرون من شاء الله تعذيبهم من العشاء معدن بعد موته
 ولولم يرد في ذلك محجوب عن اكل خلق الا من شاء الله **قوله** سنعذبهم مرتين روى الطبري وابن ابي
 حاتم والطبري في الاوسط ايضا من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال خطب رسول الله يوم
 ففلا يخرج يا فلان فانك منافق فذكر الحديث وفيه ففصح الله المنافقين ففهم هذا العذاب الاول والعذاب
 الثاني عذاب القبر وروى من طريق سعد بن ابي عروبة عن قتادة بن خوام عن طريق محمد بن نوح عن معمر بن
 سنان عن مرتين عذاب القبر وروى عن محمد بن اسحاق قال بلغني فذكر نحوه وقال الطبري بعد ان
 ذكر اختلافنا عن غيرها ولا والاغلب ان احدى المراتب عذاب القبر والاخرى تحتل احد ما تقدم ذكره
 من الجوع او السبي او القتل او الادلال او غير ذلك **قوله** وقوله وحق بال فرعون ان الله روى الطبري
 من طريق الثوري عن ابي نعيم عن ابن جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر
 النار فذكر عذابها وروى ابن ابي حاتم من طريق ليث عن ابي قيس عن ابي عبد الله بن شعوب عنه وروى
 ضعيف وسياق في بعد ابي في الكلام على حديث ابن عمر بان هذا العذاب يكون في الدنيا قبل يوم القيمة

قوله في قوله ب

قوله في قوله ب

قال الطبري

قال الطبري الجمهور على ان هذا العذاب في البرزخ وهو حجة في تثبيت عذاب القبر وقال غيره وفي ذكر عذاب
 الدارين في هذه الآية منسراً بيننا لكنه حجة على من انكر عذاب القبر مطلقاً لا على من خصه بالكفار واستدل
 به على ان الارواح باقية في بعد الاجساد وهو قول اهل السنة كما سيأتي واجتبه بالآية الاولى على ان النفس والروح
 شي واحد لقوله تعالى اخرجوا انفسكم والمراد الارواح وفي مسنده مشهور فيها اقوال كثيرة ستاتي الاشارة
 الى بعضها في التفسير عند قوله تعالى وسياقك عن الروح الآية ثم اورد المصنف في الباب ستة احاديث
 اولها حديث البراء في قوله تعالى ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وقد اورد في التفسير عن ابي الوليد
 الطيالسي عن شعيب وصرح فيه بالاخبار بين شعبه وعلقه وبما استماع بين علقه وسعد بن عبيد اذا
 تعدوا الموتى في قبر اتي ثم شهد في رواية احموي والمتأمل ثم تشهد هكذا ساقه المصنف بهذا اللفظ
 وقد اخرجنا لاسماعيل عن ابي خليفة عن حفص بن عمر شيخ البخاري فيه بلفظ ايمن من لفظه قال ان الموتى
 اذا شهدوا ان لا اله الا الله وعرفوا محمداً في قبر فذلك قوله الى اخره واخرجه ابن مردويه من هذا الوجه وغيره
 بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عذاب القبر فقال ان المسلم اذا شهد ان لا اله الا الله وعرف ان محمداً رسول
 الله اكبر **قوله** في الطريق الثانية بهذا وناشد بيئت الله الذين امنوا نزلت في عذاب القبر يوم ان لفظ عند
 كلف حفص وزايد وليس كذلك وانما هو بالمعنى فقد اخرجته مسلم والنسائي وابن ماجه عن محمد بن بشير
 البخاري في القدر الذي ذكره هو اول الحديث وبنيته عند ثم يقال له من ربك فيقول ربني الله وبني محمد
 والقرآن المذكور ايضا اخرجته مسلم والنسائي من طريق خيثمة هذا الحديث حداه ابن مردويه من
 وجه اخر عن خيثمة في رواية ان كان صاكاً دفن وان كان لا خيراً فيه وضاداً وفيه اختصار ايضا وقد رواه
 ناد ابن عمر عن البراء مطولاً مبيناً اخرجه اصحاب السنن وصححه ابو عروبة وغيره وروى الزايد في اوله
 استبعدوا بالله من عذاب القبر وفيه في جسد وفيه قيامه ملكان فيجلسانه فيقولان له من
 ربك فيقول ربني الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام يقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
 هو رسول الله فيقولان وما يدريك فيقول قرأت القرآن كما يلهي فاستبصر وصدقت فذلك قوله فيثبت الله
 الذين امنوا وفيهم الكافر فاد روجه في جسده وقيامه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول
 هاهنا لا ادرى اكبر في وسياق في هذا في حديث ابن عباس في الحديث الباب وبياق الكلام عليه مستوفى
 هنا كان شال الله تعالى قال الكرماني ليس في الآية ذكر عذاب القبر فلفظه سمي احوال القبر في قبر عذاب القبر
 تغليباً لغلبة الكافر على فئمة المؤمن لاجل التعذيب ولان القبر مقام الموت والوحشة ولان ملاقاته
 الملائكة مما يهاب منه ابن آدم في العادة **ثانيها** حديث ابن عمر في قصة اصحاب القليب يعني قليب بدر
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما انتم باسع ما اقول منهم اوردته هنا مختصراً وسياً مطولاً في المعازي وصاح المذكر
 في الاسناد هو ابن كيسان ثانياً حديث عائشة قالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم ليعلمون ان لا اله الا
 كنت اقول لهم حق وهذا مصحح عائشة الى رد رواية ابن عمر المذكورة وقد خالفها الجمهور في ذلك
 وقبلوا حديث ابن عمر موافقة من رواه عن عليه واما استدلالها بقوله تعالى انك لا تسع الموتى

143

فقالوا معناها لا تسعهم سماعا ينفعهم ولا تسعهم الا ان يشاء الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يخسر قول
النبي صلى الله عليه وسلم فيها من خسر حفظ اللفظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد قالوا له يرسل الله الخطاب
فوما قد جئتموا فقالوا ما انتم باسع لما اقول منكم قالوا اذا جازان يكونوا في تلك الحال عالمين جازان يكونوا
سامعين اما باذان رؤسهم كما قاله الجحور اوبادون الروح على راي من توجه للسؤال الى الروح من غير
رجوع الى الجسد قال واما الآية فانها كقوله تعالى انا انتم تسع الصم او تهدي الصم اي ان الله هو
الذي يسمع ويهدي انتهى وقوله انها لم تحضر صحيح لكن لا يقدح ذلك في روايتها لانه مرسل صحابي وهو محل
على انه يسمع ذلك ثم يحضر او من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ولو كان ذلك قادحا في روايتها لقدح في رواية
ابن عمر فانه لم يحضر ايضا ولا مانع ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قال للفظين معا فانه لا تعارض بينهما
وقال ابن المنين لامعارضه بين حديث ابن عمر والايه لان الموتى لا يسمعون بلا شك لكن اذا اراد الله
استماع ما ليس من شأنه السمع لم يمتنع كقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارضين
ايتيا طوعا او كرها الاية وشيا في المعاري قول قتادة ان الله احياهم حتى سمعوا كلام نبيه ثم يخافونهم
انتهى وقد اخذ ابن جرير وجماعه من الكراميه من هذه القصة ان السؤال في القبر يقع على اللز فقط وان
الله يخلق فيه ادراكا بحيث يسمع ويعلم ويلذ ويألم وذهب ابن حزم وابن منير الى ان السؤال يقع على الروح
فقط من غير عود الى الجسد وخالفهم الجحور فقالوا لو اتى الروح الى الجسد وبعضه كما ثبت في الحديث ولو كان
على الروح فقط لم يكن للقبر بذلك اختصاص ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تنفخ اجزاه لان الله قادر
ان يعيد اجياه الى جزم من اجسد يقع عليه السؤال كما هو قادر على ان يجمع اجزاه وكامل للتأليف في السؤال
يقع على الروح فقط ان الميت قد يشاهد في قبره حال المسئلة فلا اثر فيه من افعاله ولا غم ولا ضيق
في قبره ولا سعة وكذلك غير المقبور كما لمحبوب وجوابهم ان ذلك غير متنع في القدر بل في نظرية العادة
وهو النائم فانه يجد لذة والما لا يدركها جليسته بل اليقظان فتدبر الما اوله او فكرية ولا يدرك ذلك
جليسته واما انا الفلظ من قياس الغائب على الشاهد واحوال ما بعد الموت على ما قبله والظاهر ان الله تقرر
صرف افعال العباد واسماعهم عن مشاهد ذلك وسمع عنهم افعالهم لئلا سدا ففوا ولبست للجوارح
الدنيا وبه قدر على ادراك امور الملكوت الامر شأنا لله وقد ثبتت الاحاديث باذهب اليها الجحور
كقوله انه يسمع خلقه لقوله وقوله يختلف اصلاعه لضعه القبر وقوله يسمع صوته اذا ضرب بالمطر وقوله
يغضب بين اذنيه وقوله فيقعدانه وكل ذلك من صفات الاجساد وذهب ابو الهذيل ومن تبعه الى ان الميت
لا يشعر بالتعذيب ولا يغيره الا بين النخوت قالوا وحاله كحال النائم والمغشى عليه لا يحس بالضرب
ولا يغيره الا بعد الافاقة والاحاديث الثابتة في السؤال حاله تولى اصحاب الميت عنه ترد عليهم **تبيين**
وجه ادخال حديث ابن عمر وما عارضه من حديث عائشة في ترجمه عذاب القبر انه لما ثبت من تمام اهل القليب
كلامه وتوجيه لم يدركهم الكلام بحاشته السمع على اجاز ادراكهم للم القذاب بتفنيه الحواس بل بالذات
اذ كان جامع بينهما وبين بقية الاحاديث ان المصنف اشار الى طريق مرطوب الجمع بين حديثي ابن عمر وعائشة

اعقار

بكل صفة

بكل حديث ابن عمر على ان مخاطبه اهل القليب وقعت وقت المسايه وحينئذ كانت الرقع قد اعيدت الى الجسد
وقد بين من الاحاديث الاخرى ان الكافر المسؤول يعذب واما انكار عائشة فمحول على غير وقت المسايه فيشق
البيان ويظهر من هذا التقرير وجه ادخال حديث ابن عمر في هذه الترجمة والله اعلم ولعل احاديث الباب حديث
عائشة في قصه اليهوديه **قوله** سمعت الاشعث هو ابن لي الشعثا سليم بن الاسود المجاري **قوله** عن ابيه
في رواية اي داود الطيالسي عن شعبة عن اسحق سمعت اي **قوله** ان يهوديه دخلت عليها فذكرت عذاب
القبر وقع في روايه اي داود عن مسروق عند المصنف في الدعوات دخل مجوزان من عجز يهود المدينه فقالا
ان اهل القبور يعذبون في قبورهم وهو محمول على ان احدا ما تكلمت واقربها الاخرى على ذلك فنسب القول
اليها مجازا ولا خلاف في محمل على التكلم ولم اقف على اسم واحد منها وزاد في رواية اي داود فذكرتها ووقع عندكم
من طريق ابن مهاب عن عروة عن عائشة قالت دخلت امرأة من اليهوديه وهي تقول هل شعرت انكم تفتنون
في القبور قالت فارتاع رسول الله وقال انما يفتن يهود قالت عائشة فلبثنا ليا لي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ادخلكم تفتنون في القبور قالت عائشة فسمعت رسول الله يستعبد من عذاب القبر ويمن
هاتين الروايتين مخالفة لان في هذه انه صلى الله عليه وسلم انكر على اليهوديه في القضية الاولى ثم اعلم
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ولم يعلم عائشة فجاءت اليهوديه مرة اخرى فذكرت لها ذلك فانكر عليها
مستنده الى الانكار الاول فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم بان الوحي نزل باثباته انتهى وقال الكرمي محتمل
انه صلى الله عليه وسلم كان يتعوز سرا فلما راي استغراب عائشة حين سمعت ذلك من اليهوديه اعلن به انتهى وكانه
لم يتف على روايه الزهري عن عروة التي ذكرها عن صحيح مسلم وقد تقدم في باب التفتن من عذاب القبر في الكسوف
من طريق عمر عن عائشة ان يهوديه جاءت تسالها فقالت لها اعاذك الله من عذاب القبر فقالت عائشة
رسول الله اعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله عايذا بالله من ذلك ثم ركب ذات غداة مراكبا فحسفت
فذكرنا حديث وفي آخره ثم امرهم ان يتعوزوا من عذاب القبر وفي هذا موافقة لروايه الزهري وانه صلى الله عليه وسلم
ولم يكن علم بذلك وصرح منه ما رواه احمد باسناد على سبط البخاري عن سعيد بن عمرو بن سعيد الاموي عن عائشة
ان يهوديه كانت تخدمها فلا تصنع عائشة اليها شيئا من المعروف الا قالت لها اليهوديه وقاك الله عذاب القبر
قالت فقلت يرسول الله هل للقبر عذاب قالت كذبت يهود لا عذاب دون يوم القيمة ثم مكثت بعد ذلك زمانا
الذي ان يكف فخرج ذلك يوم نصف النهار وهو ينادي باعلى صوته يا ايها الناس استعبدوا بالله من عذاب القبر فان عذاب
القبر حق وفي هذا كله انه صلى الله عليه وسلم اعلم بحكم عذاب القبر او موقعا لمدينة في اقاليم ما تقدم نارج صلا الكسوف
في موضعه وقد استشكل ذلك بان الاية المتقدمة تكفي وفي قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا وكذلك الاية لا تكفي
المتقدمة وفي قوله تعالى النار يرضون عليها غدا وعشيا والجواب ان عذاب القبر انما يؤخذ من الروايات
المفهوم في حق من لم يتصف بالايمان وكذا بالمنطوق في الاخرى في حق الفرعون وان التحق بهم من كان له
حكمهم من الكفار فالذي انكره النبي صلى الله عليه وسلم انما هو وقوع العذاب على المؤمنين ثم اعلم صلى الله عليه وسلم ان
ذلك قد يقع على من يشاء الله منهم مخزوم به وحرر منه وبالغ في الاستغاده منه فقلما لامته وارشاد فانتم

144

الثامن من محمد الله تعالى وفيه دلائل على ان عذاب القبر ليس خاص بهذه الامم بخلاف المساييل فغيرها اخلا
سبابة ذكره في اخر الباب **قوله** قال نعم عذاب القبر كذلك لاكثر راد في رواية الجوى والمستقلى حق وليس يجيد
قوله لان المصنف قال عقب هذه الطريق راد عند عذاب القبر حق فبين ان لفظه حق ليست في روايه
عبدان عن ابيه عن شعبه وانما ثابته في روايه عند يعنى عن شعبه وهو كذلك وقد اخرج طريق عند النسا
والاسمعيلى كذلك وكذلك اخبر ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبه حاسها حديث اسما بنتا بكر
اورده مختصرا جدا بلفظ قام رسول الله خطيبا فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء فلما ذكر ذلك في المكون
صحة وهو مختصر وقد ساقه النسا والاسمعيلى من الوجه الذي اخبره منه البخاري فزاد بعد قوله في حالت
بين وبين ان اقم اخر كلام رسول الله فلما سكت صجيجهم قلت لرجل قريشني اي بارك الله فيكم ماذا قال
رسول الله في اخر كلامه قال قال فتدعونني الى حكم تقتلون في القبر قريبا من فتنة القبر انتهى وقد تقدم
هذا الحديث في كتاب العلم وفي الكون من طريق فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ميمونة وفيه من الزيادة تولى
احدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل احدث ولم يبين فيه ما بين في هذه الرواية من تفهيم الرجل المذكور
لا سيما فيه والخرجه في كتاب الجهم من طريق فاطمة ايضا وفيه انه لما قال اما بعد فلما تسوس من الانصار وانما
ذهبت لتسكنهن فاستغثت عائشة عما قال فيجيب بين مختلف هذه الروايات انها احتاجت الى الاستدراك
مرتبة انها لما حدثت فاحتمل تبيين لها الاستغاثم الثاني ولم يفت على اسم الرجل الذي استغثت منه
عن ذلك الى الآن ولا احد من طريق بن المنذر عن اسماء فروع اذا دخل الانسان قبره فان كان مومنا
اخذ به علم فياتيه الملك فيرذه للصلاه والصيام فيناديه اجلس فيجلس فيقول ما تقول في هذا الرجل
محمد قال شهد انه رسول الله قال على ذلك عشت وعليه مت وعليه بيعت في سبابة في الكلام عليه متوفى
في الحديث الذي يليه وقد تقدم الكلام على نوادر حديث اسماء في كتاب العلم وقد وقع في بعض النسخ هذا راد
عند عذاب القبر وهو غلط لان هذا انما هو في اخر حديث عائشة الذي قبله واما حديث اسماء فلا روايه
فيه سادس احاديث الباب حديث النضر قد تقدم بهذا الاسناد في باب خفق النعال وعبد الاعلى المذكور
فيه هو ابن عبد الاعلى السامي بالمهم البصري وحيد هو ابن ابي عروبه **قوله** ان القبر اذا وضع في قبره كذا وقع
عنده مختصرا واوله عن ابي داود من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بهذا السند ان نبى الله صلى الله
عليه وسلم دخل نخلا لبنى الجار فسمع صوتا ففرج فقال من اصحاب هذه القبور قال يا رسول الله ناس ماتوا
في الجاهلية فقال تعودوا بالله من عذاب القبر ومن فتنة الدجال قالوا وما ذا ذكر برسول الله قال ان
العبد فذكر احديث فافاد بيان سبب كذا **قوله** انه يسمع قرع نعالهم زاد مسلم اذا انصرفوا في رواية
له ياتيه ملكان راد ابن جابر والترمذي من طريق سعيد المقرئ عن ابي هريرة اسودان زرقان
يقال لاحدهما المنكر والآخر النكير وفي رواية ابن جابر يقال لهما منكر فكيف نال للظلمة في الاوسط
من طريق اخرى عن ابي هريرة اعينها مثل قدود النحاس وايناهما مثل صياح البقر واصواتها مثل
الرعد ونحوه لعبد الرزاق من طريق عمر بن دينار وزاد جيزان بانياتها ويكان في اشعارها معصا

بقية

مرزبه لواجتمع عليها اهل منى لم يقولوها واورد ابن الجوزي في الموضوعات حديثا فيه ان فيه ممان وهو 145
كثيرهم وذكر بعض الفقهاء ان اسم الذين يسلان المذب منكر وكبير وان اسم الذين يسلان المطيع مبشر
وبشير **قوله** فيقعد انه راد في حديث البراء فتقارروا في جسده كما تقدم في اول احاديث الباب وزاد
ابن جابر من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة فاذا كان مومنا كانت الصلاه عند راسه والركاء عن يمينه والصوم
عن شماله وفعل الخير من قبل رجليه فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس عند الغروب راد ابن جابر
من حديث جابر فيجلس مسح عينيه ويقول دعوني اصيل **قوله** فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل محمد راد
ابو داود في اوله ما كنت تغيب فابن الله هذه قال كنت اعبد الله فيقال له ما تقول في هذا الرجل ولا احد
من حديث عائشة ما هذا الرجل الذي كان فيكم ولم من حديث ابي سعيد فان كان مومنا قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقال له صدقة زاد ابو داود فلا يزال عن شئ غيرها وفي حديث اسماء بنت
بنيناى بكر المتقدم في العلم والطهارة وغيرها فاما المومن او الموقن فيقول محمد رسول الله جانا بالبينات
والهدى فاجننا واسنا واتبعناه فيقال له ثم صا كما وفي حديث ابي سعيد بن منصور فيقال له ثم نومة
عروس فيكون في احاطة نومه فاما احد حتى يبعث وللمتر مدي في حديث ابي هريرة فيقال له ثم نيام نومة
العروس الذي لا يوقضه الا لبعث اهله اليه حتى يبعثه الله من مخبئه ذلك ولا ابن جابر وابن جابر
من حديث ابي هريرة واحمد من حديث عائشة فيقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه نعت ان مثا الله
قوله فيقال له انظر الى عبيدك من النار في رواية ابي داود فيقال له هذا بينك وبين النار ولكن الله عصمك
ورحمك فابعد لك به بيتا في الجحيم فيقول دعوني حتى اذهب فابشر اهل فيقال له استكت وفي حديث ابي سعيد
عنا جمل كان هذا منزلك لو كبرت بربك ولا ابن جابر من حديث ابي هريرة باسناد صحيح فيقال له هل
رايت الله فيقول ما ينبغي ان يراك الله فيخرج له وجه قبل ان يفتن بها يطعم بعضها بعضا فيقال له انظر
الى ما وراك الله وسبابة في اواخر الرقاق من جده عن ابي هريرة لا يضل احد اكنه الا ارى متقلا من النار
لو اساء ليزاد شكرا وذكر عكسه **قوله** قال قتادة وذكرنا انه يفتح له في قبره زاد مسلم من طريق شيبان
عن قتادة سبعون ذراعا ويلا حظ الى يوم يبعثون ولم اقف على هذه الزيادة موصولة من حديث قتادة
ولا حديث ابي سعيد من جهة اخر عند احمد وينسخ له في قبره وللمتر مدي وابن جابر من حديث ابي هريرة فيفتح
له في قبره سبعين ذراعا راد ابن جابر في سبعين ذراعا وله من وجه اخر عن ابي هريرة ويرحب له في
قبر سبعون ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر وفي حديث البراء الطويل فينادى مناد من السماء ان صدق
عبدى فافرح من الجنة وافتح له بابا من الجنة والبس من الجنة ثوبا من الجنة ووضعه في قبره
بعده راد ابن جابر من وجه اخر عن ابي هريرة فيزداد غبطة وسرورا فينادى مناد من الجنة ويحمله في
في نسيم طائر فيقول في شجرة الجنة **قوله** واما المناق والكار فكان في هذه الطريق بواو العطف وتقدم في باب
خفق النعال بواو المناق والمناق بالشك وفي رواية ابي داود وان الكافر اذا وضع وكذا لابن جابر
من حديث ابي هريرة وكذا في حديث البراء الطويل وفي حديث ابي سعيد عنا جمل وان كان كافرا او منافقا

قيل على منكر ونكير
ويخرج من هذا النسخ
انهم متعززين

المعروف

عند سعيد

عروضة

وجه

في الاموال والارباب في حق علي

بالشك وكذا حديث آخر فان كان فاجرا او كافرا في الصحيحين من حديثها واما المناقش والمقاتل وفي حديث
جابر عند الزان وحديث ابي هريرة عند الترمذي واما المناقش والمقاتل وفي حديث عابثه عند احمد
وابي هريرة عند ابن ماجة واما الرجل المسق والشرار من حديث ابي هريرة وان كان من اهل الشك فاختلفت
هذه الروايات لفظا ومعنى مجتمعة على ان كلاما من اهل المناقش فيمنه تعقب على من يدعي الايمان ان يحق
وان يبطلوا ومستندهم في ذلك ما رواه عبد الرزاق من طريق عبيد بن عمير احدث كبار التابعين قال انما يتبين بطلان
مؤمن منا فيق واما الكافر فلا يبطل عن محمد ولا يعرفه وهذا موقوف والا حاد في الناصه على ان الكافر
يبطل مرفوعة مع كثر طرقها الصحيحة في اولي القول وجرم الترمذي الحكيم بان الكافر يبطل واختلفت في الظاهر
عظم الجرم في حق الكافر بانه يبطل وهو منعول عن كنفه وجرم غير واحد من الشافعية بانه لا يبطل
ومن ثم قالوا لا يستحسان يلقن واختلف ايضا في النبي صلى الله عليه وسلم هل يبطل واما الملك فلا عرفا هذا ذكره
والذي يظهر انه لا يبطل لان السؤال يخص بمن شأنه ان يقر وقد قال ابن عبد البر في اللؤلؤ وقال الانا رتدل
على ان الفتنه لمن كان منسوبيا الى اهل القبلة واما الكافر كما جدد في سؤال وتعقب ابن القيم في كتاب الراجح
وقال في الكتاب والسنة دليل على ان السؤال للمسلمة قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحكماء الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين وفي حديث ابن عمر في البخاري واما المناقش في الكافر بواو القطف
وفي حديث ابي سعيد فان كان مؤمنا فذلك وفيه وان كان كافرا وفي حديث البراء وان كان كافرا فذلك انما هو في
الدنيا فذكره وفيه في آية منكر وكبير احدث اخرجه احمد هكذا قال واما قول ابن عمر فاما الكافر كما جدد فليس من
سؤال عن دينه فاجاب انه نفي بلا دليل بل في الكتاب العزيز من الدلالة على ان الكافر يبطل عن دينه قال تعالى فليست
الذين ارسل اليهم ولست بالمرسلين وقال تعالى فوريك انفسا لنهم اجبر لكن لما في ان يقول هذا السؤال يوم
قوله فيقول لا ادرى في رواية ابي داود والمذكور وان كان كافرا فوضع في قبره انا فملك فيمنه من فيقول له ما
كنت تفعل في اكثر الاحاديث فيقول ان لم اكن تفعل في هذا الرجل في حديث البراء فيقول ان لم اكن تفعل في هذا
هاهنا لا ادرى فيقول ان لم اكن تفعل في هذا هاهنا لا ادرى فيقول ان لم اكن تفعل في هذا الرجل الذي بعث فيكم
فيقول هاهنا لا ادرى وهو اتم الاحاديث شيئا قائله كنت اقول ما تقول الناس في حديث اسماء سمعت
الناس يقولون شيئا فقلته وكذا في اكثر الاحاديث قوله لا دريت ولا بليت كذا في اكثر الروايات بمشاه مرفوعة
وتحاشا له ساكنه قال ثعلب قوله تليت اصله تلووت اي لا فهمت ولا فهمت القرآن او المعنى لا دريت ولا انتعت
من يدرى واما قوله ما لي بالمواظاة دريت وقال ابن السكيت قوله تليت اساع ولا معنى لها وقل صوابه ولا تليت
بزياده صنع قبل المشاهة بوزن افعلت من قولهم ما لوت اي ما استطعت حكى ذلك عن الامم في جزم
الخطابي وقال القزاعي فحقت كانه قيل له لا دريت ولا فحقت في طلب الدابة قال لا اذكر ان لا تكون بمعنى
الجمد وبمعنى التقصير وبمعنى الاستطاعة وحكى ابن قتيبة عن ابوشامه ان صواب الرواية لا دريت
ولا تليت بزيادته والتسكين المشاهة كانه يدعوا عليه بانه لا يكون له من يتبعه وهو الاصل لا فيقال
التيت اباي لم تلتا ولا ادا يتبعونها وقال قول الامم اي شبه بالمعنى لا دريت ولا استطعت ان تدرى

وقد علم

في الاموال والارباب في حق علي

146 وقع عند احمد من حديث ابي سعيد لا دريت ولا اهتديت وفيه من مثل عبيد بن عمير عند عبد الرزاق لا دريت ولا
افلتحت قوله بطارق من حديث ضربه تقدم في باب حق النعال بلفظ بمطرفة على الافراد وكذا هو في معظم الروايات
قال الكرماني اجمع موزن بان كل جزء من اجزاء تلك المطرقة مطرقة بزاياها سباله انتهى وفي حديث البراء الوضوب
جمل لصار ترابا وفي حديث اسماء وسبلط عليه ذآبه في قبره معها سوط تمر به جرم مثل عرفا البعير يفر به ما شاء الله
ما لا تسع حوته فيزحمه وزاد في احاديث ابي سعيد وابي هريرة وعائشة التي اسرنا اليها ثم يفرج له بابا الى الجنة
فيقال له هذا منزلك لو امتنت بربك فاما اذكرت فان الله ابد لك هذا وينفع له بابا الى النار زاد في حديث
ابي هريرة في زاد حشره وشوراه ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه في حديث البراء فينادي مناد من السما
افرش من النار والبسوس من النار وانفتح له بابا الى النار فيا تيه من حرجها وسومها قوله من يديه قال المثلث
المراد الملائكة الذين يكونون فتنة كذا قال ولا وجه لتخصيصه بالملائكة فقد ثبت ان البهائم تسعته وفي حديث البراء
يسعها من بين المشرق والمغرب وفي حديث ابي سعيد عن احمد يسعه خلق الله كلهم غير الثقلين وهذا يدخل
فيه الحيوان والجماد لكن يمكن ان يخص منه الجماد ويؤيده ان في حديث ابي هريرة عند البراء يسعه كل امة الا
التقليد والمراد بالتقليد الجن والانس فيلزم ذلك لانهم كالمثل على وجه الارض قال المثلث في ان الله يسع
الجن قول الميت قد موني ولا يستعصم صوته اذا عذب ان كلامه قبل الدفن متعلق باحكام الدنيا وصوته
اذا عذب في القبر متعلق باحكام الآخرة وقد اخفى الله عن المكلفين احوال الآخرة الامتناع لئلا يبقوا عليهم كما
تقدم وقد جاز في عذاب القبر غير هذه الاحاديث منها عن ابي هريرة وابن عباس وابي ايوب وقد ورد بن رقم ولم
خاله في الصحيحين او اخرها وعن جابر عند ابن ماجة وابي سعيد عند ابن مردويه وعمر وعبد الرحمن بن مسعود
الذين عن عمر بن عبد الله او دواب من سمود عند الطحاوي وابي بكر عند النسائي واسما بنت يزيد عند النسائي وام مبشر
عند ابن ابي شيبة وغيرهم وفي احاديث الباب من الفوائد اثبات عذاب القبر وانه واقع على الكفار ومن شأ الله
المؤمنين والمسيكين وحل في فاقه على كل احد تقدم تقرير ذلك وهل يخص هذه الامة وقعت على الامم
قبلا ظاهر الحديث الاول وبه جزم للحكيم الترمذي وقال كانت الامة قبل هذه الامة ياتيهم الرسل فان طاعوا
فذاك وان ابوا عذبوا وعذبوا بالعداب فلما ارسل الله محمدا رحمة للعالمين اسكت عنهم العذاب وقيل الاسلام
من اظهره سوا اسر الكفر اثم فلما ماتوا فبقوا في القبر يستخرج منهم بالسؤال وليمة القبر فيث
من الطيب ويثبت الله الذين امنوا ويضل الله الظالمين ويؤيده حديث زيد بن ثابت مرفوعا ان هذه الامة تنبئني
في قبورهم احدث احدث لم ومثل عند احمد عن ابي سعيد في ان شأ حديث ويؤيده ايضا قول المكي ما تقول في هذا
الرجل محمد وحديث عائشة عند احمد ايضا بلفظ واما فتنة القبر في يفتنون وعني تسالون وخرج ابن القيم الى
الثاني وقال ليس في الاحاديث ما ينفي المسألة عن من تقدم من الامم واما اجز التي صلى الله عليه وسلم بكيفية امتحانهم
للقبور لا انه نفى ذلك عن غيرهم وقال الذي يظهر ان كل بني مع امته كذلك فيعذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم
واقامه لجهنم عليهم كما يذبحون في الآخرة بعد في قبورهم بعد سؤالهم واقامه لجهنم عليهم وحكى في سؤال الاطفال احتمالا
والظاهر ان ذلك لا يمنع في حق المؤمنين دون غيرهم وفيه من التقليد في الاعتقادات لمعاقبة من لا كانت اسمع الناس

يقولون شيئا فقلته وبقينا ان الميت يحيى في القبر المسايه خلافا لمن رده واجمع بقوله نوالوا ربنا امتنا اثنتين
واحيتنا اثنتين الاية قالوا فلو كانت يحيى في قبره لمزم ان يحيى ثلاث مرات ويموت ثلاث مرات وهو خلاف النص
والجواب بان المراد بالحياء في القبر المسايه ليست الحياه المستقره المعهون في الدنيا التي تقوم فيها الروح بالبدن
وتدبره وتعرفه وتحتاج ما يحتاج اليه الاحياء بل هي مجرد اعاده لبقايد الامتحان الذي وردت به الاحاديث
فهي اعاده عارضه كاجي خلق كثير من الانبياء لمسايلهم لم عن شيئا ثم علوا مرة وفي حديث عائشة جواز القبر
عن اهل الكتاب ما وافق الحق **قوله باب** القوم من عذاب القبر قال الذين في القبر احاديث هذا الباب
تدخل في الباب الذي قبله وانما افردنا عنها لان الباب الاول معتقد لثبوته واما على منكره والشايعان ما ينبغي
اعتماده في حق احياء من التوسل الى الله تعالى بالنجاة منه والابتال اليه في القبر **قوله** انا يحيى هو ابن يعقوب
القطان **قوله** عن ايوب هو الانصاري وفي هذا الاسناد ثلثه من الصحابة في نسق اولهم ابراهيم **قوله** وجبت
النسابة في مقتضى الامر وعزوها **قوله** فمع صوتا قيل يحتمل ان يكون صوت ملائكة العذاب او صوت اليهود والعذابين
او صوت وقع العذاب **قوله** وقع عند الطرائق من طريق عبد الجبار ابن العباس عن عوف بهذا السند مفسرا ونظيره
خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم حين غرقت الشمس معي كوز من ماء فانا نطق كاجبة حتى جاء فوضاه فقال تسع طامع
قلت الله ورسوله اعلم قالوا صوت اليهود يهذبون في قبرهم **قوله** يهود تعذب في قبورهم هو خير مبتدأ اي هذه يهود
او هو مبتدأ خبره محذوف قال الجوهري اليهود قبيله والاصل اليهوديتون فحذفت يا المخافة مثل زنج وزنجي
ثم عرف على هذا الكثر جمع على قياس شعير وشعير ثم عرف الجمع بالالف واللام ولو لا ذلك لم يجد دخولا لالف اللام
فجرى مجرى القبيلة وهو غير منفرق للعلمية والثاني وهو موافق لقوله فيما تقدم من حديث عائشة انما يعذب
يهود وادبث ان اليهود تعذب بيهوديتهم ثبت تعذيب غيرهم من المشركين لان كفرهم بالشرك اسد من كفر اليهود
قوله وقال النضر في آخره ساق هذه الطريق لصرح عوف فيها بسماعه له من ابيه وسامع ابيه له من البراء وقد صلا
الاصحلي من طريق احمد بن منصور عن النضر ولم يسق المتن وسامع اسحق بن زاهر يه في مسنده عن النضر بلفظ
هذه يهود تعذب في قبورهم قال ابن دشتيد لم يذكر القوم من عذاب القبر في هذا الحديث ذكر فلذلك قال بعض
الشافعية ان من عذب في القبر في القبر في هذا الباب الذي قبله بعض من نسخ الكتاب ولم يبق قال
ويحتمل ان يكون المصنف اذا دان يعلم بان حديثه ام خالد ثانيا في احاديث هذا الباب بحول الله صلى الله عليه وسلم
من عذاب القبر حين سمع اصوات يهود لما علم من حاله ان كان يتبعوه ويأمرهم بالتقوى مع عدم سماع العذاب فكيف
مع سماعه قال وهذا جار على عرف من عادة المصنف في الاغراض وقال لكرمان في العادة فاصيه بان كل من سمع
مثل ذلك الصوت يتبعه من مثله **قوله** شامع هو ابن اسد وبنت خالد اسماء امه وتكنى ام خالد وقد اوردته
المصنف في الدعوات من وجه آخر عن موسى بن عتبة سمعت ام خالد بنت خالد ولم اسمع احدا يسمي من النبي عزها
فذكره ووقع في الظاهر في وجه آخر عن موسى بلفظ استجبروا بالله من عذاب القبر فان عذاب القبر **قوله** في حديث
اي هريز كان رسول الله يدعوا اذا انكسبته وتقول وقد تقدم الكلام على فوائد هذا الحديث في اخر صفه
الصلاه قيل كما يجمع **قوله باب** عذاب القبر من الغيبه والبول قال الذين بن المير المراد بجمع

هذين الامرين بالذكر تعظيم امرهما لا يعني احكم عما عداهما فعلى هذا لا يلزم من ذكرها خبر عذاب القبر فيها ١٤٧
لكن الظاهر من الاقتصار على ذكرها ان يكون في ذلك من غيرها وقد روى اصحاب السنن من اصحاب حديث
اي هريز استنزهوا من البول فان عامه عذاب القبر منه ثم اورد المصنف حديث ابن عباس في قصة
القبرين وليس فيه الغيبه ذكر وانما ورد بلفظ الغيبه لان الغيبه مشتبه على ضربين نقل كلام المصنف
الذي اعتنا به والحديث عن المنقول عنه ما يريدون قال ابن دشتيد لا يلزم من الوجود على الغيبه ثبوته
على الغيبه وحدها لان مفسده الغيبه اعظم واذا لم يثبتها لم يصح الاحتجاج اذ لا يلزم من التقديس على الاسد
التعذيب على الاخت لكن يجوز ان يكون اورد ذلك على معنى التوقع واكثر فيكون قصد التحذير من الغفائير
ليلا يكون له في ذلك نصيب انتهى وقد وقع في بعض طرق هذا الحديث بلفظ الغيبه كما بينا في الطهارة
قالنا هيران البخاري جرى على عادته في الاشارة الى ما ورد في بعض طرق الحديث والله اعلم **قوله باب**
الميت يعرف من عليه متعود بالقدوة والعشي اورد فيه حديث ابن عمر ان اصلهم اذا مات عرض عليه متعود
بالقدوة والعشي قال ابن التين يحتمل ان يريد بالقدوة والعشي عذله واحد وعشيه واحد يكون المرض
فيها ومعنى قوله حتى يبعثك اي لا تنقل اليه الى يوم البعث ويحتمل ان يريد كل عذاه وكل عشي وهو محمول على
انه يحيى منه جزئيا ذلك في غير متمم ان تعاد الحياه الى جز من الميت او اجزا وتصح مخاطبته والغرض عليه
انتهى الاول موافق للاحداث المتقدمه قبل ما بين في سياق المسألة وعرض المتعدين على كل واحد وقال
القرطبي يجوز ان يكون هذا العرض على الروح فقط ويجوز ان يكون عليه مع جز من البدن قال والمراد بالقدوة
والعشي وقتها ولا لافا لموت لا صباح عندهم ولا مساء قال وهذا في حق المومن والكافر واضع واما المومن
المخلط فيحتمل ايضا في حقه لانه يدخل الجنة في الاجل ثم هو مخصوص بغير الشهاده ويحتمل ان يقال فائدة العرض ان
في حقهم بشيرار واجهر باستقرارها في الجنة مقتدره باجسادها فان فيه قدرا زائلا عما يحيى فيه
قوله ان كان من اهل الجنة من اهل الجنة احد فيه الشرط ولكل لفظا فلا بد فيه من تعدي برب قال التوريشي
التقديري ان كان من اهل الجنة فتقدم من مقاعد اهل الجنة يعرض عليه وقال الطيبي الشرط والكل اذا اتوا
لفظا دل على التمام والمراد انه يرك بعد البعث من كرامة الله ما يناسبه هذا المقعد انتهى ووقع
عند من لم يلفظ ان كان من اهل الجنة فاجنه اي فالمرض الجنة وفي هذا الحديث اثبات عذاب القبر وان
الزوج لا تغني بئنا الجسد لان العرض لا يقع الا على الحي وقال ابن عبد البر استدلاله على ان الارواح
على اضية القبر وقال والمعنى عندى الفاعل يكون على اضية قبرها لانها لا تقارق الا في قبره
كما قال مالك انه يلعنه ان الارواح تروح حيث شئت **قوله** حتى يبعثك الله يوم القيمة في رواية مسلم
عن يحيى بن يحيى عن مالك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة وحكي ان عبد البر فيه الاختلاف بين اصحاب مالك
وان لاكثر روجه كرواية البخاري وان ابن النعمان رواه كرواية مسلم قال والمعنى حتى يبعثك الله الى ذلك
المعقد ويحتمل ان يعود الصبي الى الله قال الله ترجع الامور والاول اظهر انتهى ويؤيد رواية الزهري
عن سالم عن ابيه بلفظ ثم يقال هذا مقعد الذي يبعث اليه يوم القيمة اخرجه مسلم وقد خرج النسائي

روايه ابن القاسم بكنز لفظ البخاري **قوله باب** كلام الميت على الجنائز او بعد حملها او رد فيه حديث
لا يسمع وقد تقدم الكلام عليه قبل بضعه وثلاثين بابا وترجم له قول الميت وهو على الجنائز قد مر في
قال ابن رشد كذا في هذا التكرير ان الترجمة الاولى مناسبة للترجمة التي قبلها وهي باب الترجمة بالجنائز كذا
اكدت على بيان موجب الاسراع وكذلك هذه الترجمة مناسبة للتي قبلها كما انه اذا كان بين ان ابتدأ الغرض
يكون عند حمل الجنائز لا نأجيبه بظهورها ما نزل اليه فيقول ما يقول **قوله باب** ما قيل في
اولاد المسلمين اى غير المبالغين قال ابن المنير تقدم في اول الجنائز ترجمه من مات له ولد فاجتنب
وفيها اكدت المصدر به وانما ترجم هذه لمعرفة ما لا اولاد ووجه انتزاع ذلك ان من يكون حيا في حجب
النار عن ابويه اولى ان يحجب عنهما اصل الرحم وسببها وقال ابو داود اجمع من اعتقد به من علماء المسلمين
على ان من مات من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنائز وتوقف فيه حديث عائشة بنتي الذي اخرجه مسلم بلفظ
صحي من الانصار فقلت طويلى له **قوله** لم يدركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك عايشه
ان الله خلق الجنه اهلا اكدت قالوا واكراب عنه انه لعلة لهاها عن المسارعة الى القطع من غير دليل
وقال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنه انتهى وقال القرطبي نفى بعضهم لكلاف وكان على ابنه
زيد فانه اطلق الاجماع في ذلك ولعلما راد اجماع من يعتد به وقال المازري الكلاف في غير اولاد الانبياء
انتهى ولعل البخاري اشار الى ما ورد في بعض طرق حديث ابي هريره الذي يرايه كاسيا فان فيه التمزج
بادخال الاولاد الجنه مع ابايهم وروى عبد الله بن احمد في زوائد المستند عن عمار بن مرثد ان المسلمين
واولادهم في الجنه وان المشركين واولادهم في النار ثم قرأ الذين امنوا وابتغاهم ذرياتهم الآيه وهذا صحيح
ما ورد في تفسير هذه الآيه وبه جزم ابن عباس **قوله** وقال ابو هريره الى اخره لم اراه موضوعا من حديثه
على هذا الوجه نعم عند احمد من طريق عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريره بلفظ ما من المسلمين يموت لهما
ثلاثة من الولد لم يبلغوا الجنت الا دخلهم الله واياهم بفضل رحمة الجنه ولم يبلغ من طريق سميل عن ابيه عن
هريره مرفوعا لا يموت لاحدا كن ثلاث من الولد فتحتسب الا دخلت لجنه اكدت وله من طريق ابي
زرعة عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لامراه دفنت ثلاثه قال نعم قال لقد احتظرت بخمار
شبه يدي من النار وفي صحيح ابي عوانه من طريق عامر عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه السلام من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الجنت كانوا له حجابا من النار **قوله** كان له كذا الا كذا اى كان يوم
له حجابا وللمكشبه كذا اى الاولاد **قوله** ثلاثة من الولد سقط قوله من الولد من روايه اى في ذلك سبق
من روايه عبد الواث عن عبد العزيز في باب فضل من مات له ولد فاحسب وتقدم الكلام عليه متوفى هناك
قوله لما توفي ابراهيم زاد الاسماعيل من طريق عمرو بن مَرْزُوق عن شعبه بسنده ابن رسول الله وله من طريق وكذا
عن شعبه بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ان له مضافا في الجنه قال ابن التين يقال للمراه مرضع بلاهاء
مثل حايض وقد ارضعت نبي مضعه اذا نبت الفعل قال تعالى تدهل كل مرضعه عما ارضعت قال ويؤى
مرضعا بنتي الميم امدضا عائشة وقد سبق الى حكايه هذا الوجه الخطابي والاول روايه الجهمي وروى

روايه

روايه عمر المذكور مضافا ترجمه في الجنه وقد تقدم الكلام على قصه موت ابراهيم متوفى في باب قول النبي 148
صلى الله عليه وسلم انا بك لمخزون ويراو البخاري له في هذا الباب يستعمل اختيار القول القاطع الى انهم الجنه
فكانه توقف فيه اولاهم جزم به **قوله باب** ما قيل في اولاد المشركين هذه الترجمة تستعمل ايضا بانه كان متوقفا
في ذلك وقد جزم بعد هذا في تفسير سورة الروم بما يدل على اختيار القول القاطع الى انهم الجنه كاسيا
تجزيه وقد رتب ايضا احاديث هذا الباب ترتيبا يشير الى المذهب المختار فانه صدره بالحديث الدال على
التوقف ثم ثنى بالحديث الدال على التوقف ثم ثنى بالحديث المرجح لكونهم في الجنه ثم ثلث بالحديث الصحيح بذلك
فان قوله في سياقه واما الصبيان حوله فاولاد الناس قد اخرجته في التفسير بلفظ واما الولدان الذين حوله
فكل مولود مات على الفطره فقال بعض المسلمين واولاد المشركين فقال واولاد المشركين ويؤيده ما رواه
ابو يعلى من حديث انس مرفوعا سالت ربي للاهين من ذرية البشران لا يؤذيهم فاعطانيهم اسنادا حسن
وورد تفسير الاهين بانهم الاطفال من حديث ابن عباس مرفوعا اخرجه البزار وروى احمد من طريق حسنا
بنت معاوية بن صريم عن عائشة قالت قلت يا رسول الله من في الجنه قال النبي في الجنه والشهيد في الجنه والمولود
في الجنه والولي في الجنه اسناده حسن واختلف العلماء قدما وحديثا في هذه المسئلة على اقوال اختلفوا
انهم في مشية الله وهو منقول عن اكاوين وابن المبارك واسحاق وبقية البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي في
حق اولاد الكفار خاصة قال ابن عبد البر وهو مقتضى صنيع مالك وليس عنه في هذه المسئلة شئ منصوص الا ان
اصحابه مرفوعا بان اطفال المسلمين في الجنه واطفال الكفار خاصة المشية واحمد في حديث الله علم بما كانوا
عاملين ثابته انهم مع ابايهم فاولاد المسلمين في الجنه واولاد الكفار في النار وحكاية ابن حزم عن الازرقه من النجاشي
وايجبوا بقوله تعالى رب لا تدع على الارض من الكافر من دياره وتعليقه بان المراد قوم نوح خاصة وانما دعاهما
بذلك لما ادعى الله اليه انهم يوم من قوميك الامن قد امن واما حديثهم من ابايهم او منهم فقال ورد في
حكم اكراب وروى احمد من حديث عائشة قالت رسول الله عن ولدان المسلمين قال في الجنه وعن اولاد المشركين
قال في النار فقلت يا رسول الله لم يدركوا الاعمال قال ربك اعلم بما كانوا عاملين لو شئت اسعيتك تضاعفهم
في النار وهو حديث ضعيف جدا لان في اسناده ابا عبيد مولى ميمه وهو متروك ثابته انهم يكونون في
نارهم بين الجنه والنار لانهم لم يعملوا حسنات بل خلون بالجنه ولاسيات يدخلون بها النار **قوله**
انهم خدم اهل الجنه وفيه حديث عن انس ضعيف اخرجه ابو داود الطيالسي وابو يعلى والطبري والبزار
من حديث سمرة مرفوعا اولاد المشركين خدم اهل الجنه واسناده ضعيف خاسرها انهم يصيرون ترابا
روى عن قمامه بن اشرس مرفوعا هم في النار وحكاية عامر عن احمد وغلطه ابن تيميه بانه قول لبعض
اصحابه ولا يحفظ عن الامام اصلا **قوله** انهم يجحزون في الآخرة بان يرفع لهم نادر وظل كانت عليه بردا
ولانما ومن ابي عبد الله اخرجه البزار من حديث انس وابي سعيد واخرجه الطبري من حديث معاوية بن جندب
وقد بحث مسئلة الامتحان في حق الجحزون ومن مات في الفتره من طريق صحيح وحكى البيهقي في كتاب الاعتقاد
انه المذهب الصحيح ونعقب بان الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء واجيب بان ذلك يقيد بغيره الا

ما قيل في اولاد المشركين

سقط

عن احمد احويه كثير مجتج فيها بهذا الحديث على ان الطفل انما يحكم بكفره بابويه فاذا لم يكن بين ابويه كافر من قبل
وتولى ابوا وادع حاد بن سلمه انه قال المراد ان ذلك حيث اخذ الله عليهم العهد قال الست بكم قالوا بلى ونقله
ابن عبد البر عن الاوزاعي وعن حماد بن عيسى بن الفراء عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عنه وذكر ابن بطه وقد سبق في باب اسلام القبي في ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
فطر الناس عليها الى قوله القيم وظاهره انه من نفيته احدث المرفوع وليس كذلك بل هو من كلام ابي بصير ادرج
في الخبرين مستعمل من طريق الريدي عن الزهري في لفظه ثم يقول ابو بصير افرأ ان شئتم قال لا يصح ذكر هذه
الاية عقب هذا الحديث يقول ما اوله حماد بن سلمه من اوجه اصرها ان التعريف في قوله على الفطر اشارة الى معهود
وهو قوله تعالى فطر الله ومعنى المأمور في قوله فارقم وجهك اي اثبت على العهد القديم ثانيا ورؤد الراهيه
بلفظ المله بدل الفطر والدين في قوله للدين خفيفا هو عين المله قال تعالى دينا فيما لملة ابراهيم خفيفا
ويؤيد حديث عياض المتقدم ثانيا التشبيه بالمحتوش الحارين ليعيدان ظهوره يقع في البياض مبلغ هذا
المحتوش قال او المراد بكن الناس من المحدث في اصل كليله واليهو لقبول الدين فلو ترك المرء عليها لاستمر
على لزوما ولم يفارقها الى غيرها لان حسن هذا الدين ثابت في النفوس وانما يعدل عنه لانه من الآفات
البشرية كالغلبه انتهى والى هذا ما في القريبي في المنهم فقال المعنى ان الله خلق قلوب بني آدم متوهجا
لقبول الحق كما خلق اعينهم واسماهم قاطب المراتب والسموعات فاداست باقية على ذلك القبول وعلى تلك
الاصلية ادرت الحق ودين الاسلام هو الدين الحق وقد ذكر هذا المعنى في الحديث حيث قال كما نتج البهيمة
يعني ان البهيمة تلد الولد كميل اخلقه فلو ترك كذلك كان بريئا من العيب لكنهم تفرقوا فيه بقطع اذنه مثلا
فخرج عن الاصل وهو تشبيهه واقف ووجه واضح والله اعلم وقال ابن القيم ليس المراد بقوله يولد على الفطر
انه خرج من بطن امه يعلم الدين لان الله يقول والله اخركم من بطون امما كنتم لاتعلمون شيئا ولكن المراد
ان فطرته مقتضية لمعرفة دين الاسلام وحجته ففسد الفطر يستلزم الاقرار والحجة وليس المراد مجرد
قبول الفطر لذلك فانه لا يتغير به ويولد الابوين مثلا بحيث يخرجان الفطر عن القبول وانما المراد ان كل
مولود يولد على اقراره بالربوبية فلو خلى وعدم المعارض لم يعدل عن ذلك الى غيره كما انه يولد على حجة ملام
يبدنه من ارتضاع اللبن حتى يعرفه عنه القارون ومن ثم شبهت الفطر بالمبعث بل كانت اباية تاويل الرؤيا
والله اعلم وفي المسألة اقول اخر ذكرها ابن عبد البر وغيره منها قول ابن المباركة ان المراد انه يولد على ما يصير
اليه من شقاوة او سعادة فمن علم الله انه يصير مسلما ولد على الاسلام ومن علم الله انه يصير كافرا ولد على الكفر
فكانه اول الفطر بالعلم وتعبت بانه لو كان كذلك لم يكن لقوله فايوا بهودانه الى آخره معنى لانها خلا
به ما هو الفطر التي ولد عليها فينا في التمثيل بحال البهيمة ومنها ان المراد ان الله خلق فيهم المعرفة والادراك
فلما اخذ الميثاق من الذرية قالوا جميعا بلى اما اهل السعك فقالوا طوعا واما اهل المشا فقالوا لها كرها
قال محمد بن نصر سمعت احقا بن زاهويه يذهب الى هذا المعنى ويرجعه وتعبت بانه يحتاج الى نقل صحيح فانه لا
يعرف هذا التفصيل عند اخذ الميثاق الا عن السعك ولم يستند فكانه اخذ من الاسرايليات حكاه ابن القيم

عز

عن شح ومنها ان المراد بالقطر اخلقه اي يولد مسلما لا يعرف كفا ولا اياها ثم يعتقدا اذا بلغ التكليف
رجحه ابن عبد البر وقال انه يطابق التمثيل بالبهيمة ولا يخالف حديث عياض لان المراد بقوله حنفا
اي على استقامته وتعبت بانه لو كان كذلك لم يقتضه احوال البنديل على مثل الكفر دون مله الاسلام
ولم يكن لاستشهاد ابي هريرة بالاية معنى ومنها قول بعضهم ان اللام في الفطر للعهد اي فطره ابويه
وهو متعقب بما ذكر في الذي قبله ويؤيد المذهب الصحيح ان قوله فايوا بهودانه الى آخره ليس فيه لوجود
الفطر شرط بل ذكره ما يمنع موجهها تحصيل اليهودية مثلا متوقفة على اشياء خارجة عن الفطر بخلاف
الاسلام فقال ابن القيم سبب اختلاف العلماء في معنى الفطر في هذا الحديث ان القدرية كانوا يجتجون
به على ان الكفر والمعصية ليس بقضا الله بل بما ابتدئ الناس احداثه فحاول جماعة من العلماء انما الغنم بناويل
الفطر على غير معنى الاسلام ولا حاجة لذلك لان الآثار المنقولة عن السلف تدل على انهم لم يفهموا من
لفظ الفطر الا الاسلام ولا يلزم من حملها على ذلك موافقة مذهب القدرية لان قوله فايوا بهودانه
الى آخره محمول على ان ذلك يقع بتقدير الله تعالى ومن ثم اخرج عليهم ما لك بقوله في آخر الحديث الله اعلم بما كانوا
عاملين **قوله** فايوا اي مولود قاله الطيبي الفا اما المتعقب او التشبيه او جزا شرط مقدراى اذا تقرر
ذلك فمن يعبر كان بسبب ابويه اما بتعليمهما اياه او تربيتهما فيه او كونه تعلقا لهما في الدين يقتضي ان
يكون حكمه حكمهما وخبر لا يوان بالذكر للغالب فلا حجة فيه لمن حكم باسلام الطفل الذي يموت ابواه كافر
كما هو احد قولى احمد فقد استمر على الصحابة ومن بعدهم على عدم التعرض لطفال اهل الذمة **قوله** كمثل البهيمة
تنج البهيمة قلدها فالبهيمة الثانية بالنصب على المفعوليه وقد تقدم بلفظ كاتنج بهيمة قال الطيبي قوله
كما حال من الضمير المنصوب في يهودانه اي يهودان المولود بعد ان خلق على الفطر شيئا بالبهيمة التي
جدعت بعد ان خلقت سليمة او هو صفة مضد كذون اي تغير انه تغيرا مثل تغيره من البهيمة السليمة قال
وقد تنازعنا لافعال اللام على التقديرين **قوله** تنج بضم اوله وكون النون وفتح المشاء بعد جيم قال
اهل اللغة تنج الناقة على صيغة ما لم يسم فاعا تنج بفتح المشاء وانج الرجل ناقته تنجها زاد في الرواية
المتقدمة بهيمة جمعا اي لم يذهب من ذنبا شئ سميت بذلك لاجتماع اعضاها **قوله** هل ترى فيها جردعا قال
الطيبي هو في معنى كالاى سليمة موقلا في حقا ذلك وفيه نوع من التاكيد اي ان كل من نظر اليها قال ذلك لظهور
سكنتها واكدعا المقطوعة الاذن فغيره ايما الى ان تسميهم على الكفر كان بسبب صميمهم عن الحق ووقع
الرواية المتقدمة بلفظ هل تحسون فيها من جدعا وهو من الاحساس والمراد العلم بالشئ يريد ان تولد
لا جرد فيها وانما يجدها اهلها بعد ذلك ويتبني في تفسير سورة الروم ان معنى قوله لا تبدل خلق الله اي
لدين الله وتوجيه ذلك **قلت** ذكر ابن هشام في المعنى عن ابن هشام الحضاري انه جعل هذا الحديث شاهدا
لوجود حتى الاستثنا فذكره بلفظ كل مولود يولد على الفطر حتى يكون ابواه اهل اللذان يهودانه ويصرانه
قال فلما كان في حجة على ان فيه حرفا اي يولد على الفطر وسبب على ذلك حتى يكون يعني فيكون للغاية على بابها
انتهى وقال صاحب المعنى في موضع آخر الى انه ضمير يولد معنى نيشا مثلا وقد وجدت الحديث في تفسير من دونه

ين
عل

في
كاء
انتاج

من طريق الاستود بن سريج بلفظ ليست نسبه تولد الاولدت على الفطره فائزال عليها حتى بين عنها لسانها اكد
وهو يورد الاحتمال المذكور واللفظ الذي ساقه اخذواى لم ارمي الصحيحين ولا غيرها الا عند لم كاقدم
في روايه حتى يعرب عنه لسانه ووجدت ابا نعيم في مستخرجيه على مسلم اوردا كحديث من طريق كشي بن عبيد عن
محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري بلفظ ما من مولود يولد في بني آدم الا يولد على الفطره حتى يكون ابواه يهودانه
او ينصرانه او يمجسانه وكذا اخرجه ابن مردويه من هذا الوجه وهو عند مسلم عن حاجب ابن
الوليد عن محمد بن جرب بلفظ ما من مولود الا يولد على الفطره ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه **قوله باب**
كنا ثبت جميعهم الا لابي ذر وهو كالفصل من الباب الذي قبله وتعلق كحديث به ظاهر من قوله في حديث كثره
المذكور والشيخ في أصل الشجر ابراهيم والصبيان حوله اولاد الناس وقد تقدم التبيين على انه اورده العقب
بزياده قالوا والادامه كركن فقال اولاد المشركين وساقى الكرم على بنيه كحديث متوفى في كتاب العقوب
ان شالدين **قوله** في هذه الطريق فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده فابعد بعضهما عن بعض فليكن من صريح
في حقه كذا في روايه اى ذر وهو ساق مستقيم ووقع في روايه غيره بخلاف ذلك والبعض اليهم لم اعرف
المراد به الا ان الطريق اى اخبرني الجمع الكثير عن العباس بن الفضل الاسفاطى عن موسى بن اسعید فذكر
اكديث بطوله مثل حديث قبله وفيه بيده كتاب من حديث **قوله** حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على شط
النهر قال يزيد وذهب بن جرير عن جرير بن حازم وعلى شط النهر رجل وهذا التعليق عن هبة بن شيبه في روايه
ابى ذر ايضا فاما حديث يزيد وهو ابن هرون فوصله احمد عنه فسا كحديث بطوله وفيه فاذا نهر من دم فيه رجل
وعلى شط النهر رجل واما حديث ذهب بن جرير فوصله ابو عوانة في صحيحه من طريقه فسا كحديث بطوله
وفيه حتى انتهى الى نهر من دم ورجل قائم في وسطه ورجل على شاطئ النهر كحديث عند مسلم من طريق وهب بن
باختصار وقوله فيه اذا ارتفعوا كذا في رواية الفقيه المله ووقع في جمع لكثيرى ارتفعوا بالفتح فقط من الاربعه
وهو الصود **قوله باب** موت يوم الاثنين قال الذين بن المير تميم وقت الموت ليس لاحد فيه اخيه
لكن في التسبب حصوله فدخل كالغيبه الى الله لتعبد التبرك فمن لم يحصل له الاجابه اثبت على اعتقاده
وكان اجتهادى ورد في فضل الموت يوم الجمعة لم يجمع عند البخاري فاقترعنا ما وافق شرطه و اشار الى وجه
على غيره و اكديث الذي اشار اليه اخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ما من مسلم يموت يوم الجمعة
اوله لجمعه الا واه الله فتنة العبر في اسناد ضعيف و اخرجه ابو يعلى من حديث انس بن مالك واسناد اضعف
قوله عايشه دخلت على ابي بكر تعني اباها نادا بونعيم في المستخرج من هذا الوجه فرايت به الموت فقلت
هيج هيج من لا يزال دمه متفقا فانه في مرة مدفون فقال لا تتولى هكذا ولكن قولى وجات مكره الموت
بالحق الاية ثم قال اى يوم اكديث وهذه الزيادة اخرجه ابن سعد مفردة عن ابي اسامة عن هشام بن قولا
هيج يا كيم حكاه بكاي **قوله** في كم كنتم النبي صلى الله عليه وسلم اى كم ثوبا كنتم النبي صلى الله عليه وسلم فيه وقوله
في كم معول مقدم للكنتم قبل ذكرها ابرك ذلك بصيغة الاستفهام تطلبه لها للتصريح على فقهه واستطفا
لها با تعلم انه يعظم عليها ذكره لما في بانه لها بذلك من ادخال الفم العظيم عليها لانه يبعد ان يكون ابو بكر نبي

سالمه

151 سال عنه مع قرب العهد ويحتمل ان يكون السؤال عن قدر الكفن على حقيقته لانه لم يحضر ذلك لا شفعاله بامر السبعة ولما
تعيين اليوم فليست به ايضا محتمل لانه صلى الله عليه وسلم دفن ليلة الاربعاء فيمكن ان يحصل التردد هل مات يوم
الاثنين والثلاثاء وقد تقدم الكلام على الكفن في موضعه **قوله** قلت يوم الاثنين بالنصب اى يوم الاثنين فقولا
بعذلك قلت يوم الاثنين بالرفع اى هذا يوم الاثنين **قوله** ارجو ان يبنى وبين الليل في رواية المتشكك ولا يبعد
من طريق الزهري عن عروة عن عائشه اول بد مرض اى بكرانه اغتسل يوم الاثنين لمسح خلون من حماره
وكان يوما باردا فمخمت عشرين يوما ومات مستى ليلة الثلاثاء لثمان بقين من حماره الاخر سنة ثمان وعشر و اشار
الذين بن الخير الى ان كنه في تخر و فاته عن يوم الاثنين مع انه كان يجب ذلك ويرغب فيه لكونه قام في الامر
بعنا النبي صلى الله عليه وسلم فاسب ان يكون وفاته متاخرا عن الوقت الذي قبض فيه صلى الله عليه وسلم **قوله** به وقع بسكون
الميم بعد ما عين ميم اى لم يبعه كنه **قوله** وزيدون عليه ثوبين ناد ابن سعد عن معاوية عن هشام بن جريد
قوله وكنت في فيها اى المريد والمريد عليه وفي رواية غير اى ذر فيها اى الثلاثة **قوله** خلق بفتح المعجمة واللام اى غير
جديد وفي رواية اى معاوية عند ابن سعد لا يجعلها جديا كلها قال لا وظاهره ان ابا بكر كان يرى عدم المغالاة
في الاكثاف ويدين قوله بعد انما هو للمله وروى ابو داود من حديث علي بن مرفوعا لا تغالوا في الكرم فانه يسلب سريعا
ولا يعارضه حديث جابر بن ابراهيم بن الحسين الكفر اخرجه مسلم فانه يجمع بينهما محل التحسين على الصفة وحمل المغالاة على
التميز وقيل التحسين حق الميت فاذا اوصى بتركه اتبع كما فعل الصديق ويحتمل ان يكون اختصار ذلك الثوب بعينه
لمعنى فيه من التبرك به لكونه صادرا ليه من النبي صلى الله عليه وسلم او لكونه كان جاهد فيه وتعب فيه ويدينه ما رواه
ابن سعد من طريق القسم بن محمد بن ابي بكر قال قال ابو بكر كفى منى في ثوبى الذين كنت اهل فيها **قوله** واما هو اى الكفر
للمله قال عياض زوى بضم الميم وفتحها وكسرها **قلت** جزم به لتكليفه قال ابن جيب هو بالكسر الصديق بالفتح
التمهل وبالصم عكر الزيت فالمراد هذا الصديق ويحتمل ان يكون المراد بقوله واما هو اى كنه وان يكون المراد بالميم
على هذا التمهلاى ان اكبر يد المير بربا لثا والاول اظهر ويؤيد قوله القاسم بن محمد بن اى بكر قال كفى ابو بكر في ريطه
بيضا و ريطه مصره وقال انا هو لما يخرج من افقه وفيه اخرجه ابن سعد وله عنه من وجه آخر انما هو للمله والنرا
وضبط الاصمى هذه بالفتح وفي هذا كحديث استجابا للتكفين في الثياب البسيطة ثلثت الكفن وطلب المواقف فيها
وقع للاكابر تبركا بذلك وفيه جواز التكفين في الثياب المفصوله و اشار الى كنه بكبرى بالليل وفضل
اى بكر و حجة فرائضه وثباته عند وفاته وفيه اخذ المرام عن مرفوعه وقال ابو عمر بنه ان التكفين في الثوب كحديث
واكلن سوا وتقيب ما تقدم من احتمال ان يكون ابرك اختار لمعنى فيه وعلى تقدير ان لا يكون كذلك فلا دليل فيه على
المساواة **قوله باب** موت النجاة البغته قال ابن رشيد هو مضبوط بالكسرة على البدل ويجوز الرفع على
انه خبر مبتدأ محذوف اى في البغته ووقع في رواية الكشي منى بفتح المعجمة وبعدها كيم مد ثم هنر
ويروى بفتح ثم سكون بغير مد وى الهجوم على منزله يستمر به وموت النجاة وقوله بغير سيب من مرفوعه عن قتادة بن
رشيد معتمد المصنف والاداعى الاشارة الى انه ليس بمرور لانه صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه كراهية لما اخرجه الرجل
بان امه اقلنت نفسها و اشار الى ما رواه ابو داود بلفظ موت النجاة اخره است وفي اسناده مقال فخرى على عادته

في الترجمة بالموافق شرطه وادخل الى ما يروى في ذلك ولو من طرف حتى انتهى في الحديث المذكور اخرجه ابو داود في حديث
عبيد بن خالد السلمي ورجاله ثقات الا ان روايته رفعه مرس ووقفه اخرى وقوله استغنى غضب وزنا وعنى
وروي بوزن فاعلى غضبان ولاحد من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجدار مائل فاسترع وقال اكره
موت الفوات قال ابن بطال كان ذلك والله اعلم لما في موطن الفجاء من خوف حرمان الوصية وترك الاستعداد للمعاد
بالنوبة ويخرجها من الاعمال الصالحة وقد روي بن ابي الدنيا في كتاب الموت من حديث انس بن مالك عن عبيد بن جابر عن النبي
فيه المحرم من حرم وصيته وفي مصنف ابن ابي شيبة عن عاتكة وبن مسعود ومقات الفجاء راحة للموت واستغنى على الفجاء
وقال ابن المير لعل البخاري زاد هذه الترجمة اي من مات فجاء فليست ركة ولده من اهل البر ما يملكه ما يقبل اليه
كما وقع في حديث الباب وقد نقل عن احمد وبعض الشافعية كراهية موت الفجاء ونقل النووي عن بعض القدماء ان
جماعة من الابنبا والصالحين ما تواتر ذلك قال النووي هو محبوب للمراقبين **قلت** وبذلك يجمع القولان **قوله** ثنا محمد بن
جعفر بن ابي اي كثير المذني **قوله** ان رجلا هو سعد بن عباد واسم امه عمر وشيا صديقه والكلهم عليه في الوفايا ان
شا الله **قوله** اقللت بعن المشاه وكثر اللام اي سميت على ما لم يستم فاعلم يقال اقللت فلان اي مات فجاء واقللت
نفسه كذلك وصيبت بعضهم بفتح السين اما على التميمي واما على انه مفعول ثان والغلبة والافتلات مما وقع بعينه
من غير روية وذكر ابن قتيبة الفجاء وتقدم المشاه وقال في كلمة تقال لمزقنا لك في المراتم فجاء والمشهور
في الرواية بالفا **قوله** باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم واي بكر وعمر قال ابن شاذان قال بعضهم مراده بقوله
قبر النبي صلى الله عليه وسلم المصدر من قبرته قبر والظاهر عنى انه زاد الاسم ومقصود بيان حفته من كنهه من غير مستم
وغير ذلك ما يتعلق ببعضه **قوله** قول الله عز وجل فافترس يدي تفسير الآية ثم امانة فافترس اي جملته من يقبره
يتم يلقى حتى تاكله الكلاب مثلا وقال ابو عبيدة في المجاز اقرع امر بان يقرع الرجل اي جعلت له قبرا وقبرته
اذا دفنته فان يحكى القبراي المقام يقال اقرع اي جعل مقبورا وقبره **قوله** كفاانا الى اخره روي عبيد بن حميد من
طريق مجاهد قال في قوله لم نجعل الارض كفاانا احياء وامواتا قال يكونون فيها ما ارادوا ثم يدفنون فيها ثم اورد المصنف
في الباب احاديث اولها حديث عاتكة ان كان رسول الله ليتقرب في مرضه وقد مضى في روايةنا بالعين المعلقة والذاد
اي سمع وحكي ابن الزبائنه في روايته الفاسي بالقاف والعالا المهم اي يسال عن قدر ما بقي الى يومنا لان المصنف يروي عنده
بعض اهل العلم من الاسرار لا يجد عند بعض شيئا الحكم على فوايد هذا الحديث والذي يروى في باب الوفاة بالنبوية آخر
المغازي ان شاة الله تعالى والمقصود من ايرادها هنا بيان انه صلى الله عليه وسلم دفن في بيت عاتكة وتقدم ثابتهما في باب
ما يكره من اتخاذ القبور مساجد من طريق هلال المذكور وفي باب بناء المسجد على القبر من جهة اخرى في باب المساجد
ايضا **قوله** ومن هلال يعني بالاسناد المذكور اليه **قوله** كافي عرو اي ابن الزبير الذي روي عنه ذلك الحديث اختلفت
كثيثة هلال فالشهر رانه ابو عمرو وقيل ابو امية وقيل ابو الجهم **قوله** عن مينا ان التمار قيل هو ابن دينار على الصحيح
وقيل ابن زياد الصواب انه غير وكل منها عصفري كفي وهو من كبار اتباع التابعين وقد لحن عمر الصحابة فلم ازل
روايه عن صحابي **قوله** متنا اي مرتفعنا زاد ابو نعيم في المستخرج وقبراي بكر وعمر كذلك استدل به على ان المنتخب
تسليم القبر هو قول اي جنبه وما لك واجد المرفوع كثير من الشافعية وادعى القاضي اكنين الثقات الاحكام
على

152 عليه وتعتقب بان جماعة من قدماء الشافعية استحبوا التسليم كما نص عليه الشافعي وبه جزم الماوردي واخرون وقول
سفيان الثوري ولا حجة فيه كما قاله البيهقي لاحتمال ان قبر صلى الله عليه وسلم لم يكن في الاول ستمنا فقد روي ابو داود والاكم
من طريق الثوري بن محمد بن ابي بكر قال دخلت على عاتكة فقالت يا امه اكشفي عني عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبة كشفت
لي عن ثلاثة قبور لا مشرقة ولا لاطية مبطوخة ببطا العرضة احمرانا والاكم فرأت رسول الله مقدما واما بكر راسه بين
كنفي النبي وعمر راسه عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كان في خلافة معاوية فكانها كانت مستطمة لما بنى جدار القبر في
الماز عمن عبد العزيز بن علي المدني من قبل الوليد بن عبد الملك صبروها مرتفعة وقد روي ابو بكر الاخر في كتاب
صفه قبر النبي صلى الله عليه وسلم من طريق اسحاق بن عيسى بن علقمة داود بن اي همد عند عقيم بن بسطام المدني قال رأت
قبر رسول الله اماره عمر بن عبد العزيز فرأته مرتفعة نحو من اربع اصابع ورأت قبر ابن بكر ورأت قبر عمر ورأت قبر
اي بكر اسفل منه ثم اختلفت في ذلك في ايها افضل لانه اصل الجوان وترجع المرفوعة التسليم من حيث المعنى بان التسليم
يشبه ما يصنع للجوارح بخلاف التسليم ورجحه ابن قدامة بانه يشبه ابيه اهل الدنيا وهو من شعائر اهل البدع فكان
التسليم اولى وترجع التسليم ما رواه مسلم من حديث فضالة بن عبيدة انه امر يقبر فوسى ثم قال سمعت رسول الله يقول
قوله حدثنا فروة بن الوائل عن ابي المغيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك في رواية اي **قوله** لما سقط عليهم كبايط اي خايط
حجره النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى في ذلك ما رواه ابو بكر الاخر من طريق شعيب بن اسحق عن هشام بن
عروة قال اخبرني ابي قال كان الناس يصنعون القبر فامر به عمر بن عبد العزيز فاناه عرو فقال هذا ساق عمر وركبته
فسرى عن عمر بن عبد العزيز وروى الاخرى من طريق مالك بن مغول عن رجاء بن جبير قال كتب الوليد بن عبد الملك الى عمر
ابن عبد العزيز وكان قد اشتري حجر ارجاج النبي صلى الله عليه وسلم ان اهدمها ووسع بها المنبر ففقد عمر في ناحيته ثم امر
بهدها فزارت بايا الكثرين يومئذ ثم بناء كازا فلما ان بنى البيت على القبر وهدم البيت الاول ظهرت القبور الثلاثة
وكان الرسل الذي عليها فدفن عمر بن عبد العزيز فان كان يقوم فيسويها بنفسه فقلت له اطلحك الله انك ان
ممت قام الناس معك فلما مرت رجلا ان يصليها ورجوت انه يامرني بذلك فقال يا من لا علم يعني مولاكم فاصليها
فان رجلا فكان قبراي بكر عند منط النبي صلى الله عليه وسلم وعمر خلفت اي بكر راسه عند وسط وهذا ظاهره بخلاف حديث
القاسم فان امكن الجمع والا فحديث القاسم اصح وامانا اخرجه ابو يعلى من وجه اخر عن عاتكة ابو بكر عن مينة وعمر عاتكة
فشدته ضعيف ويكن تاويله والله اعلم **قوله** وعن هشام بن عمار الاسناد المذكور وقد اخرجه المصنف في الاعتصام من طريق
عن هشام واخرجه الاستيعاب من طريق عبد عن هشام وزاد فيه وكان في بينها موضع قبر **قوله** لا اذكر في بعن اوله وبلغت ابا
على الب الجمل اي لا ينبغي على التشبه ويجوز ان يكون في ذلك مزية وقيل واما في نفس الامر فجهل ان لا يكون كذلك هذا
منها على سبيل التواضع وهضم النفس بخلاف قولها لعمركن ان ربه لغني فكان اجتهاد في ذلك تغيرا ولما قالت
ذلك لعمركن ان يقع لها ما وقع في قصص الجمل فاستقت بعد ذلك ان تدفن هناك وقد كالعنا عمار بن يابر وهو احد
خادبا يومئذ انها زوجة نبيكم في الدنيا والآخر شيئا ذلك بسوطا في كتاب النسن ان شاة الله تعالى وهو كما قال رسول الله
عنهم جميع **قوله** رأت عمر بن الخطاب قال يا عبد الله بن عمر هذا طين من حديث طويل شيئا في ساق عثمان وذاذ فيه وقد
يترأ عليك السلام ولا تغفل امير المؤمنين في اوله قد روي في ساق عثمان في نسخة في نسخة في نسخة عثمان قال

ابن النين قل عايشه في قصه عمر كنت اريد ان نفسي يكمل على انه لم يبق ما يتبع الامور بغير واحد فهو يغير قوتها
عند وفاتها لا تدفن عندهم فانه يشعرون بانهم من البيت موضع للدفن والجمع بينهما انها كانت اول انطق انه لا يستع
الا قبرا واحدا فلما دفن ظهر لها ان هناك فسقا القبر اخر وسيا الكلام عليه شتوي هناك ان شاء الله تعالى قال ابن بك
انما استاذنا عمر لان الموضع كان بيتها وكان لها فيه حق وكان لها ان تؤثر به نفسها فانثرت عمر في قبرها بجوار
النساء بحين في القبر طمعا في اصابه الرحمه اذا تلت عليهم وفي دعاء من يردونهم من اهل الخريف في قول عمر يستادون عمر
فان ذنت ان من وعد عده جازله الرجوع فيها ولا يلزم بالوفاء وفيما من يبعث رسولا في حاجه منه له ان يسيلا الى
قبل وعمله اليه ولا يبعد ذلك من قلوب الصبر بل من اجزى الخير والله اعلم **قوله باب** ما يتهي من سبب
الاموات قال الزين بن المنير لفظ الترجمة شعر بانفسام السبب الى منى وغير منى في لفظ الخبر مضمونه النسي
عن السبب مطلقا والجواب ان عمومه مخصوص بحديث النسي السابق حيث قال صلى الله عليه وسلم عند ثنائهم بالخير
وبالشرف حيث وانتم شهداء الله في الارض ولم ينكر عليهم ويحتمل ان اللام في الاموات عمديه والمراد به المسلمون
لان التكفار مما يتقرب الى الله بسببهم قال القرطبي في الكلام على حديث وجبت بحمل اجريه الاول ان الذي
كان يحدث عنه بالشرك كان مستطرا به فيكون من باب لا غيبه لفاشقا وكان منافقا ثانيا يحتمل النسي على ما وجد
الدفن والجواز على ما قبله ليعطيه من سمعه ثالثا يكون النسي العام متأجرا فيكون ناسخا وهذا ضعيف
وقال ابن رشد ما محتمل ان السبب في حق الكفار وفي حق المسلمين اما الكفار فيمنع اذا قاذى به الحق المبين واما المسلم
فحيث تدعوا الضرر الى ذلك كان يصير قبل الشهاد عليه وقد جرت في بعض المواضع وقد يكون فيه محله
بليت كمن علم انه اخذ ماله بشهادة ذور ومات الشاهد فان ذكر ذلك يمنع الميت ان علم ان ذلك المال يرد الى
صاحبه قالوا لاجل الغفلة عن هذا التفصيل ظن بعضهم ان البخاري ينهي عن حديث الشا باجرة الشا فانما قصد
البخاري ان يبين ان ذلك الاجاز كان على معنى الشهاد وهذا المنوع هو على معنى السبب ولما كان المتن قد شيعر
بالعموم اتبعه بالترجمة التي بعده وناوكتهم الترجمة على المسجل خاصه والوجه عندى على العموم الا ما خصه
الولي بل ليقابل ان يمنع انما كان على جهة الشهاد وقد التخصيص ينسب شيئا في اللغة وقال ابن مالك سبب الاموات
يجري مجرى الغيبه فان كان اغلب احوال المرء الخمر وقد يكون منه الغفلة فالاعتيا ب له مفعول وان كان فاسقا
معتلا فلا غيبه له فكذلك الميت ويحتمل ان يكون النسي على عموميه فيما بعد الدفن والمباح ذكر الرجل بما فيه
قبل الدفن ليعطى بذلك فساقا لاجل احواله فاذا صار الى قبره اسك عنه لافضائه الى ما تقدم وقد علمت عايشه
روايه هذا الحديث بذلك في حق من استحق عندها اللعن فكانت تلغنه وهو حي فلما مات تركت ذلك ونسيت
عن اعنه كما ذكره **قوله** افضوا الى ما علموا من خير او شر واستدل به على منع سبب الاموات
مطلقا وقد تقدم ان عمومه مخصوص واصح ما قيل في ذلك ان اموات الكفار والنفساق يجوز ذكروا لهم
للتحذير منهم والشفيع عنهم وقد اجمع العلماء على جواز جرح المجر وحسن من الرقوة احبا وامواتا **قوله** تابعه على
ابن ابي عمير في الرقاق عنه **قوله** ومحمد بن عرعرة والحق الى على انه من طريق محمد بن عرعرة موصولا
وطريق ابن ابي عمير ذكرنا الاستيعاب ووصل ايضا من طريق عبد الرحمن بن ميمون عن شعبه وهو عندنا جده

فق
على جوارحه الميمون
من الاموات احياء وامواتا

قوله

قوله رواء عبد الله بن عبد القدوس ومحمد بن اسحق عن الاعشى اي متابعين لشعبه واسن قال لم يكره كجاده وهو 153
كوفي سكن الديور وثقه ابو زرعه وغيره وروى عنه شيوخ البخاري ابراهيم بن موسى الرازي داما ابن عبد
القدوس في ذكره البخاري في التاريخ قال انه صدوق الا انه يروى عن قوم ضعفا واختلفت كلام غير فيه
وليس له في الصحيح عن هذا الموضع الواحد ووقع لنا ايضا من روايه محمد بن فضيل عن الاعشى بن زياده فيه اخبره
عمر بن شبه في كتابا جارا البصر عن محمد بن زيد الرفاعي عنه بهذا السند الى محمد بن عايشه قالت ما فعل
يريد الارحى لعنه الله قالوا مات قالت استغفر الله قالوا اما هذا فذكرت لك حديث واخرج من طريق مشرف
ان عليا بعث يزيد بن قيس الارحى في ايام اهل برسالة فلم ترد عليه جوابا فبلغها انه عاب عليها ذلك فكانت
تلغنه فلما بلغها موته نسيت عن لعنه وقالت ان رسول الله لما عن سبب الاموات وصححه ابن جابر من وجه
آخر عن الاعشى عن مجاهد بالقصه **قوله باب** ذكر سرار الموت تقدم في الباب بقوله من شرح ذلك ما فيه
كفايه وحديث الباب اورده هنا مختصا وشيا مطولا مع الكلام عليه في التفسير ان شاء الله **قوله**
اشتمل كتابا بجنايز من الاحاديث المرفوعة على ما روي حديث وعنه احاديث المعلق من ذلك والمتابعه
منه وحسنون حديثا والبعثه موصوله المكر من ذلك فنه وفيما مضى مائة حديث ونسعه احاديث واكثر
ماه حديث وحديث وافقه سلم على تحريها سوى اربعة وعشرين حديثا وهي حديث عايشه اقبل ابو بكر
على فرسه وحديث ام الخلاله في قصة عثمان بن مظعون وحديث انس اخذ الرايه زيد فاهيب وحديثه ما
من الناس من مسلم يتوفى له ثلثه وحديث عبد الرحمن بن عوف ثلثه مصعب بن عمير حديث سهل بن سعد
ان امراة جات برده منسوخه وحديث انس شهدنا بيتا للمني صلى الله عليه وسلم وحديث اي سعيد اذا وضعت
الجنازه واحتملها الرجال وحديث ابن عباس في القاء على الجنازه بقا حجة الكتاب وحديث جابر في قصة
قتلى احد رملهم برمايم وحديثه في قصة استشهاده ابيه ودفنه وحديث صفية بنت شيبة في تحريم مكة
وحديث النسي في قصة الغلام اليهودي وحديث ابن عباس كنت انا وامي من المستضعفين وقد وهم المرتضى
لا يسمعون جمل من المنفق وقد تعقبه الجعدي على ابن مسعود فاجاد وحديث اي هريه الذي عنق نفسه
كا او حجة فيما مضى وحديث عمر ايا مسلم شهد له اربعة عشرين وحديث بنت خالد بن سعيد في التوقد
وحديث البراء لما توفي ابراهيم وحديث سمر في اربا بولاه لكن عند سلم طرف يمين من اوله وحديث عايشه
توفي رسول الله يوم الاثنين وحديثها ان لاندفن معهم وحديث عمر في قصة وصيه عند قتل وحديث
عايشه لا تسبقوا الاموات وحديث ابن عباس في قول اي لهب وفيه الاثا والموقوفه على الصحابة
ومن اعلمهم ثمانية واربعون اثر منها سنة موصولة والبعثه معلقه والله سبحانه وتعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب وجوب الزكاة البسملة ثابتة في الاصل ولا كثر الرواه باب بدل كتاب
وسقط ذلك لا يروى في فقه يقر باب ولا كتاب وفي بعض النسخ كتاب الزكاة وجوب الزكاة والركاه في
اللغة النما يقال زكا الزرع اذا نمى ويرد ايضا بمعنى النظير وشرعا بالاعتبار من معا اما بالاول فلان
اجزاه سبب للمنا في المال او بمعنى ان لا يكثر بسببها او بمعنى ان سقلها الاموال ذات النيات كالتجارة

في حديثه

والزراعة ودليل الاول ما نقصه من صدقة ولا ينفق ثوبها كما جاء ان الله يربى الصدقة واما الثاني
فلما طلع النفس من ذيله البخل ويظهر من الذنوب وهي الركن الثالث من الاركان التي بني الاسلام عليها
كما تقدم في كتاب الايمان وقال ابن العربي تطلق الزكاة على الصدقة الواجبة والمندوبة والصدقة الغنوة
والحق وتقرنها في الشرع اعطاء جزء من النصاب كولي في غير حقها سمي ولا مطلب في حقها ركن وهو
الاخلاص بشرط وهو السبب وهو ملك النصاب كولي بشرط من يحبه عليه وهو العقل والبلوغ والحرية
ولما حكم وهو مستوط للواجب في الدنيا وهو قول الثوري في الاخرى حكمه وهو النظر من الادان من دفع
الدرجة واستوفى في الاحراز انتهى وهو جيد لكن بشرط من يحبه عليه اخلاق الزكاة امر متعلق به في
الشرع يستغنى عن تكلف الاحتياج له واما وقع الاختلاف في بعض فروعه واما اصل فرضية الزكاة
فمن محمد هاهنا واما ترجم المصنف على عادته في ايراد الادلة الشرعية المتفق عليها والمختلف فيها **قوله**
وقوله الله هو بالرفع قال الذين من المؤمنين مبتدا وخبر مذكور في قوله ليدعها ما قلناه في الوجوب ثم اورد المصنف
في الباب ستة احاديث اولها حديث اي شعيان هو ابن خرب الطويل في قصة جبريل اوردتها معكنا واما
منه على قوله يامر بالصلاة والزكاة والصدقة والعفاف ودلالة على الوجوب ظاهر ثانيا حديث ابن عباس
في بحث معاذ الى اليمن ودلالة على وجوب الزكاة اوضح من الذي قبله ثالثا حديث اي يوب في سوال
الرجل عن العمل الذي يدخل به الجند واجيب بان يعين الصلاة ويعني الزكاة ويصل الرحم ويدل ذلك
على الوجوب عموم وقد اجيب عنه باجوبة احدها ان سواله عن العمل الذي يدخل به الجند يقتضي ان الاجابة
بالنوافل قبل الفرائض فجعل على الزكاة الواجبة ثاني الاجوبة ان الزكاة قرينة الصلاة كما سياتي في الباب
من قول اي بكر الصديق وقد مر بينهما في الذكر هنا **قوله** انه وقف دخول الجند على اعمال من جملتها
اداء الزكاة فيلزم ان من لم يعمل لم يدخل الجند ومن لم يدخل الجند دخل النار وذلك يقتضي الوجوب رابعها
انه اشار الى ان القصة التي في حديث اي يوب والقصة التي في حديث اي هيرير الذي تقدمت واحدة فلا بد
ان يفسر الاول بالثاني لقوله فيه وتؤدي الزكاة المفروضة وهذا احسن الاجوبة وقد اكره المصنف من
استعمال هذه الطريقة رابع الاحاديث حديث اي هيرير وقد اوجها خامسها حديث ابن عباس في
وقد عبد القيس وهو ظاهر ايضا سادسها حديث اي هيرير في قصة اي بكر في قتال ما بني الزكاة واحتججه
في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ان عصمة النفس والمال توقف على ادا الحق وحق المال الزكاة فاما حديث
اي شعيان فقد تقدم الكلام عليه في او اخر كتاب الزكاة قبل ابواب صدقة الفطر بسنة ابواب وقوله
في اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ الى اليمن فقال دعهم هكذا مختصرا في اوله واختصرا ايضا
في آخره وورد في التوحيد عن اي عامر ولفظه في اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى
اليمن قال انك ستجد اهل كتاب فادعهم وفي آخره بقوله فادعهم فانهم اطاعوا في ذلك
فاياك وكرام اموالهم واياك ودعهم المظلوم فانها ليس لها زكاة ولا حجاب وكذا قال في المواضع كلها
فان اطاعوا في ذلك والذين عند اخبارك فانهم اطاعوا لذلك سببا هذه الرواية مزوجة اخر من شرحها

هذه

ان شاء الله تعالى واما حديث اي يوب فقوله فيه عن ابن عثمان الايهام فيه من الراوي عن شعبة وذلك ان اسم
هذا الرجل عمرو وكان شعبة يسميه محمدا وكان كذا من اصحابه يسمونه كما وقع في رواية حفص بن عمرو كما
سباني في الادب عن ابن الوليد عن شعبة وكان بعضهم يقول محمدا كما قال شعبة وبيان ذلك في طريق من
التي علقها المصنف هنا وقوله في كتاب الادب الا في عن عبد الرحمن بن بشر عن هيرير بن اسد وكذا اخرجه
مسلم والنسائي من طريقين **قوله** عن موسى بن طلحة عن اي يوب هو الانصاري ووقع في رواية مسلم الا في
ذكرها يا موسى بن طلحة حديث اي يوب **قوله** ان رجلا هذا الرجل حكى ابن قتيبة في غريب الحديث انه
ابو ايوب الراوي وعلقه بعضهم في ذلك فقال انما هو راوي الحديث وفيه التخليط نظرا لاما نافع ان بهم
الراوي اسمه لغرضه ولا يقال بعد لوصفه في رواية اي هيرير التي بعد هذه القصة بكونه اعرابيا لانا
نقول لاما نافع من تقدم القصة فيكون السائل في حديث اي يوب هو نفسه لقوله ان رجلا ولا سائل
في حديث اي هيرير اعرابي اخرجه يمارواه البغوي وابن السكيت والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن
من طريق محمد بن حماد عن هيرير عن المغيرة بن عبد الله الشكري ان ابا هيرير قال انطلقت الى الكوفة فدخلت المسجد
فاذا رجل من قيس يقال له ابن المستنق وهو يقول وصف في رسول الله فلبسته فلبسته بعرقان فترجمت
عليه فقتل في اليك عنه فقال دعوا الرجل ارب ماله فراجمته عليه حتى خضت اليه فاخذت بخطام راحلته
فما عر على قال شين اسالك عنها ما يخفى من النار وما يدخلني لجنه قال فنظر الى السماء ثم اقبل توجهه
فقال كنت او حرت المسألة لقد اعطيت وطولت فاعقل على عبد الله لا تسرك به شيئا وادقم الصلاة المكتوبة
واد الزكاة المفروضة وصم رمضان واخرجه البخاري في التاريخ من طريق يونس بن اسحاق عن المغيرة
ابن عبد الله الشكري عن ابيه قال غدت فاناد رجل بخيرهم قال قال جبرير عن الاعشى عن عمرو بن ربع المغيرة
ابن عبد الله قال سالا اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكرنا اخلاقه فيه على الاعشى وان بعضهم قال فيه
عن المغيرة بن سعد بن الاحزم عن ابيه والصباب المغيرة بن عبد الله الشكري وزعم الصفياني ان اسم
ابن المستنق لقط بن صبره وافندي المستنق فاسمهم وقد يوجه هذه الرواية ان السائل في حديث اي
هيرير هو السائل في حديث اي يوب لان سببا في شبيهه بالقصة التي ذكرها ابو هيرير لكن قوله في
هذه الرواية ارب ماله في رواية اي يوب دون اي هيرير وكذا حديث اي يوب وقع عند مسلم من روايه
عبد الله بن نعيم عن عمرو بن عثمان بلفظ ان اعرابيا عرض لرسول الله وهو في سفر فاخذ بخطام ناقته ثم قال
يرسل الله اخبرني فذكره وهذا شبيه بقصة سوال ابن المستنق وايضا فابو ايوب لا يقول عن نفسه ان
اعرابيا والله اعلم وقد وقع نحو هذا السؤال للصحرى بن القعقاع الباهلي نفي الطبراني ايضا من طريق قريه
ابن سويد الباهلي حديث اي يوب في ثالي واسمه صحير بن القعقاع قال لعنت النبي صلى الله عليه وسلم
بين عرفه والمزكفة فاخذت بخطام ناقته فقلت يرسل الله ما يبرئني من الجن ويبارئني من النار وذكر
الحديث واسناد حسن **قوله** فقال ماله فقال رسول الله ارب ماله كذا في هذه الرواية لم يذكر فاعلم قال
ماله ماله وفي رواية المعلقة هنا الموصولة في كتاب الادب قال القوم ماله ماله قال ابن بطال هو استقام

على
العمل

ماله

والنكر للنكيد وقوله ارب بنع الهنوع والراسونا اي جاده هو مبتدا وخبره محذوف استنهم اولا
ثم رجع الى نفسه فقال له ارب انتهى وهذا بناء على ان فاعل قال النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك
لما بيناه بل المستنهم الصحابة والجهاب النبي صلى الله عليه وسلم وما نبيده كانه قال له حاجه ما وقال ابن
ابجوزي المعنى له حاجه مهمه معده كانت لانه قد بالسؤال انه له حاجه وروى جسر الزاوي في الموضع
بلفظ الفعل لما جنى وظاهر الدعاء والمعنى التجب من السائل وقال الفخر بن شميل يقال ارب الرجل
في الامرا فابن في جهده وقال الاصمعي ارب في الشيء صار ما هرا فيه فهو ارب وكذا نه تجب من حسن
نظيره والتهدى الى موضع حاجته ويؤيد قوله في روايه سلم المشار اليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
وفق اولقدهدي وقال ابن قتيبه قوله ارب من الارباب وهي الاعضاء اي سقطت اعضائه واجيب بها
كما يقال تربت يمينك وهو ما جاء بصيغة الدعاء ولا يرد حقيقته وقيل لما راي الرجل يزاحمه دعاء على
لكن دعاء على المؤمن طهر قاله كما ثبت في الصحيح وروى في اوله وكسر الراء والثوبن اي هو ارب اي
قاذق فطن ولم اقف على صحة هذه الرواية وجرم الكرماني بانها ليست محفوظة وحكي القاضي عن
رواية لا يخرار بنع اجمع وقال لا وجه له **قلت** وقعت في الادب من طريق الكشيتهني ولعله **قوله**
يدخلني الجنة بضم اللام واجل في موضع جرمه لقوله يعمل ويجوز ان يجرم جوابا للامر وروى بعض شراح
المصباح لان قوله يعمل يصير غير موصوف مع انه نكرة فلا يفيد واجيب بانه موصوف تقدير لان
التكثير للتعظيم فاذا كان جرم الشرط محذوف والتقدير ان عمله يدخلي **قوله** وقيل للرحم اي تشارك
ذوي القرابة في الخيرات وقال النووي معناه ان تحسن الى اثارك ذوك رحمتك بالتيسر على حسب
حالكم وحالهم من اتفاق وازياد او طاعة او غيره لك وحض هذه اخص من جلال الخبر
نظرا الى حال السائل كانه كان يصل رحمه فامر به لانه المم بالنسبة اليه ويؤخذ منه تخصيص بعين
الاعمال بالتحض عليها بحسب حال المخاطب واقتضاه للتنبيه عليها اكثر مما سواها اما لشفقتها عليه اما
لتهليله في امرها **قوله** قال محمد هو المصنف **قوله** اخشى ان يكون محمدا غير محفوظ انما هو عمرو وجرم في
التاريخ بذلك وكذا قال سلم في شيوخ شعبه والدارقطني في العلل اخر من المخطوط عمرو بن عثمان ودار
النووي اتفاقا على انه وهم من شعبه وان الصواب عمرو والله اعلم واما حديث اي هريز فقد تقدم الكلام
في كونه لا عرابي السائل فيه هل هذا السائل في حديث اي ايوب او لا والاعرابي بنع الهنوع من سكن البادية
كما تقدم **قوله** ويقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة قيل في من القيد كراهية لتكرير اللفظ
الواحد وقيل عبرة في الزكاة بالمفروضة للاجتناب عن عدم التطوع فانه زكاة لغوية وقيل اجترار من الزكاة
المجته قبل الحول فانها زكاة وليست **قوله** فيه وتقوم رمضان لم يذكر كالح لانه كان حينئذ حيا ولعله
ذكر له فاخصم **قوله** قال الذي يشي بيه لا يريد على هذا اذا مسلم عن اي بكر من اسكان عن عقاب هذا
السند ابدأ ولا انقص منه وباني في حديث مثله وظاهر قوله من شدة ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فيلنظر
الى هذا اما ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك فخر به وفي الكلام حذف تقديره ان دام على فعل

القول امرية

الذي امر به ويؤيد قوله في حديث اي ايوب عند مسلم ايضا ان تسكها امر به دخل الجنة قال القرطبي هذا الحديث وكذا
حديث طحمة في قصة الاعرابي في هذا الدال على جواز ترك التطوعات لكن من دام على ترك السنن كان نقصا في دينه فان
تركها تهاونا بها ورغبة عنها كان ذلك نقسا يعني لو روى الوعيد عليه حيث قال صلى الله عليه وسلم من ترك سنن سنن فلين
وقد كان صدق الصحابة ومن تبعهم يواظبون على السنن مواظبتهم على الفرائض ولا يفرقون بينهما في اغنيان ثوابها وانما
احتاج الفقه الى التفرقة لما يترتب عليه من وجوب الاعادة وتركها وجوب العقاب على الترك ونفيه ولعل اصحاب هذه
القصة كانوا حديثي عهد بالاسلام فاكتفى منهم بفعل ما وجب عليهم في تلك الحال لا مشقلا ذلك عليهم فعملوا
حتى اذا انشروا حدروهم للهنوع فاحرص على تحصيل ثواب المندوبات سهلت عليهم انتهى وقد تقدم الكلام على
على شي من هذا في شرح حديث طحمة في كتاب الايمان **قوله** عن يحيى بن سعيد بن حبان عن ابيه زوجه قال ابو علي وقع على الصبي
عزاي اجرا كجاءها عن يحيى بن سعيد بن حبان او عن يحيى بن سعيد عن ابيه حبان وهو خطأ انما هو يحيى بن سعيد بن حبان
كما قيل من الرواية حديث مسند عن يحيى بن القطان **قوله** عن ابيه حبان هو يحيى بن سعيد بن حبان المذكور في الاسناد
الذي قبله وانما هذه الرواية تصرح بن حبان بنما عهده عن ابيه زوجه وبطل الرد الذي وقع عند اجرا كجاء لكونه
يذكر يحيى القطان في هذا الاسناد ابا هريز كما هو في رواية اي ذروها من الروايات المعتمدة وبنت ذكره في بعض
الروايات وهو خطأ فقد ذكر الدارقطني في الشئح ان رواية القطان منكره كما تقدم ذلك في المقدمة واما حديث ابن عباس
في قصة وفد عبد القيس فقد تقدم الكلام عليه مستوف في او اخر كتاب الايمان وحجاج شيخ البخاري هنا هو ارب بن حبان
قوله وقال سليمان وابو النعمان عن حماد يعني ابن زيد بالاسناد المذكور في طريق حجاج الايمان بالله شهادة ان لا
اله الا الله وافقا حجاجا على سياقه الا في اثنائها لاوليه قوله وشهادة ان لا اله الا الله فذفا وهو صواب
فاما سليمان فهو ابن حرب وقد وصل المصنف حديثه هذا عنه في المغازي واما ابو النعمان فهو محمد بن الفضل
وقد وصل المصنف حديثه هذا عنه في المحقق واما حديث اي هريز في قصة اي بكر بن قاتل ما في الزكاة فقد تقدم
الكلام عليه في شرح حديث ابن عمر في باب قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة وباقي الكلام على بقية ما يحقق
في كتاب احكام المرتدين ان شاء الله **قوله** في هذه الرواية لما مات رسول الله وكان ابو بكر كان تامه بمعنى حصه المراد
به قام مقامه **قوله** اختلف في اول فرض الزكاة فذهب اكثر الى انه وقع بعد الهجرة فقبل كان في السنة الثانية
قبل فرض رمضان اشار اليه النووي في باب التيسر في الرضا وجرم ابن الاثير في التاريخ بان ذلك كان في السنة
وفيه نظر فقد تقدم في حديث ضام بن ثعلبة وفي حديث وفد عبد القيس وفي عن احاديث ذكر الزكاة وكذا مخاطبة
اي سفيان مع مرقل وكانت في اول السابعة وقال فيها يا مرنابا الذكاة لكن يمكن تأويل كل ذلك كما سياتي في آخر الكلام
وقوي بعضهم ما ذهب اليه ابن الاثير بما وقع في قصة ثعلبة بن حاطب المطولة فيها لما انزلت آية الصدقة
ثبت النبي صلى الله عليه وسلم عاملا فقال ما هذه الاجز به او اخذت الجزية وانما وجبت في السنة ففكر الزكاة
في التاسفة لكنه حديث ضعيف لا يحتج به وادعي بن خزيمة في صحيحه ان فرضا كان قبل الهجرة واجه ما اخرجه
من حديث ام سلمة في قصة هجرتهم الى الحبشة وفيها ان جعفر بن ابى طالب قال للجاشي في حمله ما اخبر به عن
النبي صلى الله عليه وسلم ويا مرنابا الصلاة والزكاة والضياع انتهى وفي استدلاله بذلك نظر لان الطول ان الحسن

تكون فرض بعد ولا صيام رمضان فحتم ان يكون مراجعة جعفر لم يكن في اول ما قدم على البخاري واما اجرة
اجرة بذلك بعد مدد قد وقع فيها ما ذكر من نية الصلاة والصيام وبلغ ذلك جعفر فقال يا مربي ما يعني
يا مربيته وهو بعيد جدا واول ما حمل عليه حديث ام سلمة هذا ان سلم من قدح في اسناده ان المراد بقوله
يا مربي بالصلاة والزكاة والصيام اي في الجملة ولا يلزم من ذلك ان يكون المراد بالصلوات الخمس ولا بالصيام
صيام شهر رمضان ولا بالزكاة هذه الزكاة المخصوصة ذات المصاب والحول والبدن علم وما يدل على ان
فرض الزكاة قبل الثالثة حدث ان المتقدم في العلم في نفسه صمام بن ثعلبة وقوله انشدك الله الله ان
ان تاخذ هذه الصدقة من اغنيانا فتقسمها على فقراينا وكان قد قدم صمام سنة خمس كما تقدم واما الذي
وقع في الثالثة بعث العمال لاختصاص الصدقات وذلك يستدعي تقدم فرضية الزكاة قبل ذلك وما يدل على
لان الله ان فرض الزكاة وقع بعد الهجرة اتفاهم على ان صيام رمضان انما فرض بعد الحج الدلالة على فرضية مدنية
بلا خلاف وثبت عند احمد وابن خزيمة ايضا والنسائي وابن ماجه والحاكم بن حريش قيس بن سعد بن عمار
قالا اخبرا رسول الله بصدقة الفطر قبل ان تزل الزكاة ثم تزل فرضية الزكاة فلم يامرنا ولم ينهنا ونحفظ
اسناده صحيح رجاله رجال الصحيح الا ابا عمار الرازي له عن قيس بن سعد وهو كوفي اسمه عريب بالهاء المقتو
ابن حميد وقد وثقه احمد وابن معين وهو ذاك على ان صدقة الفطر كان قبل فرض الزكاة فيقتضي وقوعها
بعد فرض رمضان وذلك بعد الحج وهو المطلوب ووقع في تاريخ الاسلام في السنة الاولى فرضية الزكاة
وقد اخرج البيهقي في الدلائل حديث ام سلمة المذكور من طريق المغازي لابن اسحاق من رواية يونس بن كير
عنه وليس فيه ذكر الزكاة وابن خزيمة اخرجه من حديث ابن اسحق بن كير من طريق سلمة بن الفضل عنه وفي نسخة مقال
والله اعلم **قوله باب البيعة على ائمة الزكاة** قال الرازي هذه الترجمة اخبرني بها في كتابنا ان
بيعة الاسلام لانهم الا بالزكاة وان ما نفعها ما فضل لهم من مطلق لبيعة فهو اخص من الايجاب
لان كل ما تضمنته بيعة النبي صلى الله عليه وسلم واجب وليس كل واجب تضمنته بيعة وموقع الاهتمام والفتا
بالذكر حال البيعة قال قاتع المصنف الترجمة بالآية معتصدا بحكمها لانه تضمنت انه لا يدخل في التوبة
من الكفر ونيال اخوة المؤمنين من الذين اقام الصلاة واتى الزكاة انتهى وقد تقدم الكلام على حديث
جزير مستوفى في آخر كتاب الايمان **قوله باب** ان ما منع الزكاة قال الذين من الميراث هذه الترجمة اخص
من التي قبلها لتضمن حديثها تعظيم ان ما منع الزكاة والشخص من عظيم عقوبته في الدار الآخرة وبقر
نيته منه بقوله لا امالك لك من الله شيئا وذلك يرد في انقطاع رجائه وانما يتفادى الواجبات بتفاوت
المثوبات والعقوبات كما شددت عقوبته كان ايجابه اكد مما جاء فيه مطلق العقوبة وجعل المصنف الاجم
ليشتمل من تركها جحلا او جلا والله اعلم **قوله** وقول الله تعالى والذين كثر من الذهب والفضة الآية فيه تليج
الى تعويبه قول من قال ان الصحابة وغيرهم ان الآية عامة في حق الكافرين والمؤمنين خلافا لمزعم انها خاصة بالكفار
وساؤ ذلك في الباب الذي بعده ان الله تعالى في ذلك ما خود من قوله في حديث اي هيرج فاني حديث في الباب
مالك انا كثره وقد وقع في ذلك ايضا عند النسائي والطبراني في مستند الشاميين من طريق شعيب بن صالح

افكر

اخرا حديث واخر البخاري اجمالا المحذوفه فذكرها في تفسيره براه بهذا الاستاد باختصار **تنبيه** المراد بسبيل الله
من لايه المعنى الاعم لا خصوص اصاله السهام الثمانية التي هي مصلوف الزكاة ولا لاخصها بالعرف الميم يقتضي
هذه الآية **قوله** فاني لا اهل على صاحبها يعني يوم القيمة كاسيا في قوله على حين ما كانت من العظم والعمن
ومن الكثرة لانه تكون عند حالات مختلفة فتأتي على اكملها لتكون ذلك انكي لاختلاف ثقلها **قوله** اذا لم يعط فيها
حقا اي لم يؤد زكاتها وقد رواه مسلم من حديث اي ذر هذا اللفظ **قوله** تطاوع باخفافها في رواية همام عن ابي
هريرة في ترك الحمل بخبط وهبه باخفافها ولمسلم من طريق صالح عنه ما من صاحب اهل لا يؤدى حقها منها
الا اذا كان يوم القيمة يطخ لها بقاع فرقر او فرما كانت لا ينفق منها فصلا واحدا تطاوع باخفافها وتغضد
بافهامها كلما مرت عليه ولاها رد عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يعقبي العباد وير
سبيله اما الى الجنة ولما الى النار والمصنف من حديث اي ذر الا في بها يوم القيمة اعظم ما كانت واسمته
تنبيه كذا في اصل مسلم كلما مرت عليه ولاها رد عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يعقبي العباد وير
الرواية التي بعده من طريق سهل عن ابيه كلما مر عليه اخرها رد عليها ولاها وبهذا ينظم الكلام وكذا وقع
عند مسلم من حديث اي ذر ايضا واقره النووي على هذا وحكاها القرطبي واوضح وجه الرد بانها ما يرد الاول
الذي قبله واما الاخر فلم يرد فلا يقال فيه رد ثم اجاب بان يحتمل ان المعنى ان اول الماشية اذا وصلت
الى اخرها يمشی عليه تلاحقت بها اخرها ثم اذا اردت الاولى الرجوع بدأت الاخرى بالرجوع فجات الاخرى
اول حتى تنتهي الى اخر الاول وكذا وجهه الطيبي فقال ان المعنى ان اولها اذا مرت على الشاة الى ان تنتهي الى الاخرى
ثم ردت الى اخرها من هذه القائمة وتبعها ما يليها الى ان تنتهي ايضا الى الاول والله اعلم **قوله** في الغنم تطاوع
باخلافها وتنظم بقولها بكسر الطاء من تنظمه ويجوز الفتح زاذ في رواية صالح المذكورة ليس فيها عمتسا
ولا جملها ولا عضبا تنظمه بقولها وزاد فيه ذكر النعام ايضا وذكر في البقر والغنم ما ذكره الا بل وسيا ذكر البقر
في حديث اي ذر ايضا في باب مفرد **قوله** ومن جمل ان تجلب على الماء جملهم اي لم تحضر هاهنا المساكين وانما اخص
الكلب بموضع الماء لتعود اسهل على المحتاج من قصدا لما ذكره وارفق بالما شيه وذكره الداود في باب كجج ونسب
بالاختصار الى المصدق وتعقبه ابن حزم بانه لا يقتضي وقوع عند اي او من طريق اي عمر الغداني
عن اي هيرج ما يومهم ان هذه الجملة مرفوعة ولغظه قلنا يا رسول الله ما حقا قال اطرق فلما واعاره وكوبا
ومغفها وحلبها على الماء وحمل عليها في سبيل الله وشيا في اواخر الشرب هذه القطعة وحده مرفوعة من وجه
آخر عن اي هيرج **قوله** ولا ياتي احدكم في رواية النسائي من طريق علي بن عباس عن شعيب بن بلظا الا باقين
اصدكم وهذا حديث آخر يتعلق بالغلول من الغنائم وقد اخرج المصنف من طريق اي ذر عنه عن اي هيرج
وباتي الكلام عليه في اواخر الجهاد ان شاء الله تعالى وقوله في هذه الرواية لها فيها ويختار فيه مضموم ثم مهملة صوت
المعروف في رواية المتكلمين والكتيبين هي هنا ثانيا بضم المله ثم معجمة بغير نون ووجه ابن التين وهو صياح الغنم
وحكي ابن التين عن القران انه رواء بمشاه وبنها وليس يسي وقوله رغبا بضم الراء مع صوت الا بوا
الكلام ان الله يحبي البهايم ليجاب بها مانع الزكاة وفي ذلك معاملة بغنيض قصد لانه قصد منع حق الله

منها وهو الارثاق والانتفاع بما يمنه منها فكانا مقصد الانتفاع به اضر الاشياء عليه واحكامه كونهما
كلها مع ان حق الله فيها انما هو في بعضها لان الحق في جميع المال لم يخرج زكاة غير مظهر وفيه ان في المال سوى
الزكاة واجابنا العلماء عن بحران هذا الوعيد كان قبل فرض الزكاة ويؤيده ما سياتي من حديث ابن
عمر بن الخطاب لكن يترك عليه ان فرض الزكاة مستقدم على سلام ابي هريرة كما تقدم تقريره شافيا لاجوبه ان المراد
بالحق القدر الزائد على الواجب ولا غنا بتركه وانما ذكرنا استطلاحا لما ذكره حقا بين المال وبينه وان كان له
اصل يزول النعم بفعله وهو الزكاة ويحتمل ان يراد ما اذا كان هناك مضطر الى شرب لبنها فجعل اكد في هذه
الصوره وقال ابن بطال في المال حقان فرض غير مخرج فاحجب الحق في حق الله في مكارم الاخلاق **تنبيه**
نادد السائى في آخر هذا الحديث قال ويكون كذا اصرحكم يوم القيمة شجاعا افرع بقر منه صاحبه ويطلبه انا كترك
فلا يزال حتى يلقه اصبعه وهذه الزبارة قد افرغ في البخاري بعضها كما قدنا الى قوله افرع ولم يذكر بقرته وكانه
استغنى عن بطريقنا في صحيح عن ابي هريرة وهو ثاني حديث الباب **قوله** عن ابي صالح كذا رواه عبد الرحمن
وتابعه زيد بن اسلم عن ابي صالح عن مسلم وساقه مطولا وكذا رواه مالك عن عبد الله بن دينار عن ابي هريرة
عن ابي هريرة وخالفهم عبد الرحمن بن ابي سلمة فرواه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر اخبره السائى رحمه الله
قال ابن عبد البر رواه عبد الرحمن بن حنبل بين لانه لو كان عند عبد الله بن دينار عن ابن عمر ما رواه عن ابي صالح
اصلا انتهى في هذا القليل نظر وما المانع ان يكون له فيه شحان نعم الذي على طريقه اهل الحديث ان رواه
عبد الرحمن بن شاذان لانه سلكا كذا في زعمنا عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة
التفسير اى صيغته على صور شجاع والمراد بالمال الناض كما اشرنا اليه انه في تفسيره براه ووقع في روايته زيد
ابن اسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيمة صنعت له صنائع من نارا فاعى
عليها في نار جهنم فتكون باجتهاد جنبية وظهور ولا نفا في بين الروايتين لاحتمال اجتماع الراويين معا فرواية
ابن دينار توافق الامة التي كرهها وهي سيوطون ولا كسبين ولا نظرا لانه جمع المال لم يصر فيه في حقه لتجصيل
الاجاه والشمع بالمطامير والملايش او لانها عرض عن الفقير ولاه ظهرو ولاه اسرف الاعطاء الظاهرة لاشتمالها على
الاعضا الرئيسية وقيل المراد بها الكليات الارب التي هي مقدم البدن وموخره وجنابه سأل الله سبحانه
والمراد بالشجاع وهو بضم الميم ثم جيم الحيم الذكر وقيل الذي يفرح على غنمه ويوابب الناس في الارض الذي يفرح راسه
اي يفرح لكثرة سمه ويا كبا اى عبيد سمي افرع لان سطر راسه يمتطع بجمعه السم فيه وتعبه القراز بان احميه لاشرف
برائتها فلعل يد به جلد راسه وفيه تذيب الازهرى سمي افرع لانه يفرى السم ويجمع في راسه حتى تمتط
فروع راسه قاله في الرمة فري السم حتى اتمار فروع راسه عن العظم صل فابك اللع مارد وقال
القرطبي الارفع من الحيات الذي ابيض راسه من السم ومن السليم الذي لا شعر راسه **قوله** له يبينان ثبينة
ربيتة بنح الزاى ومن حديثين وهما الزبارة والثاني في الشدقين يقال تكلم حتى زنت شذقاء اى خرج الزبارة
وقيل هما الكفتان السوداوان فوق عينية وقيل لفظان يكنتان فاه وقيل هما في حلقه بمنزله ونسب العن
وقيل كحناى على راسه مثل القرنين وقيل بان يخرجان من فيه **قوله** يطوقه بضم اوله وفتح الواو الثقيلة

اي يصير له

في تفسير القرآن

اي يصير له ذلك الثعبان طوقا **قوله** ثم ياخذ به زنتيه فاعل ياخذ هو الشجاع والمأخوذ يد صاحب المال كما وقع مبينا
في رواية تمام عن ابي هريرة الآية في تركا كيل بلفظ لا يزال يطلبه حتى يسقط يده فيلقها فاه **قوله** به زنتيه كسر
اللام وسكون الهاء بعد زاي مكسورة وقد فسره اكد في الشدقين وفي الصحاح هما العظام الثمانية في الجبين
تحت اللادين وفي الجاهج هاهم اكد في الذي يخرج كذا اكل الانسان **قوله** ثم يقول انا كترك ونايذ هذا القول الزاى
واكتر في التعذيب حيث لا ينفعه الندم وفيه نوع من التكم وزاد في تركا كيل من طريقهم عن ابي هريرة يفر
منه ما جبه ويطلبه وفي حديث ثوبان عن ابن جحاش يتبعه فيقول انا كترك الذي تركته بعدك فلا يزال يتبعه
حتى يلقه يده فيمضغه ثم يتبعه سائر جسده ويسلم في حديث جابر يتبع صاحبه حيث ذهب وهو يفر منه ادخل
يده في فيه فجعل يقضمها كما يقضم الخمل والبطيخ في حديث ابن مسعود يفر راسه وظاهر اكد ان الله يصير نفس
المال هذه الصفة وفي حديث جابر عند مسلم الامثلة كما هنا قال القرطبي اى صور او نصبوا فيهم من قولهم مثل
قايما اى متصفا **قوله** ثم لا لا تخشين الذين يجلون الآية في حديث ابن مسعود عند الشافعي واكد في ثم قرار رسول
الله فذكر الآية ويخرج في روايه الترمذي فزا مصداقه سيوطون ما يجلوا به يوم القيمة وفي هذين اكد في تقوية
لقول من قال المراد بالتقوين في الآية اكد في خلافا لما قال ان معناه سيوطون وفي ملاوة النبي صلى الله عليه وسلم
الآية دلالة على انها نزلت في ما في الزكاة وهو قول اكثر اهل العلم بالتفسير وقيل انها نزلت في اليهود الذين كنوا
صفا النبي صلى الله عليه وسلم وقيل فيمن له قرابه لا يصلهم قاله مشرور **قوله** باب ما ادى ذكاته فليس يكثر القول
النبي صلى الله عليه وسلم ليس في ما دون خمس اوله صدقة قال ابن بطال وغيره وجه استدلال البخاري بهذا الحديث للبره
ان الكثرة المستقاة من المتقاة عليه الموجب لصاحبه النار لا مطلق الكثرة الذي هو اعم من ذلك واذا قدر ذلك فحديث
لا صدق في ما دون خمس اواق فهو ممان ما زاد على الخمس في صدقة ومقتضاها ان كل مال اخرجت منه الصدقة
فلا وعيد على صاحبه فلا ينبغي ما يفضل بعد اخراج الصدقة كذا وقال ابن رشيد وجه التشكيك به ان ما دون الخمس
وهو الذي لا يجز فيه الزكاة قد عفى عن الحق فليس يكثر قطعاً والله قد اثنى على فاعلى الزكاة ومن اثنى عليه في واجبه
المان لم يلحقه ذم من جهة ما اثنى عليه فيه وهو المال انتهى ويتلخص ان يقال ما لم تجز فيه الصدقة لا ينبغي كثر الامة
عنه فليكن ما اخرجت منه الزكاة كذلك لانه عفا عنه باخراج ما وجب منه فلا ينبغي كثر ثم ان لفظ الزكاة لفظ
حديث روى في مرفوعا وموقوف على ابن عمر اخبره مالك عن عبد الله بن دينار عن ابي هريرة عن ابن عمر اخبره مالك
عن عبد الله بن دينار عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة
ابن دينار وقال له ليس يحفظ واخرجه البيهقي ايضا من رواية عبد الله بن دينار عن ابي هريرة عن ابن عمر اخبره مالك
عن عبد الله بن دينار عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة
عمر بن الخطاب كل اديت زكاة وان كان تحت سبع ارضين فليس يكثر وكل ما لا يودي كانه فهو كثر وان كان ظاهرا على
وجه الارض او ردة مرفوعا ثم قال ليس يحفظ والمشهور وقعه وهذا يؤيد ما تقدم من ان المراد بالكثر معناه
الشري في الباب عاخره اكم يلفظ اذا اديت زكاة مالك فتدا ذهبت عند شريح ورجع ابو زرعة البيهقي
وغيرهما وقد كاد عند الرزاق وعن ابي هريرة اخبره الترمذي يلفظ اذا اديت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك
وقال حسن عزيز وحكم اكم وهو على شرط ابن جحاش وعن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة

ابن عبد البر في سند و ذكر شيخنا في شرح الزمزمي في سند جيد وعن ابن عباس اخبره ابن اي شبيه مرفوعا بلفظ اللهم
واخرجه ابو داود ومرفوعا بلفظ ان الله لم يفرض الزكاة الا ليطيب ما بق من اموالكم وفيه قصة قال ابن عبد البر رحمه
عليه ان الكنز المذموم ما لم تود زكاته ويشهد له حديث اي هريج مرفوعا اذا ادبت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك
فذكر بعض ما تقدم من الطرف ثم قال ولم يخالف في ذلك الا طائفة من اهل الزهد كابن ذر وسيا شرح ما ذهب اليه
من ذلك في هذا الباب **قوله** وقال احمد بن حنبل كذا لا اكثر في رواية اي ذكرنا احدا وقد وصله ابو داود في
كتابنا في المسحوق عن محمد بن يحيى وهو الذهلي عن احمد بن حنبل باسناد ووقع لنا بعلو في جز الذهب
وسياقه اتم ما في البخاري وزاد فيه سؤال الاعرابي اربعة قال ابن عمر لا ادري فلما ادرك قبل ابن عمر
ثم قال نعم ما قال ابو عبد الرحمن يعني نفسه سئل عما لا يدري فقال لا ادري وزاد في آخره بعد قوله ظهر المال
ثم التفت الى فقال ما ابالي لو كان مثل احد ذهبا اعلم عدده اركيه واهل فيه بطاعة الله تعالى وهو عند ابن
ما جاءه من رواية عيسى عن الزهري **قوله** فلم يؤد زكاتها افرد الصمد اما على ما يدل الاموال او عودا الى الفضة
لان الاشفاق بها اكثر او كان وجودها في زمانهم اكثر من الذهب او على الاكتفاء ببيان حالها عن زمان حال
الذهب والكميل على ذلك رتبة لفظ القرآن حيث قال ينفقون قال صاحب كتاب الكشاف افرد ذهبا باق وجب
الكسائر الى المعنى دون اللفظ لان كل واحد منهما جمل وافي وقيل المعنى لا ينفقونها والذهب كذلك وهو قول
الشاعر والى ذلك القريب اي في اركان ذلك **قوله** اما كان هذا قبل ان تنزل الزكاة هذا مستعربان الوعيد
على الاكثار وهو حسن ما فضل عن كاهجه عن المواساة به كان في اول الاسلام ثم نسخ ذلك بفرض الزكاة
لما فتح الله الفتوح وقدرت نصيب الزكاة فعلى هذا المراد بزول الزكاة بيان فيها ومقاديرها لا انزال اصل الزكاة والله
اعلم وقول ابن عمر ابالي لو كان في مثل احد ذهبا كانه يشير الى قول اي ذرا لاني في آخر الباب واجمع بين كلام ابن
عمر وحديث اي ذرا ان يحمل حديث اي ذرا على ما تحت يد الشخص لغيره فلا يجب ان يحسبه عنه او يكون له لكنه بشر
يخرج فضله وتطلب عاينه كالامام الاعظم ولا يجب ان يخرج عن المحتاجين من رعيته شيئا وحديث ابن عمر
على ما علم وقد ادعى زكاته فهو بحث ان يكون عنده ليخرج به قرايبه وتستغني به عن مسئلة الناس وكان ابو ذر
يحمل الحديث على اطلاقه فلا يرى اذ خارشى اصلا قال ابن عبد البر وردت عن علي بن ذر ان اكره تدل على انه كان يذهب
الى ان كل مجموع يفضل عن القوت وسداد العيش فهو كثر يذم فاعله وان اية الوعيد نزلت في ذلك وخالفه
في ذلك جمهور الصحابة ومن بعدهم وحملوا الوعيد على مانعي الزكاة واضح ما شكوا به حديث طلحة وغيره في
قصة الاعرابي حيث قال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع انتهى والظاهر ان ذلك كان في اول الامر كانه عن
ابن ذر وقد استدل لابن بطال بقوله تعالى ويسألونك عما ذابفقون قل العفو اي ما فطر الله الكفاية فكان ذلك
واجبا في اول الامر ثم نسخ والله اعلم وفي المسند من طريق علي بن شاذان عن ابن عباس قال كان ابو ذر يسمع كثيرا
من رسول الله فيه الشدة ثم يخرج الى قومه ثم يرخص فيه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يستع الرخصة وتعلق بالامر
الاول ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث اي سعيد في تقدير نصيب الزكاة في الرزق
وغيره **قوله** اخبرني يحيى بن اي كثير نقيب الدارقطني وابو مسعود بان عبد الوهاب بن عبد خالف

اسحاق بن زيد شيخ البخاري فيه فقال عن شعيب بن عتيق عن الاوزاعي عن يحيى بن سعيد ورواه ابو داود بن رشيد
وهشام بن خالد جميعا عن شعيب بن اسحاق عن الاوزاعي عن يحيى بن عيسى عن مشهور وقال الوليد بن مسلم رواه عن
الاوزاعي عن عبد الرحمن بن ايمان عن يحيى بن سعيد وقال الاسعدي هذا مشهور عن يحيى بن سعيد رواه عنه الحسن
وقد رواه ابو داود بن سعيد عن شعيب فقال عن الاوزاعي عن يحيى بن سعيد انتهى وقد تابع اسحاق بن زيد
ابن عبد الرحمن بن المسيب عن شعيب بن اسحاق اخبره ابو عوانة والاسعدي من طريقه وذلك قال علي بن عبد
شعيب عن الاوزاعي عن علي بن الوحيين كذا في ذلك رواية الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى بن سعيد
بغير واسطة وهو موهوم او مدلسه ولذلك عدل عنها البخاري واقتصر على طريقه يحيى بن اي كثير والله اعلم
قوله عن ايبي بن عماره ورواه يحيى بن سعيد عن عمرو بن سنان عن ابيه وسيا الكلام عليه مستوفى بعد بضعه
وعشرين بابا **ثاني** حديث اي ذر مع معاوية **قوله** حدثنا علي بن هاشم كذا لا اكثر وفي رواية اي ذر عن
مشايخه حديثا على بن اي هاشم وهو المعروف بابن طبرخ بكسر الميم وسكون الموحدة وآخره مجمع ووقع في
اطراف المزني عن علي بن عبد الله المدني وهو خطا **قوله** عن زيد بن ذهب هو الثاني الكبيير الكوفي صاحب المحضرين
قوله بالريضة بنوخ الراوي الموصوف والمجته مكان معروف بين مكة والمدينة نزل به ابو ذر في عهد عثمان ومات
به وقد ذكره هذا الحديث سبب نزوله وانما سأل زيد بن ذهب عن ذلك لان مبعضي عثمان كانوا يشعرون
عندانه لغا باذره وقد بين ابو ذر ان نزوله في ذلك المكان كان باختياره نعم امره عثمان بالنفي عن المدينة
لرفع المعسدة التي خافها على عيونه من مذهب المذكور فاختر الرضة وقد كان بعد واليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
كاروا ما صح بالسنن من وجه اخر عنه وفيه قصة له في التيمم ورواية في فوائدها الحسن لم يصلح باسنادها الى
عبد الله بن الصامت قال دخلت مع اي ذر الى عثمان فخرع راسه فقال والله ما انا منهم يعني الخوارج فقال
انما ارسلنا اليك لتجاوزنا بالمدينة فقال لا حاجة لي في ذلك اي ذر في بالريضة قال نعم ورواه ابو داود والطحاوي
من هذا الوجه دون اخر وقال بعد قوله ما انا منهم ولا ادركهم سيما هم التحلين يمتنون من الذين كما يعرف السهم
من المرتبة والله لو امرتني ان اقوم ما صدقت وفي طبقات بن سعد من وجه اخر ان ناسا من اهل الكوفة قالوا
لا يدرونكم بالريضة ان هذا الرجل فعل بك وفعل مثل انت ناصب لنا رايه يعني فثقت له فقال لا نراي عثمان
سيترقى من المشرق الى المغرب لتسعت واطعت **قوله** كنت بالشام يعني بدمشق ومعاوية اذ ذاك عاميل
عثمان عليها وقد بين السبب في شكناه بالشام ما اخبره ابو يعلى من طريق اخرى عن زيد بن ذهب حديث ابو ذر
قال قال رسول الله انا بلغ النساء اي بالمدينة سلعنا فادخل الى الشام فلما بلغ النساء سلعنا قدمت الشام
فكنت فذكر الحديث نحوه وعنه ايضا باسناد فيه ضعف عن ابن عباس قال استاذنا ابو ذر عن عثمان فقال
انه يردنا فلما دخل قال له عثمان انت الذي تزعم انك خير من علي وعمر قال لا ولكن سمعت رسول الله يقول ان احكم
والقريب مني من بني علي العهدة الذي عاهدته عليه وانا باق على عهده قال فامر ان يلحق بالشام فكان يردهم ويؤمر
لانسين عندا حركهم دينار ولا درهم لاما ينفقه في سبيل الله او يقدر لغريم فكتب معاوية الى عثمان ان كان لك الشا
حاجة فابعت الى اي ذر فكتب اليه عثمان ان اقدم على تقديم **قوله** في الدين يكثر من الذهب والفضة سيا في تفسير

بآه من طريق جري عن حصين بلفظ فقرات والذين يكرهون الذهب والفضة الى اخره الآية **قوله** نزلت في اهل الكتاب
في رواية جريز ما هذه فينا **قوله** فذكرنا على الناس حتى كانوا يروون في رواية الطبري انهم كانوا عليه يسألونه عن
سبب خروجه من الشام قال فحدثني عثمان بن اهل المدينة خشية معاوية على اهل الشام **قوله** ان شئت تجت
في رواية الطبري فقال له سمع قريشا قال ولله لراي ما كنت اقول وكذا لابن مردويه من طريق ورقان عن حصين
بلفظ قاله ادع ما قلت **قوله** حبشيا في رواية ورقان عبد حبشيا ولا حمد واي يعل من طريق ابي حرب بن السد
عن عه عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع اذا خرجت منه الى المسجد النبوي قال اتي
الشام قال كيف تصنع اذا اخرجت منها قال اعود اليه الى المسجد قال كيف تصنع اذا اخرجت منه قال اضرب
بشيء قال الا اذكرك على ما هو خير لك من ذلك واقرب سمع وطبع وتتساق لم حيث ساقوك وعندها جدا
من طريق شهر بن حوشب عن اسامة بنت يزيد عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نكاري ذر كان على السلاطين الذين
ياخذون المال لانفسهم ولا ينفقونه في وجهه ونفقة النوري لا يبال لان السلاطين حينئذ كانوا
مثلي ابي بكر وعمر وعثمان وهو لا ينجون **قوله** لعنهم الله وحمل وهو انه اذا دمن بفعل لك وان لم يوجد حينئذ
من يعلم وفي هذا الحديث من الغرائب ما تقدم ان الكفار يخاطبون بفروع الشريعة لاثنا في ذر
ومعاوية على الآية نزلت في اهل الكتاب وفيه ملاطفة الائمة بلعلما فان معاوية لم يحشر على الاكابر
عليه حتى كانت من هو اعلامه في امره عثمان لم ينجف على ابي ذر مع كونه كان مخالفا له في تاريخ وفيه التحذير
من الشقاق والخراب على الائمة والترغيب في الطاعة لاولي الامر واما افضل بطاعة المفضول خشية المستن
وجوان الاخلاق في الاجتهاد والاختيار بالشد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في فراق الوطن وتقديم
دفع المفسدة على جلب المصلحة لان في بقا ابي ذر بالمدينة محكم كبير من حيث علمه في طابلي العلم ومع ذلك
فرجع عند عثمان دفع ما يتوقع من المفسدة بالاختيار بذهبه لشد يد في هذه المسألة ولم يامر مع ذلك بالرجوع
عنه لان كلاهما كان مجتهدا الحديث الثالث **قوله** حدثنا عثمان بن ابي العيص عن ابي العيص عن ابي العيص عن ابي العيص
الا على ما جرى بينكم لجمعهم هربيع و ابو العلاء هو يزيد بن عبد الله بن النخعي وادف المصنف هذا الاسناد
بالاسناد الذي بعده وان كان اصح منه لتصح عبد الصمد وهو ابن جبر الوارث فيه بتحديث ابي العلاء
ابن بركم الاحف لابي العلاء وقد روى الاسود بن شيبان عن ابي العلاء يزيد المذكور عن اخيه مطرف
عن ابي ذر من اخر هذا الحديث ايضا اخرجه احمد وليس ذلك بعلة كحديث الاحف اتم شيئا واكثر فوايد
ولا مانع ان يكون يزيد في شجان **قوله** جلست الى ملاي في رواية مسلم والاسمعيلى من طريق اسمعيل بن
عليه عن ابي بكر بن قيس بن ابي العلاء في رواية من قريش **قوله** خشنا الشعر كنا لا نكف بمجتمعين من الخسنة
وللقبايتي بمكلمين من احسن والاول اصح وروى في رواية مسلم اخشن اللياب اخشن لكسد اخشن الوجه
فقام عليهم وليعقوب بن سفيان من طريق حميد بن هلال عن الاحف قدمت المدينة فدخلت مسجدك
اذ دخل رجل ادم طول ابيض المرات واللحية يشبه بعضه بقصا قالوا هذا ابو ذر **قوله** بشر الكاذبين
في رواية الاسمعيلى بشر الكاذبين **قوله** برصفت بفتح الراء وسكون المعجمة بعد فاصلى كجاء المحامه واخوها

وهو

عن طريق جري

رضف

159
رضف **قوله** نفقض بضم النون وسكون المعجمة بعدها صاد معجمة النظم الذين الذين على طرف الكنت او على اعلى
الكنت فقال الخطابي هو الشخص منه واصل النقص الحركه فسبق ذلك الموضع نفضا لانه متحرك بحركه الانسا
قوله فيمن نزل اي فيضطرب ويحرك في رواية الاسمعيلى فيمن اجل يحين وزاد اسمعيل في هذه الرواية فوضع
القوم رؤسهم فادارت اصرا منهم رجع اليه شيئا قال فادبر فابتعته حتى طس الى ساريه **قوله** وانا لا ادرك
من هو زاد من طريق خليلد القصدي عن الاحف فقلت من هذا قالوا هذا ابو ذر فقلت اليه فقلت
ما شئ سمعتك تقول قال ما قلت الاشياء سمعته من نبيهم صلى الله عليه وسلم وفي هذه الزيادة رد لقول من قال
انه موقوف على ابي ذر فلا يكون حجة على غيره ولا حمد من طريق يزيد الباهلي عن الاحف كنت بالمدينة فاذا انا
برجل يعرفه الناس حين يرونه قلت من انت قال ابو ذر قلت ما نزلنا من مكان قال الى انهم عن الكثر
التي كان فيها هم عنها رسول الله **قوله** انهم لا يعقلون شيئا بين وجه ذلك في آخر الحديث حيث قال انما يجعون
الدنيا وقوله لا اسألهم دنيا في رواية اسمعيل المذكور قلت مالك ولاخوانك من قريش لا يعترهم ولا يصيبهم
قالوا ربك لا اسألهم دنيا الى اخره **قوله** فان هؤلاء لا يعقلون هم من كلام ابي ذر كره تأكيد الكلامه ولربط
ما بعده عليه **قوله** قلت ومن خيلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاعل قاله هو ابو ذر والنبي خبر المبتدأ
كانه قال خيل النبي صلى الله عليه وسلم وسقط بعد ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اوله فقط وكان بعض الرواة يذكرونه
فخذها ولا بد من اثباتها **قوله** يا ابا ذر ان تصرا صرا هو حديث مستقل في الكلام عليه متوفى في كتاب
الرقاق وعلى ما وقع هذه الرواية من قوله الاثنته ذنا يتران شالله في انما اورده ابو ذر للاخف للثوبه
ما ذهب اليه من ان اكتناز المال وهو ظاهر في ذلك لانه ليس على الوجوب ومنع عقبة المصنف بالترجمه
التي تليها فقال باب اتفاق المال في حقه واورده في حديث الدال على الترغيب في ذلك وهو من ادل
دليل على ان احاديث الوعيد محمولة على من لا يؤدي الزكاة واما حديث ما احب ان لي اصاد ذهبا فحول
على الاولويه لان جمع المال وان كان سببا حاله كما مع سؤال عنه في المحاسبة خطر فكان الزكاة اسلم
وما ورد من الترغيب في تحصيله وانفاقه في حقه فحول على من وثق بانه يجمعه من احوال الذي يامر من خطر
المحاسبة عليه فانه اذا انفعه حصل له ثواب ذلك النفع المستقر ولا يتا في ذلك لمن لم يحصل شيئا
كانت شاهدة في حديث ذهب اهل الدثور بالاجور ولله علم وقد تقدم الباب في احوال العلم
قال الذين في المنير في هذا الحديث على جوار اتفاق المال وبذلك في الوجه والخراب عنه باكلية في وجوه البر
ما لم يؤد الى حرمان الوارث ونحو ذلك مما منع من الشرع **قوله** باب الربا في الصدقة قال ابن
المير يميل ان يكون مراده ابطال الربا للصدقة فيقول على شخص من حب المحرمه والشا من الحلق بحيث لا
ذلك لم يصدقها **قوله** لعول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمرز والادى الى قوله
والله لا يهدي القوم الكافرين قال ابن المير وجه الاستدلال من الآية ان الله تعالى يشبه مقارنه المرز
والادى للصدقة اذ اتاها بذلك بانفاق الكافر من المرز الذي لا يجد بين يديه شيئا منه ومقارنه المرز
من السهم لصدقة افصح من مقارنه الاثنا واولى ان يشبه بانفاق الكافر من المرز في بطلان انفاقه انتهى وقال

وقال ابو زيد اذا فتحت النافذة اذا وادها كرمها سكنت اللام كجرو وضرب به المثل لانه يزيد زيادة بينه
ولان الصدقة شاح العمل واحج ما يكون النجاج الى التريه اذا كان فطما فاذا احسن الغنايه به انتهى الى حد
الكمال وكذلك علمنا ان دم لاسيا الصدقة فان القيد ان الصدقة من كسب طيب لا يزال نظر الله اليها يكسبها بعث
الكل حتى ينتهي الضعيف الى الضاب يقع المناصبه بينه وبين ما قدمه من كسبه ما بين التمر الى الكيل ووقع في
روايه القاسم عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة ان من وجدها فخر عن القاسم مروه او فضيل ورواه ابو عبد الله
البراء مروه او وصيفه او فضيل ولا بن خزيمه من طريق محمد بن ابي سيار عن ابي هريره قاله اوقار ضيفا وهذا
يشعر بان الصدقة قالها ما وروى هذا الحديث وشبهه انا عبره عا اعتادوا في خطابه ليعلموا عنه فكما عر
قبول الصدقة باليمين وعن تصديق اجرها بالزينة وكان عياض لما كان الذي يرى في يمينه يلقى باليمين ويؤخذ
بها استعمل في مثل هذا واستعمل للقبول كقول القائل ملأها عاربه باليمين اي هو مؤهل بالمجد والشرف
وليس المراد بها الكارجه وقيل غير باليمين عن جهة القبول اذا شال بضره وقيل المراد بيمين الذي يدفع اليه
الصدقة واسما فتا الى الصدقة ملكا واختصاص لوضع هذه الصدقة في يمين اللطيف الذي لا يتبدل المراد عنه
القبول وقيل حسنه وقال الزبير بن المديركتابه عن الرضي ما يقول بالملق باليمين لثبته الماني للعدله
من الادهان وتحققها في النفوس تحقيق المحسوسات اي لا يشكك في القبول كما لا يشكك لمن عاين الملوك
لشيء يمينه لانه لا تشاؤ ولا تشاؤ المعهود ولا ان المثل ولله حارجه وقال الترمذي جامع قال اهل
العلم من اهل السنة والجماعة فممن بهذه الاحاديث ولا يتوهم فيها تشبها ولا يقول كيف هكذا وروى عن مالك
وابن عيينه وابن المبارك وعنه وانكرت الجمهور هذه الروايات انتهى وسياتي في الرد عليهم مستوفى في كتابنا الحمد
ان شاء الله تعالى **قوله** حتى تكون مثل الكيل والمثل من طريق سعيد بن مسيار عن ابي هريره حتى تكون اعظم من الكيل
ولا بن جرير من وجه اخر عن القاسم حتى يوافيها يوم القيمة وحكي عظم من احد يعني التمر وهو في رواية القاسم عند
الترمذي يلفظ حتى ان الله لم يميز احد قاله في قوله تعالى في كتاب الله فحق المثل بالبر والبر بالصدق
وكذا رواية ابن جرير الصحيح بان تلاوه الآية من كلام ابي هريره ورواه عبد الرزاق في روايه من طريق القاسم
فقد قوا والظاهر ان المراد تقطعا ان عينها تعظم لتقدير الميزان ويحتمل ان يكون ذلك معبريه عن تواجعا
قوله تابعه سليمان هو ابن مالك عن ابن زياد عن ابي صالح عن ابي هريره وهذه المناقب ذكرها المصنف في
التوحيد وقال ابن خلد بن سليمان بنساق مثل الان فيه مخالفة في اللفظ يستبره وقد وصله ابو عوانه واخوه
من طريق محمد بن معاذ بن يوسف عن خالد بن مخلد بهذا الاسناد ووقع في صحيح مسلم حديثا اخر عن علي بن حماد
ابن مخلد عن سليمان عن سهل عن ابي صالح ولم يثبت لفظه كله وهذا ان كانا احد عنهما ان حظه فليس سليمان بنه شيان
عبد القدر بن زياد سهل بن ابي صالح وقد عطف صاحبنا الاطراف فيقولون من روى في الحديث في هذا وليس
بمحمد **قوله** وقاله رقا هو ابن عمر عن ابن زياد عن سعيد بن مسيار عن ابي هريره يعني ان رقا حالف عبد
الرحمن بن سليمان فجعل شيخ ابن دينا وبني سعيد بن مسيار بدل ابي صالح ولم اقف على روايه ورفاهه موصوله
وقد اشار الداودي الى ما وهم لتوارد الروايه عن ابي صالح دون سعيد بن مسيار وليس ما قاله بجيد انه يفتقد

في رواية

عنه

عن سعيد بن مسيار من وجه اخر طريقه سلم والترمذي في غيرها نعم روايه ورفاهه بالنسبه الى مخالفه سليمان وعبد
الرحمن بن سليمان علم **تنبيه** وقعت على روايه موصوله وقد ثبت ذلك في كتابنا التوحيد **قوله** ورواه مسلم بن ابي مريم
وزيد بن يحيى سلم وسهيل بن ابي صالح عن ابي صالح عن ابي هريره اما روايه سلم فرفاهها موصوله في كتابنا لكافه
ليوسف بن يعقوب القاضي قال حديثا محمد بن بكر الملقب سي حديثا سعيد بن سلم هو ابن ابي احكام عنه به واما
روايه زيد بن سلم وسهيل فوصلها مسلم وقد قدمت ما في سياق الكلايه من فايه وزايله **قوله باب**
الصدقه قبل الرد قال الزبير بن المديركتابه مقصوده بهذه الترجحه ان كسبه التجرير من التسويف بالصدقة
لما في المسارعة اليها من تحصيل النفع قبل ان التسويف بها قد يكون دريعة الى عدم القابل ولا يمتنع مقصود
الصدقه لا بمصادقة المحتاج اليها وقد اضر الصادق انه سيقع فقد انفق المحتاجين الى الصدقة بان يخرج في
صدقة فلا يجد من يقبلها فان قيل ان من اخرج مثاب على نيته ولو لم يجد من يقبلها فالجواب ان الواجب ان يثاب
ثواب المجازاة والفضل والثواب ثواب الفضل فقط والاول اخرج والاولى ثم ذكر المصنف في الباب
اربعة احاديث في كل منها لانه اربو توقع فقدان من يقبل الصدقة او لها حديث كارهه بن وهب وهو
اخر ابي **قوله** فانه ياتي عليكم زمان سيبا بعد سيبم ابواب من وجه اخر بلفظ فسيتاتي **قوله** يقول الرجل اي
الذي يريد المصروف ان يعطيه اياها **قوله** فاما اليوم فلا حاجة لي بها في رواية الكشيته في رواية الظاهر ان ذلك يقع
في زمان كثر المال وقبضه قرب الساعة كما قال ابن بطال ومن ثم اورد المصنف في كتابنا الفتن كما سياتي
وهو من سياق حديث ابي هريره ثاني حديثي الباب وقد ساقه في الفتن بالاسناد المذكور هنا مطولا
وباتي الكلام عليه متوقفا هناك ان شاء الله تعالى وقوله حتى يمتنع اوله وضم لها بدل المال منصوب على المفعول به
وقام قوله من يقبل يقال همه الشيء اخره ويروي بضم اوله يقال همه الامر قلقة وقال النور في شرح متلم ضبطه
بوجهين اشبهما بضم اوله وكثرها ورواها مال مفعول والفاعل من يقبل اي يحزنه ولما بنه اوله وضم الماوان
لما فاعله ومن مفعول اي يقصد والله يعلم **قوله** لا اربى زاد في الفتن يعاى لاحاجته به لاستغنائى عنه ثانيا
حديث عبي بن حاتم وقد اورد المصنف ما من هذا السياق وباتي الكلام عليه مستوفى وشاهد هنا قوله في
فان التا غلا تفرم حتى يطوف احدكم بصدقة لا يجد من يقبل منه وهو موافق حديث ابي هريره الذي قبله ومثله
بان ذلك يكون في اخر الزمان وحديث ابي موسى الا في بعده مشهور بذلك ايضا وقد اشار عدي بن حاتم كما سياتي
كما سياتي في علامات النبوة الى ذلك يقع في زمانه وكانه وقا نفعه في ذلك معاويه بعد استقرا امر الفتن فانتفى قول
من نعم ان ذلك وقع في ذلك الزمان قال ابن التمر انما يقع ذلك بعد نزول عيسى حين يخرج الارض بركاتها حتى تشبع
المرام اهل البيت ولا يبقى في الارض كافر وباتي في الكلام على انقار النار ولوشتم في الباب الذي يليه بالعبارة
حديث ابي موسى **قوله** من الذهب حصه بالذكى مبالغه في عدم من يقبل الصدقة وكذا قوله يطوف لم لا يجد من يقبل
قوله ويرى الرجل الى اخره تقدم الكلام عليه مستوفى في بار رفع العلم من كتابنا العلم **قوله باب** اتقوا
النار ولوشتم تمره والقليل من الصدقة ومثل الذين ينفقون اموالهم الى قوله من كل الثمرات قال الزبير بن المديركتابه
وغير جمع المصنف بين لفظ الجبر والايه لاستهوان ذلك كل على كسبه على الصدقة قليلا وكثيرا فان قوله تعالى اهلهم

المذكور

بشئ قليل النفقة وكثيرها وشهد له قوله لا يحل مال امرئ الا عن طيب نفس فانه يتناول القليل والكثير لا يفتقر
 لجل القليل دون الكثير وقوله تعالى النار ولو بشق تمرة يتناول القليل والكثير ايضا والتمرة ايضا على قليل
 الصدقة وكثيرها من جهة التمثيل المذكور فيها بالمثل والواحد وشبهت الصدقة بالقليل كما صابره الكل والصدقة
 بالكثير باصاها الواحد ولما ذكر القليل من الصدقة بعد ذكر شق التمرة فهو من عطف العام على الخاص والصدقة
 في الكتاب حديث ابن مسعود الذي كان سببا لقوله تعالى والذين لا يجدون الا جهنم وقال الشيخ عن
 الدين بن عبد السلام تقدير الاية مثل تضيق اجور الذين يفتقون كمثل تضيق ثمار كثر بالمطمان قليلا
 فقليل وان كثر فكثير وكان البخاري تابع الائمة الاولى التي ضربت مثلا بالربوة بالاية الثانية التي تضمنت ضرب المثل
 لمن عمل عملا يعده اخرج ما كان عليه الى اجتناب الربوة في الصدقة ولان قوله تعالى والله يعلم ما تعملون يصير بشيء بالعيد
 بعد الوعد فادعى بذكر الاية الثانية وكان هو الذي افتقاره على بعض اختصاصا كما ذكر المصنف في الباب ثمانية
 احاديث حديث ابن مسعود من وجهين تاما ومختصرا **قوله** عن سليمان بن ابي مريم وهو الانصاري البصري
قوله لما نزلت اية الصدقة كانه يشير الى قوله تعالى خذ من اموالهم صدقاتها **قوله** كما يحمل اي يحمل على ظهورنا
 بالاجرة يقال حاملت بمعنى حملت كسافرت وقال الخطابي يريد تكلفت اكلها بالاجرة لتكسب ما يتقوت
 به ويؤيده قوله في الرواية التي بعد هذه حيث قال لا تطلق احدا الى السوق فحامل اي يطلب اكلها بالاجرة
قوله لا تجزى رجل فصدق بشئ كثير من عبد الرحمن بن عوف كما سأل في التفسير والشئ المذكور ثمانية الاقارب والاربع الاقارب
قوله وجاز رجل هو ابو عقيل بن عيينة كما سأل في التفسير ويذكر هناك ان سأل الله تعالى في الصدقة واسم
 ابيه ومنه قوله ذلك ايضا من الصحابة كابي خنيسه وان الصحاح انما حصل لا يفتقر يكونه او نفسه على النزاع
 من البيهقي **قوله** فقالوا سئمت من الاجرين في معارضا لوافد بن قشير وعبد الرحمن بن بديل بن مينا
 مفتوحين بينهما موحدة ساكنة لم **قوله** لم يزل من اي يعيرون وشاهد الترجمة قوله والذين لا يجدون
 الا جهنم **قوله** سعيد بن يحيى بن ابي سعيد الاموي **قوله** فحامل بضم تحتانية واللام مضمومة بلفظ المضاف
 من المفاعلة ويروى فتح المشاة وفتح اللام ايضا ويؤيده في ذوايه زايده الائمة في التفسير فحامل احدا حتى
 يحيى **قوله** وان لبعضهم اليوم لما يروى في التفسير كانه يعرض بنفسه وشاربه لكل ما كان نوعا عليه
 في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من قلة الشئ الى ما صار كما عليه بعد من التوسع لكثرة الفتوح ومع ذلك كانوا
 في العهد الاول يتصدقون بما يجدون وكوجدها والذين اشار اليهم اخرا بخلاف ذلك **تنبيه** وقع بخط مخطوط
 في شرحه وان لبعضهم اليوم ثمانية الاقارب وهو تصحيحنا في حديث عدي بن حاتم وهو بلفظ الترجمة وهو ظرف في
 حديثه المذكور في الباب الذي قبله وشق بكسر المعجمة لضمها او جابها اي ولو كان الاينا بالقدريق شق تمرة واحد
 فانه ينفيد وفي الطريق خبر فضالة بن عبيد بن روعا اجعلوا بينكم وبين النار حجابا ولو بشق تمرة ولا حذر
 حديث ابن مسعود مرفوعا باسناد صحيح ليقول احدكم وجه النار ولو بشق تمرة وله من حديث عايشة باسناد
 حسن يا عايشة استري من النار ولو بشق تمرة فانها تسد لك سبعين من الشيطان ولا تلي على حديث
 اي بكر القدريق مرفوعا واثم منه بلفظ تقع من كاي موقعا في الشيطان وكان لكاي بينهما في ذلك جلا ولا

سان
معتب
لغة في التفسير

والله اعلم

وفي الحديث الحديث على الصدقة ما قل وما جلا وان لا يحقر ما يتصدق به وان البشير من الصدقة يستمر المصدق من النار
 ثانيا حديث عايشة وسيا في الادب من وجه آخر عن الزهري بسنده وفيه التقييد بالاحسان ولعله من ابتلى
 من النبات بشئ فاحسن اليهم كن له شرا من النار وسيا الكلام عليه مستوفى هناك ان الله عز وجل ما يستمر للترجم
 من جهة ان الامم المذكورة لما قسمت التمر بين ابنتيهما صار لكل واحد منها شق تمرة وقد خلت في عموم جنس
 الصادق الطاهر من النار ولا ينافي بين ابنتيهما فاحسن ومن اشبه فعل عايشة المترجم من قوله
 والقليل من الصدقة واللاية من قوله والذين لا يجدون الا جهنم لقولها في الحديث فلم تجد عندي غير تمرة وفيه
 شدة حرص عايشة على الصدقة امتثالا لوحيته صلى الله عليه وسلم لقاصد ما لا يخرج من عندك سايل ولو بشق تمرة
 واما الخبر من حديث اي هذبة **قوله** **باب** فضل صدقة الشحيح الصحيح كذا في رواية اخرى اي الصدقة افضل
 وصدقه الصحيح الشحيح لقوله تعالى والفقراء ما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت الا به فاعملوا للمعاد
 فضل من كان كذلك على غيره وهو واضح وعلى الثاني فانه تردد في الطلاق افضلية من كان كذلك فاورد الترجمة
 بصيغة الاستفهام قال الرازي بن النضر ما ملخصه ما شبه اية الترجمة ان معنى الائمة الذين من الشحيحين بالانفاق
 استبقا داكول الاجل واستبقا لا بطول الامل والترجيح في المتبادر بالصدقة قبل هجوم المشية وفوات الائمة
 والمراد بالصدقة من الحديث من لم يدخل في فرض خوف فتصدق عدا انقطاع امله من احياء كما اشار اليه في آخر
 بقوله ولا تمهل حتى اذا بلغت المخلوم ولما كانت محاهدة النفس على اخراج المال مع قيام مانع الشح ولا على عدم
 القصد وفقر الرغبة في القربة كان ذلك افضل من غيره وليس المراد ان تنشر الشح هو السبب في هذه الافضلية
 والله اعلم **تنبيه** وقع في ذوايه عن ابي ذر تقدم اية المنافق في اية البقرة وفي رواية اخرى بالعكس **قوله** ثنا
 عبد الواحد بن زياد **قوله** جاز رجل لم اقترب على شبيبة ويجهل ان يكون ابا ذر فمضى متذاخرا عنه انه سأل
 الى الصدقة ففضل لك في اجواب جهنم من قبل او شرا في فقيرة كذا روى الطبراني من حديث اي امامه ان ابا ذر
 سأل فاجاب **قوله** اي الصدقة اعظم اجرا في الوصايا من وجه آخر عن عمارة ابن القعقاع اي الصدقة افضل
قوله ان صدق بتشديدا للصادق واصله يتصدق فاذا غنت اصدرك **قوله** وانت صحيح صحيح في الوصايا وانت
 صحيح حريص قال صاحب المنتهى الشح محل مع حوص وقال صاحب المحكم مثلث الشين والضم اعلاو قال صاحب جامع
 كان الغنى في المصدر والضم في الاسم وقال الخطابي يميز ان المرض يقصر يد المالك عن بعض ملكه وان تجاوزته
 بالمالك في مرضه لا يحس اعنه سمة الفحل فذلك شرط صحة البذل في الشح بالمال لانه في كالتيسر في المال وقفا في قلبه
 لما يملكه من البقاء فيخبره الفقر واحدا لا من الموصى والثالث للدارث لانه اذا شاء ابطله قال الكرماني
 ويجهل ان يكون الثالث للموصى ايضا بخروج عن الاستقلال بالمصرف فيما يشاء فلذلك نقص ثوابه عن حال
 البقرة قال ابن ابي ابي وغيره لما كان الشح غالبا في الحقبة فالتمساح فيه بالصدقة اصدق من النية واعظم للاجر
 بخلاف من ليس من الكفاية ورأى مصدر المال لغيره **قوله** وتامل بضم الميم اي تطمع **قوله** اذا بلغت اي الزوج والمراد
 فارتب بلوغه اذ لو بلغت حقيقة لم يصح شئ من ثمراته ولم يعد للزوج ذكر اعتنا بدلالة السياق والكل مرفوع
 النفس قال ابو عبيد وقد تقدم في او اخرج كتابا يعلم وسيا في بقية الكلام على هذا الحديث في كتاب الوصايا

سان
دالا

ان شاء الله تعالى قوله **باب** كذا لاكثر منه جزم الاستعيل سقط لا في رفقلي روايته هو من ترجمه فضل صدق
الشيخ وعلى روايه غيره فهو بمنزلة المفضل منه واورده في المصنف فقصه سؤال اربع النبي صلى الله عليه وسلم من انبيائه
اسرع كقايه وفيه قوله لمن اطولكن بنا الحديث ورواه قلعة بما قبله ان هذا الحديث نقله عن الانبياء والاستسكان
من الصدوق في زمن القدره على العمل بسبب الحاق النبي صلى الله عليه وسلم وذلك الغايه في الضميمة اشار الى هذا
وقال في حديثه بن المنيكر وجه المناسبه انه تميز في الحديث ان المراد بطول اليد المقتضى للحاق به الطول وذلك ما يتقاي
للمصنف لانه انما يحصل بالمداومه في حال الصبح وبذلك يعلم المراد والله اعلم **قوله** ان بعض ارباع النبي صلى الله عليه وسلم
لم ائت على تعيين المسايح منهم عن ذلك الا ان عند ابن جبان من طريق يحيى بن حماد عن ابي عوانه هذا الحديث
قالت فقلت بالمسايح وقد اخبرنا عن هذا الوجه بلفظه فلن بالنور والله اعلم **قوله** اسرع كقايه كقايه كقايه
على المتعين وكذا قوله يدك اطولكن مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف **قوله** فاحذوا قصبة يذرعونها اي
يقدرونها بوزن كل واحد منهم وانما ذكره بلفظه جمع المذكر بالنظر الى لفظ الجمع لا بلفظه جماعة النساء
وقوله قيل في قول الشاعر وان شئت حرمت النساء سواكم انه ذكره بلفظه جمع المذكر فلفظها وقوله اطولكن
بما شبه ذلك والاقوال المحكيه **قوله** فكانت سورة زاد ابن سعد عن عفان عن ابي عوانه بهذا اللفظ
بنت ربيعة بن قيس **قوله** اطولكن بلفظه روايه عفان دواعي وهي بعين اهل من لفظ اليد الكارجه
قوله ففعلنا بعد اى لما ماتت اول نساء يبعه كقايه **قوله** اما بالفتح والصدوق بالرفع وطول يبعها بالضم في الخبر
قوله وكانت اسرعنا كذا وقع في الصحيحين وغيرهما في التاريخ الصغير للمصنف عن موسى بن اسمعيل
لهذا الاسناد فكانت سورة اسرعنا الى اخره وكما اخبره التميمي في الدلائل من طريق العباس الدوري عن
وكذا في روايه عفان عند احمد وابن سعد قال لما اخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وهو في سورة
واما هو في ريب بنت جحش في اول نسايم به لحرقا وتوفيت في خلافة عمر وبقيت سورة الى ان توفيت
في خلافة معاوية في سؤال سنة اربع وخمسين وقال ابن بطال هذا الحديث سقط منه ذكر ريب لان اتفاق اهل
اهل السير على ان ريب اول من مات من ارباع النبي صلى الله عليه وسلم يعني ان الصواب كانت ريب اسرعنا الى اخره
يعكروا على هذا التاويل تلك الروايات المتقدمة المصريح فيها بان الضمير لسورة وفراة بخط لكانظ ابي على الصدوق
ظاهر هذا اللفظ ان سورة كانت اسرع وهو مطلق المعروف عند اهل العلم ان ريب اول من مات من ارباع النبي صلى
الله عليه وسلم ثم نقله عن مالك من روايته وعن الواقدى قال ويقويه روايه عايشه بنت طلحة وقال ابن الجوزي هذا الحديث
غلط من بعض الرواة والجميع البخاري كيف لم يثبت عليه ولا اصحابه في نقله ولا علم بفساد ذلك الخط في فانه فسر
وقال كقايه سورة بوم من اعلام النبوة وكل ذلك وهم وانما هي ريب وانما كانت اطولكن بلفظه كقايه ورواه مسلم
من طريق عايشه بنت طلحة عن عايشه بلفظه وكانت اطولها بغير ريب لانها كانت تعمل تصدق انتهى وتلقى مغلطاي
كلام ابن الجوزي جزم به ولم ينسبه له وجمع بعضهم بين الروايتين فقال الطيبي يمكن ان يقال فيما رواه البخاري
المراد كاخراة من ارباع دون ريب فكانت سورة اول من ماتا **قوله** وقد وقع نحوه في كلام مغلطاي كقايه
يعكروا على هذا ان روايه يحيى بن حماد عن ابن جبان ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم اتبعن عنه لما ساروا ومن

واحد ثم هو في ذلك انما يتاخر على احدى القولين ورواه فقند روى البخاري في تاريخه باسناد صحيح الى سعد بن ابي
هلالة انه قال كانت سورة في خلافة عمر وجزم الذهبي في التاريخ الكبير بانها ماتت في اخر خلافة عمر وقال ابن
سعيد الناس انه المشهور وهذا الكلام ما اطلقه الشيخ يحيى الدين حيث قال اجمع اهل السير على ان ريب اول من
مات من ارباعه وسقطه الى نقل الاتفاق ابن بطال ولكن الجواب بان النقل معتد باهل السير فلا يرد نقل
قوله من قالهم من اهل النقل ممن لا يدخل في ريب اهل السير ولما على قول الواقدى الذي تقدم عن ابن بطال ان
الضمير في قوله فكانت ريب وذكرت ما يعكروا عليه لكن يمكن ان يكون تفسيره بسورة من بعض الرواة لكون
غيرها لم يتقدم له ذكر فلما لم يطالع على قصبة ريب ذكرتها اول ارباع كقايه جعل الضمير كله بسورة وهذا
عندي من ابي عوانه فقد خالفه في ذلك ابن عيينه عن فراس كقايه بخط ابن رشيد انه قرأ بخط ابي القاسم بن
الورد ولم اقف الى الآن على روايه ابن عيينه هذا لكن روى يونس بن بكير في زيادة اللغاري والبيهقي في الدلائل
باسناده عنه عن زكريا بن زايه عن الشعبي النخعي بان ذلك لريب لكن قصص زكريا في اسناده فلم يذكر سرقا
ولا عايشه ولفظه قلن النسوة لرسول الله اينما اسرع بك كقايه قال اطولكن بلفظه يتنازعن بين اطولكن
فلما توفيت ريب علمنا انها كانت اطولهن بين في الخبر والصدوق ويوبده ايضا ما روى كالكيم الما قبل من مستدركه
من طريق يحيى بن سعيد عن عمر عن عايشه قالت قال رسول الله لا رواجه اسرع كقايه بطولكن بلفظه لعايشه
فكما اذا اجتمعنا في بيتنا حذانا بعد وفاة رسول الله فمدا يدنا في اكدارنا وطول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت
ريب بنت جحش وكانت امراة فلم يكن اطولنا فخرنا حينئذ ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اراد طول اليد الصدوق
وكانت ريب امراة صناعه باليد فكانت تدفع وتخذ وتصدق في سبيل الله قال كالكيم على شرط مسلم انتهى في روايه
مفسر مبيته مرجح لروايه عايشه بنت طلحة في امر ريب قال ابن رشيد والدليل على ان عايشه لا تقى سون قولها
فعلنا بعد ادلة اجريت عن سورة بالطول الحقيقي فلم يذكر سبيل الرجوع عن الحقيقة الى المجاز الا المروءة اذا
طلب السابح سبب العذر ولم يجد الا الاضمار مع انه يصلح ان يكون المعنى فعلنا بقدر ان اجز عنها انما هي الموصوفة
بالصدقة لموتها قبل اليافيات فينظر السابح ويحس فلا يجد الا ريب فيستعين اكل عليه وهو من ارباعنا
لا يصلح غيره لقوله نف حتى توارت بالحجاب وقال الرزين بن المنبر وجه الجمع ان قولها فعلنا بعرضنا اشارة
قوا انهن حملن طول اليد على ظاهره ثم علمن بعد ذلك خلافة وانه كتابه عن كرم الصدوق والذي علمه آخر
اخلاف ما اعتقدته اولاً وقد اخصر الثاني في ريب لان اتفاق على انها اطول من ريب فان كان هو المراد وكذلك
بقيد الضمير بعد قوله فكانت ولست فني عن تسميتها بشرة تامة لكانت نفى فقال كالكيم انما كان في الحديث
اختصارا او انكسر بغيره الفقه لريب او يؤول الكلام بان الضمير راجع الى المراد الذي علم رسول الله انما كان
من لم يحن به وكانت كثر الصدوق **قوله** الاول هو المعتد وكان هذا هو السبب كون البخاري حذف لفظ سورة
من سياق الحديث لما اخبره في الصحيح لعلمه بالرواه فيه لما سافر في التاريخ ما ثبت ذلك في ذكر ما يرد عليه من
طريق الشعبي ايضا عن عبد الله بن ابي بكر قال صليت مع عمر بن الخطاب ام المؤمنين ريب بنت جحش وكانت اول نساء
النبي صلى الله عليه وسلم كقايه وقد تقدم الكلام على تاريخ وفاتها في كتاب الكبار وانه سنة عشرين وروى ابن سعد

استأخذ منها او أجرى احد مجرى التسبيح في استهلاله عند مشاهدته ما ينبغي منه تعظيما لله فلما تعجبوا من
فعله تعجب هو ايضا فقال اللهم لك الحمد على زائنه اى اصدقك عليه فهو متعلق بمحذوف انتهى ولا ينبغي فيه
هذا الوجه اما الذى قبله فابعد منه والذى يظهر الاول وانه مستعمل في فوض رضى بقضاء الله فحده الله على
ذلك كمال لانه الجود على جميع احوال لا يحد على المكروه سواء وقد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا راى
ما يحبه قال الحمد لله على كل حال **قوله** فاقى فقيل له في رواية الطبراني في مسند الشاميين عن احمد
ابن عبد الوهاب عن ابي اليمان بهذا الاسناد فساء ذلك فاقى في منامه واخرجه ابو نعيم في المستخرج عنه
وكذا لا يهمل من طريق علي بن عيسى عن شعيب وفيه تعيين احد الاحتمالات التى ذكرها ابن السني وغيره قال
الكوفي قوله اى اى اى في المنام او سمعها ثانيا ملكا او عن او اخبره بنى او افتاه عالم وقال غيره او اتاه
ملك فكله فقد كانت الامور قد ظهرت بالنقل الصحيح انها كلها لم تنفع الا الاول **قوله** لما
صدقتك على سارق راد ابوابه فقد قبلت وفي رواية سوسى بن عتبة وابن لهيعة اما صدقتك فقد قبلت
وفي رواية الطبراني ان الله قد قبل صدقتك وفي الحديث دلالة على ان الصدقة كانت عندهم محضه باهل
الحاجة من اهل الخير ولما تعجبوا من الصدقة على الاصناف الثلاثة وفيه ان فيه المصداق اذا كانت صالحة
قبلت صدقتك ولو لم يقع الموضع واختلف الفقهاء في الاجزاء اذا كان ذلك في زكاة الفرض ولا دلائل في الحديث
على الاجزاء ولا المنع ومنه او رد المصنف الترجمة بلفظ الاستقحام ولم يحجم باحكم فان قيل ان الخير اعم
تضمنه خاصة ونوع الاطلاع فيها على قبول الصدقة بربها صادقة النافية فمن اين يقع تقييم اكم فاجابوا
ان التقييم هذا الخبر على رعا الاستعانة هذا لعل على تقدير اكم فيقتضى ارتباط القبول لهذه
الاستباب **قوله** باب **اذا تصدقناى الشخص عا ابنه وهو لا يشعر فيه فضل صدقة البر وفضل**
الاخلاص استحباب اعادة الصدقة اذا لم تنفع الموضع وان احكم للظاهر حتى يتبين سواء وبركة التسليم
والرضى ودم التبرع بالقضا كما قال بعض السلف لا يتطعم لكزامة ولو ظنرك عنك القبول قال الذين
ابن المنير لم يذكر جربا لشرط اختصارا او تقديره كان لانه يصير لعدم شعوره كاجنبى ومناشدة الله
للخير من جهة ابن يزيد اعطى من يصدق عنه ولم يحجر عليه فكان هو السبب في وقوع الصدقة في يده والله قال
وعبره هذه الترجمة بلفظ الشعور وفي التى قبلها سبق العلم لان المصدق في السابقة بذل سعده في طلب اعطاء
الغنى فلا حظا اجتاده فمناشدة ان ينفى عنه العلم واما هذا فبما شر الصدقة غيره فمناشدة ان ينفى عن
صاحب الصدقة الشعور **قوله** شامخه بومع هو الغنى و ابو الجويرى باجم مصنف اسمه حطان بكسر
الميم وكان تهما عن معن ومعن امير على غزاة الروم في خلافة معاوية كما روى ابو داود ومن طريق
ابو يريه **قوله** انا وابى يحيى اسم جد الاخضر بن حبيب السلمي كاجم بعاب حبان وعبر واحد وقع
في الصحابة لمطين ونبعة الباقى وروى الطبراني وابن مندة وابو نعيم ان اسم جد معن بن يزيد بن
فتره جديا كنتم لئورد ساقا حاه بن من طريق الجراح والد وكيع عن ابي الجويرية عن معن بن يزيد بن ثور
السلمي اخرجه مطين عن سيف بن وكيع عن ابيه عن جد وزادة الباقى وروى الطبراني عن مطين

وزاده ابن مندة عن الباقى وروى الطبراني وجمهور الرواة عن ابي الجويرية لم يستوا جد معن بل
تفرّد سيفان بن وكيع بذلك وهو ضعيف واظنه كان فيه عن معن بن يزيد اى نور السلمي فقصه اذاه
الكنية بابن فان معنا كان يكنى ابا ثور فقد ذكر خليفة بن خياط في تاريخه ان معن بن زيد وابنه ثور فلما يوم
مخرج راحط مع الصحاك بن قيس جمع ابن حبان بين القولين بوجه آخر فقال في الصحابة ثور السلمي صد
معن بن يزيد بن ثور السلمي لانه فان كان صبيح فقد زال الاستحالة ولله الحمد وروى عن يزيد بن
حيث ان معن بن يزيد شهد بدرا هو وابوه وصره ولم يتابع على ذلك فقد روى احمد والطبراني من
طريق صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جيس بن غير عن يزيد بن الاخضر السلمي انه اسلم معه جميع اهل
الامراء واحدة ابنته ان تسلم فانزل الله تعالى على رسوله ولا تمسكوا بعصم الكواكب هذا دل على ان اسلامه
كان متاخرا لان الآية متاخرا لان عز بن بدر قطعا وقد فرق البغوي وغيره في الصحابة بين يزيد بن
الاخضر وبين يزيد والد معن والجمهور على انه هو **قوله** وخطب على فالتحنى اى طلبه النكاح فاجيب
يقال خطبوا المراه الى وليها اذا ارادها الخاطبت لنفسه وعلى فلان اذا ارادها لغيره والفاعل النبى
صلى الله عليه وسلم لان مقصود الراوى بيان انواع علاقته به لان من المنايا وعبرها ولم اقت على الخطبة
ولو ورد انها وكنت منه لعناهي بنت الصديق في الصحبة من جهة كونهم اربعة في نسق وقد وقع ذلك
لاسماء بن زيد بن حارثة فذكرى كاكم في المستدرك ان حارثة قدم فاستلم وذكر الواعى في المغازى
ان اسماء ولد له على عبد النبى صلى الله عليه وسلم وقد تبعت نظاير ذلك اكثرها في مقال ذكرها في النكت
على علوم الحديث لا ينال الصراح **قوله** وكان اى يريد بالرفع على البدلية **قوله** فوضها عند رجل لم اقت على اسمته
وفي السياق حذف تقديره واذن لعناي يصدق بها على محتاج اليها اذا ما مطلقا **قوله** فحيت فاخذها
اى من المادونة في الصدقة بما بذله لا بطريق الاعتداء ووقع عند البشير من طريق ابي حنيفة السري
عناى الجويرية في هذا الحديث قلت وما كان حضره ملك قال كان رجل يغشى المستبد فيصدق على رجال
يعرفهم فظنوا بعض من يعرف فذكر الحديث **قوله** فانيته الصبر لايه اى فانيته اى بالذناير المذكورة
قوله والله ما اياك اردت يعنى لو اردت انك تاخذها لنا ولها لك ولم اوكل او كانه يرمى الى الجدة
على الولد لا تجزى او يرى ان الصدقة على الاجنبى افضل **قوله** فخاصمة تفسير لقوله او لا خاصمت
اليه **قوله** لك ما نويت اى انك نويت ان تصدق بها على من لا يحتاج اليها وابتك محتاج اليها فوفقت
الموقع وان كان لم يخطب بك انك ياخذها **قوله** فلك ما اخذت يا معن اى لانك اخذتها محتاجا اليها
قال ابن شيد القاهر انه لم يرد بقوله والله ما اردت اى اخرجتك من بيتي وانا اطلقتك على تجزى
عنى الصدقة عليه ولم يخطب انت ببالي فامضى النبى صلى الله عليه وسلم الاطلاق لانه فرض للمكيد بلفظ مطلق
فنفذ فعله وفيه دليل على العمل بالمطلقات على الاطلاق وان احتمل ان المطلق لو خطبوا به لهد من
الافراد لقيما للفظ به والله اعلم واستدل به على حرمان دفع الصدقة الى كل اصلي ووقع ولو كان من
بليمة نفقته ولا حجة فيه لانه واقعة حال فاحتمل ان يكون معن كان مستقلا لا يلزم اياه يزيد نفقته

كان

لمن

وسيا الحكم على هذه المسئلة مبسوطا في باب الزكاة على الزوج بعد ثلثين نائبا ان شاء الله تعالى فيجوز ان لا يفتي
بالمواهب الربانية والتحدث بنعم الله وتبذير جوار النكاح بين الاب والابن وان ذلك يجزى لا يكون عقوبا
وجوز الاختلاف في الصدقة ولا سيما صدقة النكاح لان فيه نوع استمرار وفيه ان لم تصدق اجر ما نواه
سواء صدق المستحق او لا وان الاب لا يخرج له الصدقة على ذلك بخلاف الهبة والله اعلم **قوله باب**
الصدقة باليمين اي حكم ابواب بالتؤين والتؤين اي فاضل او رغب فيها ثم اورد فيه حديث اي هري
سبعم يظلم له عرسه وبنه قوله حتى لا تقلم شمله ما شئت منية وقد تقدم الكلام عليه متوفى
كاسنة قريشا ثم اورد فيه ايضا حديث حارث بن وهب الذي تقدم في باب الصدقة قبله وفيه معنى الرجل
بصدقة فنقول الرجل لو جئت بها امس قبلها منك قال ابن رشد مطابقة للترجمة من جهة انه اشترك
مع الذي قبله في كون كل منهما حاملا لصدقة لانه اذا كان حاملا لها بنفسه كان اخفى لها فكان في معنى
لا تقلم شمله ما شئت منية ويجعل المطلق في هذا على المقيد في هذا الى المناولة باليمين قال يعقوب ان ذلك
مقصود اتباعه بالترجمة التي بعد حيث قال من امر خادمه بالصدقة ولم يباو بنفسه فكانه قصد في هذا
من جعلها بنفسه **قوله باب** من امر خادمه بالصدقة ولم يباو بنفسه قال الذين بن المنيرة فائدة قوله
ولم يباو لها بنفسه التنية على ان ذلك ما يقتضيه وان قوله في الباب قبل الصدقة باليمين لا يلزم منه المنع
من عطاها بيد الغير وان كانت المباشرة اولى **قوله** وقال ابو موسى هو الاسعري **قوله** هو لحد المصدقين
ضبط في جميع روايات الصحيحين يفتح الثاني على التنبيه قال القرطبي ويجوز ان يجمع على اي هو متصدق من
المصدقين وهذا التعليق طرف من حديث وصل بعد استدباب بلفظ الكاثر والكاثر خادم لما ذكره اكثر
وان لم يكن خادمه حقيقة ثم اورد المصنف هنا حديث عائشة اذا انفتحت الارض من طعام بيتها اكثر
فالتبر شيد بنه بالترجمة على ان هذا الحديث منسوخ لان كذا كان في كذا كذا والمراد امين ليس له ان يصرف
الا باذن المالك نصا او عرفا اجمالا او تفصيلا انتهى وسيا البحث في ذلك بعد سبعة ابواب **قوله باب**
لا صدقة الا عن ظهر غنا اورد في الباب حديث اي هري بلفظ خير الصدقة ما كان عن ظهر غنا وهو مشعرا بان
الشي في اللفظ الاول بكال لا الحقيقة فالمعنى لا صدقة كما لم الا عن ظهر غنى وقد اورد احمد بن حنبل
اي صاحب بلفظ انما الصدقة ما كان عن ظهر غنى وهو اقرب الى اللفظ الترجمة واخرجه ايضا من طريق عبد
المالك بن سليمان عن عطاء بن اي هري بلفظ الترجمة قال لا صدقة الا عن ظهر غنى الحديث وكذا ذكره المصنف
تعليل في الوصايا واداة مغلطى له الى اي هري بلفظ وليس هو باللفظ المذكور في الكتاب الذي ساقه
فلا يفتي به ولا بمن تبعه على ذلك **قوله** ومن تصدق وهو محتاج الى اخر الترجمة كانه اراد تفسير اكثر
المذكور بان شرط المستحق ان لا يكون محتاجا لنفسه او لمن تلمه نفقة ويلحق بالتصدق ساير
الترغبات واما قوله فهو رد عليه فنقصه ان ذا الذين المستغرق لا يفتح منه التبرع لكن محل هذا عند
الفتا اذا جرح عليه احكام بالفلس وقد تقدم فيه حاجبا للمعنى وغير الاجماع يحمل اطلاق المصنف عليه
واستدل له المصنف بالا حديث الذي علقه واما قوله الا ان يكون موقفا بالصبر فهو من كلام المصنف

كلام ابن ابي

وكلام ابن التين يوم انه بنيه الحديث فلا يفتي به ولان المصنف اراد ان يخص به عموم الحديث الاول والظاهر
انه يخص بالمحتاج ويحتمل ان يكون عاما ويكون التقدير الا ان يكون كل من المحتاج او من تلمه نفقة او
صاحب الدين موقفا بالصبر يقول الاول التمسك الذي مثل به من فعل اي بكر والا فصار قال ابن الجاهلي
على ان المديان لا يجوز له ان يصدق بآله ويترك فقاه الدين فمعين حمل ذلك على المحتاج وحكي ابن رشد
عن بعضهم انه يتصور في المديان فيها اذا علمها الغنى على ان ياكل من المال فلواثر بقوته وكان صورا
جازه ذلك والا كان اثاره به سببا ان يرجع لاحتياجه فياكل فيستلف أموال الله فمعنى ولذا قل ذلك
فقد اشتملت الترجمة على خمسة احاد معلقة في الباب اربعة احاد موصولة فاما المعلقة فاولها قوله
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ أموال الناس وهو طرف من حديث لاني هري موصولة عنده في الاستقراض
ثانيها **قوله** كفعل اي بكر حين تصدق بآله هذا مشهور في السير وورد في حديث مرفوع اخرجه ابو داود
وصححه الترمذي والكاظم من طريق زيد بن اسلم عن ابيه سمعت عمر يقول امرنا رسول الله ان تصدق فوافق ذلك
ما لا عني فقلت لليوم اسبقوا بآبائكم سبقتهم يوما بحيث ينفق مالي يا بوبكر بكرا ما عنده فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك قال ايقتيت لهم للرد ورواه الحديث تفريده هشام بن سعد عن زيد وهشام
حدوث فينه عيال من جهة حفظه قال الطبري فينه قال البخاري من تصدق بآله كذا في صم يدينه وعقله
حيث لا دين عليه وكان صبرا على الاضاقه ولا عيال له اوله عيال يصبر وان ايضا فهو جائز فان فقد
شياء من هذه الشروط وقال بعضهم هو مردود وروى عن عمر حشر رد على عيلان الثقب فنه ماله ويكن
ان يخرج له بقصة المديان التي ذكرها فانه صلى الله عليه وسلم باعهم فاستلثمهم الى الذي ذره لكونه كان محتاجا كما
اخذ من جز من الثلث ويرد عليه الثلث وهو قوله الاوراع ويكحلون ويكحلون ايضا يرد ما راد على النصف
قال الطبري والصواب عندنا الاول من حيث الجواز المختار من حيث الاستحباب ان يجعل ذلك من الثلث جمعا
بين قصة اي بكر وحديث كعب قال الله اعلم نالها **قوله** كذلك امر الانصار المهاجرين فهو مشهور ايضا
في السير وليد احاديث مرفوعة منها حديث افسح قدم المهاجرين المدينة حتى تقاسمهم الانصار وسيا
موصولا في الهبة وصحت اي هري في نفسه الانصار الذي ابرضه بعشايه وعشاه اهل وسيا
موصولا في نفسه سون اكسر واداه قوله النبي صلى الله عليه وسلم عن اماعة المال هو طرف من حديث
المنيع وقد تقدم تمامه في اخرها في الصلاة فلهذا قوله وقال كعب يعني ابن مالك في قوله وهو طرف من
حديث الطويل في قصة توبته وسيا بنيه في تفسير التوبة واما الموصولة فاولها حديث اي هري في خبر
الصدقة ما كان عن ظهر غنى فبعد لهذا المذكور الاستدراك وهو ان المديان لا يفتي به ولا بمن تبعه
الحديث افضل الصدقة ما وقع من غير محتاج الى ما يصدق به لنفسه او لمن تلمه نفقة قال
في كتابي لفظ الظهير في مثل هذا اسبابا للكلام والمعنى افضل الصدقة ما اخرج الانسان من ماله
بعد ان يستغنى منه قدر الكفاية وكذا قال بعد وابدأ بمن يقول وقال يعقوب المراد غنى يستظهر به
على الثواب التي توفيه ونحو قولهم وكب من السلامة والتكثير في قوله غنى لتنظيم هذا هو المعنى في معنى

اكتشف وقيل المراءى الصدقة ما اغتبط به من اعطيته عن المسألة وقيل عن السببية والمظهر زايدي خير
الصدقة ما كان شبيها غني في المصدق وقال النووي ذهبنا ان المصدق جميع المال متحيز لا يدين عليه
ولا له عياله لا يصبرون ويكون هو ممن يجرى على الاضافة والافتقار فان جميع هذه الشروط فهو مكره وقال
القرطبي في المعجم يرد على ما قيل الخطا بالايان والاحاديث الدار في فضل الموثق على انفسهم ومنها حديث في
افضل الصدقة محمد من قبل والمختار ان معنى اكبر فضل الصدقة ما وقع بعد القيام لحقوق النفس والعيال
بحيث لا يصير لمصدق محتاجا بعد صدقته الى احد فعنى الغنى في هذا الحديث حصول ما يدفع به كاجابة الضرور
كالاكل عند الجوع المشوي الذي لا يصبر عليه وستر العورة وكاجابة الى ما يدفع به عن نفسه الاذى وما هذا
سبيله فلا يجوز الاثارة به بل يحرم وذلك انه اذا اضرع به ادى الى اهلاك نفسه او الاضرار بها او كشف
عورته فمراعاة حقه اولى على كل حال فاذا سقطت هذه الواجبات صح الاثارة وكان صدقة على الفضل
لاجل ما يتجمل من مفضل الفقر وسد مسقطه بهذا يدفع الفقار من لادله ان الله تعالى **قوله** وابنا
من يقول فيه تقديم نفقة نفسه وعياله لانهما مخصص فيه بخلاف نفقة غيره وسيا في شرحه في النفقات
ان شاء الله تعالى حديث حكيم بن حزام اليه العلي بن ابي طالب وشاهد الزجر منه قوله فيه
وخير الصدقة عن طهر غني وهشام المذكور في الاستاد وهو ابن عروة بن الزبير وقوله فيه من يستغف
بعنه الله ياتي الكلام عليه في حديث اي سعيد بن ابواب **قوله** حديث اي هارم قال بهذا اي حديث حكيم
اورده موطوفا على اسناد حكيم بن عيسى والظاهر انه حمله عن موسى بن اسمعيل عنه بالبريقين
معا فكان هشام حدث به وهيبا تارة عن ابيه عن حكيم وتارة عن ابيه عن ابيه هرة او حديثه عنهما
مجموعا ففرقه وهيب او الواو عنه وقد وصل حديث اي هرة عن طريق وهيب لا سمعي قال اخبرنا ابن ابي
حدثنا محمد بن سفيان ثنا حبان هو ابن هلال ثنا وهيب ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن ابيه هرة قال قال
حديث حكيم بالبريق حديث ابن عمر بن جهمين في ذكر اليه العلي واما اورده ليفسر به ما احمل حديث
حكيم فالله ابن رشيد والذكر يظهر ان حديث حكيم بن حزام لما اشتمل على شيئين حديث اليه العلي وحديث لاصد
الاعتراف غني ذكره حديث ابن عمر بن جهمين على الشيء الاول فكثيرا لفرقه وعمل ان يكون مناسبه حديث اليه العلي
للمرجع من جهة ان اطلاق كون اليه العلي هي النفقة محلهما اذا كان الاتفاق لا مانع الشرح كالمداين المحجور عليه
فهو من مخصوص بقوله لاصدقه الاعتراف غني والله علم **تنبيه** لم يسبق البخاري من طريق حماد عن ابوب عطف
عليه بن مالك في ما رواه وهو ما رواه في غير ذلك لما سئل عن اي داود قال ابن عبد البر في التمهيد لم يختلف الرواة
عن مالك في سياقه كذا قال وفيه نظر كما ساقى وقال القرطبي وقع تفسير اليه العلي والسفلى في حديث ابن عمر
هذا وهو بعض من رفع الخلاف وتفسير من تفسر في تاويله ان ذلك انتهى الى ان العلي بن ابي طالب في اطار
للوظائف ان التفسير المذكور مخرج في الحديث فلم يذكر مستندا لذلك ثم وجدت في كتابي الفكري في الصحابة باسناد
له فيه انقطاع عن ابن عمر انه كتب الى بشر بن عمر ان اليه العلي بن ابي طالب يقول اليه العلي بن ابي طالب
السفلى ولا احتساب اليه السفلى الا السابغ ولا اليد ولا العلي المعطية بهذا يشعر بان التفسير من كلام ابن عمر

ويروى ما رواه ابن ابي شيبة عن طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كذا تحدث ان اليه العلي هي النفقة **قوله**
وهو يذكر الصدقة والتعفف والمسألة كذا البخاري في الروايات المسألة وفي رواية مسلم عن قتيبة عن مالك والتعفف عن المسألة
ولا بد اود والتعفف منها اليه من اخذ الصدقة والمعنى انه كان يحض الغنى عن الصدقة والفقير عن التعفف عن المسألة
او يحضه على التعفف ويذم المسألة **قوله** واليه العلي هي النفقة قال ابو داود قال الاكثر عن حماد بن زيد النفقة
وقال حماد عن عبد الله بن عبد الوارث عن ابي بانه في فاما الذي قاله حماد المتعفف بالعين وفاين فهو
مشدد كذا يروى عنه في مسنده رواية معاذ بن المشي عنه ومن طريقه اخبر ابن عبد البر في التمهيد وقد تابعه
على ذلك ابو البرقع الزهري في كتابه في كتابه ليوست بن يعقوب القاسمي ابو البرقع واما رواية عبد الوارث
فلما اتفق عليها برصولة وقد اخبر ابو نعيم في المستخرج من طريق سليمان بن حرب عن حماد بن زيد واليه العلي يد
المعنى وهذا يدل على ان من رواه عننا في بلفظ المتعفف قد صحف قال ابن عبد البر ورواه موسى بن عبيدة عن ابي
فاختلف عليه ايضا فقال خصص من يمسح عنه النفقة كذا قال مالك **قوله** وكذلك قال فضيل بن سليمان عنه
اخبره بن حسان من طريقه قال يرواه ابن عيسى بن طهمان عن موسى بن عيسى فقال المتعفف قال ابن عبد البر ورواه مالك
اولا واشبهه بالاصول ويروى حديث طارق الحارثي عن عبد الله بن ابي نعيم قال قد سئل عن هذا النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم على المبرح يطيب الناس وهو يقول يد المعنى العلي انتهى لابن ابي شيبة والبرار من طريق ثعلبة بن رهم
مثله والطبراني باسناد صحيح عن حكيم بن حزام مرفوعا يروى عنه فوق يد المعنى ويد المعنى ويد المعنى
اسفل الايدي والطبراني من حديث علي بن ابي حمزة مرفوعا مثله ولا بد او يكون من حديث اي اخبر عن
ابن مالك عن ابيه مرفوعا الايدي ثلثه فيه اليه العلي ويد المعنى التي تليها ويد السابغ السفلى ولا حماد والبرار
من حديث عليه السعدي اليه المعطية هي العلي والسابغ السفلى هذه الاحاديث متطابقة على ان اليه العلي
هي النفقة المعطية وان السفلى هي السابغ وهذا هو المعتمد وهو قول الجمهور وقيل اليه السفلى الاخيرة سواء كان
سؤال او غير سؤال وهذا اياه قوم واستندوا على ان الصدقة تقع في يد الله قبل يد المصدق عليه قال ابن عمر
التحقيق ان السفلى من السابغ واما يد الله فلا لان يد الله هي المعطية ويد الله هي الاخيرة وكلنا ما علكا
وكلنا ما علكا يمين انفق وفيه نظر لان تحت امانا هو في يد الاميين واما يد الله تعالى فبا اعتبار كونه مالك كل
شيء فباعت يد الله الى الاعطاء باعتبار قبوله للصدقة ورضاه بها فصيرت يده الى الاخذ ويده العلي على كل حال
واما يد الايدي فهو اربعة يد المعنى وقد نظرت الاجناس بانها عليا بانها يد السابغ وقد نظرت بانها سفلى
سواء اخذت ام لا وهذا موافق لكتيبة الاعطاء والاخذ غالبا والمقابل بين العلوي والسفلي المشتق منها ثلثا يدي
التعفف عن الاخذ ولو قيل ان يد الله يد المعنى مثلا وهذه توصف بكونها عليا علوا معنويا بانها يد الاخذ
بغير سؤال وهذه قد اختلف فيها فذهب جمع الى انها سفلى وهذا بالنظر الى الامر المحسوس واما المعنوي
فلا يطرده فقد يكون عليا في بعض الصور وعليه يحمل كلام من اطلق كونها عليا قال ابن حبان اليه المعطية
افضل من السابغ لا الاخيرة بغير سؤال او محال ان يكون اليه التي ارجعها استعمالا فكل ما يستعمل دون
من عمر عن عليه اثنان شي فاقى به او تقرب الى يده مستفاد فاما كان الاخذ لما ارجع له افضل واوضح الذي

يعطى انتهى وعن الحسن البصري البذل العظيمة والسفلى المانعة ولم يوافق عليه واطلق اخرون من القصة
ان البذل افضل من المعطية مطلقا وقد حكى ابن قتيبة في غريب الحديث ذلك عن قوم ثم قال وما ارى هؤلاء
الا قوما استنبطوا السؤال ثم يحجون للذات ولوجار هذا لكان المولى من فوق هو الذي كان قد قفا فاعتق
والمولى من اسفل هذا السيد الذي اعتقه انتهى وقرأت في مطلع الفوائد للعلامة جمال الدين بن نهانه في تاديل
الحديث المذكور معنى آخر فقال البذل ضايع النعمة وكان المعنى ان المعطية الجزيلة خير من العطية القليلة قال وهذا
حس على المكارم ما وحرف لفظ ويشهد له اصدقا ويلين في قوله ما اعتق غنى اي ما حصل به للسائل غنى عن سؤاله
كما ان اذ ان يصدق بالثقل اعطاهما لمانية انسان لم يظفر عليهم الغنى بخلاف ما لو اعطاه لرجل واحد فان هو
اولى من يحمل البذل على الجارح لان ذلك لا يستمر ادى شي ياخذ من هو خير عند الله ممن يعطى قلت الفاضل هنا
يرجع الى الاعطاء والاختلاف لا يلزم منه المعطية قلت الله اصل يرجع الى الاعطاء والاختلاف ولا يلزم منه المعطية
افضل من الاجد على الاطلاق وقد ذكرى اسحاق في مستند من طريق محمد بن عبد الله بن عروق بن الزبير ان حكيم ابن
جرهم قال رسول الله ما البذل العظيمة قال البذل بقلبي لا ناصد صريح في ان الاخوة ليست بقلبي والله اعلم وكل
هذه التاويلات المتعقبة تصحى عند الاحاديث المتقدمة بالمراد فانى ما فى الحديث بالحديث يحصل ما فى
الايات المتقدمة ان اطلاق الايدى المتقدمة ثم المتقدمة عن الاخذ ثم الاخذ عن سؤال واسفل الايدى السائل
والمالعة والله اعلم قال ابن عبد البر في الحديث اباة الكلام للخطيب بكل ما يصح من موعظة وعلم وقربة فيه
الحث على الاتقان في رجوع الطاعة وبه تقضي الغنى مع القيام بحقوقه على الفقير لان العطاء انما يكون مع الغنى
وقد تقدم كلامي في ذلك في حديث ذهب اهل الذرية اذ اخرج صفة الصلاة وبه كراهة السؤال والشكر عنه
وعلما ان لم يترج البذل من غير هذا كونه وقد ذكرى الطبري من حديث ابن عمر اسناد فيه ما لم يرو عنه المعطى
من نفعه افضل الاخذ اذا كان محتاجا وسيا في حديث حكيم مطولا في باب الاستغفار عن المسئلة وفيه بيان
سببه ان ما الله تعالى قوله اعطى لقوله تعالى الذين يتفقون لمواالهم في سبيل الله
ثم لا يتفقون ما اتفقوا الاية هذه الترجمة ثبتت في روايه الكشي منى وحده بغير حديث وكأنه اشار الى ما رواه
سلم من حديث ابي ذر مرفوعا لانه لا يكلمهم الله يوم القيمة المنان الذي لا يعطى شيئا الا ائمة الحديث ولما لم يكن
على شرطه اقتصر على الامارة اليوم وما سببه الاية للترجمة وافصح من جهة ان النعمة في سبيل الله لما كان
المان بقاء موقفا كان ذم المعطى في غيرها من باب الاولى قال القرطبي المنع المان بقاء المعطى في سبيل الله لما كان
نظم في نفسه العظيمة وان كانت حقيرة في نفسه والمجمل على النظر لبقية بقية العظمة وانما منعه باله
على المعطى وان كان افضل منه في نفس الامر وموجب ذلك كله ايجل ونسيان منة الله فيما انعم به عليه
ولو نظر مطر لعلم ان المنة للاخذ لما يترتب له الفوائد **قوله باب** من احب تعجلا الصدقة من يومها
ذكر فيه حديث عتبة ابن كارب فضلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العصر فامر عن ثم دخل البيت للحديث وفيه كنت خلفت
في البيت تبرا من الصدقة فكرهت ان ابستم فقسمة قال ابن بطال فيه ان الحيز ينبغي ان يبادر به فان الافات
تعرض للمواضع تمنع والموت لا يؤمن والتسوية غير محمود زاد غيره وهو اصل للمدونة والى لكاحه وابعد من

منه

منه

المطل

المطل المذموم وارضى الرب واعلم للذنب وقد تقدمت بقية فوايد في اواخر صفة الصلاة قال الزبير بن الميزان
المصنف بالاستحياب وكان يمكن ان يقول كراهه تبست الصدقة لان الكراهه صريحة في كراهه واستحياب التعجل
مستنبط من قرآن بيان الحيز حيث اسرع في الدخول والقيمة تجرى على عادته في اثار الاخفى على الاجل **قوله**
ان ابته اى اتركه حتى يدخل عليه الليل يقال بانه الرجل دخل في الليل **قوله باب** التحريض على الصدقة والسفاهة
فيها قال الزبير بن الميزان يجمع التحريض والشفاعة في ان كلامها ايضا لا الراحة للمحتاج ويترقب ان ان التحريض معناه
التحريض بذكر ما في الصدقة من الاجر والشفاعة فيها معنى السؤال والشفاعة لا اجابة انتهى ويترقب ان بان الشفاعة
لا تكون الا في خير عاوان التحريض والشفاعة قد يكون بغير تحريض وذكر المصنف في الباب ثلثه احاديث اولها حديث
ابن عباس في تحريض النساء على الصدقة وقد تقدم مبسوطا في البيهقي وقوله هنا عن عدي بن ثابت وقوله
القلبي بضم القاف وسكون اللام اخرها من حده هو السؤال وقيل هو مخصوص ما كان من عظم والحرض بضم الحاء وسكون
الراء عهدها هي الكلفة ثانيا حديث ابي موسى اشفعوا توجروا وقد اورد في باب الشفاعة من كتاب الادب في
الكلام عليه مستوفى هناك ان شال الله في وعيد الواحد في الاسناد هو ابن زياد قال ابن بطال المعنى اشفعوا يحصل لكم
الاجر مطلقا سواء قضيت حاجته او لا ثانيا حديث اشيا منى بنت ابي بكر الصديق لا توكى فيديك عليك كذا عنده
الكاف ولم يذكر الفاعل في رواية له لا تحصى نجصى لله عليك فابز الفاعل وكلامها بالنصب يكونه جواب النهي
بالفا **قوله** عبده هو ابن سليمان وهشام هو ابن عمرو وفاطمة هي بنت المذنب بن الزبير وهي زوج هشام واسما جدها
لابريها **قوله** ما عثمان عن عبده اى باسناد المذکور ويحتمل ان يكون الحديث كان عند عبده بن هشام باللفظين
فحدث به ناره هكذا وتارة هكذا وقد رواه النسائي ولا سمعني من طريق ابي معوية عن هشام باللفظين معا وثانيا
في الهبة عند المصنف من طريق غير عن هشام باللفظين لكن بعين مائة بلما كان وهو معناه قبالا وعية المانع
في الوقا او عيه اذا جعلته فيه ووعيت الشيء حفظته واسناد الروى الى الله مجاز عن الامساك والايضا سند راس
الوعا بالوكا وهو الرابط الذي يربط به والاحصاء معرفة قدر الشيء وزنا وعددا وهو من باب المتقابل والمعنى النهي
عن مسع الصدقة خشية النفاق فان ذلك اعظم الاسباب لقطع مادة البركة لان الله يثيب على العطاء بوجها
ومن لا يجانس عندك لا يحسب عليه عند العطاء ومن علم ان الله يرزق من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطى ولا يجب
وقيل المراد بالاحصاء عتال الشيء لا يدرى ولا يتفق منه واحصا الله قطع البركة عند اوجس مادة الرزق المجاسبه عليه
في الاخره وشيا ذكر سبب هذا الحديث في كتاب الهبة مع بقية الكلام عليه ان ما الله تعالى قال ابن زيد قد خفي مناسبه
حديثا لهذا الترجمة وليس بخات على النظر فيمن يبيع التحريض والشفاعة معا فانه يصلح ان يقال في كل منها وهذه
في السكتة في ختم الباب **قوله باب** الصدقة فيما استطاع اورد فيه حديثا المذكور من وجه اخر عنها
زهين وساقه هنا في لفظ حجاج بن محمد كل طريق اى عاصم من التقيد بالاستطاعة وشيا في الهبة بلفظ اى عام وكافة
اتم وقولها رضى كسر الهجر من الرضخ مجعيت وهو العطاء اليسير والمعنى اننى بغير احجام ما دمت قادرا مستطيق **قوله**
باب الصدقة تكثر اخطائه اورد فيه حديث خذينه ثلثة الرجل في الهبة واوله بقرها الصلاة والصدقة كبريت
وقد تقدم في باب الصلاة وكان في الكلام علم مبسوطا في علامات النبوة ان ما الله تعالى **قوله باب** من تصدق في

منفق واما اكلت فابهاه اوليها ولا مال والثواب وغيرها وكمن منفق مات قبل ان يقع له اكله المات
فيكون خلفه الثواب المحدث في الاخره او يدفع عنه من السور ما يقابل ذلك **قوله** الاملاك في حديثي الاول
الاو بحسبها ملكان واكسبها بنكوت النون الناجية وقوله فلما اى عوضا **قوله** اعطى مستكنا طعنا التفسير
بالعطي في هذا المشاكلة لان النون ليس عطيته واقاد حديث اى هريرة ان الكلام المذكور موزع بينهما فنسب
اليها في حديثي الاول لردا ونسبها للمخرج الى المخرج ونسبها لاية الوعد بالتيستير لمن ينفق في وجوه البر الوعيد
بالنفس لغيره واليستير المذكور اعلم من ان يكون لاحوال الدنيا ولا حوال الآخرة وكذا دعا الملك باخلف يحمل
الامر من واما الدعاء بالنون فيحمل ذلك الملك بعينه او تلف نفس صاحب المال او المراد به نوات اعمال البر
بالنشا على غيرها قال النون الانفاق المذموم ما كان في الطاعات وعلى العيال والضعيفان والذوات
وقال القرطبي وهو يعنى الواجبات والمندوبات لكن المهمسك عن المندوبات لا يستحق هذا الدعاء الا ان يغلب
عليه الخلل المذموم بحيث لا تطيب نفسه باخراج لكن النون عليه ولو اخرجه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك
في قوله في حديث اى موسى طيبه بانفسه والله اعلم **قوله باب** مثل المصدق والبخل والذين
ابن المير قام التمثيل في خبر الباب مقام الدليل على تفصيل المصدق على البخل فاكفى المصنف بذلك
ان يضمن الترجمة مقاصد الخبر على التفصيل **قوله** ثمان مائة هو ابن اسعيل التبوذكي وابن طاووس ابن عبد الله
ولم يسبق المصنف المتوفى هذه الطريق الاولى وقد اورد في الجملة عن موسى بهذا الاسناد فساقه بتمامه
قوله ان عبد الرحمن هو ابن هريرة الاعرج **قوله** مثل البخل والمنفق وقع عند مسلم من طريق سفيان عن الزناد
مثلا المنفق والمصدق قال عياض وهو وهم ويكره ان يكون حرف مقابل لدلالة السياق عليه **قلت** قد
رواه حميد بن ابراهيم بن عمرو وغيرهم في مسانيدهم عن ابن عيينه فقالوا في روايتهم مثل المنفق والبخل
كنا في رواية شبيب عن ابن الزناد وهو الصواب ووقع في رواية اكسن بن مسلم عن طاووس بن كيسان عن عبد الله
مثل البخل والمصدق اخرجه المصنف في اللباس **قوله** عليه جتان من حديث كذا في هذه الرواية يعلم انهم
موصون ومن رواه فيما بالزوائد فقد صحف وكذا رواه اكسن بن مسلم ورواه خنظل بن بكير عن ابن عيينه
طاووس بن الزناد ورجحت لقوله من حديث واكسبه في الاصل اكسن وسببت لها الدرع لانه بمن صاحبها اى اكسبه
واكسبه بالموصون ثوب مخصوص ولا نفع الاطاعة على الدرع واختلف في رواية الاعرج ولا كثر في هذا الموضع
ايضا **قوله** من ثوبها بطنهم المثلثة جمع ثوب وراية ثوبه وقاف جمع تروق **قوله** سبقت اى امتدت وغطت
قوله او فرزت شكل من الراوى وهو تخفيف النكاحين الوفور ووقع في رواية اكسن بن مسلم انكسبت وفي رواية
الاعرج انكسبت عليه وكلها متقاربة **قوله** حتى يخفى بناءه اى يستراضا بوجه وفي رواية حميد بن ابراهيم
بكر كيم وتشد يد النون وكى معنى يخفى وذكرها الخطابي في شرحه بلخاري كرواية حميد بن ابراهيم بفتح الموحدة
ونونين الاول خفيف الاصح ورواه بعضهم بابه بشلته وبعد الان موحدة وى بضم وى وقد وقع في رواية
اكسن بن مسلم حتى يغشى بفتحين فامله **قوله** ويعفا اثره بالنصب اى ستر اثره يقال غشا الشئ وغفرت
انما لازم وتغوى ويقال غشا لبار اذا غطاها التراب والمعنى ان الصدقة تستر خطاياها كما غطى الثوب

الذي

الذي يخرج على الارض اثر صاحبه اذا مشى ثم روي الدليل عليه **قوله** لمرقت في رواية سلم انكسبت وى رواية همام غشت كل
حلقة مكانه وفي رواية سفيان عند سلم قلصت وكذا في رواية اكسن عند المصنف والمناد واصل كذا في رواية
الى صور الضيق والاختلاف نظريا الى سبب الضيق وزعم ابن المير ان فيه اشارة الى ان البخل يكره بالنار يوم
التيه قال الخطابي في غير هذا مثل ضرب البني صلى الله عليه وسلم بالبخل والمتصدق فشبها برجلين ارا وكل واحد
منها ان يلبس رعا يستتر به عن سلاح عدوه فضبطها على راسه ليلبسها والدروع اول ما يفتح على الصدر والظهر
الى ان يدخل الانسان بيده في كيا فجعل المنفق كمثل من ليس درعا سابقه فاستترت عليه حتى سترت جميع بدنه
وهو معنى قوله حتى يعفا اثره اى يستتر جميع بدنه وجعل البخل كمثل رجل غلث يراه الى عنقه فكما اراد ليلبسها
اجتمعت في عنقه فلم تتركه وهو بمعنى قلصت اى تضامت واجتمعت والمراد ان اجواد اذا هم بالصدقة انفق
لها صدره وغطت لها نفسه فتوسعت في الانفاق والبخل اذا صدرت بالصدقة شحت نفسه وضاق صدره
وانكسبت يداها ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال المصنف لمراد ان للديستير المنفق في الدنيا وفي
الآخرة بخلاف البخل فانه ينعهم ومعنى يعفوا راح محو خطاياها وتغيبه عيانا من بان كبرياءه على التمثيل لا
على الاخبار عن كابر قال قيل هو تمثيل لنا المال بالصدقة والبخل بضره وقيل تمثيل لكثرة اجور والبخل وان
المعطي اذا اعطى انسطت يداها بالغطاء وتغوى ذلك واذا امسك صار ذلك عار وقيل الطيب في المشبه به باكره
اعلاما بان انكسبت الشدة من حيلة الامنان ووقع المصنف مرقع السجى لكونه جعلا في مقابل البخل اشعارا
بان الشح هو ما امر به الشجاع ونذبا اليه من الانفاق لاما يتعانا المسترفون **قوله** فهو يوسعا ولا يوسع وقع في
رواية سفيان عند مسلم قال ابو هريرة فهو يوسعا ولا يوسع وهذا يوم ان يكون مدرجا وليس كذلك وقد وقع
التفريق برفع هذه الجملة في طريق طاووس عن علي بن ابي حمزة في رواية ابن طاووس عن المصنف في الجملة فسمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول فيجهدان يوسعا ولا يوسع وفي رواية مسلم فسمعت رسول الله قد ذكره وفي رواية اكسن بن مسلم عنها
فانما رأت رسول الله يقول يا صبيعه هكذا في جيبه فلو رايته يوسعا ولا يوسع ووقع عند احمد بن حنبل
عن ابي الزناد في هذا الحديث واما البخل فانه لا يزداد عليه الاستحكاك وهذا بالمعنى **قوله** فاقبه اكسن بن مسلم
عن طاووس وصلة المصنف في اللباس من طريقه **قوله** وقال خنظل عن طاووس ذكره في اللباس ايضا نقلنا بلفظ وقال
خنظل سمعت طاووسا سمعت ابا هريرة وقد وصلا الاسعيلي من طريق اسحاق الازرق عن خنظل **قوله** وقال الليث
حدثني جعفر هو ابن ربيعة وابن هريرة عن حميد بن الاعرج ولم يقع في رواية الليث موصوله الى الان وقد رايته عند

باسناد اخر جابر بن جابر عن طريق عيسى بن حماد وعن الليث بن عجلان عن ابي الزناد بسنده **قوله باب**
صدقة الكسبة والتجارة لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الآية الى قوله حميدا وورد
هذه الترجمة مقتصر على الآية بغير حديث وكانه اشار الى ما رواه شعبه عن الحكم عن مجاهد في هذه الآية يا ايها الذين
امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم قال من التجارة ما كسبتم قال من التجارة وما اخبرنا الحكم من الارض قال من الثمار
ومن طريق هشيم عن شعبه ولفظ ما كسبتم قال من التجارة وما اخبرنا الحكم من الارض قال من الثمار
ومن طريق ابي بكر الهذلي عن محمد بن سيرين عن عبيد بن عمر عن علي قال لقوله وما اخبرناكم من الارض قال من الثمار

الحجب والتمسك كل شيء عليه ذلك قال الزين بن المنير لم يقيد الكتب في النجاسة بالطيب كما في الآية استغفنا عن ذلك بما
تقدم في ترجمة باب الصدقة من كتب طيب **قوله باب** على كل مسلم صدقة فمن لم يجد فليعمل بالمعروف
قال الزين بن المنير نصب هذه الترجمة علما على الخبر مقتضيا على بعض ما فيه ايجازا **قوله** متعبد بن أبي بردة اي انك
موسى الاشعري ووقع المصنف به عنده اي عوانة في صحيح **قوله** على كل مسلم صدقة اي على كل سبيل الاستحباب المتأكد
او على ما هو أهم من ذلك والعبارة صالحة للإيجاب والاستحباب معا لمؤلفه عليه السلام على المسلم شي حاصل فذكر
منها ما هو مستحب اتفاقا وزاد ابو هريرة في حديثه تعيين ذلك بكل يوم كما سبنا في الأصل من طريق همام عنه ولم
من حديث اي زمر فوفا يصح على كل سلامي من احدكم صدقة والسلا اي بعضهم الماهم وتخصيف الامام المفصل وله في
حديث عائشة خلق الله كل انسان من شيء آدم على شتين وتلثاه مفصل **قوله** فقلنا يا ايها الذين آمنوا انهم فيكم
لفظ الصدقة الفطرية فسألوا عن ليس عنده شيء فبين لهم ان المأز والصدقة ما هو أهم من ذلك ولو باغاثه الملهوف
والامر بالمعروف وهل تلحق هذه الصدقة بصدقة النطوع التي بحسب يوم القيمة من الغرض الذي أضرب فيه نظير
والذي يظهر انها غيرها لما تبين في حديث عائشة المذكور انها شرعت بسبب عتق المفاصل حيث قال في اخر هذا الحديث
فانه يمتد ويؤيد وقد خرج نفسه عن النار **قوله** الملهوف اي المستغيث وهو عام من ان يكون مظلوما او عاجزا
قوله فليعمل بالمعروف في رواية المصنف في الادب من وجه آخر عن شعبة فليأمر بالخير والمعروف زادا بونا
الطياحي في منتهى عن شعبة وينهى عن المنكر **قوله** والمنك في روايته في الادب قالوا فان لم يفعل قال فيمنك
عن الشريعة والمسلم من طريق اي اسامة عن شعبة وهو أصح شيئا وظاهر سياق الباب ان الامر بالمعروف والمنك
عنا الشريعة واحده وليس كذلك بل الاستسكان هو الرتبة الاجرة **قوله** فانما كنا وقع هنا بضمير الموثق وهو باعتبار
الحصول من الخير والى الاستسكان وقع في رواية الادب فانه اي الاستسكان له اي للمسلم قال الزين بن المنير انما
يحصل ذلك للمسلم عن الشر اذا نوى الاستسكان لقرينه بخلاف محض المنكر والامساك عام من ان يكون عن غير
وكانه تصدق عليه بالسلسلة منه فان كان شره لا يقدر فيستغنى عن نفسه بان منع من الامم قال وليس كما
نقصه الخبر من قوله فان لم يجد ترتيبا وانما هو للافضاح لما يغفل من عجز عن حصة من الخصال المذكورة فانه يمكن
حصوله احدى من امكنه ان يعمل بيده فيصدق وان يغيب الملهوف وان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وبمسك
عن الشر فليقتل الجميع ومقتضى هذا الباب ان اعمال الخير ينزل منزلة الصدقات في الاجر ولا سيما في حق من لا يقدر
عليها ويقتضيه ان الصدقة في حق الفادر وعليها افضل الاعمال القاصر ومحمدا ذكر في حديث الباب انه لا
يقدر من الشفقة على خلق الله وبي ما بالمال او غيره والمال اما حلالا او مكتسبا وعبر المال ما فقد وهو الاغاث
واما تركه هو الامساك انتهى وقال الشيخ ابو محمد بن ابي حمزة نفع الله به ترتيب هذا الحديث انه تدبيل للصدقة
وعند العجز منها تدبيل الى ما يقرب منها او يتوهم مقادها وهو العمل لا الشفاعة وعند العجز عن ذلك تدبيل الى ما يقدم
مقامه وهو الاغاثه وعند عدم ذلك تدبيل الى فعل المعروف من سوي ما تقدم كما طالع الاذى وعند عدم
ذلك تدبيل الى الصلاة فان لم يطوق فترك الشراء ذلك آخر المراتب قاله معنى الشر هنا فتيقن تسليم المعاجر عن
فعل المنهيات اذا كان عجز عن غير اختيار **قوله** واشار الى الصلاة في قوله اي في حديث اي في حديثه ولم يذكر عن
ذلك

خسب

قد

ذلك كله وكلمنا الشيخ وهو يؤيد ما قدمناه ان هذه الصدقة لا يحلها ما يحل من الغرض لان الزكاة لا يحل الاصله
ولا العكس فقد على افتراق الصديقين واستشكل الحديث مع تقدم ذكر الامر بالمعروف وهو من فروع الكتاب فكيف
يجزى عنه صلاة الصلوة وهي من الطاعات واجيب بحال الامر هنا على ما اذا حصل من غير فسقط الغرض وكان في كلامه
هو زيادة في تأكيد ذلك لمؤثر كما اجرت عنه صلاة الصلوة كذا قيل وفيه نظر والذي يظهر ان المراد ان صلاة الصلوة التي يقوم
مقام التلذذية كسنتين حسنة التي يستحب للمؤمن ان يسجد في خصلها كل يوم لتتقن مفاصله التي هي بعدة لان المراد
ان صلاة الصلوة التي هي عن الامر بالمعروف وما ذكره معه وانما كان كذلك لان الصلاة عمل بجميع الجسد فتشترك المفاصل
كلها فيها بالعبادة ويحتمل ان يكون ذلك لكون الركعتين تشتمل على ثلثي سنة وتبين ما بين قوله فويل اذا جعلت
كل حرف من الفراء صدقة وكان صلاة الصلوة التي خصت بالذكر لكونها اول طاعات التا ربها الغرض وراية وقد اشار
في حديث اي ذر الى ان صدقة السلامي ما رية لقوله يصح على كل سلامي من احدكم وفي حديث اي هريرة كل يوم تطلع
الشمس وفي حديث عائشة فيمنه وقد يخرج نفسه عن النار وفي الحديث ان الاحكام تجرى على الغالب في الميزان
من اخذ الصدقة المأمور بها وقد قال على كل مسلم صدقة وفيه مراجعة العالم في الجمل وتخصيص المقام وفيه فضل
نقل التكتيب لما فيه من الاعانة وتقدم النفس على الغير والمراد بالنفوس الشجر وما يلزمه وليس له **قوله**
باب قد ذكر يعطي من الزكاة والصدقة ومن اعطى شاه او رد فيه حديث ام عطية في اهداها الشاه التي
تصدق بها عليها قال الزين بن المنير عطف الصدقة على الزكاة من عطف العام على الخاص لواقعة الزكاة لانهم ان
غيره بخلافه وحسن مفعول يعطي انتصارا لكونهم ثمانية اصناف واسا وبذلك الى الرد على من ذكره ان يدع الى
شخصه اجد قد انقلب وهو محكي عن الحنفية وقال محمد بن ابي اسحق في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة
والزكاة كذلك لانهما لا تطلق غالبا الا على المفروض دون التطوع في اخذ من هذه الوجه ولفظ الصدقة
من حيث لا اطلاق على الغرض من الزكاة لا من حيث لا اطلاق على النفقة وقد ذكرنا في الاشارة لفظ الصدقة
على المفروضة ولكن لا غلب للمنفقة والله اعلم **قوله** بعثنا لنسببه الانصارية هي ام عطية كذا وقع في رواية
ابن السكن عن الزبير عن البخاري في اخر هذا الحديث وكان السياق يقتضي ان يقول بعث الى بلنظير المتكلم
المجوز كما وقع عند مسلم من طريق ابن عليه عن ابي بكر في هذا الحديث وضع الظاهر موضع المضمر اما مجزئلا واما
الثقات وسيا في الكلام على بقية فوايد هذا الحديث في باب اذا حولت الصدقة في اهل الزكاة ان شالعه **قوله** **باب**
زكاة الورق اي الفضة يقال ورق بفتح الواو بكسر الهمزة وسكون الراء قال الزين بن المنير لما كانت الفضة
هي المال الذي يكثر وزانه في ايدي الناس ويروج بكل مكان كان اول ما يان يقدم به ذكرنا قيل الزكاة **قوله** عن
عمر بن عبيد بن جراح في موطا ابن وهب عن مالك بن عمرو بن عيسى حديثه **قوله** عن ابيه في حديثه عن محمد بن عيسى عن
عمر بن عيسى عن عمار عن ابي الحسن المازني في حديثه عن ابيه وذكر ابي يحيى بن سعيد وهذا الانصار التي ذكرها
المصنف عقب هذا الاسناد التخرج بتابع عمرو وهو ابن يحيى المذكور له من ابيه وهذا هو الخبر في الاسناد
خاصه وقد حكى ابن عبد البر عن بعض اهل العلم ان حديث الباب لم يات الى من حديثه اي سعيد لذكرى قال وهذا
هو الاغلب الا في وجهه من رواية سبيل عن ابيه عن ابي هريرة ومن طريق محمد بن عيسى عن عمرو بن دينار عن جابر

الاموال الزكوية

ثابت عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قاله خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم فطر واضحا كدث وفيه جعلت المراه
تلق خرضا وسخاها واخر صر يجمع المجهه وسكون الراء بعد هاء الموحدة التي تجعل في الاذن وقد ذكره المصنف
موصولا في آخر الباب بذكر لفظه فجعلت المراه واسارا يوب الى اذنه وطلعه وقد وقع تفسير ذلك بما ذكره في الترجمة
من قوله تلق خرضا وسخاها لان اخر صر من الاذن والسحاب من الحلق كثر المله بعد مجيء واخره موجه الفلاد
وقوله فلم يستثن وقوله فلم يخص كل من الكلاز البخاري ذكرها بياناً لكيفية الاستدلال على اذا العرض في الزكاة
وهو يصير منه الى ان مصارف الصدقة الواجبة كمصارف صدقة التطوع بجامع ما بينهما من قصد القرية والمعروف
اليهم بجامع الفقر والاحتياج الا ما استثناه الدليل وامامنا وجهه فقال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم النساء
بالصدقة في ذلك اليوم وامر على الوجوب صارت صدقة واجبة فغيره نظر لانه لو كان لا يجاب هناك كان
مقدراً وكانت المجازفة فيه وقبول ما تبشر غير جائز ويكون ان يكون تمسك بقوله تصدقن فانه مطلق
يصلح لجميع انواع الصدقات واجبا ونفلا وجميع انواع المتصدق به عينا وعرضا ويكون قوله ولو من صلتك
للمبالغة اي ولو لم تجدن الا ذلك وموضع الاستدلال منه العرض قوله وسخاها لانه فلاذ قد ذكر من مسك وقد نقل
ونحوها يجعل في العنق والبخاري في معرفة الاستدلال من طريقه بتمسك بالمطلقات متمسك غير بالعمومات
ثم ذكر المصنف في الباب حديث النسيان بالبركة له فذكر طرفا من حديث الصدقات معطلة في باب زكاة الفهم
وموضع الدلالة منه بقوله ما هو انفس مما يجب على المتصدق فاعطاه الفقاوت من جنس غير جنس الواجب
وكذا العكس لكثر اجابا بخبره عن ذلك بانه لو كان كذلك لكان ينظر الى ما بين السنين في القيمة فكان العرض
يزيد تارة وينقص اخرى لاختلاف ذلك في الامكنة والادمنة فلما قدما الشارع الفقاوت بمقدار معين لا
يزيد ولا ينقص كان ذلك هو الواجب الاصل في مثل ذلك ولو لا تقدير الشارع بذلك لتعينت بنت الخاضع
مثلا ولم يجز ان يبدل بنت لبون مع الفقاوت والله اعلم **قوله باب** لا يجمع بين مفرق ولا يفرق
بين مجتمع في رواية الكشي مفرق بتقديم البناء وتشديدا لانه قال الربيع بن المنير لم يقيده المصنف الترجمة
بقوله خشية الصدقة لاختلاف نظر العلماء في المراء بذلك كاستنباط **قوله** وبذكر عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لفظ هذه الترجمة وهو طرف من حديث اخرجه ابو داود وواحد الترمذي في كتابكم وغيرهم
من طريق شعيبان بن حسين عن الزهري عنه موصولا وسفيان بن حسين ضعيف في الزهري وقد ظالم وهو
احتفظ منه في الزهري فاستلها اخرجه الكاشغري في طريق يونس بن يزيد عن الزهري وقال ان فيه تقوية لرواية
شعيبان بن حسين لانه قال عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله بن عمر قوعيتها على وجهها فذكر الحديث
ولم يقل ان ابن عمر حدث به وهذه العبارة لم يجرم به البخاري لكرار ورواه شاهد الحديث انما الذي وصل في الباب
ولفظه ولا يجمع بين مفرق بتقديم البناء ايضا وزا خشية الصدقة واختلف في المراء بالخشية كما سنده وفي
البايع عن علي بن عاصم عن الحسن بن سعيد بن غنم قال قالنا ما صدق النبي صلى الله عليه وسلم فقرات في عهده فذكر
مثله اخرجه النسائي عن سعيد بن اي قاض الخليلي في قال ما لك في المطامع في هذا الحديث ان يكون الفقر
الدلالة لكل واحد منهم اربعون شاة وجبت فيه الزكاة فيجمعوها حتى لا يجب عليهم في الاشارة واحدة او يكون

الخليطين

الخليطين ما يشاءة وشانان فيكون عليهما فيها ثلاث شاة فينفقوها حتى لا يكون على كل واحد لاشاء واحدة
وقال الشافعي هو خطاب لرب المال من جهة والساعي من جهة فامر كل واحد منهم ان لا يحد شيئا من اجمع والتفرق
خشية الصدقة فرب المال يخشى ان تكثر الصدقة فيجمع او يفرق او يقر او يقر والساعي يخشى ان يقل الصدقة
فيجمع او يفرق لئلا يفرق في قوله خشية الصدقة اي خشية ان تكثر الصدقة وتقل خشية ان تقل الصدقة
فلما كان محتالا الامر من امرين عمل على احدهما باولى من الآخر فعمل على ما لا يكثر الذي يظهر ان حمله على المالك اظهر
والله اعلم واستدل به على ان من كان عدة دون النصاب من الفضة ودون النصاب من الذهب مثلا انه لا يجب
منه بعضه الى بعض حتى يصير بياضا كاملا فيجب فيه الزكاة خلافا لما قال في بعض على الاثر كمال الكيفية او على القيمة كما خفيه
واستدل به لاحد على ان من كانت له ما شية ببلد لا تبلغ النصاب كعشرون شاة مثلا بالكويتة ومثلها بالبصرة انها
لا تقم باعتبار كونها ملكا لكل واحد ويؤخذ منها الزكاة قال ابن المنذر وظاهره انهم يفرقون على صاحب المال
امواله ولو كانت في بلدان شتى ويخرج منها الزكاة واستدل به على ابطال اكليل في العمل على المقاصد المدلول
عليها بالقرائن وان زكاة الدين مثلا لا يسقط بالهبة والله اعلم **قوله باب** ما كان من خليطين فانما
يتراجعا بينهما بالسوية اختلف في المراء بالخليط كاستنباط في حاشية الشريفي قال لا يجب على احد منهما قياتك
الا مثلا الذي كان يجب عليه لو لم يكن خلط وتعبه ابن جرير بانه لو كان تفرقا مثل جيران فيكم لكانت قايده
اكبر وانما هي من امر لو فاعا كانت فيه قايده قبل النسيان ولو كان كما قال لما كان لتراجع الخليطين بينهما بالتسوية
معنى **قوله** يتراجعا قال الخطابي معناه ان يكون بينهما اربعون شاة مثلا يكل واحد منهما عشرة وعشرون قد عرف كل
منهما عين ماله فياخذ المحدث من احدهما شاة فيرجع الماخوذ من ماله على خليطه بقية نصف شاة وهذه تسوى
خلطه لكون **قوله** وتلا طاهر وعالي آخر هذا التعليق وصلة ابو عبيد في كتاب الاموال قال تراجعا عن ابن جريج
اخبرني عمرو بن دينار عن طاوس قال اذا كان الخليطان يعلمان اموالهما لم يجمع ما هما في الصدقة قال يعني ابن جريج ذكره
لعطاء فقال ما اراه الا حقا وهكذا رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن شريح وقال ايضا عن ابن جريج قلت لعطاء ناس
خلطوا اربعون شاة قال عليهم شاة فلما احدث تسعة وثلاثون ولا شاة قال عليه شاة **قوله** وقال سفيان لا
يجب حتى يتم لهذا اربعون شاة ولهذا اربعون شاة قال عبد الرزاق عن الثوري قوله لا يجب على الخليطين شي الا
ان يتم لهذا اربعون شاة ولهذا اربعون شاة وهذا قال مالك وقال الشافعي لا يجدوا حكايا كبريت الى ما بلغت ما شيتها
النصاب في كذا واخلطت عنهما ان يجتمعا في المسترح والمبيت والحوض والفيل والشركة اخص منها وفي طالع شعيبان
الثوري عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال كان من خليطين ما بينهما يتراجعا بالسوية قلت
لعبيد الله ما معنى الخليطين قال اذا كان المراء واحدا والراعي واحدا والذو واحد ثم اورد المصنف
طريقا من حديث انس المذکور وبه لفظ الترجمة واختلف في المراء بالخليط فقال ابو حنيفة هو الشريك باعتراف
عليه بان الشريك قد لا يعرف غير ماله وقد قال ابنه يتراجعا بينهما بالسوية وما يدل على ان الخليط
لا يستلزم ان يكون شريكا قوله نفعي وان كثر من الخلط وقد بينه في ذلك بقوله ان هذا الحق له تسعة
وتسعون نجة ولي نجة واحدة واعتذر بعضهم عن اخفيه بانهم لم ينفكوا هذا الحديث او اذ ان اصل قوله

قوله بان المراء واحد والراعي واحد والذو واحد
كون على المال مودعا او مستأجرا

ليس فيها دون خمس ذوات صدقة وحكم يخلطه تغير هذا الاصل فلم يقولوا به **قوله باب** زكاة الابل سقط لفظ
 بلب من رواية الكشيدي في الحديث **قوله** ذكره ابو بكر وابو ذر وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اما حديث ابي بكر فقد
 ذكره مطولا كما سياتي بعد باب من رواية انس عنه ولا يكره حديث آخر تقدم ايضا فيما يتعلق بقنا لما في الزكاة
 والاعا حديث ابي ذر في رواية ابو ايمن من رواية المعمر بن سويد عن عدي بن زيد عن زكاة الابل وغيرها
 وياتي معه حديث ابي هريرة في ذلك ان شأنا الله ثم ذكر المصنف حديثه الا على الذي سأل عن بيان الحج
 وموضع لكا حقه منه فهل لك من ابل تؤدى صدقة قال نعم وسبب الكلام عليه مستوفى في كتاب الحج ان شاء الله
 قال الرب بن المير في هذه الاحاديث احكام متعددة تتعلق بهذه الترجمة منها ايجاب الزكاة والتسوية بينها وبين
 الصلوات في قتال ما فيها حتى لو منعوا عقالا وهو اجل الذي يربط به الابل وتسميتها فريضة وذلك اعلا الزكاة
 وتوعد من يوردها بالعقوبة في الدار الآخرة كما في حديث ابي ذر وابو هريرة وفي حديث ابي سعيد فضل زكاة
 الابل معاذله اخراج حتى لله منها الفضل اجماع فان في الحديث اشارته الى ان استقراره بوطئه اذا ادى زكاة الابل
 يقوم له مقام ثواب هجرة واقامة بالمدينة **قوله باب** من بلغت عنه صدقة بنت مخاض وليست عنه اورد
 فيه طرا من حديث انس المذكور وليس فيه ما ترجم به وقد اوردناكم الذي ترجم به في باب الغرض في الزكاة وحذفه
 هنا فقال ابن بطال هذه غفلة منه وتعبه ابن رشيده قال بل غفلة ممن ظن به الغفلة فانما مقصده ان يستدل
 على ان من بلغت صدقة بنت مخاض وليست عنه هي ولا ابن لهن لكرهته مثلا كحقة وهي ارفع من بنت مخاض
 لان بينهما بنت اللبون وقد تقررا بين بنت اللبون وبنت المخاض عشرين درهم او شاتين وكذلك سائر ما
 وقع ذكره في الحديث من سن تزيدا وتنقصا عما ذكر فيه ما يلحقه لا ما يقع بينهما متفاوتا في رتبة فاشارة البخاري
 الى انه يستنبط من الزايد والناقص المتصل ما يكون منفصلا بحساب ذلك فعلى هذا من بلغت صدقة بنت
 مخاض وليست عنه الا حقة ان يرد عليه المصدق اربعين درهما او اربع شياة جبرانا او بالعكس فلو ذكرنا لفظ
 الذي ترجم به لما افهم هذا الغرض فتدبر انتهى وقال الرب بن المير من امعن النظر في تراجم هذا الكتاب ما
 اوردناه من اشارة المقاصد استيعابا فيفعل ويصلح لوضع لفظا لغويا او يرسم في الباب خبرا يكون غيره
 به اقدم داولا فانما قصد ذكر ما لم يترجم به وان تقررا ان المقصود اذا وجد للاكل منه او لا انتقص شرح البخاري
 ذكره كما شرع ذلك فيما تضمنه هذا الخبر من فكه لا لسان فانه لا فرق بين فقد بنت مخاض وجود الاكل منها قال ولو
 جعل العدة في هذا الباب كخبر المشتمل على ذكر فقد بنت المخاض كان نصا في الترجمة نظائرها فلما تركه واستدل
 بنظمه انهم ما ذكرناه من الاكثان بنى الفاروق وتوسيته بين فقدا ابنة المخاض وجود الاكل منها وبين فقد حقة
 وجود الاكل منها والله اعلم **قوله باب** زكاة الفهم قال الرب بن المير صدقة وصف الفهم بالسامية
 وهو ثابت في الخبر اما لانه لم يعتبر بهذا المفهوم ولا لتردده من جهة تعارض وجه النظر فيه عنه وفي سلك خلا
 شهير والراجح في مفهوم الصفه انه ان كانت متماثلة لكم مناسبة لعلمها اعترفت والافلا ولا شك ان
 السوم يشترطه لمؤنه دون المشقة بخلاف العلف فالراجح اعتباره هنا والله اعلم **قوله** حديث ثمانية وعشرون
 الراوي عنه لانه عبد الله بن المشني بن عبد الله بن انس بن مالك وهذا الاسناد مستقيم بالبصريين من الراوي

ابن مالك

ابن مالك وعبد الله بن المشني اختلف فيه قول ابن معين فقال مرفوع صالح وقيل مرفوع ليش وقوله ابو حاتم
 والعلوي واما السنن فقال ليس بالقوي وقال العيني لا يثبت في اكثر حديثه انتهى وقد تابعه على حديثه هذا حماد
 ابن سلمة فرواه عن ثمانية انه اعطاه كتابا ونعم ان ابا بكر كسبه لانس وعليه حاتم رسول الله حين بعثه مصدقا
 فذكر الحديث هكذا اخرجه ابو داود عن ابي سلمة عنه ورواه احمد في مسنده قال حدثنا ابو كامل حدثنا حماد قال
 اخذت هذا الكتاب من ثمانية بن عبد الله بن انس عن انس ان ابا بكر فذكره وقال اسحق بن ابراهيم في مسنده اخبرنا
 النظر بن شميل ثنا حماد بن سلمة اخبرنا هذا الكتاب من ثمانية عنه من انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره فوضع
 حماد اسقوه من ثمانية واقرأه الكتاب فاشفى تعليل من اعلاه بكونه مكاتبه وانثى تعليل من اعلاه بكونه عبد الله
 ابن المشني لم يتابع عليه **قوله** ان ابا بكر كتب له هذا الكتاب بلما وجهته الى البحرين اي عامل اعلم ومن اسلم لانيتم شهر
 ويشتمل على مدين معروفة قاعدتها هجر وهكذا ينطق به بلفظ التثنية والنسبة اليها بجران **قوله** بن عبد الله بن
 هذه قال المارودي يستدل بهذا على اثبات التسليم في اثبات الكتب وعلى ان الابدان باحد بشر **قوله** هذه فريضة
 للصدقة اي تسعة فريضة محذوف المضاف للعلم به وفيه ان اسم الصدقة يقع على الزكاة خلافا لممنع ذلك الكيفية
قوله التي فرض رسول الله وانه ليس موقوف على اي بكر قد صرح برفعه في رواية طحاوي المتقدم ذكرها ومعنى
 فرض هنا اوجب او شرع يعني امر الله تعالى اصل الفرض قطع الشر الصلب ثم استعمل في التقدير لكونه مقتطعا
 من الشيء الذي يقدر منه وقد ورد بمعنى البيان كقوله تعالى فقد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ومعنى الاثر في القول
 ان الذي فرض عليك القرآن ويعني اجل كقوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله وكل ذلك لا يخرج عن
 معنى التقدير وقد قال لا لا عجب كل شيء ورد في القرآن فرض على فلان فهو بمعنى الاثر والكل شيء ورد فرض له
 فهو بمعنى لم يجرم عليه وذكرنا معنى قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن اي اوجب عليك العمل به وهذا يؤيد
 قول البخاري ان الفرض عطف للوجوب وتفسيره كحقيقه بين الفرض والواجب باعتبارها شيان به لا شيا
 فيه وانما النزاع في حمل ما ورد من الاحاديث الصحيحة على ذلك لان اللفظ السابق لا يحمل على الاطلاق كما كان
 والله اعلم **قوله** على التميز استدله على ان الكافر ليس بخاطبا بذلك وتعبه بان لا يرد ذلك كونه لا يقع منه لا
 انه لا يعاقب وهو محل النزاع **قوله** والتي امر الله بها رسول الله كذا في كثير من نسخ البخاري ووقع في كثير منها
 محذوف بها واكثرها النسخ في شرح المذهب ووقع في روايه ابي داود المتقدم ذكرها التي امر الله بها وعلى انها
 بدل من الاولى **قوله** فرضها على وجهها فليعطها اي على هذه الكيفية المستعملة في هذا الحديث وفيه دلالة
 على دفع الاموال الى الظاهر للمام **قوله** ومن سأل فوفها فلا يعطه اي من سأل زائدا على ذلك في بين او عده فله
 فله المنع ونقل الرافعي الاتفاق على ترجمه فيل معناه فليمنع الساعي وليتولى احواله بنفسه او لساع آخر
 فان الساعي الذي طلب الزكاة يكون بذلك مستقرا وبشرطه ان يكون امينا لكن محل هذا اذا طلب الزكاة
 بغير ما يدل **قوله** في كل اربع وعشرين فما دونها اي الى خمس قوله من الفهم كذا في اكثر من رواية البخاري
 باستطاعتهم وصوبها بعضهم وقال عياض من اشبهه فمعناه زكاته اي لا يبل من الفهم ومن البيان لا للتبعض
 ومن حذفها فالفهم مبتدأ وخبره في قوله اربع وعشرون وما بعده وانما تقدم الخبر لان الغرض بيان المقادير

قوله في كل اربع وعشرين فما دونها اي الى خمس قوله من الفهم كذا في اكثر من رواية البخاري باستطاعتهم وصوبها بعضهم وقال عياض من اشبهه فمعناه زكاته اي لا يبل من الفهم ومن البيان لا للتبعض ومن حذفها فالفهم مبتدأ وخبره في قوله اربع وعشرون وما بعده وانما تقدم الخبر لان الغرض بيان المقادير

التي يجب فيها الزكاة والركاه انما تجب بعد وجود النصاب بحسن التقدير واستدل به على تعيين اخراج الغنم في مثل ذلك وهو قول مالك واحمد فلو لم يخرج بغيره عن الاربع وعشرين لم يجز به وقال الشافعي والجمهور بجريه لانه يجزى عن خمس وعشرين فما دونها أولى ولان الاصل ان يجب من جنس المال وانما عدل عنه وفقاً للمالك فلذا اخرج باختيا الى الاصل اجزاء فان كانت قيمة البعير مثلاً دون ثمانية اربع شياء ففيه خلاف عند الشافعية وبغيرهم والا فليس انه يجزى واستدل بقوله في كل ربع وعشرين على ان الاربع ما خرد عن الجميع وان كانت الاربع الزاوية على العشرين فصلاً وهو قول الشافعي والجمهور وقال غيره انه عفو بظهور ان كل اثنى عشر مثلاً تسع من الابل فتلف منها اربعة بعد الحول وقبل التكن حيث قلنا انه شرط في الوجوب وجبت عليه شاة بلا خلاف وكذا ان قلنا المتكسر شرط في الضمان وان قلنا يتعلق به العرض وجبت خمسة اشباع شاة والاول قول الجمهور كما نقلنا من المندرجين عن مالك رواية كالأول **تنبيه** الوضوح في الروايات ويجوز اسكانها والتبين المأمور بولها الصادق هو ما بين الفريتين عند الجمهور واستعمل الشافعي فيما دون النصاب الاول ايضاً والله اعلم **قوله** فاذا بلغت خمساً وعشرين فيه ان في هذا القدر بنت مخاض وهو قول الجمهور الا ما جاء عن علي ان في خيبر وعشرين خمس شاة فاذا صارت ستاً وعشرين كان فيها بنت مخاض اربعة ارباع شاة وبغيره عنه موقراً ومرفوعاً وساند المرفوع ضعيف **قوله** الى خمس وتكثر استدلال به على انه لا يجب فيما بين العديدين شي غير بنت مخاض خلافاً لما قاله كحفيظة ليستأنفنا لفرقة فيجب كل خمس من الابل شاة مخاضاً الى بنت مخاض **قوله** ففيها بنت مخاض اي زاد جماد بن سلمة في روايته فان لم تكن بنت مخاض فابن لبون وذكره قوله انني وكذا قوله ذكره الشاكيد وليس له رب المال لطيب نفساً باله يادق وقيل احترز بذلك عن اكنثى وفيه بعد وبنت المخاض ينتج الميم والجهة الخفيفة و آخره مجمع في التي اتي عليها حول ودخلت في الثاني وحلت لها والماخرا اي اولى في وقت حملها وان لم تحل وابن لبون الذي دخل في ثالث سنة فصارت امه لكونها بوضع لكل **قوله** الى خمس والجمهور الى المخاضية وهي تقتضي ان ما قبل الغاية يشتمل عليه حكم المعصود بانه بخلاف ما بعدها فلا يدخل الابل بل وقد دخلت هنا بتليل قوله بعد ذلك فاذا بلغت ستاً واربعة فاعلم ان حكمها حكم ما قبلها **قوله** حقه طروقة الفحل حقه بكر المهره وتشهد بها القارب ويخرج حقا بالكسر والتحقيق وطروقة بنحو اوله اي طروقة وهي فعله بمعنى مفعوله كجوابه بمعنى يجلونه والمراد انها بلغت ان يطررها الفحل وهي التي اتت عليها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة **قوله** جذعه بفتح الجيم والمجيم وهي التي اتت عليها اربع ودخلت في الخامسة فاذا بلغت يعني ستاً وسبعين كذا في الاصل بزياده يعني كان الحد وحذف من الاصل اكنفاً بدلاً لانه الكلام عليه فذكره بعض روايته واتي بلفظ يعني لينبه على انه مزيداً وشك احد روايته فيه وقد ثبتت بغير لفظ يعني بزيادة الاسماعيل من طريق اخرى عن الانصاري شيخ البخاري فيه فيجمل ان يكون الشاك فيه من البخاري وقد يقع في رواية حماد بن سلمة باثباته ايضاً **قوله** فاذا زادت على عشرين ومايه اى اصداه فصاعداً وهذا قول الجمهور ومن الاصطحري من الشافعية بيج ثلاث بنات يكون بزياده بعض اصداه لصدوق الزيادة وتصور المسألة في الشركة ويرد ما في كتاب المذكور فاذا كانت احدى عشرين ومايه فيها ثلاث بنات لبون حتى يبلغ تسعاً وعشرين

وعشرين ومايه ومقتضاه ان ما زاد على ذلك فزكاته بالابل خاصة وعن الجنيبة اذا زادت على عشرين ومايه رجعت الى فريضة الغنم فيكون في خمس وعشرين ومايه مثلاً ثلاث بنات لبون ٤٤ شاة **قوله** فاذا بلغت خمساً من الابل ففيها شاة وفي صدقة الغنم الى آخره **تنبيه** اقطع البخاري من بين هاتين الجملتين قوله ومثلت عنده من الابل صدقة اكد على آخر ما ذكره في الباب الذي قبله وقد ذكرنا في باب العرض في الزكاة وزاد بقوله فيه يقبل عنه بنت مخاض ويعطى معها عشرين درهما او شاتين فان لم يكن عنده بنت مخاض على وجهه وعنده ابن لبون فانه يقبل منه وليس معه شي وهذا الحكم متفق عليه فلو لم يجد صاحبها بنتاً فلان بشرها بما شاء على الاصح عند الشافعية وقيل تعيين شرا بنت مخاض وهو قول مالك واحد وقوله فيه ويعطى معها عشرين درهما وشاتين وهو قول الشافعي واحد وصحاب كحديث وعن الثوري عشرة وهي رواية اشحاح وعن مالك يلزم وبالمالك شرا ذلك المعنى بغير جريان قال الخطابي يشبه ان يكون الشارع جعل الشاتين او العشرين درهماً تقديره ان الجبران ليلاً يكمل الامر الى اجتهاد السامع لانه ياخذها على المياه حيث لاحاكم ولا موقوف غالباً فنبطه بشي يرفع الشانك كالأصا في المصراه والغنم في الجنين والله اعلم وبني هاتين الجملتين قوله وفي صدقة الغنم وسيا التنبيه على ما حذره من هذا في موضع آخر قريباً اذا كانت في رواية الكشي هي اذا بلغت **قوله** فاذا زادت على عشرين ومايه في كتابه فاذا كانت احدى عشرين حتى تبلغ مائتين ففيها شاتان وقد تقدم قول الاصطحري في ذلك والعقب عليه **قوله** فاذا زادت على ثمانية ففي كل مايه شاة مقتضاه انه لا يجب الشاة الرابعة حتى يوفي اربعماء وهو قول الجمهور قالوا وافرقة ذكر الابل مايه لبنات النصاب الذي يكون ما قبله مختلفاً وعن بعض الكوفيين كما حكت نرساخ وروايه عن احمد اذا زادت على الثمانية واحد وجب الاربع **قوله** ففي كل مايه شاة شاة فاذا كانت سابعة الرجل **تنبيه** اقطع البخاري ايضاً من بين هاتين الجملتين قوله ولا يخرج من الصدقة هريمه الى اخر ما ذكره في الباب الذي عليه واقنع منه ايضاً قوله ولا يخرج بين متفرق الى اخر ما ذكره في بابيه وكذا قوله وما كان من خليلين الى اخر ما ذكره في بابيه وبني هذا قوله هنا فاذا كانت سابعة الرجل الى آخره وهذا صحيح واحمد يشتمل على هذه الاحكام التي فسر المصنف في هذه الابواب غير مراعى للترتيب بل بحسب ما ظهر له من سنية ايراد التراجم المذكورة **قوله** وفي الرقبة الراو تخفيفا لثالث الفضة كخالصة سواء كانت مضرية او غير مضرية فيل اصلها الورق فحرفت الواو وحوت الهاء وقيل يطلق على الذهب والفضة بخلاف الورق فعلى هذا فيقتل ان الاصل في ذكاة النقيدين نصاب الفضة فاذا بلغ الذهب ما قيمته ما ياد درهم فضة خالصة وجبت فيها الزكاة وهو ربع العشر وهذا قول الزهري وخالفه الجمهور **قوله** فان لم يكن اي الفضة الا تسعين ومايه بومها اذا زادت على التسعين ومايه قبل بلوغ المائتين ان في صدقة وليس كذلك انما ذكر التسعين لانه اخر عقد قبل المايه واجحاب اذا تجاوز الواحد كان تركيبه بالعمود كالعشرات والمائتين والالوف فذكر التسعين ليدل على ان لاصدقة فيما نقص عن المائتين ويذكر عليه قول المصنف ليس فيما دون خمس اواق صدقة **قوله** الا ان يشاء في الموضع الى الاخير متطوعاً **قوله** لا تؤخذ في الصدقة الى قوله ما شاء المصدق اختلفت في ضبطه فالاكثر على انه بالتشديد والمراد المالك وهذا اختيار ابي عبيد ونقد بر الحديث لا تؤخذ منه ولا ذوات عيب أصلاً ولا يؤخذ النيس وهو محل الغنم

الارضى المالك لكونه يحتاج اليه في اخذ غير اختياره اضراره والله اعلم وعلى هذا لا استثنى مختص بالثالث منهم
من ضبطه بتخفيف الصاد وهو الساعي وكان سائر ذلك التفسير المير في اجتهاده لكونه يجري مجرى الوكيل فلا يتصرف
بغير المصلحة فيستفيد بما تقتضيه الفوائد وهذا قول الساعي في البويطي واللفظه ولا يوجد ذوات عور ولا يتيسر
ولا يهرمه الا ان يرى المصدق ان ذلك افضل للمساكين فيأخذ على النظر للمساكين فيأخذ على النظر انتهى وهذا الشبه
بقاعة الساعي فيناويل الاستثنا جميع ما ذكر قبله ولو كانت الغنم كلها مبيية مثلا او يتوسا اجزاء ان يخرج منها
وعن المالكية يلزم المالك ان يشتري شاء محرمه تمسكا بظاهر هذا الحديث وفي رواية اخرى عندهم كالأول **قوله**
وبعضهم يفتح الحقا وكثيرا لما الكبير التي سقطت استأجرها **قوله** ذات عوار يفتح العين المهم اي مبيية وقيل بالفتح العين
والغنم العور واختلف في ضبطها فالأكثر على انه ما ثبت به الرد في البيع وقيل ما يمنع الاجزاء الا في حقه ويدخل في
المعيبة المربض والذكور بالنسبة الى الانوثة والصغير سن بالنسبة الى سن الكبير منه **قوله** باب
اخذا لعناق بنتي المهمل او رد فيه طريقا من قصبة عمر مع اي كبر في حال ما بقي الزكاة وفيه قوله لو منعوني عناقا وكان
البخاري شارحه الترجمة بعد الترجمة السابقة الى جوار اخذا الصغير من الغنم في الصدقة لان الصغير لا يعيب فيها
سوى صغر السن في اولى ان تؤخذ من الهرمة اذ انما الساعي ذكره وهذا هو السري في اختيار لفظ الاخذا في التام
دون الاعطاء والخذلما ذلك المالكية فقالوا معناه كانوا يودون عنها ما يلزم اداءه قال ابو حنيفة ومجيبا لكسرت
لا يودي عنها الا من غيرها وتقبل المالك في هذا الحديث اخذ من الغنم وهو خلاف الظاهر والله اعلم **قوله** في
اشارة الاسناد وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن ابي اخيه وهو الليث في صايج عن الليث والليث
فيما ساند طريقا اخرى في كتابه لم يرد عن عبيد بن ابي رافع **قوله** باب لا يوجد كرام اموال
الناس في الصدقة هذه الترجمة مقيدة بطلاق الحديث لان فيه ونوف كرام اموال الناس بغير تقييد بالصدقة ولو قال
الناس يستوي لوقى لها من الكرام وغيرها فتقيدها في الترجمة بالصدقة وهو من سياق الحديث لانه ورد في
شأن الصدقة والكرام جمع كريمة يقال ناقة كريمة اي عزة اللبن والامداد تقاسير الاموال من اي صنعة كان وقيل له
نفس لان نفس صاحبه تتعلق به واصل كرامته كثيرة الخيرة وقيل للمال النفس كرام بغير منفعة وسياق
الكلام على بنية الحديث قبيل وكاه ابواب زكاة الفطر ان شاء الله **قوله** باب ليس فيما دون خمس
دود صدقة الذود بفتح المجهمة وسكون الواو بعد همهم قال الزين بن المنير اخاف خسر الدود وهو مذك
لانه يقع على المذكور والموت واضافه الى الجمع لانه يقع على المفرد والجمع واما قول ابن قتيبة انه يقع على الواحد
فقط فلا يدفع مانع له عنه انه يقع على الجمع انتهى ولا اكثر على ان الذود من الداء الى العشرة لا واحدة
من لفظه وقال ابو عبيد من المستل الى عشرة قاله وهو مختص بالاث قال سيبويه يقول ثلاث ذود لان الذود
مؤنث وليس باسم كسر عليه مذكر فقال القرطبي زاد بدود اذا دفع شيئا فهو مصدر فكان من كان عبق دفع عن
نفسه مرة الفقر وشدة الفاقة وايجاهه وقوله من الاجل بيان للذود والكرام بنية ان يراد بالذود الجمع
وقال لا يصح ان يقال خمس ذود كما لا يصح ان يقال خمس ذوب وغلطه العلماء في ذلك ذكرنا ابو كرام السجستاني في ذكر
القياس الجمع وقالوا خمس ذود وخمس ذوب لا يقال كما قالوا ثمانية على طريقا قال القرطبي وهذا صحيح في ان الذود واحد

وليس الكلام الفصل
والجاء خبره عند
ابن حنيفة اجماعا
آخر احوال وهو قوله
رحمة الله وكان يقول
اولا يحبهما ما يحب
المساكين وهو قوله
وما ذكرهما الله تعالى
موضع ذواتها واحدا
منها وهو قوله
وان من رحمتهما الله

اصله

بالنظر

في لفظه ولا استقر ما قاله المتقدمون انه لا يقصر على الواحد قال الزين ايضا هذه الترجمة تتعلق بزيادة الاصل فانما
اقتطعت من ثم لان الترجمة المتقدمة مسوقة للايجاب بهذه النسخ فلذلك فضل منها بزيادة الغنم ظاهر فلما انقلب
بها كالتى قبلها **قوله** عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني كذا وقع في رواية مالك والمروفي انه محمد بن عبد
الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة نسب الى جيرة ونسب جيرة الى جيرة **قوله** عن ابيه كذا رواه مالك وروى اسحق
ابن داود في سننه عن ابي اسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن ابي عمار عن ابي عبيد بن جهم كذا رواه عن ابي
ونقلا يمتنع عن محمد بن يحيى الذهلي ان محمدا سعة من ثلاثة النفس وان الطريقين محفوظان وقد سبق باقي الكلام
على حديث الباب في باب زكاة الورق **قوله** باب زكاة البقر البقر اسم جنس يكون للمذكر والمؤنث
اشتقت من بقر الشيء اذا شققت لا تبق الا بقر اجرائه قال الزين بن المنير اخذ زكاة البقر لانها اقل الغنم
ونصبا ولم يذكر في الباب شيئا مما يتعلق بنصاها لكون ذلك لم يقع على شرطه فتعذر الترجمة بزيادة زكاة البقر لان
جمله ما ذكره في الباب يدل على ذلك من جهة الوعيد على تركه اذ لا يتوعد على تركه غير الواجب قال ابن رشد وهذا الدليل
يحتاج الى مقدمة ثابته وهو انه ليس على البقر حق واجب سوى الزكاة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في اوائل الزكاة
حيث قال في باب اثم مانع الزكاة وذكر فيه حديث ابي هريرة لكر ليس فيه ذكر البقر ومنع لو ردي هذا الباب جديا
ذكرنا اشار الى ان ذكر البقر يقع ايضا بطريق اخرى في حديث ابي هريرة والله اعلم وزعم ابن بطال ان حديث معاذا المزني
ان كل بقرتين بقرتين يبيعا وفي كل اربع سنن متصلة صحيح وان مثله في كتاب الصدقات لا يترك في كذا في نظر
امام حديث معاذا فاخرجه اصحاب السنن وقالوا لم يرد من حسن واخرجه ائمة الحكم في المستدرک والاعلم بنية نظر لان
لان سرقا لم يلق معاذا واما حسنة الترمذي لشواهد في الموطأ من طريق طاوس عن معاذا عن معاذا وطاوس عن معاذا
منقطع ايضا وفي الباب عن علي بن عدي داود واما قوله ان مثله في كتاب الصدقات لا يترك فيهم منه لان ذكر البقر لم
يقع في شيء من طرق حديث ابي بكر نعم هو في كتابه والله اعلم **قوله** وقال ابو حنيفة هو الساعي عن هذا طريق من حديث
الدهم المصنف صور لا من طرق وهذا القدر وقع عند مرواية في كتابه في اخذ الحديث المذكور **قوله** لاهرفن
اي لاهرفنك عناه لكانه وفي رواية الكشيبي لا عرف من جوف البئر ان يكونا على هذا حال فاعرفكم بها
قوله ما جاء الله رجل ما صدريه اي محي جمل الله **قوله** لها خوار بضم المجهمة وتخفيف الواو وصوت البقرة وتقال خوار
هذا كلام البخاري ويروى بلفظ ان هذا الحرف جاء باكا المجهمة وتخفيف الواو وبايهم والواو الملهونة ثم فسر فقال بخار
يرفعون اصواتهم وهذه عادة البخاري اذا مرت به لفظه غريبة توافق كلمة من القرآن نقل تفسير تلك الكلمات
الى من القرآن والمنهرا المذكور رواية ابن ابي طاهر عن السدي وروى عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
عمارون قال تستغيثون وقال القرطبي اخوار بالمجهمة واكوار بالهمزة بمعنى واجبة البقرة وقال ابن سيدة خوار رجل
رفع صوته بصرع عن المعروفين مؤيد هو بالعين المهم **قوله** انتهت اليه هو متحول المعهود والضمة يعود على اي
ذير وهو كالف وقوله او كما حلفت بغيره لانه لم يضبط اللفظ الذي حلفت به وقوله اعظم المصنوع على الحال
واسمه عطف عليه وقوله جازتني مرت ودوت اي اجبت **قوله** لا يودي حيا في رواية سلم من طريق وكيع والبي
معونه كذا رواه عن الاعشى لا يودي زكاة وهو صريح في مقصود الترجمة وقد تقدم الكلام على بنية المتر في اوائل الزكاة

قوله

واستدل بقوله يكون له اهل او بقوله على استواركة البقرة والابل في النصاب ولا دلالة فيه لانه قرن معه الغنم وليس
نصابا مثل نصاب الابل انما قال **تنبيه** اخرج مسلم في اول هذا الحديث قصة فيه هم الاكثر من اموال الامن قال هكذا
وهكذا وقد افرز البخاري هذه القطعة فخرجها في كتابايات والندوة لهذا الاسناد ولم يذكر هناك النذر الذي ذكر
هنا **قوله** رواه كبير يعني ابن عبد الله بن الاصح ومراد البخاري بذلك موافقة الرواية كدريش اي رواية ذكر البقر لان كل شئ
مستويان في جميع ما ورد فيه وقد اخرجته مسلم موصولا من طريق كبير لهذا الاسناد مطولا **قوله باب**
الزكاة على الاقارب قال ابن النضر وجد استدلاله لذلك باحد باب ان صدقة التطوع على الاقارب لما
سماها بوجوبها موقوفة الصدقة والصدقة معا كانت صدقة الواجب كذلك لكونها لا يلزم من جواز صدقة التطوع
على من يلزم المنة فنعته ان تكون الصدقة الواجبة كذلك وقد اعترضه الاستيعاب بان الذي في الاقارب التي ذكرها مطلق
الصدقة لا فالصدقة الواجبة فلا يلزم استدلاله الا ان اراد الاستدلال على ان الاقارب في الزكاة ما حق ما ادراى
النبى صلى الله عليه وسلم صفا الصدقة المتطوع بها الى الاقارب افضل فذلك حيث يثبته وجهه وقال ابن شيد قد يوحى
ما اختاره المصنف من حديث اي طم فيهما فيه رواية وذلك ان الصدقة في قوله حتى تنفقوا اعم من ان يكون واجبا او
مندوبا فيعمل بها ابو طم في فرد من افراده فيكون ان يعمل في بقية مفرقاته ولا يعارضها قوله تعالى انما الصدقات للفقراء
الآية لانها تذكر على حصة الصدقة الواجبة في المذكورين وانما يصح اي طم فيدل على تقديم ذوق القرى اذا انصفا
بصفة من صفات اهل الصدقة على غيرهم وسياى ذكر من يستثنى من الاقارب في الصدقة الواجبة بعد ما بين **قوله**
وقال النبي صلى الله عليه وسلم له اجر ان اجرا القرابة واجرا الصدقة هذا طرف من حديث فيه قصة لامر بن مسعود
وسياى في موصولا بعد ثلثة ابواب ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابن مسعود في الصدقة اي طم بارئيه
وحديث اي سعيد بن قيس بن مسعود وغير ذلك قلما حديث ابن مسعود في الصدقة مستوفى في كتابه لوقد وقوله
فيه يبرح بفتح الموحدة وسكون التختانية وفتح الراء والمهمل والمد وجا في ضبطه وجه كثير جمع ابن الاثير في التمهيد
فقال يروى بفتح الناء وبكرها وفتح الراء وضمها وبالمد والقصر فهذه ثمان لغات وفي رواية جاز من سلم بفتح الجيم وفتح او له
وكسر الباء وتقديما على التختانية وفي نسخة اخرى او دار كما مثله لكن بزيادة الف وقال الباقى افضها بفتح الباء وسكون
الياء وفتح الراء مقصور وكذا جزم به الصفا وقال انه فيعلم من البراج قاله من ذكره بفتح الموحدة وطم انما يبرح
اها را مدنية فقد صحت **قوله** تابعه روى عن مالك في قوله راح بالموصلة وسياى في طريقه موصولا في البيوع وقال
يعني يحيى بن سعيد عن مالك راج يعني بالتختانية اما رواية يحيى فيسياى موصولة في الوكالة وعنه اعمامنا
لنخرج الدار وكفى بالبعد واما رواية اسمعيل بن ابي اويش فوصلها المصنف في التفسير وقد وهم صاحب المطالع
فقال رواه يحيى بن عيسى بالموصلة وكانه استنبه عليه الاندلسي بالنيشابور فقلدني هناك هذا الاندلسي الذي عناه
البحار والنيشابور قال لما في في اطرافه رواه يحيى بن عيسى الاندلسي بالموصلة وابعه جامع ورواه يحيى بن النيسابور
بالنشابة وابعه اسمعيل بن وهب ورواه القعني بالشك انتهى ورواية القعني وصلا البخاري في الاشربة بالشك
كما قاله لرواية الاولى اخبر من النسخ اي وروى في هذا المعنى مفعول اي هو ما لا يبرح فيه واما الثانية فمعناها
راج عليه اجر قال ابن بطال والمعنى ان سافته قبيحه وذلك ان نفس الاموال وقيل معناه يبرح بالاجر ويقدر وابه

ذاك

177
والثاني المرواج عن المودود وادعى الاستيعاب ان من رواها بالتختانية فقد صحت والله اعلم واما حديث اي سعيد
فقد تقدم الكلام على صدره مستوفى كما ياب كيمض وبقية ما فيه في قصة امره ابن مسعود باي الكلام عليه بعد ما بين
مستوفى ان شال الله تعالى وقوله فيه فويل يرسل الله هذه وسبب القيل هو بلال كاسيا وقوله فقال ايذوا الخافات
لها فقالت يرسل الله الى اخره لم يبين ابو سعيد من سمع ذلك ان يكن خاطرا عند النبي صلى الله عليه وسلم جالسا لم اجمعه
المذكور فهو من شدة والافحتم ان يكون حلم على ربيب صاحبة القصة والله اعلم **قوله باب** ليس على المسلم
في فرضه صدقة وقال في الذي يليه باب ليس على المسلم في عبده صدقة ثم اورد حديث اي هره بلفظ الترجمة مجموعا
من طريقين ذكر في الاولى بلفظ علامه نزل عنه قال ابن شيد واد بذلك الجس في الفرس والعبد الذي لا يملك
اذلا خلافة في ذلك في العبد والفرس المعد للمركب ولا خلافة ايضا انها لا تؤخذ في الرقاب وانما قال بعض الكوفيين
يؤخذ منها بالقيمة ولعل البخاري اشار الى حديث علي بن مرفوعا قد عفوت عن كميل والريقين فما نواصة الرقبة لكثير
اخرجه ابو داود وغيره واسناد حسن وكلا في ذلك عن علي بن جنيته ان كانت ركبتا وكانا وانا نارا الى النمل فان
انفردت فغسلت ايتان ثم عنده ان المالك يخبر بين ان يخرج عن كميل فرس يبارا ويقوم ويخرج ربع العشر واستدل
عليه بهذا الحديث واجيب بحمل النبي فيه على الرقبة لا على القيمة واستدل به من قال من اهل الظاهر بعدم وجوب الزكاة
فيهما مطلقا ولو كانا للتجارة ولجسوا بان زكاة التجارة ثابتة بالاجماع كما نقله ابن المنذر ويحتمل فيخص به عموم هذا الحديث
ولله اعلم **قوله باب** الصدقة على اليتامى قال ابن النضر بن المير جزم بالصدقة دون الزكاة لمرور كثير من صدقة
الفرس والقطوع لكون ذكر اليتيم جاء مقوسطا بين المسكين وابن السبيل وهما من مضار الزكاة وقال ابن
شيد لما قال باب ليس على المسلم في فرضه صدقة علم انه يريد الواجبة اذلا خلافة في التطوع فلما قال الصدقة
على اليتامى اقال على مذهب **قوله** شاه شام هذا مستوفى عن يحيى هو ابن اي كثير وسياى في الكلام على المتن مستوفى
في الرقابة وقوله في هذه الطريق ان ما اخاف في روايه الحموي اني ما اخاف وقوله في ثانيا انه يبرح عليه رواية
الكشيبي في ثانيا بتقديم الهزء وقوله الا اكله اخضر في رواية الحموي اخضر بزيادة الف وقوله او كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم شك من يحيى وسياى في الجهاد من طريق بلخ عن هلال بلفظ فعمله في سبيل الله واليتامى والمساكين
وابن السبيل **قوله باب** الزكاة على الزوج واليتامى في الجهاد ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى حديث
السابق موصولا في باب الزكاة على الاقارب في هذا الحديث قال ابن شيد اعاد اليتامى في هذه
الترجمة لعموم الاولى وخصوص الثانية ومحمل الحديث في وجه الاستدلال به على العموم لان الاعطاء اعم من كونه
واجبا او مندوبا **قوله** عن عمرو بن كادش هو ابن اي طم راجع الى المعنى اخرجني ثم المصطفى اخو جوريه بنت
اكارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم له وجهه وروى هنا عن صحابته في الاسناد تابعي عن تابعي الا عشر عن شقيق
وصحابي عجمي عن عمرو بن ميمون ومي بنت معاوية وبنات بنت عبد الله بن معاوية بن عتاب الثقفي وبنات
لها ايضا وابطه ووقع ذلك في صحيح ابن حبان في اخر هذه القصة ويقال هاتان عندا لاكثر ومن جزم به ابن مسعود
قال الكلاباذي نايطه في المعرفة بن زيب وبهذا جزم الطحاوي فقال نايطه في زيب لانهم ان لعبد لله امره في
ومن رسول الله بغيرها ووقع في الترمذي عن هذا عن اي معاوية عن الاعشى عن اي وابيل عن عمرو بن كادش بن المصطفى

عن ابن ابي زينة امرأة عبد الله عن امرأة عبد الله فنادت الاسناد رجلاً والموصوف يكونه ابن ابي زينة وهو عمرو بن كاه
نفسه وكان اباه كان اخا زينة لانه ثقفيه وهو خراعي ووقع عند الترمذي ايضا من طريق سبعة عن الامام عن علي
واحد عن عبد الله بن عمرو بن كاه بن ابي زينة امرأة عبد الله عن زينة بن عبد الله بن عمرو بن كاه بن ابي زينة
وعبد الله بن عمرو بن كاه بن ابي زينة امرأة عبد الله عن زينة بن عبد الله بن عمرو بن كاه بن ابي زينة
نسخ منه ليس فيه الا عمرو بن كاه وقد حكى ابن القطان خلاف فيه على ابن معاوية وشعبه وخالف الترمذي في
توجيه رواية شعبه في قوله عن عمرو بن كاه بن ابي زينة لانفراد اي معاوية بذلك قال ابن القطان لا يضر
الانفراد لانه حافظ وقد وافقه حمص بن عياض في روايته عنه وقد زاد في الاسناد رجلاً لكن يلزم من ذلك ان
يتوقف في صحة الاسناد لان ابن ابي زينة حينئذ لا يعرف حاله وقد حكى الترمذي في العلل المفردة انه سأل البخاري
فحكى رواية اي معاوية بالوهم وان الصواب رواية الجماعة عن الامام عن سفيان عن عمرو بن كاه بن ابي زينة
قلت ووافقه منصور عن سفيان اخبره احمد فان كان محفوظاً فلعله باب او ابل حكم على الاب والابن والا فالحفظ
عن عمرو بن كاه وقد اخبره النسائي من طريق شعبه على الصواب فقال عمرو بن كاه **قوله** قال ذكرته لابرهم
القبيل هو الامام وابرهم هو ابن ابي زينة النخعي وابو عبيدة هو ابن عبد الله بن مسعود فني هذه الطريق ثلاث
من المتابعين ورجال الطريقين كلهم كوفيون **قوله** كنت في المسجد فرأيت الى اخره في هذا زيادة على ما في حديث ابي سعيد
المنقذم وبيان السبب في سواه ان ذلك لم اقف على تسميته الايام الدين كانا في غيرها **قوله** فوجرت امرأة من
الانصار فزاد رواية الحياتي المذكورة فاذا امرأة من الانصار يقال لها زينة وكذا اخبره النسائي من طريق علي
معاوية عن الامام وزاد من وجه اخر عن علقمة عن عبد الله قال انطلقت امرأة عبد الله يعني ابن مسعود وامرأة
اي مسعود يعني علقمة بن عمرو والانصار **قلت** لم يذكر ابن سعد لاي مسعود امرأة انصارية سوى هذيل بنت ثابت
بن ثعلبة لكونه راجية فلعل لها اسمين او وهم من سماعها زينة انتفاك لاسم امرأة عبد الله الى اسمها **قوله** وايتام
في معنى رواية النسائي المذكورة على ارفاجنا وايتام في جوارنا وفي رواية الطيالسي المذكورة انهم بنوا اخيها
وبنوا اخيها للنسائي من طريق علقمة لاصحابها فضلها وفي غيرها بنوا اخيها ايتام وللأخري فضل مال زوج
ذات اليد وهذا القول كناية عن الفقر **قوله** لها اجران اجر الزانية واجر الصدقة اي اجر صلح الرحم واجر منفعة
الصدقة وهذا ظاهر ان لم تشابهه بالسؤال ولا شابهها بالجراب وحديث ابي سعيد السابق يبين على انها
شابهته وشابهها لقولها في قالت يا بني لست اكرمت وقوله في صدق زوجك فيملا ان يكونا قصتين ويحتمل في
الجمع بينهما ان يقال عمل هذه المراجعة على الجوار وانما كانت على لسان بلال ولعل اعلم واستدل بهذا الحديث
جواز دفع المرأة وكذا في زوجها وهو قول الشافعي والثوري وصاحبي ابي حنيفة واحمد في الرواية عن مالك وعنه
كذا الحنفية بعضهم رواية المنع عنه ميتة بالوارث وعبارة اخرى ولا يشرطه ميتة فشرحا ابن قدامة بما فيه
قال لا يلزم ان يكون مطلقاً الا بالابوين والولد وحملوا الصدقة في الحديث على الواجبة لعلها تجزى عن غيره
المأزول وتعتبه عينا بان قوله ولو من طليكن وكون صدقتها كانت من صنعها تدلان على المنع وبه جزم النووي
وقالوا قوله تجزى عن في الواقعة من النازكة فان كانت ان صدقتها على زوجها لا يحصل لها المقصود وما اشار اليه

من الغناء

من الصائغ اخرج به الطحاوي بقوله اي حنيفة فاخرج من طريق زائدة امرأة ابن مسعود انها كانت امرأة صنف الدين
فكانت تنفق عليه وعلى ولده قال فهذا يدل على انها صدقة تطوع واما اكلها فانما تجوز به على من لا يوجب فيه الزكاة ولما
من يوجب فيه الزكاة ولما من يوجب فيه فلا تدرك الثوري عن حماد عن ابراهيم عن علقمة قال قال ابن مسعود لا تنفق في طيب
اذا بلغ ما يتي ربحه فيه الزكاة فكيف يخرج الطحاوي بما لا يقول به لكن عسك الطحاوي يقول في حديث ابي سعيد السابق
وكان عندي حتى تاروت ان اصدق به لا ناكلي ولو قيد بوجوب الزكاة فيه الا انها لا تجب في جميعه كذا قال وهو متعبد
لانه وان لم يجز عينه فقد جاز في معنى انه قدر النصاب الذي وجب عليها اخراجه واحتجوا ايضا بان ظاهر قوله
في حديث ابي سعيد المذكور زوجك وذلك احوق من تصدق به عليهم وهذا على الصدقة تطوع لان الولد لا يعطى
من الزكاة الواجبة بالاجماع كما نقله ابن المنذر وعنه في هذا الاحتجاج نظراً لان الذي يمنع اعطائه من الصدقة الزكاة
من يلزم المعطى نفقة والام لا يلزمها نفقة ولها مع وجود ابيه وقال ابن التيمي قوله وذلك يجوز على ان الفاء
للتربية لا للزادة فكأنهم ولده من غيرها وقال ابن المنذر اعتد من منعها من اعطائها زكاة لانها تنفق عليها في
النفقة فكأنها ما خرجت عنها وجوابه ان احتمال رجوع الصدقة اليها واقع في التطوع ايضا ويؤيد المذهب الاول
ان ترك الاستفصال بمنزلة العموم فلما ذكرت الصدقة ولم يستفصلها عن تطوع ولا واجب فكأنه لا يحرك
عند فرضها كان او تطوعاً واما الولد فلينسب الحديث فنسبها بانها تعطي ولدها من زكاتها ثم معناه ان اذا اعطت
زوجها فانفقته على ولدها كانا احوق من الاجابة فالجواب بالاعطاء للزوج والوصول الى الولد بعد بلوغ الزكاة
محل والذي يظهر لي انهما قضيتان احدهما في موالها عن تصدقها بجليها على زوجها وولده والا فركب سؤلها
عن النفقة والله اعلم وفي الحديث لكث على الصدقة على الاقارب وهو محمول في الواجبة على من لا يلزم المعطى
نفقة منهم واختلف في علة المنع فيقول لان اضمهم لها يصيرهم اغنيا فتسقط بذلك نفقتهم عن المعطى ولا يلزم اغنيا
بالتفاته عليهم والزكاة لا تقرب لغنى وعن الحسن وطاوس لا يعطى قرابة من الزكاة شيئاً وهو رواية مالك وقال ابن
المنذر اجتمعا على ان الرجل لا يعطى زوجة من الزكاة لان نفقة واجبة عليه فتستغنى بها عن الزكاة واما اعطائها
للزوجة فاختلف فيه كما سبق وفيه اكد على صلح الرحم وجواز تبرع المرأة بالمال لغيره من زوجها وفيه عطف النساء وغيب
في الامر افعال اخير الرجال والنساء والتحدث مع النساء الاجانب عند من الغنى والتعريف من المواضع
بالذنوب وما يتوقع بسببها من العذاب وفيه شيا العالم مع وجود من هو اعلم منه وطلب التبرع في كل العلم قال
القرطبي ليس اخبار بلال باسم المراتين بعد ان استكثناه باذاعة سره لا كشف امانه لو جئنا احداهما انها لم تزل صالحة
بذلك واعلم انها تانا ان لا ضرر يخرج الى كتمانها ثانياً انه اخبر بذلك جواباً لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم لكون
اجابته واجبه من التمسك بما امرناه به من الكتمان وهذا كله بناء على انه التزم لما بذلك ويحتمل ان يكونا متاهاتاه
اسان كل سائل **قوله** ثنا عبد الله بن سليمان وهشام هو ابن عمرو وفيه الاسناد تابعي عن تابعي هشام عن
ابيه وصاحبه عاصم بن زينة عن امها **قوله** على بن ابي سلمة اي ابن عبد الله بن مسعود وكان زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله
عليه وسلم فنزحها النبي صلى الله عليه وسلم لها من ثمن سلمه عمرو بن زينة وذر وليس في حديث ام سلمة نص في بار
الذي كانت تنفق عليهم من الزكاة فان قدر المترك من الحديث حصول الاتفاق على الايتام والله اعلم

قوله لداجر ما انفتحت عليهم رواه الاكثر بالاضافه على ان يكون ما موصوله وجوز ابو جعفر الزبالي ان يزيل جلت من
اجر على ان تكون ما ظرفيه ذكر ذلك لنا عنه الشيخ برهان الدين المحدث **قوله باب** قول الله في
الرقاب وفي سبيل الله قال الزبير بن المنذر انقطع البخاري هذه الآية من التفسير للاحتياج اليها في بيان مضاف
الزكاة **قوله** ويذكر عن ابن عباس يعني من زكاة ماله ويعطى في الحج وصلة ابو عبيد في كتاب الاموال من طريق حسان ابي
الاسر عن مجاهد عنه انه كان يرى باسا ان يعطى الرجل من زكاة ماله في الحج ولا يعطى منه الرقبة اخرجه عن علي
معاوية عن الاعشى عنه واخرج عن ابن بكر بن عباس عن الاعشى عن علي بن عيسى عن ابن عباس قال اعطى من
زكاة مالك وتابع ابو معاوية عنه ابن سلمان ورواه في رواية يحيى بن معين رواه اي بكر بن علي المرزوقي عنه عن
عبد عن الاعشى عن ابن الاسر ولفظه كان يخرج زكاة ثم يقول جهر زكاة ما لي الى الحج وقال الميموني قلت لابي عبد
بن عباس الله يشترى الرجل من زكاة ماله الرقاب فيعتق ويجعل في ابن السبيل قال نعم يقول ذلك ولا اعلم شيئا يدفعه
وقال كلالا حينما احمد بن هاشم قال قال احمد كنت اري ان يتيق من الزكاة ثم كفت عن ذلك لاني لم اراه يجمع
حرب فاجع عليه حديث ابن عباس فقال هو مضطرب انتهى وانما وصفه بالاضطراب للاختلاف في اساده على
الاعشى كما ترى ولهذا لم يجرم به البخاري وقد اختلفت المسلف في تفسير قوله تعالى وفي الرقاب فيقتل المراد
الرقبة ليعتق وهو رواية ابن القاسم عن مالك واختار اي عبيد واي ثور وقول اسحق واليه ما لا يخار وروى ابن
المنذر قال ابو عبيد اعماما وفيه قول ابن عباس وهو اولي بالاتباع واعلم بالادب وروى ابن وهب عن مالك
انها في المكاتب وهو قول الشافعي والليث والكوثبي واكثر اهل العلم ووجه الطبري وفيه قول ثالث ان منهم الرقاب
يعمل نصفين نصف لكل كاتب يدعى الاسلام ونصف يشترى بالرقاب فمن صلى وصام اخرجه ابن ابي حاتم وابو
عبيد في الاموال باسناد صحيح عن الزهري انه كتب ذلك لعمر بن عبد العزيز واجه الاول بانها لو اختلفت
بالمكاتب لدخل في حكم القامرين لانه غارم وبان شر الرقيق ليعتق اولي من اعانه المكاتب لانه قد يعان
ولا يعتق ولان المكاتب عبد تابعي عليه درهم والزكاة لا تصرف للعبد ولان الشرا لا يتيسر في كل وقت بخلاف
الكتابة ولا ولا يزجج الى السيد في اخذ المال والاولا بخلاف ذلك فان عتقه يتجزأ ويصير ولا ولا للسلطان
وهذا الاخير على طريقة مالك في ذلك وقال احمد ما صح يرد ولا وفي شر الرقاب للمعتق ايضا وعن مالك
الاولا للمعتق تمسكا بالعموم قال عبد الله الغنوي جعل في بيت المال واما سبيل الله فزكاة لاكثر على انه يفتق
بالغازي غنيا كان او فقيرا الا ان ابا حنيفة قال يختص بالفقار المحتاج وعن احمد ما صح الحج في سبيل
الله وقد تقدم اثر ابن عباس وقال ابن عمر اما ان الحج في سبيل الله اخرجه ابو عبيد باسناد صحيح عنه
وقال ابن المنذر ان ثبت حديث ابي لاسر يعني الا في هذا الباب قلت بذلك وتعقب بانه يحتمل انهم كانوا
نقرا احملا عليها خاصة ولم يملكوها **قوله** وقال الكسني الى آخره هذا صحيح عنه اخرجه اوله ابن ابي شيبة من طريق
وهو مصير من القول بالمساكين مع الاعتاق من الزكاة والنظر منها في الحج الا ان تنصيصه على شر الآب
لم يوافقه عليه الباقون لانه كيعتق عليه ولا يصير ولا ولا للسلطان فستفيد المنفعة ويوفر ما كان يخرج
من خالص ماله لرفع عار استرقاق ابيه وقوله في ابا اعطيت اجرتك في الاصل يعني ههنا في قصت وفيه مصحح

منه الى ان

منه الى ان الام في قوله للفقير لبيان المصرف لا للمعتق فلو صرف الزكاة في صنف واحد كما **قوله** وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان خالدا الى اخره شيئا موصولا في هذا الباب **قوله** ويذكر عن ابي لاسر بسنن مهملة خراعي اختلف
في اسمه فتبيل زيادة وقيل عبد الله بن عثمة بهلم يوزن مفتوح حزين وقيل غير ذلك له محبة وحديان هذا اطلاقا
وقد وصل احمد ابن خزيمة واحكام وغيرهم من طريقه ولفظ احمد على ابل من ابل الصدقة ضعاف الحج فقلنا يرسو الله
ما ترك ان يحل هذه فقال انما يحل الله اكبريت ورجاله ثقات الا في فيه عن عثمة ابن اسحق ولهذا توقفت ابن المنذر
في بثوته **قوله** عن الاعرج في رواية النسي من طريق علي بن عيسى عن شعبة ما حدثه عبد الرحمن الاعرج فمادكر انه
سمع ابا هريرة يقول قال عمر بن الخطاب صرح بالتحديث في الاسناد وزاد فيه عمر والحفظ انه من مستند ابي هريرة
وانما جرى لعمريه ذكره فقط **قوله** امر رسول الله بصدقه في رواية مسلم من طريق ورقاع عن ابي الزناد بعث رسول الله
عمر ساهيا على الصدقة هو مشعر بانها صدقة الفرض لان صدقة التطوع لا يبعث عليها السعاء وقال ابن القصار
المالك الا ليق انما صدقة التطوع لانه لا يظن لفظ الفضا انهم منعوا الفرض وتعقب بانهم ما منعوه كلهم حمدا
ولا عنادا اما ابن جميل فقد قيل انه كان منافقا ثم تاب بعد ذلك كذا حكاه المهلب وجرم القاضي حسين
في تعليقه انه فيه ثروت ومنهم من عاهدوا آية انتهى فالمشهور انها نزلت في ثعلبة واما خالد فكان متاولا باجرا
ما حبسه عن الزكاة وكذلك العباس لا اعتقاده ما سبنا الصحيح به ولهذا عذر النبي صلى الله عليه وسلم خالد والعباس
ولم يعذر ابن جميل **قوله** فيقول من ابن جميل قابل ذلك عمر كما سبنا في حديث ابن عباس في الكلام على قصة العباس
ورفع في رواية ابن ابي الزناد عن ابي عبيد فقال بعض من طعن ابي عبيد وابن جميل ائتم على اسمه في كتب الكبريت
لكن رفع في تعليق القاضي الحسين المرزوقي الشافعي وبعده الرواية ان اسمه عبد الله ووقع في شرح الشيخ مزاج
الذين بن الملقن ان ابن بزيه ساه جيلاد ولم ار ذلك في كتاب ابن بزيه ووقع في رواية ابن جريج ابو جعفر
ابن حذيفة بدل ابن جميل وقولنا لاكثر انه كان انصاريا واما ابو جعفر بن حذيفة فهو فرسي ولعباس وابي
الزناد عن ابيه عن ابي عبيد ان يعطوا الصدقة قال فخطب رسول الله ندي عن اثنين العباس بن خالد وذكر بعض
المنافرين ان ابا عبيد البكري ذكر في شرح الاستبصار انه ابو جعفر بن جميل **قوله** فافترقا ما ينتم بكم القاف اي ما
ينكرانكم وقوله اغناه الله ورسوله انما ذكر صلى الله عليه وسلم نفسه لانه كان سببا لدخوله في الاسلام فاصح
غنيا بعد فقره ما قال الله على رسوله واباح لامة من الغايم وهذا السياق من باب تأكيد للمرجح بما يشبهه الذم
لانه اذا لم يكن له عذرا لاما ذكر من ان الله اغناه فلا عذر له وفيه التعريف بكثرة النعمة وتبرع بسوا الضيق
في مقابل الاحسان **قوله** احتسراي جسر وقوله واعبده بضم المشا جمع عند مفتحين ووقع في رواية
مسلم اعتاده وهو دجعه ايضا قيل هو ما يده الرجل من الدواب والسلاح وقيل لاجل خاصه يقال فرس عتيد
اي صلب او معد للركوب او سريع الوثوب اقول وقيل ان بعض ذرية البخاري واعبده بالموصد جمع عبد
حكاة عياض والاول هو المشهور **قوله** فني عليه صدقة مثلها معا كذا في رواية شعيب ولم ينقل ورقا ولا
موسى بن عتبة صدقة فكل الرواية الاولى يكون صلى الله عليه وسلم الزمة تضعيف صدقة ليكون ارفع لغيره وانه
لذلك وانفي الذم عنه فالمعنى فني صدقة ثابته سبب صدقة ٢ ويضيف اليها مثله كما روت روايته سلم انه

وهذا خطأ لا يجب ان يجمع

رواية عليه

صلى الله عليه وسلم التزم باخراج ذلك عنه لقوله في رواية عليه عليه على سبب ذلك وهو قوله ان العلم صنوا الاب
تفضيلا له وتشريفا ويحتمل ان يكون تحمل عنه بها فيستند منه ان الزكاة تتعلق بالذمة كما هو احد قول الشافعي
وجمع بعضهم بين رواية علي ورواية عليه بان الاصل رواية علي شله الا ان فيها زيادة ها السكت حكاية ابن ابي
عن ابن ابي ربيعة قيل معنى قوله علي اي هي عندك فرض لا متى استلقت منه صدقة عامين وقد ورد ذكره في رواية
الزهريني وغيره من حديث علي وفي اسناد ومثال وفي الدار فطني من طريق موسى بن طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لنا احتجنا فتجمل من العباس صدقة ثمانية شتمين وهذا مرسل ورواية الدار فطني ايضا مرسل يذكر طلحة في اسناد
المرسل صحيح وفي الدار فطني ايضا من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمر ساعيا فاتي العباس فاغلق
له فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان العباس قد استلقت زكاة ثمانية العام والعام المقبل وفي اسناده ضعف
واخرجه ايضا هو الطبراني من حديث اي رافع بن خديج واسناده ضعيف ايضا ومن حديث ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم تجمل من العباس صدقة شتمين وفي اسناده مجهول وهو ضعيف ولو ثبت لكان رافعا للاككا
ولرجح به سياق رواية سلم على بقرته الرايات وفيه رد لقول من قال ان صدقة النجمل انما وردت في وقت غير الوقت
الذي بعث فيه عمر لاخذ الصدقة وليس ثبوت هذه القصة في تجمل صدقة العباس بعيد في النظر لجمع هذه
الطرق والله اعلم وقيل المعنى استلقت منه قد صدقة عامين فاعلم بان يقاس به من ذلك واستبعد ذلك بانه
لو كان وقع لكان صلى الله عليه وسلم اعلم عمر بان لا يجال العباس وليس بعيد ومعنى عليه في التاويل الاول اي لازمه
له وليس معناه انه يقبضها لان الصدقة عليه حرام لكونه من شتم هاتم ومنهم من ذكر رواية الباب على ظاهرها فقال
كان ذلك قبل تجريم الصدقة على بني هاتم ويؤيد رواية موسى بن عقبة عن اي الزناد عن ابن خزيمة بلنظ في
له بدل عليه وقال البيهقي اللام هنا بمعنى علي لشق الرايات وهذا اول لان الحج واجد اليه مال ابن حبان
وقيل معناه هاتم في لاء القدر الذي كان يرا من ان يجده لاني الزمت عنه باخراجه وقيل انه اخراجه عن ذلك العام
اي عام قابل فيكون عليه صدقة عامين قاله ابو عبيد وقيل انه كان استدان حتى فادى عقيل وغيره فصار من حيلة
الخارمين فضاغ له اخذ الزكاة فلهذا الاعتبار واما لا قول كما قل من قال كان هذا في الوقت الذي كان فيه
التاديب بالمال فالزعم العباسي مانعا من اذ الزكاة بان يورى ضعف ما وجب عليه اعظم قدره وجلالة كما
في قوله تعالى في نساء النبي صلى الله عليه وسلم بضعف لها العنا بضعفين وقد تقدم بعضه في اول الكلام واستدل
بقصة ظله على جواز اخراج مال الزكاة في شرائ السلاج وغيره من آلات الحرب والاعانة في سبيل الله بناء على انه
عليه السلام اجاز كمالا ان يجانب نفسه بما حوسه فيما يجب عليه كما سبق في طريقنا بخاري فاجاب
ابن حبان بوجه اخرها ان المعنى ان صلى الله عليه وسلم لم يقبل اخبار من اخبره منع خالد حلا على انه لم يصرح
بالمنع وانما قلوه عنه بناء على ما فهمه ويكون قوله تظلمونه اي بنسبتكم اياه الى المنع وهو لم يمنع وكيف يمنع
الزمن قد تظلموا بجيش سلاص وخيل ثابها انهم ظلموا انها للتجارة فطالوا بركة قيمتها فاعلم عليه السلام
بانه لا زكاة عليه فيما حوسر وهذا يحتاج لنقل خاص فيكون فيه حجة لمن استلقت الزكاة عن الاموال المحسنة فلن
اوجها في عرو من التجارة ثابها انه كان نوى باخراجه عن ملكه الزكاة عن ماله لان احدا الاضاف سبيل الله

وهو الجاهل

ولا يبعد

وهم الجاهلون وهذا يقوله من يحسن اخراج القيمة في الزكاة كالحنفية ومن يحسن النجمل كالشافعية وقد تقدم
استدلالا بخاري على اخراج العروضة في الزكاة واستدل بقصة خالد على مشروعية تجبيل الحيوان فالسلاج
وان الوقف يجوز بقاؤه تحت يد جيسه على جواز اخراج العروضة في الزكاة وقد سبق ما فيه وعلى ضربا الزكاة
الى صنف واحد من الثمانية وتعقب ابن دقيق العيد جميع ذلك بان القصة واقعة عين تحتمل ما ذكره وغيره فلا ينفرد
الاستدلال بها على كل ما ذكره بل ويحتمل ان يكون تجبيل خالد رصدا او عدم تصرفه ان يطلق على ذلك التجبيل
فلم يبق الاستدلال بذلك لما ذكره في الحديث بعث الامام العباسي في الزكاة وتبشير القائل على ما انتم الله
بمن نفعه القنا بعد الفقر ليقوم بحق الله عليه والحب على من منع الواجب وجواز ذكره في عينه بذلك ويجوز
الامام عن بعض رعيته ما يجب عليه والاعتذار عن بعض الرعيه باليسوع الاعتذار به والله سبحانه وتعالى
اعلم بالفتواب **قوله باب** الاستغفار عن المسألة اي في شئ من المصالح الدينية وذكر في الباب ثلثة
لحديث اخرها حديث اي سعيد **قوله** ان ناسا من الانصار لم يقيموا اسماؤهم الا ان السائى روى طريق
عبد الرحمن بن اي سعيد كذا عن ابيه ما يدل على ان ابا سعيد راوى هذا الحديث خطبه في من ذلك في لفظه
في حديثه شرحني امي النبي صلى الله عليه وسلم يعني لاساله من حاضره شديده فاقبته وقعدت فاستقبلني
فقال من استغنى اغناه الله اكبره وزاد فيه ومن سأل وله اوقية فقد احق فقلت فاقى خير من اوقية
فرجعت ولم اسأله وعند الطبراني من حديث حكيم بن حزام انه خطب بعض ذلك ولكنه ليس انصاريا الا بالمعنى
الاعم **قوله** حتى نقدر بكثر الفأى ذرع **قوله** فلن اذخر عنكم اي اجسه واجباه واستعكم اياه متفردا به عنكم
وفيه ما كان عليه من النجا والنادام الله وفيه اعطاء السائل مرتين والاعتذار الى السائل واحض على
التعفف وفيه جواز السؤال للحاجة وان كان الاولى تركه والصبر حتى ياتي به رزقه بغير مسألة وقوله ومن
يستعفف في روايته الكسبية يستعفف ثانيا حديث اي هريز والزهري هو ابن القوام بمصناه في رواية الزبير
زيادة فيبيعها فيكف الله بها وجهه وذلك مراد في حديث اي هريز وحذف لدلالة السياق عليه وفي رواية
اي هريز ياتي رجلا وفي رواية الزبير يسأل الناس والمعنى واحد وزاد في اول حديث اي هريز قوله والذي
نفتي بينه فبينه القسم على الشئ المتطوع بصدقة لنا كبره في نفس السامع وكيفية كسر على التعفف المسألة
والثبوت عنها ولو امتن المرء بفضله في طلب الرزق واركتب المسئلة في ذلك ولو لا نفع المسألة في نظر الشرع
لم يفضل ذلك عليها وذلك لما يدخل على السائل من في السؤال ومن في الرد اذ ادم يعطه ولما يدخل على المسئول
من الضيق في ماله ان اعطى كل سائل واما قوله خير له فليست بمعنى افعول المتعفف اذ لا خير في السؤال مع
القدرة على الاكتساب والاصح عند الشافعية ان سؤال المرء هذا حاله حرام ويحتمل ان يكون المراد بالخبر فيه
يحسب اعتقا والسائل وتسميته الذي يخطاه خيرا وهو في الكيفية شر والله اعلم ثابها حديث حكيم بن حزام **قوله**
ان هذا المال حصة انت اكبره الى الموال الدنيا **قوله** حصة طوع شبهة في الرغبة فيه والميل اليه وحرض النفوس
عليه بالنفاهة لكف المستلذ فان لا خضر غوب فيه على الانقاد بالنسبة الى الياس فلا كلوه غوب
فيه على انفراد بالنسبة للحامض لا عجا بيا اذا اجتمعوا **قوله** بخان نفس اي بغير شرع ولا كاح اي

لنفسه

من اخذه بغير سؤال وهذا بالنسبة الى الاخذ ويحتمل ان يكون بالنسبة الى المعطى اي بفتح المعطى اي
اشترائه بما يعطيه **قوله** كالذي ياكل ولا يشبع اي الذي سيجوع كذا ياء لانه من علم به وسمي وكلها اكل ازداد
سما ولم يجد شيئا **قوله** اليد العليا تقدم الكلام عليه مستوفى في باب الصدقة الاعظم **قوله** لا ارنا بفتح
الهمزة فاسكان الراء وفتح الزاي بعدها همزة لا انقص طاله بالطلب منه وفي رواية لا حق قلت فوائده لا تكون
يدي بعدك تحت يدي الي العربي وانما استعجلكم من اخذ العطاء مع انه حقه لانه خشي ان يقبل من احد شيئا
فيقتاد الاخذ بها ورثه نفسه الى ما لا يريد ففعل عن ذلك وترك ما يريه الى ما لا يريه وانما استعجلكم
عمر لانه اراد ان لا ينسب احد لم يعرف باطن الامر الى من حكيم من جهة **قوله** حتى توفي زاد اسحاق بن داهويه
في مستند من طريق عن عبد الله بن عمرو مرسلا انه ما اخذ من ابي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا معاوية ديونا
ولا غير حتى مات لعشر سنين من امارته معاوية قال ابن ابي عمير في حديث جهم فابعدنا انه قد دفع الزهد مع
الاخذ فان سخاوة النفس هو زهدها يقول سحت بكنا اي جادت وسحت عن كذا اي لم يلتفت اليه ومنها
ان لا اخذ مع سخاوة النفس يحصل جزا الزهد البركة في الرزق فبين ان الزهد يحصل خيرا الدنيا والآخرة وفيه
ضربا للمثل لا يفتقر السامع الى الامثلة لان الغالب من الناس لا يعرف البركة الا من الشئ الكثير فبين بالمثال
المذكور ان البركة هي خلق من خلق الله وضرب بهم المثل ما يعهدون فالاكل انما ياكل ليشبع فاذا اكل ولم
يشبع كان غنى في حقه بغير ما يريه وكذلك المال ليست القايده في عينيه وانما هي لما يحصل به من المنافع فاذا
كثر عند المرء بغير تحصيل منفعة كان وجوده كالعديم وفيه انه ينبغي للامام ان لا يبين المطالبين في مسأله
من المسأله الا بعد فضا حاجته لتنع موعظته له الموعظ لكيلا يتجمل ان ذلك سبب لمنعه من حاجته وفيه
جواز تكرار السؤال ثلاثا وجواز المنع في الرابعة والله اعلم وفي الحديث ايضا ان سؤال الاعلاء ليس بجواب
وان رد السائل بعد ثلاث ليس بمكره وان الاجمال في الطلب مقرون بالبركة وقد زاد اسحق بن اهوويه
مستند من معمر بن الزهري في اخره فوات جبن مات وانعزل اكثر فريش ما لا وفيها ايضا سبب ذلك وهو
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى حكيم بن حزام دون ما اعطى اصحابه فقال حكيم يا رسول الله ما كنت اظن ان تقصر
في دون احد من الناس فزاده ثم استزاده حتى رضى فذكر نحو الحديث **قوله** **باب** من اعطاه الله
شيئا من غير مسألة ولا اشرافا نفس في امواله من المسائل والمردم في رواية المتكلمين تقديم الابه وسقطت
للاكثر ومطابقا بحديث الباب من جهة ذلك انها على مدح من يعطى السائل غير السائل وان كان المعطى
مردحا فعطية مقبولة واخذها غير ما هم وقد اختلفت اهل التنسيع في المارد بالمردم في رواية الطبري في طريق
ابن شهاب انه المتعفف الذي لا يسأل واخرجه ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن شهاب انه بلغه فذكر
مشهد اخرجه الطبري عن قتاده مشددا واخرج فيه اقوالا اخرى وعلى التفسير المذكور تنطبق الترجمة لا سرفا بالمعجزة
القرص التي واكرض عليه قولهم اشرف على كذا اذا تناول له وقد كان المرتفع شرفا لذلك وتقدم جواب
الشرط فليقبل اعطاه الله مع انفا اليد من المذكورين فليقبل وانما حقه للعلم به واوردها بلفظ التوهم
وان كان آخر ورد في الاعطاء من بين المسائل ان الصدقة للفقير في معنى العطاء للمعطي اذا انشأ في الشرطان

قال ابو داود سالت احمد عن اشراف النفس فقال بالقلب وقال يعقوب بن محمد سالت احمد عنه فقال هو ان يقول
مع نفسه بعث الى فلان بكذا او قال لا اثم يضيئ عليه ان يرده اذا كان كذلك **قوله** فانقول اعطاه الله مني
زاد في رواية شعيب بن الزهري لا يتيه في الاحكام حتى اعطاني مرقع ما لا تحفلت اعطاه الله مني فقال خذ
قوله وتصدق به وذكر شعيب بن الزهري اشادا اخر قال اخبرني السائب بن يزيد ان حبيب بن عبد
الغري اخبره ان عبد الله بن السعدي اخبره انه قدم على عمر بن الخطاب فذكر قصه فيها هذا الحديث والسائب
فمن فوته صحابه فبينه اربعة من الصحابة في نسق وقد اخرجه مسلم من رواية عمرو بن كاث عن الزهري بالاسناد
لكن فيه عن سالم عن ابيه ان رسول الله كان يعطى عمر فذكر جعل من مستند ابن عمر واخرجه مسلم ايضا من
وجه اخر عن ابن السعدي عن ابن عمر لکن قال فيه ابن السعدي وناد فيه ان عطية النبي صلى الله عليه وسلم
لعمري بيت العالم ولهذا قال البخاري وليس معنى هذا الحديث في الصدقات وانما هو في الاسوال التي
يقتضاها الامام وليست هي من جهة الفقر وذكر الحقوق فلما قال عمر اعطاه من هو اقر اليه مني لم ير
بذلك لانه انما اعطاه بمعنى غير الفقر قال ويؤيده قوله في رواية شعيب خذ فتعوله فذلك لك على انه ليس
من الصدقات وقال الطبري خذ فلما قال عمر اعطاه مني لم ير بذلك لانه انما اعطاه بمعنى غير الفقر
عطية باقوا كما يات من كان وهذا هو الراجح يعني بالشرطين المتقدمين وقيل هو مخصوص ويؤيده حديث
سهم في السنن الا ان سالتا سلطان وكان بعضهم يقول يحرم قبول العطية من السلطان وبعضهم يقول
يكره وهو محمول على ما اذا كانت العطية من السلطان كجارية والكره محمول على الورع وهو المشهور في تعرف
السلف والله اعلم والتحقيق في المسألة ان من علم كون ماله حلالا فلا تارة عطيته ومن علم كون ماله حراما
فيحرم عليه عطيته ومن شك فيه فالاحتياط رده وهو الورع ومن ابا صد اخذ بالاصل قال ابن المنذر واجتنب
من رخص فيه بان الله تعالى قال في اليهود سماعون المكذب اكاثون للبحث وقد رهن الشارع دمه عند يهودي
مع عليه بذلك وكذلك اخذنا بحكمه منهم مع العلم بان اكثر اموالهم من ثمر اخرجوا واكثر يرو المعاملات الفاسدة
وفي حديث الباب ان الامام ان يعطى بعض رعيته اذا ادان ذلك لها وان كان غيره اخبر اليه منه وان رد
عطية الامام ليس من الادب ولا سيما في الرسول لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه الاية **قوله** **باب**
من سأل الناس تكثر اي فهو مذموم قال ابن رشد حديث المغيرة في النبي عن كثر السؤال الذي ورد في
الباب الذي عليه اصرح في مقصود الترجمة من حديث الباب وانما اثره عليه لمن عادته ان يترجم بالاخفى
او لاحتمال ان يكون المراد بالسؤال في حديث المغيرة النبي عن المسائل المشككة كالاعلوطات او السؤال عما
لا يعني او عالم يقع ما يكره وقوله قال وشارع ذلك الى حديث ليس على شرطه وهو ما اخرجه الترمذي
من طريق حبشي بن جناده في انما حديث مرفوع وفيه من سأل الناس كثيرا لماله كان خوشا في وجه يوم القيمة
فمن سأل فليقل ومن سأل فليكثر انتهى به صحيح مسلم من طريق ابن زرع عن ابي هريرة ما هو مطابق للمعنى الترجمة
فاحتمال كونه اشار اليه والفظ من سأل الناس تكثر فانما يسأل جهرا كحديث والمعنى انه يسأل ليجمع الكثير
غير احتياج اليه **قوله** عن عبد الله بن ابي جعفر في رواية اي صاحب الاية حدثنا عبد الله **قوله** فترجم بحكمه

بعض الميم وحكي كرها وسكون الاري بعد فمها اي قطعه وقال ابن التين ضبط بعضهم بفتح الميم وكذا في ذلك الذي
احفظه عن محمد بن الحسن قال الخطابي يجمل ان يكون المراد انه ياتي ما نطق ولا تدرك ولا جاء او يعذب في وجهه
حتى يسقط عنه لشاكله العقوبة في مواضع الجنايه من الاعضاء لكونه اذل وجهه بالسؤال او انه يبعث وجهه
عظم كله فيكون ذلك شعاره الذي يعرف به انتهى **والاول** صرح في الحديث عن طاهر وقد يورده ما اظهره الطبراني
والنزار من حديث مسعود بن عمرو فروعا لا يسأل وهو غني حتى يخلق وجهه فلا يكون له عند الله وجه وقار
ابن ابي حمزة معناه انه ليس في وجهه من الحسن شي لان حسن الوجه هو باينه من اللحم وقال المهلب الى حماد على
ظاهره والى ان الترمذي ان الشمس تراه يوم القيمة فاذا جاء لا يحكم بوجهه كانت اذنيه الشمس له اكثر من غيره قال
والمراد به من سأل كثيرا وهو غني لا يحل له الصدقة واما من سأل وهو مضطر فذلك مباح له فلا يفتقر عليه حتى
وبهذا يظهر مناسبه ايراد هذه الطرق من حديث الشفاعة عقب هذا الحديث قال ابن كثير في الكاشية لفظ الكثرة
دال على كثرة السؤال والزرجه لم يسميها كثر في اللفظ بيننا ظاهر لكن لما كان المتوقد عليه على ما يشهد به
القواعد هو السائل عن غني فان سؤال في كاجه مباح نزل البخاري اكره على من سأل لسكر ما له **قوله** بادم
ثم موسى هذا اخراجه في الرقاق في حديث الشفاعة الطويل ذكر من يقصد به بين آدم وموسى ومن
موسى وحماد بن عبد الله بن علي بن عيسى ما في حديث الشفاعة مما يحتاج الى الشرح **قوله** وزاد عند الله
ابن صالح كذا عندنا في زر وسقط قوله ابن صالح من رواية الاكثرين لهذا جزم خلف وابو نعيم بانه ابن صالح
وقد عينا في الايمان لابن منده من طريق ابي زرعه التزازي عن يحيى بن بكير وعبد الله بن صالح جميعا عن الليث
وساقه بلفظ عبد الله بن صالح وقد رواه موصولا من طريق عبد الله بن صالح وحدث النزار عن محمد بن اسحاق
المصنف والطبراني في الاوسط عن مطلب بن شبيب وابو منده في كتاب الامان من طريق يحيى بن عثمان ثلاثتهم عن
عبد الله بن صالح فذكره وزاد بعد قوله استغاثا بادم فيقول لست بصاحب ذلك وتابع عبد الله بن
صالح على هذه الزيادة عبد الله بن عبد الله بن عبد الله عن الليث اخراجه ابن منده ايضا **قوله** بخلق الباي باب كنه او
هو مجاز عن القربى الى الله تعالى في المقام المحمود هو الشفاعة العظمى التي اختص بها وهي راحة اهل الموقف
من القضا بينهم والفرار من حسابهم والمراد باهل الجمع اهل المحشر لانه يوم جمع فيه الناس كلهم وسياتي
بغيره الكلام على المقام المحمود في تفسير سورة سبحان الله **قوله** وقال علي هو بعض الميم وفتح المهملة وتشديد
اللام المفتوحة وهو ابن اسد وقد وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن طريقه البيهقي واخرجه
منه كم وفيه نسخة بحمد ابن عبد الله بن عمر مع ابيه في ذلك ولهذا قبله المصنف بقوله في المسئلة ان في
الشيء الاول من الحديث دون الزيادة ورواها ايضا في صحيح ابن سعد بن الاعرابي قال حدثنا حماد بن عيسى
عن علي بن ابي حمزة وفي هذا الحديث ان هذا الوعيد يخفف عن كل سؤال لا من رد ذلك منه ويؤخر منه جواز
سؤال الغير للمسلم لان لفظ الناس يعنى قاله ابن ابي حمزة وحكي عن بعض الحكماء انه كان اذا احتاج سأل ميتا لئلا
يعاقبه المسلم بسببه لورده والله اعلم **قوله باب** قول الله عز وجل لا يسألون الناس كفا وقد ذكره الغني
وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد غني يغنيه لقول الله عز وجل لا يسألون الناس كفا وقد ذكره الغني

في الباب

ثم نوز

قوله لقول الله تعالى لا يسألون الناس كفا في تفسيره قوله في الزجره وكذا الغني فكانه يقول وقول النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يجد غني يغنيه ميمين لغني لان الله توجب الصدقة للفقراء الموصوفين بهذه الصفة
اي من كان كذلك لم يستطع ان يكون غنيا في نفسه فلو كان غنيا لكان له ان يسأل الناس كفا في نفسه
الغني بقوله لا يستطيع ضربا في الارض ان استطاع ضربا في نفسه واجد نوع من الغني والمراد بالارض
احصوا الذين حصرهم لهما في معنى الاستئصال من الارض اي التجاره لا يستغاثون بغير التكب
قال ابن عطية كل محيط يخص بفتح اوله وضم الصاد والاعذار لما نفعه تحيط بضم المشاء وكسر الصاد اي يحيط
المركا محاط به وللغني يتعلق بمحذون تقديره الانفاق المقدم ذكره لولا انتهى واما قول المصنف في الزجره
وكم الغني فلم يذكر فيه حديثا صريحا فيجمل انه اشار الى انه لم يرد فيه شي على شرطه وكما ان يستفاد المراد من
قوله في حديث ابي هريرة الذي لا يجد غني يغنيه فان معناه لا يجد شي يقع موقعا من حاجته فمن وجد ذلك
كان غنيا وقد ورد فيه ما اخرجه الترمذي وغيره من حديث ابن مسعود فروعا من سأل الناس له ما يغنيه كما
يوم القيمة ومثاله في وجهه خوش قبل يرسول الله وما يغنيه قال خنوز درهما او قيمتها من الذهب وفي
اسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف وقد تكلم فيه شعيب بن اهل هذا الحديث وحدث به سفيان الثوري عن
حكيم في قوله ان شعيب لا يحدث عنه قال فقد حدثني به زيد بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن يونس
شيخ حكيم اخراجه الترمذي ايضا وصرح في علل الكلال وغيره على ان رواه زيد بن موقوفه وقد تقدم حديث
ابن سعيد قريبا من عند الناس في باب الاستغاث فانه من سأل وله اوقية فتد كلف وقد اخرجه ابن جابر
في صحيحه بلفظ هو محف وفي الباب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الناس بلفظ هو المحف وعنه
ابن يسار عن رجل من بني ابي له حجة في انما حديثه من نوع قال فيه من سأل عنكم فله اوقية او قنما وعد لها فتد سأل
الحكايا اخراجه ابو داود وعن سهل بن كنفلية قال قال رسول الله من سأل عنده ما يغنيه فاما يستكثر من النار
قالوا رسول الله وما يغنيه قال قنما بغديه ويعيشه اخراجه ابو داود ايضا وصح ابن جابر قال الترمذي في
حديث ابي مسعود والعمد على هذا عند بعض اصحابنا كالتوركي وابن المبارك واحمد واسحق قال وسع قوم
ذلك فقالوا اذا كان عنده خمسون درهما او اكثر وهو يحتاج فله ان ياخذ من الزكاة وهو قول الشافعي
وغيره من اهل العلم انتهى وقال الشافعي قد يكره لرجل غنيا بالدرهم من الكسب ولا تغنيه الا الف مع ضعفه
في نفسه وكثر عياله وفي المسئلة مذهبنا في حديثه ان الغني من ملك نصا باي حرم
عليهاخذ الزكاة واجبة بحديث ابن عباس في بعث معاذا الى اليمن وقول النبي صلى الله عليه وسلم له يؤخذ من
اغنيائهم فتد على فقرائهم فوصف من يؤخذ الزكاة منه بالغني وقد قال لا تحل الصدقة لغني ثانيا ان جاز
من وجود ما يغديه ويعيشه على ظاهر حديث سهل بن كنفلية حكاه الخطابي عن بعضهم قال وممن من قال
وجهه من لا يجد عدا وعشا على ايام الاوقات ثانيا ان جاز اربعون درهما وهو قول ابي عبيد بن سلام على
ظاهر حديث ابي سعيد وهو الظاهر من تصرف البخاري لانه تابع ذلك قوله تعالى لا يسألون الناس كفا
وقد تضمن الحديث المذكور ان من سأل وعنده هذا القدر فتد سأل كفا ثم اورد المصنف في الباب اربعة احاديث

اولها حديثي هريج في ذكر المسكين اورد من طريقين والمسكين مفعل من السكون قال القرطبي قال وكانه
 من قلة المال سكنت حركته وكذا قال تعالى وسكنا دامت ربه اي لاصق بالتراب **قوله** الاكله والاكتنان
 بالضم فيهما ويؤيد ما في رواية الاعرج الاية اخر الباب اللقمة واللحمان والتمرة والتمران زاد فيه ذلك
 فيه بطون على اهل النار قال اهل اللغة الاكله بالضم اللقمة وبالفتح المرح من الغنا والعشا **قوله** ليس له غنى
 فانية رواية الاعرج غنى بعينه وهن جند فانية على اليسار والمغنى اذ لا يلزم من حصول اليسار الخوان يغني به
 بحيث لا يحتاج الى شئ اخر فكان الغنى في اليسار والمغنى به يعنيه مع وجود اصل اليسار وهذا كقوله تعالى
 يسألون الناس كافا **قوله** ويستحي زاد رواية الاعرج ولا يظن به وفي رواية الكشيته له فيمنع
 عليه ولا يقوم فيسأل الناس وهو منصب يتصدق ويشتال وموضع الترجمة فيه قوله ليس غنى وقد اورد المصنف
 في التفسير من طريق اخرى عن ابي هريج يظهر تعلقها بهذه الترجمة اكثر من هذه الطريق ولفظه فقال انا المسكين
 الذي يتعفف اقربا ان شئت يعني قوله لا يسألون الناس كافا كذا وقع فيه بزيادة يعني وقد اخرجته من واحد
 من هذه الترجمة بدونها وكذلك ابن ابي حاتم في تفسيره ثانيا حديث المغيرة فابن اشوع بالشين المجيه وزاد
 وفي رواية الكشيته ابن اشوع وهو سعيد بن عمرو بن الاشوع نسب بحدته وكاننا المغيرة هو وزاد **قوله**
 واتصفا لا موال في رواية الكشيته في المال وموضع الترجمة منه قوله وكذا السؤال قال ابن التين وهم البخاري
 سؤال الناس بحيث ان يكون المراد السؤال عن المشكلات او عما لا يحل له للتأويل وبذلك قال صلى الله عليه وسلم
 دروني بما تركتكم **قلت** وحمل على المعنى الاعم اوله ويستقيم مراد البخاري مع ذلك وقد مضى شرحه في كتاب
 الصلاة وياتي في كتاب الادب وفي الرقاق ان سألته ثانيا حديث سعيد بن ابي وقاص ورواه باسنادين
 وموضع الترجمة منه قوله في رواية النابغة بن جهم بن عتيق وكنتي ثم قال اقبل اي سعد وقد تقدم الكلام عليه في
 في كتاب الايمان وانه امر بالاقبال والقبول ووقع عند مسلم اقل لا اي سعد على انه مصدر اى اقبلت فقال لا
 لهذه للقاضيه وسياقه يشعر بانه صلى الله عليه وسلم كره من ذلك ما عليه المسألة ويحتمل ان يكون من جهة ان المشيوع
 له ترك السؤال فخرج **قوله** وعن ابيه عن حاج هو معطوف على الاسناد الاول وكذا اخرجته سلم عن الحسن الكوا
 عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد **قوله** فكيف بها الى آخره تقدمت الاشارة اليه في الايمان وجرى المصنف
 على عادته في ايراد تفسير اللفظة الغريبة اذا وافق ما في الحديث ما في القرآن وقوله عز وجل اي لا رما
 واذا وقع اي اذا كان متعديا والغرض ان هذه الكلمة من النوادر حيث كان الثلاثي متعديا والمريد به لا يملك
 القاع التصغير فيل ويجوز ان يكون الف الوالت للصبر **قوله** قال ابو عبد الله هو المصنف **قوله**
 صالح بن كيسان يعني المذكورين في الاسنادين **قوله** هو اكبر من الزهري يعني في السن وقيل هذا جاء عن
 وابن معين وقال علي بن المديني كان اسن من الزهري فان مولد الزهري منه حجتين وقيل نعم ومات سنة ثلاث وعشرين
 ومائة وقيل سنة اربع واما صالح بن كيسان فمات سنة اربعين ومائة وقيل فيها وذكر اكابر في مقدار عمره شيئا
 فتعقبوه عليه وقوله ادرك ابن عمر يعني ادرك السماع منه واما الزهري فمختلف في لقبه له والصحيح انه له
 بلقبه واما يروي عن ابنه سالم عنه واكثر ثيان اللذان وقع في روايه معمر عنه انها سمعها من ابن عمر بن عبد الله

سالم بينهما في روايه غيره والله اعلم **قوله** حديث ابي هريج الدال على دم السؤال ومنح الاكتساب وقد تقدم
 الكلام في باب الاستعفاف عن المسألة وفي الحديث الاول ان المسكنة انما تحمد مع العفة عن السؤال **قوله** الصبر
 الكاحه وفيه استحياء في كل الاحوال وحسن الارشاد لوضع الصدقة وان جرى وضعها فمن صفة التعفف
 دون الاحراج وفيه دلالة لم يقول ان الفقير اسوأ حالا من المسكين وان المسكين الذي له شئ لكنه لا يكفيه والفقير
 الذي لا شئ له كما تقدم توجيهه ويؤيد قوله تعالى انما الغنية فكانت لمساكين يعملون في البحر فمما هم مساكين مع
 انهم سفينة يعملون فيها وهذا قول الساجي وجمهور اهل الحديث والفقهاء وعكس اخرون فقالوا المسكين اسوأ
 حالا من الفقير وقال اخرون هما سواء وهذا قول ابن القاسم واصحاب مالك وقيل الفقير الذي يسأل والمسكين الذي لا
 يسأل حكاه ابن طلال وظاهره ايضا ان المسكين من انقضى بالتعفف وعدم الاحكام في السؤال كقوله ابن بطال
 مناه المسكين انكامل وليس المراد نفي اصل المسألة عن الطوائف بل هو كقوله اندرون من المفلس كحديث وقوله
 ليس له الاية وكذا قرره القرطبي وغيره وادرو الله اعلم **قوله** **باب** خرصا التمر اى مشروعية واخرص
 بفتح المعجمة وحكى كسرهما وسكون التاء بعدهما هما هو خرصا على الفل من الرطب ثم اخرج الترمذي عن بعض اهل العلم
 ان نفسه ان التمار اذا ادركت من الرطب والغيب ما تجب فيه النكاح خالصا ينظر فيقول يخرج من هذا كذا وكذا ذبيبا
 او كذا وكذا ثم فيحصى وينظر مبلغ العشر فيثبت عليه ويحلى بينهم وبين التمار فاذا جاء وقت الجداد اخذ منهم العشر
 انتهى وقاية اخر من المتوسعة على ارباب التمار في الشا ولما والبيع في ذهابها وياتي الادل ولبيان ذلك في الفقه
 لان في منعه منها نصيبا لا يخفى وقد اخطأ في تكرارها بالراي كخرص فقال بعضهم انما كان يفعل تخوينا للتمار عن
 ليل لا يخرجها الا يلزم به انكم لانه تخمين وعز ولا وكان يجوز قبل تحريم الربا والتمار ولعقبه الخطأ بان تحريم الربا
 والميسر مقدم واخرص على بوي حاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات ثم ابو بكر وعمر فمن بعدهم ولم ينقل عن احد
 ولا من التا بين تركه الا عن الشعبي قال انا قولهم انه تخمين وعز وليس كذلك بل هو اجتهاد في معرفة مقدار التمر
 وادراكه باخرص الذي هو نوع من التقدير وحكى ابو عبيد عن قوم منهم ان اخرص كان خالصا بالنبي صلى الله عليه وسلم لكونه
 كان يوفق من الصواب لما لا يوفق له غيره وتعقبه بانه لا يلزم من كون غير لا يبيد داما كان يستدل له سواء ان ثبت
 له اختصاصه ولو كان المراد لا يجب عليه الاتباع الا بما يعلم ان يبيد فيه لتبديدا لا بنبيا لسقط الانباع ويرد
 هذه الحجة ايضا بارسال النبي صلى الله عليه وسلم اكرص في زمانه والله اعلم واعتل الحكماء بان يجوز ان يحصل للممار
 افة فتشلفا فيكون ما يؤخذ من صاحبها ما خردا به لا ما لم يسلم له **قوله** **باب** ان القابلين به لا يضمنون ان باب
 الاموال ما تلف بعد اخرص قال ابن المنذر اجمع من حفظه عن العلم ان اخرص اذا اصابته جايجه قبل الجداد فلا
 ضمان **قوله** عن عمرو بن يحيى هو المازني والمسلم من جهة اخر عن وهيب بن عمرو بن يحيى **قوله** عن عمار الساعدي هو
 ابن مهمل بن سعد ووقع في رواية ابي داود وعن مهمل بن كاسم في البخاري فيه عن الساعدي يعني ابن
 مهمل بن سعد وفي رواية الاسمعيلى من جهة اخر عن وهيب بن عمرو بن يحيى ما عمار بن ساس الساعدي **قوله**
 غزوة تبوك سياتي شرحها في المغازي **قوله** فلما جاء وادي القرى هي مدينة قديمة بين المدينة والمثام سياتي
 ذكرها في البيوع واعرب ابن قزوين فقال ان ابن ابي المدينية **قوله** اذا امره في صدقة لها استدله على جواز الانبعا

بالنكر لكن بشرط الا ان يكون ما لا يستلزم الا ابتداء بالنكر المحضة على الاطلاق بل اذا لم يحصل فائدة فلو اقرن
بالنكر المحضة فربما تحصل الفائدة كما لا بد منها فلو انطلقت فاذا سبغ في الطريق الى اخره ووقع في رواية سليمان
ابن ابي عمير بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى
سليمان بن خزيمة عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى
كثيرا وفي رواية سليمان بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى
الكثير في رواية سليمان بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى
فلا يقيم فيها احد منهم **قوله** فليقلدوا في سبغ بالعتاق وهذا كبد في رواية سليمان بن عيسى عن عيسى بن عيسى
اسحاق بن المغيرة عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى
فقام رجل فالتفت جلي طي في رواية الكشي عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى
الاسم على من طريق عفان عن وهيب بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى
ولفظة ففعل لنا من امرهم الا جلي من بني ساعدة خرج اصحابها كاجته وخرج الا في جلي من بني ساعدة
ذهب فانه خفق على مذهبه واما الذي ذهب فليقلدوا في سبغ بالعتاق حتى طرحت على طي فاجاب رسول الله فقال
المه انكم ان يخرج رجل الا ومعه صاحب له ثم دعا الذي اصاب على مذهبه فشق واما الاخر فانه وصل الى رسول
الله حين قدم من يوك والمراد بجلي طي المكان الذي كانت القبيلة المذكورة تنزل واسم جلي المذكورين اجا
بهم وجميع مفتوحين بعد ما هم بوزن فمروا قد لا يميز فيكون بوزن عصى وسلا وها مشهوران وتقالا انها
سميت باسم رجل امرأ من العلى ليق ولم اقل على اسم الرجل المذكورين واظن ترك ذكرها في دفع عما تقدم في آخر
حديث ابن اسحاق ان عبد الله بن ابي بكر صرخان العباس بن مهدي سمى الرجل جلي ولكن استكنى اباها قال واي
عبد الله بن اسحاق لانا **قوله** واهدي ملكا اليه بنحو المهر وسكون التثنية بعد لام مفتوحة بل قد تدينه بسا حله
البحر تقدم ذكرها في باب الجمعة في القرى والمدن ووقع في رواية سليمان بن عيسى عن عيسى بن عيسى عن عيسى بن عيسى
رسول الله بكتاب فلهي له بفلم ايضا وفي مصادر ابن اسحاق ولما انتهى رسول الله الى يوك انا جلي بن روبة
صاحب ابل فضاح رسول الله واعطى الجزية وكذا رواه ابراهيم بن كزبي في الهدايا من حديث علي فاستفاد من ذلك
اسم واسم ابيه ففعل العلماء اسمهم ونجنا بضم التثنية وفتح المهملة وسد بدا النون في روبة بضم الراء وسكون
الواو بعد ما موصلة واسم البعل المذكور دلدل هكذا جزم به النووي ونقل عن العلماء انه لا يعرف له بفلم
سواها وتعب بان اكاكم اخرج في المستمدك عن ابن عباس ان كزبي اهدى النبي صلى الله عليه وسلم بفلم فركبها بجل
من شعر ثم اردني خلفه لكثير وهذه غير ذلك وتقال ان البخاري اهدى له بفلم وان صاحب دومة اجد له هدي
له بفلم وان دلدل انما اهداها له المفتوس ذكرها اليه في ان الذي كانت تحت يوم حين تسمى فصد وكانت شهابا
ووقع عند مسلم في هذه البعل ان فروع اهداها له **قوله** وكتب له بجرهم اي بيلهم او المراد باهل بجرهم لانهم كانوا
سكانا بساحل البحر اى افرع عليهم بالترموه من اكره وفي بعض الروايات بجرهم اي ببلدتهم وقيل اجمع البحر الارض
وذكر ابن اسحاق الكتاب وهو بعد البسطة هذه امته لله وعمر النبي رسول الله ليحيا ابن روبة واهل ابل سفنهم وكانهم

ساحل البحر

في البر والبحر لم يمهله الله ومجرا النبي وساق بقية الكتاب **قوله** ثم جاء حديثك اي ترجمتيك وفي رواية مسلم فساق المراء
عن حديثك كبريخ ثمها وقوله عشر بالمصير على نزع اكله فقل على كمال وقوله خرض بالنصب ايضا اما بدلا واما
بنا و يجوز رفها وتقديره اكله عشر او سق وهو خرض رسول الله **قوله** فلما قال ابن بكارة عن معناه اشرف
على المدينة ابن بكارة هو سهل بن البخاري فانه كان البخاري في هذه اللقطة فقال هذا وقد رواه ابو نعيم في
المستخرج عن قارون عن علي بن مهزيب عن غير عن سهل بن زكريا بهذا اللفظ سواء وسيا في الكلام على بقية الحديث ما
يتعلق بالمدينة في فضل المدينة وما يتعلق بالانصار في مناقب الانصار فانه ساق ذلك هناك اتم ما هناك وقوله
طاه هو من اسم المدينة كجيبه **قوله** وقال سليمان بن بلال حديثي عمرو بن عيسى بالاسناد المذكور وهذه الطريق
موصولة في فضائل الانصار **قوله** وقال سليمان بن بلال المذكور وسعد بن سعيد هو الانصارى اخو عيسى بن سعيد
وعباس بن سهل بن سعد وهو موصولة في فوائد ابي علي بن خزيمة قال حديثنا ابو اسحق الترمذي ثنا ايوب بن
سليمان انا ابن بلال حديثي ابو بكر بن ابي اوفى عن سليمان بن بلال فذكره واوله قبلنا مع رسول الله حتى اذا كنا
من المدينة اخذ طريق غراب لانه اقرب الى المدينة وتركه الاخرى فساق الحديث ولم يذكر اوله واستفاد منه بيان
قوله انا متجول الى المدينة فزاحب فليقلدوا في سبغ بالعتاق حتى طرحت على طي فاجاب رسول الله فقال
على ذلك دون بقية الحديث ونظر ابن عمار بن عزيه خالف عمرو بن عيسى في اسناد الحديث فقال عمرو عن عباس عن ابي
حميد وقال عمار بن عباس عن ابيه يحمي ان يسلك طريق الجمع بان يكون عباس اخذ القدر المذكور وهو ارجل
يحميها ونجبه عن ابيه وعن ابي حميد معا او حمل الحديث عنها معا او كله عن ابي حميد ومعه عزيه وكان يحدث به تارة
عن هذا وتارة عن هذا ولذلك كان لا يجمعها وقد وقع في رواية اسحاق المذكور عباس بن سهل بن سعد وعباس بن سهل
فتردد فيه هل هو مرسل او رواه عن ابيه فيوافق قوله عمار لكن سياق عمرو بن عيسى اتم من سياق غيره ولله علم
وفي هذا الحديث مشروعية لكرض وقد تقدم ذكرها في اول الكتاب واختلف القائلون به هل هو واجب او
مستحب حكى الصيرفي من الشافعية وجها بوجوه وقال الجمهور هو مستحب الا ان يتعلق به حق الحج مثلا او كان
شركا وغيره فمتمين فيجب حفظ مال العيرة اختلف ايضا هل يختص بالتخل او يلحق به العنب او به كل ما ينتفع
به زطبا وجافا وبالاول قال شرح التامى وبعض اهل الظاهر والثاني قول الجمهور والى الثالث حكى البخاري وهل
يضي قول كارض ويرجع الى ما اذ اليه اكل بعد انجفا والاول مالك وكذا في رواية في فضيلة
وهل يكفي خارض واحد فبنته او لا بد من اثنين واما قولان للشافعية والجمهور على الاول واختلف ايضا هل هو
اعتبار او تضييق واما قولان للشافعية اظهرها الثاني وفي رواية جواز العنز في جميع الثمر ولو انقل المالك لثمره
بعد ان خرض منه الزكاة بحسب ما خرض وفيه شي من اعلام النبوة كالاجاز عن الزرع وما ذكر في تلك
الفتحة وفيه تدبر لا يتابع وتعليمهم واحد اكد ما يتوقع الخوف منه وفضل المدينة والانصار ومشروعية
المفاضلة بين الفضل بالاجال والتعيين ومشروعية المدينة والمكافاة عليها **الحديث** في السنن وصحيح ابن جابر
من حديث سهل بن ابي حنيفة مرفوعا انا اخرتهم فخرنا ودعوا الثلث فان لم تدعوا الثلث فدعوا الربع وقال بظاهر
البيت واحد واسحق وغيرهم وفيهم من ابو حميد في كتاب الاموال انه لا بد من ان يكون بحسب حياجهم اليه فقال

يترك قدر اخياهم وقال مالك وسفيان لا يترك لم شئ وهو المشهور عن الشافعي قال ابن العزيم المتجهل
من صحيح النظر ان يجعل بالحديث وهو قدر المونه ولقد جربناه فوجدناه كذلك في الاغلب ثم يترك
رطباً **قوله** قال ابو عبيد هو القاسم بن سلام الامام المشهور صاحب الجليل وكلامه هذا في غريب الحديث
له وقال صاحب الحكم من الرطب كل ارض استدارت وقيل كل ارض ذات شجر ممتد ومخل وقيل حين
يكون في الوادي يحبس بها الماء فاذا لم يكن فيه ما فهو حديثه ويقال له حديثه اعني من الغدير واكديقه
القطعة من الزرع يعني انه من المشترك **قوله باب** العشر في شئ من ماء السماء والماء الجار
قال ابن بن المنير عدل عن لفظ العيون الواقع في الخبر الى الماء الجار يجري مجرى التفسير المقصود من ماء
العيون وانه الماء الذي يجري بنفسه من غير لقمه وليس ان الذي يجري بنفسه من نرا وعذير حكمه مسا
يجري من العيون انتهى وكانه اشار الى ما في بعض طرقه فعند اي داود فيما سقت السماء والانه روي
اكدت **قوله** ولم يرو عن عبد العزيز في العسل شئ اى زكاة وصلها لك في الموطا عن عبد الله بن ابي بكر بن
حزم قال جاء كتاب من عمر بن عبد العزيز الى اى وهو بمنى ان لا ياخذ من كيلة من العسل صدقة واخرج
ابن ابي شييم وعبد الرزاق باسناد صحيح الى نافع مولى بن عمر قال بعثني عمر بن عبد العزيز على البصرة فاردت
ان اخذ من العسل العشر فقال مغير بن حكيم الصفا في ليس فيه شئ فكنت الى عمر بن عبد العزيز فقال صدق
هو عدل رضي ليس فيه شئ وجاء عن عمر بن عبد العزيز ما يخالفه اخرج عبد الرزاق عن ابن جريج عن كابر
ابراهيم بن ميسرة قال ذكر لي بعض من اهل ابيه انه نكاهه وهو عروى بن محمد السعدي فزعم عروى انه
كتب الى عمر بن عبد العزيز يسأله عن صدقة العسل فزعم عروى انه كتب اليه انا قد وجدنا بيان صدقة العسل
بارض الطائف فخذ منه العشر انتهى وهذا اسناد ضعيف كجالة الواسطة والاول اثبت وكان البخاري
اشار الى تضعيف ما روي ان في العسل العشر هو ما اخرج عبد الرزاق بسنده عن اى هيرع قال كتبت
لسؤاله الى اهل اليمن ان يؤخذ من العسل العشر وفي اسناده عبد الله بن محمد وهو بهلوات وزن محمد
قال البخاري في تاريخه عبد الله بن محمد ولا يصح في زكاة العسل شئ وقال الترمذي لم يصح في هذا الباب شئ وقد
الشافعي في القديم اكدت ان في العسل العشر ضعيف وفيه ان لا يؤخذ منه العشر ضعيف الا عن عمر بن عبد
العزيز انتهى وروي عبد الرزاق وابن ابي شييم من طريق طاهر ان معاذ لما اتى اليمن قال لم اؤمر فيها بشئ
يعني العسل واذا قاص البقر وهذا منقطع واما ما اخرج ابو داود والنسائي من طريق عمر بن شعيب عن
عنايمه عن جده قال جاء هلالا احد بني متعان اى بضم الميم وسكون المشاء بعد ما علم الى رسول الله
يخبره وكان سألته ان يحكي له واديا فخاه له فلما روي عمر كتب الى عامر ان ادى اليك عشوركم فاحمل له سلبه
والا فلا واسناده صحيح الى عمرو ووجه عرويه على المختار لكن حجة لا يارض وقد ورد ما يدل على ان هلالا
اعطى ذلك بطريق اخر عبد الرزاق عن صاحب بن دينار عن ابن عبد العزيز عن عثمان بن محمد بن ابي
ياخذ من العسل صدقة الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اخذها فجمع عثمان اهل العسل فشهدوا ان هلالا
ابن سعد قد علم على النبي صلى الله عليه وسلم بعسل فقال هلالا صدقة فامر برقبها ولم يذكر عشورا في الاسناد

اي مكانه

الاول اقوى الا انه محمول على انه في مقابل احمى كما يدل عليه كتاب عمر بن الخطاب وقال ابن المنذر
ليس في العسل خبر يثبت ولا اجماع فلا زكاة فيه وهو قول الجمهور وعن ابي حنيفة واحد وسحاق
يجب العشر فيما اخذ من غرض اخرج وما نقل عن الجمهور مقابل قول الترمذي بعد ان اخرج حديث ابن
عمر فيه والعل على هذا عند اكثر اهل العلم وقال بعض اهل العلم ليس في العسل شئ وكما اشار شيخنا
في شرحه الى ان الذي نقله ابن المنذر اقرب قال ابن المنذر من اسببه اثر عمر في العسل للترجم من جهة
ان اكدت يدل على ان لا عشر فيه لانه خص العشر او نصفه بما يستقي فافهم ان ما لا يستقي لا يعشر
زاد ابن رشد فان قيل المفهوم انما ينفي العشر او نصفه لا مطلق الزكاة فالجواب ان الناس فالدان
مثبت للعشر وناق للزكاة اصلا فتم المراد قال ووجه ادخاله العسل ايضا للتنبيه على ان كل ما فيه
وايه لا يرى فيه زكاة وان كانت الخل تقتضي ما يستقي من السماء لكن المتولد بالمباشرة كالزروع ليس
كالمتولد بواسطة حيوان كاللبن فانه منقول عن الرعي ولا زكاة فيه **قوله** غثريا بفتح الميم والمثله
وكثر الرا وتشديد النخانية وحكي عن ابن الاعراب تشديد المثله وروى ثعلب وحكي ابن عديس
في المثله فيه ضم اوله واسكان ثابته قال الخطابي هو الذي يشرب بعروقه من غير شئ زاد ابن قدامه
عن القاضي اى يعلى وهو المستنقع في بركة ونحوها يصيب اليه ماء المطر فيساقى تشقوله قال
واشتقاقه من الغاور وهي الساقية التي تجري فيها الماء لان الماء شئ يتغير بها قال ومنه الذي يشرب
من لانه لا يغير مونه او يشرب بعروقه كان يفرس في ارض يكون لها الماء قربا من وجهها فيحصل اليه عروق
الشجر فيستغنى عن السقي وهذا التفسير ارجح لاطلاق اى عبيد ان العشرى ما سقت السماء لان
سياق الحديث يدل على المغاير وكذا قول من فسر العشرى بانه الذي لا يحل له لانه لا زكاة فيه قال ابن
قدامة لا تسلم في هذه التفرقة التي ذكرناها خلافا **قوله** بالنفع بفتح النون وسكون الميم بعد ما علم الى
اى بالسياقية وهي رواية صحيح والمراد بها الاصل التي يسقى عليها وذكرنا لا بل كما لنا روايا لا يفرغها كذلك
في الحكم قال ابو عبد الله هذا تفسير الاول الى اخره هكذا وقع في رواية اى هذا الكلام عقب حديث ابن
عمر في العشرى ووقع في رواية غير عقب حديث اى سعيد المذكور في الباب الذي بعده وهو الذي وقع عند
الاسعبل ايضا وحينم ابوعلى الصدي بان ذكر عقب حديث ابن عمر من قبل اساج الكتاب انتهى ولم ينفذ
الصفا على اختلاف الروايات فحزم بانه وقع هنا في جميعها قال وحقه ان يذكر في الباب الذي يليه **قوله**
ولذكر عقب كل من اكدت فيه وجه لكن تغييره بالاول بالاول يرجح كونه بعد حديث اى سعيد لانه هو
المفسر للذي قبله وهو حديث ابن عمر فحديث ابن عمر بعروقه طاهر غير عدم اشتراط النصاب وفيه ايجاب
الزكاة في كل ما يسقى بمونه وغير مونه ولكنه عند الجمهور يختص بالمعنى الذي سبق لاجله وهو التمييز
بين ما يجب فيه العشر او نصف العشر بخلاف اى سعيد مساق لبيان جنس المخرج منه وقدرة فاحده
الجمهور عملا بالدليلين كما سياتي بنبط القول فيه بعد ان سأل الله تعالى وقد حزم الا سجد على بان كلامه
الفاو وقع عقب حديث اى سعيد ذلك حديث الباب على التفرقة في القدر المخرج من الذي يسقى بنفع

قوله

صلى الله عليه وسلم شدقه وفي رواية معمر فلما فرغ حمل على عاتقه فسأل لعا به فرفع رأسه فاذا تم في فيه
قوله كخ بنج الكاف وكثرها وسكونا لمجة متعلا وتخفقا وبكرها منونة وغير منونة يخرج من ذلك شئ
 لغات والثانية تاكلها أول وهي كلة نقال لدوع الصبي عند ما ولد ما يستقدر فيل عرسه وقيل أعجبه
 وزعم الداودي أنها معربة وقد وردت البخاري في باب من تكلم بالفارسية **قوله** ليطلعها زاد من علمها
 وفي رواية حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أحمد بن حنبل في حديثه فاذ هو يولد ثم خرج حرة وقال لها يا بني القها
 يا بني فجمع بين هذا وبين قوله كخ كخ بانه كلة او لا بهذا فلما نادى قال له كخ كخ اشار به الى استقذار ذلك
 له ويحكم العكس بان يكون كلة بذلك فلما نادى نزعها من فيه **قوله** انا لا ناكل الصدقة في رواية مسلم انا لا
 نحل لنا الصدقة وفي رواية معمر ان الصدقة لا تحل لال محمد وكذا عند أحمد والمطهر من حديث الحسن
 ابن علي نفسه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر على جزيين من تمر الصدقة فاخذت منه تمر فالتفتا في فمي
 فاخذها بلعها فقال انا لا نحل لنا الصدقة اسأله قولي ولد طبراني في البخاري من حديث أبي ليلى
 الانصاري نحوه وفي الحديث دفع الصدقات الى الانعام والاشباع بالمسجد في الامور العامة وجواز
 ادخال الاطفال المساجد وتاديبهم بما ينفعهم ومنعهم عما يضرهم ومن ثاول الحركات وان كانوا غير
 مكلفين ليتدربوا بذلك واستنبط بعضهم منه منع في الصغير اذا اعتدت من الزينة وفيه اعلام بسبب
 النهي ومحاطهم من لا يميز لعقد السماع من غير لان احسن اذ ذاك كان طفلا ولما قوله اما شعرت وفي رواية
 للبخاري في البخاري اما تعرفت ولم تعلم اما علمت فهو شئ يقال عند الامم الواضح وان لم يكن الخاطبا لما اتيك
 خفي عليك هذا هو وقع ظهوره وهو المبلغ في الزجر من قوله لا تفعل وقد تقدم ذكر بعض فرائد قبل بين
قوله باب الصدقة على مولى الزوج النبي صلى الله عليه وسلم لم يترجم لزوج النبي صلى الله عليه وسلم
 لمولى النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يثبت عنده فيه شئ وقد نقل ابن بطال انه في الازواج لا يدرى ذلك
 باتفاق الفقهاء وفيه نظر فقد ذكر ابن قدامة ان اكلها لا يخرج من طهر بن أي ملكه عن عائشة قال انا
 ال محمد لا نحل لنا الصدقة قال هذا يدل على تحريمها **قلت** واسأله الى عائشة جسن واخرجه ابن ابي شيبة
 ايضا وهذا لا يتقدح فيما نقل ابن بطال ورواه عن الحسن بن سعيد وابن جبان وغيرهم عن ابي رافع
 مرفوعا انا لا نحل لنا الصدقة وان مولى الزوج من انفسهم وبه قال احمد وابو حنيفة ويعقل لما كرهه ابن
 الماجشون وهو الصحيح عند الشافعية وقال الجمهور يجوز لهم لانهم ليسوا منهم حقيقة ولذلك لم يعوضوا
 لجنس ومنشأ الخلاف قوله منهم او من انفسهم هل يتبنا ولا المسأله في حكم تحريم الصدقة اولادهم
 لجمهوره انه لا يتبنا ولجميع الاحكام فلا بد ليدل فيه على تحريم الصدقة لكنه ورد على تحريم سبب الصدقة
 وقد اتفقوا على انه لا يخرج السبب وان اختلفوا هل يخص او لا ويمكن ان يستدل لهم بحديث الباب به
 يدل على جوازها لمولى الازواج وقد تقدم ان الازواج ليسوا في ذلك من جملة الآل فمولى لهم احرى
 بذلك قال ابن المنير في الحاشية انما اورد البخاري هذه الترجمة ليحقق ان الازواج لا يدخل موالين
 في الخلاف ولا يحرم عليهم الصدقة فولا واحدا لا يظن الثاني ان لما قال بعض الناس يدخل الازواج

في الآل انه يطرده في موالين بنين انه لا يطرده ثم اورد المصنف في الباب حديثين احدهما حديث ابن عباس
 في الاشباع بجمل الشاة لقوله فيه اعطينها مولا يموئه من الصدقة وسيا الكلام عليه مستوفى في الباب
 ان شاة الله لم افق على اسم هذه المولا تاينها حديث عائشة في قصة بريس وفيه قوله صلى الله عليه وسلم
 في اللحم الذي تصدق به عليها هو لها صدقة ولنا صدقة وسيا الكلام عليه مستوفى في العتق ان شاة الله
 نقال **قوله** في سبب قال الاسعيلي وهذه الترجمة مستغنى عنها فان تسمية المولى لغيره في قوله واما هو ليسوا كحديث
 علي وجهه فقط كما قال وقد علمت ما فيها من الغايه **قوله باب** انا تحولت الصدقة في رواية
 ابي ذر اذا تحولت بضم اوله اي فتدجى لهما شيئا لهما **قوله** ما خالده هو اكد والاسناد كله بصري
قوله هل عندكم شئ من طعام **قوله** فسيب به الموت والمهمل والموصوفه مصغر اسلم عطية **قوله** من الشاة
 التي بعثت بنج المشاة أي بعثت بها انت لها **قوله** بلغت محلها اي انما انصرفت فيها بالهدية لعمى ملكها
 لها انتقلت عن حكم الصدقة فقلت محل الهدية وكانت تحل لمولى الله بخلاف الصدقة كما سيأتي في الهبة
 وهذا تقرير ابن بطال بعد ان ضبط محلها بنج الحاء وضبط بعضهم بكسر هاء من اكلوا اي بلغت مستقرها
 والاول اولي وعليه قول البخاري في الترجمة وهذا نظر قصة بريس مختصرا وقال ابو داود ابنا
 شعبه فذكرنا لاسناد دون المتن لم يخرج قتادة فيه بالسماع وابوداود وهو الطيالسي وقد اخرج في مسنده
 كذلك وروايته في الفتحة التي رقت عليها منه معنا وقد اخرج في الاسعيلي من طريق معاذ عن شعبه
 فخرج بسماع قتادة من ابن ابي اسد واستنبط الطحاوي من قصة وكلم عطية ان لها شيئا ان ياخذ من سلم الغابر
 اذا عمل على الزكاة وذلك لانه انما ياخذ على علم قال فاما حل لهما شيئا ان ياخذ ما يملك بالهدية مما كان صدقة
 لا بالصدقة فذلك محل ما يملك به لا بالصدقة واستدل به ايضا جواز صدقة النطوع لارواح
 النبي صلى الله عليه وسلم لانهم فرقا بين انفسهم وبينه صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليهم ذلك بل اخرجهم ان تلك الهدية
 بعينها خرجت عن كونها صدقة بهتصرف المصدق عليه فيا كما تقدم نقر به والداعلم **قوله باب**
 اخذ الصدقة من لا غنى له وزاد على الفقراء حيث كانوا قال الاسعيلي ظاهر حديث الباب ان الصدقة ترد
 على فقرا من اخذت من اغنياءهم قال ابن المنير اخذت البخاري جواز نقل الزكاة من بلد للمال لمعوم قوله
 ترد على فقراهم لان الضمير يعود على المتلقي فأي فقير منهم ردت فيه الصدقة في اي جهة كان فقد كان
 عموم الحديث انتهى والذي يتبادر الى الذهن من هذا الحديث عدم النقل وان الضمير يعود على الخاطبين
 فيخص بذلك فقرا وهم لكرج ابن دقيق العيد الاول وقال دانه وان لم يكن الاظهر لانه مقوي
 ان اعيان الاشخاص الخاطبين في قواعد المشرع الكلية لا تقبى فلا تقبى في الزكاة كما لا تقبى في
 الصلاة فلا يمتنعهم اكم وان اخصصهم خطاب المواجه انتهى وقد اختلفا علما في هذه المسألة
 فاجاز النقل للثبوت وابو حنيفة واصحابها ونقل ابن المنير عن الشافعي واخاذه والاصح عند الشافعية
 والمالكية والجمهور ترك النقل فلو خالف فنقلنا جازا عند المالكية على الاصح ولا يخرج عن الشافعية
 على الاصح الا اذا فسد المتقنون لها ولا يبعد انه اخيار البخاري لان قوله حيث كانوا ليس بربانة

ما خالده هو اكد
 والاسناد كله بصري
 قوله هل عندكم شئ من طعام
 قوله فسيب به الموت والمهمل
 والموصوفه مصغر
 اسلم عطية
 قوله من الشاة
 التي بعثت بنج المشاة
 اي بعثت بها انت لها
 قوله بلغت محلها
 اي انما انصرفت فيها
 بالهدية لعمى ملكها

نق في

لا ينفصلها عن تلك وفيه من هو متصف بصفة الاستحقاق **قوله** انا عبد الله هو ابن المبارك وذكر يا ابن
اسحاق مكي وكذا من فوقه **قوله** عن يحيى في رواية وكيع عن ذكرنا حديث يحيى اخرجته سلم **قوله** عن يحيى
سعيد في رواية اسمعيل بن امية عن يحيى انه سمع ابا معبد يقول سمعت ابن عباس يقول اخرج
المصنف في التوحيد **قوله** قال رسول الله لمعاذ حين بعثه الى اليمن كذا في جميع الطرق الا ما اخرج
مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة واصل بن كريب واسحاق بن ابراهيم ثلاثتهم عن وكيع فقال فيه عن ابن عباس
عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا فهو من مستند معاذ وظاهره شياق مسلم ان اللفظ مبدع
وساير الروايات انه من مستند ابن عباس وساير الروايات غير هذه من رسل ابن عباس فكل من اراد ذلك في غير
في غير رواية ابي بكر بن ابي شيبة فقد اخرجته الترمذي عن ابي كريب عن وكيع فقال فيه عن ابن عباس ان رسول
الله بعث معاذا وكذا هو في مستند اسحاق بن ابراهيم وهو ابن زاهويه قال حدثنا وكيع به وكذا رواه
وكيع عن احمد في مستند ابراهيم بن ابراهيم في المظالم عن يحيى بن موسى عن وكيع كذا في اخرجته
ابن خزيمة في صحيحه عن عبد الله المحمزي وجعفر بن محمد الثقفي والاسمعيلى من طريق ابي خيثمة وموسى السبيعي
والدارقطني من طريق يعقوب بن ابراهيم الدورقي واسحاق بن ابراهيم البغوي كلهم عن وكيع كذا في ثبوت
روايه ابي بكر بن موسى بن رسل ابن عباس لكن ليس حضور ابن عباس اولئك بعيدا لانه كان في اواخر حياة النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا ذلك مع ابويه بالمدينة **تنبيه** كان بعث معاذا الى اليمن سنة عشر من هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم كذا ذكره المصنف في اواخر المغازي وقيل كان ذلك في آخر سنة تسع عند منصرفه صلى الله
عليه وسلم من مكة ورواه الواقدي باسناده الى كعب بن مالك اخرجته ابن سعد في الطبقات عنه ثم مكي ابن سعد
انه كان في ربيع الآخر سنة عشر وقيل بعثه عام الف سنة ثمان واتفقوا على انه لم يزل على اليمانية ان قدم في
عمد ابي بكر ثم توجه الى الشام فأتى بها واختلف هل كان معاذ واليا او قاضيا فخرج ابن عبد البر باثنان
والغالب الاول **قوله** ساقى قوما اهل كتاب هو كالموطنين الموصية لتسبيح همة عليها لكون اهل الكتاب
اهل علم في الجاهلية فلا يكون العناية في مخاطبتهم كخاطبة الجاهل من عبدة الاوثان وليس هو ان جميع من تقدم
عليهم من اهل الكتاب بل يجوز ان يكون منهم من غيرهم وانما خصهم بالذكر تفضيلا لهم على غيرهم **قوله**
فاذا جئتم قبل غير بلطف انا فنادوا لا يحصل الوصول اليهم **قوله** فاذا جئتم الى شارة ان لا اله الا الله والذ
محمدا رسول الله كذا في رواية ذكرنا ابن اسحاق لم يختلف عليه فيها واما اسمعيل بن ابيه في رواية روى
ابن القاسم عنه قال لما يدعونهم الى عبادة الله فاذا عرفوا الله في رواية الفضل بن القلاء عنه الى
ان يوقدوا الله فاذا عرفوا ذلك ويجمع بينهما بان المراد بنبأ الله توجيده وبتوجيه الشارة له بذلك
ولنبية بالرسالة ودفعنا لبداهتها لانها اصل الدين الذي لا يصح شي غيرها الا بهما فمن كان منهما غير
فالمطالبة بوجهه اليه بكل واحد من الشهادتين على التبيين ومن كان مؤحلا فالمطالبة له بالجمع بين
الاقرار بالوحداية والاقرار بالرسالة وان كانا يعتدرون بما يقتضي للاشراك او يستلزمه كمن
يقول ينبوه عزير ويعتقد التشبيه يكون مطالبهم بالتوحيد لئلا يلزم من عقائدهم واستدل به

محمدا

وقار

ومن قال من العلماء انه لا يشترط التبري من كل دين بخالف الدين الاسلام خلافا لمقال ابن حنبلان كافر ابي
وهو موافق لغيره لم يدخل في الاسلام الا بترك اعتقاد ما كفر به والجواب ان اعتقاد الشهادتين يستلزم
ترك اعتقاد التشبيه ودعوى عزير وغيره فيكون بذلك فاستدل به على ان الاسلام الاقتصار على شهادتين
ان لا اله الا الله حتى يصنف اليها الشهادتين بالرسالة وهو قول الجمهور وقال بعضهم يصير بالاولى مطالبة
بالثانية وقايد لكلاهما تظهر بالحكم بالرد **تنبيه** ان اصحابا كان اصل دخول اليهودية في اليمانية زمن
استعداد ابي كريب وهو نبي الاصغر كما حكاه ابن اسحاق في اوائل السيرة النبوية **قوله** قال ابن المعمر في شرح
الترمذي يروى ان اليهود في هذه الايام من القول بان العزيز ابن الله وهذا لا يمنع كونه كان موجودا في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم لان ذلك كثر في زمنه واليهود معه بالمدينة وغيرها فلم ينقل عن احد منهم انه رد ذلك
ولا نقبته والظاهر ان القائل بذلك طائفة منهم لا جميعهم بدليل ان القائل من النصارى وان المسيح
ابن الله طائفة منهم لا جميعهم فيكون ان تكون تلك الطائفة انقضت في هذه الايام كما انتكح اعتقاد
معظم اليهود عن التشبيه الى التعجيل ويحتمل معتقد النصارى في الابن والاب الى انه من الكمالات المعنوية
لا الحسية فيجوز ان مقبله للثواب **قوله** فانهم كالمعصاة لك بذلك ابي شيبة رواه وكيع في رواية ابن خزيمة
فانهم اجابوا لذلك وفي رواية الفضل بن العلاء كما تقدم فاذا عرفوا ذلك وعلموا بطاعة باللام وان كان يتبع
بنفسه ليعينه معنى انقاد واستدل به على ان اهل الكتاب ليسوا بعارفين وان كانوا يعبدون الله ويظهر
معرفة لكونهم اهل الكتاب من غير ان يعرفوا الله بغيره بخلقه او صفاته اليه اليها وضاف اليه الولد فيجوز
الذي عبده ليس هو الله وان ستم هو واستدل به على ان الكفار غير مخاطبين بالفروع حيث دعوا اولاً
الى الايمان فقط ثم دعوا الى العمل ورتب عليها ذلك بالثاني وايضا هو قوله فانهم اطاعوا فاجرهم
بينهم منه انهم لم يخضعوا لم حجة عليهم وفيه نظر لان منهم من شرط مخالفتهم في الاجتناب به واجاب بعضهم
عن الاول بانما استدلال ضعيف لان الترتيب في الدعوى لا يستلزم الترتيب في الوجوب كما ان الصلاة
والزكاة لا ترتب بينهما في الوجوب وقد قدمت احداهما على الاخرى في هذا الحديث ورتبت الاخرى عليها
بالفعل ولا يلزم من ذلك الاثبات بالصلاة استقلال الزكاة وقيل كونه في ترتيب الزكاة على الصلوة ان الذي يترتب
بالترتيب ويجوز الصلاة بغير ذلك فيصير ما له فينا فلا تنفع الزكاة واما قول الخطابي ان ذكر الصدقة
اخر عن ذكر الصلاة لانها توجب على قوم دون قوم وانها لا تكرر تكرار الصلاة فهو حسن وعلمه ان يقال
بدان لا هم فالاهم وذلك من الخطأ في الخطاب لانه لو طالبهم بالجميع في اول مرة لم يأمروا من التزم **قوله** فان
هم اطاعوا لك بذلك قال ابن دقيق العيد يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد اقرارهم بوجوبها عليهم
فانما لهم لها والثاني ان يكون المراد الطاعة بالفعل وقد ترجح الاول بان المذكور هو الاقرار بالرضية
فقدوة الامارة بذلك اليه ويترجح الثاني بانهم لو اخطوا بالرضية فبادروا الى الامتناع بالفعل لكن
ولا يشترط التلفظ بخلاف الشهادتين فالشرط عدم الانكار والادعان للوجوب انتهى والذي يظهر
ان المراد القدر المشترك بين الامرين فمن امتثل بالاقرار او بالفعل فانه اربها فاولى وقد وقع

ب

د

م

ان
الاخبار

في رواية الفضل بن العلاء بعد ذكر الصلاة فاذا قبلوا بعد ذكر الزكاة فاذا اقرؤا بذلك فخذ منهم **قوله**
 صدقه زاد في رواية ايها صم عن زكريا في اموالهم كما تقدم في اول الزكاة وفي رواية الفضل بن العلاء ان
 عليهم زكاة في اموالهم فخذ من غنيهم فخذ على فقيرهم **قوله** فخذ من غنيهم استدلالهم على ان الامام
 هو الذي يتولى قبض الزكاة او صرفها اما بنفسه واما بغيره فمن امتنع منها اخذت منه **قوله** على فقيرهم
 استدلالهم بقول مالك وغيره انه يكفي اخراج الزكاة في صيف واحد كما قاله ابن زياد فيقول البعيد لا احتمال
 ان يكون ذكر الفقراء لكونهم الغالب في ذلك والمطابقة بينهم وبين الاعيان وقال الطحاوي وقد استدل
 به من لا يرى على المدبرين زكاة ما في يده اذ لم يفضل من الدين الذي عليه قدر بضابطه لئلا يفتني اذا كان
 اخراج ماله مستحقا لغيره **قوله** فايك وكلام اموالهم كرام منصوب بفعل مضمر لا يجوز اخطاؤه قال
 ابن قتيبة ولا يجوز حذف الواو والكلام جمع كريمة اي نفيسة فغنيته ترك اخذ خيرا والمال والنكته فيهم
 ان الزكاة لمواساة الفقراء فلا يثبت ذلك الا حجاب بالاعيان الا ان رخصا بذلك كما تقدم في البحث
 فيه **قوله** واتي دعوة المظلوم اي تجنب الظلم لئلا يدعوا عليك المظلوم وفيه تنبيه على المنع من جميع انواع
 الظلم والنكته في ذكره تحبب المنع من اخذ الكرام للاشارة الى ان اخذها ظلم وقال بعضهم عطف واتفق على
 تحليل اياك المذوف وجوبا فالنقد يرتفع ان تعرض للكرام وشاربا لعطف الى ان اخذ الكرام
 ظلم ولكنه عزم اشارة الى التحريم عن الظلم مطلقا **قوله** حجابي ليس لها صار في صرفها ولا مانع والمعاد انها
 مقبولة وان كان عاصيا كما جاء في حديث اي مريم عند اخذها من دعوى المظلوم حجابها وان كان فاجرا
 فنجور على نعمته واستاده حسن وليس المراد ان الله تعالى حجابا يحجب عن الناس وقال الطيبي قوله اتفق
 دعوى المظلوم وتدخل لا شتما له على الظالم اخاص من اخذ الكرام وعلى غيره وقوله فانه ليس بيننا وبين الله حجاب
 تعليلنا لاننا ونتمثل للدعاء كمن يقصد اذ السلطان متظلم فلا يحجب وسيأتي مزيد لهذا في كتاب التوحيد
 شاء الله تعالى لان العز في الله وان كان مطلقا فهو مقيد باخبار الاخوان الداعي على ملاك مراتب اما ان يجعل
 له ما طلب واما ان يدخر له افضل منه واما ان يدفع عنه من السوء مثله وهذا كما قيد مطلق قوله تعالى
 ام من يحيل المظطر اذا دعاه بقوله تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء الله وفي الحديث ايضا الدعا الى التوحيد
 قبل القتال ووصيه الامام عاملة بما يحتاج اليه من الاحكام وغيرها وفيه بعض السعاه لاخذ الزكاة **قوله**
 خيرا لو اصدعوه حوبا لعمد به واجاب الزكاة في مال الصبي والمجنون لعموم قوله من اعنيهم قاله عياض
 وفيه بحث وان الزكاة لا تدفع الى الكافر لعود الصير في فرائضهم الى المستلزم سوا قلنا بخصوص البلد او
 العموم فان الفقير لا زكاة عليه ولزم من ذلك ان لا يعطى من الزكاة من حيث انه جعل ان الماخوذ منه غنيا
 وقابل بالفقير ومن ملك النصاب قاله زكاة ما خزن منه فهو غني والغني قالوا من اعطى الزكاة الامن استثنى
 قال ابن زياد فيقول البعيد وليس هذا البحث بالشديد القوي وقد تقدم انه قولنا كخفية وقال البغوي في بيان
 المال اذ قلت قبل التمكن من الاداء سقطت الزكاة لاضافة الصدقة الى المال وفيه **قوله** لم يقع في هذا
 الحديث ذكر الصوم واجب مع ان بحث معاذ كما تقدم كان في او اخر الامر واجاب ابن الصلاح بان ذلك يقتضي

تدبر
لعل
تمثيل

من يفر

190 من بعض الرواة وتعتب بانه نفى الى ارتفاع الوثوق بكثير من الاحاديث النبوية لاحتمال الزيادة والنقصان
 واجاب الكندي بان اهتمام الشارع بالصلاة والزكاة اكثر ولهذا كبر في القرآن فمن لم يذكر الصوم واجب في هذا
 الحديث مع انها اركان الاسلام والشرع ذلك ان الصلاة والزكاة اذا وجبا على المكلف لم يسقطان عنه اصلا بخلاف
 الصوم فانه قد يسقط بالندية والنجس فانما لا يغير قد يقوم مقامه في المكسوب ويحتمل انه جئنا لم يكن شرع
 انتهى وقال شيخنا شيخ الاسلام اذا كان الكلام في بيان الاركان لم يخل الشارع منه بشي الحديث ابن عمر بن الاسلام
 عليهما السلام فاذا كان في الدعاء الى الاسلام الكنى بالاركان الثلاثة الشهادة والصلاة والزكاة ولو كان بعد وجوبه في
 الصوم واجب كقوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة في موضعين من براه مع ان تركها بعد فرض الصوم
 واجب قطعاً وحديث ابن عمر ايضا امرتان افاضتا النار حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وليقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
 وغير ذلك من الاحاديث قالوا وكيفية ذلك ان الاركان اربعة اعتقاد في هذه الشهادة وبديهي وهو الصلاة وما الى
 وهو الزكاة فاقصر في الدعاء الى الاسلام عليها لينفع الركنين الاخرين عليهما فان الصوم بدل محض واجب بدني مالي
 وايضا فكله الاسلام في الاصل وهي شاقة على الكفار والصلوات شاقة لتكررها والزكاة شاقة لما في جيل
 الانسان من حجب المال فاذا ادعوا من هذه الملائكة كان ما سواها اسهل عليه بالنسبة اليه والله اعلم ان
قوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله في الصلاة في الزكاة ليس ان لفظ الصلاة ليس يحتمل على غيره من الدعاء بترك
 منزله انتهى ويريد عدم الاختصاص في لفظ الصلاة ما اخرجنا للناس من طريق ابي ثور انه صلى الله عليه وسلم قال في رجل
 بعث بناقة حسنة في الزكاة اللهم بارك فيه وفي بطنه واما استدلاله بالآية لذلك فكانه فهم من سياق الحديث مداومة
 النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فحمله على امته في قوله تعالى وصل عليهم وروى ابن ابي حاتم وغيره باسناد صحيح عن
 السدي في قوله تعالى وصل عليهم قالوا دعاهم وقال ابن الميزان كاشفه عبر المصنف في الزكاة بالامام ليعطى
 شبهة اهل الرد في قولهم الصديق انا قال الله لرسوله وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم وهذا خاص بالرسول
 فاما فان بين ان كل امام داخل في الخطاب **قوله** عن عمرو بن وهب عن ابن عمر بن عبد الله بن طارق المدي الكوفي تابعي
 صغير لم يشع من الصحابة الامن ابن ابي اوفى قاله شعبه كان لا يدري **قوله** عن عبد الله بن سيار في المغازي بلفظ سمعت
 ابن ابي اوفى وكان من اصحاب الشجر **قوله** قال اللهم صل على فلان بنو داود بن ابي اوفى في قوله على فلان **قوله** على اي اوفى
 يريد ابا اوفى لان الال يطلق على ذات الشيء كقوله في قصة ابي موسى لعداوتهم في زمانه من امير الدواد وريد لا
 يقال ذلك لانه حق الرجل الجليل القدر واسم ابي اوفى علمه بن خالد بن اكرت الاسلمي شهد هو وابيه عبد الله
 ببيعة الرضوان تحت الشجر وعمر عبد الله الى ان كان آخر من مات من الصحابة بالوقوف وذلك سنة سبع
 وثمانين واستدل به على جواز الصلاة على غير الانبياء وكرهه مالك واجهرو وقال ابن ابي شيبة وهذا الحديث يعكر
 عليه وقد قال جماعة من العلماء دعوا اخذ الصدقة لهذا الدعاء لهذا الحديث واجابنا خطأ عنه قدما بان
 اصل الصلاة الدعاء الا انه يختلف بحسب المدعوه فلولو النبي صلى الله عليه وسلم على امته دعاهم بالمغفر
 وصلاه امته عليه دعاهم بزيادته القربى والرفق فذلك كان لا يليق بعينه انتهى واستدل به على استحباب

دعا أخذ الزكاة لمعطيها وأوجه بعض أهل الظاهر وحكام الخنطاطي وجهها لبعض الشافعية وتعب
بأنه لو كان واجبا لعلم النبي صلى الله عليه وسلم ولأن سائر ما يأخذ الأمام من الكفارات والديون
وغيرها لا يجب عليه فيها الدعاء فكذلك الزكاة وأما الآية فيحمل أن يكون الوجوب خاصا به لكون
صلاته سكتا لهم خلاف غيره **قوله باب** ما يستخرج من البحر أي يجب فيه الزكاة أولا والطلاق
الاستخراج أعم من أن يكون سهو له كما يوجد في الساحل أو بصغوبه كما يوجد بعد الغوص **قوله**
وقال ابن عباس ليس الغنم يركبها وإنما هو شيء دسره البحر اختلف في الغنم فقال الشافعي في كتاب
السلم في الأم أخبرني عبد من أثق بجمعه أنه نبات يخلق للبدن في جنبات البحر قال وقيل إنه يأكله حور
فموت فيلقه البحر فيؤخذ فيسحق بطنه فيخرج منه وحكي ابن رستم عن محمد بن كعب عن ابنه يثبت في البحر بمنزلة
أخشيت في البر وقيل هو شجر يثبت في البحر فيسحق بطنه فيلقه المروج إلى الساحل وقيل يخرج من عين قاله
ابن تين قال وما يحكي من أنه روث دابة أو فيها أو من ربح البحر بعيد وقال ابن أبي شامة في جامع هو
روث دابة حتره وقيل هو شيء يثبت في قعر البحر ثم حكي نحو ما تقدم عن الشافعي وأما الركان فيكسر الهمزة
وتخفيف الكاف وآخره ناي سيا حقيقة في الباب الذي بعده ودسره أي دفعه ورعى إلى الساحل وهذا
التعليق وصله الشافعي قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في ذكر مثله وأخرجه
البیهقي من طريقه ومن طريق يعقوب بن سفيان حدثنا الحميدي وغيره عن ابن عيينة وصرح فيه بجماع أذنيه
له من ابن عباس وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن وكيع عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار مثله وأذنيه
بجمعه ونون مصغرا تابعي ثقة وقد جاء عن ابن عباس التوقف فيه فأخرج ابن أبي شيبة من طريق طائفة قال
سئل ابن عباس عن الغنم فقال إن كان فيه شيء ففقهه الخمس فيخرج من القوارير بأنه كان يسلك فيه ثم تبين له أن لا
زكاة فيه فخرم بذلك **قوله** وقال الحسن في الغنم واللولو الخمس وصله أبو عبيد في كتاب الأموال من طريقه
بلقط أنه كان يقول في الغنم الخمس وكذلك اللولو **قوله** وأما جعل النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخره سيا صور
في الذي بعده وأراد بذلك الرد على ما قال الحسن لأن الذي يستخرج من البحر لا يستحق لغة العرب زكاة
على ما سياتي شرحه قال ابن القصار ومفهوم الحديث أن غير الركان لا خمس فيه ولا سيما اللولو والغنم
لأنهما يتولدان من حيوان البحر فاشبهتهما الحكم انتهى **قوله** وقال الليث في آخره هكذا أورده مختصرا
وقد أورده ثم وصله في البيوع وسيا في الكلام مستوفى عليه هناك أن شال الله تروى في هذا في رواية
من طريق أبي ذر معلقا وصله أبو ذر فقال حدثنا علي بن وصيف حدثنا محمد بن عثمان ما عرفت كتاب
ما عبد لعبد بن أبي صالح ما الليث وقرأت بخط الكاف على هذا الحديث رواه عاصم بن علي
عن الليث فقلت البخاري إنما لم يثبت عنه لكونه ما سمع منه أو لأنه تفرد به فلم يوافقه عليه أصلي
والأول بعيد سلما لكن لم ينفذ به عاصم فقد عرفت أبو علي بذلك فقال في آخر كلامه روله محمد بن عمار
الليث **قلت** وكأنه لم يثبت على الموضع الذي وصله فيه البخاري عن عبد الله بن صالح وبالله التوفيق
قال لا سمحلي ليس في هذا الحديث شيء يثبت أن وجه رجل أقرض في ضا فارجح فرضه وكذا قال الله أو

حدثت الخشبة ليس من هذا الباب في شيء وأما عبد الملك بأنه أشار إلى أن كمال القاء البحر جازا و
خمس فيه وقال ابن المنير موضع الاستسقاء فيه أخذ الرجل الخشبة على أنها حطب فإذا قلنا إن شرع
من قبلها شرع لنا فيستفاد منه بأوجه ما يلفظه البحر من مثل ذلك ما يفتش في البحر أو عطي
فانقطع ملك صاحبه وكذلك ما لم يتقدم عليه ملك لأحد من بابولي وكذلك ما يحتاج إلى معناه ولا
في استخراجها أيضا وقد فرق الأوزاعي بين ما يؤخذ من الساحل فيخرج في البحر بالعرض ويخرج فلا شيء فيه
وهو الجوز إلى أنه لا يجب فيه شيء إلا ما روى عن عمر بن عبد العزيز كما أخرجه ابن أبي شيبة وكذا الأثر
والحسن كما تقدم وهو قول أبي يوسف ورواه عن أحمد **قوله باب** في الركان الخمس الركان بكتسر
الراء وتخفيف الكاف وآخره ناي المال المدفون ما يؤخذ من الركان بنتج الرأ يقال ركنه ركنه إذا دفن
فهو مكنوز وهذا متفق عليه واختلف في المدفون كما سياتي **قوله** وقال مالك وابن أبي شيبة وكذا الأثر
إلى آخره أما قول مالك فرواه أبو عبيد في كتاب الأموال حديث يحيى بن عبد الله بن بكير عن مالك قال المدفون
بمنزلة الزرع يؤخذ منه الركان كما يؤخذ من الزرع حين يحصد قال وهذا ليس بركا وإنما الركان دفن
أجاهلية الذي يؤخذ من غير أن يطلب بال ولا يتكلم له كثير على انتهى وهكذا هو في سماعنا من الموطأ
يحيى بن بكير لكن قال فيه عن مالك عن بعض أهل العلم وأما قوله في قليله وكثيره الخمس فنقله ابن المنذر عنه
كذلك وفيه عند أصحابه عنه اختلاف وقوله دفن أجاهلية بكتسر التال وسكون القاء المدفون كخرج بمعنى
مذبح وأما بالفتح فهو المصدر ولا يراد هنا وأما ابن دريس فقال إن الميت قال أبو ذر فقال ابن دريس
هو الشافعي ويقال عبد الله بن دريس لا ودي الكوفي وهو أشبهه كذا قال وقد جزم أبو زيد المروزي
أصل الرواء عن الزبير بأنه الشافعي وتابعه البيهقي وجمهور الأئمة ويؤيدون ذلك وجد في عبان
الشافعي دون الأودي فخرى البيهقي في المعرفة من طريق الربيع قال قال الشافعي والركان الذي فيه الخمس
دفن أجاهلية ما وجد في غير ملك وأما قوله في قليله وكثيره الخمس فهو قوله في القديم كان نقل ابن المنذر
وأخاره وأما في الجديد فقال لا يجب فيه الخمس حتى يبلغ بصاب الزكاة والاول قول الجمهور كما نقله
ابن المنذر أيضا وهو مقتضى ظاهر الحديث **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم في المدفون جبار وفي الركان
الخمس أي تعابر بينهما وهذا وصله في آخر الباب من حديث أبي هريرة وباقي الكلام عليه **قوله** وأخذ
عمر بن عبد العزيز من المقادير من كل ما تبين خمسة وصله أبو عبيد في كتاب الأموال من طريق الثوري عن
عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن زكريا بن يحيى عن طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عمر بن
الغزير جعل المدفون بمنزلة الركان يؤخذ منه الخمس ثم عقب بكتاب آخر فجعل فيه الزكاة **قوله** وقال
الحسن ما كان من دكان في أرض الحرب ففقهه الخمس وما كان في أرض السلام ففقهه الزكاة وصله ابن أبي شيبة
من طريق عاصم الأحول عنه بلقط إذا وجد الكثر في أرض العدو ففقهه الخمس وإذا وجد في أرض العرب
ففقهه الزكاة قال ابن المنذر لا أعلم أحدا فرق هذه الفرقة غير الحسن **قوله** وإن وجدت اللقطة في أرض
العدو ففرها وإن كانت من العدو ففقهه الخمس لم يفت عليه موصولا وهو معنى ما تقدم عنه **قوله** وقال

بعض الناس المعدن ركازا الى آخره قال ابن القيم المراد ببعض الناس ابو حنيفة **قلت** وهذا اول موضع ذكر فيه البخاري لعينه الصبيحة ويحتمل ان يريد ما حصفه وغيره من الكوفيين من قال بذلك قال ابن بطال ذهب ابو حنيفة والتمري وغيرهما الى ان المعدن كالركاز واجب لم يقول القول اركز الرجل اذا اصاب ركازا وهي قطع من الذهب يخرج من المعادن فاحتمل للجمهور بقرنه النبي صلى الله عليه وسلم بين المعدن والركاز بواو العطف فصح انه غير قال وما لزم البخاري القابل المذكور وقد يقال لمن ذهب له الشيء او ربحه كثيرا او لم يربحه اركز حجه بالغة لانه لا يلزم من الاشتراك في الاستاء الاشتراك في المعنى الا ان اوجب ذلك من حيث التسليم له وقد اجمعوا على ان المال الموهوب لا يجب فيه الاحتس وان كان يقال له اركز فلذلك المعدن واما قوله ثم ناقض الى اخر كلامه فليس كما قال وانما اجاز له ابو حنيفة ان يكرهه اذا كان محتاجا بمعنى انه يناول اذله حقا في بيت المال ونصيبا في الغني فاجاز له ان ياخذ احتس لنفسه عوضا عن ذلك لانه ليسقط الخمر عن المعدن انتهى وقد نقل الطحاوي المسئلة التي ذكرها ابن بطال ونقل ايضا انه لو وجد في ذارعة معدنا فليس عليه فيه شيء وبهذا يخجه اعتراض البخاري والفرق بين المعدن والركاز في الوجوب وعدمه ان المعدن يحتاج الى عمل ومونه ومعاينه لاستخراجه بخلاف الركاز وقد جرت عادة الشرع ان ما غلظت مؤنته خفف عنه في قدر الزكاة وما خفف ريد فيه وقيل انما جعل في الركاز احتس لانه مال كافر ينزل من وجده منزله الغنم فكان له اربعة اقسامه وقال ابن القيم ان الركاز ما خذ من اركوته في الارض اذا غرزه فيها واما المعدن فانه ينبت في الارض بعينه وضع واضح حقيقة مما فاذا افرقا في اصلهما فكذلك في حكمهما **قوله** البخاري في رواية مجزئة ياد عن ابي هريرة علفا جبارا وسياقي في الدييات مع الكلام عليه ان شالله تروسميت البهية عما لا نهال انكلم **قوله** والمعدن جبارا هدر وليس المراد انه لا زكاة فيه وانما المعنى ان من استاجر رجلا ليعمل في معدن مثله ذلك فهو هدر ولا شيء على من استاجره وسببا بسطة في الدييات **قوله** وفي الركاز احتس بعد تقدم ذكر الاختلاف في الركاز وان اجهلوه ذهبوا الى انه المال المدفون لكن حصره الشافعية بما يوجد في الموات بخلافه اذا وجد في طريق سالك او مسجد فهو لقطه واذا وجد في ارض ملكه فان كان المالك الذي وجد فيه ماله وان كان غيره فان اقام المالك ماله ولا يملكه بملكه الى ان ينتهي الى ان يترجى ملك الارض قال الشيخ تقي الدين بن تيمية العبد ومن قال من الفقهاء بان في الركاز احتس اما مطلقا او في اكثر الصور فهو ادرى الى الحديث وخصة الشافعية ايضا بالذهب والفضة وقال الجمهور لا تختص واختاره ابن المنذر واختلفوا في مصرفه فقال مالك ورواية حنيفة مصرفه مصرف حنبل في وهو اختيار المزني وقال الشافعية في اخيه قوله مصرفه مصرف الزكاة وحسن الحديث ورواية ابن تيمية في ذلك ما اذا وجد الذي فخرنا الجمهور به يخرج منها خمس وعند الشافعية لا يوجد منه شيء وانفقوا على انه لا يشترط فيه تحول بل يجب اخراج الخمس اكاله اخرج ان القول في شرح الزمخشري في معنى الشافعية الاشتراط ولا يثبت ذلك في شيء

من كونه ولا من كتب صحابه **قوله** **باب** قول الله تعالى والعاملين عليها ومحا سبل المقدفين مع الامام قال ابن بطال اتفق العلماء على ان العاملين عليها السقاء المتولون لقبض الصدقة المال وقال المهلب حديث الباب اصله في محاسبة المومنين وان المحاسبة تصح امانته وقال ابن المنير في كاسبه يحتمل ان يكون العامل المذكور صرف شيئا من الزكاة في مصارفه فحسب على كاسبه والمعدن **قلت** والذي يظهر من مجموع الطرق ان سبب محاسبته بالمحاسبة ما وجد معه من حنبل مال الصدقة وادعى انه اهدى اليه ثم اورد المصنف فيه طريقتان من حديث ابي حنيفة في قصة ابن النسيبة وفيه فلما جاز حاسبه وسياقي الكلام عليه حيث ذكره المصنف مستوفى في الاحكام ان شالله نقل وابن النسيبة المذكور اسمه عبد الله فبادرك ابن سعد وغيره فلم اعرف اسم امه وقوله على صدقة ت بنى سليم افاد العسكري بانه نعت على صدقات بني دبيان فلعلمه كان على القيسية والليبية بعض اللام وسكون المشاء بعد موافقه من بني لبيد حتى من الاداد قال ابن دريد قيل ان كانت امه تعرف به وقيل الليبية بفتح اللام والمشاء **قوله** **باب** استعمال اهل الصدقة والباقي لابن السبيل قال ابن بطال عرض المصنف من هذا الباب اثبات وضع الصدقة في صنف واحد خلافا لمزق ان حبا استيفاء الاضافات الثانية وفيما قال نظر لاحتمال ان يكون ما اباح لهم من الاشفاق الا باه وقد حصصهم على ان ليس في الخراج ايضا انه ملكهم رقبا وانما فيه انه اباح لهم شرب الماء الا بل للثداوي فاستنبط منه البخاري جواز استعمالها في بقية المنافع اذ لا فرق واما تملك رقبا فلم يقع وتقدر الترجمة استعمال اهل الصدقة وشرب البانيها فاكفي عن التصريح بالشرب لوضوحه فغاية ما يفهم من حديث الباب ان الامام ان يحصر بمنفعة مال الزكاة دون الرتبة صنفان دون صنف بحسب الاحتياج على انه ليس في الخراج ايضا تصح بانهم يعرفون ذلك شيئا غير العربيين فليست الدلالة منه لذلك لظاهره اصلا بخلاف ما ادعى ابن بطال انه حجة قاطعة **قوله** تابعة ابو قتادة وحميد وثابت عن انس اما متابعة ابو قتادة فتقدمت في الطاهر واما متابعة حميد فوصلها مسلم والنساي وابن خزيمة واما متابعه ثابت فوصلها المصنف في الطب وقد سبق الكلام على الحديث مستوفى في كتاب الطهارة **قوله** **باب** وسم الامام اهل الصدقة برك فيه طريقتان من حديث ابن سيرين قصة عبد الله بن ابي طلحة وفيه مقصود الباب وسياقي الدبايح من وجه آخر عن انس انه رآه يتم غنا في اذانها ويأتي هناك النهي عن الوسم في الوجه **قوله** وفي يده الميسم يوزن يفعل مكسورا الاول واصله موسم لانه فاه واو لكنها لما سكنت وكسر ما قبلها قلبت يا وهي الحدين التي يوسم بها اي يعلم وهو بطريق كاتم واجهه فيه تميزها وليرد لها من اخذها ومن المنفعة والميزان صاحبها فلا يشترط اذا تصدق بها مثلا لئلا يعود في صدقته ولم افق على تصريح بما كان مكتوبا على ميسم النبي صلى الله عليه وسلم الا ان ابن الصباغ من الشافعية نقل اجاع الصحابة على انه يكتب في ميسم الزكاة وقاه او صدقه وفي حديث الباب حجه على ترك الوسم من الخفية بالميسم لدخوله في عموم النهي عن المسكة وقد ثبت ذلك من فضل النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه مخصوص من العموم

المذكور للحاجة كالتحاشي في الآدمي قال المطلب وغيره في هذا الحديث ان الامام ان يخذ ميسما وليس
للتاس ان يتخذ وانظر وهو كالحكم وفيه اعتناء الامام باموال الصدقة وتوليها بنفسه وليتقنه
جميع امور المسلمين وفيه جواز ايدام الحيوان للحاجة وفيه قصد اهل الفضل لتحقيق المولد لاجل البركة
وفيه جواز تأخير القسمة لانها لو عجلت لاستغنى عن الوسم وفيه مباحة اعمال الهبة وتركها لاستتابة فيها
لمصلحة في زيادة الآخر وفي الكبر والذل في الاسناد ثنا الوليد هو ابن مسلم وابو عمرو هو الرازي
كانت في روايه غير لي في قوله **بسم الله الرحمن الرحيم** **ابواب صدقة الفطر باب**
فرض صدقة الفطر كذا للتمثيل وانظر الباقر على باب وما بعده ولا في نعيم كتاب بدل باب واضيفت
الصدقة للفطر كذا فيجب بالفطر من رمضان وقال ابن قتيبة المراد بصدقة الفطر صدقة الفطور من آخر
من الفطر التي هي اصل الكلمة والاول اظهر ويؤيد قوله في بعض طرق الحديث كاسيا في زكاة الفطر في رمضان
قوله ورأى ابوالقاليه وعطاء بن سبرين صدقة الفطر في رمضان وصلة عبد الرزاق عن ابن جريح عن عطاء
وقصم ابن ابي شيبة عن طريق عامم الاول عن الاخرين وانما اقتصر البخاري على ذكر هذه الثلاث
لكونها صرحوا بفرضها والا فقد نقل ابن المنذر وغيره الاجماع على ذلك لكن اكنفهم يقولون بالوجوب
دون الفرض على قاعدتهم في التفرقة وفي نقل الاجماع مع ذلك نظر لان ابراهيم بن عليه وابا بكر بن كيسان
الاهم قالان وجوبها نسخ واستدل لهما بما رواه النسائي وغيره عن قيس بن سعد عن عبادة قال ما رايت
الله بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يامرنا ولم ينهنا ونحن نعلم وتعتب باننا استأنا
راوا بما يجوز ولا على تقدير الصحة فلا دليل فيه على النسخ لاحتمال الاكثاف بالامر الاول لان نزول فرض
لا يوجب سقوط فرض آخر ونقل المالك عن ابيه انها سنة مؤكدة وهو قول بعض اهل العلم وابن
البيان من الشافعية واولا قوله فرض في الحديث بمعنى قدر قال ابن دقيق هو اصله في اللغة لكن نقل
في عرف الشرع الى الوجوب فاحمل عليه اولى انتهى ويؤيد تسميتها زكاة وقوله في الحديث على كل حجر
وعبد والتصرح بالامر في الحديث قيس بن سعيد وغيره ولما دخلها في عموم قوله تعالى واتوا الزكاة بغير
على التكاليف تفصيل ذلك ومن جعلها زكاة الفطر وقال الله تعالى قد افح من تركي وثبت انها تركت في زكاة
الفطر وثبت في الصحيحين اثبات صفة الفلاح لمن اقتصر على الواجبات قبل وفيه نظر لان الآية وذكر
اسم زكاة فكل من لم يفرغ وجوب صلاة العيد وحجابه انه خرج بزيادة عموم من حيث لا يبدل القول الذي
قوله شامخ بن جهمم باجيم والصاد المجهم وزن جعفر وعمر بن قاف هو مولى بن عمر ثقة ليس له في البخاري
منه في الحديث واخر في النهي عن الفرع **قوله** زكاة الفطر زاد مسلم عن روايه مالك عن نافع من رمضان
واستدل به على امر وقت وجوبها عزوب الشمس ليلة الفطر لانه وقت الفطر من رمضان وفيه وقت
وجوبها طلوع الفجر من يوم العيد لان الليل ليس بمأكل للصوم وانما يتبين الفطر اكله في الاكل بعد
طلوع الفجر والاول قول الثوري واحمد والشافعي في الحديث واحمد في الروايتين عن مالك والثاني
قول ابي حنيفة والشافعي في القديم والرواية الثانية عن مالك وفيه قوله في حديث

الباب وامر بها ان تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة وقال لما ذكر قيل ان اختلاف ينبغي على ان قوله
الفطر من رمضان الفطر المعتاد في سائر الشهور فيكون الوجوب بالغروب او الفطر الطاري بعد فيكون
بطلوع الفجر وقال ابن دقيق العيد الاستدلال بذلك لهذا الحكم ضعيف لان الهدية الى الفطر
لا يدل على وقت الوجوب بل تقتضي اضافة هذه الزكاة الى الفطر من رمضان وانما وقت الوجوب
فيطلب من امر اخر وسيأتي من ذلك في باب الصدقة قبل العيد **قوله** صاعا من تمر او صاعا من شعير انصب
صاعا على التمين وانه مفعول ثان لم يختلف الطرق عن ابن عمر في الانقضاء على هذين الشبطين
الاما اخر ابو داود والنسائي وغيرهما من طريق عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع فزاد فيه السلت
والزبيب قائما السلت فهو بضم المهملة وسكون اللام بعد مثناه نوع من الشعير وانما الزبيب فينبغي
ذكره في حديث ابي سعيد واما في حديث ابن عمر فقد حكم مسلم في كتاب التمييز على عبد العزيز وفيه بالوهم
وسند ذكر البخاري ذلك في الكلام على حديث ابي سعيد **قوله** على العبد او حر ظاهره اخراج للعبد عن نفسه
ولم يقر به الادود فقال يجب على السيد ان يكرم عبده من الاكساب لها كما يجب عليه ان يكرمه من الهبات
وخالفه اصحابه الناس واجمعوا حديث ابي هريرة مرفوعا ليس في العبد صدقة الا صدقة الفطر اخرج
مسلم وفي روايه له ليس على المسلم با عبده ولا قريبه صدقة الا صدقة الفطر الرقيق وقد تقدم من عند البخاري
قريبا بغیر الاستثناء ومقتضاه انها على السيد وهل يجب عليه ابتداء او يجب على العبد ثم يتجه السيد
وجها للشافعية والى الثاني في البخاري كاسيا في الترجمة التي هي هذه **قوله** والذكر والانشي
ظاهره وجوبها على المراه نوا كان لها زوج ام لا وفيه قال الثوري وابو حنيفة وابن المنذر وقال مالك
والشافعي واللبس احمد وجب على زوجها اكلها بالنفقة وفيه نظر لانهم قالوا ان اعتركا كانت الزوجه
امه وجبت فطرها على السيد بخلاف النفقة فافترقا واشتقا على ان المسلم لا يخرج عن زوجته الكافر
مع ان نفقة تلامه وانما اخرج الشافعي بما رواه من طريق محمد بن علي الباقر مرسلا من حديث ابن عمر
وزاد فيه ممن تمونون واخرجه البيهقي من هذا الوجه فزاد في اسناده ذكره على وهو منقطع ايضا
واخرجه من حديث ابن عمر واسناده ضعيف ايضا **قوله** والصغير والكبير ظاهره وجوبها على الصغير
لكن المأطع عنه وليه فوجوبها على هذا في مال الصغير والانشي من تلامه نفقة وهذا قول
الجمهور وقال محمد بن الحسن هو على الاب مطلقا فان لم يكن له اب فلا شيء عليه وعن سعيد بن المسيب
واكسن البصري لا تجب الا على من صام واستدل لما بحديث ابن عباس مرفوعا صدقة الفطر طهر
للصائم من اللغو والرفث اخرجه ابو داود واجيب بان ذكر التظهير خرج على الغالب كما انها
يجب على من يدين بمحقق الصلاح او من سلم قبل غروب الشمس لمخذه ونقل ابن المنذر الاجماع
على انها لا تجب على الكمين قال وكانا احد يستجبه ولا يوجبه ونقل بعض اهلنا روايه عنه بااكاب
وبه قال ابن عمر لم يفرق بينه وبينه عشرين يوما من يوم حمل امه به وتعتب بان اكل غير محقق
وبانه لا ينسب صغيرا لغيره ولا عرفنا واستدل بقوله في حديث ابن عباس طهر للصائم على انها تجب

على الفقير كما يجب على الغني وقد ردد ذلك مخرجاً في حديث أبي هريرة عن أحمد وفي حديث ثعلبة بن أبي صعيف
عند الدارقطني وعن أكنيفه لا يجب إلا على من ملك نصيباً ومقتضاه أنها لا تجب على الفقير على قاعدة هم في
الفرق بين الغني والفقير واستدل لم يجزئ أي هرين المتقدم لصدقة إلا عن ظهر غنى واشترط
الشافعي ومن تبعه أن يكون ذلك فاعداً عن قوت يومه ومن تزمه نفقته وقال ابن بزي لم يرد دليل
على اعتبار النصيب فيها لأنها زكاة بدينه لا ماله **قوله** من المستحب فيه زكاة من زكاة ما كان له
في سنة لفظ ذلك في الباب الذي بعده **قوله** وأمرنا إلى آخره استدله على كراهة تأخيرها عن ذلك
وحمل ابن حزم على التحريم وسياق البحث في ذلك بعد أبواب **قوله باب** صدقة الفطر على العبد
من المستحب ظاهر أنه يركب أنها تجب على العبد وإن كان سيده يحلها عنه ويؤيده عطف الصغير عليه
فإنها تجب عليه وإن كان الذي يخرجها عنه **قوله** من المستحب قال ابن عبد البر لم يختلف الرواة عن مالك في
هذه الزكاة إلا أن قتيبة بن سعيد رواه عن مالك بدونها وأطلق أبو قدامة الرقابي ومجيب وضاح
وابن الصلاح ومن تبعه أن مالكا تفردوا دون أصحابنا وهو متعقب برواية عمرو بن نافع المروزي
في الباب الذي قبله وكذلك أخرجه مسلم من طريق الضحاك بن عثمان عن نافع بن جهمز الزيادة وقال أبو عوانة
في صحيحه لم يقل فيه من المستحب غير مالك والضحاك ورواه عمرو بن نافع أيضاً وقال أبو داود بعد أن
أخرجه من طريق مالك وعمر بن نافع رواه عبد الله بن عمر بن نافع فقال على كل مسلم ورواه سعيد
ابن عبد الرحمن بن يحيى عن عبيد الله بن عمر بن نافع فقال فيه من المستحب والله عز وجل ليس فيه من المستحب
أنتم وقد أخرج الإجماع في المستند ركط بن سعيد بن عبد الرحمن المذكور وأخرج الدارقطني وابن
الجارود وطريق عبد الله بن عمر بن نافع في إجماع بعد رواية مالك ورواه غيره وأخرج نافع
ولم يذكر فيه من المستحب وقال في العلل التي في إجماع روى أبو عبد الله بن عمر وغيره وأخرج
الائمة هذا الحديث عن نافع ولم يذكر فيه من المستحب وروى بعضهم عن نافع مثل رواه مالك بمنزلة
يعتمد على حفظه انتهى وهذه العبارة أولى من عبارة الأولى ولكن لا نذكر من عنى بذلك وقال النور
في شرح مسلم رواه ثقتان غير مالك عن نافع والضحاك انتهى وقد وقع لنا من رواه جماعة غيرها منهم
كثير من فرق عند الطحاوي والدارقطني وإمامهم ويونس بن يزيد عند الطحاوي والمعلل ابن اسمعيل عند
ابن جبان في صحيحه وابن أبي ليلى عند الدارقطني أخرجه من طريق عبد الرزاق عن الثوري عن ابن أبي ليلى
وعبيد الله بن عمر كلاهما عن نافع وهذه للطريق ترد على أبي داود في إشارته إلى أن سعيد بن عبد الرحمن
تفرد بها عن عبيد الله بن عمر لكن يحتمل أن يكون بعض روايته حمل لفظ ابن أبي ليلى على لفظ عبيد الله وقد
اختلف فيه على أيوب أيضاً كما اختلف على عبيد الله بن عمر فذكر ابن عبد البر أن أحمد بن خالد وذكر عن
بعض شيوخه عن يوسف القافعي عن سليمان بن حرب عن حماد عن أيوب فذكر فيه من المستحب وقال ابن
عبد البر وهو خطأ والمحفوظ فيه عن أيوب ليس فيه من المستحب انتهى وقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه
من طريق عبد الله بن ثوبان عن أيوب وفيه أيضاً من المستحب وذكر شيخنا شرح الدين بن أبي

بن شهاب

في شرحه تبعاً لمغلطاي أن البيهقي أخرجه من طريق أيوب بن موسى بن عتبة ويحيى بن سعيد ثلاثين
عن نافع وفيه الزيادة وقد تتبعنا تصانيف البيهقي فلم نجد فيها هذه الزيادة من رواية أحمد
هو لا الثلاثة وفي إجماعه ليس في من روى هذه الزيادة أحد مثلاً ما لك لأنه لم يثق على أيوب
وعبيد الله في زيادتها وليس في الباقيين مثل يونس بن بكير في الراوي عنه وهو يحيى بن أيوب مثقال واستدل
بهذه الزيادة على الإسلام في وجوب زكاة الفطر ومقتضاه أنها لا تجب على الكافر عن نفسه وهو امر
متفق عليه وهل يخرجها عن غيره كقولهم في المسألة مثلاً نقل ابن المذني الإجماع على عدم الوجوب
لكن فيه وجه للشافعية ورواه عن أحمد وهو يخرجها المسلم عن عبده الكافر قال الجوهري خلافاً
لعطاء والنفعي والثوري وأكنيفه وأصح واستدلوا بهزم قوله ليس على المسلم في عبده صدقة إلا أنه
الفطر وقد تقدم وأجابوا لاخرون بأن الخاص يقتضي على العام فمفهوم قوله في عبده مخصص بقوله من
المسلمين وقال الطحاوي وقوله من المسلمين صفة للمخرجين لا للمخرج عنهم وظاهر الحديث ياباً لأن فيه العبد
وكذا الصغير في روايه عمر بن نافع وهما من يخرج عنه فدل على أن صفة الإسلام لا يختص بالمخرجين
ويؤيده رواية الضحاك عند مسلم بلفظ على كل نفس من المسلمين حر أو عبد أحدث وقال القزلي ظاهر
الحديث أن قصد بيان مقدار الصدقة ومن تجب عليه ولم يقصد فيه بيان من يخرجها عن نفسه فمن
يخرجها عن غيره بل مثل الجميع ويؤيده حديث أبي سعيد الذي فانه ذال على أنهم كانوا يخرجون عن أنفسهم
وعن غيرهم لقوله فيه عن كل صغير وكبير لكن لا بد أن يكون بين المخرج وبين العبد ملائمة كما
بين الصغير ووليده والعبد وسيده والمراد وزوجها وقال الطحاوي قوله من المسلمين حال من العبد وما
عطف عليه وتنبيه على المعاني المذكورة أنها جات منه وجه على التقاد للاستيعاب لا للتخصيص
فيكون المعنى فرض على جميع الناس من المسلمين وأما كونها نيم وجبت وعلى من وجبت فيعلم من نصوص
أخر انتهى ونقل ابن المذني أن بعضهم أخرج ما أخرجه من طريق ابن إسحاق حدثني نافع أن ابن عمر كان يخرج
أن ابن عمر كان يخرج على أهل بيته حرهم وعبدهم صغيرهم وكبيرهم مسلمهم وكافرهم من الرقيق قال ابن
عمر زاد الحديث وقد كان يخرج عن عبده الكافر وهو يعرف بمراة الحديث وتعقب بأنه لو صح حمل على أنه
كان يخرج عنهم تطوعاً ولا مانع منه واستدل بهزم قوله من المسلمين على ثناء أهل البادية خلافاً
للزهري وربيعة والليت في قولهم أن زكاة الفطر تختص بالحاضر وسند ذكره ما يتعلق بزكاة الفطر
عن عبيد بن أبي رباح بواب صدقة الفطر أن شاة لبيد **قوله باب** صدقة الفطر صاع
شعير مختصاً من رواية سفيان وهو الثوري وسياقاً بعد ما بين من وجه آخر عنه تماماً وقد أخرجه ابن
خزيمة عن الزعفراني عن قبيصة شيخ البخاري فيه تماماً وقوله فيه كنا نطمع الصدقة اللهم للعهد على صدقة
الفطر **قوله** صدقة الفطر صاع من طعام في روايه غير ابن رباح بالنصب ووجه الرفع ظاهر
على أنه أخرج وأما النصب فيستدبر فعل الأخرج أي باباً أخرج صدقة الفطر صاعاً من طعام وعلى
أنه خير كان الذي طرفاً وذكر على سبيل الحكاية ما في لفظ الحديث **قوله** صاعاً من طعام أو صاعاً

ما ذهب اليه اكنفييه لكن حديث ابي سعيد دال على انه لم يوافق على ذلك ولذا لم ينسج على ذلك فلا اجماع في المسئلة
 خلافا للجمهور وكان الاشياء التي ذكرها في حديث ابي سعيد لما كانت متساوية مقدار ما يخرج منها
 مع تحالفها في القيمة دل على ان المداخيل من هذا المقدار من اي جنس كان فلا فرق بين كخطة وغيرها هذه حجة
 الشافعي ومن تبعه واما من جعل نصف صاع منها بدل صاع من شعير فقد فعل ذلك بالاجتهاد بناء على
 ان قيم ما عدا الكخطة متساوية وكان الخطة اذ ذاك غالية الثمن لكن يلزم على قولهم ان يعتد القيمة في
 كل زمان فيختلف الحال فلا ينضبط وربما لزم في بعض الاحيان اخراج اصغر حصة ويدل على انهم
 كانوا ذلك ما رواه ابي جعفر الفراء في كتاب صدقة الفطان ابن عباس لما كان اميل اليهم امرهم باخراج زكاة
 الفطر بين هذه الصاع من تمر الى ان قال او نصف صاع من تمر قال فلا جاء على رواية رخص سيارهم
 قالوا جعلوها صاعا من كل فدل على انه كان ينظر في القيمة في ذلك ونظر ابو سعيد الى الكيل كسائر
 عجيب تاويل قولهم ان ابا سعيد لما كان يورث في الفطر وان الكيل الذي خافيه انه كان يخرج صاعا منه كان
 يخرج النصف الثاني تطوعا وان قوله في حديث ابن عمر جعل الناس عدله هدين من حنطة ان المداخيل
 الصالحة فيكون اجماعا وكذا قوله في حديث ابي سعيد عن ابي ذر كود فاخذ الناس بذلك انا قول الجمهور
 ان ابا سعيد كان يخرج النصف الاخر تطوعا فلا يخفى تكلفه فاسد اعلم **قوله** فلما جاء معاوية زاد مسلم في
 روايته فلم يزل يخرج حتى قدم معاوية حاكما او معتبرا فكلم الناس على المنبر زاد ابن خزيمة وهو يوثق
 خطبه **قوله** وحاش السرا الى النجاشي **قوله** بعد مدين من سمل الشام يعدل صاعا من تمر زاد قال
 ابو سعيد لما انا فلما انا للفرجة ابنا ما عشت وله من طريق ابن عمار ان عن عياض فاكر ذلك ابو سعيد وقال
 لا اخرج الا ما كنت اخرج في عهد رسول الله ولا يداو من هذا الوجه لا اخرج ابدا الا صاعا وللدارقطني
 وابن خزيمة واكام قال له رجل مدين من قم فقال لا تملكه معاوية لا اقبل ولا اعمل وقد تقدم
 ذكر هذه الرواية واما ابن خزيمة فكان ذلك اول ما ذكره الناس للمدين وهذا يدل على انه قد تقدم
 عن عمر عثمان الا ان يجعل على انه كان لم يطلع على ذلك من قصتها قال النوركي تمسك بقول معاوية
 من قال المدين من كخطة وفيه نظر لانه فعل صحابي قد خالفه ابو سعيد وغيره من الصحابة ممن هو اطول
 صحبه منه واعلم حال النبي صلى الله عليه وسلم وقد صرح معاوية بانه راي راء لانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
 وفي حديث ابي سعيد مائة مائة من شعير لا بناء والتمسك بالاثار وترك العدول الى الاجتهاد مع وجود النص
 وفي صحيح معاوية وموافقه الناس له دلاله على جواز الاجتهاد مع وجود النص وفي صحيح معاوية
 وموافقه الناس له دلاله على جواز الاجتهاد وهو موجود لكنه مع وجود النص فاسدا لا اعتبار **قوله**
باب الصدقة قبل العيد قال ابن السكيت اي قبل خروج الناس الى صلاة العيد وبعد صلاة الفجر
 وقال ابن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال يقدم الرجل زكوة يوم الفطر بين يدي صلاة
 فان لم يزل قد اخرج من تركي وذكر اسم الله تعالى لابن خزيمة من طريق عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده
 ان رسول الله سئل عن هذه الآية قال نزلت في زكاة الفطر ثم اخرج المصنف عن ابي جعفر ابن عمر

قوله في حديث ابي سعيد

المراد

وقد تقدم مخرجا في الياسا الاول وحديث سعيد وقد تقدمت الاشياء اليه في الباب الذي قبله وقوله في الاسناد
 حدثنا ابو عمرو هو جعفر بن ميسرة وزيد هو ابن اسلم وذلك حديث ابن عمر على ان المراد بقوله يوم الفطر
 اوله وهو ما بين صلاة الصبح الى صلاة العيد وحمل الشافعي التقييد بقوله صلاة العيد على الاستحباب لصدق
 اليوم على جميع الناس وقد رواه ابو معشر عن يافع عن ابن عمر لم ينظر كان يامرنا ان نخرجها قبل ان نصل فاذا انصرفت
 نتمه بينهم وقال اعنيهم عن الطيب اخرجته سعيد بن منصور ولكن ابو معشر ضعيف ورواه ابن القتيبي
 في غزوه هذه الزيادة لمسلم وسيأتي بقبه حكم هذه المسئلة في الباب الذي يليه **قوله باب** صدقة الفطر
 على المحرك المملوك قيل في هذه الترجمة تكرار لما تقدم من قوله باب صدقة الفطر على العبد وغيره من المملوك واذا
 ابن شبيب باحتمالين احدهما ان يكون اراد تقوية معارضة العموم في قوله والمملوك لم يفرم قوله من المملوك
 او اراد ان زكاة العبد من حيث هو مال لا من حيث هو نفس وعلى كل تقدير فيستوي في ذلك مسلمهم وكافرهم
 وقالا لزم من الميز عريضة من الامل ان الصدقة لا تخرج عن كافر ولهذا قيدها من المميز وعريضة من هذه
 تمييز من يجب عليه او عنه بعد وجوب الشرط المذكور ولذا استغنى عن ذكره في **قوله** وقال الزهري لا
 اخبر وصلى ابن المنذر في كتابه بكبير ولم اقتض على اسناده وذكر بعضه ابو عبيد في كتاب الموالي قال حدثنا
 عبد الله بن صالح عن الليث عن يونس عن ابن شهاب قال ليس على المملوك زكاة ولا يركب عنه سيده الا زكاة
 الفطر وما نقل المصنف عن الزهري هو قول الجمهور وقال النخعي والثوري اكنفييه لانهم السيد زكاة الفطر
 عن عبيد النخابة لان عليهم منهم الزكاة ولا تجب في مال واحد كما قال **قوله** فكان ابن عمر يعطي التمر في رايه ملك
 في الموطأ عن مالك كان ابن عمر لا يخرج الا التمر في زكاة الفطر الا مرة واحدة فاذا خرج شعيرا ولا بن خزيمة
 من طريق عبد الوارث عن ابي جابر كان ابن عمر اذا اعطى التمر الا عاونا واحدا **قوله** فاعوذ بالمسلم والراي
 اختاج قبالا عوز في الشيء اذا احتجت اليه فلم اقدر عليه وفيه دلالة ان التمر افضل ما يخرج في صدقة
 الفطر وقد روى جعفر النخابة من طريق ابي جعفر قال قلت لابن عمر قد اوسع الله والبر افضل من التمر
 افلا يعطى البر قال لا اعطى الا ما كان احب الي ويستحب من ذلك انهم كانوا يخرجون من اعلا الاصناف
 التي تليات بها لان التمر اعلا من غيره ما ذكره في حديث ابي سعيد وان كان ابن عمر منهم خصوصية التمر بذلك والله
 اعلم **قوله** حتى ان كان يعطي عن بني نادية نتم الصفا قال ابو عبد الله يعني بني نافع قال الكرماني روى في
 ان ذكرها وشرط المفتوحة قد وشرط المكسورة اللام فاما ان يجعل على كبريت او يكون ان صدره وكان
 يابيه وقول نافع هذا هو شاهد الترجمة ووجه الدلالة منه ان ابن عمر راوا كبريت وهو اعلم بالمراد منه
 من غيره واو لا دنا فاع ان كان زكته وهو بعد في الرق فلا اشكال وان كان زكته بعد ان عتق ففعل
 ذلك كان من ابن عمر على سبيل التبرع او كان تركه جوبا على جميع من يحونه ولو لم يكن نفقة واجبه على وقد
 روى البيهقي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع ان ابن عمر كان يودي زكاة الفطر عن كل مملوك في ارضه
 وغيرها عنه وعن كل انسان لم يولد من صغير وكبير وعن زريق امراته وكان له مكاتب فكان لا يودي عنه
 وروى ابن المنذر من طريق ابن اسحاق قال حدثني نافع ان ابن عمر كان يخرج صدقة الفطر عن اهل بيته

يدعي

كلهم حرم وبعدهم صغيرهم وكبيرهم مستلهم وكانهم من الرقيق وهذا غير محقق
حمل ابن المنذر على انه كان يعطى على ان كان من قومه قومه **قوله** وكان ابن عمر يعطيهما للذين يقبلوا اي ذلك
ينصه الامام ليقتضا وهذا جزم ابن بطال وقال ابن التيمي معناه من قال اننا فقير والاول لا ظهر ويريد ما
وقع في نسخ الصفا في عقبه كحديث قال ابو عبد الله المصنف كانا يعطون بجمع لا للفقر وقد وقع في
رواية ابن خزيمة من طريق عبد الوارث عن ابي بصير قلت متى كان متى قلني ابن عمر يعطيهما قالا اذا قلنا لما
قلت متى كان يعطيهما قلنا قبل الفطر يوم او يومين ولما كان في الموطا عن نافع ان ابن عمر كان يبعثه كاه
الفطر الى الذي يجمع عنده قبل الفطر يوم او يومين وثلاثة واخرهم الشافعي عنه قال هذا احسن فانا نحكيه
يعني تعجيلها قبل يوم الفطر انتهى ويذكر على ذلك ايضا ما اخرجه البخاري في الوكالة وغيرها عن اي هريج
قال وكنتي رسول الله بحفظ ذكاه رمضان كحديث وفيه انه امسك الشيطان ثلاث ليال وهو ياخذ من التمر
فقل على انهم كانوا يعطونه وعكسه اخرج في فاستدل به على جواز تأخيرها عن يوم الفطر وهو محتمل للامرين
قوله باب صدقة الفطر على الكبير والصغير اورد فيه حديث ابن عمر من طريق يحيى وهو القطان
عن عبيد الله وهو ابن عمر العمري عن نافع عنه وقد تقدم الكلام عليه **خاتمة** اشتمل كتاب الزكاة من الاحاديث
المرفوعة على مائة حديث واثنان وسبعين حديثا الموصول منها مائة حديث وتسعة عشر حديثا والبقية
متابعة ومعلقة المكر منها فيه وفيها مائة حديث سواها كالحديث واثنان وسبعون حديثا وافقه مسلم على
تجزئتها شوي سبعة عشر حديثا وهي حديث اي در عثمان ومعاوية وحديث ابن عمر في ذم الذي يكثر وصية
اي هريج لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال حديث عدي بن حاتم جاء وجعلنا احدهم يشكو العيلة وضد
عائشه اينما سرح نحو قاتك وحديث معن بن يزيد في الصدقة على الولد وحديث اي بكر الصديق في ايثاره بالمال
وحديث اي هريج خيل الصدقة عن طريقه وحديث انس عن اي بكر الزكاة وحديث ابن عمر في من فرق
ولا يفرق بين مجتمع وحديث اي سعيد في فضله بين امراء ابن مغيرة وحديث اي لاس في ركوب ابل
الصدقة وحديث الزبير لا ياخذ احدكم خبثا فحطبت وحديث سهل بن عبيد بن جندب وحديث
ابن عمر في سقت السما الغشيرة وحديث الفضل بن عباس في الصلاة في الكعبة وحديث اي هريج في قصة
الرجل من بني اسرائيل وفيه من الاثار عن الصحابة والتابعين عشرون اثر منها اثر عمر في قوله حكيم بن
خزام لما اتى ان ياخذ منه حقة من الفى والله كما في نواعلم بالصواب **قوله كتاب الحج**
بسم الله الرحمن الرحيم **باب** وجوب الحج وقوله لله تعالى والذات من البيت من استطاع
اليه سبيلا ومن كفر فان الله غاف عن الفالين كذا لا يذروا سقط لغيره البسملة وباب وبعثهم قوله وقول الله
وفي رواية الاصيل كتابا لمناسكك وقدم المصنف الحج على الصيام لمناسبة لطيفته تقدم ذكرها في المقدمة
ورتبة على مقاصد مناسكته فبدأ بما يتعلق بالمواقيت ثم بدخل مكة وما معها ثم بصفة الحج ثم باحكام العمرة
ثم بمحرماتها الاحرام ثم بفضل المدينة ومناسبة هذا الترتيب غير خفية عن النظر واصلح في اللغة
النقد وقال لكثير كثر القصد الى معظم وفيه الشرع القصد الى البيت الاحرام باعمال مخصوصة وهو منجى الماهل

وبكرها

انها

وبكرها لغتان نقل الطبري ان القصة لاهل نجد والفتح لغيرهم ونقل عن حسين بن ابي جعفر ان الفتح الاسم والكسر
المصدر وعن غيره عكسه ووجوب الحج معلوم من الدين بالضرورة واجمعوا على انه لا يتكرر الا لعارض كالنذر والخلع
هل هو على الفور او على التراخي وهو مشهور وفي وقت في ابتداء فرضه فقبل قبل الحج وهو شاذ وقيل بعدها ثم
اختلف في سنته فاجمعوا على انها سنة لا نزل فيها قوله تعالى واما الحج والعمرة لله وهذا ينبغي على
ان المراد بالانعام ابتداء الفرض ويؤيده قراءة عليه ومسروق وابراهيم النخعي بلفظ واتيوا اخرجه الطبري
باسانيد صحيح عنهم وقيل المراد بالانعام الاكمال بعد الشروع وهذا يقتضي تقدم فرضه قبل ذلك وقد وقع
في قصة ضام ذكر الامير باج وكان قدومه على ما ذكر الواقدي سنة خمس وهذا يدل ان ثبت على تقدمه على
سنة خمس او وقوعه فيها وسياتي مزيد بسط في الكلام على هذه المسئلة في اول الكلام على العمرة واما فصله فمشهور
ولا سيما في الوعيد على تركه في الآية وسياتي في باب مفرد لكن لم يقره المصنف في الباب عن جريش الحثمي
ومشاهد الترجمة منه خفي وكانه اراد اثبات نفي من جهة تأكيد الامر به بحيثان العاجز عن الحركة اليد
يلزمه ان يستثني عنه ولا يقدّر بتركه كذلك وسياتي في الكلام على حديث الحثمي والاختلاف في اسناده
على الزهري في اخر محرمات الاحرام والمراد منه هنا تفسير الاستطاعة المذكورة في الآية وانها لا تخفف
بالزاد والراجح بل يتعلق بالمال والبدن لانها لو اخصت للزوم المعصوب ان يشد على الراجح ولو شق
عليه قال ابن المنذر ولا يثبت كحديث الذي ينفذ في الذكر والراجله والايه الكريمه عامه ليست بجمع فلا يفترق
البيان فكانه كلف كل مستطيع قدر مال وبدن وسياتي بيان الاختلاف في ذلك في الكلام على اكدية المذكر
ان شاء الله تعالى تقسيم الناس قسمان من يجب عليه الحج ولا يجب الثاني العبد وغير المكلف وغير المستطيع
ومن لا يجب عليه اما ان يجزيه الماتية او لا الثاني العبد وغير المكلف والمستطيع اما ان يصح مباشرة
منه او لا الثاني غير المميز ومن لا يصح مباشرة اما ان يباشر عنه او لا الثاني الكافر فبين ان لا يشترط
لصحة الحج الا الاسلام **قوله باب** قول الله تعالى يا توكل رجلا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج
عميق قبل ان المصنف اراد ان الراجح ليست بشرط للوجوب وقال ابن المنذر في الآية دليل قاطع لما لا
ان الراجح ليست بشرط السبيل فان المخالف يزعم ان الحج لا يجب على الراجل وهو خلاف الابعاشي وفيه
نظر فقد روى الطبري من طريق عمر بن ذر قال قال مجاهد كانوا لا يركبون فائتوا الله بانوك رجلا وعلى كل
ضامر فامرهم بالزيادة وخصص لهم في الركوب والمحرور وروى ابن ابي حاتم من طريق محمد بن عيسى عن ابن عباس
ما فائتوا شي اشد على ان لا يكون حجت ما سئلا لان الله يقول يا توكل رجلا وعلى كل ضامر فبدأ بالرجل
قبل الركبات **قوله** فجاءا الطريق الواسعة قال يحيى القزافي المعاني في سورة نوح قوله فجاءا واحدا فجوهر
الطريق الواسعة وحينئذ ابو عبيد ثم الا زهري ان الحج الطريق الواسع واعترضه الاسمعي فقال
يقال الحج الطريق من الجليل فاذا لم يكن كذلك لم يتم الطريق فجاءا قال وهو قول بعض اهل اللغة
وتدفع صاحب الحكم ان الحج الطريق الواسع في جبل او في قند جبل وهو واسع من الشعب وروى ابن ابي
حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طه عن ابن عباس في قوله فجاءا يقول طرقا مختلفة ومن طريق شعبة عن

قاده قارطبا وعلما وقاد أبو عبيد في المجاز في عمين أي بعيد ولقد تفسر العميق يقال بعميقه القدر
 أي بعيد القدر ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في أهلال رسول الله حين استوت به راحلة وحديث جابر
 نحوه وسيا الكلام عليه بعد أبواب وعرض منه الرد على من زعم أن الحج ما شيا افضل لتقدمه في الركاب
 الركاب فبين أنه لو كان افضل لفعله النبي صلى الله عليه وسلم بدليل أنه لم يحرم حتى استوت به راحلة ذكر ذلك
 ابن المنير في كاشفه وقال غيره من نسبة الحديث للأب أن ذلك الحديث في عمين والركوب مناسبت لوقوله وعلى
 كل ضامر وقال الاستيعالي ليس في الحديث ما ترجم الباب به وذكره بان فيها الإشارة إلى أن الركوب
 افضل فيوض منه جواز المشي **قوله** رواه انس قال بن عباس أي أهلاله بعد ما استوت به راحلة وسيا حديث
 موسى أنس في باب من بات بذي كليمه حتى أصبح وحديث ابن عباس في باب ما يلبس المحرم من الثياب في أثناء حديث
 قال ابن المنذر اختلف في الركوب والمشى للحاج أيما افضل فقالوا يحرم الركوب افضل لفعله النبي صلى
 الله عليه وسلم ولكونه اعون على الدعا والابتال ولما فيه من النفقة وقال إسحاق بن راهويه المشى افضل لما فيه
 من التعب ويحمل أن يقال باختلاف الأحوال والاشخاص والله أعلم **تنبيه** أحمد بن عيسى شيخ المصنف في حديث
 ابن عمر وقع هكذا في رواية أخرى ذكره أفته أبو علي السبكي وأهمل الباقون وأبرهيم شيخنا في حديث جابر وقع
 مهنلا للأكثر وفي رواية أخرى ذكرها موسى بن إبراهيم الرازي وهو كاف في المعروف بالمرأ الصغير **قوله** **باب**
الحج على الرجل نفع الراوي شكول المهم وهو للبعير كما شرح للفرس أشار بقوله إلى أن النصف افضل من
 الزفرة **قوله** وقال ابن نزيه العطار والناظم هو ابن محمد بن بكر الصديق وهذان الطريقتان هما أبو
 نعيم في المستخرج من طريق حرمي بن حفص عن ابن نزيه العطار وسعداه يعلو وفي فوائدها إلى العباد
 ابن عجيبة فلم يخرج البخاري لما كان بن دينار وهو الزاهد المشهور بالبر في الحديث الواحد المعلق
 والعرض منه قوله فيه وحمل على قبة وهو بفتح القاف والمشاء بعد ما وجد رجل صغير على نذر الشام
 وقد ذكره آخر الباب موضوعا بلفظ فاحقه أي اردفه على الحقيقة وهي الزناد التي تجعل في موضع القبة
 فتوله في روايه ابن نزيه على قبة أي حملها على مؤخر قبة وكأصله انه اردفها وكان هو على قبة فان الفضة واحد
 وسيا بسط القول في عتار عاتشه من التميم في أبواب العم **قوله** وقال غيره في الركاب في الحج فانه احد
 الجهادين وصلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق إبراهيم الخفي عن عاتش بن عبيد وهو بوجه وماله
 انه سمع عمر يقول وهو يخبط اذا وضعتم الروج فشدا الركاب إلى الحج والعم فانه احد الجهادين
 ومعناه اذا فرغتم من الغزو فحجوا واعتبروا وبسمية الحج جهادا اما من باب الثقل أو على الحقيقة والمراد
 جهاد النفس لما فيه من اذلال للشقة على البدن والمال وسيا في ثانيا حديث الباب الذي بعده ما يورد
قوله شاذ من البكر هو المقدمي كذا وقع في رواية أخرى ذكره غيره وقال الخليل بن أحمد وهو الأصح قال جده ثابو
 يمل والحسن بن سيفان وغيرهما قالوا حدثنا محمد بن بكر وعزرة بن عبيد الماهل وسكون الرازي بعد هارا
 تانيث عمر وهو منع ومنه وقد ذكره على ابن المديني لما سئل عنه فقال ليس هذا من حديث يزيد بن زريع والله
 أعلم **قوله** وكانت راحلة أي الراحلة التي ركبها وهي وان لم يجر لها ذكر في الحديث والراحلة البعير

هذا الحديث في نسخة
 من نسخة أبي داود

الذي ذكر

الذي يحمل عليه الطعام والمتاع من الرمل وهو حمل والمراد انه لم يكن معه زابله تحمل على طعابه ومثاله
 بل كان ذلك يحمل معه على راحلة فكانت هي المراحلة والزابله وروى سعيد بن منصور من طريق هشام بن
 عروة قال كان الناس يحجون ويحتم اذ وادهم وكان اول من حج على راحل وليس تحت شي عثمان بن عفان وقوله
 فيه ولم يكن شيئا اشار به الى انه فعل ذلك فتراضا واتباعا لا عن قلة وبخل وقد روى ابن عاصم هذا الحديث
 بلفظ آخر لكن اسناده ضعيف فذكر بقوله على راحل رث وقطعة يسرى اربعة دراهم ثم قال اللهم
 حجه لا راي فيها ولا سمعة **قوله** ثامر بن علي هو الفلاس أبو عاصم هو النبيل شيخ البخاري وروى عنه هنا
 بواسطه ونايل والدا من بنون ومعه **قوله** فاحتجها فاقه في رواية الكشي في ناقته وسيا الكلام عليه
قوله **باب** فضل الحج المبرور قال ابن خالويه المبرور المقبول وقال غيره الذي لا يخالفه شيء من الآثم
 ورجح النووي وقالا القربى الا قول الذي ذكرت في تفسيره متقاربة المعنى وهي بان الحج الذي روي احكامه
 ودفع موقعا لما طلب من الملك على الوجه الاكبر والله أعلم وقد تقدم في ذلك اقوال أخرى مع مباحث الجرح
 الاول في باب من قال ان الايمان هو العمل من كتاب الايمان منها انه يظهر بآخرة فان رجح خير مما كان عرف
 انه مبرور ولا حجة انكم من حديث جابر قالوا لا يرسل الله ما يراجح قال الطعام الطعام وافشا السلام
 وفي اسناده ضعف فلو ثبت لكان هو للمعين دون غيره **الحديث** الثاني قوله حدثنا عبد الرحيم المبارك
 هو العيشي بالتحسين والسين المجده بصري وليس خاله عبد الله بن المبارك المروزي الفقيه المشهور في
 خالده هو ابن عبد الله الواسطي **قوله** فركبوا افضل العمل هو بفتح الفون أي تعقد ونظم وفلك كركم
 ما يتبع من فضائل في الكتاب سنة وفردوا جري عن جيب عند النساء بلفظ إلى لا أرى عملا
 في القرآن افضل من الجهاد **قوله** لكن افضل الجهاد اختلف في ضبط لكن فلا كثر يعلم كان خطاب للشيخ
 قال القاسبي وهو القوي قيل اليه نفس وفي رواية أخرى كركم الكاف وزيادة الف قبلها بلفظ ان
 الاستدراك والاول اكثر فايد لانه يشتمل على ثبات فضل الحج وعلى جود سواها عن الجهاد
 وسماه جهادا لما فيه من مجاهد النفس وسيا في بقية الكلام علم في او اخر كتاب الحج في باب حج النساء
 ان شاء الله تعالى والمحتاج اليه هنا كون جعل الحج افضل للجهاد **الحديث** قوله سمعت ابا حازم هو سكان
 واما ابو حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد فلم يسمع من علي بن ابي رباح وسيا ابو اكرم الرازي عنه
 بتقديم الماهل ونشد يد التحسين **قوله** من حج لله في رواية منصور عن اي حازم لانيه قبيل جراد العبد
 من حج هذا البيت ولم يسم من طريق جري عن منصور من لية هذا البيت وهو يشتمل على الحج والعم وقد
 أحسن الدارقطني من طريق الأعمش عن اي حازم بلفظ من حج واعتمر لكرية الاسناد إلى الأعمش
ضعف **قوله** فلم يرفث الفت إجماع ويخلق على التعريض به وعلى الخش في القول وقال الرازي
 الرفث اسم جامع لكل ما يرده الرجل من المرأة وكان ابن عتار من خصه بما خوطب به النساء قال عياض
 فسمنا من قول الله فرفثا فرفث ولا فسوق والجهود على ان المراد به في الآية إجماع انتهى والذي يظهر
 ان المراد به في الحديث ما هو اعم من ذلك واليه نحا القربى وهو المراد بقوله في الصيام فاذا كان

صوم احدكم فلا يرفث **فابعد** فالرفث مثله في الماضي والمضارع والافعال الفع في الماضي والضم في
المستقبل والله اعلم **قوله** فلم يفسق اى لم يات بسية ولا معصية واعرب ابن الاعرابي فقال ان لفظ
الفسق لم يستعمل في اكله لانه استعاره وانما هو اسلاحي ونقبت بانه كثر استعماله في القرآن وحكاية
عن من قبل الاسلام وقيل غيره اصله انفسقت الرطبة اذا خرجت فسمي الخارج عرا طامعا فاسقا **قوله**
رجع كيوم ولدته لانه اى بغير ذنب وظاهره غفران الصغار والكبار والنبغات وهو من اقوى الشواهد
كحديث العباس بن مرداس المصحح بذلك وله شاهد من حديث ابن عمر في تفسير الطبري قال الطبري
الغافي قوله فلم يرفث معطوف على الشرط وجوابه رجع اى صار والجار والمجرور خبره ويجوز ان يكون
كالأى صار مشابها لنفسه في البراءة عن الذنوب في يوم ولدته لانه انتهى وقد وقع في رواية الدارقي
المذكور رجع كيوم ولدته لانه وذكر لنا بعض الناس ان الطبري اذا انكسرت انما لم يذكر فيه كما
ذكر في الآية على طريق الاستفهام فترك ما دل عليه ما ذكر ويحتمل ان يقال ان ذلك يختلف
بالقصد لان وجوده لا يثبت في ترك مغفرة ذنوب كاج اذا كان المراد به المجادلة في احكام الحج مما يظهر
من الادلة او المجادلة بطريق التعميم فلا يثبت ايضا فان الفاعل منها دخل في عموم الرفث واكثر منها
ظاهر في عدم التأثير والمستوى الطرفين لا يثبت **قوله باب** فرض مواقيت الحج والعمرة المواقيت
جمع ميقات كمواعيد وميعاد ومعنى فرض قدر او واجب وهو ظاهر نص المصنف وانه لا يجوز للاحرام
الحج والعمرة من قبل الميقات ويزيد ذلك وضوحا ما شيا بعد قليل حيث قال ميقات اهل المدينة ولا يهاجروا
قبل ذي الحليفة وقد نقل ابن المنذر وغيره الاجماع على الجواز وفيه نظر فقد نقل عن اسحاق وداود وغيرها
عدم الجواز وهو ظاهر جواب ابن عمر ويؤيد القياس على الميقات الزماني فقد اجتمعوا على انه لا يجوز
التقدم عليه وفرضه كجور من الزمان والمكان فلم يجزوا التقدم على الزماني واجازوا في المكان في ذهب
طائفة كالكيفية وبعض الشافعية الى ترجيح التقدم وقال مالك يرمي ويشتا في ذلك في ترجيح الحج أشهر
معلومات في قوله وكه عثمان ان يحرم من خراسان **قوله** ما روي عن ابن عمر في الكعبة ورجال هذا الاشارة
سواء ابن عمر كوفون وجيروا الدريد بالحكيم والموضع مصغر لسورة في البخاري سوى هذا الحديث وفي الرواية
زيد بن جبير نفي احكيم وزايد هاتين اخرجه لم يخرج له البخاري شيئا **قوله** وله فسقاط وسراوق الفسقاط
معروف وهو اخيه واصلم عمودا الجنا الذي يقوم عليه ويقال له ذاك الا اذا كانت من التسعة
والسراوق بعضهم الماهم واكثر الدال المهم اخيه ويقال له ذاك الا اذا كانت من فطن وهو ايضا
ما يغطي به صحن الدار من الشمس وعبرها وكما احاط بشئ فهو سراوق ومنه احاط بهم مراد **قوله** فسالة
فيها الفسالة لانه قال اوله انه اتي ابن عمر فكان السياق يقتضي ان يقول فسالة لكونه وقع عند الاصحاح
قال فدخلت عليه فسالة **قوله** فرضه اى قدره وعينه ويحتمل ان يكون المراد وجبه وبه ينم مراد المصنف
ويؤيد قرينه قول السائل من ابن جبريلى وسيا الكلام على الحديث بعد **باب**
قول الله تعالى وتزودوا فان خيرا لاد التزود قال مقاتل بن حبان لما نزلت قام رجل فقال يرسول

الله ياخذ

الله ياخذ اذا نزلت وما يكف به وحكم عن الناس وخبر ما تروى من التزود اخرجه ابن خاتم **قوله** شاكبي
ابن بشر بكسر الموحدة وبالجمجمة وهو البجلي ولم يخرج للحري الذي اخرج له منهم وهو من طبقة وجعلها
ابن طاهر وابو علي اكباى رجلا واحدا والصواب بالانفرد **قوله** كان اهل اليمن يحجون ولا يزدرون زاد ابن
ابى خاتم من بعده آخره عن ابن عباس يقولون يحج بيت الله اولا بطعننا **قوله** فاذا قدموا المدينة في رواية الكشي
مكة وهو صواب وكذا اخرجه ابو نعيم من طريق محمد بن عبد الله المحمدي عن سبابة **قوله** رواه ابن عيينة عن عمرو
ابن دينار عن عكرمة مرسلا يعني لم يذكر فيه ابن عباس وكذا اخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة
وكذا اخرجه الطبري عن عمرو بن علي وابن ابي خاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ كلاهما عن ابن عيينة
مرسلا قال ابن ابي خاتم وهو صحيح من رواه ورقا **قلت** قد اختلفت فيه على ابن عيينة فاخرجه السكاكي عن
سعيد بن عبد الرحمن المحمدي عنه موصولا بذكر ابن عباس فيه لكن حكى الاسعيلي عن ابن صاعد ان
سعيدا اخذتهم به في كتاب المناسك موصولا قال وحديثه في حديث عمرو بن دينار فلم يجز به
عكرمة انتهى المحفوظ عن ابن عيينة ليس فيه ابن عباس لكن لم ينفرد شيئا به بوجه فقد اخرجه اكام
في تاريخه من طريق الفرات بن خالد عن سفيان الثوري عن ورقا موصولا واخرجه ابن ابي خاتم من وجه اخر
عن ابن عباس كاسبق قال المهلب في هذا الحديث من الفقه ترك السواك من التزود ويؤيد ان الله مدح
من لا يسأل الناس لكا فاقوله فان خير الزاد التزود وانما ادنى الناس سواك اياهم ولا تهم في
ذلك قال وفيه ان التوكل لا يكون مع السؤال وانما التوكل المحمود ان لا يستعين باحد في شئ وقيل هو قطع
النظر في الاسباب بعد تهئية الاسباب كاقول علم السلام اعقله وتوكل **قوله باب** هل في مكة اهل
الحج والعمرة المهل بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام موضع الاهلال واصلا رفع الصوت لانهم كانوا يرفعون
اصواتهم بالنسبة عند الاحرام ثم اطلق على نفس الاحرام انشاعا قال ابن جرير وانما يقول بفتح الميم
من لا يعرف وقال ابو البقاء العكبري هو مصدر بمعنى الاهلال كالمدخل والمخرج بمعنى الادخال والاخراج
واشار المصنف بالترجمة الى حديث ابن عمر فانه سببا بلفظ مهل واما حديث الباب فذكره بلفظ وقت
اي حدد واصل التوقيت ان يجعل للمشي وقت يختص به ثم اتسع فيه فاطلق على المكان ايضا قال
ابن الاثير التوقيت والثانية لغير جعل للمشي وقت يختص به وهو بيان مقدار المدة يقال وقت
الشئ بالتشديد بوقته ووقت بالتخفيف بفعلة اذا بين مدته ثم اتسع فيه فقلل للموضع ميقات
وقال ابن دقيق العيد قيل ان التوقيت في اللغة التحديد والتعيين فقلل هذا التحديد من لوازم الوقت وقوله هنا وقت
يحتل ان يريد به التحديد اي هذه المواضع للاحرام ويحتمل ان يريد به تعليق الاحرام بوقت الوصول
الى هذه الاماكن بالشرط المعبر وقال عياض وقت اي حدد وقد يكون بمعنى اوجب ومنه قوله
ان الصلاة كانت على المؤمنين كما يا موقوتنا انتهى ويؤيد الرواية الماضية بلفظ فرض **قوله** وقت رسول
الله لاهل المدينة اى مدينته عليه السلام هذا اكلية بالمهمل والفاء مصغر ما كان معروفا بينه وبين
مكة ما يتأهل ميل عن ميل قال ابن جرير في غير موضع من كتابه وقال النووي بينه وبين المدينة

سنة امياله وروى من قال بينهما ميل واحد وهو ابن الصباح وبما سجد يعرف بمسجد النجم خراب وبما يرى يقال
لها بئر عيا **قوله** الحجة بغير كيم وسكون المهمل وكى قرية خربة بينها وبين مكة خمس مراحل او ستة وثني
قولا للنووي في شرح المذهب ثلاث مراحل نظر وسيا في حديث ابن عمر انها مهيبة وهي بوزن علمه وقيل
بوزن لطيفة وسميت الحجة لان السيل اجف **قوله** قال ابن الكلبى كان الغالبى يسكنون بئر فوقع
بينهم وبين بني عجيل بفتح الميم وكسر الموحدة وهم اخوة عاد حارب فاخرجوه من بئر فزولوا مهيبة
فجاشيل فاجتفهم اى استأصلهم فسميت الحجة ووقع في حديث عائشة عند النسائي واهل الشام
ومصالح الحجة والمكان الذي يحرم منه المصرون الان رابع بوزن فاعل برا وموحدة وغيره في مسجد قريب من الحجة
واختصت الحجة بالحكمي لا يترها الا هم كاسيا في فضائل المدينة **قوله** ولا يهل بجدة في المنازل
اما نجد فهو كل مكان مرتفع وهو اسم لعشر مواضع والمراد منها هنا التي علاها تامة واليمز واسفلها
الشام والخران والمنازل بلفظ جمع المنزل والمركب الاضافي هو اسم المكان وقاله قرأ ايضا بلافا
وهو بفتح القاف وسكون الدال ووزن وضبطه صاحب الصحاح بفتح الدال وغلطوه وبالغ النووي في حكمي
الاتفاق على تحيطه في ذلك لكن حكى عياض عن تعليق القاسبي ان من قاله بالاسكان اراد الجبل ومن
قاله بالفتح اراد الطريق والجبل المذكور بينه وبين مكة من جهة المشرق مرجلنان وحكى الرضا في
عن بعض قدماء الشافعية ان المكان الذي يقال له قرن موضعان احدهما في هبوط وهو الذي يقال له قرن
المنازل والاخر في صعود وهو الذي يقال له قرن الثعلب والمرفوق الاول وفي اخبار مكة للفاكهى ان قرن
الثعلب جبل مشرف على اسفل منى بينه وبين مسجد منى الذي وعمره ذراع وقيل له قرن الثعلب
لكن مكان ما كان يابى اليه من الثعلب فظهر ان قرن الثعلب ليس من المواقيت وقد وقع ذكره في حديث
عائشة في اتيان النبي صلى الله عليه وسلم الطائف يدعونه الى الاسلام وردهم عليه قال فلم يستق الا زانا
بقرن الثعلب الحديث ذكره ابن اسحق في السيرة النبوية ووقع في مرسل عطاء عند الشافعي واهل نجد
قرن ولمن سلك نجدا من اهل اليمن وغيرهم قرن المنازل ووقع في عبارة القاضي حنين في سياقه حديث
ابن عباس هذا واهل نجد اليمز ونجدا كجاء قرن وهذا لا يوجد في شى من طرق حديث ابن عباس وانما
يوجد ذلك في مرسل عطاء وهو المحدث فان لاهل اليمن اذا قصدوا مكة طريقتين احدهما طريق
اهل الجبال وهم يصلون الى قرن او مجاذونه فهو ميقا تم كما هو ميقا تاهل المشرق وللاخرى طريق
اهل تامة فيمرون بيلم او مجاذونه وهو ميقا تم لا يشاركون فيه الا من اتى عليه من غيرهم **قوله** ولا يهل
اليمن بيلم بفتح التائية واللام وسكون الميم بعد لام مفتوحة ثم ميم مكان عكا مصلتين من مكة بينهما
ثلثون ميلا ويقال لها الملم بالهمزة وهو الاصل والتسهيل لها وحكى ابن السكيت في بزمهم بواس
بدل اللامين **تنبيه** بعد المواقيت من مكة ذوالخليفة ميقا تاهل المدينة فيقال حكمه في ذلك ان يعظم
اجورهم في المدينة وقيل رفقا باهل الافاق لان اهل المدينة اقرب الافاق الى مكة اى منزلة ميقا ت
قوله من لم يهل الى المواقيت المذكورة لاهل البلاد المذكورة ووقع في روايه اخرى كاسيا في

أحد

بدره

باب دخول مكة بغير احرام بلفظ هه من اى المواقيت المجاعات المذكورة واهلها على حد من المضاف
والاول هو الاصل ووقع في باب مهل اهل اليمن بلفظ هه لاهلها كما شرحت وقوله من صير جماعه
الموت واصله لما يعقل وقد استعمل فيما لا يعقل وقد استعمل فيما لا يعقل لكونه في العشر وقوله
ولمن اتى على المواقيت من غير اهل البلاد المذكورة ويضطر في ذلك من دخل بلاد ذات ميقا ت ومن لم
يدخل فالذي لا يدخل الاشكال فيه اذا لم يكن له ميقا ت معين والذي يدخل فيه خلاف كالمشامي اذا
اراد الحج فدخل المدينة فيمقاته ذوالخليفة لا حجة عليها ولا يؤخر حتى ياتي الحجة التي هي ميقا ت
الاصلي فان احراسا ولزمه دم عند الجمهور واطلق النووي الاتفاق ونفى الخلاف في ترجمه مسلم والمهد
في هذه المسئلة فلعله اراد في مذهبه الشافعي والمال فالمعروف عند المالكية ان المشامي مثلا اذا جاوز
ذوالخليفة بغير احرام الى ميقا تة الاصل وهو الحجة حاز له ذلك وان كان الا فضل خلافه وبه قال
الحنابلة وابو ثور وابن المنذر من الشافعية قال ابن دقيق العيد قوله واهل الشام الحجة يشتمل من
من قر من اهل الشام بذى الحليفة ومن لم يمر وقوله ولمن اتى عليهم من غير اهلها يشتمل الشامي اذا مر
بذى الحليفة وغيره فمما عو ما ن قد تعارضنا انتهى لمحضنا ويحصل الان كما كان عنه بان قوله من لم يفسر
لقوله مثلا وقت لاهل المدينة ذوالخليفة وان المراد باهل المدينة ساكنوها ومن سلك طريق منهم
فمر على ميقا تهم ويؤيد عراقي خرج من المدينة فليس له مجاز ميقا ت المدينة غير محرم ويترجى بهذا
قول الجمهور وينتفى التعارض **قوله** من اراد الحج والعمرة فيه دلاله على جواز دخول مكة بغير احرام
وسيا في ترجمه مفردة **قوله** فمن كان دون ذلك اى بين الميقا ت ومكة **قوله** فمن حيث انشا الاحرام اذا السفر
من كانه الى مكة وهذا متفق عليه الاماروى عن مجاهد انه قال ميقا تة هو لا نفس مكة واستدل به ابن
حزم على ان من ليس له ميقا تة فيمقاته من حيث شاء ولا دلاله فيه لانه يختص من كان دون الميقا ت
اى الى جهة مكة كالتقدم ويؤيده ان من سافر غير قاصد للنسك فجاز الميقا تة ثم بداله بعد ذلك
النسك انه يحرم من حيث تجدد له القصد ولا يجبه عليه الرجوع الى الميقا تة لقوله فمن حيث انشاء
قوله حتى اهل مكة يجوز فيه الدفع والكسر **قوله** من مكة اى لا يجتازون الى الميقا تة للاحرام منه
بل يجوزون من مكة كالا فافى الذين بين الميقا تة ومكة فانه يحرم من مكانه ولا يحتاج الى الرجوع الى الميقا تة
ليحرم منه وهذا خاص بالحاج واختلف في افضل الاماكن التي يحرم منها كاسيا في ترجمه مفردة ولنا المعتمد
فيجب عليه ان يخرج الى ادى الجبل كاسيا بيانه في ابواب العمرة قال المحب الطبري واعلم احدا جعل مكة
ميقا تة للعمرة فحين علم على القارن واختلف في القارن فذهب الجمهور الى ان حكمه حكم الحج في
الاهلال من مكة وقال ابن الماحون يجب عليه الخروج الى ادى الجبل وهو ان العمرة انما تدرج في الحج فمما
حكمه واحد كالطواف والسعي عند من يقول بذلك واما الاحرام فمحله فيها مختلف وجواب هذا الاشكال
ان المقصود من الخروج الى اكل في حق المعتمر ان يرد على البيت الاحرام من اكل فينبغي كونه واقفا عليه وهذا
يحصل للقارن كوجه الى عرفه ومن اكل وجوهه الى البيت لطواف الا فاضه فيحصل المقصود بذلك

بدره

ايضا واختلفت فيمن جاوز المواعيت مريدا للنسك فلم يحرم فقال ائمه وروايتهم وبليزهم دم فاما لزوم الدم فبدليل
غير هذا واما الائم فلترك الواجب وقد تقدم اكد من طريق ابن عمر بلفظ فرضها وسيا بلفظ يهل وهو خبر
بمعنى الامر والامر لا يرد بلفظ اجرا الا اذا اريد تأكيد وتاكيد الامر للوجوب وسبق في العلم بلفظ من
ابن تمارنا ان يهل ولم من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر امير رسول الله اهل المدينة وذهب عطاء الخ
الى عدم الوجوب ومقابل قول سعيد بن جبير لا يصح سجدة وبه قال ابن حزم وقال ائمه وروايتهم ولو رجع الى الميثاق
قبل التلبس بالنسك سقط عنه الدم قال ابو حنيفة بشرط ان يعود مليا وملك شرط ان لا يعود فاحمد
لا يسقط شي **تنبيه** الا فضل في كل ميثاق ان يحرم من طرفه لا بعد من مكة فلو احرم من طرفه الا في
جاء قوله باب ميثاق اهل المدينة ولا يهلون قبل بني كلبه قد تقدمت الاشارة الى هذا
باب فرض المواعيت واستنبط المصنف من اراد اكبر بصيغته كبحر مع ارادة الامر بعين ذلك وايضا
فلم يقل عن احد من حج مع النبي صلى الله عليه وسلم انه احرم قبل ذى كليفة ولو عين الميثاق لبادرنا اليه
لانه يكون اشق فيكون اكثر اجرا وقد تقدم شرح الخبر في قوله قال عبد الله هو ابن عمر **قوله**
وبلغني الى اخيه سيبان رواية ابنه سالم عنه بعد باب بلفظ زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم اسمع
وتقدم في العلم من وجه اخر بلفظ لم افقه هذه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشعر بان الذي بلغ ابن عمر
ذلك جماعة وقد ثبت ذلك من حديث ابن عباس كما في الباب قبله ومن حديث جابر عند مسلم ومن حديث
عائشة عند النسائي ومن حديث اكار بن عمر التميمي عند احمد وروى داود والنسائي **قوله باب**
هل اهل الشام اورد فيه حديث ابن عباس وقد تقدم قبل باب وحامد المذكور في الاسناد وهو ابن زيد
قوله باب هل اهل بخارا ودينه حديث ابن عمر من طريقين الى انه يهل في شيخه في الاسناد الاول
هو ابن المديني واحمد في الثاني هو ابن عيسى كما ثبت في رواية اي قد تقدم الكلام عليه قريبا **قوله**
باب هل من كان دون المواعيت الى دونهما الى مكة اورد فيه حديث ابن عباس من وجه آخر وحامد
هو ابن زيد وهو ابن دينار **قوله باب** هل اهل اليمن اورد فيه حديث ابن عباس وقد سبق
ما فيه **تكميل** حكى الاثر عن احمد انه سئل في اي سنة وقت النبي صلى الله عليه وسلم المواعيت فقال عام
حج انتهى وقد سبق حديث ابن عمر في العلم بلفظ ان رجلا قام في المسجد فقال يا رسول الله من اين تمارنا
ان يهل **قوله باب** ذات عرق لاهل العراق في بكر العين وسكون الرابعد فاف تسمى بذلك
لان فيه عرقا وهو بجبل الصغير وهي ارض شجرة تنبت الطرفا بينها وبين مكة فرحلتان والمسافة
اشان واربون ميلا وهي اكد للفاصل من بخار وتمامه **قوله** لما فتح هذا ان الحمران كذا لالاكة بضم فتح
على البناء لم يستم فاعلم وفي رواية الكشي مني لما فتح هذين المصيرين بفتح الفاء والنا على حذف الفاعل
والمتقدير لما فتح الله وكذا ثبت في رواية اي نعم في المستخرج وبه جزم عياض واما ابن مالك فقال
فقال شاذع فتح واتروا على اعمال الثاني واسناد الاول الى صير عمر ووقع عند الامم على من طريق
يحيى بن سعيد عن عبد الله بن حمزة وزاد في الاسناد عن حمزة عن اهل العراق ذات عرق والمصران

تشميه مصر والمداد بهما الكوفة والجمع وما سرتنا العراق والمراد بفتحها عليه المسلمين على مكان وضما
والا فها من قصير المسلمين **قوله** وهو جوب بفتح الجيم وسكون الواو بعدها انا اي ميل والجور الميل
عن القصد ومنه قوله تعالى ومنها جابر **قوله** فانظر واحذوها اي اعتبر بها واما يقابل الميثاق من
الارض التي يسكنونها من غير ميل فاجعلوها ميثاقا وظاهرا ان عمر صلبه لم يزل عرق بالجنه اذ
وقد روى الشافعي من طريق اي الشعثا قال لم يوقت رسول الله لاهل المشرك شيئا فاختار الناس
بحال القرن ذات عرق وروى احمد عن هشيم عن يحيى بن سعيد وغيره عن نافع عن ابن عمر فذكر حديث
المواعيت وزاد فيه قال ابن عمر فاشا الناس ذات عرق على قرن وله عن سفيان عن صدقة عن ابن
عمر فذكر حديث المواعيت قال فقال له قائل فابن العراق فقال ابن عمر لم يكن يومئذ عراق وسيا في
الاعتصام من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال لم يكن عراق يومئذ ووقع في غراب مالك
بلد ارقطى من طريق عبد الرزاق عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال وقت رسول الله لاهل العراق قرنا
قال عبد الرزاق قال يا بعضهم ان مالكا محامدا من كتابه قال لدار قطنى تفرد به عبد الرزاق **قلت**
والاسناد اليه ثقات اثبات واخرجه اسحاق بن راهويه عنه وهو عريب جدا وحديث الباب يرويه
وروى الشافعي من طريق طائفة قال لم يوقت رسول الله ذات عرق ولم يكن حينئذ اهل المشرك
وقال في الام لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حد ذات عرق وانما اجمع عليه الناس وهذا كذب
على ان ميثاق ذات عرق ليس منصوصا وبه قطع الغزالي والرافعي في شرح المشد والنووي في شرح
مسلم وكذا وقع في المدونة لمالك وصح احقيقه واخباره وجمهور الشافعية والرافعي في الشرح
الصغير والنووي في شرح المذهب انه منصوص وقد وقع ذلك في حديث جابر عند مسلم الا انه مشكوك
في رفعه اخرجه من طريق ابن جرير اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا فيسأل عن المهل فقال سمعت احبته
رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره واخرجه ابو عوانة في مستخرجه بلفظ فقال سمعت احبته يريد النبي صلى
الله عليه وسلم وقد اخرجه احمد من رواية ابن جهمه وابن ماجه من رواية ابراهيم بن زيد كلاهما عن ابى
الزبير فلم يشك في رفعه ووقع في حديث عائشة وفي حديث اكار بن عمر التميمي كلاهما عند احمد
وابى داود والنسائي وهذا يدل على ان اكار بن احمد اصله فلعل من قال انه غير منصوص لم يبلغه او راي
ضعف اكد به باعتبار ان كل طريق منها لا تخلو عن مقال ولهذا قال ابن جرير روي في ذات عرق
اخبار لا يثبت شي منها عند اهل الحديث وقال ابن المنذر لم يحد في ذات عرق حديثا ثانيا انتهى **لكن**
بحجج الطرق يعقوب كما ذكرنا واما اعلان من اعلاه بان العراق لم تكن تحت يومئذ فقال ابن عبد البر
عقل لاني النبي صلى الله عليه وسلم وقت المواعيت لاهل النواحي قبل الفتح لكنه علم انها ستفتح فلا
فت في ذلك بين الشافعي والعراق انتهى وبهذا الكتاب ما ورد واخرون يظنون ان مراد من قال لم يكن العراق
يومئذ اي لم يكن في تلك الجهة ناس مسلمون والسبب في قوله ابن عمر ذلك انه روى اكد بلفظ
ان رجلا قال يا رسول الله من اين تمارنا ان يهل فاجابه وكل جهة عنها في حديث ابن عمر كان من قبلها

ناشر مسلمون بخلاف المشرق في الله اعلم واما ما اخرجه ابو داود والترمذي من وجه آخر عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم وقتل اهل المشرق العتيق فقد تفرده بيزيد بن ابي زياد وهو ضعيف وان
كان حفظه فقد جمع بينه وبين حديث جابر وغيره باجوبه منها ان ذات عرق ميثقات الوجوه العتيق
ميقات الاحتجاب لانه بعد من ذات عرق ومنها ان العتيق ميثقات لبعض العاقبة وهم اهل مكة
والاخر ميثقات لاهل البصر وقع ذلك في حديث لانس عند الطبراني واسناده ضعيف ومنها ان ذات
عرق والعتيق في واحد ويتعين الاحرام من العتيق ولم يقل به احد وانما قالوا ليقباحتا
وحكي ابن المنذر عن الحسن بن صالح انه كان يحرم من الربذة وهو قول القاسم بن عبد الرحمن وحكي عن
قال ابن المنذر وهو اشبه بالنظر ان كانت ذات عرق غير مخصوصة وذلك انها تحاذي ذا الكليفة
وذات عرق بعدوا واحكم فمن لم يمس له ميثقات ان يحرم من اول ميثقات بجاريه لكن لما سن عمر ذات
عرق وتبعه عليه الصحابة واستمر عليه العمل كان اولها لا باع واستدل به على ان لم يمس له ميثقات
ان عليه ان يحرم اذا حاذى ميثقاتا من هذه المواقيت الخمسة ولا شك انها محيطه بالحرم فذا الكليفة
شاميه ويلزم بمانه في مقابلها وان كانت احدا ما اقرب الى مكة من الاخرى وقرن شرقية والكليفة
عربية في مقابلها وان كانت احدا ما اكذلك وذات عرق كاذي فرنا فعل هذا لا يخلوا بقعة من بقاع
الارض من ان يحاذي ميثقاتا من هذه المواقيت فبطل قول من قال لم يمس له ميثقات ولا يحاذي ميثقاتا
هل يحرم من مقدار اربع مواقيت او اقربا ثم حكم في خلافها والفرص ان هذه الصور لا يتحقق لما
قلته الا ان يكون غاية فرضه فيخرج على المحاذاة لمن جعلها وقد نقل النووي في شرح المذهب انه
يلزمه التحريم على من حلتين اعتبارا بقول عمر هذا في توقيفه ذات عرق وتوقف بان عمر انما حذر
لانها تحاذي قرنا وهذه الصور انما هي حيث جعل المحاذاة فلعل القابل اخذ بالاقرب لا بما زاد عليه
مشكوك فيه لكن مقتضى الاحتياط ان يعتبر الاكثر لا بعد ويحتمل ان يفرق بين من عمر من
الكعبة وبين من عن شمالها لان المواقيت التي عن يمينها اقرب من التي عن شمالها فيقعدها للميسر الا قرب
والشمال لا بعد والله اعلم ثم ان مشروعية المحاذاة كحقيقة بمنزلة لسلع امامه ميثقات معين فاما
ميقات معين كالحرمي مثلا يميزه روي تحاذي ذا الكليفة فيمس عليه شي ان يحرم منها بله التاخير حتى
تاتي بالحكمة والله اعلم **تنبيه** العتيق المذكور هنا وادي يند في عورة تهامة وهو غير العتيق
المذكور بعد بابين كاسيا في بيانه **قوله باب** كذا في الاصول بغير ترجمه وهو بمنزلة الفضل
من الاور التي قبله ومما سبته لها من حجة دلالة حديثه على استحباب صلاة ركعتين عند ارادة
الاحرام من الميثقات وقد ترجم عليه بعض الشارحين نزولا بطحا والصلاء بذي الكليفة وحكي القطب
انه في بعض النسخ قال سقط في نسخة سماعنا لفظ باب ويا شرح ابن بطال الصلاه بذي الكليفة **قوله** انما
النون وانما المعجزة انزل بغيره والمراد انه نزل بها والبطحا قد بين انها التي بذي الكليفة وقوله صلى بها
يحتمل ان يكون للاحرام ويحتمل ان يكون للربضة وسيا من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم صلى النحر بذي

الكليفة

الكليفة ركعتين ثم ان هذا النزول يحتمل ان يكون في الذهاب وهو الظاهر من تصرف المصنف
ويحتمل ان يكون في الرجوع ويؤيده حديث ابن عمر الذي بعده بلفظ واذا رجع صلى بذي الكليفة ببطن الوادي
وبات حتى أصبح ويكره الجمع بانه كان يفعل الامر من ذهابا وايابا والله اعلم **قوله باب**
خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجر قال عياض هو موضع معروف على طريق من اراد الذهاب الى
مكة من المدينة كان صلى الله عليه وسلم يخرج بهذا الى ذى الكليفة فيبيت بها واذا رجع بات بها ايضا ودخل
ودخل على طريق المعسر فيخرج الى المتفرج وهو مكان معروف ايضا وكل من الشجر والمعرس على ستة اميال
من المدينة لكن المعسر اقرب وسيا في الباب الذي بعده من زيد بيان في ذلك قال ابن بطال كان صلى الله عليه وسلم
يفعل ذلك كما يفعل في العيد يذهب بطريق ويرجع في اخرى وقد تقدم القول في حكمه ذلك مبسوطا وقد
قال بعضهم ان نزوله هناك لم يكن قصدا وانما كان اتفاقا حكاه اسمعيل القاضي في احكامه فجهل الحسن
وتعقبه والصحيح انه كان قصدا ليلادخل المدينة ليلا ويدل عليه قوله وبات حتى أصبح والمعنى فيه وهو
التبرك ببع كاسيا في الباب الذي بعده وقد تقدمت الاشارة الى شي من حديث الباب في اوائل ارباب
المساجد وسيا في هذا السطر من هذا **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم العتيق واد مبارك اورد
فيه حديث ابن عمر في ذلك وليس هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما حكاها عن الاقي الذي اناه لكر روي
ابو احمد بن عدي من طريق يعقوب بن ابراهيم الزهري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عاصم عن فروة عن جهموا
بالعتيق فانه واد مبارك فكانه اشار الى هذا وقوله يجموا باكا المعجزة والتخاينه امر بالتخييم والملاذبه
النزول هناك وذكر ابن الجوزي في الموضوعات عن حمزة الاصماني انه ذكر في كتاب التخييم ان الائمة بالتخييم
تخييم فان التخييم بالمشاة القوافل وما قاله انما لانه وقع في معظم الطرق ما يدل على انه من كاسيته
وهو من طريق يعقوب بن الوليد عن هشام بلفظه ووقع في حديث عمر تخموا بالعتيق فان جبريل انا في يوم من
الجنة احدث واساينه ضعيفه **قوله** ات من روي هو جبريل **قوله** فقال صلى الله عليه وسلم في هذا الولدي المبارك يعني
فان ذى العتيق وهو يقرب البقيع بينه وبين المدينة اربعة اميال وروي الربيع بن بكار في اجازة المدينة
انني تبعنا لما رجع من المدينة ما نذكر من كان فقال هذا عتيق الارض فبني العتيق **قوله** وقل عمر في حجة
رفع عمر للاكثر ونصبها لابي ذر على حكاية اللفظ اي قل جعلها عمر وهذا قال صلى الله عليه وسلم
كان قارنا وسيا بيان ذلك بعد ابواب وابعد من قال عمر مدرجه في حجة اكان على العمى يدخل في عمل
لحج فيحزى اما طواف واحد ومن قال مقناه انه يعتبر في تلك السنة بعد فراغ حجة وهذا بعد الذي قبله
لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك نعم يحتمل ان يكون امره بان يقول ذلك لا يحابه ليعلمهم مشروعية
القرآن وهو كقوله دخلت العمرة في الحج قاله الطبري واعترضه ابن المنذر اكا شيه فقال ليس نظيره لان
قوله دخلت الى آخره تاسيس قاعد وقوله عمر في حجة في التكري يستند على الوجه وهو اشارة الى الفعل
الواقع من القران اذ ذاك **قلت** ويؤيده ما ياتي في كتاب لا اعتصام بلفظ عمر وحجه بواو العطف في الحديث
فضل العتيق فضل المدينة وقصر الصلاة فيه وفيه استحباب نزول الحاج في منزله قريبه من البلد ومبيتهم

وبالميلتين

ع

بما اجتمع اليهم من تآخر عنهم من زاد فافهم ولست أدرك حاجته من نصيبها مثلاً فرج اليها من
قرب **قوله** في حديث ابن عمر انه ادى بضم الهاء الى النام وفي رواية لكرمه روى تقديم اليها اي ذامه **قوله** وهو
معرفته في رواية الكشيته في معمر بن النضرين وقوله بطن الوادي بين من حديث عمر الذي قبله انه وادى العقيق
قوله وقد اناخ بنا سالم وهو مقول من كثر عتبة الراوي عنه وقوله يتوخى بالكاء المعجزة اي يقصد والمناخ بضم
الميم المنزل **قوله** وهو اسفل بالنصب ويجوز الرفع والمراد بالتجول الذي كان هناك في ذلك الزمان وقوله بيننا
بين المعمرين في رواية اخرى يعلم ابي بن النضرين وبين الطريق وقوله وسط من ذلك بفتح الميم اي متوسط
بين بني الوادي وبين الطريق وعند اي دروسا من ذلك بالنصب **قوله** غسل الخلق ثلاث مرات
من الشياخ الخلق بفتح الكاء المعجزة نوع من الطيب مركبه زعفران **قوله** وقال ابو عامر هو من يتوخي البخار
وكلمه عنه الابصيفه التعليق وبذلك جزم الاسعيلي فقال ذكره عن اي عامر بلا خبر وابو نعيم فقال
ذكره بلا رواية وحكي لكرمه اي انه وقع في بعض النسخ ثنا محمد بن ابو عامر ومحمد بن عمر او ابن بشار ولم
يقع في المتن ذكر الخلق وانما اشار به الى ما ورد في بعض طرقه وهو في ابواب المعمر بلفظ وعليه اثر الخلق
قوله ان يعلى هو ابن امية التيمي وهو المعروف بابن منيه بضم الميم وسكون النون وفتح الخاء منه وهي
امه وكيل جدته وهو والد صفوان الذي روى عنه وكليست روايه صفوان عند هذا الحديث بوضوح
لانه قال فيها ان يعلى قال لم يزل ان يعلى اخبر انه قال لعمر فان لم يكن صفوان حاضرا لاجتماعهما والافواه
منقطع لكن سياتي في ابواب المعمر من وجه اخر عن صفوان بن يعلى عن ابيه فذكر الحديث **قوله** جاءه
رجل سياتي بعد ابواب بلفظ جاء اعراي ولم اقف على اسمه لكن ذكر ابن فحون في الدليل عن تفسير الطبروك
ان اسمه عطا بن منبه فانه بن فحون ان ثبت فلهذا فهو اخو يعلى راوي اكبر ويجوز ان يكون خطا من اسم
الراوي فانه في روايه عطا بن صفوان بن يعلى بن منبه عن ابيه ومنهم من لم يذكر من عطا ويعلى احدا
ووقع في شرح شيخنا سراج الدين بن الملقن ما نصه هذا الرجل يجوز ان يكون عمر بن سواد في كتاب الشفا
للقاضي عياض عنه قال ائتممت النبي صلى الله عليه وسلم وانا متعلق بالورس ورس خط خط وعشيقني بقصيب
بيد في بطني فادعني الحديث قال شيخنا لكرمه هذا لا يدرك اذا فانه صاحب ابن وهب انتهى كلامه
وهو معترف من وجهين اما اولاه فليست هذه القصه بشيئه هذه القصه حتى ليست صاحبها بها
فاما ثانيا فاني الاستدراك غفله عظيمه لان من يقول ائتممت النبي صلى الله عليه وسلم لا تحيل فيه انه صاحب
ابن وهب صاحب مالك بل ان ثبت فهو اخر وافق اسمه اسم واسم ابيه اسم ابيه والفرق انه لم يثبت
لا انقلب على شخنا وانما الذي في الشفا سواد بن عمرو وقيل سواد بن عمرو واخرج حديثه المذكور عند
الزقاق وغيره والبعوث في سجع الصحابه وروى الطحاوي من طريق اي حفص بن عمرو عن يعلى انه مر على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو متعلق فقال لك امره قال لا قال اذهب فاعطه فقدي يوم من لا خبر له ان يعلى
ابن اميه هو صاحب القصة وليس كذلك فان ما روى هذا الحديث يعلى ابن مرة الثقفى وهي قصة اخرى غير قصة
صاحب الاحرام نعم روى الطحاوي في موضع آخر ان يعلى بن امية صاحب القصة فلهذا سلكنا سليمان بن شعيب

دارم

قال قد شاع عبد الرحمن هو ابن زياد الرصاصي ما شعبه عن قتاده عن عطاء بن ابي رباح ان رجلا يقال له يعلى بن
اميه احرم وعليه جبهه فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزعها قال قتاده قلت لعطاء انما كان نري ان يشعها فقلنا
عطاء ان الله لا يجلب لمفساد **قوله** قد اخطى به بضم اوله وكسر الظاء المعجزة اي جعله عليه كالظلمه ووقع عند الطحاوي
في الاوسط وابن ابي حاتم ان الابه التي انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ قوله تعالى وانما اوحى والعمى لله
ولست فاد منه ان المأمور به وهو الاقام يستدعي وجوب اجتناب ما يقع في المعمر **قوله** فلفظ بفتح اوله وكسر
المعجزة وتشديد الطاء والمهم اي ينفخ والغطيض صوت النفث المنزلة من النابم او المعنى وسبب ذلك
شده ثقل الوحي وكان سبب ادخال يعلى راسه عليه في تلك الحال انه كان يجب لوراه في حالة نزول الوحي
كما سياتي في ابواب المعمر من وجه اخر عنه وكان يقول ذلك لعمر فقال له عمر حينئذ فقال فانظر وكان يعلم
ان ذلك لا يشق على النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** سري بضم الميم والمهمل وتشديد الراء المكسورة اي كشف عنه شيئا
بعد شي **قوله** اغسل الطيب الذي يكبره راعي من ان يكون ثوبه او بدنه وسيقا البحث فيه **قوله** واصنع في عمرتك
ما تصنع في حجك في رواية الكشيته اي كما تصنع وسياتي في ابواب المعمر بلفظ كيف تأمرني ان اصنع في
عمرتي ولست من طريق قيس بن سعد عن عطاء وما كنت صانعا في حجك فاصنع في عمرتك وهو ذال على انه كان
يعرف اعمال الحج قبل ذلك قال ابن العربي كانهم كانوا في كاهلية يخلعون الثياب ويحسبون الطيب في الاحرام
اذا حجوا وكانوا يتساهلون في ذلك في المعمر فاجزه النبي صلى الله عليه وسلم ان يحرمها واخذ وقال ابن المنير في كتاب
قوله واصنع معناه اترك لان المراد بيان ما يجنبه الحرم فيؤخذ منه فايده حسنه وهي ان الترك فعل قال
واما قول ابن بطال ادا لادعيه وغيرها مما يشترك فيه الحج والمعمر ففيه نظر لان الشوك مشترك بخلاف
الاعمال فانه الحج اشياء زايده على المعمر كالوقوف وما بعده وقال النووي كما قال ابن بطال وزاد يستش
من الاعمال ما يختص بالحج وقال الباجي المأمور به غير نزع الثوب وغسل الخلق فانه صرح له بهما فلم يبق
الا القديه كذا قال ولا وجه لهذا الجزم بل الذي يبين من طريق اخر ان المأمور به الغسل والنزع وذلك
ان عند مسلم والنسائي من طريق سفيان عن عمرو بن دينار فقال ما كنت صانعا في حجك قال نزع عن هذه
الثياب واغسل عني هذا الخلق فقال ما كنت صانعا في حجك فاصنع في عمرتك **قوله** فقلت لعطاء القايد
هو ابن جرج وهو ذال على انه فهم من السيق ان قوله ثلاث مرات من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم لكر
يحمل ان يكون من كلام الصحابي والله صلى الله عليه وسلم اعاد لفظ اغسله مره ثم مر على عادته انه كان اذا تكلم
بكلمه اعادها ثلاثا ليعلم عنه بنه عليه عياض قال الاسعيلي ليس في حديث الباب ان الخلق كان
على الثوب كما في النزهه وانما فيه ان الرجل كان مستنجها وقوله اغسل الطيب الذي يكبر يوضح ان الطيب
لم يكن في ثوبه وانما كان على بدنه ولو كان على الحجة لكان في ثوبه كما انه من جهة الاحرام انتهى والجواب
ان البخاري على عادته يشير الى ما وقع في بعض طرق الحديث الذي يورده وسياتي في محامات الاحرام من وجه
آخر بلفظ عليه فيصير فيه اثر صفره والخلق في العادة انما يكون في الثوب ورواه ابو داود والطحاوي
في مستند عن شعيبه عن قتاده عن عطاء بلفظ راي رجلا عليه الخلق فلفظ راي رجلا عن طريق رباح عن ابن عمر

شبه

التياب

عن عطاء الله وقال سعيد بن منصور ثنا هشيم انا عبد الملك ومنصور وغيرهما عن عطاء عن علي بن ابي
ان رجلا قال رسول الله اني احرمت وعلى جنتي هذه وعلى حبه ودع من خلقك حديث وفيه فقال خلع
هذه اجمه واخذت هذا الزعفران واستدرك حديث يعلى على منع استدانة الطبيب بعد الاحرام للامر
بقتل امرئ من الثوب والبدن وهو قول مالك ومحمد بن الحسن واجاب به جمهور بان قصة يعلى كانت باجماعه
كما ثبت في هذا الحديث وهي في سنة ثمان بلا خلاف وقد ثبت عن عائشة انها طيبت رسول الله بيدها عند
احرامها كما سياتي في الذي بعده وكان ذلك في حجة الوداع سنة عشر بلا خلاف وانما يؤخذ بالآخر فالآخر
من الامر وبان المأمور بعسله في قصة يعلى انما هو الكلون لا مطلقا للطبيب فلعلة الامرين ما خالط
من الزعفران وقد ثبت النهي عن بزعم الرجل مطلقا محرما وغير محرر وفي حديث ابن عمر الاتي قريبا ولا
يلبس اي المحرم من الثياب شيئا منه زعفران وفي حديث ابن عباس الاتي قريبا ولم يمه الا عن الثياب
المزغرة وشيئا من ثياب في ذلك في الباب الذي بعده واستدل به على ان من اصابه طيب في احرامه فاشيا
او جاهلا ثم علم بما ذر الى ازاله فلا كفارة عليه وقال مالك ان طال ذلك عليه لزمه وعن ابي حنيفة واحد
في رواية يجب مطلقا وعلى ان المحرم اذا صار عليه فحيط نزعها ولا يلزمه نزعها ولا شقة خلافا للمعنى
والشعبي حيث قال لا يترعه من قبل راسه لئلا يصير مغطيا لراسه اخرج ابن ابي شيبة عنها وعن
على نحو وكذا عن الحسن وابي قلابه وقد وقع عند ابي داود بلفظ اخلع عنك الجبة فخلعها من قبل
راسه وعلى ان المعنى واكالم اذا لم تعرف اكم بمسك حتى تبين له وعلى ان بعض الاحكام ثبت بالوحى وان
لم يكن ماسى وعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يحكم بالاجتهاد الا اذا لم يحضر الوحي **قوله باب**
الطبيب عند الاحرام وما يلبس اذا اراد ان يحرم ويترجل ويدهن اذ اراد بهذه الترجمة ان يبين ان لا يغسل
الكلون الذي في الحديث قبله انما هو بالنسبة الى الثياب لان المحرم لا يلبس شيئا منه الزعفران كما سياتي
في الباب الذي بعده ولما اكلت فلا يمنع استدانة على البدن واذا فالى الطبيب المختص عليه في حديث
الباب التزل والادمان كجامع ما بينها من الزفر فكانه يقول يلحق بالطبيب سائر الزفرات ولا يحرم على المحرم
كذا قال ابن المنير والذي يظهر ان البخاري اشار الى شيئا بقدر بقية ابواب من طريق كريب عن ابن عباس قال انطلق
النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد ما تزل وادهن احدث وقوله تزل اي يبرج سبع فكانه يؤخذ من قوله
في حديث عائشة طيبته في مفرقة لان فيه نوع ترجيل وشيئا من وجه اخر بزيادة وفي اصول شعور **قوله**
وقال ابن عباس الى اخره اما ثم الزحان فقال سعيد بن منصور ثنا ابن عيينة عن ابي بصير عن عكرمة عن ابن
عباس انه كان لا يرى ناسا للمحرم يشتم الزحان وروينا في المعجم الاوسط معلق عن عثمان واخرج ابن
ابن شيبة عن جابر خلافة واختلف في الرجحان فقال اسحاق بن عمار وتوقف احمد وقال الشافعي يحرم وكراهه
مالك والحنيفة ومثنا الخلاف ان كل ما يخذ منه الطبيب يحرم بلا خلاف واما غيره فلا واما النظر في
المرأة فقال النووي في جامعه رواه عبد الله بن الوليد العدني عنه عن هشام بن حسان عن عكرمة
عن ابن عباس قال لا بأس ان ينظر في المرأة وهو محرم واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن ابي ريش عن هشام بن

المنذر

ونقل كراهته عن القاسم بن محمد واما الداوي فقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر وعبد بن
العوام عن اسحق عن عطاء عن ابن عباس انه كان يقول يتداوى المحرم بما ياكل وقال ايضا حدثنا الاحمر ابو
عن ابي اسحاق عن النخاع عن ابن عباس قال اذا نسقت يد المحرم او رجلاه فليدهنها بالزيت او بالتمر
ووقع في الاصل يتداوى بما ياكل الزيت والتمر وهما بالجوف في روايتنا وصح عليه ابن مالك عطف على ما
الموصول فانها مجزوء بالبا ووقع في غيرهما بالنصب وليس المعنى عليه لان الذي ياكل هو الاكل لا
الماكل لكن يجوز على الاتساع وفي هذا الاثر رد على مجاهد في قوله ان تداوى بالتمر والزيت فعليه
دم اخر جابر بن ابي شيبة **قوله** يشتم بفتح الشين المجهد على الاثر وحكي ضمها **قوله** وقال عطاء
يختم ويلبس الهيمان هو بكسر الهمزة معرب يشبه نكه الترابيل يجعل فيها التفقه ويشد في الوسط وقد رو
الدارقطني من طريق الثوري عن ابن اسحاق عن عطاء قال لا بأس بالجامع للمحرم واخرج ايضا من طريق
طريق عن ابن اسحاق عن عطاء ورواهما ذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لا بأس بالهيمان والجامع للمحرم
والاولى صح واخرجه الطبراني عن ابن عمر بن جابر عن ابن عباس عن فروعا واسناده ضعيف قال ابن عبد
البراج ذلك فقها الامصار واجازوا عقده اذا لم يكن ادخال بعضه في بعض ولم ينقل عن احد كراهته
الا عن ابن عمر وعنه جوارزه ومنع اسحاق عقده وقيل انه تزدد بذلك وليس كذلك فقد اخرج ابن ابي شيبة
بسند صحيح عن سعيد بن المسيب قال لا بأس بالهيمان المحرم ولكن لا يقعد عليه السيد ولكن يلفه لفا
وقال ابن ابي شيبة ثنا الفضل بن دكير عن اسعيل بن عبد الملك قال ذات على سعيد بن جبير فاما
وهو محرم وعلى عطاء **قوله** وحاف ابن عمر وهو محرم وقد حرم على بطنه بثوب وصح الشافعي من طريق طاوس
قال يلبس ابن عمر يلبس وقد حرم على بطنه بثوب وروى من وجه اخر عن نافع ان ابن عمر لم يكن عقد الثوب
عليه وانما غرطه على ازاره وروى ابي شيبة من طريق مسلم بن جندب سمعت ابن عمر يقول لا
يقعد عليك شيئا وانت محرم قال ابن النضر هو محمول على انه شد على بطنه فيكون كالهيمان ولم يشده
فوق الميزر والاولى انك يرك على من فعل ذلك للفدية **قوله** ولم تزعائته بالثياب باسناد للدين بن مخلوق
هو وجه وقع في نسخة الصحيح بعد قوله قال ابو عبد الله يعني الدين الى اخره الثياب بعض المشاء وتشديد الموص
مزاويل فقص بغير اكام والموجود بفتح الهمزة ويجوز معروف ويرحلون فتح اوله وسكون الراء وفتح الكا المهملة
قال ابو جهرى رحلت البقيع بفتح اوله رجلا اذا شدت على ظهر الرجل قال لا عشي رحلت امية عذرة احاطا
وسيا في النفس استسها البخاري بقوله الشافعي اذا ما تمت رجلا بليل وعلى هذا فهو من ضبطه هنا
بتشديد الكا المهملة وكبرها وقد وصل اثر عائشة سعيد بن منصور من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن
عائشة انها حجت ومعا عليا وكانا اذا شدا ويبدوا منهم الشى ما رتتم ان يتحدوا الثياب فيلبسوها وهم
محمرون واخرجهم من وجه اخر متصل بلفظه يشدون هو وجه وفي هذا رد على ابن النضر في قوله ارادت
النساء لانهن يلبسن الخيط بخلاف الرجال وكان هذا راى رآه عائشة والا فلا كثر على انه لا فرق بين الثياب
والزواويل في منع المحرم **قوله** سفيان هو الثوري ومنصور وهو من المعتمد والاسناد الى ابن عمر كوفي

وكذا الى عائشة **قوله** يدهن بالزيتاى عند الاحرام بشرط ان لا يكون مطيبا كما اخبرنا الترمذي من وجه
اخر عنه مرفوعا والموقوف عند اخرجه ابن ابي شيبة وهو صحيح ويؤيد ما تقدم في كتابنا الفصل من طريق
محمّد بن المنتشران بن عمر قال لان اهل البيت احب الى من ان يطيب ثم اصبح محرما وفيه تكرار عائشة
عليه وكان ابن عمر يبع في ذلك اباها فان كان يكره استدائه الطيب بعد الاحرام كما سياتي وكانت عائشة
تكره ذلك عليه وقد روى سعيد بن منصور عن طريق عبد الله بن عبد الله بن عثمان عائشة كانت تقول لا بأس
بان يمس الطيب عند الاحرام قال فدعوت رجلا وانا جالس بحضرة ابن عمر فارسلته اليها وقد علمت قولها
ولكن اجبت ان اسمعه اى تجاني رسول فقال ان عائشة تقول لا بأس بالطيب عند الاحرام فاصب
ما بهما لك قال فسكت ابن عمر وكذا كان ابن سالم بن عبد الله بن عثمان لانا به وحدث في ذلك كحديث عائشة
قال ابن عيينة انا عمر بن دينار عن سالم انه ذكر قول عمر بن الخطاب الطيب ثم قال قالت عائشة فذكر الحديث قال سالم
وسنة رسول الله احق ان تتبع **قوله** تذكره لا يبرهم هو متول منصور وابرهم هو النجى **قوله** فقال ما
تضع بقوله يشير الى ما بينته وان كان لم تقدم الا ذكر الفعل ويؤخذ منه ان المخرج في النوازل الى
السنن والاشياء مستغنى بها عن الرجال وفيها المنع **قوله** كافي انظر ارادة بذلك قوة تحقيقه لذلك انها
لشده استحضارها له كانها ناظرة اليه **قوله** ويبين الموضع المكسور واخر صادمهم هو البريق وقد
تقدم في الفصل قول الاستيعاب ان الوبر يبارده على البريق وان المار به المتألم وان يدرك على وجهه
قايه لا الزوج فقط **قوله** في مفارق جمع مفروق وهو المكان الذي ينشق فيه الشعر في وسط الرأس قبل ذكره
بصيغة الجمع تيمنا لجوانب الرأس التي ينشق فيها الشعر **قوله** لا حرامه الى اجل احرامه والنسائي جازلا
ان يحرم ولم يمسح على سياتي قريبا **قوله** وكلما وجد ان يرمى حلق واستدل بقوله كنت اطلب على
ان ذلك لا يقتضي التكرار لانه لم يقع ذكره الا مرة واحدة وقد رجعت في روايه عروه عنها بان ذلك
كان في حجة الوداع كما سياتي في كتاب اللباس كذا استدلاله النووي في شرح مسلم وتعقب بان المدعى
تكراره انما هو الطيب لا الاحرام ولا مانع من ان يكرر الطيب لاجل الاحرام مع كون الاحرام مرة واحدة
ولا يخفى ما فيه قال النووي في موضع اخر المختار انها لا تقتضي تكرارا ولا استمرارا وكذا قال الفخر في المحصول
وجنبا من كاجب بانها تقتضي الاستفاد من قولهم كان حاتم يفرى الضيف ان ذلك كان تكرر
منه وقال جماعة من المحققين انها تقتضي التكرار ظهورا وقد يقع قرينه نقل على عدمه لكن استفاد
من سباقه لذلك المبالغة في ثبات ذلك والمعنى انها كانت تكرر فعل الطيب لو تكرر منه فعل الاحرام
لما اطلعت عليه من استحبابه لذلك على ان هذه اللفظة لم تنقل الرواه عنها فيها فسياتي بالتجاذي
من طريق سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم بن مالك فيه هنا بلفظ طيب يستدل الله وسائر الطرق
ليس فيها صيغة كان والله يعلم واستدل به على استحباب الطيب عند اداء الاحرام وجواز استئذنه
بعد الاحرام وانه لا يضر بقا لونه ونأجته وانا يحرم ابتداءه في الاحرام وهو قول الجمهور وعن مالك
يحرم ولكن لا يدهن وفي روايه عنه تحبذ كالجمجمة الحسن يكره ان يطيب لقلبه في روايه ابن المنذر

المتقدمة

المتقدمة في الفصل ثم طاف على نسائه ثم اصبح محرما فان المراد بالطواف الجماع وكذا من عادته ان يغتسل عند 205
كل واحد ومن مروي ذلك ان يمسح للطيب اثر ويرده قوله في الرواية الماضية ايضا ثم اصبح محرما ينضح فيه
ظاهرا ان نضح الطيب وهو ظهور تأجته كان في حال احرامه ودعوى بعضهم ان فيه تقدما وتأخيرا او التقدير
خاف على نسائه ينضح طيبا ثم اصبح محرما خلافا لظاهر ويرده قوله في رواية الحسن بن عبد الله عن ابراهيم
عند مسلم كان اذا اراد ان يحرم تطيب بالطيب ما يجد ثم اراد في راسه وكنته بعد ذلك للنسائي وابن
حبان رايت الطيب في مفرقة بعد ثلاث وهو محرم وقال بعض ان الوبر كان يباي الدهن المطيب الذي يطيب
به فزال وبقى اثره في غير راسه ويرده قوله عائشة ينضح طيبا وقال بعضهم بقي اثره لا عينه قال ابن المنذر
ليس في شيء من طرق حديث عائشة ان عينه بقيت انتمى وقد روى ابو داود وابن ابي شيبة عن طريق عائشة
بنيت طيحا عن عائشة قالت كما نضح وجوها بالمسك المطيب قبل ان يحرم ثم حرم ففرق فيسئل على وجهها
وتحتمل مع رسول الله فلا ينهاها فها صريح في بقاء عني الطيب ولا يقال ان ذلك خاص بالنساء لانهم جمعوا
على ان النساء والرجال سواء في تحريم استعمال الطيب اذا كانوا محرمين وقال بعضهم كان ذلك لا يراعى له تمسكا
برواية الاوراعي عن الزهري عن عروة عن عائشة بطيب لا يشبه طيبكم قال بعض روايته يعني لابقائه
اخرجه النسائي ويرد هذا التاويل ما في الذي قبله ولمسلم من رواية منصور بن رادان عن عبد الرحمن
التامم بطيب فيه مسك وله من طريق الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم كافي انظر الى بعض المسك والشيخان
من طريق عبد الرحمن بن اسود عن ابيه ما طيب ما اجد وللطحاوي والدارقطني من طريق نافع عن ابن عمر
عن عائشة بالغا ليه الجيدة وهذا يدل على ان قولها بطيب لا يشبه طيبكم اى اطيب منه لا كما فهمه القائل
يعني ليس له بقاء وادعى بعضهم ان ذلك من خصوصه صلى الله عليه وسلم قاله المهلك وابو الحسن بن الغضائري وابو
الفرج من المالكية قال بعضهم لان الطيب من واعى النكاح فهو النكاح عنه وكان هو املاك الناس لادبه
فعله ورجحة ابن العرف بكنه ما ثبت له من الخصايع في النكاح وقد ثبت عنه قال حبيب بن النسا والطيب
اخرجه النسائي من حديث ابنه وتعقب بان الخصايع لا تثبت بالخصايع وقال المهلك انما خص بذلك لبا
الملايك لاجل الوحي وتعقب بانه مرفوع بثوب الخوصية وكيف بها وبردا حديث عائشة بنت طلحة المتقدم
وروى سعيد بن منصور في مسند صحيح عن عائشة قالت طيبت ابي بالمسك لاهرامه حين احرم وبقولا
طيبت رسول الله بيدي هاتين اخرجه الشيخان من طريق عمر بن عبد الله بن عروة عن جدتها وسياط طريق
سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم بلفظ اشارت بيديها واعتذر بعض المالكية بان عمل اهل المدينة على خلاف
وتعقب بما رواه النسائي من طريق ابي بكر بن عبد الرحمن بن اكارث بن هشام ان سليمان بن عبد الملك لما
جمع جمعنا من اهل العلم منهم القاسم بن محمد وخارجة بن زيد وسالم وعبد الله ابنا عبد الله بن عمر وعمر
ابن عبد العزيز وابو بكر بن عبد الرحمن بن اكارث فسأله عن الطيب قبل الافاضة فكلم امر به فهو لا
فان اهل المدينة من التابعين قد اتفقوا على ذلك فكيف يدعى مع ذلك العمل على خلاف **قوله** وكله قبل
ان ليخوف بالبيت اى لاجل احرامه قبل ان يطوف طواف الافاضة وسياط في اللباس

سأله بعضهم

شربه

من طريق يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم بلفظ قبل ان يغتسل والنساء من هذا الوجه وجين يريدان
 يزول البيت ولم يخبر من طريق عمر بن عمار عن عائشة والنساء من طريق بن عيينة عن الزهري عن عروة عن
 عائشة ويجله بعد ما رمى حجره العقبة قبل ان يطوف بالبيت واستدل به على حل الطيب وغيره من محرمات
 الاحرام بعد رمى حجره العقبة ويستمر امتناع اجتماع ومتعلقا به على الطواف بالبيت وهذا على ان الحج
 تحليلي فمن قال ان اكلت شاة كاهن قول الجاهل وهو الصحيح عند الشافعية توقفنا استعمال الطيب
 وغيره من المحرمات المذكورة عليه ويؤخذ ذلك من كونه صلى الله عليه وسلم في حجة رضى ثم طاف فلو
 ان الطيب بعد الرمي واكملت لما اقتضت على الطواف في قولها قبل ان يطوف بالبيت قال النووي في شرح
 المذهب ظاهر كلام ابن المنذر وغيره انه لم يقل بان اكلت ليس ينبتك الا الشافعي وهو في رواية عن
 احمد وحكي عن ابي يوسف واستدل به على جواز استدامة الطيب بعد الاحرام وخالفوا كنفية فاجابوا
 فيما نفى قيا ساء على اللبس وتعقب بان استدامة اللبس ليس استدامة الطيب ليس بطيب ويظهر
 بذلك بالوظائف وقد تقدم التعقب على من زعم ان المراد بريق الدهن واثر الطيب الذي لا رايه له بما فيه
 كتابه **قوله باب** من اهل مله اى احرم وقد لبس شعره اى جعل فيه شيئا نحو الصمغ ليجمع شعره
 لئلا يتساقط في الاحرام او يقع فيه القمل ثم اورد حديث سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه في ذلك وهو مطابق
 لغيره وقوله سمعت ابي سعيد يقول في حال كونه مله لا في داود ولا في كاهن من طريق نافع عن
 ابن عمر انه عليه السلام لبس بالعباءة قال ابن الصلاح يحتمل انه ينع المهلين ويحتمل بكر المجهد وسكون
 المهمل وهو ما يفسد به الرأس من خيطه او غيره **قلت** ضبطناه في روايتنا من سنن ابي داود بالملكتين
قوله باب الاهلال عند مسجد ذي الحليفة اى يخرج من المدينة اورد فيه حديث سالم ايضا عن ابيه
 في ذلك من وجهين وساقه بلفظ مالك واللفظ شيان فاحتمل ان يكون في مستند بلفظ هذه البيئات
 التي يلبسون فيها على رسول الله واهله رسول الله الامين عند المسجد مستحب في الحليفة واخرجه مسلم
 من طريق حاتم بن اسعيل عن موسى بن عقبة بلفظ كان ابن عمر اذا قبل له الاحرام من البيداء قال البيداء التي
 يكونون فيها الى اخره الا انه قال من عند الشجر حين قام به بعير وسياق المصنف بعد اواب ترجمه
 من اهل حين استوت به راحلة واخرج فيه من طريق صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر قال اهل النبي
 صلى الله عليه وسلم حين استوت به راحلة قائمه وكان ابن عمر ينكر على رواية ابن عباس لانه بعد ما بين
 بلفظ ركب راحلة حتى استوت على البيداء اهل وقد ازال الاسكال ما رواه ابو داود والكاظم من طريق سعيد
 ابن جبير قلت لابن عباس عجت لا ضللت اى اصبحت رسول الله في اهله فذكر كما كبريت وفيه فلما صلى في مسجد
 ذي الحليفة ركعتين واجب من مجلسه فاهل باحج حين فرغ منها فسمع منه قوم يحفظون ثم ركب فلما استقلت
 به راحلة اهل وادرك ذلك منه قوم لم يشهدوه في المرة الاولى فسعوا حين ذاك فقالوا انما اهل
 حين استقلت به راحلة ثم مضى فلما على شرف البيداء اهل وادرك ذلك منه قوم لم يشهدوه فنقل كل واحد
 ما سمع وانما كان اهلا في مضاه واهل الله ثم اهل ثانيا وثالثا واخرجه الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس

من طريق
 عطاء

نحو دون القصة فعلى هذا فكان انكار ابن عمر على من يحرم الاهلال بالقيام على شرف البيداء وقد اتفق فيها 206
 الامصار على جواز جميع ذلك وانما الكراهة في الافضل **قوله** البيداء هذه فوق على ذي الحليفة من معدن
 الوادي قال ابو عبيد البكري وغيره **قوله باب** ما لا يلبس المحرم من الثياب المراد بالمحرم من احرام
 الحج او عمره او فقه وحكي ابن دقيق العيد ان ابن عبد السلام كان يستشكل معرفة حقيقة الاحرام يعني على
 مذهبه الشافعي ويريد على من يقول انه النية لان النية شرط في الحج الذي لا يحرام ركته وشرط النية غير
 وتعتبر من على من يقول انه النية بانها ليست ركنا وكان يحرم على تعيين فعل يتعلق به النية في الانبعاث
 انتهى الذي يظهر انه القصد اكمال من تحرد وتلبس ونحو ذلك وسياق في ارباب النية ما يتعلق بشئ
 من هذا الغرض **قوله** ان رجلا قال يرسل الله لم افق على اسمه في شئ من الطرق وسياق في ارباب النية من
 الطيب المحرم من طريق الليث عن نافع بلفظ ما ذا ما مرنا ان نلبس من الثياب في الاحرام وعند النساء من
 طريق بن عمر نافع عن ابيه ما نلبس من الثياب اذا احرمنا وهو مشعر بان السؤال عن ذلك كان قبل
 الاحرام وقد حكى الدارقطني عن ابي بكر النيسابوري ان في رواية ابن جريج والليث عن نافع ان ذلك كان
 في المسجد ولم ارد ذلك بشئ من الطرق عنها نعم اخرج البيهقي من طريق حماد بن زيد عن ابي ريب ومن طريق
 عبد الوهاب بن عطاء عن عبد الله بن عوف كلاهما عن نافع عن ابن عمر قال نادى رجل رسول الله وهو
 يحبس بذلك المكان واثار نافع الى مقدم المسجد فذكر كبريت وظهر ان ذلك كان بالمدينة ووقع في حديث
 ابن عباس الا في رواية اخرى انه صلى الله عليه وسلم خطب بذلك في عرفات فيجعل على المقدد ويعيده ان
 ابن عمر اجاب به السائل وحديث ابن عباس انتدبه في خطبة **قوله** ما يلبس المحرم من الثياب قال لا
 يلبس القميص الى اخره قال النووي قال الامام هذا الجواب من بدع الكلام وجزله لان ما لا يلبس مختص
 بفصل التبرج به واما الملبوس كجاء في غير مختص فقال لا يلبس كذا اى يلبس ما سواه انتهى وقال
 البيضاوي اجاب بالابليس ليدل بالانضمام من طريق المذهب على ما يجوز وانما عدل عن الجواب لانه
 اخبر واحصر وفيه اشارة الى ان حق السؤال ان يكون عما لا يلبس لانه اكرم القارض في الاحرام المحتاج
 لبيان اذ الجواز ثابت بالاحكام معلوم بالاستصحاب وكان الدارقطني السؤال عما لا يلبس قال غيره وهذا
 يشبه اكميم ويقرب منه قوله تعالى سيما لولئك ما ذا ينبغي فقولنا انفقتم من خير فللوالدين الآية
 فقد دل عن جنس المتفق وهو السؤال عنه اى جنس المتفق عليه لانه لا اهم وقال ابن دقيق العيد
 يستفاد منه ان المعنى في الجواب ما يحصل منه المقصود كيف كان ولو بتغيير او زيادة ولا يشترط
 المطابقة انتهى وهذا كله بناء على سياق هذه الرواية وهي المشهورة عن نافع ورواه سالم عن ابن
 عمر بلفظ ان رجلا قال يرسل الله ما يتجنب المحرم من الثياب اخرجه احمد عن ابن عيينة عن الزهري وقال
 من ما ينكر ذلك روى ما يلبس واخرجه المصنف في انا يخرج من طريق ابراهيم بن محمد عن الزهري
 بلفظ نافع قال لا خلاف فيه على الزهري يشعر بان بعضهم رواه بالمعنى فاستقامت رواية نافع لعدم
 الاختلاف فيها واتجه البحث المتقدم فطعن بعضهم في قولهم قال من الشراح ان هذا من الاسلوب الحكيم بانه كان

وقد روى ابو عبد الله بن عمر بن الخطاب عن نافع بن جابر عن حماد بن زيد عن ابي ريب عن عبد الوهاب بن عطاء عن عبد الله بن عوف كلاهما عن نافع عن ابن عمر قال نادى رجل رسول الله وهو يحبس بذلك المكان واثار نافع الى مقدم المسجد فذكر كبريت وظهر ان ذلك كان بالمدينة ووقع في حديث ابن عباس الا في رواية اخرى انه صلى الله عليه وسلم خطب بذلك في عرفات فيجعل على المقدد ويعيده ان ابن عمر اجاب به السائل وحديث ابن عباس انتدبه في خطبة **قوله** ما يلبس المحرم من الثياب قال لا يلبس القميص الى اخره قال النووي قال الامام هذا الجواب من بدع الكلام وجزله لان ما لا يلبس مختص بفصل التبرج به واما الملبوس كجاء في غير مختص فقال لا يلبس كذا اى يلبس ما سواه انتهى وقال البيضاوي اجاب بالابليس ليدل بالانضمام من طريق المذهب على ما يجوز وانما عدل عن الجواب لانه اخبر واحصر وفيه اشارة الى ان حق السؤال ان يكون عما لا يلبس لانه اكرم القارض في الاحرام المحتاج لبيان اذ الجواز ثابت بالاحكام معلوم بالاستصحاب وكان الدارقطني السؤال عما لا يلبس قال غيره وهذا يشبه اكميم ويقرب منه قوله تعالى سيما لولئك ما ذا ينبغي فقولنا انفقتم من خير فللوالدين الآية فقد دل عن جنس المتفق وهو السؤال عنه اى جنس المتفق عليه لانه لا اهم وقال ابن دقيق العيد يستفاد منه ان المعنى في الجواب ما يحصل منه المقصود كيف كان ولو بتغيير او زيادة ولا يشترط المطابقة انتهى وهذا كله بناء على سياق هذه الرواية وهي المشهورة عن نافع ورواه سالم عن ابن عمر بلفظ ان رجلا قال يرسل الله ما يتجنب المحرم من الثياب اخرجه احمد عن ابن عيينة عن الزهري وقال من ما ينكر ذلك روى ما يلبس واخرجه المصنف في انا يخرج من طريق ابراهيم بن محمد عن الزهري بلفظ نافع قال لا خلاف فيه على الزهري يشعر بان بعضهم رواه بالمعنى فاستقامت رواية نافع لعدم الاختلاف فيها واتجه البحث المتقدم فطعن بعضهم في قولهم قال من الشراح ان هذا من الاسلوب الحكيم بانه كان

لا يمكن الجواب بما يحصر انواع ما يلبس كان يقول يلبس باللبس بخيط ولا على قيد البدن كالقميص او بفضه
 كالسراويل والخف ولا يستر الرأس أصلاً ولا يلبس ما سته طيب كالورس والزعفران ولعل المراد
 به هنا الرجل ولا يتحقق به المراد في ذلك قال ابن المنذر اجتمعوا على ان المراد بلبس جميع ما ذكره
 وانما يشترك مع الرجل في منع الثوب الذي الزعفران والورس ويؤيد قوله في اخر حديث الليث
 الا في او اخره ولا يفتق المراد كما سبقت في البحث فيه وقوله لا يلبس بالرفع على الجبر وهو في معنى
 النهي وروى ما يحرم على انه نهي قال عياض اجمع المستعملون على ان ما ذكره هذا الحديث لا يلبسه المرح
 فانه منه بالقميص والسراويل على كل غيظ وبالعمام والبرانس على كل ما يغطي الرأس به غيظاً
 او غير ذلك وبالكف على كل ما يستر الرجل انتهى وخص ابن تين العيد الاجماع الثاني باحد القياس
 وهو رافع والمراد بحريم الخيط ما يلبس على الوضع الذي جعل له ولو في بعض البدن فاما لو ارتدى بالقميص
 مثلاً فلا وقال الخطابي ذكر العمامة والبرنس معا ليدل على انه لا يجزئ قطيعة الرأس لا بالمعتاد ولا
 بالنادر قال ومن النادر المكمل على راسه **قلت** ان اراد انه يجعله على راسه كلباس القميص مع ما قال
 قلده لا يجزئ وضعه على راسه على هيئة اكامل كاجبة لا يفرق مذهبه ومما لا يفرق ايضا الا نقاسه في
 الما فانه لا يسمى لباساً وكذا ستر الرأس باليد **قوله** ولا يلبس بالورس والزعفران قيل عدل عن عظمه
 ما تقدم ذكره اشار الى الاشتراك الرجال والنساء في ذلك وفيه نظر بل الظاهر ان كنه القدور لا الذي
 يجالطه الزعفران والورس كما يجوز لبسه سواء كان ما يلبسه المحرم او لا يلبسه والورس يلبس الواو يكون
 الرابعد ممل بنت اصفر طيبه الرع يصنع به وقال ابن العربي ليس الورس طيب ولكنه منه به على اجتناب
 الطيب وما يشبهه في ملازمة الشم فيؤخذ منه تحريم انواع الطيب على المحرم وهو يجمع عليه فيما يقصد
 به التطيب واستدل بقوله منه على تحريم ما صنع كله او بعضه ولو خفيت رائحته قال مالك في المطا
 انما يحرم لبس المصنعات لانهما تنقص وقال الشافعية اذا صار الثوب بحيث لو اصابه الماء لم ينج له رايه
 لم يمنع ولكنه فيه حديث ابن عباس الا في الباب الذي بعد بلفظ فلم ينع عن شيء من الثياب الا المزعفران
 نزع اكله واما المغسول فقال الجمهور اذا ذهب الرائحة كان خلافاً لما لك واستدل لهم بما روى ابو
 معاوية عن عبيد الله بن عمر نافع في هذا الحديث الا ان يكون غسلاً اخرجه يحيى بن عبد الحميد كما في
 مستند عنه وروى الطحاوي عن حماد بن عمار ان يحيى بن معين انكره على ابي ابي فقال له عبد الرحمن
 صالح الا ردى قد كتبت عن ابي معاوية وقام في اكله فاخرج له اصله فكتبه عنه يحيى بن معين انتهى وهي
 زياده ساذجه لان ابا معاوية وان كان متقناً لكان في حديثه عن غير الاعمش مقال قال احمد ابو معاوية
 الحديث في عبيد الله لم يحذفه الزيادة غيره **قلت** ولا كما في ضعيف وعبد الرحمن الذي تابعه فيه مقال
 واستدل به المهلب على منع استدانة الطيب وفيه نظر واستنبط من منع لبس الثوب المزعفران من كل
 الطعام الذي فيه الزعفران وهذا قول الشافعية وعن المالكية خلاف وقال كنفية لا يحرم لان المورد
 اللبس والتطيب والاكل لا يبعد مستطاباً **تنبيه** زاد الثوري في روايته عن ابي ربيع نافع في هذا الحديث

القدية قوله المرح باللبس باللبس بخيط ولا على قيد البدن كالقميص او بفضه كالسراويل والخف ولا يستر الرأس أصلاً ولا يلبس ما سته طيب كالورس والزعفران ولعل المراد به هنا الرجل ولا يتحقق به المراد في ذلك قال ابن المنذر اجتمعوا على ان المراد بلبس جميع ما ذكره وانما يشترك مع الرجل في منع الثوب الذي الزعفران والورس ويؤيد قوله في اخر حديث الليث الا في او اخره ولا يفتق المراد كما سبقت في البحث فيه وقوله لا يلبس بالرفع على الجبر وهو في معنى النهي وروى ما يحرم على انه نهي قال عياض اجمع المستعملون على ان ما ذكره هذا الحديث لا يلبسه المرح فانه منه بالقميص والسراويل على كل غيظ وبالعمام والبرانس على كل ما يغطي الرأس به غيظاً او غير ذلك وبالكف على كل ما يستر الرجل انتهى وخص ابن تين العيد الاجماع الثاني باحد القياس وهو رافع والمراد بحريم الخيط ما يلبس على الوضع الذي جعل له ولو في بعض البدن فاما لو ارتدى بالقميص مثلاً فلا وقال الخطابي ذكر العمامة والبرنس معا ليدل على انه لا يجزئ قطيعة الرأس لا بالمعتاد ولا بالنادر قال ومن النادر المكمل على راسه قلت ان اراد انه يجعله على راسه كلباس القميص مع ما قال قلده لا يجزئ وضعه على راسه على هيئة اكامل كاجبة لا يفرق مذهبه ومما لا يفرق ايضا الا نقاسه في الما فانه لا يسمى لباساً وكذا ستر الرأس باليد قوله ولا يلبس بالورس والزعفران قيل عدل عن عظمه ما تقدم ذكره اشار الى الاشتراك الرجال والنساء في ذلك وفيه نظر بل الظاهر ان كنه القدور لا الذي يجالطه الزعفران والورس كما يجوز لبسه سواء كان ما يلبسه المحرم او لا يلبسه والورس يلبس الواو يكون الرابعد ممل بنت اصفر طيبه الرع يصنع به وقال ابن العربي ليس الورس طيب ولكنه منه به على اجتناب الطيب وما يشبهه في ملازمة الشم فيؤخذ منه تحريم انواع الطيب على المحرم وهو يجمع عليه فيما يقصد به التطيب واستدل بقوله منه على تحريم ما صنع كله او بعضه ولو خفيت رائحته قال مالك في المطا انما يحرم لبس المصنعات لانهما تنقص وقال الشافعية اذا صار الثوب بحيث لو اصابه الماء لم ينج له رايه لم يمنع ولكنه فيه حديث ابن عباس الا في الباب الذي بعد بلفظ فلم ينع عن شيء من الثياب الا المزعفران نزع اكله واما المغسول فقال الجمهور اذا ذهب الرائحة كان خلافاً لما لك واستدل لهم بما روى ابو معاوية عن عبيد الله بن عمر نافع في هذا الحديث الا ان يكون غسلاً اخرجه يحيى بن عبد الحميد كما في مستند عنه وروى الطحاوي عن حماد بن عمار ان يحيى بن معين انكره على ابي ابي فقال له عبد الرحمن صالح الا ردى قد كتبت عن ابي معاوية وقام في اكله فاخرج له اصله فكتبه عنه يحيى بن معين انتهى وهي زياده ساذجه لان ابا معاوية وان كان متقناً لكان في حديثه عن غير الاعمش مقال قال احمد ابو معاوية الحديث في عبيد الله لم يحذفه الزيادة غيره قلت ولا كما في ضعيف وعبد الرحمن الذي تابعه فيه مقال واستدل به المهلب على منع استدانة الطيب وفيه نظر واستنبط من منع لبس الثوب المزعفران من كل الطعام الذي فيه الزعفران وهذا قول الشافعية وعن المالكية خلاف وقال كنفية لا يحرم لان المورد اللبس والتطيب والاكل لا يبعد مستطاباً تنبيه زاد الثوري في روايته عن ابي ربيع نافع في هذا الحديث

والا لنبأ

ولا القبا اخرجه عبد الرزاق عنه ورواه الطبراني من وجه آخر عن الثوري واخرجه الدارقطني والبيهقي 207
 من طريق حفص بن غياث عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا والقباب لقاف والموصوف معروف ويطبق
 على كل ثوب مخرج ومنع لبسه المحرم متفق عليه الا ان ابا حنيفة قال يشترط ان يدخل يديه في كفيه
 لا اذا القاه على كتفيه ووافقه ابو ثور اخبرني من ابناء حنابلة وحكي ما ورد في نظيره ان كان كفه ضيقاً فان
 كان واسعاً فلا **قوله** الا اضاق ابن الميزان كاشية يستفاد منه جواز استعمال احد في الاثبات خلافاً
 لمخضه لضرورة الشعر قال والذي يظهر لي بالا استقرار انه لا يستعمل في الاثبات الا ان كان يعقبه
 نفي **قوله** لا يجزئ النعلين زاد معمر في روايته عن الزهري عن سالم في هذا الموضع زيادة حسنة يفيدان
 ذكر النعلين بما سبق وهي قوله ويجزم احدكم في ازاره وذا نعلين فان لم يجد النعلين فليلبس كفتين
 واستدل بقوله فان لم يجد على ان واجد النعلين لا يلبس الكفتين المقطوعين وهو قول الجمهور وعن
 بعض المشافعية جواز وكذا عند كنفية وقال ابن العربي ان صافاً كالنعلين جاز ولا متى ستر من ظاهر
 الرجل شياء لم يجز الا للفاقد والمراد بالوجدان ان لا يقيد على تحصيله اما الفقد او ترك بدل المال لك
 له او عجز عن الثمن او وجد من بيعه او الاجرة ولو بيع بفن لم يلزمه شرآء او وهب له لم يجب قبوله
 الا ان اعير له والله اعلم **قوله** فليلبس ظاهر الامر الوجوب لكنه لما شرع للتسهيل له يباح سبب التسهيل
 وانما هو للخصه **قوله** وليقطعها اسفل الكعبين في رواية ابن ابي ذيب الما صنية في اخر كتاب العلم حتى
 يكون تحت الكعبين والمراد كشف الكعبين في الاحرام ومما العظان الثابتان عند مفصل الساق
 والقدم ويؤيد ما روى ابن ابي شيبة عن جرير عن هشام بن عروة عن ابيه قال اذا اضطر المحرم في
 اخن خرق ظهرهما وترك فيها قدر ما يستسكرحله وقال محمد بن الحسن ومن تبعه من كنفية الكعب
 هنا هو العظم الذي في وسط القدم عند مفصل الساق وقيل ان ذلك لا يكون عند اهل اللغة وقيل
 انه لا يثبت عن محمد بن ابي السبب في نقله عنه ان هشام بن عبد الله الرازي يقول في مسلم المحرم اذا لم يجد
 النعلين حيث يقطع خفيه فاشرك محمد بيديه الى موضع القطع فنقله هشام الى غسل الرجلين في الطمان
 وهكذا يتعقب على من نقل عن ابي حنيفة كما بن بطال ان قال ان الكعب هو الشاخص في ظهر القدم فانه
 لا يلزم من نقل ذلك عن محمد بن الحسن على تقدير صحة عنه ان يكون قول ابي حنيفة وفقد الاصحى وهو
 قول الامامية ان الكعب عظم مستدير تحت عظم الساق حيث مفصل الساق والقدم وجهه راحل
 اللغة على ان يذ قدم كعبين وظاهر الحديث انه لا يذيه على من لبسها اذا لم يجد النعلين وعن كنفية
 يجب وتعقب بانها لو وجبت لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لانه وقت كاحبه واستدل به على اشتراط
 القطع خلافاً للمشهور عن احمد فانه اجاز لبس كفتين من غير قطع لخلات حديث ابن عباس الا في
 او اخره بل بلفظ ومن لم يجد كعبين فليلبس خفين وتعقب بان موافق على قاذر حمل المطلق على المقيد
 فينبغي ان يقول بها هنا واجاب ابناء حنابلة باشيائها دعوى النسخ في حديث ابن عمر فقد روى الدارقطني
 من طريق عمر بن زيد بن ابيه لروى عن ابن عمر حديثه وعن جابر بن زيد عن جابر بن زيد عن ابن عباس حديثه

قاعدة

في الحج كان يوم الخميس بلا شك لان الوقفة كانت يوم الجمعة بلا خلاف وظاهر قول ابن عباس بخمس تقضي
خروج من المدينة يوم الجمعة بناء على ترك عديهم الخروج وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة اربعاً
كاشياً قرياً من حديث انس فبين ان لم يكن يوم السبت بناءً على عديهم الخروج او على ترك عديهم ويكون
ذوالقعدة تسعاً وعشرين يوماً انتهى ويؤيد ما رواه ابن سعد واكمه في الاكليل ان خروجه صلى الله عليه وسلم
من المدينة كان يوم السبت خمس بقين من ذي القعدة وفيه رد على من منع اطلاق القول في التاريخ لئلا
يكون الشهر ناقصاً فلا يصح الكلام فيقول مثلاً خمس بقين من يار اداء الشرط وحجة المحدثان الاطلاق
يكون على الغالب **قوله** والطيب والياب اي كذلك ومقتضى قوله انه دخل مكة لاربع ظنون
في الحج ان يكون دخلاً يوم الاحد وبه صرح الواقدي وقوله ان يخرج من مكة بعد ما جهم مضونه
هو اجعل المثل على المسجد باعلام مكة على عين المصعد وهناك مقبر اهل مكة وسيا بقية ما اشهد
عليه حديث ابن عباس هذا مرفقاً في الابواب **قوله** باب من بات بذي الحليفة حتى اصبح يعني اذا كان
حجه من المدينة والمراد من هذه الترجمة مشروعية البيت بالقرينين المبدأين في سائر ما كان
الى التوصل الى مهماته التي يساهها مثلاً قال ابن بطال ليس ذلك من سنن الحج وانما هو من جهة الارض
ليخرج من ما خرج عنه قال ابن المنير لعله اراد ان يرفع وهو من توجههم ان الاقامة بالمبقات وتاخير
الاحرام شبيهة من تعذاه بغير احرام فبين ان ذلك غير لازم حتى يفصل عنه قاله ابن عمر يشير الى حديثه
المتقدم في باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجر **قوله** حديثي ابن المنكدر كذا رواه الحافظ من
اصحاب ابن جريج عنه وقاله عيسى بن يونس فقال عن ابن جريج عن الزهري عن انس في روايه شاذ
قوله وبذي الحليفة وكنت فيه مشروعية قصر الصلاة لمن خرج من بيوت البلد وبات خارجاً عنها ولو لم يبيت
سفره واجتمع به اهل الظاهر في قصر الصلاة في السفر القصير ولا حجة فيه لانه ابتداء سفره المنتهى وقد
تقدم البحث في ذلك في ابواب تقصير الصلاة وتقدم اختلاف في اهلاله صلى الله عليه وسلم في رواية
الثانية حديثنا عبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفي **قوله** واحسبه الشك فيه من ليله قاله وقد تقدم
من طريق ابن المنكدر التي قبلها بغير شك وسيا بعد ما بين من طريق اخرى عن ايوب بان من هذا السياق
قوله **باب** رفع الصوت بالاهلال قال الطبري الاهلال صار في الصوت بالتلبية وكل رافع
صوته بشي فهو مل به واما اهل القوم الاهلال فآري انه من هذا لانهم كانوا يرفعون اصواتهم عند رؤيته
انتهى وسيا للبخاري اختيار طراف ذلك بهذا **قوله** وسعتهم يصرخون بهما جميعاً اي بالحج والعمرة مراد
ان من ذلك من نوى منهم القران ويحتمل ان يكون على سبيل التوزيع اي بعضهم بالحج وبعضهم بالعمرة قاله الكوا
ويشكل عليه قوله في الطويل الاخر يقول لبيك بحجه وعمرة معا وسيا انكار ابن عمر على انس في ذلك
وسيا ما فيه في باب التمتع والقران وفيه حجة بالجمهور في استحباب رفع الاصوات بالتلبية فقد روى
مالك في الموطا واحكام الممتنعين وحجة التزميني وابن خزيمة واكمه من طريق خالد بن السائب عن ابيه
مرفوعاً جاني جبريل فامرني ان امر اصحابي يرفعون اصواتهم بالاهلال ورجاله ثقات الا انه اختلف

على الثاني

209 على الثاني في صحابته وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله المزني قال كنت مع ابن عمر فلي حتى
اسمع ما بين الجليلين واخرج ايضا باسناد صحيح من طريق المطلب بن عبيد الله قال كان اصحاب رسول الله
يرفعون اصواتهم بالتلبية حتى يخرج اصواتهم واختلف الرواة عن مالك فقال ابن القاسم عنه لا يرفع
صوته بالتلبية الا عند المسجد الحرام ويستمر من ذاك في الموطا لا يرفع صوته بالتلبية في مسجد الجماعات
ولم يستمر شيئاً ووجه الاستئذان المسجد الحرام جعل للحج والمعمرة وغيرها وكان للجلي انما يقصر اليه
فكان ذلك وجه المصروية وكذلك مسجد مني **قوله** **باب** التلبية هي مصدر لتي اي قال لبيك
ولا يكون عاملاً لامضاً **قوله** لبيك هو لفظ مشتق عند شيبويه ومن تبعه وقال يونس هو اسم مفرد
والله انما انقلبت با تصالحا بالصميم كلوي وعلى رد بابها فقلت يا مع المظهر وعن الزاخر منسوب
على المصنف واصله لبالك فتى على التاكيد اي لبا بعد الباء وهذه التلبية ليست حقيقة بل هي للتكثير
او المبالغة ومعناه اجابه بعد اجابه او اجابه لازمه قال ابن الاباري ومثله حنانك اي نخنا بعد
تحنن وقيل معنى لبيك المحامى وقصد الى الماكخذ من قولهم ولربك وليد اركاى تجاهها وقيل معناه
يخني لك ماخوذ من قولهم امراء لية اي محبة وقيل اطلاقاً لك من قولهم حسب لباى خالص وقيل
اما مقيم على طاعتك من قولهم لب الرجل بالمكان اذا اقام وقيل قرياً منك من اللبا وهو القرب
وقيل طافاً لك والاول اظهر واشهر لان الحرم منجيب للعالمه اياه في حج بينة ولهذا امر دعي فقال لبيك
فقد استجاب قال ابن عبد البر قال جماعة من اهل العلم معنى التلبية اجابه دعوه ابراهيم حين اذن في الناس
بالحج انتهى وهذا اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم باسنادهم في تفسيرهم عن ابن عباس
ومجاهد وعطاء وعكرمة وقنادة وغير واحد والاسانيد اليهم قوية واقرى ما فيه عن ابن عباس ما اخرجه
احمد بن منيع في مسنده وابن ابي حاتم من طريق قابوس بن اي طبيان عن ابيه عنه قال لما فرغ ابراهيم
من بناء البيت قيل له اذن في الناس بالحج قال ذب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلى البلاغ قال فنادى ابراهيم
يا ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فسمع من السما والارض افلا تدرون ان الناس
يجيئون من اقصى الارض يلتمون ومن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفيه فاجابوا بالتلبية
في اضلال الرجال وارطام النساء واول من اجابه اهل اليمن فليس حاج حج من يومئذ الى ان تقوم الساعة
الا من كان اجاب ابراهيم يومئذ قال ابن المنير في الكاشية وفي مشروعية التلبية تنبيه على ان الله
تعالى اعناده بان وفورهم على نبية انما كان باسنداً ومنه سبحانه وتعالى **قوله** ان الحمد بكرة الهزم على
الاستيفان وينبغي على التعليل والكسر احوذ عند الجمهور قال ثعلب لان من كسر جعله معناه ان الحمد
لك على كل حال ومن فتح قال معناه لبيك لهذا السبب قال الخطابي لم يعناه بالفتح وقال ابن عبد
البر المعنى عندي واحد لان فتحه اراد لبيك لان الحمد لك على كل حال وتغيب بان التقييد ليس في كسر
فانما هو في التلبية قال ابن دقيق العيد والكسر احوذ لانه يقتضي ان تكون الاجابه مطلقة غير مقيدة
وان الحمد والنعمة لله على كل حال والفتح يدل على التعليل فكانه يقول اجبتك لهذا السبب والاول

روى

اهم فهو اكثر قابلية ولما حكى الرازي الوجهين من غير ترجيح رجح النورى الكثرة هو خلاف ما ينقله الزمخشري
ان الشافعى اخار النفع وان اباح حيفه اخار الكثرة **قوله** والنفع لك المشهور فيه النصب قال عياض ويجوز
الرفع على الابتداء ويكون الخبر محذوفا والتقدير ان الحمد لك والنعمه مستقر لك قاله ابن البارى
وقال ابن المنبر في الكاشفة قرن الحمد والنعمه واخره الملك لان الحمد متعلق بالنعمه ولهذا يقال الحمد
لنعمه على نفعه فجمع بينهما كانه قال له حمد الالك واما الملك فهو معنى مستقل بنفسه ذكر لتحقيق ان النعمه
كلها لانه حاجب الملك **قوله** والملك بالنصب ايضا على المشهور ويجوز الرفع وتقديره والمجد كذلك وقع
عند مسلم بن زياد بن موسى بن عتبة عن نافع وغيره عن ابن عمر كان رسول الله اذا استوت به راحله عند
مشجود في اكليفة اهل فقال ليبيك احدث والمصنف في اللباس من طريق الزهري عن سالم عن ابيه
سمعت رسول الله يقول ليبيك اللهم ليبيك وقال في آخيه لا يزيد على هؤلاء الكلمات زاد مسلم من
هذا الوجه قال ابن عمر كان عمر يقول ليبيك اللهم ليبيك وسعدك واخبرني يديك والرجبا
اليك والعل وهذا القدر في رواية مالك ايضا عنه عن نافع عن ابن عمر انه كان يزيد فيها فذكر نحو تعرف
ان ابن عمر احدث في ذلك بابيه واخرج ابن ابي شيبة عن طريق المستورين بحرمة قال كانت تلبسه
عمره كمثل المرفوع وراو ليبيك مرفوعا ومرفوعا اليك ذا النفا والفضل احسن واستدل به
على استحباب الزيادة على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قال الطحاوي بعد ان اخرج من حديث
ابن عمر وابن مسعود وعائشه وحابر وعمر بن عبد كرم اجمع المسلمون جميعا على هذه التلبسه غير ان
قوما قالوا لا بأس ان يزيد فيها من الذكر لله ما احب وهو قول محمد بن النورى والاولا في واجبه احدث
أى هريز يعني الذي اخبره النسائي وابن ماجه وصححه ابن جبان والكاظم قال قال من تلبسه رسول
الله ليبيك الطالح ليبيك ويزيادة ابن عمر المذكور وخالفهم اخرون فقالوا لا ينبغي ان يزداد على الله
رسول الله الناس كما في حديث عمرو بن معدى كرم ثم فعل هو ولم يقل لبعنا بما شئتم ما هو من جنس هذا
بل علمهم كما علمهم التكبير في الصلاة فكذلك لا ينبغي ان يزداد في ذلك شيئا بما علة ثم اخرج حديث عامر
ابن سعيد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمع رجلا يقول ليبيك ذا المقارج فقال انه لذو المقارج وما
هكذا كما نلت على عهد رسول الله قال بهذا بعد فذكر الزيادة في التلبسه وبه ناخذ انتهى ويدل على
اجواز ما وقع عند النسائي من طريق عبد الرحمن بن زيد عن ابن مسعود قال كان من تلبسه النبي صلى الله
عليه وسلم فذكره ففيه دلاله على انه قلنا كان يلبس غير ذلك وما تقدم عن عمرو بن عبد كرم وروى سعيد
ابن منصور من طريق الاسود بن يزيد انه كان يقول ليبيك غفار الذنوب وفي حديث جابر الطويل
في صفه لحي حين استوت به ناقتة على البيا اهل بالتوحيد ليبيك اللهم ليبيك الى آخره قاله اهل النك
لهذا الذي يملون به فلم يزد عليهم شيئا منه ولم تلبسه واخرجه ابو داود ومن هذا الوجه الذي اخبره
منه مسلم قال والناس يزبون ذا المقارج ونحوه من الكلام والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع فلا يقول
لهم شيئا في لباية البيهقي ذا المقارج وذا الفواصل وهذا يدل على ان الاختصار على التلبسه المرفوعة

الفر

افضل المداومته هو صلى الله عليه وسلم عليها وانه لا بأس بالزيادة لكونه لم يردا عليهم ولا قرأهم عليها وهو قول
ابن جرير وبه صرح اشهب وحكى ابن عبد البر عن مالك الكراهه قال وهو اخذ قول الشافعى وقال الشيخ ابو
حامد حكى اهل العراق عن الشافعى يعني في القديم انه كره الزيادة على المرفوع وعلطوا بل لا يكره ولا
يستحب وحكى الزمخشري عن الشافعى قال فان زاد في التلبسه شيئا من تعظيم الله فلا بأس واحب الى ان
يقتصر على تلبسه رسول الله وذلك لان ابن عمر حفظ التلبسه عنه ثم زاد من قبله زياده ونصب
البسمة اختلاف بين ابي حنيفة والشافعى فقال الاختصار على المرفوع احب ولا يضيق ان يزيد عليها قال
وقال ابو حنيفة ان زاد فحسن وحكى في المعرفة عن الشافعى قال لا يضيق على احد في قول ما جاء عن ابن
عمر وغيره من تعظيم الله ودعايه غير ان الاختيار عن ابن عمر ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك انتهى
وهذا اعتدال الوجه فيزداد ما جاز مرفوعا واذا اختار ما جاز موقوفا او انشاء هو من قبيل نفسه مما
يليق قاله على انفراد حتى لا يختلط بالمرفوع وهو شبهه بحال الدعاء في التشهد فانه قال فيه ثم ليتخير من
المسألة والثنا ما شاء اى بعد ان يرفع من المرفوع كما تقدم ذلك في موضعه **تكميل** لم يقرر المصنف
لحكم التلبسه وفيها مذهب اربعة يمكن توصيلها الى عشرة الاول انها سنة من السنن لا يجب بتركها
شي وهو قول الشافعى واحمد ثانيها واجبه ويجب بتركها دم حكاها الماوردي عن ابن ابي هريرة بن الشافعى
وقال انه وجد للشافعى نصا يدل عليه وحكاها ابن قدامة عن مالك انها سنة ويجب بتركها دم ولا يعرف
ذلك عندهم الا ان ابن اكلاب قال التلبسه احدى مشنونه غير مفروضة قال ابن التين يربها ليست
اركانا لا يجب والافنى واجبه ولذلك يجب بتركها الدم ولو لم تكن واجبه لم يجب وحكى ابن جرير انه يجب
عندهم بترك تكرارها دم وهذا قدرنا يد على اصل الوجوب ثالثها واجبه لكن يقوم مقامها فعل متعلق
بالحج كالترجعة على الطريق وبهذا صدر ابن شماس من المالكية كلامه في اجواهره وحكى صاحب الهداية
من احنيفه مثله لكن زاد القول الذي يقوم مقام التلبسه من الذكر كما في مذهبهم من انه لا يجب لفظ
معين قال ابن المنذر قال اصحابنا الذين انكروا هذا لا يخرج من ذلك الا حرام فهو محرم **رابعا**
انها ركن في الاحرام لا يعتد بدونها حكاها ابن عبد البر عن الشافعى في حيفه وابن حبيب المالكية
والزبيرى من الشافعية واهل الظاهر قالوا هي تغير تكبير الاحرام للصلاة ويقويه ما تقدم من حديث ابن
عبد السلام عن حقيقة الاحرام وهو قول عطاء اخبره سعيد بن منصور باسناد صحيح عنه قال التلبسه فرض
الحج وحكاها ابن المنذر عن ابن عمر وطاوس وعكرمة وحكى النورى عن داود انه لا بد من رفع الصوت بها
وهذا قدرنا يد على اصل كونها **قوله** عن ابي عطية هو مالك بن عامر وسيا اختلاف في اتمه في نفسي
البقوم ورجال هذا الاسناد الى عائشه كوفيتون الا شيخ البخارى وادون المصنف حديثا بن عمر
بحديث عائشه لما فيه من الدلالة على انه كان يديم ذلك وقد تقدم في حديث جابر عند مسلم المخرج بالمقاد
قوله تابعه ابو نجاد بن يعقوب نافع سفيان وهو النورى عن الاعشى وروايته وصلا مسدود في مسنده
عنه وكذلك اخرجه ابو جوفى من طريق عجله بن هشام عنه **قوله** وقال شعيبه الى اخيه وصلا ابو داود

التي ليس في متنبه عن شعبه ولفظه مثل لفظ سفيان الا انه زاد فيه ثم سمعته تليق وليس فيه قوله لا شريك
 لك وهكذا اخرجه عن عند عن شعبه وتليق في شعبه فيه هو الاعشى والطريقان جميعا محفوظان وهو محمول
 على الاعشى فيه شيخين ورجح ابو حاتم في العلل روايه الثوري ومن تبعه على روايه شعبه فقال انها وهم
 وخبرته هو ابن عبد الرحمن الجعفي فاذا ثبت هذه الطريق بيان سماع ابي عطيه له من عايشه والله اعلم
قوله باب التخييد والتسبيح والتكبير قبل الاهلال سقط من رواية المستنقلى لفظ التخييد والمراد
 بالاهلال هنا التلبيه وقوله هذا الركوب اي بعد الاستواء على الدابة لاهلال وضع الرجل مثلك في الركاب
 وهذا الحكم وهو استحباب التسبيح وما ذكره من قبل الاهلال قل من قرئ لذكره مع ثبوته وقيل اذا د
 المصنف الرد على من زعم انه يكتفى بالتسبيح وغيره عن التلبيه ووجه ذلك انه صلى الله عليه وسلم انى بالتسبيح
 وغيره ثم لم يكن به حتى لم يرد المصنف حديث اخر وهو مشتمل على احكام فتقدم منها ما يتعلق
 بقصر الصلاة وبالا حرام وسيا ما يتعلق بالقرآن قريبا **قوله** ثم مات با حتى اصبح ثم ركب ظاهره ان اهلاله
 كان بعد صلاة الصبح لم يرد من طريق اي حسان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر
 بذي الحليفة ثم دعى بنا فقامت فاستقرها ثم ركب راحلة فلما استوت به على اليدا اهل باحج وللنساء من
 طريق الحسن عن انس انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالبقيع ثم ركب وجمع بينهما بانه صلاها في اخذ في الكليفة
 واول البقاء والله اعلم **قوله** ثم اهل حج وعمره تاتي الكلام عليه في باب التمتع والقرآن قريبا ان شاء الله تعالى
قوله حتى كان يوم الزوية بضم يوم لان كان تامه **قوله** وعمر النبي صلى الله عليه وسلم بدنا تيد قياما ونج
 بالمدينة كبش من الحنين قال ابو عبد الله هو المصنف قال هذا عن ابي بوب عن رجل عن انس هكذا وقع عند
 الكشيدي والبعث المبهمة هنا ليس اسمعيل ابن عليه كاذم بعضهم فقد اخرجه المصنف عن مسد عنه
 في باب بخرا بدون قايه بدون هذه الزيادة ويحتمل ان يكون حماد بن مسك فقد اخرجه الاسعيلي من
 طريقه عن ابي بوب كمن صرح بذلك اي قلايه ووهيب ايضا نفع حجه قد جعل من رواية ابي بوب عن انس
 فغير انه المبهمة وقد تابعه عبد الوهاب الشافعي على حديث ذبح الكبش من الملحجين عن ابي بوب عن ابي قلابه
 كما سيأتي في الاضاحي ان شاء الله تعالى **قوله باب** من اهل حين استوت به راحلته قايه
 او دينة حديث ابن عمر كثر اذ قد تقدم الكلام عليه قريبا ورواية صالح بن كيسان عن نافع عن ابي
 وقد سمع ابن جزيج من نافع كثيرا وروى هذا عنه بواسطه وهو قال على قلته تدليسه والله اعلم **قوله**
باب الاهلال مستقبل القبلة زاد المستنقلى الفداء بذي الحليفة وسيا شرجه **قوله** وقال ابو
 محمد هو عبد الله بن عمرو ولا انقطعي وقد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق عباس الدوري على
 معمر وقال ذكره البخاري لا روايه **قوله** اذا صلى بالفداء اي على الصبح بوقت الفداء وللكشيدي اي اذا
 صلى الفداء اي الصبح **قوله** فرطت بخفيف كما **قوله** استقبل القبلة قايما اي مستويا على ناقة
 او وصفه بالقيام لقيام ناقة وقيل وقع في الرواية الثانية بلفظ فاذا استوت به راحلته قايمة
 ونهم الا وروى من قوله استقبل القبلة قايما اي في الصلاة قال في السياق تقديم وتأخير فكانه قال امر راحلته

سان
فصل

رحلتهم استقبل القبلة قايما اي فصلى ثم ركب حكام ابن القين قال فان كان ما في الاصل محفوظا فلم يله لغير اهلاله
 من الصلاة انتهى ولا حاجة الى دعوى التقديم والتأخير بل صلاة الاحرام لم تذكر هنا والاستقبال اي
 وقع بعد الركوب وقد رواه ابن ماجه وابو عوانه في صحيحهم من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع بلفظ كان
 اذا دخل رحله في الغز فاستوت به بنا فقامت قايما اهل **قوله** ثم تمسك الظاهر انه اراد يمسك عن التلبيه
 وكانه اراد باحرم المسجد والمراد بالاسساك عن التلبيه المتشاغل بغيرها من الطواف وغيره لا تركها اصلا
 وسيا في نقل الخلاف في ذلك وان ابن عمر كان لا يلبى في طوافه كما رواه ابن خزيمة في صحيحه من طريق
 عطاء قال كان ابن عمر يرفع التلبيه اذا دخل الحرم وراجعه بعد ما ينقضي طوافه بين الصفا والمروة
 واخرج عن طريق القاسم بن محمد عن ابن عمر قال الكرياني ويحتمل ان يكون مراده بالحرم من يعني فيوا
 الجهور في استمرار التلبيه حتى يرمى حجر العقبة لكن يسكل عليه قوله في رواية اسمعيل بن عبيد
 اذا دخل اذني احرم والاولى ان المراد بالحرم ظاهر لقوله بعد ذلك حتى اذا جا طوى فجعل غايته
 الاستمال الوصول الى ذي طوى والظاهر ايضا ان المراد بالاسساك ترك تكرار التلبيه ومواظبتها ورفع
 الصوت بها الذي ينبغي اول الاحرام لا ترك التلبيه اصلا وراسا والله اعلم **قوله** ذا طوى بضم الطاء
 وينفتح وقدها الاصيل بكسرها وادى معروف بقرب مكة وبجوف اليوم سر الداه وهو مقصور منون
 وقد لا يكون ونقل الكرياني ان في بعض الروايات حتى اذا حاذى طوى بجامهم بغير هزم وفتح الدال
 قال والاول هو الصحيح لان اسم الموضع ذو طوى لا طوى فقط **قوله** وزعم هو من اطلاق الزعم على القول
 الصحيح وسيا من رواية ابن عليه عن ابي بوب بلفظ ويذكر **قوله** تابعه اسمعيل هو ابن عليه عن ابي بوب
 في الغسل اي وغيره لكن من غير مقصود الترجمة لان هذه المناقبه وصلها المصنف كاسيا في بعد ابواب
 عن يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن عليه به يقتصر فيه على الغسل بل ذكره كلما لا القصة الاولى واوله كان
 اذا دخل اذني احرم اسسك عن التلبيه والبا في مثله وهذه النكته او رد المصنف طريق فليح عن نافع
 المقصود على القصة الاولى بزيادة ذكر الداه الذي ليست له داه طيبة ولم يقع في رواية فليح التبرج
 باستقبال القبلة لكنه من لازم الوجه الى مكة في ذلك الموضع ان يستقبل القبلة وقد صرح بالاستقبال
 في الرواية الاولى وما حديث واحد وانما احتاج الى روليه فليح للنكته التي بينه والله اعلم وهذا الذي
 وبهذا التفسير يرفع اعتراض الاسعيلي عليه في اراده حديث فليح وانه ليس فيه للاستقبال ذكر الممليك قال
 استقبال القبلة بالتلبيه هو المناسب لانها اجابة لدعوى ابراهيم ولان الممليك لا يصلح له ان يولي
 الجباب طهر بل يستقبله قالوا انما كان ابن عمر يدهن ليمح بذلك القمل عن شعره ويحجب ماله داه
 طيبة صيانة للاحرام **قوله باب** التلبيه اذا اخذ من الوادي او دينة حديث ابن عباس
 اما موسى كافي انظر اليه اذا اخذ من الوادي فليح وفيه قصة وسيا في هذا الاسناد باهم من هذا السيا
 في كتاب اللباس وقوله اما موسى كافي انظر اليه قال الممليك هذا وهم من بعض روايه لانه لم يات
 اثر ولا خبر ان موسى حي وانه يسبح وانما في ذلك عن عيسى فاشبهه على الراوي ويذكر عليه قوله في

فوق

الحديث الآخر ليعلم ابن مريم بفتح الروح والانتى وهو تغليب للشقا بمجرّد التوهم فتنبأ في اللباس بالاسنان
المذكور بزاده ذكر ابراهيم فيه انما قال ان الراوى غلط فزاد وقد اخرج مسلم الحديث من طريق ابي القاسم عن
ابن عباس بن موطأ كافي انظر الى موسى هابطاً من التنبيه واضعاً اصبعيه في اذنيه ما راها بهذا الواو وله خوار
الى الله بالتلبية قاله لما مر بواى الارزق واستفيد منه تسميته الراوى وهو خلف ابي بينه وبين
مسكة ميل واحد واج بفتح الحشر والميم وبايم قرية ذات مزارع هناك وفي هذا الحديث ايضا ذكر بولس
ايضا ان الراوى الاخر غلط فزاد بولس وقد اختلف اهل التحقيق في معنى قوله كافي انظر على الوجه الاول
هو على الحقيقة والابناء احيا عند ربهم بمرزقون فلما منع ان يحجوا هذا كمال كاشف في صحيح من حديث
النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم راي موسى قايماً في قبره يصلي قال القرطبي حبسنا اليه ليعلم ليعلم ثم يتعبدون بما يجدونه
من دواعي انفسهم لا بما يلزمون كما يعلم اهل الجند الذكر ويؤيدون ان عمل الآخرة ذكر ودعا لقوله تعالى
دعواهم فيها سبحانك اللهم الآية لكن تمام هذا التوجيه ان يقال ان المنظور اليه هو ارواحهم فلعلها مثلت
له صلى الله عليه وسلم في الدنيا كما مثلت له في الآخرة واما الاجابة فيمن قال ان البتور قال ابن المنير وغيره جعل
الله لروحه مثلاً في قبره فيقطع كما يركب في النوم **ثانياً** كأنه مثلت له احواله التي كانت في الدنيا
كيف تعبدوا وكيف حجوا وكيف لبوا ولهذا قال كافي ثانياً كأنه اخبر بالوحى عن ذلك فلهذا قطع
بوقوله كافي انظر اليه رابعاً كما هو روية تمام تقدمت له فاجاب عنها لما جع عند ما ذكر ذلك ولرواها الانبياء
وحى وهذا هو المقصد عند كافي سيما في احاديث الانبياء وحى وهذا هو المقصد عند كافي سيما في احاديث
الانبياء من الصحيح بخلاف ذلك من احاديث اخر وكون ذلك في المنام والذي قبله ايضا ليس بعيد والله اعلم
قال ابن المنير في كافييه توهيم المذهب للراوى وهم منه والا فافرق بين موسى وعيسى لانه لم يثبت ان
عيسى من دفع نزل الى الارض وانما ثبت انه يترقى **قلت** اراد المذهب بان عيسى لما ثبت انه سينزل
كان كالحق فقال كافي انظر اليه ولهذا استدللنا لمذهب حديث ابي هريرة الذي فيه ليعلم ابن مريم
بفتح الله اعلم **قولنا** اذا اخذ كافي الاصول وحكي عياض ان بعض العلماء انكر اثبات الالف وغلطوا واثبتوه
قال وهو غلط منه اذا فرق بين اذا واذا هذا لا يوجب خاله انكاره فيما مضى وفي الحديث ان التلبية في يكون
الاوديه من سنن المرسلين وانما ثناك عند المهبوط كما ثناك عند الصعود **تنبيه** لم يخرج احد من
روى هذا الحديث عن ابن عباس بذكر النبي صلى الله عليه وسلم قاله الاستيعلى ولا شك انه مراد لان ذلك لا يقول
ابن عباس من قبل نفسه ولا عن غير النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم **قوله** **باب** كيف تهل كافي
والنفسا اي كيف يحرم **قوله** اهل تكلم به الى اخره في رواية المستملى والكشميرى وليس هذا مخالفاً
لما قد ساء من ان اصل الاهلال رفع الصوت بذكر الشئ عند ظهوره **قوله** وما اهل به لغير الله ومن
استهلل الصبي من رفع الصوت بذلك فاستهل الصبي اي رفع صوته بالصياح اذ اخرج من بطن امه واهل
به لغير الله اي رفع الصوت بذلك عند النزع للامنام ومنه استهلل المخط والمخض وهو صوت وقفه
بالارص ومن لازم ذلك الظهور غالباً **قوله** فاهللتنا بهم قال عياض الخلف الراوى في احرام عابيه

به

سائر
سبيل

في
القول
في
القول

اختلاف

اختلاف كثيراً **قلت** وسيا بسط القول فيه بعد ما بين في باب النع والقران **قوله** فقال انقضى راسك هو بالفاء
وبالمجه وامتشطى واهلى بالهمزة هو شاهد الترجمة وقد سبق في كتاب كفيض بلنظ واقفى ما يفعل كاج غير ان
لا تطوى بالبيت وسيا في بنية الكلام عليه بعد هذا **قوله** ثم طافوا طوافاً اخلوا للكشميرى في كبرج كافي في
طوافاً واحداً الاول هو الصواب قاله عياض قال الخطابي استشكل بعض اهل العلم امره لها بفض راسها شراً
بالامتشاط وكان الشافعي يراه على انه امرها ان ترفع العمرة وتدخل عليها الحج بقصير فارنه قاله هذا لا يشاكل
الفقه وتذكرنا من مذهبها ان المقصد اذ دخل مكة استباح ما يستبيح كاج اذا رعى الجموع قال وهذا لا نفهم
وجهه وقيل كانت مضطرة الى ذلك قاله ويحتمل ان يكون بغير راسها لاجل الغسل للتل بالبح ولا سيما ان
كانت ملبسة فحتاج الى بفض الضرو اما الامتشاط فلفعل المراد تشرعها بامامها برفق حتى لا
منه شئ ثم تضرعه كما كان **قوله** **باب** من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهل لا النبي صلى الله عليه وسلم اي فافره النبي
على ذلك فجاز الاحرام على الابهام لكن لا يلزم منه جواز تغليقه على فعل من يتحقق انه يعرفه كما وقع في حديثي
الباب واما مطلق الابهام على الاحرام فهو جائز ثم يصره المبرم لما شاكوه صلى الله عليه وسلم لم يره عن ذلك
وهذا قول الجمهور وعن المالكية لا يصح الاحرام على الابهام وهو قول الكوفيين قال ابن المنير كان مذهب
البخاري لانه اشار بالترجمة الى ان ذلك خاص بذكر الزمن لان علياً واباً موسى لم يكن عندهما اصل رجاء
اليه في كفيهما الاحرام فاحاله على النبي صلى الله عليه وسلم واما الان فقد استقرت الاحكام وعرفت مراتب الاحرام
فلا يصح ذلك والله اعلم وكانه اخذ الاشارة من تفسيره بن من النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
يشير الى ما اخرجه موصولاً **باب** بعث على الهمز من كتابه المغازي من طريق كبر بن عبد الله المزني عن ابن عمر
فذكر حديثاً فيه تقدم علينا علي بن ابي طالب بن العز حاكماً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اهلكت فان معنا اهلك
قال اهلكت يا اهل به النبي صلى الله عليه وسلم ثم كثر واما قاله فان معنا اهلك لان فاطمة كانت قد تمتعت
بالعمرة واهلكت كايته مسلم من حديث جابر **قوله** وزاد محمد بن بكر عن ابن جزيع يعني عن عطاء عن جابر ثبت
هذا التعليق في رواية ابي اسود وقد وصله الاستيعلى من طريق محمد بن روابو عوانة في صحيح عن عاز بن رجا
كلما عن محمد بن بكر وسيا في معلقاً ايضا في المغازي من هذا الوجه مقروناً بطريق يحيى بن ابراهيم ايضا هناك
اهم والمذكور في كل من الموضوعين وقطعة من كذا حديث واورد بغيره من السند من معلقاً وموصولاً في كتاب
الاعتصام والمراد بقوله من طريق وذكر قول سراقه اي سواه اعمر بنا هذا العامنا اولاً لا بد وسيا في موصولاً
في ابواب العمرة من جهة اخر عن عطاء عن جابر **قوله** ثاب عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد ورواها الاصفه
يقال اسم ابيه خاقان وهو ابن خلف البصري روى ايضا عن ابي هريرة وابن عمر وغيرهما من الصحابة وليس
في البخاري عن ابن عمر من هذا الحديث وهو من اخذ الصحيح قال الترمذي حسن عريب وقال الدارقطني في الاوار
لا علم رواه عن سليم بن حسان غير عبد الصمد بن عبد الوارث **قوله** قدم على ابن عمر سياتي في المغازي ذكر سبب
بعث على الهمز وان ذلك قبل حجة الوداع وبيان ذلك من حديث البراء بن عازب ومن حديث بريد **قوله** فقال
الكنة خراماً كانت في حديث ابن عمر المشار اليه قال فامتك فامتك هذا **قوله** عن عثمان بن ميثم في رواية

ايوب بن عابد الآتيه في المغازي عن قيس بن مسلم سمعت طاووس بن شهاب **قوله** عن ابي موسى هو الاشعري وفي روايه
ايوب المذكور حديثي ابو موسى **قوله** يعني النبي صلى الله عليه وسلم الى حرم بالقرن سبعا ثم روت ذلك بسببه في كتاب المغازي
قوله وهو بالمتك زاده في روايه شعيبه عن قيس الآتيه في باب متى يحل المعتمر منجى اي نازل بها وذلك في ابتداء قوله
قوله يا اهلكت في روايه شعيبه فقال احببت قلت نعم قال يا اهلكت **قوله** قلت اهلكت في روايه شعيبه قلت ليكن
باهلال كاهل النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنت **قوله** فاحر في فطفت في روايه شعيبه طف بالبيت وبالصفاء والبر
قوله فاتيتم امره في قومي في روايه شعيبه امره من قيس والمبارد الى الدهن من هذا الاطلاق انها من قيس غيلان
وليس منهم وبين الاشعري من نفسه لكر في روايه ايوب بن عابد امره من قيس وظهر لي من ذلك ان المراد
بقيس ابو قيس بن سليم والد ابي موسى الاشعري وان المراد زوج بعض اخوته ابوهم وابو بردة قيل ومحمد
قوله او غسلت راسي كذا فيه بالشك واخر جده بن مسلم من طريق عبد الرحمن بن ممدى عن سفيان بن علفه وعسلت
راسي بواو العطف **قوله** فقدم عمر ظاهرا سياتيه ان قدوم عمر كان في تلك الحجة وليس كذلك بل البخاري اختصه
وقد اخرجهم من طريق عبد الرحمن بن ممدى ايضا بقوله وعسلت راسي **قوله** افنى الناس بذلك اماره ابي بكر
واماره عمر في اقسام بالخرم او جاني رجل فقال انك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في شأن النسك فذكر القصة
وفيها ما تقدم فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الذي حدث في شأن النسك فذكر حوايه وقد اختصه المصنف ايضا
من طريق شعيبه لكنه ابين من هذا ونفقه فكتبت افنى به حتى كانت خلافة عمر فقال ان احدثنا احدثنا من طريق
ابراهيم بن ابي موسى الاشعري عن ابيه انه كان يفتي بالمتعة فقال له رجل ويذكر نفق فتيلا ككثير وفي هذه
الروايه تبين عمر العلة التي لاجلها كره المتعة وهي قوله قد علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله ولكني كرهت ان
ان يظلموا امرئ من بني النصارى ثم يروى حوا في الحج فظهر دسهم انتهى وكان من راي عمر عدم الترتيب للحاج
بكل طريق فكره لهم قرب عهدهم بالنسك لئلا يستمر الميل الى ذلك بخلاف من جدد عهده به ومن يظلم يظلم وقد
اخرج من حديث جابر ان عمر قال اضلوا حجاجكم من عمرتكم فانه اتم بحجكم واتم لعمرتكم وفي روايه ان الله يحب من
ما شافا فموا الحج والعمرة كما امركم الله **قوله** ان ياخذ بكما بالله الى اخره يحصل جواب عمر في منع الناس من التخلل بالعمرة
ان كما بله دال على منع التخلل لانه بالاتمام فبقية في استمرار الاحرام الى فراغ الحج ولكن سنة رسول الله
ذاته على ذلك لانه لم يحل حتى يبلغ الهدى بحله لكن اجوب عن ذلك ما اجاب به هو صلى الله عليه وسلم حيث قال
ولولا ان معي الهدى لاصلحت فدل على جواز الاحلال لمن لم يكن معه هدى وتبين من مجموع ما جاء عن عمر
في ذلك ما جاء عن عمر في ذلك انه منع منه سدا للذريعة وقال لما زكري قيل ان المتعة التي نهى عنها عمر فنهى الحج
الى العمرة وقيل العمرة في اشهر الحج ثم الحج من عامه وعلى الثاني انما نهى عنها ترغيبا في الافراد الذين وافضل
لانه يعتقد بطلانها وتحريمها وقال عياض الظاهر انه نهى عن الفسخ ولهذا كان يضر بالناس عليها كما رواه مسلم
بناء على معتقده ان الفسخ كان خاصا بتلك السنة قال النووي المختار انه نهى عن المتعة المعروفة التي هي التخيلا
في اشهر الحج ثم الحج بمراميه وهو على التزويج للزوجة في الافراد كما يظهر من كلامه ثم انعقد الاجماع على
جواز المتعة من غير كراهية وبقي الخلاف في الافضل كما سياتي في الباب الذي بعده ويمكن ان يمسك من يقول

بانه انما نهى

بانه انما نهى عن الفسخ بقوله في الحديث الذي اشرنا اليه قريبا من مسلم ان الله يحل لرسوله ما شاء والله اعلم وفي قصة
اي موسى وعلى دلاله على جواز تطبيق الاحرام على احرام العنبر مع اختلافنا في آخر الحديث في التخلل وذلك ان ابا موسى
لم يكن معه هدى فصار له حكم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن معه هدى وقد قال لولا الهدى لا يتخلل لى وسخت
الحج الى العمرة كما فعل اصحابه بامرهم كما سياتي واما على فكان معه هدى فذلك امره بالبقاء على احرامه وصار
مثله فارنا قال النووي هذا هو الصواب وقدنا ولما خطب ابي عياض بن اولين عز مريضين انتهى فاما ما قيل
اخطا فانه قال فعل ابي موسى بخلاف فعله وكانه اراد بقوله اهلكت كاهل النبي صلى الله عليه وسلم اي كاهلته
لي ويعينه على من اوج ما يحرم به فامران كل يعمل عمره لانه لم يكن معه هدى واما ما قيل عياض فقال المراد
بقوله فكتبت افنى الناس بالمتعة اي بفسخ الحج الى العمرة والحاصل انما على ذلك اعتقادها انه صلى الله عليه وسلم كان مفرقا
مع قوله لولا ان معي الهدى لا يتخلل اي فسخت الحج وجعلته عمر فلهذا امر ابا موسى بالتخلل لانه لم يكن
معه هدى بخلاف على قال عياض وجهه في الآية على ان فسح الحج الى العمرة كان خاصا بالعكابة انتهى وقال ابن
المنيرة انما شية ظاهرا كلام عمر الفري من ما دل عليه الكتاب وذلك عليه السنة وهذا التاويل يقتضي انها
يرجعان الى معنى واحد ثم اجاب بانه لعله اراد ابطال وهم من توهم انه خالف السنة حيث منع من الفسخ
فبين ان الكتاب والسنة متوافقتان على الامر بالاقام وان الفسخ كان خاصا بتلك السنة لا بطلان اعتقاد
اجاهليه ان العمرة لا تقى في اشهر الحج انتهى واما اذا قلنا كان قارنا على ما هو الصحيح المختار فالمعتمد ما ذكر
النووي والله اعلم وسيا في بيان اختلاف الصحابة في كيفية التمتع في باب التمتع والقرآن ان شاء الله تعالى
واستدل به على جواز الاحرام الملبهم وان الحرم به يعرفه لما شاء وهو قول الشافعي وامام احمد وحديث ومثل ذلك
ما اذا كان الوقت قابلا على ان الحج لا يقع في غير شهره كما سياتي في الباب الذي يليه **قوله** باب
قول الله تعالى الحج اشهر معلومات الى قوله في الحج وقوله يسئلونك عن الاضحية فكل من عاقبت الناس والحج قال العلماء
تقدر بقوله الحج اشهر معلومات او اشهر الحج او وقت الحج اشهر معلومات فخذوا المضاف واقم المضاف اليه بعامه
وقال الواحد يمكن حمله على غير اضراره وهو ان الاشهر جعلت لتسريح استسقاء تكون الحج يقع فيها كقولهم ليلنايم
وقد الشيخ ابو اسحاق في المذهب المراد وقت احرام الحج لان الحج لا يحتاج الى اشهر فدل على ان المراد وقت
الاحرام به واجمع العلماء على ان المراد باشهر الحج ثلثة اولها اول شوال لكن اختلفوا هل هي ثلثة بكمالها
وهو قول مالك ونقل عن الاملا للشافعي او شهران وبعض الثالث وهو قول الباقر ثم اختلفوا فقال
ابن عمر وابن عباس وابن الزبير واخرون عشر ليل من ذي الحجة وهل يدخل يوم النحر ولا قال ابو حنيفة
واحمد نعم وقال الشافعي في المشهور المصحح عنه لا وقال بعض اتباعه تسع من ذي الحجة ولا يصح في يوم النحر
ولا في ليلة وهو شاذ واختلف العلماء ايضا في اعتبار هذه الاشهر هل هو على الشرط او الاستحباب فقال
ابن عمر وابن عباس وجابر وغيرهم من الصحابة والمتابعين هو شرط فلا يصح الاحرام بالحج الا فيها وهو قول الشافعي
وسببا استدلال ابن عباس لذلك في هذا الباب واستدل بعضهم بالفتاوى على الوقوف بالفتاوى على
احرام الصلاة وليس بواضح لان الصحيح عند الشافعية ان من احرم بالحج في غير اشهره انقلب عمره بخبره عن عمر

المريض وأما الصلاة فلما أحرم قبل الوقت انقلب نفلًا بشرط ان يكون ظنا دخولا للوقت لا عالما باختلاف
من وجهين **قوله** وقال ابن عمر اشهر الحج الى اخوه وصلى الطيرى والدار فطعن من طريق ورقة عن عبد الله بن
ديار عنه قال الحج اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة وروى البيهقي عن طريق عبد الله
ابن عمر عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مثله والاسناد دارن صحيحان واما ما رواه مالك بن الموطا
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال من اعتمر الحج اشهر الحج شوال وذى القعدة او ذى الحجة فالحج فقد استمتع
فلعله يجوز في اطلاق ذى الحجة جمعًا بين الروايتين فلا يعلم **قوله** وقال ابن عباس الى اخوه وصلى ابن خزيمة والكاظم
والدارقطني من طريق الكشي عن معمر بن عبد الله بن جهم قال لا يجزى الحج الا ذى الحجة فان من سنة الحج ان يجزى بالحج ورواه
ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس قال لا يصح لغير جهم احد بالحج الا ذى الحجة **قوله** وكه عثمان ان يجزى من غير اسان
او كره ما رواه عنه سعيد بن منصور ما هشيم حدثنا يونس بن عبيد ابا الحسن هو البصري كان عبد الله بن عمر عامر
احرم من خراسان فلما قدم على عثمان لآمنه فهاضغ وكرهه وقال عبد الرزاق اما معمر عن ايوب عن ابن سيرين
قال احرم عبيد الله بن عامر من خراسان فقدم على عثمان فلامه عمدت وهان عليك نفسك وروى احمد بن
في تاريخ مروى من طريق داود بن ابي هند قال لما فتح عبد الله بن عامر خراسان قال لا جعلن منكى بعد ان اخرج
من موضعي هذا محرمانا فاحرم من نيسابور فلما قدم عثمان لآمنه على ما صنع وهنه اسانيد بقوى بعضها ببعض
وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق محمد بن اسحاق ان ذلك كان في السنة التي قتل بها عثمان ونائبه
هذا الاثر الذي قبله ابن خراسان ومكة اكثر من مساهمة اشهر الحج فيستلزم ان يكون احرم في غير اشهر الحج
ذكره ذلك عثمان والظاهر يتعاون بجره الاحرام قبل الميقات فيكون من متعلق الميقات المكاني الزمان
ثم اورد المصنف في الباب حديث عائشة في قصة عمر بن الخطاب عليه السلام مستوفى في الباب الذي بعده ورواه
الترمذي منه **قوله** خرجنا مع رسول الله اشهر الحج وليالى الحج وحرم الحج فان هذا كله يدل على ان ذلك كان شوالا
عندهم معلوما **قوله** فيه وحرم الحج بضم لك الملهم والما اى زمته وامكنته وحالته وروى بنحو الراوى هو
جمع حرمته اى ممنوعات الحج **قوله** ما هنتاه بفتح الهاء والنون وقد سكرت النون بعد ما مشا واخرها ساكنه
كتايه عن شى لا يذكره باسمه يقولون هذا المذكر وقد ينادى الهاء اى آخر المسكت فتقول يا هنتاه وان تتبع
اكره من النون فيقول يا هنتاه وتنادى جميع ذلك لمونث مشاه وقال بعضهم لا تد والها في آخره
كها في الندية وقوله قلت لا اصل كناية عن انها حاصت قال ابن المنير كنت عن كفيض بالحكم اكا صبه
ادبامنا وقد ظهر ان ذلك في بنائها المومنات فكلمهم يكين عن كفيض حرمان الهلاه او غير ذلك وقوله
فلا يترك في رواية الكشي منى فلا يترك كسر الضاد وتخفيف التثنية من الضير وقوله الفخر الثاني هو اربعة
ايام منى وقوله فكان في النظر كما في رواية الكشي منى استظر كما بزيادة مشاه وقوله حتى فرغت اى من الاعتناء
وفرغت من الطواف وحذف الاول للمعلم **قوله** **باب** التمتع والفزان والافراد في الحج وفتح الحج
لمن لم يكن معه هدى اما التمتع فالمعروف انه الاعتناء في اشهر الحج ثم التحلل من تلك العمرة والاهلال بالحج
في تلك السنة قال الله فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى وبطلان التمتع في عرف السلف على القرآن

الافراد

ايضا قال ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء ان التمتع المراد بقوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج انه الاعتناء في اشهر **214**
الحج قبل الحج قال ومن التمتع ايضا القرآن لا يمنع بسقوط سفر النفسك الاخر من بلد ومن التمتع ايضا فتح الحج الى العمرة
التمتع واما القرآن فوفق في رواية ابي ذر الاقران بالف وهو خطأ من حيث اللغة كما قاله عياض وغيره وصورته
الاهلال بالحج والعمرة معا وهذا لا خلاف في جواز اداء الاهلال بالعمرة ثم يدخل عليها الحج او عكسه وهذا يختلف
فيه واما الافراد فالاهلال بالحج وحده في اشهر عند الجميع وفي غير اشهر ايضا عند من يحبس والاعتناء بعد
الافراد من عال الحج لمزنا واما فتح الحج فالاحرام بالحج ثم يتحلل عنه بعمل عمره فيصير متمتعاً وفي جواز اختلاف
اختلاف ايضا وظاهر لقرضا المصنف اجازته فان تقدير الترجمة باب مشروعية التمتع الى اخره ويجعل ان يكون
التقدير باب حكم التمتع الى اخره فلا يكون فيه دلالة على انه يجزى ثم اورد المصنف في الباب تسعة احاديث
الاول حديث عائشة من وجهين **قوله** خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم تقدم في الباب قبله بيان الوقت الذي
خير فيه **قوله** ولا نرى الا انه الحج ولا يلى الاسود عن عروة عنها كما سياتي مهلين بالحج ولم يلم من طريق القاسم
عنها لا تذكر الا الحج وله من هذا الوجه لبينا بالحج وظاهره ان عائشة مع غيرها من الصحابة كانوا اولاً يجزى
بالحج لكن في رواية عروة عنها هنا فتأمن اهل بعمرة ومننا من اهل الحج وعمره ومننا من اهل الحج فيجعل الاول على
انها ذكرت ما كانوا يفعلونه من ترك الاعتناء في اشهر الحج فخرجوا لا يعرفون الا الحج ثم بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم
وجوب الاحرام وجوز لهم الاعتناء في اشهر الحج وسياحي باب الاعتناء بعد الحج من طريق هشام بن عروة عن ابيه
عنها فقال من احب ان يهل بعمرة فيلزم من احب ان يهل بالحج فيلزم من احب ان يهل بالحج من طريق ابن شهاب عن عروة فقال
من شاء فليهل بعمرة ومن شاء فليهل بالحج وهذه النكتة اورد المصنف في الباب حديث ابن عباس كانوا يرون
العمرة في اشهر الحج من اجر الجوز فاشاروا الى الجمع بين ما اختلفت عن عائشة في ذلك واما عائشة نفسها فتسأ
في ابواب العمرة وفي حجة الوداع في المقارن من طريق هشام بن عروة عن ابيه عنها في اثنا هذا الحديث
قالت وكنت ممن اهل بعمرة **قوله** في كذا كيف من طريق ابن شهاب عن عروة نحوه زاد احمد من وجه اخر عن
الزهري ولم اسق هذا نادى استعمل القاسم وعمره ان هذا غلط من عروة وان الصواب رواية الاسود
والقاسم وعمره عنها انها اهل بالحج مفردا ونقبت ان قول عروة عنها انها اهل بعمرة صحيح واما قول الاسود
وعمره عنها لا نرى الا الحج فليس صحيحا في اهلالها بالحج مفردا فجمع بينهما ما تقدم من غير تغليب عروة وهو اعلم
اعلم الناس بحديثها وقد وافقه جابر بن عبد الله الصحابي كما اخرجته لم عنه كذا رواه طاوس ومجاهد عن عائشة
ويكمل في الجمع ايضا ان يقال اهل بعمرة بالحج مفردا كما صنع غيرها من الصحابة وعلى هذا يزل حديث
الاسود ومن تبعه ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان ينسجوا الحج الى العمرة ففعلت عائشة ما صنعوا
فصارت متمتعة وعلى هذا يزل حديث عروة ثم لما دخلت مكة وهي حائض ولم تقدر على الطواف لاجل
الحيض امرها ان تجزى بالحج على ما سياتي من الاختلاف في ذلك والله اعلم **قوله** فلما قدمنا تطوفنا بالبيت اى
غيرها لتعلم بعد فلم اطف فانه يبين به ان قولنا تطوفنا من الحرام الذي اريد به اكا ص **قوله** قال النبي
صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى ان يهل اى من الحج بعد العمرة وهذا هو فتح الحج المتمتع به **قوله**

ونما ولم يمتنع اي الهدي فاحملنا روي من لكر منعا من التخلل كونها حاضت ليله دخول مكة وقد
مضى في الباب قبله بيان ذلك وانها بكت وان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها كوني في حجبك وظاهر انه صلى الله عليه وسلم
امرها ان تجعل عمرتها ولها قالت يرجع الناس في حج وعمره وارجع حج فاعرها لاجل ذلك من التمتع وقال مالك
ليس العمل على حديث عروة قديما ولا حديثا قال ابن عبد البر يريد ليل العمل عليه في رفض العمر وجعلها حجة
بخلاف جعل الحج عمره فانه وقع للصكابة واختلف في جواز من بعدهم لكر اجاب جماعة من العلماء عن ذلك
باحتمال ان يكون معنى قوله ارفض عمرتك اي اترك التخلل منها وادخل عليها الحج فتفسيره قارنه ويؤيده
في رواية مسلم واستكى عن العمر اي عن اعمالها وانما قالت عايشة وارجع حج لاعتقادها ان افراد العمر بالعمل
افضل كما وقع لغيرها من امهات المؤمنين واستبعد هذا الثاويل لقولها في رواية عطاء عنها وارجع انا
بحج لغيري مع عمره اخر جماعة هذا بقول الكوفيين ان عايشة تركت العمر وحجت مفردة وشكوا
في ذلك بقوله لها في الرواية المتقدمة دعي عمرتك وفي رواية ارفض عمرتك ونحو ذلك واستدلوا به على ان
لمراه اذا اهلت بالعمر متمتعها حاضت قبل ان تطوفان تترك الحج مفردة كما صنعت عايشة
لكر في رواية عطاء ضعفت والرافع للاشكال في ذلك ما رواه مسلم من حديث جابر ان عايشة اهلت بعمر
حتى اذا كانت بتوف حاضت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اهل بالحج حتى اذا طهرت طافت بالكعبة وسعت
فقال قد حلت من حجبك وعمرتك قالت يرسل الله في احد في نفسي في امر الحنف بالبيت حتى حججت قال
فامرها من التمتع ولم يطرطها وسرها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم طوافك يسعك حجك وعمرتك
فهذا صحيح في انها كانت قارنه لقوله قد حلت من حجبك وعمرتك وانما امرها من التمتع تطيبا للقلوب لكونها
لم تطف بالبيت لما دخلت مقبرة وقد وقع في رواية مسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هويث
الشيء تابعه عليه وسيا في الكلام على قصة صفيته في ادخال الحج وعلى ما في قصة عايشة من الفوائد في
ابواب العمر ان سأل الله تعالى **قوله** وارجع انا بحجة في رواية الكشيبي وارجع لي بحجة **قوله** في الطريق الثانية فاما
من اهل الحج او عمر الحج والعمر لم يحلوا حتى كان يوم النحر كما فيه هنا وسيا في حجة الوداع بلفظ فلم يحلوا
بزيادته فاما وهو لوجها حديث الثاني **قوله** عن الحكم هو ابن عيينة بالمشاه والموضع مصنف العقيدة الكوفي
وعلى بن الحسين هو ابن العابد **قوله** شهدت عثمان وعلي بن سبيبة بالمشاه والموضع مصنف العقيدة الكوفي
ان ذلك كان بعثمان **قوله** وثمان بنى عن المتعة وان يجمع بينهما اي بين الحج والعمر فلما روى عن رايه
سعيد بن المسيب فقال على ما تريد الى ان تنهى عن امر فعله رسول الله وفي رواية الكشيبي الا ان ينهى
بحرفنا لاستئنا زاد مسلم من هذا الوجه فقال عثمان دعنا عنك قال لا استطيع ان ادعك وقوله
وان يجمع بينهما يحتمل ان يكون الواو عاطفة فيكون نهي عن التمتع والقران معا ويحتمل ان يكون
عطفًا تفسيريا وهو على ما تقدم ان السلف كانوا يطعنون على القران بتمتع وجهه ان القارن يتمتع بترك
التمتع بالسفر مرتين فيكون الماردان يجمع بينهما قرانا اذ ابقاها في سنة واحدة بتقديم العمرة
على الحج وقد رواه النسائي من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب بلفظ نهي عثمان عن التمتع وزاد

في رواية

في رواية على واصحابه بالعمر فلم يمتنع عثمان فقال له على لم تمنع رسول الله تمنع قال بلى وله من وجه آخر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق عبد الله بن شقيق عن عثمان قال لاجل ذلك كما كنا نأبى عن قال
النسائي لعلاء شارا الى عمر الفقيه سنة سبع لكر لم تكن في تلك السنة حقيقة تمنع انما كان عمره وصرفها
قلت في رواية شاذة فقد روي في مروان بن الحكم وسعيد بن المسيب وهما اعلم من عبد الله بن شقيق
فلم يقولوا ذلك والتمتع انما كان في حجة الوداع وقد قال ابن مسعود كما ثبت عنه في الصحيحين كنا امن ما يكون
وقال القرطبي قوله طافين اي من ان يكون اجر من افراد اعظم من اجر من تمنع كذا قال وهو جمع حسن لكر لا
يخفى بعده ويحتمل ان يكون عثمان اشار الى ان الاصل في اختياره صلى الله عليه وسلم فتح الحج الى العمرة في حجة
الوداع دفع اعتقاد قريش من العمر في اشهر الحج وكان ابتداء ذلك بالحديبية لان احرامهم بالعمر في ذي
القعدة وهو من اشهر الحج وهناك خلاف كونهم طافين اي من وقوع الفناء بينهم وبين المشركين وكان
المشركون صدمهم عن الوصول الى البيت فجللوا من عمرتهم فكانت اول عمره وقعت في اشهر الحج ثم حلت
عمره الفقيه في ذي القعدة ايضا ثم اراد النبي صلى الله عليه وسلم ما كثر ذلك بالمباغضة حتى امرهم بفتح الحج
الى العمرة **قوله** ما كنت ادع الى اخره زاد النسائي في الاسبقيل فقال عثمان ترائي اني انما الناس وانت تفعل
فقال ما كنت ادع وفي قصة عثمان وعلى من الفوائد اشاعة العالم ما عدا من العلم والظهاره ومناظره ولاه
الامور وغيرهم في تحقيقه قولى على ذلك لغرض من البيان في الفعل مع القول وجواز الاستئنا
من النحر لان عثمان لم يخف عليه ان التمتع والقران جائزان نهي عنها ليعمل بالافضل كما وقع لعمر لكر في
ان يحل غير النحر على التحريم فاشاع جواز ذلك فكل منها مجتهد بما جاز **تنبيه** ذكر ابن ابي حنيفة حديث عثمان
في التمتع دليلًا لمساواة اتفاق اهل العصر الثاني بعد اختلاف اهل العصر الاول فقال في الصحيح ان
عثمان كان ينهى عن المتعة قال النبي صلى الله عليه وسلم صارا اجماعا ونعقب بان النهي عن المتعة ان كان المراد به
الاعتنا راي اشهر الحج قبل الحج فلم يستمر الاجماع عليه لان الكنفية بخالفون فيه وان كان المراد به فتح
الحج الى العمرة فكذلك لان اجماعا بخالفون فيه ثم وزاد ذلك ان رواية النسائي السابقة مشعر بان
عثمان رجع عن النهي فلا يصح التمثيل به ولفظ البغوي بعد ان ساق حديث عثمان في شرح السنة فلا ظلا
يحكي واكثر الصحابة على الجواز واقفقت عليه الامة بعد فحل على ان عثمان نهي عن التمتع المعهود والظاهر
ان عثمان لما كان يبطم وانما كان يردى لافراد افضل منه واذا كان كذلك فلم يتفوت الامة على ذلك
فان الخلاف في اي الامور الثلاثة افضل باق في الله اعلم وفيه ان المجتهد لا يلزم مجتهدا آخر بتقليده لعدم
عثمان على ذلك كون عثمان الامام اذ ذاك والله اعلم **الحديث الثالث** عن ابن عباس قال كنا نأبى عن
بنية لوليه يعقودون والمراد اهل الجاهلية ولا بن جنان من طريق اخرى عن ابن عباس قال والله ما اعمر
رسول الله عايشة في ذي الحجة الا ليقطع بذلك امر اهل الشرك فان هذا الحج من قريش ومن دان دينهم
كانوا يقولون وقد كثر نحو فخرنا قيعين القابليين **قوله** من اجزا الجوز هذا من تحكما ثم الباطل الماخو
عن غير اصل **قوله** ويجعلون الحرم صغرا كذا هو في جميع الاصول من الصحيحين قال النووي كان ينبغي ان يكتب

ف

بالالت ولكن على تقدير خذها لا بد من قرأته منصوبا لانه معروف بلا خلاف يعني والمشهور عن اللغة
الترجيحية كتابه المنسوب بعينه فلا يلزم من كتابته بغراف ان لا يعرف فيها بالالت وسبق عياض
الى نفي الخلاف فيه لكن في الحكم كان ابو عبيد لا يعرفه فقبل له لا يمنع القصر حتى يجمع علان فاما قال
المعرفة والساعة وفسر المطر بان مراده بالساعة ان الرهه ساعات والساعات ثوبه انتهى وصحت
ابن عباس هذا حجة قوية لا في عبيد ونقل بعضهم ان في صحيح مسلم صفرا بالالت واما جعلهم ذلك فقالوا التوك
قالوا العلماء المراد بالاختار عن النبي الذي ينعونه في اجهليته فكانوا يسمون المحرم صفرا وبحلونه وبخرون
يحرم المحرم الى نفس صفرا ليلتوا الى عليهم ثلاثة اشهر محرمه فيضيق عليهم فيها ما اعتادوا من المعاملة
والقارة والهنب فضللهم الله في ذلك فقالوا اما النبي زياره في الكفر بصل به الذين كفروا **قوله** ويقولون
اذ ابرأ الدين من المهر والموصد اي ما كان يحصل بظهور من اجل عليها ومشفة السفر فانه كان يبرأ بعد انزالهم
من الحج وقوله وعفا الاثر اي اندرس اثر الابل وغيرها في شيرها ويحتمل اثر الدبر المذكور في سنن ليداد وعفا
الوبر اي كثر وبر الابل الذي يخلق بالرجال وهذه الالفاظ تعبر ساكنه الرا لا رادة الجمع ووجه تعلق حواز
الاعتناء بالسلاح صفرا كونه ليس من اشهر الحج وكذلك المحرم انهم لما جعلوا المحرم صفرا ولا يستقر بسلام
في القالب وبما دبراهم الاعتناء تسلا خذا كقوله با شهر الحج على طريق البقية وجعلوا اول اشهر الاعتناء
شهر المحرم الذي هو في الاصل صفرا والعمر عندهم في غير اشهر الحج واما نسبة الشهر صفرا فقال رويه
كافرا بغيره بعضهم على بعض فيتركون من صفرا من المتاع وقيل لاصفارا اما كنهم من اهلها قوله
قدم النبي صلى الله عليه وسلم كما في الاصول من رواية موسى بن اسحق عن وهيب وقد اخرج المصنف في ابواب
الجاهلية عن مسلم بن ابراهيم عن وهيب بلفظ قد قدم بزياره فادعوا الوجه وكذا اخرج من طريق هرون
اشد ولا سيما عن طريق ابراهيم بن الحجاج كلاهما عن وهيب **قوله** صحيح رابعه اي يوم الاحد **قوله** مهلين بالحج
في رواية ابراهيم بن الحجاج وهم يلبسون بالحج وفي تفسيره لقوله مهلين واجه به من قال كان حج النبي صلى الله عليه
مفرقا واجاب من قال كان قارنا بانه لا يلزم من اطلاقه بالحج ان لا يكون دخل عليه العمر **قوله** ان يحلوا
عمر فاعظم ذلك عندهم اي لما كانوا يعتقدونه اولاد في رواية ابراهيم بن الحجاج كبر ذلك عندهم **قوله** اي كل
كانوا يرون ان الحج تحليل فادعوا بيان ذلك فبين لهم انهم يحللون لكل كلة لان العمر ليس لها
الاختلاف واحد ووقع في رواية الطحاوي اي كل يحل قال كل كلة كذا حديث الرابع حديث اي موسى قدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم فامرني بالحج هكذا وقد تقدم تاما مشروحا قبل باب روي في التفسير فامرني
على اللغات الحديث انما من حديث حفصه انها قالت يرسل الله ما شان الله من حلوا بعمره كذا حديث
يقع في رواية مسلم قوله عمر وذكر ابن عبد البر ان اصحابه ماله ذكرها بعضهم وخذوها بعضهم واستشكل
كيف حلوا بعمر مع قولها ولم تحل من عمرتك ولا يجوز ان المراد بقولها بعمره اي ان اهرامهم كان سببا
لترعة حلهم واستدل به على من ساق الهدي لا يجلب من عمل العمر حتى يبل بالحج ويفرغ منه لانه جعل
الولة في بياضه على اجل ما كونه اهدي وكذا وقع في حديث طبرساج احاديث الباب واخبر انه لا يحل

الحج

حتى

حتى يحل الهدي وهذا مذهب اي حقيقه واحمد ومن وافقهما ويؤيد قوله في حديث عائشه اول احاديث
الباب فامر من لم يكن ساق الهدي ان يحل ولا احاديث بذلك متطافه واجاب بعض المالكية والشافعية
عن ذلك بان السبب في عدم تحلله من العمر كونه ادخل في الحج وهو مشكل عليه لانه يقول ان حجه
كان مفردا وقال بعض العلماء ليس لمن قال كان مفردا عن هذا الحديث انفصال لانه ان قال به اشكل عليه
كونه محلل لعدم التحلل بسبب الهدي لان عدم التحلل لا يمنع عا من كان قارنا وحج الاصيل وغيره الى
توهم ما لك في قوله ولم تحل انت من عمرتك وانه لم يقله احدي حديث حفصه عن وتعبه ابن عبد
البر على تقدير تسليم ان مراده بانها زياره حافظ فوجب قبولها على انه لم ينفرد فقد تابعه ايوب وعبيد
الله بن عمر وهما مع ذلك حفاظ اصحاب نافع انتهى ورواية عبيد الله بن عمر عن مسلم وقد اخرج مسلم من
رواية ابن جريج والبخاري من رواية موسى بن عبيدة والبيهقي من رواية شعيب بن ابي حمزة ثلاثهم عن نافع
بذوها ووقع في رواية عبيد الله بن عمر عن الشخير فلا اصل حتى اصل من الحج ولا ينافي هذا رواية مالك
لان الفارق لا يجد من العمر ولا من الحج حتى ينفرد بالحجة فيه لمن تمسك بانه صلى الله عليه وسلم كان متنفذا
كاسبا لان قول حفصه ولم تحل من عمرتك وقوله هو حتى اجل من الحج ظاهر في انه كان قارنا واجاب من
قال مفردا عن قوله ولم تحل من عمرتك باجوبه احدها قال مالك في معناه ولم تحل انت من احوالك الذي
ابتدائه معهم بنية واحدة بدليل قوله لو استقبلت من امرى ما استديرت ما سقت الهدي وجعلتها
عمره وقيل معناه ولم تحل من حجتك بعمره كما امرت اصحابك قالوا وقد تاتي من معنى الباء لقوله عز وجل يحفظون
من امر الله والتقدير ولم تحل انت بعمره من احوالك وقيل ظنت انه فتح حجه بعمره كاصنع اصحابه بامر فقلت
لم لم تحل انت ايضا من عمرتك ولا يحل في ما في بعض هذه الروايات من التفسير والذي يجمع بين الروايات
انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا بمعنى انه ادخل العمر على الحج بعد ان اهل به مفردا لانه اول ما اصل الحزم بالحج
والعمر معا وقد تقدم حديث عمر مرفوعا وقيل عمر في حجه وحديث انس ثم اهل بالحج وعمره ولم يرد حديث عمران
ابن حصين جمع بين حجه وعمره ولا يرد ذلك والنسائي من حديث البراء مرفوعا اني سئمت الهدي وفرت
والنسائي من حديث علي بن مسكين ولا احد من حديث سراقه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في حجة الوداع وله حديث
اي طلحة في حجة الوداع وله من حديث اي طلحة جمع بين الحج والعمر وللدارقطني من حديث اي سعيد
واي قتادة واليزار من حديث ابن ابي اوفى ثلاثهم مرفوعا مثله واجاب البيهقي عن هذه الاحاديث
وغيرها نصح لم قال انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا فنقل عن سليمان بن حرب ان رواية ابن ابي قلابه
عن النبي صلى الله عليه وسلم يصحون بها جميعا اثبت من روايد من روى عنه انه صلى الله عليه وسلم جمع بين الحج والعمر
ثم تعبته بان قتادة وغيره من حفاظ روه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا خلاف في ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم يعلم غير كيف بل بالقران فنقلنا انه اصل عن نفسه واجاب عن حديث حفصه بان الله عز وجل
ان معنى قولها ولم تحل انت من عمرتك اي من احوالك كما تقدم وعن حديث ابن عمر بان جماعة روه بلفظ
صلى هذا الودي وقول عمر في حجه فانه هو كذا كذا عدا من رواه وقيل عمر في حجه ليكن اذا تاتي القران

فوات موافقته والا فلا فضل لما اخذ الله له واستمر عليه وقال ابن قدامة بترجى التمتع بان الذكر
يعز ان اعتمر بعدها في عمره مختلف في اجزاها عن حجة الاسلام بخلاف عمر التمتع في محرمه بلا خلاف
فيمتحن التمتع على الافراد ويطلبه القرآن وقال من رجع القرآن هو اشق من التمتع وعمره محرمه بلا خلاف
فيكون افضل منها وهي عباس عن بعض العلماء ان الصور والذلة في الفضل سواء وهو مقتضى تقرير ابن
خزيمة في صحيحه وعن ابن يوسف القرآن والتمتع في الفضل سواء وهما افضل من الافراد وعن احمد بن
ساق الهدي فالقرآن افضل له ليوافق فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يلق الهدي فالتمتع افضل له ليوافق
ما تمتناه وامره احبنا به زاد بعض اتباعه ومن اراد ان ينشئ عمرته من بلد سفر فالافراد افضل له
قال وهذا عدل المذاهب واشبهها بموافقة الاحاديث الصحيحة فمن قال الافراد افضل فعلى هذا يتناول
لان اعمال سفرين للفاسكين اكثر مشقة فيكون اعظم اجرا ويجزى عنه عمرته من غير تقصير ولا اخلا
ومن العلماء من جمع بين الاحاديث على منط آخر مع موافقته على انه كان قاريا كالحجوى وابن حبان وغيرهما
فقبل اهل العمرة ثم لم يتخلل منها الى ان ادخل عليها الحج يوم التروية ومستند هذا القائل حديث ابن عمر
الآتي في ابواب الهدي بلفظ فبدأ رسول الله بالعمرة ثم اهل بالحج وهذا لا ينافي انكار ابن عمر عن انكره
نظرا انه صلى الله عليه وسلم اهل بالحج والعمرة كما سبنا في حجة الوداع من المغازي لاحتمال ان يكون محل انكاره
كونه نقلنا اهل بها معا وانما المعروف عنده انه ادخل احدا الفاسكين على الاخر لكن حرمة بانه صلى
الله عليه وسلم بدأ بالعمرة مخالف لما عليه اكثر الاحاديث فهو مرجح وقيل اهل اول بالحج مفردا ثم استمر
على ذلك الى ان امر اصحابه بان ينسجوا حجهم فيخلون عمره ونسج معهم ومنعه من التخلل من عمرته المذكورة
ما ذكره في حديث الباب وغيره من شوق الهدي فاستمر معتمرا الى ان ادخل عليها الحج حتى تخلل منها
جميعا وهذا يستلزم انه احرم بالحج اولاً وآخر وهو محتمل لكن الجمع الاول أولى وقيل انه صلى الله عليه وسلم
اهل بالحج مفردا واستمر عليه الى ان تخلل منها معنى ولم يعتمر من تلك السنة وهو مقتضى من رجع انه كان
مفردا والذي يظهر لي ان من انكر القرآن من اصحابه ثلثي انكرت اهل بها جميعا من اول الكال ولا ينبغي ان
يكون اصل بالحج مفردا ثم ادخل عليه العمرة فيجتمع القرآن كما تقدم والله اعلم **قوله** ولم تخلل بغير الام
الاولى لي لم يخل والظاهر والتضعيف لغة معروفة **قوله** لبثت بشدة بلبا الموحدة اي تغرراسي وقد تقدم
بيان التلبيد وهوان جعل فيه شي ليقتضيه ويؤخر منه استجاب ذلك المحرم **قوله** فلا اهل حتى اخر
ما في الكلام عليه في كذا فينا سابع الحديث السادس **قوله** ابو جهم باجيم والرا **قوله** تمتعت فها في
ناش لم اقف على سبائهم وكان ذلك في زمن ابن الزبير وكان ينهى عن المتعة الا للضرورة ووافقه عليه واربهم
وقال الجهم لا يختص بذلك للجهم **قوله** فامرنا ان استمر على عمرته ولا حجة وسلم من طريق عنده عن
شعبه فانيت ابن عباس فسأله عن ذلك فامرنا بها ثم انطلقت الى البيت فتمت فاناني في ثياب
قوله عمره متقبل في رواية النضر عن شعبه كما سبنا في ابواب الهدي بلفظ متقبل وهو حسن مبتدأ محذوف
اي هذه عمره متقبله وقد تقدم تفسير المبرور في اوائل الحج **قوله** فقال سنة اي القاسم هو خبر مبتدأ

محذوف اي هذه سنة ويجوز فيه المنصب اي وافقت سنة اي القاسم او على الاختصاص وفي رواية النضر
فقال الله اكبر سنة اي القاسم وزاد فيه زياده ياتي الكلام عليها هناك ان شاء الله تعالى **قوله** ثم قال
يا اي ابن عباس قم عندي واجعل لك سبعا من مالي اي نصيبا فقال سبعة فقلت يعني لا يجرى حرمه وله
استغفمه عن سبب ذلك فقال للرواية لاجل الرواية المذكورة ويؤخذ منها اكرام من اجل المبرمج
يتم وفرج العالم بموافقة الحق والاسنياس بالرواية موافقة الدليل الشرعي وعرض الرواية على
القالم والتكبير عند المستمر والعمل بالادلة الظاهرة والتنبية على اخلاف اهل العلم ليعلموا ان حجهم
الموافق للدليل الحديث السابع **قوله** شا ابوشهاب هذا الاكبر واسمه موسى بن نافع **قوله** حاكم مكي في
رواية الكشي مني حاكم مكي يعني قليم الثواب لعله مشغفنا وقال ابن بطال معناه انك تشي حاكم
من مكة كما يشي اهل مكة منها فيفوتك فضل الاحرام من الميقات **قوله** فدخلت على عطاء اي ابني
رباج **قوله** يوم شات البدن معه بضم الموحدة واسكان الدال جمع بدنه وذلك في حجة الوداع وقد
رواه مسلم عن ابن عمر عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ عام سات الهدي **قوله** فقال لهم اجلوا من احرامكم
الى اخره اي اجلوا حاكم عمره وتخللوا منها بالطواف والسعي **قوله** وقروا انما امرهم بذلك لانهم يملكون قليل
بالحج فاحلوا حلقه لان بين دخولهم وبين يوم التروية اربعة ايام فقط **قوله** واجلوا التي قدمتم بامتعة
اي اجلوا الكعبة المفردة التي اهلتم بها عمره تخللوا منها فتصير ما مستعين فاطلق على العمرة منفعة جازا
والعلامة بينهما ظاهره ووقع في رواية الباق عن جابر بن عبد الله الطويل عندهم **قوله** فقال افعلا وما
امرتم فلوا في سقت الهدي الى اخره فيه ما كان عليه السلام من تطيب قلوب اصحابه وتلطيف بهم وحله
عنهم **قوله** لا تخلل مني حرام بكسر الجيم اي شئ حرام والمعنى لا يخلل مني ما حرم على ووقع في رواية لم يخلل مني
حرما بالنصب على المفعول به وعلى هذا فيقرأ يخلل بضم اوله والفاعل محذوف تقديره لا يخلل طول الكثرة
او محذوف مني شيئا حراما حتى يبلغ محله اي اذا نحن يوم مني واستدل به على من اعتمر فساق هديا
لا يتخلل من عمرته حتى يخرجه يوم النحر فقد تقدم حديث حفصه نحو وما في حديث عائشة من طريق عقيل
عن الزهري عن عروة عنها بلفظ من احرم بعمره فاهدي فلا يخلل حتى يخرج وتاول ذلك لما لكتبة والسافعية
على ان معناه ومن احرم بعمره راحته فلا يخلل بالحج ولا يخلل حتى يخرجه هديه ولا يخفى ما فيه فانه خلاف
ظاهر الاحاديث المذكورة وبالله التوفيق **قوله** قال ابو عبد الله المصنف **قوله** قال ابو شهاب ليس له
سنة الا هذا اي لم يروجه ثامر فوعا الا هذا الحديث قال مغلطاي كانه يقول من كان هكنا لا يخلل
حديثه اصلا من اصول العلم قلت اذا كان موصوفا بصفة من يصح حديثه لم يضر ذلك مع انه قد روى
عليه ثم كلام مغلطاي محمول على ظاهر الاطلاق وقد اجاب عن انه متقيد بالرواية عن عطاء فان
حديثه هذا في حديث جابر الطويل الذي انقد مسلم بسياقه من طريق جعفر بن محمد بن علي
عن ابيه عن جابر بن عبد الله في هذا الطريق زيادة بيان لصفة العمل من العمرة ليس في الحديث الطويل

حيث قال فيه اجلوا من احراركم بطواف البيت وبين الصفا والمروة لا قصر واثم اقيموا خلا لا الى يوم النحر
واصلها باج و يستفاد منه جواز جواب المفتي لسأله عن حكم خاص بان يذكر له فضه مستندة من وقوعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم يشهد على جواب سؤاله ويكون ما اشتملت عليه الفوائد الزائدة على ذلك فانه
خير وينبغي ان يكون محلا لذلك ان يكون كمال السابيل ثم ذكر المصنف اخلافا عثمان وعلي في التمتع وقد تقدم
من وجه آخر وهو ثانيا في احاديث الباب على ما ترجم به حديث عايشه من طريقه يؤخذ منه الفسخ والافرا
وحديث علي من طريقه يؤخذ منه التمتع والقران وحديث ابن عباس يؤخذ منه الفسخ وكذا حديث اي
نوبي وجابر وحديث حفصه يؤخذ منه ان من تمتع بالعمرة الى كل لا يحل من عمرته ان كان ساقا لله
وكذا حديث جابر وحديث ابن عباس الثاني يؤخذ منه مشروعية التمتع وكذا حديث جابر ايضا والله اعلم
قوله باب من اتي باج و ساء او ردينه حديث جابر مختصا من طريق مجاهد عنه وهو بين
فيما ترجم له ويؤخذ منه نسخ الحج الى العمرة وقد ذهب الجمهور الى انه منسوخ وذهب ابن عباس الى انه لم ينسخ
وبه قال احمد وطائفة يشيرون **قوله باب** التمتع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية اي
ولبعضهم في سقط لغرض على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكذا ذكره الاستيعاب والاول اولى وفي الترجمة
اشارة الى اكلا في ذلك وان كانا لا ماستقر بعد على الجواز **قوله** حكم مطرف هو ابن عبد الله بن النخعي
ورجال الاسناد كاهم بغيرون **قوله** عن عمران بن حصين عن ابي سلمة عن طريق شعبة عن قتادة
عن مطرف بعث الى عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال اني كنت محمدك احاديث لعل الله
ان ينفقك فذكر احاديث **قوله** ونزل القرآن اي جوازه يشير الى قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج اياه
وروايه عبد الصمد بن عبد الوارث عن همام بلفظ فلم ينزل فيه القرآن اي ينعفه وتوضحه روايه مسلم
الاخرى من طريق شعبة وسعد بن اي عروبه كلاهما عن قتادة بلفظ ثم لم ينزل فيها كتابا لله ولم ينه عنها
بنى الله وزاد من طريق شعبة عن حميد بن هلال عن مطرف ولم ينزل فيه قران محرمه وله من طريق
ابي القلا عن مطرف فلم ينزل اياه تنسخ ذلك ولم ينه عنه حتى مضى لوجهه والاستيعاب من طريق عثمان
عن همام تمتع مع رسول الله ونزل فيه القران ولم ينهها رسول الله فلم ينسخ شي وقد اخرج المصنف
في تفسيره اقدم من طريق اي رجاء العطاردي عن عمران بلفظ انزلت آية التمتع في كتاب الله ففعلنا ما
مع رسول الله ولم ينزل قران محرمه فلم ينه عنها حتى مات قال رجل براه ما شأ في روايه الى القلا
ارتأى كل امر بعد ما شأ ان يرتأى قايلا ذلك هو عمران بن حصين وهو من زعم انه من طريق الدراويش
لنحو ذلك في رواية اي رجاء عن عمران كما ذكرته قبل وحكي اجماعه انه وقع في البخاري في روايه اي رجاء
قال البخاري يقال انه عمر اي الرجل الذي عمه عمران بن حصين ولم ار هذا في شي من الطرق التي اتصلت
لنا من البخاري فذكر في الاستيعاب عن البخاري كذلك فهو عمر كمن ذكر في ذلك ولهذا جزم القوطي والنووي
في غيرها وكان البخاري شاربا لذلك الى روايه لكبري عن مطرف فقال في آخره ارا رجلا براه ما شأ يعني
عمر كذا في الاصل اخرجته مسلم عن محمد بن عيسى عن وكيع عن الثوري وقال ابن التين يجهل ان يري عمر

في طريق

قوله قال رجل براه ما شأ

عثمان

او عثمان واعربا كذا في فقال ظاهر سياق كتاب البخاري ان المراد به عثمان وكان القربى بعده بقصه عثمان
مع علي بن حزم بذلك وذلك ليل لزم فقد سبقت قصة عمر مع اي موسى في ذلك ووقعت معاوية ايضا
ح سعد بن ابي وقاص في صحيح مسلم قصة ذلك والاول ان يفسر بعمر فانه اول من منعه وكان من قوله ما يقال في
ذلك في مسلم ايضا ان ابن الزبير كان يني عنها وابن عباس يامرها فسا لواجبا فاشارة الى ان اول من نهى
عنها عمر ثم في حديث عمران في نسخ الحج الى العمرة لا العمرة التي حج بعدها فان في بعض طرقه عند مسلم التمتع
بكونا منعة الحج وفي رواية له ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر بعض اهل مكة في العشر وفي رواية له
جمع بين حج وعمرة ومارده التمتع المذكور وهو الحج بينهما في عام واحد كما سيجيء في الباب الذي بعده في
حديث ابن عباس وقد تقدم البحث فيه في حديث اي موسى وفيه من الفوائد ايضا جواز نسخ القران بالقران
والاخلاف فيه وجواز نسخه بالسنة وفيه اخلافا شديدا وجه الدلالة منه قوله ولم ينه عنها رسول الله
فان منهومة لو نهى عنها لاستغنت ويستلزم رفع الحكم ومقتضاه جواز النسخ وقد يؤخذ منه ان الاجماع لا
ينسخ به لكونه حصر وجوه المنع في نزول ايه او نهى من النبي صلى الله عليه وسلم وكيفية رفع الاجتهاد وفي الاحكام
بين الصحابة وانكار بعض المجتهدين على بعض النص **قوله باب** قول الله تعالى ذلك لم يكن
اهله خاضري المسجد الحرام اي تفسير قوله وذلك في الآية اشارة الى التمتع لانه سبق فيها فمن تمتع
بالعمرة الى الحج فاستيسر من الهدى الى ان قال ذلك واختلفت السلف في المراد بخاضري المسجد فقالوا في
ولا يخرج هم اهل مكة بعينها وهو قول مالك واختاره الطحاوي ورجحه وقال طائفة وطائفة من اهل
الحرم وهو الظاهر وقال مكحول من كان منزله دون المواقيت وهو قول الشافعي في القديم وقال في الجديد
من كان من مكة على دون مسافة القصر وافقه احمد وقال مالك اهل مكة ومن حولها سوى اهل المناهل
كغسسان وسوى اهل منى وعرفة **قوله** وقال ابو كامل وصلة الاستيعاب قال حدثنا الثاقب الموطأ ثنا
احمد بن سنان حدثنا ابو كامل فذكره بطوله قال عثمان بن سعد بن عثمان بن غياث وكلاما بصرك
له رواية عن عمرته لكن عثمان بن غياث ثقه وعثمان بن سعد ضعيف وقد اشار الاستيعاب الى ان شيخه
الثاقب وهو في قوله عثمان بن سعد ويؤيده ان ابا مسعود الدمشقي ذكر في الاطراف انه وجده من
روايه مسلم بن الحجاج عن ابي كامل كما ساقه شيخه البخاري قال واظن البخاري اخذه عن مسلم لانني لم
اجده الا من رواية مسلم كذا قال وتفقه باحتمال ان يكون البخاري اخذه عن احمد بن سنان فانطوى
مشايخه ويحتمل ايضا ان يكون اخذه عن ابي كامل نفسه فانه ادركه وهو من الطبقة الوسطى من شيوخه
ولم يجد له ذكرا في كتاب غير الموضع وابو معشر البراء اسمه يوسف بن يزيد والبراء بالتشديد ينسبه له ابي
بري السهام **قوله** فلما قدم مكة اي قوله لان ذلك كان بئرف كانت قدم عن عايشه **قوله** اجعلوا اهلا لكم
باج عمر الخطاب بذلك لمن كان اهل باج مفردا كما تقدم واجتأ عن عايشه انهم كانوا ثلاث فرق **قوله**
طفنا في رواية الاصيل فطفنا بن يادة فا وهو الوجه ووجه الاول باجمل على الاستيفان او هو جواب
لما قال حمل طائفة وقد تقدم في **قوله** ونسكننا المناسك اي من الوقوف والمبيت وغير ذلك

هذا ما يعلى على عباس
وعنه في حقه من
التي نهى عنها عمر وعثمان

قوله واثنينا النساء المراد به غير المكمل لان ابن عباس لم يكن اذ ذاك بالغا **قوله** عشية الزوية اي بعد الظهر
 ثامن ذي الحجة وفيه حجة على من استحب تقديمه على يوم الزوية كما نقل عن كنفية وعن الشافعي مختصا
 يوم الزوية بعد الزوال من ساق الهدى **قوله** فقد تم حجتنا لكشمهني وقد بالوا ومن هنا الى آخره
 موقوف على ابن عباس ومن اوله الى هنا مرفوع **قوله** فصيام ثلثة ايام في الحج سياتي عن ابن عمر وعائشة مرفوعا
 ان اخرها يوم عرفه فان لم يفعل صام ايام منى الى اللامه التي بعد يوم النحر وهي ايام التشريق به قال الزهر
 والاوزاعي ومالك والشافعي في القديم فخرج عنه واخذ به يوم النحر عن صيام ايام التشريق **قوله** وسماه
 اذا رجعت الى مصارككم كما اورد ابن عباس وهو يقتصر منه الرجوع في قوله فو اذا رجعت ويوافقه
 ابن عمر الا في باب من ساقا لبدن معه من طريق عقيل عن الزهري عن سالم عن ابن عمر مرفوعا قال
 للناس من كان منكم اهرا فانه لا يحل الى ان قال فمن لم يجد هديا فليصم ثلثة ايام في الحج وسماه اذا رج
 الى اهله وهذا قول الجمهور وعن الشافعي معناه الرجوع الى مكة وعبر عنه مرفوعا بالفراغ من اعمال الحج وعنى الرجوع
 التوجه من مكة فيصوبها في الطريق ان شاء الله تعالى ساقا بن داود **قوله** الشاه تخرى اي عن الهدي
 وهي حاله وقعت بدون واو وسيا في ابواب الهدي بيان ذلك **قوله** من الحج والعمره بيان للمراد بقوله
 فحجوا المسكين وهو باسكان السين قال الجوهري النسيك بالاسكان للعبادة وبالضم الذبيحة **قوله** فان
 السائر الى الحج والعمره واخذ بقوله فمن تمتع بالعمره الى الحج **قوله** وسنة نبية اي شرعية حيث
 امر اصحابه به **قوله** غير اهل مكة بنصب غير يجوز كسر وذلك لشاره الى التمتع وهذا مبني على مذهبان
 اهل مكة لا تمتع لهم وهو قول كنفية وعند غيرهم ان الاشارة الى حكم التمتع وهو الفدية فلا يجزئ لاهل
 مكة بالتمتع دم اذا احرموا من اكل بالعمره واجابا لكرها في جواب ليس طائفا **قوله** التي ذكر لسلي بعد
 آية التمتع حيث قال الحج اشهر معلومات وقد تقدم نقلا عن الحنفية في ذكركم هل هو كاله او بعضه **قوله** فمن
 تمتع في هذه الاشهر ليس لهذا القيد مفهوم لان الذي يمتنع غير اشهر الحج لا يمتنع متمتعاً ولا دم عليه ولذلك
 للمكي عند الجمهور وخالف فيه ابو حنيفة كما تقدم ولعلهم يريدون عموم قوله فمن تمتع من احرم بالعمره في
 اشهر الحج ثم خرج الى بلد ثم حج منها وبه قال الحسن البصري وهو مبني على ان التمتع ابتداء العمره في اشهر الحج فقط
 والذي ذهب اليه الجمهور ان التمتع ان حج الشخص الواحد بينهما في سنة واحدة اشهر الحج في عام واحد وان
 يقدم العمره وان لا يكون مكياً حتى اخذ شرط من هذا الشرط لم يكن متمتعاً **قوله** والجدال الماروكي بن
 شيبه من طريق مقسم عن ابن عباس قال ولا جدال في الحج تمارى صاحبك حتى تلصبه وكذا اخبر عن ابن عمر
 ومن طريق عن عكرمة وابراهيم النخعي وعطاء بن يسار وغيرهم نحو قول ابن عباس واخرج من طريق عبد العزيز بن رفيع
 عن مجاهد قال قوله ولا جدال في الحج قال قد استقام امر الحج ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قد صار
 الحج في ذي الحجة لا شهر نبياً ولا شك في الحج لان اهل ابا هليلية كانوا يجتوبون في غير ذي الحجة **قوله** باب
 الاغتسال عند دخول مكة قال ابن المنذر الاغتسال عند دخول مكة مستحب عند جميع العلماء وليس في تركه
 عندكم فدية وقال اكثرهم يجوز من هذا الوضوء في الموطا ان ابن عمر كان لا يغسل راسه وهو يحرم الا

مضاف

من اخلام وظاهر ان غسله لدخول مكة كان بحسب دون راسه وقال الشافعي ان غمر عن الغسل تيمم وقال
 ابن النثير لم يذكر احكاما للغسل لدخول مكة وانما ذكره للمطواف والغسل لدخول مكة هو في الحقيقة
 للمطواف **قوله** ثم يبيت بذي طوى بضم الطاء وبفتحها **قوله** ويغتسل اي **قوله** كما يفعل ذلك يحتمل
 ان الاشارة الى الغسل الاخير وهو الغسل وهو مقصود الزججه ويحتمل ان الاشارة الى جميع وهو الاظهر فسيأتي
 في الباب الذي يليه ذكر المبيت فقط مرفوعاً من رواية اخرى عن ابن عمر وتقدم الحديث بانه من هذا في باب
 الاهلال مستبعد القبلة **قوله** باب دخول مكة في رواية اوله اورد فيه حديث ابن عمر في المبيت بذي
 طوى حتى يصبح وهو طاهر بالدخول نهرا وقد اخرج من طريق ابو يعقوب عن يافع بلطف كان لا يقدم
 مكة الا بان بذي طوى حتى يصبح ويغتسل ثم يدخل مكة في رواه اما الدخول ليلاً فلم يتبع منه صلى الله
 عليه وسلم الا في عمره اجماعاً فانه صلى الله عليه وسلم احرم من اجفانه ودخل مكة ليلاً فقتل امر العمره ثم حج
 ليلاً فاصبح باجفانه كبايت كما رواه اصحاب المسلمين الثلاثة من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليه السلام ودخل
 مكة ليلاً وروى سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي قال كانوا يستحبون ان يدخلوا مكة في الليل ويخرجوا منها ليلاً واخرج
 عن عطاء قال ان يبيتهم فادخلوا ليلاً انكم لستم كرسول الله انه كان اماماً فاحب ان يدخلها في ليلته فليراه الناس
 انهم وفيه هذا ان من كان اماماً ليقبض به استحب له ان يدخلها في ليلته **قوله** باب من اين يدخل
 مكة اورد فيه حديث مالك عن يافع عن ابن عمر قال كان رسول الله يدخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية
 السفلى اخرج عن ابراهيم ابن المنذر عن معمر بن عيسى عنه وليس هو في الموطا ولا في رايته في غرابيب
 مالك للدارقطني ولم اقف عليه الا من رواه معمر بن عيسى وقد تابع ابن هب من المنذر وعليه عبد الله بن
 جعفر البرمكي وقد عزم على الاستعجال اجماعاً فخرج عن ابن ابي عمير عن البخاري مثله وزاد في اخره يعني
 ثنية مكة وهذه الزيادة قد اخرجها ايضا ابو داود وحيث اخرج الحديث عن عبد الله بن جعفر البرمكي عن
 ابن عيسى مثله وقد ذكره المصنف في الباب بعد من طريق اخرى عن يافع وسياقها في ما **قوله**
باب من اين يخرج من مكة **قوله** من كذا بفتح الكاف وللدق قال ابو عبيد لا يصح وهذه التسمية
 التي ينزل منها الى المعلا مقبره اهل مكة وهي التي يقال لها الحجون ففتح الملهة وضم اجماع وكانت صعبة المرتضى
 فسهلها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي لما ذكره الارزقي ثم سهل في عصرنا هذا سنة احدى عشر وثمان مائة
 موضع ثم سهلته كلها في زمن سلطان مصر الملك المودب في حدود العشرين وثمان مائة وكل عقبه في جبل وطريق
 عال فيه تسمى ثنية **قوله** الثنية السفلى ذكر في يافى حديث في الباب وخرج من كذا وهو بضم الكاف مقصود وعنه
 باب شيبه بقرئ شعب الشايبين من ناحية قيعقاع وكان بنا هذا الباب على في القرن السابع **قوله**
 من اعلام مكة كذا رواه ابواسامه فقلبه والصواب ما رواه عمرو وكان من همام دخل من كذا من اعلام مكة
 ثم ظهر ان الزعم فيه من دون اي سامه فقد رواه احمد عن اي سامه على الصواب **قوله** قال هشام
 بن عروة بالاسناد المذكور وكان عرو يدخل من كليهما في رواية الكشمهني على بدل من **قوله** واكثر
 ما يدخل من كذا بالضم والقصر للجمع وكذا في رواية كاه ووهيب وهي الطريق الرابعة بحديث عائشة

قوله وكانت افرهما الى منزله فيه اعتذار هشام لابييه بكونه روى الحديث وخالفه لانه رأى ان ذلك ليس بحتم لازم وكان دبا فعلمه وكثيرا ما يفعل غير القصد التيسير قال عياض والفرط وغيرهما اختلفوا في ضبط لدا وكذا فالأكثر على ان العليا بالفتح والمد والسفل بالمهم والقصر وقيل بالعكس قال النور وهو غلط قالوا واختلف في المعنى الذي لا جله خالف صلى الله عليه وسلم بين طريقتيه فتقيد ببيتك به كل من في طريقه فذكر شيئا مما تقدم في العبد وقد استوعبت ما قيل فيه هناك وبعضه لا يتأق اعتبارا هنا والله اعلم وقيل ان مكة في ذلك المناسبة بجهة العلو عند الدخول لما فيه من تعظيم المكان وعكسه الاشارة الى فراقه وقيل لان ابراهيم لما دخل مكة وطمعنا وقيل لانه صلى الله عليه وسلم خرج منها مخفيا في الجمع فادان بدخولها فظاهره عاليا وقيل لان من جاء من تلك الجهة كان مستقبلا للبيت ويحتمل ان يكون ذلك لكونه دخل منها يوم النحر فاستمر على ذلك والسبب في ذلك قول ابي سفيان بن حرب للعباس لا اسلم حتى ارا اخي منكم كما فعلت يا هذا قال شطيط بقلبي وان الله لا يطعم اخي لها كلبا قال العباس فذكرت ابي سفيان بذلك لما دخلت ولبيد بن ربيعة بن عمرو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره كيف قال حسن **فالتسديد** عرفت بيتي ان لم تروها شئنا التمتع مطلقا كذا فنبهتم وقالوا دخلوها من حيث قال حسن **تغيبه** حكى احمد بن حنبل عن ابي العباس الحذري ان مكة موضعا ثالثا يقال له كذا وهو بالضم والتفخيم يخرج منه الى جهة اليمن قال الحبش الطبري حقه العذر عن اهل المعرفة بمكة قال وقد بنى عليا بمكة الذي يدخل فيها اهل اليمن **تفسيره** اولها في طريق الطريق الثانية من جربت عايشة وهو ابن عبد الله بن عمرو بن الخطاب الثالث هو ابن كاذب واحمد بن اولاد السادة امة مشويبا في شئ من الروايات وقد تقدم في اوائل الحج احمد بن ابن وهب وانه احمد بن عيسى فيشبهه ان يكون هو المذکور وحاشا في الطريق الثالثة هو ابن سفيان **التبليغ** اختلف في هشام بن عمرو في وصل هذا الحديث وارساله واورد البخاري والذهبي في شئ من رواياتهم لا يردون في رواية الوصل لانه الذي وصله حافظ وهما بن عيينة وقد تابعه ثقاتا ولعلم انما اورد الطريقين المرسلين ليستظهر انهما على علم اى اسامته الذي اشرت اليه **الثالث** وقع في رواية المستعمل وحده في آخر الباب قال ابو عبد الله كذا وكذا موضعان والملاذ باي عبد الله المصنف وهذا تفسير غير مفيد فاعلم انهما موضعان مجردا للسياق وقد يراد الله بنقل ما فيها من ضبط وتعيين جهة كل منها **قوله باب** فضل مكة وبنائها وقوله تورا اذ جعلنا البيت مثابة للناس امانا فساق الايات الى قولنا لترا بل الرحمن كذا في رواية كريمة وساق الباقر بن بعض الامة الاولى ولا يذركها ثم قالوا ان قولنا الترا الجيم ثم ساق المصنف في الباب حديث جابر بن عبد الله الكعبي وحديث عايشة في ذلك من اربعة طرق وليس في الايات ولا الحديث ذكر لبنان مكة لكن بنيان الكعبة كان سبب بنيان مكة وعارضا فاكثرت به واختلف في اول من بنى الكعبة كما سياتي في احاديث الانبياء في الكلام على حديث ابي ذر في موضع في الارض ارضه وكذلك قصة بني ابراهيم واسماعيل لها ياتي في احاديث الانبياء ونقشها على قبة بنيانها فترى لها وعلى قصة بنيان التراب وما غير ذلك في الباب والبيت اسم غالب الكعبة في الحج

لنونا

لنونا وقوله تعالى مثابة اي مرجعا للحاج والعماد فيقرن عنه ثم يعودون اليه وروى عيار بن حميد باسنا جيد عن جابر قال يحجون ثم يعودون وهو مصدر وصف به الموضع وقوله امانا اي موضع امن وهو قوله اولم يروا انا جعلنا حرمنا امانا والمراد من الغنال فيه كما سياتي في شرحه في الكلام على حديث الباب الذي بعده وقوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى اي وقفنا واتخذوا منه موضع صلاة ويجوز ان يكون معطوفا على اذكروا نعمتي او على معنى مثابة اي نوبنا اليه واتخذوا ولا من فيه للاستحباب بالاتفاق وقرا انا في و ابن عمر واتخذوا بلفظ الماضي عطفا على وجعلنا او على تقدير اذ اي اذ جعلنا واذا اتخذوا ومقام ابراهيم الحجر الذي فيه اثر قدميه على الاصح وسياتي في شرحه في قصة ابراهيم من احاديث الانبياء عن عطاء مقام ابراهيم عرفه وغيرها من المناشك لان قائم فيها ودعي وعن النخعي احرم كله وكذا رواه الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وقد تقدمت الاشارة الى شئ من ذلك في اوائل كتاب الصلاة وقوله والركع السجود استدلال على حوان صلاة الفرض والنقل داخل البيت وخالف مالك في الفرض اجعل هذا بلفظ امانا ياتي في الكلام عليه في حديث ابن ابراهيم حرم مكة وقوله وانه لا يعارض ان الله حرم هذا البلد يوم خلق السموات والارض لان معنى الاول ان ابراهيم اعلم الناس بذلك والثاني ما سبق من تقدير الله وقوله من اس من اس من ارضه وارزق المؤمنين من ارضه خاضع ومن عطف عطف على من اس من اس من ارضه الرزق على الامامة فعرف الفرق بينهما وان الرزق قد يكون استفراجا والتمنا للجنة وسياتي في الكلام على الفضا عرفت في تفسير البقرة والاساس في ظاهره انه كان مؤسسا قبل ابراهيم ويحتمل ان يكون المراد بالرفع نقلها من مكانها الى مكان البيت كما سياتي عند نقل الاختلاف في ذلك لان ما الله تورا وقوله وبنينا تقبل منا اي يقولان ربنا وقد اظهر ابن مسعود في قرأته **قوله** وانا ما شكنا قال عبد ابن حميد ثاب بن زيد بن هرون ما سليمان التيمي عن مجاز قال لما فرغ ابراهيم من البيت انا جبريل فاره الطواف بالبيت انا جبريل فاره الطواف بالبيت سبعا واجتبه بين الصفا والمره ثم اتي به عرفه فقال عرفه قال نعم قال فمن سميت عرفات ثم اتي به جعلا فقال لها هذا جمع الناس للصلاة ثم اتي به منى فعرس لها الشيطان فاخذ جبريل يبيع حصيات ففعل ادمها وكبر من كل حصاة **قوله** وبنينا قيل طلبها النيات على الايمان لانها معصومان وقيل اراد ان يعرف الناس ان ذلك الموقف مكان التوبة وقيل المعنى تبت على من اتبعنا **قوله** حدثني عبد الله بن محمد بن ابي جعفر وهذا احد الاحاديث التي اخبرنا بها عن شيخنا ابي عاصم النبيل بواسطه **قوله** لما بنيت الكعبة هنا من رسول الصفاي لان جابر بن عبد الله كان من القصة فيحتمل ان يكون معها من النبي صلى الله عليه وسلم او من حضرها من الصحابة وقد روى الطبراني والبيهقي في الدلائل من طريقين في جميع عن ابي الزبير قال سالت جابرا هل يقوم الرجل غريبا فقال اجزي عن رجل صلى الله عليه وسلم انه لما اهدمت الكعبة نقل كل بطن من قريش وان النبي صلى الله عليه وسلم نقل مع العباس فكانوا يصفون ثيابهم على العواقر ويتقون بها على حمل الحجار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطيت رجلا مخزوتا وسقط ثوب فقلت للعباس هل ترون فلنيسا ترقى بعدها الا لغسل لكن ابن هبيرة ضعيف وقد تابعه عبد العزيز بن سليمان عن ابي الزبير ذكره البيهقي فان كان محفوظا ولا قد حضر من الصحابة العباس في حديث الباب فلفظ جابر في حديثه

وروي الطبراني ايضا والبيهقي في الدلائل طريق عمرو بن قيس في الطريق في الهندية من طريق عمرو بن المغيرة
وابو نعيم في المعرفة من طريق ابن الربيع وفي الدلائل من طريق شبيب بن خالد كلهم عن سماك بن حرب عن علمه
عن ابن عباس حديثي اي العباس بن عبد المطلب قال لما بنت قريش الكعبة نفدت رجلين رجلين
يتقلون الحجارة فكنت انا وابني اخي نجعلنا نأخذ ازرا نضعها على مناكبنا ونجعل عليها الحجارة فاذا دونا
من الناس لبشنا ازرا فبينما هو امامي اذ صرح فصعيت وهو شاخص بصره الى السماء قال فقلت لابن اخي
ما شانك ما بهيت ان امشي عرايا قال فكتمته حتى اظهر الله بنوته تابعه اكم بن ايان عن عكرمة ما خرج
ابو نعيم ايضا وروي ذلك ايضا من طريق النضر بن عكرمة عن ابن عباس ليس فيه العباسي وقال
اخره فكان اول شي راى من النبوة والنفس ضعيف وقد خبط في اسناده وفيه شبه فانه جعل القصة في
معالجته زمزم بأمرى طالب وهو غلام وكذا روي ابن اسحاق في المير عن ابيه عن من حدثه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اني لمع عثمان هم اسنانني قد جعلنا ازرا على اعناقنا حجارة تنقلها اذ كمنى لا كمنى كمنى
ثم قال اشد عليك زارك فكان هذه قصة اخرى واعترض بذلك الارزقي فحكى قولاهان النبي صلى الله عليه وسلم
لما بنيت الكعبة كان غلاما ولعل غداة في ذلك ما سباني عن معمر بن الزهري وكحديث جابر شاهد حديث
اي الطويل اخرج عبد الرزاق ومن طريقه الحاكم والطبراني قال كانت الكعبة في اهلها مبنية بالرضم
ليس فيها مدر وكانت قد رما بغير العناق وكانت ثيابا توضع عليها تسدل سد لا وكانت ذات ركبتين
كهيبة هذه اكلته **○** فاقبلت سفينة من الروم حتى اذا كانوا قريبا من جده انكسرت فخرجت
قريش لئلا تخذ خشبها فوجدوا الروم الذي فيها نجارا فقد مؤا به وبأخشب لينوا به اكدت وكانوا كلما
ارادوا القرب منه لهدمه بدت لهم حبه فالتجته فاهما فبعثت الدليل اعظم من البشر ففرز فخالها فيها
فالتها فواجبا دندمت قريش الكعبة وبنوها بحجارة الوادي فرفعوها في السماء عشرين ذراعا فبينما
النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الحجارة من اجناد وعليه نمر فضاق عليه النمر فذهب يصقها على عاتقه فبدت
عورته من صفرها فتودى يا محمد خمر عورتك فلم يزعربا يا بعد ذلك وكان بين ذلك وبين البعث
خمس سنين قال معمر واما الهري فقال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الكعبة فطار من شرارهم
مجرها في ثياب الكعبة فاحتقت فتشاورت قريش في هدمها وهابوه فقال الوليد بن الوليد لا يهلك من يد
الاصلاح فارتقى على ظهر البيت ومعه العباس فقال اللهم لا ترميها الا بالاصلاح ثم هدم فلما راوا ما بنوه
قال عبد الرزاق واخرنا ابن جرير قال قال مجاهد كان ذلك قبل البعث بخمس عشرة سنة وكذا رواه ابن عبد
البر من طريق محمد بن جرير بن مطعم باسناد له وبه جزم موسى بن عبيدة في مغازيه والاولا شهره به جزم
ابن اسحاق ويمكن الجمع بينهما بان يكون احريق تقدم وقتة على الشروع في البناء وذكر ابن اسحاق ان
السييل كان ياتي فيصيب الكعبة فينسفها ويطمر منها ما كان رصما فوق القامة فارادت قريش ان ترفعها
وتستيفها وذلك لان نفا سرقوا كثر الكعبة فذكر القصة في مطوله في بناهم الكعبة وفي اختلافهم
فيمن يرضى الحجر الا تود حتى يرضوا باول داخل فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فحكموه في ذلك فوضع بيل قال

وكانت الكعبة

وكانت الكعبة على عهد رسول الله ثمانية عشر ذراعا ووقع عند الطبراني من طريق اخرى عن ابي حنيفة عن ابي
الطفيل ان اسم النجار المذكور باقوم وللقاكي من طريق بن جرير مثله قال وكان يجر الى مذهب
وراسا ساحل عدن فانكسرت سفينته بالشعبيته فقال لقريش ان اجريتم عيري مع عيركم الى الشام اعطيكم
الخشيب فيقولوا وروي شفيان بن عيينة في جامعه عن عمرو بن دينار انه سمع عبيد بن عمير يقول اسم
الذي بنى الكعبة لقريش باقوم وكان روميا وقال لا زرق وكان طولها سبعة وعشرين ذراعا فانكسرت
قريش منها على ثمانية عشر ونقصوا من عرضها اذ رعا ادخلوا في الحجر **قوله** فجزا الى الارض في رواية زكريا
ابن اسحاق عن عمرو بن دينار الماضيه في باب كراهية التمر من ايل الصلاة فجعله على مكبيه فسقط
منشيا عليه **قوله** فطخت عيناه بفتح الميم اي ارتفعت او المعنى انه صار ينظر الى فوق وفي
رواية عبد الرزاق عن ابن جرير في اوابا المستبر النبوة ثم لقان فقال **قوله** اوني ازارى اي اعطى
وصلى ابن التين كسر الراء وسكونها وقد قرى بها وفي رواية عبد الرزاق الآية ازارى ازارى بالانكسار
قوله فشد عليه زاد زكريا ابن اسحاق فزارى بعد ذلك عرايا وقد تقدم شاهد من حديث ابي الطفيل
اخره الثاني في ساقه من اربعة طرق **قوله** في الطريق الاولى عن سالم بن عبد الله اي ابن عمر **قوله** ان عبد الله
ابن محمد بن ابي بكر اي العديق ووقع في رواية مسلم اي بكر بن ابي خاقه وعبد الله هذا هو اخو القاسم بن محمد
قوله اخبا عبد الله بن عمر بن عبد الله على المفعول ليه وظاهره ان سالما كان حاضرا لذلك فيكون من
روايته عن عبد الله بن محمد وقد صرح بذلك ابو داود عن ابن شهاب لكنه سماه عبد الرحمن بن محمد فمهم اخرج
احمد واخره ابراهيم بن طهمان فرواه عن مالك عن ابن شهاب عن سالم لكنه اختص واخره سلم من طريق
نافع عن عبد الله بن محمد بن ابي بكر عن عياشه فطابع سالما فيه وزاد في المتن ولا نفقت كثر الكعبة
ولم ار هذه الزيادة الا من هذا الوجه وفي طريق اخرى اخرجها ابو عوانه من طريق الناعم بن محمد عن عبد الله
ابن النضر عن عياشه وسيا البحث في باب كسوة الكعبة **قوله** فتملكي قريش **قوله** افتقر واعز قواعد
ابراهيم سياتي في ذلك في الطريق التي هي هذه **قوله** لولا صلتان بكسر الميم وسكون الدال بعد هذا
مثله بمعنى اكدت اي قرب عهدهم **قوله** لفعلت اي لردتها على قواعد ابراهيم **قوله** قال عبد الله اي
ابن عمر بالاسناد المذكور وقد رواه معمر عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه بهذه القصة بحرفه **قوله** ليزكات
ليس هذا شكنا من ابن عمر في حديثه فاعيشه لكنه يقع في كلام العرب كثير صور التشكيك والمراد
التقرير واليقين **قوله** ما ازل ابيضهم اي اظنهم ورواه معمر ورواه في الحديث ولا طاف لك
من رآ الحجرا الا لذلك ونحوه في رواية او ليس المذكور **قوله** استسلم افتعال من السلام والمراد هنا
لست الركن بالقبلة او اليد **قوله** يلبان اي يذبان من الحجر بكسر الميم وسكون الجيم وهو معروف
على صفة نصف الدائرة وقد رهاشع وتلثوت ذراعا والقدم الذي اخرج من الكعبة ساقا قريبا
قوله من الطريق الثانية حديثه لا شعت هو ابن اي السعيا الحارثي وقد تقدم في العلم من جهة
اخره عن الامور بزيادة بنينا على ما فيها هناك **قوله** عن اجد رفيع الجيم وسكون الميم كذا لا كذا وكذا

مطريق هرون الجبال والاعراف في كلام عن يزيد بن عمرو وخالفهم الكارث بن سامة فرواه عن زيد بن هرون
فقال عن عبد الله بن الزبير بن عروة بن الزبير وهكذا اخرجنا الاسعيل من طريق اي الارض عن زهير بن
ابن حازم عن ابيه قال الاسعيل ان كان ابو الارض هو صفة وكان يزيد بن دومان سمعه من الاخوين **قلت**
قد تابعه محمد بن شكان كما اخرج الجوزقي عن الدعوى عنه عن وهب بن جرير ويزيد بن جهم على الاخوين
لكن رواية الجماعة اوضح فهي **قوله** حديث محمد بن جميع الرواة بالاضافة وقال المطرزي لا يجوز حذف الواو
في مثل هذا والصواب حديثنا عن محمد بن وهب بن جرير **قوله** فذلك الذي حمل ابن الزبير على هدمه زاد وهب بن جرير
في روايته وبنابه **قوله** قال يزيد بن دومان بالاسناد المذكور وسندت ابن الزبير حين هدمه وبناه
الى قوله كاسنة الابل هكذا ذكره يزيد بن دومان مختصرا وقد ذكره مسلم وغيره في حديثهم من طريق عطاء
ابن ابي رباح قال لما احترق البيت رضى يزيد بن معاوية حين غراه اهل الشام فكان من امره ما كان
ولفاه في كتابه من طريق ايكا وليس عن يزيد بن دومان ويخرج قالوا لما اخرجنا اهل الشام الكعبة ودموها
بالمجنيق وهنالك الكعبة ولا بن سعد في الطبقات من طريق اي الكارث بن زعمه قال روى الحسن بن
يونس يعني الامير الذي كان يتايل ابن الزبير من قبل يزيد بن معاوية لما اناهم موت يزيد بن معاوية في ربيع الاول سنة
اربع وستين قال فامر ابن الزبير بالخصاص التي كانت حول الكعبة فهدمت فاذا الكعبة تنفض اي تحرك
موضعها من اطلالها الى اسفلها فيها اسناد جنوب النساء من حجارة المجنيين وللفاكي من طريق عثمان
ابن ساج بلعني انه لما قدم حينئذ كعبين من بني ارحن بعض اهل الشام على باب بني حجاج وفي المسجد يزيد
خيام فمشى ارحن حتى اخذ من البيت فكلن الفرغان انهم قالوا كون وضعت بنا البيت حتى ان التطين
ليقع عليه فيتناثر حجارته ولعبد الرزاق عن ابيه عن يزيد بن شرجيل انه حضر ذلك قال كانت للكعبة
قد وهب من حريق اهل الشام قال فهدمها ابن الزبير فتركه ابن الزبير حتى قدم الموسم يريدان يحرقها
على اهل الشام فلما صدر الناس قال اشيروا على الكعبة لكونها ولا بن سعد من طريق اي اي ملكة
قال لم يبن ابن الزبير الكعبة حتى حج بالناس سنة اربع وستين ثم بناها حين استقبل سنة خمس وستين
عن الواقدي انه رد ذلك وقال لا ثبت ان ابتدائها بعد رجول كعب بن لبيد بن ربيعة يومما فجزم الارزقي
بان ذلك كان في نصف جمادى الآخرة سنة اربع وستين **قلت** ويمكن الجمع بين الروايتين بان يكون ابتداء
البناء في ذلك الوقت وامتد امده الى الموسم ليراه اهل الاقاف ليسع بذلك على بني امية ويؤيده ان في
تاريخ المستحي ان الفراغ من بناء البيت كان في سنة خمس وستين وزاد المحب الطبري انه كان في شهر رجب
والله اعلم وان لم يكن هذا الجمع مقبولا فالذي في الصحيح مقدم على غيره وذكر مسلم في رواية عطاء اشارة
ابن عباس عليه بان لا يغفل وقول ابن الزبير لو ان احدكم احرق بيته بناه حتى يحده وانه استخار
الله ثلاثا ثم عزم على ان ينقضه قال فتحاماه الناس حتى مهد وجعلوا في منة حجارة فلما يره الناس
اصابه شئ ثابوا فنقضوه حتى بلغوا به الارض وجعل ابن الزبير اعد فستر عليها الستور حتى
ارتفع بناؤه وقال ابن عيينة في جامعه عن داود بن مابر عن مجاهد قال خرجنا الى منى فابنا بها

الزبير

لشانه

ثم انما نطق العذاب وارثي ابن الزبير على جدار الكعبة هو بنفسه فهدم وفي رواية اي اويس المذكور
ثم عز لما كان يصلح ان ينادي في البيت بنوا بيه ونظروا الى ما كان لا يصلح منها ان يبنى به فامر به ان
يجزله في جوف الكعبة فيدفنوا وابتعوا قواعد ابراهيم بن حو الجحيم فلم يصيبوا شيئا حتى شق على ابن
الزبير ثم اذركوها بعدما امكنوا فنزل عبد الله بن الزبير فكشفوا له عن قواعد ابراهيم وهي نحو امثال
الحلث من الابل فانقضوا له اي حركوا تلك القواعد بالعقل فتقضت قواعد البيت وراوه بنينا نامروطا
بعضه ببعض فهدموا الكعبة وكره ثم احضروا شيا فامر بوجوههم وارشافهم فنزلوا حتى شاهدوا ما شاهدوا وراوا
بنينا نامروطا فهدموا على ذلك وفي رواية عطاء وكان طول الكعبة ثمان عشرة ذراعا من اذن الزبير
في طولها عشرة اذرع وقد تقدم من وجه آخر انه كان طولها عشرين ذراعا فلعل ما روي جبر الكعبة جزم
الارزقي بان الزيادة تسعة اذرع فلعل عطاء جبر الكعبة ايضا وروي عبد الرزاق من طريق اي سابط
عن زنايد انهم كشفوا عن القواعد فانا الجحيم مثل كلفه والحجاء متشبها بعضا ببعض ولذا كبر من وجه
آخر عن عطاء قال كنت في الابنا الذين جمعوا في حفرة مخفروا فامه ونصفا فجمعوا على حجارة طلاء ووق
شعل بزر وعروق المرو فحربوا فارتجت قواعد البيت فكبر الناس فبنى عليه وفي رواية مرشد عن عبد
الرزاق فكشفت عن ريعن الجحيم اخذ بعضه ببعض فركه مكشورا ثمانية ايام ليستهد عليه فرايت
ذلك الرض مثل خلقا لابل وجه حجر وجه حجران ووجه حجر ووجه حجران وذايت الرجل ياخذ القلم
فيضرب بايمن ناحية الركن فيهدم الركن الآخر قال مسلم في رواية عطاء رجلا له باين احدهما يدخل
منه ولا يخرج منه وفي رواية الامير الذي في العلم ففعل عبد الله بن الزبير وفي رواية اسعيل
ابن جهم عن اسعيل بن قيس عن عبد الله بن الزبير ففعل له باين في الارض ونحن للزبير من طريق
سعيد عن اي سحاق ولذا كبر من طريق اي اويس عن موسى بن ميسرة انه دخل الكعبة بعد ما بناها
ابن الزبير فكان الناس لا يزدحمون فيها يظهرون من باب ويخرجون من آخر **فصل** لم يذكر المصنف
قصة تقيما لحاج لما صنع ابن الزبير وقد ذكرها مسلم في رواية عطاء قال فلما قتل ابن الزبير كتب لحجاج
الى عبد الملك بن مروان يخبره ان ابن الزبير قد قتل على اسنظر المذود من اهل مكة اليه فكاتب اليه
عبد الملك انا لسنا من تلج ابن الزبير في شئ اما ما زاد في طوله فافرق واما ما زاد فيه من الحجر
فرد الى بناءه وسد بابها الذي فتحه فنقضه واغاداه الى بناءه وكلفا كبر من طريق اي اويس عن هشام
ابن عمرو فبادر يعني لحجاج فهدمها وبنا شقها الذي يلي الحجر ورفع بابها وسد الباب الذي كان قد اودس
فاخبره غير واحد من اهل العلم ان عبد الملك قدم على اذنه لحجاج في هدمها ولعل لحجاج ولا ير عيينه
عن داود بن مابر عن مجاهد الذي كان ابن الزبير اذ دخل فيها من الحجر قال فقال عبد الملك ودونا
انا تركنا ابا خبيب وما نكف وقد اخرج قصة عبد الملك على ذلك مسلم من وجه آخر فهدم من طريق
الوليد بن عطاء بن الكارث بن عبد الله بن ابي ربيعة وقد على عبد الملك في خلافته فقال لما اظن
ابا خبيب يعني ابن الزبير سمع عايشه ما كان يرمي سمع منها فقال الكارث على اناس فهدم منها زاد

عبد الرزاق عن ابن جريج فيه وكان كادث صدقا لا يكذب فقال عبد الملك انت سمعتها تقول ذلك
 قال نعم فبكث ساعه بعثاه وقال اني تركته وما تجد واخرج ايضا من طريق قرعة قال بينا عبد الملك
 يمشي بالبيت اذ قال قاتل الله بن الزبير حيث يكذب على ام المؤمنين فذكر الحديث فقال له اكارث
 لا تفلحنا يا امير المؤمنين فانما سمعت ام المؤمنين تحدث بهذا قال لو كنت سمعته قبل ان اهدمه لتركته
 على بنا ابن الزبير **تنبيه** جميع الروايات التي جُمعت في هذه القصه متفقة على ان ابن الزبير جعل
 الباب بالارض ومقتضاه ان يكون الباب الذي نادى عليه سمته وقد ذكرنا لادركي ان جملة ما غيّر
 الكجاج اكدار التي من جهة الحجر والباب بالمد والذى الكجاج لغزير عن بين الركن الثاني وما
 تحت عتبة الباب الاصل وهو اربعة اذرع وشبر وهذا موافق لما في الروايات المذكورة لكن
 المشاهد الآن في ظهر الكعبة باب سدود يقابل الباب الاصلي وهو في الان تقاع مثله ومقتضاه ان يكون
 الباب الذي كان على عهد ابن الزبير لم يكن لاصحاب الارض فيجمل ان يكون لاصحاب كجج به الروايات لكن
 الكجاج لما غيّر دفعه ورفع الباب الذي يقابل ايضا ثم بنا له فسدا بالمد والذى لكن لم ار المتكلم بذلك
 وذكرنا الفاكهي في اخبار مكة انه شاهد هذا الباب بالمدود من داخل الكعبة في سنة ثلاث وستين
 فاذا مقابله باب الكعبة وهو بقدره في الطول العرض واذ في اعلاه كلاليب ثلاثة كالي الباب الموجود
 سواء الداعلم **قوله** فحدثت بتقديم الراي على الراي قدرت **قوله** ستة اذرع او نحوها قد ورد ذلك
 مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الطريق الثانية واما ارجح الروايات وان ارجح من المختلف
 منها مكن كما تقدم وهو الذي من عوى الاضطراب والطمع في الروايات المقيدة لاجل الاضطراب كجج
 اليه ابن الصلاح وبتبعه النوري لان شرط الاضطراب ان يتساوى الوجوه بحيث يتعذر الترجيح
 اراهم ولم يتعذر ذلك هنا فينتعين حمل المطلق على المقيد كما في قاعدة مذهبنا ويؤيد ان الاحاديث
 المطلقة والمقيدة متواردة على سبب واحد وهو ان قرينا قريبا عن بنا ابراهيم عليه السلام وان
 ابن الزبير عاده على بنا ابراهيم وان الكجاج عاده على بنا قريش ولم تات روايته قط صريحة ان جميع الحجر
 من بنا ابراهيم في البيت قال المحب الطبري في شرح التنبية له والاصح ان القدر الذي في الحجر من البيت
 قد سبعة اذرع والرواية التي جازها ان الحجر من البيت مطلق فيجعل المطلق على المقيد فان اطلاق
 اسم الكل على البعض متباين مجازا واما قال النوري ذلك نص لما رجه من ان جميع الحجر من البيت عهد
 في ذلك الشافعي نص على ايجاب الطواف خارج الحجر ونقل ابن عبد البر الاتفاق عليه ونقل غيره انه لا
 يعرف في الاحاديث المرفوعة ولا عن احد من الصحابة ومن بعدهم انه طاف من داخل الحجر فكان لا
 مشتمرا ومقتضاه ان يكون جميع الحجر من البيت وهذا مستقيم فانه لا يلزم من ايجاب الطواف
 من ورايه ان يكون كله من البيت فقد نص الشافعي ايضا كاذكه اليه في المعرفة ان الذي في الحجر
 من البيت نحو من ستة اذرع ونقل عن عمر من اهل العلم من قرئش ليعلم كما تقدم فقل هذا نقله
 راي ايجاب الطواف من وراء الحجر احتياطا واما القدر فلا يجز فيه على الايجاب فقل النبي صلى الله عليه وسلم

ومن بعد فعلوه استجابا للمراصة من تسور الحجر لاسيما والرجال والنساء يطوفون جميعا فلا يفرق
 المرءة الشكفت فلعلمهم ارادوا حسم هذه المادة واما ما نقله المهلب عن ابن اي زبيد ان حايط الحجر
 لم يكن مبنيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واني بركتي كان عمره فياه ووسع طعنا للشك وان الطواف
 قبل ذلك كان حول البيت ففيه نظر وقد اشار المهلب الى ان عمدة في ذلك ما سياتي في باب بنيان
 الكعبة في اوائل السيرة النبوية بلفظ لم يكن حول البيت حايط كانوا يصلون حول البيت حتى كان
 عمر بنني حوله حايط بقدره قصير فبناه ابن الزبير انتهى وهذا انما هو في حايط المسجد في الحجر فدخل
 التوم على قايه من هنا ولم يزل الحجر موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما نصح به كثير من الاحاديث
 الصحيحة نعم في الحكم بفناء طواف من دخل وحل بينه وبين البيت سبعة اذرع نظر وقد قال بعض جماعة
 من الشافعية كما مام اكرمين ومن المالكية كما في الحسن النخعي فذكرنا لادركي ان عرض ما بين المذبح
 الحجر سبعة عشر ذراعا وثلاث ذراع من عرض جدار الحجر ذراعا وتلك وفي بطن الحجر خمسة عشر
 ذراعا فعلى هذا فنصف الحجر من البيت فلا يفسد طواف من طاف دونه والاعلم والما قول المهلب
 ان الفضا لا يبنى مينا واما البيت البنيان لان شحنا لو ظف لا يدخل بيتا فانهم ذلك البيت لا بحث
 بدخوله مكان ذلك البيت فليس بواضح فان المشروع من الطواف بالشرع للخليل بالاتفاق فعليا
 ان تطوف حيث طاف ولا يفسد ذلك بانهدام جسم البيت لان العبادات لا يستقط المقدور عليه
 منها بفوات المعجور عنه فحرمة البقعة ثابتة ولو فسد جدارها واما اليمين فمتعلقة بالعرف ويؤيد
 ما قلناه انه لو انهدم حجر فنقلت حجارته الى موضع اخر بقيت حرمة المسجد بالبقعة التي كان بها ولا
 حرمة لتلك الحجارة المنقولة الى غير مسجد فدل على ان البقعة اصل للحجرات بخلاف العكس لشار الى
 ذلك ابن المنيرة في احاسينه وفي حديث بنا الكعبة من الفوائد غير ما تقدم ما ترجم عليه المصنف في العلم
 وهو ترك بعض الاحتيار مخافة ان يقصر عنه فهم بعض الناس والمراد بالاختيار في عبارته المستحب
 وفيه اجتناب في الامر ما يستعج الناس الى تحاره وما يجشئ منه قوله الضرر عليهم في دين او دنيا
 والثقل قلوبهم بالابتراك فيه امر واجب وفيه تقديم الاله فالاهم من دفع المفسد وجلب المصلح واما
 اذا تعارض ابدى بدفع المفسد وان المفسد اذا امس وقوعها عاذا استجاب عمل المصلح وحديث
 الرجل مع اهله في الامور العامة وحرص الصحابة على امثال او امر النبي صلى الله عليه وسلم **تكميل**
 حكى ابن عبد البر وبتبعه عياض وغيره عن الرشيد او المهدي والمصور انه اراد ان يعيد الكعبة
 على ما فعل ابن الزبير فناشده مالك في ذلك وقال اخشى ان يصير لمعنه للملوك فتركه **قوله** وهذا
 بعينه خشية جدم الاعلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فاشار على ابن الزبير لما اراد ان يهدم
 الكعبة ويحجدها بان يرم ما وهي منها ولا يتعرض لها بزيادة ولا نقص وقال له لا آمن ان يحيى
 من بعدك امير فيغير الذي صنعت اخبره الناكبي من طريق عكا عنه وذكرنا لادركي ان سليمان
 ابن عبد الملك هم بنقص ما فعله لكجج ثم ترك ذلك لما ظهر له انه فعله بامر ابيه عبد الملك

الميزاب

ولم اتفق في شيء من التواريخ على ان احدا من خلفاء ولا من ذواتهم غير من الكعبة شيئا مما صنعه الحجاج الى
الا ان الامة الميراث والباب وعقبته وكذا وقع الترميم في جدارها غير مرق وفي سقفها وفي سلمها
وجدارها الرخام تذكر لا رقي عن ابن جرير ان اول من فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك ووقع في
جدارها الشامي ترميم في شهر ربيع ثمانين ثم في شهر سنة اثنين واربعين وخمس مائة ثم في سنة
سنة تسع عشر وثمان مائة في سنة ثمانين وثمان مائة في سنة اربع عشر وثمان مائة في سنة اربع عشر
وفي وقتنا هذا في سنة اثنين وعشرين ان جهة الميراث فيها ما يحتاج الى ترميم فاهتم لذلك السلطان المملوك
المملوك المريد المرحوم بالله تعالى ان يسهل له ذلك ثم حجت سنة اربع وعشرين وثمان مائة المكان الذي قيل
عنه فلم يجد تلك الشئاعه وقد دم ما تشقت من احرام في اثنا عشر سنة وخمس وعشرين الى ان نقص
سقفها في سنة سبع وعشرين على يد بعض اجدادها سقفها ورخم السطح فلما كان في سنة ثلاث
واربعين صار المطر اذا نزل نزل الى داخل الكعبة اشد مما كان اولا فاداه رايه الفاسد الى ان تقف
السقف من اخرى من الطاقات التي يدخل منها الضو الى الكعبة ولزم من ذلك امتنان الكعبة بل صار
العمال يصعدون فيها بغير ادب فغار بعض الجوارح فكتب الى القاهر يشكو ذلك فبلغ السلطان
الظاهر فانكر ان يكون امر وجهه بعض اجدادها لكشف ذلك فتعصب الاول بعض من جاور واجتمع للثأر
وغيره ورهبه فكتبوا محض بان ما فعل شيئا الا عن ملأ منهم وان كل ما فعله مصلح فشكل غضب السلطان
وعطى عليه الامر وقد جاء عن عياش بن ابي ربيعة المخزومي وهو بالتخمينه قبل الالف وورد في حجة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الامة لا تزال تجز ما عظموا هذه الحربة يعني الكعبة حتى
تغلبها فاذا صيغوا ذلك هلكوا اخرجهم احمد بن ماجه وعمر بن شبة في كتاب مكة وسنة حسن
فسال الله تعالى الامن من الفتن بجله وكرمه وما ينبغي انه لم يتفق الا حياج في الكعبة الى الاصلاح
الا فيما صنعه الحجاج اما من كبر الذي بناه في الجهة الشامية واما من السلم الذي جدد السطح
او للعبه وما عدا ذلك ما وقع فلما هو لزيادة محضه كالرخام او الخشب كالباب والميراث
وكذا ما حكاه الفاكهي عن الحسن بن مكرم عن عبد الله بن ابي بكر السهمي عن ابيه قال جاورت مكة فغابت
بالعين المله وبالبيا الموحدة استطوانه من اساطين البيت فاخرجت وحج يا خري ليدخلها ما كانا
فكالت عن الموضع وادركهم الليل والكعبة لا تفتح ليلا فتركوها ليعود بها من عند فمضوا فجاؤا
من عند فاصابوا قوم من قريش اى بكسر القاف وهو القهم وهذا اسناد قوي رجاله ثقات
وبكر هو ابن جبيب من كبار اتباع الثنابعين وكان القصة كانت في اوائل دولة بني العباس وكانت
الاستطوانه من خشب والله سبحانه وتعالى **قوله باب** فضل احرام اى المكي الذي يباذره
حدوده في باب لا يعقد شجر احرام **قوله** وقوله عز وجل ان اعبدت هذه البلدة للذي فيها
الراية ووجه تعليقه بالترجمة من جهة اضافته اليه اليه الى البلدة فانه على سبيل التفسير لما دعي
اصل احرام **قوله** ولم يكن لهم من قبل ما انا اركبه روى النسائي في التفسير ان احراما من عامر بن

ثم

نور

نوفل قال النبي صلى الله عليه وسلم ان تتبع الهدى منك تخطف من ارضا فانزل الله عز وجل رد عليه اولم يكن لهم
حرما امنا الاية اى ان الله جعلهم في بلد امين وهو منه في امان في حال كفرهم فكيف لا يكون لهم امنا
بعد ان اسلموا وتابوا الحق واورد المصنف في الباب حديث ابن عباس ان هذا البلد حرمه الله اخرج
مختصا وسيا بانه من هذا السياق في باب لا يحل الفال بمكة وباني الكلام عليه مستوفيا قريبا من هناك
ان شاء الله **قوله باب** توريث دور مكة وبسببها وشراؤها وان الناس في المسجل احرام
سوا خاصه لقوله تعالى الذين كفروا وبعدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سوا لراية
اشارة هذه الترجمة الى تضعيف حديث علقمة بن فضالة قال توريث رسول الله ابو بكر وعمر وما تدعى رباع
مكة الا السوايب من احياج سكن اخرجهم ابن ماجه وفي اسناده انقطاع وارصال وقال بظاهر ابن عمر
وبجاهد وعطاء قال عبد الرزاق عن ابن جرير كان عطاء يني عن الكعبة الاحرام واخرج ابن عمر بن الخطاب
دور مكة لان ينزل احياج في عاصتها فكان اول من توب داره سبيل بن عمرو واعتذر عن ذلك لعمرو
وروى الطحاوي من طريق ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد انه قال مكة مباح لا يحل بيع رباها ولا اجارة
بيوتها وروى عبد الرزاق من طريق ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر لا يحل بيع بيوت مكة ولا اجارة
وبه قال الثوري وابو حنيفة وخالفهم صاحب ابويوسف واختلف عن محمد وياحزان قال الجمهور واختلف
الطحاوي وبجانب عن حديث علقمة على تقدير صحة عملها على سبيل به ما اختلف عن عمر في ذلك اخرج
الشافعي بحديث اسامة الذي اورد في البخاري في هذا الباب قال الشافعي فاصاف المملك اليه والى من
اباها منه وبقوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح من دخل دار لي سفيان فهو امن فاضاف الدار اليه
واخرج ابن خزيمة بقوله تعالى الفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فكتب الله لدار
اليهم كاتسب النوال اليهم ولو كانت الديار ليست بمكة لهم لما كانوا مظلومين في الاخراج من دور
ليست بمكة لهم قال ولو كانت الدور التي باعها عقيل لم تكن فكان جعفر وعلي اوليها وكانا مسلمين دونه
وسيا في البيوع اشعر انه اشترى دارا للسجن بمكة ولا يباع من ما جاء عن نافع عن ابن عمر عن عمر انه كان
كان يني ان تغلق دور مكة في زمن احياج اخرجهم عبد بن حميد وقال عبد الرزاق عن عمر بن عمرو
عن مجاهد ان عمر قال يا هبل مكة لا تتخذ والدوركم ابوابا لينزل البادي حيث شاء وقد تقدم من وجه
اخر عن عمر فيجمع بينهما بكراهة الكرك ففعلوا للوفود ولا يلزم من ذلك منع البيع والشرا والى هذا جني الامام
احمد واخرون واختلف عن ذلك في ذلك قال القاضي استيف ظاهر القان يدل على ان المراد به المسجد
المسجد الذي يكون فيه النسك والصلاة لا سائر دور مكة وقال لا بهي لم يختلف قولنا لكذا اصحابه
يا ان مكة فتحت عنوة واختلفوا هل من بها على اهلها لعظيم حرمتها او اقرت بالمسلمين ومن ثم جاز
الاختلاف في بيع دورها والكرى والبايع عنده من قال انها فتحت عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم من بها على اهلها
فخالفت حكم عمرها من البلاد في ذلك ذكره السهيلي وغيره وليس الاختلاف في ذلك ناشيا عن هذا المسئلة
فتد اختلف اهل الثواب في المراد بقوله هذا المسجد احرام هل هو احرام كله او مكان الصلاة فقط

226

قوله يحيى بن الضحاك عن الأوزاعي وقع في رقبة أي ذكرته ويحيى عن الضحاك وهو وهم وهو يحيى بن
عبد الله بن الضحاك استبجد البالي بلى بموحدين وبعد اللام المضمومة مثناه مشددة نزل حران
وليس له في البخاري لهذا الموضع ويقال أنه لم يسمع من الأوزاعي ويقال أن الأوزاعي روى عنه وطريقه من
وصله أبو عوانة في صحيحه والخطيب في المديح وقد تابعه على إجازته بنو هاشم وبني المطلب محمد بن مصعب
عن الأوزاعي أخرجه أحمد وأبو عوانة أيضا وشيخنا شرح هذه القصة في أوائل السيرة النبوية إن شاء الله تعالى
قوله باب قول الله عز وجل وإذا قال إبراهيم وأبجد هذا البلد آمننا إلى قوله لعلمهم يشكرون
لم يذكر في هذه الرواية حديثا وكاننا نشار إلى حديث ابن عباس في قصة ما كان إبراهيم هاهنا وبناه في مكان مكة
وشيئا مبسوطة في أحاديث الأئمة أن شاء الله تعالى وفي شرح ابن بطال صم هذا الباب إلى الذي بعده فقال
بعد قوله تشكرون وقوله الله جعل الله الكعبة البيت الحرام إلى آخره ثم قال فيه أبو هريرة فذكرنا حديث الباب
قوله باب قول الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس إلى قوله عليهم كانه يشير
إلى أن المراد بقوله قياما أي قواما وإنما ما دامت بموجوده فالدين قائم لهذه المنكة أو روي في الباب
قصة هدم الكعبة في آخر الزمان وقد روي في حاتم بن أسد حسن صحيح عن الحسن البصري أنه تلاه
الآية فقال لا يزال الناس على دين ما حجوا البيت واستقبلوا القبلة وعن عطاء قال قياما للناس لو
تركوه عاملا لم ينظروا أن يهلكوا ثم أورد المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أولها حديث أبي هريرة بحزب
الكعبة ذنبا لوبيتين وسيا في الكلام عليه في الباب الذي بعده ثانيا ما حدث عاتشة في صياح عامسورا
قبل نزول فرض رمضان وشيئا الكلام عليه في باب مفرد في آخر كتاب الصيام والمقصود منه هنا في هذه
الطريق وكان يوما تستر فيه الكعبة فانه يغد أن الجاهلية كانوا يفتنون الكعبة قديما بالسور ويؤذون
ولا عرف لهذا جواب لا يستعمل في قوله لسيرة الحديث مما ترجم به شيئا سوى بيان اسم الكعبة المذكور في الآية
ويستفاد من الحديث أيضا معرفة الوقت التي كانت تكسب فيه من كل سنة وهو يوم عاشورا وكذا ذكر
الواقدي في سنده عن أبي جعفر الباقر أنه لما استتم على ذلك في دماهم وقد تغير ذلك بعد فصار تكسب
في يوم الخندق صاروا يهودون إليه في ذنوب القعدة فيعلقون كسوته إلى مؤلفه ثم صاروا يفتنونها فيصيب
البيت كهيئة الحرم فاذا حل الناس يوم النحر كسوا الكعبة الجديدة **تنبيه** قال لا يستعمل جمع البخاري
بين رواية عقيل وابن أبي حفصة في المتن والسيرة في رواية عقيل ذكرنا السقم ساقه بدونه من طريق عقيل
وهو كما قال وعادة البخاري يجوز في مثل هذا وقد رواه النافعي من طريق ابن أبي حفصة فخرج بسامع الأهرلي
له من عروق ناله حديث أبي سعيد كثر في صحيح البيت بعد ما جرح وأورد موصولا من طريق أبي
وهو ابن طهمان عن كحاج بن كحاج وهو الباهلي البصري عن قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة عنه وقال بعد
سمع قتادة عبد الله وعبد الله بأسعيد وعرضه بهذا أنه لم يقع فيه قد ليس وهل أراد بهذا أن كلا
منهما سماع هذا الحديث بخصوصه أو في الجملة فيما احتمال وقد وجدته من طريق عبد الرحمن بن مهيدي عن شعبة
مصرحا بسامع قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة في حديث كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء

يا فخر

في خدرها وهو عند أحمد وعند أبي عوانة في مستخرجه من وجه آخر **قوله** يحيى بن عمار أوله وإيكم **قوله** تابعه 228
أبان وهران عن قتادة أي على لفظ المتن فاما متابعه أبان وهو ابن يزيد العطار فوصله الإمام أحمد
عن عثمان وسويد بن عمرو الكلبي وعبد الصمد بن عبد الوارث ثم انشتم عن أبان فذكر مثله واما متابعه
عمران وهو القحطان فوصله أحمد أيضا عن سليمان بن داود وهو الطيالسي عنه وكذا أخرجه ابن خزيمة
وأبو يعلى من طريق الطيالسي وقد تابعه هو ولا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أخرجه عبد بن حميد
عن روح بن عباد عنه ولفظه أن الناس ينجون ويعتصرون ويعسرون القل بعد خروج يا جرح
قوله وقال عبد الرحمن بن مهيدي عن شعبة يعني عن قتادة بهذا السند لا تقوم الساعة حتى لا
يجمع البيت وصلا كما من طريق أحمد بن حنبل عنه قال البخاري وأول أكثر أي لا نقا من تقدم
ذكر على هذا اللفظ وانفراد شعبة بما يخالفه وإنما قال ذلك لأن ظاهرها التعارض لأن المنه ومن
الأول أن البيت يجمع بعد اشراط الساعة ومن الثاني أنه لا يجمع بعد ذلك يمكن الجمع بين الحديثين فإنه لا
يلزم من جمع الناس بعد خروج يا جرح وما جرح أن يمنع الجمع في وقت ما عند قرب ظهور الساعة ويظهر
والله أعلم أن المراد بقوله يحيى البيت أي مكان البيت لما سئل بعد ما بان أن كعبه إذا خرج لم يجر
بعد ذلك **قوله باب** كسوة الكعبة أي حكمها في التصرف فيها ونحو ذلك **قوله** ما سفيان ههنا في
في الطريقين وإنما قدم الأول مع ترجمتها ليعرف سفيان بالتحدث فيها وأما ابن عبيدة فلم يشفع
من داخل بل رواه عن الثوري عنه أخرجه ابن خزيمة من طريقه **قوله** جلست مع سفيان ههنا عن
ابن طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الله بن عبد الدار بن قتيبة الجعفي نفع المهمل وإيكم
ثم موصولة تشبه إلى جعل الكعبة يكنى بأسمائها **قوله** على الكسوة رواية عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن
الشيخاني عند ابن ماجه والطبراني بهذا السند بعثت معي رجل يدعى رافع هديه إلى البيت وسبيبه طلس فدخل البيت
على كرسى فناولته إياها فقال لك هذه فقلت لا ولما كنت لي لم أتك لها قال أما ان قلت ذلك
فقد جلست عن من كتاب مجلسك الذي أنت فيه فذكره فيها أي في الكعبة **قوله** صفرا ولا يصفى أي ذهبًا
ولا فضة قال القرطبي غلط من ظن أن المراد بذلك حلية الكعبة وإنما أراد الكثرة التي بها وهو
كان يهدي إليها فيدخر ما يريد عن كاحده وأما الكل فيجيشه عليها كالقناديل فلا يجوز صرفها في غيرها
وقال ابن الجوزي كانوا في الجاهلية يهدون إلى الكعبة المال فطعمها لها فيجمع فيها **قوله** الاقسمة إلى المال
وفي رواية عمر بن شبيب في كتابه عن نبيصة بن الحر عن البخاري فيه الاقسمة وفي رواية عبد الرحمن
بن مهيدي عن سفيان عن المصنف في الاعتصام الاقسمة بين المسلمين وعندنا لا يستعمل من هذا الوجه
لا يخرج حتى اقسمة مال الكعبة بين فقهاء المسلمين ومثله في رواية المحاربي المذكورة **قوله** قلت ان صاحبك
لم يفعل في رواية ابن مهيدي المذكورة قلت ما انت بفاعل قال لم قلت لم يفعل صاحبك وفي
رواية الاسعدي من هذا الوجه وكذا البخاري قال ولم ذلك قلت لان رسول الله قد ارى مكان
أبو بكر وهما اخرج منك إلى المال فلم يحركاه **قوله** هما المزان يتنبيه مرا بفتح الميم ويجوز ضمها والراء

ساكنه على كل حال بعد هذه اى الرجلان **قوله** اقتدى بهما في رواية عمرو بن شبة تكبر قوله هما المران
 اقتدى بهما وفي رواية ابن مهدي في الاعتصام يقتدى بهما على البنا للجهول في رواية الاسعدي والجار
 فقام كاهن وخروج ودار هذه الفضة بين عمر ايضا وابي زكريا خروجه عبد الرزاق وعمر بن شبة
 من طين احسن بن عمر اذ ان ياذن كثر الكعبة فيمنعه في سبيل الله فقال له ابي زكريا قد سبقك
 صاحبك فلو كان فضلا لغلاد لفظ عمر بن شبة وفي رواية عبد الرزاق فقال له ابي زكريا قد سبقك
 لك قال ولم قال قري رسول الله قال ابن بطال ان روى لكثرة انما في منافع المسلمين فلو كان
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرق له اسنك وانما ترك ذلك لئلا يعلم لان ما جعل في الكعبة وسبيل لها
 يجري مجرى الاوقاف فلا يجوز تغييره عن وجهه وفي ذلك فظلم الاسلام وترهيبا **قوله** اما
 التعليل الاول فليس بظاهر من كبريت بل يحتمل ان يكون تركه صلى الله عليه وسلم لذلك رعاية لقلوب
 كما ترك بنا الكعبة على قرا عبد ابراهيم وبنو عبد مناف في بعض طرق حديث عائشة في بنا الكعبة
 وكما نفقت كثر الكعبة وللنظرة لولا ان قومك حديثا عهد بكفر لانفقت كثر الكعبة في سبيل الله
 بابها لا بد من كبريت فهذا التعليل هو المعتمد وحكي القائل في كتاب مكة انه صلى الله عليه وسلم وجد
 في يوم الفتح سبتين اوقيه فقبل له لو استغنت لهما على حركتك فلم يحركه وعلى هذا فانما جاء في
 جابر لابن الزبير بناوها على قوا عبد ابراهيم لولا سبب الامتناع ولولا قوله في الحديث في سبيل الله
 لا يمكن ان يحمل الاتفاق على ما يتعلق به فيرجع الى ان حكمة حكم التجميع يمكن ان يحمل قوله في سبيل
 الله على ذلك لان عماره الكعبة يصدق عليه انه في سبيل الله واستدل النبي الشبكي بحديث الباب
 على جواز تعليق قناديل الذهب والفضة في الكعبة ومسجد المدينة فقال هذا الحديث عمود في الكعبة
 وهو ما يهدى اليها او يذرها واما قول الراعي فلا يجوز تحلية الكعبة بالذهب والفضة ولا تعليق
 قناديلها فيها ثم حكي وجهين في ذلك احدهما الجواز تعظيما كما في المحقق والآخر المنع اذ لم ينقل من فعل
 السلف وهذا مشكل لان الكعبة من التعظيم ما ليس لبقية المساجد بدليل تجوز سترها باكرير
 والديباغ وفي جواز ستر المساجد بذلك خلاف ثم تمتلك الجواز بما وقع في ايام الوليد بن عبد الملك
 من تدهيب ستوف النجد النبوي قال ولم ينكر ذلك عمر بن عبد العزيز ولا ازاله في خلافة ثم استد
 الجواز بان تحريم استعمال الذهب والفضة انما هو فيما يتعلق بالاداء في المعقد للاكل والشرب ونحوها
 قال وليس في تحلية المساجد بالفضة دليل لذهب شيء من ذلك وقد قال الغزالي من كتبنا القرآن بالذهب
 فنداحسن فانه لم يثبت في الذهب الا تحريمه على الامة فيما ينسب للذهب وهذا بخلافه فيبقى على
 اصل كل ما لم ينته الى الاستراف انتهى وتعبه ان تجوز ستر الكعبة بالديباغ قام الاجماع عليه
 واما التحلية بالذهب والفضة فلم ينقل عن فعل من يقتدى به والوليد لا حجة في فعله وتركه عمر بن
 عبد العزيز النكر الا لا له يحتمل عدمه فلعلم كان لا يقدّر على الانتكاز خوفا من سطوة الوليد ولعله
 لم يزلها لانه لا يحل في شيء لا سيما ان كان الوليد جعل في الكعبة صنایع فلعل رايا ان تركه اولي لان

صارت

صارت في حكم الملك الموقوف فكانها احتفظ لها من غيره فبما ادى قلعه الى ارجاع بنا الكعبة فتركه ومن هذه
 الاحتمالات لا يصح الاستدلال بذلك للجواز وقوله ان احرام من الذهب انما هو استعماله في الاكل والشرب
 الاخر وهو متعقب بان استعمال كل شيء بحسبه واستعمال قناديل الذهب هو تعليقها للزينة
 وانما استعمالها للايقاد فممكن على بعد وتمسك بما قاله الغزالي فيشكل عليه بان الغزالي قد علم بالتمسك
 ينته الى الاستراف والتعدي الى الواجد من الذهب يكتب بحله عنه مصاحف وقد انكر الشبكي على
 الراعي تمسكه في المنع يكون ذلك لم ينقل عن السلف وجوابه ان الراعي تمسك بذلك مضمونا
 الى شيء اخر وهو انه قد صحح النبي عن استعمال الكبرير والذهب فلما استعمل السلف الكبرير في الكعبة
 فذن الذهب مع عنايتهم بها وتعظيمهم ذلك على انه بقي عنهم على عموم النبي وقد نقل الشيخ الموفق
 الاجماع على تحريم استعمال اداني الذهب والقناديل من الاداني بلا شك واستعمال كل شيء بحسبه
 والله اعلم **تنبيه** قال الاسعدي ليس في حديث الباب لكسوة الكعبة ذكر يعني فلا يكافى الترجمة وقيل
 ابن بطال معنى الترجمة صحيح ووجهها انه معلوم ان للملك في كل زمان ما كان يتقاضون بكسوة الكعبة
 برفع الثياب المنسوجة بالذهب وغيره كما يتقاضون بتسبييل الاموال لها فاذا زاد البخاري ان عمر
 لما رأى قسمة الذهب والفضة صرايا كان حكم الكسوة حكم المال يجوز قسمتها بل ما فضل من كسوتها
 اولى بالقسمة وقال ابن المنير في كاشية يحتمل ان يكون مقصود التنبيه على ان كسوة الكعبة مشروع
 واجبة فيه انها لم تزل تقصد بالمال يوضع فيها على معنى التزينة اعظاما لها فالكسوة من هذا القبيل
 قال ويحتمل ان يكون اذا دنا في بعض طرق الحديث كعادته ويكون هناك طريق موافقة للاجتهاد اما بخلاف
 شرطها واما ليعتبر الناظر في ذلك واذا تقرر ذلك فيحتمل ان يكون اخر من قول عمر لا يخرج
 اقسام مال الكعبة فاما لمطلق على كل شيء فيدخل فيها الكسوة وقد ثبت في الحديث ليس لك من مال
 الا ما لبست فابليت قال ويحتمل ايضا فذكر ايضا نحو ما قال ابن بطال وزاد فاذا زاد التنبيه
 على انه موضع اجتهاد وان راى عمر جواز الصرف في المصاحف واما التزينة الذي اوجب به عليه شبة
 فليس صريحا في المنع والذي يظهر جواز قسمته الكسوة الحقيقية اذ في بقاياها تقريض لا تلاف ولا جاز
 في كسوة عتيقة مطوية قال ويؤخذ من راى عمر ان صرف المال في المصاحف اكدر من صرفه في كسوة الكعبة
 لكن الكسوة في هذه الا زمانه اهم فالاستدلال بان بطال بالترك على ايجاب بقا لا حاسن
 لا يتم الا ان كان العقد بالالكعبة اقامتها وحفظ اصولها اذا احتجج الى ذلك ويحتمل ان يكون العقد
 منه منفعة اهل الكعبة وسدتها او اصاده لمصاح احرم او لا عمر من ذلك على كل تقدير فهو محتمل
 لا نظير له فلا يقاس عليه انتهى ولم ار في شيء من طرق حديث شبة هذا ما يتعلق بالكسوة الا ان
 الناكور في كتاب مكة من طريق علقمة بن ابي علقمة عن امه عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل
 على شبيبة الجهمي فقال يا ام المؤمنين ان ثياب الكعبة تجتمع عندنا فتكثر فنزعها ونخفيها رافعيها
 وندفنها لكي لا تلبسها الكافر يضرب جنب قالت بئس ما صنعت ولكن بها فاجعل ثوبا في سبيل الله

وفي المساكين فانما اذا نزع عنها لم يضربها من جايض فكان شبيهة ببعثها الى اليمن فتباع له فيضها
حيث امرته واخرجه اليه من هذا الوجه لكن في اسناده واواضعه واسناده الفاكهي سالم منه
واخرج الفاكهي ايضا من طريق ابن خيثم حدثني رجل من بني شيبه قال ذات شيبه ابن عثمان يقسم
ما سقط من كسوة الكعبة على المساكين ومن طريق ابن ابي نجيج عن ابيه ان عمر كان يبيع كسوة البيت
كل سنة فيقسمها على الحاج فلعلها بلغا الى بني من ذلك **فصل** في معرفة بدو كسوة البيت
روى الفاكهي من طريق عبد الصمد بن مغفل عن وهب بن منبه انه سمعه يقول زعموا ان النبي صلى
الله عليه وسلم عن سبب اسعد وكان اول من كسى البيت الوصائل ورواه الواقدي عن معمر بن همام بن
منبه عن ابيه عن هرون بن فرج اخيه اكارب ابن ابي اسامة في مستند عنه ومن وجه آخر عن عمر
موقفا وروى عبد الرزاق عن ابن جريج قال بلغنا ان سبعا اول من كسا الكعبة الوصائل فسمرت
بها قال وزعم بعض علمائنا ان اول من كسى الكعبة اسعيل عليه السلام وحكي الزبير بن بكار عن بعض
علمائهم ان عدنان اول من وضع النخا باكرم واول من كسى الكعبة وكسيت في زمرة وحكي البلادري
ان اول من كساها الانطاع عدنان بن ادد وروى الواقدي ايضا عن ابراهيم بن ابي ربيعة قال كسى البيت
في اكا عليه الانطاع ثم كساه رسول الله الشيا ثم كساه عمر وعثمان القباطي ثم كساه الحجاج الديباج
وروى الفاكهي باسناد حسن عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال لما كان عالم الفتح اثنا مائة من كسوة الكعبة فاحترق
ثيابها وكانت كسوة المشركين فكساها المسلمون بعد ذلك وقال ابو بكر بن ابي شيبه حدثنا وكيع عن جند
بها بن ضاح عن ابيه هو ابن ابي سليم قال كانت كسوة الكعبة على عهد رسول الله المسجود والانطاع
ليث ضعيف واكثرت من غلط وقال ابو بكر ايضا حدثنا عبد الاحق عن محمد بن اسحاق عن عمار بن اهل مكة
قالت اصبغ بن عفان وانا بنيت اربع عشرة سنة قالت ولقد رايت البيت وما عليه كسوة الا ما يكون
الناس لكسا الا حرج عليه والثوب لا يبيض وقال ابن اسحاق بلغني ان البيت لم يكن في عهد ابي بكر
كان ولا عمر يعني لم يجد له كسوة وروى الفاكهي باسناد صحيح عن ابن عمر انه قال يكسوا بدنه النباطي والحجرات
يوم يلقاها فاذا كان يوم النحر نزعها ثم ارسل بها الى شيبه بن عثمان فاطها على الكعبة زاد في رواية
صحيحة ايضا لما كست الامر الكعبة جليلة القباطي ثم تصدق بها وهذا يدل على ان الامر كان مطلقا
للناس ويؤيد ما رواه عبد الرزاق عن معمر بن علقمة بن ابي علقمة عن امه قال قالت عائشة
انكسوا الكعبة قالت الامر يكفونكم وروى عبد الرزاق عن اسعيل هو ابراهيم بن ابي نجيج عن هشام
ابن عماره ان اول من كساها الديباج عبد الله بن الزبير وابراهيم ضعيف وتابعه محمد بن كستن
ابن ذباله وهو ضعيف ايضا اخرج الزبير عنه عن هشام وروى الواقدي عن اسحاق بن عبد الله عن ابي
جعفر الباقر قال كساها يزيد بن معاوية الديباج واسحاق هو ابن ابي فروة ضعيف وقال عبد الرزاق
عن ابن جريج اخبرنا عن عمر كان يكسوها القباطي اخبرني عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كساها
القباطي والحجرات واهي بكر وعمر وعمر واول من كساها الديباج عبد الملك بن مروان وان من ادرك

الكعبة

الزبير

ذلك من القبا قالوا اصاب ما نعلم لها من كسوة او فن منه وروى ابو عوانة في الاواب له عن الحسن قال
اول من كسى الكعبة القباطي النبي صلى الله عليه وسلم وروى الفاكهي في كتابه من طريق شعير عن خشرق قال
اصاب خالد بن جعفر بن كلاب لطفه في اكا عليه فيها نمط من ديباج فارسل به الى الكعبة فليط عليها
فعلى هذا هو اول من كسى الكعبة الديباج وروى الدارقطني في الموتلف ان اول من كسى الكعبة الديباج
تتبعه بنت جنان والد العباس بن عبد المطلب كانت اصليت العباس صغيرا فذرت ان وجدته
ان تكسوا الكعبة الديباج وذكر الزبير بن بكار انها اضلت ابها من عبد المطلب شقيق العباس
فذرت ان وجدته ان تكسوا البيت فزده عليها رجل من جهام فكسوا الكعبة ثيابا بيضا وهذا محمول
على نقد النقصة وحكي الاذري في ان معاوية كساها الديباج والنباطي ما كجرات فكانت تكسى
الديباج يوم عاشورا والقباطي في آخر رمضان فحصلنا في اول من كساها مطلقا على ثلاثة اقوال اسعيل
وعدنان وبع وهو اسعد المذكور في الرضاية الاولى ولا نعارض من ما روى عنه انه كساها الانطاع او
الوصائل لان الاذري في حكي في كتاب مكة ان سبعا كان في الشام ان كساها الكعبة فكساها الانطاع ثم ادى
ان كساها الوصائل وحكي ثياب جهم من عصب البئر ثم كساها النباطي من بعد في اكا عليه وكيع بن
الاقوال الثلاثة ان كانت ثابتة بان اسعيل اول من كساها مطلقا وسبعا في اوائل غزوه الفتح ما يجرى
كانت تكسى في رمضان واما تتبع فاول من كساها ما ذكرنا ما عدنان فلعلة اول من كساها بعد اسعيل
وحصلنا في اول من كساها الديباج على ستة اقوال خالد او تتبع او معاوية او يزيد او ابن الزبير
او الحجاج وجميع بينها بان كسوه خالد وتتبع لم يشهدا كلا واما كان فيها كساها شي من الديباج واما
معاوية فلعلة كساها في اخر خلافة ابنه يزيد واما ابن الزبير فكانه كساها ذلك بعد تجديد ثيابها
فاوليته بذلك لا اعتبار ولكن مداوم على كسوتها الديباج في كل سنة وقول ابن جريج اول من كساها ذلك
عبد الملك يوافق القول الاخير فان الحجاج انما كساها ما بعد الملك وقول ابن اسحاق ان ابا بكر وعمر
لم يكسوا الكعبة فيه نظر لما تقدم عن ابن ابي نجيج عن ابيه ان عمر كان يبيع كسوة البيت لغيره من
ذلك ما حكاه الفاكهي عن بعض المكيين ان شيبه بن عثمان استاذن معاوية في تجديدها فاذن
له فكان اول من جرد لها من الخلفا وكانت كسوتها قبل ذلك بطح عليها شيا فوق شي وقد تقدم
شيبه لقا بشه انها تجتمع عندهم فيذكر واذكر الاذري ان اول من اورد من ظاهر الكعبة من كسوتين
عثمان بن عفان وذكر الفاكهي ان اول من كساها الديباج الابيض المأمور به الرشيد واستتم بعد
وكسيت في ايام الفاطميين الديباج الابيض ايضا وكساها محمد بن سبلتكين ديباجا اصفر
وكساها الناصر العباسي ديباجا اخضر ثم كساها ديباجا اسود فاستمر الى الآن ولم تزل الملوك
يتناولون كسوتها الى ان وقف عليها الصالح اسعيل بن الناصر في سنة ثلاث واربعين وستمائة
فزيد من ضواحي القاهرة ثيابا لها يشترس اشترى من ثياب بيت المال ووقفها
على هذه الكعبة فاستمر ولم يكسى من هذا الوقت الى سلطنة الملك الموحدي شيخ سلطان العصر فكساها

230

ج

الحجاج

من عنده سنة لضعف وقتها ثم فوض امرها الى بعض منابه وهو القاضى زين الدين عبد الباقى بسط الله
لذوقه وعمره فبالخير في تحصيلها بحيث يجزى الواصف عن صفه حسناته جزاء الله ثم من ذلك افضل المجازاة
وحاول ملكا الشرق شاه رخ في سلطته الشريف برتقباى ان ياذن له في كسوة الكعبة فامتنع فعاد
راسله ان ياذن له ان يكسوها من داخلها فقط فامتنع فادخله ان يرسل الكسوة اليه ويرسلها الى
الكعبة ويكسوها ولو يوما واحدا واعتذرا به نذر ان يكسوها ويريدون ان يذروا فاستغنى اهل القصر
فوقفت عن الجواب واشترت الى انه ان خشي من القنينة فنجبا بفتحها للضرر وشرع جماعة الى عدم
الحوار فلم يستندوا الى طريل بل الى موافقة هو كى السلطان ومات الا شرف على ذلك **قوله باب**
هدم الكعبة اي في اخذ الزمان **قوله** وقالت عائشة في رواية غير اي ذر قال يحدث الواو وهذا طرف
من حديث وصله المصنف في اريد الببوع من طريق نافع بن جبير عنها بلفظ يفرض جيش الكعبة حتى
اذا كانوا بيدها من الارض خست باولم واخرهم ثم يبعثون على نياتهم وسموا الكلام على هناك ومما سببه
لهذه الترجمة من جهة ان فيه اشارة الى ان عز الكعبة سيق فرم يهلكهم الله قبل الوصول اليها واخرى
يكنهم والظاهر ان غزو الدين بمر بونه متأخر عن الاولين **قوله** عبيد الله بن لاخترين بحجة ونون
ثم هما وزن الاحمر وعبيد الله بالتصغير كوني يكتي ابا نالك **قوله** كافي به كذا في جميع الروايات عن
ابن عباس في هذا الحديث والذي يظهر ان في الحديث شيئا حذوف ويحتمل ان يكون هو ما وقع في حديثه على
عند اي عبيد بن عتبة كبريت من طريق ابي العالقة عن عبيد الله قال استكروا من الطواف لهذا البيت قبل ان يبال
بينكم وبينه فكان في رجل من اكسبه اصلى لوقال اصح حس الساتين فاعذر عليها وهي تقدم ورواه النفاكي
من هذا الوجه ونظمه اصلى بدل اصلى وقال قايما عليها يهدمها بمشاهدة ورواه يحيى كافي في مسنده
من وجه اخر عن عبيد بن عتبة **قوله** كافي به اسود الفج بوزن افضل فاعلم ما ثم جيم والفج بناء على ما بين الساتين
قال الطبري في اعرابه او جه قبل هو خال عن خبر كان وهو باعتبار المعنى الذي شبه الفعل وقيل هما
خالان من خبر كان وذو كمال اما المستقر المرفوع او المجرور والثاني اشبه اوها بدلان من الضير
المجرور وعلى كل حال يلزم اضا قبل الذكر وهو بهم يفسر ما بعده كقوله رابته رجلا وقيلها منصوبان
على التبيين وقوله حجرا حجرا حال كقولك بوبته يا بابا وقوله في حديثه على اصلى او اصعل او اصح الاصلى
من ذهب بشر مقدم راسه والاصعل الصغير والراس والاصح الصغير لاذنين وقوله كسش الساتين
خامها وميم شاكته ثم سجه اي دق الساتين وهو موافق لقوله في رواية اي هريز ذو السواتين
كاسيا في الحديث الذي بعد **قوله** يهدمها حجرا حجرا زاد الاسماعيل والنفاكي في اخيه يعني الكعبة **قوله** عن
الزهري كذا رواه الليث عن زبدين وقابله عبيد الله بن زهير عن يونس عن عبيد الله بن نعيم في المستخرج
وخالفه ابن المبارك فرواه يونس عن الزهري فقال عن سميم مولى بني زهير عن اي هريز رواه النفاكي
من طريق نعيم بن حماد عن ابن المبارك فان كان محفوظا فيكون الزهري فيه شيئا عن اي هريز **قوله**
ذو السواتين بشبهه بتوبيقه وهي تصغير ساق اي له ساقان دقيقتان **قوله** من اكسبه اي جعل

من كسبه

من كسبه ووقع هذا الحديث عند احمد من طريق سعيد بن مسكان عن اي هريز بانهم من هذا السباق 231
ولفظه يبيع الرجل بين الركن والمقام ولن يستحل لهذا البيت الا اهله فاذا استحلوا فلا تسأل عن هلك
العرب ثم يحيى اكسبه فيجربونه خرابا لا يعمر بعده ابدا وهم الذين يستخرجون كتف ولا في قرع في السنن
من وجه اخر عن اي هريز مرفوعا لا يستخرج كثر الكعبة الا ذو السواتين من الحبشة ويخرج لابي داود
من حديث عبد الله بن عمر بن العاصي وزاد احمد الطبراني من طريق مجاهد عنه فيسلبها حليتها ويجردوها
من كسوتها كافي في نظمه اصلى افيذع يضرب عليها بمشاهدة وبمعوله والنفاكي من طريق مجاهد عن وزاد
تار مجاهد فلما هدم ابن الزبير الكعبة حيث انظر اليه هدم اري الصفه التي قال عبد الله بن عمر ونام
ارها قيل هذا الحديث يخالف قوله تعالى لم يرد انا جعلنا حرمنا امنا ولان الله حبس عن مكة الفيل ولم
يكن احكاما به من تحريم الكعبة ولم يكن اذ ذاك قبله فكيف يسلب عليها اكسبه بعد ان صارت قبل المميز
واجب بان ذلك يجوز على انه يقع في آخر الزمان قرب قيام الساعة حيث لا يبقى في الارض احد يقبل
الله الله كائنت في صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله وهكذا وقع في رواية سعيد بن مسكان
لا يعمر بعدها وقد وقع قبل ذلك فيمن القتال وغزو اهل الشام له في زمن زيد بن حوييه ثم من بعده في
وقايح كثير من اعظمه وفعه القرامطة بعد الملاحم فقتلوا من المتطهر في المطاف ما لا يحصى كثره وقلعوا
الحجر الاسود فحولوه الى بلادهم ثم عادوه بعد مدة طويلة ثم غزى مرارا بعد ذلك ثم ذلك وكذا كذا في
تعالى ولم يرد انا جعلنا حرمنا امنا لان ذلك ما وقع ما يري المميز فهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم ولن
يستحل هذا البيت الا لاهله فوقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم وهو من علامات نبوته وليس في الآية ما
يدل على استمرار الامر المذكور فيها والله اعلم **قوله باب** ما ذكر في الحجر الاسود او رديته
عمر في تبديل الحجر وقوله ولا يغير ولا يفتح وكان لم يثبت عنده فيه على شرطه غير ذلك وقد ذكرت فيه احاديث منها حديث
عبد الله بن عمر بن العاصي ان الحجر والمقام يا قوتنا من قوت الجنة طمس الله نورهما وكلا ذلك لا ضامير
المشرق المغرب اخرجه احمد في المزمع في حجر ابن حبان وفي اساده رجاء ابو يحيى وهو ضعيف قال الترمذي
حديث غريب وروى عن عبد الله بن عمر بن موقوقا وقال ابن ابي حاتم عن ابيه وفتحه اشبه والذي رفته
ليث بن عيسى ومنها حديث ابن عباس مرفوعا **قوله** الحجر الاسود من اجنه وهو اسد بياض من اللبن فستوده
خطايا بني آدم اخرجه الترمذي وصححه وفيه عطاء ابن السائب وهو صدوق لكنه اخطأ في جريه من صحيح
بعد اخطاؤه لكن له طريق اخرى في صحيح بن خزيمة فيقوى بها وقد ذكره النفاكي من طريق حماد بن سلمه
عن عطاء مختصرا ونظمه الحجر الاسود من اجنه وحماد من سمع من عطاء قبل الاخطاؤه وفي صحيح بن خزيمة
ايضا عن ابن عباس مرفوعا ان هذا الحجر لساننا وشفتينا لئلا نمان لمنا استلمه يوم القيمة حق وعلم ايضا
ابن حبان في كاكم وله شاهد من حديث النيسابوري كاكم ايضا **قوله** عن ابراهيم هو ابن يزيد النخعي وقد
رواه شفيان وهو الثوري باسناد اخر عن ابراهيم وهو ابن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة عن حماد
اخبره مسلم **قوله** اني اعلم انك حجر في رواية اسلم لانيه بعد باب عن عمر انه قال اما والله اني لاعلم

على قدر الحجر والمقام
بانهما من ما كانا
يا قوت الجنة ويا حجر
لما اسلفنا وشفتينا
ليحسبوا ان من استلمه
يوم القيمة

انك **قوله** لا تشفعوا لي الا باذن وقد روي الحكم من حديث سعيد ان عمر لما قال هذا قال له علي بن
طالبه بغيره وينفع وذكر ان الله لما اخذ الميثاق على ولد آدم كتب ذلك في روق والفة الحجر قال وقد سمعت
رسول الله يقول يوتي يوم القيمة بالحجر الاسود وله لسان ذوق يشهد لمن يستعمله بالتوحيد وفي اسناده ابو
هريرة الصدوق وهو ضعيف جدا وقد روي في نسخة اخرى ما يشعربان عمر رفع قوله ذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم اخرجه بن طريق طائفة عن ابن عباس قال رايته عمر قبل الحجر ثلثا ثم قال انك حجر لا تشفع ولا
تنفع ولو لاني رايته رسول الله قبلك ما قبلتك ثم قال عمر رايته رسول الله فعل مثل ذلك قال الطبري
انما قال ذلك عمر لان الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الاصنام فخشى عمران تظلم الجاهل ان اسلام الحجر
من باب تعظيم بعض الامم لا حجار كما كانت العرب تفعل في اكله عليه فاراد عمران ان يعلم الناس ان استلذه ابلغ
لفعل رسول الله ان الحجر ينفع ويضر بانه كما كانت جاهلية تعتقد في الاوقات وقال المهلب حديث
عمر هذا يريد علي بن ابي طالب ان الحجر يمين الله في الارض يصلح بها عبادته ومعاذ الله ان يكون لله جارحه
وانما شرع تقبيله اختيالا ليعلم بالمشاهدة طاع من يطيع وذلك شبهه بقضية ابلت حيث امر
بالسجود لادم وقال الخطابي معنى انه يمين الله في الارض كان له عند الله عهد وحيث العادة بان
العهد يعقده الملك بالمصافحة لمن يريد موالاته والاختصاص به فحاطهم بما عهدونه وقال المحب
الطبري معناه ان كل ملك اذا قدم عليه الوافد قبل يمينه فلما كان كاج اول ما يقدم ليعين له تقبيله
نزل منزله يمين الملك والله الملك والارض ومن قول عمر هذا التسليم للشارع في امور الدين **قوله** لا تشفعوا لي
فيما لم يكشف عن معانيها وهو قاعه عظمه في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيما يفعل ولم يعلم فيه وفيه
دفع ما وقع لبعض الجاهل من ان في الحجر الاسود خاصه ترجع الى ذاته وفيه بيان السنن بالقول والفعل
وان للامام اذا خشي على احد من فعله فتشاور اعتقاد ان يبين الى بيان الامر بوضوح ذلك وسياتي
بينة للكلام على التقبيل والاستلام بعد تسعة ابواب قال شيخنا في شرح الترمذي فيه كراهة تقبيل
ما لم يرد الشارع بتقبيله واما قولنا لسان في واما قبل من البيت فحسن فلم يرد به الاستحباب
لان المباح من جملة الحسن عند الاصوليين **تكميل** اعترض بعض المحدثين على الكذب المأخوذ
فقال كيف سودنه خطايا المشركين ولم يبيح طاعات اهل التوحيد واجيب بما قال ابن قتيبة
لو شاء الله لكان ذلك وانما اجر الله العادة بان السواد يصيب ولا يصبغ على العكس من البياض
وقال المحب للطبري في بقائه اسود عبرة لمن لم يصبغ فان الكفايا اذا اشرقت بها الحجر الصلد فثابته في القلب
اشد قاله يروي عن ابن عباس لما غرم بالسواد ليل لا ينظر اهل الدنيا الى زينة لكنه فان ثبت هذا فهو
اجواب **قلت** اخرجه الجندی في فضائل مكة باسناد ضعيف والله اعلم **قوله باب**
اغلاق البيت ويصل في اي نواح البيت شأنا ورد فيه حديث ابن عمر عن بلال في صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم في الكعبة من المؤمنين وتقف بانه بغاير الترجمة من جهة انها تدل على التيمم والفعل
المذكور يدل على التعمين واجيب بان حمل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع بعينه على سبيل

الاشفاق

الاشفاق لا على سبيل القصد لزيادة فضل ذلك المكان على غيره ويحتمل ان يكون مراده ان ذلك الفعل ليس
حتميا وان كانت الصلاة في تلك البقعة التي اخبرها النبي صلى الله عليه وسلم افضل من غيرها ويرويه ما
شأن في الباب الذي يليه من نفع ابن عمر بن الخطاب الترجمة مع كونه كان يقصد المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله
عليه وسلم ليصل فيه لفضله وتلك المصنفة اشار بهذه الترجمة الى الحكم الى اغلاق الابواب جنته وهو اولى
من دعوى ابن بطال ان الكعبة ليل يظن الناس ان ذلك شئ وهو مع ضعفه منتقض بانه لو اراد اخذ
ذلك ما اطلع على بلال ومن كان معه واثبات الكعبة بذلك يكفي فيه فقد اوجد وقد تقدم بسط هذا في باب
الفتح للكعبة في كتاب الصلاة وظاهر الترجمة انه يشترط للصلاة في جميع الجوانب اغلاق الابواب ليصير مستقبلا
في حال الصلاة غير الفضا والمكي عن كنفه الجواز مطلقا وعن الشافعية وجهه مثله لكن بشرط ان يكون للباب
عقبه باي قدر كانت وجهه يشترط ان يكون قد رقامه المصلي وجهه بشرط ان يكون قد رخمرة السطح وهو
المصحح عندهم وفي الصلاة فرق ظهر الكعبة بظهور هذا الخلاف والاعلم واما قول بعض الشارحين ان قوله صلى
في اي نواح البيت شأنا يعبر على الشافعية ما اذا كان الباب مفتوحا ففنده نظرا لانه جمل حيث يغلق الباب
ويغلق الخلق لا توفد عندهم في الصحة **قوله** دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت كان ذلك في عام الفتح كما وقع
سبيها من رواه يونس بن يزيد عن نافع عند المصنف في كتاب الجهاد بزيادة فوايد ولفظة اقبل النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من اعلام مكة على راحلته وفي رواية يفتح عن الانية في المفازي وهو مردوف
اسما منه يعني ابن زيد على القصص ام العفا ومعه بلال وعثمان بن طلحة حتى اتوا في المسجد وفي رواية يفتح
البيت وقال عثمان اتيينا بالمفتاح فجاء بالمفتاح ففتح له الباب فدخل وسلم وعبد الرزاق من رواه
ابوب عن نافع ثم دعا عثمان بن طلحة بالمفتاح فذهب الى ابوابه ان تعطيه او لاخر جن هذا الشيف
من صلى فلما رأت ذلك اعطته فجاوبه الى رسول الله ففتح الباب وظهر من رواه فليج ان فاعل فتح هو
عثمان المذكور لكن روي النكاحي من طريق ضعيف عن ابن عمر قال كان بنو امي طلحة يقولون انه لا يستطيع
اخذ فتح الكعبة غيرهم فاخذ رسول الله بالمفتاح ففتحها بيده وعثمان المذكور هو عثمان بن طلحة
ابن عبد العزى بن عبد الدار بن قصي بن كلاب وسال له الجعفي بفتح المهمل والجم ولا لبيتة النجبة فجمع
الكعبة ويعرفون الان بالشيبانيين نسبة الى شيبه بن عثمان بن امي طلحة وهو ابن عم عثمان هذا لا
ذلك ولما ايضا حجه ورواه واسم ام عثمان المذكورة سلفه بضم الميم هو واسم امه وبلال وعثمان
زاد مسلم من طريق اخر ولم يدرها معهم احد ووقع عند النكاحي من طريق ابن عوف ومعه الفضل
ابن العباس واسم امه وبلال وعثمان زاد الفضل واحمد من حديث ابن عباس حديثي اخي الفضل وكان
معه حين دخلها انه لم يصل في الكعبة وسيا في البحث فيه بعد باين **قوله** فاعلقوا عليهم الابواب زاد
في رواية حسنة بن عطية عن نافع عن اي عوانه من داخل وزاد يونس فكت ثار الحويلا وفي رواية
فليج زما تابل ناه وفي رواية جويرية عن نافع التي مضت في اوائل الصلاة فالحال ولمسلم من رواه
ابن عوف عن نافع فكت فيا مليا وله من رواية هبيل الله عن نافع فاقيا فوا عليهم الباب طويلا من رواه

232

فيه

في رواية

ايوب عن نافع فكنت فيها ساعه والنسائي من طريق ابن ابي مليكة فوجدت شيئا فذهبت ثم جئت سريعا
فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم خارجا منها ووقع في الموطأ بلفظه فاعلقها عليه والصمد لعثمان وبلال
ولسلم من طريق بن عون عن نافع فاجاب عليهم عثمان بالباب والجمع بينهما ان عثمان هو المصنف لذلك
لان من وكلفته ولعل بلالا ساعه في ذلك وروايه يجمع بين ذلك والراعي **قوله** فلما
فتحا كنت اول من فتح في رواية فليح ثم خرج فابعدنا من الدخول فثبتتم في رواية ايوب
وكنت رجلا شاكيا فبادرت الناس فبدرتهم في رواية جويرية كنت اول الناس ورج على ابيه
ورايه ابن عون فرسيت الوجه فدخلت البيت وفي رواية مجاهد لما ضيق في اوابل الصلاة عن ابن
واجد بلالا فاما بين البابين فاذا لا زرت في كتابه ان قاله ابن الوليد كان على الباب يدب
عنه الناس وكانه جابعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم واغلق **قوله** فلبثت بلالا فسالته زادي رواية
مالك عن نافع الماصيه في اوابل الصلاة ما صنع في رواية جويرية ويونس وجمهور اصحاب نافع فسالت
بلالا ان صلى اختصوا السؤال وثبت في رواية سالم بن حنبل قال دخل صلى فيه قال نعم وكذا في
روايه مجاهد وابن ابي مليكة عن ابن عمر فقلت ا صلى الله عليه وسلم في الكعبة قال نعم فظهر انه استنبط
اولا هل صلى ولا ثم صلى عن موضع صلاة من البيت فوقع في رواية جويرية عن جويرية عن جويرية
بلال او عثمان بن طلحة عن الشك والمحفوظ انه قال بلالا لا يجازي روايه لجمهور ووقع عن جويرية عن جويرية
العلاب بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه قال بلالا واسامة بن زيد حين خرجا من النبي صلى الله عليه وسلم
فقالا على هبة وكذا افرجه البرار نحو ولا حمدوا الطريق من طريق ابن المشعث عن ابن عمر فقال اخبرني
اسامة انه صلى فيه ها هنا ولستم ولا طرا من وجه اخر فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
فان كان محفوظا حمل على انه ابتداء بلالا بالسؤال كما تقدم تفصيله ثم اراد زيادة الاستنباط
في مكان الصلاة فسال عثمان واسامة ويؤيد ذلك قوله في رواية ابن عون عن عثمان ولست
ان اسأله الناس كم صلى بصيغة الجمع وهذا اول من جزم عياض يوم الرواية التي اشرنا اليها من عند
مسلم وكان لم يقف على بقية الروايات ولا يعارض قصده مع اسامة ما اخرجه مسلم ايضا من حديث
ابن عباس ان اسامة بن زيد اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه ولكنه كثر في نزاجه فانه يكثر
الجمع بينهما بان اسامة حيث اشتبه اعتمد في ذلك على غيره وحيث نفاها اراد ما في علمه لكونه لم يره
صلى الله عليه وسلم حين صلى شيئا من يدبها فيه بعد ما بين في الاحكام في الكلام على حديث ابن عباس
ان شال السلف في **قوله** بين العمودين اليها بين في رواية جويرية بين العمودين المقدمين وفي
روايه مالك عن نافع جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره وفي رواية عنه عمودين عن يمينه
وقد تقدم الكلام على ذلك مبسوطا في باب الصلاة بين السور في ما يفتي عن اعادته لكن تذكرها
لما لم تقدم ذكره فوقع في رواية بلال في الاية في المخلو بين ذنبا للعمودين المقدمين وكان في
البيت على ستاعم من طريق جويرية من السطر المقدم وجعل باب البيت خلف ظهر

ايوب
عن جويرية

قوله

235 وفي اخر روايته وعند المكان الذي صلى فيه من ممر حرا وكل هذا اختار عما كان عليه البيت قبل ان يهدم
ويبنى في زمن ابن الزبير فاما الان فقد بين موسى بن عقبة في روايته عن نافع كايه الباب الذي عليه
ان بين موقفه صلى الله عليه وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريبا من ثلاثة اذرع وحينم رفع هذا الزا
مالك عن نافع فيما اخبره ابو داود من طريق عبد الرحمن بن مدي والدارقطني في الفرائض من طريقه
وغيره بن عبد الله بن وهب وغيرهما عنه ولفظه وصلى وبينه وبين القبلة ثلاثة اذرع وكذا اخرجهما
ابو عوانه من طريق هشام بن سعد عن نافع وهذا ايضا بحكم ثلثة اذرع لكونه رواه النسائي من طريق
ابن القاسم عن مالك بلفظه خمسين ثلثة اذرع وهي موافقة لروايه موسى بن عقبة وفي كتابه لا زار في
والناكس من وجه اخر ان معاوية سال ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجعل بينكم وبين
الجدار ذراعين او ثلثة ففعل هذا يعني لم اراد الاتباع في ذلك ان يجعل بينه وبين الجدار ثلثة اذرع
فانه يقع في مكان قد يسهل صلى الله عليه وسلم ان كانت ثلثة اذرع سواء وقع وكبناه او يداه ووجهه ان كان
اقل من ثلثة ولله اعلم واما مقدار صلاة جبير فقد تقدم البحث فيه في اوابل الصلاة واشترط
الجمع بين رواية مجاهد عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين وبين رواية من روى عن نافع ان
ابن عمر قال نسيتم ان اسأله كم صلى والى الرد على من زعم ان في رواية مجاهد غلط ما فيه متع محمد بن
وفي هذا الحديث من الغوايد رواية صاحب عن صاحب السؤال المفضل مع وجود الاقطار والاختلاف
به والحجة بخبر الواحد ولا يقال ايضا هو خبر واحد فكيف يحجج للشئ بنفسه لانا نقول هو فرد فيهم في الظاهر
مثله يوجب العلم بذلك وفيه اختصاص السابق بالبقعة الفاضلة وفيه السؤال عن العلم واخرى في
ابن عمر لشد حرصه على تتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم بها وفيه ان الفاضل من الصحابة كان يغيب عن
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض المشاهد الفاضلة ويحضر من هو دونه فيطعم على ما لم يطعم عليه لان ابا بكر
وغيرهما ممن هو افضل من بلال ومن ذكره لم يشاركوه في ذلك واستدل به المصنف فيما مضى ان
الصلاة الى المقام غير واجبه وعلى جوان الصلاة بين السور في غيرا كما عده على مشروعية الجدار لا يوا
والفلق للمساجد وفيه ان السورة انما تشرع حيث يحشى المزور لانه صلى الله عليه وسلم صلى بين العمودين
ولم يصل الى اقصاها والذي يظهر ان ذلك كذلك للاكتفاء في الجدار كما تقدم انه كان بين ملاء واكثر نحو
ثلاثة اذرع وبذلك ترجم له النسائي على ان حد النون من السورة ان لا يكون بينهما اكثر من ثلاثة اذرع
اذرع ويستفاد منه ان قول العلماء تحية المسجد اكرام الخواف مخصوص بغير داخل الكعبة لكونه صلى الله
عليه وسلم جاء فافاخ عند البيت فدخل صلى فيه فكانت تلك الصلاة اما لكونها كعبه كما في الحديث
في تحية المسجد العام والله اعلم وفيه استحباب دخول الكعبة وقدرى ابن خزيمة والبيهقي من
حديث ابن عباس مرفوعا من دخل البيت دخل في حسنة وخرج مغفورا له قال البيهقي فرفقه بعد
الدين المومل وهو ضعيف ومحل استحبابه ما لم يورث احد بدخوله وروى ابن ابي شيبة عن قول ابن
عباس ان دخول البيت ليس من الحج في شئ وعلى القزطبي عن بعض العلماء ان دخول البيت من فاسد

235

قوله

وهذه طريقه من يركع الصلاة داخل الكعبة فضا ونفلا وقد تقدم البحث فيه ويرد هذا الجمل ما تقدم في بعض
طريقه من تعيين قدر الصلاة فظهر ان المراد بالشريعة لا مجرد الدعاء ثانياً قال القرطبي يمكن حمل الثبات
على التطوع والنفق على الفرض وهذه طريقة المشهور من مذهب مالك وقد تقدم البحث فيها ثالثاً قال
المصنف شارح البخاري يحتمل ان يكون دخول البيت وقع مرتين صلى في احدها ولم يصل في الاخرى قال ابن
حبان الا شبهه عندى في الجمع ان يجعل الجواز في وقتين فيقال لما دخل الكعبة في الفتح صلى فيها على ما
رواه ابن عمر عن بلال ويجعل نفى ابن عباس الصلاة في الكعبة في حجة التي حج فيها لان ابن عباس فيها
واسند الى اسامه وابن عمر اثبتا واستدلوا به الى بلال والى اسامه ايضا فانما جعل الجواز على ما وصفناه
بطل التعارض وهذا جمع حسن لكن يعقبه النووي بانه لا خلاف انه صلى الله عليه وسلم دخل في يوم الفتح
لا في حجة الوداع وبشهادة ما روى الاورقي في كتاب مكة عن سفیان عن غير واحد من اهل العلم انه صلى الله
عليه وسلم انما دخل الكعبة مرة واحدة عام الفتح ثم رجع فلم يدخلها واذا كان كذلك فلا يمنع ان يكون
دخول عام الفتح مرتين ويكون المراد بالوحد التي في خبر ابن عيينة ووجه التنزه لا الدخول وقد وقع هذا
البارق في من طريق ضعيفة ما يشهد لهذا الجمع ويحتمل في الجمع وجه آخر وهو من اثبت الصلاة اذا زاد للنفقة
وسمى الدعا كما جاز ومن نفاها اراد الشريعة ذات الركوع والتجويد ويؤيد ما اخرج عن ابن عمر في كتاب
مكة من طريق حماد عن ابي حمزة عن ابن عباس قال قلت له كيف اصيل في الكعبة قال كما يصلي في الجمار
تسبح وتكبر ولا تركع ولا تسجد ثم عند اركان البيت تسبح وتكبر وتقرأ واستغفر ولا تركع ولا تسجد وتند
بصبحي واسم اعلم **قوله** وفيه الالهة اي الاصنام والخلق عليها الالهة باعتبار ما كانوا يزعمون في جوار
اطلاق ذلك وقتة والذي يظهر كراهته وكانت تماثيل على صور شتى فاستغنى النبي صلى الله عليه وسلم من دخول
البيت وهي فيه لانه لا يقر على باطل ولانه لا يجب فراغ المذابح وهي لا تدخل ما فيه صورة **قوله** للاركان
سبأ في شرحها مبيناً حيث ذكره المصنف في تفسير المآيد **قوله** ام والله كنا لالاكثر ولبعضهم اما بانيات
الالف **قوله** لقد علمنا قبل وجه ذلك انهم كانوا يعلمون اسم اول من احدث الاستقسام لقاه وهو
ابن يحيى فكانت اسمهم الى ابراهيم وذلك الاستقسام بها افترا عليها **قوله** **باب** كيف بدأ الرسل
اي ابتداء مشروعيته وهو بفتح الهمزة والهمزة لا سماع وقار ابن زيد هو شبهه بالهرولة واصلاً
يحرك الماشي منكبيه في مشيه وذكر حديث ابن عباس في قصة الرسل في عمر القضيه وسبأ في الكلام عليه
مستوفى في المغازي وعلى ما يتعلق بحكم الرسل بعد **باب** وقوله ان ترموا بطم الميم وهو في موضع مفعول
ان يا مريم تقول امرتكنا وامر بكدا والاشراط بفتح الميم بعد مجمع شوط بفتح الشين وهو مركب
من الى الفايه والمراد به هنا الطوفه حول الكعبة والابقاء كسر الهمزة وبالوحدة والقاف الرفق بالشفقة
وهو بالرفع على انه فاعل لم يمنع وجوز النصب وفي الحديث جواز تسمية الطوفه شوطاً ونعتل عن
مجاهد والشافعي كراهته ويؤخذ منه جواز اظهار القوم بالعدة والسلاح ونحو ذلك لكننا
ارها بالهم ولا يبعد ذلك من الرأيا المذموم وفيه المقارضة للفعل كما يجوز بالقول وربما كانت بالفتل

اول **قوله** **باب** استلام الحجر الاسود حين تقدم مكة ما اول ما يطوف ويومل ثلثاً او رد فيه حديث ابن عمر
في ذلك وهو مطابق للترجمة من غير مزيد وقوله يجب بفتح اوله وضم الحاء المجبة بعد ما روى ابي سعيد في
مشيه واجتنب بفتح المجبة والموحدة بعد موصل اخرى العهد والشرع يقال جئت الدابة اذا استرعت ورا
بين قدميها وهذا يشعر بتأدية الرمل واجتنب عند هذا القابل وقوله اول منسوب على الطرف وقوله
من التسبع بفتح اوله اي السبع طوافات وظاهر ان الرمل يستوعب الطوفه فهو مغاير حديث ابن عباس
الذي قبله لانه صريح في عدم الاستيعاب وسبأ القول فيه في الباب الذي بعده في الكلام على حديث عمر ان سأل الله
قوله **باب** الرمل في الحج والعمرة اي في بعض الطواف والقصد اثبات بعامته وهو الذي عليه
الجمهور وقال ابن عباس ليس هو بفسه من شارمل ومن شالم يرمل **قوله** شامح هو ابن مالم كنا لاي ذرو للبا
سوى ابن السكن غير منسوب واما ابو نعيم فقال بعد ان اخرج الحديث من طريق محمد بن عبد الله بن ميمون
شرح اخر جده البخاري عن محمد بن قيس هو ابن ميمون ورجح ابو علي الجبائي انه محمد بن رافع لكنه ذكر في موضع اخر
عن شرح ويحتمل ان يكون ابن يحيى الذهلي وهو قولنا حاكم والصواب انه ابن سلام كما نسبته ابو ذر وجزم
بذلك ابو علي بن السكن في روايته على ان شريحاً شيخ محمد بن عبد الله بن ميمون قد اخرج عن البخاري وغيره واسطه في الحج
وغيرها فيحتمل ان يكون محمد هو البخاري نفسه والله اعلم **قوله** **باب** سعى اي سارع المشي في الطوافات
الملاط الاول وقوله في الحج والعمرة اي حجة الوداع وعمر القضيه لان اكبر بيده لم يمكن من الطواف والحكمة
لم يكن ابن عمر معه فيها ولهذا انكرها التي مع حجة اندرجت افعالها في الحج فلم يبق الا عمر القضيه ثم عندا
من حديث ابي سعيد رمل رسول الله في حجة وفي عمره كل واحد وبكر وعمر اختلفا **قوله** تابعه الليث قال حدثني
كثيراً الى اخره وصلها النسائي من طريق شعيب ابن الليث عن ابيه والبيهقي من طريق يحيى بن بكير عن الليث
قال حدثني فذكره بلطف ان عبد الله بن عمر كان يحب في طوافه حين يقدم في حج او عمرة ثلثاً ويمشي أربعاً
قال وكان رسول الله يفعل ذلك **قوله** ان عمر قال للركن اي الاسود انه خاطبه بذلك واما فعل ذلك ليشيع
اكثر من **قوله** ثم قال اي بعد استلامه **قوله** مالنا وللرمل في رواية بعضهم والرمل يعني لأم وهو بالنصب
على الاصح وزاد ابو داود من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم فيهم الرمل والكشف عن المناكير كحديث
والمراد به الاضطباع وهي كهيئة ثيابين على اسراع المشي بان يدخل رداءه تحت ابطة اليمين ويرد طرفه
على منكبيه الا يشرب فيبدي منكبيه الايمن ولا يستر الايسر وهو مستحب عند الجمهور سوى مالك قاله ابن المنذر
قوله انما كنا راينا بوزن فاعلنا من الرويه اي اربابهم بذلك انا اقويا قاله عياض وقال ابن مالك من الرأيا
اي اظهرنا لهم القوم ونحن صنعنا ولهذا روى اسابيا ان حمالة على الرأيا وان كان اصله الرأيا بهنرتين
وحصله ان عمر كان هو تترك الرمل في الطواف لانه عرف تنبيهه وقد ناقض فيهم ان يتركه لفتق سببه
ثم رجع عن ذلك لاحتمال ان يكون له حكمه ما اطلع عليها فرأى ان الانباع اول ومن طريق الحنفى ايضا
ان فاعل ذلك اذا فعله يذكر السبب الباعث على ذلك فيذكر نية الله على اعزاز الاسلام واهله **قوله**
فلا يجبان يتركه فاد فقيوب بن سفیان عن سعيد بن شريح البخاري في آخر ثم رمل اخرجه الاجمعي

قير

كم

وظاهره

من طريقه ويؤيده انهم اقتروا عند ما يات المشركون على الاسراع اذا مروا من جهة الركنين الشاميين لكون
المشركون كانوا بائنا تلك الناحية فاذا مروا بين الركنين اليمانيين سوا على هينهم كما هو من في حديث ابن عباس
ولما رملوا في حجة الوداع اسرعوا في جميع كل طوفه فكانت سنة مستقلة وهذه النكته سال عبيد الله بن عمر
ناضيا كما في حديث الذي ينفذ عن مثنى عبد الله بن عمر بين الركنين اليمانيين فاعلم انه كان انما يتعلم ليكون
استعمل عليه في استلام الركن اي كان يرفق بنفسه ليتمكن من استلام الركن عند الزحام وهذا الذي قاله نافع
ان كان استند فينا في فهمه فلا ينفذ احتمال ان يكون ابن عمر فعل ذلك اتباعا للمصنفه الاولى من الرسل لما عرف
من مذهبه للاطلاع **تكميل** لا يشرع تدارك الركنين في المذلة لم يقضه في الاربع لان هيته التكنية
فلا يتغير ويختص بالرجال فلا رمل على النساء ويختص بطواف يعقبه مثنى على المشهور ولا فرق في استحبابه
بين ما يشرك ولا دم بتركه عند الجمهور واختلف عند المالكية قالوا لطريق قد ثبت ان الشارع رمل
ولا مشرك يؤميد بمكة يعني في حجة الوداع فاعلم انه من مضانك الحج الا ان تاركه ليس تاركا لفعل بل هيشه
مخصوصه فكان كرفع الصوت بالليلية فمن لم يخطأ صوته لم يكن تاركا للليلية بل لصيغة فلا شيء عليه
تنبيه قال الاستيعال بعد ان اخرج الحديث الثالث معتصرا على المرفوع منه وزاد فيه قال نافع ورايت
عبد الله يعني ابن عمر يراه على الحج حتى تدمي قال الاستيعال ليس هذا الحديث من هذا الباب في معنى باب
الرمل واجب بان القدر المتعلق بهذه الذمة ثابت عند البخاري ووجهه ان معنى قوله كان ابن عمر
فكان يرمل ومن ثم قال الراوي نافعا عن السبب كونه كان مثنى في بعض دون بعض **تنبيه** اخر استشكل
قوله ابن عمر راينا مع ابن عمر الريا بالعمل مذموم والجواب ان صورته وان كانت صور الريا لكنها ليست
مذمومة لان المذموم ان يظهر العمل ليقال انه عامل ولا يعلم بعينه اذا لم يره احد واما الذي وقع في هذه القصة
فانما هو من قبيل المخادعة في كبر لانهم اظهروا المشركين انهم لقوا ليل يطعموا فيهم وثبت ان كبر
خذه **قوله** باب استلام الركن باليمن بكسر الميم وكون المله وفج اجم يورثون هو عصى
محنية الراس ولا تجزى الاوجاج وبذلك سمى الحج والاسلام افعل من السلام بالفتح الى الحجة قاله
الزهري وقيل من السلام بالكسر اي الحجاز والمعنى انه يؤمى بقضاء الى الركن حتى يصيبه **قوله** عن عبيد
الله كنا قال يونس وطالعه الليث واسامه بن زيد ورمعه ابن جراح فزوره عن الزهري قال بلغني
عن ابن عباس وهذه النكته استظهر البخاري بطريق ابن اخي الزهري فقال تابعه الدراوردي
عن ابن اخي الزهري وهذه المتابعة اخرجها الاستيعال عن الحسن بن سفيان عن محمد بن عمار عن عبد العزيز
الدراوردي فذكره ولم يقل في حجة الوداع ولا على بعض كسبى البحث في مسألة الطواف واذا بقية
باب **قوله** يستلم الركن مخجنا فادستلم من حديث ابي الطفيل ويقتل الحجر فله من حديث ابن عمر انه استلم
الحجر بيده ثم قبله ورجع ذلك واستعيد بن منصور من طريق عطاء قال رايت ابا سعيد وابا هريرة وابن
عمر وجابرا اذا استلموا الحجر قبلوا ايديهم قبلوا ابن عباس قال وابن عباس احسبه قال كثيرا وبهذا قال
الجمهور وانما استلم الركن ويقتل بيده فان لم يستطع ان يستلم بيده استلمه بشيء في يده وقبل

قوله يستلم الركن مخجنا فادستلم من حديث ابي الطفيل ويقتل الحجر فله من حديث ابن عمر انه استلم الحجر بيده ثم قبله ورجع ذلك واستعيد بن منصور من طريق عطاء قال رايت ابا سعيد وابا هريرة وابن عمر وجابرا اذا استلموا الحجر قبلوا ايديهم قبلوا ابن عباس قال وابن عباس احسبه قال كثيرا وبهذا قال الجمهور وانما استلم الركن ويقتل بيده فان لم يستطع ان يستلم بيده استلمه بشيء في يده وقبل

ذلك الشيء فان لم يستطع اشار اليه واكتفى بذلك وعن مالك في رواية لا يقبل بيده وكذا قال القاسم وفي رواية
عند المالكية يضع يده على فمه من غير قبيل **قوله** باب من لم يستلم الركنين اليمانيين اي دون الركنين
الشاميين واليما في تخفيف اليما على المشهور لان الالف عوض عن ياء النسب فلو شددت كان جمعا
بين المعوض والمعووض وجوز سيبويه التثنية وقال ان الالف تايده **قوله** وقال محمد بن بكر اخبرني ابن جرح
لم اراه من طريق محمد بن بكر وقد اخرج في الجوزة من طريق عثمان بن الهيثم به ومن في قوله ومن تبقى استغنى
على سبيل الانكار **قوله** وكان معاوية يستلم الاركان وصلح احد والتمذي فاحاكم من طريق عبد الله بن عثمان
ابن خيثم عن ابي الطفيل قال كنت مع ابن عباس ومعاوية فكان معاوية لا يمر بركن الا استلمه فقال
ابن عباس ان رسول الله لم يستلم الا الحجر واليما في فقال معاوية ليس شيء من البيت فاجور واخرج مسلم
المرفوع فقط من وجه اخر عن ابن عباس وروى احمد ايضا من طريق شعبة عن قتادة عن ابي الطفيل قال
حج معاوية وابن عباس فحمل ابن عباس يستلم الاركان كلها فقال معاوية انما استلم رسول الله هذين الركنين
اليمانيين فقال ابن عباس ليس في اركان شيء مخرج فاما احمد في العلل سالت ابي عنه فقال قلته شعبة وقد كان
شعبة يقول الناس يخالفوني في هذا ولكني سمعته من قتادة هكذا انتهى وقد رواه سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة على الصواب اخرجه احمد ايضا وكذا اخرجه من طريق مجاهد عن ابن عباس بن جرح وروى الشافعي
من طريق محمد بن كعب القرظي ان ابن عباس كان يستلم الركن اليماني والحجر وكان ابن الزبير يصح الاركان كلها
ويقول ليس شيء من البيت فاجور فيقول ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ولفظ رواية
مجاهد المذكورة عن ابن عباس انه طاف معاوية ليس شيء من البيت فاجور فقال له ابن عباس لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة فقال معاوية صدقت وبهذا تبين ضعف من حمل على التعدد وان اجتهاد
كل منها فغير الى انكلا على الآخر وانما قلت ذلك لان مخرج ابي عروبة واحد وهو قتادة عن ابي الطفيل
وقد جزم احمد بان شعبة عليه فسقط التحريم العقلي **قوله** انه الما للشان **قوله** لا يستلم هذان الركنان
كذا لاكثر على الباء بالجهول والجهول والمستعمل لا يستلم هذين الركنين بفتح النون ونصب هذين الركنين
على بفتح النون المنعوية **قوله** وكان ابن الزبير يستلم كل من وصله ابن ابي شيبة من طريق عباد بن
عبد الله بن الزبير انه راى ابا به يستلم الاركان كلها وقال انه ليس شيء منه فاجور واخرج الشافعي
نحوه عنه من وجه اخر كما تقدم وفي الموطا عن هشام بن عروة بن الزبير ان ابا به كان اذا طاف بالبيت
يستلم الاركان كلها واخرجه سعيد بن منصور عن الدراوردي عن هشام بلطف اذا بدأ استلم الاركان
كلها واذا حتم ثم اورد المصنف حديث ابن عمر قال لما راى النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت
الا الركنين اليمانيين وقد تقدم قول ابن عمر لما راى رسول الله استلام الركنين الشاميين لان
البيت لم يتم على قوا عبد الله وعلى هذا المعنى حمل ابن النين تبعا لابن الفضل استلام ابن الزبير لما
لايه لما عمر الكعبة اتم البيت على قوا عبد الله وهم انتهى وتعب ذلك بعض الشراح بان ابن الزبير
طاف مع معاوية واستلم الكل ولم تقف على هذا الامر وانما وقع ذلك لمعاوية مع ابن عباس واما ابن

قوله يستلم الركنين

فقال معاوية

الزبير فقد اخرج الازرق في كتابه مكة فقال ابن الزبير لما فرغ من بناء البيت وادخل فيه من الحجر
ثم اخرج منه وردا الركبتين على قواعد ابراهيم خرج الى التميمي واعتمر وطاف بالبيت واستلم الاركان
الاربعة فلم يزل البيت على بناء ابن الزبير اذا طاف الطائف استلم الاركان جميعا حتى قتل ابن الزبير
واخرج من طريق بستان قال بطناني ان ادم لما حج استلم الاركان كلها وان ابراهيم واستعمل لما فرغا
من بناء البيت طافا به سبعة يستلمان الاركان كلها وقال داود بن طين معاوية انها ركن البيت
الذي وضع عليه من اول وليس كذلك لما سبق من حديث عائشة ولا جمهور على ما دل عليه حديث ابن
عمر وروى ابن المنذر وغيره استلام جميع الاركان ايضا عن جابر والنس والحسن والحسين من
الصحابه وعن سويد بن عقيل عن التابعين وقد يشعر ما تقدم في ادب الطهارة من حديث عبيد
ابن جريح انه قال لابن عمر نائيك تصنع اربعاء ارضا من اصحابك يصنعها فذكر منها ورايتك
لا تمس من الاركان الا اليمايين احدث بان الذين رآهم عبيد بن جريح من الصحابة والتابعين
كانوا لا يقتضون في الاستلام على الركبتين اليمايين وقال بعض اهل العلم اختصاص الركبتين
مبين بالسنة ومستند التميمي القياس واجاب السافعي عن قول من قال ليس في البيت جوار
بانالم ندع استلامها هجرا للبيت وكيفية هجور وهو يطوف به وكما نتج السنة فعلا او تركا ولو
كان تركا استلامها هجرا لكان ترك استلام ما بين الركبتين هجرا لها ولا قايده ويؤخذ منه حفظ
المراتب واعطا كل ذي حق حقه وتزول كل احد منزلة **فائدة** في البيت اربعة اركان الاول له فضيلة
كون الحجر الاسود فيه ركنه على قواعد ابراهيم والثاني الثاني فقط وليس الاخرى شيء منها فلهذا يقبل
الاول ويستلم الثاني فقط ولا يقبل الاخران ولا يستلمان هذا على رأي الجمهور واستعمل بعضهم تقبيل
الركن اليماني ايضا **فائدة** اخرى استنبط بعضهم مشروعية تقبيل الحجر حوازا لتبديل كل من سبق
التقبيل من الادمي وغيره فاما تقبيل يد الادمي في كتاب الادب واما غيره فنقل عن الامام احمد
انه سئل عن تقبيل منبأ النبي صلى الله عليه وسلم وتقبيل قبره فلم يره باسا واستشكل بعض انباؤه
صحته ذلك ونقل عن ابن ابي الصديق اليماني احد علماء مكة من الشافعية جواز تقبيل المصحف
واجزا الحديث وقبور الصالحين وبالله التوفيق **فائدة** تقبيل الحجر بفتح المهملة وايم اي
الاسود او ردفه حديث عمر مختصرا وقد تقدم الكلام عليه قبل ابواب ثم اورد فيه حديث ابن عمر
نات رسول الله يستلمه ويقبله ولا بن الزبير من طريق ابي خالد عن عبيد الله عن نافع راي ابن عمر
استلم الحجر وقبل به وقال ما تركته منذ راي رسول الله يفعل به ولبيته فادمنه استجاب الحج بين
التمسك والتقبيل بخلاف الركن اليماني فيستلمه فقط والاستلام المسح باليد والتقبيل بالثم
قد روي المشافعي من وجه اخر عن ابن عمر قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر واستلمه ثم وضع شفته
عليه طويلا الحديث واختص الحجر الاسود بذلك لاجتماع الفضيلتين له كما تقدم **فائدة** حدثنا
في رواية ابي الوقت ابن زيد **فائدة** عن ابن الزبير عن عروة في رواية ابي داود والبيهقي عن حماد بن زيد ثنا

الزبير

الزبير **فائدة** سال رجل هو الزبير الكوفي عن ابي داود الطيالسي عن حماد بن الزبير قال سالت ابن عمر **فائدة**
ان رجعت اى اخبرني ما صنع اذا رجعت وزجعت بعض الناس بغير اشتباع وفي بعض الروايات بزيادة **فائدة** اجعل
اريت باليمن يشعرا ان الرجل ما يذوق في روايه ابي داود المكونه اجعل ايات عند ذلك الكوكب وانما
فاد لذلك لانه منهم من معارضه الحديث بالزبير فانكر عليه ذلك وامر اذا سمع الحديث ان ياخذ به ونسب الزبير
والظاهر ان ابن عمر لم ير الزحام عذرا في ترك الاستلام وقد روى سفيان بن منصور من طريق القاسم بن محمد
قال راي ابن عمر يراجع على الركن حتى يرمى من طريق اخرى انه قيل له في ذلك فقال هو نال لا يذوق اليه
فاريد ان يكون فوادى معهم وروى القاسم من طريق اخرى انه قيل له في ذلك فقال هو نال لا يذوق اليه
المتحجب في التقبيل ان لا يرفع به صوته وروى القاسم من طريق سفيان بن عيينة قال اذا قبلت الركن فلا ترفع
باصوتك كقبلة النساء **تنبيه** قال ابو علي الجبائي وقع عندنا لا يصلي اى احدا جرجاني الزبير بن عدي قال
نهلهم بعدها مشددة وهو وهم وصوابه عينا بزمهم مقتوصه بعد موافقه ثم يامشدة كذا وكذا واهما
الرواه عن الزبير بن عدي وكان البخاري استشهد بهذا النص فاشاد الى التذبير منه فحكي القبر بناته
وجد في كتاب ابي جعفر يعني محمد بن عيسى قال قال ابو عبد الله يعني البخاري الزبير بن عدي
هذا بخرى والزبير بن عدي كوفي انتهى هكذا وقع عندنا عن سفيان بن عيينة عن الزبير بن عدي عن غيره روايه
الكرخي عقب هذا الحديث الزبير هذا هو ابن عمر داما الزبير بن عدي فهو كوفي ويرويه ان في رواية ابي
داود المقدم ذكره الزبير بن عدي بزيادة ما لا يلام وذلك ما ينفخ الاشكال والله اعلم **فائدة** باب
من اشار الى الركن اى الاسود اذا اتى عليه او ردفه حديث ابن عباس طاف النبي صلى الله عليه وسلم على بعير
اتى على الركن اشار اليه وقد تقدم قبل بابين شرح فيه قال ابن التين تقدم انه كان يستلمه بالحن فبذل
على قربه من البيت لكن من طاف راجعا لم يستحب لمان بعبان طاف ان يوذى احدا فيجمل فعل صلى الله عليه وسلم
على الامن من ذلك انتهى ويحتمل ان يكون في حال استلامه قريبا حيث اضم من ذلك وان يكون في حال اشار
بعيد حيث طاف ذلك **فائدة** باب التكبير عند الركن اور وفيه حديث ابن عباس المذكور وزاد اشار
اليه بشئ عنده وكبر والمراد بالشئ المحن الذي تقدم في الرقاية الماضية قبل ما بين وبينه استحب التكبير
عند الركن الاسود في كل طرفة نابعة ابراهيم بن طهمان عن خالد يعني في التكبير واشار بذلك الى ان روايه
الرواي عن خالد المذكورة في الباب قبله احكامية عن التكبير لا يفتح في زيادة خالد بن عبد الله المتابعة
ابراهيم في كتاب الطلاق وسيا في الكلام في طواف المريف راجعا في ما به ان سأل الله **فائدة** باب
من طاف بالبيت اذا قدم مكة قبل ان يرجع الى بيته الى اخره قال ابن بطال عرضه بهذه الترجمة الركن
من زعم ان المعتمر اذا طاف قبل ان يسقى بين المصفا والمروة فاراد ان يسقى قول عروة فاما سقوا
الركن حلوا يحمل على ان المراد استلم الحجر الاسود وطافوا وسقوا حلوا بدليل حديث ابن عمر الذي
اورد به في هذا الباب وزعم ابن التين ان معنى قول عروة سقوا الركن اى ركن المروة اى عند قسم السقي
وهو مقبب بروايه ابي الاسود عن عبد الله بن اسحاق قالت اعتمرنا انا وعائشة والزبير وفلان فلان

237

فائدة

فلما استخفا البيت اخلنا اخرجه المصنف وسياتي في ابواب العمرة وقال الثوري لا بد من تاويل قوله مسجوا
لان المراد به الحجر الاسود ومنه يكون في اول الطواف ولا يحصل التحلل بمجرد مسجه بالاجماع فتقديره فلما
مسجوا الركن وانما اطوا فم وسعيتهم وخلصوا حلوا وحذفت هذه المقدرات لتعلم بها نظيرها وقد اجمعوا
على انه لا يتحلل قبل تمام الطواف ثم مذهب الجمهور انه لا بد من السعي بعد ثم اكلان وتغيب بان المراد
بسعي الركن الكناية عن تمام الطواف لا شيئا واستلام الركن يكون في كل طوفة فالمعنى فلما فرغوا من الطواف
حلوا واما السعي واكلان فتختلف فيها كما قال ويحتمل ان يكون المعنى فلما فرغوا من الطواف وما يتبعه حلوا
قلت وانما بسعي الركن هنا اعتلامه بعد فراغ الطواف والركعتين كما وقع في حديث جابر بن شبيب لا
سعى الا بتقدير وسعوا لان السعي شرط عن عروه بخلاف ما نقل عن ابن عباس واما تقدير حلوا فيتم
في راوي عروه فان كان اكلان عنده فسكا فيقدر في كلامه والافلا **قوله** اخبرني عمر وهو ابن اكارث كما سئنا
بعد اربعة عشر بابا من وجه اخر عن ابن وهب **قوله** عن محمد بن عبد الرحمن هو ابو الاسود النوفلي المحدث المعروف
ببيتهم عروه **قوله** ذكرت لعروه قال فاخبرني عاتبة حذفت البخاري سؤال السؤال وجوابه وانقص علي المرفوع
منه وقد ذكر من من هذا الوجه ونظيره ان رجلا من اهل العراق قال له سئلت عروه بن الزبير عن رجل
يهد باج فاذا طاف ايجل ام لا فان قال لك لا يجزى فعل له ان رجلا يقول ذلك قال فسأله فقال
لا يجزى من اهل باج الا باج قال فنقص في الرجل فخرته فقال فعل له فان رجلا كان يجزمان رسول الله
قد فعل ذلك وما شان اسما وللزبير فعلا ذلك قال بحجته اي عروه فذكرت له ذلك فقال من هذا فقلت
لا ادري اي لا عرف اسمه قال فما باله لا ياتي بنفسه لبياننا لعله عروا يعني وهم يتعقنون في المسائل
قال قد حج رسول الله فاخبرني عاتبة ان اول شى بدأ به حين قدم مكة ان نوحا فذكرنا كبريتا والرجل
الذي قال لم اقف على اسمه وقوله فان رجلا كان بحجر عاتبة ابن عباس فانه كان يذهب الى ان من لم
يسبق الهدي واهل باج اذا طاف بحل من حجه وان من اراد ان يستمر على حجه لا يعرف البيت حتى يرجع
من عرفه وكان ياخذ ذلك من امر النبي صلى الله عليه وسلم لم يسبق الهدي من اصحابه ان يحفلوها عروه
وقد اخرج المصنف ذلك في باب حجة الوداع في اواخر المغازي من طريق بن جرير حديث عطاء بن ابي عمار
قال اذا طاف بالبيت فقد حل فقلت من رايت قال هذا ابن عباس قال من قول الله سبحانه وتعالى ثم يحل
الى البيت العتيق ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحفلوا من حجة الوداع **قلت** انما كان ذلك
بعد المعرف قال كان ابن عباس يراه قبل وبعد واخرجه مسلم من وجه اخر عن ابن جرير بلنظ كان ابن
عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غيره الا حل فقلت لعطاء من اين يقول ذلك فذكره وسلم
من طريق قتادة سمعت ابا حسان الاعرج قال قال رجل لابن عباس ما هذا الفتيا ان من طاف بالبيت
فقد حل فقال سنة نبينا وان زعمتم وله من طريق وبرق عبد الرحمن قال كنت جالسا عند ابن عمر
فجاء رجل ابلغ الى ان اطوف بالبيت قبل ان اتي الموقف قال نعم قال فان ابن عباس يقول لا تطوف بالبيت
حتى تاتي الموقف فقال ابن عمر فتدحج رسول الله فطاف بالبيت قبل ان ياتي الموقف فيقول رسول الله

اخر

اخر ان ياخذوا يقول ابن عباس ان كنت صادقا فاذا تفر ذلك فعني قوله في حديث الى الاسود قد فعل
رسول الله ذلك اي امر به وعرف ان هذا مذهب لابن عباس خالفه فيه الجمهور ولما افقه ناس قليل منهم
ابن مالهويه وعرف ان ما ضعه فيه ما ذكر وجوبه الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه ان يسبحوا حجهم
فيجعلوه عمر ثم اختلفوا فذهب الاكثر الى ان ذلك كان خاصا بهم وذهب طائفة الى ان ذلك جازم من بعدهم
وانفقوا كلهم ان من اكل باج مفردا لا يضر الطواف بالبيت وبذلك اجمع عروه في حديث الباب ان النبي
صلى الله عليه وسلم بدأ بالطواف ولم يجز من حجه ولا صار عمر وكذا ابو بكر وعمر فعني قوله ثم لم يكن عمر اي
لم تكن تلك الفعلة عمر وهذا ان كان بالنصب على انه خبر كان ويحتمل ان يكون تامة والمعنى ثم لم يحصل عمر
رأى على هذا بالرفع ووقع في رواية مسلم بدل عمر غيره يعني معجبه وبما سأكنه واخرها قال عياض وهو ضعيف
وقال النووي لها وجه اي لم يكن غير الحج وكذا وجهه القرطبي **قوله** ثم حججت مع ابن الزبير كذا لاكثر والزيبر
بالكسر بدل من الى ووقع في رواية الكشي مع ابن الزبير يعني اخاه عبد الله قال عياض وهو ضعيف
وفي الطريق الاية بعد اربعة عشر بابا مع اي الزبير بن العوام وهذا الضعيف انه وقع في تلك الطريق من
الزيادة بعد ذكر اي بكر وعمر ذكر عثمان ثم معاوية وعبد الله بن عمر قال ثم حججت مع اي الزبير فذكره وقد
عرف ان قتال الزبير كان قبل موت معاوية وابن عمر لكونه لا مانع ان يحج قبل قتال الزبير فراه عروه ولم يقصد
بقوله ثم الترتيب فان فيه ايضا ثم رايت فعل ذلك ابن عمر فاعاد ذكره مرة اخرى واخر بعض الشارح
فخرج رواية الكشي معي موجه لها بما ذكرته وقد اخرج جوابه بحمد الله تعالى **قوله** واخبرني اي هي اسما
بنت اي بكر واخبرني عاتبة في تلك الحجة لم تطف لاجل حصة واجب
بالحل على انه اراد حجة اخرى غير حجة الوداع فتدكانت عاتبة بعد النبي صلى الله عليه وسلم حج كثير وسيا
وسيا في الالمام بشي من هذا في ابواب العمرة ان سأل الله **قوله** فلما سئوا الركن حلوا اي صاروا حلا لا
وقد تقدم في اول الباب ما فيه من اشكال وجوابه وفي هذا الحديث استحباب الابتداء بالطواف للقادم
لانه تحية المسجد اكرام واستشفي الشافعي ومن وافقه المراه الحنبلي والشرعية التي لا تبرز فيستحب
لها تاخير الطواف الى الليل ان دخلت لها را وكذا من طاف فوث مكتوبه او فاقية او موكره او جماعة
مكتوبه فان ذلك كله تقدم على الطواف وذهب الجمهور الى ان من ترك طواف القدم لم يشر عليه وعراكه
راي نور من الشافعية عليه دم وهل يتداركه من تقدم ما خيره لغيره ووجهان كتحية المسجد وفيه
الوضو للطواف وسيا حيث ترجم له المصنف بعد اربعة عشر بابا كحديث الثاني حديث ابن عمر
اخرجه من وجهين كلاما من رواية نافع عند احدهما من رواية موسى بن عقبة والاخرى من رواية عبد
الله والراوي عنهما واجده هو ابو حمزة انس بن عياض را في رواية موسى ثم سجدة سجدتين والمراد بهما
ركعتا الطواف ثم سعى بين الصفا والمروة وزاد في رواية عبيد الله انه كان يسعى بين الصفا والمروة
ما يتعلق بالمرمل قبل خمسة ابواب واما السعي بين الصفا والمروة نسبا الكرام عليه حيث ترجم له
المصنف بعد خمسة بابا ان سأل الله والمراد بطن المسيل الوادي لانه موضع السيل **قوله باب**

238 ق

حج

حين

اي

طواف النساء الرجال اي قبل يخلطن بهم او يظن معهم على وجه الاختلاف او ينفردون **قوله** وقال
 عمر بن الخطاب ابا عامر هذا احد الاحاديث التي اخرجها عن شيخه اي عامر النخعي بن ابي اسحق وقد صاق
 على الاسعدي مخرجه فخرجه من طريق البخاري هكذا وكذا البيهقي واما ابو نعيم فخرجه اولاً من طريق
 البخاري ثم اخرجته من طريق اي قره موسى بن طارق عن ابن جريج قال مثله غير قصه عطاء مع عبيد بن عمير
 قال ابو نعيم هذا حديث عزيز بن ابي جريح **قلت** قد اخرج عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج تمامه
 وكذا وجدته من وجه اخر اخرج الفاكهي في كتاب مكة عن يونس بن حكيم الضعفا في عن محمد بن جهم
 وهو صحيح وسجوه مضمومتين بينهما عين منهم قال اخبرنا ابن جريج فذكره بتامه ايضا **قوله** قال كيف تهنن
 معناه اخبرني ابن جريج بزمان المنع قايلاً فيه كيف تمنن **قوله** اذ منع ابن هشام هذا برهيم واخوه
 محمد بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الخزومي وكان خالاً له
 ابن عبد الملك فولاهما امر مكة وولي اخاه ابراهيم بن هشام امر المدينة وفوض هشام لابراهيم امر
 الحج بالناظر في خلافته فلما قلت محتمل ان يكون المراد ثم عذبهما يوسف بن عمر النخعي حتى ماتا في سجده
 في اول ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك بامر سنة خمس وعشرين ومايه ثمانية خليفه ابن خياط في تاريخه
 وظهر هذا ان ابن هشام اول من صنع ذلك لكن روى الفاكهي من طريق ابيه عن ابراهيم النخعي قال بنى
 عمر بن الخطاب الرجال مع النساء قال فرأى رجلاً معهن فزجه بالدرة وهذا ان صح لم يارضوا الكول
 لان ابن هشام ممنوع ان يظن حين يطوف الرجال مطلقاً فلما انكر عليه عطاء واجه بصنيع عايشه
 وصنيعه شبيهاً بهذا المنقول عن عمر قال الفاكهي ويذكر عن ابن عيينة اول من فرق بين الرجال والنساء
 في الطواف خالدين بن عبد الله القنصري انقضى وهذا ان ثبت فلعله صنع ذلك وقتاً ثم تركه فانه كان
 امير مكة في زمن عبد الملك بن مروان وذلك قبل ان هشام يمد طوبى له **قوله** وقد طاف النساء الرجال
 اي غير مختلطات بهن **قوله** بعد احجاب في رواية الكشي منقبة ابيد باثبات همزة الاستفهام وكذا هو الفاكهي
قوله اي لم يحرى هو بكثر الهجره بمعنى نعم **قوله** ادركته بعد احجاب ذكر عطاء هذا لرفع تهم من يوهم انه حمل
 ذلك على غيره ودل على انه راى ذلك منهم والمراد بالاحجاب نزول لاية احجاب وهي قوله تعالى واذا سألتموهن
 متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب وكان ذلك في ترويح النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش كما سياتي في
 مكانه ولم يدرك ذلك عطاء قطعاً **قوله** يخالطون في رواية المستملى يخالطون في الموضعين والرجال بالرفع
 الناعليه **قوله** حجر بفتح الميم وسكون ايم بعدها راى ناخيه قال الفار هو ما خوذ من قولهم نزل فلان
 حجر من النائم اي معتزلاً وفي رواية الكشي منقبة حمزة بن ابي راية عبد الرزاق فانه فسره في اخره
 فقال يعني مجوزاً بينها وبين الرجال بثوب وانكر ابن جريج قول حمزة بضم اوله وبالراء فليس بمنكر فقد حكاه
 ابن عبد يس وابن سيدة فقال لا يقال فقد حجج بالفتح والضم اي ناخيه **قوله** فقالت امراء زاد الفاكهي
 معاً ولم اقل على اسم هذه المرأة ويحتمل ان تكون دقته بكسر الميم وسكون الفاء امره روى عنها يحيى بن
 اي كثير ان كانت تطوف مع عايشه بالليل فذكر قصه اخرجه الفاكهي **قوله** انطلق عني عن هجرته

قوله بن جريج

239
 من رواه عن ابن جريج

قوله يخرج من زاد الفاكهي ولكن يخرج من الى اخره مستكرات في رواية عبد الرزاق مستكرات واستنبط منه
 الداودي جواز النجاب للمسا في الاحرام وهو غايه البعد **قوله** اذ دخل البيت فمر في رواية الفاكهي
 حتى يدخلون وكذا هو الفاكهي والمعنى اذا اردت دخول البيت وقفت حتى يدخلن قال الرجال يخرجين كون
 منه **قوله** وكنت اتي عايشه انا وعبيد بن عمير اي الليثي والقابيل ذلك عطاء وسياقي في اول الهجره من
 طريق الاوزاعي عن عطاء قال زرت عايشه مع عبيد بن عمير **قوله** وهي مجاورة في جوف بني اي مقيم
 فيه واستنبط منه ابن نحال الاعتكاف في غير المسجد لان بني حارج عن مكة وهو في طريق منى انتهى
 وهذا مبنى على ان المراد بشير ايجل المشهور الذي كانوا في اجاهليه يقولون له اشرك بيني كما بغير سياتي
 في الايجل قليل وهذا هو الظاهر وهو جيل المزدلفة لكن بمكة خمسة خيال اخرى يقال لكل منها بشير ذكرها
 ابو عبيد الجري ويا قوت وبغيرها فيحتمل ان يكون المراد حدها لكن لا يلزم من اقامة عايشه هناك
 انها ارادت الاعتكاف سلكنا لكن لعلها اتخذت في المكان الذي جاورت فيه مسجداً اعتكفت فيه وكانها
 لم يتيسر لها مكان في المسجد اكرام فعتكت فيه فاحتذت ذلك **قوله** وما حجابها زاد الفاكهي حينئذ
 قوله تركته قال عبد الرزاق في حقه صغير من لبود تقرب في الارض **قوله** درعاً موزداً اي قميصاً لونه
 لون الورد وعبد الرزاق درعاً معصفاً واما صبي فبين بذلك سبب رؤيته اياها ويحتمل ان يكون
 راى ما عليها اتفاقاً وزاد الفاكهي في اخره قال عطاء وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم اكرام سلمه
 ان تطوف راكبة في ضررها من وراء المستجير في جوف المسجد واذا عبد الرزاق هذا وكان البخاري
 حذفه لكونه مرسلأ فاعتنى عنه بطريق مالك الموصوله فخرجه عقبه **قوله** عن محمد بن عبد الرحمن هو
 ابو الاسود يقيم عروة **قوله** عزام سلمه هي والدة زينب الراوية عنها **قوله** اني استكي اي انا ضجف
 وقد بين المصنف من طريق هشام بن عروة عن ابيه سبب طواف ام سلمه وانه طواف الوداع وسياق بعد
 ستة ابواب **قوله** وانت راكبة في رواية هشام عن ابيه **قوله** والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي في رواية
 هشام والناس يصلون وبين فيه انها صلاه الضحى وقد تقدم البحث في ذلك في صفة الصلاة وفيه
 جواز الطواف للراكب ان كان لعذر وانما امرها ان تطوف من وراء الناس ليكون استسرها ولا يقطع صغر
 ايضا ولا ينادون بدائها فاما طواف الراكب من غير عذر فيساقى البحث فيه بعد ابواب ويلحق
 بالراكب المحول اذا كان له عذر وهل يخرج هذا الطواف عن كماله في المحول فيه بحث واجه به
 بعض المالكية لطهاره بول ما يوكل حجه وقد تقدم توجيه ذلك والمقرب عليه في باب ادخال البعير
 المسجد للعدله **قوله** باب الكلام في الطواف اي ابحاثه وانما لم يصرح بذلك لان الجرد في كلام
 يتعلق بامر معروف لا بطلاق الكلام ولعله اشار الى الحديث المشهور عن ابن عباس مرفوعاً ومرفوعاً الطواف
 بالبيت صلاه الا ان الله اباح فيه الكلام فمن نطق فلا يقطع الا بخبر اخرجه اصحاب السنن وصح ابن
 خزيمة وابن حبان وقد استنبط منه ابن عبد السلام ان الطواف افضل اعمال الحج فيكون ما اشتملت
 عليه افضل قال واما حديث الحج عرفه فلا يفتن المقدير بمعظم الحج بالوقوف بعرفة **قلت** وفيه

ثم

نظر ولو سلم فلا يتقوم الابع افضل والوقوف ما يتخير والطواف سوا في ذلك فلا تفضيل **قوله**
بالنساء ربط بينه الى انسان زاد احمد عن عبد الرزاق عن ابن جريح الى انسان اخر وفي رواية النسائي
من طريق حجاج عن ابن جريح بالنساء **قوله** بشيخهم مملوك مفتوحه ويا ساكنه معروف
وهو ما يقدر من اجله وهو الشراك **قوله** او بشي غير ذلك كان الراوي لم يضبط ما كان مربوطا به وقدر
احد والناكس من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم ادرج رجلين وهما
مقتربان فقال ما بال القران قالانا ندرنا لغيرنا حتى ما في الكعبة فقال اطلقا نفسكما ليس هذا نذرا
انما النذر ما يستفي به وجه الله واستاذ الي عمر وحسن ولم اقف على تسمية هذين الرجلين صريحا الا
الا ان في الطرائي من طريق فاطمة بنت مسلم حدثني خليفه بن بشر عن ابيه انه اسلم فرأى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم ماله وولده ثم لقينه هو وابنه طلق بن بشر مقترنين يحمل فقال ما هذا قال صلت بيني و
الله على مالي وولدي لا حجب بيت الله مقرونا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم اكبل فقطعه وقال لهما حجا
ان هذا من عمل الشيطان فيمكن ان يكون بشرا وبه طلق صاحبي هذه القصة واغرب الكرماني فقال
قيل اسم الرجل المقرد هو ثواب ضد العقاب انتهى ولم ارد ذلك لغرض ولا ادرك من اى اخذه **قوله** قد
بضم القاف وسكون الدال فعل امر وفي رواية احمد والنسائي قد باثباتها الضمير وهو للرجل
المقرد قال النووي وقطعه عليه السلام السير محمول على انه لم يكن ازاله هذا المنكر لا بقطعه
اوانه دل على صاحبه فخره وقال غيره كان اهل الجاهلية يتقربون الى الله تعالى بمثل هذا الفعل
قلت وهو بين من سياق حديث عمرو بن شعيب وخليفه بن بشر وقال ابن جريح في هذا الحديث
انه يجوز للطائف فعل ما خف من الافعال وتغيير ما يراه الطائف من المنكر وفيه الكلام حتى
الامر الواجبة والمستحبة والمباحة قال ابن المنذر اول ما شغل المرء به نفسه في الطواف
ذكر الله وقراءة القران ولا يجرم الكلام المباح الا ان الذكر اسلم وحكى ابن النين خلافا في كراهة
الكلام المباح وعن مالك تقييد كراهة بالطواف الواجب قال ابن المنذر واختلفوا في القراءة
فكان ابن المبارك يقول ليس شئ افضل من القراءة وفعله مجاهد واستحبه الشافعي وابو ثور وقيد
الكوفيون بالشروى عن عروة والاحسن كراهته وعن عطاء ومالك انه محدث وعن مالك لا بأس
به اذا اخفاه فلم يكسر منه قال ابن المنذر من اباح القراءة في البوادي والطرقات وسنعه في الطواف
لا حجة له ونقل ابن النين عن الداودي ان في هذا الحديث ان من نذر ما لا طاعة لله فيه لا يلزمه
وتعقبه بانه ليس في هذا الحديث شئ من ذلك وانما ظاهر الحديث انه كان ضريا للبصر ولهذا قال
له قد يده انتهى ولا يلزم من امره له بان يقول بانه كان ضريا بل يحتمل ان يكون لمعنى آخر وذلك
واما ما انكره من النذر فمعتق بما في النسائي من طريق خالد بن الحارث عن ابن جريح في هذا الحديث
انه قال انه نذر ولهذا اخرجه البخاري في ابواب النذر كاشفا الكلام عليه مشروطا هناك ان شاء الله
قوله باب اذا راى سبيلا او شيئا يكره في الطواف قطعه او رد فيه حديث ابن عباس

وهو

من وجد اخر عن ابن جريح باسناده ولفظه راى رجلا يطوف بالكعبة برمام او غير فقطعه وهذا
مختص من الحديث الذي قبله وقد تقدم الكلام عليه في الذي قبله قال ابن جريح وانما قطعه لان القيد
بالارزاق انما يقع باليهام وهو مشبه **قوله باب** لا يطوف بالبيت عزبان او رد فيه حديث
ابن هريرة في ذلك وفيه حجة لاسترايط ستر العورة في الطواف كما يشترط في الصلاة وقد تقدم طرف من
ذلك في اوائل الصلاة والمخالف في ذلك الحنفية قالوا ستر العورة في الطواف ليس بشرط من طاف
عزبان اهدا ما دام بكعة فان خرج لغيره دم وذكر ابن اسحاق في سبب هذا الحديث ان قريشا ابتدعت
بند الفيل او بعد ان لا يطوف بالبيت احد من تقدم عليهم من غيرهم اول ما يطوف الا في ثياب احمر
فان لم يجد طاف عزبان فان خالف طاف ثيابا به القاهها الما فرغ ثم لم ينتفع بها فجاء الاسلام بقدم
ذلك **قوله** ان لا يحج بالنصب وفي رواية صالح بن كيسان عن الزهري عند المؤلف في التفسير ان لا
يحج وهو ذلك انتهى وقوله ولا يطوف بحوزة النصب والتقدير وان لا يطوف والرفع على
ان يخفف من التثنية ويحتمل ان يراد به الطاء وتشديد الواو وسكون القاف عطف على الذي قبله وسيا
الكلام على بقية شرح هذا الحديث في تفسيره براه ان شاء الله **قوله باب** اذا وقع في الطواف
اي هل يقطع طوافه او لا وكانه اشار بذلك الى ما روي عن احسن ان من اتمت عليه الصلاة وهو في
الطواف فقطعه انه يستأنفه ولا يبنى على ما مضى وخالفه الجمهور فقالوا يبنى وقيد ما لك صلاة
الزبيضة وهو قول الشافعي وفي غيرها اتمام الطواف اولى فان خرج من مكة او حنيفة واسمها فقطعه
يسى واختار الجمهور فقطعه للحاجة وقاله نافع طول القيام في الطواف بدعيه **قوله** وقال عطاء الى اخره
وصلح عن عبد الرزاق عن ابن جريح قلته لعطاء الطواف الذي يقطع على الصلاة واعتد به المجزى
قال نعم فاجبت الى الا يعتد به قاله فاردت ان اركع قبل ان اتم سبعي قال لا اوف سبعتك
الا ان يمنع من الطواف قال سعيد بن منصور ثنا هشيم بن عطاء الملك عن عطاء انه كان يقول في الرجل
يطوف بعض طوافه ثم يحضر لغيره يخرج فيصلي عليها ثم يرجع فيصلي عليه ما بقي من طوافه **قوله** وبذكر
نحو عن ابن عمر وصلح نحوه سعيد بن منصور ثنا اسعيل بن زكريا عن جميل بن زيد قال رايت ابن عمر
طاف بالبيت فاقبعت الصلاة فصل مع القوم ثم قام فبني على ما مضى من طوافه **قوله** وعند الجمهور
اي بكر وصلى عبد الرزاق عن ابن جريح عن عطاء ان عبد الرحمن بن ابي بكر طاف في اماره عمرو بن سعيد
على مكة يعني في خلافة معاوية فخرج عمرو الى الصلاة فقال له عبد الرحمن انظر في حجتك حتى انصرف على وتر
فانصرف على طوافه يعني ثم طلع ثم اتم ما بقي ودرك عبد الرزاق من وجه آخر عن ابن عباس
قال من بدت له حاجة وخرج لها فليخرج على وتر من طوافه وركع ركعتين فثم بعضهم منه انه يخرج
عنه ذلك لا يلزم منه الاتمام ويؤيده ما رواه عبد الرزاق ايضا عن ابن جريح عن عطاء ان كان الطواف
نطوقا فخرج في وتر فانه يخرج عنه ومن طريق ابي الشعمان انه اتمت الصلاة وقد طاف خمسة
الطواف فلم يتم ما بقي **قريبه** لم يذكر البخاري في الباب شيئا مرفوعا اشاره الى انه لم يرد فيه حديثا

بعين

على شرطه وقد استقطب ابن بطال من ترجمه الترجمة البالية الذي يليه فصارت اجازته الترجمة اذا وقع
 في الطواف ثم استشكل اياد كونه عليه السلام طاف اسبوعاً وصلى ركعتين في هذا الباب اجاب
 بانه يستفاد منه انه عليه السلام لم يقف ولا جلس في طوافه فكانت السنة فيه الموالاة **قوله**
باب صلى النبي صلى الله عليه وسلم اسبوعه ركعتين السبوع بضم الميم والمهمل والموحدة لغة كليله
 في الاسبوع قال ابن التين هو جمع سبع بالضم ثم السكون كبر وورد وقع في حاشية الصحاح
 مضموناً بفتح اوله **قوله** وقال نافع الى اخره وصله عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عتبة عن
 سالم بن عبد الله عن ابن عمر انه كان يطوف بالبيت سبعمائة ركعتين وعن ميم عن ايوب عن
 نافع ان ابن عمر كان يركن في الطواف ويقول على كل سبع صلاة ركعتين وكان لا يقرن **قوله** وقال اسبيل
 ابن امية الى اخره وصله ابن ابي شيبة فحقه قال حدثني يحيى بن سليم عن اسبيل بن امية عن الزهري قال
 مضت السنة ان مع كل اسبوع ركعتين ورواه عبد الله بن الزهري عن معمر عن الزهري بتمامه واراد الزهري
 ان يستدل على ان المكتوبة لا تجزئ عن ركعتي الطواف باذنه صلى الله عليه وسلم لم يطف اسبوعاً قط
 الا صلى ركعتين وفي الاستدلال بذلك نظر لان قوله الاصل ركعتين اعم من ان يكونا ففلاً او فرضاً
 لان الصبح ركعتين فيدخل في ذلك لكرائيتهم مرعته والزهري لا يخفى عليه هذا القدر فلم يرد بقوله
 الاصل ركعتين اي من غير المكتوبة ثم اورد المصنف حديث ابن عمر قال قدم رسول الله وفلان بالبيت
 سبعمائة صلى خلف المقام ركعتين احدث وسياً الكلام عليه مستوفى في ابواب العمرة ان شاء الله تعالى
قوله فخاف بين الصفا والمروة فيه تجوز لانه يمتد سبعمائة لا طوافاً اذ حقيقته الطواف الشرعية
 فيه غير موجوده او هي حقيقة لغوية **قوله** قاله وسالت القائل هو عمرو بن دينار والرواية عن ابن عمر وجه الدلالة
 منه بمقتضى الترجمة وهذان القران بين الاسابيع خلاف الاول من جهة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يطفه وقد
 قال خذوا عني مناسككم وهذا قول اكثر الشافعية واي يوسف وعن اي خيفة ومحمد بن واخاره
 اجماعهم بغير كراهة وروى ابن ابي شيبة باسناد جيد عن المسور بن مخرمة انه كان يقرن بين الاسابيع
 اذا طاف بعد الصبح والعمر فاذا طلعت الشمس او غربت صلى لكل اسبوع ركعتين وفي بعض الشافعية
 ان قلنا ان ركعتي الطواف واجبتان لقول اي خيفة ولما لكية فلا يجوز من ركعتين لكل طواف وقال
 الرافضى ركعتا الطواف وان قلنا بوجوبها فليست بشرط في صحة الصلاة الطواف لكن في تقليد بعض
 اصحابنا ما يقتضي اشتراطها وان قلنا بوجوبها هل يجوز فعلها عن قعود مع القدرة فيه وجهان احدهما
 لا ولا يسقط بفعل فريضتها لظهور لافلتا بالواجوب والاصح انها سنة لقوله كبر **قوله** **باب**
 من لم يقرب الكعبة ولم يطف حتى يخرج الى عرفه اى لم يطف طوعاً ويقرب بضم الراء ويجوز ذكرها او رد
 فيه حديث ابن عباس في ذلك وهو ظاهر في ترجم له وهذا لا يدل على ان الحاج منع من الطواف
 قبل الوقوف فلعلم صلى الله عليه وسلم ترك الطواف طوعاً خيفة ان يظن اصرانه واجب ولا يجب
 التحنيف على امته واجرا عن ذلك بما اخبرهم به من فضل الطواف بالبيت ونقل عن مالك ان الحاج

لا يتنفل بطواف حتى يتم حجه وعنده الطواف بالبيت افضل من صلاة النافلة لمكان من اهل البلاد البعيدة
 وهو المعتمد **تنبيه** نقل ابن التين عن الدودي ان الطواف الذي طافه النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة
 من فريضة الحج ولا يكون الا بعد السعي ثم ذكر ما يتعلق بالمتنوع قال ابن التين وقوله من فريضة
 الحج ليس بصحيح لانه كان مفزاً والمفرد لا يجب عليه طواف القدوم لقدومه وليس طواف القدوم الحج
 ولا هو فرض من فريضة وهو كما قال **قوله** **باب** من صلى ركعتي الطواف خارجاً من المسجد هذه
 الترجمة معقودة لبيان اجزا صلاه ركعتي الطواف في اي موضع اراد الطالعين وان كان ذلك خلف
 المقام افضل وهو متفق عليه الا في الكعبة او البحر ولذلك عقبها بترجمة من صلى ركعتي الطواف خلف
 المقام **قوله** وصلى عمر خارجاً من اكرم سيا في ترجمه في الباب الذي يلي الباب بعد **قوله** عن لم سلمه قال
 شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني محمد بن حرب الى اخره هكذا على التي قبلها وساقه هنا على لفظ
 الرواية الثانية وبجوز في ذلك فان اللفظين مختلفان وقد تقدم لفظ الرواية الاولى في باب
 طواف النساء بعد الرجال وياتي بعد ما بين ايضاً **قوله** يحيى بن ابي ذر عن الغساني هو يحيى بن يحيى اشهر
 باسمه واشهر ابوه بكنيته والغساني كاجاد يعني محبة وسين ميم سندوه تشبه الى بن غسان
 قال ابو علي الجبائي وقع لاني احسن القابتي في هذا الاسناد تصحيف في نسب يحيى فنبطه يعني
 ميم ثم شين محبة وقال ابن التين قيل هو الغساني يعني ميم ثم محبة خفيفة تشبه الى بن غسان
 وقيل هو بالهاء يعني بلانون تشبه الى بن غسان **قلت** وكل ذلك تصحيف والاول هو المعتمد قال
 ابن قرقول رواه القاسم ميم ثم محبة خفيفة وهو وهم **قوله** عن هشام بن عروة **قوله** عن عروة
 عن ام سلمة كذا لاكثر ووقع للاصيل عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة وقوله عن
 زينب زائدة في هذه الطريق فقد اخبره ابو علي بن السكن عن علي بن عبد الله بن ميم عن محمد بن حرب عن
 البخاري فيه ليس فيه زينب وقال الدارقطني في كتاب النسخ في طريق يحيى بن ابي ذر هذا منقطع
 فقد رواه حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة
 ولم يسمعه من ام سلمة انتهى ويحتمل ان يكون ذلك حديثاً اخر فان حديثها هذا في طواف الوداع لا بيتاء
 قبل قليل واما هذه الرواية فذكرها الاثرم قال قال ابو عبد الله يعني احمد بن حنبل حديثاً ابو معاوية
 عن هشام عن ابيه عن زينب عن ام سلمة ان رسول الله امها ان نوافيه يوم النحر بمكة قال ابو عبد
 الله هذا خطأ فقد قال وكعب عن هشام عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امها ان نوافيه صلاة الصبح
 يوم النحر بمكة قال وهذا ايضا عجيب ما يفعل النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بمكة وقد سأل يحيى بن
 سعيد القطان عن هذا فحدثني به عن هشام بلفظ امها ان نوافي فيه هنا قال احمد بن حنبل
 هناك فرق واذا عرف ذلك تبين الشايعين بين القهدين فان احاطا بما صلاه صبح يوم النحر والاخرى
 صلاه صبح يوم الرحيل من مكة وقد اخرج الاسعدي حديث الباب من طريق ضبيان بن ابراهيم
 وعلي بن هاشم ومجاهد بن الجور وعبد بن سليمان وهو عند الغساني ايضا من طريق عبد الله بن

هشام عن أبيه عن أم سلمة وهذا هو المختص وسامع عروه من أم سلمة ممكن فانه ادرككم من حياتهما نيئا
وثلاثين سنة وهو معها في بلد واحد وقد تقدم الكلام على حديث أم سلمة في باب طواف النساء مع الرجال
موضع الحاجة منه هنا قوله في إفره فلم يصل حتى خرجت أي من المسجد أو من مكة فدل على جواز الطواف
خارجا من المسجد إذ لو كان ذلك شرطا لارنا لما أقرها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وفي رواية حسان
عند الأسمعيلى إذا قامت صلاة الصبح فطوف في سبيل يبرك من وراء الناس وهم يعكرون قالت ففعلت ذلك
ولم اصل حتى خرجت أي فصلت ولهذا ينطبق الحديث مع الترجمة وفيه رد على من قال يحتمل أن يكون ركعتي
طوافه قبل فراغ صلاة الصبح ثم ادركتم في الصلاة فصليت معهم صلاة الصبح ورات أنها تجزئها عن
ركعتي الطواف وانما لم يثبت البخاري الحكم في هذه المسألة لاحتمال كون ذلك يختص لمن لم يعذر بكون أم سلمة
كانت شاكية ولكون عمر انما فعل ذلك لكونه طاف بعد الصبح وكان لا يرى الشغل بعد مطلقا حتى نظم
الشمس كما سيأتي ذاك أيضا بعد باب وأسندك به على أن من سئى ركعتي الطواف فضاها حيث ذكر من جهل
أو حرم وهو قولنا بجمود وعن الثوري يركعها حيث شاء ما لم يخرج من الحرم وعن مالك أن لم يركعها
حتى تباعد ورجع إلى بلاده فعليه دم قال ابن المنذر ليس فلدا أكبر من صلاة المكتوبة وليس من تركها
غير فضاها حيث ذكر **قوله باب** من صلى ركعتي الطواف خلفا للمقام أو رديه حديثا من عمر
الماضي قبل يابن وسيا الكلام عليه في ابواب العم وهو ظاهر فيما ترجم له وفي حديث جابر الطويل في
منه حجة الوداع عند منسليم طاف ثم أتى واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فصلى عند المقام وكنتين قال
ابن المنذر احتلت قلته أن تكون صلاة الركعتين خلفا للمقام فرضا لكن راجع أهل العلم على أن الطائفة
يجزئيه ركعتا الطواف حيث شاءا الأشياء ذكر عن مالك في أن من صلى ركعتي الطواف الواجبتين في الحجر
بعيد قد تقدم الكلام على ما يتعلق بذلك مستوفى في أوائل كتاب الصلاة في باب قول الله عز وجل
من مقام إبراهيم صلى **قوله باب** الطواف بعد الصبح والعصر أي ما حكم صلاة الطواف
حينئذ وقد ذكر فيه اثنا ثمانية مختلفة ويظهر من صنيعه أنه يجزئ فيه التوسعة وكأنه أشار إلى إمارته
الشافعي وأصحاب السنن وصحح الترمذي وابن خزيمة وغيرهم من حديث جبير بن مطعم أن رسول الله
قال يا بني عبد مناف من صلى منكم **الركعتين** شيئا فلا يمنع أحدا طاف بهذا البيت وصلى أي
ساعة شام من ليل أو نهار وانما لم يخرج به لأنه ليس على شرطه وقد أورد المصنف حديث ثعلبي
بصلاة الطواف وجهه تغلظا بالترجمة اما من جهة أن الصلاة طواف لحكمها واحدا ومنهم من الطواف
مستلزم للصلاة التي يشرع بعده وهو ظاهر وأشار به إلى الخلاف المشهور في المسألة قال ابن
عبد البر ذكر الثوري والكوفيون الطواف بعد العصر والصبح قالوا فإن فعل فليؤخر الصلاة
ولعل هذا عند بعض الكوفيين لا فالأشهر عندنا كنفية أن الطواف لا يركع وانما ترك الصلاة
قالنا نل من ذلك رخص في الصلاة بعد الطواف في كل وقت جمهور الصحابة ومن بعدهم ومنهم من تركه
ذلك اخذاً بمؤم النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر وهو قول عمر والثوري وطائفة وذهب

اليه مالك ابو حنيفة وقال ابو الزبير رايته التبت يخلوا بعد من بين الصلوتين ما يطوف به احد منى
احد باسناد حسن عن ابي الزبير عن جابر قال كنا نطوف بنسج الركن القامه والكامه ولم تكن تطوف
بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس قال وسئمت رسول الله يقول تطلع الشمس
بين فرني شيطان **فوله** وكان ابن عمر يصلي ركعتي الطواف ما لم تطلع الشمس وصله سعيد بن منصور
من طريق عطاء انهم صلوا الصبح بفسطاط ابن عمر بعد الصبح سبعا ثم التفت الى ابي القاسم فقال
ان عليه غلسا قال فابتعته حتى انظر اى شئ يصنع فصل ركعتين قال حدثنا داود الطائفي عن عمرو بن دينار
رايت ابن عمر طاف سبعا بعد الفجر وصلى ركعتين رواه المقام هذا اسناد صحيح وهذا جاري على مذهب
ابن عمر في احتصاص الكراهة بجال طلوع الشمس وخالفه غيره وقد تقدم ذلك عنه صريحا في ابواب
الواقيت وروى الطحاوي من طريق مجاهد قال كان ابن عمر يطوف بعد العصر يصلي ما كانت الشمس
بيضا حتى يفتيه فاذا اصفرت وتغيرت طوافا واحدا حتى يصلي المغرب ثم يصلي ركعتين وفي الصبح
عز ذلك وقد جاء عن ابن عمر انه كان لا يطوف بعد بين الصلوتين قال سعيد بن ابي عمرو في الناسك
عن ابيوب عن نافع ان ابن عمر كان لا يطوف بعد صلاة الصبح واخرجه ابن المنذر من طريق حماد عن ابيوب
ايضا ومن طريق اخرى عن نافع كان ابن عمر اذا طاف بعد الصبح لا يصلي حتى تطلع الشمس واذا طاف بعد
العصر لا يصلي حتى تغرب الشمس ويجمع بين ما اختلف عنه في ذلك بانه كان في الغلب يفعل ذلك الذي
يعتمد من رايه غلبة التفضيل السابق **فوله** وطاف عمر بعد الصبح فركب حتى صلى الركعتين بنى طوى
وصله بذلك عن الزهري عن حميد عن عبد الرحمن بن عبد القادر عن عمر وروى الاثر عن حماد عن سفيان
عن الزهري مثله الا انه قال عن عمر بن عبد الحميد قال احدا خطا فيه سفيان قال لا ثم وقد حدثني
نوح بن يزيد من ابيه عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري قال قال سفيان انتهى وقد رويناه
به في مال بن منه من طريق سفيان ونلفظه ان عمر طاف بعد الصبح سبعا ثم خرج الى المدينة فلما كان
بنى طوى وطلعت الشمس صلى ركعتين **فوله** عن جبيب هو المعلم كاجزم به المزني في الاطراف وقد طاف
على الاسماعيل وابي نعيم محمدا فتركه الاسماعيل واخرجه ابو نعيم من طريق البخاري هذه والحسن بن عمر
البصري جزم المزني بانه احسن بن عمر بن شقيق وهو من اهل البصر وكان سحر الى بلخ فكان يباك
له البلخي وسبوا له ذكره في كتابه اللباب **فوله** ثم تقدموا الى المذكور بالمعجمه وتشد يد الكاف الى الواو اعط
وضبط ابن الاثير في النهاية بالتحفيف وفتح اول وثالثه وسكون ثمانية قال فزادت موضع الذكر
اما البحر واما البحر **فوله** المشاعه التي تكرر فيها الصلاة اى التي عند طلوع الشمس وكان المذكورين كانوا
يخرون ذلك الوقت فاخروا الصلاة اليه فصدا فلذلك انكرت عليهم عايشه فلما ان كانت ترى
الطواف سبب لا يكسر مع وجود الصلاة في الاوقات المنهية ويحفل بها كانت تحمل النهي على عوم
وبلذلك ما رواه ابن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن عبد الملك عن عطاء عن عايشه انها قالت اذا اردت
الطواف بالبيت بعد صلاة الفجر او العصر فلهن واخر الصلاة حتى تغيب الشمس او حتى تطلع فصل كل

أسبوع ركعتين وهذا إسناد حسن **قوله** قال عبد العزيز يعني بالاسناد المذكور وليس بمحسن وكان عبد الله
ابن الزبير استنبط جواز الصلاة بعد الصبح من جواز الصلاة بعد العصر فكان يفعل ذلك بناء على اعتقاده
أن ذلك على عومه وقد تقدم الكلام على ذلك مبسوطا في أوائل المواقيت قبيل الأذان وبيننا هناك أن
عائشه أخبرتنا أنه صلى الله عليه وسلم لم يتركها وإن ذلك من خصايصه اعني المواظبة على ما يفعله من التواضع
لأصلاه الدائمة في وقت الكراهة فافق ذلك عن عادته والذي يظهر أن ركعتي الطواف تلحق بالرواتب
والله أعلم **قوله** **باب** المريض يطوف ركبا أو ردا فيه حديث ابن عباس وصحبه لم يمسكه
والثاني ظاهر فيما ترجم لقوله فيه أني اشتكى وقد تقدم الكلام عليها في باب إدخال البعير للمسجد
للعلة في أوائل أبواب المساجد وإن المصنف حمل سبب طوافه صلى الله عليه وسلم ركبا على أنه كان عن
شكوى وأشار بذلك إلى ما أخرجه أبو داود من حديث ابن عباس أيضا بلفظ قد علم النبي صلى الله عليه وسلم
مكة وهو يشكى فطاف على راحلته ووقع فيه حديث جابر عندهم أنه صلى الله عليه وسلم طاف ذاك اليوم
الناس وليسألوه فيحتمل أن يكون فعل ذلك للأمرين وجنيد لا دلالة فيه على جواز الطواف ركبا بغير
عذر وكلام الفقهاء يقتضي الجواز إلا أن المشي أولى والركوب مكروه تنزيها والذي يترجح المنع لأن طوافه
صلى الله عليه وسلم وكنا أم سلمة كان قبل أن يحيط المسجد ووقع فيه حديث أم سلمة طوفت من وراء النابت وهذا
يقتضي منع الطواف في المطاف فإذا حوط المسجد امتنع إذا حله لا يوم التلوين فلا يجوز بعد التلوين
بخلات ما قبله فإنه كان لا يحرم التلوين كما في المسعى وعلى هذا فلا فرق في الركوب إذا ساع بغير
والدليل أن الحمار وأما طواف النبي صلى الله عليه وسلم ركبا فللمجاجة إلى أخذ المناسك عنه ولأنه قد يجرى
من جميع خصايصه واحتمل أيضا أن تكون راحلته عصمت من التلوين حينئذ كرامة له فلا يقاس
غيره عليه وأبعد من استدلاله على طهارة قول البعير بعينه وقد تقدم حديث ابن عباس قبل أبواب و زاد
أبو داود في آخر حديثه فلما فرغ من طوافه أتاه فصل ركعتين واستدل به للتكبير عند الذكر وقد تقدم
الكلام على حديث أم سلمة أيضا **قوله** خالده الطحان وخالد بن عيسى **قوله** **باب**
سقاية الحاج قال النافكي ثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن جريح عن عطاء قال سقاية الحاج
مزموم وقال لا زرة كان عبد مناف يحمل الماء لركبته وألزمه إلى مكة ويسكب في حياض من آدم بنت
الكعبة بالحاج ثم فعله ابنه هاشم بعد ثم عبد المطلب فلما حفر زمزم كان يشتري الزبيب فيسبده
في ما زمزم ويستقي الناس قال ابن إسحاق لما ولي قصى بن كلاب أمر الكعبة كان إليه الحجاب والسقاية
واللها والرفادة وذرا التذوق ثم نضح بنوع على أن لعبد مناف السقاية والرفاق والبقية
للأهين ثم ذكر نحو ما تقدم قال ثم وكى السقاية من بعد عبد المطلب ولده العباس وهو يمين
من أحدث أخوته شأنا فلم يزل يبعده حتى قام الإسلام ومي يبعده فأقرها رسول الله معه فمضى اليوم إلى
بنو العباس وروى النافكي عن طريق الشعبي قال تكلم العباس بن علي وسليبه بن عثمان في السقاية
والحجاب فأنزل الله عز وجل جعلتم الأية التي أنزلت حتى يأتي الله بأمره فالحق في فتح مكة ومن طريق ابن جريح

مكة

ملكه عن ابن عباس أن العباس لما مات أراد على أن يأخذ السقاية فقال طه استند إلى البيت الإيه يقوم
عليه وإن أباك أباطال لنأخذ في إيه بالاراك بعرفه فكف على عن السقاية ومن طريق ابن جريح
قال قال العباس بن رسول الله لوجهت لنا الحجاب والسقاية فقال إنما أعطيتكم ما سزوت ولم أعطكم
ما تزدون الأول بضم أوله وشكون الرأ وفتح الزاى والثاني بفتح أوله وفتح الزاى أي أعطيتكم ما
ينقصكم لأمنا تنقصون به الناس وروى الطبراني والفاكهي من حديث الشيبان المحزومي أنه كان يقول
أشربوا من سقاية العباس فإنه من السنة ثم ذكر البخاري في الباب حديث ابن عباس حديث ابن عمر في الأذان
للعباس أن بيت بكه ليالي منا وسبقنا الكلام عليه في أوائل المواقيت الحج ثانيا حديث ابن عباس في
نقصه شربه صلى الله عليه وسلم من ثراب السقاية **قوله** ثنا إسحاق هو الواسطي وقد مضى هذا الإسناد
بقيته في أول الباب الذي قبل **قوله** فاستسقى أي طلب الشقى والفضل هو ابن العباس أخو عبد الله
وأمه هي أم الفضل لها به بنتا كارت الحمدالية وهي والدته عبد الله أيضا **قوله** أنه يجعلون أيديهم
فيه في رواية الطبري من طريق يزيد بن أيوب عن عكرمة بن هذا الحديث أن العباس قال له أن هذا
قد مرث أفلا استسقيك من ثوبنا قال لو كنت استسقي ما يشرب منه الناس **قوله** قال استسقى نادى أبو علي بن
السكن في روايته فأنزل العباس المذلول **قوله** فشرب منه في روايته يريد المذلول فأنزل العباس فأنزل العباس
ثم دعا بأكبر قنار فلقطه ليهما كان محمودة وكثره بالماء ليمن عليه شربه وعرف بهذا جنس المطلوب
شربه أذ ذاك وقد أخرج مسلم من طريق بكر بن عبد الله المزني قال كنت جالسا مع ابن عباس فقال قدم
رسول الله وطفه أسامه فاستسقى فابناه بآباء من نبذ فشرب وسقا فطفه أسامه وقال حسنت
كلا فاصفوا **قوله** لولا أن تغلبوا بضم أوله على البنا المحمولى قال لا أدرك أي أنكم لا تذكرون استسقى
ولا أحب أن أفعل بكم ما تفعلون فغلبوا قال وقال غيره معناه لولا أن يقع لكم الغلبة بأن حب
عليكم ذلك بسبب فعله وقيل معناه لولا أن يغلبكم الولاء عليها حرصا على حيازه هذه المكرمة
والذي يظهر أن معناه لولا أن يغلبكم الناس على هذا العمل إذا راووا قد علمت لغيتهم إلا قتلاء
يا يغلبوكم بالمكائش ففعلت وبويد ههنا ما أخرج مسلم من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم بنى عبد
المطلب وهم يستقون على زمزم فقال ابن عباس عوا بني عبد المطلب فلولوا أن يغلبكم الناس على سقائكم
لزمتم لزمتم معكم واستدل بهذا على أن سقاية الحاج خاصة بين العباس وأما الرخصة في المبيت فيها
أقول للمعلم هي وجه الشافعية أصحها لا يختص بهم ولا بسفها يتصور واستدل به الخطابي
على أن أفعاله للوجوب وفيه نظر وقال ابن بريزه أراد بقوله لولا أن تغلبوا فقر السقاية عليهم
وان لا يشاء ركوا فيها واستدل به على أن الذي رصده المصالح العامة لا يحرم على النبي ولا على
المرئيه لولا أن العباس رصده سقاية زمزم لذلك وقد شرب منها النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن المنيرة كما شئبه عمل الأمر في مثل هذا على أنها مرسدة للنفق العام فيكون للمعنى في معنى
الهدية وللغير صدقة وفيما لا يكره طلب الشقى من الغير ولا رد ما يعرض على المرء من الأكرام

اذا عارضتكم اولى منه لان رده لما عرض عليه العباس ما يوجب عليه المصلحة التواضع التي ظهرت من شربه
 ما يشرب الناس وفيه التعجب سقى المأخوذا ما زمر وفيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وعرض
 اصحابه على الاقتداء بذكرهم التفرق والتكلم لما كولات والمثوبات قال ابن كثير في الحاشية
 وفيه ان الاصل في الاشياء الطهارة فلهذا صلى الله عليه وسلم من الشرب الذي غشت فيه لا يدري **قوله**
باب ما جاء في زمره ما لم يثبت عنده في فضلها حديث على شرطه صرحا وقد وقع في مستعمل من
 حديث اي ذراها طعام طعم زاد الطيبا لشي من الوجه الذي اخرج منه مستعمل وسفاسم وفيه المستدرك
 من حديث ابن عباس مرفوعا ما زمره لما شرب له رجالة موثورا لانه اختلف في ارساله ووصله وارساله
 اصح وله شاهد من حديث جابر وهو اشهد منه اخرج الشافعي وابن ماجه ورجاله ثقات الا عبد الله
 ابن الموصل الكوفي فذكره العتيبي انه تغزى به ولكن ورد من رواية غيره عند البيهقي من طريق ابراهيم بن
 ظمان ومن طريق حمزة الزيات كلاهما عن علي بن الزبير عن جابر ووقع في فوائد ابن المكي من طريق سويد
 ابن سعد عن ابن المبارك عن ابن المولى عن ابن المنذر عن جابر وزعم الدمشقي انه على رسم العبيد وهو كما
 قال من حيث الرجال الا ان سويبا وان اخرج له مسلم فانه غلط وطعنوا فيه وقد شد باسناده والخطوط
 عن ابن المبارك عن ابن الموصل وقد جمعت في ذلك جزا لله علم وسميت زمره لكثرة يقال ما زمر
 اي كثير قليل لاجتماعها فقد عن ابن هشام وقال ابو زيدا زمره من الناس خشون وخوم وعن
 مجاهد ما سميت زمره لانها مشتقة من الزمره والهمزة المنزلة لعنت في الارض اخرجها ان كوفي باسناد
 صحيح عنه وقيل حركتها قال الجرجاني وقيل لانها رقت بالميزان ليلا ياخذ بمسا وشمالا وسما فسمتها
 في شان اسمعيل وها جري احاديث الانبياء وقصه خضر عبد المطلب لها في ايام لجاهلهم ان شالله
قوله وقال عبدان سياتي في احاديث الانبياء اتم منه بلفظ وقال في عبدان واورده هنا مختصرا وقد
 وصلها الجوزية بتمامه عن الدعوى عن محمد بن الليث عن عبدان بطوله وتقدم الكلام عليه في اوائل
 الصلاة والمقصود منه هنا قوله ثم غسله بما زمر **قوله** حديثي محمد بن رواية اي ذره هو ابن سلام والفرار
 هو مردوان بن عاذية وعظم من قال هو ابو اسحاق وعاجم هو ابن سليمان الاحول قال ابن بطال
 وغيره اراد البخاري ان الشرب من ما زمر من سنن الحج وفيه المصنف عن طاوس قال شرب بنيد السقا
 من تمام الحج وعن عطاء القدا ذكره وان الرجل يشربه فتلزق منه هاهنا من خلاوته وعن ابن جريج عن
 طاغ ان ابن عمر لم يكن يشرب من النبيذ في الحج فكانه لم يثبت عند ابن عمر من النبيذ صلى الله عليه وسلم شربه لانه كان
 كثير الاتباع لا يراهم ان يظن الناس ان ذلك تمام الحج كما نقل عن طاوس **قوله** فخلع عكره
 لما كان يومئذ لا يلبس عنده بنماجه من هذا الوجه قال عاصم فذكر في ملكه عكره فخلع بالله فخلع
 اي ثا شرب قاتما لانه كان حينئذ كما انتمى وقد نقله ان عبد الله بن داود من رواية عكره عن ابن
 عباس انه اناخ فضلي ركعتين فعمل شربه من ما زمره كان بعد ذلك ولعل عكره انما ان شربه
 قاتما لانه لکن ثبت على عبد البخاري انه صلى الله عليه وسلم شرب قاتما فخلع عكره بيان الجواز

بدر

قوله **باب** طواف القارن اي هل يكتفى بطواف واحد ولا بد من طوافين او رده فيه حديث
 عائشة في حجة الوداع وفيه واما الذين جمعوا بين الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا وحديث
 ابن عمر في حجة عام نزل الحجاج بابن الزبير وورده من وجهين في كل منهما انه حج بين الحج والعمرة او لا ثم اخل
 عليها الحج وطاف بها طوافا واحدا كذا في الطريق الاولى وفي الطريق الثانية ودل ان قد فسخ طواف
 الحج والعمرة بطوافه الاول وفي هذه الرواية وفي احتمال قد يؤخذ من الرواية الاولى ان المراد بقوله
 طوافا واحدا اي طاف بكل منها طوافا يشبه الطواف الذي للآخر والحديثان ظاهران في ان القارن
 لا يجب عليه الا طواف واحد كما لم يرد في غيره من صور من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر اخرج من
 سياق حديث الباب في الرفع واللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جمع بين الحج والعمرة كفاه لما طاف
 واحد وسعى واحد واعلم الطحاوي بان الرواية قد اخطا فيه وان الصواب انه موقوف وتمسك
 في تحقيقاته بارواه ايوب والليث وموسى بن عبيد وغير واحد عن نافع نحو سياق ما في الباب من
 ان ذلك وقع لابن عمر وانه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لانه روى هذا اللفظ عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انتهى ههنا تعليل مردود فالمراد ان صدوق وليس بارواه مخالفا لما رواه غيره فلا
 مانع من ان يكون الحديث عند نافع على الوجهين واجبه لكن فيه باروى عن علي انه جمع بين الحج والعمرة
 فكان لما طوافين وسعى لهما سبعين ثم قال هكذا راي رسول الله يفعل وطرفه عن عطاء عبد الرزاق
 والدارقطني وغيرهما ضعيفه وكذا اخرج من حديث ابن مسعود باسناد ضعيف نحوه واخرج من حديث ابن
 عمر نحو ذلك وفيه احسن بن عمار وهو متروك والمخرج في الصحيحين وفي السنن عنه من طرق كثيرة الاكثاف
 بطواف واحد وقال البيهقي ان ثبتت الرواية انه طاف طوافين فحتم على طواف الذوم وهو طوافا لانا
 واما السعي مرتين فلم يثبت وقال ابن حزم لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه في ذلك
 شي أصلا **قلت** لكن روى في الطحاوي وغيره مرفوعا عن عطاء ابن مسعود ذلك باسناد لا بأس به
 اذا اجتمعت ولم يوهى في الباب اصح من حديث ابن عمر وعائشة المذكورين في هذا الباب وقد اجاب الطحاوي
 عن حديث ابن عمر انه اختلف عليه في كيفية احرام النبي صلى الله عليه وسلم وان الذي يظهر من مجموع الروايات
 عند انه صلى الله عليه وسلم احرم اولا بحجته ثم نضح انصهرها عمر ثم تمتع بها الى الحج كذا قال الطحاوي في حزمه
 قبل ذلك بانه صلى الله عليه وسلم كان قارنا وهما بذلك كما قال فلم لا يكون قول ابن عمر هكذا فعل رسول الله
 اما من كان قارنا ان يقتصر على طواف واحد وحديث ابن عمر المذكور ياتى بانه صلى الله عليه وسلم كان قارنا
 فانه مع قوله فيه تمتع رسول الله وصفت فعل القارن حيث قال ما قاله بالعمرة ثم اهل بالحج وهذا من صور
 القارن وغايته انه ساء تمتعا لان الاحرام عنده بالعمرة في اشهر الحج كيف كان يسمى تمتعا ثم اجاب عن
 حديث عائشة بانها اذا رأت بقولها واما الذين جمعوا بين الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا يعني
 الذين تمتعوا بالعمرة الى الحج لان جمعهم كانت مكية والحج مكية لا يطاف لها الا بعد عرفة قال والمراد
 بقولها جمعوا بين الحج والعمرة جمع تمتع لاجمع قران انتهى واني لكثير التعجب منه في هذا الموضع كيف

بدر

سأخ له هذا التأويل وحديث عائشة مفضل للحالين فالأصححت بفعل من منع ثم بمن قرأ حيث
قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة ثم حلوا طوافا آخر بعد ان رجعوا من منى فهو لا اهل التمتع ثم قالت
فاما الذين جمعوا الى آخره فهو لا اهل القران وهذا بين من ان يحتاج الى ايضاح والله المستعان
وقد روى مسلم من طريق ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله يقول لم يطاف بالبيت صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه
بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا ومن طريق طائفة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
ليسفك طوافك بحجر عمرتك وهذا صحيح في الاقدار ان كان العاقل اختلفا فيما كانت عائشة محرمته به
وقال عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل قال خلف طائفة من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا طوافا واحدا وهذا اسناد صحيح فيه بيان ضعف ما روى عن علي وابن مسعود من
ذلك وقد روى في البيت على مثل ما يحكيه قال جعفر بن محمد الصادق عن ابيه انه كان يحفظ عن علي بن النضر
طوافا واحدا طوافا ما يقول اهل العراق وما يضعف ما روى عن علي بن النضر ان مثل طرفة عينه رواه
عبد الرحمن بن ادينه عنه وقد ذكر فيها انه تمنع عليا من ابتداء الاهلال باحج ان يدخل عليه العمرة وان
القرار يطوف طوافين ويسعى سعيين والذين احتجوا بحديثه لا يقولون بامتناع ادخال العمرة
على الحج فان كانت الطريقة صحيحة عندهم لزمهم القول بما دل عليه والافلاحة فيها وقارنا المذخر
احتج ابو ثور من طريق النظر باننا اجزنا جميعا للحج والعمرة معا سفر واحد واحدا ما واحدا وتلبية
واحدة فكذلك بحري عنها طواف واحد وسعى واحد لانها طواف في ذلك سائر العبادات وفي هذا
القياس مباحث كثيرة لا سطر بها واجهت غيره بقوله صلى الله عليه وسلم دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة
وهو صحيح كما سلف فدل على انها لا تحتاج بعد ان دخلت فيه الى عمل اخر غير علم واحتج ان المتبع في ذلك
السنة الصحيحة وهي مستغنية عن غيرها وقد تقدم الكلام على بنية حديث عائشة وسياق الكلام على
حديث ابن عمر في ابواب الحصان شالسا وروية هنا على اختلاف الروايات وفيه **قوله** لا امن كذا لاكثر بالمدة
وفتح الميم لخفيه اى اخاف وللمستحلي لا ايمن بيا ساكنه بين الهمة والميم فقتلها اى امانه وقيل لغة تميمية
وهي عندهم بكسر الميم **قوله** فان قيل كذا لاكثر ولكنك شيمه وان قيل بضم اليا وفتح الميم واللام ساكنة
وقوله في الطريق الثانية بكوافه الاول اى الذي طافه يوم النحر للافاضة ونعم بعضهم انه اراد طواف
القدم فحمل على السعي وقال ابن عبد البر فيه حجة لما لك في قوله ان طواف القدم اذا وصل بالسعي بحري
عن طواف الافاضة لم يتركه جاهلا او سقي حتى رجع الى بلده وعليه الهدي قال ولا أعلم احدا قال به
غيره وغير اصحابه وتعبت بانه حمل قوله طوافه الاول على طواف القدم فانه اجزا من طواف الافاضة
كان ذلك دالا على الاجزا مطلقا ولو نفى لا يفيد الجمل والنسيان لا اذا حملنا قوله طوافه الاول
على طواف الافاضة يوم النحر او على السعي ويؤيد التأويل الثاني حديث جابر عن مسلم لم يطف بالبيت
صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا طوافه الاول وهو محمول على ما حذر عليه
حديث ابن عمر المذكور **تنبيه** وقع هنا عقب الطريق الثانية حديث ابن عمر المذكور في نسخة الصفا

عليه السلام

تلبية السند المذكور لبعض الرواة ولعله قال ابو اسحاق حديثا قتيبيه ومجهول مح قالنا حديثا الليث
سأله وابو اسحاق هذا ان كان هو المستحلي فقد سقط بينه وبين قتيبيه وابن رجب رجل وان كان غير
يحتمل ان يكون ابراهيم بن معقل النسفي الراوى عن البخاري والله اعلم **قوله** باب الطواف على
رؤسهم وذكر حديث عائشة ان اول شيء بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم انه توضأ ثم طاف اكدت
بطوله وليس فيه دالة على الاشتراط الا اذا انضم اليه قوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم
واشتراط الوضوء للطواف قالوا بجمود رواية بعض الكوفيين ومن الحج عليهم قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة
لما حاضت غير ان لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى وسياق بيان الدلالة منه بعد ما بين **قوله** ما كانوا يبدون
حين كانوا يضعون اقدامهم من الطواف قال ابن بطال لا بد من زيادة لفظ اول بعد لفظ اقدامهم
واجابا التكرار بان معناه ما كانوا سداون بشئ آخر حين يضعون اقدامهم في المسجد لاجل الطواف
انتهى وحاصله انه لم يبق من حديثه من اجل وهو قليل وايضا فللفظ اول قد ثبت في بعض الروايات وثبت
ايضا في مكان آخر من الحديث نفسه ووقع في رواية الكشي منى حتى تضعوا نبل حين تضعون وتوجيهه
واضح **قوله** ثم اتهم لا يجلان اى كان احرامهما باحج وحده او بالقران خلافا لما قال ان من حج مفردا فطاف
حل بذلك كما تقدم عن ابن عباس وقوله اى يعنى اسمائت اى بكر وحالته هي عائشة وقد تقدم الكلام
في نوايا هذا الحديث في باب طواف اذا قدم **تنبيه** قال الداودي ما ذكر من حج عثمان هو من كل عام عهده
قبل من كل عام عائشة وقال ابو عبد الملك منتهى حديث عائشة عند قوله ثم لم يكن عمره في قوله ثم حج ابريك
الى اخره من كل عام عهده انتهى فعلى هذا يكون بعض هذا منقطع لان عروة لم يدرك ابا بكر ولا عمر لم ادرك
عثمان وعلى قول الداودي يكون الجميع متصلا وهذا لا ظهر **قوله** باب وجوب الصفا والمروة
وجعل من شعائر الله اى وجوب السعي بينهما مستفاد من كونها جعلتا من شعائر الله قال ابن المنذر في الحاشية
وقام نقل اهل اللغة في تفسير الشعائر قالوا لا زهرى الشعائر المعالي التي تدب لله اليها وامر بالقيام
عليها وقال ابو بكر من الشعائر اعمال الحج وكلما جعل على الخاعة لله ويكن ان يكون الوجوب مستفاد
من قول عائشة ما اتم للسجعة ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة وهو في بعض طرق حديثه المذكور
في هذا الباب عند مسلم واجه ابن المنذر للوجوب بحديث صفية بنت شيبة عن جهمية بنت ابى جحرارة
بكسر المشاء وسكون الجيم بعدها رآتم الن ساكنة ثم هاء وحى ساءا حدى بنى عبد الدار قالت دخلت
مع نسوة من قريش ادا لى حسين فرايت رسول الله يسعى وان مئزره ليدور من سدة السعي في
يقول لسقوا فان الله كتب السعي اخرجة الشافعي واحدا وغيرهما وفي اسناد هذا الحديث عبد الله بن المولى
وفيه ضعف ومن ثم قال ابن المنذر ان ثبت في الوجوب **قوله** له طريق اخرى في صحيح ابن خزيمة
مختص وعنده الطبري عن ابن عباس كالأول واذا انضمت الى الاولى قويت واختلف على صفية بنت
شيبه في اسم الصحابة التي اخبر بها ويحوز ان يكونا ضامة عن جماعه فقد وقع عند الدارقطني

عنها اخبرني مشهور من شيوخ عبد الله بن ابي نعيم في الاختلاف والعمدة في الوجوب قوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني
مناستكم واستدل بعضهم بحديث ابي موسى في اهلاله وقد تقدم الرواية وفيه طيف بالبيت
وبين الصفا والمروة واختلف اهل العلم في هذا فانهم يروون قالوا هو ركن لا يتم الحج بدونه وعن ابي حنيفة
واجب جبر بالقدم وبه قال الثوري في النائي لا في العامد وبه قال عطاء وعنه انه سنة لا يجب تركه
وبه قال انس فيما نقله ابن المنذر واختلف عن احمد هذه الاقوال الثلاثة وعند المصنف تفصيل فيما اذا
ترك بعض السعي كما هو عندهم في الطواف بالبيت واغرب ابن العربي في حكم الاجماع على ان السعي ركن
في العمرة وانما الاختلاف في الحج واغرب الطحاوي فقال في كلامه على المشعر احرام فذكر الله اشياء
في الحج لم يرد بذكرها ايجابا في قولنا من الامه من ذلك قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله الا
بهم وكل اجمع انه لو حج ولم يطوف بها ان حجه قد تم وعليه دم وقد اطلق ابن المير في الرد عليه في حاشيته
على ابن بطال **قوله** فوالله ما على احد جناح ان لا يطوف بها الى اخره جواب محض ان عمرة اجماع لا اياه
باقتصار الآية على رفع الجناح فلو كان واجبا لما اكتفى بذلك لان رفع الاثم علامة المباح وبرداد المنجى
بأبواب الاجر وبرداد الوجوب عليها بعقاب النار كد محصل جواب عما يشبه ان الآية ساكنة عن الوجوب
وعنده مصرصة برفع الاثم عن النازل واما المباح فيحتاج الى رفع الاثم عن النار كذا في التعبير
بذلك مطابقة جواب السائلين لانهم توهموا من كونهم كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية انه لا يثبت
في الاسلام فخرج الجواب مطابقة لسؤالهم واما الوجوب فيستفاد من دليل آخر ولا مانع ان يكون الفعل
واجبا ويعتقد انسان امتناع ايقاعه على صفة مخصوصة فيقال له لا جناح عليك في ذلك ولا يستلزم
ذلك نفي الوجوب ولا يلزم من نفي الاثم عن الفاعل نفي الاثم عن التارك فلو كان المار ومطلق الآية
لنفي الاثم عن التارك وقد وقع في بعض الشواهد باللفظ التي قالت عائشة انها لو كانت للمباحة كذلك حكاة
الطبري وابن ابي داود في المصاحف وابن المنذر وغيرهم عن ابي بن كعب وابن مسعود وابن عباس اجاب
الطبري انما اجمعه على القراءة المشهورة ولا يابده وكذا قال الطحاوي وقال غيره لا حجة في الشواهد اذا ظلت
المشهور وقال الطحاوي ايضا لا حجة لم يقل ان السعي مستحب بقوله فمن تطوع خيرا لانه راجع الى
اصالح الحج والعمرة لا الى خصوص السعي لاجماع المسلمين على ان التطوع بالسعي لغير احكام والمعمرة غير مشروع
ولله اعلم **قوله** يهلون اي يحجون **قوله** لمناه بفتح الميم والنون كخفيفه صم كان في الجاهلية وقال ابن الكلبي
كانت صخرة نضبا عمرو بن لحي هذيل كانوا يسمونها والطاغية صخرة لها اسلامية **قوله** بالمشلل بضم اوله
وفتح المجه ولا مين الاولى مفتوحة مثقله هي البنية المشرفة على قديم ناسفيا عن الزهري بالمشلل
من قديم اخرجه مسلم واصله للمصنف كما سبينا في تفسير النج واه في تفسير البقرة من طريق مالك عن
هشام بن عروة عن ابيه قال قلت لعائشة وانا يومئذ حديث النبي فذكر الحديث وفيه كانوا يهلون
لمناه فكانت مناه حذوق قديدا في مقابله وقد يدقاف مصف فريفة جامع بين مكة والمدنية كثير
المياه قاله ابو عبيد البركي **قوله** فكان من اهل سحر ان يطوف بين الصفا والمروة وقوله بعد ذلك

246 انا كما تخرج ان يطوف بين الصفا والمروة ظاهر انهم كانوا في الجاهلية لا يطوفون بين الصفا والمروة
ويقتضون على الطواف بمناه فسالوا عن حكم الاسلام في ذلك وصرح بذلك رواية سفيان المذكرة
لمنظ انما كان اهل بمناه الطاغية التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة وفي رواية معمر
عن الزهري انا كما لا يطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناه اخرجه البخاري تعليقا ووصله احمد
وعنه وفي رواية يونس عن الزهري عند مسلم ان الانصار كانوا قبل ان يسلموا هم وعثمان يهلون
بمناه فخرجوا ان يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنة في ابايهم من احرام لمناه لم يطوف بين
الصفا والمروة وطرق الزهري متفقة وقد اختلف فيه على هشام بن عروة عن ابيه فرواه مالك عنه
بخروا ابيه شعيب عن الزهري ورواه ابو اسامه عنه بلفظ انما ارسل الله ههنا في الناس من الانصار
كانوا اذا اهلوا اهلوا لمناه في الجاهلية فلا يجزئ لهم ان يطوفوا بين الصفا والمروة اخرجه مسلم
وظاهره يوافق رواية الزهري وبذلك جزم محمد بن يحيى في رواه الفاكهي في طريق عمر بن سراج عنه ان
عمرو بن يحيى نصب مناه على ساحل البحر مما يلي قديرا فكانت الارض وعثمان يحجونها ويعظفونها اذا
طافوا بالبيت واقاموا من عرفات وفرغوا من منى اتوا مناه واهلوا لها فمن اهل لها لم يطوف بين
الصفا والمروة قال وكان مناه للاموس واخرج والارذ من عسنان ومن دان دينهم من اهل يرب
لهذا يوافق رواية الزهري واخرج مسلم من طريق ابي معاوية عن هشام هذا الحديث فخالف جميع ما
تقدم ولعله انما كان ذلك لان الانصار كانوا يهلون في الجاهلية لصنمين على شط البحر يقال
لهما اساف ونابل ثم يحجون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلون فلما جاء الاسلام كرهوا ان يطوفوا
بينهما للذي كانوا يصنعون في الجاهلية فنهى الرواية تقتضي ان يخرجهم انما كان ليلا يفعلوا في
الاسلام شيئا كانوا يفعلونه في الجاهلية لان الاسلام ابطال افعال الجاهلية الا ما اذن فيه الشارع
فحشوا ان يكون ذلك من افعال الجاهلية الذي ابطله الشارع فنهى الرواية ترجيحها ظاهر بخلاف رواية
ابن اسامة فانها تقتضي ان التخرج عن الطواف بين الصفا والمروة لكونهم كانوا لا يفعلونه في الجاهلية
ولا يلزم تركهم فعل شي في الجاهلية ان يخرجوا من فعله في الاسلام ولو لا الزيادة التي في طريق يونس
حيث قال وكانت سنة في ابايهم الى اخره لكان الجمع بين الروايتين ممكنا بان نقول وقع في رواية الزهري
حذف تقديره انهم كانوا يهلون في الجاهلية لمناه ثم يطوفون بين الصفا والمروة وكان من اهل
ان بعد ذلك في الاسلام يخرج ان يطوف بين الصفا والمروة لمناه صاهي فعل الجاهلية ويمكن ايضا
ان يكون في رواية ابن اسامة حذف تقديره كانوا اذا اهلوا اهلوا لمناه في الجاهلية فحاشا الاسلام
نظما انه ابطال ذلك فلا يجزئ لهم وبين ذلك رواية معاوية المذكرة حيث قال فلما جاء الاسلام
كرهوا ان يطوفوا بينهما للذي كانوا يصنعون في الجاهلية الا انه وقع وهم عن هذا بنه عما عاصم
فقال قوله لصنمين على شط البحر وهم فانها ما كانا فقط على شط البحر وانما كانا على الصفا والمروة واما
كانت مناه مما يلي جهة البحر انتهى وسقط في روايته ايضا اهلالهم ولا مناه فكانهم كانوا يهلون لمناه

فيبدون بها ثم يطوفون بين الصفا والمروة لاجل ساق ونأيله فمن ثم يخرجوا من الطواف بينهما
في الاسلام ويؤيد ما ذكرنا من حديث انس المذكور في الباب الذي بعده بلفظ اكنتم تكرر كون السعي بين
الصفا والمروة فقال نعم لانها من شعائر اهل بيته وروى النسائي باسناد قوي عن زيد بن حارثة قال كان
على الصفا والمروة صبيان من بني عكرمة فقال لما اساق ونأيله كان المشركون اذا طافوا فتمسحوا بها اكثر
وروى الطبراني وابن ابي حاتم في التفسير باسناد حسن من حديث ابن عباس قال قالت الانصار ان
السعي بين الصفا والمروة من امار اهل بيته فامر الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية
وروى النكعي واسحق بن عمار في الاحكام باسناد صحيح عن الشعبي قال كان صنف بالصفا يدعي اساق
ووثن بالمروة يدعي نأيله فكان اهل اهل الكاهلية يسعون بينهما فلما جاء الاسلام رمى وقالوا انما كان ذلك
يصنع اهل الكاهلية من اجل او ثابتهم فاستكوا عن السعي بينهما قال فانزل الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله الآية وذكر الواقدي في اسناده عن ابن عباس عن ابي ذر عن اهل الكاهلية
انهم كانوا في الكعبة فمضوا على الصفا والمروة ليعتبر بها فلما طالت المدة عبد الله بن عباس في نحو
ووروا في الكعبة ايضا باسناد صحيح الى ابي جابر عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
الايه قال قالت الانصار ان السعي بين هذين الحجرتين من امار اهل بيته فامر الله عز وجل ان الصفا والمروة
من شعائر الله الآية فاستكوا عن السعي بينهما قال فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية
التي اولها معلوم ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية فاستكوا عن السعي بينهما قال فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة
من شعائر الله الآية فاستكوا عن السعي بينهما قال فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية
اي معاويه وتقدمنا على رواية غيرهم ويحتمل ان يكون الانصار في الكاهلية كانوا فرقتين منهم من كان يطوف
بينهما على ما اقتضته رواية اي معاويه ومنهم من كان لا يقرهما على ما اقتضته رواية الهري واشترك
الفرقتان في الاسلام على التوقف عن الطواف بينهما لكونه كان عندهم جميعا من افعال الكاهلية فيجب
الروايتين بهذا وقد اشار الى نحو هذا الجمع اليه في الحديث ولله اعلم **تنبيه** قوله عائشة سن رسول الله الطواف
بين الصفا والمروة اي فسرته بالسنة وليس مرادها في فضيلتها ويؤيد قولها لم يتم لله حج احد ولا عمره
لم يطف بينهما **قوله** ثم اخبرني ابا بكر بن عبد الرحمن قال يروى الهري ووقع في رواية سفيان عن الهري
عند سفيان قال للهري فذكرت ذلك لابن بكر بن عبد الرحمن بن كارت بن هشام فاعجبه ذلك **قوله** ان
هذا العلم كذا لا اكثر اي ان هذا هو العلم المبين والكتبة هي بفتح اللام وهي المؤكدة وبالفتحة هي عيانة
وكبر **قوله** ان الناس لا يمن ذكروا عائشة اما ساع هذا الاستثناء مع ان الرجال الذين اخبروا اهلنا
ذلك لم يمانوا خبر عنه من رواه الهري له عن عروة عنها ويحصل ما اخبر به ابا بكر بن عبد الرحمن المانع
لهم من الطواف بينهما انهم كانوا يطوفون بالبيت وبين الصفا والمروة في الكاهلية فلما انزل الله الطواف
بالبيت ولم يذكر الطواف بينهما ظنوا رفع ذلك لكم فساوا اهل بيته من خرج ان فعلوا ذلك بناء على ما
ظنوه من ان الطواف بينهما من فعل الكاهلية ووقع في رواية سفيان المذكورة انما كان من لا يطوف بها
العرب يقولون ان طوافنا بين هذين الحجرتين من امار الكاهلية وهو يؤيد ما شرعناه **قوله** فسمع
هذه الآية نزلت في الرقيتين كناية عن الروايات باثبات الخبر وصحة الحديث بصيغة المضارعة

ان هذا العلم

الكتاب

للتكلم وضبطه الدمشقي في نسخة بالوصل وشكوا العين بصيغة الامر والاول اصوب فقد وقع في ذلك
سفيان المذكور فاما نزلت وهو يصح الهمزة اي ظنوا وحاصله ان سبب نزول الآية على هذا الاسلوب
كان للمرد على الرقيتين الذين خرجوا ان يطوفوا بها لكونه عندهم من افعال الكاهلية والذين امتنعوا من
الطواف بها لكونها لم يذكر **قوله** حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت يعني تاخر نزول الآية بالقرع
في الصفا والمروة عن ابي جابر ومي قوله تعالى وليطوفوا بالبيت المعتيق ووقع في رواية المستفي وغيره
حتى ذكر بعد ذلك ما ذكر الطواف بالبيت وفي توجيهه عسر وكان قوله الطواف بالبيت يدل من
قوله ما ذكر فتقديرا الاول انما امتنعوا من السعي بين الصفا والمروة لان قوله وليطوفوا بالبيت
العتيق دل على الطواف بالبيت ولا ذكر للصفا والمروة من شعائر الله بعد نزول وليطوفوا بالبيت
واما الثاني فيكون ان يكون ما صدر به اي بعد ذكر الطواف بالبيت الطواف بين الصفا والمروة
والله اعلم **قوله** **باب** ما جاء في السعي بين الصفا والمروة اي من كنيته **قوله** وقال
ابن عمر الى اخيه وصلة النكعي من طريق ابن جريج اخبرنا فاع قال زنا بن عمر من الصفا اذا حاذى باب
عباد سعي حتى انتهى الى الرقاق الذي يملك بين دار ابي حنيفة ودار بنت قريظة من طريق عبيد الله
ابن اي يزيد قال رايت ابن عمر يسعي في مجلس العباد الى رفاق ابن اي حسين قال سفيان هو بين هذا
وروما بن اي شيبة من طريق عثمان بن الاسود عن كاهر وعطاء قال رايتهما يسعيان من خوخة بني عباد
الى رفاق بني الحسين فقلت لهما هذا بطن المسيل الاول انتهى والمان الذي اشار
اليه معروفان الى الآن وروى ابن خزيمة والنكعي من طريق اي الطفيل قال سمعت ابن عباس عن
الشعبي قال لما بعث الله جبريل الى ابراهيم ليريه المناسك عنده الشيطان بين الصفا والمروة
فامر لسان جبريل الوادي قال لما بن عباس فقامت سنة وسيا في احاديثه لا يبا ان ابتدا ذلك كان من هاهنا
وروى النكعي باسناد حسن عن ابن عباس قال هذا ما اوتى به ام اسحق وسيا جريشا في اجز الباب سبب
فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ثم اورد المصنف في الباب اربعة احاديث اهلنا حديث ابن عمر حدثنا محمد
بن عبيد زاد ابو ذر في روايته هو ابن حاتم واخر محمد بن عبيد بن عمير وهو الصواب جزم ابو نعيم
ولعلنا نأتم جد له ان كانت روايته ايمذنية مصنوعة وقد ذكر ابو علي ايجيا في انه راجع خط اي
بما اصيل في نسخة حديث محمد بن عبيد بن حاتم **قوله** كان اذا طاف الطواف الاول اي طواف التقدم
قوله خب يفتح المجهدة وتشد يد الموحدة وقد تقدم في باب من طاف اذا قدم مكة **قوله** وكان يستوي بطن
المسيل الذي يجمع فيه السيل وقوله بطن منصوب على الطرف وهذا مرفوع عن ابن عمر فكان المصنف
بدا بالمرفوع عند في الترجمة لكونه مفصلا جدا السعي والمراد به شد المشي وان كان جميع ذلك شئ سعييا
قوله فقلت لنا في القليل عبيد الله بن عمر المذكور وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بالاستلام قبل ابواب
الناس حديث ابن عمر ايضا في طواف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة اوردته من حديث
وقد تقدم في الباب صلى النبي صلى الله عليه وسلم اسبوعا ركعتين قال شيخنا ابن الملقن انما قال صاحب الخط

عن ابن ابي عمير

حتى

بين العليين

اي المكان

من الحنفية لو بدأ بالمروة وختم بالصفا أعاد شوطا فان البداه واجبه ولا اصل لما قالوا لكرمان ان الترتيب
ليس بشرط ولكن تركه كترك الركعة فيسجد عادة الشوط **قلت** اكثر ما المذكور عالم من الحنفية
وليس هو شمس الدين شارح البخاري وانما ثبت على ذلك ليل يتوهم ان شيخنا وقف على شرحه ونقل منه فان
هنا الكلام ما هو في شرح شمس الدين وشمس الدين شارح المذهب يرى الترتيب شرطاً في صحة السعي **الثالث**
في شأنه في نزول قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله وقد تقدم الكلام عليه في الباب الذي قبله
الرابع حديث ابن عباس ما سعى رسول الله بالصفا والمروة وبين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته والمراد
بالسعي هنا المشي وقد تقدم القول فيه في باب بدو الرمل **قوله** زاد الحميدي الى آخره اي زاد النسخ
من عمره وسفيان ومن عطا العمرو وهكذا روينا في مسند الحميدي رواية بشر بن موسى عنه ومطريه اخبر
ابو نعيم في المستخرج واخرج مسلم في هذا الباب حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الركعتين بعد طوافه
خرج الى الصفا فقال لا بدوا بما بدأ الله به واستدل به على اشتراط البداه بالصفا ورواه النسائي في
الامرغاط لا بدوا بما بدأ الله به **تكميل** قال ابن عبد السلام المروة افضل من الصفا لانه تقصد بالذكر
والدعاء اربع مرات بخلاف الصفا فانما يقصد ثلثا قاله واما البداه بالصفا فليس يوارد لانه وسيل
قوله وفيه نظر لان الصفا يتقدم ربعاً ايضاً او لقاعد البداه فكل منهما مقصود بذلك مما زادنا لابتداء
وعندنا لنزول يتعادلان ثم ما شتم هذا التفضيل مع ان العباداة المنقلة بهما لا تتم الا بهما معا **قوله**
باب تقضي كايض للمنا سبك كلاً الا الطواف بالبيت واذا سعى على غيره وصوب بين الصفا والمروة
جزم بلكم الاول لمنزح الاخبار التي ذكرها في الباب بذلك واورد المسألة الثانية مورد الاستفهام
للاحتمال وكانه اشار الى ما روي عن مالك في حديث الباب بزيادة ولا بين الصفا والمروة قال ابن عبد البر
لم يقيم احد عن مالك الا يجيب بحكي التميمي النيسابوري **قلت** فان كان يحكي حقه فلا يدل على اشتراط
الوصف السعي لان السعي يتوقف على تقدم طواف قبله فاذا كان الطواف متممًا امتنع لذلك لا اشتراط
الطهارة له وقد روي عن ابن عمر ايضاً قال تقضي كايض للمنا سبك كلاً الا الطواف بالبيت وبين الصفا
والمروة اخبره ابن ابي شيبة بسناد صحيح قال وصرت ابن فضال عن عاصم قلت لابي القاسم نزل الكايف
قال لا لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ولم يذكر ابن المنذر عن احد من السلف اشتراط الطهارة
للسعي الا عن الحسن النخعي وقد حكى الحمدي عن من اكتب له رواية عنده مثله واما ما رواه ابن ابي
شيبه عن ابن عمر بسناد صحيح اذا طافتم طوافاً طوافاً قبل ان تسعي بين الصفا والمروة فلتسع وعنه علي بن
هشام عن الحسن مثله وهذا اسناد صحيح عن الحسن فليعلم يفرق بين كايض والمحدث كما سياتي في بيان طحال كان
كما في البخاري ثم ان قوله عليه السلام لعائشة افعل ما يفعل الحاج عذر ان لا تقو في البيت ان لها ان
تسعي ولهذا قالوا اذا سعى على غيره وصو انتهى وهو توجيه جيد لا يخالف التوجيه الذي قدناه او لا وهو
قول الحميدي وحكي ابن المنذر عن عطاء قولين بينهما ما بالسعي قبل الطواف وبالاخرى قال بعض اهل الحديث
واجب حديث ابي اسامة بن شريك ان رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت قتلان الطواف

بالتحديث

لعل
قلت

فأورد

قاله ولا يخرج وقال الحميدي لا يجوز له واولا حديث اسامة على من سعى بغير طواف القدم وقبل طواف
الاناسه ثم اورد المصنف ثلاثة احاديث الاول حديث عائشة وبنه افعل ما يفعل الحاج عذر ان لا تقو
بالبيت حتى تطهرى وهو يفتح الماء والها المله المشددة وتشد يد الهار ايضاً وهو على حزن اصدل لما بين
واصله تظهرى ويؤيد قوله في رواية مسلم حتى اغتسل واكثره ظاهر في بني كايض عن الطواف حتى تقم
دها وتغتسل لان المهرج العبادات تقتضي الغسل وذلك يقتضي بطلان الطواف لو فعلته وفي معنى
كايف اجبت والمحدث وهو قول الحميدي وذهب جميع الكوفيين الى عدم الاشتراط قال ابن ابي شيبة
حدثنا عندهما شعبة سالت الحكم وحمار او سمورا وسلمان عن الرجل يطوف بالبيت على غير طواف فلم يردوا
باساً وروي عن عطاء اذا طاف المائة مائة اطواف فصاعداً ثم طاف احداً عنها وفيه نقب على القول
حيث قال في شرح المذهب انه في روي حنفية بان الطهارة ليست شرطاً في الطواف واختلف اصحابه في
رجوع وخبرنا به بالدم ان فعله انتهى ولم يزدوا بذلك كما ترك فعله اراد ان يراه عن الابه الداه الكبر
عنا حدة ورواه ان الطهارة للطواف واجبه تجزى بالدم وعندنا كايض قول يوافق هذا الحديث الثاني
طهر في الاهل كايض وفيه قصه قدوم على ومعها الحديث في قصه عائشة حاضت فمسكت المنا سبك كلاً
غير ان لم تقف بالبيت الحديث وسبب الكلام عليه مستوفى في باب عمرة التمتع من ابواب العمرة والاحتيا
منه لقوله غير ان لم تقف بالبيت **تكميل** ساقه المؤلف هنا بالخط خليفة وسيأتي لفظ الحديث في
باب عمرة التمتع الحديث **الثالث** حديث حفصة كما يمنع عواتقنا ان يخرجن فقد من المراه فزلب
نصر من خلف وفيه ويفتر لا كايض المصلي وقد تقدم في كايض وفيه العبدية وقد تقدم الكلام عليه مستوفى
في كتاب كايض ما يحتاج اليه هنا قولها في اخره او ليس تشهد عرفه وتشهد كذا وتشهد كذا فهو المطابق لقول
طبر في مسكت المنا سبك كلاً الا الطواف بالبيت وكذا قولها في كايض فانه يباين قوله ان كايض لا
تكون بالبيت لانها اذا امرت باعتزال المصلي كان اعتزالها المستحب بل المستحب اكرام بل الكعبة من باب الاول
قوله **باب** الاهلال من البطحاء وغيرها للكنى والحج اذا خرج من منى كذا في معظم
الروايات وفي نسخة معتمده من طريق الى الوقت الى منى وكذا ذكر ابن بطال في شرحه والاستيعاب في مستخرج
ولا اشكال فيها وعلى الاول فلعلمه اشار الى الخلاف في مبيقات المكي قال النووي مبيقات من مكة بمن اهلها
او غيرهم نفس مكة على الصحيح وقبل مكة وسائر الحرم انتهى وان في مذهبه كنفية واختلف في الافضل
فالتفق المذهبان على انه من باب المنزل وفي قول الشافعي من المسجد وحججهما الصحيح ما تقدم في اول كتاب الحج
حديث ابن عباس حتى اهل مكة يهلون منها وقال مالك ما وجدوا سحابة يهل من حرج ولا يهل الى اهل
الاحرام واختلفوا في الوقت الذي يهل فيه فذهب الجمهور الى ان الافضل ان يكون يوم المروية وروي مالك
وغيره باسنا ومنقطع وابن المنذر باسنا ومنقطع عن عمر ان يهل بمكة كما تقدم الناس عليكم شعنا
وانتم متفقون طيباً مذهبين اذ اريتم الهلاك فاهلوا بالحج وهو قول ابن الزبير ومن اشار اليهم عبيد
جرح بقوله لابن عمر اهل الناس اذ اراوا الهلاك فبقوا ذلك محمول منهم على الاستحباب وبه قال مالك وابو

هذاع

ج

الابواسطه وقد دخل مالك وعقيل واليهما المرجع في حديث الزهري بينه وبين ابن عمر في هذه القصة
سالم فنهذه هو المعتمد **قوله** وصاح عند ستر دق الحجاج اي خيمته زاد الاستيعاب في هذا الوجه ابن
هذا الى الحجاج ومثله ياتي بعد باب القعبي **قوله** وعليه ملحقه بكسر الميم اي ازار كبير المعصم المصنوع
بالعصر وقوله يا ابا عبد الرحمن هي كنية بن عمر وقوله الرواح بالنصب الى محل اوراق **قوله** ان كنت تريد
السنة في رواية ابن وهب ان كنت تريد ان تصيب السنة **قوله** فاقصر بالنحو قوله ومهما مكثوره
قال ابن عبد البر هذا الحديث يدل على انهم في المسند لان المراد بالسنة سنة رسول الله اذا اطلقت
ما لم تصف الى صاحبها كسنة العمرين **قلت** وفي مسأله خلاف عند اهل الحديث والاصول وجوب رهم
على ما قال ابن عبد البر وفي طريقه البخاري كسليم ويقويه قول سائر الراي من شهاب اذ قال له افعل ذلك رسول
الانفال وهل سمعون في ذلك الاستثناء وسيا بعد باب **قوله** فانظر في باله من كسر الظا المجهول اي اخبرني
ولكنه يهين بالفت وصل وضم الظا اي انظر في **قوله** فنزل يعني ابن عمر كما صرح به بعد بابين **قوله** ومجل
الوقوف قال ابن عبد البر كذا رواه القعبي واشتب وهو عند غلط لان اكثر الروايات عن مالك
قالوا ومجل الصلاة فلو رواه القعبي لما وجد لان تجليل الوقوف يستلزم تجليل الصلاة **قوله** قد
وافق القعبي عبد الله بن يوسف كذا ترك ورواه اشتب التي اشار اليها عند السام في قوله
رواه هكنا قال الظاهر ان الاختلاف فيمن مالك وكانه ذكره بالازم لان الفرض بتجليل الصلاة جليل
تجليل الوقوف قال ابن بطال في هذا الحديث الغسل للوقوف بعرفة لقول الحجاج لعبد الله انظروا
فانظروا واهل العلم يستحبونه انتهى ويحتمل ان يكون ابن عمر انما انظر كما على ان اغتساله عن
ضروقه نعم روى مالك في الموطا عن نافع ان ابن عمر كان يغتسل لوقوفه عشية عرفة وقال الطحاوي
فيه حجة لمن اجاز المعصم للحرم وتعقبه ابن المنير في كاشيته بان الحجاج لم يكن يتق المكار الاعظم
من منك الدماء وغير حتى يتق المعصم وانما لم ينه ابن عمر لعلمه بانه لا ينج فيه الموت لعلمه بان
الناس لا يقتدون بالحجاج انتهى ملخصا وفيه نظر لان الاحتجاج انما هو بعد انكار ابن عمر فبعد
انكاره يتمسك الناس في اعتقاد الجواز وقد تقدم البحث في مسأله المعصم في بابيه وقال
المطلب فيه جواز تأمير الادون على الافضل وتعقبه ابن المنير ايضا بان صاحب الامر في ذلك
هو عبد الملك وليس بحجة ولا سيما في تأمير الحجاج واما ابن عمر فانما اطاع ذلك فلما رأته القنته
قال وفيه ان امامه الحجاج الى خلفا وان الامير يعمل في الدين بقول اهل العلم ويصير الى ايم وتبين
مخالفة العلماء السلاطين وانه لا يقتض عليهم في ذلك وفيه فتوى التليذ بحضرة عليه عند السلاطين
وعنه فابتدأ القائل بالفتوى قبل ان يسأل عنه وتعقبه ابن المنير بان ابن عمر انما ابتدأ بذلك
لمسأله عبد الملك له في ذلك فان الظاهر انه كتب اليه بذلك كما كتب الى الحجاج قال وفيه اللهم بالاشارة
فالنظر لقول سالم فجعل الحجاج ينظر الى عبد الله فلما رآه في ذلك قال صدق انتهى وفيه طلب للعلماء العلم
لشوف الحجاج الى سماع ما اخبر به سالم من ابيه ابن عمر وفيه تعليم الناس في السنن لنعمة الناس

لعله
كانت

لم يذكر ذلك في غيره

ابن حبان

فيه احتمال المسند لتجصيل المصلحة الكبيرة يؤخذ ذلك من معنى ابن عمر الى الحجاج وتعليقه وفيه ما يحرس
على نشر العلم لا شفاع الناس به وفيه صحة الصلاة خلفت الفاسق وان التوجه الى المسجد الذي بعرفه
حين نزول الشمس للجمع بين الظهر والعصر في اول وقت الظهر سنة ولا يضر التأخير بقدر ما يشتغل
به المؤمن متعلقات الصلاة كالغسل ونحوه وسيا في بنيه ما فيه في الذي يليه **قوله** باب
الوقوف على الدابة بعرفه او رد فيه حديث ام الفضل في فطره صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وقد تقدم
قريبا وما في الكلام عليه في كتاب الصيام وموضع الاحتجاج منه قوله فيه وهو واقف على بعرج واضح منه
حديث جابر الطويل عند مسلم فبقية ثم ركب الى الموقف فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس واختلف اهل
العلم في ايها افضل الركوب او تركه بعرفه فذهب الجمهور الى ان الافضل الركوب لكونه صلى الله عليه وسلم
وقد راكبا ومن حيث النظر فان الركوب عونا على الاجتهاد في الدعاء والتضرع المطلوب حينئذ كما
ذكرنا امثله في الفطر وذهب اخرون الى ان استتباب الركوب يختص بمحتاج الناس الى التعليم منه
وعند الشافعي قوله انهما سوا واستدل به على ان الوقوف على ظهر الدواب مباح وان النبي الوارد في
ذلك يجوز على ما اذا اجف بالدابة **قوله** باب **قوله** الجمع بين الصلاتين بعرفه لم يبين حكم ذلك
وقد ذهب الجمهور الى ان الجمع المذكور يختص بكون مسافر او مشرطه وعن مالك ولا وادع وهو وجه
للسانعية ان الجمع بعرفة وجع للنسك فيجوز لكل احد وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن الثاقب بن
محمد سمعت ابن الزبير يقول ان من سنة الحج ان الامام يروح اذا غابت الشمس فخطب الناس فاذا فرغ من خطبه
نزل فصلى الظهر والعصر جمعا واختلف فيمن صلى وحده كما سيا في **قوله** وكان ابن عمر الى آخره وصله ابراهيم
الكرخي في المسألة له قال حدثنا الجوهري عن همام ان نافعاً حدثه ان ابن عمر كان اذا لم يدرك الامام يوم عرفة
جمع بين الظهر والعصر في منزله واخرجه الثوري في جامعه ورواه عبد الله بن الوليد العدني عن
عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع مثله واخرجه ابن المنذر من هذا الوجه وبهذا قال الجمهور وخالفهم في ذلك
النجفي والثوري وابو حنيفة فقالوا يختص الجمع بمن صلى مع الامام وخالف ابا حنيفة في ذلك صاحباه
والطحاوي ومن لقوا لادله لهم صنيع ابن عمر هذا وهو قد روى حديث جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين
وكان مع ذلك الجمع وحده فدل على انهم ان الجمع لا يختص ومن قواعدهم ان الصحابي اذا خالف ما روى على
ان عندهما بان مخالفته ارجح تحسنا للثمة فينبغي ان يقال هذا في الصلاة بعرفة واما صلاة المغرب
فقد ابي حنيفة وروى في مجرى ما خالفها الى العشاء فلم يملوها في الطريق اعاد وعنه مالك يجوز لمن
او بآبته عن رخصته لكن بعد مغيب الشفق وعن الهذلي يعيد من صلى المغرب قبل ان ياتي جمعا وكذا
من جمع بينهما وبين العشاء مغيب الشفق فيعيد العشاء وعن اشتب ان جمعا قبل الشفق جمع وقال ابن القاسم
حتى يغيب وعنده الشافعية وجمهور اهل العلم لوجع تقديم او تاخيرا قبل جمع او بعد ان تزلها افر اجزا
لثبات السنة واختلفا فيمن على ان الجمع بعرفة وبذلك للنسك والشفقة **قوله** وقال الليث الى آخره وصله
الاستيعاب من طريق يحيى بن بكير وروى صاحب جيعا عن الليث **قوله** سال عبد الله يعني ابن عمر **قوله** فبجر الصلاة

اي صل بالهاجر وحي شدة اكر **قوله** انهم كانوا يجمعون بين الظن والعصر في السنة بضم الميم وتشديد
النون اي سنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر في قول والده سالم فخرج بالصلاة الى الظن والعصر
مما فاجاب بذلك فطابق كلامه **قوله** في السنة هو حال من فاعل يجمعون اي مفعولين
من السنة قاله ترمذي بالحاج فقلت لسالم القائل هو ابن شهاب وقوله فعل منهم استغفها م وقوله
وهل يجمعون بذلك بتشديد المشاء وكسر الموحدة بعد ما ممله كذا لا اكثر من الاتباع وللمكشيبي
يتبعون في ذلك بسكون الموحدة وفتح المشاء بعد عني مجيء من الاستغفار اي لا يطلبون في ذلك الفعل
الاسنة النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى في وفي مقدمه **قوله** باب **قوله** في نسخة الخطبة بعزة
او رويته حديث ابن عمر الماصي قريبا وفيه قول سالم ان كنت تريد السنة اليوم فاقص الخطبة وقد تقدم
الكلام عليه وفي المصنف فخر الخطبة بعزة اتباعا للفظ الكثير وقد اخرج مسلم الامر بالاعتذار الخطبة
في اشأ حديث لمار اخرجه في الجمع قال ابن التين اطلق اصحابنا العراقيون ان الامام لا يخطب يوم عرفة
وقال المدنيون والمغاربه يخطب وهو قول الجمهور ويجوز قول العراقيين على معنى انه ليس لما ياتي بجز
الخطبة تعلق بالصلاة لخطبة الجمعة وكانهم اخذوه من قول مالك كل صلاة يخطب لها يجهر فيها بالقراءة
فقبل له فرفقه يخطب فيها ولا يجهر بالقراءة فقال انما تلك للتعليم **قوله** باب **قوله** التجهيل الى الموقف
كنا لا اكثر هذه الترجمة بغير حديث وسقط من رواية اي ذرا أصلا ووقع في نسخة الصفا هنا ما لفظ
يدخل في الباب حديث مالك عن ابن شهاب يعني الذي روي عن سالم وهو المذكور في الباب الذي قبل هذا
والكني اريد ان يدخل فيه غير معاذ يعني حديثا لا يكون تكرار سننا ومتنا **قلت** وهذا يقتضي ان اصل
قصده ان لا يكرر فيعمل على ان كل ما وقع فيه من تكرار الا حاديا وبث انما هو حيث يكون هنا مغايرة اما
في السند او في المتن حتى انه لو اخرج الحديث في موضعين عن شخصين حديثا به عن مالك لا يكون عنده
معادا ولا مكررا وكذا لو اخرج في موضعين بسند واحد لكن اختصر من المتن شيئا او اراده في موضع
موضوعا وفي موضع معلقا وهذه الطريقان بخلاف الاية مواضع يشير مع طول الكتاب اذا تقدم
بين البابين بعدا شديدا ونقل الكرماني انه راي في بعض النسخ عقب هذه الترجمة قال ابو عبد الله يعني المصنف
يزاد في هذا الباب فم كان حديث مالك عن ابن شهاب ولكن لا اريد ان ادخل معادا اي مكررا **قلت**
كانه لم يجزه حينئذ طريق الحديث المذكور عن مالك عليه الطريقين اللتين ذكرهما وهذا يدل على انه لا يعيد هذا
الا لتأيد اسناده او متبناه كقدمته واما قوله في هذه الزيادة التي نقلها الكرماني فم نهي يفتح لها وسكون
الميم قال الكرماني قديرا فاسية وقيل عربية ومعناها قريب من معنى ايضا **قلت** صرح غير واحد من
علماء العربية ببعدا ذباها لفظه اصطلاح عليها اهل بغداد وليست بفارسية ولا هي عربية قطعا قد
ذلك الام الصغاني في نسخة التي انقها وحدها وهو من اهل اللغة فلو كلام البخاري عن هذه اللفظة
قوله باب **قوله** الموقف بعرفة اكدون عزها فيما دونها او فرقها واورد المصنف في ذلك حديثين
الاول **قوله** ثمانية سفيان هو ابن عيينة وهو هو ابن دينار **قوله** اضللت بعيرا كذا لا اكثر في الطريق

الناية

الثانية وفي رواية الكشيبي في كذا **قوله** قد هبت اطلبه يوم عرفته في رواية الحميدي في مسنده ومن طريقه
اخرجه ابو نعيم اطلت بعيرا في يوم عرفته فخرجت اطلبه بعرفة فعلى هذا فعوله يوم عرفته يتعلق باضلت
فان جيبنا انما جاء الى عرفة لطلب بعيره لا ليقف بها **قوله** من احسن بضم الميم وسكون الميم بعد ميم سياتي
تفسيره **قوله** فاشانه هاهنا في رواية الاسعدي من طريق عثمان بن ابي شيبة وابن ابي عمير عن سفيان
فانه خرج من احرم وزاد مسلم في روايته عن عثمان بن ابي شيبة عن سفيان بعد قوله فاشانه
هاهنا وكانت قريش بعد من احرم وهذه الزيادة توهم انها من اصل الحديث وليس كذلك بل هي من قول سفيان
بينما الحميدي في مسنده عنه ولفظه منضلا بقوله ما شانه هاهنا قال سفيان والاحمر المشد يد على دينه
وكانت قريش تسمى احمر وكان الشيطان قد استهواهم فقال لهم انكم ان عظمت غير حرمكم استخف الناس بحرمكم
فكانوا لا يخرجون من الحرم ووقع عند الاسعدي من طريقه بعد قوله فانه خرج من احرم قال سفيان احمر يعني
قريشا وكانت تسمى احمر وكانت لا تجاوز احرم ويعتدون عن اهل الله لا يخرج من احرم وكان سائر الناس
يقف بعرفة وذلك قوله ثم انضوا من حيث افاض الناس انني وعرف بها بين الزيادة بين معنى حديث جبر
وكان البخاري قد فهم استغفارة بالرواية عن عروة الكوفي في سياق سفيان فوايد زابده وقد روي بعض ذلك
ابن خزيمة واسحاق بن راهويه في مسنده موصولا من طريق ابن اسحاق حديث عبد الله بن بكر عن عثمان
ابن ابي سليمان عن عمه نافع بن جبير عن ابيه قال كانت قريش انما تدفع من المزة لده ويعتدون عن
احمر فلا يخرج من احرم وقد نكر المرفق بعرفة قال فارت رسول الله في كاهلية يقف مع الناس بعرفة
على جبل له ثم يصيح مع قومه بالمرز لانه فيقف معهم ويدفع اذا دفعوا ولفظ يؤنس بن بكر عن ابن
اسحاق في المغازي مختصرا وفيه توثيقا لعمدة واخرجه اسحاق ايضا عن الفضيل بن موسى عن عثمان
ابن الاسود عن عطاء بن جبير بن مطعم قال اضللت حمارا لي في كاهلية فوجدته فرائت رسول الله
واقفا بعرفات مع الناس فلما اسلمت عرفته لئن الله ودفته لذلك واما تفسير احمر فروي ابراهيم الحزني
في عن يمين كاهل من طريق ابن جبر عن مجاهد قال احمر فراس ومن كان ياخذ ما خاضها من القبايل كاللوا
واخرجه وخراجه وتثيف وعدوان وبنو عامر بن صعصعة وبني كنانة الابن بكر والاهل في كلام العرب
الشديد وسموا بذلك لما شدوا على انفسهم كانوا اذا اهلوا حج او عمره لا ياكلون كما ولا يضطربون
وبرأولا شعرا واذا قدموا مكة وضعوا ثيابهم التي كانت عليهم وروى ابراهيم ايضا من طريق عبد العزيز بن عمر
المدني قالوا سمو احمر بالكبيرة لان حمارها ابيض يضرب الى السواد انتهى والاول شهر والآخر وانه
من التمس وهو التشدد وقال ابو عبيد معمر بن المنشي تخمس تشدد ومنه حشر الوشي اذا اشتد وسياقي فريد
لذلك في الحكم على كثر الذي بعده وافادت هذه الرواية ان روي جبير له كذلك كانت قبل المعركة وذلك قبل
ان يسلم جبير وهو نظير روايته انه سمع يقرأ في المغرب بالطور وذلك قبل ان يسلم جبير ايضا كما تقدم ويضم ذلك التثقب
على السبي حيث ظن ان روي جبير لذلك كانت في الاسلام في خفة الوداع فقالا انظر كيف انكر جبير هذا وتقدم بالناس غلاب
سنة ثمان قال ابو بكر سنة سبع ثم قال اما ان يكونا وفقا فجمع كما كانت قريش تصنع واما ان يكون جبير لم يشهد معهما

الموت وقالوا لكرمان في وقته رسول الله برفعه كانت سنة عشر وكان جبر جليل من الله لانه اسلم يوم النسخ فان كان
سؤاله عن ذلك انكارا او تنجيا فلعله لم يبلغه نزول قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس وان كان
الاستدلال عن حكمة المخالفة كما كانت عليه المحسن فلا اشكال ويحتمل ان يكون لرسول الله برفعه قبل الاجم
انتهى لمختصا وهذا الأخير هو المعتمد كما بينته قبل بدلايله وكانه تبع السهيلي في خطه انها حجة الوداع او وقع
لها اتفاقا وذلك هذا الحديث على ان المراد بقوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس الا فاضه من عرفه وظاهر
سياق الآية انها الافاضه من مرفعه لانه ذكرت بلفظ ثم بعد ذكر الامر بالذكر عند المشعر الحرام واجاب
بعض المفسرين بان الامر بالذكر عند المشعر الحرام بعد الافاضه من عرفات التي سبقت بلفظ الخبر لما ورد
على المكان الذي تشرع الافاضه منه فالنقد يرفاذا افضتم اذكروا ثم لكن افاضتكم من حيث افاض الناس
لان حيث كان المحسن يفيضون او التذير فاذا افضتم من عرفات الى المشعر الحرام فاذا ذكر الله عنده ولكن
افاضتكم من المكان الذي يفيض منه الناس غير المحسن كما في قوله قال عروة في رواية عبد الرزاق عن معمر
عن هشام بن عروة عن ابيه فذكره قوله والمحسن قرأ من قرأه زاد معمر وكان ممن قرأه قرأه خراجه
وبنو كانه وبنو عامر بن صعصعة وقد تقدم في اثر مجاهد ان منهم ايضا هروان وغيرهم وذكر ابراهيم الحنزي
في غريبه عن ابي عبيد معمر بن الحنزي قال كانت قرأه اذا خطب اليهم الغريب اشترطوا عليه ان يقرأها على اديم
فدخله المحسن من غير قرأه ثقف وليث وخراجه وبنو عامر بن صعصعة يعني وغيرهم وعرف بهذا ان المراد
بجهد القبايل من كانت له من اهلها قرشية لاجمع القبايل المذكورة قوله فاجزى الى القبايل هو هشام بن
عروة والموصول من الحديث هذا القدر في سبب نزول الآية فسيأتي في تفسير البقرة من وجه اخر من هذا وقوله
فدفعوا الى عرفات في رواية الكشي منى فرفعوا بالرا والملم من طريق ابي اسامة عن هشام رجعا الى عرفات
والمعنى انهم امروا ان يتوجهوا الى عرفات ليقفوا بها ثم يفيضوا منها وقد تقدم من طريق جبر جليل عن هشام
من ذلك وتقدم الكلام على قصة الطواف عريانا في اوائل الصلاة وعرف برواية عابثه ان المخاطبة بقوله
تعالى افيضوا النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به من كان لا يقف برفعه من قرأه وغيرهم وروى ابن حبان في كتابه وغيره
عن الضحاك ان المراد بالناس هنا ابراهيم لخليل وعنه المراد به الادم وعنه عزم آدم وفكر في الشواذ الناس
بكل اثنين بوزن القامضي والاولا صح نعم الوقوف برفعه موقوف عن ابراهيم كما روى الترمذي وغيره
طريق يزيد بن شيبان قال كنا وقفا برفعه فاما ابن مريم فقال اني رسول رسول الله اليكم يقول لكم كونوا على
مشاعركم فانكم على ارض من ارض ابراهيم كحديث ولا يلزم من ذلك ان يكون هو المراد خاصة بقوله من حيث افاض
الناس بل هو لا يعم من ذلك والسبب فيما حكاه عابثه في حاله او اما الاتان في قوله ثم فليل هو بمعنى الزاد
وهنا اختيار الطحاوي وقيل لقصد التأكيد لا المحض الترتيب المعنى فاذا افضتم من عرفات فاذا ذكر الله
عند المشعر الحرام ثم اجعلوا الافاضه التي يفيضونها من حيث افاض الناس من حيث كنتم تفيضون قال
الشيخ في موقع ثم هناك من قبله الى الناس ثم لا يحسن الى غيركم فقامت لغاوت ما بين الافاض
الى الكرم والاحسان الى غير ذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضه من عرفات بين امم مكان الافاضه

فانهم

فقال ثم افيضوا ما بين الافاضتين وان افاضها صواب ولا اخرى خطأ قال الخطابي تفسر قوله تعالى ثم افيضوا
من حيث افاض الناس الامر بالوقوف برفعه لان الافاضه انما تكون عن اجتماع قبله وكذا قال ابن حبان وزاد
بين الشارع مبتدأ الوقوف برفعه ومثله **قوله باب** السير اذا دفع من عرفه اي صفته **قوله**
عن ابيه في رواية بن خزيمة من طريق سفيان عن هشام سمعت ابي **قوله** سئل اسامة وانا جالس في رواية
النسائي من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك وانا جالس معه وفي رواية مسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام
عن ابيه سئل اسامة وانا شاهدنا قال سالت اسامة بن زيد **قوله** حين دفع في رواية يحيى بن يحيى الليثي وغيره
عن مالك في الموطأ حين دفع من عرفه **قوله** العتق لفتح المهملة والنون هو السير الذي لا يبط ولا يسارع
قوله المشارق هو سير سهل في سرعة قال القزاز العتق سير سريع وفي القاموس العتق الخطو الفسيح وانصب
العتق على المصدر المؤكد من لفظ الفعل **قوله** فجوه بفتح الفاء وسكون الجيم المكان المنفس كما سبقت تفسيره في آخر
الباب ورواه ابو مصعب ويحيى بن كبر وغيرهما عن مالك بلفظ فوجد بعضهم النفا وسكون الراء وهو بمعنى الفجر
قوله نصاي اسرع قال ابو عبيد النص تحرير الدابة حتى يستريح به اقصى ما عندها واصل النص غاية
الشي نصصت الشيء دفعته ثم استعمل في ضرب سريع من السير **قوله** قال هشام يعني ابن عروة في رواية وكذا
بين مسلم من طريق حميد بن عبد الرحمن بن ابوعوانه من طريق الشرح عياض كلاما عن هشام ان النبي من كلامه
وادرجه يحيى القطان في اخرجه المصنف في لحيها وسفيان في اخرجه النسائي وعبد الرحيم بن سليمان
وكيع في اخرجه ابن خزيمة كلهم عن هشام وقد رواه اسحاق في مسنده عن وكيع ففصله وجعل التفسير
من كلام وكيع وكذا رواه ابن خزيمة من طريق سفيان ففصله وجعل التفسير من كلام سفيان وكيع
انما اخذ التفسير المذكور عن هشام فرج التفسير اليه وقد رواه اكثر رواة الموطأ عن مالك فلم يذكرها
التفسير وكذا رواه ابو داود الطيالسي عن حماد بن سلمة عن طريق حماد بن زيد كلاما عن هشام
قال ابن خزيمة في هذا الحديث دليل على ان الحديث الذي رواه ابن عباس عن اسامة انه قال لما رايت ناقته
رافعة يدها حتى اتى جمعا انه محمول على حال الرحام دون غير انتهى وانشأ بذلك في اخرجه هو طريق
لكم عن معمر عن ابن عباس عن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم ارادته حين افاض من عرفه وقال لا يا الناس عليكم
السكينة فان البر ليس بالاجاف فاما رايه فافه يدها حتى اتى جمعا كحديث واخرجه ابو داود وشيبان
بالمصنف بعد باب من حديث ابن عباس ليعرف اسامة ويأتي الكلام عليه هناك واخرج مسلم من طريق
عطاء بن ابن عباس عن اسامة في ما حدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى جمعا وهذا يشعر بان ابن عباس
انما اخبر عن اسامة كحديثه وقال ابن عبد البر في هذا الحديث كيفية السير في الدفع من عرفه الى مرفعه
لاجل الاستبصار للصلاة لان المغرب لا يصل الا مع العشا بالمرز لانه مجمع بين المصلتين من الوقار والسكينة
عند الرحمة ومن الاسراع عند علم الرحام وفيه ان السكينة كما نوايحه من عمل السؤال عن كيفية حواله على
العلم اسلم في جميع حركاته وسكونه ليفتدوا به في ذلك **قوله** في رواية المتتمى جده قال ابو عبد الله هو
المصنف فجوه منتسب واجمع فجوات اي بفتحين ونجاء اي بكسر الفاء والمد وكذا ذكره وكذا اي ذكره

قوله مناصب ليس حين فرأى هرب أي تفسير قوله تعالى ولا ت حين مناص وأما ذكر هذا الحرف هنا
لقرائه نص ولا تغلق له به إلا لدفع وهم من يتوهم أن أصلها مشتق من الآخر والأفادة نص غير مائة ناص
قال أبو عبيد في المجاز المناص مصدر من قولهم ناص يناصر ناصراً **قوله باب** النزول بين عمره حج
أي لقتضائهما ونحوه وليس في المناصب **قوله** عن يحيى بن سعيد هو الانصاري وروايته عن موسى بن
عقبة من روايه الاقران لانهما تابعيا صغيران وقد حج موسى عن كريب وصار في الاسناد ثلثين للناظر
قوله حيث افاض في رواية أي الوقت حين وهي أولى لأنها طرف زمان وحيث طرف مكان **نكتة** في حيث
ست لغات ضم اخفاء ونحوه وكسر وباءوا وابدل الياء مع الحركات **قوله** مال إلى الشعب بين محمد بن حمران
في روايته الآتية بعد حديث عن كريب أنه قريب المزدلفة وأردف المصنف بهذا الحديث ابن عمر أنه كان
يقتدى برسول الله في ذلك في كونه يقضي كاحد بالشعب ويتوضأ لكنه لا يصل إلا بالمزدلفة وقوله
يتنفض بغيره صادحه أي يستنجي وقد سبق بيانها في كتاب الطهارة وأخرجها الناكبي من وجه آخر عن ابن عمر
من طريق سعيد بن جبير قال دعت مع ابن عمر من عرفه حتى إذا وزينا الشعب الذي يصل فيه فدخلنا المذبح
دخله المغرب فتنفض فيه ثم توضأ وكبرنا فاطلقتنا حتى جاعنا فافانم فصل المغرب فلما سلم قال الصلاة ثم
صلى العشاء وأصله يا أجمع بجمع عند من لا يكتب بالسنن وروى الناكبي أيضا من طريق ابن جريج قال قال عطاء
أردف النبي صلى الله عليه وسلم أسأله فلما جاء الشعب الذي يصل فيه الخلفاء إلا أن المغرب ثم فاهراق
الما ثم توضأ وظاهر هذين الطريقين أن الخلفاء كانوا يصلون المغرب عند المساء المذکور قبل دخول
وقت العشاء وهو خلاف السنة في الجمع بين الصلاتين ثم ذكره ووقع عند من طريق محمد بن عيسى عن كريب
لما أتى الشعب الذي ينزل له الأمر ولم يزل طريق إبراهيم بن عقبة عن كريب الشعب الذي ينزل فيه المغرب
والمراد بالخلفاء والأما في هذا الحديث بنو أمية فلم يوافقهم ابن عمر في ذلك وقد جاء عن عمر أنه
أنكر ذلك وروى الناكبي أيضا من طريق ابن أبي عمير سمعت عمر أنه يقول اتخذ رسول الله صالا واتخذتم
مضى فكانت أنكر بذلك على من ترك الجمع بين الصلاتين لمخالفة السنة في ذلك وكان جابرا يقول لا
صلاة إلا بجمع أخرجه ابن المنذر بإسناد صحيح ونقل عن الكوفيين وعبد الرحمن بن القاسم صاحب مالک
وجوب إعادة وعز أحمد أن صلى إجزاه وهو قول أي يوترق وبمحمد بن **قوله** عن محمد بن حمران عن
المدني مولى الخويط ولا يعرفناهم أي وكان خصيف يروى عنه فيقول حديث محمد بن حمران عن كريب
ابن حبان أن خصيفا كان ينسب إلى جد مواليه والاسناد من شيخ قتيبة إلى آخره كلهم مدنيون
قوله ردفت رسول الله بكسر الراء أي ركبت وراه وفيه الركوب حال الدف من عرفه والارتداد
على الباب ومحل إذا كانت مطيعة وأردف أهل الفضل ويعد ذلك من أكرامهم للرديف لأن
أدبه **قوله** فصلت عليه الوضوء بفتح الواو أي الماء الذي يتوضأ به وتوضأ منه الاستغناء في الوضوء
واللفظ فيه تفصيل لأنه إما أن يكون في أحضار الماء مثلاً أو في صبه على المتوضي أو بما شرب غسل اعتنا
فالاول جائز والثالث مكره إلا أن كان لغزو واختلاف في الثاني والاصح أنه لا يكره بل هو خلاف

الاول وأما وقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فهو أما لبيان الجواز وهو حينئذ أفضل في حبه أو للضرورة
قوله وهو خفيفا أي خففة بان توضأ مرة مرة وخفت استعمال الماء بالنسبة إلى غالب عاداته وهو معنى
قوله في روايه مالك لا أتته بعد باب بلقظ فلم يسبح الوضوء والغرب ابن عبد البر فقال معنى قوله فلم يسبح أي
استنجأ به وأطلق عليه اسم الوضوء اللغوي ومعنى الاستنجاء الإكمال أي لم يكمل وضوءه فيوضا
للصلاة قال وقد قيل أنه توضأ وضوءا خفيفا ولكن الأصول تدفع هذا لا يشرع الوضوء لصلاة واحدة من
وليس ذلك في روايه مسلم ثم قال قد قيل أن معنى قوله لم يسبح الوضوء في جميع أعضاء الوضوء بل اقتصر على
بعضها واستضعفه انتهى وحكي أن يقال إن عيسى بن دينار من قدماء أصحابهم سبق ابن عبد البر إلى ما أخا
أولا وهو منفتحت هذه الرواية الصريحة وقد تابع محمد بن حمران عليها محمد بن عقبة أخو موسى أخرجه مسلم
بمثل اللفظ وتابعهما إبراهيم بن عقبة أخو موسى أيضا أخرجه مسلم أيضا بلقظ فتوضأ وضوءا ليس بالمبالغة وقد
تقدم في الطهارة من طريق يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد عن موسى بن عقبة بلقظ فجعلت أصب عليه
ويتوضأ ولم يكن عادته صلى الله عليه وسلم أن يكثر ذلك أحد منه حال الاستنجاء ويوحى ما أخرجه مسلم أيضا
من طريق عطاء مولى أبي سباع عن أسامة في هذه القصة قال ذهب إلى الغايط فلما رجع صبيت عليه
من الادارة قال القرطبي اختلف الشراح في قوله ولم يسبح الوضوء هل المراد به اقتصر على بعض الأعضاء
فيكون وضوءا لغويا واقتصر على بعض أجزائه فيكون وضوءا شرعيا قاله كلاهما محمد بن بكر بعد من قال
بالتأني قوله في الرواية الأولى وهو خفيفا لأنه لا يقال في الناقص خفيف ومن توضأ في ذلك أيضا
قوله أسأله الصلاة فانه يدل على أنه أتاه يتوضأ وضوءا للصلاة ولذلك قال له انصلي لذاة لا ابن بكال
رفعه نظرا لأنه لا مانع أن يقول له ذلك لاحتمال أن يكون مراد من الصلاة فلم لم توضأ وضوءها وجوابه
أن الصلاة أم لك معناه أن المغرب لا يصل فيها فلا يحتاج إلى وضوء الصلاة وكان أسأله هل أتاه صلى الله
عليه وسلم نسي صلاة المغرب وذا وقتها قد كاد أن يخرج أو خرج فاعلمه النبي صلى الله عليه وسلم النسي في ترك الصلاة
يشرع تأخيرها مع العشاء بالمزدلفة ولم يكن أسامة يعرف تلك السنة قبل ذلك وأما اعتدال ابن عبد
البر بان الوضوء لا يشرع مرتين صلاة واحدة فليس كذلك لاجتماع أن توضأ شيئا عن حديث طاري وليس
الشرط بان لا يشرع تجديد الوضوء إلا لمرادى به صلاة فوضأ أو ثلثا بمقتضى عليه بل ذهب جماعة إلى جوازه
فإن كان الأصح خلافه وأما توضأ أولا ليستديم الطهارة ولا سيما في ذلك كماله لكثرة الاحتياج إلى ذلك لله
حينئذ وخفت الوضوء فله الما حينئذ وقد تقدم في هذا في أوائل الكتاب وقال الخطابي إنما ترك أسبا
حين نزل الشعب ليكون مستقيما للطهارة في طريقه ويجوز فيه لأنه لم يرد أن يصل به فلما نزل إذا
استبغ وقال أسامة الصلاة بالنصب على إضمار الفعل أي ترك الصلاة أو صل ويجوز أن يرفع على تقدير خفت
الصلاة مثلاً وقوله الصلاة أمامك بالرفع وأما في نسي الصلاة والنصب على الطريق أي الصلاة سفل بين
يديك أو أطلق الصلاة على مكانها أي المصلي بين يديك أو معنى أمامك لا تقول ذلك وتستدركها وتبينه
تدبير الناج بتركه متبرعه ليفعله أو يمتدز عند أبيه منه وجه صوابه **قوله** حتى أتى المزدلفة فصل إلى

لم يبايئوا قبل الصلاة ووقع في رواية ابراهيم بن عتبة عندهم ثم سار حتى بلغ جعاً فضلى المغرب والعشاء
وقد بينه في رواية مالك بعد باب بلنظ في المزدلفة فتوصا فاستبج الوضوء ثم اقيمت الصلاة فضلى
المغرب والعشاء ثم اناح كل انسان بعيره في منزله ثم اقيمت الصلاة فضلى ولم يصل بينهما وبين مسلم من وجه
آخر عن ابراهيم بن عتبة عن كريب بن ابيهم انهم كانوا لم يزلوا بين الصلاتين على الاناحة ولفظه فاقام المغرب
ثم اناح الناس ولم يخلوا حتى اقام العشاء فخلوا ثم حلوا وكانهم صنعوا ذلك وفقاً للدواب والاعمى
من تشوشتهم وفيه استقار بانه خفف القراءة في الصلاتين وفيه انه لا بأس بالعمل باليتين بين الصلاتين
اليتين تجمع بينهما ولا يقطع ذلك الجمع بينهما وسيا في البحث في ذلك بعد ثلاثة ابواب وقوله في رواية مالك
ولم يصل بينهما اي لم يتنفل وسيأتي حديث ابن عمر في ذلك بعد ابوابين **قوله** ثم ودق الفضل اي دك بخلقه رسول
الله وهو الفضل بن العباس بن عبد المطلب ووقع في رواية ابراهيم بن عتبة عندهم قال كريب فقتل لسانه
كيف فعلتم حين اصحتم قال ردوه الفضل بن العباس وانظروا في سياق قرين على رجل يعني الى متى
وسيا الكلام على التلبس بعد سبعة ابواب واستدل بالكثير على جمع التاجير وهو اجماع بمنزلة لكنه
عند الشافعية وطائفة بسبب السفر وعند الحنفية والمالكية بسبب الشك واخرى كخطا في فقال
فيه دليل على انه لا يجوز ان يصلح كاج المغرب اذا افاض من عرفه حتى يبلغ المزدلفة ولو افاض في غيرها
لما اخرجها النبي صلى الله عليه وسلم عن وقتها الموقت لها في سائر الايام **قوله** تا **قوله** امير النبي صلى الله عليه وسلم
بالسكينة عند الافاضة اي من عرفه **قوله** ثنا ابراهيم بن سويد هو المذني وهو ثقة لكن قال ابن جابر في حديثه
مناكير انتهى وهذا الحديث قد تابعه عليه سليمان بن بلال عند الاستيعاب والراوي عنه ابراهيم بن ابراهيم بن توب
مذني ايضا واسم جده حسان ووهب الاصيل فسماه بولاحكاه احيانا في رخصاء فيه **قوله** مؤلف المطلب اي
ابن عبد الله بن حنبل **قوله** هو في الله بكسر اللام بعد موحدة خفيفه بطن من يني اسد **قوله** اي دفع مع
النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفه اي من عرفه **قوله** رجلاً بفتح الزاي وسكون دميم بعد لم اي صياحاً كذا لا ابل
قوله وضرباً زادي في رواية كريمة وصوتاً وكانها تصيح من قوله وصوتاً فظنت معطوفة **قوله** عليكم بالسكينة
اي في السير والمراد السير بالرفق وعدم المزاخرة **قوله** فان البر ليس بالابيض اي ليس بالسرور وبقا هو
مثل كجب فيمن صلى الله عليه وسلم ان كلفه الاسر في السير ليس من البر اي ما يقرب به ومن هذا اخذ عمر بن الخطاب
قوله لما خطب بعرفة ليس السابون من سبق بعير وفيه وذكر السابون من عرفه وقال المصلح انما هم صر
الاستماع ابقا عليهم ليلا يحولوا بانفسهم مع بعد المسافة **قوله** او صنعوا اسرعوا هو من كلام المصنف وهو قوله
اي عبيد في الجواز **قوله** خلاكم من التخلل بينكم هو ايضا من قول اي عبيد ولفظه ولا وضعوا اي لا تروا
خلاكم اي بينكم واصله من التخلل وقا رغب للمعنى ولستوا بينكم بالنية بقاء اوضح البعير اسرعه وخص
الراكب لانه اسرع من الماشي وقوله وجعلنا خلا لهما بينهما هو قول اي عبيد ايضا ولفظه وفي خلا لهما اي في خلاهما
وبينهما وانما ذكر البخاري هذا التفسير لما سببه اوضحوا للفظ لا يضاع ولما كان متعلقاً وضووا الكلام
ذكر تفسير كثير للناس **قوله** باب **قوله** رجع بين الصلاتين بالمزدلفة اي المغرب والعشاء ذكر فيه

حديث اسامه وقد تقدم الكلام عليه مستوفى قبل باب **قوله** عن كريب عن اسامه قال ابن عبد البر رواه اصحابه كذلك
عنه هكذا الا اشهد وابن الما جشون فانها ادخلها بين كريب واسامه عبد الله بن عباس اخرجه النسا **قوله**
باب من جمع بينهما اي بين الصلاتين المذكورتين ولم يتطرح اي يتنفل بينهما **قوله** جمع النبي صلى الله عليه وسلم
المغرب والعشاء كذا لا يذروا من المغرب والعشاء **قوله** يجمع بفتح الجيم وسكون الميم اي المزدلفة وسميت جمعاً
لان ادم اجتمع فيها مع حوى وارذلت اليها اي ذناهما وروى عن قتادة انها سميت جمعاً لانه جمع فيها بين الصلاتين
وقيل وصفت بتنفل لهما لانهم يجتمعون ويؤذنون الى الله اي يتقربون اليه بالوقوف فيها وسميت المزدلفة امناً
لاجتماع الناس بها ولا تقتربهم الى منى ولا يذول الناس منها جميعاً وللزول بها في كل زلته من الليل او لظن
منزله وقربه الى الله ولا يذول ادم الى حواها **قوله** باقامه لم يذكر الاذان وسيا في البحث فيه بعد باب **قوله** ولم
يسبح بينهما اي يتنفل وقوله ولا على اثنوا حصة منهما اي عقبها وليست فاد منه ان ترك التنفل عقب المغرب وعقب
العشاء ولما لم يكن بين المغرب والعشاء مهلة صرح بانه لم يتنفل بينهما بخلاف العشاء فانه يحتمل ان يكون المراد
لم يتنفل عقبها لكنه تنفل بعد ذلك في اثنا والليل ومن ثم قال النفاة فخر سنة العشاء عنها ونقل ابن
المندرا الاجماع على ترك التطوع بين الصلاتين بالمزدلفة لانهم اتفقوا على ان السنة اجمع بين المغرب والعشاء
بالمزدلفة ومن تنفل بينهما لم يبع انه جمع بينهما انتهى ويكره على نقل الاتفاق فيقول ابن مسعود الا في المأوى الذي بين
قوله ثنا يحيى بن سعيد هو الانصاري وقوله في روايته عن عدي بن ثابت رواية ثابت بن عيسى في رواية عبد الله بن
يزيد بن عيسى في رواية حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
عن عدي بن عبد الله بن يزيد وكان اميرك على الكوفة على عهد ابن الزبير **قوله** بالمزدلفة مبين لقوله في رواية مالك
عن يحيى بن سعيد التميمي في المصنف في المغازي بلنظ انه صلى الله عليه وسلم صلى مع رسول الله في حجة الوداع المغرب
والعشاء جمعاً وللطبراني طريق جابر الجعفي عن عدي بن حماد الاسناد صحيح جمع المغرب والعشاء ركعتين باقامة
واحدة وفيه رد على قول ابن خنم ان حديث اي يوب ليس فيه ذكر اذان ولا اقامه لان جابراً وان كان ضعيفاً
قد تابعه محمد بن ابي ليلى عن علي ذكر الاقامة عند الطبراني ايضا فيقول كل واحد منهما بالآخر **قوله** باب
مراذن واقام لكل واحد منهما اي من المغرب والعشاء بالمزدلفة **قوله** زهير هو الجعفي وابو اسحاق هو
الشيباني وشيخه هو النخعي وعبد الله هو ابن مسعود وقوله محمد بن عبد الله في رواية احمد عن حسين بن موسى واللسان
من طريق حسين بن عياش كلاهما عن زهير بالاسناد صحيح عبد الله بن مسعود فامرني علقمة ان الزمة فلزمته
فلبثت معه وفي رواية اسري لآيته بعد باب خرجت مع عبد الله الى مكة ثم قدمنا جمعاً **قوله** حين الاذان
بالعنة او قريباً من ذلك اي من مغيب الشفق **قوله** فامر رجلاً لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو عبد الرحمن
ابن يزيد فان في رواية حسن وحسين المذكورتين لبثت معه فأتينا المزدلفة فلما كان حين طلع الفجر قالوا فمر
فلتله ان هذه الساعة ما رأيتك صليت فيها **قوله** ثم امر ابي فاذن واقام قال عمر ولا اعلم الشك الا من زهير
الكلمة المهمة اي اظن وقد بين عمرو وهو ابن خالد شيخ البخاري فيه انه من شيخ زهير وهو الاستيعاب
من طريق الحسن بن محمد عن حسين بن علي بن ابي حمزة عن زهير بن ربيعة عن زهير بن ربيعة عن زهير بن ربيعة

ابن عمر عن زهير **قوله** وقال فيه ثم امر فالد زهير فاذن واقام وشاب بعد باب رواية اسرائيل عن اسحاق بن امارح
ما قال زهير ونقطه ثم قد مناجنا فصل الصلاة من كل صلاة وصحتها باذان واقامه والعشاء بينهما والعشاء
بنوع القين ورواه ابن خزيمة واحمد بن حنبل بن ابي نعيم عن اسحاق بن امارح فاذن واقام ثم صلى المغرب
ثم نكس ثم قام فاذن واقام وصلى العشاء ثم بات جمع حتى اذا طلع الفجر قام فاذن واقام ولا أحد من طريق جابر
ابن حازم عن ابي اسحاق فصلى بنا المغرب ثم دعا بعشاء فنكس ثم قام فصلى العشاء ثم رقد ووقع عندنا لاسعيل
من رواية شبابة عن ابي ذيث هذا الحديث ولم يتطرق قبل كل واحد منهما ولا بعد ولا أحد من رواية
زهير فقلت له ان هذه الساعة ما رايتك صليت فيها **قوله** فلما طلع الفجر في رواية المتشكك وكذا كشيء من ظنا
فلما حين طلع الفجر في رواية الحسين بن عيسى عن زهير فلما كان حين طلع الفجر **قوله** قال عبد الله هو ابن
مسعود **قوله** عن وقتها كذا لاكثر وفي رواية الترخي عن وقتها بالافراد وسيا في رواية اسرائيل
بعد باب رفع هذه الجملة الى النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** حين ينزع نراي مضمومة وغير مضمومة اي يطعم وفي هذا
الحديث مشروعية الاذان والاقامة لكل من الصلوات اجمع بينهما قال ابن حزم لم يجد في حديثه من رواية عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولو ثبت عنه لقلت به ثم اخرج من طريق عبد الرزاق عن ابي بكر بن عياش عن ابي اسحاق
في هذا الحديث قال ابو اسحاق فذكرته لا يجمع محمد بن علي فقال اما نحن اهل البيت فكنا نصنع قال ابن
حزم وقد روي عن عمر بن الخطاب **قوله** اخبر الطحاوي باسناد صحيح عنه ثم ناوه بانه مجهول على ان اصحابه
تفرقوا عنه فاذن لهم ليجتمعوا اجمع بهم ولا يخفى تكلفه ولولا في ذلك في حق عمر لكونه كان الامام الذي
يقيم للناس حجتهم لم يأت له حق ابن مسعود لانه انما كان معه ناس من اصحابه لا يحتاج في جمعهم الى من يجمعهم
وقد اخذ بظاهر ما لك وهو اختيار البخاري وروى ابن عبد البر عن احمد بن خالد انه كان يشجب من مالك حيث
اخذ حديث ابن مسعود وهو من رواية الكوفيين مع كونه لم يروه وترك ما روى عن اهل المدينة وهو يروى
قال ابن عبد البر اعجابنا من الكوفيين حيث اخذوا بما روه اهل المدينة وهو ان يجمع بينهما باذان واقامة وان
وتركوا ما روه في ذلك عن ابن مسعود انهم لا يعدلون به **قلت** الجواب عن ذلك ان مالك اعتمد
صنيع عمر في ذلك وان كان لم يروه في الموطأ واختار الطحاوي مما جاء عن جابر يعني في حديثه الطويل
الذي اخبره مسلم انه جمع بينهما باذان واحدا قائمتين وهذا قول الشافعي في القديم ورواه عن احمد
وبه قال ابن الماجشون وابن حزم وقواه الطحاوي بالقياس على الجمع بين الظهر والعصر برفعه وقال الشافعي
الكثير والثرى وهو رواية عن احمد يجمع بينهما باقامتين فقط وهو ظاهر حديث اسامة الماهني قريبا حيث
قال فاقام المغرب ثم اتاخ الناس فلم يحلوا حتى اقام العشاء وقد جاء عن ابي عمر كل واحد من هذه الصلوات
اخرجه الطحاوي وغيره وكانه كان يراه من الامر الذي يخبر فيه الانسان وهو المشهور عن احمد واستدل
بحديث ابن مسعود على جواز التقليل من الصلوات لمن اراد الجمع بينهما لكون ابن مسعود نقى بين الصلوات
ولا حجة فيه لانه لم يرفعه ويحتمل ان لا يكون قصد الجمع وظاهر صيغة يؤد على ذلك لقوله ان المغرب تحول عن
وقتها فما لا يندفع هذه المذهب خاتمه ويحتمل ان يكون قصد الجمع وكان يرى ان الفصل بين الصلوات لا ينظم

ان كان

ان كان ناوا لجمع ويحتمل قوله تحول عن وقتها اي المعتاد واما الاذنة على صلاة الصبح انها تحول عن وقتها
فليس معناه انه اوقع الفجر قبل طلوعها وانما اراد انها وقعت قبل الوقت المعتاد فعلا فيه في كل عصر
ولا حجة فيه لمن منع التقليل بصلاء الصبح لانه ثبت عن عائشة وغيرها كما تقدم في المواقيت التقليل
بقابل المراد هنا انه كان اثناء المؤذن بطلوع الفجر صلى ركعتي الفجر في بيته ثم خرج فصلى الصبح مع ذلك
بغلس واما بمنزلة فكان الناس مجتمعين والفجر يصليهم فبادروا بالصلاة اول ما برغ حتى ان بعضهم
كان لم يتبين له طلوعه وهو بين في رواية اسرائيل الاية حيث قال ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قايل
يقول طلع الفجر وقايل لم يقول لم يطلع واستدل كنفية بحديث ابن مسعود هذا على ترك الجمع بين الصلوات
في غير عرفه وجمع لقول ابن مسعود ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة لغير ميقاتها الا صلاة الفجر واجاب
المجوزون من حفظ حجة على من لم يحفظ وقد ثبت الجمع بين الصلوات من حديث انس وابن عباس وغيرهم
وتقدم في موضعه بما فيه كفاية وايضا للاستدلال به انما هو من طريق المفهوم وهو لا يقولون به
واما من قال به فشرطه ان لا يعارضه منطوق وايضا فاحصر فيه ليس على ظاهره لاجتماعهم على مشروعية
الجمع بين الظهر والعصر برفعه **قوله** باب من قدم صغفه اهله اي من نساء وغيرهم بليل اي من
المؤلة يجمع فيقولون بالمدلغة ويقيم صنيطة الكريان فيجئ القاف وكسر الدال وحذف الفاعل للعلم
به وهو من ذكر اوله وبنوع الدال على البتة للمجهول وقوله اذا غاب القمر بيان المراد من قوله في اول الترجمة
بليل ومغيب القمر تلك الليلة يقع عندنا واول الثلث الاول ومن ثم قيدة الشافعي ومن تبعه بالضعف
الثاني قال صاحب المغني لا تعلم خلافا في جواز تقديم الضعفة بليل من جمع الى معنى ثم ذكر المصنف في الباب
اربعة احوال الاول حديث ابن عمر **قوله** قال سالم في رواية ابن وهب عندهم عن يونس عن ابن شهاب
ان سالم بن عبد الله اخبره **قوله** المشعر بفتح الميم والقين وحكى الجوهري كسر الميم وقيل انه لغة اكثر العرب
وقال ابن خزيمة كسر الميم لغة لا رواية وقال ابن قتيبة ولم يقرأ به في الشواذ وقيل بل قرئ حكاية المدح في معنى
المشعر لانه معلم للعبادة واحكام لانه من احكام اوكرمة وقوله ما بانا لهم بغير هنراي ظهرا ثم واستقر ذلك
بانه لا يوقف فيه **قوله** ثم يرجعون في رواية مسلم ثم يدل على ذلك ما روي عن جابر بن عبد الله بن جعفر عن
الوقوف الى الدفع ثم يذمون مني على ما فضل في الخبر وقوله لصلاة الفجر اي عند صلاة الفجر **قوله** وكان
ابن عمر يقول اخص من اوليك رسول الله كذا وقع فيه اخص وفي بعض الروايات رخص بالشديد وهو
اظهر من حيث المعنى لانه من الرخص لا من الرخص واجبه به ابن المنذر لقوله من اوجب المبيت بمنزلة
على غير الضعفة لان حكم من لم يرخص له ليس حكم من رخص له قال ومن زعم انها سوا الزمة ان جيز
المبيت عن معنى لسائر الناس لكونه صلى الله عليه وسلم اخص لا صحا بالسقاية والذبا ان لا يبيتوا بمى
قال فان قال لا نعدوا بالرخص ما ضعا فليست بذلك هنا ولا ياذن لاحد ان يتقدم من جمع الى
لمن رخص له رسول الله انتهى وقد اختلف السلف في هذه المسألة فقال علمة والنخعي والشافعي ترك
المبيت بمنزلة فانه لا يجزى وقال عطاء والزهري وقناه والشافعي والكوفيون اسحاق عليه دم

في

قالوا ومن بات بها لم يجز له الدفع قبل النصت وقال مالك ان مرة لم ينزل فعليه دم وان نزل فلامد عليه
مضى دفع وفي حديث ابن عمر دلاله على جواز رمي جبهه العقبة قبل طلوع الشمس لقوله ان من تقدم عند صلاة
الجهر اذا قدم رمي الجهر وسيا ذلك صريحا من صنيع انما بنت ابي بكر في حديث الثالث من هذا الباب
وسيا في الكلام عليه فيه ان سأل الله نكرا كذب الثاني حديث ابن عباس وقايدته نعيمين من اذن له النبي
صلى الله عليه وسلم من اهله في ذلك واوردوه من وجهين في الثاني منهما انه ليس المبعث المذكور ضالاه لان
اللفظ الاول وهو قوله بعثني قد يوصف اختصاصه بذلك وفي الثاني اما من قدم فافهم انه لم يختص
وقوله في الثاني في ضعفه اهله تدخره المصنف في باب حج الصبيان من طريق حماد بن عيسى بن
اي يزيد بلفظ في الثقل زاد مسلم من هذا الوجه او قال في الضعفة والسفيا فيه لسناد اخر اخرجه
مسلم عن ابي بكر بن اي شبيه عنه عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس مثله وقد اخرج طريق عطاء
هذه موصولة الطحاوي من رواية اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصغرا قال قال رسول الله للعباس
ليما المراد منه اذهب بضعفائنا وسائنا فليصلوا الصبح بمي ويرموا جبهه العقبة قبل ان تصيب
دفعه الثاني فان كان عطاء يفع بعد ما كثر وضعف ولا يداود من طريق جيب عن عطاء عن ابن
عباس كان رسول الله يقدم ضعفا اهله بغلس ولا يحوالة في صحيحه من طريق ابي الزبير عن ابن
عباس قال كان رسول الله يقدم العيال والضعفة الى منى من المراد منه الحديث الثالث حديث اسما
بنت ابي بكر الصديق قوله حديث عبد الله مولى اسما هو ابن كيسان المدي بكي ابا عمر ليس له في البخاري
سوى هذا الحديث واخر سياتي في ابواب المعجم وقد صرح ابن جريح بتحديث عبد الله له هكذا في رواية
مسند هذه عن يحيى وكذا رواه مسلم عن محمد بن بكر المدي وابن خزيمة عن بن دار وكذا اخرجه
احمد في مسنده كاهن يحيى واخرجه مسلم من طريق عيسى بن يونس والاسمعيلى من طريق داود الطمار
والطبراني من طريق ابن عيينه والطحاوي من طريق سعيد بن سالم وابو نعيم من طريق محمد بن بكر كاهن عن
ابن جريح واخرجه مالك عن يحيى بن سعيد عن عطاء وان مولى اسما اخرجه وكذا اخرجه الطبراني من طريق
ابي حاتم الاخر عن يحيى بن الطاهر ان ابن جريح سمعه من عطاء ثم لقي عبد الله فاخذه عنده ويحتمل ان يكون
مولى اسما شيخ عطاء عن عبد الله قوله قالت فارتحلوا به روايه مسلم قال لا رخصه قوله فضيا حتى وقت
جهره العقبة في رواية ابن عيينه فضيا به قوله يا هنتاه اي يا هذه وقد سبق ضبطه بالفتح اشهر
معلومات قوله ما انا انا بضم الفهم اي اظن وفي رواية مسلم بالحزم فقلت لها لقد علمنا وفي رواية
مالك لقد جينا مني بغلس وفي رواية داود الطمار لقد ارتحلنا بليلى وفي رواية اي داود فقلت انا
وقبيل الجهر بليلى وغلسنا اي جينا بغلس اذن للظن بضم الظا المعجم طعيه وفي المرات في الهودج
ثم اطلق على المرأة مطلقا وفي رواية اي داود المكون انا كنا نضع هذا على رسول الله وفي رواية مالك
لقد كنا نفع ذلك مع من هو خير منك تعني النبي صلى الله عليه وسلم واستدل لهذا الحديث على جواز الرمي
قبل طلوع الشمس عند من حض التحليل لضعفه وعند من لم يخصصه خالف في ذلك الحنفية فقالوا

لا يرمى

لا يرمى جبهه العقبة الا بعد طلوع الشمس فان رمي قبل طلوع الشمس وبعد طلوع الجهر جاز وان رماها قبل
الجهر اعادوهنا قال احمد واسحاق وابو حنيفة ورواد اسحق ولا يرميها قبل طلوع الشمس فيه قال النخعي ومجاهد
والثوري وابو ثور ورواي جواز ذلك قبل طلوع الجهر عطاء وطاوس والشعبي والشافعي واجه ابو حنيفة
ابن عمر المالحني قبل هذا واجه اسحاق بتحديث ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلمان بنى المطلب ان رموا
الجهر حتى تطلع الشمس وهو حديث حسن اخرجه ابو داود والنسائي والطحاوي وابن حبان من طريق الحسن
العمري وهو بضم المهملة وفتح الواو ابراهيم بن عون عن ابن عباس واخرجه الترمذي والطحاوي من طريق عن الحكم عن
مقسم عنه واخرجه ابو داود من طريق جيب عن عطاء عنه وهذه الطرق يعزى بعضها لبعضا ومن ثم صح
الترمذي وابن حبان واذا كان من رخص له رمي قبل طلوع الشمس فمن لم يرض له اولى واجه الشافعي
بتحديث اسما هذا ويجمع بينه وبين حديث ابن عباس عمل الامر في حديث ابن عباس على النذب ويؤيده ما
اخرجه الطحاوي من طريق شعبه مولى ابن عباس عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم مع اهله ولزمنا ان ارمي
مع الجهر وقال ابن المنذر السنة لا يرمى الا بعد طلوع الشمس فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز الرمي قبل
طلوع الشمس لان فاعله مخالف للسنة ومن رماها حينئذ فلا اعاد عليه اذ لا علم احد قال لا يجزيه
واستدل به ايضا على اسقاط الوقوف المشرك اكرام عن الضعفة ولادلالة فيه لان روايه اسما ساكتة
عن الوقوف وقد بينته روايه ابن عمر التي قبلها وقد اختلف السلف في هذه المسئلة فكان يقول من رمى قبل
فلم ينزل بها فعليه دم ومن نزل بها ثم دفع منها في اي وقت كان من الليل فلامد عليه ولو لم يفت مع الامام
وقال مجاهد وقتاده والزهرى والثوري من لم يقف بها فقد ضيع نسكا وعليه دم وهو قول اي حنفية
واحمد وابو حنيفة والي ثور ودوي عن عطاء وبه قال لا وراعي لادم عليه مطلقا فانما هو من رماها
به ومن شالم ينزل به ودوي الطبري بتحديثه ضعفه عن عبد الله بن عمر ومرفوعا انما جع منرك له في
السلمين وذهب ابن بنت الشافعي وابن خزيمة الى ان الوقوف بها ركن فلا يتم الحج والاه واسما ابن
المنذر الى ترجيح ونقله ابن المنذر عن علقمة والنخعي والحباب بنهم قالوا من لم يقف بها فالتحج ويجعل
اخرائه عمر واجه الطحاوي بان السلام يركب الوقوف وانما قال فاذا ذكر الله عند المشرك لم وقد اجمروا
على ان من وقف بها غير كراهية تام فاذا كان الذكر المذكور في الكتاب ليس بصلح فالوطن الذي يكون
الذكر فيه احرى ان لا يكون فرضا قال وما ايجوا بعد حديث عروة بن مضر وهو بضم الميم وفتح الميم
وتشديد الراء المكسورة بعد ما رفعه قال من شهد معاصاة الجهر بالمزدلفة وكان قبل ذلك بعرفة
ليلا او نارا فقد تم حجه فليس فيه عجز لا جاعهم انه لو بات بها ووقف وتأم عن الصلاة فلم يصليها
مع الامام حتى فاته ان حجة تام انتهى حديث عروة اخرجه اصحاب السنن ومحمد بن حبان والدارقطني
واكاهم ولفظه اي داود عنه اتيت رسول الله بالموقف يعني بجمع قلت حيث رسول الله من جبل طي فاكلك
مطيتي وارتقت نفسي ولله من تركت جبل الا وفتت علم فله في مع فقال رسول الله من ادر كعبنا
هذه الصلاة والى عرفات قبل ذلك ليلا او نارا فقد تم حجه وقضى نفسه والنسائي من ادرك جمع

الامام والناس حتى يفيضوا فنادوا ركع ومن لم يدرك مع الامام والناس فلم يدرك ولا يعلو ومن لم يدرك
جمعاً فلا يجزئ له وقد صنف أبو جعفر العقيلي في ذلك جزءاً بالكلام هذه الرواية من رواية مطر
عن الثوري عن عمرو وان مطراً كان بهم في المطر وقد ركبوا من حزم السطط فزعم انه من لم يصل صلاة الصبح
بمزدلفة مع الامام انما يجزئ ليعوته الزمان لما للزمنة به الحادى وقد يعبر ابن قدامة عن مخالفة هذه حكمي
الاجماع على الاجزاء كما حكمه الطحاوى وعند كنفية يجب ترك الوقوف بادم لمن ليس به عذر ومن جملة
الاعذار عندهم الرجاء الحديث الرابع حديث عائشة اوردته من طريقين **قوله** عن القاسم هو ابن محمد بن بكر
والد عبد الرحمن الراوى عنه **قوله** استاذنت سودة اى بنت ربيعة ام المؤمنين **قوله** فتيله اى من عظم جنتها
شبهه بفتح المثناة وكسر الموحدة بعدها مهملاً خفيفه اى بطيته اى كركه كانا تثبط من عظم الارض اى تثبت
ولم يذكر محمد بن كثير شيخ البخارى فيه عن سفيان وهو الثوري ما استاذنت سودة فيه فذلك عقيقه
بغير فاعل عن القاسم المبيته لذلك وقد اخرج ابن ماجه من طريق وكيع عن الثوري فبين ذلك ولقظه
ان سودة بنت زمعة كانت امرأة ثبطه فاستاذنت رسول الله ان تدفع من جمع قبل دفعه الناس فاذن
لها ولا يوافق من طريق قتيبة عن الثوري قدم رسول الله سورة ليله جمع واخرجه مسلم من طريق وكيع
فلم يبق لفظه ومن طريق عبد الله بن عمر بن الخطاب عن عائشة بنت ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
رسول الله كما استاذنته سودة فاصلى الصبح بمضى فارمى بحجر قبل ان ياتي الى ان تترك بقبية ككزيت مثل
ساق محمد بن كثير وله نحوه من طريق ابي بن عبد الرحمن عن عائشة وكانت عائشة لا تفيض
للامام **قوله** ثنا الفخ بن حميد عن القاسم في رواية الاسعدي من طريق ابن المبارك عن ابي ابا القاسم
وله من طريق ابي بكر الكندي عن الفخ بن حميد عن القاسم **قوله** ان دفع قبل خطبة الناس في رواية مسلم عن القاسم
عن الفخ ان تدفع قبله وقبل خطبة الناس ولا تحط بفتح الحاء وسكوت القاء المهملة من الترجمة **قوله** فلان
اكون بفتح اللام وهو مبتدأ خبره اجت وفولها مفرج به اى ما يفرج به من كل شئ **تنبيه** وقع عند مسلم
عن القاسم عن الفخ بن حميد ما يشعربان تفسير الشبهة بالثقل من الناس وادى لغيره ولقظه وكانت
امراء ثبطه يقول القاسم والشبهة الثقل ولا يوافق من طريق ابن ابي قتيبة عن الفخ بعد ان ساق
الحديث بلفظ وكانت امراء ثبطه قال الشبهة الثقل وله من طريق ابي عامر العقدي عن الفخ وكانت امراء
ثبطه يعنى ثقله فعلى هذا فقول في رواية محمد بن كثير عند المصنف وكانت امراء ثقله ثبطه من الادراج
الواقع قبل ما ادرج عليه وامثلة قليلة جداً وسببه ان الراوى ادرج التفسير بعد الاصل فظن
الراوى الاخر ان اللفظين ثابان في اصل المتن فقدم وأخر **قوله** باب متى يصل النجس
ذكر فيه حديث ابن مسعود مختصاً ومطولاً **قوله** حدثني عماره هو ابن عمير وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم
كما يتناهى والاستاذ كله كوفون **قوله** لغير ميقاتها ذروا بغيرها بالوجه بدل اللام والمادى غير وقتها
رواية المعتاد في الكلام عليه قبل باب **قوله** في الطريق انما فيه خرجت في غير اى ذرخت جافاً **قوله** والعتابيتها
بفتح المهملة لا يكره الى الاكل وقد تقدم ايضا **قوله** لا تقدم بفتح اللام **قوله** حتى يعموا اى تطلوا

والله اعلم

في العمة وهو وقت العشاء الاخير كما تقدم بيانه في المواقيت **قوله** لو ان امة المؤمنين افاضوا الآن يعني كما بين
في اخر الكلام وقوله فما ادرى هو كلام عبد الرحمن بن زيد الراوى عن ابن مسعود ولخطا من قال انه كلام ابن
مسعود والمراد ان السنة لا دفع من المشرك احرام عند الاسفار قبل طلوع الشمس لانما كان عليه اهل الجاهلية
كما في حديث عثمان الذي بعده **قوله** وقع في رواية جابر بن عبد الله عن ابي اسحاق عن احمد من الزيادة في هذا الحديث
ان نظير هذا القول صدر من ابن مسعود عند دفع من عرفه ايضا ولقظه فلما وقفنا بعرفة غابت الشمس
فقال لو ان امة المؤمنين افاضوا الآن كان قد اصاب قال فما ادرى كلام ابن مسعود اسرع او افاضة عثمان
قال فوضع الناس فلم يزد ابن مسعود على العنق حتى اتي جمعاً وله من طريق ذكره عن ابي اسحاق في هذا
الحديث افاض ابن مسعود من عرفه على هيبته لا يضرب بعينه حتى اتي جمعاً وقال سعيد بن منصور ثنا سفيان
وهو معاوية عن الاعشى عن عمار بن عمير عن عبد الرحمن بن زيد ان ابن مسعود اوضح بوجه في وادي مجسر
وهذه الزيادة من رواية جابر الطويل في نسخة لرجع عند مسلم **قوله** فلم يزل يلى حتى رمى جمرة العقبة
سنة الكلام عليه اى بالذى يليه ان شالله **قوله** باب متى يدفع من جمع اى بعد الوقوف بالمشرك
احرامهم لى اى هو السبيعي **قوله** لا يفيضوا زاد يحيى القطان عن شعبه من جمع اخرجه الاسعدي وكذا هو
لمصنف في ايام كاهلية من رواية سفيان الثوري عن ابي اسحاق وزاد الطبري من رواية عبيد الله بن عمر
عن سفيان حتى تروا الشمس **قوله** ويقولون اشرف تيسر اشرف بفتح او له فعل امر من الاشراف
او اذخل في الشروق قال ابن التين وضبطه بعضهم بفتح الهاء وليس بين والمشهور ان المعنى لطلع
عليك الشمس وقيل معناه اضى يا جليل وليس بين ايضا وشبهه بفتح المثناة وكسر الموحدة جبل معروف
هناك وهو على سائر الازهار الى منى وهو اعظم جبال مكة عرف برجل من هذيل اسمه شير دوز فيه
زاد ابو الوليد عن شعبه كما تغير اخرجه الاسعدي ومثله ابن ماجه من طريق جراح بن اريط عن ابي
اسحاق وللطبري من طريق اسد بن ابي اسحاق اشرف تيسر لعلنا نغير قال الطبري معناه كما ندفع
للشرك وهو من قولهم اغاروا الفرس اذا اشرف في عدوه قال ابن التين وضبطه بعضهم بسكون الراء في
شير وفي غير ما راده التميمي **قوله** ثم افاض قبل ان تطلع الشمس الافاضة الدفعة قال الاسعدي ومثله
القوم في الحديث اذا دفعوا فيه ويحتمل ان يكون فاعل افاض عمر فيكون انها حديثه ما قبل هذا ويحتمل ان
يكون فاعل افاض النبي صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله خالفهم وهذا هو المعتد وقد وقع في رواية ابي داود
الطبراني عن شعبه عند الترمذي وفاض وفي رواية الترمذي في الفهم النبي صلى الله عليه وسلم ففاض وللطبري
من طريق ذكره عن ابي اسحاق بسنده كان المشركون لا ينفذون حتى تطلع الشمس وان رسول الله كرم ذلك
فنفذ قبل طلوع الشمس وله من رواية اسد بن اريط فذبح لغيره صلاة القوم المستقرين لصلاة الغداة واوضح
ذلك ما وقع في حديث جابر الطويل عند مسلم ثم ركب القصى حتى اتي المشرك لكرام فاستقبل القبلة
ندعا الله وكبره وهلكه ووجه فلم يزل واقفاً حتى استقر جداً فدفع قبل ان تطلع الشمس وقد تقدم
حديث ابن مسعود في ذلك وصنيع عمر بن الخطاب وروى ابن المنذر من طريق الثوري عن ابي اسحق سالت

في نسخة

عبد الحمز بن يزيد متى دفع عبد الله من جمع قال كما نضار القوم المستغفرين من صلاة الصبح الغدلة وروي
الطبري من حديث قال لما أصبح رسول الله بالمزدلفة غدا فوقف على قحج وأردف الفضل ثم قال هذا الموقف
وكل المزدلفة موقف حتى إذا أسفر دغ وأصله في المزماني دون قوله حتى إذا استفرغ لابن خزيمة والطبري
من طريق عكرمة عن ابن عباس كان أهل الجاهلية يقيمون بالمزدلفة حتى إذا طلعت الشمس كانت على رؤس
الجبال كانا العائم على رؤس الجبال دفنوا فدفع رسول الله حين استفرغ كل شيء قبل أن تطلع الشمس للبيهني
من حديث المسور بن مخرمة نحوه وفي هذا الحديث فضل الدغ من الموقف بالمزدلفة غدا لا سفار وقد تقدم
بيان الاختلاف بين دفع قبل الفجر ونقل الطبري للاجماع على أن من لم يقف فيه حتى طلعت الشمس فإنه
الوقوف قال ابن المذركو كان الشافعي وجمهور أهل العلم يقولون بظاهر هذه الأخبار وكان مالك يرى
أن يدفع قبل الأسفار واجبه له بعض أصحابه بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل الصلاة مغلما إلا بعد دفع قبل
الشمس لكل من بعد دفعه من طلوع الشمس كان أولى **قوله باب** النبلية والتكبير غداة الفجر
حين يرى في رواية الكشيبي حتى يرى صوب قال الكرماني ليس في الحديث ذكر التكبير فحتمل أن
يكون أشارة إلى الذكر الذي في ظلال النبلية أو أراد أن يستدل على أن التكبير غير مشروع يومئذ لأن
قوله لم يزل يذكر على أدامه النبلية وأدامتها يدل على ترك ما عداها وهو مختص من حديث فيه ذكر
التكبير انتهى فالمعتمد أنه أشارة إلى ما ورد في بعض طرقه كما جرت به عادة فعدنا حكمه وإن شئنا
والطحاوي ومن طريق مجاهد عن أبي حمزة عن عبد الله قال خرجت مع رسول الله فأتى النبلية حتى روي حمزة
العقبة إلا أن يخطها بتكبير **قوله** فاجز الفضل في رواية مسلم من طريق عيسى بن يوسف عن ابن خزيمة
عن عطاء فاجز ابن عباس أن الفضل أخبره **قوله** في الطريق الثاني فكلها أي الفضل من عباس وأما
ابن زيد وفي ذكر أسامه أشكال لما تقدم في باب التزليم عرفه وجمع أن عند مسلم في رواية إبراهيم بن عتبة
عن كريب أن أسامه قال وانطلقت أنا في سباق قريش على رجل لأن مقتضاه أن يكون أسامه سبق
إلى من أجمعه فيكون أخباره بمثل ما أخبر به الفضل من النبلية مرسلا لكن لا مانع أنه رجع مع النبي
صلى الله عليه وسلم إلى الجحمة أو يقيم بها حتى يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وقد خرج مسلم إليها من حديث أم كعب
قالت فرأت أسامة ابن زيد وبلا لاية حجة الوقاع وأدهما أخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ
دفع نوبه يستمر من الجحمة حتى روي حمزة العقبة **تنبيه** فإذا روي ابن أبي شيبة من طريق علي بن الحسين عن ابن
عباس عن الفضل في هذا الحديث فربما لها بشع خصيات يتكبر مع كل حصاة وشيا أكل بعد نيف وثلاثين
بابا وفي هذا الحديث أن النبلية يستمر إلى رمي الجحمة يوم الفجر بعد ما يشرع الحج في التحلل وروي
ابن المذركو بأسناد صحيح عن ابن عباس أنه كان يقول النبلية شعرا راجح فإذا كنت كاهجا فلب حتى يدحلك
وإذا صلتا لم ترمي الجحمة وروي سعيد بن منصور من طريق ابن عباس قال حججت مع عمر أختي عشر حجة
فكانت يلقى حتى يرمي الجحمة وبأسناده قال الشافعي وأبو حنيفة والثوري وأحمد وإسحاق وأتباعهم وقالت
طائفة بقطع الحرم النبلية إذا دخل الحرم وهو مذهب ابن عمر لكن كان يعاود النبلية إذا خرج من
مكة

مكة إلى عرفات وقالت طائفة بقطعها إذا راح إلى الموقف ورواه ابن المذركو سعيد بن منصور بإسناد 259
صحيح عن عائشة وسعد بن أبي وقاص وعلي وبه قال مالك وقيد بزوال الشمس يوم عرفه وهو قول الأوزاعي
والليث عن الحسن البصري مثله **قوله** إذا صلى الغداة يوم عرفه وهو معنى الأول وقد روى الطحاوي
بأسناد صحيح عن عبد الرحمن بن يزيد قال حججت مع عبد الله فلما أفاض إلى جمع جعل يلبي فقال رجل أغرا في هذا فقال
عبد الله انسي الناس ثم صلوا وأشار الطحاوي إلى أن كل من روى عنه ترك النبلية من يوم عرفه أنه تركها لا
بغيرها من الذكر لا على أنها لا تشرع وجمع في ذلك بين ما اختلف من الآثار والله أعلم واختلنا أيضا هل يقطع
النبلية مع رمي أو لخصاة أو عند تمام الرمي فذهب إلى الأول الجمهور وإلى الثاني أحمد وبعض أصحاب الشافعي
ويروى أنهم ما روى ابن خزيمة من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن ابن عباس عن الفضل قال
أنضت مع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات فلم يزل يلبي حتى رمي حمرة العقبة فكبر مع كل حصاة ثم قطع النبلية
مع آخر حصاة قال ابن خزيمة هذا حديث صحيح منسوبا إليهم في الروايات الأخرى أن المراد بقوله حتى رمي حمرة
العقبة أي لقم رميته **قوله باب** فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى إلى قوله طاهر
المسجد أحكام كذا في رواية أي ذروا في الوقت وساق في طريق كريمة ما بين قوله الهدى وقوله طاهر
وعرض المصنف بذلك تفصيلا للهدى وذلك أنه لما انتهى في صفة الحج إلى الوصول إلى منى أراد أن يذكر أحكام
الهدى والخولان ذلك غالبا يكون معنى والمراد بقوله فمن تمتع أي في حال الأمن لقوله تعالى فإذا استمتم فمن
تمتع وفيه حجة الجمهور في أن التمتع لا يختص بالمحصر وروى الطبري عن عروة قال في قوله تعالى فإذا استمتم أي
من الوجه ونحو قال الطبري والاشبه بتأويل الآية أن المراد بالأمن من خوف طهرها نزلت وهم طائفون
بأكبر بيته فسميت لهم ما يعملون حال الكسر وما يعملون حال الأمن **قوله** أنا النضر هو ابن سبيل صاحب
العربية **قوله** أبو جبره بايكم والما وقد تقدم لهذا الحديث طريق في أخبار التمتع والقرآن فتقدم الكلام عليه هنا
بيان الهدى **قوله** وسأله أي ابن عباس عن الهدى فقال فيها أي المتعة يعني يجب على من تمتع دم **قوله** جزور
بفتح كميم وضم الزاي أي يعبر ذكر كان أو أنى وهو مأخوذ من جزأى القطع ولفظها مؤنث يقولون
الجزور **قوله** أو شرك بكسا الشين المجهدة وسكون البراء أي شاركة في دم أي حيث يجزى الشئ الواحد جماعة
وهذا موافق لما رواه مسلم عن جابر قال خرجنا مع رسول الله مهلين بأحج فامرنا رسول الله أن نشترك
في الأبل والبقر كل سبعة منا ببدنة وبهذا قال الشافعي والجمهور وسوا كان الهدى نطوعا أو واجبا وسوا
كانوا كلهم متقربين بذلك أو كان بعضهم يريد التقرب بعضهم يريد الله وعن أبي حنيفة يشترط في الاشتراك
أن يكونوا كلهم متقربين بالهدى وعن زرارة أنه كان يقول أسامة بن وهب واحد وعن داود وبعض
المالكية يجوز في هدى التطوع دون الوجبة وعن مالك لا يجوز مطلقا واحتج له سعيد بن القاسم بأن حديث
جابر إنما كان في أكديبيه حيث كانوا محصرين وأما حديث ابن عباس في الغداة فاجز عن أصحابه فروا
عنه أنما استيسر من الهدى شاه ثم ساق ذلك بإسناد صحيح عنهم عن ابن عباس قال قد روى ليث عن
طائفة عن ابن عباس مثل رواية أي حمزة وليث ضعيف قال وحدثنا سليمان عن حماد بن زيد عن

والنوري كلاهما من علي الزناد ومن طريق محمد بن علي بن هريز قال اركبها ويحك قال انا بدنه قال اركبها ويحك
نادا برعلي من رداها احسن فركبها وقد قلنا انها ضعيفة لكن سياق المصنف من طريق عكرمة عن ابي هريز
فلقد نأته ركبها يسيرا النبي صلى الله عليه وسلم والنعل في عنقه وبين هذه الطرق انه اطلق البدنه على
الواحدة من الابل الى البيت الحرام ولو كان المراد مدلولها اللغوي لم يحصل الجواب بقوله انها بدنه فان كونها
من الابل معلوم فالظاهر ان الرجل ظن انه خفي كونها هديا فلهذا قال انا بدنه والحق انه لم يخف ذلك
عنا النبي صلى الله عليه وسلم لكونها كانت مقلدة ولهذا قال لما زادني فراجهته ويحك واستدل به على حرمان
ركوب الهدي سواء كان واجبا او متطوعا لكونه صلى الله عليه وسلم لم يستفصل صاحب الهدي عن ذلك
فدل على ان احكام لا يختلف بذلك واضح من هذا ما اخرجه احد من حديث علي انه سئل هل يركب الرجل
هديه فقال لا بأس قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يركبها فمما يروى في خبره يركب الهدي النبي
صلى الله عليه وسلم يركبها فمما يروى في خبره يركب الهدي النبي صلى الله عليه وسلم يركبها فمما يروى في خبره يركب الهدي النبي
الزبير ونسبه المذرك لاجل احد واسحاق واهل الظاهر وهو الذي جزم به النووي في الروضة
تبعه لأصله في الصحاح ونقله في شرح المصنف عن القفال والمادري ونقله عن ابي حامد والبيهقي
غيرها تقيده باجابه وقال الرواية بخبره بغير حاجة بخلاف النص وهو الذي حكاه الترمذي عن الشافعي
واحمد اسحق واطلق ابن عبد البر كراهة ركوبها بغير حاجة عن الشافعي ومالك وابي حنيفة واكثر الفقهاء
وقد صاحب الهدي من اخفيه بالاضطرار الى ذلك وهو المنقول عن الشعبي عن ابن ابي شيبة واللفظ
لا يركب الهدي الا من لا يجد منه بكا واللفظ الشافعي الذي نقله ابن المذرك وترجم له للبيهقي يركبها اذا
اضطر ركوبها غير فادح وقال ابن العربي عن مالك يركب الهدي فاذا استراح نزل ومقتضى من قبله بالضرورة
ان من انتهت ضرورته لا يعود الى ركوبها الا من ضرره اخرى والدليل على اعتبار هذه الفتوى المذكورة
وهي الاضطرار والركوب بالمعروف وانها الركوب بانها الضرورة ما رواه مسلم من حديث جابر مرفوعا
بلغت اركبها بالمعروف اذا اجبت اليها حتى تجد ظمرا فان مفهومه انه اذا وجد غير ركوبه وركوبه سعيد بن
ابن منصور من طريق ابراهيم النخعي قال يركبها اذا اعتيا قدر ما يستريح على ظهرها وفي المسألة مذهب
نحوه وهو المنع مطلقا نقله ابن العربي عن ابي حنيفة وشع عليه لكن الذي نقله الطحاوي وغيره يجوز
بقدر الحاجة الا انه قال ومع ذلك لا يضر ما نقص منها بركوبه وبغير النقص وافق عليه الشافعية
في الهدي الواجب كالنذر مذهبنا وهو وجوب ذلك نقله ابن عبد البر عن بعض اهل الظاهر
تمسكا بظاهر الحديث والحالفة ما كانا عليه في اجاهلية من الجيرة والسببية وردة بان الذين
ساقوا الهدي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اكثر اقل ما يراصد منهم بذلك انتهى وفيه نظر لما تقدم
من حديث علي وله شاهد مرفوع عن سعيد بن منصور بن سنان صحيح ورواه ابو داود في المراسيل عن
عطاء كان النبي صلى الله عليه وسلم يامر بالبدنه اذا احتاج اليها سبدها ان يحمل عليها ويركبها غير متعكها
قلت ما اذا قال الرجل والشيخ الليث فان تحت حمل عليها فلهذا ولا يمنع القول بوجوده اذا قيل

تصغير سماع

طريق

طريقا الى انقاذ من الهلاك واختلنا مجيزون وهل يحمل عليها متاعه فمنعه مالك واجاز ما يجوز
وهل يحمل عليها غير اجازة الجوز ايضا على التفتيل المتقدم ونقل عياض الاجماع على انه لا يجوزها
وقال الطحاوي في اختلاف العلماء قال صاحبنا والشافعي اني احتلبت منها شيئا تصدق به فان اكمل تصدق
بمنه ويركبها اذا احتاج فان نفقة ذلك ضرر قال مالك لا يركب من لبيد فان شرب لم يضر ولا يركب الهدي
الحاجة فان ركب لم يضر وقال النووي لا يركب الا اذا اضطر **قوله** عن انس في رواية علي بن ابي حمزة شعيب
عند الاسعدي سمعت انس بن مالك **قوله** قال اركبها ثلثا كتابه رواية اي ذكر مختص وفي رواية غيره قال
انها بدنه قال اركبها ثلثا بدنه قال اركبها ثلثا وكذا اخرجه ابو مسلم النخعي في السنن عن مسلم بن ابراهيم
شيخ البخاري فيه ومن طريقه ابي يعقوب في المستخرج واخرجه الاسعدي عن ابي حنيفة عن مسلم عن كنفك لكن
قال في اخره ويحك بدل ثلثا والنزدي من طريق ابي عوانة عن قتادة فقال له في الثالثة والرابعة اركبها
ويحك او ويحك وللشافعي من طريق سعيد عن قتادة قال في الرابعة اركبها ويحك **قوله** ويحك قال القسطلي
قاله ناديا لاجل مراجعته له مع عدم خفا الكيل عليه ولهذا جزم ابن عبد البر وابن العربي وبالجملة
قالا لويد لمراجع في ذلك بعد هذا قالوا لولا انه صلى الله عليه وسلم اشترط على ربه ما اشترط لهلك ذلك
الرجل لا محالة قال القسطلي ويحك ان يكون منهم عنه انه يترك ركوبها على عادة اجاهلية في السابية وغيرها
فخرج عن ذلك فعلى كالمين في انشا ورجه عياض وغيره قالوا ولا امرهنا وان قلنا انه لا ارشاد لكنه
استحق الذم بتوقفه عن امثال الامر والذي يظهر انه ما ترك الامثال عنادا ويحتمل ان يكون ظن
انه يلزمه غرم بركوبها او انهم وان الاذن الصادر له بركوبها انما هو للشفقة عليه فتوقف فلما اخطأ له
بادر الى الامثال وقيل لانه كان اشر على هلكته من اركبها ويحك قال من وقع في هلكة فالمعنى اشرقت على
الهلكة فاركب فعلى هذا في اخبار وقيل في كلفه تدبرها القرب كلاما ولا يقصد معناه لقام لام لك وتعب
ما تقدم في بعض الروايات بلفظ ويحك بدل ويحك قال القسطلي في هلكة يسقطه ويحك لم
وقع في هلكة لا يستحقه وفي الحديث تكرير الفتوى والندب الى المبادرة الى امثال الامر وجرم من يبادر الى
ذلك وترجيحه وجواز مساره الكبار في السفر وان الكبار اذا راى مصحبا للصغير بالانذار ارشاده اليها
واستنبط منه المصنف جواز انتفاع الواقفة بوقته وهو موافق للخبر في الاوقات القاتمة اما الحاجة
فالوقوف على النفس لا يبيع عند الشافعية وفي رواية فتمت كاسيا في مكانه في موضع ان قال الله **قوله باب**
من ساق البعير مع ما في اكله الى اكرم فقال المطلب ان المصنف ان يعرف ان السنة في الهدي ان يساق من
اكله الى اكرم فان اشتراه من اكرم خرج به اناج الى عرفة وهو قول مالك قال فان لم يفعل فعليه البذل وهو قول
الليث قال لا يجوز ان وقف به بعيره فحسب والا فلا بد له عليه وقال ابو حنيفة ليس بسنة لان النبي صلى الله عليه وسلم
انما ساق الهدي من اكل لان مشكته كان خارج الحرم وهذا كله في الابد فاما البقر فقد تضعف عن ذلك والغنم اضعف
ومن ثم قال مالك لا يساق الا بعيره او ما قرب منها لانه تضعف عن قطع طويل المسافة **قوله** عن عقيل في رواية
مسلم من طريق شعيب ابن الليث عن ابيه حديثي عقيل **قوله** سمع رسول الله في حجة الوداع بالعمرة الى الحج قال

المعنى معناه امر بذلك لانه كان ينكر على انفس قوله انه قرن ويقول بل كان مفردا واما قوله وبدا فاهل بالعم
فمعناه امرهم بالتمتع وهو ان يملوا بالعمرة او لا ويقدموها قبل الحج فادولاد من هذا التأويل ليدفع الشافعي
عن ابن عمر **قلت** لم يتعين هذا التأويل المتعسف وقد قال ابن عمر في كاشية ان حمل قوله تمتع على معنى امر
من بعد التاويلات والاستشهاد عليه بقوله رجم وانما امر بالرجوع من او هن الاستشهادات لان الرجوع
وطيفه الامام فالذي يتولاه نيابة عنه واما اعمال الحج فزاد وقران وتمتع فانه وطيفه كل احد عن نفسه ثم اجاز
تاويل آخر وهو ان المارى عهدان الناس لا يفعلون الا كقوله لا سيما مع قوله خذوا عني مناسككم فلما تحقق
ان الناس تمتعوا لفهمه عليه السلام تمتع فالحق ذلك **قلت** ولم يتعين هذا ايضا بل يحتمل ان يكون معنى قوله
تمتع محمولا على مدلوله المعروف وهذا لا يتفق باسقاط عمل العمرة واخراج الحج الى ميقاتها وغيره بل قال النووي
ان هذا هو المتيقن قال وقوله بالعمرة الى الحج اي بادخال العمرة على الحج وقد قدمنا في باب التمتع والقران تقدير هذا
التاويل فانما المشكل هنا قوله بدأ فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج لان الحج من الاعادي والكثير في هذا الباب يستقر
كما تقدم على انه بدأ اول الحج ثم ادخل عليه العمرة وهذا بالعكس واجيب عنه بان المراد صورة الا لا هلال اي لما دخل
على الحج ليبدأ فقال ليبدأ بعمرة رجمه معا وهذا مطابق لحديث ابن المنعم لكن قد انكر ابن عمر ذلك على انفسه فحمل
ان يحل انكار ابن عمر عليه كونه اطلق عليه انه صلى الله عليه وسلم حج بها اي في ابتداء الامر وتعين هذا التأويل قوله في
نفس الحديث وتمتع الناس الى اخره فان الذين تمتعوا انما بدأوا بالحج فكن فحجهم الى العمرة حتى حلوا بعد ذلك مكة
ثم حجوا من عابهم **قوله** فساق الهدى من ذي الكليفة اي من الميقات وفيه التنبه الى سوق الهدى من الميقات
ومن الاماكن البعيدة وهي من الشجر التي اغفلها كثير من الناس **قوله** فانه لم يحل من شيء تقدم بيانه في حديث جعفر
في باب التمتع والقران **قوله** ويقصر كذا لا يذوق اما الاكثر فتقدم وليقتصر كذا في رواية مسلم قال والنووي معناه
انه يفعل الطواف والسعي والتقصير بغير حلال وهذا دليل على ان كل واحد او التقصير بشك هو الصحيح وقيل
استباحه مخطورا وانما امر بالتقصير دون كاسن مع ان كل واحد افضل لمعنى له مشرح جليل في الحج **قوله** ويجوز ان يكون
معناه لكبراي فذصار حلالا لا في فعل كل ما كان محظورا عليه في الاحرام ويجوز ان يكون امرا على الاباحة لفعل
ما كان عليه خيرا ما قبل الاحرام **قوله** ثم يلبس بالحج اي يحرم في ذقت خروج الى عرفه وهذا اني ثم الله على التماخي
فلم يرد انه يلبس بالحج عند طلوعه من العمرة **قوله** وليبدأى هدى التمتع وهو واجبه بشرطه **قوله** فمن لم يجد هديا فليقيم
ثلثة ايام في الحج اي لم يجد الهدى بذلك المكان ويتحقق بذلك بان يعود الهدى ويؤدم ثم يذبحه لكن يحتاج اليه ايام
ثلاثة ويجزى لكن تمتع حاجبه من بنية الا بغلابة فيستقل الى الصوم كما هو نص القران والمراد بقوله في الحج اي
بعد الاحرام به وقال النووي حقنا هو افضل فان ما قبل الاهلال بالحج اجزاء على الصحيح واما قبل التخلل
من العمرة فلا على الصحيح وقاله مالك وجوزة النوى واصحاب الرواي وعلى الاول فمن استحب صيام عرفه بعرفة
قال يحرم يوم المسابع ليصوم السابح والسايق من التاسع والايام يوم السادس لم يقصر بعرفة فان فاته السابح
تغاه وقيل يسقط ويستتر الهدى في ذمته وهو قول اخفية وصوم ايام التشرى بهذا قولان للشافعية ظهرهما
لا يجوز قال النووي واصحابا حديثا لدليل الجواز **قوله** ثم خب تقدم الكلام على باب استلام الحجر الاسود وتقدم

الكلام

هذا هو الوجه

الكلام على السعي في بابه وقوله ثم سلم فانصرف فاقى الصفا فها هو انه لم يتخلل بينهما على آخر لكن في حديث جابر الطويل
في صفة الحج عند مسلم ثم رجع الى الجحيم واستلم ثم خرج من باب الصفا **قوله** ثم حل من كل شيء حرم منه تقدم ان سبب عدم اطلاقه
كونه ساق الهدى ولا لان كان يفتح الحج الى العمرة ويتخلل منها كما امر اصحابه واستدل به على ان التخلل لا يقع بمجرد طواف
الهدى خلافا لابن عباس وهو واضح وقد تقدم البحث فيه وقوله وفعل مثل ما فعل اشارة الى عدم خصوصيته بذلك
وفيه مشروعية طواف القدوم للمقارن والمركل فيه ان عقبه بالسعي وتسميته السعي طوافا وطوافا لا فاضه يوم
يوم الحج واستدل به على ان كل من لم يكن يركن وليس يبرأح لانه لا يلزم من ترك ذكره في هذا الحديث ان لا يكون في
بله ولا دخل في عموم قوله حتى تضيحه **تنبيه** وقع بين قوله وفعل مثل فعل رسول الله وبين قوله من اهل وساق
الهدى من الناس رواية الوقت لفظ **باب** وقال فيه عن عروة عن عائشة الى اخره وهو خطأ شنيع فان قوله من اهل
فاحل قوله وفعل فالفصل بينهما بلفظ ياب خطأ ويصير فاحل فعل محذوف واغرب كره ما يشرحه على ان فاحل
فعل هو ابن عمر روى الجرح واما ابو نعيم في المستخرج فساق الحديث بتمامه الى اخره ثم اعاد هذا اللفظ بترجمه
مستقله وساق حديث عائشة بالاسناد الذي قبله وقال في كل منها اخرج البخاري عن يحيى بن بكير وهذا قريب
والاصوب ما رواه الاكثر ووقع ياروكية الوليد لما جى عن اي ذر بعد قوله ما فعل رسول الله فاصله صور
وبعدهما من اهدى من الناس عن عروة ان عائشة اخبرته قال ابو الوليد امرا ابو ذر ان ضرب على هذه
الترجمة يعني قوله من اهدى وساق الهدى من الناس انتهى وهو عجيب من رواية الوليد ومن شجرة فان قوله من اهدى
هو صفة لقوله وفعل ولكنها خا انها ترجمه فحكا عليها بالوهم وليس كذلك وكذا اخرج مسلم من رواية عيب
فساق حديث ابن عمر الى قوله من الناس ثم اعاد الاسناد بعينه الى عائشة قال عن رسول الله في تمتعه
بالحج الى العمرة وتمتع الناس معه بمثل الذي اخبرني سالم عن عبد الله وقد عقب المذهب قول الرافعي مثل
بمثل الذي اخبرني سالم فقال يعني مثله في الوهم لان كاديت عائشة كلها شاهدة بانه حج مفردا **قلت**
وليس بها اذ لا مانع من الجمع بين الروايتين بمثل ما جمعا به المختلف عن ابن عمر بان يكون المراد بالافراد
في حديثها البداية بالحج وبالتمتع بالعمرة ادخلا على الحج بلباسه بجماعة وتعالى اعلم بالصواب **قوله باب**
من اشترى الهدى من الطريق اي سوا كان في كل واحد او اكرم وان سرقه معه من بلده ليس بشرط وقال ابن بطار
ازاد ان يبين ان مذهب ابن عمر في الهدى انه ما ادخل من كل الى اكرم لان قد بدأ من كل **قلت** لا يخفى ان الترجمة
اعم من فعل ابن عمر فكيف يكون بيا ناله **قوله** فاني لا امنها بالمد وفتح الميم الخفيفة وقد تقدم في باب طواف
القارن بلفظ لا امن والها هنا ضمير الفتنة لا امن الفتنة ان يكون سبيكا في صدك عن البيت وسياقي بيان
ذلك في باب المحصر مع بنية الكرام عليه وفي رواية المتتملى والرخسى هنا لا امنها وقد تقدم ضبطه وشرحه
في باب طواف القارن ان قصد في رواية الرخسى ان سجد **قوله** فاهل بالعمرة راد في رواية اي ذر من الدار
وكذا اخرج ابو نعيم من رواية علي بن عبد العزيز عن اي الغمان شيخ البخاري فيه ويؤخذ منه جواز الاجزاء امر
قبل الميقات وللعلمانية اخرا فان فقتل ابن المنذر الاجماع على الجواز ثم قيل هو افضل من الميقات من الاحرام
اقبل هو دونه وقيل مثله وقيل من كان له ميقات معين فمضى في حقه افضل والا فمضى داره افضل وللشافعية

هذا هو الوجه

هذا هو الوجه

في أرحمة الميقات من العار اخلاف وقال الرازي يوضح من تعليمهم ان من اضر على نفسه كان ارجح في حقه والا
فمن الميقات الفصل وقد تقدم قول المصنف ذكر عثمان ان يحرم من خراسان او كرماني في باب قوله تعالى الحج اسير
معلومات **قوله** فلم يحل حتى خلى في رواية الشرح حتى اهل زيادة الفدوا كما مفتوحه وفي لغة شبيهه يقال خل
واحل **قوله باب** من اشعره قلد بنى اكليفه ثم احرم قال ابن طاهر ان عرصة ان بين ان المستحب ان لا يشعر
المحرم ولا يقدل الاجام ميقات بله انتهى والذي يظهر ان عرصة الاشارة الى رد قول مجاهد لا يشعر حتى يحرم اخبر
ابن ابي شيبة لقوله في الترجمة من اشعر ثم احرم ووجه الدلالة لذلك من حديث المستور قوله حتى اذا كان
بنى اكليفه قلد الهدي واحرم فان ظاهر البداء بالتقليد وحديث عائشة قوله ثم قلدوها واشعرها
وما حرم عليه شي فانه يدل على ان تقدم الاحرام ليس شرطاً في صحة التقليد والاستقرار واما من ذلك فيحصل
مقصود الترجمة ما اخرجته مسلم من حديث ابن عباس قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهور بنى اكليفه ثم دعا باقية
فاشعرها في سناها الايمن وسلت الدم وقلدها فلعين ثم ركب راحلته فلما استوت بع على البداء اهلها
وسيا الكلام على راحلته فلما استوت بع على البداء اهلها وكج وسيا الكلام على حديث المستور حيث ساق المصنف
مطلوبه في كتاب الشروط وعلى حديث عائشة بعد ما بين **قوله** من اكليفه وقع عند الكهني من المدينة
قوله في صدر الباب وقال نافع كان ابن عمر الى اخوه وصله ملك في الموطا قال عن نافع عن عبد الله بن عمر ما كان
اذا اهدى هدياً من المدينة قلده بنى اكليفه بقلده قبل ان يشعر وذلك في مكان واحد وهو متوجه الى القبلة
ثقله بنقلين ويشعر من الشق الايسر ثم يساق معه حتى توقف به مع الثاني بعرفه ثم يدفع به فاذا وقع
الخمرة وعن نافع عن ابن عمر كان اذا طعن في سنام هديه وهو يشعره قال يشعره ولله اكبر واخرج البيهقي
من طريق ابن وهب عن مالك وعبد الله بن عمر عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يشعر به من الشق الايسر الا ان
تكون صفاباً فاذا لم يستطع ان يدخل بيها اشعر من الشق الايمن واذا اراد ان يشعرها وجهها الى القبلة
وتبين بهذا ان ابن عمر كان يطعن في الايمن تارة وفي الايسر اخرى بحسب ما يتهيأ له ذلك الى الاشاع
في كتابنا الايمن ذهب الشافعي وصاحبا اي حنيفه في رواية والى الايسر ذهب مالك واحمد في رواية
ولم اري حديث ابن عمر ما يدل على تقدم ذلك على اهاميه وذكر ابن عبد البر في الاستذكار عن مالك
قال لا يشعر الهدي الا عند الاهلال بقلده ثم يشعره ثم يصلي ثم يحرم وفي هذا الحديث مشروعية الاشعار وقدا
الاعلام بانها صارت هدياً ليعتقها من حجاج الى ذلك وحتى لو اختلفت بغيرها تميزت ووضعت عرفت
او عبطت عرفها المساكين بالعلامة فاكلف مع ما في ذلك من تعظيم شعار الشرع وحث الغير عليه واعد
عن الثلث منع الاشعار واعتل باحتمال انه كان مشروفاً قبل النهي فان النسخ لا ينافي بالاحتمال بل وقع الاشعار
في حجة الرداع وذلك بعد النهي عن المشرك بزمان وسياق نقل الخلاف في ذلك بعد **قوله باب**
قتل القلايد للبدن والبقا ورد فيه حديث حنيفة ما شان الناس حلوا وحديث عائشة كان هدي المدينة
فانقلد ابراهيم قال ابن المنير في لكا شبيه ليس في الحديث ذكر البقرة الا انها مطلقان وقد صح اهادها
جميعاً كما قال وكانه اراد حديث عائشة دخل علينا يوم النحر يلجم بنى اكليفه في باب اوله اذ لا

فيديو

فيه على انه ساق البقرة وترجمة البخاري صحيح لا نه ان كان المراد بالهدية في الحديث الا بقاء البقرة معاً فلا كلام وان
كان المراد الا بقاء خاصه فالبقرة في معناها وقد سبق الكلام على حديث حنيفة مستوفى في باب التمتع والقرآن
ومنا شبيهه للترجمة من جهة ان التقليد يستلزم تقدم القتل عليه ويوضح ذلك حديث عائشة المذكور
معه وبارى الكلام عليه بعد **باب تنبيه** اخذ بعض المناظرين من افتقار البخاري في هذه الترجمة على الابل
والبقرة انه موافق لما لك وابو حنيفة في ان الغنم لا يقتل وغفل هذا المتأخر عن ان البخاري افرد ترجمته للتقليد
الغنم بعد ابواب يشعر كعادته في تقريب الاحكام في التراجع **قوله باب** شعار البدن ذكر فيه
حديث عروة عن المستور معلقاً وقد تقدم موصولاً قبل **باب** وحديث عائشة قلت قلايد هدي النبي صلى
الله عليه وسلم ثم اشعرها وقلدها الحديث وفيه مشروعية الاشعار وهذا بكشف جلد البدن حتى يسيل دم
ثم يسيل فيكون ذلك علامة على كونه هدياً وبذلك قال الجمهور من السلف والخلف وذكر الطحاوي في
اخلاق العلماء كراهته عن اي حنيفة وذهب غيرهم الى استحبابه للابناء حتى صاحبه ابو يوسف ومحمد فقالا هو
جسف قال وقال مالك يختص الاشعار بمن لها سنام قال الطحاوي ثبت عن عائشة وابن عباس التحية في
الاشعار وتركه فدل على انه ليس بنسبك لكنه غير مكروه لثبوت خبره عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا كمال
في غير ما غل من كرم الاشعار بانه من المشرك مردود بل هو بائس كذا في مشق اذ الجيول لم يصير علته غير
ذلك من الوسم وكما تخاف داء كجامة وسففة الانسان على الماد عاده فلا يخشى ما توهم من سران الحرج حتى
ينفض الى الهلاك وتوكان ذلك هو المحظ لغية الذي كرهه به كان يقول للاشعار الذي يقضي بالحرج الى
التراب حتى يهلك البدن مكروه فكان قريباً وقد كثر تشييع المنقذ من عا اي حنيفة في طائفة كراهة
الاشعار واستنصره الطحاوي في المعاً فقال لم يكره ابو حنيفة اصل الاشعار وانما كره ما يفعل على وجه
يخاف منه هلاك البدن كراهية الحرج لا شتم مع الطعن بالسففة فاما استدلالهم عن العامة لانهم لا
يراعون احد في ذلك واما من كان عارفاً بالسنه في ذلك فلا وفي ذلك تعقب على الخطأ في قولنا علم
احداً كره الاشعار الا ابا حنيفة وخالفه صاحبه فقال لا يقول اجماعه انتهى وروى عن ابراهيم النخعي
انه كره الاشعار ذكر ذلك الزمري قال سمعت ابا السائب كنا عند كعب فقال له رجل روى عن ابراهيم النخعي
ان قال لا اشعار مشقة فقال له وكعب اقول لك اشعر رسول الله يقول قال ابراهيم ما احقك بان تحبس
انتهى وفيه تعقب على ابن حزم في زعمه انه ليس في حنيفة في ذلك سكت وقد بالغ ابن حزم في هذه المواضع
ويتعين الرجوع الى ما قال الطحاوي فانه اعلم من غيره بما قول اصحابهم **تنبيه** اتفق من قال بالاشعار
بما كان النهي في ذلك بالابل والاسهيد بن جبير واتفقوا على ان الغنم لا يشعر لضعفها وتكون صوفها كرشاً
يستمر موضع الاشعار واما على نقل مالك فلكونه ليست ذات اسنمة ولله اعلم **قوله باب**
من قلد القلايد يهدى على الهدايا قاله كالا ان اما ان ينوي الهدي ويقصد الفسك فانما يقدلها ويشعرها
عند اكرامه واما ان ينويته ويقصد فقتلها من مكانه وهو مقتضى حديث الباري في بيان ما يقدل به بعد
باب والغرض بهذه الترجمة انه كان عالماً باقتناء التقليد ليرتب عليه ما بعده قال ابن ابي شيبة

ان يكون قول عائشة ثم فلدها بيده بياناً كفظها لا امر ومعرفة به ويجعل ان يكون ارادت انه صلى الله عليه وسلم
ثالث ذلك بنفسه وهم وقت التقليد مع ذلك فلم يمتنع من شيء يمتنع منه المحرم لئلا يظن احداً ما استباح
ذلك قبل ان يعلم بتقليد الهدى **قوله** عن عبد الله بن بكر بن عمرو بن حزم كذا لا اكثر وسقط عمر بن الخطاب
ابن ذر وعمر بن الخطاب عبد الله بن الخطاب والاسناد كله مدنيون الا شيخ البخاري **قوله** ان زياد بن ابي
سفيان كذا وقع في الموطا وكان شيخ مالك حدث به كذا في زمن بني امية واما بعدهم فما كان يقال
الا زياد بن ابيه وقبل استحقاق معاوية له كان يقال له زياد بن عبيد وكانت امه سميه مولاه اكرث
من كذا التثنية تحت عبيد المذكور فولدت زياداً على فراشه فكان ينسب اليه فلما كان في خلافة معاوية
شهد جماعة على اقرابا بن سفيان بان زياد اوله فاستحقه معاوية لذلك وزوج ابنة ابنته واقر زياداً
على العراقيين البصرى لكونه جمعها له ومات في خلافة معاوية سنة ثلاث وخمسين **تفصيله** وقع عند
مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك في هذا الحديث ان زياد بن ابي سفيان وهو وهم
بنه عليه السلام ومن تبعه قال النورى وجميع من تكلم على صحيح مسلم والصواب ما وقع في البخاري وطول
عند جميع رواه الموطا **قوله** حتى يخرج هديه زاد مسلم في روايته وقد بعثت بهدى فاكنتى الى ثمارك
زاد البخاري من روايته ابن وهب عن مالك ومروى صاحب الهدى الى الذي معه الهدى اي بما يصنع
قلت عمر هو بالسند المذكور وقد ذكر الحديث المرفوع عن عائشة الغاشم وعمره كما مضى في بيان مختصر روايته
عنها ايضا مسروق وسألت في الباب الذي بعد مختصره واوردته في الصحاح مطبوعاً ورجع هناك على حكم من
ولفظه حال الهدى واقام هل يصير محرماً او لا ولم يرجع به هناك عن مسروق انه قال يوم المومنين ان رجلين
بالهدى الى الكعبة ويجلس في المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما بلغ من ذلك اليوم محرماً حتى يحل الناس
فذكر الحديث عن وللفظ البخاري في حديث مسروق قال قلت لعائشة ان رجلاً لاهاها فبعثت بالهدى
الى البيت ويا مروان الذي يبعثون معه يعلم لهم فيلدها في ذلك اليوم فلا يزالون محرمين حتى يحل الناس
الحديث وقال سعيد بن منصور حدثنا هشيم بن يحيى بن سعيد ثنا محمد بن عائشة وقيل لها ان زياداً بعث
بالهدى اسنك عما يمسك عن المحرم حتى يخرج هديه فقلت عائشة اوله كعبه بطون بما قال وحدثنا
يعقوب بن ماسهم عن ابيه بلغ عائشة ان زياداً بعث بالهدى وتجد فقلت اني كنت لا فلا لايد
هدى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث بها وهو مقيم عندنا ما يجنب شيئاً وروى مالك في الموطا عن يحيى
ابن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير انه راى رجلاً متجواً بالفرق يسأل
عنه فقالوا انه امره هديه ان يتركه قال ربيعة فلقيت عبد الله بن الزبير فذكرت ذلك له فقال ابدعه
وردك الكعبة ورواه ابن ابي شيبة عن الثقفى عن يحيى بن سعيد بن جابر عن ابراهيم بن ربيعة اخبره انه
راى ابن عباس وهو امير على البصرى في زمان علي بن ابي طالب فذكره فذكرت بذلك اسم المحدثين في
رواية مالك قال ابن التيمي خالف ابن عباس في هذا جميع الفقهاء واجتاحت عائشة بفعل النبي صلى الله
عليه وسلم وما روت في ذلك تجباناً ليه ولعل ابن عباس رجع عنه انتهى وفيه قصور شديد فان

ابن عباس

264 ابن عباس لم ينفرد بذلك بل ثبت ذلك عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر ورواه ابن ابي شيبة عن ابن علي
عن ابيوب وابن المنذر من طريق ابن جريح كلاهما عن نافع ان ابن عمر كان اذا بعث بالهدى يمسك عما
عنه المحرم الا انه لا يلبس ومنهم قيس بن سعد بن عباد اخرج سعيد بن منصور من طريق سعيد بن المسيب
عنه نحو ذلك وروى ابن ابي شيبة من طريق محمد بن ابي بكر بن الحسن عن عمر بن ابي ايمن قال لا يلبس الرجل يرسل
ببذنيه انه يمسك عما يمسك عنه المحرم وهذا منقطع وقال ابن المنذر قال عمر بن ابي ايمن قال لا يلبس الرجل يرسل
عمر بن عباس والغنى وعطاء بن سيارين واخرون من اهل الهدى واقام حرم عليه ما يحرم على المحرم
وقال ابن مسعود وعائشة والنس وابن الزبير واخرون لا يصير بذلك محرماً والى ذلك صار فقهاء الا
ومن حجة الاولين ما رواه البخاري وغيره من طريق عبد الملك بن جابر عن ابيه قال كنت جالساً عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت من جيبه حتى اخرجته من رجليه وقال اني امرت بك في التي بعثت بها
ان تغلها اليوم وليتبرعاً مكان كذا فلبست قميصاً ونسيت فلم اكن اخرج قميصي من راسي وهذا لا
حجة فيه لضعف اسناده الا ان نسبة ابن عباس الى التفرّد بذلك خطأ وقد ذهب سعيد بن المسيب
الى انه لا يجنب شيئاً مما يجنبه المحرم الا اجماع ليلة جمع رواه ابن ابي شيبة عنه باسناد صحيح ثم جاء
عمر الزهري ما يدل على ان الامراء استقر على خلاف ما قال ابن عباس ففي نسخة في اليمان عن شعيب عنه واخبره
البيهقي من طريقه قال اول من كسفت الفاعل عن الناس من زين لم السنة في ذلك عائشة فذكر اكرث عمر وعمر
وغيره عنها قال فلما بلغ الناس قول عائشة اخذوا به وتركوا فتوى ابن عباس وذهب جماعة من فقهاء الفتوى
الى ان من اراد اللبسك صار محرم بتقليد الهدى محرماً كما رواه ابن المنذر عن الثوري واحمد واسحق قالوا ما
اصحاب الاري من ما في الهدى وام البيت ثم قلد وجب عليه الاحرام قال وقال جابر بن عبد الله بن جابر
محرماً ولا يجب عليه شيء ونقل الخطابي عن اصحاب الاري مثل قول ابن عباس وهو خطا عليهم والخطاوي
اعلم بهم منه ولعل الخطابي ظن الشورية بين المسألتين **قوله** يبدى فيه رفع محاربان تكون ارادت
انها فقلت بامرهما **قوله** مع اي بنت الهزرة وكثر الموصلة الخفية تريد بذلك اباهما ابابكر الصديق
وسعيد من ذلك وقت البعث وانه كان في سنة تسع عام حج ابر بكر بالناس قال ابن التيمي ارادت
عائشة بذلك علماً بجميع القصة ويجعل ان تريد ان تترك فعل النبي صلى الله عليه وسلم لانه حج في العام الذي عليه
حجهم الوداع لئلا يظن ظان ان ذلك كان في اول الاسلام ثم نسخ فارادت ان الاله هذا اللبس واكملت ذلك
بقولها فلم يحرم عليه شيء كان له حلاً حتى يخرج الهدى اي وانقض امره ولم يحرم وترك احرامه بعد ذلك
اخرى واولى له انه اذا انقضى وقت الشهادة فلا يفتى عندنا تنقاً للشبهة اولى وحاصل اعتراض عائشة
على ابن عباس انه ذهب الى ما افق به قيساً للتولية في امرها الهدى على المباشرة له فبيئت عائشة
ان هذا القياس لا اعتبار له في مقابل هذه السنة الظاهرة وفيه اكد من النوازل كذا في الحديث المشهور
وان كان له من كفيته اذا كان ما يمت به ولا سيما ما كان من اقامة الشرايع وامور الدنيا له وفيه لفت
بعض الفقهاء على بعض ورد الاجتهاد بالنسب وان اللبس افعالاً صلى الله عليه وسلم التماسه حتى تثبت له صيته

قوله باب تقليد الغنم قال ابن المنذر نكر ما لك واصحابك الراي تقليدا زاد غيره كانا
لم يتعلموا الحديث ولم يجد لهم حجة الا قول بعضهم انها تضعف عن التقليد وهي حجة ضعيفة لان المقصود
من التقليد العلامة وقد اتفقوا على انها لا تشعرا لانها تضعف عنه فتقلد بالايضاع والخنفة في
الاصول يقولون ليست الغنم من الهدي فاحديث حجة عليهم من جهة اخرى وقال ابن عبد البر احيى
من لم يربها هذا الغنم بانه صلى الله عليه وسلم حج مرة واحدة ولم يهد فيها غنما انتهى وما ادرى ما وجده حجة
منه لان حديث الباب دال على انه ارسل ما واقام فكان ذلك قبل حجة قطعا فلا تعارض من الفعل
والترك لان مجرد الترك لا يدل على منع الجواز ثم من الذي صرح من الصحابة بانه لم يكن في هداياه
في حجة غنم حتى يتسرع الاحتجاج بذلك ثم ساق ابن المنذر من طريق عطاء وعبيد الله بن زياد
واي جعفر محمد بن عيسى وغيرهم قالوا راينا الغنم تقدم مقبله ولا بنى شيبه عن ابن عباس نحوه والمعاد
بذلك الرد على من ادعى الاجماع على من تركها هذا الغنم وتقليدها واعل بعض مخالفين حديث الباب
بان الاسود تزد عن عايشة بنقل الغنم دون بنية الرواية عنها من اهل بيته وغيرهم قال ابن المنذر
وغيره وليست هذه بعلة لانه حافظ ثقة فلا يضر النقص **قوله** ثابعا الواحد هو ابن زياد واما
ادرفا البخاري بطريقه طريق اي نعم مع ان طريق اي نعم عنده اعلا بدرجة ليصح الاحتجاج بالتحديث
من ابراهيم في رواية عبد الواحد مع ان روايه عبد الواحد زيادة التقليد وزياد اقامته في اهله
حلا لا ثم اردته برأيه منصور عن ابراهيم استنطقه لروايه عبد الواحد لما في حفظ عبد الواحد عندهم
وان كان هو عنده حجة واما اردافه بروايه مشرقة مع انه لا يفرج فيها يكون القلايد للغنم فلان
لفظ الهدي اعم من ان يكون غنم او غيرها فالغنم فرد من افراد ما يهدى وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم اهدى
الابل واهدى البقر فمن ادعى اختصاص الابل بالتقليد فخطئه البيان وعامة طريق مشرقة
هو الشعبي وزك بالرواية عنه هو ابن زياد وقد ذكرت في الباب باله قبله انه اخرج من طريق
مشرقة من وجه اخر عن الشعبي بطول **قوله باب** القلايد من العين بكر الماهل وسكون
الهاء والظوف وقيل هو المصنوع منه وقيل الاخر خاصة **قوله** عن اهل المؤمنين هي عايشة بنت
يحيى بن حكيم عن معاذ اخيه ابراهيم في المستخرج وكذا وقعت تسميتها عند الامميلي من وجه اخر
عن ابن عوف **قوله** قلت قلايد اي الهدايا وفي رواية يحيى المذكرة انا فقلت تلك القلايد التي
من وجه اخر عن ابن عوف مثله وزاد فاصح فيها حالا لا ياتي اكلام من اهله وفيه رد على ذكر القلايد
في الاوابد اخذ ان يكون من ارض وهو منقول عن ربيعة وما لك قال ابن المنذر لعله اراد
انه الاول مع القول بخوارز كونه من الصوف ولله علم **قوله باب** تقليد النعل بحبل
ان يزيد بن جهمس ويحتمل ان يريد الواحد اي النعل الواحد فيكون فيما اشار الى اشتراط النعل
وهو قول الثوري وقال غيره يحكي الواحد وقال اخرون لا يتعين النعل بل كل ما قام مقامه اجزأ حتى
اذن الادواه ثم قيل لكلمة في تقليد النعل اذ فيه اشار الى السفر فليجد فيه فعل هذا يتبين والله اعلم

قوله باب

وقال ابن المنذر في احكامه فيه ان العرب تعلق النعل بركوبه لكونه تقي صاجها ويجعل عنه عن الطريق
وقد كثر بعض الشعراء عنها بالناس فانه وكان الذي اهدى خرج عن مركوبه لله تعالى حيوانا وغيره كما خرج حتى الحرم
عن ملبوسه ومن ثم استحب تقليد نعلين لا واحدة وهذا هو الاصل في نذر المشي حافيا الى مكة **قوله** ثابعا
نكر كذا لاكثر غير مشوب ولا بن السكن محمد بن سلام ولا في زجره هو ابن سلام ورجع ابو علي كذا في انه نكر
ابن المشي لان المصنف ردك عن محمد بن المشي عن عبد الله بن علي حريشا غير هذا وسيا قريبا وادبه غيره بان لا يستعمل
وابا فيهم اخرجه في مستخرج جهات من روايه محمد بن المشي وليس ذلك بلازم والعهدة على ما قال ابن السكن فانه
حافظ **قوله** عن عكرمة مولى ابن عباس واما عكرمة بن عمار فانه تليد يحيى بن بكير لا يوثق وقد تقدم الكلام
على حديث الباب قبل تسعة ابواب **قوله** تابعه محمد بن شيار الى اخيه المنافع بالفتح هنا معمر والمنافع بالكسر
ظاهر السياق انه محمد بن شيار وفي التحقيق هو علي المبارك واما احتجاج معمر عنده الى المنابعة لانه رواية
البصريين عنه متعالة لكونه صدقهم بالبصرة من حفظ وهذا من روايه البصريين ولم تقع في روايه محمد بن شيار
موصولة وقد اخرجها الاسعيلي من طريق وكيع عن علي بن المبارك لمنابعة عثمان بن عمرو قال ان حشينا
للعلم رداه عن يحيى بن بكير ايضا **قوله باب** اكلام بكسر الكيم وتجنيف اللام جمع حل بضم الحيم
وهو ما يطرح على ظهر البعير من كسائر ونحوها **قوله** وكان ابن عمر لا يشق من اكلام الاموضع السناس
فاذا اخرها نزع جلاها مخافا ان يفسد لها الدم ثم يصدق بها هذا التعليق وصل بعضه ما لك
في الموطا عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يشق جلال بدنه وعن نافع ان ابن عمر كان يجلد بدنه القباطي
واكلام ثم يبعث بها الى الكعبة فيكسوها اياها وعن مالك انه سأل عبد الله بن دينار ما كان ابن عمر
يصنع بجلال بدنه حين كسبت الكعبة هذه الكسوة قال كان يتصدق بها وقال النبي في بعد ان اخرجه
من طريق يحيى بن بكير عن مالك زاد فيه غيره عن مالك موضع السناس الى آخر الاثر المذكور قال المهلب
ليس التصديق بجلال البدن فرضا وانما منع ذلك ابن عمر لانه اراد ان لا يبرح في شئ اهل بيته ولا في
شئ اضيئت اليه انتهى وقاية شق اجل من موضع السناس يظهر الاستعارة لا يشق تردد وكان ابن المنذر
من طريق سامة بن زيد عن نافع ان ابن عمر كان يجلد بدنه الانماط والبرود ولا يبرح حتى يخرج من
المدينة ثم يترعا فيطويها حتى يكون يوم عرفه فيلبسها اياها حتى يخرجها ثم يتصدق بها قال نافع
وربما دفعها الى بني شيبه واورد المصنف حديث علي بن النضيق بجلال البدن مختصا وسيا الكلام على
مستوفى بعد سبعة ابواب ان شاء الله **تنبيه** في هذه الاحاديث استحبنا بالتقليد والاستعارة
وغير ذلك وذلك يقتضي ان اظهار التقرب بالهدى افضل من اخفائه والمقران اخفا النعل الصالح
غير افضل من اظهاره فاما ان يقال ان لفعا لا يحسنه على الظهور كالا حرام والطواف والوقوف
فكان الاستعارة والتقليد كذلك فخص كل من عوم الاخفاء واما ان يقال لا يلزم من التقليد والاستعارة
اظهار النعل الصالح لان الذي يهدى يمكن ان يبعث مع من يلقها ويتوقها ولا يقول انها للنعلان فيحصل
سنة التقليد مع كمال العمل وانما من استدلالك على ان النعل اذا شرع فيه صار فرضا واما ان يقال

265

احتجاج

العرض

ان التقليد جعل علما لكونها هديا حتى لا يطع صاحبها في الرجوع فيها **قوله باب** من اشترى هدية
من الطريق وقدرها تقدم قبل ثمانية ابواب باب من اشترى الهدى من الطريق واورد فيه حديثا بن عمر
هذان من بعد اخر واعادوا هذه الترجمة التقليد وقد تقدم القول فيه مستوفى في باب من قلده القلاب
بيده وحديث ابن عمر نافي الكلام عليه مستوفى في ابواب المحصر ان شاء الله تعالى لكن قوله في هذه الرواية عام
حجة لكروريه وفي رواية الكشي يني حج اكروريه في عهد ابن الزبير مغاير لقوله في باب طواف القارن من
رواية الليث عن نافع عام نزل الحجاج بابن الزبير لان حجة اكروريه كانت في السنة التي مات فيها يزين
ابن معاوية سنة اربع وستين وذلك قبل ان يقتضي ابن الزبير بالحدافة ونزل الحجاج بابن الزبير كان في
سنة ثمان وتسعين وذلك في آخر ايام ابن الزبير فاما ان يحل على الراوي اطلاق على الحجاج وابنايه
حجرويه كجامع ما بينهم من الخروج على امة الحق ولما ان يحل على بغداد الفقه وقطر من رواية ابوب
عن نافع ان القائل ابن عمر الكلام المذكور هو وله عبد الله كما تقدم في باب من اشترى الهدى من الطريق
وسيا في اول الاحصار مزيد بيان لذلك ان شاء الله **قوله باب** ذبح الرجل البقر عن نسائه
من غير امرهن اما التقدير بالذبح مع ان حديث الباب بلفظ المخر فاشارة الى ما ورد في بعض طرقه
بلفظ الذبح وسيا بعد سبعة ابواب من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد ونحو البقر جاز عند العلماء
الا ان الذبح مستحب عندهم لقوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقره وخالت اكسن من صايج فاستحب خرها
واما قول غير امرهن فاخذ من استقام عايشه عن اللحم لما دخل به عليها وكوكان ذبحه لعلهم لم يفتح الى
الاستقام لكن لا ينفردا له دافعا للاجتهاد فيجوز ان يكون علمه بذلك تقدم بان يكون استاذهن في ذلك
لكن لما ادخل اللحم عليها احتمل عندها ان يكون هو الذي وقع الاستيذان فيه وان يكون غيره فكما يستفهم
عنه لذلك **قوله** عن عمر بن ابي سلمة ان المذكور حدثني عمر **قوله** لا ترضى بضم النون اي نظروا وقوله
الا اني تقدم القول فيه في الكلام على باب التمتع والافراد والقارن وقوله فدخل عليها بضم الهمزة على البناء
يلجوا **قوله** يلجوا بضم الهمزة على البناء بضم الهمزة فاجازوا الاشتراك في الهدى والاضحية ولا حجة فيه
لانه يمكن ان يكون عن كل واحد بقره واما رواية يونس عن الزهري عن عمر بن عيسى عن عائشة ان رسول الله
مخر عن اربعة بقره واحدة فتدق لاسمها الفاضل فقد يونس بذلك وخالفه غيره انتهى ورواية يونس
اخرجها النسائي وابوداود وغيرهما ويونس ثقة حافظ وقد تابعه معمر بن عبد الله النخعي ايضا ونظمه
اصح من لفظ يونس قال ما ذبح عن كل حجة الواح الا بقره وروى النسائي ايضا من طريق يحيى
ابن ابي كوش عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قلت لرجل من بني النضير عن ابي سلمة عن ابي سلمة عن ابي سلمة
صححة احكام وهو شاهد قوي لرواية الزهري ولما ما رواه عمار القتيبي عن عبد الرحمن بن عمار عن ابيه
عن عائشة قالت ذبح عن رسول الله يوم حنينا بقره بقره لثمن اربعة الف دينار ايضا فتدق لاسمها الفاضل
لما تقدم وقد رواه المصنف في الاضاحي ومسلم ايضا من طريق ابن عمر عن عبد الرحمن بن عمار
بلفظ مخرى لولله عن نسائه البقر ولم يذكر ما رواه عمار القتيبي واهله من طريق عبد الله بن

الماحول عبد الرحمن لكن بلفظ الهدى بدل مخرى والظاهر ان النصف من الرواية لانه ثبت في الحديث
ذكر الخمر فحملوا بعضهم على الاضحية فان رواية ابي هريرة مخرجه في ان ذلك كان عمن من نسائه
فتوت رواية من رواه بلفظ الهدى وتبين انه هدى التمتع فليس حجة على مالك في قوله لا ضحايا على اهل
مكة وتبين توجيه الاستدلال به على جواز الهدى والاضحية والله اعلم واستدل به على ان الانسا
قد يلحقه من علم غيره ما علم عنه بغير امره ولا علمه وتعبت باحتمال الاستيذان كما تقدم في الكلام على
الترجمة وفيه جواز الاكل من الهدى والاضحية وسيا نقل اختلاف فيه بعد سبعة ابواب **قوله** قال يحيى بن
سعيد الانصاري بالاسناد المذكور اليه ذكرته للفقهاء يعني ابن عمر بن الخطاب بن بكر الصديق **قوله** فقال
انك بالحدوث على وجهه اي ساقته لك سياقا تاما فلم تخصر منه شيئا وكأنه يشير بذلك الى روا
هو عن عايشه فانها مختصة كما قدمت الاشارة اليها في هذا الباب **قوله باب** المخرى من
النبي صلى الله عليه وسلم يعني قال ابن التين مخرى النبي صلى الله عليه وسلم هو عند اجرة الاولى التي نزلت المستيذان وكان
اضه من اشر اخرجه الفاكهي من طريق ابن جريج عن طاووس قال كان منزل النبي صلى الله عليه وسلم يعني عيسى
المصل قال وقال غير طاووس من اشر اخرجه المصنف وزادوا امر بنسائه ان يتركن جنيلا لانه مني وامر الانصار
ان يتركوا المشعب وتا الدار **قوله** والشعب هو عند اجرة المذكور قال ابن التين المخرى من فضيلة
على غيره لقوله صلى الله عليه وسلم هذا المخرى كل مني مخرى انتهى وكذا في الحديث المذكور اخرجه مسلم من حديث جابر بن عبد الله
عمرت فاضا ومنى كذا مخرى فخر في رعاكم وهذا ظاهر ان مخرى صلى الله عليه وسلم بذلك المكان وقع عن
الفاق لاشي يتعلق بالنسك ولكن ابن عمر كان شديدا لاتباع وقد روى عنه في كتابه من طريق
ابن جريج عن عطاء قال كان ابن عمر لا يخر الا مخرى وحكي ان رجلا قال له في المخرى يعني للحاج والخرى
للمعتمر والطال في تقرير ذلك وتوجيهه ولا خلاف في الجواز وان اختلفت في الافضل **قوله** اسحاق بن ابراهيم
هو المعروف بابن ادهويه كذلك اخرجه في مسنده واخرجه من طريقه ابو نعيم **قوله** قال عبيد الله اي
ابن عمر بالاسناد المذكور والمعنى ان مرادنا في بالطلاق المخرى رسول الله وقد روى المصنف هذا
الحديث في الاضاحي اوضح في هذا ولعله حدثني محمد بن بكر المصنف ما خالف من كذا حديث
قال عبيد الله يعني مخرى النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا اردفه المصنف هذا بطريق موسى بن عتبة
عن نافع المصنف باضافة المخرى الى رسول الله في نفس الخبر وفادت رواية موسى بن عتبة وقت بعث
لهدى الى المخرى وانما اخرج الليث وقوله مع حجاج بضم الميم جمع حاج وقوله فيهم للرواة المملوك معناه
انه لا يشترط بعث الهدى مع الاحرار دون العبيد وسيا في الاضاحي من طريق كثير بن زيد
نافع عن ابن عمر كان رسول الله يذبح مخرى بالمصلى وهذا محمول على الاضحية بالمدينة **قوله باب**
من خر سيدة او دية حديث النسي مختصا وفيه مخرى النبي صلى الله عليه وسلم سبعة بدلات وسيا في
بعد باب واحد تمامه بالاسناد الذي ساقه هنا سواء وليست هذه الترجمة وحديثها عند النسي
الرواة بل ثبتت لاني ذكر عن المستفي وحده وفي نسخة الصفا في بعد الترجمة ما نصه حديث سهل

ابن بكار عن وهب فاكنتي بالاشارة **قوله باب** عمار الابل المقيدة اورد فيه حديث ابن عمر وهو
مطابق لما ترجم له **قوله** عن يونس هو ابن عبيد بن راية الاسعيل من طريق محمد بن عبد الله الاعلى عن يزيد
ابن زريع اخبرنا يونس والاسناد بنو الصكابي كلهم بصريون **قوله** عن زباد بن جبير جيم وموجود
بصري تابعي ثقة ليس له في الصحيحين سوى هذا الحديث وحديث آخر اخرجه المصنف في النذر
الاسناد واخرجه في الصوم باسناد اخر الى يونس بن عبيد وقد سبق في اوائل الكتاب غير هذا من طريق
زيد بن جبير عن ابن عمر وهو غير زباد بن جبير هذا وليس اخاه له ايضا لان زباد طائفي وزباد ثقف
بصري كنهما اشتركا في الثقة وفي الرواية عن ابن عمر **قوله** اتى على رجل لرافق على اسمه قوله قد اناخ
بدرتها يخرها زاد احمد عن اسعيل بن عليه عن يونس ليخرها بمنى **قوله** ابعتها اي اترها يقال بعثت
الناقة اترها وقوله قيا ما اي عن قيا م وقيا ما مصدر بمعنى قايمه وهي حالها وقوله ابعتها اي اقمها
او اعالمل بمدون تقديره اخرجها وقد وقع في رواية عند الاسعيل اخرجها قايمه **قوله** مقيدة اي
اي معقولة الرجل قايمه على ما بقي من نواحيها ولا يداود من حديث جابر بن النضر بن عبد الله بن
واصحابه كانوا يخرجون البهائم معقولة اليسرى قايمه على ما بقي من نواحيها وقال سعيد بن منصور
ثنا هيثم ابا يونس عن سعيد بن جبير راي ابن عمر يخرجونه وهي معقولة احدي يديها **قوله** سنة
محمد بن حبيب بن عامر مضمرا لاختصاصه بالتقدير متبعا سنة محمد **قوله** ويجوز الرفع ويترك
عليه رواية اخرى في المسائل فقال له اخرجها قايمه فانها سنة محمد وفي هذا الحديث استحباب عمار الابل
على الصفة المذكورة وعن حنيفة بن سفيان عن يونس بن جبير قال لا تثبت
السكوت على مخالفة السنة وان كان مباحا وفيه ان قولنا الصكابي من السنة كذا مرفوع عند الشيخين
لاحتجاجهما لهذا الحديث في صحيحهما **قوله** وقال شعيبه عن يونس اخبرني زباد هذا التعديل اخرجه
اسحاق بن اهوويه في مسنده في اخبرنا النضر بن عمار بن اسعيل بن شعيبه عن يونس سمعت زباد بن جبير قال لا تثبت
مع ابن عمر قال رجل قد اخرج بدنته وهو يريد ان يخرجها فقال قيا ما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم **قوله**
مغلطاي ومن تبعه تعليق شعبة المذكور يخرج ابراهيم بن محمد عن عمرو بن ميمون عن شعيبه فراجه
فوجدته فيه عن يونس عن زباد لعنه الله وليس في ذلك وفي المقصود البخاري فانه اخرج طريق شعيبه
ليسان سماع يونس له من زباد وكذا اخرجه احمد عن محمد بن جعفر عن شعيبه بالنعنة **قوله باب**
عمار البدن قايمه في روايه الكشيقي قايمه **قوله** وقال ابن عمر سنة محمد بن سفيان في حديث في الباب الذي قبل
وقال ابن عباس صواب قيا ما هكذا ذكره سفيان بن عيينه في تفسيره عن عبيد بن اسد
يزيد عنه في تفسير قوله تعالى اذكرنا اسم الله عليه صواب قال قيا ما اخرجه سعيد بن منصور عن ابن
عبينه وخرجه عبد بن حميد عن ابن نعيم عنه وقوله صواب بالتقدير يجمع صافه اي مصطفاه في قيامها
وقوعه في مستند ذلك الحاكم من وجه اخر عن ابن عباس في قوله صواب اي قيا ما على ثلاثة قوائم معقولة وفي
قراءة ابن مسعود صوابن بكسر الفاء بعدها نون جمع صافه وهي التي دفعت احدي يديها بالعقد

بلغة

بداية

لما يضطرب **قوله** ثنا سهل بن كمال الاسناد الى آخره بصريون **قوله** فبات بها فلما اصبح في رواية الكشيقي
فبات بها حتى اصبح وقد تقدم الكلام عليه في اوائل الكتاب والمراد هنا منه قوله وشعيبه بن سفيان قيا ما كذا
اي روايه اي في رواية كريمة وعبرها شعبة بن قيس في توجيهها اراها بعرض فلذلك اخرجها الها
والجمع بينهما وبين ما قبله واضمح وسياق بيان ما عرّفه وعرّفه في حديثه على ان ما للدلالة على ان
الكلام على حديث التخييه بالكشيقي في كتاب الاصحاح **قوله** في الطريق الثاني يروى عن ابي اسعيل
رجل عن انس المرادي بيان اختلاف اسعيل بن عليه وهيب بن ابي بوب في فسادة وهيب عنه باسناد
واحد وفصل اسعيل بعضه فقال عن ابي بوب عن ابي بوب عن انس قال في بعضه عن ابي بوب عن انس
قال لداود ذلك لو كان كله عند ابي بوب لكانت له اية وقال ابن النضر يحتمل ان يكون اسعيل شهد فيه
او شابه وهيب ثقة فذكره بان جميع الحديث عنه وقد تقدم الكلام على شريفي هذا في باب التخييه والتخييه
في اوائل الكتاب **تنبيه** حكى ابن بكال عن المصنف انه وقع عنه هذا فلما اهل بيته جميعا قال ومعناه
امر من اهل بالقران لانه هو كان مفرقا من اهل البيت اياها حال لاهل الدال فكان ذلك امرًا وتعليما لهم
كيف يملكون والافا معنى لنا في هذا الموضع انتهى ولم يقد في شي من الروايات التي نقلت لنا في هذا الحديث
ولا في غيره على ما ذكرنا في اصولنا فلما علا على البيهقي بها جميعا ونظم وقع في نسخة فلما علا على البيهقي
اهل في اخرى لم يكتف لي بالفت فصار صورته لنا بنون خفيفة وجمع بينهما وبين الرواية الاخرى فصار
احد لنا ولا وجود لذلك في شي من الطرق **قوله باب** لا يعطى الخمار من الهدي كما على
مخزون اي صا حيا للهدي واخر من منصوب على المعقولة وروى الشيخ الكا والجزارة لرفع اخبرنا سفيان
هو الثوري **قوله** عن عبد الرحمن بن سفيان في الباب الذي بعده التخييه بالاجار بين مجاهد وعبد الرحمن بن
عبد الرحمن وعلى **قوله** وقال سفيان هو المذكور بالاسناد المذكور وليس مغلطاه وقد وصله النضر قالنا
اسحاق بن منصور ما عبد الرحمن هو ابن ميمون وسفيان وعبد الرحمن المذكور وهو ابن جابر في الرواية
التي في الباب بعده **قوله** فتمت على البدن اي التي ارادها الهدي وفي الرواية الاخرى ان اقوم على البدن
اي عند غيرها للاختصاص بها ويحتمل ان يريدنا اهم من ذلك اي على صاحبها في غلظها وسقيها وغير ذلك
اي على صاحبها في غلظها وسقيها وغير ذلك ولم يقع في هذه الرواية عند البدن لكن وقع في الرواية
الثالثة انها ما يبدنه ولا يداود من طريق ابن اسحاق عن ابن اسحاق عن محمد بن النضر بن عبد الله بن
نعمان بن ميمون وامرني فخرجت سايرها واحم سنة ما وقع عند مسلم في حديث جابر الطويل فان فيه ثم انصرف
النبي صلى الله عليه وسلم الى المخرج فخرج ثلاثا وسنتين بدينه ثم اعطى عليا فخر ما عبروا به في هديه ثم امر
من كليل بدينه ببضعه فجعلت في قدر فطخت فاكلوا من كحلها وشربوا من مرقها فنفذ بذلك البدن
كانت مائة بدينه وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج منها ثلاثا وسنتين وخرج على النبي واجمع بينهما وبين رواية
ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم خرج ثنتين ثم امر عليا ان يخرج فخرج سفيان وثلثين ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلثا
فثلثين فان سماع هذا الجمع والافا في الصحيح اصح **قوله** ولا اعطى عليها شيئا في جاراتها وكذا قوله في الرواية

جوزم

ت

يو

هو

مثل رواية مالك بن نويرة عن رسول الله قال والمقصرون الذين كانوا في الدنيا ان قوله والمقصرون مقطوع
على مقدار وتقدرين بوجه الله الخلقين وانما قال ذلك بعد ان دعا الخلقين فنادوا من هو يا ايها
دعاه والمقصرون في الرابعة وقد رواه ابو عوانة في مستخرجهم من طريق الثوري عن عبيد الله بن بلظ
قال في الثالثة والمقصرون واجمع بينهما واضح بان من قال في الرابعة فعلى ما شرحناه ومن قال في الثالثة
ابا ان قوله والمقصرون مقطوع على الدعاء الثالثة اه ارا بالثالثة مسئلة السائلين في ذلك كان
صلى الله عليه وسلم لا يراهم بعد ذلك كما ثبت ولو لم يروهم بعد ذلك لم يسم الله باسمه في ذلك واخرجه
احمد بن طريق ابو يعقوب عن يافع بن عيسى بن عمار عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله قال
والمقصرون رواه من جزم على رواية من شك **قوله** حديثنا عن ابن الوليد هو الرقام بالخناينة والوجه
ورفع في رواية ابن السكيت بالموصوف والمهملة وقال ابو عيسى الخناينة في الاول رجع على هو الصواب وكان القاسي
يسكن عن يافع بن عيسى بن عمار عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
ابن الوليد الثالثة احاديث تنسب في كل منها النوسني احدى في علامات النبوة والآخرة في المغازي والثالثة
في الفتن ذكره نطقا قالوا قال عباس بن موسى واما الذي بالفتح فانه في المعجمة فذكر عنه في الغالب لا ينسب
والله اعلم **قوله** قالوا ثلثا اي قوله اللهم اغفر للمخلفين وهذه الرواية شاذة لان عبيد الله العنبري حفظ
ما لا زيادة **تنبيه** لم ار حديث اي هريج من طريق اي ذرعة ابن عمرو بن جبر عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
هذه الاسناد في جميع ما وقعت عليه من السنن والمسانيد من ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
ابا زرعة عليه عبد الرحمن بن يعقوب اخبره مسلم من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
لفظه وشافه ابو عوانة ورواية اي ذرعة اتم واختلف المتكلمون على هذا الحديث في الوقت الذي قال فيه رسول
الله ذلك فقال ابن عبد البر لم يذكر احد من رواة نافع عن ابن عمر ان ذلك كان يوم اكد بيبه وهو تقصير وحدث
وانما جرد ذلك ليدل على كذب بيبه حين صدق عن البيت وهذا محفوظ مشهور من حديث ابن عباس وابن عمر وابي
سعيد وابي هريج وحبيش بن جناد وغيرهم ثم اخرج حديث اي سعيد بلفظ سمعت رسول الله يستنجد
لاهل اكد بيبه الخلقين ثلثا والمقصرون ثم ولفظ ابن عباس بلفظ خلق رجال يوم اكد بيبه وقصر
آخرون فقال رسول الله زعم الله الخلقين الحديث وحديث اي هريج من طريق محمد بن فضيل المازني ولم
يسبق لفظه بل قال قد ذكر معناه ويجوز في ذلك فانه ليس في رواية اي هريج تعيين الموضع ولم يقع في
من طريقه التخصيص بسماحه لذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولو وقع لفظه ما به كان في حجة الوداع لانه
شهد ولم يشهد اكد بيبه ولم يسبق ابن عبد البر عن ابن عمر في هذا شيئا ولم اقف على تعيين الحديث بيبه
في شيء من الطرق عنه وقد قدمت في صدر الباب انه يخرج من مجموع الاجاويد عنه ان ذلك كان في
حجة الوداع كما يروي ابيه صنيع البخاري وحديث اي سعيد الذي اخبره ابن عبد البر اخبره ايضا
الحكاوي من طريق الاداعي واحمد بن اي شيبه وابوداود والطيالسي من طريق هشام الدستواك
كلامه عن اي كثر عن اي هريج لا يصادق عن اي سعيد وزاد فيه ابو داود وانا الحكماء صلوات

يوم اكد بيبه الايمان واما قتاده واما حديث ابن عباس فاحمد بن ابن اسحاق في المغازي
لهذا الاسناد وان ذلك كان باكد بيبه وكذلك اخرج من طريقه واما حديث حبيش بن جناد فابخره
ابن اي شيبه من طريق اي اسحاق عنه ولم يعين المكان واخرجه احمد بن هذا الوجه وزاد في سابقه
عن حبيش وكان من شهد حجة الوداع فذكر هذا الحديث وهذا يشعر بانه كان في حجة الوداع واما قول
ابن عبد البر وغيرهم فقد ورد تعيين الحديث من حديث جابر عن ابي فرقة في السنن ومن طريقه الطبراني
في الاوسط ومن حديث المشورين بحمد ابن اسحاق في المغازي وورد تعيين حجة الوداع من
حديث اي هريج السلولي عن احمد بن اي شيبه ومن حديث ام الحسن عن مسلم ومن حديث قارب
ابن الاسود الثقفني عن احمد بن اي شيبه ومن حديث ام عمار عبد الحارث فالاحاديث التي فيها
تعيين حجة الوداع اكثر عددا واصح اسنادا ولهذا قال الثوري عقب احاديث ابن عمر وابي هريج
وام الحسن عن هذه الاحاديث تدل على ان هذه الواقعة كانت في حجة الوداع قال وهو الصحيح
المشهور وقيل كان في اكد بيبه وحزم بان ذلك كان في الحديث امام احمد بن اي شيبه ثم قال
الثوري ولا يبعد ان يكون وقع في الموضعين انتهى وذا رعا ضرر كان في الموضعين وكذا قال ابن
العبد انه الاقرب **قلت** بل هو المتعين لنظائر الروايات بذلك الموضعين كما قدمناه الا ان
السبب في الموضعين مختلف فالذي في الحديث كان بسبب توقف من توقف من الصحابة عن الاطال
لما دخل عليهم من اكرن لكونهم منعوا من الوصول الى البيت مع اقتدارهم في انفسهم على ذلك فالفهم
النبوي صلى الله عليه وسلم وصاح قريشا على ان يرجع العام للقبول والقبلة مشهورة كما سيأتي في مكانها فلما
امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاحلال توقفوا فاشارت ام سلمة ان يحل هو صلى الله عليه وسلم ففعل فتبعوه
فحل فبعض وبعض فكان من ابادر الى اكل اشبع الى امثال العزيم فتنصروا على التقصير وقد وقع التقصير
لهذا السبب في حديث ابن عباس المشار اليه قبل فان في اخره عند ابن جابر وغيرهم انهم قالوا يروى الله
ما بال الخلقين ظاهرت ام بالترحم فان لا نهم لم يشكروا ولما السبب في تكرير الدعاء للخلقين في حجة
الوداع فيقال ابن الاثير في النهاية كان اكثر من حج مع رسول الله لم يسبق له في فلما امرهم ان
يفسحوا الحج الى العمرة لم يخلوا منها ويحلوا رؤسهم شق عليهم ثم لما لم يكن لهم بد من الطاعة
كان التقصير في انفسهم اخف من اكل ففعلوا اكثرهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ففعل من خلق لكونه ابن
في استئذان الرائي وفيما قاله نظر فان قابعة عليه غير واحد لان المتع يستحب في حجة ان يقصر
في العمرة ويحل في الحج اذا كان ما بين للسكينة متفاربا وقد كان ذلك في حقيهم كذلك والاولى ما
قاله الخطابي وغيره ان عادت القرب انها كانت تحت توفير الشعر والترين بها وكان الخلق فيهم
قليلا وربما كانوا يرونه من الشهرة ومن زكى الاعاجم فلذلك كرهوا اكله واقتصر على التقصير
وفي حديث الباب من الفوائد ان التقصير بحري اكله وهو مجمع عليه الا ما روى عن الحسن البصري
ان اكله يفتن في اول حجة كما ابن المنذر بصيغة التمرين وقد ثبت عن الحسن خلافه قال ابن اي شيبه

حدثني من اي حجة
عن جابر عنه
وهو عند ابن اسحاق

حدثنا عبد الله بن علي عن هشام عن الحسن بن علي بن فضال عن زكريا بن ايوب عن
عن ابي بصير النخعي قال اذ ارجع الرجل اول حجة طلق فان حج اخرى فان شاق طلق فان شاق طلق فان شاق طلق فان شاق طلق
قال كان يحبون ان يلقوا في اول حجة واول عمر انتهى وهذا يدل على ان ذلك لا يجزئ لاجل الزوم
نعم عند المالكية والحنابلة ان محل يقين كالحق والتقصير ان لا يكون المحرم لبد شعره او قصره او قصه
وهو قول الثوري والشافعي في القديم والجديد وقال في الجديد وفاقا للحنفية لا يقين الا ان نزه
او كان شعره خفيفا لا يمكن تقصيره او لم يكن له شعر فيرأسه على راسه واعزب الخطابي فاستدل
بمنا الحديث لتعين كالحق لمن لبد ولا حجة فيه وفيه ان كالحق افضل من التقصير وجهه انه ابلغ
العبادة رابين الخوض والذلة وادل على صدق النبي والذي يقصر بنفي على نفسه شيئا مما يتزين
به بخلاف كالحق فانه يشعربانه ترك ذلك لدق في وفيه اشارته الى التجرد ومن ثم استحب الصلوات
التاء المتعور عند التوبة والله اعلم واما قول النووي تبعاً لعزم في تقليل ذلك بان المقصر متوقفاً
نفسه الشعر الذي هو ربه واكارج ما مورثه تركا لربه بل هو استغنى عنه فبينه نظر لان كالحق
انما يتبع بعد انقضاء من الامر بالتقصير فانه يحل له عقبه كل شيء الا النساء في الحج خاصة واستدل
بقوله المحققين على مشروعية خلق جميع الناس لانه الذي لتقصير الصيغة وقال ابو جريح جريح
مالك واحد واستحبته الكوفيون والشافعي ويجزئ البعض عندهم واختلافاً فيه فبعد الحنفية
الرجح الا بايوسف فقال لفتحت وقال الشافعي انما يجب خلق ثلاث شعرات وفي وجه لبعض
اصحابه شعر واحد والتقصير كالحق فالأفضل ان يقصر من جميع شعراته ويحجب ان لا يقصر
عن قدر لا يملكه وان تقصر على ذواتها اجزاء هذا للشافعي وهو مرتب عند غيرهم على كالحق وهذا كله
في حق الرجال واما النساء فالمشروع في حتمن التقصير بالاجماع وفيه حديث لابن عباس عن ابي
داود ولفظه ليس على النساء خلق انما على النساء التقصير للتميز من حديث علي بن ابي طالب
راسها وقال جمهور الشافعية لو خلقت اجزائها وكبره وقال القاضي ابو الطيب وحسين لا يجوز والله
اعلم وفي الحديث ايضا مشروعية الدعا لمن فعل ما شرع له وتكرار الدعا لمن فعل الدراج من الامور
وطالب الدعا لمن فعل الجا بن ذان كان مريحا **قوله** عن الحسن بن مسلم في رواية يحيى بن سعيد عن ابن
جريح حديث يحيى بن مسلم اخرجه مسلم والاسناد سوى اي عامهم مكثرون وفيه رواية صحاح
صحا عن معاوية هو ابن اي سفيان الخليفة المشهور **قوله** عن معاوية في رواية مسلم ان معاوية بن
ابي سفيان اخبره **قوله** فخرجت اي اخذت من شعر راسه وهو يسعون بذلك كان في نسكه لما في
حج او عمر وقد ثبت انه خلق في حجة فتعين ان يكون في عمر ولا سيما وقد روى مسلم في هذا الحديث
ان ذلك كان بالمرء ولفظه نصرت عن رسول الله بمشقص وهو بالمرء او راسه يقصر عنه
بمشقص وهو على المرء وهذا يحتمل ان يكون في عمر القضية او الجحارة لكن وقع عند مسلم
من طريق اخرى عن طاوس بلغة اما علمت اني قصرت عن رسول الله بمشقص وهو على المرء فقلت له

عن ابي بصير النخعي قال اذ ارجع الرجل اول حجة طلق فان حج اخرى فان شاق طلق فان شاق طلق فان شاق طلق

لا أعلم هذا

لا أعلم هذا الا حجة عليك وبين المراد من ذلك في رواية النسائي فقال بطل قوله فقلت لا الى آخره يقول
ابن عباس هذه على معاوية ان نهي الناس عن المتعة وقد منع رسول الله ولا حجة من وجه آخر عن
طاوس عن ابن عباس قال منع رسول الله حتى ماتت اكدت قال واول من نهي عنها معاوية قال ابن عباس
فيجوز منه وقد حدثني انه قصر عن رسول الله بمشقص انتهى وهذا يدل على ان ابن عباس حمل ذلك
على وقوعه في حجة الوداع لقوله لمعاوية ان هذا حجة عليك اذ لو كان في العمر لما كان فيه على معاوية
حجة واصلح منه ما وقع عند احمد بن حنبل من قيس بن سعد عن عطاء بن معاوية حدث انه اخذ من اطراف
شعر رسول الله في ايام العشر بمشقص معي وهو محرم وفي كونه في حجة الوداع نظر لان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يحل حتى بلغ الهدى بمحله وكيف يقصر عنه على المروة وقد بالغ النووي هنا في الرد على من زعم
ان ذلك كان في حجة الوداع فقال هذا اكدت بحول على ان معاوية قصر عن النبي صلى الله عليه وسلم في عمره
الجحارة لان النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كان قارنا وثبت انه خلق بمعي وقرر ابو طي شعرة بين
الناس فلا يصح حمل تقصير معاوية على حجة الوداع ولا يصح حمل ايضا على عمر القضا الواقعة سنة سبع
لان معاوية لم يكن يومئذ انما اسلم يوم الفتح سنة ثمان هذا هو الصحيح المشهور ولا يصح قول من حمل
على حجة الوداع وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان متمتعا لان هذا غلط فاحش فقد نظرت لا طار
في مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل له ما شان الناس جلوا من العمر ولم تحل انت من عمر ترك
فقال في لم يلدت راسي وقلدت هذا في فلا اهل حتى اخر **قلت** ولم يذكر الشيخ هنا ما مر في عمر القضا
والذي ارجح من كون معاوية انما اسلم يوم الفتح صحيح من حيث السند **قلت** ويمكن الجمع بانه كان اسلم
خفيه وكان يكتم اسلامه ولم يتمكن من اظهار الا يوم الفتح وقد اخرج ابن عساکر في تاريخ دمشق
في ترجمة معاوية نص في معاوية بانه اسلم بين اكد بيبه والقضية وانه كان يخفي اسلامه خوفاً من
ابويه وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل في عمر القضية مكة خرج اكثر اهله عنها حتى لا يترأوه وافصح
يخوفون بالبيت فلعل معاوية كان من تخلف بمكة بسبب اقتضاه ولا يعارضه ايضا سقود
ابن اي واما من فيها اخرجه مسلم وغيره فعلناها يعني العمر في شهر الحج وهذا يومئذ كان في العشرين
يعني بيوت مكة يستبشرون الى معاوية لانه حمل على انه اخبرنا بالاستسحابة من حاله ولم يبلغ على اسلامه
لكنه كان يخفيه ويعكر على ما جوز ان تقصيره كان في عمر الجحارة ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب من
الجحارة بعد ان احرم بعمر ولم يستحج هذا معه الا بعض اصحابه المهاجرين فقدم مكة وكاف
وسعى وخلق وزج الى الجحارة فاصبح بها كما ثبت فحينئذ عمرته على كثير من الناس كذا اخرج الترمذي
وغيره ولم يغدر معاوية بغيره كان حجة حينئذ ان كان معاوية من تخلف عنه بمكة في غزوة حنين
حتى يقال لعله وجد بمكة بل كان مع القوم واعطاه مثل ما اعطاه من الغنيمة مع حمل المولفة
راخرج الحاكم في الاكليل في اخره غزوة حنين ان الذي خلق راسه صلى الله عليه وسلم في غزوة التي اعتمرها
نرا الجحارة ابو هند عبد بن بياضه فان ثبت هذا وثبت ان معاوية كان حينئذ معه او كان بمكة

ديث

قول

فان ثبت في شيء من الطواف انه كان على دابة فيحمل قوله جلس على اندكها وجلس عليها **قلت** وهذا هو الصحيح
فقد اورد في خبره رواية صالح بن كيسان بلفظ وقف على راحلته وهي بمعنى جلس **والدابة** بفتح الدال
الركوب من ناقه وفرس وبغل وحمار فاذا ثبت في الراحا كان الحكم في البقية كذلك ثم اشار الى اسمعيل
الى ان صالح بن كيسان تفرد بقوله وقف على راحلته وليس كما قال فقد ذكر ذلك ايضا يونس عند مسلم
ومعه عند احمد والنسائي كلاهما عن الزهري وقد اشار المصنف الى ذلك بقوله تابعه معمر بن الزهري في قوله
وقف على راحلته ثم اورد المصنف حديث عبد الله بن عمرو وهو من القاصي في الطريق الثانية بخلاف
ما وقع في بعض نسخ العمدة وشرح عليه ابن دقيق العيد ومن تبعه على انه ابن عمر بن الخطاب في قوله
واورد المصنف من اربعة طرق عن الزهري عن عيسى بن طليم وطليم بن عبيد الله عن عبد
الله لم اراه من حديثه الا بهذا الاسناد وقد اختلف اصحاب الزهري في سياقه وانتم عنه سياقا صالح
ابن كيسان وفي الطريق الثالثة ولم يسبق المصنف لفظها وهي عند احمد في مستند عن يعقوب بن يزيد
على سياق بن جريح وما لك وقد تابعه يونس عن الزهري عند مسلم بوايه ايضا سنيته **قلت** ما لك عن
ابن شهاب كذا في الموطا عند النسائي من طريق يحيى وهو القاطن عن مالك حديث الزهري **قلت** عن عيسى بن
رواية صالح حديث عيسى انه سمع عبد الله بن رواحة بن جريح وفي الثانية ان عبد الله بن رواحة وقف
البنى صلى الله عليه وسلم في رواية ابن جريح انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم في الثانية حديثا سعيد بن يحيى حديثا
اي هو يحيى بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاصي الاموي **قلت** في الطريق الثالثة حديث اسحاق كذا لا كذا في غير مستند
ونسبه ابو بكر السكندر فقال اسحاق بن منصور واورده ابو نعيم في المتخرج من مستند اسحاق بن داهويه وهو الصحيح
عندي لتفسيره بقوله ابا يعقوب لان اسحاق بن داهويه لا يحدث عن شيئا الا بلفظ الاجاب وخلاف اسحاق بن
منصور فيقول حديثا **قلت** تابعه معمر بن الزهري قد سبق ان احمد وصله **قلت** وقف في حجره اذ لم يعين
المكان ولا اليوم لكن تقدم في كتاب العلم عن اسمعيل عن مالك بن نويرة في رواية معمر وفيه من طريق عبد العزيز
ابن ابي سلمة عن الزهري عند احمد وفي رواية ابن جريح وفي الطريق الثانية هما بخطب يوم النحر وفي رواية صالح
ومعه كما تقدم على راحلته قال عياض جمع بعضهم بين هذه الروايات بانه موقوف واحد على ان معنى خطب اي علم
الناس لانها من خطب الحج المشروعة قال ويحتمل ان يكون ذلك في موطنين احدهما على راحلته عند الحجر فلم يقل
في هذا خطب والثاني يوم النحر بعد صلاة الظهر وذلك وقت الخطبة المشروعة من خطب الحج يعلم الامام فيها
الامر ما بقي عليهم من مناسكهم وصوب النوى هذا الاحتمال الثاني فان قيل لا منافاة بين هذا الذي صوبه
وبين الذي قبله فانه ليس في شيء من طرق الحديثين حديث ابن عباس وحديث عبد الله بن عمرو بيان الوقت الذي
خطب فيه من النهار قلنا نعم لم يقع التخرج بذلك كذا في رواية ابن عباس ان بعض المتأخرين قال رويت بعد
ما استبنت وهذا يدل على ان هذه البقرة كانت بعد الزوال لان المسائل يخلق على بعد الزوال وكان السائد
علم ان السنة للحاج ان يرمى الحجر اول ما يقدم مخي فلما افروا الى بعد الزوال سال عن ذلك على ان حديث عبد الله
انتم ومن يخرج واحد لا يعرف له طريق الا طريق الزهري عن عيسى عنه والاختلاف فيه من اصحاب الزهري

وعاينه ان بعضهم ذكر ما لم يذكره الا في رواية ابن عباس ان ذلك كان يوم النحر بعد الزوال
وهو على راحلته بخطب عند الحجر واذا تقرر ان ذلك كان بعد الزوال يوم النحر فبين ان الخطبة التي شرعت
لتعليم بيقينه المناسك فليس قوله خطب محاربا على مجرد التعليم بل هي حقيقة ولا يلزم عندنا ان يكون حديث
زمانها فسيأتي في اخر الباب الذي يليه من حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات فذكر خطبته
فلعل ذلك وقع بعد ان افاض ورجع الى منى **قلت** فقال رجل لم اقف على اسمه بعد البحث السيد يدعى على اسم
احد من رجال هذه القصة وسابين ابنته كانوا جماعة لكن في حديث اسامة بن شريك عند الطحاوي وغيره كان
الاعراب يسمونه فكان هذا هو السبب في علم ضبط اسمائهم **قلت** لم اشعر اني لم اظن يقال شعربا لشي اذا
فطنت له وقيل لشعور العلم ولم يفسح في رواية مالك بمعلقون الشعور وقد بينه يونس عند مسلم ولفظه
لم اشعر ان الرمي قبل النحر فخرجت قبل ان ارمي وقال اخر لم اشعر ان النحر قبل كل شيء فخلعت قبل ان ارمي وفي رواية
ابن جريح كنت احسب ان كذا قبل كذا وقد بين ذلك في رواية يونس وزاد في رواية ابن جريح واشباه ذلك
روى في رواية محمد بن جريح عن الزهري عند مسلم حلفت قبل ان ارمي وقال اخر افاضت الى البيت قبل ان ارمي
وفي حديث معمر عند احمد زيادة اكمل قبل الرمي ايضا فحصل ما في حديث عبد الله بن عمرو والسؤال عن اربعة
اشياء اكمل قبل الذبح واكمل قبل الرمي في الافاضة قبل الرمي في الاوليات في حديث ابن عباس ايضا كما مضى عند
الدارقطني من حديث ابن عباس ايضا السؤال عن اكمل قبل الرمي وكذا في حديث كابر وفي حديث ابي سعيد عند
الطحاوي وفي حديث علي عند احمد السؤال عن الافاضة قبل كل شيء وفي حديثه عند الطحاوي السؤال عن الرمي
والافاضة معا قبل كل شيء وفي حديث جابر بن عبد الله عن المصنف فيما مضى ووصله ابن حبان وغيره السؤال عن الافاضة
قبل الذبح وفي حديث اسامة بن شريك عند احمد في السؤال عن التبعي قبل الطواف **قلت** اذ خرج من الحج اي لا
ضيق عليك في ذلك وقد تقدم في باب النحر قبل كل شيء ثم رتبته وذلك ان وطائف يوم النحر بالانفاق اربعة
اشياء رمي جرح العقبة ثم نحر الهدى او ذبح ثم اكمل او التفتيح ثم طواف الافاضة وفي حديث انس بن مالك
انا النبي صلى الله عليه وسلم اتي منى فاتي بالحجر فرباهما ثم اتي منى فحج ثم قال للحاقخذ ولا يذود رمي ثم
حج ثم خلق وقد اجمع العلماء على مطلوبية هذا الترتيب لان ابن جهم لما كفى استثنى القارن لانه لاحظ انه في كل
العمرة والعمرتين اكل من الطواف ورد عليه النوى والاجماع ونازع ابن دقيق العيد في ذلك فاختلعا
في جوان تقدم بعضها على بعض فاجمعوا على الاجرا في ذلك كما قال ابن قدامة في المعنى لانهم اختلفوا في وجوب
الدم في بعض المواضع وقال القرطبي روى عن ابن عباس ولم يثبت عندنا من تقدم شيء على شيء فعليه دم وبه قال
سعيد بن جبير وقتادة واكسبن والتخيم واصحاب الراي انتهى وفي نسبه ذلك الى النبي واصحابه بالراي نظر فانهم لا
يعلمون بذلك الاية بعض المواضع كاسيا في قوله ذهب الشايعي وجمهور السلف والعلماء وفيها اصحاب اكره
الى احوار وعدم وجوب الدم لقوله للسائل اخرج فمواظف في دفع الاثم والندبة معا لان اسم الضحية يشملها
قال الطحاوي وظاهر الحديث يدل على التوسعة في تقدم بعض هذه الاشياء قال لا انه يحتمل ان يكون قوله لا
خرج اي لا اثم في ذلك الفعل وهو كذلك لان ناسيا او جاهلا او اما من نسي ان يذبح الضحية ففعلها ففعلها ففعلها

بان وجوب التذرية محتاج الى دليل ولو كان واجبا لبيته صلى الله عليه وسلم حينئذ لانه وقيل كجاءه فلا يجوز تأخير
اجتناعه قالوا لم يسقط النبي صلى الله عليه وسلم كخرج الا وقد استقطا الفعل ان لو لم يجزى لامر بالعادة لان الجمل للنسب
لا ينعان عن المراكم التي يلزمه في الحج كما لو ترك الرمي ونحوه فانه لا يات ثم تركه جاهلا او ناسيا لكن يجب عليه
الاعادة والنجس من محل قوله ولا يخرج على نفي الائم فقط ثم يخص ذلك ببعض الامردون يعق مع نعيم الشارع
الجميع بنفي كخرج واما احتجاج النجس ومن بعده في تقديم اكلق على غير بقوله تعالى ولا تجلوا رؤوسكم حتى
يلغ الحصى محله قال من خلق قبل الذبح اهرق دما رواه ابن ابي شيبة عنه بسند صحيح فقد اجيب بان المراد
يلغح محله وصوله الى الموضع الذي يحل ذبحه فيه وقد حصل دما به ما اذا دان لوقال ولا تخلوا حتى تخرها
واجب المحاور ايضا يقول ابن عباس من قدم شيئا من نسكه واخره فله شرك لذلك ما قال وهذا من روى
ان لا يخرج فدل على ان المراد بنفي كخرج نفي الائم فقط واجيب بان الطريق بذلك الى ابن عباس من ضعف
فان ابن ابي شيبة اخرجه وفيها ابراهيم بن باجر وفيه مقال وعلى تقدير ابراهيم ينلزم من ياذن يقول ابن عباس ان
يوجب التذرية في كل شيء من الاربعه المذكورة ولا يخصه بالكلية قبل الذبح او قبل الترمي وقال ابن دقيق العيد
مالك وابو حنيفة تقديم اكلق على الرمي والذبح لانه حينئذ يكون حلقا قبل وجود التحللين وكذا في قول
شبهه وقد بينا العولان له على ان اكلق نسكه او استباحه محذور فان قلنا انه نسكه جاز تقديمه على الرمي
وغيره لانه يكون من اسباب التحلل وان قلنا انه استباحه محذور فلا قال في هذا البناء انه لا يلزم من
كون الشيء فسكا ان يكون من اسباب التحلل لان النسكه ما يثاب عليه وهذا ما لا يري ان اكلق نسكه
ورواه لا يقدم على الرمي مع ذلك وقال لا وزاعى ان افاض قبل الترمي اهرق دما وقال عياض اختلف عن مالك
في تقديم الطواف على الرمي ورواه ابن عبد الحكم عن مالك بن عيسى عليه اعادة الطواف فان توجه الى بلده بلا اعاده
وجبه عليه دم قال ابن بطال وهذا يخالف حديث ابن عباس وانه لم يبلغه الحديث قلت وكذا هو في رواية ابن
ابى حفصه عن الزهري في حديث عبد الله بن عمر وكان ما كان لم يفت ذلك عن الزهري **قوله** فما سجد النبي صلى الله
عليه وسلم عن شيء قدم ولا اخر في رواية يونس عن عيسى بن عاصم عن ابي عبد الله قال سأل يونس عن امر ما يفسى الرمي
او يجمل من تقديم بعض الامور قبل بعض واشباهها الا قالوا فافقا ذلك ولا يخرج واجبه بقوله في رواية
مالك لم اشعر بان الرخصة تختص بمن نسي او جهل لا بمن تقدم قال صاحب المغني قال لا يشرع من اجزاء كان
او ناسيا فلا شيء عليه وان كان فلا لقوله في الحديث لم اشعر واجبا لبعض المشافعية بان الترتيب لو كان واجبا
لما سقط بالسهو كما لفرتب بين السعي والطواف فانه لو سعى قبل ان يطوف وجبا عادة السعي واما ما وقع
في حديث اسامة بن شريك فيحمل على من سعى بعد طواف القدوم ثم طاف طواف الافاضة فانه لا يصدق عليه
انه سعى قبل الطواف اي طواف الركوع لم يهاجر حديثا سامة احد الا عطا فقال لو لم يطف التذرية ولم
يجز وقد سعى قبل طواف الافاضة اجزاه اخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج عنه وقال ابن دقيق
البيد ما قاله احمد فري من جهة ان الدليل دل على وجوب اتباع الرسول في الحج لقوله حذوا عني فما سلكتم
وهذه الاحاديث المرخصة في تقديم ما وقع عنه تاجين قد قرنت بقول السائيل لم اشعر فيضحكم بهذه اكاله

وبني

علام

وبقي حاله العدم على اصل وجوبه لا ينافي في الحج وايضا فاكم اذا رتب على وصف يمكن ان يكون معتبرا لم يجز احرازه ولا
شك ان عدم الشعور وصف مناسب لعدم المواضعة وقد علق احكم فلا يمكن احرازه بالحاق العمل به اذ لا ينافيه
واما المنسك بقول الراوي فما سأل عن شيء الى آخره لانه يشعر بان الترتيب مطلقا غير متعلق بحوزة هذا الاختار
من الراوي يتعلق بما وقع السؤال عنه وهو مطلق بالنسبة الى حال السائل والمطلق لا يدل على احرازه
بعينه فلا ينبغي حجه في حال التمهيد اعلم **قوله** في رواية ابن جريج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن كل من اكل من
خرج قالوا كرمي اللام في قوله لمن متعلقه يقال اي قال لاجل هذه الافعال او مجردت اي قال يوم النحر لاجل
او بقوله لا يخرج اي لا يخرج لاجل ان انتهى ويحتمل ان تكون اللام بمعنى عن اي قال عنهم كل من **تكميل** قال ابن التين
هذا الحديث لا يقتضي رفع كخرج في غير المسائلتين المنصوص عليهما يعني المذكورين في رواية مالك لانه خرج جوابا
للسؤال فلا يدخل فيه غيره انتهى وانه غفل عن قوله في بغيره لكديث فما قيل عن شيء قدم ولا اخر وكانه حمل
ابهم فيه على ما ذكره لكن قوله في رواية ابن جريج واستباح ذلك يرد عليه وقد تقدم بنا هرناه من مجموع الاحاديث
عنه صرح لم يذكر الرواه لما اختصارا واما كونها لم تقع وبلغت بالتقسيم اربعاً وعشرين صوتاً منها صوت الترتيب
المتنق عليها والله اعلم وفي الحديث من الغوايد جواز القعود على الاجلحة للحاجة وجوب اتباع افعال النبي صلى الله عليه وسلم
لكون الذين قالوا لما علموا سألوا عن حكم ذلك واستدلوا بالخارج على من خلف على شيء فعله كمن ناسيا ان لا
شي عليه كاسيا في الايمان والذوق **قوله باب** الخطبة ايام منى اي مشروعية خلافا لما رآنا لا تشرع
واحاديث الباب صريحة في ذلك الاحديث جابر بن زيد عن ابن عباس وهو ثا في احاديث الباب فان فيه التقييد
بالخطبة بعرفات وقد اجاب عنه ابن المنير كاسيا واما منى اي رتبة يوم النحر وبلته ايام بعد وليس في شيء من احاديث
الباب التبرع بغير يوم النحر وهو الموجود في اكثر الاحاديث كحديث الهرياس بن زياد وابي امامة كلاهما عند
داود وحديث جابر بن عبد الله عند احمد خطبنا رسول الله يوم النحر فقال لا يوم اعظم حرم ملكه كبريت وقد تقدم حديث
عبد الله بن عمر ورواه ذكر الخطبة يوم النحر ولما قوله في حديث ابن عمر انه قال ذلك يعني من مطلق فيحل على المعيد
نيسين يوم النحر فلهذا المصنف اشار الى بعض ما ورد في بعض طرق حديث الباب كما عند احمد من طريق
حرة الرقاشي عن عمه قال كنت اخذ ابراهيم ناقة رسول الله في اوسط ايام التشريق او دعت الناس فذكر نحو حديث
ابي بكر في قوله في اوسط ايام التشريق يدل على وقوع ذلك ايضا في اليوم الثاني او الثالث وفي حديث شراسته
بنها عن عداي داود خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الروس فقال اي يوم هذا اليس اوسط ايام التشريق
وفي الباب عن كعب بن عامر عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر عن داود وعنه ابي نضر عن عمر
خطبة النبي صلى الله عليه وسلم عند احمد قال ابن الزبير كاسية ازا البخاري الرزق عن من زعم ان يوم النحر لا خطبة
فيه للحاج وان المذكور في هذا الحديث من قبيل الوصايا العامة لانه من شعار الحج فاراد البخاري ان يبين ان
الراوي قد سماها خطبة كاسية التي وقعت في عرفات خطبة وقد انفقوا على مشروعية الخطبة بعرفات فكانت
اكثر المختلف فيها المتفق عليه والله اعلم وسند كونه نقل الاختلاف في مشروعية الخطبة في يوم النحر آخر
الباب وعلى ابن عبد الله المذكور في الاشارة الاول هو ابن المديني ويحيى بن سعيد هو القطان وفضيل

بالنفس

بالتصغير وغدا ان يفتح المجمع وشكون الراي **قوله** فقال يا ايها الناس اي يوم هذا قالوا يوم حرام في حديث ابن عباس هذا وفي حديث اي بكرم ثالثا كاديا بابا اتدرون اي يوم هذا قالوا الله ورسوله يعلم فسكت حتى ظننا انه سيمتبه بغير اسمه قال ليس يوم النحر قلنا بلى وحديث ابن عمر المذكور يعين نحو الا انه ليس فيه فسكت الى ان قال بل فيه بعد قولهم علم قال هذا يوم حرام فقتل في الجمع بين الحديثين لعلهما واقعا في واحد وليس بشي لان الخطيب يوم النحر اما شرح يوم واحد وقد قال في كل منها ان ذلك كان يوم النحر وقيل في الجمع بينهما ان بعضهم يادون بالجوابة وبعضهم سكت وقيل في الجمع انهم فوضوا او لا كلام بقولهم الله ورسوله يعلم فلما سكت احاب بعضهم دون بعض فقتل وقع السؤال في الوقت الواحد مرتين بل غطس فلما كان في حديث اي بكره فجاه لست في الاول لقوله فيه اتدرون سكتوا عن الجواب بخلاف حديث ابن عباس كثر عن ذلك اشار الى ذلك الكماي وقيل في حديث ابن عباس اختصار نيته روايه اي بكره وابن عمر فكانه لاطلق قولهم قالوا يوم حرام باعتبار انهم قد راد ذلك حيث قالوا بلى وسكت في روايه ابن عمر عن ذكر جوابهم وهذا جمع حسن وقد تقدم الكلام في هذا باختصار في كتاب العلم في باب قوله رب مبلغ اوعى من سام **قوله** يوم حرام اي يحرم فيه القتال وذلك المشهور وكذلك البلد وسيا الكلام على قوله لا ترجعوا بعدي كفارا في كتاب الفتن مستوعبا لان مثالا للعد قال **قوله** فاعاد ما مر ارا لم اقتل على عدو صريحا ويشبه ان يكون ثلثا ثلثا لقادته على الله تعالى **قوله** ثم فرغ راسه فاد الاستعيل من هذا الوجه الى المعنا **قوله** قال ابن عباس في الحديث انه لو صيته يريد من ذلك الكلام الاخير وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيبلغ الشاهد الغايب الى اخر الحديث وقد رواه احمد بن حنبل عن عبد الله بن عمر عن فضيل بن يسار الباب بلفظ ثم قال لا فيبلغ الاخر وهو بوضع ما قلنا والله اعلم **قوله** الى امته في رواية احمد عن ابن عمر انها لوصيه الى ذبه وكذلك رواه عمر بن الخطاب في الفلاس والمقدم عن يحيى بن سعيد اخبره ابو يعقوب عن طريقه **تليبه** لسته ايام متواليه من اقامه ذكرا اجمه اسما للثامن يوم الزويه والناشع عن كفه والعاشر النحر والحاد عشر والقر والثاني عشر النفر الاول والثالث عشر النفر الثاني وذكر مكي بن ابي طالب ان السابيع يتي يوم الزويه وانكر النوروك **قوله** في الحديث الثاني اخرا عمود وهو اورد يار وقوله بخط يده من حديث سياتي في باب البس الخفين للحرم عن اي الوليد عن شعبه هذا الاسناد وبعد متصلا بخط يده يعرف يقول من لم يجد التعليل فليبس الخفين الحديث وذكره بعد باب عن احم عن شعبه بلفظ خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم بقرات فقال من لم يجد فذكر الحديث **قوله** تابعه ابن عيينه عن عمر واي ان سفيان بن عيينه تابع شعبه في روايه هذا الحديث والمراد به اصل الحديث فان اخرا خبره في مسنده عن سفيان بن عيينه ولفظه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحط بيقول من لم يجد فذكره فلم يعين موضع الخطبه وكذلك رواه الحبيدي وابن ابي شيبة وغيرهما عن سفيان وهو عند مسلم وغيره من طريق سفيان كذلك في الحديث الثالث حديثي عبد الله بن محمد هو كحفي وابوعامر هو العقدي ووقع هو ابن خالد وحيد بن عبد الرحمن هو الحيري وانما كان عند ابن سيرين افضل من عبد الرحمن ابن اي بكره لكون عبد الرحمن رجل في الولايات وكان حبيبا زاهدا **قوله** ليس يوم النحر نصب يوم على انه خير ليس والتقدير ليس اليوم يوم النحر ويحون الرفع على انه اسم ليس والتقدير ليس يوم النحر هذا اليوم والاول

قوله

لا

وضع لكن يويد هذا الثاني قول المسير في وجه هذا الشهر **قوله** بالبلد لكرام كفا فيه بتا نيث البلد وتذكر كرام وذلك ان لفظ كرام اصل من معنى الوصفية هنا وصار اسما قال الخطابي بيا ان البلد اسم خاص لكرام وفي المراد بقوله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلد وقال الطبري المطلق محمول على الكامل وفي الحاقه للمني المستحقة للكمال كما ان الكعبة تسمى البيت ويطلق عليها ذلك وقد اخرجت ذلك من طريق طويل للتور يستحق **قوله** الى يوم يلحق يوم دكر مع التورين وعدمه وترك التورين مع الكبر هو الذي بينته الروايه **قوله** اللهم اشهد تلتهم انه اعاد ذلك في حديث ابن عباس وانما قال ذلك لانه كان علم فرضا ان يبلغ فاشهد الله على انه ادى ما لوجه عليه والمبلغ بفتح اللام اي رب تحض بوجه كلامي فكانه احتفظ له وافهم لمعناه من الذي نقله له قال المهلب فيه انه ياتي في اخر الزمان من يكون له من العلم ما ليس له في زمانه الا ان ذلك يكون في الاقل لان رب موضوعه للتقليل **قلت** في الاصل لذلك الا انها استعملت في الكثير حيث غلبت على الاستعمال الاول لكن يويد ان التقليل هنا مراد انه وقع في روايه اخرى تقدمت في العلم بلفظ عسى ان يبلغ من هو او غيره من موا الكبريت دلاله على جواز حمل الحديث لم يلزم منهم معناه ولا فقهه اذا ثبت ما يحدث به ويجوز وصفه ضبطا بكونه من اهل العلم بذلك في اكثر من الفوائد ايضا وجوب بليغ العلم على الكفايه وقد يتعين الحق لبعض الناس وفيه تأكيد التحريم وتقليظه بالغ ممكن من تكرار وجوه وفيه مشروعيه ضرب المثل والحق النظر ليكون اوضح للسامع وانما شبه الدم والعرض والمال بحرمه اليوم والشهر والبلد لان المحاكيز بذلك كانوا لا يرون تلك الاشياء ولا يرون هتك حرمتها ويعيرون على من فعل ذلك اشد العيب وانما قدم السؤال عنها تنكرا لحرمتها وتقرير لما ثبت في لغوتهم ليعني عليه ما اراد تقريره على سبيل التأكيد **قوله** عن ابيه هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر وروايته جده **قوله** اقتدوا بغيره روايه الاستعيل عن القاسم المطر عن محمد بن المشيخ البخاري قال او تدرون **قوله** وقال هشام بن القار بالعين المجهه واخره ناي خفيته وقدنا وصله ابن ماجة قال حدثنا هشام بن عمار ثنا صدقه بن خالد ثنا هشام واخره الطبراني عن احمد بن المعلى والاستعيل عن جعفر الفرابي كلاهما عن هشام بن عمار وعن حماد الفرابي عن جهم عن الوليد بن مسلم بن الفاروق ومن هذا الوجه اخبره ابو داود **قوله** بين اجمرات نبع الحيم والم فيه اقيمين بالبقعه التي وقف فيها كان في الروايه التي قبلها تعيين المكان كان في حديث ابن عباس واي بكره تعين اليوم ووقع تعيين الوقت من اليوم في روايه رافع بن عمر والروايه عند داود والنسائي ولفظه راي النبي صلى الله عليه وسلم يحط بالناس حتى ارتفع الصبح الحديث **قوله** في الحجة التي حج هذا هو المعروف عند من ذكره ولا وقع في روايه الكشيته في حجة التي حج وللطبراني في حجة الوداع **قوله** هذا الى بالحديث الذي تقدم من طريق محمد بن زيد عن جده واراد المصنف بذلك اصل الحديث واصل معناه لكن الشيا تختلف فان في طريق محمد بن زيد انهم اجابوا بقولهم الله ورسوله اعلم وفي هذا عند ابن ماجة وغيره في اجوبتهم قلوا اسم النحر قالوا بل حرام قالوا شهر حرام ويجمع بينهما نحو ما تقدم وهو انهم اجابوا اولها بالتقويض فلما سكت اجابوا بالملطوق واعربوا كراما فقال له بكذا اي وقف متلبسا بهذا الكلام **قوله** وفي هذا يوم النحر الحديث دليل لم يقول ان يوم النحر الاكبر هو يوم النحر وسيا البحث فيه في اول سورة براه ان شالله تعالى **قوله** فطفون في ذليله ابن ماجة وغيره من قوله

275

عن

تفسير

وهذا لما في كل ليلة اطعام وقيل عنه التصديق بدم وعن الملائكة دم وهو رواية عن احمد والمشهور عنه
وعن اخيه لا يني عليه وقد تقدم الكلام على متفاته العباس في الباب المشار اليه في اول الكلام على هذا الباب
وفي الحديث ايضا استئذان الامراء والكبراء فيما يطل من المصالح والاحكام ودار من استقر الى الاذن عند ظهور
المصلحة والمراد بالامام من ليلة الاحادي عشر والثلثين بعده ووقع في رواية روح عن ابن جريح عن احمد
أن بيت تلك الليلة بمنى وكانه عن ليلة الاحادي عشر لانها تعقب يوم الاقاصه واكثر الناس ينصون
يوم الجرح في الذي يليه وهو الاحادي عشر فانه يعلم **قوله باب** روى الجار في وقت وميها او حكم الرمي
وقد اختلف فيه فاجمهور على انه واجب بتركه بدم وعند المالكية سنة مؤكدة فيجبر وعندهم رواية
ان جرح العقبة ركن بطل الحج بتركه ومتابع قول بعضهم انها انما تشرع حفظا للمكبر فان تركه وكبر اجزاء
حكمه ابن جريح عن عائشة وعنه **قوله** وقال جابر روى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخرجي اكدت
وصلة ابن جريح اخبرني ابو الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم روى الحج صحى يوم الجرح وروى
بعد ذلك بعد زوال الشمس ورواه الدارمي عن عبيد الله بن موسى عن ابن جريح بلفظ التعليل برك قال
وتعد ذلك عند زوال الشمس ورواه اسحاق بن ابي حنيفة في مسنده عن عيسى بن موسى عن ابن جريح اخبرنا ابو
الزبير انه سمع جابرا فذكر عن ابن جريح العاقل والموصوف هو ابن عبد الرحمن بن عيسى بن عيسى بن جريح اخبرنا ابو
لام كوفي ثقة ورجلا الاسناد الى ابن عمر كوفيت **قوله** متى روى الجار يعني من يوم الاحادي **قوله** فارم به
ساكنه وفي المسكت وقوله انما روى امامك فارم به يعني الامير الذي على الحج وكان ابن عمر خاف عليه ان يخالط
الامير فيحصل له منه ضرر فلما عاد عليه للشك لم يتبعه الكتمان فاعلم بما كانوا يفعلون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد رواه ابن عيينة عن مسند هذا الاسناد فقال فيه فقلت له ارايت ان اخراهم الى الرمي فذكر له الحديث
الخبره ابن ابي عمر في مسنده عنه ومن طريقه الاسعدي وفيه دليل على ان السنة ان يرمى الجار في يوم الاحادي
بعد الزوال وبه قال الجمهور وخالف فيه عطاء وطاوس فقال لا يجوز قبل الزوال مطلقا وخص الخففة
في الرمي يوم النفر قبل الزوال وقال اسحاق ان روى قبل الزوال اعاد الاية اليوم الثالث فيجزيه **قوله**
باب روى الجار من بطن الوادي كانه اشار بذلك الى رواية ابن ابي شيبة وغيره عن عطاء
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولوا اذا رمي الجرح لئلا يكون بين هذا وبين حديث الباب بان التي ترمى من بطن
الوادي هي جرح العقبة لكونها عند الوادي بخلاف الجرحين الآخرين وبوضع ذلك قوله في حديث ابن مسعود
في الطريق لانيه بعد ياب بلفظ حين روى الجرح العقبة وكذا روى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن عمر بن ميمون
عن عمر انه روى جرح العقبة في السنة التي اصيب فيها وفي غيرهما من بطن الوادي ومن طريق الاسود روى عمر
جرح العقبة من فوقه وفي اسناد هذا الثاني حجاج بن ارطاة وفيه ضعف وتذكر بقية الكلام عليه **قوله**
وقد عبد الله بن الوليد هو العدي هكذا روي في مواضع في جامع سفیان الثوري رواية العدي في عنده من
طريق عبد الرحمن بن اسناده لا عبد الله بن الوليد وفيه هذا التعليل بيان سماع سفیان وهو الثوري
له من الاعمش وتمام جرح العقبة عن الجرحين الآخرين بارجعة اشياء اختصاصها بيوم الجرح وان لا يرد
عنده

الاجازة في رواية ابن جريح

عنده ويرى من اسفلها **قوله باب** روى الجار بسبع حصيات ذكره ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم يشير بذلك الى حديث ابن عمر الموصول عنه بعد ما بين وياتي الكلام عليه هناك وأشار في
الوجه الى رد ما رواه قتادة عن ابن عمر قال ما ابا الى ديمت الجار ست او سبع وان ابن عباس انكر ذلك وقطاع
لم يبع من ابن عمر لخرجة ابن ابي شيبة من طريق قتادة وروى من طريق مجاهد من روى يثبت فلا شيء عليه ومن
طريق طاوس يصدق بشي وعن مالك قال لا وراعي من روى ما قل من سبع وفاته النذار كجرح بدم وعن الشافعي
في ترك حصاة مد وفي ترك حصاتين مدان وفي ثلاث فأكتر دم وعن اخيه ان تركا قتل من نفسه الجرح الثلاث
فنصف خاع والافدم **قوله** عن ابراهيم هو ابن يزيد الخفي وفي رواية اكم عنه لهذا الحديث مخصص وقد
ساقه الاعمش عنه انه من هذا كاسيا في الكلام عليه في الباب الذي يليه **قوله باب** يكر مع كل حصاة
قال ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ياتي الكلام عليه بعد باب **قوله** عن عبد الواحد هو ابن زياد البصري
سمعت الحجاج بن يوسف الامير المشهور ولم يقصد الاعمش الرواية عنه فلم يلق باهل ذلك وانما يجلي القصة
ويوضح خطأ الحجاج فيها بما ثبت عن مرجع اليه في ذلك بخلاف الحجاج وكانه كان لا يرى اضافة السورة الى الاسم
فرد عليه ابراهيم الخفي بما رواه عن ابن مسعود من الجوار **قوله** جرح العقبة هو الجرح الكبري وليست من رمي بل
هي حصاة من حصاة مكة وهي التي بايع النبي صلى الله عليه وسلم الانصار عندها على الهجرة واحرم لهم جمع الحصاة
بنت بذلك الاجتماع الناس بها يقال تجمر بنو فلان اذا اجتمعوا وقيل ان العرب تسمى الحصاة الصفا وجمارا
فسميت تسمية الشي بلانهم وقيل لان آدم وابراهيم لما عرض لهما بلبس فحصى جرحين بدمه الى اسرع
فسميت بذلك **قوله** فاستبطن الوادي في رواية ابي معاوية عن الاعمش فقيل له ان لعبد الله بن مسعود
وان ناسا يرمونها من فوقا لحديث اخرجه مسلم **قوله** اذا رمى الجرح من الجوار وقوله انظر من
اي الشجر يدل على انه كان هناك شجرة عند الجرح وقد روى ابن ابي شيبة عن الشافعي عن ابي حنيفة القاسم
وسا لما وافعا يرمونها من الشجر ومن طريق عبد الرحمن بن الاسود انه كان اذا جاوز الشجر روى العقبة
من تحت غصن من اعطاه وقوله في رمي الجرح وفي رواية اكم عن ابراهيم في الباب الذي قبله جعل البيت عن
يساره ورمى عن يمينه ووقع في رواية اي شجر عن عبد الرحمن بن زيد لما اتى عبد الله جرح العقبة استبطن
الوادي واستقبل القبلة اخرجه الترمذي والذي قبله هو الصحيح وهذا شاهد في اسناده المسعودي وقد اختلف
ولا لا لقال الجمهور وجزم الرافعي للشافعية بانه يستقبل القبلة ويجعل الجرح عن يمينه وقد اجمعا على انه
حيث رماها جاز سواء استقبلها او جعلها عن يمينه لو سار او من فوقه او اسفلها او وسطها والاختلاف
في الفضل **قوله** مقام الذي ازلت عليه سورة البقرة بالذكر لانه الذي ذكر الله فيها الرمي فاشار الى ان
فعلة صلى الله عليه وسلم بين كما يله تعال **قلت** ولم اعرف موضع ذكر الرمي من سورة البقرة والظاهر انه اذا
ان يقول ان كثيرا من افعال الحج مذكورة في مكانه قال هذا مقام الذي ازلت عليه احكام المناسك منها بذلك
على ان افعل الحج توقيفية وتلد خضر البقر بذلك لولها وعظم قدرها وكثرة ما فيها من الاحكام او اشار بذلك
الى انه يشترع الوقوف عندها بقدر سورة البقرة والله اعلم واستدل بهذا الحديث على اشتراط رمي الجرات

277

الاجازة

قال ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
سورة البقرة مع

واحدة واحدة لم يترك مع كل حصاه وقد قال صلى الله عليه وسلم خذوا عنى مناسككم وخالفوا في ذلك عطاء وصاح
 ابو جعفر وقال لا يرمى التسع دفعة واحدة اجزاء وفيه ما كان الصحابة عليه من رماء طال النبي صلى الله
 في كل حركة وهيه ولا سيما اعمال الحج وفيه التفكير عند رمي حصي الجمار واجمعوا على ان من لم يكبر فلا شئ عليه **قوله**
 زاد محمد بن عبد الرحمن بن زيد الغفري عن ابيه في هذا الحديث عن ابن مسعود انه لما فرغ من رمي جمرة العقبة
 قال اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً **قوله باب** من رمي جمرة العقبة ولم يقف قال ابن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم سبياً موصولاً في الباب الذي بعثه وعن احمد بن محمد بن عيسى عن شبيب بن ابي عن جده
 نحوه ولا يرف فيه خلافاً **قوله باب** ان رمي الجمرتين يقوم مستقبل القبلة ويسهل المراد بالجرتين
 ما سوى جمرة العقبة وهي بقاياها في الرمي في اول يوم ثم تصير اخيراً في كل يوم بعد ذلك **قوله** نشاطه
 ابن يحيى اى ابن النعمان بن ابي عياش الزرقي الانصاري المذني يربل بغداد وثقة ابن نمير وثقة احمد بن محمد بن
 الحديث وقال ابو حاتم ليس يقوى ونعم ابن طاهر انه ليس له في الجماري هذا الحديث **قلت** ليكن له الحج به
 على انفراد فقد استظهر بمطابقة سليمان بن بلال في الباب الذي بعثه عثمان بن عمر ايضا كلامنا
 عن يونس كاسيا في بعد باب وتابعهم عبدالله بن عمر النخعي عن يونس عند اسمعيل **قوله** الجمر الدنيا بجمع
 الدال وبكرها الى القرية الى جهة شجدة خيف وهي اولى الجمرات التي ترمى من ثلثي يوم الحج **قوله** يشمل يضم
 اوله وسكون المثل اى يقصد السهل من الارض وهو المكان المصطبى الذي ارتفع فيه **قوله** ثم ياخذ ذات
 الشمال اى يمشى الى جهة شماله **قوله** فيقوم طويلاً في رواية سليمان فيقوم قياماً طويلاً وفيها الكلام في بعد
باب **قوله** ويضع يديه اى في الدعاء **قوله** ثم يرمى الوسطى ثم ياخذ ذات الشمال الى المقفد اعلياً في مكان لا
 يصيبه الرمي في رواية سليمان ثم يرمى الجمر الوسطى كذلك في اخذ ذات الشمال في رواية عثمان ثم يجرد
 ذات اليسار مما يلي الوادي فيقف مستقبل القبلة ثم يرمى جمر ذات العقبة هو نحو يانسا المونسات
 اى يرمى الجمر كوثبت كذلك في رواية سليمان في رواية عثمان بن عمر ثم ياتي في الجمر التي عند العقبة **قوله**
 ثم ينعرف في رواية سليمان ولا ينفذ عندها **قوله باب** رفع اليدين عند جمع الدنيا والوسطى
 قال ابن قدامة لا نعلم لما انفذه حديث ابن عمر هذا مخالفاً لما روى عن مالك من ترك رفع اليدين عند
 الدعاء بعد رمي الجمار فقال ابن المنذر لا اعلم اصدا انكر رفع اليدين في الدعاء عند الجمر الا فاحكام ابن القاسم
 عن مالك انه انتهى ورد ابن المنذر بان الرفع لو كان هناك سنة ثابتة ما خفى على اهل المدينة وعندهما الله
 تعالى عن ان الذي رواه من اعلم اهل المدينة من الصحابة في زمانه وانه سالم احدا الفقهاء التسعة من اهل
 المدينة والراوى عنه ابن شهاب علم المدينة ثم الشام في زمانه فمر على المدينة ان لم يكونوا هؤلاء ولعلنا
قوله باب الدعاء عند الجمرتين اى وبين مقدار **قوله** شاعر عثمان قال ابو علي الحياتي
 اختلفت في تحم هذا فنسبه ابو علي بن السكن فقال الجمرتين **قلت** وهو المعتمد وقال الكلاباذي هو الجمرتين
 او الجمرتين وجرم عن بانه الذي في قوله قال الزهري سمعت الى اخوه هربا لا سناد المصدريه الباب ولا
 اخلاف بين اهل الحديث ان الاسناد بمثل هذا السياق موصول وغايته انه من تقديم المتن على

عندنا

ابن عمر

بعض

بعض السند واما اختلفوا في جوان ذلك واخره الكرمي فقال هذا الحديث من مراسيل الزهري ولا يصح
 ما ذكره اخر مستدله لانه قال يحدث بمثله لا ينفذه كذا قال وليس مرادنا الحديث بقوله في هذا بمثله الا
 نفسه وهو كما لو ساق المتن باسناد ثم عقبه باسناد آخر ولم يعد المتن بل قال بمثله ولا نزاع بين اهل
 الحديث في الحكم بوصف مثل هذا وكذا عند اكثرهم لو قال بمعناه خلافاً لما منع الرواية بالمعنى وقد اخرج الحديث
 المذكور عن اسمعيل بن ابي ناجية عن محمد بن المنثري وغيره عن عثمان بن عمرو قال في اخره قال الزهري سمعت
 سالماً يحدث بهذا عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فرفعت ان المراد بقوله مثله نفسه وانما الحكم المراد في غير
 فيه اى بهذه العجايب وفي الحديث مشروعية التكبير عند رمي كل حصاه وقد اجمعوا على من تركه لا يلازم
 شئ الا الثوري فقال يطعم ولزجره بدم فاجب الى وعلى الرمي تسع وقد تقدم ما فيه وعلى استيقان
 القبل بعد الرمي والقيام طويلاً وقد وقع تفسيره فيما رواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن عطاء كان ابن عمر
 يقوم عند الجمرتين بقراءة سورة البقرة وفيه التباعد من موضع الرمي عند القيام للدعاء حتى لا يصيبه
 رمي غيره وفيه مشروعية رفع اليدين في الدعاء وترك الدعاء والقيام عند جمرة العقبة ولم يذكر المصنف حال
 الرمي في المشي او الركوب وقد روى ابن ابي شيبة باسناد صحيح ان ابن عمر كان يمشي الى الجمار مقبلاً ومندبراً
 وعن جابر انه كان لا يركب الا من ضره **قوله باب** الطيب بعد رمي الجمار واكثف قبل الافاضه
 او رديه حديث عائشة طيبت رسول الله يدي حين احرم قبل ان يطوف اكدت ومطابقة للترجمة
 من جهة انه صلى الله عليه وسلم لما افاض من منى دفعه لم تكن عايشة مسيارته وقد ثبت انه استمر ركباً الى
 ان رمي جمرة العقبة فدل على ذلك على ان تفسيره له وقع بعد الرمي واما اكثف قبل الافاضه فلا تارة
 صلى الله عليه وسلم خلق راسه بمنى لما رجع من الرمي واخل من حديث الباب من جهة التطيب فانه لا ينع
 الا بعد التخلل والتخلل الاول يقع بامرين من ثلثة الرمي فاكثف والطواف فلو انه خلق بعد ان رمي
 لم يتطيب وفي الحديث حجة من اجاز الطيب وغيره من محظورات الاحرام بعد التخلل الاول ومنعه مالك
 وروى عن عمر بن عمر وغيرهما وقد تقدم الكلام على حديث الباب يستوي في باب الطيب عند الاحرام واطلت
 على هذا السياق هناك **تنبيه** قوله احرم اى حين اراد الاحرام وقوله حين اهل اى لما وقع الاحلال واما
 كان كذلك لان الطيب بعد وقوع الاحرام لا يجوز والطيب عند اراده الاجل لا يجوز لان الاحرام ممنوع من
 الطيب والله اعلم **قوله باب** طواف الوداع قال الثوري طواف الوداع واجب يلزم بتركه
 دم على الصحيح عندنا وهو قول اكثر العلماء وقال مالك وداود وابن المنذر هو سنة لا شئ في تركه انتهى والذي
 رايته في الاوسط لابن المنذر انه واجبه لانه لا يجب بتركه شئ **قوله** امر الناس كتاباً في رواية
 عن ابن عمر بن طاروس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قوله خفف وقد رواه
 سفيان ايضا عن سليمان الاحول عن طاوس فصرح فيه بالرفع ولفظه عن ابن عباس كانا نلتان بصر فرف
 في كل وجه فقال رسول الله لا يفرق احد حتى يكون آخر عهده بالبيت اخرجه مسلم وهو الذي قبله عن سعيد
 ابن منصور عن سفيان بالاسنادين فرفهما فكان طاروساً حدث به على الوجهين وهذا وقع في روايه كل

مه

هذا

كان

من الروايتين عنه ما لم يقع في رواية الآخرة فيه دليل على وجوب طواف الوداع للأمر المؤكده وللعبير
في حق اكايض الخفيف كما تقدم والتحسين لا يكون الا من امر مؤكده واستدل به على ان الطهارة شرط في
الطواف وسياق البحث في الباب الذي بعده **قوله** عن قتادة سياتي بعد باب من وجه آخر عن ابن وهب
بالفتح بتحديث قتادة وبإني الكلام عليه هناك والمقصود منه نصا قوله في آخر ثم ركب الى البيت
فطاف به **قوله** تابعه الليث بن عمار بن كاهل في رواية بهذا الحديث عن قتادة بطريق آخر الى
قتادة وقد وصله البراد والطبراني من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث وخالد بن الحارث
هو يزيد وذكر البراد والطبراني انه قد روي بهذا الحديث عن سعيد بن قيس عن خالد بن سعيد
ابن ابي هلال لم يرو عن قتادة عن انس عن هذا **قوله** **باب** اذا طاف المرأة بعد ما افاضت
او قبل بحب عليها طواف الوداع او يسقط اذا وجب هجر بدم ام لا وقد تقدم معنى هذه الترجمة في
كتاب اكايض بلغة باب المرأة تحيض بعد الافاضة قال ابن المنذر قال عامه الفقهاء بالامساك وليس على الكاثير
التي قد افاضت طواف وداع وروينا عن عمر بن الخطاب وابن عمر وزيد بن ثابت انهم امرها بالامساك اذا كانت
حائضا لطواف الوداع فكانهم اوجبوا عليها كما يجب عليها طواف الافاضة لا لو طاف قبله لم يسقط عنها
ثم استند عمر بن الخطاب الى ما في حديثه عن ابن عمر قال طاف المرأة بالبيت يوم النحر ثم طاف فامسكت
بمكة بعد ان بنفرت الناس حتى تطوف بالبيت فادرجت رجوع ابن عمر وزيد بن ثابت عن ذلك في
عمر خلفناه لثبوت حديث عائشة يشير بذلك الى ما تضمنته احاديث هذا الباب وقد روي ابن ابي
من طريق ابن عمر بن محمد كان الصحابة يقولون اذا افاضت قبل ان تحيض فقد فرغت الايام فانه كان يقول يكون
آخر عهد لها بالبيت وقد تقدم في رواية ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فروى احمد وابوداود والنسائي
والطحاوي واللفظ لابي داود ومن طريق الوليد بن عبد الرحمن عن كاهل عن عبد الله بن اوس الثقفي قال
ايتت عمر فسأله عن المرأة تطوف بالبيت يوم النحر ثم تحيض قال يكن آخر عهد لها بالبيت فقال كاهل
كذلك انا في رواية ابي داود وهكذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل الطحاوي بحديث عائشة وحديث ام سلمة
على نسخ حديث كاهل في حق اكايض **قوله** طاف بعد ان افاضت يوم النحر كما تقدم في باب الزيارة يوم
النحر **قوله** فذكر كذا في هذه الرواية بضم الذال على البناء للمجهول وقد تقدم في الباب المذكور من وجه آخر
ان عائشة هي التي ذكرت في ذلك **قوله** احابستنا اي ما يغتنمنا من التوجه من مكة في الوقت الذي اردنا
التوجه فيه لخفاضة صلى الله عليه وسلم انها ما طافت طواف الافاضة وانما قال ذلك لانه كان لا يتركها ويتوجه
ولا يامر بها بالتوجه معه وهي لا تقي على احوالها فتحتاج الى ان تقيم حتى تطوف وتطوف وتحمل كل الشئ **قوله**
فانوا سياتي في الطريق التي في آخر البيت ان صفيه هي التي قالت بل وفي رواية الاخرج عن ابي سلمة عن عائشة
التي مضت في باب الزيارة يوم النحر فحجنا فافضنا يوم النحر فافضت صفيه فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ما يريد
الرجل من اهله فقلت برسول الله انها حايض كحديث وهذا مشكل لانه النبي صلى الله عليه وسلم انه كان علمه
ان طافت طواف الافاضة فكيف يقول احابستنا اي وان كان ما علم فكيف يريد وقاعا قبل التمدد
الثنائي

الاهرام

الثنائي ويجاب عنه بأنه صلى الله عليه وسلم اذا ذكر منها الا بعد ان استأذنه نساء في طواف الافاضة فاذن لهن
فكان بنا على انها قد حلت فلما قيل انها حايض جوز ان يكون وقع لها قبل ذلك حتى منها من طواف الافاضة
فاستغفروا عن ذلك فاعلمت عائشة انها طافت معهن فزال عنه ما خشيته من ذلك ولله اعلم وقد سبق في كتاب اكايض
من طريق عمر عن عائشة انه قال لم تعلمنا تحبستنا الم تكن طافت معكن قالوا بل وسأذكر بنية اخلاف النافذه
التي في احوالها بان شاء الله **قوله** فلا اذا اي فلا حبس علينا حينئذ اي اذا افاضت فلما منع من التوجه لان
الذي يحب عليها قد فعلته **قوله** حماد هو ابن زيد **قوله** ان اهل المدينة اي بعض اهله وقد روى الاسماعيل من طريق
عبد الوهاب الثقفي عن ابي يرب بلغة ان ناسا من اهل المدينة قال لم يفرقنا انما التقي فذا لولا لاني انفتحتا او لم
تفتحتا زاد زيد بن ثابت بقوله لا شئ **قوله** فكان فمن سألوا ام سلمة في رواية الثقي فسالوا ام سلمة وغيرها
قوله فذكرت صفيه كذا ذكره مختصا ثم سألته في رواية الثقي فسالها قال فاجبتهم ان عائشة قالت لصفيه اي اكبيبت
انك احابستنا فقال رسول الله ما ذاك قالت عائشة صفيه طافت فزالها قد افاضت قالوا اذا فرجوا
الابن عباس فقالوا وجدنا الحديث كاحديث **قوله** دواعي لم يعني اكنا وقناة عن عمر بن الخطاب اما روى خالد
رضي الله عنه من طريق علي بن منصور عن هشيم عن عمار بن عبد الله عن ابن عباس قال اذا طافت يوم النحر
ثم طافت فلتغفر وقال زيد بن ثابت لا تغفر حتى تطوف بالبيت ثم ارسل زيد بعد ذلك الى ابن عباس
ان وجدت الذي قلت كقلت واما رواية قتادة فوالله ابو داود والطحاوي في مستنده قال حدثنا هشام هو
الدستوي عن قتادة عن عمر بن الخطاب قال اخلف ابن عباس وزيد بن ثابت في المرأة اذا طافت بالبيت
يوم النحر فقال زيد يكون آخر عهدا بالبيت وقال ابن عباس شئنا ان نأكل لا نأكل ثيابا بعدك
يا ابن عباس وانت تخالف زيد فقال سلوا صاحبكم ام سلمة فقال حضرت بعد ما طافت بالبيت فامرني رسول
الله ان افرط طافت صفيه فقال لها عائشة حبستنا فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تفرط ورواه سعيد بن
عروبة في كتاب المنايا من طريق محمد بن يحيى الملقب عن عبد الله بن عباس قال عن قتادة عن عمر بن
نحو وقال فيه لا ثيابا بعدك اذا طافت زيد بن ثابت وقال فيه وانيات ان صفيه بنت حيي طافت بعد ما
طافت بالبيت يوم النحر فقال لها عائشة اكبيبت لك حبستنا فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان
تفرط وهكذا اخبرنا سفيان في مستنده عن عبد الله بن عباس في آخره وكان ذلك من شان ام سلمة ايضا **قوله**
حين فتادة هذه هي المحفوظة وقد شد عبد بن العوام فرواه عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن
محمود في قصة ام سلمة اخبره الطحاوي من طريقه انتهى ولقد اختص الطحاوي حديث عمر بن الخطاب جدا ولولا خروج
هذه الطريق لما ظهر المراد منه فلهذا اجمد على ما تقدم به ونفضل وقد روي هذه القصة طابوت عن ابن عباس
تابعنا لعمره اخبرهم سلمة والنسائي والاسماعيل من طريق اسكن بن سلم عن طابوت عن ابن عباس ان قال
له زيد بن ثابت تقني ان لقد طاف قبل ان يكون آخر عهدا بالبيت فقال ابن عباس ما لافسك فلانة انما
قال امرها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال فرج اليه فقال ما اراك الا قد صدقت لغفلة سلمة والنسائي كنت
عند ابن عباس فقال له زيد بن ثابت انت الذي تقني وقال فيه نسائهم رجح وهو يعني فقال كحديث كاحديث

ولما سألني بعد قوله انت الذي لي اجره قال نعم قال فلانك قال فاشك فلانة واثنى غوياس بن سلم وزاد في اسناده
عن ابن جزي قال قال لعكرمة بن خالد عن زيد بن عباس قال قال ابن عباس عن سالم بن سليم وصوا جها
قلا امرها رسول الله بذلك فما لم يفتل فقامت رسول الله بذلك وقد عرف رواية عكرمة الماضية ان الامام
يحيى بن سليم واما صوا جها فلم اوقت على تسميتها **قوله** حدثنا سالم بن ابراهيم ودهيب بن خالد وابن طاووس
هو عبيد الله **قوله** رخصه الله على النساء والمسلمة فاعله ووقع في رواية يحيى بن حسان عن زهير بن عبد الله بن
رسول الله **قوله** سمعت ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بالنساء ان يركبن
ثم سمعت يقول بعد سيات ان ذلك كان قبل موت ابن عمر بعام **قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهن هذا من راسل
الصكايه وكنا ما اخرجنا النساء والتمذي ومجى واكلم من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال من خرج
آخر عهد بالبيت الاكبي رخص لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركبن من النساء من رخص لهن هذا من راسل
فمنع النساء من طريق ابراهيم بن ميسرة عن طاووس عن ابن عمر انهما يقولان قريبا من سنتين عن ابي ايمن لا تنفر
حتى يكون آخر عهد بها بالبيت ثم قال بعد انه رخص للنساء وله وللرجال من طريق عقيل عن الزهري عن
طاووس انه سمع ابن عمر يسأل عن النساء اذا حضن قبل النفقة فافضن يوم النفر فقال ان عايشة كانت تذكر
من رسول الله رخصه لهن ذلك قبل موته بعام وفي رواية للحاكم قبل موت ابن عمر بعام وذكر ابن ابي شيبة
ان ابن عمر كان يقيم على ابي ايمن سبعة ايام حتى تلحق طواف الوداع قال الشافعي كان ابن عمر يجمع الامر بالوداع
ولم يجمع الرخصة اولا ثم بلغه الرخصة فعملها وقد تقدم في الكلام على هذا الحديث في او اخر الحديث **قوله**
عن منصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي والاسود هو خاله ومجى ايضا وقد سبق الكلام على حديث عايشة
فيما يتعلق بطواف الخايف في باب تقضي الكايف للنساء لا الطواف وباتي في الكلام على حديث عمر في ابواب
العمرة **قوله** ما كنت تكفين بالبيت ليال قد منا مكة قلت لا كذلك في رواية اخرى عن المستملي
قلت على وهي محمولة على ان المراد ما كنت اطوف **قوله** وحاضرت صبيته اى في ايام منى وسيا في باب الوداع
من المحض ان خيضا كان ليلة النفر زاد اكم بن ابراهيم عندهم لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينفر اذا صيف
على باب خبار كنيته جزيه فقال عقرى كدريث ففدا يشعرا بان الوقت الذي اراد منها ما يريد الرجل من العمل
كان بالقرب من وقت النفر من منى واستشكل بعضهم بناء على فيه ان ذلك كان وقت الرحيل وليس ذلك
بل لازم لاحتمال ان يكون الوقت الذي اراد منها ما اراد سابقا على الوقت الذي رخص فيه على باب خبار
الذي هو وقت الرحيل بل لو اخذ الوقت لم يكن ذلك باعنا من الاطراف المكرمة **قوله** ليلة الكعبة في رواية المستملي
ليلا اكسبا وقوله بولم يبلغ النفر عطف بيان لليلا اكسبه والمراد بذلك الليل التي تقدمت النفر من منى
قبلها فهي شبيهة بليلا عرفه وفيه تعقب على من قال كل ليلا تسبق يوم الا ليلة عرفه فان يومه يستبق
فتد شاركتها ليلة النفر في ذلك **قوله** عقرى خلقى بالنخ فيها ثم السكون وبالقصر يعني تنوير في الرواية
ويكون في اللغة التنوير وصوابه ابو عبيد لان معناه الدعاء بالعقر والخلق كما يقال سقيا ورعا ونحو
ذلك من المصادر التي يدعى بها وعلى الاول هو نعت لا دعا ثم معنى عقرى عقرها الله اى جرحها وقيل جعلها

عاقرا

عاقرا لا تلد وقيل عقر قومها ومعنى خلقى خلق شعرها وهو زينة المرأة او اصابتها وجمع في خلقها او خلق قومها
بشوها اى اهلكهم وحكى القرطبي انها كلمة يقولها اليهود للحايض فهذا اصلها بين الكلمتين ثم انتسج العرب في قولها
بعد ارادة حقيقتهما كما قالوا قائله للند ورتب بذلك ونحو ذلك قال القرطبي شتان بين قوله صلى الله عليه وسلم
هذه القصة وبين قوله لعايشة لما حاضت معه في الحج هذا ش كنية الله على بنات آدم لما يشعر به من الميل
لها والحنو عليها بخلاف صبيته **قلت** ليس في ذلك دليل على انتساج قدر صبيته عنده لكن باختلاف المقام
فعايشة دخل عليها وهي تنكب اسفا على ما فات من النكاح فسلها بذلك وصبيته اراد منها ما يريد الرجل من
اهله فابدت المانع فتاسبت كلاهما ما طابها به في تلك الحال **قوله** فلا بأس انفرك هو بيان لقوله في الرواية
الماضية اول الباب فلا اذا وفي رواية اخرى قال اخر جوا وفي رواية اخرى وفي رواية الزهري
عن عرقه عن عايشة في المغازي فلتنفر معاينا متقاربة والمراد بها كلها الرحيل من منى الى جهة المدينة وفي
احاديث الباب ان طواف الا فاضه ركن وان الطهارة شرط لصحة الطواف وان طواف الوداع واجب وقد تقدم
ذلك واستدل به على ان اسير كاح يلزمه ان يؤخر الرحيل لاجل من يخش من لم تطهرا فافاضه وتغيب باحتمال
ان يكون انادته صلى الله عليه وسلم تاخير الرحيل اكراما للصبيته كما احتسب الناس على عايشة واما الحديث
الذي اخرج الزوارق من حديث جابر واخرجه الثوري في رواية من طريق اي هيرم مرفوعا اميران وليسا باميرين
من تبع جازاه فليس له ان ينصرف حتى تدفن او ياذن اهله والمراد به اوجع مع قوم فتمت قبل طواف الركن
فليس لهم ان ينصرفوا حتى تظهر او تاذن لهم فلا دلالة فيه على الوجوب ان كان صحيحا فان في اسناد كل منهما
ضعفا شديدا وقد ذكرنا ذلك في الموطا انه يلزم لكمال ان يجسها الى انقضاء اكثر منه اكسب وكذا على النساء
واستشكله ابن النوار بان فيه تمرا للفساد وكشف الطريق واجابه عياض بان محل ذلك من الطريق كان يعلم
ان يكون مع المرأة محرم **قوله** وقال مسدد قلت لا وتابعه جزي عن منصور في قوله لا هذا التعليق لم يقع في رواية
اي ذكر وثبت بغير فاما رواية مسدد فربما ها كذلك في مسنده رواية اي خليفة عنه قال حدثنا ابو عوانه
فذكر الحديث بسنده وسنده وقال فيه ما كنت طفت ليالي قد منا **قلت** واما رواية جزي فوصلها المصنف في
باب التمتع والقران عن عثمان بن ابي شيبة عنه وقال فيه ما كنت طفت ليالي قد منا مكة قلت لا وهذا يوجب
ما وقع في رواية المستملي حيث وقع عنده على موضع لا تقدم وتقدم توجيهه **قوله** باب من صلى العصر
يوم النفر بالابطح اى البطحا التي بين مكة ومنى وهذا ما ينبغي من الوداع وانتسج من التي يقال لها المحض
والعرس وحدها ما بين الجليلين الى المقبر وقد تقدم الكلام على حديث النسي الاول في باب ان يصلي الظهر
يوم التروية وهو مخاطب لما ترجم به هنا وفي سياق حديث انس الشامي ما يشعرا به صلى بالابطح وهو المحض
مع ذلك المغرب والعشاء وقد تم ركب الى البيت فطاف به اى طواف الوداع واما قوله فيه انه صلى الظهر فلا
يأتي أنه صلى الله عليه وسلم لم يرم الا بعد الزوال لانه رمى فنفر فنزل المحض صلى الظهر **قوله** باب المحض
ثم ملكين ثم موحده بوزن مجرای حكم للزول به وقد نقلنا هذا الاخذ في استجابه يوم الانشاق
على انه ليس من النكاح **قوله** ثنا سفيان هو الثوري **قوله** عن هشام بن عمار عن عرويه وفي رواية الاسمعيلى

احاديث الكلام

في زيادات المعاري وعبد الرزاق جميعا عن عمر بن زريق عن جاهد عن ابي هريرة قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث عمر في ذي القعدة وهذا موافق لحديث عائشة وابن عمر وزاد عليها تعيين الشهر لكره روى سعيد بن منصور
عن الدراوردي عن هشام عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاث عمر في ذي القعدة
وعمر في شوال اسناده قوي وقدره ما لك عن هشام عن ابيه مرسل لكن قولها في شوال مغاير لقول غيرها
في ذي القعدة وجمع بينهما بان يكون ذلك وقع في آخر شوال واول ذي القعدة ويؤيده ما رواه ابن ماجه بنابر
صحيح عن جاهد عن عائشة لم يعتمر رسول الله الا في القعدة **قوله** ثنا جابر بن عبد الله بن عبد الحميد ومنصور بن
المعتمر **قوله** المستجير يعني منبج المدينه **قوله** جالس الى حجر عائشة **قوله** واذا اتى في رواية الكشي يني فاذا
اتى في رواية **قوله** فقال بدعه تقدم الكلام عليه على ذلك والبحث فيه في ابواب النطوح **قوله** ثم قال له
يعني عزوه وصرح به مسلم في روايته يعني اسحاق بن زاهر بن جابر **قوله** قال اربع كذا لاكثر ولا في
ذوالاربعا اى اعتمر اربعاً قال ابن مالك لاكثر في جواب الاستفهام مطابقة للفظ والمعنى وقد يكتفى بالمعنى
من الاول قوله تعالى قال هي عصى في جواب وثا تلك ميمتك يا موسى ومن الثاني قوله عليه السلام اربعين
في جواب قولهم لم يلبث فاضرب يلبث ونصب به اربعين ولو قصد تحصيل المطابقة لقال اربعون لان الاشم
المستفهم به في موضع الرفع فظهر لفتنا ان النصب والرفع جازيان في مثل قوله اربع الا ان النصب يقتضيه
واكثر واكثر نظائر قوله اصابه في رجب كذا وقع في رواية منصور عن جاهد وظالفة ابواسحق فرواه عن جاهد
عن ابن عمر قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم مرتين فبلغ ذلك عايشه فثلاث اعتمر اربع عمر اخبره احمد وابوداود
فاختلفا جعل منصور الاختلاف في شهر العرم وابواسحق الاختلاف في شهر العرم وابواسحق الاختلاف في عدد
الا عمار ويكن تعدد السؤال بان يكون ابن عمر ثلث او اربع فاجاب فردت عليه عايشه فخرج اليها فيلزم
مرة ثانية فاجاب بموافقتها ثم سئل عن الشهر فاجاب بان في ظنه وقد اخرج احمد من طريق الاعمش عن جاهد
قال قال عروة بن الزبير عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجب **قوله** فكيف ان ترد عليه ولا تخاف
في روايته وكسبه **قوله** وصفا استنان عايشه اى حشر مرور السؤال على اسنانها وفي رواية عطا عن عروة عن
مسلم قال اذا نسع ضرها بالسواك تستن **قوله** عمرات يجوز في ميمها الحركات الثلاث **قوله** يا اماه كذا لاكثر
يسكون الفا واللام في رايه يسكون الها ايضا بغير الهمزة وقوله عروة لها هذا بالمعنى لاخص لكونها خالته
وبالمعنى الاعم لكونها ام المؤمنين **قوله** يرمي الله ابا عبد الرحمن هو عبد الله بن عمر ذكرته بكنيته تعظيما له وحدث
له اشارة الى انه نسى وقولها ما اعتمر اى رسول الله عمر الا وهو اى ابن عمر شاهدي اى حاضر معه وقالت ذلك سالفة
في نسبته الى النسيان فلم تذكر عائشة على ابن عمر الا قوله اصابه في رجب **قوله** وما اعتمر في رجب قط زاد عطا
عن عروة عنده مسلم في اخره قال ابن عمر يستمع فاقال لا ولا نعم سكنت **قوله** عن عروة ابن الزبير سالت عائشة
كذا اورده مختصرا واخرجه مسلم من هذا الوجه مطولا ذكر فيه قصة ابن عمر وسؤاله له نحو ما رواه جاهد
الا انه لم يقل فيه كمر اعتمر وقد اشار الى ما فيه من فائدة زائدة واغرب لا سمعيل في قولها هذا كحديث لا
يخفى في باب كم اعتمر وانما يدخل في باب متى اعتمر انتهى وجوابه ان عرض الجاهل في الاول وانما اراد هذه

الطريق

لينبه

لينبه على الاختلاف في السياق **قوله** وعمر اعتمر انه اى قسم غنيمة اراه حين كذا وقع هنا بنصب غنيمة بغير تنوين
وكان الراوي طاعليه شك فادخل بين المضاف والمضاف اليه لفظ اراه وهو يعم الهنوع اى اظنه وقد رواه سلم
عن هبة عن همام بن عمار بن شريك فقال حيث قسم غنائم حين وسقط من رواية حسان هذا المعنى الرابعة ولهذا
استظهر المصنف بطريق ابي الوليد التي ذكرها في آخر الحديث وهو قوله وعمر مع حجة وكذا اخرجه من
طريق عبد الصمد عن هشام فبين بهذا ان التقدير من حسان شيخ البخاري وقا الكرمي الغمر الرابعة في هذا
الحديث داخل في رجب لا نصل اليه عليه السلام اما ان يكون قارنا او متعاقبا فالعمر حاصله او مفردا كذا انظر
انواع الافراد لا بد منه من العرم في تلك السنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الفضل انتم وليس اعدا
انه الا فضل متفقا عليه من العلماء فكيف ينسب فعل ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث ردوه ومن قال بغير ذلك
فان ابن التين هذا اراه وهما لان التي ردوه في عمره اكد يديه واما التي من قابل في ردوه منها **قوله** لا يهر
في ذلك لان كلامهما كان من اكد يديه ويحتمل ان يكون قوله عمر اكد يديه متعلق بحديث ردوه **قوله** ثنا
هبة عن هشام وقال اعتمر بالاسناد المذكور وهو عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله اعتمر اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي مع حجة اكدت كذا ساقه مسلم عن هباب بن خالده وهو
هبة المذكور وقوله الا التي مع حجة استشكل ابن التين هذا الاستشفا فقال هو كلام زايد والصواب
اربع عمر في ذي القعدة عمر من اكد يديه اكدت قال وقد عد التي مع حجة في الحديث فكيف يستشبهها
اولا واجاب عياض بان الرواية صواب وكما يقال في ذي القعدة منها ثلاث والارابعة عمرته في حجة
او المعنى كلا في ذي القعدة الا التي اعتمر في حجة لان التي في حجة كانت في ذي الحجة **قوله** شرح بن مسلم
بجمه اوله ومهم اخره وابرهم بن يوسف اى ابن اسحاق السبيعي ورجاله هذا الحديث كهم
كوفون لا عطا وجاهد وقد سبق الكلام عليه وتقدم الكلام على الخلاف فيما كان صلى الله عليه وسلم يهر
في حجة وجمع بين ما اختلف فيه من ذلك فاغنى عن اعادته والمشهور عن عائشة انه كان مفردا وقد
هذا يشربانه كان قارنا لانه لم ينقل انه اعتمر بعد حجة فلم يبق الا انه اعتمر مع حجة ولم يكن متعاقبا لانه
اعتذر عن ذلك بكونه ساق الهدى واحتجاج ابن تالاب الى تأويل ما وقع عن عائشة وابن عمر فقال انما
يجوز نسبته العرم الرابعة اليه باعتبار انه امر الناس بها وعلمت بحضرة لانه صلى الله عليه وسلم اعتمرها بنفسه
ومن تأمل ما تقدم من الجمع استغنى عن هذا الماويل المتعسف وقار ابن التين في عمر حجة الحديبية التي صدقها
تايدل على انها عمر تامة وفيه اشارة الى صح قول الجاهل انه لا يجب القضاء على من صد عن البيت طاقا للحنفية وكذا كانت
عمر النضيه بدلا عن عمر الحديبية لكانا واحدا وانما نسبت عمر النضيه والقضاء لا بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم قاضي فيها
في الا انها وقعت قضاء عن العرم التي صدقها ادلوا كانت كذلك كما شاع عمر واجله وفيه دلالة على جواز الاعتمار
في أشهر رجب بخلاف ما كان عليه المشركون وفي هذا الحديث ان الحكمي اكد يديه الشديد المداراة للنبي صلى الله
عليه وسلم قد يحكي عليه بعض احواله وقد يدخله الوهم والفتنة لكونه غير مضموم وفيه رد بعض العلماء على بعض
رحسن الادب في الرد وحسن التلطف في استكشاف الصواب اذا ظن التسامح خطأ الحديث وقا النووي

فرضه في رمضان كجهه فرضه وعمره نافله في رمضان كجهه نافله وقال ابن التين قوله كجهه يحتمل ان يكون على بابيه
 ويحتمل ان يكون لبركه رمضان ويحتمل ان يكون مخصوصا بهذه المراه **قلت** الثالث قال به بعض المتقدمين
 في رواية احمد بن منيع المذكور قال سعيد بن جبير ولا نعلم هذا الا لهذه المراه وحدها ووقع عند ابي داود
 من حديث يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابي مفضل عن اخيه شيثا قال كانت تقول كجهه والعمرة عمره وقد قال
 هذا رسول الله في ما ارى الى خاصته تعقوا راسي انتهى والظاهر حمل على العموم كما تقدم وللتبني التوقف
 استشكل ظاهره وقد وضع جوابه والله اعلم **فصل** لم يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم الا في شهر الحج كما تقدم
 وقد ثبت فضل العمرة في رمضان بحديث الباب فايها الفضل الذي يظهر ان العمرة في رمضان لغير النبي صلى الله
 عليه وسلم افضل واما في حقه فما صنفه هو افضل لانه فعله لبيان جوارها ما كان لاهل الكاهلية بمنعوت
 فاناد الرد عليهم بالقرن والفعل وهو لو كان مكرها لغيره لكان في حقه افضل وقار صاحب الهدى يحتمل انه
 الله عليه وسلم كان يشتغل في رمضان من العبادة بما هو اهم للعمرة وحشي المشقة على امته اذ لو اعتمر في رمضان
 لبادوا الى ذلك مع ما عليهم من المشقة في الجمع بين العمرة والصوم وقد كان يترك العمل وهو يجبان على اخيه
 ان يفرض على امته وخروفا من المشقة عليهم **قوله باب** العمرة ليلة الكعبة وغيرها لکعبه
 بمهلين وموحد وذن الضربة والمراد بالليل المبيت بالمحصب وقد سبق الكلام على التخصيص واذا بواب
 الحج واورد المصنف فيه حديث عائشة وفيه ما كانت ليلة الكعبة رسل معي عبد الرحمن الى النعيم قال ابن عباس
 فقه هذا الباب ان الحاج يحمله ان يعتمر اذا تم حجه بعد انقضاء ايام التشريق وليام الكعبة في ليل النفر الا لغير
 لانها ايام الرمي واختلف السلف في العمرة ايام الحج فروى عبد الرزاق باسناده عن مجاهد قال سئل
 على وعائشه عن العمرة ليلة الكعبة فقال عمر هي خير من لاشي وقال علي بن خنوع وقالت عائشة العمرة على قدر
 النفقة انتهى و اشارت بذلك الى ان الخروج لعقد للعمرة من البلد الى مكة افضل من الخروج من مكة
 الى ابي اكل وسياتي تفصيل ذلك بعد بابين وسياتي الكلام على الحديث بعد باب **قوله باب** ستمس
 التمتع يعني هل يتعين لمكان مكة ام لا واذا لم يتعين هل لها فضل على الاعتمر من غيرهما من جهات اكل
 اولاً قال صاحب الهدى لم يستقل انه صلى الله عليه وسلم اعتمر مرة اقامته مكة قبل الحج ولا اعتمر بعد الحج
 الا اذا جلا الى مكة ولم يعتمر قط خارجا من مكة الى اكل ثم يدخل مكة بعمره كما يفعل للناس اليوم ولا ثبت
 احد من الصحابة انه فعل ذلك في حياته الا عائشة وحدها انتهى وبعد ان فعلت عائشة بامر من ذلك على سريرة
 واختلف السلف في جواز الاعتمارة السنة اكثر من مرة فذكره مالك وظالفة مظهر وطائفة من اتباعه
 وهو قول الجمهور واستثنى ابو حنيفة يوم عرفه ويوم النحر في ايام التشريق ووافقه ابو يوسف الا في يوم
 عرفه واستثنى الشافعي البات بمجيئ لرمي ايام التشريق وفيه وجه اختار بعض الشافعية فقالوا بكونه
 مطلقا لقول الجمهور والله اعلم واختلفوا ايضا هل يتعين التمتع لمن اعتمر من مكة فروى الفاكهي وغيره
 طريق محمد بن سبرين قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل مكة التمتع ومن طريق عطاء
 قال من زاد العمرة من اهل مكة او غيرها فليخرج الى التمتع او الى الجحرة انه فليحرم منها واختلف
 ذلك

وافضل ذلك ان ياتي دفعا اي سقاتا من مواقيت الحج قال الطحاوي وذهب قوم الى انه لا ميقات للعمرة
 كان بمكة الا التمتع ولا ينبغي مجاوزته كما لا ينبغي مجاوزة المواقيت التي للحج وخالفهم اخرون فقالوا ميقات
 العمرة اكل واما امر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بالاحرام من التمتع لانه كان اقرب اكل من مكة
 ثم روى من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة في حديثها قالت فكان اقلنا من احرام التمتع فاعتمر من مكة قال
 فثبت بذلك ان ميقات مكة للعمرة وغيره في ذلك سوا **قوله** عن عمرو بن دينار **قوله** مع عمرو بن
 اوس يعني انه سمع ولقد انه مما يذوق من الاسناد خطا في الغالب كما يذوق اصري لفظي قال وقد بينت سقيا
 سماعة له من عمرو بن دينار في اخر وهو واقع عند الجدي عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال سفيان هذا
 ما يحب شعبه يعني التصريح بالاختيار في جميع الاسناد **قوله** ويكره من التمتع معطوف على قوله
 امره ان يردف وهذا يدل على ان اعمارها من التمتع كان بامر النبي صلى الله عليه وسلم وصرح منه بما اخرج
 ابو داود ومن طريق حفصه بنت عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيها ان رسول الله قال حدثنا عبد الرحمن اردف
 اخك عائشة فاعتمرها من التمتع الحديث ونحوه رواية مالك السابقة في اوائل الحج عن ابن عباس عن عمرو
 عن عائشة ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن الى التمتع ورواه الاسود عن عائشة السابقة
 في اخر الحج قال فاذهبي مع اخيك الى التمتع وسيا بقدا بين وجه اخر عن الاسود والثاني جميعا عنها
 بلفظ فاخرجني الى التمتع وهو صحيح بان ذلك كان عن امر النبي صلى الله عليه وسلم وكل ذلك يفتقر
 قوله في رواية القاسم عنها السابقة في اوائل الحج حيث اوردته بلفظ اخرج باخك من احرام واما ما رواه
 احمد بن طريق ابن ابي مليكة عنها في هذا الحديث قال ثم ارسلني الى عبد الرحمن فخرجت في كبر فقال اخلك خلفك
 حتى تخرج من احرام فوالله ما قال فخرجها الى الجحرة ولا الى التمتع في رواية ضعيفة لصعوبة اي كلام
 الجحرة اما وكي له عن ابن ابي مليكة ويحتمل ان يكون قوله فوالله الى اخره من كلام من دون عائشة قاله متمسكا
 باطلاق قوله فاخرجها من احرام لكن الروايات المتقدمة بالتمتع مقدمه على المطلقة فهو اولى ولا سيما مع
 حجة اسانيدها والله اعلم **قوله** زاد ابو داود في روايته بعد قوله الى التمتع فاذا هبطت يا ابن الامة
 فلتحرم فانها عمره متقبل وزاد اخيه رواية له وذلك ليله الصدر وهو يفتح المهرم والذوال الى الرجوع من
 من وقوله فاذا هبطت بها اشار الى المكان الذي احرمت منه عائشة والتعميم يفتح للشاء وسكون النون
 وكسر الميم مكان معروف خارج مكة وهو على اربعة اميال من مكة الى جهة المدينة كما نقل الفاكهي وقال صاحب
 الطبري التمتع بعد من ادنى اكل الى مكة بتليد وليس بركن اكل بل بينهما نحو من ميل ومن اطلق عليه
 ادنى اكل فقد تجاوز **قلت** او اراد النسبة الى بقية الجاهل وروى الفاكهي من طريق عبيد بن عمير قال
 انما سمي التمتع لان اكل الذي عن عيين الداخل يقال له ناعم والذي عن اليسار يقال له منعم والوردي نعمان
 وذلك لانه من طريق جزيج قال رايت عطاء لعنوا موضع الذي اعتمر منه عائشة قال فاشارة الى الموضع
 الذي لبنا فيه محمد بن جزيج بن شافع السجدة الذي رواه الامة وهو المسجد الحبيب ونقل الفاكهي عن ابن جزيج وغيره
 انهم مسجد بن يزعم اهل مكة ان احرام لم يرد في مكة هو الذي اعتمر منه عائشة وقيل هو المسجد

الابتداء على الاكابر ورجه المحل الطبري وقال النفاكي لا اعلم الا ان سمعت ابن عمر يذكر عن اشياخه ان الاول
هو الصحيح عندهم وفي هذا الحديث جواز الخلوع بالمحارم سفرًا وحضرًا وازداد المحرم محرمه معه واستدل به
على تعين الخروج الى الجبل لانه اذا دأب العمره بمن كان بكهدها وهو احد قولي العلماء والمأثري فيخرج العمره وتجب عليه دم لغيره
الميتات وليس في حديث الباب ما يدفع ذلك واستدل به على ان افضل جهات الجبل التميمي ونعقب بان
احرام عايشه من التميمي انما وقع لكونه اقرب جهات الجبل الى الحرم لانه الافضل وسيأتي ايضا في باب
اجرا العمره على قدر التبع **قوله** عن عطاء بن رباح **قوله** وليس من احد منهم هدي غير النبي صلى الله
عليه وسلم وطلحة هذا مخالف لما رواه وسلم وغيرهما من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشه
ان الهدي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وذوي اليسار وسياتي بعد ما بين للمصنف من
طريق ابي عن القاسم بلغظ ورجال من اصحابه ذوي قوة ويجمع بينهما بان كلاهما ذكر من اطلع عليه وقد
روى مسلم ايضا من طريق مسلم القرني وهو بضم القاف وتشديد الراء عن ابن عباس في هذا الحديث وكان
طلحة ممن ساق الهدي فلم يحل وهذا شاهد حديث جابر في ذكر طلحة في ذلك وشاهد حديث عايشه في ان
طلحة لم يفرده بذلك وداخل في قولها وذوي اليسار وسلم من حديث اسماء بنت ابي بكر ان النبي كان من
كان معه الهدي **قوله** وكان على قدم من اليمن في رواية ابن جريج عن عطاء عند مسلم من سقايته وسياتي بيان
ذلك في ادخال المغازي **قوله** ما اقبل به النبي صلى الله عليه وسلم في رواية ابن جريج عن عطاء عن جابر وعن ابن جريج
عن طاووس عن ابن عباس في هذا الحديث عند المصنف في الشكره فقال احدهما يقول ليبيك يا الهدي رسول الله
وقال الآخر يقول ليبيك بحجة رسول الله فانه ان يقيم على امره واشركه في الهدي وقد تقدم بيان ذلك
في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم باهلال النبي صلى الله عليه وسلم في اويل الحج **قوله** وان النبي صلى الله
اذن لا يحكم به ان يجعلوا عمره زاد ابن جريج عن عطاء فيه واصبوا النساء فار عطا ولم يفرم عليهم ولكن
اهل من لم يفرم ايان النساء لان من لازم الاحلال اياهن اتيا والنساء وقد تقدم شرح ذلك في افراب
التمتع والقران **قوله** وان عايشه حاضرت في رواية عايشه نفسها كما تقدم ان جبريل كان يترقب عايشه في
مكة وفي رواية اي الزبير عن جابر عند مسلم ان دخول النبي صلى الله عليه وسلم عليها وشكوا ذلك كان يوم
الزوية ووقع عند مسلم من طريق مجاهد عن عايشه ان طرها كان بعرفة وفي رواية القاسم عنها وطهرت
صحة ليلة عرفه حين قدمنا منى وله من طريقه فخرجت في حجة حتى تملأ منى ففكرت ثم طفت بالبيت
الحديث وانفقت الروايات كلها على انها طافت طواف الافاضة يوم النحر واقضت النوى في شرح مسلم في
القول عن اي يوم من حرم في ان عايشه حاضرت يوم السبت ثالث في الحج وطهرت يوم السبت عاشوراء
اليوم اما اضر ابن حزم من هذه الروايات التي في مسلم وجمع بين قول مجاهد وقول القاسم انها طافت الطهر
وسمى بعرفة ولم يهيا الاغتسال الا بعد ان نزلت منى او انقطع الدم عنها بعرفة وما رأت الطهر
الا بعد ان نزلت منى وهذا هو والله اعلم **قوله** وانطلق بالحج متمسك به من كان عايشه لما حاضرت
تمكنت عمره واقصرت على الحج وقد تقدم البحث فيه في باب التمتع والقران **قوله** وان مراقبه النبي

احمد

الله عليه وسلم بالعقبة وهو ميمها يعني وهو يرمى حرم العقبة وفي رواية يزيد بن زريع عن جيبيا المعلم عند المصنف في
كتاب النوى وهو يرمى حرم العقبة هذا فيه بيان المكان الذي يقال فيه سراقه عن ذلك ورواه في حرم من جرج
عن عطاء عن جابر كذلك وسياتي مسلم من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن يقطين انه قال له ذلك لما امر اصحابه
ان يجعلوا محضهم عمره وبذلك متمسك من قال ان ساله كان عن فتح الحج عن العمره ويحتمل ان يكون السؤال وقع عن
الامر من لتعدا المكانين **قوله** انكم هذه خاصة رسول الله قال لا بل للهدى وفي رواية زريع الناهية خاصة
بل في رواية جعفر عند مسلم فقام سراقه فقال يا رسول الله العايشة هذا ام لا بل فشبك اصابعها
لاخرى وقال دخلت العمره على الحج مرتين لا بل لا بد ابد قال النور حياء عندكم هذا ان العمره يجوز فعلها
يا اشهر الحج اما لا لما كان عليه كاهليه وقيل معناه جواز القران اي دخلت افعال العمره في افعال الحج وقيل
معناه سقط وجوب الحرم وهذا ضعيف لانه يقتضي التمتع بغير دليل وقيل معناه جواز فتح الحج الى العمره
قال وهو ضعيف ونعقب بان سباق السؤال بقوله هذا التاويل بل الظاهر ان السؤال وقع عن الفتح
واجواب عايشه من ذلك حتى لا يتناول في ذلك المذكورة لا الثالث والله اعلم **قوله** **باب**
الاعتبار بعد الحج بغير هدي كالفه يشهد بذلك الى ان لازم من قول ان اشهر الحج سؤال ودوا العقد وذكر
الحج به كما هو متقول في مالك وعن المشافير ايضا ومن اطلق ان التمتع هو الا حرم بالعمرة في اشهر الحج
لا نزل ابن عبد البر فيه بالاتفاق فقال اخلاف بين العلماء ان التمتع المسمى بقوله تعالى ان التمتع المسمى بالهدى
من تمتع بالعمرة الى الحج فاستبدت من الهدي هو الاعتناء في اول الحج قبل الحج ان من احرم بالعمرة في ذى
الحج بعد الحج فقليل لهدى وحديث الباب ذال على خلافه لكن ان ذى الحجة كله من اشهر الحج يقول ان
التمتع هو الا حرم بالعمرة في اشهر الحج فلا يلزم به ذلك **قوله** خرجنا موافقين لاهل ذى الحجة اي قري
طاووس وقد تقدم انها قالت خرجنا خمس بقين من ذى القعدة واخمس فريضة من اشهر فوافقهم الملال
في الطريق لانهم دخلوا مكة في الرابع من ذى الحجة **قوله** لاهلت بعمره في رواية السرخسي لاهلت باكمالها
اي حج **قوله** ارسل معي عبد الرحمن بن النعمان واراد فيه النفقات لان السبق يقتضي ان يقول فاد في **قوله**
مكان عمرتها تقدم توحيده وان المراد مكان عمرتها التي ارادت ان تكمن منفرة عن الحج قال عياض الصواب في
يا جمع بين الروايات المختلفة عن عايشه انها احرمت بالحج كما هو ظاهر رواية القاسم وغيره عنها ثم فسخته
الى العمره لما فتح العكا به وحل هذا يتصل قوله عرف عنها احرمت بالحج فلما حاضرت وتقدم عليها التحلل من العمره
لاجل اكيفر وحل وقتا خرج الى الحج ادخلت الحج على العمره فضاوت قارنه واستمرت الى ان تحللت وعليه
بل قوله لها في رواية طاووس عنها عند مسلم طوافك يسعدك بحك وعمرتك واما قوله لها هذه مكان عمرتك
لعمارة العمره المنفردة التي حصل لغيرها التحلل منها بمكة ثم انشأوا الحج منفردا ففعل هذا فقد حصل لعايشة
عمرتان وكذا قولها يرجع النابتين لمجد وعمره وارجح اي يرجعون حج منفرد وعمره منفردة واما قوله في هذا
الحديث قضى الله عمرتها ولم يكن في شيء من ذلك هدي ولا صدقة ولا صوم فظاهر ان ذلك من قول عايشه
وكذا اخرجه مسلم وابن ماجه من رواية عبد بن سليمان ومسلم من طريق ابن عمر والاصمعي عن طريق علي

يزيد بن

له

اشهر

ابن شهر بن حوشب قد تقدم الحديث في طريق ابي اسامة عن هشام بن عروة الى آخره قال هشام ولم يكن في شيء من ذلك الى آخره فتبين انه في رواية يحيى القطان ومن وافقه مخرج وكذلك أخرجه ابو داود ومن طريق هيب والحماد بن عمار عن هشام ووقع في الحديث موضع مخرج وهو قوله قبل ذلك فقضى الله بها وعمرها فتدبر الحديث في روايته عن وكيع عن هشام انه من قول عروة وبينه مشتمل على كبر عن وكيع بياناً شافياً فانه أخرجه عنه عتبة وابيه عنه هشام وقد بينه فشافق الحديث بنحو وقد قال في آخره قال عروة فقضى الله بها وعمرها قال هشام ولم يكن في ذلك هدي ولا صيام ولا صدقة وسأله الجوزي عن طريق مشتمل بهذا الاسناد بنماه بغير حجة له ورواه ابن جريج عن هشام فلم يذكر الزيادة أخرجه ابو عوانة وكذلك أخرجه الشيخان من طريق الزهري والاسود عن عروة بدون الزيادة قال ابن بكال قوله فقضى الله بها وعمرها الى آخره الحديث ليس في قول عائشة وإنما هو كلام هشام بن عروة حدث به هكذا في العراق فوم فيه فظهر بذلك ان لا دليل فيه لمن قال ان عائشة لم تكن قارته حيث قال لو كانت قارته لوجب عليها الحد لقمان وحمل قوله لقا ارضى عمرتك على ظاهره بغير طريق الجمع بين مختلفي الأحاديث يقتضي ما فرزناه وقد ثبت عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى عن نسيائه بالبر كما تقدم وروى مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى من غير ان يامر بها بذلك ولا يعلمها به قال القرطبي اسكت ظاهر هذا الحديث ولم يكن في ذلك ضرر على جماعة حتى قال عياض لم تكن عائشة قارته ولا تمتعه وإنما أخر متباين ثم نزلت فتشيد الى عمر فنعلم من ذلك جيفاً فرجعت الى الحج فأكلمته ثم أحرمت عمرته مبتدأة فلم يجبه عليها هدي وقد كان عياضاً لم يتبع قولها كنت ممن أهل بعمرة ولا قوله صلى الله عليه وسلم لها طوافك ليعلمك بحجك وعمرتك والجواب عن ذلك ان هذا الكلام مخرج من قول هشام كانه نفى ذلك بحسب علمه ولا يلزم من ذلك نفية في نفس الامر ويحتمل ان يكون قوله لم يكن في ذلك هدي اي لم يتكلم له بل قام به عنها انتهى وقد ابن خزيمة معنى قوله لم يكن في ذلك هدي اي في تركه لعمرة الاولى وادراجها للحاج ولا ينافي فيها التي اعتمرها من التمتع ايماً وهذا تاديل حسن **قوله باب** اجزا العمرة على قدر النصب بفتح النون والمهمل الى النصب **قوله** وعن ابن عون وهو معطوف على الاسناد المذكور وقد بينه احمد لم يردوا وان عليه عن ابن عون بالاسنادين وقال فيه كذا ان ذلك عن لم المؤمنين ولم يتبعها وقال فيه طواف حديث دامن حديث ذا وظهر حديث يزيد بن ذريح انها عائشة وانها روى ذلك عنها بخلاف سياق يزيد **قوله** بحد الناس اي يرجعون مكان كذا وكذا في رواية اسمعيل بن عمار كذا وضبط في صحيح مسلم وغيره باجماع وفتح الموصون لكن أخرجه الاسعيلي من طريق حسين بن حسن عن ابن عون فخطبكم بالكا المهمل يعني واسكان الموصون والكا المهمل هنا هو الابع كابر في غير هذه الطريق **قوله** على قدر نفقتك ونصبتك قال الكرمي اما للشوق في كلام النبي صلى الله عليه وسلم واما شك من الراوي والمعنى ان النوب في العبادة بكثر بكرة النصب او النفقة والمراد بالنصب الذي لا يذمه الشرع وكذا النفقة قاله النووي انتهى ووقع في رواية الاسعيلي من طريق احمد ابن ميم عن اسمعيل بن عمار قد نصبتك او على قدر نفقتك وهذا يورده من شك الراوي وفي رواية بنه من طريق حسين بن حسن على قدر نفقتك او نصبتك او كما قال رسول الله واخرجه الدارقطني والحاكم عن طريق هشيم

عن ابن عون

عن ابن عون بلغنا ان لك من الاجر على قدر نصبتك ونفقتك بواو العطف وهذا يؤيد الاحتمال الاول وقوله يا زوايه ابن عليه لا عرف حديث دامن حديث اذا خرج الدارقطني والحاكم من وجه آخر ما يدل على ان السياق الذي هنا للتقاسم فانما أخرجهما من طريقين سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في عمرتها انما اخرجك في عمرتك على قدر نفقتك واستدل به على ان الاعتناء لم يكن بك على وجه اكل الزينة اقل اجراً من الاعتناء من جهة اكل البعيدة وهو ظاهر هذا الحديث وقال الشافعي في الاملا افضل بقاء اكل للاعتناء واجترانه لان النبي صلى الله عليه وسلم احرمت منها ثم التمتع لانه اذن لعائشة منها واذا تقي غفرت الموصفين فابن ابي حنيفة يكون اكثر لسفهم كان احب الي وقال الموفى في المعنى عن احمد ان الكلي كما تعد الى العمرة كان اعظم لاجر وقال كنفية افضل بقاء اكل للاعتناء التمتع وكافهم بعض الشافعية وانما يله وجهه ما قد مناه انه لم ينقل ان احداً من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكة الى اكل التمتع بالعمرة غير عائشة واما اعتناؤه صلى الله عليه وسلم من اجترانه فكان حينئذ من الطائف مجتازاً الى المدينة لكن لا يلزم من ذلك تعيين التمتع المفضل لما دل على هذا اكتمان الفضل في زيادة النصب والنفقة وانما يكون التمتع افضل من جهة اخرى لتساويه الى اكل لامن جهة بعد منه والله اعلم وقال النووي ظاهر الحديث ان الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثر النصب والنفقة وهو كاف لكن ليس ذلك بمطرد فقد تكون بعض العبادة اخف من بعض وهي اكثر فضلاً وثواباً بالنسبة الى الزمان كقيام ليلة القدر بالنسبة ليل من رمضان من غيرها وبالنسبة للمكان كصلاة ركعتين في المسجد الحرام بالنسبة لصلاة ركعتين في غيره وبالنسبة الى شرف العبادة والمالية والبدنية كصلاة الفريضة بالنسبة الى اكثر من عدد ركعاتها او الحول من قراتها وتؤخذ ذلك من صلاة الفجر وكذا من الزكاة بالنسبة الى اكثر منه من المنوع اشار الى ذلك ابن عبد السلام في القواعد قال وقد كانت الصلاة فرغ عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي شاقه على غيره وليست صلاة غير مع مشقتها مساوية لصلاة مطلقاً والله اعلم **قوله باب** المعتبر اذا طاف طواف العمرة ثم خرج هل يجزيه عن طواف الوداع او روي فيه حديث عائشة في عمرتها من التمتع وفيه قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن اخرج باحثك من احرم فله عمرة ثم افرغ من طوافك اكره قال ابن بطال خلا بين العلم ان المعتبر اذا طاف فخرج الى بلده انه يجزيه من طواف الوداع كما فعلت عائشة انتهى وكان البخاري لما لم يكن يكن في حديث عائشة التصريح بانها طافت للمواضع بعد طواف العمرة لم يثبت لكم في الترجمة وايضا فان قياس من يقول ان احداً من العبادتين لا يندرج في الاخرى ان يقول بمثل ذلك هنا ويستفاد من قصة عائشة ان السعي اذا وقع بعد الطواف الركن اذا قلنا ان طواف الركن يعني عن طواف الوداع ان تحلل السعي بين الطواف واخرجه لا يقطع اجزا الطواف المذكور عن الركن والوداع معاً **قوله** في اكره فتزلنا بشرف في رواية اي في ذر واي الوقت سرف بجذوف اليد وكذا مسلم من طريق اسحق بن عيسى بن الطباع عن افصح قوله لاصحابه من لم يكن معه هدي طاهر ان امره صلى الله عليه وسلم لاصحابه بفتح الحج الى العمرة كان بشرف قبل دخولهم مكة والمعروف في غير هذه الرواية ان قوله لم ذلك كان بعد دخول مكة ويحتمل التقدير **قوله** فقلت لا اجبى كنت بذلك على كيف ومن لطيف الحكايات **قوله** كتب عليك كذا لا اكره على البتة لما لم يسم فاعلم ولا يركب الله عليك وكذا

بلغنا خبرنا جريرو وهو ابن عبد الحميد واسم قبله هو ابن اي خاليد وسيا الكلام على حديث عبد الله بن اي وفيه المدا
وعلى ما يتعلق بجريرو في مناقبه ان شاء الله تعالى وتقدم الكلام على قوله ادخل الكعبة باب من يريد ذلك الكعبة
معناه انه لم يدخلها في تلك المرة الذي حديث عمرو بن دينار عن ابن عمر عن جابر بن عبد الله عن عمر
ابن دينار تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد عن احمد بن حنبل في كتاب الصلاة في ابواب القبلة بلفظ حدثنا شفيان
حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
هذا ناديا جدا **قوله** عن رجل طاف بالبيت في عمر وفي رواية اي ذكر عن رجل طاف في عمرته وتقدم بعض
الكلام على هذا الحديث في الصلاة فان ابن عمر اشار الى الاتباع وان جابرا اثناهم باحكم وهو قول الجمهور
والامام داود عن ابن عباس انه يحل من جميع ما حرم عليه مجرد الطواف ووقع عند النساء من طريق عمرو بن
شعبه عن عمرو بن دينار انه قال هو سنة وكذا اخبرنا احمد بن حنبل عن جعفر بن محمد عن عدي بن زيد عن ابي
بجامة عن المدا هل حصل له التحلل من الاحرام قبل السعي ام لا وقوله لا يفرق بينه بنون التاكيد المراد ان
المباشر بالجماع ومقدماته لا مجرد القرب من **قوله** وطائف الصفا والمروة اي سعى واطواف الطواف على
السعي اما المشاكلة واما لكونه نوعا من الطواف ولو فرغه في صحابة طواف البيت **قوله** اسع بكسر الهاء
ويكون منها **قوله** قال وسئلنا جابرا القائل هو عمرو بن دينار وقد تقدم هذا الحديث في باب من سعى وكفى الطواف
خلت المقام من طريق شعبه وفي باب السعي واجب في العمر وكذا صلاة وكفى الطواف وفي بعضها خلعت
السواكين لابن عمر وجابر وفي الحديث ان السعي واجب في العمر وكذا صلاة وكفى الطواف وفي بعضها خلعت
المقام خلعت سبق في باب المشار اليه ونقل ابن المنذر الاتفاق على جوازها في اي موضع شاء الطائف الا ان
قالا كرهها في الجرح ونقل بعض اصحابنا عن الثوري انه كان يعينها خلعت المقام الثالث حديث اي يرضى
اهلاله كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم وشاهدنا لمرجعية منه قوله طاف بالبيت وبالصفا والمروة ثم احل فانه
يقضي باخرا لاهلال عن السعي وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في باب من اهل في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم **قوله**
يا مرنابا تمام في رواية الكشي مني **قوله** حتى يبلغ في رواية الكشي مني بلغ بلفظ الفعل الماضي وقوله في ابله
احتج اي هل احرمت باحج او نويت احج وهذا كقولنا بعد ذلك باهللت اي باحرمت اي حج او عمره
السابع حديث اسماء بنت ابي بكر **قوله** شاعروا كذا لاكثر غير منسوب وفي رواية كريمة حدثنا احمد بن عيسى
وفي رواية جابر بن عبد الله عن احمد بن حنبل عن عيسى بن عمار عن ابي بصير عن جابر بن عبد الله عن ابي بصير
انه مولى اسماء تقدم له حديث عنها غير هذا في باب من قدم صنع اهل ولا ليس له عندها وهذا الاسناد
نصفه مصريون ونصفه مدنيون **قوله** باحج من نبي الماهل وضل ابيهم اكنيف جيل معروف بمكة وقد ذكره
في الاشعار وعنده المقبر المعروفة بالعداء على سيار الدار الى مكة وبين خارج منها الى منى وهذا الذي
ذكرناه محصل ما قاله الارزقي والفكي وغيرهما من العلماء واعزب التمهيل فتا بالبحر على فرسخ وثلاث
من مكة وهو غلط واضح فقد قال ابو عبيد البركي البكري ايجل المشرف بهذا المستند الذي يلى شعبه اكرار
وقال ابو علي الثاني البكري ثنية المدنين اي من يقدم من المدينة وهي مقبرة اهل مكة عند شعب اكرار

في انما في قوله لا يدخل الكعبة

سلم عن

انتهى

انتهى ويدل على غلط التمهيل قول الشاعر نسيتك ما ارضى ثبير مكانه وما دام جارا للمحور المحصب
وقد تقدم ذكر المحصب وحدثه وانه خارج مكة وروي الواقدي عن شياخه ان قصي بن كلاب لما مات دفن بالبحر
فدفن الناس بعده به واشهدا الزبير لبعض اهل مكة كم باحج وبنته من سيد بالشعب بين دكاوك واكام
والبحر ابن التي تقدم جمع جزاء جزوا يعقله ضبطها الرضى الشاطي وكتب على الراعي وذكر الارزقي انه شعب
اي ذب رجل من بني عامر **قوله** قد جعل هذا الشعب الان الان بين سور مكة الان وبين ايجل المذكور مكانا
يشبه الشعب فلعله هو **قوله** ونحن يومئذ خفاف زاد مسلم في روايته خفاف واخفاب جمع حقيقه بنح الماهل
وبالقاف والمروضة وهي ما احقته الركاب خلفه من خواججه في موضع الرديف **قوله** فاعمرت انا واخوتي اي
بعد ان فصحوا الحج الى العمر فذكرنا به صفة بنت شيبه عن اسماء قد منعت رسول الله مهلين باحج فقال
من كان معه هدى فليقم على احرابه ومن لم يكن معه هدى فليحل فلم يكن معي هدى فاحللت وكان مع الزبير
هدى فلم يحلل انتهى وهذا مغاير لما ذكره الزبير مع من احل في رواية عبد الله مولى اسماء فان فضيلة مرواية ضعيفة
عن اسماء انه لم يحل لكونه من ساف الهدي فان جمع بينهما بان الفضيلة المذكورة وقعت لها مع الزبير في غير
حجة الوداع كما اشار اليه النووي على بعده والافتقار رج عند البخاري ورواية عبد الله مولى اسماء فاقصر على
اخرها دون رواية ضعيفة بنسب شيبه واخرجهما مسلم مع ما بينهما من الاختلاف ويقوى صنع البخاري
ما تقدم في باب الطواف على وضوء من طريق محمد بن عبد الرحمن وهو ابو الاسود المذكور في هذا الاسناد قال
سالت عروة ابن الزبير فذكر حديثا في ما اخره وقد اخبرني امي انها اهللت في رايها والزبير وفلان فلان
بهمر فلما سحر الركن خلا والقبائل اخبرني عروة المذكور وانه من اسماء بنت ابي بكر وهذا موقوف لرواية
عبد الله مولى اسماء وفيه اشكال اخر وهو ذكرها لعائشة فمن طاف والواقع انها كانت حينئذ حائضا
وكنت ولنته هناك على ان المراد ان تلك المرة كانت في وقت اخر بعد البني صلى الله عليه وسلم لكن سياق رواة
هذا الباب ياباه فانه ظاهر في ان المقصود العمر التي وقعت لها حجة الوداع والقول فيها وقع من ذلك
في حق الزبير كالقول في حق عائشة سواء وقد قال عياض في الكلام عليه ليس هو على عمره فان المراد من عدا
عائشة لان السعي فيها اذا حاضت فلم تطف بالبيت ولا تخللت من عمرتها فاذ قيل لعل عائشة اشارت الى
عمرتها التي فعلتها من السعي ثم حكى ابنه وبيل السابق والها ارادت عمره اخرى في غير التي في حجة الوداع وخطاه
ولم يصرح على ما يتعلق بالزبير من ذلك **قوله** وفلان وفلان كانا نمت بعن من عرفته ممن لم يمت الهدي ولم
اذن على تعيينهم فقد تقدم من حديث عائشة ان اكثر الصحابة كانوا كذلك **قوله** فلما سحنا البيت اي طفنا بالبيت
فاستلمنا الركن وقد تقدم في باب الطواف على غير وضوء من حديث عائشة بلفظ سحنا الركن وساع هذا
المجاز لان كل من طاف بالبيت يستلم الركن فصار يطلق على الطواف كما قال عمر بن الخطاب ربيعة ولما قضينا من منى
كل حاجه ومسح بالاركان من هو ما سح اي طاف من هو طائف فان عياض جعل ان يكون معنى طافوا وسعوا
وصرف السعي اختصارا لما كان منوطا بالطواف قاله لا حجة في هذا الباب لم يرد به السعي لان اسماء
اخبرت ان ذلك كان في حجة الوداع وقد جاء مفسرا من طريق اخرى صحيح انه طافوا معه وسعوا فحجوا ما اجروا

فوقه رسول الله حايكاً فاستغفره رجل فقال له رفاعه بن ثابت ولم يكن من أصحابه فذكر القصة وهذا أثر
والذي قبله أقوى اسناداً فيجوز أن يحمل على القصة إلا أن هذا المرسل نظراً من وجه آخر
لأن رفاعه بن ثابت معدود من المنافقين وهو الذي هبت الريح العظيمة لموته كما وقع بهما في صحيح
ومفسر في غيره من حديث جابر فإن لم يحمل على أنهما رجلا نوافق اسمهما واسم ابوهما ولا فكونه قطبة
ابن عامر وأول ويؤيده أن في مرسل الزهري عند الطبري فدخل رجل من الأنصار من بني سلمة وقطبة بن
سلمة بخلاف رفاعه ويدل على التعدد اختلاف القول في اللفظ فإن في حديث جابر فقلنا
أن قطبة رجل فاجر وفي مرسل قيس بن حبه فقال رسول الله نافي رفاعه لكن ليس بممنوع أن
يتعدا القائلون في القصة الواحدة وقد وقع في حديث ابن عباس عن جابر أن القصة وقعت أولاً
قدم النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اسناده ضعف وفي مرسل الزهري أن ذلك وقع في عمره أكبر بيه وفي
مرسل السدي عند الطبري أيضاً أن ذلك وقع في حجة الوداع وكأنه اخذ من قوله أنا جحا لكن وقع في
روايته الطبري كأنوا إذا اخرجوا هذا شيئاً ولا يحج والعمر ولا لأقرب ما قال الزهري وبين الزهري والسبب
في صنيعهم ذلك فقال كان ناس من الأنصار إذا اهلوا بالعم لم يحمل بينهم وبين السماشي فكان للرجل
إذا اهل فبذلت له حاجته في بيته لم يدخل من الباب من أجل السقف أن يحول بينه وبين السماشي وانفتحت
الروايات على نزول الآية في سبب الاحرام إلا ما أخرجه عبد بن حميد باسناد صحيح عن الحسن قال كان الرجل
من أبا هليلية بهم بالشئ يصغره فيجس عن ذلك فلا يأتي بيتاً من قبل بابه حتى يأتي الذي كان هم به
فجعل ذلك من باب الطير وغيره جعل ذلك بسبب الاحرام وقالهم محمد بن كعب القرظي فقال كان الرجل إذا
اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فنزلت أخرجه ابن أبي حاتم باسناد ضعيف والغريب المزجج
في معانيه فخرم فإن سبب نزولها ما روى عن الحسن بن الحسن في الصحيح أصح ولله أعلم وانفتحت الروايات
على أن الحسن كان لا يفتنون ذلك بخلاف غيرهم وعكس ذلك كما عهد فقال كان المشركون إذا أحرم الرجل
منهم نقب كره في ظهر بيته فدخل منها فجاء رسول الله ذات يوم ومعه رجل من المشركين فدخل من الباب
وذهب للمشرك ليدخل من الكوة فقال له رسول الله ما شأنك قال أنا أحسن فقال وأنا أحسن فزكت
أخرجه الطبري **قوله باب** السفر قطعه من العذاب قال ابن المنير أشار البخاري بإيراد
هذه الترجمة في أوخر أبواب الحج والعمرة أن الإقامة في الأهل أفضل من المجاهد انتهى وفيه نظر لا يخفى
لكن يحتمل أن يكون المصنف أشار بإيراد في الحج إلى حديث عائشة بلفظ إذا قضى أحدكم حجة فليجعل إلى
أهله وسبباً بيان من أخرجه **قوله** عن سمي كذا لا أكثر الروايات عن مالك وكذا هو في الموطأ وصرح يحيى بن
يحيى النيسابوري عن مالك بن يحيى سمي له به وشذخالد بن مخلد عن مالك فقال عن سمي يدل
سمي أخرجه ابن عدي وذكر الدارقطني أن ابن الماجشون رواه عن مالك عن سميل أيضاً فتابع خالد
ابن مخلد لكن قال الدارقطني أن أبا علقمة القرظي تفرد به عن ابن الماجشون وأنعوه هم فيه ورواه
الطبري عن أحمد بن بشر الطيالسي عن محمد بن جعفر الورداني عن مالك عن سميل وخالفه موسى بن هرون

فرواه عن

فرواه عن الورداني عن مالك عن سمي قال الدارقطني حدثناه دج عن موسى قال والوه في هذا من الطبراني
ومن شيخه وسمي هو المحفوظ في رواية مالك قاله ابن عدي والدارقطني وغيرهما ولم يروه عن سمي عن مالك
قال ابن عبد البر ثم اسند عن عبد الملك بن الماجشون قال قال مالك ما لأهل العراق يسألوني عن حديث
السفر قطعه من العذاب فقليل لم يروه عن سمي أحد غيرك فقال لو عرفت ما حدثت به وكان مالك ربما أرسله
لذلك ورواه عتيق بن عتيق عن مالك عن أبي النضر عن أبي صالح وعم فيه أيضاً على مالك أخرجه
الطبراني والدارقطني ورواه ابن الجراح عن مالك فزاد فيه اسناد آخر فقال عن ربيعة عن
القاسم عن عائشة وعن سمي باسناد فذكره قال الدارقطني خطأ فيه رواه ابن الجراح وأخرجه ابن
عبد البر من طريق أبي مصعب عن عبد العزيز الدراودي عن سميل عن أبيه وهذا يدل على أنه في
حديث سميل أصلاً وأن سمي لم يفرده وأخرجه أحمد في مسنده من طريق سميل المقرئ عن أبي هريرة
وأخرجه ابن عدي من طريق جهمان عن أبي هريرة أيضاً فلم يفرده أبو صالح وأخرجه الدارقطني وإسحاق
من طريق هشام بن عمرو عن أبيه عن عائشة باسناد جيد فلم يفرده أبو هريرة بل في الباب عن ابن
عباس وابن عمر وأبي سعيد وجابر عند ابن عدي باسناد ضعيف **قوله** السفر قطعه من العذاب
أي جزومه والمراد بالعذاب الألم الناشئ عن المشقة لما يحصل من الركوب والمشقة في تركها لما لو فوله
يمنع أحدكم كانه فصله عما قبله بياناً لذلك بطريق الاستيناف كالجواب لمن قال لم كان ذلك فقال
يمنع أحدكم لونه إلى آخره أي وجه التشبيه للاشمال على المشقة وقد ورد التعليل في رواية جيد
المعبري ولفظه السفر كذلك قطعه من العذاب لأن الرجل يشتغل فيه عن صلاة وصيامه فذكر كذلك
والمراد بالمنع في الأشياء المذكورة كالأهلا أصلاً وقد وقع عند الطبراني بلفظ لا يمنعا أحدكم لونه ولا
طعامه ولا شرابه وفي حديث ابن عمر عند ابن عدي أنه ليس ذوا الأشرعة السير **قوله** نهته بفتح النون
وسكون الحاء أي حاجته **قوله** من وجهه أي من مقصده وبيانه في حديث ابن عباس عن عبد بن عدي
بلفظ إذا قضى أحدكم وطره من سفره وفي رواية رواه ابن الجراح فإذا فرغ أحدكم من حاجته **قوله** فليجعل
إلى أهله وفي رواية عتيق وسعيد بن المقبري فليجعل الرجوع إلى أهله وفي رواية أي مضطرب فليجعل
الكره إلى أهله وفي حديث عائشة فليجعل الرجوع إلى أهله فإنه أعظم لأجره قال ابن عبد البر زاد فيه
بعض الضعفاء عن مالك وليست لأهله هديه وأن لم يجد إلا حجراً يعني حجراً الرناد قاله في زيادة منكر
وفي الحديث كراهة التغرب عن الأهل بغرض حاجته واستحياب استئجار الرجوع ولا سيما من غشى عليهم
الضيقة بالغيب ولما في الإقامة في الأهل من الراحة المعينة على صلاح الدين والدنيا ولما في
الإقامة من تحصيل الجماعات والعون على العبادات قال ابن بطال ولا تغارض بين هذا الحديث وحديث
ابن عمر مرفوعاً سافر وأتوا فانه لا يلزم من السفر لما فيه من الراحة أن لا يكون قطعه من
العذاب لما فيه من المشقة فصار كالدواء والمراد المعتب للجم وإن كان يشاؤله الكراهة واستنبط
منه تقريب الرأي لأنه قد أمر بتعديبه والسفر من جملة العذاب ولا يخفى ما فيه **الطيفه** سألنا أبا بكر

ولا ابو نعيم لانها اقتصر على ما اخرج به البخاري وقد بحث عنه الى ان يثبت الله بالوقوف عليه فترات
في كتاب الصحاح لابن السكيت قال حدثني هرون بن عيسى حدثنا الصفا هو محمد بن اسحق احد شيوخ مسلم
شايحي صاحب شاموايه بن سلام عن يحيى بن بكير قال سالت عكرمة فقال قال عبد الله بن ابي موسى
ام سلمة اما سالت الحاج بن عمر والبخاري عن من جبر وهو محمد فقال قال رسول الله من عرج او كسر
او جسر فليجزي مثلها وهو في حل قال فحدث به ابو هريرة فقال صدق وحدثه ابن عباس فقال قد
احضر رسول الله فخلق وخر هديه وجامع نساه حتى اعتمر عاما فابلا ففرق بهذا السياق القدر الذي
حذفه البخاري من هذا الحديث والسبب في حذفه ان الزايد ليس على شرطه لانه قد اختلف في حديث
الحجاج بن عيسى عن عكرمة مع كون عبد الله بن ابي اسحق ليس من شرط البخاري فاخرجه اصحاب
السنن وابن خزيمة والدارقطني والحاكم من طرق عن الحجاج المصنف عن يحيى عن عكرمة عن الحجاج بن
وقال في اخره قال عكرمة فسالت ابا هريرة وابن عباس فقالا صدق ووقع في رواية يحيى القطان وغيره
سياقه سمعت الحجاج واخرجه ابو داود الترمذي من طريق معمر بن يحيى عن عكرمة عن عبد الله بن ابي اسحق
عن الحجاج قال الترمذي وتابع معمر بن يحيى عن عكرمة عن عبد الله بن ابي اسحق عن عكرمة عن عبد الله بن ابي اسحق
يقول رواية معمر بن يحيى انتهى فاقصر البخاري على ما هو من شرط كتابه مع ان الذي حذفه ليس بعيدا من الصحة
فانه ان كان عكرمة سمعه من الحجاج بن عمر فذاك والا فالواستطاع بينهما وهو عبد الله بن ابي اسحق فلو ان
كان البخاري لم يخرج بهذا الحديث اجماع من طرق لا فرق بين الاحصاء بالعمدة وبينه كما تقدمت الاسارة
اليه واستدل به على ان من جبر بالاحصاء وجب عليه قصاما بخلافه وهو ظاهر الحديث وقالوا
لا يجب وبه قال الحنفية وعن احمد روايتان وسياحي البحث فيه بعد ما بين ان سالت الله تعالى **قوله**
باب الاحصاء اجماع قال ابن المنيرة في كتابه اشار البخاري الى ان الاحصاء عهد النبي صلى
الله عليه وسلم انا وقع في العمرة ففاس العلماء اجماع على ذلك وهو الاكثاق بنى الفارق وهو من اقوال الائمة
قلت وهذا ينبغي على ان مراد ابن عمر بقوله سنة نبينا فياس من يحصل له الاحصاء وهو حاج على من
يحصل له الاعتبار لان الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم هو الاحصاء في العمرة ويحتمل ان يكون ابن عمر
اراد بقوله سنة نبينا ما بينه بعد ذلك شيئا سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في حق من يحصل له ذلك
وهو حاج والله اعلم **قوله** اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك ويونس بن يزيد وقد عبق المصنف هذا
الحديث بان قاله عن عبد الله اخبرنا معمر بن الزهري بنحو وهو معطوف على الاسناد الاول فكان ابن
المبارك كان يحدث به ناره عن يونس بن تارخ معمر وليس هو معقول كما ادعاه بعضهم وقد اخرج الترمذي
عن ابي كريب عن ابن المبارك عن معمر بن عوف لفظه انه كان يكره الاشتراط ويقول اليس حسبكم سنة نبينا
وهكذا اخرج الدارقطني من طريق الحسن بن عوف والاسمعيلى من طريقه ومن طريق احمد بن منيع وغير
كلهم عن ابن المبارك وكذا اخرج عبد الرزاق واحمد بن محمد عن معمر بن عوف على هذا القدر واخرجه الاسمعيلى
من وجه آخر عن عبد الرزاق بن تارخ وكذا اخرج النسائي واسانا نكار ابن عمر الاشتراط فتثبت في رواية

عمر

يونس

يونس ايضا الا انه حذف في روايه البخاري هذه فاخرجه البيهقي من طريق السراج عن ابي كريب عن ابن
المبارك عن يونس واخرجه النسائي والاسمعيلى من طريق ابن وهب عن يونس واسانا نكار ابن عمر
الاشتراط الى ما كان يفتي به ابن عباس قال البيهقي لوبلع ابن عمر حديث ضباعة في الاشتراط لما كان
وقد اخرج الشافعي عن ابن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله من بضاعة بنت الزبير
فقال اما يريد من الحج فقالت اني شاكبه فقال لها يحيى واشترط ان يحل حيث حبستني قال الشافعي
لو ثبت حديثه لم اعن الى غيره لانه لا يحل عند خلاف ما ثبت عن رسول الله قال البيهقي قد
ثبت هذا الحديث من اوجه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ساقه من طريق عبد الجبار بن العلاء عن ابن عيينة وهو
ذكر عايشه فيه وقال رسول الله الجبار وهو ثقة قال وقد وصله ابو اسامة ومعه كلامها عن هشام ثم
ساقه من طريق ابي اسامة وقال اخرج الشبان من طريق ابي اسامة **قلت** وطريق ابي اسامة اخرج
البخاري في كتاب النكاح ولم يخرجها في الحج بل حذف منه ذكر الاشتراط اصلا اثناء كما في حديث عايشه
ونقيا كما في حديث عايشه ابن عمر واما رواية معمر بن يحيى اشار اليها البيهقي فاخرجه احمد عن عبد الرزاق
وسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر بن هشام والزهري فرفعا كلاهما عن عروة عن عايشه ولقصة
ضباعة شواهد منها حديث ابن عباس ان ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب انت رسول الله فقالت
لا امرأة تشبه ابي في الضعف والفاقر في اهلها قال اهلها بالحج واشترط ان يحل حيث حبستني قال
فادركت اخرجه مسلم واصحاب السنن والبيهقي من طرق عن ابن عباس قال الترمذي وفي الباب عن جابر
واسما بنت ابي بكر **قلت** وعن ضباعة نفسها وعن معمر بن عوف واسانيدها كلها قوية وهي القول
بالاشتراط عن عمرو بن عثمان وعلي بن عمار وابن مسعود وعائشة وام سلمة وغيرهم من الصحابة ولم ينع
عن احد من الصحابة الا عن ابن عمر وعافيه جماعة من التابعين ومن بعدهم من ائمة الحديث والماكية وحكي
عن عياض عن الاسمعيلى قال لا يثبت في الاشتراط اسناد صحيح قال عياض وقد قال النسائي لا اعلم اسنده عن
الزهري غير معمر وثقة النوري بالوجه الذي قاله غلط فاحشر لان الحديث مشهور صحيح من طريقه
انتهى وقول النسائي لا يلزم منه تضعيف طريق الزهري التي تقدم بها معمر فضلا عن بقية الطرق لان
معمر ثقة حافظ فلا يضر النقص وقد جاء لما رواه شواهد كثيرة **قوله** اليس حسبكم سنة رسول
الله ان جبر احدكم عن الحج طاف قال عياض منبسطا سنة بالنصب الى الاختصاص او على اتمار فضل
اي تسكوا وشبهه وخبر حسبكم في قوله طاف بالبيت ويصح الرفع على ان سنة خبر حسبكم او الناعل
بمعنى الفعل فيه ويكون ما بعدها تفسير للسنة وقال السهيلي من نصب سنة فهو باضار الامر كانه
قال الزمخشري بنينا وقد قدمت البحث فيه **قوله** طاف بالبيت الى ما ذكرنا ذلك وقد وقع في رواية
عبد الرزاق ان حسبنا هذا منكم حابس عن البيت فاذا وصل اليه طاف به الحديث والذي يحد من الاشتراط
في الحج والعمرة اقول احدهما شرط عتبة ثم اختلف من قال به فثبت واجب لظاهر الامر وهو قول الظاهر
وقيل مستحب وهو قول احمد وغلط من حكاه عنه انكاره وقيل حاربه وهو المشهور عند الشافعية وقطع

295

به الشيخ البهائي وادعى ان الشافعي نص عليه في القديم وعلق القول بجمعه في اكد يد فصار الصحيح عنه القول به وجزم بذلك الترمذي عنه وهو احد المواضع التي علق القول بها جماعة اكدت وقد جمعتها في كتاب مفرد مع الكلام على تلك الاثاديث والذي انكرها مشروعية الاشتراط اجابوا عن حديث ضباغة باجوبه منها انه خاص بضباغة حكاه الخطابي ثم الروياني من الشافعية قال النووي وهو تأويل باطل وقيل معناه على حيث حبسني الموت اى ادركتنى الوفاة انقطع اجرى حكمه ام احرمين وانكره النووي وقال انه ظاهر السناد وقيل ان الشرط خاص بالعدل من العمر لا بالرجح حكاه المحب الطبري وقصة صباغة شذوه وقد تقدم في سياق مسلم وقد اطنب ابن خزم في التعقب على من انكر الاشتراط بما لا مزيد عليه وسياتي الكلام على بنية حديث ضباغة في الاثر حيث ذكر المصنف في كتاب النكاح ان مثاله قوله **باب** القول بالخلق في المحصر ذكره حديث المسعودي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يخلق وامر اصحابه بذلك وهذا طرف من اكد حديث الطويل الذي اخرجه المصنف في الشروط من الوجه المذكور فنهى ولغظه في ادخال اكد حديث فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحاسبكم قوموا فاحركوا ثم اقبلوا فذكر بنية الحديث وفيه قول ام سلمة لبني صلى الله عليه وسلم اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنكح بدلك فتخرج فتحرى نه ودعا خالته فخلته وعرف بهذا ان المصنف اورد القدر المذكور هنا بالمعنى وأشار بقوله في الترجمة في الاصل الى ان هذا الترتيب يختص بحال من احصر فقد تقدم انه لا يجب في حال الاختيار في باب اذا رمى بعد ما امسى او خلق قبل ان يذبح ولم يتعرض المصنف لما يجب على من خلق قبل ان ينجس وقد روى ابن كثير في تاريخ الامم عن ابراهيم عن علقمة قال عليه السلام قال ابراهيم وصلى الله عليه وسلم عن ابي بن عباس مثله ثم اورد المصنف حديث ابن عمر الماضي قبل باب مختصا وفيه فخر بدينه وخلق رآه وقد اورد البيهقي من طريق ابي بدر شجاع بن الوليد وهو الذي اخرجه البخاري من طريقه باستادته المذكور ولغظه ان عبد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله كلما عبد الله بن عمر ليا لي نزل الحجاج ما بن الزبير وقال لا يضر كذا لا ينج العالم انا نخاف بينك وبين البيت فقال خرجنا فذكر مثل سياق البخاري واداد في اخره ثم رجع وكذا ساقه الاسماعيلي من طريق ابي بدر الا انه لم يذكر القصة التي في اوله وساقه طريق اخرى عن ابي بدر ايضا فقال فيها عن ابن عمر انه قال ان رجل بيني وبين البيت فعلت كما فعل رسول الله وانا معه فاهل بالعمرة اكدت قال ابن التيمي ذهب مالك الى انه لا هدى على المحصر وانجته عليه هذا اكدت لانه نقل فيه حكم وسبب فالتسبب ليحرم واحكم الاخر فاقضى الظاهر تعلق الحكم بذلك السبب والله اعلم **قوله** **باب** من قال ليس على المحصر بدل بفتح الموحدة والميم اى فضاء لما احصر فيه من حج وعمره هذا هو قول الجمهور كما تقدم قريبا **قوله** وقاله يعني ان عبادة وهذا التعليق وصله اسحاق بن راهويه في تفسيره عن روح لهذا الاسناد وهو موقوف على ابن عباس ومراده بالثلث وهو مجتمعتين اجماع وقوله حبسه عزركنا لا اكثر بضم المهملة وسكون الباء بعدها رأ ولا يذرحه سد وفتح اوله وفي اخره واد وقوله او غير ذلك اى من مرضى او فساد نفقه وقد ورد عن ابن عباس نحو هذا باسناد اخر اخرجه ابن

جزير من طريق علي بن ابي طلحة عنه وفيه فان كانت حجة الاسلام فعليه قضاء وهما فان كانت غير الفرض فلا
تضا وقوله وان استطاع ان يبعث به لم يجل حتى يبلغ الهدى محله هذه مسائل اختلفت بين الصحابة
ومز بعدهم فقال الجمهور يذبح المحرم الهدى حيث يجل سوا كان في اكل او في اكرام قال ابو جنيمة لا يذبح الا
في اكرامه وفضل اخرون كما قاله ابن عباس وهذا هو المعتد بسبب اختلافهم في ذلك هل يحرم صلى الله عليه وسلم
للهدى باكره بنية اكل او اكرام مكانه خطا يقول لم يجر يوم اكرامه بنية في اكل او اكرام فكان عطاء يقول لم
يجر يوم اكرامه بنية الا في اكرامه وقافقه ابن اسحاق وقال غيره من اهل المغازي انما يحرم في اكل وروى يعقوب
ابن شيبان من طريق مجمع بن يعقوب عن ابيه قال لما حبست رسول الله واصحابه غزوا باكره بنية جلتا
وبقت للسرايا فحملت شعورهم فالقهم في اكرامه قال ابن عبد البر الاستدكار فمما يدل على انهم حلقوا في
اكل **قلت** ولا يخفى ما فيه فانه لا يلزم من كونهم ما حلقوا في اكرام لمعهم من دخوله الا ان يكونوا رسلا
الهدى من غزاه في اكرام وقد ورد ذلك في حديث ناجية ابن جندب الانسلي قلت يرسل رسول الله ابعث
نعي بالهدى حتى اخرج في اكرامه ففعل اخرجه السرايا من طريق اسرائيل عن مجاهد بن زاهد عن ناجية عن
ابيه لكن لا يلزم من وقوع هذا وجوبه بل ظاهر القصة ان اكثرهم غزاه في مكانه وكانوا في اكل وذلك
ذاك على الجواز والله اعلم **قوله** وقال مالك وغيره هو مذكور في الموطا ولقطة انه بلغه ان رسول الله حل
هو واصحابه باكره بنية فيجوزوا الهدى وحلقوا رؤسهم وحلقوا من كل شيء قبل ان يطوفوا بالبيت وقبل
ان يصل اليه الهدى ثم لم يعلم ان رسول الله امر اصحابه واصحابه ولا امر كان معه ان يقضوا شيئا ولا ان
يؤدوا الشيء **سئل** مالك عن احصاء عدد فقال يجل من كل شيء ويجز هديه ويحلق رأسه حيث حبس وليس
عليه قضاء واما قول البخاري وغيره فالذي يظهر لي انه عني به الشافعي لان قوله في اخره واكره بنية خارج
اكرام هو كلام الشافعي في الام وعنه ان بعضنا في اكل وبعضنا في اكرام لكن انما يجز رسول الله في اكل استدل
بقوله تعالى انهم صدقوا عن ذلك قال فيحيث ما احصرنيج وحل ولا قضاء **قلت** من قبل ان الله تعالى يذكر
قضاء والذي اعتقله في اخبار اهل المغازي شبيه بما ذكرت لانا علمنا في مواضع اكا ديتهم انه كان معه عام
لكريه بيه رجال معروفون ثم اعتمر عرق القضية فخلع بعضهم بالمدينة من غير ضرورة في نضرك اكمال ولولهم
القضا لامرهم بان لا يتخلعوا عنه **قوله** في موضع اخر انما سميت عمره القضا للقضاء التي وقعت بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبين قريش لا على انهم وجب عليهم فضا تلك المرة انتهى وقد روى الواوي في المغازي من طريق
الزهري ومن طريق أبي عبيد وغيرهما قالوا امر رسول الله اصحابه ان يعتمروا فلم يتخلع منهم الا من قتل
نجيرا ومات وخرج معه جماعة معتمرون من لم يشهدوا كديهم فكانت عدتهم الفين ويمكن الجمع بين هذا
ان صح وبين الذي قبله بان الامر كان على طريق الاستحباب فان الشافعي جازم بان جماعة تخلعوا بغير عذر
وقد روى الواقدي ايضا من حديث ابن عمر قال لم تكن هذه المرة قضا ولكن كان سوطا على قريش ان يعتمروا
المسلمون من قايده في الشهر الذي صدقهم مشركون فيه **قوله** ثم طاف لها طوافا اى الحج والمرم وهذا بخلاف
قوله الكوفيين انه يجب لها طوافان **قوله** وتاى ان ذلك مجزى عنه كذا لا في ر وغيره بالرفع على انه جبران

296

وعدوكم عز السعد اكرام الله في محكومتها
ان يبلغ حكمة قايرو في الله عند هذا العلم
اكرم بهما خير ليدل على م

فكف داسي باصبعه فانشر منه العلك ناد الطبري من طريقكم ان لاذي قلت شديد برسول الله
واجم بين الاختلاف في قولنا ان اي ليل عن كعبان النبي صلى الله عليه وسلم فتراه وفي قول عبد الله بن
معقل ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل اليه فرأى ان يقال مر به او لا فتراه على تلك الصورة فاستدعي به
اليه فحاطبه وخلق راسه بحضرة فنقل كل واحد منهما ما لم ينقله الآخر ويوضح قوله في رواية ابن
عوف السابعة حيث قال فيها فقال اذن فذوق قال الظاهر ان هذا الاستدلال كان عقيدته ونيه اياه
اذ مر به وهو يوقد تحت القدر قوله لعلك اناك هو اناك قال القرطبي هنا سال عن تحقيق العلة التي
يترتب عليها اكلهم فلما اخبر بالمشقة التي تالته حفت عنه والهوام يتشدد يدا الميم جمع هامة وهي ما
يدرب من الاحشاء والمراد بها ما يلازم جسد الانسان غالباً اذا طال عهده بالنظيف وقد عني في
كثير من الروايات انها القمل واستدل به على ان الفدية مرتبة على قتلا القمل وتعتب بذكر اكلهم
في الظاهر ان الفدية مرتبة عليه ونما وجهان عند الشافعية يظهر ان الخلاف فيما لو خلق ولم يقتل فلا
قوله اخلق راسك ومن قال ان فداه لا نعلم خلافه في اكاك الارامل باكلهم سواء كان موسى او مقص
او نوره او غيره ذلك واعز بان حزم فاخرج الشافعية عن ذلك فقال لم يخلق جميع الارامل باكلهم الا النصف
قوله او اظم ليس في هذه الرواية بيان فقد الاطعام وسيا البحث فيه بعد باب وهو ظاهر في التحجير
بين الصوم والاطعام وكذا قوله او نسك بشاء ووقع في رواية الكشي من شاء بغير موضع والاول
قد مره تقرب بشاء ولعلك عداه بالباء والتاني في تقديره اذ يج شاء والنسك يطلق على العبادة وعلى
الزح المحض وسياق رواية الباب موافق للآية وقد تقدم ان كعباً قال انما نزلت بهذا السبب وقد
قدمت في اول الباب ان رواية عبد الكريم صحيحة في التحجير حيث قال اي ذلك جعلت اجزا وكذا رواه
رواية اي د او التي فيها ان شئت وان شئت ووقع في رواية عبد الوارث عن ابن اي نجح اخر جاشت
في مستنده ومن طريقه الطبري لكن رواية عبد الله بن معقل لا تيه بعد باب تقتضي ان التحجير انما هو
في الاطعام والصيام لمن لم يجد النسك وكلفه قال الجدي شاء قال لا فالضم او اظم ولا في داودي
رواية اخرى المعك دم قال لا قال فان شئت فضم ونحو للطبري من طريق عطاء عن كعب رواه
ابو الزبير عن مجاهد عن الطبري وزاد بعد قوله ما اجد هديا قال فاطعم قال ما اجد قال فم
قال بوعوانة في صحيح فيه دليل على ان من وجد نسكا لا يصوم يعني ولا يظم لكن لا عرف من قال
بذلك من العلماء الا ما رواه الطبري عن غير عن سعيد بن جبير قال بالنسك شاء فان لم يجد فقامت الشاه
درهم والدرهم طعاما فتصدق به او بم كل نصف صاع يوما اخرجه من طريق الاعش عنه قال
فذكرته لا برهم فقال سمعت علقمة مثله فحينئذ يحتاج الى الجمع بين الروايتين وقد جمع بينهما باوجه
منها ما قال ابن عبد البر ان فيه الاشارة الى ترجيح الترتيب لا يجاب به ومنها ما قال النووي ليس المراد ان
الصيام او الاطعام لا يحزى الا لفاذا هدى بل المراد انه استحبه فله معه هدي او لا فان كان واحد
اعلم انه خير بينه وبين الصيام والاطعام وان لم يجد اعلم انه خير بينهما ومحصل ان لا يلزم من سأل

عن جابر

عن جابر ان الذبح تعينه لاحتمال انه لو اعلم انه بجلده لا خبز بالتحجير بينه وبين الاطعام والصوم ومنها
ما قال غيرهما يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لما اذن له في خلق راسه بسبب لاذي افتاه بان يكفر
بالذبح على سبيل الاجتهاد منه صلى الله عليه وسلم او يوحى غير متلو فلما اعلم انه لا يجد نزلت الآية بالتحجير
بين الذبح والاطعام والصيام فحينئذ بين الذبح والاطعام والصيام تحجير حينئذ بين الصيام
والاطعام لعلمه بانه لا ذبح معه فقام لكونه لم يكن معه ما يطعمه ويوضح ذلك رواية سلم في حديث
عبد الله بن معقل المذكور حيث قال الجدي شاء فقلت هذه الآية ففدية من صيام او صدقة
او نسك فقال هم ثلثة ايام او اظم وفي رواية عطاء الخراساني قال هم ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين
قال وكان قد علم انه ليس عندك ما نسك به ونحو في رواية محمد بن كعب القرظي عن كعب وسياق الآية
يشعر بتقديم الصيام على غيره وليس ذلك لكونه افضل في هذا المقام من غيره بل التبريز ان الصحابة
الذين خوطبوا شفاهاً بذلك كان اكثرهم يتقدم على الصيام اكثر مما يتقدم على الذبح والاطعام وعرف
من رواه ابو الزبير ان كعباً اقدم بالصيام ووقع في رواية ابن اسحاق ما يشعر بانه اقدم بالذبح
لان لفظ صم واطعم او نسك شاء قال فقلت راسي ونسك وروى الطبري من طريق ضعيف عن عطاء
عن كعب في آخر هذا الحديث فقلت برسول الله صلى الله عليه وسلم في الاطعم ستة مساكين وسياق البحث فيه في
الباب الاخير وفيه بقيقه مباحث لهذا الحديث ان شاء الله **قوله باب** قول الله عز وجل
او صدقة وهو اطعام ستة مساكين يستبرهون الى ان العدة في الآية مبهم فترته السنة ولهذا قال
جمهور العلماء وروى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن الحسن قال الصوم عشر ايام والصدقة على
عشر مساكين وروى الطبري عن عكرمة ونافع نحو قال ابن عبد البر لم يقله الا كذا من فداها بطعام
قوله شاسيف هو ابو سليمان او ابن اي سليمان **قوله** يتره فت بالغا اي يتساقط شيئا فشيئا
قوله فاحلق راسك او اخلق بجذف المغفول وهو شك من الراوي بقوله بفرق بفتح الفاء واللام وقد
نسك قاله ابن فارس وقال لان هنري كلام العرب بالفتح والمحدثون قد يسكنونه واخره فان ميكال
موقوف بالمدينة وهو ستة عشر رطلاً ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن اي نجح عن جابر وعمر والفرق
ثلاثة اصع ولم يلم من طريق اي قلابه عن ابن اي ليل او اطعم ثلثة اصع من تمر على ستة مساكين واذا
ثبت ان الفرق ثلثة اصع اقتضى ان الصاع خمسة ارطال وثلث خلافا لما قال ان الصاع ثمانية ارطال
قوله او نسك ما تيسر كذا لا يذو ولا اكثر وفي رواية كعبه او نسك با تيسر بصيغة الامر وبالوجه
وهي المناسبة لما قبله وتفسير الاول وانسك بنفسك والمراد به الذبح **قوله باب**
الاطعام في الفدية نصف صاع اي لكل مستكين من كل شيء يشيئ بذلك الى الرد على من فرق في ذلك
بين الفح وغيره قال ابن عبد البر قال ابو حنيفة والكوفيون نصف صاع من قمح وصاع من تمر وغيره
احد رواية نقاب في قوله قال عياض وهذا الحديث يرد عليهم **قوله** عن عبد الرحمن بن الاصبهاني في هذا
ابن عبد الله بن عمر في الجنازة وانه كوفي ثقة وشعبه في هذا الحديث اسناد اخرجه الطبري من طريق

حفص بن عمر عنه عن ابي بشر عن مجاهد عن ابن ابي ليلى عن كعب **قوله** عن عبد الله بن معقل في رواية احمد
سمعت عبد الله بن معقل اخرجه عن عفان وعن من فرقهما عن شعبه حدثنا عبد الرحمن وهو بفتح الميم
وسكون المهملة وكسر القاف وهو ابن مقرن بالقاف وروى محمد بن بكر المروزي لايه صحيح وهو من
ثقات التابعين بالكوفة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر عن عدي بن حاتم مات سنة ثمان
وثمانين من الهجرة يلتبس بعبد الله بن معقل بالغين المعجم وزن محمد ويجهان في أن كلامه مرفوع
لكن يفرقان بان الراوي عن كعب تابعي والآخر صحابي في التابعين من اتفق مع الراوي عن كعب اسمه
واسم ابيه ثلثة اصداهم يروى عن عايشة وهو مجاهدي والآخر يروى عن انس بن مالك على التمام وحده
عند ابي داود والثالث اصغر منها اخرجه ابي نعيم في الكعب بن عجرة زاد مسلم في روايته من
طريق غيره عن شعبه وهو في المسند ولا يحد عن من فقدت الكعب بن عجرة في هذا المسند وزاد في رواية
سليمان بن قيس عن ابن الاصبغ في معنى مسند الكوفة وفيه كذا في مسند ومذاكره العلم والاعتناء بسبب
الزول لما تروى عليه من معرفة الحكم وتفسير القرآن **قوله** ما كنت اري الوجع بلغ بك ما اري في رواية
المستحلي في كجوى يبلغ بك واري الاول فيهم الهنري اى اظن واري الثاني فيهم الهنري من الرواية وكذا في قوله
او ما كنت اري كجوى يبلغ بك ما اري وهو شك من الراوي هل قال الوجع او كجوى او كجوى بالفتح المشقة
قال النووي والضم لغة في المشقة ايضا وكذا في كجوى عياض بن دريد وقال صاحب العين بالضم الطاعة
وبالفتح المشقة فيعين الفتح هنا بخلاف لفظ كجوى لما معنى في حديث بدو الوجع حيث قال حتى بلغ من
اجمدا فانه محتمل للمعنيين **قوله** فعلت لانا دستلم واحد فتركت هذه الرواية فندبه من صيام اوصدة
او نسيك قاله يوم ثلثة ايام **قوله** لكل مسكين نصف صاع زاد مسلم نصف صاع كرهها مرتين
وللطبراني عن احمد بن محمد بن ابي عن ابي الوليد شيخ البخاري في مسكين نصف صاع ثم ولا احمد
به عن شعبه نصف صاع طعام ولبشر بن عمر عن شعبه نصف صاع خنطه ورواه الحكم عن ابن ابي
ليل فيقتضى انه نصف صاع من زبيب فانه قال يطعم فترام من زبيب بين ستة مساكين قال
ابن حزم لا بد من ترجيح احدى هذه الروايات لانه في مقام واحد في حق رجل واحد **قلت**
الحفوظ عن شعبه انه قال في الحديث نصف صاع من طعام ولا اختلاف عليه في كونه تمرا او خنطه
من تصرف الرواية واما الزبيب فلم اراه الا في رواية الحكم وثنا في ابي داود وفي اسنادها ابن
اسحاق وهو في المغازي لاي الاحكام اما خالف والمحقق في رواية الترمذي قد وقع اجزم بها عند
من طريق ابي قتادة كما تقدم ولم يختلف فيه على اى قلاية وكذا اخرجه الطبري من طريق الشعبي عن
كعب واحد من طريق سليمان بن قيس عن ابن الاصبغ في ومن طريق اسحق وداود عن الشعبي عن كعب
وكذا في حديث عبد الله بن عمر وعند الطبراني وعرف بذلك فوه من قال لا فدية في ذلك من التمر
ولكنه وان الواجب ثلثة اصع لكل مسكين نصف صاع ولمسلم عن ابن عمر عن سليمان بن عيسى
عن ابن ابي نجیح وعنه عن مجاهد في هذا الحديث والهم فرقا بين ستة مساكين والفرق ثلثة اصع

(لوه البر)

واخرجه الطبري من طريق يحيى بن آدم عن ابن عيينه فقال في رواية سليمان والفرق ثلثة اصع فاشترى بان
تفسير الفرق مدرج لكنه مقتضى الروايات الاخر في رواية سليمان بن قيس عن ابن الاصبغ في عن احمد
لكل مسكين نصف صاع ويزاد في يحيى بن جوده عن احمد ايضا او اطعم ستة مساكين مدين مدين
واما ما وقع في بعض النسخ عندهم من رواية زكريا عن ابن الاصبغ في او يطعم ستة مساكين لكل مسكين
صاع فهو تحريف ممن دون مسلم والصواب ما وقع في النسخ الصحيح لكل مسكين بالثنية وكذا اخرجه
مسند في مسنده عن جوهانه عن ابن الاصبغ في الصواب **قوله باب** المسك شاه اى
المسك المذكور في الآية حيث قال او مسك فدى الطبري من طريق غيره عن مجاهد في اخر هذا الحديث فانزل
الله فندبه من صيام اوصدة او نسيك والمسك شاه ومن طريق محمد بن كعب القفطي عن كعب امره ان اخلق
وافدى بشاه قال عياض من تبعه نبي لا يحد عن كل من ذكر المسك في هذا الحديث مفسرا فاما ذكره شاه
وهو امر لا خلاف فيه بين العلماء **قلت** يعكس عليه ما اخرجه ابو داود ومن طريق نافع عن رجل من الانصار
عن كعب بن عجرة انه اصابه اذى فخلق فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يمدى يده للمسك فافدى به
الوهاب بن عتبة عن نافع عن ابن عمر قال خلق كعب بن عجرة راسه فامر رسول الله ان يمدى يده فافدى به
ولعبد بن حميد من طريق ابي معشر عن نافع عن ابن عمر قال فدى كعب من اذى كان براسه فخلقه بقره ففدى
واشعرها ولعبد بن منصور من طريق ابي ليلى عن نافع عن سليمان بن يسار قيل لابر كعب بن عجرة
ما صنع ابوك حيث اصابه الاذى في راسه قال فذبح بقره فعذ الطير كلها تدور على نافع وقد اختلف عليه
في الواسطة الذي بينه وبين كعب وقد عارضه ما هو اصح منها من ان الذي امر به كعب وفعله في المسك
انما هو شاه وروى سعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق المقرئ عن ابي هريرة ان كعب بن عجرة ذبح
شاه لاذى كان اصابه وهذا اصوب من الذي قيل واعتد ابن بطال في رواية سليمان بن قيس عن سليمان
ابن اشير فقال اخذ كعب بارقع الكفارات فلم يجال النبي صلى الله عليه وسلم فيها امر به من ذبح الشاة وافق
وزاد فيه ان من افنى بايسر الاشيا فله ان ياحق بارقعها كما فعل كعب **قلت** هو ذبح ثوب اكرث ولم
يثبت لما تقدمت فانه لم يعلم **قوله** ما اسحاق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه كما جزم به ابو نعيم وروى هو
ابن عباد وشبل هو ابن عباد المكي **قوله** راء وانه يسقط كذا لاكثر ولا من السكك واهى في السقط بزيادة
لام والفاء على محذوف والمراد القمل وثبت كذلك في بعض الروايات ورواه ابن خزيمة عن مجاهد عن معمر
عن روج بلفظ راء وقيل يسقط على وجهه ولا اسمعيل من طريق ابي حنيفة عن شبل راء فله يسقط
على وجهه **قوله** فامر ان يخلق وهو باحد بيديه فلم يقبض لهم انهم يحلون الى آخر هذه الزيادة ذكره الراوي
ليان ان اخلق كان استباحة محظورة بسبب الاذى لا لقصد التحلل بالخصر وهذا وضعه قال ابن المبارك
يوجد منه ان من كان على رجائين الوصول الى البيت ان عليه ان يقيم حتى يمشى من الوصول فيجل وانفق على
ان من يمشى من الوصول وجاز له ان يجل فنادى على امرائه ثم امسك ان يصل ان عليه ان يمشى الى البيت
ليتم نسكه وقال الملب وغيره ما معناه يستفاد من قوله ولم يقبض لهم انهم يحلون ان المرأة التي

تعرف او ان خيضا والمريض الذي عرف او ان حياه بالعادة فيها اذا افطر في رمضان مثلاً في اول النهار ثم
ينكشف الامر بحبيص وان كان في ذلك النهار ان عليها فساد ذلك اليوم لان الذي كان في علم لسانهم يكفر في المدة
لم ينقطع عن كعب الكفارة التي وجبت عليه لذلك **قوله** فالله القدير قد عارض ظاهرهم ان النزول بعد
الحكم في رواية عبد الله بن معقل ان النزول قبل الحكم قال فيجوز ان يكون حكم عليه بالكفارة بوجه لا ينشئ
ثم انزل القرآن ببيان ذلك **قلت** وهو يؤيد الجمع المتقدم **قوله** وعن محمد بن يوسف الظاهر انه عطف
على اخر نادر فيكون اسحاق قد رآه عن روح باسناده وعن محمد بن يوسف وهو الغرابي باسناده وكذا
هو في تفسير اسحاق ويحتمل ان يكون الغنم للبخاري فيكون اوردته عن شيخه الغرابي بالعين
كما يروي تارة بالتحديث وبلفظ قال وغير ذلك وعلى هذا فيكون شبيهه بالتحليل وقد اوردته الكوفي
وابو نعيم من طريق هارث بن سعيد عن محمد بن يوسف الغرابي ولفظه مثل سيات روح في الكثر وكذا
هو في تفسير الغرابي بهذا الاسناد وفي حديث كعب بن العزير غير ما تقدم ان السنة مبني على الجملة
لاطلاق الفدية في القرآن وتقييدها بالسنة وتكريم خلق الراس على الحرم والرخصة له في صلته اذا
اذا التمس او غيره من الادجاع وفيه تلميح الكبرياء وحياته باحواله وتفقده له وان اراد بعض
اتباعه ضرراً سال عنه وارسله الى المخرج منه واستغبط منه بعض المالكية ايجاب الفدية على من
تعد خلق راسه بغير عذر فان ايجابها على المعتد من النبيه بالادنى على الاعلى لئلا يلزم من ذلك التسوية
بين المعتد وغيره ومن ثم قال الشافعي في كبره لا يختار العايد بل يلزمه الدم وخالف في ذلك اكثر المالكية
فاحتج لهم القسطنطيني بقوله في حديث كعب او اذبح نسكاً قال فهذا يدل على انه ليس للهدي قال في هذا
يجوز ان يذبح حيث شاء **قلت** لا دلالة فيه اذ لا يلزم من تسميتها نسكاً ان لا تسمى هدياً ولا تعلق
حكم الهدي وقد وقع تسميتها هدياً في الباب الاخر حيث قال وفيه شاة في رواية مسلم واهدر
هدياً وفي رواية للطبري هل لك هدي قلت لا اجد نظراً ان ذلك من اقرض الرواه ويرويه قوله في
رواية مسلم او اذبح شاة واستدل به على ان الفدية لا يستعين لها مكان وبه قال اكثر الثابطين وقال
الكشيبي يعين مكة وقال مجاهد النسك بمكة وبني والاطعام بمكة والصوم حيث شاء وقرب منه
قوله الشافعي في حنيفة الدم والاطعام لاهل الحرم والهيام حيث شاء اذ لا منفعة فيه لاهل
الحرم واكتفى بعض اصحابنا بحنيفة وابو بكر بن الجهم من المالكية والاطعام بالصيام واستدل به على ان
الحج على التراخي ان حديث كعب دل على ان نزول قوله تعالى واتوا بحج والعمرة لله كان ما كد به وهو في
سنة شت وفيه بحث **قوله باب** قول الله عز وجل فذكر فيه حديث ابي هريرة
من حج البيت فلم يرفث وورده من طريق شعبه عن منصور عن ابي حازم عنه ثم قال باب قول الله
ولا فسوق ولا جلالاً في الحج ذكرنا حديثه بعينه لكن من طريق سفيان وهو الثوري عن منصور بهذا السند
فليس بين السياتين اختلاف الا في قوله في رواية شعبه كادته الله وفي رواية سفيان كيدته
الله وفي رواية سفيان كبره والله والله واهل حازم المذكور في الموصفين هو سلمان مولى عن الامامية

وهو منصور بساعة له من ابي حازم في رواية شعبه فانتهى بذلك لتعليق من اعلمه بالاختلاف على منصور لان
البيهقي اورد من طريق ابراهيم بن طهمان عن منصور عن هلال بن اسباط عن ابي حازم زاد فيه رجلاً فان كان
ابراهيم حفظه فقله على هلال ثم ان ابا حازم فسبغ منه فحدث به عن الوهمي وخرج ابو حازم بسايعه
له من ابي هريرة كما تقدم في اوائل الحج من طريق شعبه ايضا عن سيار عن ابي حازم وقوله كادته الله
اي عاريا من الذنوب وللمزمذمي من طريق ابن عبيدة عن منصور عن غفر له ما تقدم من ذنبه ولمسلم من رواية
جابر عن منصور من ان هذا البيت وهو اعلم من قوله في بنية الروايات من حج ويجوز حمل لفظ حج على ما هو
اعلم من الحج والعمرة فيساوي روايه من ان من حيث ان الغالبية انما هي اما هو الحج او للعمرة وقد تقدم
بنية ما حثه في باب فضل الحج المبرور في اوائل كتاب الحج وتقدم تفسير الرث وما ذكره في اخر حديث
ابن عباس المذكور في باب قول الله ذلك لمن اراد ان يهدي نفسه فليضلها **قوله باب** حرم الصيد
وتحره وقوله تعالى لا تقتلوا الصيد كما في رواية ابي ذر واثبت قبل ذلك البسملة وفيه باب قوله
تعالى الى اخره بخلاف ما قبله فيل السبب في نزول هذه الآية ان ابا اليسير نفع الثمانية والمهمل قتل
حمار وحش وهو محرم في عمره اكد يبيح فترك حكاية ما قبل في تفسيره ولم يذكر المصنف في رواية ابي ذر في
هذه الترجمة حديثاً ولعله اشاد الى انه لم يثبت على شرطه في حرم الصيد حديث مرفوع قال ابن بطال اتفق
ائمة الفتوى من اهل الحجاز والعراق وغيرهم على ان الحرم اذا قتل الصيد عمداً او خطأ فلكه الجناحة وخالف
اهل الظاهر وابو ثور وابن المنذر من الشافعية في الخطأ وتمسكوا بقوله تعالى متهدداً فان مفهومه
ان الخطأ بخلافه وموافق الروايتين عن احمد وعكرمة كسرت مجاهد فالا يجب الجناحة في الخطأ دون الجناح
فيقتصر الجناح بالخطأ والنقمة بالعمد وعنها يجب الجناح على القامد اول مرة فان عاد كان اعظم لاثمه وعليه
النقمة لا الجناح قال الموفق في المعنى لا فعل احداً واقرب في وجوب الجناح على القامد غيرهما واختلفوا في الكفارة
فقال اكثرهم هو حجارة او ظواهر الآية وقال الثوري يقدم المثل فان لم يجد اطعم وقال سعيد بن جبير انما
الطعام والصيام فيما لا يبلغ من الصيد وانفق الاكثر على تحريم اكل ما حاربه الحرم وقال الكشيبي والثوري
وابو ثور وظايفه يجوز اكله وهو كذب السارق وهو وجه الشافعية وقال اكثر ايضا ان الحكم في ذلك
ما حكم به السلف لا يتجاءر ذلك ومالم يحكموا فيه يستأنف فيه احكامهم وما اختلفوا فيه يجتهد فيه
وقال الثوري الاجتهاد في ذلك للمحكمين في كل زمن وقال مالك يستأنف احكامهم واخبارا الى المحكوم
عليه ولما ان يقول للمحكمين لا يحكموا على الا بالاطعام وقال اكثر الواجب في اجزاء نظير الصيد من النعم
وهو ابو حنيفة الواجب البقرة ويجوز صر في المثل وقال اكثر في الكبيرو في الصيد صغير وفي
الصحيح صحيح وفي الكشيبي كثير وظالم مالك فقال في الكبير والصغير كبير وفي الصحيح والمعيص صحيح
واختلفوا على ان المراد بالصيد ما يجوز اكله للحلال من الحيوان الوحشي وان لا شيء مما يجوز قتله واختلفوا
في المنزلة فاحكمه الاكثر بالماكول ومسايل هذا الباب وفروعه كثير جداً فليقتصر على هذا القدر
هنا **قوله باب** اذا صاد اكله فاهدي الحرم الصيد اكله كما ثبت لابي ذر وسقط للبائز

في حرمه

فجعلوا من جملته الباب الذي قبله **قوله** ولم يراين عباسا والفرج بالفرج باشا وهو في غير الصيد نحو الابل الغنم
والبقرة والدجاج فاجعل انتهى المراد بالفرج ما يدجحه المحرم والامر ظاهر اليوم لكن المصنف خصصه
ما ذكره تفقها فان الصحيح ان حكم ما دججه المحرم من الصيد حكم الميتة وقيل يصح مع الحرمة حتى يجوز لغير
المحرم اكله وبه قال الحسن البصري واثاب بن عباس وصلة عبد الرزاق من طريق عمه ان ابن عباس
ان يدجج جندنا وهو محرم واما اثاب بن عباس فوصله ابن له شبيهه من طريق الصباح الجعفي سالت انس بن
مالك عن المحرم يدجج قال نعم وقوله وهو متفق عليه فيما عدا الخيل فانه مخصوص بمن يبيع اكلها **قوله** يند
عدل مثل فاذا كسرت عدل فهو زنة اما تفسير العدل بالفرج بالمثل والكسر بالزينة فهو قول اي عبيد
في المجاز وغيره وقال الطبري العدل في كلام العرب بالفرج وهو تعدد الشيء من غير جنسية والعدل بالكسر
قدرة من جنسه قال وذهب بعض اهل العلم بكلام العرب الى ان العدل مصدر من قول القائل عدلت فلانا
فهذا وقال بعضهم العدل للقسط في الحق والعدل بالكسر المثل انفق وقد تقدم في هذا في الزكاة **قوله**
قيامًا فواما هو قول اي عبيد ايضا وقال الطبري اصله الواو فحوت غير الفعل يا كما قالوا في الصوم واصله
صواما قال الشاعر قيام دنيا وقوام دين فوزه الى اصله قال الطبري فالمعنى جعل لليلة الكعبة
بمنزلة الرئيس الذي يقوم به يقال فلان قيام البيت وقوامه اي الذي يتم شأنهم **قوله** يعدلون يجعلون
له عدلا هو متفق عليه بين اهل التفسير ومنا سببه ايراده هنا ذكر لقسط العدل في قوله يعدلون
فاشار الى انما من ماله واحد وقوله يجعلون له عدلا اي مثالا تعالى الله عن قولهم **قوله** شام
هو الذي يتو اى يحيى هو ابن اى كثير **قوله** عن عبد الله بن ابي قتادة في رواية اي معاوية بن سلام عن
عندهم اجزة عبد الله بن قتادة **قوله** انطلق الى عام اكدبيته هكذا ساقه مرسلا وكذا اخرجه
مسلم من طريق معاذ بن هشام عن ابيه واخرجه احمد بن ابي حنيفة عن هشام لكن اخرجه ابو داود والطحاوي
عن هشام عن يحيى فقال عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه انه انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رواية علي بن
البارك عن يحيى المذكور في الباب الذي يليه ان اياه حديثه وقوله باكدبيته اخرج من رواية الواقدي من حديث
عن عبد الله بن قتادة ان ذلك كان في عمر القضية **قوله** فاحرم اصحابه ولم يحرم الضيق في قتاده
مسلم احرم اصحابه ولم يحرم وفي رواية علي بن المبارك وايضا بعد وبعينه فتوجهنا نحوهم وفي هذا الباب
حذف بنسبة رواية عثمان بن موهب عن عبد الله بن قتادة وفي بعد باين بلفظ رسول الله خرج حاجا فخرج
معه وخلف طائفة منهم منهم ابو قتادة فقال خذوا ساجل البحر حتى تلبثوا فاخذوا ساجل البحر فلما انصرفوا
او مواكلهم الا ابا قتادة وسياق الجمع هناك بين قولهم في هذه الرواية خرج حاجا وبين قوله في حديثه
علم اكدبيته ان شالته من المطلب عن ابا قتادة عن سعيد بن منصور مكان حرفهم ولفظه خرجنا مع
رسول الله حتى اذا بلغنا الروحاء **قوله** وحدث بعضهم انه على البناء الميمول وقوله بعينه اي غنقه
ويفتح الفين الميمية ساكنة ثم فاق مفتوحة ثم ها قال السكوني هو ما لبني غنقين مكة والمدينة
وقال يعقوب بن قليب لبي ثعلبة يصيب فيه ما رضوى وبعب هو في البر واصل الفقه ان النبي صلى الله عليه وسلم

الذي خرج من كلام المصنف قاله تفقها وهو

ما

لا يخرج في عمره اكدبيته فبلغ الروحا وهي من ذى اكليفه على اربعة وثلاثين ميلا اخبره ان عدوا من المشركين بوادي
غنقه يحيى منهم ان يقصدوا غنقه فطائفة من اصحابه فيهم ابو قتادة الى جهنم ليأمن شرهم فلما امنوا فلك
كفى ابو قتادة واحكامه بالنبي صلى الله عليه وسلم فاحرموا الا هو فاستمر خلا لا لانه امامهم يجاوز الميقات واما
لم يقصد العمره ولها ما يقع الاشكال الذي ذكره ابو بكر الاثرم قال كنت اسع اصحابنا يتجشون من هذا الكثرة ويقولون
كيف جاز لا يوقناده ان يجاوز الميقات وهو غير محرم ولا يدرى ما وجهه قال حتى وجدته في رواية من حديث
ابن سعيد فيها خرجنا مع رسول الله فاحرمنا فلما كنا بمكان كنا اذعن بابي قتاده كان النبي صلى الله عليه وسلم بعينه
وجهه كحديث فاذا ابو قتادة انا جاز له ذلك لانه لم يخرج يريد مكة **قوله** وهذه الرواية التي اشار اليها تنقضي
ان ابا قتادة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة وليس كذلك لما بيناه ثم وجدت في صحيح ابن حبان والبراز
طريق عياض بن عبد الله عن اي سعيد قال بعث رسول الله ابا قتادة على الصدقة وخرج رسول الله واصحابه وهم
محمون يعني تركوا بعثان ففدا سبب آخر ويحمل جميعا والذي يظهر ان ابا قتادة انا اخر الاحرام لم يتحقق انه
يدخل مكة فسأخ له التاجير قد استدلت بقصة اي قتادة على جواز دخول احرام بغير اهل لم يرد حجا ولا عمره
وقيل كانت هذه القصة قبل ان يوقت النبي صلى الله عليه وسلم الميقات واما قول عياض ومن تبعه ان ابا قتادة لم يكن
خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة فاما بعثه اهل المدينة الى النبي صلى الله عليه وسلم يعلمونه ان بعض العرب قد
الاعارة على المدينة فهو ضعيف مخالف لما ثبت في هذه الطريق الصحيح طريق عثمان بن موهب الاية بعد ما بين
كاشرا بالابن **قوله** فبينما ابي مع اصحابه يمشون بعضهم بعضا في رواية علي بن المبارك بغير اصحابه حجاز وحش فحمل بعضهم
يحمل الى بعض راد في رواية اي حازم واجنوا الى الرواية هكذا في جميع الطرق والروايات ووقع في رواية الدور
فيهم فحمل بعضهم يمشون الى مسدد واليا من الى قال عياض وهو خطأ وتحييف واما سقطت عليه لفظة بعض
ثم اجمع لضعفها بانهم لو ضحكوا اليه لكانت اكبر اشارة وقد قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل منكم احدا من او اشار
اليه قالوا لا واذا دل المحرم اكله على الصيد لم ياكل منه اتفاقا واما اختلافه وجوب لكونه انتهى وتعبه الذوق
بانه لا يمكن وهذه الرواية لصحتها ووجه الرواية الاخرى وليس في واحدة منها دلاله اشارة فان مجرد الضحك
ليس فيه اشارة قال بعض العلماء واما ضحكوا فبما من غرض الصيد لله ولا قدرة لهم عليه **قوله** فانه فان مجرد
الضحك ليس فيه اشارة صحيح ولكن لا يمكن في رد دعوى القاضي فان قوله يمشون بعضهم الى بعض هو مجرد ضحك
وقوله يمشون بعضهم الى فيه مزيدا من على مجرد الضحك والفرق بين الموضعين انهم اشتركوا في رؤيته فاستدوا الى
بعضهم الى بعض واو قتاده لم يكن ذاه فيكون ضحك بعضهم اليه بغير سبب باعثة على التقطع الى رؤيته
وبزبد ما قال القاضي ما وقع في رواية اي انظر من تولى اي قتادة كاسيا في الصيد بلفظ اذا ريت الناس يتسوقون
لشي فذهبت انظر فاذا هو حمار وحش فقلت ام ما هذا قالوا لا تدري فقلت هم حمار وحش فقالوا هو حمار
ووقع في حديث اي سعيد عند البراء والحواوي وابن حبان في هذه القصة واما ابو قتادة وهو حمل فكسوا رؤسهم
كما انه ان يجردوا ابصارهم له فيقطن فواء انتهى فكيف يظن بهم مع ذلك انهم ضحكوا اليه فبين ان الضحك ايا قال
القاضي وفي قول الشيخ قد سحت الرواية نظر لان الاختلاف في ثبات هذه اللفظة وهذا لم يقع في طريقين مختلفتين

لانه

هو
فبما

وانما وقع في سياق اسناد واحد مما عند مسلم فكانت من اثبت لفظ بعض زياده علم ساله من الاشكال في مقدمه
وبين محمد بن جعفر في روايته عن ابي حاتم عن عبد الله بن ابي قنادة كما سياتي في الهبة ان قصة صيد الحمار كانت
بعد ان اجتمعوا بالبي بي صلى الله عليه وسلم واجابوه ونزلوا في بعض المنازل ولغظه كنت يوما جالسا مع رجال من اصحاب
البي بي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله نزل امامنا والقوم محرمون وانا غير محرم وبين في هذه الرواية
السبب الموجب لروايته دون ابي قنادة بعزله فابصر حمارا وحشيا وانا مشغول اخويف فغلي ولم يودنوني به
واحبوا لوانى ابرته والفتت فابصرته ووقع في ضريته اي سعيد المذكور ان ذلك وقع وهم بعساف وفيه نظر للبي
ما شيا بعد باب من طريق صالح بن كيسان عن محمد بن ابي قنادة عنه قال كنا مع رسول الله بالقاصه ومنا الحرم وغير
الحرم فاربنا حماري برمان شيئا فنظرت فاذا حمار وحش كاذب والقاصه بقاء وفيهم اخيفه بعد الاثني موضع قريب
من السقيا كما شيا **قوله** فنظرت هذا فيه الثقات فان السياق لما جئني يتقن ان يقول فنظر لقوله بيننا اي مع اصحابه
فالتقدير قلنا اي فنظرت وهذا يؤيد الرواية الموصولة **قوله** فاذا انا حمار وحش قد تقدم ان رؤيته له كانت متاخر عن
رواية اصحابه وصرح بذلك فضيل بن سليمان في روايته عن ابي حازم كما سياتي في الجهاد ولغظه فراه حمارا وحشيا قبل
ان يراه ابو قنادة فلما رآه تركوه حتى راه فركب **قوله** فحلت عليه في رواية محمد بن جعفر فمقت الى القرى فاسترجبه
ثم ركبته ونسيت السوط والرج فقلت لهم يا ولدي السوط والرج فقلوا لا نبيكك عليه بشي فغضبت
فتركت فاخذتها ثم ركبته وفي رواية فضيل بن سليمان فركب فرسالة يقال للحمار اه فسالهم ان يبالوه سوطه فابو
قنادة وفي رواية اي النظر وكنت نسيت سوطي فقلت لهم يا ولدي سوطي فقلوا لا نبيكك عليه فتركت فاخذت
ودفع عند الناسى من طريق شعبة عن عثمان بن موهب وعبد الله بن ابي شيبة من طريق عبد العزيز بن رفيع واخرج
مسلم اسنادها كلها عن ابي قنادة واختلص من بعضهم سوطا والرواية الاولى اقوى ويمكن ان يجمع بينهما
بانه رأى في سوط نفسه تفصيل فاخذ سوطا غير واحدا الى اختلاسه لانه لو طلبه منه اختيا لا لا مشي **قوله**
فلغظه فابصرته بالمشاة ثم المصرة ثم المشاة اي جعله ثابتا في مكانه لاجرا كما في رواية ابي حازم فشددت
على الحمار فغمرته ثم جيت به وقدمات وفي رواية اي انظر حتى عقرته فابصرته فقلت لهم قوموا فاجعلوا
فقالوا لا نمسه فحملته حتى جيتهم به **قوله** فاكلنا من لحمه وفي رواية فضيل عن ابي حازم فاكلنا فندموا وفي
رواية محمد بن جعفر عن ابي حازم فاقموا ياكلون منه ثم انهم شكوا في اكلهم اياه وهم حرم فاحضروا خبثا القصد
يعني وفي رواية مالك عن ابي النضر فاكل منه بعضهم واني بعثهم وفي حديث ابي سعيد فجمعوا اليشود منه
وفي رواية المطلب عن ابي قنادة عند سعيد بن منصور فطلبنا فاكل منه ما شينا طيبا وشوا ثم تزودنا منه
قوله وخشينا ان نقتطع اي نصير مقطوعين عن النبي صلى الله عليه وسلم منفصلين عنه لكونه سبهم وكذا قوله
هذا وخشوا ان يقطعوا دونك وبين ذلك رواية علي بن المبارك عن يحيى عن ابي عوانة بلفظ وخشينا ان يقطعوا
العدو وفيه عند المصنف وانهم خشوا ان يقطعهم العدو وذلك وهذا يشعر بان سبب اسراع ابي قنادة لادراك
النبي صلى الله عليه وسلم لم خشينه على اصحابه ان يبايعهم بعض اصحابهم وفي رواية اي انظر لآيته في الصيد فابصر
ان ياكل فقلت انا استوفيت لكم النبي صلى الله عليه وسلم فادركته فحدثتكم لكره في هذا ان سبب ادراكه ان
يستغني

302 يستغني عن قصة اكل الحمار ويمكن الجمع بان يكون ذلك بسبب الامرين **قوله** ارفع بالتحفيف والتشديد اي اكله
السير وشاوا بالسير المعجمة فهداهم ساكنة اي تارة والمراد انه تركه تارة ويشير بسننوله **قوله**
فلقيت رجلا من بني غفار لم اقف على اسمه **قوله** تركته يعني وهو قايلا السقيا السقيا بضم الميم واسكان القاف
بعد تخا نيه مقصور جامعة بين حكة والمدينة ونعش بكسر المشا . ونعش بفتح الميم يعني بفتحها عين ميم ساكنة ثم فاكسوا
ثم نوت ورواية الاكثر بالكسرة في قيدها البكر في معجم البلدان وقع عند الكشي من بكسر او له ونالته وغير
بنعشها وحكي ابو ذر الهروي انه سمعها من العرب بفتح اللام بفتح الهاء ومنهم من يفتح الهاء ويضع العين ويكسر الهاء وهو
من عصرهم والصواب الاول واغرب ابو موسى المديني فضبطه بضم اوله وثانيه ويتشد يد الهاء فاد ومنهم من كسر
الهاء واصحابه بكسر يشكون العين ووقع في رواية الاسعدي يدعي بالمدال المهم بكسر المشا . وقوله ما قال النور
يروي بفتحين اصحابا واشهرها بنهر بين لالت واللام من القيلولة اي تركه في الليل يتبعن وعزمه ان يقبل بالسقيا
نعتي قوله وهو قايلا اي سيفيد والوجه الثاني انه قايلا بالباء الموصولة وهو غريب وكانه تعجيب فان مع نصاء ان يهين
موضع مقابل السقيا فقل الاول الصميري في قوله وهو للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني الصميري للموضع وهو يهين ولا شك ان
الاول صواب واكثر فايده واغرب القرطبي فقال قوله وهو قايلا اسم فاعل من القول ومن القايلا والاول هو المراد هنا
والسقيا مقول بفعل مضارع يتبعن وهو يقول لاصحابه اقصوا السقيا ووقع عند الاسعدي من طريق ابن عيينه
عن هشام وهو قايلا بالسقيا فاد باللام في قايلا ميم وزاد الباء في السقيا قال الاسعدي الصحيح قايلا باللام **قوله**
وزياد الباء توقي الاحتمال الاخير المذكور **قوله** فقلت في السياق جرد تقديره فترت فادركته فقلت ويوضح روايه
على بن المبارك في الباب الذي يليه بلفظ فقلت برسول الله حتى اتيته فقلت برسول الله **قوله** انا اهلك يقولون عليك السلام
المراد بالاهل هنا الاصحاب بدليل رواية مسلم واحمد وغيرهما من هذا الوجه بلفظ ان اصحابك **قوله** فانظروهم بصيغة
فعل الامر من الا انتظار زاد مسلم من هذا الوجه فانظروهم بصيغة الفعل الماضي منه ومثله لا حمد عن ابن علقمة وفي رواية
علي بن المبارك فانظروهم ففعل **قوله** اصبت حمار وحش يعني منه فاضله كذا لاكثر بضاد موحدة اي فضله قال الخطابي فقلت
نضلت منه فني فاعل اي بآيته **قوله** فقال للقم كلكوا سقيا الكلام عليه وعلى في الحديث من النوادر بعد بين **قوله** باب
انما انا ايجرمون صيدا فحسبوا ففعل كلال اي لا ياكلون ذلك اشارة منهم له الى الصيد فيحلبهم اكل الصيد ويجز كسر
الكلمين ففعل ونعش **قوله** عن يحيى هو ابن ابي كثير **قوله** وانثنا بضم اوله اي اخبرنا **قوله** فبصر بفتح الميم وضم الميم وفي
رواية الكشي مني فنظر بنون واما مشاله وعلى هذا فدخل الباء في قوله حمار وحش مشكل الا ان يقال منظر معني بصرا
والباء معني الى على مذهب من يقول انها ثنائوب **قوله** انا اصعدنا بتشد يد الميم والدال لاكثر بالادغام واصح اصطفا
فابلت الهامشة ثم اذ فت ولبعضهم تعجيبا تصاد وسكون الدال اي اثننا من الاصاد وهو الاشارة ولبعضهم
صدنا بغير اليف **قوله** باب لا يبين الحرم كلالا في نزل الصيد اي يفيد ولا قول قيل اراد بهذه الترجمة المرعى
من فرق من اهل الراي بين الاعانة التي لا يتم الصيد الا بها فيحرم وبين الاعانة التي يتم الصيد بدونها فلا يحرم **قوله**
حسنا عبد الله بن محمد هو الجعفي المستدي وسفيان هو ابن عيينه **قوله** عن صالح في رواية كريمة وغيرهما صرحا صالح
قوله بالقاصه بالقاصه فاد على ميل من السقيا الى جهة المدينة ويقال لو ادركا وادى العباد يد وقدر المصنف

في الطريق الاولى من المدينة على ثلاث مراحل قال عياض واما الثاني والثالث فبني فصبطوه عنه بالف وهو
تصنيف **قلت** ووقع عند الجوز في من طريق عبد الرحمن بن عوف عن سفيان بن عيينة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
بعدها فاما آخره فبني وهو تصحيح فان التصحيح موضع بالروحاء وبين الروحاء وبين السقييا مسافة طويلة وقد تقدم
ان الروحاء المكان الذي ذهب ابو قتادة واصحابه منه الى هبة البصرة ثم التقوا بالقاهرة وبها وقع له الصيد المذكور وكان
تأخره ورفقته للراحه وغيرهما وتقدمهم النبي صلى الله عليه وسلم الى السقييا حتى لحقوه **قوله** وهذا على عهد النبي
هو بن المديني هكذا هو المصنف الاسناد الى روايه على النسخ فيه عن سفيان بن عيينة بقوله حدثنا صاحب من كيسان
وقد اعتبرته فوجدته سابقا للمتن على الفتح خاصة وهذه عادة المصنف غالبا اذا انحرف الى اسناد وساق المتن
على لفظ الساب **قوله** عن ابي بصير هو بن عوف بن ابي قتادة الذي رواه ابو النضر سفيان في كتاب الصيد من طريق مالك وغيره
عنه ووقع عند سفيان عن ابي بصير عن سفيان عن صاحب سمعت ابا محمد مولى ابي قتادة ولا أحد من طريق محمد بن ابي
سمعت رجلا كان يقال له مولى ابي قتادة ولم يكن مولى ابي لا بن قتادة وفي رواية ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي
سليم ان نافع مولى بني عوف فحصل من ذلك انه لم يكن مولى ابي قتادة حقيقة وقد صرح بذلك ابن حبان
فقال هو مولى عبيد بن جهم بن عوف بن ابي قتادة لم يكن مولا **قلت**
فيحتمل انه نسب اليه لكونه كان زوج مولا ابيه او لزمه اياه او نحو ذلك كما وقع لمفسم مولى ابن عباس وغيره
قوله والله اعلم كثر ما اوردوا من الرواية **قوله** فاذا حار وجئت يعني وقع سوطه قالوا لا ينبغي لك كذا وقع هناك
فيه من البخاري فقد رواه ابو عوانه عن ابي داود الحار عن ابي بصير بن المديني بلفظ فاذا حار وجئت فكتب فترى
واخذنا الرمح والسوط فسقط من السوط فقلت نادولوني فقالوا ليس ينبغي عليك بشي انا محرمون وفي قوله انا
محرمون دلالة على انهم قد علموا انه يحرم على المحرم الاكله على قتل الصيد **قوله** فتنا ولنا زاد ابو عوانه بشي وهذا يندفع
اشكال من قال ذكر الشاة بعد الاخذ تكرارا ومعناه تكلفنا الاخذ فاختاره **قوله** من رواه انه يفتحات في الليل
من حجر واحد وقد تقدم ذكرها في الاستسقاء **قوله** فقال بعضهم كلوا فقد تقدم من عذرة الوجه انهم اكلوا والمفاجرة
انهم اكلوا اولها انهم به ثم طاعوا عليهم الشك كما في لفظ عثمان بن موهب الباب الذي يليه فاكلنا من لحم ثم قلنا
انا كل لحم صيد ونحن محرمون وصرح من ذلك روايه ابي حازم في الهبة بلفظ ثم جئت فوقوا فيه باكلون
ثم انهم شكروا في اكله اياه وهم حرم وفي حديث ابي سعيد جملوا فيسوءون صوته ثم قالوا رسول الله بين أظهرنا
وكان تقدمهم فحتم فسالوه **قوله** وهو اما ما يفتح اوله **قوله** فقال كلوه حلال كذا وقع بخلاف المستلاد من
ذلك ابو عوانه فقال كلوه فهو حلال وفي رواية سلم فقال هو حلال فكلوه **قوله** قال لنا عمر بن ابي دينار
وصرح به ابو عوانه في روايته والقاليل سفيان والعرض بذلك تأكيد ضبطه له وسامعه له من صاحب
ابن كيسان وقوله ها هنا يعني مكة والكاصل ان صاحب بن كيسان كان مدينا فقدم مكة فدخله عمر بن دينار فاجاب
عليه ليس عوانه وقرأت بخط بعض من تكلم على هذا الحديث ما نصه في قول سفيان قال لنا عمر بن دينار
اشكال فان سفيان رواه عن صاحب فكيف يقول له عمر بن دينار انه اذهبوا الى صاحب فيحتمل انه قال ذلك
تأكيدا في تجريد سماع سفيان ذلك منه مرة بعد اخرى ويوضح منه ان سفيان حدث بذلك عن صاحب في

حاجية

حال حياته انتهى وهو احتمال بعيد جدا وزعم ان عمر بن دينار قال لهم ذلك حين قدم عليهم الكوفة كان مع
سفيان يحدث به عن صاحب وصدق ذلك قال وقوله اذهبوا اليه اي الى صاحب بالمدينة انتهى وهذا البعد
من الاول وما سمعه سفيان من صاحب الامة ولم يقدم الكوفة وانما قال ذلك لسفيان وهاهنا بركة وما حدث به
سفيان على الابعد موت صاحب وعمر بن دينار طويلا واراد بقوله قال لنا عمر اذهبوا الى آخره كيبه تخله له وانه بركة
عمر والله اعلم **قوله باب** لا يشير المحرم الى الصيد لكي يسطر اكله الاشارة الى المصنف الى تحريم ذلك ولم يشر
لوجوب اجزائه ذلك في مسئلة طرد فاتفقوا كما تقدم على تحريم الاشارة الى الصيد ليعاد وعلل سائر وجوه
الدلالة على المحرم لغيره ابي حنيفة بما اذا لم يكن لاصطفا بدونه واختلعا في وجوبه كذا على المحرم انا
دل اكله على الصيد باشارة او غيرها او اعان عليه فقالا لكونه واحد واسحق يضمن المحرم ذلك وقال
مالك والسب في الاكل ان علم بالصيد حلال الا على قتل صيد المحرم قالوا ولا حجة في حديث الباب لان السؤال
عن الاعانة والاشارة اما وقع لينبئتم لم هل يحل لهم اكله او لا ولم يترضوا لذكر اجزاء واجبة الموفى
بانه قول علي وابن عباس رضي الله عنهما من الصحابة واجبة بانه اختلفت فيه على ابن عباس وفي ثبوته عن علي
نظر لان القائل انفراد بقتله باختياره مع انفصال الدال عنه فصار كمن ذبح محرما او صا على امره فوطئ
فانه يائمه بالذلة ولا يلزمه كفارة ولا ينظر بذلك **قوله** ما عثرنا من موهب بن عوف بن ابي قتادة وهو موهب بن
ابن عبد الله السبي مديني تابعي ثقة رواهنا عن تابعي كبيره قليلا **قوله** اخرج حاجا قال لا ينبغي هذا غلط
لان القضية كانت في عمر واما الخروج الى الحج فكان في ظن كثيره كانوا اكلهم على اجازة لا على صاحب الجحر
ولعل الرواية ارا دخرج محرما فخرج عن الاحرام بالجمع غلط **قلت** لا غلط في ذلك بل هو من الجواز الساج ايضا
فخرج في الاصل قصد البيت فكانه قال خرج قاصدا للبيت ولهذا يقال للمحرم الحج الا صغر ثم وجدت الحديث
من رواية محمد بن بكر المديني عن ابن عوانه بلفظ خرج حاجا او متهما اخرجه اليه حتى يبيت لان الشك
فيه من ابي عوانه وقد جزم يحيى بن كثير بان ذلك كان في عمر لكيبه وهذا هو للعهد **قوله** الا انا قنا
كذا لكيبه يعني في ابي عوانه الا ابو قتادة بالرفع ووقع النص عند سلم وغيره من هذا الوجه قال ابن مالك
في التوضيح حق المستثنى بالامتن كلام تام موجب ان ينصب مفرقا كان او مكلا معناه ما بعده فالمفرد نحو
قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والمكمل نحونا المجموع اجمعين الا امراته قد رنا
انها لما بين وبين ولا يفرق كثير المتأخرين من الصريح في هذا النوع الا النصيب وقد اغفلوا وروده مرفوعا
بالابتداء مع ثبوت اجزاء ومع حذفه من اجله النسيات اجبر وقول ابن ابي قتادة احرثوا اكلهم الا ابو قتادة
لم يحرم فالامتن لكونه ابو قتادة مبتدأ ولم يحرم جزم ونظيره في كتاب الله تعالى ولا يسلطت منكم احد
منكم احدا لامر انك انما مضيه ما اصابهم فانه لا يصح ان يجعل امر انك بد لا يراهم لانهم تسرهم فيقتضيه
صبر الخاطبين وتكلفت بعضهم بانه وان لم يشر بها لكنها شئت بالعذاب تتبعهم ثم الشفت فملكك
قالوه هذا على تقدير صحة لا يوجب دخولها في الخاطبين ومن اسئلة المحرف الجوز قوله صلى الله عليه وسلم كل
اشي مما في الارض الا الجاهل والكر المجاهر والمعاصى لا يعاقبون ومنه من كتاب الله تعالى قوله فشر بوائمه لا

الثابت

قليل منهم اي لكن قليل منهم لم يشربوا قال وللكوفيين في هذا الذي من هب آخر وهو ان يجعلوا الاخر عطف
وما بعدها معطوف على ما قبلها انتهى ونسبته الكلام المذكور لابن ابي قتادة دون اي قتادة نظرفان
سياق الحديث ظاهر في ان قوله قول اي قتادة حيث قال ان اياه اخبر ان رسول الله خرج حاجا فخرجوا
معه فصرف طائفة منهم فيهم ابو قتادة الى ان قالوا عزموا كلهم الا ابو قتادة وقول اي قتادة فيهم ابو
ابو قتادة من باب التجريد كذا قوله لا ابو قتادة ولا حاجه الى جعله من قول ابنه لانه يستلزم ان يصير
الحديث مسئلا ومن توجيه الرواية المذكورة وهي قوله الا ابو قتادة ان يكون من مذهب من يقول على ابن
ابو طالب **قوله** فحمل ابو قتادة على الخبر فخر منها انا نأية هذا السياق زياده على جميع الروايات لأنها تنافي
على افراد اخبار بالرواية وافادت هذه الرواية انه من جهة اخر وان المقول كان انا نأية اي انني فعل في هذا فلا
اكار عليها بخور **قوله** فحملنا ما بقي من كم الا انان في رواية اي طامه الاية للمصنف في الهبة فرحنا وحيات
العضد مسمى وفيه معكم منه شيء فنا وكلمة العقد فاكلها حتى تقرقوا وله في الجهاد قال معناه رجله فاخرها
فاكلها وفي رواية المطلب قد رفقنا لك الدراع فاكل منها **قوله** قال اسكنم احد امره ان ياكل عليها او اشار
اليها قالوا لا وفي رواية مسلم هل منكم احد امره او اشار اليه بشي وله من طريق شعبه عن عثمان هل اشتم
او اعتم او اصطدم ولا في عوانه من هذا الوجه اشتم او صدم او قتل **قوله** قال فاكلوا ما بقي من كفا صينة
الامر هذا لا باء لا للوجوب لانا وقتت جوايا عن سواهم عن الجواركا عن الوجوب فو قعت الصيغة
على مقتضى السؤال ولم يذكر في هذه الرواية انه صلى الله عليه وسلم اكل من كفا وذكر في رواية اي طامه
عن عبد الله بن ابي قتادة كما تراء فلم يذكر ذلك احد من الرواة عن عبد الله بن ابي قتادة غيره ووافقه
صاحح بن حسان عن احمد واني داود الطيالسي وابي عوانه ولفظه فقال فاكلوا واطعموني وكذا لم
يذكرها احد من الرواة عن اي قتادة نفسه الا المطلب عن سعيد بن منصور ووقع لنا من رواية
ابي محمد وعطاء بن يسار واني صاحب كاسيا في الصيد ومن رواية اي سلمه بن عبد الرحمن عن عيسى بن
ومن روايه عباد بن عليم بن ابراهيم عن عباد بن احمد وتقدم معمر بن يحيى بن ابي كثير بن زياد مصادره
بروايتي ابي حازم كما اخرجه معمر بن ابراهيم وكذا في طريقه فقال في آخره فذكرت شانه
لرسول الله وقلت انما اصطدمته لك فامر اصحابه فاكلوا فلم ياكل منه حين اخبرته اني اصطدمته له
قال بن خزيمة وابي بكر التيسابودي والدارقطني في الجوز في تقدم بعض الرواية معمر بن ابراهيم ان كان
هذه الزيادة محفوظة احتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اكل من كم ذلك اكار قبل ان يعلمه ابو قتادة
انه اصطدامه من اجله فلما علمه امتنع انتهى وفيه نظر لانه لو كان خرا لاما ما اقر النبي صلى الله عليه وسلم
على الاكل منه الى ان علمه ابو قتادة بانه صاد من اجله واما اذا اتى يلج لا يوردكم صيدا ولا فحله
على اصل الا باءه فاكل منه لم يكن ذلك حراما على الاكل وعندى بعد ذلك فيه وقته فان الروايات المتقدمة
ظاهرة في ان الذي تاكل هو العضد وانه صلى الله عليه وسلم اكل حتى تقرقوا اي لم يبق منها الا العظم ووقع عند
في الهبة حتى تقرقوا اي فرغوا فامسوا بقيتها حتى لم يبق منها الا العظم ووقع عند

ابني معكم شيء منه قلت نعم فقال كلوا حتى طعمه اطعمكموها الله فاشعر بانه يعني غير العضد والله اعلم وسياتي 304
الحديث في حكم ما يصيد اكله بالنسبة الى الحرم في الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى وفي حديث اي قتادة من
الغوايد ان تمنى الحرم ان يلع من اكله الصيد لاكل الحرم منه لا يقدح في حرامه وان اكله اذا صاد لنفسه
كان الحرم اكل من صيده وهذا يتولى من حل الصيد في قوله تعالى وحرمت عليكم صيد البر على الاصلطاد وفيه الاستيلاء
من الاصدقا وقول الهدية من العديق وقال عياض عندي ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب من اي قتادة ذلك تطيبا
لقلب من اكل منه ياتى بالجوان بالقول والفعل لاننا نالت الشهادة التي حصلت لهم وفيه تسمية الفرس والخن المصنف
بواجار فترجم له في الجهاد قال في التزيين قالوا يجوز التسمية لما لا يفعل وان كان لا يتفطن ولا يجيب اذا نودي
مع ان بعض الحيوانات ربما ادمر من ذلك حيث يصير بمنزلة افعى او دغى وفيه امساك لضيق الرفيق الغائب ممن
يتعين احرامه او يرمى بركته او يتوقع منه ظهور حكم تلك المسألة بخصوصها وفيه تفريق الامام اصحابه بالمعنى واستعمال
الطبيعة في الغزو وتبليغ السلام عن قرب وعن بعد وليس فيه دلالة على جواز ترك السلام ممن يذبحه لانه لا يجب
ان يكون وقع وليس في الخبر ما يفيقه وفيه ان عقرا الصيد ذكاته وجوز الاجتهاد في زمن رسول الله قال ابن العربي
فواجتهاد بالقرب من النبي صلى الله عليه وسلم لا في حضرته وفيه العكس اذ ادى اليه الاجتهاد ولو تضاد المجتهدان ولا يعاب
تاجدهما على ذلك لقوله فلم يعب ذلك عليا وكان الاكل تمسك باصل الاباءه والتمسك نظر الى الامر الطارى وفيه
الرجوع الى النص عند تعارض الادلة وركن الفريضة الاصططاد والصيد في الاماكن باصل الاباءه والمقتنع
نظري الامر الطارى الوجوه والاستيعان بالفارس وحمل الزاد في السفر والرفق بالاصحاب والرفق في السبر
واستعمال الكفاية في الفعل كما يستعمل في القول لانهم استعملوا الضحك في موضع الاشارة لما اعتقدوه من ان الاشارة
لا تلحق وفيه جواز سوق الفرس للحاجة والرفق به مع ذلك واسير شاورا ونزول المسافر وقت الفيل وفيه ذكر
الحكم مع احكامه في قولنا ما جئ طعمه اطعمكموها الله تعالى **قوله** لا يجوز الحرم قتل الصيد الا ان صال عليه فقتل دقعا
فيجوز ولا ضمان عليه والله اعلم **قوله** باب اذا هدى اكله الحرم حراما وحشيا حيلم يقبل كذا فيه في الترجمة
بكونه حيا وفيه اشارة الى الرقاية التي تدل على انه كان مذبوجا من هومته وسابيت ما في ذلك ان شاء الله تعالى **قوله**
عن ابن شهاب الى اخره لم يختلف على مالك في سياقه معناه وانه من مستند الصعبة المعروفة في مواضع
فانه قال في روايته عن ابن عباس ان الصعيب بن جهمه اهدى فحمل من مستند بن عباس بنه على ذلك الدار قطني
في اللغات وكذا اخرجه مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اهدى الصعيب والمخضوب في حديث مالك الاول وسياتي
للمصنف في الهبة من طريق شعيب عن الزهري قال اخبرني عبيد الله ان ابن عباس اخبره انه سمع الصعيب وكان من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم عجمانه اهدى والصعيب بنخ الصا وسكون العين المهملة بعد موحدة وابع بنه الجحيم
وتشليل المثلثة وهو من بني ليث بن كبر بن عبد مناة بن كنانة وكان ابن اخت ابي سفيان بن حرب امه زينب بنت
حرب بن امية وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى منه وبين عوف بن مالك **قوله** حراما وحشيا لم يخلط لرواه عن مالك في ذلك
فتابعه عامه الرواه عن الزهري وقالهم ابن عيينة عن الزهري فقال كم حمار وحش اخرجه مسلم بغير تكرير
صاحب سفيان انه كان يقول في هذا الحديث حمار وحش ثم صار يقول كم حمار وحش قد لعل اضطراره فيه وقد نوب

على قوله كم حار وحش من لوجد فيهما فقال ما اخرج الطرائي من طريق عمرو بن دينار عن الزهري لكن اسنانه ضعيف
وقال ابو اسحاق في مسنده اما الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو بن علقمة عن الزهري فقال لم حار وقد خالفه خالد الواسطي
عن محمد بن عمرو فقال حار وحش كالأكثر واخرجه الطرائي من طريق ابن اسحاق عن الزهري فقال رجل حار وحش وابن
اسحاق حسن الحديث الا انه لا يجزئ به اذا خالف يدل على وهم من قال فيه عن الزهري ذلك ان ابن جزيج قال قلت للزهري
اكار قال لا ادري اخرج ابن خزيمة وابو عروانه في صحيحهما وقد جاء عن ابن عباس من وجه اطرا ان الذي اهداه الصعب
كم حار فاجبه من طريق الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اهدى الصعب الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل
حار وفي رواية عنه عن حار وحش يقطر دما فاجبه ايضا من طريق جيب بن ابي ثابت عن سعيد فقال تارة حار
وحش وتارة شق حار ويقوى ذلك ما اخرجته من طريق طاوس عن ابن عباس قال قدم زيد بن ارقم فقال له
عبد الله بن عباس ليس تذكر كيف اخرجتني عن كم صيدا اهدى رسول الله وهو حرام قال له اهدى له عنكم من كم صيد
فردوه وقال لا ناكله انا حرم واخرجه ابو داود وابن جبان من طريق عطاء بن ابي عباس انه قال يا زيد بن ارقم
هل علمت ان رسول الله ذكره فاتفقت الروايات كلها على انه رده عليه الا ما رواه ابن وهب والبيهقي من طريق
باسنا حسن من طريق عمرو بن امية عن الصعب اهدى النبي صلى الله عليه وسلم سم عجز حار وحش وهو باجعه فاكل منه
واكل للقم قال البيهقي ان كان هذا محفوظا فلعله رد المحرم وقبله **قلت** وفي هذا الجمع نظر لما بينته فان كانت الطرق
كلها محفوظة فلعله رده حيا لكونه جنينا لاجله ورد اللحم تارة لذلك وقبلة تارة اخرى حيث علم انه لم يصد لاجله
وقبلة الشافعي في الام ان كان الصعب اهدى حار حيا فليس المحرم ان يذبح حار وحش حتى وان كان اهدى له كما تقدم
يحتل ان يكون علم انه جنين له ونقل الترمذي عن الشافعي انه رده لظنه انه صيد من اجل فتركه على وجه التزيم
ويحتل ان يحمل القول المذكور في حديث عمرو بن امية على وقت اخر وهو حال رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة ويؤيد
انه جازم فيه بوقوع ذلك بالجحفة وفي غيرهما من الروايات بالابواء او بوادان وقال القرطبي يحتل ان يكون الصعب
لحضر اكار مذبوحا ثم قطع منه عضوا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقدمه له فمن قال اهدى حار او ادباه مدبوحا
لا حيا ومن قال كم حار او ادباه فقدمه للنبي صلى الله عليه وسلم قال ويحتل ان يكون من قال حار او ادباه فقدمه حار
فان يحتل انه اهدى له حيا فلما رده عليه دكا واداه بعضه ظاهرا انه اثار رده عليه لمحتي مختص بحكمة فاعلمه
بمستأه ان حكم اكر من الصيد حكم الكلال قال الجمع بها امكن لو لم يرد في بعض الروايات وقال النووي تزعم البخاري
بكون اكار حيا ليس في سياق الحديث تصرع بذلك وكذا نقلوا هذا التأويل عن مالك وهو باطل لان الروايات التي ذكرها
مسلم صحيحة في انه مذبح انتهى واذا ما سلمت ما تقدم لم يحسن اطلاقه بطلان التأويل المذكور ولا سيما في رواية الزهري
التي هي عن النبي وقد قال الشافعي في الام حديث مالك ان الصعب اهدى حار اثبت من حديث من روى عنه اهدى له
حار فقال الترمذي روى اصحاب الزهري في حديث الصعب كم حار وحش وهو غير محفوظ **قوله** بالايقافع الفم وشكون
للوجه وبالمزج من عمل الفرع بضم الفاء والياء بعد مهم قيل سمي بالابواء لوبايه على القلب وقيل لان السيول تتبوعه
تخله **قوله** ابو داود ان شك الزهري وهو يفتح الواو وتشد يد الدال فاخرها من موضع بربك جنة وقد بين في حديث
عمرو بن امية انه كان باجحه وودان اقرب الى الجحفة من الابواء فان من الابواء الى الجحفة ثلاث وثلاثون

سنة

ملا ومن وودان الى الجحفة ثمانية اميال وبالشك جزم اكثر الروايات وجزم ابن اسحاق وصاح بن كيسان عن الزهري وودان 305
وجزم معمر وعبد الرحمن بن اسحاق ومحمد بن عمرو بالابواء والذي يظهر لي ان الشك فيه من ابن عباس لان الطرائي اخرج
احديث من طريق عطاء عنه على الشك ايضا **قوله** فلما راي ما في وجهه في رواية شبيب فلما عرف في وجهي رده هديتي
وفي رواية الليث عن الزهري عن الترمذي فلما راي ما في وجهه من الكراهة وكذا لابن خزيمة من طريق جزيج المذكور **قوله**
ان لم يرد عليك ردايه شبيب وابن جزيج ليس يناد عليك وفي رواية عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عن
الطرائي ان لم يرد عليك كراهية له وكذا حرم قال عياض ضبطنا في الرواية انه لم يرد به نفع الدال وفي ذلك المحققون
من لاهل العربية وقال الصواب انه بضم الدال لان المضاعف من الجزم يراعى فيه الواو التي توجهاضه المتأخر
قال وليس الفتح بملط بل ذكره ثعلب في الفصح نعم تعقبه عليه بانه ضعيف فاهم صنيعة انه نصيح واجازوا
ايضا الكسر وهو اضعف الالوجه **قلت** ووقع في رواية الكشي عن ثعلب لادغام لم يرد به بضم الاول وشكون
الثانية ولا اشكال فيه **قوله** الا انا حرم زاد صاح بن كيسان عند النسائي لاناكل الصيد في رواية سعيد عن ابن
عباس لو انا لم نحرر لبقينا منك فاستدل بهذا الحديث على تحريم الاكل من كم الصيد على المحرم مطلقا لانه اقتصر
في التقييد على كونه محرما فدل على انه سبيل الامتناع طمعه وهو قول علي بن عباس بن عمير الليث والنوري واسحاق
حديث الصعب فلما ولما اخرج ابو داود وغيره من حديث علي انه قال لما سمع من الشيخ اهل البيت ان رسول الله اهدى له رجل
حار وحش وهو محرم فابى ان ياكله قالوا نعم لكن يراعى هذا الظاهر ما اخرجته من ايضا من حديث طلحة انه اهدى
له كم طير وهو محرم فوفى من اكله وقال اكلناه مع رسول الله وحديث ابي قتادة المذكور في الباب وحديث عمر بن سلمة
ان البهري اهدى له رسول الله طيرا وهو محرم فامرا بابا بكر ان يفترقه بين الرفاق اخرجته مالك واصحاب السنن وصححه ابن خزيمة
وغيره وباجاز ان يطلعا قال الكوفيون وطائفة من السلف وجمع الجمهور بين ما اختلفت من ذلك ان اجازت القبول بحمله على
ما يصيد اكلال لنفسه ثم يهديه من غير محرم فاجازت الرجم بحمله على ما صاده اكلال لاجل المحرم قالوا فليست في الانتفاء
على الاحرام عند الاعتذار للصعب ان الصيد لا يحرم على المزا اذا صيده الا اذا كان محرما فبين الشرط الاصيل وسكت
تمامه فلم يدل على نفيه وتدرينه في الاحاديث الاخر ويؤيد هذا جمع حديث جابر بن فروغ عاصدا البركم جلال ما لم تصدوه
او يصاد لكم لخرجة الترمذي والنسائي وابن خزيمة **قلت** وقد تقدم ان عند النسائي من رواية صاح بن كيسان ان انا هم
لاناكل الصيد فبين العليين جميعا وجاز عن مالك تفصيل اخر من ما صيد للمحرم قبل اقراره يكون له الاكل منه او بعد اقراره
فلا وعنه ان التفصيل بين من جهاد لاجله من المحرمين فيتمتع عليه ولا يمنع على محرم اخر وقال ابن المنيرة في الكاشية
حديث الصعب يشك في علمه لان يفتل ما صيد من اجل المحرم وعلى غير المحرم فيمكن ان يقال قوله رده عليه لا يستلزم
انه اباح له اكله بل يجوز ان يكون امره بارساله ان كان حيا وطرد ان كان مدبوحا فان السكون عن الحكم لا يدل على اكله
بصد وتعقب بانه وقت البيان فلو لم يحز له الانتفاع به لم يرد عليه اصلا اذا لا اختصاص له به وفي حديث الصعب
الحكم بالعلم انه لقوله فلما راي ما في وجهي وفيه جواز رد الهدية له ولعله ورجحه له المصنف من رد الهدية له لم يرد
الاعتذار عن رد الهدية تكليفا لقلب الهدى وان الهدية لا تزل في الملك الا بالقبول وان قدرته على ملكه لا نصير
ملكها وان على المحرم ان يرسل ما في يده من الصيد المتبع عليه اصحطان **قوله** يا سبيل المحرم من الهدايا

اي لا يجب عليه فيه اجرا وذكر المصنف فيه ثلثة احاديث الاول منها اختلافه فيه على ابن عمر فمساقه المولى على الاختلاف
كما سميته **قوله** خمس من الدواب ليس على الحرم في قتلها جناح كذا اوردته مختصرا واحاط به على طريق سائر وهو في الموطا
وقائمة الغراب واكداه والعقرب والفارة والكلب العقور **قوله** وعن عبد الله بن دينار هو معطوف على الطريق
الاول وهو في الموطا كذلك عن نافع عن ابن عمر وعن عبد الله بن دينار عن ابن عمر وقد اوردته المصنف في بئر الخاف عن
القبني عن مالك وساق لفظه مثله سوا وكذا اخرجه مسلم بن طريق اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار واخرجه
احمد بن طريق شعبة عن عبد الله بن دينار فقال لكية العقرب **قوله** عن زيد بن جبير هو الطائي الكوفي ليس في الصحيح رواية
عن غير ابن عمر ولا له فيه الا هذا الحديث واخر تقدم في المواقيت وقد ظاهرا فاعا عبد الله بن دينار في خلافا لاسطه
بين ابن عمر وبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ووافقه سائلا الا ان زيدا ابتهما وسائلا ماها **قوله** حدثني احدكم
النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل الحرم كذا ساق منه هذا القدر واحاط به على الطريق التي بعده وفيه اشار
منه الى تفسير المبهمة فيه بانها السماء في الرواية الاخرى فقد صكه أبو نعيم في المستخرج من طريق ابي حنيفة عن مسدد
بأسناد البخاري وبقيته كرواية حفصه الا ان فيه تقديرا وتاخيلا في بعض الاسماء واخرجه مسلم عن شيكان عن ابي عاصم
فراذ فيه اشياء ولفظه سال رجل ابن عمر ما يقتل الرجل من الدواب وهو محرم فقال حدثني احدى نسوة النبي صلى الله عليه وسلم
ان كان يامر يقتل الكلب العقور والفارة والعقرب والحديا والغراب والحية فله في الصلاة ايضا فلم يقتل في اوله حسنا
وزاد لحيته وزاد في آخره ذكر الصلاة لينته بذلك على جواز قتل المذكورات في جميع الاحوال وشا ذكر البحث في ذلك ولما اورد
الزيادة في طريقه فخرجه مسلم من طريق زهير بن معاوية واسمعيل بن طريق اسيريل كلاهما عن زيد بن جبير
بدونها **قوله** عن يونس هو ابن يزيد **قوله** عن سالم بن ابي حنيفة سلم اخبره عن حملة عن ابن وهب **قوله** قال عبد
الله في رواية مسلم قال في عبد الله وفي رواية اسمعيل عن سالم عن ابيه اخبره عن حملة عن ابن وهب **قوله** قال عبد
الله **قوله** قالت حفصة في رواية اسمعيل عن حفصة وهذا الذي قبله قد يؤمن ان عبد الله بن عمر سارح هذا
الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم لكن وقع في بعض طرق نافع عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اخبره مسلم بن طريق
ابن جزي قال اخبرني نافع وقال مسلم بعد لم يقل احد عن نافع عن ابن عمر سمعت الا ابن جزي وتابته محمد بن اسحاق ثم ساقه
من طريق ابن اسحاق عن نافع كذلك قال الظاهر ان ابن عمر سمع من اخيه حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم وسمعه من
النبي صلى الله عليه وسلم ايضا يحدث به حين سأل عنه فمذوق عنما جرد من طريق ابوب عن نافع عن ابن عمر قال نادى رجل
ولا يهوانه في المستخرج من هذا الوجه ان اعرابيا نادى رسول الله ما تقتل من الدواب اذا احرمنا والظاهر ان
المبهمة في رواية زيد بن جبير هي حفصة ويحتمل ان يكون عائشة وقد رواها ابن عيينة عن ابن مهاب فاسقط حفصة
من الاسناد والصواب انما في رواية سالم والله اعلم اكد يشيب المالى عائشة في المعنى **قوله** اخبرني يونس هو ابن يزيد
ايضا وظن هذا ان لابن وهب عنه عن الزهري فيه اسنادين سالم عن ابيه عن حفصة وعروة عن عائشة وقد كان ابن
عيينة ينكر طريق الزهري عن عروة عن عائشة وقد كان ابن عيينة ينكر طريق الزهري عن عروة قال احمد بن حنبل
سأول الله الزهري عن سالم عن ابيه فقيل له فان معمر بن ربيعة عن الزهري عن عروة عن عائشة فقال هو ما لله الزهري
عن عروة عن عائشة فقال احمد بن حنبل والله الزهري لم يذكر عروة **قوله** وطريق معمر السدي اليها اوردته المصنف في بابا

زبون

من طريق يزيد بن زريع عنه ورواها النسائي من طريق عبد الرزاق عنه قال عبد الرزاق ذكر بعض اصحابنا ان معمر
كان يترك عن الزهري عن سالم عن ابيه وعن عروة عن عائشة وطريق الزهري عن عروة ورواها ايضا سعيد بن ابي حمزة عن
احمد بن ابي حنبل عن صالح عن النسائي ومن حفظه محمد بن علي بن حفص وقد تابع الزهري عن عروة هشام بن عروة اخبره مسلم ايضا
قوله حسن التقييد بالخبر وان كان مفهومه اختصاص المذكورات بذلك لكنه مفهوم عرو وليس بحديثه عند اكثر وعلى تقدير
اعتباره فيحتمل ان يكون قاله صلى الله عليه وسلم او لا ثم يتبين بعد ذلك ان غير الخمس يشترك معها في الحكم فقد ورد في بعض طرق
عائشة بلغة شئت فاما طريق تابع فخرجه مسلم بن طريق التابع عنهم فاسقط العقرب واما طريق بنت فاخرجه ابو عوانه
في المستخرج من طريق البخاري عن هشام عن ابيه عن عائشة وزاد لحيته ويشهد لها طريق شيكان التي تقدمت من عند مسلم
وان كانت خالية عن العدد واغرب عياض فقد لا غير كتاب مسلم ذكره الا في قصارت سبعا وتعقب بان الا في اظه
في سبب لحيته واكد يشيب الذي ذكرت فيه اخبره ابو عوانه في المستخرج من طريق ابن عمر عن نافع في القهر حيث الما في اقلت
تابع قال في طريقه في الا في انتهى وقد وقع في حديث ابي سعيد عن ابي ذر عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة
فصارت سبعا وفي حديث ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة
تسعا لکن افاد بن خزيمة عن الذهلي ان ذكر الدبيب والنمر من تفسير المداوي بالكلب العقور ووقع ذكر الدبيب في حديثه من
ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور وابوداود ومن طريق سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل الحرم كية والذئب
ورجاله ثقات واخرجه احمد بن طريق حجاج بن ارطاة عن بر عن ابن عمر امرو رسول الله يقتل الذئب الحرم وحجاج ضعيف
وظائفه مشعر عن بر فراه فوفا اخرجه ابن ابي شيبة في تمامه ما وقعت عليه من الاحاديث المرفوعة زيادة على الكل المشهور
ولا في الا شئ من ذلك من طريقه **قوله** من الدواب يقتل الموصح جمع دابة وهو ما دب من الحيوان وقد اخبر بعض
منها الطير لقوله تعالى وما من اية الا طائر يطير بجناحيه الاية وهذا الحديث يروى عليه فانه ذكر في الدواب اكل الغراب
والدولة ويعل على دخول الطير ايضا بعوم قوله تعالى وما من اية الا طائر يطير بجناحيه الاية وهذا الحديث يروى عليه فانه ذكر في الدواب اكل الغراب
في حديث ابي حنيفة عن حفصة بن فضال عن حفصة بن فضال عن حفصة بن فضال عن حفصة بن فضال عن حفصة بن فضال عن حفصة بن فضال
تخصا بآثار ومنهم من يخرجه بالقرن فائدة ذلك نظره في كلف **قوله** كل من فاسق يقتل فاسق فاسق فاسق فاسق فاسق فاسق فاسق فاسق
الى معنى كل ووقع في رواية مسلم من هذا الوجه كما فوسق قال النور هو باضافه فاسق لا يتوهم وجوز ان يفتق المصنف
واشار الى ترجيح الثاني فانه قال رواية الاضافه يشعر بالتحقيق فيما لا غيرها في لكم من طريق المصنف ورواها الثوري
تفتي وصفه كمن الفسق فحجة المعنى فيشعر بان الحكم المرتب على ذلك وهو القتل بعدل باجملة وصفا وهو الفسق فيدخل
فيه كل فاسق من الدواب ويورد رواية يونس التي هي حديث الباب قال الثوري في غير تسمية هذه الخمس فواسق تسمية محكمة
جارية على قدر اللغة فان اصل الفسق لغويا كرفع ومنه فسقت الرطبة اذا خرجت عن ثمرها وقوله يونس عن امر به اي خرج
ومضى الرجل فاسقا كخروج طاعة ربه فهو خرج فاسقا وزعم ابن الاعراب انه لا يعرف بكلاما عليه ولا شعره
يعني المعنى الشرعي واما المعنى وصف الدواب المذكورة بالفسق فتدكر ويخرج حكم غيرها من الحيوان في حريم قتلها
كل الحكم لقوله تعالى او فسقا اصل لغوي له وقوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقيل كخروجها عن حكم غيرها
بالايات والافساد وعدم الاشباع ومن لم يخلت اهل الفتوى فمرا لا اول الحق بالحق كل ما كان قتلها في كل

من طريق يزيد بن زريع عنه ورواها النسائي من طريق عبد الرزاق عنه قال عبد الرزاق ذكر بعض اصحابنا ان معمر كان يترك عن الزهري عن سالم عن ابيه وعن عروة عن عائشة وطريق الزهري عن عروة ورواها ايضا سعيد بن ابي حمزة عن احمد بن ابي حنبل عن صالح عن النسائي ومن حفظه محمد بن علي بن حفص وقد تابع الزهري عن عروة هشام بن عروة اخبره مسلم ايضا

والنمر والذئب والذئب هو العقور وكذا نقل ابو عبيد عن صفيان وهو قول الجهمور وقال ابو حنيفة المراد بالكلب هنا الكلب
خاصه ولا يمتنع به في هذا الحكم سوى الذئب واجه ابو عبيد الجهمور بقوله صلى الله عليه وسلم لا يمتنع عليه كلب من كلابك
فقلنا الاستدلال هو حديث حسن اخرجه اكام من طريق اي نوفل بن اي عفر بن اي ووجه بقوله تعالى وما علمتم من الجحاح
فاشترطوا فيه الكلب فلهذا قيل لكل خارج عقور واجه الطحاوي المحقق بان العلماء اتفقوا على تحريم قتل البازي والصقر
وما من سباع الطير فلهذا نقل على اختصاص التحريم بالانساب والكلب ما شاركه في صفته
وهو الذئب وتعلق برد الاثنان فان عاينهم اجازوا قتل كل ما عرّفوا من غير قتل فيه الصقر وغيره بل معظمهم قالوا
يلحق بالكلب ما ينسب اليه من الكلب الا انما هي عن قتله واختلف العلماء في غير العقور ما لم يورثا قتلها فيصير تحريم قتلها القاتل
حسين فالماوردي وغيرهما ووقع في الامم للشافعي الجواز واختلف كلام النووي فقال في البيع من شرح للمذهب لا
خلاف بين اصحابنا في انه يحرم لا يجوز قتله وقال في التيمم والغضب انه غير محرم وقيل في كراهة قتله كراهة تنزيه وفيما
اختلفا في شديدي وعلى كراهة قتله اقتصر الرازي ووجه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه والله اعلم وذهب الجهمور
كما تقدم الى ان كان غير كثر في هذا الحكم الا انهم اختلفوا في المعنى فتدل لكونها موديه فيعزى قتل كل مودى وهذا
منه ما لك وقيل لكونها ما لا يؤكل فعلى هذا كل ما يجوز قتله لا يذبح على الحرم فيه وهذا قضية منه ما لك في وقت
هو واصحابه الحيوان بالنسبة للحرم الى لمة اقسام قسم يستحق كالحمار وما في معناها ما يورث قسم يجوز قتلها وما لا
يؤكل لحمه وهو ثمان ما يحصل منه نفع وضرر فيجوز للمانيه من العدوان وقسم ليس فيه نفع ولا ضرر فيكون قتله ولا يحرم
والقسم الثالث ما ايجد اكله او نفعه فلا يجوز وفيه بكذا اذا قتله الحرم وخالفه لكن فيه فاقترعوا على احسن الالهام
اكتفوا بها احبته لثبوت اجز والذئب لما ركنه للكلب في الكلبية والحقوا به ذلك من ابتداء بالعدوان والاذى من عرفا
وتعقب بظهور المعنى في الجحش وهو الاذى الطبيعي والعدوان المركب والمعنى اذا ظهر في المخصوص عليه تعدى حكم
الى كلبا وجد فيه ذلك المعنى كما وانفقوا عليه في مسائل الرافا قال ابن قتيب العبد والتعدي بمعنى الاذى الى كل مودى
قوى بالاضافة الى تصرف اهل القياس فانه ظاهر من جهة الايمان بالتعليل بالحق وهو كخروج عن كبد واما التعليل
بجريمة الاكل فينبه ابطال لما دل عليه ايا النص من التعليل بالنسبة انتهى وقال غير هو راجع الى تفسير الفسق فنفسه
بانه كخروج عن حقيقة الحيوان بالاذى على غيره ومن كان يجوز ان يقتل ويحرم الاكل على غيره وقدر من علل بالاذى انواع
الاذى مختلفة فكانت منه بالعقرب على ما يشار ككيفية الاذى للسم ونحوه من ذوات السموم كالحية والزنبر والفاة
على ما يشار كما في الاذى بالبيت والقرص كما بن عرس الغراب ككيفية الاذى لا يشار كما في الاختطاف كالصقر والكلب
العقور على ما يشار كما في الاذى بالعدوان والعقور كالاقتداء الفهم وقال من علل تحريم الاكل وجواز القتل لما اقر
على احسن كثره فلا يستلزم للثمان بحيث يعم اذا اقر التحصيص بالقلية لا مفهوم له **نكته** نقل الرازي عن الكلام ان هذا
الفواسق لا يملك فيها لاصد ولا اختصاص ولا يجب رد على صاحبها ولم يذكر مثل ذلك في غير احسن ما يلحق بها في
المعنى فليست مثل استدلاله على جواز قتل من كان الى الحرم ثم وجب عليه القتل لان ابا حنيفة قتل هذه الاشياء معتد
بالعقور هاتك حرمته نفسه فهو اولى باقائه مقتضى العنق عليه واما رابن دقيد العبد الى انه يجب قتل بالانواع
وسا في تبطل القول فيه في الباب الذي فيه عليه ان شالله في الحديث الثالث حديث ابن مسعود **قوله** حدثني

فيجوز

الامام

ابو

ابراهيم هو ابن يزيد النخعي والاسود هو النخعي خاله وعبد الله هو ابن مسعود وقد اختلفت على الاصح في اسناد هذا
الحديث كما سيأتي بيانه في هذا الكلام **قوله** في غار بني رقع عند الاسماعيل من طريق ابن عمر عن جعفر بن غياث ان ذلك
كان ليلة عرفة وبذلك يتم الاحتجاج به على مقتضى الباب من جواز قتل احبته المحرم كما دل قوله بمعنى على ان ذلك كان في الحرم
وعرف بذلك الرد على من قال ليس في حديث عبد الله ما يدل على انه امر بقتل احبته في حال الاحرام لاحتمال ان يكون ذلك بعد
طواف الافاضة وقدر واهلهم وابن خزيمة واللقطاع عن اي كريب عن جعفر بن غياث عن حماد بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم
امر محرمًا بقتل احبته في الحرم ووقع في رواية اي الوقت عتب حديث الباب قال ابو عبد الله وهو المصنف انما اراد
بهذا ان معنى من الحرم وانهم لم يروا قتل احبته بمعنى فيه باسا ووقع هذا الكلام عند اي ذرية آخر الباب ومحمد عتب حديث
ابن مسعود **قوله** وطبعا لم يحف ريقها **قوله** كما وقتم شرها بالنصب لانه مفعول بان وكذلك قوله وقتم شرهم
اي ان الله لم ينكح منكم كاسلهم منها وهو من طار المتعالم قال ابن المذراحي من حيث غلبت من اهل العلم على ان يلحق قتل احبته
وتعقب ما تقدم عن الحكم وحماد وباعدا المالكية من استثنائهم ما صغر من حيث لم يتمكن من الاذى **الكرد** الرابع
قوله ثنا اسمعيل هو ابن اي وايش **قوله** قال للوزع فويل من اللام بمعنى عن والمعنى انه سماه فويسقا وهو صغير تحقير
مبالغة في الذم **قوله** فلم اسمعه امر بقتله هو مفعول عايشه والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وقضية تسميته اياه فويسقا
ان يكون قتلها مباحا وكونه لم تسمعه لا يدل على منع ذلك فقد سمعه غيرها كما سياتي في باب العبد عن جعفر بن زيار
وعنه ونقل ابن عبد البر الاتفاق على جواز قتله في اكله والحرم لكن نقل ابن عبد الحكم وغيره عن مالك لا يقتل الحرم
زا ابن القاسم وان قتله يصدق لانه ليس من احسن المأمور بقتله وروى ابن اي شيبة ان عليا سئل عن قتل الوزع
في الحرم فقال اذا اذنا فلا بأس بقتله وهذا يعني توقف على قتله على اذنا **قوله** باب **لا يعض شجر احرم بضم اوله**
وفتح الصاد الجهم اي لا يتطعم **قوله** وقال ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعض شوكه شيئا موصولا بقدر باب وياتي
البحث فيه هناك **قوله** عن سعيد في رواية عبد الله بن يوسف عن الليث حدثني سعيد كما تقدم في العلم **قوله** عن اي شرح
العدوى كذا وقع هنا وفيه نظر لانه خلاف من شى كعب بن ربيعة بن يحيى بن مخرنغ اعه ولهذا يقال له الكبي ايضا
وليس هو من يعض على عدى قريش ولا عدى مضر فلهذا كان حكينا لبي عدى تركب من قريش وقد وقع في رواية ابن
اي بن عن سعيد سمعت ابا شرح اخرجه احمد واختلف في اسمه فالله هو رانه خويلد بن عمرو وقيل ابن مخرم وقيل
حاتي ابن عمرو وقيل عبد الرحمن وقيل كعب وقيل عمرو بن خويلد وقيل مضر اسم قتل الفع وحل بعض الرواية قوله
وسكن المدينة ومات بها سنة ثمان وستين ولغيره في البخاري سوى هذا الحديث وحديث اخر من **قوله** الجهمور
سعيد اي ابن العاص بن سعيد بن العاص بن امية المعروف بالاسد وقد تقدم ذلك مع شرح بعض الحديث في
باب تبليغ العلم في كتاب العلم ووقع عند احمد من طريق ابن اسحاق عن سعيد المقرى زياد في اوله توضيح المقصود
لما بعث عمرو بن سعيد الى مكة بعثة لغزو بن الزبير اناه ابو شرح وكله واجزة باسح من رسول الله ثم خرج الى نادى
قومه فجلس فيه فقامت اليه فجلس معه فحدث قومه قال قلت له يا هذا انا كما سمع رسول الله حين افتح مكة
فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خراعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام فينا رسول الله خطيبا وذكر كثر
واخرج احدا ايضا من طريق الزهري عن مسلم بن يزيد الليثي عن اي شرح لخرع اى سمعة يقول اذن لنا رسول الله

فيه دليل على جواز قولها الواحد لانه معلوم ان كل من شهد كذبته قد اذنت له بالامانة وبالبلاغ الغائب عنهم الا ان
لازم له فرض العقل بالحقه كالذي لم يتساج سوا ولا لم يكن بالامر بالبليغ فائدة **قوله** فيقول لا يبيح شريح لم يعرف العلم القابل
فما يرد واية ابن ابي عمير انه بعض قومه من خاتمة **قوله** لا يبيح بالذات المجبة اي لا يجزى ولا يعصم **قوله** ولا
قار بالفا وتشقيل اليا اي هاريا والمراد من وجب عليه حيا القتل من باب مكة مستجيبا باكرم ومي سالة
خلاص بين العلم واخر بن عمر بن سعيد في سياقهم الحكم مساق الدليل وفي تخصيصه العموم بالاستسناد **قوله** في
تقدم تفسيره في العلم واسا دارين الغرض الى ضبطه بكسر اوله وبالفاء بدل الراء والتخانة بفتح الموحدة جعله
من اجزاء المعنى صحيح لكن لا يتسع عليه الرواه واخر باكر ما في لما حكى هذا الوجه فابطل الكمال المجبة جملته من
الجزية وذكر الجزية وكذا الدم بعد ذكر العصيان من ذكر كاخص بعد العام **قوله** خزيه عليه هو تفسير من الروا
والظاهر انه المصنف فقد وقع في المغازي في آخره قال ابو عبد الله اكرمه البليغ وسبق في العلم في آخره يعني
الشرقة وهي احد ما قيل في تأويلها ولعلها سرقة لابل ثم استعمل في كل شرقة وعن كليل اكرمه الفساد في الابل والشر
الغيب وقيل يضم اوله المورق وقيل الفساد وبفتح الغم الواحد اكرمه اياه وفي الشرقة وقد وهم من عرك كلام عمر
ابن سعيد حديثا واحدا ما تضمنه كلامه قال ابن حزم لا كراهة للقيم الشيطان ان يكونا علم من صاحب رسول الله
واخر ابن بطال فزع ان سكوت ابن شريح عن جواب بن عمر بن سعيد قال على انه رجع اليه في التفصيل المذكور ويعلم عليه
ما وقع في روايه احمد انه قال في آخره قال ابن شريح فقلت لعمرو قد كنت شاهدا وكنت غايبا وقد امرنا ان يتبع شاهدا
غايبا وقد بلغتك هذا يشعرا به لم يوافقه واما ترك شافقة لعمرو عند لما كان فيه من قوة الشوكه وقال ابن بطال
ايضا ليس قول عمر جوابا لاي شريح لانه لم يختلف معه في ان من اصاب حدا في غير اكرمه ثم محال اليه انه يجوز اقامته لكونه عليه
في اكرمه فانما با شريح اكرمه عمر واكرمه الى مكة ونصب اكرمه عليها فاحسن في استدلاله باحدية واحد عمر وعمر جواب
فاجابة عن غير هؤلاء وتعبه الطيبي انه لم يجد في جوابه واما اجاب بما يقتضي القول بالموجب كانه قال صح ما تكلم
وحفظك لكن المعنى المراد من الحديث الذي ذكرته خلاص ما فهمته منه فان ذلك الشخص كان بسبب الفتح وليس بسبب
قل من استحق القتل خارج اكرمه ثم استجار باكرمه والذي انا فيه من القيل الثاني **قوله** لكنها دعوى من عمرو وغيره دليل لان
ابن الزبير لم يجب عليه حد فعاد باكرمه فمرا منه حتى يقع جواب عمر ثم كان عمرو يركب جواب طاعة يزيد الذي استنابه
وكان يزيد ابن الزبير ان يبايع له بالكلية ويحضر اليه في جامعته يعني يغفلوا فاستمع ابن الزبير وعاد باكرمه فكان يقال
له بذلك ما يذله وكان عمر يعتقد انه عاصر استماعه من استماله من زيد ولهذا صدر كلامه بقوله ان اكرمه لا يبيح عاميا
ثم ذكر بقبه ما ذكرنا استطرادا فلهذا شبه عمر ومي واهيته وهذه المسئلة التي وقع فيها الاختلاف بين ابن شريح
وعمر وفي الاختلاف بين العلماء ايضا كما سياتي بعد باب في الكلام على حديث ابن عباس وفي حديث اي شريح من
الغرايد غير ما تقدم جواز اختيار المرء عن نفسه بما يقتضي ثقتة وضبطه لما سمعه ونحو ذلك وانكلا العالم على الكمال
في الانكاد ما يقع من امر الدين والموعظة بلطف وتوديع والاقصا على اللسان اذا لم يستطع باليد ووقع التاكيد
في الكلام البليغ وجواز المجادلة في الامور الدينية وجواز النسخ وان ساءل الاجتهاد لا يكون في مجتهد
جهد على مجتهد وفيه اكرمه عن عهد البليغ والصبر على المكاره لمن لم يستطع ميرا من ذلك وتمسك من قال

ابن

بان مكة ففتح عنوة قال النوري تناول من قال ففتح طحا بان القتال كان جائزا له لو فعله لكن لم يجز اليه تعقب
بان خلاص الواقع وسيا في البحث فيه في المغازي وقد تقدمت تسمية القاتل والمقتول في قصة اي شريح في الكلام
على حديث اي هريفة **قوله** باب **قوله** لا يفر صيد اكرمه بضم اوله وتشديد ياء الفتح وقيل هو كناية عن
الاصطياد وقيل لا ظاهره كما سياتي قال النوري يحرم التنغير وهو لا رعا ح من موضعه فان نفعه عصى سوا ثلث
اولا فان ثلث في نفعه قبل سكنه ضمن والافلا قال العلماء يستفاد من النهي عن التنغير تحريم الاثلاث بالاول
قوله حديثا عبد الوهاب وهو الثقي وخالد هو اكد **قوله** ان الله حرم مكة فلم يحل لاحد يعدي في رواية الكشيته
فلا تحل وهو اليق بقصد الامر الاتي وقد ذكر في الباب الذي بعده بلطف وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبل وهو عند
المصنف في اوائله ابيع من طريق خالد الطحان عن خالد كذا بلطف فلم يحل لاحد قبل ولا يحل لاحد يعدي وشبهه لاحد
من طريق وهيب عن خالد قال ابن بطال المراد بقوله ولا يحل لاحد يعدي الاخبار عن اكرمه في ذلك لا الاخبار
بما يقع لو وقع خلاف ذلك في الشاهد كما وقع من الحجاج وغيره انتهى ومحصله انه خبر بمعنى النهي بخلاف قوله فلم يحل
لاحد قبل فانه خير محض ومعنى قوله ولا يحل لاحد يعدي اي لا يحل الله يعدي لان النسخ ينقطع بعد لكونه خاتم النبي
قوله وعن خالد هو بالاسناد المذكور وسيا في اوائل البروع باوضح ما هنا **قوله** هل تذكرى ما لا يفر صيد فها الى
آخره قبل به عكرمه بذلك على المنع في الامتلاء وسائر انواع الاذى تنبيه بالادنى على الاعلى وقد خالف عكرمه
عكا ومجاهد فقال لا لابس بطرد ما لم يفض الى قتله اخرجه ابن ابي شيبة ايضا من طريق اكرمه عن شريح من اهل مكة
ان حاما كان على البيت فذوق على يد عمر بن عبد العزيز فطار فوق على بصر يوت مكة فجات حية فاكلته فم عمر على نفسه
بشاه وروى من طريق اخرى عن عثمان بن **قوله** باب **قوله** لا يحل القتال بمكة هكذا ترجم بلطف القتال وهو الواقع
في حديث الباب ووقع عند مسلم في روايه كذلك وفي اخرى بلطف القتال للعلماء في كل منها اختلاف سندكم **قوله** وقال
ابو شريح الى اخره تقدم موصولا قبل باب ووجه الاستدلال به تحريم القتال من جهة ان القتال ينفي الى القتال
وقد ورد تحريم سائر الدم باللفظ النكر في سياق النفي فتم **قوله** عن مجاهد عن طاوس عن كذا رواه منصور موصولا وظلة
الاعمش فرواه عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل اخرجه سعيد بن منصور عن اي معاوية عنه واهوه ايضا
عن عتيان عن داود بن ثابور عن مجاهد مرسل ومنصور ثقتة حافظ فحكم لوصله **قوله** يوم اتت مكة هو ظرف للمقوله
المذكور **قوله** لا يجزى اي بعد الفتح وافصح بذلك في روايه علي بن الحسين عن جرير بن كاهل **قوله** ولكن جاد ربه المعنى ان
وجوب الحج من مكة انقطع بفتحها او صارت دار الاسلام ولكن في وجوب الجهاد على كاله عند الاحتياج اليه وفتح
بقوله فاذا استغفرتم فانفروا اي اذا دعيتهم الى الفرو فاجيبوا قال الطيبي قوله ولكن جاد عطف على محل مدخل
لاجره اي الجهر اما فرار اكرمه الكفار واما الى الجهاد واما الى تحوّل العلم وقد انقطعت الاولى فاعتبروا الاخرين
وتنصروا لكره بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بان مكة تستمر دار الاسلام وسيا البحث في ذلك مستوفى في كتاب الجهاد
انما الله **قوله** فان هذا بلد حرام الفاجواب شرط مجزوف تقديره اذا علمتم ذلك فاعلموا ان هذا بلد حرام
وكان وجه المناسبة انه لما كان خصه القتال عليه حراما كان التنغير يقع منه لا اليه ولما ورد من هذا الكثرية عن
الحجاج عن ابن جرير فصل الكلام الاول في ان يقول وقال يعي النسخ ان الله حرم الى اخره فجاء حديثا اخر مستقلا

فاشار عمر

وهو مقتضى من اقتصر على الكلام الاول لعلي بن الحسين عن جريد كاسياني في الجهاد **قوله** حرمه الله تعالى
مشروحا في حديث ابي شريح ووقع في رواية غير الكشيحي حرم الله الجوز لها **قوله** فهو حرام بحرمة الله
اي بحرمة الله وقيل بحرمة الحق اي حرام باحق المانع من تحريمه واستدل به على تحريم القتل والقتال بحرمة الله
القتل فنقل بعضهم الاتفاق على جواز اقامته هذا القتل فيها على ما وقع فيها وخبر خلاف من قتل في اكل ثم كما
الى الحرم ومن نقل الاجماع على ذلك ابن الجوزي واجمع بعضهم بقول ابن خنبل بها ولا حجة فيه لان ذلك كان في
الوقت الذي اقبل فيه للنبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وزعم ابن حزم ان مقتضى قول ابن عمر وابن عباس وغيرهما
انه لا يجوز القتل فيها مطلقا ونقل التفسير عن مجاهد وعطاء وقال ابو حنيفة لا يقتل في الحرم حتى يخرج الى اكل
باختياره لكن لا يجالس ولا يكلم ويؤلف ولا يذكر حتى يخرج وقال ابو يوسف يخرج مضطرا الى اكل وفعله ابن الجوزي
فروى ابن ابي شيبة من طريق طاوس عن ابن عباس عن ابي حنيفة في هذا ثم دخل الحرم لم يجالس ولم يتكلم
والشافعي يجوز اقامته اكله مطلقا في الاصل القاصي هناك حرمة نفسه فانطلق ما جعل الله من الاصل واما القتال
فقال الماوردي من خصائص مكة ان لا يجار بلهله ولو بقوا على اهل العدل فان امكنهم ذبحهم بغير قتال لم يجوز
وان لم يمكن الا بالقتال فقال الجوزي ان القتل البغاة من حقوق الله فلا يجوز اقامتها وقال آخرون
لا يجوز قتالهم بغير حق عليهم ان يرجعوا الى الطاعة قال النووي في الاول نص على الشافعي في اجابته
عن الحديث بجملة على قدم نصب القتال بما يتم اذاه كالمحقق بخلاف ما لو تضمن الكفارة في بلد فانه يجوز قتاله
على كل وجه وعن الشافعي قول اخر بالجوزم اخذاره القتال وحرم بغيره في شرح الخبيرة وقال يعرجة من علماء الشافعية
والماكية قال الطبري من ابي حنيفة في اكله واستحبابه بحرمة الله تعالى واما ما ذكره من ان ينصب
عليه اكرام بل يحاصره ويضيق عليه حتى يذعن للطاعة لقوله صلى الله عليه وسلم واما احل في ساعة من نهار وقد عاهد
حرمها بحرمتها بالانفس فلم يخل الا بالقتال لا بعدد المعنى الذي حكته له به وهو محاربة اهلها والقتال فيها واما ابن
الفرزلي في هذا وقال ابن المنير قد اكد الله التحريم بقوله حرمه الله ثم قال فهو حرام بحرمة الله ثم قال ولم يجز الا
ساعة من نهار وكان اذا اراد التاكيد ذكر الشيء مائة اذ قال فذا اضرب لا يحل القاتل وقال الفرطجي ظاهر الحديث يقتضي
تخصيصه لله عاملا بالقتال واعتباره عما اوجبه من ذلك مع ان اهل مكة كانوا اذا ذكروا مستحقين للقتل والقتال
لصدم عن المسجد الحرام واخراجهم اهل منه وكفرهم وهذا هو الذي فهمه ابو شريح كما تقدم وقال يعرجة اجد من اهل
العلم وقال ابن دقيق العيد ياكده القول والتحريم بان الحديث دال على ان الماذون للنبي صلى الله عليه وسلم فيه لم يرد في
فيه والذي وقع له انما هو مطلق القتال لا القتال كالحريم كالمحقق فكيف يتوغل في ذلك ولا يورد ايضا في
الحديث يدل على ان التحريم لا يظهره البقرة تحريم سفك الدماء وذلك لا يختص بما يستأجر واستدل به
على حظر الاحرام على دخول الحرم قال الفرطجي معنى قوله حرمه الله اي يحرم على غير الحرم دخوله هي تحريم وحرم هذا
بحرمة الله تعالى حيث علم انكم اي وطهرتم وحرمت عليكم الميتة اي اكلها فخرجنا الاستدلال على تعيين الحديث
قال وقد دل على صحة هذا المعنى اعداءه من دخول مكة غير محرم بقا لا يقتله لم يجز الا ساعة من نهار والحديث
قال وهذا اكد ما لك والشافعي في اكله قولها ومن تبعها في ذلك فقالوا لا يجوز لاحد ان يدخل مكة الا في الاوقات

استدلوا

كان ممن يكثر التكرار **قلت** وسيا بسط القول في ذلك بعد سبعة ابواب **قوله** وانه طحل القتال لها في نه صير
الشان ووقع في رواية الكشيحي طحل بلفظ لم بدل لا وحي استبه لقوله قبل **قوله** لا يعصد سوكه تقدم البحث
فيه في حديث ابي شريح **قوله** ولا تلتقط لقطعة الا من عرفت سيا في البحث فيه في كتابها للفظ ان ما لله **قوله**
ولا يخلأ خلاها باكلها المجهول كلامه مقصود ذكر ابن المنير انه وقع في رواية القابسي المدة وهو الرطب من النبات
واختلاه قطعها واحتشاشه واستدل به على تحريم رعيه لكونه اشده من الاحتشاش ربه قال مالك والكونيون
واختاره الطبري وقال الشافعي لا بأس به بالرطب لانه لا يخلو البهائم وهو عمل الناس بخلاف الاحتشاش فانها المنع عنها
تعدى ذلك الى غيره وفي تخصيص التحريم بالرطب اشار الى جواز رعي اليابس واختلايه وهو اصح الوجهين للشافعية
لان النبات اليابس لا يصيد الميت قال ابن قدامة لكن استثنى الادخار اشار الى تحريم اليابس من الكشيحي ويدل عليه
ان في بعض طرق حديث ابي هريرة ولا تحش حشيشا قالوا جعوا على اخذها به ما استنبته الناس في الحرم من
بقل وزرع ومشوم فلا بأس به رعيه واختلايه **قوله** فقال العباس اي ابن عبد المطلب كما وقع بينه في المغازي
من رعيه **قوله** الا الادخار يجوز فيه الرفع والنصب اما الرفع فعلى المبدل ما قبله واما النصب فلكونه استثنى واما
بعد النبي وقال ابن مالك المختار النصب لكون الاستثناء وقع من احياء عن المستثنى منه فبعدت المشاكك بالبدلية
ولكون الاستثناء ايضا عرضا في احوال الكلام ولم يكن مقصودا والاذا خربت مقرون عند اهل مكة طيب الزرع اصله
مذوق وقصده دققت تبنيت في السهل والحرث والمغرب صنف منه فيها قال ابن البيطار قال الذي يكثر اخرون واهل
مكة يسقون به البيوت بين الكشيحي ويدون به لكل من اللبانات في القبور ويستعملونه بذكر اكله في الوقود
لهذا قال العباس فانه ليعينهم وهو يفتح القاف وشكون التثنية بعد نون اي اكداد وقال الطبري للفتن عند العرب
كل ذي صناعة يبايها بنفسه ووقع في رواية المغازي فانه لم يرد منه للفتن والبيوت وفي الرواية التي الباب قبله
فانه لصاغتنا وقبورنا ووقع في مرسل مجاهد عند عمر بن شبة اجمع بين الثلاثة ووقع عنه ايضا فقال العباس رسول
السمان اهل مكة لا صبر لهم عن الادخار ليعينهم ويؤتمهم وهذا يدل على ان الاستثناء من حديث الباب لم يرد به ان يستثنى
هو واما اراد ان يلحق النبي صلى الله عليه وسلم الاستثناء وقوله صلى الله عليه وسلم في جوابه الا الادخار هو استثناء بعض من كل
لدخول الادخار في عمومها محتمل واستدل به على جواز النسخ قبل الفعل وليس يوافق وعلى جواز الفصل بين المستثنى
والمستثنى منه ومنه هب الجوزي اشتراط الاتصال اما لفظا واما حكما كجواز الفصل بالشفقة مثلا وقد اشهر عن
ابن عباس يجوز مطلقا ويمكن ان يحجج له بظاهر هذه الفتحة واطارها عن ذلك ان هذا الاستثناء في حكم المقيد والحال
ان يكون في الاستدلال اراد ان يقول لا الادخار فخلوا البهائم فوصل كلامه بكلام نفسه فقال لا الادخار وقد قال
مالك يجوز الفصل مع اضرار الاستثناء منه لا بالمستثنى منه واختلوا هل كان قوله صلى الله عليه وسلم الا الادخار بالاجرة
اوحي وقيل كان الله فوصله اكلهم في هذه المسئلة مطلقا وقيل لا وحي اليه قبل ذلك ان ان طلبا صا استثنى من ذلك
فاجابوا له قال الطبري ما عاين العباس ان يستثنى الادخار لانهما احتل عنه ان يكون المراد تحريم مكة تحريم القتال
ما ذكر من تحريم الاختلاف انه من تحريم الرسول باجتهاده فسئل ان يشأه استثناء الادخار وهذا ينبغي على ان الرسول كان
له ان يجتهد في الاحكام وليس ما قاله بل انما في نزيه صلى الله عليه وسلم العباس في ذلك دليل على جواز تخصيص العام وحكي ان

بطلان من الهلبان الاستثناها للضرورة عند الضرورة وقد بين العباسي ذلك بان الاذخر لا غنى
لاهل مكة عند وتعبه ابن الميزان الذي يباح للضرورة بشرط حصولها فيه ولو كان الاذخر مثل المستطاع
استثاله الا ان من تحقق ضرورته اليه والاجاع على انه مباح مطلقا بغير قيد الضرورة انتهى ويحتمل ان يكون
المطلب بان اصل اباحه كانت للضرورة سببا لانه يريد انه مقيد بها قال ابن الميزان واكثر من سؤال العباس
كان على معنى الضراعة وتخصيص النبي صلى الله عليه وسلم كان تبليغا عن الله اما بطريق الاطعام او بطريق الوجع ومن
ادعى ان زوال الوجع يحتاج الى اشد من متسع فقد وهم وفي الحديث بيان خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم باذكري
الكثير وجها من ارجاء العالم في المصالح الشرعية والمبادئ الى ذلك في المصالح والمشاهد وعظيم منزلة العباس
عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنايته بامر مكة لكونه كان بها اصله ومنشأه وفيه دفع وجوب الحج عن مكة الى
المدينة وافتاحها من بلاد الكفر الى يوم القيمة قال ابن الجوزي ان يقصد به الاطعام وجوب التفرغ اليه
قوله باب الحجامة للحرم اي هل يمنع منها او يباح له مطلقا او للضرورة والمراد من ذلك كله الحجوم والحكام
قوله وكوفي ابن عمر ابنه وهو محمد هذا الابن اسمه واقد وصل ذلك سعيد بن منصور من طريق محمد بن ابي اساب
واقد بن عبد الله بن عمر بن سفيان في الطريق وهو متوجه الى مكة فكونه ابن عمر فان ذلك كان للضرورة **قوله**
ويتداول ما لم يكن فيه طيب هذا من جهة الزجر وليس في اثر ابن عمر كما ترى واما قول الكوفي فقال فاعل يتداول
اما الحجوم واما ابن عمر فكلما لم يقف على اثر ابن عمر وقد سبق في ادراك الحج في باب الطيب عند الاحرام قول ابن عباس
ويتداول باكل وهو موافق لهذا والجامع بين هذا وبين الحجامة عموم المتداول وروى الطبري من طريق ابن
قال ان اصاب الحرم شجرة فلا باس بان ياخذ ما حوله من الشجر ثم يداويه باليس فيه طيب **قوله** قال ابن عمر في اول
شئ ما اول مرة في رواية الحكيدي عن سفيان حدثنا عمرو وهو ابن دينار اخبرنا ابو نعيم وابو عوانة عن من طريقه
قوله ثم سمعته هو مقول لسفيان والضمير لعمرو وكذا قوله فقلت لعمرو سمعته وقد بين ذلك الحكيدي عن سفيان فقال
حدثنا بهذا الحديث عمرو بن ميمون فذكره لكونه قال فلا ادري سمعته منها او كانت احد الروايتين وهذا زاد ابو عوانة
قال سفيان ذكره في انه سمعته منها جميعا واخبرنا ابن خزيمة عن عبد الجبار بن العلاء عن ابن عيينة عن روايته على
ابن عبد الله وقال في آخره فظننت انه رآه عنها جميعا وقد اخبرنا الاسماعيلي من طريق سليمان وابو عوانة عن سفيان
قال عن عمرو عن عطاء فذكره ثم حدثنا عمرو عن طاووس بن يعقوب لعمرو انما كنت حدثت عن عطاء قال اسكت يا بني انما
كلنا ما حدثني **قوله** فان كان هذا محفوظا فلعل سفيان تردد في كون عمرو سمعته منها لما خشى من كون ذلك صدق منه طاله
الغضب على انه قد حدث به فجمعها قال احمد بن حنبل في مسنده حدثنا سفيان قال قال عمرو اولا فحفظناه قال طاووس عن ابن عباس
فذكره قال احمد وقد حدثنا به سفيان فقال قال عمرو عن عطاء وطاووس عن ابن عباس **قوله** وكذا جرحه عن سفيان
سدد عند المصنف في الطب وابو بكر بن ابي شيبة وابو خيثمة واسحق بن داود عن عطاء بن رباح عن عطاء بن رباح عن عطاء بن رباح
والنسائي قباح سفيان على روايته له عن عمرو وكسر طاووس وروى ذكره ابن اسحاق اخبرنا احمد وابو عوانة وابن
خزيمة والكام وله اصل عن عطاء ايضا اخبرنا احمد والنسائي من طريق الكشي عن ابي الزبير عن طريقين جرح كلاهما
عنه **تنبيه** زعم الكوفي ان مراد البخاري بالسيف المذكور ان عمر احدث به لسفيان او لاعم عن عطاء عن ابن عباس

بغير دليل

بغير واسطه ثم حدث به ثانيا عن عطاء بواسطه طاووس **قوله** وهو كلام من لم يقف على طريق مسدد الذي في الكتاب
الذي يشرح فيه فضلا عن بنية الطرق التي ذكرناها ولا نعرف مع ذلك لفظا عن طاووس روايا صلا والامامان
قوله وهو محتمل زاد ابن خزيمة عن عطاء صابم لمجي حمل وزاد ذكره على رايته وسياق روايته عكرمة في الصوم وهذه
الزيادات موافقة حديث يحيى بن خالد عن ابي جابر في حديثه البايدون ذكر الصيام **قوله** عن علقمة بن ابي علقمة في رواية النسائي
من طريق محمد بن خلاد عن سليمان اخبرني علقمة واسم على علقمة بلال وهو مدني تابعي صغير مع انسا وهو علقمة بن ارم
علقمة واسمها مرجانة وليس له في البخاري متو هذا الحديث **قوله** عن عبد الرحمن الاعرج عن ابن يحيى في رواية المصنف
في الطب عن اسعيل وهو ابن ابي وليم عن سفيان عن علقمة انه سمع عبد الرحمن الاعرج انه سمع عبد الله بن يحيى **قوله**
لمجي حمل في اللام وحكي كسرهما وسكون المهمله وينفتح الكيم والميم موضع بطريق مكة وقد وقع مبينا في رواية اسعيل
المذكور لمجي حمل من طريق مكة ذكره البكري في معجمه في رسم العقيق قال في من حمل التي ورد ذكرها في حديث يحيى بن
يعني المسمى في التيمم وقار غيره في علقمة الحجة على سبعة ابيال من السقيا وقع في رواية اي في حديثي من جسيم التيمم
والجرح بالافراد وروى من ظنه في حمل الحكيوان المعروف وانه كان له الحجم وجزم الحجازي وغيره بان ذلك كان في حجة
الوداع وسياق البحث في انه كان صائما في ذلك بالصليام في وسط بفتح المهمل اي مترسطة وهذا قول الفايض فيما بين **قوله**
اعلى الذين يقين فلا لئيت كانت هذه الحجامة في فاس الراش فاما التي في اعلاء فلا لانه ربا عمت وسياق تحقيق ذلك في
كما بالطلب ان شاء الله تعالى والنور اذا اراد المرم الحجامة لغير حاجه فان تضمنت قطع شعري من لقطع الشعر وان تضمنت
جاءت عند الجهور وكسرهما ماله وعن الحسن في الغذية وان لم يقع شعرا وان كان لضرورة كان قطع الشعر وجبا المذهب
وهو اهل الظاهر الذي به شعر الراش وقال الداودي اذا امكن مسك الحجام بغير قطع الشعر كان قاطعا واستدل بهذا الحديث
على جواز القص بطل الحجج والادلة قطع العرق وقطع الضرر وغير ذلك من وجوه الشواهد اذ لم يكن في ذلك تركاب
في الحرم عنه من تناول الطيب وقطع الشعر ولا فدية عليه في شئ من ذلك والله اعلم **قوله باب** تزويج المحرم
اورد فيه حديث ابن عباس في تزويج ميمونه وظاهره ضعيف انه لم يثبت عند النبي عن ذلك ولا ان ذلك من احاديثه بل قد
تبرج في النكاح باب نكاح المحرم ولم يرد على ايراد هذا الحديث وماله بالنكاح التزويج والاجماع على افساد الحج والعمرة
بالجموع وقد اختلف في تزويج ميمونه فالمسهور عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم وصح نحو عن عائشة
نابى هريج وجا عن ميمونه نفسها انه كان طالا لا دعي اي دافع شمله وانه كان الرسول اليها وسياق الكلام على ذلك مستوفي
في باب عمر النفا من كما بالمعاري ان شاء الله تعالى واختلف العلماء في هذه المسألة فاجمور على المنع كحديث عثمان لا ينكح المحرم
ولا ينكح اخيه مستملا واجابوا عن حديث ميمونه بانها اختلفت في الواقعة كيف كانت ولا تقدم بالحج ولا تنكح الاخصوية
نكان كحديث النبي عن ذلك اولى بان يرضيه وقال عطاء وعكرمة واهل الكوفة يجوز للمحرم ان يتزوج كما يجوز له ان يشترى
الكارية للوطي وتغيب بان في قياسه معارضة السنة فلا يثبت به واما ما رواه حديث عثمان بان المراد به الوطى فتغيب
بالتمتع فيه بقره ولا ينكح بضم اوله وبقره فيه ولا يخطب **قوله باب** ما ينهي عن من الطيب المحرم والمحرمة
اي انها في ذلك سواء ولم يختلف العلماء في ذلك واما اختلفوا في اشياء هل تعد طيبا او لا وكذا في منع المحرم من الطيب انه من
دفع الحجام وقد ما به التي تغسل الاحرام وبانه ينافي حال المحرم فان المحرم شئت اعين **قوله** وقالت عائشة لا تمس المحرم

توبا بور من اوزغران وحمل اليه من طريق معاده عن عايشه قالت المجرمة تلبس من الثياب ما شئت الاثوابا مسرورا
اوزغران ولا يتبع ولا يلتم ويسد الثوب على وجهها ان شئت وقد تقدم في اويل الباب ان المراه كالرجل في منع الطبيب
اجماعا وروى احمد وابوداود والكاظم اصل حديث الباب من طريق ابن اسحاق حديثي نافع عن ابن عمر بن الخطاب مع رسول الله
ينهى النساء عن القفا زين والثياب وما ستر العروس والزعفران من الثياب ولتلبس بعد ذلك ما اجبت من
الوان الثياب ثم اورد المصنف حديث ابن عمر قدام رجل فقال رسول الله ما ذا تاخذنا ان تلبس الكبد وقد تقدم في اويل
مع سائر ما حث به باب ما يلبس المحرم من الثياب وزاد فيه هنا ولا تشق المراه ولا تلبس القفا زين وذكرنا الاختلاف في وقوعه
الزيادة ووقتها وسابغ ما في ذلك ان شاء الله **قوله** نافع بن عمر بن الخطاب مع رسول الله من طريق عبد الله بن المبارك
عن نافع في آخر الزيادة المذكور قبل قوله فاستعمل بن ابراهيم اي ابن عتبة وهو ابن اخي موسى المذكور قبل وقد روياه من
طريقه مطولا في فوايد علي بن محمد المصري في رواية السلفي عن الثقيفي عن اي بشر ان عنه عن يوسف بن يزيد عن يعقوب بن
اي عباد عن اسمعيل بن نافع **قوله** وجوز به اي ابن اسما وصلة ابو يعلى عن عبد الله بن محمد بن اسما عنه عن نافع وفي الزيادة
قوله وابن اسحق وصلة احمد وغيره كما تقدم في اويل الباب **قوله** في الثياب والقفا زين اي في ذكرها في الحديث المرفوع كالقفا
بضم القاف وتشديد القاف وبعد الالف زاي ما تلبس المراه في رداءها فيعطى اصابعها ويكفها عند معاناه الشئ كقول
وهو اليد كما كتبت للرجل والقفا في ثمار الذي يشد على الالف او تحتها كاجوز وظاهره اختصاصه بذكر المراه ولكن الرجل في
القفا ريشا لكونه في معنى كفت فان كلامها محيطة بجزء من البدن واما الثياب فلا يحرم على الرجل ريشا في الاحرام انه لا
يحرم عليه تقطيعه وجعله على الراجح كما ساقى الكلام على حديث ابن عباس في هذا الباب **قوله** وقال عبيد الله يعني بن عمر
ولا ورس وكان يقول لا تشق المراه ولا تلبس القفا زين يعني ان عبيد الله المذكور خلافا لذكرين قبله في رواية هذا الحديث
عن نافع فوافهم على دفعه الى قوله زعفران ولا ورس وفصل بقبه الحديث فحتم من قول ابن عمر وهذا التعليق عن عبيد
الله وصلة اسحاق بن داود في سند عن محمد بن بشر ومحمد بن سعد وابن خزيمة من طريق ابن عمر بن الخطاب عن
عبيد الله بن عمر عن نافع فساق الحديث الى قوله ولا ورس قاله كان عبد الله يعني ابن عمر يقول ولا تشق المراه ولا تلبس
القفا زين ورواه يحيى القطان عن عبد الله بن عيسى بن غياث عن الدارقطني كذا ما عن عبيد الله فاقصر على التوقف
على دفعه **قوله** وقال مالك الى اخره هو في الموطا كما قاله الفرزدق كما اقتص على الموقف فقط وفي ذلك تعقيب
لرواية عبيد الله وظاهر الادراج في رواية عن وقد استشكل ابن دقيق العيد كما بالادراج في هذا الحديث لورود
عن الثياب والقفا زعفران مرفوعا والابتداء بالثياب في رواية ابن اسحاق المرفوعة المتقدم ذكرها وقاية الادراج
الادراج في اول المتن ضعيف واجب بان الثقات اذا نقلوا وكان مع احد من زياره فقيه قدس ولا سيما ان كان
احفظ والامر هنا كذلك فان عبيد الله بن عمر في نافع احفظ من جميع من خلفه وقد فصل المرفوع من الموقف ولما
الذي اقتص على الموقف فرفعه فقد شد بذلك وهو ضعيف واما الذي ابتدأ المرفوع بالموقف فانه من القفا زين
الرواية بالمعنى فكانه راي شيئا متعاطفه فقدم واخر بجواز ذلك عنه ومع الذي فصل زياده علم في اويل اشار الى ذلك
شيئا في شرح الرمزي وقال الكرماني فان قلت لم قال بلطف قاله ثانيا بلطف كان يقول قلت لعل قال فلذلك وهذا
كان يقول دايما مكره في الفرق بين الروايتين ما من جهة حرف المراه واما من جهة ان الاول بلطف لا تشق من التشد

الان

والث في من الافعال واما من جهة ان الثياب في بعض النسخ لا غير الاول بالضم والكسر فبما انتهى كلامه
ولا يخفى تحلف **قوله** فاباه ليش بن ابي عليم اي تابع ما لك في توقفه وكذا اخرجه ابن ابي شيبة من طريق فضيل بن غزوان
عن نافع موقوف على ابن عمر ومعنى قوله ولا تشق اي لا تشد وجهها كما تقدم واختلف العلماء في ذلك فمنهم من اكرهه واما
اكتفيه وهو رواية عند الشافعية والمالكية ولم يمتثلوا في منعها من ستر وجهها وكثيرا ما سترى النساء القفا زين
قوله منه ورس المراه مفهومه جواز ما ليس فيه ورس ولا زعفران لكن احق العلماء بذلك انواع الطبيب للاشتراك
في الحكم واختلفوا في المصنوع بغير الزعفران والورس وقد تقدم ذلك والورس نبات باليمن قاله جماعة وحزم بذلك
ابن القزويني وغيره وقال ابن البيطار في مفرداته الورس يوقى من اليمس والصد والقين وليس نبات بل ينبت في العصف
وريشه شبيه البغضخ ويقال ان الكرم عروقه **قوله** عن منصور وهو ابن المعتمر واكرم هو ابن عتيبة **قوله** وقصبت بفتح
القاف والصاد المهملة تقدم تفسيره في باب كسر المحرم ويا في باب المحرم عوت يعرفه بيان اختلاف هذه اللفظ
والمراد هنا قوله ولا تشد بطلا وكي تشد يد النرا وسيا في قريبا بلطف ولا تشد وهو من كسب بالماء والنور وهو
الطيب الذي يضع للميت وقوله يفت مليا اي على هيئة التي مات عليها واستدل بذلك على بقاء الاحرام خلافا لما
واكتفيه وقد تسكروا من هذا الحديث بلطفه اختلف في خبره في قوله ولا تشد وجهه فقالوا لا يجوز له تقطيعه
مع انهم لم يقولوا بظاهر هذا الحديث في خبرات محرمات واما اكرهه فلا ضرورة لظاهر الحديث وقالوا ان في ثبوت ذكر الوجه
مقالا وتردد ابن المنذر في صحته وقال البيهقي ذكر الوجه غريب وهو من بعض رواة وفي كل ذلك نظر فان
الحديث ظاهر الصحة ولطفه عند من لم يرضوا عن اسانيد من طريق ابن ابي شيبة وان كانا عن عبيد بن جابر عن ابن عباس
فذكر الحديث فلا منصور ولا تعلقوا وجهه وقال ابو الزبير وان كسنا وجهه واخرجه النسائي من طريق عمرو بن دينار عن
سعيد بن جابر بلطف ولا تشد وجهه ولا راسه ولا وجهه من الايمان حديث شعبة عن اي بشر عن سعيد بن جابر بلطف
ولا يمس طيبا خارج راسه قاله شعبة حديثي عن عبد الله بن نافع قال خارج راسه ووجهه انتهى وهذه الرواية تتعلق
بالطبيب لا بالكسف والتغطية وشعبة احفظ من كل من روى هذا الحديث فلعلى بعض رواة استعملوا في الحديث
الى التغطية وقال اهل الظاهر يجوز للمحرم لحي تقطيعه وجهه ولا يجوز للمحرم الذي يموت علما بالظاهر في الموضعين وقار
أخرون في واقعة عين لا محرم فيها لانه علك ذلك قبله لانه يبعث يوم القيمة مليا وهذا الامر لا يتحقق وجوه
في غيره فيكون خاتما بملك الرجل ولو استمر يواو على ارضه لامر ببقائه بقبه مناسك وسائر حجة المصنف تنفي ذلك
وقال ابو الحسن بن القفا ولما يقيم هذا الحكم في كل محرم لقفا قال الموم كاجاز ان الشهيد يبعث وجهه شعبة
وما واجب بان الحديث في ان الشهادة الامر المذكور كونه كان في النكاح وهي عامه في كل محرم والاخذ انما ثبت لكل
واحد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت لغيره حتى ينفخ القصير واختلف في القيام يموت هل يطل صومه بالموت
حتى يحقق ذلك التيمم عنه او لا يطل وقالا النوري وابن عبد الله في الحديث على ان النبي عن تقطيعه وجهه ليس لكون
المحرم لا يجوز تقطيعه وجهه بل في حيا نعل الارض فانهم لم يوطوا وجهه لم يرم من ان يقطوا راسه وروى سعيد بن منصور
من طريق عطاء بن رباح عن ابي محمد ما دون كاجين اي من اهل البيت ما دون قبا في يمينه وكانوا اذ يرمون الاحياء
للتشفع عن المراه والله اعلم **قوله** كان وقع المحرم المذكور عن العوات من عرفة وفي الحديث الحلاق الواقف على الكرا

واسحباب دوايم القلبية في الاحرام وانما لا تنقطع بالتوجه لعرفه وجواز غسل الحرم بالسدور ونحن ما لا يعدي طيبا وهو
المزني عن الشافعي انه استدرك على جواز قطع سدور الحرم بقوله فيه واغسلوه بما وسدور ولله اعلم **تنبيه**
لم اقف على شيء من طرق هذا الحديث على تسمية الحرم المذكور وقد وقع بعض المتأخرين في ذكره ناسه واقد بن عبد الله غيره
ابن قتيبة في ترجمته عن كتاب المعارف وسبب الوهم ان ابن قتيبة لما ذكر ترجمته ذكر اولاده ومنهم عبد الله بن عمر
ثم ذكر اولاده عبد الله بن عمر فذكر فيه واقد بن عبد الله بن عمر فقال وقع عن بعير وهو محرم فملك فظن هذا المتأخر
ان واقد بن عبد الله بن عمر صحبه وانه صاحب القصة التي وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك فان واقد
المذكور لا حجة له فان اسمه صبيته بنت ابي عبيد اما زوجها ابو عبيد في خلافه ابيه عمر واختلفت في حجة وذكرها العجلي
وغيره في التابيعين ووجدت في الصحابة واقد بن عبد الله اخر لكل امرئ شيء من الاخبار وقع عن بعير فملك بل ذكر غير
قاصد منهم ابن سعد انه مات في خلافة عمر فظن تفسير المصنف بانه واقد بن عبد الله من كل وجه **قوله باب**
الاغتسال للحرم اي تزيه وتطيقا وتطهرا فاما ذلك وكان المصنف اشار الى ما روي عن مالك انه كره المحرم ان يغسل
ناسه في الماء وروى في الموطا عن ابي ان ابن عمر كان لا يغسل ناسه وهو محرم الا بخلل **قوله** وقال ابن عباس يوضأ الحرم
الحرم ويترج حرمه فاذا اكسرت طهره فيقول اميطا عنكم الاذي فان لمسه لا يصح باذكم شيئا وروى البيهقي من وجه
اخر عن ابن عباس انه دخل حماما بالحجفة وهو محرم وقال ان لمسه لا يبيها با وسأخكم شيئا وروى ابي شيبة كراهة ذلك
عن الحسن وعطاء **قوله** علم يراى من عمر وعائشه بالكل باسا اما اثر ابن عمر فوصله البيهقي من طريق ابي جعفر قال رايته ابرئ
يكل رأسه وهو محرم ففطنت اليه فانها هو يكل باظراف انا مله ولما اشرع عائشة فوصل ما يكل عن علمه بن ابي علقمة عن
امه واسمها حرجانة سمعت عائشة تسال عن الحرم ايكل جسده قال نعم فليشدد وقاد عائشة لو ربطت يداي ولم اجد
الا ان احكم برجلي فكذلك انتى وسأسيه اثر ابن عمر وعائشه للرجل بجامع ما بين العضد والركبة من زاله الاذى
قوله عن زيد بن اسلم عن ابراهيم كذا في جميع الموطا واعرب عيسى بن يحيى الاندلسي فاذا دخل بين يدي ابراهيم فافعا قال ابن
عبد البر ذلك معروفا من خطابه **قوله** عن ابراهيم في رواية ابن عيينة عن زيد اخبرني ابراهيم اخبرني احمد واسحق والجميع
في مسانيدهم عنه وفي رواية ابن جريج عند احمد عن زيد بن اسلم عن ابراهيم بن عبد الله بن حصين مولى بن عباس اخبر
كلا قال مولى بن عباس وقد اختلف في ذلك والمشهور ان جميعا كان مولى للعباس وصيه له النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلاذ
بواله **قوله** ان ابن عباس في رواية ابن جريج عن عطاء بن عوانة كنت مع ابن عباس والمشهور **قوله** بالابواب واي وهما نارا
في رواية ابن عيينة بالمرج وهو بفتح اوله واسكان ثانيه قرية جامعته قريبة من الابواب **قوله** الى اي يوب زاد
ابن جريج فقال قل له يقرأ عليك السلام ابن اخيك عبد الله بن عباس وسألك **قوله** بين القريين اي في البير فكنا هو
لبعض رواه الموطا وكذا في رواية ابن عيينة وهما العودان او العودان المستعبان لاجل عود البكر **قوله** لرسى
اليك ابن عباس شيئا لك كيف كان يغسل رأسه ولم ينقل هل كان يغسل رأسه او لا على حسب ما وقع فيه اختلاف اي
ايوب وابن عباس **قلت** ويحتمل ان يكون عبد الله بن حصين نعرف في السؤال لفظه كذا لانه لما قال له سله
هل يغسل المحرم فجاءه فوجدهم من ذلك انه يغسل فاجاب لا يخرج الا بقاءه فساله كيفية الغسل وكانه خص
السؤال بالراس لانها موضع الاشكال في هذه المسألة لانه يحل لبس الشعر الذي يحشى اتفاده بخلاف بقية البدن فالباقى

قوله في رواية ابن جريج عن عطاء بن عوانة كنت مع ابن عباس والمشهور قوله بالابواب واي وهما نارا في رواية ابن عيينة بالمرج وهو بفتح اوله واسكان ثانيه قرية جامعته قريبة من الابواب قوله الى اي يوب زاد ابن جريج فقال قل له يقرأ عليك السلام ابن اخيك عبد الله بن عباس وسألك قوله بين القريين اي في البير فكنا هو لبعض رواه الموطا وكذا في رواية ابن عيينة وهما العودان او العودان المستعبان لاجل عود البكر قوله لرسى اليك ابن عباس شيئا لك كيف كان يغسل رأسه ولم ينقل هل كان يغسل رأسه او لا على حسب ما وقع فيه اختلاف اي ايوب وابن عباس قلت ويحتمل ان يكون عبد الله بن حصين نعرف في السؤال لفظه كذا لانه لما قال له سله هل يغسل المحرم فجاءه فوجدهم من ذلك انه يغسل فاجاب لا يخرج الا بقاءه فساله كيفية الغسل وكانه خص السؤال بالراس لانها موضع الاشكال في هذه المسألة لانه يحل لبس الشعر الذي يحشى اتفاده بخلاف بقية البدن فالباقى

خبر

فطاحا ما ازاله عن لحيته وفي رواية ابن عيينة جمع ثيابه الى صدره حتى نظرت اليه وفي رواية ابن جريج حتى رايته ناسه
وجهه **قوله** لاني لم اقف على اسمه ثم قال اي يوب هكذا فاما اي النبي صلى الله عليه وسلم يفعل زاد ابن عيينة فوجت
اليهما فاخذتهما فقال المستور لابن عباس لا اماريك ابنا اي لا اجد لك واسله المر اسحق ارجع ما عندك لاني قال
فلان فلانا اذا استخرج ما عندنا قال ابن ابي باري والحق ذلك في المجادلة لان كلام المجادل ليس يخرج ما عند
الاخر من الحجج وفي هذا الحديث من الغزاية مناظر الصحابة في الاحكام وجوعهم الى النصوص وقبولهم للحجج الواحد
ولو كان تابعيا وان قول بعضهم ليس حجة على بعض قال ابن عبد البر لو كان معنى الاقداء في قوله صلى الله عليه وسلم
اي يوب كالحجج يراد به الفتوى لما احتاج ابن عباس الى اقامة البينة على دعواه بل كان يقول المستور انا حجج وانت حجج
فياينا اقدى من بعدنا كما وكلمة معناه كما قال المزني وغيره من اهل الفضل انه في النقل لان جميعهم عدول وفيه عز
الفضل بفضلهم وانصاف الصحابة بعضهم بعضا وفيه استنار الفاسل عند الفضل والاستيعان في الطهارة وجواز الكلام
والسلام حاله الطهارة وجواز غسل الحرم وتثويبه شعره بالماء وذلك يبره ويكفه اذا امن تأنه واستدل به القرطبي
على وجوب ذلك في الفضل قالوا ان الفضل كان يتم بدونه لكان المحرم حتى بان يجوز له تركه ولا يخفى ما فيه واستدل
به على ان تحليل شعر المحمية في الوضوءات على استحبابه خلافا لما روي عن كليل بن النخعي في حاشية انتفاء الشعر
لان في الحديث ثم حرك رأسه بيده ولا فرق بين شعر الرأس والحية الا ان يقال ان شعر الرأس اصلب والتحقيق انه
خلاف الاول في حق بعض دون بعض قاله السبكي الكبير **قوله باب** لبس الخنجر المحرم اذا لم يجد الغلير
اي هل يشترط قطعها او لا وروى فيه حديث ابن عمر في ذلك وحديث ابن عباس وقد تقدم الكلام عليه في باب ما لا
يلبس المحرم من الثياب ووقع في رواية اي في المروزي عن سالم بن عبد الله بن عمر مسيل رسول الله قال يحيا في الصواب
ناروا ابن السكن وغيره فقالوا عن سالم عن ابن عمر قلت تصحفت عن فطارت ابن وقوله في حديث ابن عباس ومن لم
يجد ازارا فليلبس الشراويل المحرم ان هذا الحكم المحرم لا كمال فلا يتوقف جواز لبسه الشراويل على فقد الازار ولا القرطبي
اخذ بظاهر هذا الحديث احدثا فاجاز لبس الخنجر والشراويل المحرم الذي لا يجد الغلير والاذار على حالهما واشهر الجهور
قطع الخنجر وفق الشراويل ولو لبس ثيابها على حاله لزمه الغلير والدليل لم قوله في حديث ابن عمر ويقطعها حتى
يكونا استدرك الكبش فيجعل المطلق على المقيد ويلحق النظر بالنظر لاستوائها في الحكم وقال ابن قدامة الاول قطعها
علا با حديث الصحيح وخروجها من اركانها ورواه احمد والشافعية والاكثر جواز لبس الشراويل بغير قنطرة كقولنا جدد
واشترط الفتق محمد بن الحسن واسام كرمين وطائفة ومن اي حجة منع الشراويل المحرم مطلقا ومثل عن مالك وكان حد
ابن عباس لم يبلغه فني الموطا انه سئل عنه فقال لم اسمع بهذا الحديث وقال الرازي من كنفه يجوز لبسه وعليه الغلير
كما قاله اصحابهم في الخفين ومن اجاز لبس الشراويل على حاله فقيه بان لا يكون في حاله لو فقد كان ازارا لانه في
نكاحه يكون واحدا لا ازار **قوله باب** اذا لم يجد الازار فليلبس الشراويل او رد فيه حديث ابن عباس وقد
تقدم البحث فيه في الباب الذي قبله وجزم المصنف بالحكم في هذا المسألة دون التي قبلها لقوة دليلها وتقرير مخالف
بان الحديث لم يبلغه فيقعن على من بلغه القول به **قوله باب** لبس السلاح المحرم اي اذا احتاج الى ذلك
قوله وقال عمره اذا خشي العدو لبس السلاح واخذى اي وجبت عليه الفدية ولم اقف على امر عمره هذا

موصولا وقوله لم يتابع عليه في الغدبة تقتضي انه توج على حوز العتق السلح عند الكسبه وخولت في حوز
الغديه وقد نقل ابن المنذر عن الحسن انه كره ان يتقلد المهرم المتعفف وقد تقدم في العبيد قول ابن عمر
بالحج انت امرت بحمل السلاح في الحرم وقوله وادخل السلاح في الحرم ولم يكن السلاح يدخل فيه روايه اورد
بحمل السلاح في يوم لا يحل فيه حمله وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفي في باب من كره حمل السلاح في العبيد وذكر
من روى ذلك فروعا ثم اورد المصنف في الباب حديث البراء في عمر النفا مختصلا في تمامه على كتاب الصلح
عن عبيد الله بن موسى باسناد هذا وهو المزني في الاطراف فزعم ان البخاري اخرجه في الحج بطوله وليس
لكذلك **قوله باب** دخول الحرم ومكة بغير اهرام هو من عطف الكلام على العلم لان المراد بمكة هذا البلد
فيكون الحرم اعم **قوله** ودخل ابن عمر وصلة مالك في الموطا عن نافع قال قبل عبد الله بن عمر من مكة حتى اذا
كان بقديد يعني بضم الفاء فحماه خرس عن الفتنة فخرج فدخل مكة بغير اهرام **قوله** واما امر النبي صلى الله عليه
بالاحلال للمرازا والرج والعزم ولم يذكر الخطابين وغيرهم هو من كلام المصنف وكما صله انه خص الاحرام بمرازا
الحج والعزم واستدل بمنهم قوله في حديث ابن عباس مرارا بالحج والعزم فمفهومه ان المتردد الى مكة لغير قصد الحج
والعزم لا يلزمه الاحرام وقد اختلف العلماء في هذا فالمشهور من مذهب المشافعي عدم الوجوب مطلقا وفي قول يجب
مطلقا وفيمن يكره دخوله خلاف مرتب واولى بعدم الوجوب والمشهور عن الامية النداء بالوجوب وفي رواية عن كل
منهم لا يجب وهو قول ابن عمر والزهرى والحسن واهل الظاهر وحزم ليكن بالباستثناء وذوي الحيات المنكرين
واستثنى كنفية من كان داخل الميقات وزعم ابن البراء ان اكثر الصحابة والتابعين على القول بالوجوب ثم اورد المصنف
في الباب حديثين اخرهما حديث ابن عباس وقد تقدم الكلام عليه في المواقيت الثاني حديث الشيخ المنفرد وقد
اشهر عن الزهرى عنه ووقع في مزوابة يزيد الراشدي عن انس بن مالك في حديثه في المواقيت وفي الاستدلال
بزيغ ضعفه ضعيف وقيل ان ما نكاه نذر به عن الزهرى ومن حزم بذلك ابن الصلاح في علم الحديث له في الكلام
في الكلام على الشاذ وتعبه شيخنا الكافي ابو الفضل العراقي باسناد روى عن ابن عمر في الزهرى واهل البيت ومعه
والا واهي وقال انه رواه ابن ابي الزهرى عند البراء رواه ابي وليس عن ابي سعد وابن عمر في الزهرى واهل البيت ومعه
ذكرها ابن عمر وان رواه الا واهي ذكرها المزني ولم يذكر شيخنا من اخرج روايتها وقد وجدت روايه معمر بن
قوايد بن المقرئ وروايه الا واهي في فوايد تمام ثم نقل شيخنا عن ابن مسعود ان ابن العزلة قال حين قبله لم يره
الا مالك قد رويته من ثلاثة عشر طريقا غير طريق مالك فانه وعد باخراج ذلك ولم يخرج شيئا والظاهر ان مسد في
هذه القصة وان شذبا شعرا واصلها انهم اتوا ابن العزلة في ذلك ونسجوا الى الجازفة ثم شرح ابن مسعود في شرح
في اصل القصة ولم يصب في ذلك فراوى القصة عن ثقفين والذين اتوا ابن العزلة في ذلك هم الذين اخطوا الفلما
الاطاعهم وكانه يجل عليهم باخراج ذلك لما ظهر له من انكارهم وتعتهم وقد تتبع طرقة حتى وقعت على القدر الذي
ذكره ابن العزلة ولله الحمد فوجدته من روايه اشاعه ثقفيا غير الاربعه التي ذكرها شيخنا وهم عبيد بن عمير بن جميع و
ابن زبير بن العوام ورواه ابن زبير في الارشاد للحليلي وابن ابي حفصه في الرواية عن مالك الخطيب وابن عس
في مستنداي بيل واسامه بن زيد في تاريخ نيسابور وابن ابي ذيب في الكلبه ومحمد بن عبد الرحمن بن الموال في افراد الدلا
نقل

نقلني عنه عبد الرحمن ومحمد بن عبد العزيز الانصاريان في فوايد عبد الله بن اسحاق الخاشاني وابن اسحاق في مستند مالك
لابن عمر في نحو السقا ذكر جعفر الاندلسي في تحريجه البخاري باجمه والراي وصاح بن ابي الاخير فذكر ما يرويه
المقرئ عقب حديث يحيى بن زرقه عن مالك المخرج عند البخاري في المغازي فبين بذلك ان الحلاق بن الصالح يعقب
وان قول ابن العزلة صحيح وان كلامه من انهم مروا ولكن ليس في طريقه شي على شرط الصحيح الاطريق مالك وافرهما
روايه ابن ابي الزهرى فقد اخرجه النسائي في مستند مالك وابو عوانه في صحيحه ويكره روايه ابي اولين اخرجهما
ابو عوانه ايضا وقالوا انه كان رفيق مالك في السباع من الزهرى فيقول قول من قال ان فريده ما لك في بشرط الصحة
وقوله في توج ابي بكر وعبارة الزهرى ساله من الاعتراض فانه قال بعد تحريجه حسن صحيح غريب لا يعرف
كسر اصد رواه مالك عن الزهرى فقوله كبير اصد شيئا الى انه توج في ابي بكر **قوله** عن النسائي روايه ابي اولين عن ابن سعد
ان ابن عمر في مالك حديثه **قوله** عام الفتح وعلى يافته المغفر بكسر الميم وسكون الميم ونفع الفازد نفع من الدروع على قدر
الناش وقيل هو روف البضة قاله في المحكم وفي المشارق هو ما يجعل من فضل درع لكديد على الراس مثل الثلثين
وفي روايه يزيد بن كعب عن مالك يوم الفتح وعليه مغفر من صديد اخرجه الله او قطن في الغراب واكام في الاكليل
وكذا هو رواية لوليس **قوله** فلما نزلت به جاء رجل لم اقتد على اسمه الا انه يحتمل ان يكون هو الذي اشرقت له وقد جزم
الناكدي في شرح العهد بان الذي جاء بذلك هو ابو برة الاسلمي وكان له ما رجع عنه انه هو الذي قتل راي انه هو الذي
جاءه بقتله ويرشه قوله في رواية يحيى بن زرقه في المغازي فقال لا قتله بصيفه الا مراد على انه اختلفت في اسم قتله
في حديث سعيد بن يربوع عند الدارقطني ما كاكم ان رسول الله قال اربعة لا ومنهم من اهرام الحويرث بن تميم
بالنور والذين من صفه وهما لا يدخلون مقيمتين من صباه وعبد الله بن ابي سرح قال فاما هذا لا يدخلون فقطم الزبير
وفي حديث سعد بن ابي وقاص عند البراء والناكدي والبيهقي في الدلائل لا يدخلون مقيمتين من صباه وعبد الله بن ابي سرح قال فاما هذا لا يدخلون فقطم الزبير
وجدت قوم متعلقين باسناد الكعبه فذكرهم لكن عار عبد الله بن خطم بدل هلال وقال عكرمة بدل الحويرث ولم
يتهم المراتين وقال فاما عبد الله بن خطم فادرك وهو متعلق باسناد الكعبه فاستبق اليه سعيد فقطم الكعبه
وقرأ ذات يوم من بن كعب في المغازي في طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جرح نخه وروى ابن ابي شيبة والبيهقي في
الدلائل من طريق ابي بكر بن عبد الملك عن قتادة عن انس بن رسول الله الناس يوم فسخ مكة الا اربعة من الناس عبد
الغزي بن خطم ومقيس بن صباه الكافي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وام ساره فاما عبد العزى بن خطم فقطم
وهو متعلق باسناد الكعبه وروى ابن ابي شيبة عن طريق ابي عثمان النهدي ان ابا برة الاسلمي قتل ابن خطم وهو متعلق
باسناد الكعبه فاستدحج مع ارساله وله شاهد عند ابن المبارك في البر والصلة من حديث ابي برة فسخه ورواه احمد بن
نعمه اخره ورواه ما ورد في تعيين قائم وبه جزم البلاذري وغيره من اهل العلم بالاخبار وتعمل بغيره الروايات على انهم
ابتدوا قتله فكان المباشرة منهم ابو برة ويحتمل ان يكون شاركه فيه فقد جزم ابن هشام في السير بان سعيد بن جرح
فا بابر الاسلمي اشركا في قتله ومنهم من يسمي قائم سعيد بن ذبيب وحكي الهبة الطبري ان الزبير بن العوام هو الذي
قتل ابن خطم وروى لكاكم من طريق ابي حشر عن ابي مسعود بن يعقوب عن السائب بن يزيد قال فاخته عبد الله بن خطم
من تحت اسار الكعبه فقطم بن المقام ورواه عن جمع الروايات عن شيوخه انه لم يره يوم الفتح ولم يقتله عشرا

تَقْلَعُ

لَمْ يَلِنْ

زیر

316

كانه يستبرئ اليه لو كانت العديده واجبه
لما خفيت عن عظاما وهو لا يرى الحديثه

معنى بخلاف من ليس الا ان جاهلا فانه جاهل حكما استقر وقصر في علم كان عليه ان يعلمه لكن تمكينا وقد يكون تعلمه **قوله**
وقال عطاء الى اخره وذكر كان المير في الاوسط ووصله الكبير كما صرح به في نقله تقدم الكلام عليه مستوفى في باب
غسل الخلق في ادراكه **قوله** في الاسناد صفوان بن ابي بن امية قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وقع في
رواية اي ذر وهو صحيح والقواب ما ثبت في رواية غيره صفوان بن ابي بن امية فتصوفا عن صفوان بن ابي بن
صفوان بن ابي بن امية سقط من السيد عن ابيه وليس صفوان محبة ولا روية **قوله** وعرض رجل هذا حديث
اخر شيئا مبسوطا مع الكلام عليه في ابواب الدية ان شالله تعالى **قوله** باب الحرم يموت بفرقه وكلم بالمرئى
صلى الله عليه وسلم ان يودي عنه بقيقه الحج يعني لم ينقل ذلك وذكر فيه حديث ابن عباس عن الرجل المحرم الذي وقع عن غير
بفرقه مات وقد تقدم التنبية عليه في باب ما ينهى عن الطيب المحرم وادركه المصنف من حديث حماد بن زيد عن
ابن زياد عن ايوب بن ربيعة كلاهما عن حماد بن زيد عن ايوب بن ربيعة فوقع في رواية حماد بن زيد عن ايوب بن ربيعة
فوقعته او قال فوقعته وكلاهما يعني رواية ايوب ولا يمتنع طيبا والباقي في مواضع عندنا من رواية
اسماعيل بن عليه في هذا الحديث عن ايوب قال ثبت عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد
ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور من وجه اخر عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد
كما ثبت للاكثر بلفظ الحج وفي رواية للشافعي النذر بالافراد **قوله** والرجل الحج عن المرأة يعني ان حديث الباب يستدل
به على اكتمل وفيه على اكتمل الثاني نظر لان لفظ الحديث ان امرأة سالت عن نذر كان على ايها فكان نذر الزم ان يقول
والمرء الحج عن الرجل واجبا بن بطال بانا بنى صلى الله عليه وسلم خاطبا المرأة بخطاب دخل فيه الرجل والنساء وهو
قوله اقضوا الله قالوا لا خلاف في حوز الحج الرجل عن المرأة والمرء عن الرجل فلم يخالف في حوز الحج الرجل عن المرأة والمرء
عن الرجل لا احسن من صاحب انتهى والذي يظهر ان البخاري اشار بالقرعة الى رواية شعبه عن اي بن ربيعة هذا
الحديث فانه قال في اي رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخيتي نذرت ان الحج للحديث وفيه فاقض الله فهو الحق
بالقضاء اخرجه المصنف في كتاب النذر وكذا اخرجه احمد والنسائي من طريقين **قوله** ان امرءة من حميم لم ائت
على حميم ولا على اسم ايها لكن روى ابن زهير عن عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه ان غايته انت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان امي ماتت وعليها نذران منى الى الكعبة فقالا تقضي عنها اخرجه ابن منة في حرف العين المعجم للحاكم
ونزله في سقيم التخانية على المشقة او بالعكس وجزم ابن طاهر في المبهمات انه اسم الجهمية المذكورة في حديث
الباب وقد روى النسائي وابن خزيمة واحمد بن حنبل في مسند الهذلي عن ابن عباس قال امرت امرأة سنان
ابن عبد الله الجهمي ان تسال رسول الله عن امرها توقيت ولم تجز الحديث لفظ احمد ووقع عند النسائي سنان بن
والاولا مع وهذا لا يفسر به المبهمة في حديث الباب لان في حديث الباب ان المرأة سالت بنفسيها وفي هذا ان زوجها
سالتها ويكره الجمع بان يكون نسبة السؤال اليها مجازية وانما الذي نقلها السؤال روية وغايته انه في هذه
الرواية لم يصرح بان الحجة المسؤول عنها كانت تمدا واما ما روى ابن ماجه من طريق محمد بن يحيى عن ابن عباس
سفيان بن عبد الله الجهمي ان عمة حدثته انها انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالا ان امي توفيت وعليها منى الى الكعبة
فقالا للحديث فان كان محفوظا حمل على واقعين بان يكون امرأة سالت على لسانه عن حج امها للفرقة وبان يكون عمة

سنان

سالت نفسها عن حجة امها المنذورة وتبين من حديث الباب بانها عمة سنان واسمها غايته كما تقدم ولم يسم المرء
ولا العمة ولا ام واحدة منها **قوله** ان امي نذرت ان الحج كذا رواه ابو بشر عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد
اي عوانه عنه كذا في النذر من طريقين شعبه عن اي بن ربيعة اني رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان اخيتي
نذرت ان الحج وانها ماتت فان كان محفوظا احتمل ان يكون كل من الاصح سالت عن اخيه والنبوت سالت عن امها
وسيا في هذا الصيام من طريقين حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد
القول فيه هناك وزعم بعض المخالفين انه اضطراب بلفظ الحديث وليس كما قال فانه محمول على ان المرء سالت
كل من الصوم والحج ويدل عليه ما رواه مسلم عن يريده ان امرأة قالت يرحمك الله اني تصدقت على امي بحاجتي ولفظها
ماتت قال وجب لرجل وردا عليك الميراث قال انه كان عليه صوم شهر فاصوم عنها قال صومي عنها قالت انها لم تجز
افاجع عنها قال حج عنها والسؤال عن قصة الحج من حديث ابن عباس اصل اخرجه النسائي من طريقين سليمان بن يسار
عنه وله شاهد من حديث انس عند الزار والطارق والدارقطني واستدل به على محي نذر الحج ممن لم يجز فانما حج اجزا
عن حجة الاسلام عند الجمهور وقيل الحج عن النذر وقيل الحج عن النذر ثم حج حجة الاسلام وقيل يحجز عنها **قوله**
قال حج عنها في رواية موسى بن سلمة اخبرني عنها ان حج عنها قال نعم **قوله** ايات الى اخره فيه مشروعية القياس وضرب
المثل ليكون اوضح ووقع في نفس السامع واربى الى معرفة فيه وفيه تشبيه ما اختلف فيه واشكل بما اتفق عليه
وفيه ان مقتضى المقتضى التنبية على وجه الدليل اذا ثبتت على ذلك مصلحه وهو اطيع لنفسه المستغنى وادعى لادعائه
وفيه ان وقاله بن علي الميراث كان معلوما عندهم مقررا ولهذا حسن الاحكام به وفيه اجزاء الحج عن الميت وفيه اختلاف
فروى حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد عن حماد بن زيد
ان اوصى بذلك فليحج عنه والا فلا وسيا في البحث في ذلك في الباب الذي يليه **قوله** اكتب قاضيه كذا لاكثر بصير
يؤد على الدين وللكسبية قاضيه بوزن فاعلة في اخر المفعول وفيه ان مات وعليه حج وجب على وليه ان
يحج عنه من حج عنه من راس المال كان عليه قضاء يديه فمما اجتمعوا على ان دين الادمي من راس المال فكذا ما شئت
به في القضاء ويكتفي بالحج كل حق ثبت في ذمته من كفارة او نكاح او غير ذلك فالحق بالوفاء دليل على انه تقدم
على دين الادمي وهو احد اوقال الشافعية وقيل بالعكس وقيلها سوا قال الطبري في الحديث اشار بان المولى عنه
ضلت ما لا فخره النبي صلى الله عليه وسلم ان حج لله مقدم على حق العباد وادعى عليه الحج عنه وكما مع عليه المالية **قلت**
فلم تجزها لكونها المذكورة ان يكون خلفا لا كما زعم لان قوله اكتب قاضيه اعم من ان يكون المراد ما خلفه او تبرعا
قوله باب الحج على من لا يستطيع البتة على الراجح ان لا يحل الا حيا خلافا لما لك في ذلك فلو قال لا يحج احد على
مطلقا كان محمدا بن النذر وغير الاجماع على انه لا يجوز ان يستتيب من يقد على الحج بنفسه في الحج الواجب
واما النقل فيجوز عندنا في حيفه خلافا للشافعي وعن احمد واثان **قوله** عن ابن شهاب عن سليمان في رواية للزمذ
من طريقين روى عن ابن جريج اخبرني ابن شهاب عن سليمان بن يسار **قوله** عن ابن عباس عن ابيه شعيب لانه في
الاستيذان عن ابن شهاب باخبرني سليمان اخبرني عبد الله بن عباس **قوله** عن الفضل بن عباس كذا قال ابن جريج وابعده
معه في الفقه ما لك واكثر الرواية عن الزهري فلم يقولوا فيه عن الفضل وروى ابن ماجه من طريق محمد بن يحيى

المالي

عن ابيه عن ابن عباس اخبرني حسين بن عوف لكشفي قال قلت لرسول الله ان ابي ادركه الحج ولا يستطيع ان يحج
لكبريت قال التزمهني سالت محمد بن عيسى البخاري عن هذا فقال صح في رواية ابن عباس عن الفضل قال فيحتمل
ان يكون ابن عباس سمعه من الفضل ومن غيره ثم رواه بغير واسطه انتهى وانما خرج البخاري الرواية عن الفضل
لانه كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وكان ابن عباس قد تقدم من ردفه الى النبي مع الضعفة كما سياتي
بعد باب وقد سبق في باب التلبية والتكبير من طريق عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يركب
انه لم يركب حتى رمل في حجره فكان الفضل صرخت اخاه بما شاهدته في ذلك كاله ويحتمل ان يكون سؤال الختمية
وقد وجدته في نسخة اخرى عن ابن عباس فيقول تارة عن اخيه لونه صاحب القصة وتارة عما شاهدته ويوجد
ذلك ما وقع عند الزمعي واهموا به عبد الله والطبري في حديث علي ما يدل على ان السؤال المذكور وقع عند المخ
بعد الفراغ من الرمي وان البخاري كان شاهدا ولفظ احمد عنده من طريق عبد الله بن ابي ارفع عن علي قال وقف
رسول الله برفقه فقال هذه عرفه وهو الموقف فذكر لكبريت فيه ثم اتى الحجر فهاهنا في المخ فقال المخير وكل
مضى مخبرا مستغفنه وفي رواية عبد الله ثم جات به شابة من ختمه فقالت ان ابي شيخ كبير فذا دركته فرفقه
الله في الحج فيجزي ان ارجع عنه قال يحيى عن ابيك قال ولوى عن الفضل فقال العباس برسول الله
لويت عن ابن عمر قال مات شابة فلم امر عليها الشيطان وظاهر هذا ان العباس كان حاضرا كذلك فلا
مانع ان يكون ابنه عبد الله ايضا كان معه **تنبيه** لم يبق المصنف لفظ رواية ابن جريج بل تحول الى اسناد عبد العزيز بن ابي سلمة
العزيز بن ابي سلمة وساق لكبريت على لفظه كعادته وبينه حديث ابن جريج بل تحول الى اسناد عبد العزيز بن ابي سلمة
وساق لكبريت على لفظه كعادته ان امرأة جأت الى النبي صلى الله عليه وسلم فماتت ان ابي ادركه الحج وهو شيخ كبير لا
يستطيع ان يركب البعير فافاج عنه قال يحيى عنه اخبره ابو مسلم الكبي عن ابي عاصم شيخ البخاري فيه والبخاري
عن ابي مسلم كذلك واخبره مسلم مروي عن ابن جريج فقال ان امرأة من ختمه قالت برسول الله ان ابي شيخ كبير
عليه فريضة لله في الحج لكبريت **قوله** عام حجة الوداع في رواية شعيب الاسبغ في الاستبصار يوم الفرو والفساك
من طريق ابن عيينة عن ابن شهاب عن ابي عبد الله عليه السلام في الباب الذي بعده **قوله** باب حج المرأة
عن الرجل تقدم نقل الحلائل قبله **قوله** كان الفضل يعني ابن عباس وهو اخو عبد الله وكان اكبر وللهيب
وبه كان يكتفى **قوله** رديف ناد شعيب على غيرة اطلت **قوله** فجاءه امرأه من ختمه بفتح المعجمة ويكون المثلثة قبيلة
مشهورة **قوله** فجعل الفضل ينظر اليها في رواية شعيب وكان الفضل جلا وصيا ابي حنيفة واقبلت امرأه من
ختمه وصيته فظفر الفضل ينظر اليها واجبة حسنها **قوله** فخر وجه الفضل في رواية شعيب فالتفت النبي
صلى الله عليه وسلم والفضل ينظر اليها فاحلف بيده فاخذ بيد الفضل فعد له وجهه عن النظر اليها وهذا هو المراد
بقوله في حديث علي فلوى عن الفضل ووقع في رواية الطبري في حديث علي وكان الفضل غلاما جميلا فاذا جات
ابكاره من هذا الشوق صرف رسول الله وجهه الفضل الى الشوق الآخر فاذا جات الى الشوق الآخر صرف وجهه عنه
وقال في آخره رايته غلاما حدثا وجارية حدثه فحسيت ان يدخل بينهما الشيطان **قوله** ان فريضة للساركت
اي شيئا كبيرا في رواية عبد العزيز وشعيب ان فريضة لله على عباده في الحج وفي رواية النسائي من طريق يحيى بن

في نسخة اخرى

هنا

احسان

احسن عن سليمان بن سيار ان ابي ادركه الحج وانفقت الروايات كلها عن ابن شهاب على ان السائل كانت امرأة وانما
سأله عن ابيها وخالفه يحيى بن اسحق عن سليمان فانفق الرواية عنه على ان السائل رجل ثم اختلفوا عليه في اسناده
ومثله اما اسناده فقال هشيم عنه عن سليمان عن عبد الله بن عباس وقال محمد بن سيرين عنه عن سليمان
عن الفضل اخبرهما النسائي وقال ابن عليه عنه عن سليمان عن ابي ثعلبة بن العباس لما الفضل ولما عبد الله
اخرجهما وما المثل فقال هشيم ان رجلا سال فقال ان ابي مات وقال ابن سيرين في البخاري فقال ان ابي عجزا
كبير وقال ابن عليه في البخاري رجل فقال ان ابي ادركه الحج وخالفه جميع معمر عن يحيى بن ابي اسحاق فقال في رواية ان امرأه
سالت عن ابيها وهذا الاختلاف كمل على سليمان بن ابي رافع فاجبتنا ان ننظر في سياق فانما ذكره فذا دركته عن ابن
عباس عن حسين بن عوف لكشفي قال قلت لرسول الله ان ابي ادركه الحج واذا عطا اخرا سائلي قدروى عن ابي الفو
ابن حسين لكشفي انه استفتى النبي صلى الله عليه وسلم عن حجة كانت على امه اخبرها ابن شهاب والرواية الاولى
اقوى اسنادا وهذا يوافق رواية هشيم عن ان السائل من ذلك رجل سال عن ابيه ويوافق ما روينا الطبري
من طريق عبد الله بن شاذ عن الفضل بن عباس ان رجلا قال لرسول الله ان ابي شيخ كبير ويوافقه من
الحسن عن ابن خزيمة فانما خرج من طريق عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله اتاه رجل فقال ان ابي
شيخ كبير ادركه الاسلام لم يحج لكبريت ثم سافه من طريق عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال مثله الا انه
قال ان السائل سال عن امه **قلت** وهذا يوافق رواية ابن سيرين ايضا عن يحيى بن ابي اسحاق كما تقدم والذي
يظهر من مجموع هذه الطرق ان السائل رجل وكانت ابنته معه فسالت ايضا والمسئول عنه ابو الرجل وامه
جميعا ويقترب ذلك ما رواه ابو يعلى باسناد قوي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن الفضل بن عباس
قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم واعمرى معه بنت له حسنا فجعل الاعرابي يعرضها لرسول الله رجلا ان يتزوجها
وجعلت التفت اليها وياخذ النبي صلى الله عليه وسلم براسي فيلويه فكان يلي حتى رمى حجره العقبة فقلت هذا فقوله
الشابه ان ابي اعلم ارادت به جبرها لان اباهما كان معها فكانه امرها ان تسال النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع كلامها
ديها رجلا ان يتزوجها فلما لم يرضها سال ابوها عن ابيها ولا مانع ان يسال ايضا عن امه وحصل هذه الرواية
ان اسم الرجل حسين بن عوف لكشفي واما ما وقع في الرواية الاخرى انه ابو الفو بن حسين فان اسنادها
ضعيف وكلم كان في رواية عن ابي الفو حسين في رواية ابن ابي الفو ايضا كان مع ابنه حسين
فسال كما سأل ابو واخوه ولله الحلم ووقع السؤال عن هذه المسئلة من شخص آخر وهو ابو رزيق بن جهم النواكري الرازي
القيلي بالضعيف واسمه لقيط بن عامر في السنن وصحيح ابن خزيمة وغيرهما حديثه انه قال برسول الله ان ابي
شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة قال يحيى عن ابيك واعمر وهذه قصة اخرى ومن وجد بينها وبين حديث لكشفي
فقد ابقه ونكلت **قوله** شيئا لا يثبت على الراجح قال الطبري شيئا حال ولا يثبت صفه له ويحتمل ان يكون رافعا لانها
ويكون من الاحوال المتأخرا والمعنى انه وجب عليه الحج بان اسلم وهو بهذه الصفة وقوله لا يثبت وقع في رواية
عبد العزيز وشعيب لا يستطيع ان يسوي في رواية ابن عيينة لا يسيسك على الراجح وفي رواية يحيى بن ابي اسحاق
من الزيادة وان سادته حسيت ان يموت وكذا في مرسل الحسن ورواية يحيى عن ابن خزيمة بلفظ وان شدد

باجل على الواجب خشية ان افترق وهذا يفهم منه ان من قدر على غيره من الامرين من الثبوت على الواجب او الامن عليه
من الاذى لو لم يكن له غيره من الثبوت على غيره من الامرين من الثبوت على الواجب او الامن عليه
بعد الفاء الداخلة عليها الهن معطوفة على مقدر وفي رواية عبد العزيز وشعيب بن يقطين عنه وفي حديث هلال بن
عنه **قوله** قد نعلم في حديثنا اي هرة فقال لا اجمع عن اييك وفي هذا الحديث من الفوائد كجواز الحج عن الغير واستدلال الكونين
بعمومه على جواز صوم من لم يحج بيا به عن غيرهم وخالفهم الجمهور فخصه عن حج نفسه واستدلوا بما في السنن وصحاح ابن
خزيمة وغيره من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم راي رجلا يلبس عن مشرمة فقال حججت عن نفسك فقال
لا قال هذه عن نفسك ثم اجمع عن مشرمة واستدلوا على ان الاستنطاعة تكون بالغير كما تكون بالنفس وعكسه بعض
المالكية فقال لم يستطع بنفسه لم يداهه الوجوب واجابوا عن حديث الباب بان فلقد وقع من السائل على جهة التبرع
وليس شرط في طرده تضييقه بالوجوب وبانها عبادة بدنية فلا يقع النية فيها كالمصلاة وقد نقل الطبري وغيره الاجماع
على ان النية لا تطل في الصلاة قالوا ولا في العبادات فضحت على جهة الانكشاف وهو لا يوجد في العبادات البدنية الا
باعتبار البدن فيه يظهر لا نيتا داوا والنذور بكلام الزكاة فان الانكشاف ينقص المال وهو حاصل بالنفس وبالغير
واجيب بان قيام الحج على الصلاة لا يقع لان عبادة الحج ماله بدنية فلا يتبرع اياها بالصلاة على اكانها بالزكاة ولهذا
قال المازري من غلب حكم البدن في الحج اكتمت بالصلاة ومن غلب حكم المال اكتمت بالصدقة وقد اجاز المالكية الحج عن
الغير اذا اوصى به ولم يحجزوا ذلك الصلاة وبان خصر الانكشاف المباشر ممنوع لانه يوجد من الامن ومن يولد له المال
في الاجرة وقال عياض لا حجة بالمخالفة في حديث الباب لان قوله ان فريضة لله على عباده الى اخره معناه ان الزمان لله
عبادة بالحج الذي وقع بشرط الاستنطاعة صادقا في بصفه من لا يستطيع فعل الحج عنه اي هل يجوز في ذلك اهل بيته
اجر ومنفعة فقال نعم وتغيب بان في بعض طرقه التصريح بالموال عن الاجرة فيتم الاستدلال ولقد ثبت بعض
طرقه بنقل ان اي عليه فريضة لله في الحج ولا يجوز روايه والحج مكتوب عليه وادعى بعضهم ان هذه القضية مخفية بالكنية
كما اختص سالم مولى اي حذيفة بجواز ارضاع الكبير فكاه ابن عبد البر وتغيب بان اصل عدم اخصوصيته واجمع بعضهم
لذلك بما رواه عبد الملك بن حبيب صاحب الواضحة باسنادين مرسلين فزاد في الحديث الحج عنه وليس لاصدق ولا
حجه فيه لضعف الاسنادين مع ارسالهما وقد عارضه قوله في حديث لکنیم الما في الباب اقتضا الله فالد اخذ
بالوفاء وادعى اخرون منهم ان ذلك خاص بالابن حج عن ابيه ولا يخفى انه حمود وقال القرطبي راي مالك ان ظاهر حديث
اكتفيته مخالف لظاهر القرآن فترجح ظاهر القرآن ولا شك في ترجيح من جهة نواتره ومن جهة ان القول المذكور قول
امراء طائفتنا قال لا يقال قد اجاب النبي صلى الله عليه وسلم على سؤالها ولو كان ظاهرا غلظا لبيتم لها لاننا نقول انما
اجابها عن قولها افاج عنه فقال حج عنك ما اياي من حرمها على ابيها لخير والنوابس كلها انتهى وتغيب بان في تقرير
النبي صلى الله عليه وسلم لها على ذلك محذور ظاهر واما ما رواه عبد المزدق بن حريش بن عباس فزاد في الحديث حج عن ابيك فان
لم تزد خيرا لم تزد شرافا فقد جزم كتمانها وروايه شاذة وعلى تقرير صحيحها فلا حجة في المخالف ومن دفع المسألة
ان لا فرق بين من استقر الوجوب في نفسه قبل الغضب او طرأ عليه خلافا للحنفية والجمهور وظاهر قضية الحنفية وان
من حج عن غيره وقع الحج عن المستتيب خلافا لجمهور الكسبي فقال يقع عن المباشر ولا يجزى عن غير المباشر واختلنا فينا

القول

انما عوفي المعصوب فقال لا يجوز لاجزائه لانه تبين ان علم يكون ما يؤمن منه وقالا احمد واحكام لانهم منه الا عاودا لا يفيضي
الى ايجاب حجتين وانفق من اجاز النية في الحج على انها لا تجزى في الغرض الا عن موت او عصب فلا يضر المرء لانه يبرئ
بره ولا المجنون لانه مريض فاقته ولا المجنون لانه مريض خلاصه ولا الفقير لانه يمكن استغناءه والله اعلم وفي الحديث
من الغزاة ايضا جواز الانكشاف وسياتي مبسووطا قبيل كتاب الادب وارتداف المراء مع الرجل وتواضع النبي صلى
الله عليه وسلم ومثله الفضل بن العباس من بين ما ركب في الآدمي من الشهوة وجعلت طباعه عليه من النظر قال
عياض نعم بعضهم انه غير واجب الا عند حشية الفتنة قاله عذري اجمع فعل صل الله عليه وسلم ان عطف وجهه للفضل
بلغ من القول ثم قال لعل الفضل لم ينظر نظرا يكره حشية عليه ان يقول الى ذلك وكان قبل نزول الامر بادالك لا ييب
ويؤخذ من التقريب بين الرجال والنساء حشية الفتنة وجواز ككاه المراء وسماح صورتها للاجانب عند الضرورة كالا
عن العلم والارتفاع في الحكم والمعاملة وفيه ان احرام المراء في وجهها يجوز لها كشفه في الاحرام وروى احمد وابن خزيمة
من وجها آخر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للفضل حين عطف وجهه عليه فرفعه هذا يدع من ملك فيه سمعهم
ولسانه ففرله وفي هذا الحديث ايضا النية في السؤال عن العلم حتى من المراء عن الرجل وان المراء يحج بغير حج وان
الحج ليس من السبيل المشترك في الحج لكن الذي تقدم في انها كانت مع ابيها قد يرد على ذلك وفيه بر الوالد والوالدة لا عتبا
بامرها والقيام بمصالحها من فضا دين وخدمة ونفقة وغير ذلك من امور الدين والدنيا واستدلوا على ان الامر غير واجب
لكونه اختياري لم تذكرها ولا حجة فيه لان مجرد ترك السؤال لا يدل على عدم الوجوب لاستفادة ذلك من حكم الحج ولا حال
ان يكون ابوها قد اعتمر قبل الحج على ان السؤال عن الحج والعمرة قد وقع في حديث ابي ذر بن كاعظم وقال ابن عمر بن حنبل
اكتفيته اصل متفق على صحته في الحج خارجا عن القاعدة المستقرة في الشريعة من انه ليس للانسان الاما سعى وقفا من
الله في استدراك ما فرط فيه المأز بولده وماله وتغيب بانه يمكن ان يدخل في عموم السعي وان عموم السعي في الية مخصوص
اتفاقا **قوله باب** حج الصبيان اي مشروعيته وكان لكبريت الصريح فيه ليس على شرط المصنف وهو ما رواه
مسلم من طريق كريب عن ابن عباس قال دفعته امره صبيها لها فقالت يرسل الله الهنا حج قال نعم ولكلهم قال ابن بطال
اجمع ابيه الفتوى على سقوط الفرض عن الصبي حتى يبلغ الا انه اذا حج به كان له ثمره عند الجمهور وقال ابو حنيفة
لا يصح احرامه ولا يلزمه شيء يفعل من محظورات الاحرام وانما حج به من جهة التدريب وشده بعضهم فقال اذا حج
الصبي اجزاء ذلك عن حجة الاسلام لظاهر قوله نعم في جواب الهنا حج وقال الطحاوي ولا حجة فيه لذلك بل فيه حجة على
من زعم انه لا حج له لان ابن عباس ما روى كبريت قال يا غلام حج بواهلك ثم بلغ فعليه حجة اخرى ثم ساقه باسناد صحيح
ثم اورد المصنف في الباب ما رواه احمد في حديث ابن عباس قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم في القلعة بنج المثلثة
قالن وبجوز اسكانا الى الامنية وقد تقدم الكلام عليه في باب من قدم ضعفه اهل وجه الاستدلال بهذه هنا ابن
عباس كان دون البلوغ ولهذا النكتة اورد في المصنف بحديثه الاخير المصريح فيه بانه كان حينئذ قد قارب الاحلام
ثم بين في الطريق المتعلقة بان ذلك وقع في حجة الوداع وقد تقدم الكلام عليه في باب متى يصح سماع الصغير في كتاب العلم
وفي باب من صلى من كتاب الصلاة وقوله فيه حديثنا احتجوا بشبه الاصيل وابن السكن بن منصور وقد اخرج
اسكن بن داود في مسنده عن يعقوب ايضا ومن طريق ابو نعيم في المنتخرج لكن ترجح كونه ابن منصور ابن

319

واهو لا يعبر عن مشايخه الا بصيغته اخبرنا وروايه يوضي المصلحة وصلا مالم من طريقه وذهب عنه وكلفه انه اقبل
يتبين على حماره رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في حجة الوداع الحديث وهو الثاني في الحديث الثالث **قوله** عن محمد
يوسف وهو الكندي حفيد شيخه السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامه بن الاسود الكندي حليف بن عبد شمس ويعرف بابن
لخت النمر والنمر يصل حضري **قوله** حج في كذا الاكثر بعلم اوله على البنا لما لم ينه فاعلمه وقال ابن جبير عن الواقدي عن
حاتم حجت بن ابي وللفاكي من وجه آخر عن محمد بن سعد عن السائب حج في ابي وتجمع بينهما بانه كان مع ابيه زاد
الزهد عن قتيبة عن حاتم في حجة الوداع **قوله** عن ابي جبير باجم مضفر والقاسم بن مالك هذا المزني **قوله** سمعت عمر بن عبد
العزيز يقول للسائب بن يزيد وكان قد حج به في مثل النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكره في قول عمر ولا جوابا للسائب وكان
كان سأل عن قدر المدفستين في الكفارات عن عثمان بن ابي شيبة عن القاسم بن مالك هذا الاسود كان الصاع على محمد
رسول الله مدنا وثلاثا فزيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز زاد الاسعيلي من هذا الوجه قال السائب وقد حج في مثل
النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام وقد ذكرها في الامم في قوله للسائب للتعليل وسيا السائب ترجمه في الكلام على ما تهر
النبيه انما كسر **قوله** **باب** حج النساء هل يشترط فيه قدرنا يد على حج الرجال ولا ثم اورد المصنف
فيه عدة احاديث **قوله** وروى احمد بن محمد بن ابراهيم عن ابيه عن جده قال اذن عمر ابي بن الخطاب بدار الحج النبي
صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حجة فبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن كذا اوردته مختصرا ولم يستخرج من الاسعيلي
ولا ابو نعيم ونقل الحميدي عن ابي القاسم ان ابراهيم هو ابن عبد الرحمن بن عوف قال الحميدي وفيه نظر قال فلم يذكره
ابو مسعود انتهى والحديث معروف وقد ساقه ابن سعد والبيهقي مطولا وجعل مغلفا في تنبيه الحميدي راجع الى
نسبه ابراهيم فقال مراد القاسم في رواية البخاري فظن الحميدي انه عن ابراهيم الاول وليس
لكذلك هو جده لانه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقوله قال احمد بن محمد بن ابي بن الوليد الا في
وقوله اذن عمر ظاهر انه من رواية ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمر ومن ذكره معه وادراكه لذلك يمكن لان عمر
اذن ذلك اكثر من عشر سنين وقد اثبت سماعه من عمر يعقوب بن شيبة وغيره لكن روى ابن سعد هذا الحديث عن
الواقدي عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن عبد الرحمن بن عوف قال اذن النبي صلى الله عليه وسلم للحج فبعث
البيهقي من طريق عثمان وابن سعد ايضا عن الوليد بن عكا بن الاغر الكندي كذا ما عن ابراهيم بن سعد مثل ما قال الا في
ويحتمل ان يكون ابراهيم حفظ اصل القصة وحملها صياها عن ابيه فلا شملت الروايات ولعل هذا هو النكتة في
اقتصار البخاري على اصل القصة دون بقية **قوله** وعبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عوف كان عثمان ينادي
الا لا يدنا اخر منهن ولا ينظر اليهن وهن في الهوادج على الابل فاذا نزلن انزلن بصدور الشعب فلم يصعد اليهن
احد ونزل عبد الرحمن بن عثمان بن زيد بالشعب وفي رواية لابن سعد كان عثمان يسيروا ما بين وعبد الرحمن بن خلفين
وفي رواية له وعلى هو جده من الطيالسة الحضيض اشاده الواقدي وروى ابن سعد ايضا باسناد صحيح من طريق
ابن اسحاق السبيعي قال رايته نسا النبي صلى الله عليه وسلم حجج في الهوادج عليها الطيالس من المعبر اي بن شعبه
والظاهر انه اذا بذلك ومن لاية المعبر على الكوفة لمعبره وكان ذلك سنة خمس اقبلا ولا بن سعيد
ايضا من حديثه معبد اخبرته قالت رايته عثمان وعبد الرحمن بن خلفين في خلافة عمر حجابا نسا النبي صلى الله عليه وسلم فقلن

بدر

بشديد فدخلت عليهن وهن ثمان وله من حديث عائشة انهن استاذن عثمان في الحج فقال انا ارجح بكن فحجنا جميعا الا
زينب فكانت مائة والاسود فانها لم تخرج من بيتها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود واحمد من طريقه واقد
ابن ابي واقد الليثي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسا يورين حجة الوداع هذه ثم ظهور لكثرة زاد ابن سعد
من حديث ابي هريرة وكن نسا النبي صلى الله عليه وسلم حجج الا زينب وسورة فالا لا يحركها دابة بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واسناد ابي واقد صحيح واعرب المذهب فزعم انه من وضع الرافضية لفقد ذم ام المؤمنين عائشة في حجة
الى العراق للاصلاح بين الناس في قصه وقعه ليجل وهو اثم منه على رد الاحاديث الصحيحة بغير دليل والحمد لله
انها تاولت الحديث المذكور كما تاوله غيرها من صحاباتها على ان المراد بذلك انه لا يجب عليهن غير تلك الحجة وانما قلن
عندما يتولن صلى الله عليه وسلم لكر افضل لهما في الحج والعمرة ومن ثم عقبه المصنف لهذا الحديث في هذا الباب كان عمر
رضي الله عنه متوقفا في ذلك ثم ظهر له ان يجوز فاذن لهن بقية على ذلك من ذكر من الصحابة ومن في عمر من غير ذلك وروى
ابن سعد من سبل ابي جعفر الباقى فلا عمر اذاج النبي صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة ومن طريقه ان عمر عن عائشة قالت
منعنا عمر الحج والعمرة حتى اذا كان آخر عام فاذن لنا وهو موافق حديث الباب وفيه زيادة على ما في سبل ابي جعفر
وهو محمول على ما ذكرناه فاستدل به على جواز حج المرأة بغير محرم وسيا البيت فيه في الكلام على الحديث الثالث
شأنه **قوله** روى عمر بن شبة هذا الحديث عن سليمان بن اوداه شبة عن ابراهيم بن سعد باسناد آخر فقال عن
الزهرى عن ابراهيم بن محمد بن حمز بن ابي ربيعة عن أم كلثوم بنت ابي بكر عن عائشة ان عمر اذن لارواح النبي صلى
الله عليه وسلم فخرجنا اخر حجة حجة عمر فلما ارتحل عمر من اقصية من اهل المدينة قبل رحل فسلم وقال بن كان امير المؤمنين
نزل قال ثم قال وانا اسع هذا كان منزله فانا في منزل عمر ثم رفع عقيرته يتبعني عليك السلام من امير وباركت
بيد الله في ذلك الادع المرفق للابيات قالت عائشة فقلت لم اعلموا ان علم هذا الرجل فذهبوا فلم يروا احدا فكانت
عائشة تقول اني لاحسبه من كمن للحديث الثاني **قوله** حدثنا عبد الواحد بن زياد **قوله** عن عائشة في زايده
عن جبيب عند الاسعيلي حديثي عائشة **قوله** الانفذوا وجاهدوا شاك في الراوى وهو مستد شيخ البخاري
وقد اداه ابو كامل عن ابي عوانه شيخ مستد بلفظ الانفذوا معكم اخبره الاسعيلي واعرب الكرماني فقال ليس الغزو
والجهاد وحسنى واحد فان الغزو والقصد الى القتال والجهاد بذل النفس والمال وذكر الثاني في تأكيد الاول انتهى وكان
ان الالف تعلق بمعروف فشرح على ان الجهاد معطوف على الغزو بالواو او جعل او بمعنى الواو وقد اخبره السناى
من طريق جبر عن جبيب بلفظ الانفذوا فجاهدوا ولا بن خزيمة من طريق زايده عن جبيب مثله وزاد فانا
عبد الجهاد افضل العمل ولا الاسعيلي من طريق ابي بكر بن عياش عن جبيب لوجه ما معك قال لاجه دكن حج مبرور
وقد تقدم في اوائل الحج من طريق خالد الطحان عن جبيب بلفظ ترك الجهاد افضل العمل **قوله** لكن احسن لهما
تقدم نقل الجهاد في ترجمته في اوائل الحج وهل هو بلفظ الاستئذان او بلفظ خطاب النساء **قوله** الحج حج مبرور في زايده
جبر حج البيت حج مبرور وسيا في الجهاد من وجه اخر عن عائشة بنت طلحة بلفظ استاذنه لنسا في الجهاد فقال
يكفيك الحج ولا بن ماجه من طريق محمد بن فضيل عن جبيب قلت يرسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء اجها وقال نعم جهاد لا قتال
فيه الحج والعمرة قال ابن بطال زعم بعض من يفسد عائشة في غزوهم في قصه الجهاد ان قوله تعالى وذن في يومئذ كن

يقضي تحريم السفر عليهم قال وهذا الحديث يرد عليهم لانه قال لكر افضل الجاهد قد دل على ان من جهاداً غير الحج والجهاد
افضل منه انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله لا في جواب قولهم لا يخرج فجاهد معك اى ليس ذلك واجباً
عليكم كما وجب على الرجال ولم يرد بذلك تحريمه عليهم فقد ثبت في حديث ام عطية ان من كان يخرج من بيته او من ارضه
وفت عيشه ومن فاقها من هذا الغريب في الحج ابا حه تكرر لهن كراهية الرجال تكرر ارجاء وخبرهم عن قوله
هذه ثم ظهور ان قوله تعالى وقرب من يوتركن وكان عمر كان متوقفاً في ذلك ثم ظهر له قوله دليله فاذا لم يرد في آخر
خلافة ثم كان عثمان بعد الحج بمنزلة خلافة ايضاً ووقف بعضهم عند ظاهر النص كما تقدم وقال البيهقي في حديث عائشة
هذا دليل على ان المراد بحديث ابي ذر وجوب الحج مرة واحدة كالرجال لا يمنع من الزيادة اوفيه دليل على ان الامر
بالقرار في البيوت ليس على سبيل الوجوب واستدل بحديث عائشة هذا في جواز الحج المراه مع من يشاء ولو لم يكن
نوجا ولا محرمات كما سياتي في البحث فيه في الذي يليه الحديث الثالث **قوله** عن عمر بن الخطاب **قوله** عن ابي عبد
كثارة عبد الرزاق عن ابن جريح وابن عيينة كلاهما عن عمر بن الخطاب عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
اخرجه عبد الرزاق وغيره عن ابن عيينة عنه عن عمر بن الخطاب عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
رسول الله ان من ترك الحج فله ان ياتي به في كل سنة او في كل عام او في كل سنة او في كل عام او في كل سنة او في كل عام
ايضاً عن ابن جريح عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله
بوايدى عبد عن ابن عباس **قوله** لا تشاف المراه الا كذا اطلق السفر وقوله في حديث ابي سعيد الا في الباب
فقال مشير يمين ومضى في الصلاة حديث ابي هريرة مقيماً بسم يوم وليلة وعنه روايات اخرى وحديث
ابن عمر بن مقيماً بثلاثة ايام اخرها ايضاً وقد عمل اكثر العلماء في هذا الباب بالطلاق لا بغيره في التقييدات وقار
النوى ليس المراد من التقييد ظاهر بل كل ما يمتنع سفره فالمرء منبته عنه الا بالحج وما وقع التقييد على امره
فلا يملك بمفهومه وقال ابن المنير وقع الاختلاف في مواطن بحسب السائمين وقال المنذرى تجمل ان يقال ان اليع
المفرق والليل المفرد بمعنى اليوم والليل يعني من اطلق يوماً اراد بليته او ليل اراد بيوماً وان يكون عند
اشارة الى مدة الغياب والرجوع وعند اقسامها اشار الى قدر ما يقضي فيه كاجته قاله فيكون هذا كله
تمشيراً لا وابد الا بعدا في اليوم اول العدد والاشان اول الكثير والاشان اول الجح فكله اشار الى مثل
هنا في قلة الزمن لا يحل فيه السفر فكيف بما زاد ويحتمل ان يكون ذكر التذلل قبل ذكر ما دونها يؤخذ باقل ما
ورد في ذلك واقبل الرواية التي فيها ذكر اليوم فعلى هذا يتناول السفر الطويل وقصير ^{السفر} ولا يتوقف استماع خبر
المراه على مسافة الفضة خلافاً للحنفية وحجتهم بان المنع المقيد بالاشان متحقق وما عداه مشكوك فيه فيوجد
بالمحقق ونوقض ان الرواية المطلقة شامكة لكل سفر فينبغي الاخذ بها وطرح ما عداها فانه مشكوك فيه ومن
قواعد الحنفية بتقديم الخبر العام على الخاص ترك حمل المطلق على المقيد وقد ظاهراً ذلك هنا والاختلاف انما وقع
في الاحاديث التي وقع فيها التقييد بخلاف حديث ابي حنيفة لم يختلف على ابن عباس فيه وقرئ سفيان الثوري
بين المسافة المبيدة فمنها دون القريب ومنسكاً احمد بعموم الحديث فقال اذا لم يجد نوجاً او محرمات لا يجب
عليه الحج هذا هو المشهور عنه وعنده رواية اخرى كقول مالك وهو تخصيص الحديث بخبر سفر الفريضة قالوا وهو

عمر

فصل في اياته

مختصر

مختصر بالاجماع قال البغوي لم يختلفوا في انه ليس للمرأة السفر في غير الفرض الا مع زوج او محرم الا كافر اسلمت
في دار الحرب او استسلمت فزاد غير امره انقطعت من الرفقة فوجدتها رجل ما من فيجوز له ان يجيها
حتى يلبسها الرفقة قالوا اذا كان عمومته مخصوصاً بالاتفاق فلتخص منه حجة الفريضة واجاب صاحب المفتي
بانه سفر الضرورة فلا يقاس عليه كالة الاختيار ولا يندفع ضررنا مستيقناً بحمل ضرر متوقع ولا كذلك السفر بالحج
وقد روى له دارقطني وصححه ابو عوانة حديث الباب من طريق ابن جريح عن عمرو بن دينار بلفظ لا تجزى امرأه الا
او معاذ ومحم فخص في نفس الحديث على منع الحج فكيف يخص من يقية الاسناد والمشهور عندنا الشافعية اشراط الزوج
او المحرم او النسب الثقات وفي قول يكتفى امرأه واحدة ثقة وفي قول نفي الكراهية وصحة في المذهب تسافر وصداً
اذا كان الطريقاً مسافراً وهذا كله في الواجب من حج او عمر واعوب النقال نظره في الاسفار كلها واستحسنه الردياني
قال الا انه في حكاية النص **قلت** وهو يعبر على نفي الاختلاف الذي نقله البغوي انما واختلفوا هل المحرم وما ذكر
معه شرط في وجوب الحج عليها او شرط في التمكن فلا يمنع الوجوب ولا استقرا في الزمة وعبارة ابي الطيب الطبري
يلهم الشرايط التي يجب بالحج على الرجل يجب لا على المراه فاذا ارادت ان تؤديه فلا يجوز لها الا مع محرم او زوج
او نسوة ثقات ومن الادلة على جواز سفر المرأة الثقات اذا امن الطريق اولاً كحديث الباب لا اتفاق عمر وعثمان
وعبد الرحمن بن عوف ونسأ النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وعدم تكريمهم من الصحابة عليهم في ذلك ومن ايد ذلك
من امات المؤمنين اما اياه من جهة خاصة كما تقدم لا من جهة توقفاً السفر على المحرم ولعل هذا هو النكته في ايراد
البخاري الحديثين احدهما عقباً لا ولم يختلفوا ان النساء كلن في ذلك سواء الا ما نقل عن ابي الزبير الباقى
انه خصه بغير العجز التي لا تشتهى وكانه يقول من اكلت المشورة في شهر والمراه صلاة الحماة قال ابن دقيق العيد
الذي قاله الباقى تخصيص العموم بالنظر الى المعنى يعني مع مراعاة الامر لا غلب وتقبوع بان لكل ساقطة لا قطه
والمعقب راعى الامر النادر وهو الاحياط قاله والمتعقب على الباقى جواز سفر المراه في الامن وصداً فقد نظر ايضاً
الى المعنى يعني فليس له ان ينكر على الباقى وشارب ذلك الى الوجه المتقدم والاصح خلافة وقد اجمعت له بحديث عدى
ابن حاتم مرفوعاً يوشك ان يخرج الطهينة من كبره ثم البيت لا جوارعها الحديث وهو في البخاري وتعبت بانه
يدل على وجود ذلك لا على جوازه واجيب بانه خبر في سياق المدح ورفع مآثر الاسلام فيحل على الجواز وانما قال
النوى في شرح حديث جبريل في بيان الايمان والاسلام عند قوله ان تلك الامم دبرها ليس فيه دلالة على اباحة بيع
انما تالوا ولا ولا لا يبيحون خلافاً لمن استدل به في كل منها لانه ليس كل شيء خير صلى الله عليه وسلم بانه سيفع يكون
محرم ولا جازراً انتهى وهو كما قال لكر القرينة المذكورة تقوى الاستدلال على الجواز ومن استشرق المشهور من مذهب
من لم يشترط المحرم ان الحج على التراخي ومن مذهب من يشترطه انه على الفور وكان المناصب لهذا قولها وبالعكس
قال ابن دقيق العيد هذه المسألة تنقل بالعامين اذا تعارضوا فان قوله تعالى والله على الشئير حج البيت من استطاع
اليه سبيلاً عام في الرجال والنساء فمقتضاه ان لا استطاعة على السفر اذا وجدت وجب الحج على الجميع وقوله صلى الله
عليه وسلم لا تسافر المرأة الا مع محرم عام في كل سفر فيدخل فيها من اخص عند خص الحديث بعموم الآية ومن ادخله فيه
خص الآية بعموم الحديث فيحتاج الى الرجوع من خارج وقد رجح المذهب الثاني اجموع قوله صلى الله عليه وسلم لا تسافر

مع النسوة

أما الله سبحانه فليس ذلك جيد لكونه عاماً في المساجد فيخرج عنه المستحب الذي يحتاج إلى السفر بحيث انتهى
قوله الأصح في محرم أي في كل يوم من أيامه في حديث أبي سعيد في هذا الباب بلفظ ليس معاً زوجاً ومحملاً
أودعهم مناً وضابط المحرم عند العلماء من حرم عليه تكاثرها على التابيد بسبب مناجح كرمها فخرج بالتأيد للاخت
والعلم وبالمباح أم الموطوءة يشبهه وبشرها وحرمها الملاعة واستثنى أحد من حرمت على التابيد لهما اب كتابي
فقال لا يكون محرماً لهما لأنه لا يوم من أيامه يغتفر عن دينها إذا خلاها ومن قال أن عبد المرأة محرم لها يحتاج أن يزيد
في هذا الضابط ما يدره وقد روي سعيد بن منصور من حديث بن عمر فروعا سفر المرأة مع عبد صبيغة ككرت أسنا
ضعف وقد أخرج به أحمد وغيره وينبغي لزاجاً ذلك أن يقدح بما إذا كان في قافلاً بخلاف ما إذا كانا وحدهما فلا لهما
وفي آخر حديث ابن عباس فيهما ما يشتر بان الزوج يدخل في معنى الحرم فانه لما استثنى الحرم فقال لا قبل أن امرأته حاجه
فكانه فهم حال الزوج في الحرم ولم يرد عليه ما فهمه بل قيل له أخرج معاً واستثنى بعض العلماء ابن الزوج فذكر السفر
معاً لطلبه الفساد في التابيد لابن دقيق العبد هذه الكراهية عن مالك فالكنت للتحريم فيه بعد مخالفة الكذب
وان كانت للتزويج فيتوقف على أن لفظ لا يجزى هل يتناول المسكوة **قوله** ولا يدخل عليها رجل الا ومعه محرم فيه
منع الخلو بالاجنبية وهو إجماع لكن اختلفوا هل يقوم غير الحرم مقامه في هذا كالنسوة الثقات والعجم الجواز
لضعف التهمة وقال الفقهاء لا بد من الحرم وكذا في النسوة الثقات في سفر الحج لا بد من أن يكون مع اصحابه محرم
ويؤيد نص الشافعي أنه لا يجوز للرجل أن يصلي بنسأ من ذوات الا ان يكون اصحابه محرمين **قوله** فلا رجل
يرسله ان اراد ان يخرج في جيش كذا وكذا لم اقف على اسم الرجل لا امرأته ولا على تعيين الغزو المذكور وكان
في إجماع بلفظ الى اكتنبت في غزوه كذا أي كنت نفسي في استأ من غير تلك الغزوة قال ابن المنير الماهر ذلك كان
جمد الودع فيوض منه ان الحج على التراخي اذ لو كان على الفور لما تأخر الرجل مع رفيقه الذين عينوا في تلك الغزوة
كنا قال وليس ما ذكره بل ارم لا احتمال ان يكونوا قد جئوا قبل ذلك من حج في سنة تسع مع أي بكر الصديق وان
إجماع قد اتفق على المذكورين بتعيين الامام كالوزير عدو يقوم فانه يتعين عليهم إجماعاً ويتأخر الحج اتفاقاً
قوله أخرج معاً اخذ بكاهم بعض اهل العلم فاجب على السفر مع امرأته اذ لم يكن لها غيره وبه قال احمد وصحبه
لكن فيه والمهور انه لا يلزمه كالوجه الحج عن المريض فلو منع الا باجر لزمها لانه من سببها فصار في حرمها
كالونه واستدل به على انه ليس للزوج منع امرأته من حج الغرض وبه قال احمد وهو وجه للشافعية والاصح
عندهم ان له منعها لكون الحج على التراخي واما ما روى الدرر قلني من طريق ابراهيم الصانع عن نافع عن ابن عمر
في امرأة لها زوج ولها مال ولا ياذن لها في الحج ليس لها ان تنطلق الا باذن زوجها فاجب عنه بانه محمول على
التطوع فلا باجدين ونقل ابن المنذر الاجماع على ان للرجل منع زوجته من الخروج في الاسفار كلها وانما اختلفوا
فيما كان واجبا واستنبط منه ابن حزم جواز سفر المرأة بغير زوج ولا محرم لكونه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بها ولا عاب
سفرها وتعتب بانه لو لم يكن ذلك شرط لما امر زوجها بالسفر معها وتركه الغزو الذي كتب فيه ولا سيما وقد رآه
سعيد بن منصور عن حماد بن زيد بلفظ فقال فخل برسول الله اني نذرت ان اخرج في جيش كذا وكذا فلو لم يكن
شرطاً لما خصه ترك النذر قال النووي في الحديث تقديم الاله من الامور المتعارضة فانه لما عرض له

الزوج

الغزو

الغزو والحج والحج لان امرأته لا تقوم غير مقامه في السفر معها بخلاف الغزو والله اعلم الحديث الرابع وله طريقان
موصول ومعلق واخر معلق **قوله** صاحب العلم هو ابن أي قريبه بقاف وموصد واسم أي قريبه زيد وقد
نايده وهو غير جيب بن أبي عمر المذكور في ثاني احاديث الباب **قوله** قالت أبو فلان يعني زوجها وقد تقدم انه ابو
سنان وتقدم ذكره في مشروجه في باب عمر رمضان **قوله** رواه ابن جريح عن عطاء الى اخيه اراد تقوية جيب عتاقه
ابن جريح له عن عطاء واستفيد منه تخرج عطاء ليعاونه له من ابن عباس وقد تقدم طريق بن جريح
موصول في الباب المشار اليه **قوله** وقال عبيد الله بالتصغير وهو ابن عمر والرقى عن عبد الكريم وهو ابن
مالك الجوري عن عطاء عن جابر واراة البخاري بهذا بيان للاختلاف فيه على عطاء وقد تقدم في باب عمر
في رمضان ان ابن ابي ليلى ويعقوب بن عطاء وافقاً جيباً وابن جريح فيبين سؤدد رواية عبد الكريم وشي
معقل الجوري الضاف قال عن عطاء عن ابيهم وصنيع البخاري يقتضي ترجيح رواية ابن جريح ويؤي الى ان
رواية عبد الكريم ليست مطروحة لاحتمال ان يكون لفظاً فيه شحان ويؤيد ذلك ان رواية عبد الكريم ظاهريه
عن القصة مقتصر على المتن وهو قوله عمر في رمضان تغد لوجه كذلك وصله احمد وابن ماجه من طريق
عبيد الله بن عمرو والله اعلم لكثير من حديث أبي سعيد تقدم الكلام عليه في باب الصلاة في مسجد مكة
والمدنية وانه مشتمل على اربعة احكام احدها سفر المرأة وقد تقدم البحث فيه في هذا الباب ثانياً منع صور النظر
والاصح وسياً في الصيام ثالثاً منع الصلاة بعد الصبح والعصر وقد تقدم في اواخر الصلاة ثانياً منع شد
الرجل الى غيط المساجد الثلاثة وقد تقدم في اواخر الصلاة ايضاً **قوله** او قال يحدثن وقع عند الكشيبي
بلفظ او قال اخذتهن بانكا والذال المجتنب اي حلتهم عنه **قوله** اعقني بفتح النونين وشكون لفظاً
بوزن اعجبني ومعناه اكي الكلمات يقال اني الشئ بالمد اي اعجبني وذكره لا يجاب بعد من التاكيد **قوله**
أودعهم كذا لاكثر وفي بعض النسخ عن اي زادوا محرم محرم الاول بفتح اوله وثالثه وشكون ثانياً والثالث
بوزن محم اي عليها **قوله** باب من نذر المشي الى الكعبة اي وغيرها من الاماكن المعظمة هل يجب عليه الوقوف
بذلك اولاً واذا اوجب فترك قادراً او عاجزاً مادام يلزمه في كل ذلك اختلاف بين اهل العلم سيا في ايضاً
في كتاب النذر ان شاء الله **قوله** اخبرنا الفزاري هو مروان بن معاوية كاجرهم به اصحاب الاطراف والمستخرج
وقد اخرج به مسلم عن ابن ابي عمر عن مروان هذا بهذا الاسناد وقال ابن حزم هو ابو اسحاق الفزاري ومروان
قوله حديثي ثابت هكذا قال اكثر الرواه عن حميد وهذا الحديث ما صرح حميد فيه بالواسطة بينه وبين انس وقد
خلفه في وقت اخر فخرجه النسائي من طريق يحيى بن سعيد الانصاري والترمذي من طريق ابن ابي عمير كلاهما
عن حميد عن انس وكذا اخرج احمد عن ابن ابي عمير ويؤيد بن مردود جميعاً عن حميد بلا واسطة ويقال ان
غالب رواية حميد عن انس بواسطة لكن قد اخرج البخاري من حديث حميد عن انس اشياء كثيرة بغير واسطة
مع الاقتناء ببيان سماعه لها من انس وقد وافق عمران القطان عن حميد إجماعه على ادخال ثابت بينه وبين
انس لكن في الفهم في المبتن اخرجه الترمذي من طريقه بلفظ نذرت امرأه ان تمشي الى بيت الله فسيل بن الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ان الله اخفى عن مشيها مروها فتركها **قوله** ناي شيخنا يهادي بضم اوله من

522

ابن
وصف الطبرستان

قلتم منا آخر منكم وما غير معنى جلا كثيرا فسر الخبر وقد سلك العلماء في انكار مصعب الزبيري غير ثور مسائل منها
ما تقدم ومنها قول ابن قدامة يحتمل ان يكون المراد مقدارا ما بين غير ثور ولا انها بينينها في المدينة او هي
البنى صلى الله عليه وسلم الجبلين الذين بطريق المدينة غير ثور او ثورا لا وحكي الا بغير كلام ابي عبيد مختصرا ثم قال
وقيل ان عيرا جبل بمكة فيكون المراد احرم من المدينة مقدار ما بين غير ثور من مكة فكانه قال احرم من المدينة
مثل تحريم ما بين غير ثور بمكة على حد المضاف المحذوف وقال النووي يحتمل ان يكون ثور كانا من جبل هناك
اما احدا ما غير فقال الحب الطبري في الاحكام بعد حكايه كلام ابي عبيد ومن تبعه قد اخرج في الثقة العالم ابو
محمد عبد السلام البصري ان هذا احد عن يساره جانا الى ولاية جبل صغير يقال له ثور واجرانه تكرر ساله عنه
لغوا من العرب العاديين تلك الارض وما فيها من الجبال فكل اخبرنا ذلك الجبل اسمه ثور وثورا وادوا على ذلك
قال فعلمنا ان ذكر ثور في الحديث صحيح وان عدمه كما برر العلماء به لعدم شهرته وعدم بحثهم عنه قال وهن فايده جليله
انتهى وقرأت بخط شيخ شيوخنا القطب الجليل في شرحه على لنا شيخنا الامام ابو محمد عبد السلام بن مردويه البصري
انه خرج رسولا الى العراق فلما رجع الى المدينة كان معه دليل فذكر له الاماكن والجبال قال فلما وصلنا الى احد
اذا بقريه جبل صغير فساله عنه فقال هذا يسمى ثورا فقلت صحة الرواية قلت فكان هذا كان نبينا ساله عن ذلك
وذكر شيخنا ابو بكر بن الحسن المراغي نزيل المدينة في مختصر اخبار المدينة ان خلف اهل المدينة يقولون عن سلفهم
ان خلف احد من جهة الشام جبلا صغيرا الى الحرم بتدوير يسمى ثورا قال قد تحققت بالمشاهدة واما قول ابن التين
ان البخاري بهم اسم الجبل عمدا لانه غلط فهو غلط منه بل اياه من بعض روايته فقد اخرج في اجريه فمما هو والله
وما يدل على ان المراد بقوله في حديث انس من كنا الى كذا جبلان ما وقع عند مسلم من طريق اسيد بن جعفر عن عمرو بن
عمرو عن انس مرفوعا اللهم اني احرم ما بين جبلين لكر عند المصنف في الكهرو وغيره من طريق محمد بن جعفر بن يعقوب
ابن عبد الرحمن ومالك كلفهم عن عمرو بلفظ ما بين لابتيها وكذا في حديث ابي هريرة في حديث الباب وسيا بعد باب
من وجه آخر وكذا في حديث رافع بن خديج وابي سعيد وسعد وجابر وكلها عند مسلم وكذا رواه احمد من حديث عباد
المرزبي والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن عوف والطبراني من حديث ابي البشري واهي حسن وكعب بن مالك كلهم
بلفظ ما بين لابتيها والامان جميع لانه تحققت الموضع وهي الحرم وهي كجبال التور وقد تكرر ذكرها في الحديث
ووقع في حديث جابر عند احمد وانا احرم المدينة ما بين حرتيها فادعي بعض كنفية ان الحديث مضطرب لانه في
في رواية ما بين جبلين وفي رواية ما بين لابتيها وفي رواية ما بينها وتعب بان الجمع بينها واضح وتلك هذا
لا ترد الا حديث الصحيح فان الجمع لو قدر امكن الترجيح ولا شك ان رواية ما بين لابتيها ارجح لتوارد الدلالة
عليها في رواية جليلها لا يباينها فتكون عند كل لابتين جيلا ولا يباينها من جهة الجنوب والشمال وجبلها من جهة
الشرق والغرب وتسمية الجبلين في رواية اخرى لا يفي واما رواية ما بينها فهي في بعض طرق حديث ابي سعيد
والمازم بكسر التاء الضيق بين الجبلين قد يطلق على الجبل نفسه واجمع الجبال وحديث الشافعي في قصة ابي
عمير ما فعل الصغير قال لو كان صيدا حراما جاز حبس الطير واجبيها جمال ان يكون من صيد الجبل قال احمد
من جاد من كل ثم ادخل المدينة لم يلزمه ارساله كحديث ابي عمير وهذا قول الجاهل ولا يرد ذلك على كنفية

لا يفي

لان صيد اهل غنم اذا دخل الحرم كان لهم يحط حكم الحرم ويحتمل ان يكون قصه ابي عمير كانت قبل الترميم واجه بعضهم حديث
انس في قصة قطع النخل لبناء المسجد ولو كان قطع نخيلها حراما ما فعل صلى الله عليه وسلم وتعب بان ذلك كان في اول الحرم
في سياتها واما في اول المغازي وحديث تحريم المدينة كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر كما سيات في حديث غيره
عن انس في الجهاد وفي غزوة احصاه المغازي واما في الجهاد ويحتمل ان يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع
شجرها كون الحرم كانت اليها فكان بقا الصيد والشجر ما بين يديها ويدعو الى القها كما روى ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن هدم الهام المدينة فانه من ذنبة المدينة فلما انقطعنا الحرم قال ذلك وما قاله ليس بواجب لان
النسخ لا يثبت الا بدليل وقد ثبت على الفتوى تحريمها سعد وزي بن ثابت وابو سعيد وغيرهم كما اخرج مسلم وقال
ابن قدامة يحرم صيد المدينة وقطع شجرها وبه قال مالك والشافعي واكثر اهل العلم وقال ابو حنيفة لا يحرم ثم قال
من فعل ما حرم عليه شيئا ثم ولا جزاء عليه في رواية لا احد وهو قول مالك والشافعي في الاكيد واكثر اهل العلم
في رواية لا احد وهو قول الشافعي في القديم وابن ابي ذيب واختاره ابن المنذر وابن نافع صاحب اللسان
القاضي عبد الوهاب انه الاقوى واختاره جماعة بعدهم فيه لجزاء وهو كما في حكم مكة وقيل لجزاء حرمة المدينة احد
السلب كحديث صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص في رواية لا يرد من اخذ صيدا في حرمة المدينة فليس له
قال القاضي عياض لم يقد احدا بعد الصحابة الا الشافعي في القديم قلت واختاره جماعة معه وبعد لصح
الخبر فيه ولكن قال به اختلاف في كنفية ومصرفه والذين دل عليه صنع سعد عند مسلم وغيره انه كسلب القليل والثلثا
لكنه لا يجرى في بعض كنفية فادعي الاجماع على تركه لاخذ حديث السلب ثم استدل بذلك على نسخ احاديث
تحريم المدينة ودعوى الاجماع مردود فبطل ما رتب عليها قال ابن عبد البر لوضع حديث سعد لم يكن في آخر السلب
نسخه
نائب سقط الاحاديث الصحيحة ويجوز اخذ العلف كحديث ابي سعيد في مسلم ولا يخط فيها شجر الا لعل ولا يرد
من طريق اي خسان عن علي بن عوف وقال الملقط حديث انس دلالة على ان النهي عنه في الحديث الماضى مقصور على القطع
الذي يحط به الفساد فاما من يقصد اصلاح كمن يفر من مثلا بستانا فلا يمتنع عليه قطع ما كان تلك الارض من
شجر يضر بقاءه قال وقيل بل فيه دلالة على ان النهي انما يترجم الى ما ابنته الله من الشجر ما صنع الا في فيه كما جعل عليه النهي
من قطع شجر مكة وعلى هذا يحل قطعه صلى الله عليه وسلم النخل ويصل قبل المسجد ولا يلزم منه النسخ المذكور قوله لا يقطع شجرها
فرواية يزيد بن هرون لا يخلها خلاها وفي حديث جابر عند مسلم لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها ونحوه عنه عن
سعد قوله من احداث في حديثنا وشعبه وحماة بن سلمة عن عامر عن ابي عوانة او اوى محدثا وهن الزيادة صحيحة الا ان
عالمهم يسمونها من انس كاسياتي بيان ذلك في كتابه الاعتصام قوله فعليه لعنة الله فيجران لعن اهل المعاصي والفساد
لكن لا دلالة فيه على لعن الفاسق المعين وفيه ان الحديث والمؤول الحديث في الامور والمراد بالحديث والمؤول الظلم
والظلم على قتل واما ما هو اعم من ذلك قال عياض واستدلوا بهذا على ان احديث في المدينة من الكبار والمراد بقطع الملايك
والناس المبالغة في الاجساد عن رحمة الله قال والمراد بالعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه في اول الامر ليس هو كل
الكافر اكره الثاني حديث انس في بناء المسجد اورد فيه طرا وقد مضى في الصلاة وسيا في تمامه او الى المغازي ان سأل الله
وتدبنت المراد بابراد هذا في الكلام على احديث الاول الحديث الثالث قوله ما سعيد بن عبد الله هو ابن ابي اريق

قأخوه اسنه عبد المجيد وسليمان هو ابن بلال وقد سجع اسمعيل منه وروى كثير عن اخيه عنه والاسناد كله مدينون
قوله عن سعيد المقبري عن اي هريزة قال لا سجع روايه جماعة عن عبيد الله هكنا وقال عبد بن سليمان عن
عبيد الله عن سعيد عن اي هريزة زاد فيه عن اي هريزة **قوله** حرم ما بين لابتي المدينة كذا لاكثر بضم اول حرم على
البناء لما لم يسم فاعله وفي رواية المستحلي حرم بفتح حيم على انه خبر مقدم وما بين لابتي المدينة المبتدأ ويؤيد الاول
ما رواه احمد عن محمد بن عبيد الله هذا الحديث بلفظ ان الله عز وجل حرم على ما بين لابتي المدينة ونحن للاسجلى
من طريق ابن اس بن عياض عن عبيد الله وقد تقدم القول في البابين في الاثر الاول وزاد مستحلي بعض طرقة وجعل اثنا
عشر ميلا حول المدينة حمى وروى ابو داود ومن حديث عدي بن زيد قال حمى رسول الله كل ناحية من المدينة بربيعا بريئا
لا يخط شجرة ولا يعضد الا ما يمشق به لجل **قوله** راي النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الاسجلى ثم جاء بني قارنه
وهم في سبيلهم اى في اكلها لم يمتنع منها وبني قارنه بمهم ومثلته بطن مشهور من الاوس وهو قارنه بن كاريث
ابن كحرج بن عمرو بن مالك بن الاوس وكان بنو قارنه في اكلها عليه وبني عبد المطلب في دارنا حرم ثم وقعت بينهم الحرب
فانهزمت بنو قارنه الى خيبر فسكنوها ثم اصطلموا فرجع بنو قارنه فلم يزلوا في دار بني عبد المطلب وسكنوا في
دارهم هذه وهي عندهم مشهورة **قوله** بل انتم فيه زاد الاسجلى بل انتم فيه نادى ناكيدا وفي هذا الحديث جواز اكل
ما يظلم على الظن واذا ثبت ان اليقين على خلافه رجع عنه الحديث الرابع **قوله** ثنا عبد الرحمن بن هاشم بن عمار
هو الثوري **قوله** عن اي هريزة بن شريك بن طارق قال سميت في الاسناد ثلاثة من الناس بعين كوفية في نسق ومن
روايه اكثر احكاما لا عمن عنه وخالفهم شعبه فرواه عن الاعشى عن ابيهم التيمي عن ابي حنيفة بن سويل عن علي بن
احمد والنسائي قال لا دار قطي في العدل والصواب رواية الثوري ومن تبع **قوله** ما عني شئ اى مكتوب ولا فكان
عندهم اشياء من السنة بسوى الكتاب والمقبول شئ اخصوا به عن الناس سبب قولهم هذا يظهر مما اخرجهم من
طريق قتادة عن اي حسان الاعرج ان عليا كان يامر بما يفتيحه له قد فعلنا فيقول صدق الله ورسوله فقال له
الاستبان هذا الذي تقول اهو شئ عمة اليك رسول الله قال ما عمة الى شيا خاتمه دون الناس الا ما سمعته منه
فوي صيغة في قرابتي فلم يزلوا به حتى اخرج الصيغة فاذا فيه فذكرنا الحديث وزاد المومنون في كتابنا فاما وهم
بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم الا لا يتقدمون بكافرا ولا ذمهم في عهد وقال فيه ان ابراهيم حرم مكة واني
احرم ما بين حريمها وحماها كله لا يحل خلاها ولا ينز صيدها ولا تلفظ لفظها ولا يقطع منها شجر الا ان يعلل
رجل بعينه ولا يجزى في السلاح لقتال والباقي نحو واخرجه المداق قطي من وجه اخر عن قتادة عن اي حسان عن
الاشعث عن علي ولا احمد بن داود والنسائي من طريق سعيد بن اي عروبة عن قتادة عن الحسن بن قيس بن عباد
قال انطلقت انا وداود الاشعث الى علي فقلنا هل عهد اليك رسول الله شيا لم يعهد الى الناس عامة قال لا الا ما في
كتابي وهذا قاله كتابي قرابتي فاذ فيه المومنون سكا فاما وهم فذكرنا مثل ما تقدم الى قوله في عهد من احداث
حدثنا الى قوله اجعين ولم ينكر بنية الحديث ولم يسم من طريق اي الطفيل كمت على فاه رجل فقال ما كان النبي صلى الله
وسلم يرا اليك فغضب ثم قال ما كان يرا الى شيا نكته عن الناس غير انه حديثي كلمات اربع وفي رواية له ما خلاصا
بشئ لم يسم به الى سكا فانه الاما كان في قرابتي هذا فخرج صيغة مكتوب فيها لعن الله من فرج لعن الله ويلعن الله

سرق

سرق من ارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محرنا وقد تقدم في كتاب العلم من طريق اي حنيفة قلت **325**
على صل عنكم كاي قال لا الا كتاب الله وانهم اعطيه رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه الصحيفة
قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر واجمع بين هذه الاخبار ان الصحيفة المذكورة كانت شاملة على مجموع ما ذكر
فتنقل كل ما وبعضها واما سياتا طريق اي حسان كما يروى والله اعلم **قوله** المدينة حرم كذا او ركه مختصا وسيما في الجزية
زيادة في اوله قال فيها الاجراجات واسنان الابل **قوله** من احدث فيها حراما يقتل به مطلق ما تقدم في رواية قيس بن
عباد وان ذلك مختص بالمدينة لفضلها وشرفها **قوله** لا يقبل منه صرف ولا عدل بنحو او لما واختلف في تفسيرها فاستد
ابن جرير القرف الغريضة والعدل النافذ ورواه ابن خزيمة باسناد صحيح عن الثوري عن الحسن البصري بالعكس وعنه
الاصمعي الصرف التوبة والعدل الغدبة وعن يونس مثله لكن قال القرف لاكتساب وعن اي عبيد مثله لكن قال
العدل اكله وقيل المثل وقيل الصرف المدي والعدل الزيادة عليها وقيل بالعكس وحكي ما جيل الحكم القرف والادب
والعدل الكيل وقيل القرف القيمة والعدل الاستقامة وقيل القرف المدي والعدل البديل وقيل القرف المشاعة
والعدل الغدبة لانها تعادل المدي ولهذا الاخير جزم البيضاوي وقيل القرف الرشوة والعدل الكيل قاله ابان
ابن ثعلب وانشد **قوله** لا يقبل القرف وما تواعد لا فحصلنا على ازيد من عشرة اقوال وهو وقع في آخر الحديث في
روايه المستحلي قال ابو عبد الله عدل هذا وهذا موافق لتفسير الاصمعي والله اعلم قال عياض معناه قبول رضى وان
قبل قبول جزا وقيل يكون القبول هنا بمعنى تكفير الذنب بهما وقد يكون معنى الغدبة انه لا يجد يوم القيمة فدى
يقدر به بخلاف غير من المومنين بان يندبه من النار هو دى ونصارى رواه مسلم من حديث اي موسى الاشعري
وفي الحديث رد لما تدعيه الشيعة بانه كان عند علي والبيت من النبي صلى الله عليه وسلم امور كثيرة اعلمها بامر الله
على كثير من قواعد الدين وامور الامارة وفيه جواز كايه العلم **قوله** ذمة المسلمين واحدة اى ما منهم صحيح فاذا امن
الكافر واجد منهم حرم على غيره التعرض له وللامان شروط معروفة وقال البيضاوي للذمة العهد سمى لها لا يذم
متعاطيا على اضاعتها وقوله يشعى بها اى يتولاها ويذهب ويحجى والمعنى ان ذمة المسلمين مواصلة من واحد
او اكثر شريفا ووضع فاذا امن احد من المسلمين كافرا واعطاه ذمة لم يكن لاحد نقضه فيستوى في ذلك الرجل
والمرء والجرم والعبد لان المسلمين كنفس واحدة وسيما في البحث في كتاب الجزية والموادعة وقوله فز اخذها
بجامعها والثاني نقض العهد يقال خفرت به بغيا الف امته واخفرت له نقضت عهده **قوله** ومن قولى قوما يفرادون
موااليه لم يجعل الا ذم شرطاً يجوز الادعاء وانما هو لتأكيد التحريم لانه اذا استاذنهم في ذلك منعوه وظلوا بينه
وبين ذلك قاله الخطابي وغيره ويحتمل ان يكون كنى بذلك عن بيعه فاذا وقع بيعة جاز لها الاتيان الى موالاته الثاني
وهو غير قوله الاول او المارد مولا له كلف فاذا اراد الانشغال عنه لا يتنقل الا باذن وقال البيضاوي الظاهر
انه اذا بيع ولا العتق ليعطفه على قوله من ادعى الى غزايه واجمع بينها بالوعيد فان العتق من حيث انه حمة
كلمة النسب فاذا نسب الى غير من هؤلاء كان كالمدة على الذي نبرأ عنه هو منه واكن نفسه بغيره فيستحق به
اللعن عليه بالطرد ولا يعاد عن الرحمة ثم اجاب عن الاذن بنحو ما تقدم وقال ليس للعتق وانما هو للنسب
على ما هو المانع وهو ابطال الحق عليه فاورد الكلام على ما هو الغالب وسيما في البحث في كتاب الفرائض

ان شاء الله تعالى **تنبيه** رتب المصنف احاديث الباب ترتيبا حسنا ففي حديث انزل المصنف يكون المدينة حراما في
حديثه الثاني تخصيص الذي عن قطع الشجر لا ينتبه الا ديتون وفي حديث اي هرس بيان ما احمل من طهرها
في حديث النسخ حيث قال كذا وكذا فبين في هذا انه ما بين كرتين وفي حديث على زيادة تأكيد التحريم وبيان حد
اكرم ايضا **قوله باب** فضل المدينة فانها تنفي الناس الى الشار منهم وتاخي في الترجمة لفظ الكريه في
ارادة البشار من الناس ظاهرة من التشبيه الواقع في الحديث والمراد باللفظ الاخراج ولو كانت الرواية
تبقى باللفظ يحمل لفظ الناس على عمومهم وقد ترجم المصنف بعد ابواب المدينة تنفي كجبت **قوله** عن يحيى بن
سعيد هو الانصاري وشيخ ابو الجواب بضم الميم وبمؤخرتين الاول خفيفه والاسناد كله مدنيون الاشج
البحاري قال ابن عبد البر اتفق الرواة عن مالك على الاستداده الى اسحاق بن عيسى الصباغ فقال عن مالك
عن يحيى بن سعيد بن المسيب بدل سعيد بن يسار وهو خطأ **قلت** وتابعة احمد بن عمر بن خالد السلمي عن
مالك اخبرني الدارقطني في غريبه ما لك وقال هذا وهم والصواب عن يحيى بن سعيد بن يسار **قوله** امرت
بقريه اي امرت بالجمع اليها او بسكنائها فالاول محمول على انه قاله بمكة والثاني على انه قاله بالمدينة **قوله** ناكل
القرى اي غلبهم ولكن بالاكل عن الغلبة لان الاكل غالب على الماكول ووقع في موطن ابو وهب قلت لما لك ما ناكل
القرى قال فتح القرى ويسقط ابن بجال فقال معناه يفتح اهلا القرى فياكلون اموالهم فيقتلون ذلالتهم
قال وهذا من فصيح الكلام يقول العرب اكلنا بلدكنا اذا ظفروا عليهم وسبغوا خطاي الى معنى ذلك ايضا قال
النوري كروا في معناه وجهين احدهما هذا والاخران اكلنا وميراثنا من القرى المنتهية واليهما تساق غنايها وقلة
ابن الميز في احاشيه يحتمل ان يكون المراد باكلنا القرى غلبه فضلا على فضل غيرها فعناه ان الفضائل تفصل في
جنب عظيم فضلا حتى تكاد تكون عدما **قلت** والذي ذكره اخلا لا ذكره القاضي عبد الوهاب فقال لا معنى لقوله
ناكل القرى لا رجوع فضلا عليها وزيادتها على غيرها كذا قال ودعوى كره مردود لما مضى ثم قال ابن الميز وقد
سميت مكة ام القرى قال والمذكور للمدينة يبلغ منه لان الامومة لا ينبغي اذا وجدت ما يربو له ام لكن يكون حق
الام اظهر فضلا اكثر **قوله** يقولون يثرب وفي المدينة امان بعض المناقطين تسميها يثرب واسما الذي يلق
بالمدينة وانه بعض العلماء من هذا كراهه تسمية المدينة يثرب وقالوا ما وقع في القرآن انما هو حكاية عن قول
غير المؤمنين وروى احمد بن حنبل في مسنده البراء بن عازب رفعه من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابها
وروى عنه من حديث ابي ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يقال للمدينة يثرب لهذا قال عيسى بن زكريا
من المالكية من سمى المدينة يثرب كبت عليه خطبه قالوا وسبب هذه الكراهة لان يثرب اما من التثريب
الذي هو التوبيخ والملازمة او من القرب وهو الفساد وكلاهما مستقيم وكان صلى الله عليه وسلم يحيا لاسم الحسن
ويكره الاسم القبيح وذكر ابو اسحاق الزجاج في مختصره وابو جعيف البكري في معجم ما استمعنا منها سميت يثرب
ابن قايح بن مهلايل بن عبيد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وسقط بعض الاسماء من كلام البكري انه اول من
سكنها بعد العرب ونزل اخوه خيبر وخيبر سميت به **قوله** سفي الناس في عياض وكان هذا يختص بمنه لانه
لم يكن يصير على المحرم والمقام معه بها الامن ثبت ايمانه وقال النوري ليس هذا بظاهر لان عند من لا تستعمل النساء

حتى تنفي

حتى تنفي المدينة شروها كما ينبغي الكبر حيث اكثروا وهذا والله علم زمن الدجال انتهى ويحتمل ان يكون المراد كلا من
الزمنين وكان الامر في حاشية صلى الله عليه وسلم كذلك للسبب المذكور ويؤيد قصه الاعرابي الائمة بعد ابواب
فانه صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الحديث فعلا لا يخرجه الاعرابي وسواله الا فانه عن البيهقي يكون ذلك ايضا
في اخر الزمان عندما ينزل بها الدجال فيجفت باهلا فلا يبقى منافق ولا كافرا الا خرج اليه كما ساقى بعد ابواب
ايضا واما ما بين ذلك فلا **قوله** كما ساقى الكبر كبر الكاوت وسكون الخناينة وفيه لغة اخرى كود بضم الكاف والفتحة
بين الناس انه الرق الذي ينج فيه لكن اكثر اهل اللغة على ان المراد بالكبر حاشية كاد والصابغ قال ابن النين
وقيل الكبر هو الرق واما كادوت هو الكور وقال صاحب المعجم الكبير الرق الذي ينج فيه لكاداد ويؤيد الاول ما رواه
عمر بن شبه في اخبار المدينة باسناد له الى ابي مودود قال قال عمار بن الخطاب كبر حاشية في السوق فصر به برصا حتى
هدمه واكبت بنج المجع والموهج بعدد مثلثة اي وسخه الذي يخرج النار والمراد انه لا تترك فيها من في قلبه دخل
بل يتميز على القلوب الصادقة ويخرجه كما يخرج كاداد وروي كاداد من جوده ونسب التمييز للكبر لكونه السبب الاكبر
في اشتغال الناس التي يقع التمييز بها واستدل بهذا الحديث على ان المدينة افضل البلاد قال المهلب لان المدينة هي
ادخلت مكة وغيرها من القرى في الاسلام فصارت كج في حاشياتها ولا تنفي كجبت واجيب عن الاول بان
اهل المدينة الذين فتحوا مكة معظمهم من اهل مكة فالفضل ثابت للمقيمين ولا يلزم من ذلك تخصيص فضل البقيين
وعن الثاني بان ذلك انما هو في خاص من الناس من الزمان بدليل قوله تعالى ومن اهل المدينة روفوا على النفاق
والمناقبة حيث بما شك وقد خرج من المدينة بعد النبي صلى الله عليه وسلم معاذ وابو عبيدة وابن مسعود وكافيه ثم
وطم وعار واهرون وهم من اهل المدينة فدل على المراد بالحديث تخصيص ناس دون ناس ووقت دون وقت قال ابن حزم
لوفحت بل من بلد فثبت بذلك الفضل للادى للزم ان يكون البصر افضل من حاشية انسان ويجستان وغيرهما مما فتح
من جهة البصر وليس كذلك وسياتي مزيد لهذا كما لا يخفى **قوله باب** المدينة طابها من اسمائها
اذ لخص الحديث انها لا تستحق غير ذلك وذكر فيه طابها من حيث اي حميد الساعدي وقد مضى مطولا في او اخر
الزكاة ووقع في بعض طرقه طابها وفي بعضها طيبها وروى مسلم من حديث جابر بن سمرة مرفوعا ان الله سمي المدينة
طابها ورواه ابو داود والطحاوي في مسنده عن شعبه عن سالم كانا نلتون المدينة يثرب فسميها النبي صلى الله عليه وسلم
طابها واخرجه ابو عوانة والطاب والطيب لغتان بمعنى واستفاد من الشئ الطيب وقيل لطهارته وتربتها وقيل
لطيبتها لساكنها وقيل من طيب العيش بها وقال بعض اهل العلم وفي طيب ترابها وهو اربابا دليل شاهد على صحة
التسمية لان من اقام بها يجد من تربتها وحيطاتها راحة طيبة لا يكاد يوجد في غيرها والمدينة اسمها من ما ذكرناه
مارواه عمر بن شبه في اخبار المدينة من رواه زيد بن اسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عشرة اسماء المدينة
وطابها وطيبها وجابره ومجبوب ونير ويثرب ومن طريق محمد بن يحيى قال لم ازل اسمع ان المدينة عشرة اسماء
المدينة وطابها وطيبها والمطينة والمستكنة والمداد وجابره ومجبوب والمحبوبة ورواه الربيع في اخبار
المدينة من طريق ابن ابي عمير مثله ورواه القاسم ومن طريق ابي سهل بن مالك عن كعب الجبار قال جد في كتابه المذكور
انزل على موسى ان الله قال للمدينة يا طيبها يا طيبها يا مستكنة لا تقبل الكون ارفع اجاجيرك على القرى وروى

بلفظ

الزبيرية اخبار المدينة من حديث عبد الله بن جعفر قال سمى الله المدينة الدار والايان ومن طريق عبد العزيز الدار وروى
قال بلغني ان لها اربعين اسما **قوله باب** لا تبقى المدينة ذكر فيه حديث ابي هريرة لورأت الطبا ترعى الى
تسمى وترعى بالمدينة فادعونا اي ما قصدت اخذها فاحتقنا بذلك وكفى بذلك عن عدم صيدها واستدلالا بغيره
بقوله صلى الله عليه وسلم ما بين لا بنية الى المدينة حرام لان المراد بذلك المدينة لانه بين لا بنية شرقية وغربية
ولها لا بنية ايضا من الجانبين الاخرين الا انها يرجعان الى الاولين لا تصالها بها واكابر ان جميع دورها كلها داخل
ذلك وقد تقدم شرح الحديث في الباب الاول وقوله ترعى اي تربي وتربس وتبسط وفي قول ابي هريرة هذا الشارة
الى قوله في الحديث الماضي لا ينفرد صيدها ونقلا بن خزيمة الاتفاق على ان اجزايه صيدها لا ينفرد صيدها
قوله باب من رغب عن المدينة اي فهو مذموم او ياب حكيم من رغب عنها **قوله** يتركون المدينة
كنا للاكثر بيان الخطاب والمراد بذلك غير الخاطبين لكنهم من اهل البلد او من نسل الخاطبين ومن نوعهم وروى
يتركون بتجانيه ورجحة القرطبي **قوله** على خير ما كانت اي على احسن حال كانت عليه من قبل قال القرطبي تبعا لغيره
وقد وجد لك حيث صارت معدن الكوفة ومقصدا لثوب لجاه وحملت البراءة لارض وصارت من اعر
البلاد فلما انتقلت الكوفة عنها الى الشام ثم الى العراق وتقلبت عليها الاعراب وتعاورتها القيس دخلت من اهلها
فقصدها عوا في الطير والسباع والعوا في جمع عافيه وهي التي تطلب اقواتها ويقال للذكر عان قال ابن الجوزي
اجتمع في العوا في شيان اخرها انها طائفة لا تقاها من قولك عفوت فلانا اعفوه فان اعان وكبح عنه اي اتيت لطلب
معرفة والشارح من العنا وهو الموضع الخالي الذي لا ينسب به فان الطير والنحو يشيرون قصد لانه على نفسه في قوله
النور المختار ان هذا الترك يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضح قصه الراعيين فتدفع عند مسلم بلغة
ثم يحشر راعيان وفي البخاري انهما آخر من يحشر **قلت** ويؤيد ما روى مالك عن ابن جاسم مملتين ومخيف
عن عمه عن ابي هريرة رفته ليركن المدينة على احسن ما كانت حتى يدخل الذئب فيعوى على بعض سواك
المستجير او على المنبر قالوا فلم يكون ثمارها قال للعوا في الطير والسباع اخره معن بن عيسى في الموطا
عن مالك ورواه جماعة من الثقات خارج الموطا وليشهد لذلك ايضا ما روى احمد واكام وغيرهما من حديث
محم بن اذرع الاسدي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم كاهن ثم لقيني وانا خارج من بعض طرق المدينة
فاخذ بيدي حتى اتينا احدا ثم اقبل على المدينة فقال لي ولما فرية يوم يدعها اهلا كما ينبغي ما يكون قلت يروى
الله من اكل ثمرها على عافيتها الطير والسباع وروى عمر بن شبة باسناد صحيح عن عوف بن مالك قال دخل رسول الله
المسجد ثم نظر لينا فقال اما والله لقد عنتها مد الله اربعين عاما للعوا في اندرون ما للعوا في الطير والسباع
قلت وهذا لم يقع قطعا وقال المهلب في هذا الحديث ان المدينة تسكن الى يوم القيمة وان ظلت في يومين
الاقوات لقصد الراعيين بغنم الى المدينة **قوله** واخر من يحشر راعيان من مزينة هذا يحتمل ان يكون
حديثا آخر مستقلا لا يتعلق له بالذي قبل ويحتمل ان يكون من تمة الحديث الذي قبله وعلى هذين الاحتمالين
الاختلاف الذي حكته عن القرطبي والنوري والثاني اظهر كما قال النوري **قوله** ينعقان بكسر الميم بعد
قاف النعيق زجر الغنم يبال نعنق ينعق بكسر الغين وفتحها فنعقا ونعقا اذا صاح بالغنم

327
واخرها الدار ودي فقال معناه يطلب الخلا فكانه فسبح بالمقصود من الزجر لانه بزجرها عن المريعي الويل الى المريعي
الوشيم **قوله** فيجدونها وحوشا اي يجدونها ذات وحش او يجدان اهلا قد صاروا وحوشا وهذا على ان الرواية بفتح
الواو اي يجدونها حاله وفي رواية لمسلم فيجداها وحوشا لعينها احد والوحش من الارض الحلال او كثير الوحش
لما ظلت من سكانها قال النوري الصحيح ان معناه يجدونها ذات وحش قاله وقد يكون وحشا بمعنى وحوش واحد
الوحش كل شيء يوحش من الحيوان وجمعه وحوش وقد يعبر بواحد عن جمعة وحكي عن ابن المبراد ان معناه
ان غنم الراعيين المذكورين نصير وحوشا اما بان تنقلب ذاتا واما ان توحش وتفر منها وعلى هذا الضمير
في يجدونها يعود على الغنم والظاهر خلافه قال النوري الصواب الاول وقال القرطبي القدر صام لذلك انتهى وبوجه
ان في بقية الحديث انها يخرجان على وجوهها اذا وصلوا الى ثنية الوداع وذلك قبل دخول المدينة بلا شك فيدل على
انها وجدوا الوحش المذكور قبل دخول المدينة فيقولون ان الضمير يعود على غنمها وكان ذلك من علامات قيام
الساعة ويوقع هذا رواية عمر بن شبة في اخبار المدينة من طريق عطاء بن السائب عن رجل من اشجع عن ابي هريرة
توقونا قال اخر من يحشر راعيان رجل من مزينة واخر من حمينة فيقولان اين الناس فينا تيانا المدينة فلا يريا
الا الثعالب فيترل اليهما ملكا فيسحبناهما على وجوههما حتى يلحقها بالناش **قوله** واخر من يحشر راعيان مسلم
من طريق عقيل عن الزهري ثم يخرج راعيان من مزينة يربزان المدينة لم يذكر في الحديث حشرها واما ذكر
مقدمة لانها كثر انما يقع بعد الموت فذكر سبب موتها واكثر تعقبه وقوله على هذا اخرها على وجوهها اي تنظا
ميتين او الما ويقول خرايع وجوهها اي سقطا بمن استطاعها وهو الملك كما تقدم في رواية عمر بن شبة وفي رواية
للعقيل انها كاترا لانه يحل وقاتن فله من حديث صديقه بن اسيد انها يقتلان الناس فيقولان ينطلق
الى بني فلان فيا ترونهم للايديان احدا فيقولان تنطلق الى المدينة فينطلقان فلا يجردان بها احد فينطلقان
الى النقيع فلا يريان الا السباع والثعالب وهذا يوضح احصاء الاحتمالات المتقدمة وقد روى ابن جاسم من طريق
عمر عن ابي هريرة رفته اخر قوله في الاسلام خرابا المدينة وهو ياتى بكون اخر من يحشرون منها
قلت انكر ابن عمر عن ابي هريرة تغيير هذا الحديث بقوله خير ما كانت وقال ان الصواب اخر ما كانت اخرج
ذلك عمر بن شبة في اخبار المدينة من طريق مساحق بن عمرو انه كان رجلا ساعدا بن عمر بن الخطاب ابو هريرة فقال
له لم تره على حديثي فوالله لقد كنت انا واث في بيت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج منها اهلا خير ما
كانت فقال ابن عمر اجل ولكن لم يقد خير ما كانت انما قال عمر ما كانت ولو قال خير ما كانت لكان ذلك وحشي
فاصحابه فقال ابو هريرة صدقت والذي نفسي بيده وروى مسلم من حديث صديقه انه لم يبال النبي صلى الله
عليه وسلم عما يخرج اهل المدينة من المدينة ولعمري شبة من حديث ابي هريرة في رواية اخرى قال
امر السوء الحديث الثاني **قوله** عن ابيه هريرة بن الزبير وعبد الله بن الزبير اخوه وفي الاسناد صحابي
صحابي قاضي عن ابي لان هشام فدلني بعض الحكماء **قوله** عن سفيان بن ابي ذهير كذا لاكن ورواه حماد
ابن سلمة عن هشام عن ابيه كذلك وفي رواية اخرى قال عمر بن ابي ذهير عند منة فاخبرني
هذا الحديث واسمها في هذا الحديث ذكر ان في كسر الراء بعد ايمهم وقيل ليس الشئ من ان شئوا بفتح المعجم

اكثرت من افراد البخاري نعم في افراد مسلم من طريق عامين متعددين عن ابيه في اثنا حديث ولا يريد اهل المدينة
 بسنة الا اذا جاء الله في النار ذوب الرضا قراود وبالجملة في الماء قال عياض هذه الزيادة تدفع اشكال الاكابر
 الاخر وتوضح ان هذا حكم في الآخرة ويحتمل ان يكون المراد من ارادته في حياته النبي صلى الله عليه وسلم بسنة اصحاح امر
 كما يفهم الرضا في النار فيكون في اللفظ تقديم وتأخير ويؤيد قوله او ذوب الملح في الماء ويحتمل ان يكون المراد
 لما ارادها في الدنيا بالسوة وانه لا يهمل بل يذهب بسلطانها عن قرب كما وقع بمسلم بن عقبة وغيره فانه حصل
 عن قرب وكذلك الذي ارسله قال ويحتمل ان يكون المراد من كادها اغتيا لا وطلبها لغزها في عقله فلا يتم له امر
 بخلاف من اية ذلك جاء كما استباحها مسلم بن عقبة وغيره وروى النسائي من حديث الشائب بن خلاد رفعه
 من اخاف اهل المدينة ظالمهم اظافه الله وكانت عليه لعنة الله اكثرت ولا بد من خبر جابر بن
قوله باب اظلم المدينة بالمدح اظم بصفتين وهي اخصون التي تنبى بكجارية وقيل هو كل بيت من سطح
 والاطام جمع قله وجمع الكثرة اطوم والواحد اطمه كما قد ذكر الزبير بن كارة اخبار المدينة ما كان في الاطام
 قبل جلوس الاوس واكثر ربح بها ثم ما كان بها بعد جلوسهم واطال في ذلك **قوله** اشرف اى نظرت من مكان مرتفع
قوله مواقع اى مواضع السقوط وظلال اى نواحيها شبه سقوط الفتن وكثرة بالمدينة بسقوط القطر في الكه
 والعلوم وهذا من علامات النبوة لاخباره بما سيكون وقد ظهر مصداق ذلك في قتل عثمان وهلم جرا ولا سيما يوم
 الحجرة والروية المذكورة يحتمل ان يكون بمعنى العلم وروية الفتن بان تكون الفتن مثلت له حتى نأقا كما
 مثلت لها كجند النار في القبل حتى رآها وهو يصلي **قوله** تابعه معمر وسليمان بن كثر اما روايه معمر فوصاها
 المولت في الفتن واما ما بقى سليمان بن كثر فوصلا المؤلف في بر الوالد له خارج الصحيح وسيا في بقية الكلام
 على هذا اكثرت في كتاب الفتن **قوله باب** لا يدخل الدجال المدينة او رد فيه اربعة احاديث الاول
 حديث ابي بكر وسيا الكلام عليه مستوفى في كتاب الفتن **قوله** عن جده هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **قوله**
 على كل باب في رواية الكشي منى لكل باب النامى حديث ابي هريرة **قوله** على انجاب جمع نقيب ففتح النون والقاف ففتح
 موضع ووقع في حديث ابن ابي سعيد الذين اجدوا على قباها جمع نقيب بالسكون وهما بمعنى قال ابن وهب
 المراد به المداخل وقيل الابواب واصل النقب الطريقين من الجبلين وقيل الانفا بالطرق التي يتجهل الناس
 ومنه قوله تعالى فتقبوا في البلاد **قوله** لا يدخلها الطاعون ولا الدجال سيا في الطب بيان مراد في هذا الحديث
 مكة النامى حديث الحسن **قوله** ثاب ابو عمر وهو الادوناعي واسحاق هو ابن عبد الله بن ابي طلحة **قوله** ليس في بلد
 الاسيطة والدجال هو على ظاهره وعموده عند كجور وشدا بن حزم فقال المراد لا يدخل بعينه وجنوده وكان
 استبعاد مكان دخول الدجال جميع البلاد لغرض مدته وغفل عما ثبت في صحيح مسلم ان بعض بابيه يكون قد رآه
قوله ثم رجعت المدينة اى عيشت في الزلزلة بعد اخذني ثم نالته حتى خرج منها من ليس مخلصا في ايمانها وبقي بالمؤثر
 الكالص فلا يسلط عليه الدجال ولا يبار من هذا ما في حديث ابي بكر الماصى انه لا يدخل المدينة بعبد الدجال
 لان المراد بالرجع ما بعد من الفرع من ذكره والخوف من عتق لا الرجعة التي تقع بالزلزلة لاخراج من ليس
 بخلص من بعض العلماء اكثرت لكونه انها سئل اكثرت على هذه لكالم دون غيرها وقد تقدم ان الصحيح في معناه انه

29
 خاص بناس وبنان فلا مانع ان يكون هذا الزمان هو المراد ولا يلزم من كونه مرادا في غير الحديث الرابع اى
قوله بعض السباخ بكسر الميم وبالوجه الخفيف واخر وجهه وسيا في الكلام عليه ايضا في الفتن ان شال الله تعالى في
 ما في هذه الاحاديث اعلمه صلى الله عليه وسلم ان الدجال لا يدخل المدينة ولا الرعية منه كما مضى **قوله باب**
 بالشون المدينة تنفى الجبث اى باخراجه واظهاره **قوله** شاعرو بن عمار بن الموحدة والمهمك وعبد الرحمن بن مديك
 وسفيان هو الثوري **قوله** عن جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله عن ابن النكدة قال سمعت جابرا **قوله** جابرا اى
 لم ائت على امره الا ان الزمخشري ذكر في ربيع الاخر انه قيس بن اى حازم وهو مشبك لانه تابعي مشهور مرقوا
 بانه هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان محفوظا فلهذا اخر وافق اسمه واسم ابيه وفيه الدليل لا يورى
 في الصحابة قيس بن حازم المنقري ويحتمل ان يكون هو هذا **قوله** فبايعة على الاسلام مجاء من المخذ محموتا فقال قلني
 ظاهره انه سأل الاقالة من الاسلام وبه جزم عياض وقال غير انما استقاله من الجرح والا لكان فتل على الردة وسيا
 الكلام على هذا الحديث مستوفى في كتاب الاحكام ما شال الله **قوله** ثلاث حرار يتعلقن باقلني ويقال معا **قوله** تنفى جثتها
 تقدم الكلام عليه في اول فصل المدينة **قوله** وتضع ينيح اوله وتسكون النون وبالمهملتين من الضوع وهو الخوض
 وللعنى اى اذا نعت الجبث تميز الطبيب واستقر فيه واما قول طبيبها فضبطه الاكثر بالنصب على المفعولية ولي دوايه
 الكشي منى بالنخاسة اوله ووقع طبيبها على الفاعلية وطبيبها بالتحديد وضبط الغزاة بكسر اوله والتخفيف
 استشكل فقال لم ازل انصوع في الطبيب ذكره انما الكلام ببضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو التثنية فالذي يورى
 ينفع بمجتمعتين ولغيره من مخشري في الفائق فخطبه بموحدة وضاد معجمة وقوله هو من البضعة بضاعة اذا دفنتها
 اليه يعنى ان المدينة يعطى طبيبها لمز سكنتها وتقبية الصغاني بانه خالف جميع الرواه في ذلك وقال ابن الاثير المشهور
 بالنون والصاد المهم **قوله** عن عبد الله بن زيد هو كخطي وفي الاسناد حكايتان انصار ايان في نصيب **قوله** رجع
 ناس من اصحابه هم عبد الله بن اى ومن بعده وسيا الكلام عليه في تفسير سورة النساء والغرض منه هنا بيان ابتداء قوله
 سئل الدجال وانه كان في احد **قوله** الرجال كذا لا اكثر ولا كشي منى الدجال بالدال وتشديد الجيم وهو تخفيف ووقع
 في غزوة احد تنفى الذنوب وفي تفسير النساء تنفى الجبث واخرجه في هذه المواضع كلها من طريق عقبة وقد اخرجهم في الزند
 والنسائي من طريق غندر عن ثعبة باللفظ الذي اخرجوه في التفسير من طريق غندر وغندر ثبت الناس في شعبهم وروايته
 توافق رواية حديث جابر الذي قبله حيث قال فيه تنفى جثتها وكذا اخرجهم مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ الجبث وصحى
 في اول فاضل المدينة من جهة اخرى عن ابي هريرة تنفى الناس والرواية التي هنا بلفظ تنفى الرجال لاثنا في الرواية
 بلفظ الجبث بل من مشتهر للرواية المشهورة بخلاف تنفى الذنوب ويحتمل ان يكون في نسخة من نسخة اهل الذنوب فيلتم
 ح با في الروايات **قوله باب** كذا لا اكثر بلا ترجمه وسقط من روايتي فذا شكك وعلى تقدير ثبوته فلا
 بد من تعلق بالذي قبله لانه بمنزلة الفصل من الباب وتداول فيه حديثين لا تسر وجه تعلق الاول منهما بغيره
 في الجبث ان قصه الدعاء بتضعيف البركة وتكثيرها لتقليل ما يضافها فينا سب ذلك تنفى الجبث وجه تعلق الثاني
 ان قصه حب الرسول المدينة ان تكون بالخذ في طبيب ذاتها واهلها فينا سب ذلك ايضا وقد تقدم الكلام على الثاني
 في انا اخبار ابواب العمرة واما الاول فعوله فيه حد شاي هو جبر بن حازم ويونس هذا بن زيد **قوله** اجعل بالمدينة

ضعف ما جعلت بمكة من البركة اي من بركة الدنيا بغيره قوله في الحديث الآخر اللهم بارك لنا في صاعنا ومقدنا ويجعل
ان يريدنا هاهنا من ذلك كما يستحق من ذلك ما خرج به دليل لتضعيف الصلاة بمكة على المدينة واستدل به على تضعيف
المدينة على مكة وهو ظاهر من هذه الجهة لولا يلزم من حصول افضلية المفضل في شيء من الاشياء بثوبها لافضلية له
على الاطلاق واقام من ناقض ذلك بانه يلزم ان يكون الشيايم واليمن افضل من مكة لقوله في الحديث الآخر اللهم بارك
لنا في شامنا واعادها لنا فقد تعقب بان لا يكيد لا يلزم للتكثير المصحح به في حديث الباب وقال ابن حزم لم يجمع في حديث
الباب لم لان تكثير البركة لها لا يستلزم التفضيل في امور الآخرة ورواه عياض من ان تكون من امر الدنيا
لانها بمعنى النماء والزيادة فاما في الامور الدينية فلما يتعلق بها من الله تعالى من الترات والكرارات ولا سيما
وقوع البركة في الصالح والمدد في النور والمظاهر ان البركة حصلت في نفس المكمل بحيث يكفي المدة فيها من لا يكتفي
في غيرها وهذا امر محسوس عند من سكنوا وقال القرطبي اذا وجدت البركة فيها في وقت حصلت اجابة الدعوى ولا
يستلزم دوامها في كل حين وكل شخص وللله اعلم **قوله** تابعه عثمان بن عمر عن ابي نعيم عن جابر بن جابر في رواية
لهذا الحديث عن ابي نعيم عن الزهري عن عثمان بن عمر بن فارس عن ابي نعيم عن جابر بن جابر في رواية
في كتابه عن حديث الزهري عن عثمان بن عمر بن فارس عن ابي نعيم عن جابر بن جابر في رواية
ضايق ترجمه على الاستيعاب فاخرجه من طريق عبد الله بن وهب ومن طريق سيب بن سعيد وعلمه من طريق عيسى
ابن خالد كلفه عن ابي نعيم عن الزهري عن عثمان بن عمر بن فارس عن ابي نعيم عن جابر بن جابر في رواية
عن وهب بن ابي شيبة كلاما عن وهب بن جابر عن عثمان بن عمر بن فارس عن ابي نعيم عن جابر بن جابر في رواية
هذا الكتاب ونقله في كلام الاستيعاب هذا وتبعه شيخنا ابن الملقن وقال في اخره قال الاستيعاب ابو شيبة عن
شرط الكتاب وهو هو كما انه اذا كان يكتب اسم قاسم بن ابي شيبة فقال وابو شيبة ثم قال فغلط في نقل الاستيعاب
قد اكس عن النسابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وقال في معنى المدينة انتهى هذا نظر لم يطلع على حقيقة اكل
فيما ان الاستيعاب ذكر رواية اكس عن النسابة الحديث متابعه لرواية ابي نعيم عن الزهري عن عثمان بن عمر بن فارس
بن سعيد وهب وسببت متابعه جابر بن خازم عن ابي نعيم عن عثمان بن عمر بن فارس عن ابي نعيم عن جابر بن جابر في رواية
اكس يعني ابن سنيان ما ابراهيم بن سعيد احمد بن سببت بن سعيد قال في عن ابي نعيم عن الزهري عن عثمان بن عمر بن فارس
الطريق بن وهب قال ابن وهب عن ابي نعيم عن عثمان بن عمر بن فارس عن ابي نعيم عن جابر بن جابر في رواية
وقال اكس عن النسابة انه ان رواية ابن وهب فيها نفي عن عثمان بن عمر بن فارس عن ابي نعيم عن جابر بن جابر في رواية
رواية سببت بن سعيد التي اخبر بها عن ابي نعيم عن عثمان بن عمر بن فارس عن ابي نعيم عن جابر بن جابر في رواية
كراهية النبي صلى الله عليه وسلم ان تقرأ المدينة ذكر فيه حديث الشرا في قصة بني سلمة وقد تقدم الكلام عليه
في باب احتساب الاثارة او ايل صلاة الجماعة **تنبيه** ترجم البخاري بالتعلييلين فترجم في الصلاة باحتساب الاثارة
لقوله صلى الله عليه وسلم تكاتم يكتب لكم اثاركم وترجم هنا بما تروى لقول الراوي فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان تقرأ
المدينة وكانه صلى الله عليه وسلم اقتص في مخاطبتهم على التعلييل بهم لكونه ادعى لهم الى موافقة **قوله** في الاحتساب
كنا لاكثر ولبعضهم كتبوا وحذف النون في مثل هذا لغير مشهور **قوله** باب كذا في جميع النسخ بلا ترجم وهو
مشهد

في الاحتساب

مشهد على حديثين واثر ولعل منها نقلت بالمرجه التي قبل فحدث ما بين بيتي ومنبري روضه من باب الجنه
فيما اشار الى الترغيب في سكنى المدينة وحديث عائشة في قصة وعك اي بكر وبلا ل فيه دعاء صلى الله عليه وسلم
لمدينة لقوله اللهم سمحها وفي ذلك اشار الى الترغيب في سكنى مكة ايضا واثر في دعائه بان يكون وفاته بها ظا
في ذلك وفي كل ذلك ما سبه لكرامته صلى الله عليه وسلم ان تقرأ المدينة اي تشير خاليه فاما الحديث الاول في المنبر
فقوله ما بين بيتي ومنبري كذا لاكثر ووقع في رواية ابن عساكر وحده قري بل بيتي وهو خطأ فقد تقدم هذا
الحديث في كتاب الصلاة قبل الجنازة بهذا الاسناد لم يظن بيتي وكذلك هو في مستدرج شيخ البخاري فيه نعم
ووقع في حديث سعيد بن ابي قاص عند الزرار بن سعد رجاله ثقات وعند الطبراني في حديث ابن عمر بلنظ القبر
فعل هذا المراد بالبيت في قوله بيني اصبوته لا كلا وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره وقد وردا حديث
بلنظ ما بين المنبر وبين بيت عائشة ورواه من راي ان الجنه اخرجه الطبراني في الاوسط **قوله** روضه من رايض
الجنه اي روضه من رايض الجنه في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة خلق الذكر لا سيما
في عمده صلى الله عليه وسلم فيكون تشبها بغير اداء او المعنى ان العباد فيما تودي الى الجنه فيكون مجازا
او على ظاهره وان المراد انه روضه حقيقة بان يقتل ذلك الموضع بعينه في الآخر الى الجنه هذا
محصل ما اراد العلماء في هذا الحديث ونسب على ترتيبها هذا في القوم واما قوله ومنبري على حوضي اي ينقل
يوم القيمة فينصب على الحوض قال لاكثر المراد منه بعينه الذي قاله في المقالة وهو فوقه وقيل المراد بالمنبر
الذي يوضع يوم القيمة والاول اظهر ويؤيد حديث ابي سعيد المتقدم وروى الطبراني في الكبير من حديث
واقف اليشي روجه ان قوام منبري روايت في الجنه وقيل معناه ان قصد سيم والحضور عنده للملازمة
الاعمال الصالحة بورد صاحبه الى الحوض ويقضي شربه منه والله اعلم ونقل ابن زباله ان ذرع ما بين
المنبر والبيت الذي فيه القبر الآن ثلاث وعشرون ذراعا وقيل اربع وخمسون وستة وقيل خمسون
الاشلي ذراع وهو لان ذلك فكانه نقص لما ادخل من الحزم في الجوار واستدل به على ان المدينة افضل
من مكة لانه اثبت ان الارض من الذي بين البيت والمنبر من الجنه وقد قال في الحديث الآخر لعاب قوس احكم
في الجنه خير من الدنيا وما وقع فيه ابن حزم قوله انها من الجنه مجازا اذ لو كانت حقيقة لكانت كما وصف الله
الجنه ان لك لا تجوع فيها ولا تفرى واما المراد ان الصلاة فيها تودي الى الجنه كما يقال في اليوم للطيب
هنا من ايام الجنه وكذا قال صلى الله عليه وسلم الجنه تحت ظلال السيوف ثم لو ثبت انه على الحقيقة لما كان الفضل
الا لتلك البقعة خاصة فان قيل لما قربها افضل ما بعد لزمهم ان يقولوا ان الجنه افضل من مكة ولا قيل
به واما حديث عائشة فقوله وعك بعث اوله اي اصابه الوعك وهو الحصى وقيل معث الحصى وسألي تخرج هذا
الحديث مستوفي في كتاب المغازي اوله اجمع **قوله** قالت عائشة والنابيل عروة فهو متصل **قوله** وهي اوبا
بالهز بوزن الفعل من الوباء والوباء مقصود به وبغيره من امراض العام ولا يبارض قروهم عليها وهي بعد
الصحة شبه صلى الله عليه وسلم عن القدم على الطاعون لان ذلك كان قبل للمني او ان الذي يخضع بالطاعون
ويخرج من الموت الذي لا امراض **قوله** فكانت بطحان يعني دار المدينة وقوله بحري مجازا يعني ماء

منبري

قالت

صاحبها نهاية فقال معنى كونه جهة اي بني صاحبه ما يؤذيه من الشهوات وقالنا القربى جهة اي شتم يعني
يحسب مشروعه فيمنع للصائم ان يصومه مما يستند وينقص ثوابه واليه الاشارة بقوله فاذا كان يوم صوم
اصدكم فلا يرت الى آخره ويصح ان يراد انه ستره بحسب ما يدرته وهو صفات شهوات النفس الى الاشارة
بقوله يدع شهوته الى آخره ويصح ان يراد انه ستره بحسب ما يحصل من الشهوات والضعف في الحساب وقال
عياض في الاكل معناه ستر من الايام او من النار او من جميع ذلك وبالاخير من جرم النوى وقال ابن القزويني
انما كان الصوم جهة من النار لانه امسك عن الشهوات والى تحفوقه بالشهوات فاما صيدانه اذا كنت
نفسه عن الشهوات في الدنيا كان ذلك سائر له من النار في الآخرة وفي رواية اي عبادة بن ابي ابراهيم اشار الى
ان الغيبة تضر الصيام وقد حكى عن عائشة وبنه قال لا ذراعي ان الغيبة تقطر الصيام وتزج عليه تضاد ذلك
اليوم واخر ابن جرم فقال تظلم كل معصية من معصية ما اذا كان الصوم سوا كانت فدا او قولا لهم قوله فلا يرت
ولا يحل ولا يترك في الحديث الا في بعد ابواب من لم يدع قول الزور والحق به فليس له كاحه في ان يدع طعامه
وشربه واجمهور وان حملوا النهي على الصوم الا انهم خصوا المفطر بالاكل والشرب والجماع وشار ابن عبد البر الى
ترجيح الصيام على غيره من العبادات فقال حبسك يكون الصيام جهة من النار فضلا وزورك الشكاي باسناد صحيح عن
اي امامة قال قلت رسول الله مرني بما ارضه عنك قال عليك بالصوم وانه لا مثل له ورواه لا عدل له
والمشهور عندنا بجمهور ترجيح الصلاة **قوله** فلا يرت ولا يحل اي الصائم كذا وقع مختصا بوقوع في الموطا الصيام
فاذا كان اصدم صائما فلا يرت الى آخره ويرث بالضم والكثر وهو يظن على هذا وعلى الجماع وعلى مقتضاها وعلى ذلك
مع النساء او مطلقا ويحمل ان يكون النهي لما هو اعلم منها **قوله** ولا يحل اي لا يفعل شيئا من افعال اهل الكحل كالصيام
بالسفر ونحو ذلك واستعيد بن منصور من طريق سهل بن اي صاحب عن ابيه فلا يرت ولا يحل قال القزويني لا ينهم
من هذا ان غير يوم الصوم يباح فيه ما ذكره اما المراد ان المنع من ذلك يترك بالصوم **قوله** وانما ترفع تخفيف النوى
قائمة او شامته وفي رواية اي صاحب فان سابه اصدا وقائمة ولا يقر من طريق سهل بن ابيه وان شتمه انسان فلا
يتكلم ويحرم في رواية همام بن عمار عن ابيه عن احمد واستعيد بن منصور من طريق سهل بن ابيه فان سابه اصدا وماراه
يعني جاد له ولا يرت من طريق سهل بن ابيه عن احمد واستعيد بن منصور من طريق سهل بن ابيه فان سابه اصدا وماراه
فاجلس ولا حذر والزمذي من طريق سعيد بن المسيب عن ابيه عن احمد واستعيد بن منصور من طريق سهل بن ابيه فان سابه اصدا وماراه
من حديث عائشة وان امرجه على فلا يشتم ولا يشتمه وانفق الروايات كلها على انه يقول ان صائم فنه من
ذكرها مرتين ومنهم من اقتصر على واحدة وقد استشكل ظاهره لان المفاعلة تقتضي وقوع الفعول من اباين والطام
لا تقدر منه الافعال التي يتب عليها الجواب خصوصا المعاملات والجماع من ذلك ان المراد بالمفاعلة النهي لما اياها
احد لمقابلة او مشا تمة فليقل ان صائم فانه اذا قال ذلك لم يكن ان يكف عنه فان احب دفعه بالاخف فلا يخف كالصاير
هنا فمن تقدم مقامه حقيقة فان كان المراد بقوله قائمة قائمة لان القتل يظن على اللعن واللعن من جهة الشب
ويؤيد ما ذكرتم من الانا في المحلقة فانها صلا يرجع الى الشتم المراد من الحديث انه لا يتألم مثل علم بل
يقتصر على قوله ان صائم واختلف في المراد بقوله فليقل ان صائم هل يحاطبها الذي يكلمه بذلك او يتولا في

نفسه

نفسه وبالثاني جرم المتولى ونقله الرازي عن الائمة ورجح النوى الاولى في الاذكار وقال في شرح المذهب
كل منها حسن والقول باللسان اقوى ولوجوبها كان احسن ولهذا للتردد الى البخاري في ترجمة كاسياتي
بعد ابواب الاستقام فقال تاي هل يقول اني صائم اذا شتم وقال الرويان ان كان رمضان فليقله بلسانه
وان كان غير رمضان فليقله في نفسه وادعى ابن العربي ان موضع الخلاف في التطوع واملا الفرض فيقول بلسانه
قطعا واما تكرير قوله اني صائم فليقله الا زجارد من او من غير مخاطبة بذلك ونقل الزركشي ان المراد بقوله
فليقل اني صائم مرتين يقول مرة بقلبه ومرة بلسانه فيستفيد بقوله بقلبه كلف لسانه عن خصه وبقوله بلسانه
كلف خصه عنه وتغيب بان القول حقيقة باللسان واجيب بانه لا يمنع المجاز وقوله فانه يمكن حمل على ظاهره
ويمكن ان يراد بالقتل اللعن فيرجع الى معنى الشتم ولا يمكن حمل على بانه وشامة على المناعه لان الصائم مأمور
بان يكف نفسه عن ذلك فكيف يقع ذلك منه واما المعنى اذا جازم صام لمقاومة او مشا تمة كان سباده يقتل
او شتم اقتضت العادة ان يحا فيه عليه فالمراد بالمفاعلة اراده غير الصائم ذلك من الصائم وقد يظن المفاعلة
على التام لها ولم يربح الفعل الامر واحد وقد تقع المفاعلة بفعل الواحد كما يقال فاجح الامر وعافاه للسرور بعد
من حمل على ظاهره فقال المراد اذا بدرت من الصائم مقام الشتم لشم على مقتضى الطبع فليزجر عن ذلك بقوله
اني صائم وما بعده قوله في الرواية الماضية شتمه وللعلل علم ونايه قوله اني صائم انه يمكن ان يكف عنه كذلك
فان امر دفعه بالاخف فالأخف كالصاير هذا فيمن يرمي قتاله حقيقة فان كان المراد بقوله قائمة قائمة فالمراد
الحديث انه لا يعلم مله بمثل علم بل يقتصر على قوله اني صائم **قوله** والذي نفسي بيده اقيم على ذلك ناكيا **قوله** يكون
بضم المجه واللام وسكون الواو بعدها قال عياض هذه الرواية الصحيحة وبعض الشيخ يقول بفتح الحاء في الخطا
وهو خطأ وحكي عن القاسمي الرجهين وبلغ النوى في شرح المذهب فقال لا يجوز فتح الحاء واجبة غير المذكور
المصادر التي جاءت على قول بفتح اوله قليل ذكرها سبويه وغيره وليس هذا منها **قوله** فم الصائم ينذر على من قال
لا يشتم الميم في المعنى عند الاشارة الى حذر المشعر لثوبته في هذا الحديث الصحيح وغيره **قوله** اطيب عند الله من
ريح المسك اختلف في كنه الكلوت اطيب عند الله من المسك مع ان الله سبحانه وتعالى من استقامة الروايات
اذ اذكر من صفات الحيوان ومع انه يعلم الشيء على ما هو عليه على اوجه قال الما تذك هو حمار لانه جربته العارة
بقترب الروايات الطيبة منها فاستعمل ذلك من الصوم لتقريبه من الله فالمعنى ان اطيب عند الله من ربح المسك عنكم
اي تقرب اليه اكثر من تقرب المسك اليكم والى ذلك اشار ابن عمار البرقي في المراد ان ذلك حق الملائكة وانهم يستطيعون
ريح الكلوت اكثر مما يستطيعون ربح المسك وقيل المعنى ان حكم الكلوت والمسك عند الله على ضد ما هو عنكم
وهنا قريب من الاول وقيل المراد ان الله يحرم في الآخرة فيكون كهيئة الجيب من ربح المسك كما ياتي في المكنوم
ويرجع جرحه يفرح بمسك وقيل المراد ان صاحبه يبال من الثواب ما هو افضل من ربح المسك لانه لا يشتمه الا صاها
الكلوت حكما عياض وقال الرازي وجماعة المعنى ان الكلوت اكثر ثوابا من المسك المذوب البيا لجمع
وبالنسبة للذكر ورجح النوى هذا الاخير وحاصله حمل معنى الطيب على القول والرضى فحصلنا على شتمه اجوبة
وقد نقل القاضي حسين في تعليقه ان اللطاعات يوم القيمة رجا يزوج قال فرجحة الصائم فيها بين للعبادات

بشرنا مثلهما الى سبعة منعت الى ما شاء الله قال الله الا الصوم فانه لي ذانا اجزي به اي اجازي عليه جزاء كثير
من غير اجين لمقداره وهذا كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جرتكم بغير حساب والصابرون الصابرون في
اكثر الاقوال قلت وسبق الى هذا ابو عبيد بن جريح فقال بلغني عن ابن عيينة انه قال ذلك واستدل به بان
الصوم هو الصبر لان الصائم يصبر نفسه عن الشهوات قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جرتكم بغير حساب
انتم وبشهادته ورواه المسيب عن اي صاحب عند سمويه الى سبعة منعت الا الصوم فانه لا يدرى احد ما فيه
وبشهادته ايضا ما رواه ابن وهب عن جامع عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده زيد بن عمرو بن
الطبراني والبيهقي في الشعب عن طريق اخر عن عمر بن محمد بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن ابيهم عن الاعمال
منع الحديث وفيه وحمل لا يعلم ثواب عالم الا الله ثم قال واما العمل الذي لا يعلم ثواب عالم الا الله فالصيام
ثم قال القرطبي هذا القول ظاهر لكس قال غير انه تقدم وبان في غيره ما حديث ان الصوم اليوم بعشر ايام و
نصر في الظاهر والتضعيف فبهذا الجواب بل بطل قلت لا يلزم من ذلك بل بطلانه بل المراد بما اورده ان صيام
اليوم الواحد يكتب بعشر ايام واما مقدار ثواب ذلك فلا يعلم الا الله تعالى ويؤيده ايضا العرف المستقيم
من قوله انا اجزي به لان الكرم بها قال انا اتولى الاعطاء بنسبي كان في ذلك لسان الى تعظيم ذلك العطاء وتعظيم
ثالثا معنى قوله الصوم لي اي انه احب العبادات الى الله المتقدم والمقدم عندك وقد تقدم قول ابن عبد البر
بقوله الصيام في فضلا على سائر العبادات وروى السائ من حديث ابي امامه مرفوعا عليك بالصوم فانه
لا مثله لكن يعكس على هذا الحديث الصحيح واعلموا ان جنبا عما لكم الصلاة والاعمال الاضافة لتسريع
وتعظيم كما يقال بيت الله وان كانت البيوت كلها قال الربيع بن النضر في التخصيص في موضع التتم في مثل هذا
هذا السياق لا يفهم منه الا التسريع والتعظيم فاما مستك ان الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات
من صفات التقرب الى الله فلا تقرب الصيام اليه بما يوافق صفاته اضافة اليه وقار القرطبي معناه ان اعاد
العباد مناسبه لاحوالهم الا الصيام فانه مناسبه لصفته من صفات الحق كانه يقول ان الصيام يقرب
الي با من هو متعلق بصفته من صفات في سادتها ان المعنى كذلك لكن بالنسبة الى الملائكة لان ذلك من صفاتهم
سابعها انه خالص لله وليس له عبد فيه حظ قاله الخطابي هكذا نقله عياض وغيره فان اردوا كذا ما يحصل
بالشأن عليه لاجل العباد ورجع الى المعنى الاول وقد افصح بذلك ابن حجر في فقال المعنى ليس لنفس الصائم
فيه حظ بخلاف غيره فان له فيه حظا لثنا الثناء عليه لعبادته ثامنا سبب الاضافة الى الله تعالى ان الصيام
لم يعبد به غير الله بخلاف الصلاة والصبر والطول ونحو ذلك واعترض على هذا بما يقع من عباد الغنم والاعمال
الصياكل والاسخوليات فانهم يتعبدون لها بالصيام واجيب بانهم لا يعتقدون الهية الكواكب
وانا يعتقدون انها فعاله بانفسها وهذا الجواب عندى ليس بطايل لانهم طائفتان احداهما كانت تعتقد
الهية الكواكب وهم من كان قبل ظهور الاسلام واستمر منهم من استمر على كفره والاخرى من دخل منهم
في الاسلام واستمر على تعظيم الكواكب وهم الذين اسير اليهم تاسعا ان جميع العبادات توفى منها مظالم
العباد الا الصيام روى ذلك البيهقي من طريق ابن اسحاق بن ايوب بن حسان الواسطي عن ابيه عن عبيد

قال اذا كان

قال اذا كان يوم للقيمة كما سبأ الله عبده ويؤدى ما عليه من المظالم من علم حتى لا يبقى له الا الصوم فيجلى الله
ما بقي عليه من المظالم ويدخل بالصوم الجنة قال القرطبي قد كنت استحسن هذا الجواب الى ان فكرت في
حديث القاصه فوجدت فيه ذكر الصوم في جملة الاعمال حيث قال فيه المفسر الذي ياتي يوم القيمة بصلاته
وصدقه وصيامه وباني وقد شتم هذا وضرب هذا واكل مال هذا الحديث وفيه فيؤخذ لهذا من حسناته وهذا
من حسناته فان فنيته حسنة قبل ان يقصر ما عليه احقر من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح في النافذ فظاهر
ان الصيام مشترك مع بقيته الاعمال في ذلك قلت ان ثبت قول ابن عيينة امكن تخصيص الصيام من ذلك
وقد يستدل له بما رواه احمد بن حنبل عن حماد بن سلمه عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رفعه كل العمل كفارة الا الصوم
الصوم لي وانا اجزي به وكذا روى ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبه عن محمد بن زياد ولفظه قال ربكم يتاركون
ونقل كل العمل كفارة الا الصوم ورواه قاسم بن ابي بصير عن طريق اخرى عن شعبه ولفظه كما يعلم ابن آدم كفارة له
الا الصوم وقد اخرجنا المصنف في التوحيد عن آدم عن شعبه بلفظه يروي عن ربكم قال ربكم يتاركون والصوم لي
وانا اجزي به فنفذنا لاستثنا وكذا رواه عن احمد بن حنبل عن شعبه لكن قال كل العمل كفارة وهذا كما لفت
رواه آدم لان معناه ان لكل عمل من المعاصي كفارة من الطاعات ومعنى رواية غندر كل عمل الطاعات
كفار للمعاصي وقد نفى لا سمعنا الاختلاف فيه عن شعبه واخرجهم من طريق غندر بذكر الاستثنا فاحتفت
فيما ايضا على غندر والاستثنا المذكورين لما ذهب اليه ابن عيينة لكنه وان كان صحيح السند فانه يعارضه
حديث حذيفة فتنه الرجل في اهله وماله وولده يكفرها الصلاة والصيام والصدقة ولعل هذا هو المشتبه
في تعقيبنا بخاري حديث الباب بيا بالصوم كفارة واورده فيه حديث حذيفة وشاذ ذكر وجه الجمع بينهما في
الكلام على الباب الذي عليه ان شاء الله تعالى ان الصوم لا يظهر فيكتبه الحفظ كما لا يكتب سائر اعمال القلوب
واستغناؤه الى حديث واهي جرد اورد ابن العربي في المسئلات ولفظه قال الله الا خلاص من سرى استود
قلبي من اجه لا يلحق عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ويكتب في ردها القول الحديث الصحيح في كتابه
اكتسبه لمن هم لا وان لم يعلم فاما ما وثقت عليه الاجابة وقد بلغني ان بعض العلماء بلغنا الى اكثر من هذا وهو
الطائفة في حظاير القدر له ولم اقت عليه وانفقوا على ان المراد بالصيام هنا صيام من سلم صيامه من المعاصي
تولا خلا ولا نقل ابن العربي عن بعض الزهاد مخصوص بصيام خواص الخواص فقال ان الصوم على اربعة انواع مما
العوام وهو الصوم عن الاكل والشرب والكلام وصيام خواص العوام وهو هذا مع اجتناب المحرمات من قول او
فعل وصيام خواص هذا الصوم عن غير الله فلا فطر لهم الا يوم القيمة وهذا مقام عال لكن في حصر المراد من
من الحديث في هذا النوع نظر لا يخفى واقرب الاجوبة التي ذكرتها الى الصواب الاول والثاني ويؤيد منهما
الذين والناصح فقال البيهقي في الكلام على رواية الاعشى عن اي صاحب التي ينسبها قيل لما اراد بالعلم الاكسنا
وضع اكسنا في اجزى موضع الضمير التامع الى المتبادر قوله لا الصيام مستثنى من كلام غير محكي ذل عليه ما قبل
والمعنى ان اكسنا ايضا جردا من عشارها الى سبع ما يدا الصوم فلا يضاعف هذا القدر
بل ثوابه لا يقدّر قدره ولا يحصى الا الله تعالى وكذلك يولى الله جزاءه بنفسه ولا يملك الى غيره قال السبب

في اختصاص الصوم بهذه المزية امران احدهما ان ما يرفع العبادات مما يطبع عليه العباد والصوم شري من العبد
وبين الله تعالى ما لم يعلم طاعة الرضا والى ذلك الاشارة بقوله فانه الى والاخر ان ما يرفع الحسنة
والجوع والعطش والاشهات والبدن والصوم يتفهم كسر النفس وتبرير البدن للنفقات وفيه الصبر على مضجر
يخرج من شدة الحرارة والى ذلك الاشارة بقوله يدع شهوته من اجل قاله الطيبي في بيان هذا ان قوله
يدع شهوته الى اخره جمله مستانته وقعت موقع البيان لموجب احكام المذكور ولما قول البيضاوي في الاستئناس
من كلام علي عليه السلام في قوله مستثنى من كل عمل وهو مروي عن الله لقوله في اثنا الحديث قال الله وما
لم يذكر في صدر الكلام او روي في اسائه بياننا وفائدة تجميع شان الكلام فانه صلى الله عليه وسلم لا ينفك عن العمل
قوله واكسبه بغير امثاله كذا وقع مختصرا عند البخاري وقد قدمت البيان بانه وقع في الموطا فاما ما روي له
ابو نعيم في المستخرج من موطا القعني شيخ البخاري فيه فقال بعد قوله وانا اجزي به كل حسنة يعلمها ابن آدم
بعشر امثاله الى سبعة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به فاعاد قوله وانا اجزي به في اخر الكلام تأكيد
وفيه اشارة الى الوصية الثانية ووقع في رواية ابي صالح عن ابي هريرة في اخر هذا الحديث للصائم فرحان بفرحها
اكبر من سائر الكرام عليه بعدة ابواب ان شاء الله تعالى **قوله** يا ايها الذين آمنوا انزلوا منكم الجاهل
بتنوين يا ايها الصوم يقع كفارة للذنوب وفيه ضابطا للخطية في شرحه باب كفارة الصوم اي باب
تكميل الصوم للذنوب وقد تقدم في اثنا الصلاة كفارة والتمسكي باب تكفير الصلاة وورد فيه حديث الباب
يعينه من وجه آخر عن ابي ذيل وقد تقدم طرف من الكلام على الحديث وما في شرحه مستوفى في علامات النبي
ان شاء الله تعالى وفيه ما ترجم له لكن اطلق في الترجمة والخبر مقيد بقسمة المال وما ذكر معه فقد يقال لا
يغايض احديث السابق في الباب قبله وهو كون الاموال كفارة الا الصوم لانه يجل في الاثبات على كفاية شي
مخصوص وفيه المنع على كفاية شي آخر وقد حمل المصنف في موضع آخر على تكفير مطلق للخطية فقال في الزكاة باب
الصدقة تكفر الخطية ثم اورد هذا الحديث بعبارة وبأول الاطلاق ثابت عند مسلم من حديث ابي هريرة ايضا
مرفوعا الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن مما اجتنب الكبائر وقد تقدم البحث فيه في
الصلاة ولا بن جابر في صحيح من حديث ابي سعيد مرفوعا من صام رمضان وعرف صدقة الفريضة والمستلزم
من حديث ابي قتادة ان صيام عرفه بكفر سنتين وصيام عاشوراء يكفر سنة وعلى هذا فكل العمل كفارة الا
الصيام يحتمل ان يكون المراد الا الصيام فانه كفارة وزيادة ثواب على الكفارة ويكون المراد بالصيام الذي هذا
شانه ما وقع خالصا سالما من الزيادة والشوايب كما تقدم شرحه والله اعلم **قوله** يا ايها الذين آمنوا
بنحو الرأى وتعدوا التحانية وزن فعلا من الرأى اسم علم على باب من ابواب الجنة يخفى دخول الصائمين
منه وهو ما وقعت المناسبة فيه بين لفظة ومعناه لانه مشتق من الرأى وهو ما استبحا للصائمين في بيان
ان من دخل لم يضره ايضا قاله القرطبي كذا في التفسير لا يرد عليه من حيث انه يستلزمه **قوله**
اولئك هم اشق على الصائم من الجوع **قوله** ما ابو حنيفة هو ابن دينار وسهل هو ابن سعد الساعدي **قوله**
ان في الجنة بابا قالوا لربنا انما قال في الجنة ولم يقل الجنة ليعلم بان في الباب المذكور من النعيم والراحة

ما لا يذكر

ما في الجنة يكون ابلغ في الشوق اليه **قلت** وقد جاء الحديث من وجه آخر بلفظ ان الجنة ثمانية ابواب منها
باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون اخرجه هكذا الجوزي من طريق ابي غسان عن ابي حازم وهو البخاري
من هذا الوجه في بيان خلق الجنة قال في الجنة ثمانية ابواب **قوله** فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد كذا في دخول
غيرهم منه تأكيد واما قوله فلم يدخل فهو معطوف على اغلق اي لم يدخل منه غير من دخل ووقع عند مسلم عن ابي بكر
ابن ابي شيبة عن خالد بن مخلد في البخاري فيه فاذا دخل اخرجه اغلق هكذا في بعض النسخ من مسلم وفيه الكثير
منها فاذا دخل اولهم اغلق قال عياض وغيره هو وهم والقول باخراهم **قلت** وكذلك اخرجه ابن ابي شيبة في
مسند ابونعيم في مستخرجيه معا من طريقه وكذا اخرجه الاسعدي والجوزي من طريق خالد بن مخلد وكذا
اخرجه النسائي وابن خزيمة من طريق سعيد بن عبد الرحمن وغيره عن ابي حازم وزاد فيه من دخل شرب ومن
شرب لا يظا ابدا والترمذي من طريق هشام بن سعد عن ابي حازم نحوه وزاد من دخله لم يظا ابدا ونحوه للنسائي
قال الاسعدي من طريق عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه لكنه وقفه وهو موقوف قطعاً لان مثله لا ياتي في الحديث
قوله عن حميد بن عبد الرحمن في رواية شيبان عن الزهري لا يني في فضل ابي بكر اخبرني حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف **قوله** عن ابي هريرة قال ابن عبد البر انفق الرواة عن مالك على وصلة الايجي بن بكير وعبد الله بن يوسف
فانما ارسلوا ولم يقع عند القعني أصلاً **قلت** كذا اخرجه الدارقطني في الموطا من طريق يحيى بن بكير موصوفاً
فلمعله اختلف عليه وفيه واخرجه ايضا من طريق القعني فلم يحدث به خارج الموطا **قوله** من انفق زوجين في
سبيل الله زاد الله له تعالى عن ابي مصعب عن مالك من الرواة اختلفت في المراد بقوله في سبيل الله فقيل زاد
الجهاد وقيل ما هو اعظم منه والمراد بالزوجين اتفاق شيين من اي صنف من اصناف المال كاسياف واصباح
وقوله هذا خير لغيرهم التخصيص بل المعنى هذا خير من الخيرات التي تنوي فيه للتفريط به تظهر النية **قوله**
ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان في رواية محمد بن عمر عن الزهري عند احمد لكل اهل علم باب يعرف
منه بذلك لعدم لاهل الصيام باب يدعون منه يقال له الريان وهو اخرج في مقصود الترجمة وبيان الكلام
على هذا الحديث مستوفى في فضائل ابي بكر ان شاء الله تعالى **قوله** يا ايها الذين آمنوا انزلوا منكم الجاهل
الضمير وشار البخاري بهذه الترجمة الى حديث ضعيف روى ابو معشر يحج المدني عن سعيد المقبري عن ابي
هريرة مرفوعا لا تقولوا رمضان اسم من اسم الله ولكن قولوا شهر رمضان اخرجه ابن عثري في الكامل
وضعه باي معشر قال السلفي قد روى عن ابي معشر عن محمد بن جعفر عن ابي كعب قوله وهو اسبه وروى عن
مجاهد فاكس من طريقين ضعيفين وقد اخرج البخاري في كتابه الحديث انتهى وقد ترجم للنسائي
لذلك ايضا فقال في باب الرخصة في ان يقال لشهر رمضان ثم اورد حديث ابي بكر مرفوعا لا يقولن احدكم
صمت رمضان ولا قمته كله وحديث ابن عباس عزم في رمضان تعدل حجة وقد تمتك التنبيه بالشهر وورد
القان به حيث قال شهر رمضان مع احتمال ان يكون حذف لفظ شهر من الاحاديث من لفظ الرواة وكان هذا هو
الشرع لعدم جزم المصنف بالحكم ونقل عن اصحاب مالك الكراهية وعن ابي ابي قتادة في منهم وكثير من الشافعية ان
كان هناك قرية تسمى الى الشهر فلا يكره ان يكره على الجوان واختلفت في تسمية هذا الشهر رمضان فقيل لا تسمى

هنا طرف من حديث وصله المصنف في أوائل البعوض من طريق نافع بن جبير عن داود بن عمار جئنا الكعبة حتى
إذا كنا في بيتنا من الأرض خست بهم ثم يبعثون على نياتهم يعني يوم القيمة ووجه الاستدلال منه هنا ان
ان للنية تأثير في العمل لا فتنا الخبر ان في الكعبة المذكورة المحسنة والخيار فانهم اذا بعثوا على نياتهم وقعت
المواظف على الختار دون المكة **قوله** ما يحيى هو ابن ابي كثير **قوله** عن ابي سلمة هو ابن عبد الرحمن وقع في رواية
معاذ بن هشام عن ابيه عند مسلم حديثي بوسيلة ونحو رواية شيبان عن يحيى عند احمد **قوله** من قام ليلة القدر
تاتي الكلام عليه في الباب المعقود لها في اواخر الصيام **قوله** ومن صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم
من ذنبه زاد احمد من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عيسى عن ابي سلمة ومما اخر وقد روى احمد ايضا عن يزيد بن هرون
عن محمد بن عمرو بدون هذه الزيادة ومن طريق يحيى بن سعيد عن ابي سلمة بدونها ايضا ووقعت هذه الزيادة
ايضاً في رواية الزهري عن ابي سلمة اخبرهما النسا عن قتيبة عن شيبان عن عطاء بن رباح عن حماد بن عيسى عن
شيبان اخبرهما ابن عبد البر في التمهيد واستنكره وليس ينكر فقد تابعه قتيبة عن شيبان عنه **قوله** طبع
ابن عيسى عن شيبان كما روى وهشام بن عمار وهو في الخبر الثاني عشر من قوايدنا والحسن بن الحسن المروزي
اخرجه في كتاب الصيام له ويوسف بن يعقوب النخعي اخبرهما ابو بكر بن المغيرة في قوايدنا كلفهم عن شيبان في الشهر
عن الزهري بدونها وقد وقعت هذه الزيادة ايضا في حديث عبادة ابن الصامت عند الامام احمد من وجهين
فاسناده حسن وقد استوعبت الكلام على طريقته في كتابنا بحصول المكفر للذنوب المقدمة والمؤخر وهذا
محصله وقوله من فيه اسم جنس مضاف فيتناول جميع الذنوب الا انه مخصوص عند الجمهور وقد تقدم البحث
في ذلك في كتابنا بالوصوة وفي أوائل كتابنا بالمعاقبة قال الكرماني وكلمة من اما متعلقة بقوله غفر لي غير من ذنبه
ما تقدم فهو منصوب المحل او هي مبينة لما تقدم وهو مفعول تام يتم فاعله فيكون مرفوع المحل **قوله** باب
اجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان او رفته حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس
بالخير وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في ذكر الوجوه قال الذين من المين وجه التشبيه بين اجودتيه
صل الله عليه وسلم بالخير وبين اجودته الزرع المرسله ان المراد بالزرع ربح الرحمة التي يرسلها الله تعالى الى العالمين
العالم الذي يكون سبباً لحياته الارض الميسته وغير الميسته اى بجمع خير وشر وهو بصفة الفقر والكفاة
ومن هو بصفة الغنى والكفاية اكثر مما يعلم الغيب المشية عن الزرع المرسله صلى الله عليه وسلم **قوله** باب
من لم يبرح اى يترك قول الزور والعلل نادى نسخة الصفا في الصوم قال الذين من المين جذاً لاجوا
لانه لو فرضنا في الخبر انما كانت الرحمة اولو بعد عنه حكم معين لوقع في عهده فكان الاجاز ما صنع **قوله** عن حماد
المعبر عن ابيه كذا في اكثر الروايات عن ابن ابي ذئب وقد روى ابن وهب عن ابن ابي ذئب فاختلف عليه
رواه البريع عنه مثل كفاة ورواه ابن النرج عنه فلم يقل عن ابيه اخبرهما النسا واخره الامميلي من
طريق حماد بن خالد عن ابن ابي ذئب باسقاطه ايضا واختلف فيه علي بن المبارك فاخرجه ابن جابر من طريق النسا
واخرجه النسا في ابن ماجه وابن خزيمة باثباته وكذا الدارقطني ان يزيد بن هرون ويونس بن عيسى ورواه عن
ابن ابي ذئب بالاسقاط ايضا وقعاخره احمد بن زيد فقال فيه عن ابيه والذي يظهر ان ابن ابي ذئب كان تارة

لا يترك

لا يقول عن ابيه قال الذي يظن وفي اكثر الاحوال يقولها وقد روى ابو قتادة اكراني عن ابن ابي ذئب باسقاط
آخر قال عن الزهري عن عبد الله بن ابله عن ابي هريرة وهو شاذ والمخطوط الاول **قوله** قول الزور والعلم به
نادى المصنف في الادب عن احمد بن يوسف عن ابن ابي ذئب قال جعل وكذا لاجد عن حماد بن زيد بن هرون كلاهما
عن ابن ابي ذئب وفي رواية ابن ابي ذئب وفي رواية ابن وهب ولا يجل في الصوم لابن ماجه من طريق ابن المبارك
من لم يبرح قول الزور والعلل قال جعل في الصوم لاجل جعله يعود على قول الزور والمعنى
مستقارب ولما روى الترمذي حديث ابي هريرة هذا قال وفي الباب عن النسا **قوله** وحديث النسا اخرجه الطبري
في الاوسط بلفظ من لم يبرح الكذب والكذب وثباته ثقات والمراد بقوله الزور الكذب وباجل السعة
والعلم به اى بمقتضاه كما تقدم **قوله** فليبر له حاجة في ان يبرع طعانه وشرايه قال ابن بطال ليس معناه ان
يؤمر بان يبرع صياحه وانما معناه التحذير من قول الزور وما ذكره وهو مثل قوله من باع الكرم فليس يفسد
الخيار اى يذبحها ولم يبرع بذبحها ولكنه على التحذير والتعظيم لا ثم باع الخمر اما قوله فليس له حاجة فلا
مفهوم له فان الله لا يحتاج الى شئ وانما معناه فليس له اراة في صياحه فوضع كلفه موضع الاشارة وبن
ابو عمر بن عبد البر الى شئ من ذلك وقال ابن الميزان ايا شيه بل هو كناية عن عدم القبول كما يقول المغضب
رد عليه شيا طلبة منه فلم يبرع به لاجل جعله بكفاة فالمراد بالصوم المثليين بالزور وقبول الصيام السالم
منه وقريب من قوله تعالى لن ياك الله كرمها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى فان معناه ان يصيب رضاه الذي
ينشأ عن القبول وقال ابن العربي مقتضى هذا الحديث ان فعل ما ذكر لا يشا على صياحه ومعناه ان شارب
الصيام لا يتعمد في الموازنة باثم الزور وما ذكره وقال الشافعي ليس المقصود من شرعية الصوم نفس الخمر
والعطش بل ما يتبعه من كثر الشهوات وتطوع النفس الامارة بالنفس المطمينة قالنا لم يحصل ذلك نظر الله
اليه نظر القبول بقوله ليس له حاجة كما عمن عدم القبول فنفي السبب وازاد المسبب والسبب واستدل
به على ان هذه الافعال تنفصل الصوم ونعقب بانها صغار تنكر الكبار واجاب بالسبكي الكبير ان حديث
الباب والذي مقتضى اول الصوم دلاله قوية الاول لان الرفق والضعف وقول الزور والعلل ما علم النبي
عنه مطلقاً والصوم مأمور به مطلقاً فلو كانت هذه الامور اذا حصلت فيه لم يتركها فيه
مشروطه به يعني بنهم فلما ذكرت من هذين الحديثين بينهما على امرين احدهما زيادة فيها في الصوم على غير
والثاني اجبت على سلامة الصوم عنها وان سلامة منها كالدنية وقوة الكلام تقتضي ان تلتج ذلك لاجل الصوم
نقتضي ذلك لان الصوم بكل السلامة عنها فاذا لم يسلم عنها نقص ثم قال ولا شك ان التكاليف قد تزدادها
وسببها على اخرى بطريق الاشارة وليس المقصود من الصوم العدم المحض في المنهيات لانه يشترط له اليه
بالاجتماع وكل العقد في الاصل الامساك عن جميع المخالفات لكن لما كان ذلك يثق خفف الله ووسع
بالامساك عن المعطرات وشبه العاقلة بذلك على الامساك عن المخالفات وارشد الى ذلك ما تضمنته احاديث
المبين عن الله مراده فيكون اجتناب المعطرات واجتناب ما عداها من المخالفات من الكمالات
والله اعلم بما كنا في شرح الترمذي لما اخرج الترمذي هذا الحديث ترجم ما جاء في الترمذي في الغيبة

337

فاعل

ينترك

صفحة

للصائم وهو مشكل لان الغيبة ليست قول الزور ولا العمل به لانه يتركه بايكم وقول الزور هو الكذب وقد وافق الترمذي بقبوله اصحاب السنن فترجوا بالغيبة وذكروا هذا الحديث وكانهم فهموا من ذكر قول الزور والعول به الامر بحفظ النطق ويكن ان يكون فيه اشارة الى الزيادة التي وردت في بعض طرقه وهي الجمل فانه يصح اطلاقه على جميع المقاصي ولما قوله ولا العمل به فيعود على الزور ويحكم ان يعود ايضا على الجمل اي على العمل بكل منهما **تنبيه** قوله فليس له وقع عند البيهقي في الشعب من طريق يزيد بن هرون عن ابن ابي ذئب فليس به بمرصه وهاهنا فان لم يكن تحريفا فالصحيح للصائم **قوله باب** هل يقول اني صائم اذا شتم او رد فيه حديث اي هريز وقد تقدم الكلام عليه مستوفى قبل ستة ابواب

قوله فيه ولا يتخبط لكنا لاكثر بالمهمة الساكنة بعد ما ضاعه ولبعضهم بالسبيل بدل العادوي معناه والحق احكام والصياح وقد تقدم ان المراد بالنهي عن ذلك تأكيد حاله الصوم ولا في غير الصيام مني عن قتادة ايضا **قوله** كلوف كذا لاكثر والكثير مني خلف بحدوث الواو وكذا صيغة جمع ويروى في غير البخاري بلفظ كلنه على الوجه كتمه وتمر **قوله** للصائم فرخان اذا افتر فرخ زاد منهم بلفظ وقوله بفرخا اصله يفرح بهما فخذت الجواز وصل الصبر لقوله صام رمضان اي فيه قال القرطبي معناه فرح بهذا الجوده وعطشه حيث ايج له الفطر وهذا الفرح طبعي وهو السابق للفهم وقيل ان فرحه بلفظ انما هو من حيث تمام صومه وخاتمة عبادته وتخفيف من ربه ومقونه على مستقبل صومه **قلت** ولا مانع من الحمل على ما هو اعلم مما ذكر فرح كل احد بحسبه لاختلاف مقامات الناس في ذلك فمنهم من يكون فرحه مباحا وهو الطبيعي ومنهم من يكون مستحبا وهو من يكون سببه شئ مما ذكر **قوله** واذا القى ربه فرح بصومه اي بجزائه وثوابه وقيل الفرح الذي عند لقائه اما لقرون بزيه او بواب ربه على الاحتمالين **قلت** والثاني اظهر اذ لا يخفى الا ان الصوم بل يفرح خالصه بقبول صومه وثوابه الجزاء والافز عليه **قوله باب** الصوم لم يخاف على نفسه الغيبة بضم المهملة وسكون الراء بعد مؤخر كذا لا يفي في الغيبة العربية بزيادة واو والمراد بالخوف من العزلة ما ينشأ عنها من اراة الوقوع في العنت ثم اورد المصنف فيه حديث ابن مسعود المشهور في سباني الكلام عليه مستوفى في كتاب التكاثر انما الله تبارك وتعالى والمراد منه هنا قوله فيه ولم يستطع اى لم يجد اهبة التكاثر **قوله** فعليه بالصوم فانه له وجا بكثر الواو وحجم وقد وهورد الخصيتين وقيل رضعه وقها ومن يفعل به ذلك تنقطع شهوته ومقتضاه ان الصوم قابع لشهو التكاثر واستشكل بان الصوم يتركه اكران وذلك لما يشترط الشهوة لكن ذلك انما يقع في مبادي الامر فاذا تآدى عليه واعادة سكن ذلك والله اعلم **قوله** **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتوا الهلال فصوموا هذه الترجمة لفظ متهم من رواية ابن هب

ابن سعد عن ابن شهاب عن عبيد بن ابي ربيعة وقد سبق للمصنف في اول الصيام من طريق ابن شهاب عن سالم عن ابي بصير بلفظ اذا رايتوا الهلال فصوموا هذه الترجمة لفظ متهم من رواية ابن هب

حسننا صدرها كحديث عمار المخرج بعصيان من صامه ثم حديث ابن عمر من وجهين احدهما بلفظ فان علم عليكم فاقدروا له والاخر بلفظ فاكلوا البقر ثلاثين وقصد بذلك بيان المراد من قوله فاقدروا له فتم

استظهر حديث ابن عمر ايضا الشهر هكذا وهكذا وخففوا لاجلهم في الثالث ثم ذكر شاهدا من حديث ابي هريرة حديث 338 ابن عمر مخرجا بان عدة الملائكة المأمورة يكون من شعبان ثم ذكر شاهدا كحديث ابن عمر فيكون الشهر تسعا وعشرين ومن حديث انس كلفك وسأعظم عليه احاديثا انما الله تعالى **قوله** وقال صلى الله عليه وسلم عن عمار الى اخره امامه فهو بكثر المهمل وتخفيف اللام المنقوصة ابن زعفر بن اي وفاق وزن عمر كوفي عيسى بن جعفر ومنه لا يروى في فضلائهم ورواه ابن خزم فخره انه صلى الله عليه وسلم والمعرفة ابن زعفر وكذا وقع مصححا به عند جمع ممن وصل هذا الحديث وقد وصله ابو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان واكام من طريق عمر بن قيس عن ابي اسحاق ولفظه عندهم كذا عند عمار بن ابي رافعا في شواه مصلية فقال كذا فتنحي بعض القوم فقال اني صائم فقال عمار من صام يوم الشك رواية بن خزيمة وغيره من صام اليوم الذي يشك فيه وله مناجع باسناد حسن اخرجه ابن ابي شيبة من طريق منصور عن ابي ان عمارا وانا سامة انهم ساءوا يوم في اليوم الذي يشك فيه فاعترام رجل فقال له عمار تعالى فكنا فقال اني صائم فقال له عمار ان كنت تؤمن بالله واليوم فتعال وكل ورواه عبد الرزاق من وجه آخر عن منصور عن ابي عن رجل عن عمار وله شاهد من وجه آخر اخرجه اسحاق بن ابي حنيفة ورواه مالك عن عكرمة ومنهم من وصله بذكر ابن عباس فيه **قوله** فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم استدبر على تحريم صوم يوم الشك لان الصحابي لا يقول ذلك من قبل رايه فيكون من قبل المرفوع قال ابن عبد البر هو عندهم لا يختلفون في ذلك وقاله الجوهري للمالك فيقال هو موقوف واجوب انه موقوف لظاهر فروع حكما قال الطبري انما اني بالموصول ولم يقل يوم الشك من الله في ان صوم يوم فيه أدنى شك بسبب بعض اصحاب الشرع فكيف من صام يوما الشك فيه قايما بآيات ونحو قوله تعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا الى الذين لو نس منهم ادنى الظلم فكيف بالظالم المستمر عليه **قلت** وقد علمت انه وقع في كثير من الطرق بلفظ يوم الشك وقوله ابا القاسم قبلنا في تخصيص هذه الكنية للاشارة الى انه هو الذي يقسم بين عباده احكامه زمانا ومكانا وغير ذلك واما حديث ابن عمر فانفق الرواية عن مالك عن ابي عنه على قوله فاقدروا له وجا من وجه آخر عن ابي بلفظ فاقدروا ثلاثين كذا اخرجه سلم من طريق عبيد بن عمير عن ابي وهكذا اخرجه عبد الرزاق عن غير عن ابي بصير عن ابي قال عبد الرزاق واخرجه عبد العزيز بن عبد العزيز بن ابي رواد عن ابي عنه وقارنوه والميزان في الرواية عن مالك عبد الله بن دينار ايضا في قوله فاقدروا له وكذلك رواية الرعزي وغيره عن الشافعي وكذا رواية اسحاق بن كير في غيره في الموطا عن القسبي واخرجه البيهقي والمزني عن الشافعي فقال فيه كما قال البخاري هنا عن القسبي فان علم عليكم فاكلوا البقر ثلثين قال البيهقي في المعرفة ان كانت رواية الشافعي والقسبي من هذين الوجهين محفوظة فيكون ما لك قد رواه على الوجهين **قلت** ومع عرايه هذا اللفظ من هذا الوجه فله شائعات منها ما رواه الشافعي ايضا من طريق سالم عن ابن عمر بقبول الثلاثين ومنها ما رواه ابن خزيمة من طريق عامر بن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن عمر بلفظ فان علم عليكم فاكلوا طليين وله شواهد كحديث حذيفة عن ابن خزيمة وابي هريرة وابن عباس عن ابي داود والنسائي وغيرهما وعندي بكره وطلوع بن علي عند البيهقي واخرجه من طريق اخر عنهم وعن غيرهم **قوله** لا تصوموا حتى تروا الهلال فاصوموا اي بالصوم حين الرواية

متى وجدت ليل او نهارا لكنه محمول على صوم اليوم المستقبل وبعض العلماء فرق ما بين قبل الزوال وبعده وخالفه
الشعبة الاجماع فارجحوا مطلقا وهو ظاهر في المعنى عن ابتداء صوم رمضان قبل روية الهلال فيدخل فيه صوم
الغيم وغيرها ولو وقع الاقتصار على هذه الرواية لكان ذلك مستتبك بذكر اللفظ الذي روي له اكثر الروايات ووقع الخلاف
شبهه وهو قوله فان غم عليكم فاقدروا له فاحتمل ان يكون المراد التفرقة بين حكم الصوم والغيم فيكون التعليل على
الرؤية مطلقا بالصحة واما الغيم فله حكم آخر ويحتمل ان لا يفرقه ويكون المعنى موكد للاول والى الاول
ذهب اكثر ائمتنا والى ان يذهب اكثر الجمهور فقالوا المراد بقوله فاقدروا له انظروا في اول الشهر ولحقوا
تمام الثلثين ويرجح هذا الثاني ويلزم روايات الاخرى المصروفة بالمراد من تقدم من قوله فاقدروا له فاحتمل ان يكون
وحيثما واول ما فسر الحديث باجتهاد وقد وقع الاختلاف في حديثي هريز في هذه الرواية ايضا فرواها البخاري
كما ترى بلفظ فاقدروا له شعبان ثلثين وهذا اصح ما ورد في ذلك وقد قيل ان ادم شيخا انزل ذلك فانما اكثر
الرواية عن شعبه قال فيه فعدوا ثلثين اشار الى ذلك الاسعيلي وهو عند مسلم وغيره قال فيحذر ان يكون ادم
اورده على ما وقع عنده من تفسيره **فقلت** الذي لخصه الاسعيلي صحيح فقد روي له البيهقي من طريق ابراهيم بن
دينيل عن ادم بلفظ فان غم عليكم فعدوا ثلثين يوما يعني عدوا شعبان ثلثين يوما فوقع للخارج ادناج
التفسير في نفس ايجز ويؤيده رواية ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين
فانه يشعر بان المأمور بعدده هو شعبان وقد رواه مسلم من طريق المبرور بن مسلم عن محمد بن زياد بلفظ فاقدروا
الهدى وهو يتناول كل شهر فدخل فيه شعبان وروى الدارقطني ونحوه وابن خزيمة في صحيحه من حديث عائشة
كان رسول الله يتخلف من شعبان ما لم يتخلف من غيره ثم يصوم لروية رمضان فان غم عليه عد ثلثين يوما ثم صام
واخرجه ابو داود وغيره ايضا وروى ابو داود والنسائي وابن خزيمة من طريق يحيى عن جديفة مرفوعة لا تدركوا
الشهر حتى تروا الهلال او تكملوا العدة ثم صوموا حتى تروا الهلال او تكملوا العدة وقبل الصواب فيه عن ابي
عن رجل من الصحابة منهم ولا يفتح ذلك في صحة قال ابن كوزي في التحقيق لا جد في هذه المسألة وهي اذا اطل
بدون مطلع الهلال غيم او قدر ليلة الثلثين من شعبان ثلاثة اقول اصرها يجب صومه على انه رمضان ثانيا لا
يجوز فرضا ولا نفلا مطلقا بل قضاء وكفارة ونذرا ونفلا يوافق عاده وبه قال الشافعي قال مالك وابو حنيفة
لا يجوز عن رمضان ويجوز عما سوى ذلك فالتا المرجح الى راي العامة في الصوم والنفلا واجمع الاول بانه
موافق لما في الصحاح زاد الحديث قال احمد حدثنا اسعيد بن ابوبعير عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله قال قلت لابي عبد الله
له قال نعم فكان ابن عمر اذا مضى من شعبان تسع وعشرون يبيت من ينظر فاذى ذاك وان لم يروى بحدوث
منظره صحاح ولا في اصح موطا وان حال اصبح صايبا واما ما روي في الحديث في جامعهم عن عبد العزيز بن عكيم
ابن عمر وصحت السنة كلها لا فطرت اليوم الذي يشك فيه فابح بها فافه في الصورة التي اوجب فيها الصوم لا
يتي يوم شك وهذا هو المشهور عن احمد انه خص المشك بما اذا تقاعدت روية الهلال وشهد روية من لا
يقبل الا كما شهدا فاما اذا حال دون منظره شي فلا يتي شكوا واما كثير من المجتهدين من اصحابنا في قال
ابن عبد الحادي في تنقيح الحديث عليه الاحاديث وهو مقتضى القواعد انه انما يشرأكل في شعبان

ورفعنا

ورفعنا في غيرها فقل هذا فتقوله فاقدروا له العدة يرجع الى ائمتنا وهو قوله صوموا لرؤيته وان فطرنا لرؤيته فان غم
عليكم فاقدروا له العدة اي غم عليكم في صومكم او فطرهم وبقية الاحاديث تدل عليه فاللهم في قوله فاقدروا له العدة المشهور اي عدة
الشهر ولم يخص صل الله عليه وسلم شهر رمضان بالاكتمال لانه لا فرق بين شعبان وغيره في ذلك اذ لو كان شعبان غير
مراد بهذا الاكمل لبيته فلا تكون روايته من روى فاقدروا له شعبان مخالفا لما روي فاقدروا له العدة ثلثين ولا يستنبط
الشهر استنباطا لا اخرجه احمد واصحابه السنن وابن خزيمة وابو حنيفة من حديث ابن عباس كذا رواه الطيالسي
من هذا الوجه بلفظ ولا تستقبلوا رمضان بصوم يوم من شعبان وروى النسائي من طريق محمد بن جعفر عن ابن عباس
بلفظ فان غم عليكم فاقدروا له العدة ثلثين **قوله** فاقدروا له تقدم ان الملعان فيه تاويلين وذهب اهل الحديث الى تاويل ثالث
قالوا ومعناه قد روي بحساب المنازل قاله ابو العباس بن مزروع بن ابي حنيفة ومطرف بن عبد الله بن ابي رباح
فتبين من الحديثين قال ابن عبد البر لا يصح عن مطرف واما ابن قتيبة فليس هو من يهرج عليه في مثل هذا قال وقد روي ابن
خزيمة من حديث ابن عباس في مثل هذا من طريق غيره وهو من يهرج عليه في مثل هذا قال وقد روي ابن
خزيمة من حديث ابن عباس في مثل هذا من طريق غيره وهو من يهرج عليه في مثل هذا قال وقد روي ابن
له خطاب لخصه الله بهذا العلم وان قوله فاقدروا له العدة خطاب للعامة قال ابن الخزي نصا وجوب رمضان عنده
تختلف اكال يجب على من يحسب بالشمس والقمر وعلى من يحسب بالعدد وقالوا بغيره عن النبلا وقال ابن الصلاح
مرفوعة في القمري هو معرفة شمرا الايام واما معرفة الحساب فامر ديق بمعرفة الاحاديث فمعرفة منازل القمر يختص
تلك بامر محسوس يدركه من يراقب النجوم وهذا هو الذي اوردته ابن خزيمة وقال به في حق القاري في خاصة
نفسه وقد روي في حديثه انه لم يقل بوجوب ذلك عليه وانما قال يجوز له وهذا اختيار القائل وابي الطيب واما
ابو اسحاق في المذهب فتقدم عن ابن مزروع لزوم الصوم في هذه الصورة فيبعد الادعاء في هذه المسألة بالنسبة الى خصوص
النظر في الحساب والمنازل اصرها الجواز ولا يجوز عن العرض ثانيا يجوز لها ولا غيرها تقليد الحساب وكبر
لا يلزم رابعها يجوز لها ولا غيرها تقليد الحساب وكبر
بالحساب فلا يلزمه بلا خلاف بين الصحابة **قلت** ونقل ابن المنذر في الاجماع على ذلك فقال في الاشراف صوم
يوم الثلثين من شعبان انما يراد به الهلال مع الصبح لا يجب باجاء الامه وقد صح عن اكثر الصحابة والثابع كراهته
هكذا اطلق ولم يفضل بين حساب ولا غيره فمنهم من كان يجوزها بالاجماع قبل وسياتي بقية البحث في ذلك
بعد باب **قوله** الشهر تسع وعشرون قاله احمد بن حنبل في صحيحه في تسع وعشرون مع انه لا يخص فيه بل يكون ثلثين
واكثر بان المعنى ان الشهر يكون تسعة وعشرون او اللام للعهد والمراد شهر بعينه او هو محمول على الاكثر
الاغلب لقول ابن مسعود ما صام مع النبي صل الله عليه وسلم تسعا وعشرين اكثر مما صام ثلثين اخرجه ابو داود
والترمذي ومثل عن عائشة عند احمد باسناد جيد ويؤيد الاول قوله في حديثه انما صام تسعة وعشرين
تسعة وعشرين يوما وقال ابن العربي قوله والشهر تسع وعشرون فلا تصوموا الى آخره معناه حصه من جهة
احد طرفه اي انه يكون تسعا وعشرين وهو اقل ويكون ثلثين وهو اكثر فلا تأخذوا انفسكم بصوم
الاكثر احتياطا ولا تنقصوا على الاقل تخفيفا ولكن اجعلوا عبادتكم من تيطه ابتداء وانتهى وبأسرها
قوله فلا تصوموا حتى تروا ليس المراد تعليل الصوم بالرؤية في حق كل واحد بل المراد بذلك رؤية

بعضهم وهو من ثبت به ذلك اما واحدا على ناي كجهدا واثنان على ناي آخرين ودافعه الحنفية على الاول لانهم
خصوا ذلك بما اذا كان في السما من غير والامني كان مما لم يتكلم الامن جمع كثير يقع العلم بحجهم وقد شك
بتقليد الصوم بالرؤية فمن ههنا الزام اهل البلد برؤية اهل بلد غيرها ومن لم يذهب الى ذلك لان قوله حتى
تروى خطاب لا ماس مخصوصين فلا يلزم غيرهم ولكنه مخرّوف عن ظاهره فلا يوقف كالحال على رؤية كل واحد فلا
يتقيد بالبلد وقد اختلف العلماء في ذلك على مذاهب اهل كل بلد ورويتهم وما يجمع منهم من حديث ابن
عباس ما يشهد له وحكاية ابن المنذر عن عكرمة والقاسم وسالم واسحاق وحكاية الترمذي عن اهل العلم فلم يحكم
شواه وحكاية الماوردي وجه الشافعية ثانيا متايل اذا راى يملكه لزم اهل البلاد كله وهو المشهور عند
المالكية لكن حكى ابن عبد البر الاجماع على خلافه وقال اجمعوا على انه لا يرعى الرؤية فيما بعد من البلاد كخراسان
والاندلس قال القرطبي قد قال شيخنا اذا كانت رؤية الهلال ظاهرة قاطعة بموضع ثم نقل الى غيرهم بشاهدين
لزمهم الصوم وقال ابن الماجشون لا يلزمهم بالشهادة الا لاهل البلاد الذي ثبت فيه الشاهد الا ان ثبت عند
الامام الاعظم فيلزم الناس كلهم لان البلاد في حقها كالبلاذ في حقه كالبلاذ الواحد حاكمه نافذ في الجميع وقال بعض الشافعية
ان تقارب البلاد كان حكم واحد وان تباعدت فوجبان لا يجب عند اكثر واكثر اربوا لطبيب ولطائفة الوجوه
وحكاية البغوي عن الشافعي وفي ضبط البعد وجد احدها اختلاف المطالع قطع به العراقيون والصيدلان
وصححه النووي في الروضة وشرح المذهب ثانيا مسافة القمر قطع به الامام والبغوي وصححه الرافعي في الصبر
والنوري في شرح منيل ثالثا باختلاف الافاليم رابعها حكاية الترخسي فقال يلزم كل بلد لا يمتنع خفاء عنهم
بلا عارض دون غيرهم خامسا قول ابن الماجشون المنتقم واستدل به على وجوب الصوم والفظ على من راى الهلال
وجله وان لم يثبت بقوله وهو قول الائمة الاربعة في الصوم واختلفوا في الفطر فقال الشافعي يفترون بخبره وقد
الاكثر يستمر صائما احتياطا **قوله** فان غم عليكم بضم المعجمة وتشديد الميم اي حال بينكم وبينه غم يقال غمتموني
اذا عطيتهم ووقع في حديثي اي هزيمة من طريق المتكلم فان غم ومن طريق الكشي عن ابي غم ومن رواية الترخسي
غني بفتح المعجمة وتخفيف الموحدة واعني غم وغني تشديدا للميم وتخفيفا فهو مفهوم اكل بمعنى واما غني فاختار
الغبان وهي عدم الفطنة وهي استغارة بخفا الهلال ونقل ابن القزويني انه روى عن ابي القين الميم من المعنى قال
وهو بمعناه لانه ذهب بالبصر عن المشاهدات او ذهب بالبصير عن المعقولات **قوله** من طريق ابن عمر الثالثة
الشهر هكذا وهكذا وخبر الابهام من انك لست كذا لاكثر بالمعجمة والنون اي قبض والاختصاص لا نقابض قاله
الخطابي في رواية الكشي عن جابر بن عبد الله بن جابر عن عبيد الله بن جابر عن عبيد الله بن جابر عن عبيد الله بن جابر
ونزديري وهو اسم بلفظ الغيبة ووقع في رواية حجاج عن ابن جريح اخبرني يحيى اخبرني مسلم وكذا اصرح
بالاخبار في بقية الاسناد وسيا الكلام على حديث ام سلمة مستوفى بما في الكتاب **قوله** حميد عن انس بن مالك في الصلاة
من وجه آخر عن سليمان عن حميد انه سمع انس **قوله** تسعا وعشرين كذا لاكثر وبالحوى والمتكلم تسعة وعشرين
باب في سبيل في تحية الكلام عليه هناك ان شالست **قوله** شهر اعيد لا ينقصان هكذا ترجم بعض لفظ الحديث
وهو القدر لفظ طريق حديث الباق عند الترمذي من رواية بشر بن المغيرة عن خالد بن كذا **قوله** ما استد

ما استد

حدثنا معتمر فساق الاسناد ثم قال وحدثني مسدد شامع فساقة باسناد آخر مسدد وساق المتري في لفظ الروا
الثانية وكان النكتة في كونه لم يجمع الاسناد من معانها لم يتغير الا في شيخ معتمر ان مسددا حادثة من مع
غيره عن معتمر عن اسحاق وحدثه به مرة اخرى اما وهو ورواه واما بقية عليه عن معتمر عن خالد بن مسدد ورواه
شيخ اخر خروجه ابو داود وعنه عن يزيد بن مزيغ عن خالد وهو يحفظ عن خالد كذا من طريق واما قول القاسم في
الدلائل سمعت موسى بن هرون يحدث هذا اكد يش عن القاسم بن الوليد عن يزيد بن مزيغ مرفوعا قال موسى وانا
اهاب رفته فان لم يحل علي ان يزيد بن مزيغ كان رعا وقده والا فليست له به رفته معنى واما لفظ اسحاق
العدوي فاخرجه ابو نعيم في مستخرج من طريق ابي خزيمة وروى مسلم الكشي جميعا عن مسدد هذا الاسناد بلفظ
لا ينقص رمضان ولا ينقص في الحج والاشهر ايضا الى ان هذا اللفظ لاسحاق العدوي لكن اخرجه الترمذي في
طريق يحيى بن محمد بن يحيى عن مسدد بلفظ شهر اعيد لا ينقصان كما هو لفظ الترجمة وكان هذا هو البصر اقتضا
البخاري على سياق المتري في لفظ خالد دون اسحاق لكونه لم يختلف في سياقه عليه وقد اختلف العلماء
في معنى هذا الحديث فمنهم من حمل على ظاهره فقال لا يكون رمضان ولا ذوالحجة ابدا الاثنتين وهذا قول مردود
معاند للوجود المشاهد ويكنى في رده قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم
فاكملوا العدة فانه لو كان رمضان ابدا اثنتين لفرج الى هذا ومنهم من تأول له معنى لا يبقا وقال ابو الحسن
كان اسحق بن راهويه يقول لا ينقصان في الفضيلة ان كان تسعة وعشرين او ثلاثين انتهى وقيل لا ينقصان
مع ان جاحدا تسعة وعشرين جاحدا اثنتين ولا بد وقيل لا ينقصان في ثواب العمل فيهما وهذا القول
مشهور ان وقد ثبتا منقولين في اكثر الروايات في البخاري وسقط ذلك في رواية ابي ذر وفي رواية في النسفي
وغيره عقب الترجمة قبل سياق الحديث قال اسحاق وان كان ناقضا فهو تام وقال محمد لا يجتمعان كلاهما ناقص
واسحاق هذا هو ابن راهويه وهو البخاري المصنف ووقع عند الترمذي نقل القولين عن اسحق بن راهويه
واحمد بن حنبل فكان البخاري اخرا مقاله احمد بن حنبل لهما او تواردا عليها قال الترمذي قال احمد معناه لا
ينقصان معا في سنة واحدة وقال اسحاق معناه وان كان تسعا وعشرين فهو تام غير ناقص قال وعليه هذا
اسحاق يجوز ان ينقصا معا في سنة واحدة انتهى ثم وجدت في نسخة الصفاي ما فيه عقب كذا قال ابو عبد
الله فلا اسحاق تسعة وعشرون يوما تام وقال احمد بن حنبل ان نقص رمضان ثم ذوالحجة وان نقص ذوالحجة
ثم رمضان وروى البخاري في تاريخه باسناد صحيح وليس ذلك بنقصان ووافق ابراهيم سئل عن ذلك فقال انكم
تروون العدد اثنين فاذا كان تسعا وعشرين ترونه نقصان وليس ذلك بنقصان ووافق احمد على اختيار ابو بكر
احمد بن عمر الزمار فاهم مغلطاي انه مر والترمذي بقوله وقال احمد ليس كذلك واما ذكره فانه في الدلائل عن الزمار
فقال سمعت الزمار يقول معناه لا ينقصان جميعا في سنة واحدة قال زيد بن عبد الله بن عوف بن عوف بن
جندب مرفوعا شهر اعيد لا يكونان ثمانية وخمسين يوما وادعى مغلطاي ايضا ان المراد باسحاق اسحق بن
موسى العدوي وادى الحديث ولم يأت على ذلك بحجة وذكر ابن حبان لهذا الحديث معينين احدهما قال
اسحق والآخر ان المراد انما في الفضل سوا قوله في كذا شالست ما من ايام البكر في افضل من عشرة في كسبة

نقصان
ان اسحق بن راهويه
عن ابن عمر الزمار
العدد تسعة وعشرين
نقصان

وذكر القليبي ان فيه خمسة اقوال فذكر نحو ما تقدم وزاد ان معناه لا ينقصان في عام بعينه وهو العام الذي
قال فيه صلى الله عليه وسلم تلك المقالة وهذا حكمه ابن بزي ومن قبله ابو الوليد بن رشد ونقل الحجا الطبري عن
ابن عمر بن قيس وقيل المعنى لا ينقصان في الاحكام بل هذا اجزم البهقي وقيل الطحاوي فقال معنى لا ينقصان
الى الاحكام فيها وان كان تسعا وعشرين متكاملة غير ناقصة عن حكمها اذا كانت ثلثين وقيل معناه لا ينقصان
في نفس الامر بمراتبها حال دون رؤيه الهلال مانع وهذا اشار اليه ابن حبان ايضا ولا يخفى بعده وقيل معناه معا
في سنة واحدة على طريق الاكثر الاغلب وان نذر وقوع ذلك وهذا اعتدما تقدم لانه ربما وجد قوتها في
كل منها تسعا وعشرين قال الطحاوي لاخذ بظاهره لوجه على نقص احدها يدفعها لبعيات لانا قد وجدناهما
ينقصان معاني اعوام وقال ابن بزي في الخبر لا يخلو شئ من هذه الاقوال عن الاعتراض واقر بها ان المراد ان النقص
اكتفى باعتبار العدم نجيب بان كلامها شهد عدي عظيم فلا ينبغي وصفها بالنقصان بخلاف غيرها من الشهور
وخاص ما يرجع الى ما يبدى قول اسحاق وقال البهقي في المعروفة انها اختصت بالذكر لمتعلق حكم الصوم والرجح ١٧ وبه جزم
النوري وقال انه الصواب للمعتمد والمعنى ان كلما ورد عنها من النفايل والاحكام حاصل سواء كانت ثلثين
او تسعا وعشرين سواء صادف الوقوف اليوم التاسع او غيره ولا يخفى ان محمل ما اذا لم يحصل تقصير في ابتعا
الهلال وقابله الكسبي رفع ما يقع في القلوب من شكل لمضام تسعا وعشرين او وقف في يوم عرفه وقد استشكل
العلماء امكان الوقوف في الثامن اختاروا وليس بمشكل لانه ربما ثبت الروية بشاهد من اول ذي الحجة نجيب
مثلا فوقوا يوم الجمعة ثم تبين انها شهدا زورا وقال الطبري ظاهر شيان كحديث بيان اختصاص الشهرين
بمنزلة ليست في غيرها من الشهور وليس المراد ان ثواب الطاعة في غيرها ينقص ولما المراد رفع لكرج عامي
ان يقع فيه خطأ في الحكم لاختصاصها بالعبدين وجران احتمال وقوع الخطأ فيها ومن ثم قال شهر اعيد بعد
قوله شهران لا يتفصان ولم يقتصر على قوله رمضان وذو الحجة انتهى في الحديث حجة لمقران ان الثواب ليس مرتبا
على وجود المشقة دايا بل لانه يتفضل باكات النافعة بالثام في النوب واستدل به بعضهم لما ذكرنا ان ثمانية
لرمضان بينه واصله قال لانه جعل الشهر حكمة عبادة واحدة فاكثف له بالنية وهذا الجواب يقتضي ان الشهر
في الثواب بين الشهر الذي يكون تسعا وعشرين وبين الشهر الذي يكون ثلثين وانما هو بالنظر الى جعل
الثواب معلقا بالشهر من حيث الحكم لا من حيث تفصيل الامام ولما ذكره البراء من رواية زيد بن عتبة
عن سمرة بن جندب فاسناده ضعيف وقد اخرجوه الدارقطني في الافراد والطحاوي في هذا الوجه بلفظ لا يتم
شهران متين يوما وقال ابو الوليد بن رشد ان ثبت فعناه لا يكونان ثمانية وخمسين في الاجر والثواب
وذكر الطحاوي حديث الباب من طريق هشيم عن خالد بن كذا بسنده هذا بلفظ كل شهر حرام لا ينقص ثلاثون يوما
فلا ثلثون ليل وهذا اللفظ شاذ والمحموط عن خالد ما تقدم وهو الذي توارده عليه الحفاظ من اصحابه كشيخه
دعادم بن زيد بن ذريح وبشر بن المفضل وغيرهم وقد ذكر الطحاوي ان عبد الرحمن بن سمرة روى هذا الحديث عن
عبد الرحمن بن كذا بلفظ لا ينقص الا الطحاوي عن عبد الرحمن بن سمرة لا ينفك والكذا في المحظوظ قلت
فعل هذا فقد دخل هشيم حديث في حديث لان اللفظ الذي اوردته عن خالد هو لفظ عبد الرحمن وقال ابن رشد

ان في

ان صح فعناه ايضا في الاجر والثواب **قوله** رمضان وذو الحجة الطحاوي على رمضان انه شهر عيد لقربه من العيد
او يكون هذا العيد رباروى في اليوم الاخير من رمضان قاله الاثر والاول اول ونظم قوله صلى الله عليه وسلم
المغرب وترا النهار اخرجه الترمذي عن حديث ابن عمر وصلاه المغرب بيليليه جهرية والخلق كونا وقال النصارى لقرجها
منه وفيما اشار الى ان وقتها يقع اول ما تقرب الشمس **تنبيه** ليس لاسحاق بن سويد وهو ابن هبيرة البصري
العدوي على مصر وهو تابعي صغير روى هنا عن تابعي كبير البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد اخرج مقرنا
بخالد كذا وقد رمى بالنصب وذكر ابو العرب الضعفاء بهذا السبب **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا تكتب ولا تحسب بالنون فيها والمراد اصل الاسلام الذين يحضرون عند تلك المقالة وهو محمول على اكثرهم
او المراد نفسه صلى الله عليه وسلم **قوله** الاسود بن قيس هو الكوفي تابعي صغير وشيخ سويد بن عمرو ابن سعيد بن العاص
مكي سكن دمشق ثم الكوفة تابعي شهر سمع عايشه وابا هريرة وجماعة من الصحابة فحق الاسناد تابعي تابعي
عن تابعي كذا في قبل **قوله** انا الى العرب وقيل اراد نفسه وقوله امية بلفظ النسب الى الام فقبل اراد امه
العرب لانها لا تكتب او منسوب الى الامهات اي انهم على اصل ولاد واهلهم او منسوب الى اللهم لان المراد هذه
صفاتها غالبا وقيل منسوبون الى ام العرب وقوله لا تكتب ولا تحسب تفسير يكونهم كذلك وقيل للعلماء يتون
لان الكمايه كانت فيهم عزيزة قال الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم ولا يورد على ذلك انه كان فيهم
من يكتب ويحسب لان الكمايه كانت فيهم قليلة نادرة والمراد بالنسب هنا حصا بالانتماء وتفسيرها ولم يكونوا
يعرفون من ذلك ايضا الا الترتيب لفساد الحكم في الصوم ونحوه بالروية لرفع الجرح عنهم في معناه حساب
التفسير واستمر حكمهم ولو وجدت بعدهم من يعرف ذلك بل في اهل السيرة في تفسيره في تعليق الحكم بحساب اصلا
ويرويه قوله في الحديث الماضي فان غم عليكم فاكلوا العدة ثلثين ولم يقل فاسالوا اهل الحساب والكل فيه
كون العدة عند الامم يستوى فيه المكلفون غير ترفع الاختلاف والتراع عنهم وقد ذهب قوم الى الرجوع
الى اهل التفسير في ذلك وهم الروافض ونقل عن بعض الفقهاء موافقتهم قال الباقى واجماع السلف الصالح
حجة عليهم وقال ابن بزي هو مذهب باطل فقد نعت الشريفة عمر الخضر في علم النجوم لانه قدس وتحمين
ليس فيها قطع ولا ظن غالب بع انه لو اربط الامم بالظان اذ لا يعرف الا القليل **قوله** الشهر هكذا وهكذا
يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلثين هكذا ذكر آدم شيخ البخاري مختصا وفيه اختصار وعاروا عند رتبة
اخرجه مسلم عن ابن المشي وغيره عنه بلفظ الشهر هكذا وهكذا وعقد الامم في الثالث والشهر هكذا وهكذا
وهكذا يعني تمام ثلثين اي اشاروا لا باصابع يديه المشرجة مرتين وقبض اليها في المرة الثالثة
وهذا المعبر عنه بقوله تسع وعشرون وانما روى اكثرهما ثلاث وهو المعبر عنه بقوله ثلثون وفي رواية
جكلم ابن جهم عن ابن عمر في الباطن في الشهر هكذا وهكذا او قبض اليها في الثالثة ووقع من هذا الوجه
عند مسلم بلفظ الشهر هكذا وهكذا وضيق ابدي مرتين بلاصابعه ونقص في الصفحة الثالثة ايهام التفسير
او البصري وروى احمد وابن ابي شيبة واللفظ له من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابن عمر رفع الشهر تسع وعشرون
ثم طبق بين كتيبة مرتين وطبق الثالثة ففصل الامم قال قلت عايشه لعنه الله لا ي عبد الرحمن انما هجر النبي

341

مرات

نساء شهرًا فنزل تسع وعشرين فقيل له فقال ان الشهر يكون تسعًا وعشرين وشهر ثلثون قال ابن بطال
في الحديث رفع لمرأه كالحجوم بقوانين التعديل وانما القول على روية الاصله وقد نهى عن التكلف ولا شك
ان في مراعاة ما غفص حتى لا يدرك الا بالظنون غلبة التكلف في الحديث مستند لما رايكم بالاشارة
قلت وسيا في كتاب الطلاق **قوله باب** لا يتقدم بضم اوله وفتح ثانيه ويجوز فيها أي المكلف **قوله**
لا يتقدم رمضان بصوم يوم او يومين أي لا يتقدم رمضان بصوم يومين بقصد الاحتياط له فان صومه
مربط بالرؤية فلا حاجة الى التكلف والكنفي في الترجمة عن ذلك انتج اجزبه **قوله** هشام هو الدستواي
قوله عز اي سلمه عن اي هير في رواية خالد بن كاريث عن هشام عن الاسعيلي حدثني ابوتاه حدثني ابوهريرة
وغيره لا يروونه عن طريق معاوية عن سالم عن يحيى **قوله** لا يتقدم من احدكم رمضان في رواية اي داود عن
مسلم بن ابراهيم بن البخاري فيه لا تقدموا صوم رمضان بصوم وفي رواية خالد بن كاريث المذكرة والتد
بين بين رمضان بصوم ولا احد عن روح عن هشام لا تقدموا قبل رمضان بصوم وللمتقدم من طريق علي
المبارك عن يحيى لا تقدموا شهر رمضان بصيام قبله **قوله** الا ان يكون رجل كان تامه اي الا ان يكون رجل
قوله بصوم صوما وفي رواية الكشيدي صومه فليصم ذلك اليوم وفي رواية معمر عن يحيى عن ابي ابي
رجل كان يصوم صياما في ذلك على صيامه ونحوه لا يروونه عن طريق ابو بکر عن يحيى ومن روي لا احد
عن روح الا رجل كان يصوم صياما فليصم به وللمتقدم واحد من طريق محمد بن عيسى عن اي سلمه الا ان يوافق
ذلك صوما كان يصومه احدكم قال العلماء معنى الحديث لا تستقبلوا رمضان بصيام على نية الاحتياط له
قال الترمذي لما اخرج القيل على هذا عند اهل العلم كرهوا ان يتجمل الرجل بصيام قبل دخول رمضان لمعنى
ومضاه انتهى ولكه التقوى لئلا يدخل رمضان ليخلف فيه بقوة ونشاط وهذا فيه نظر لان مقتضى الحديث
انه لو تقدمه بصيام ثلثة ايام او اربعة جاز وسنذكر ما فيه قريبا وفيما ذكره فيه خشية اخلط النقل
بالفرض وفيه نظر ايضا لانه يجوز لمن له عادة كما في الحديث وقيل لان الحكم على الروية تقدمه بصوم
فقد جاز الطعن في ذلك كما هو المعتمد ومعنى الاستئنا ان من له ورد فقد اذن له فيه لانه اعتاد
والله وتر للمالوف شديد وليس ذلك من استقبال رمضان في شيء يليق بهذا النقا والتدريج
قال بعض العلماء يستثنى القضا والتدري بالادلة القطعية على وجوب الوفاء بها فلا يبطل القطعي بالظن
وفي الحديث رد على من يرى بتعليم الصوم على الروية كالموافقة ورد على من قال يجوز صوم النفل المطلق
وابعد من قال المراد بالنهاي التقدم بنية رمضان واستدل بلفظ التقدم لان التقدم على الشيء انما يتحقق
اذا كان من جنسه فعلى هذا يجوز للصيام بنية النفل المطلق كالمساق يابى هذا التأويل ويدينه
وفي بيان معنى قوله في الحديث الماضي صوموا الروية وان الكلام فيه للمناقضة لا للتعليل قال ابن دقيق
العيد ومع كونه محمول على التوقيت فلا بد من ارتكاب محال لان وقت الروية وهي الليل لا تكون محل الصوم
وتعقب النكاح بان المراد بقوله صوموا النوا الصيام والليل كله ظرف للنية **قلت** فوقع في المجاز الذي
ليس فرضه لان النوا صياما حقيقيا ببلدانه يجوز له الاكل والشرب بعد النية الى ان يطلع الفجر وفيه منع

فمن كان

نحو

النفا الصوم قبل رمضان اذا كان لاجل الاحتياط فان زاد على ذلك فهو منه الجواز وقيل عند المنع لما
قبل ذلك وبه قطع كثير من الشافعية واجابوا عن الحديث بان المراد منه التقديم بالصوم حيث وجد من اياها
اتص على يوم او يومين لانه الغالب ممن يقصد ذلك وقالوا المنع من اول السادس عشر من شعبان بحديث
العلابن عبد الرحمن عن ابيه عن اي هير عن فرغعا اذا انتصف شعبان فلا تصوموا اخرجته احياء السنن
وصححه ابن حبان وغيره وقال الرواية من الشافعية تحريم التقديم بيوم او يومين كحديث الباب ويكره التقديم
من نصف شعبان للحديث الآخر وقال جمهور العلماء يجوز الصوم تطوعا بعد النصف من شعبان وضعف
الحديث الوارد فيه وقد قال احمد وابن معين انه منكر وقد استدل البيهقي بحديث الباب على ضعفه فقال
الرخصة في ذلك بما هو اصح من حديث العلوي وكذا صنع قبل الطحاوي واستظهر بالحديث ثابت عن ابي هريرة
افضل الصيام بعد رمضان شعبان لكن سنده ضعيف واستظهر ايضا بحديث عمر بن حبيب ان رسول
الله قال لرجل سر لشعبان شيئا فان لا قال فاذا افطرت من رمضان ففهم يومين ثم جمع بين الحديثين
بان حديث العلوي على اضعف الصوم وحديث الباب مخصوص بمن خطا بن عمه لم يقص وهو جمع حسن
ولساعلم **قوله باب** قول الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الا قوله ما كتب الله لكم
في رواية اي ذروا نسائكم الاية كلها والمراد بهذه الترجمة بيان ما كان لكان على قبل تدل هذه الاية فلكا كانت
هذه الاية منزلة على اسباب تغلق بالصيام عجل بها المصنف وقد فرض لها في النفس ايضا كاسيا في ويخذ
من حاصل ما استقر عليه اكال من سبب نزولها ابتداء شرعية السجود وهو المقصود في هذا المكان لانه
جعل هذه الترجمة مقدمة لا يورب السجود **قوله** عن اي اسكات هو السبيعي واسرائيل هو ابن يوسف بن اي
اسكات المذكور وقد روي الاسعيلي من طريق يوسف بن موسى وغيره عن حميد بن عبد الله بن موسى شيخ البخاري
فيه عن اسرائيل وزهير هو ابن عقوبة كلاهما عن اي اسكات عن البراء اذ فيه ذكر زهير وساق على لفظ اسرائيل
وقد رواه الدارمي وعبد بن حميد في مسندهما عن عبد الله بن موسى فلم يذكر زهير وقد اخرج النسائي في صحيحه
عن زهير **قوله** كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اياما اول ما افطر الصيام وبين ذلك ابن جرير في روايته من
طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى **قوله** فام قبل ان يفطر الى اخره في رواية زهير كان اذا نام قبل ان يفتي
لم يحل له ان ياكل شيئا ولا يشرب ليلة ويومه حتى تغرب الشمس ولا يبيت في طريق ذكرنا بن اي زهير
عن اي اسكات كان المستحبون اذا افطروا ياكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فاذا ناموا لم يفطروا
شيئا من ذلك الى مثله فانفقت الروايات في حديث البراء على ان المنع من ذلك كان مقيدا بالنوم وهذا هو
المشهور في حديث غيره وقيل المنع المنع من ذلك في حديث ابن عباس بصلاة العياد اخرجته ابو داود بلفظ
كان الناس على عهد رسول الله اذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا الى الفجر
ونحو في حديث اي هير كما ساذكر قريبا وهذا احسن من حديث البراء من وجه ويحتمل ان يكون ذكر صلاة
العتمة لكونها بعد مظنة النوم غالباً والتقيد في الحقيقة انما هو بالنوم كما هو في سائر الاحاديث
وبين السدي وغيره ان ذلك الحكم كان على روية ما كتب على اهل الكتاب كما اخرج ابن جرير من طريق السدي

التقدم

ولفظه كتب على النصارى وكتب عليهم ان لا ياكلوا ولا يشربوا ولا يبتكروا بعد النوم وكتب على المسلمين ولا ياكلوا
 ذلك حتى اقبل رجل من الانصار فذكر القصة ومن طريق ابراهيم التيمي كان المسلمون في اول الاسلام يفعلون
 كما يفعل اهل الكتاب انا نام احدهم لم يطعم حتى القاب ووجد هذا ما اخرجته سبل من حديث عمرو بن العاصي
 مرفوعا فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب باكله الشيخ **قوله** وان قيس بن صرمه بكسر الصاد المهملة وسكون
 اللام هكذا سمي في هذه الرواية ولم يختلف على اسرله الا في رواية ابي احمد الزبير عن عمنه فانه قال صرمة
 ابن قيس اخرجته ابو داود ولا يفي في المعرفة من طريق الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس مثله قال وكذا
 رواه اشعث بن سواد عن علفه عن ابن عباس ووقع عند احمد والنسائي من طريق هجر عن ابي اسحق انه ابو
 قيس بن عمرو وفي حديث السدي المذکور حتى اقبل رجل من الانصار يقال له ابو قيس بن صرمه ولا بن جبر
 من طريق ابن اسحاق عن محمد بن يحيى زحان بفتح الميم وبالواحد الزبير في الحديث عن ابي اسحق عن ابن
 جبر من هذا الوجه صرمه بن قيس كما قال ابو احمد الزبير في الحديث عن ابي اسحق عن ابن جبر من هذا
 ولا بن جبر من هذا الوجه عن ابي اسحق عن ابن جبر من هذا الوجه عن ابي اسحق عن ابن جبر من هذا
 قيس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن الجار كذا نسبة ابن عبد البر وغيره فمن قال قيس بن صرمه قلبه
 كما جزمه الداودي في السهيلي وغيرهما فانه وقع مقلوبا في رواية حديث الباب ومن قال صرمه بن مالك نسبة
 جده ومن قال صرمه بن اسحق جده اداء الكنية من ابيه ومن قال ابو قيس بن عمرو عاصا بكسبة واخطا في
 اسم ابيه وكذا من قال ابو قيس بن صرمه وكانه اراد ان يقول ابو قيس صرمه فزيد فيه ابن وقد حذف بعضهم
 ذوا في جز ابراهيم بن ثابت من طريق عطاء عن ابي هريرة قال كان المسلمون اذا صلوا العشاء حرم عليهم الطعام
 والشراب والنساء ولز صرمه بن اسحق الانصاري غلبته عنيه اكدية وقد استدلال ابن الاثير في الصحاح
 صرمه بن اسحق في جردنا الصاد الموجه على من تقدمه وهو تصحيف وتخريف فلم يثبت له والصواب صرمه بن
 ابي اسحق تقدم وللشك في اعلم بالصواب وصرمه بن ابي اسحق وهو في الصحاح يكنى ابا قيس قال ابن اسحاق جينا
 اخبره البراء في تاريخه من باساده الى عريم بن ساعد قال قال صرمه بن ابي اسحق وهو يذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 ثوب في قميص عشرة حجة يذكر لويلقا صديقا موافقا لآيات قال ابن اسحاق وصرمه هذا هو الذي نزلت
 فيه وكذا واشر به الآية قاله حديثي محمد بن جعفر بن الزبير قال كان ابو قيس من قريش الاوثان في اكله عليه فلما
 قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم وهو شيخ كبير وهو القائل **قوله** فقال عند ذلك كان
 يقول ابا قيس فاصبح عاديا الاما استطعت من وصاتي فافعلوا **الآيات** **قوله** فقال عند ذلك كان
 طعام قلت لا ولكن انطلق اطلب لك ظاهرا انه لم ينج منه بشي لكن في مرسل السدي انه انا فابتهر فقال
 استبدلني بغيري واجعلني حينا فانما اخرج جوفى وفيه لم ياكل حينا وانما استبدلته له وصنعة
 شيئا وفي مرسل بن ابي اسحق فقال لا اكله اطلعوني فتالت حتى اجعل لك شيئا ووصله ابو داود من طريق ابن ابي
 قال حديثي ابا بكر فذكره مختص **قوله** وكان يومه بالنصب ليجل في ارضه وخرج بها ابو داود في رواية
 مرسل السدي كان يعمل في حيطان المدينة بالاجر فعلى هذا قوله في ارضه اضافة اختصاص **قوله**

فغلبته

فغلبته عينا اي نام وللكشيبة عينة في الافراد **قوله** فالت خيبة لك بالنصب وهو منقول مطلق **343**
 مخدوف العاقل وقيل اذا كان بغير لام بحسب نصبه والاجاز واخيه اكرمان يقال خاب خيبا اذا لم يشك
 طلب **قوله** فلما انصف النهار غشي عليه رواية احمد فاصبح صائما فلما انصف النهار غشي عليه رواية ابي داود
 فلم ينصف النهار غشي عليه فيحل الاول على الغشي وقع في آخر النصف الاول من النهار وفي رواية زهير
 عن ابي اسحق فلم يطعم شيئا وبات حتى اصبح صائما حتى انصف النهار فغشي عليه وفي مرسل السدي فانقطعت
 فكره ان يصوم الله والى ان ياكل وفي مرسل محمد بن يحيى فتالت لم اكل فقالا في قد نمت فتالت لم تنم فابى فاصبح صائما
 بمجودا **قوله** فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم زائدة رواية ذكرها عن ابي الشيخ واني عمر امراته وقد نامت فذكر
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** نزلت هذه الآية اصل لكم ليل الصيام الرث الى نسايتكم فخرجوا بها ونزلت فكلموا
 واشر بها كذا في هذه الرواية وشرح الكرماني على ظاهرها فقال لما صار العشر وهو اجماع هنا طالا لا بعد
 ان كان حراما كان الاكل والشرب كله بالطريق الاولى فلذلك خرجوا بنزلها وهو ما منها الرخصة هنا حجة
 مطابقة ذلك لقصة ابي قيس قال لم لما كان حلا بطريق المفهوم نزل بعد ذلك وكلموا واشر بها ليعلم
 بالمنطوق تسهيل للفرع عليهم صريحا ثم قال والمرا من الاية هي تمامها **قلت** وهذا هو المعتد به من التسهيل
 وقال ان الاية تمامها نزلت في الامر بمنع ما تقدم ما يتعلق بهم لفضل **قلت** وقد وقع في رواية ابي داود فزالت
 احل لكم ليل الصيام الى قوله من الفجر فمما تبين ان محل قوله فخرجوا لا بعد قوله الخيط الاسود ووقع خبرها في
 رواية زكريا بن ابي زائدة ولفظه فزالت احل لكم الى قوله من الفجر فخرج المسلمون من ذلك وسيا بيان قصه
 عمر في تفسير سورة البقرة مع بقيه تفسير الآية المذكورة ان شاء الله **قوله باب** **قوله** فخرجوا
 وكلموا واشر بها حتى يتبين لكم ساق الى قوله من الميلاء هذه الترجمة ستيفت لبيان انما الوقت الاكل
 وغير الذي ايج بعد ان كان ممنوعا واستفيد من حديث سهل الذي في هذا الباب ان ذكر نزول الاية
 في حديث البراء اريد به معطفا وهو ان قوله من الفجر تاخر نزوله عن بقيه الآية مع انه ليس في حديث البراء
 النصيح بان قوله اكله الاسود ورواية ابي داود وابي الشيخ في قوله من الفجر فيحل الذي على ان قوله
 من الفجر لم يدخل في الغاية **قوله** فيه البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم يريد اكدية الذي مضى قبل وهو موصول
 كما تقدم تراود المصنف في الباب حديثين اكدية **قوله** اما ابو حصين زاد الخيل من طريق
 اسعيل بن سالم عن هشيم اما حصين ومحمد وكذا اخبره الترمذي عن احمد بن منيع عن هشيم الا انه فرقا
قوله عن عدي بن حاتم في رواية الترمذي اخبرنا عدي بن حاتم وكذا اخبره ابن خزيمة عن احمد بن منيع وكذا
 اورده ابو عوانة من طريق ابي عبيد عن هشيم عن حصين **قوله** لما نزلت حتى يبين لكم الخيط الابيض من
 اخط الاسود عمدنا الى اخر ظاهره ان عديا كان داخل لما نزلت هذه الآية وهو يقتضي تقدم اسلامه **قوله**
 كذلك لان نزول فرض الصوم كان مقدما في اويل الهجرة واسلام عدي كان في التاسعة او العاشرة كما ذكره ابن
 اسحق وغيره من اهل المغاري فاما ان يقال ان الاية التي في حديث الباب تاخر نزولها عن نزول فرض الصوم
 وهو بعيد جدا واما ان يقول قول عدي هذا على ان المراد بقوله لما نزلت اي لما نزلت على عند اسلامي او لما

ذلك

يلغنى نزول الآية او في السياق حذف تقدير لما تزلت الآية ثم قدمت فاسلمت وتعلقت الشرايع عدت
وقدر وادى احد حديثه من طريق مجاهد بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلنا وكم كنا فاذا
غابت الشمس فكل حتى يتبين لك الخط الابيض من الخط الاسود قال فاحذرت خططين احدهما الى عقاب بكسر
الميم اي جبل وفي رواية مجاهد فاحذرت خططين من شعر **قوله** فاحذرت الخططين في الليل فلا يستبين لك في
روايه مجاهد فلا يستبين الابيض من الاسود **قوله** فقال انما ذلك اذا ابو عبيد ان وسادك اذا لم يرض
وكنا لا احد عن هشيم ولا يعقيل عن يوسف القاضي عن مجاهد الصياح عن هشيم قال فاحذرت الخططين في الليل فلا يستبين لك في الليل
اذا لم يرض وهذه الزيادة او ردها المصنف في تفسيره المسمى من طريق اي عوانة عن حمزة بن زاذان كان
الخط الابيض والاسود تحت وسادتك وفي رواية ابن ادريس عن حمزة بن عيسى عن وسادتك لم يرض
طويل والمصنف في التفسير من طريق جرير عن مطرف عن الشعبي انك لم يرض القفا ولا عوانة من طريق
ابراهيم بن طهمان عن مطرف فصحك وقال لا ناعرب القفا قال الخطابي في المعاني في قوله ان وسادتك
لم يرض قولان احدهما يريد ان نومك لكثير وكفى بالوساد عن النوم لان التام يتوشد او اراد ان
ليك الخويل اذا كنت لا تمسك عن الاكل حتى يتبين لك العقاب والقول الآخر انه كفى بالوساد عن
الموضع الذي يضعه من دابته وعنفه على الوسادة اذا نام والعرب تقول فلان عريض القفا اذا كانت فيه
غبار وغفلة وقد روي هذا الحديث من طريق آخر انك لم يرض القفا وجزم الزمخشري بالتأويل الثاني
فقال انما عرض النبي صلى الله عليه وسلم فقامه لا يغفل عن البيان وعريض القفا لا يستدل به على فله
اللفظ والنسبة في ذلك شعرا وقد انكر ذلك غيره واحده منهم القلمي فقال علم بعض الناس على التمسك على ذلك
الفهم وكانهم فمما انه نسبة الى الجمل وكفى وعدم الفقه وعرضه واذل بقوله انك لم يرض القفا
وليس الامر على قالوه لان من حكم اللفظ على حقيقة اللسانيه التي هي الاصل اذ لم يتبين له دليل
البحر لم يستحق ذمها ولا ينسب اليه جمل وانما عني والله اعلم ان وسادك ان كان يعطى الخططين اللين
اراد الله فهو اذا عريض واسع ولهذا قال في اثر ذلك انما هو سواد الليل وبياض النهار فكانه قال فكيف يدرك
تحت وسادتك وقوله انك لم يرض القفا اي ان الوساد الذي يعطى الليل والنهار لا يرد عليه الا قفاه
للمناسبة **قلت** وترجم عليه ابن جبان ذكر البيان بان العرب تتفاوت لغاتها واثار بذلك لان عددا
لم يكن يعرف في لغة ان سواد الليل وبياض النهار يعبر عنها بالخط الاسود والخط الابيض وساق هذا
الحديث قال ابن المنير في كتابه في حديث عدي جواز التوجيه بالكلام النادر الذي يشير فيه الى شرط
صحة القصد وجود الشرط عند من الغلو في ذلك فانه من له قدم الامر صفة الله بذكره **قوله** انما
قوله حديث سعيد بن اي مريم ساعد العزير بن اي حازم عن ابيه وحديثنا سعيد بن اي مريم ثنا ابن
عسار حديثنا ابو حازم كذا اخرجه البخاري عن سعيد بن شبيب له واعادة في التفسير عن سعيد بن
اي عسار وحده وظهر من ساقه ان اللفظ هنا لا يغيثان وقد اخرجه ابن خزيمة عن الذهلي عن سعيد
عن شيخه وبين ابو نعيم في المستخرج ان لفظها واحد وقيل اخرجه مسلم وابن حاتم وابو عوانة والحاك

بالحزن

في اخرين من طريق سعيد بن اي عسار وحده **قوله** فكان رجال لم اتفق على تسمية احد منهم ولا يحسن ان يفسر
بعضهم بعضي من حاتم لان قصه عدي متأخرة عن ذلك كما سبق وسما في **قوله** ربط اصدعهم رجله في رواية
فضيل بن سليمان عن اي حازم عند مسلم لما تزلت هذه الآية جعل الرجل ياخذ خيطا ابيض وخيطا اسود
فيضعهما تحت وسادته فينظر متى يستبينها ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون بعضهما فضل هذا وبعض
فضل هذا او يكونا يجعلونهما تحت الوسادة الى الشجر فيربطونهما حينئذ في ارجلهم ليسا هذين **قوله**
حتى يتبين كذا لاكثر بالتشديد والتكثير حتى يستبين بفتح اوله وسكون الميم والتخفيف
قوله وفيها كذا لا في رواية اخرى في رواية النسيب رويها بكسر اوله وسكون الهاء وضم الخاء فيه وسلم
من هذا الوجه زهبا بكسر الزاي وتشديد الخاء فيه قال صاحب المطامع ضبطت هذه اللفظة
على ثلثة اوجه ثالثها بفتح الراء وقد تكررت بعد هاء مكسورة ثم تحتها فيه مشددة قال عياض ولا وجه
له الا بغير من الثاويل وكانه روي بمعنى مري والمعرفة ان الراء في الجاهل فيكون فيكون ان يكون هذا الاصل
ليما انه لم يرد من الاصل **قوله** فانه لا والله بعد من البحر قال القرطبي حديث عدي يعني ان قوله من البحر
نزل متصلا بقوله من الخط الاسود بخلاف حديث سهل فانه ظاهر في ان قوله من البحر نزل بعد ذلك ليدفع
مادح لم من الاشكال قال وقد قيل انه كان بين نزولهما عام كامل فاما عدي فخل الخيط على حقيقة وضم
من قوله من البحر من اجل البحر ففعل ما فعل قال واكمل بينهما ان حديث عدي متأخر عن حديث سهل فكان
عدي بالمهله ما جرى في حديث سهل وانما سمع الابه مجرده ففهمها على ما وقع له فبين له النبي صلى الله عليه وسلم
ان المراد بقوله من البحر ان يتفصل احد الخططين عن الآخر وان قوله من البحر يتعلق بقوله يتبين قال
ويحتمل ان تكون القصة في حالة واحدة وان بعض الروايع يعني قصة عدي تلا الآية تامة كما ثبتت
في القرآن وان كان حال النزول انما نزلت مفرقة كما ثبت في حديث سهل **قلت** وهذا الثاني ضعيف
لان قصة عدي متأخرة لنا اخر اسلامه كما تقدمت وقيل بين ابن اي حاتم من طريق اي اسامة عن مجاهد
حديث عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اخبره باصنع بابن حاتم الم اقل لك من البحر والبطون في وجهه
آخر عن مجاهد وغيره فقال علي بن رسول الله كل شيء اوصيتني قد حفظته غير الخط الابيض من الخط الاسود في
بت البارحة معي خيطان انظر الى هذا والى هذا قال انما هو الذي في السماء فتبين ان قصته عدي متأخرة
لقصة سهل واما من ذكر في حديث سهل فحملوا الخط على ظاهره فلما نزل من البحر علموا المراد فذلك
قال سهل في حديثه فعلمنا انما يعني الليل والنهار واما عدي فكانه لم يكن في افة قومه واستعان الخط
للصح وحمل قوله في البحر على السببيية فلما ان الغاية انتهى الى ان يظهر تمييز احد الخططين من الآخر
يضمي البحر او نسي قوله من البحر حتى ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاستقارة معروفة عند بعض
العرب قال الشاعر ولما ثبت لنا سؤدة ولا ح من الصبح خيط انا را **قوله** فكلوا انما يعني الليل والنهار
في رواية التميمية فكلوا انما يعني وقد وقع في حديث عدي سواد الليل وبياض النهار ومعنى الآية حتى ظهر
بياض النهار من سواد الليل وهذا البيان يحصل بطولج البحر الصادق فيه دلاله على ان ما بعد البحر

القدم
الظلم

من النهار وقال أبو عبيد المراد بالخيطة الأسود الليل وبالحيط الأبيض النهار الصادق والخط القوت
وقيل المراد بالابيض اول ما يبدو من النجم المعترض في الافق كالحيط الممدود وبالا سواد ما يمتد معه من
غيش الليل شيئا بالحيط قاله الزحري قاله قوله من النجريات بالخط الابيض والتميز عن بيان الخط
الاسود لان بيان اخرها بياضا لاخرها قاله يجوز ان يكون من المتبعيض لانه بعض النجوم قد اخرجه قوله
من النجوم من الاستقاره الى التشبيه كما قولهم رايته اسدا مجازا فاذا ردت فيه من فلان رجع تشبيها ثم
قال كيف جازا خيرا البيان وهو يشبه القيت لانه قبل نزول من النجوم لا يفهم منه الا الحقيقة وهي غير
مراد ثم اجاب بان لا يجوز ومن اكثر الفتن والمثكلين لم يصح عندهم حديث سهل واما من جوزه فيقول ليس
بعينه لان الخطاب يستفيد منه وجوه الخطاب ويعزم على فعله اذا استوضح المراد به انتهى ونقلا في التجوز
عن الاكثر فيه نظرا كاستيائه وجوابه عنهم بعدم صحه الحديث مردودا لم يقل به احد من الفريقين لانه ما اتفق
الشيوخان على صحته وتلقته الامه بالقبول وسأله تاخير البيان مشهور في كتب الاصول وفيما خلا من
العلماء من المتكلمين وغيرهم وقد حكى ابن السعدي في اصل المسألة عن الشافعية اربعة اوجه للجواز مطلقا
عن ابن سريج والاصح في ذلك ما رواه ابن سريج وابن خيران والتمنع مطلقا عن ابن اسحق المروزي والقاضي ابي
والصيرفي ثلثا جواز تاخير بيان المجلد دون العام رابعا عكسه وكلاهما عن بعض المشافعية وقال ابن كاج
تاخير البيان عن وقت الحاجة ممتنع الا عند مجوز كلف لا يطاق يعني بهم الاشاعره فيجوزونه والكثير يقولون
لم يقع قال شافعية والخطاب يحتاج الى البيان ضربا من الضمان ماله ظاهر قد استعمل في خلافه والثاني
ما لا ظاهر له فقال طائفة من الحنفية والمالكية واكثر الشافعية يجوز تاخير عن وقت الخطاب لخار
النفي الرازي وابن كاج وغيرهم وقال بعض الحنفية وكما لم يكلهم الى امتناعه وقال الكرخي ممتنع في غير المجلد
واذا تقرر ذلك فقد قال القوي تبعا لبعض انما حمل الخط الابيض والاسود على ظاهرهما بعض
فقه عنده من الاعراب كالرجال الذي حكى عنهم سهل وبعض من لم يكن في لغة استعمال الخط في الصبح
ولدى الطحاوي والداودي انه من باب النسخ وان اكلمه او لا كان على ظاهر المفهوم من الخططين واستدل
على ذلك بما نقل عن حذيفة وغيره من جواز الاكل الى الاسفار قال ثم نسخ ذلك بقوله تعالى من النجوم
قلت ويؤيد ما قاله ما رواه عبد الرزاق باسناد رجال ثقات ان بلال الانبي صلى الله عليه وسلم وهو سحر
فقال الصلاه برسول الله قد اصبحت فقال بهم الله بلالا لولا بلال لم يجزنا ان يرخص لنا حتى تطلع
الشمس ويستفاد من هذا الحديث كما قال عياض وجوب التوقف على الالفاظ المشتركة وطلب بيان المراد
منها وانما لا تجل على اظهر وجوها اكثر استعمالها الا عند عدم البيان قال ابن يزن في شرح الاحكام
ليس هذا من باب تاخير بيان الجملات لان الحكاه علموا اولها على ما سبق انها هم بمقتضى اللسان فعلى
هذا فهو من باب تاخير ما له ظاهر اريد به خلاف ظاهره **قلت** وكلامه يقتضي ان جميع الصحابة
فعلوا ما نقله سهل بن سعد وفيه نظر واستدل بالاية والحديث على ان غاية الاكل والشرب
طلوع النجم فلو طلع النجم وهو ياكل او يشرب فترجهم صومه وفيه اختلاف بين العلماء ولو اكل ظانا

ان النجم يطلع

ان النجم يطلع لم يستد صومه عند الجمهور لانه لا يثبت على الاباحه الى ان يحصل التبيين وقد روى
عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن عباس قال اكل الله لك الاكل والشرب ما شككت ولا بنى شيئا
عن اي يكره وعمر بن الخطاب بن اي شيئا من طريق اي الضحى قال سأل رجل ابن عباس عن السجود فقال
له رجل من جلسائه كل حتى لا تشك فقال ابن عباس ان هذا لا يقول شيئا كل ما شككت حتى لا تشك قال
ابن المنذر والى هذا القول ما راك اكثر العلماء وقال مالك يقتضي وقال ابن يزن في شرح الاحكام اختلفوا
يحرم الاكل بطلوع النجم او يبيحه عند النظم مسكا بظاهرها لاية واختلفوا هل يجامساك جز قبل
طلوع النجم لا يباح على الاطلاق المشهور في مقدمة الواجب وسند ذكر بقية هذا البحث في هذا الباب
الذي يليه ان شاء الله **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم كذا ولا اكثر ولا تشبهوني
لا يمنعكم بشكون العين يعني كذا قال ابن يخاله يصح عند البخاري لفظة الترجمة فاستخرج معناه من حديث
عائشه وقد روى لفظة الترجمة وكيع من حديث سمرة مرفوعا لا يمنعكم من سحورك اذا نزل ولا الفجر المستطيل
ولكن النجم المستطيل في الافق وقال الترمذي هو حديث حسن انتهى حديثه عن عبد الله بن مسعود
ينبغي في مراد البخاري فانه قد صح ايضا على شرطه حديث ابن مسعود بلفظ لا يمنعكم اكل اذا نزل
من سحورك فانه يؤذن بطلوع النجم اكله اكله في باب الاذان في باب الاذان قبل الفجر واخرج
عنه حديث عبيد الله بن عمر عن شيخه القاسم ونافع كما اخرجه هنا قاله هاربه ورواه يافعه في هذا الترجمة
وقد تقدم الكلام على حديث عبيد الله بن عمر هنا وفي حديث سمرة الذي اخرجه مسلم بيان لما ابيهم في حديث ابن
مسعود وذلك ان في حديث ابن مسعود وليس النجم ان يتولد ورفق بما بعد في فوق وظاهرا الى اسفل حتى
يقول هكذا في حديث سمرة عندهم لا يفرنكم من سحورك اذا نزل ولا بياضا في الافق المستطيل
هكذا حتى يستطير هكذا يعني معترضا وفي رواية ولا هذا البياض حتى يستطير وقد تقدم لفظة رواية
الترمذي وله من حديث طلق بن عيسى كذا واسروا ولا يبيدكم الساطع المصعد وكذا واشر بواحي غير
لكم الاخر وقوله يعيدكم كبريها اي لا يزعجكم فتمنعوا به السحور فانه النجم كاذب يقال هذبة اهد
اذا انجته واصل الهدى بالكسر اكرم ولا بن اي شيئا عن ثوبان مرفوعا الفجر فجزان فاما الذي كانه ذنب البرجان
فانه لا يجل شيئا ولا يجره لكن المستطيل هو الذي يحرم الطعام ويجز الصلاة وهذا موافق للاية المأثورة
في الباب قبله وذهب جماعة من الصحابة وقال به الامش من الباقين وما جاءه ابو بكر بن عياش في جواز السحور
الى ان يتفجر النجم فروي سعيد بن منصور عن ابي الاحوص عن عامر عن زر عن حذيفة قال سمعنا رسول الله هو
والله انهار غبار الشمس لم تطلع واخرجه الطحاوي من وجه اخر عن عامر بن خنوس وروى ابن اي شيئا وعبد الرزاق
ذلك عن حذيفة من طريق صحيح وروي سعيد بن منصور وابن اي شيئا وابن المنذر من طريق عن اي كراهه امر
بغلق الباب حتى لا يركب النجم وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن عياض في الصحيح ثم قال الان حين تبين الخط
الابيض من الخط الاسود قال ابن المنذر ذهب بعضهم الى ان المراد بتبيين النهار من سواد الليل ان يمش
البياض في الطرق والسكك والبيوت ثم حكى ما تقدم عن اي يكره وغيره وروى باسناد صحيح عن سالم بن عبد

345

الايجي وله حجة ان ابا بكر قال له اخرج فانظر هل طلع الفجر قال فمطرت ثم اتيته فقلت قد ابقيت حتى ثم قال
اخرج فانظر هل طلع فقلت قد اعترض فقال الان البغنى شراى وروى عن طريق وكيع عن الاعشى انه قال
لولا الشهر لصلبت الغداة ثم تسحرت قال اصبح هو لا راءوا جوارنا لاكل والصلاء بعد طلوع الفجر
المعترض حتى يتبين بياض النهار ومن سواد الليل قال اسحاق ويا لقلول اول قول لكر لا اطفئ على من
تاوول الرخصة كالقول الثاني ولا ارى عليه قضا ولا كفارة **قلت** وفي هذا تعقب على الموقف وغيره حيث
نقلوا الاجماع على خلاف ما ذهب اليه الا عمش والعليل **قوله** عن ابن عمر والقاسم بن محمد باجر عظماء على
نافع لا على ابن عمر لان عبيد الله بن عمر روى عن نافع عن ابن عمر وعن القاسم عن عائشة وقد تقدم الكلام عليه
في المواقيت **قوله باب** تجمل السجود راي الاسراع بالاكل اشار الى ان السجود كان يقع قرب طلوع
الفجر وروى ماكد عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه كما تنصرت من صلاة الليل فتسجل بالطعام مخافة الفجر قال
ابن بطال ولو ترجم له باب تاخير السجود لكان حسنا وتعبته مغلطان بانه وجد في نسخة اخرى من البخاري
باب تاخير السجود ولم ار ذلك في شيء من نسخ البخاري التي وقعت لي وقال الزين بن المنير التجميع من الامور
النسبية فان نسبتنا الى اول الوقت كان معناه التقديم وان نسبتنا الى آخره كان معناه التأخير وانما سماه البخاري
تجيلا اشار منه الى ان الصلوات كان يسبق بسجود الفجر عند خوف طلوعه وخوف فوات الصلاة بمقدار وصوله
الى المسجد **قوله** عن ابيه اي حازم اشار الى ان عبد العزيز بن ابي حازم لم يسمع من ابيه فاخرج من
طريق مصعب الزبيري عن ابن ابي حازم عن عبد الله بن عامر الاسلمي عن ابي حازم عن سهل ثم روى عن طريق
اخرى عن عبد الله بن عامر عن ابي حازم وعبد الله بن عامر هو الاسلمي فيه ضعف واشاء الاسلمي الى تقليد
اكديث بذلك ومصعب بن عبد الله الزبيري لا يقيم الاحتفاظ الذين بعده عن عبد العزيز عن ابيه بغير واسطه فزياده
شاذة ويحتمل ان يكون عبد العزيز سمع من عبد الله بن عامر فيه عن ابيه زياده لم يكن فيما سمعه من ابيه فلذلك
حدث به تارة عن ابيه بلا واسطه وتارة بالواسطه وقد اخرج البخاري في المواقيت من وجه آخر عن ابي حازم
فيقول التقليد برواية عبد العزيز بن ابي حازم والله اعلم **قوله** ثم يكون شرعي في روايته سليمان بن بلال ثم يكون
شرعي في وسعه بالضم على ان كان تامه ولنظري متعلق بغيره وليس تامه وبما ذكرنا او قوله ان ادرك
ويحوز الضبط على انها خبر كان والاسم ضمير يرجع الى ما يملك عليه لفظ السرعة **قوله** ان ادرك السجود كان في روايه
الكشتميني وكشتميني والجمهور ان ادرك السجود وهو الصواب ويرويه ان في الرواية المتقدمة في المواقيت ان
ادرك صلاة الفجر في روايه الاسلمي صلاة الصبح وفي رواية اخرى صلاة الغداة قال عياض مراد سهل بن سعد
ان غاية اشراعه ان يحركه من طلوع الفجر كان بحيث لا يكاد ان يدرك صلاة الصبح مع رسول الله وسئل
رسول الله بالصبح وقال ابن المنير في كاشيته المراد انهم كانوا يراحمون بالسجود للفجر فيحضر فيه ويستجرون
خوف الفوات **تفسير** قال المزني ذكر خلف ان البخاري اخرج هذا الحديث في الصوم عن محمد بن عبد الله وقيته
كلها عن عبد العزيز بن ابي حازم في الصحيح ولا ذكره ابو شعور **قلت** ورايت هنا بخط النسخ مغلطان
محمد بن عبد العزيز بن ابيه وهو غلط والصواب محمد بن عبد الله وهو ابو ثابته المولى مشهور من كبار شيوخ البخاري

قوله
قد روى عن النبي

قوله باب قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجراى انها السجود وابتداء الصلاة لان المراد تقدير الزمان ترك
فيه الاكل والمراد بفعل الصلاة اول الشروع فيها قال الزين بن المنير **قوله** شاهشام هو المستوي **قوله**
عن انس سبق في المواقيت من طريق سعيد عن قتادة قال قلت لانس **قوله** قلت كم هو مقول انس والمقول
له زيد بن ثابت وقد تقدم بيان ذلك في المواقيت وان قتادة ايضا سأل انس عن ذلك ورواه احمد ايضا عن
يزيد بن هرون عن همام وفيه ان انس قال قلنا لزيد **قوله** قال قد رخصت اياه اي مترسطة لا هيكل ولا قصر
لا سريعه ولا بطييه وقد روى بالرفع على انه خبر المبتدأ ويجوز النصب على انه خبر كان المقدر في جواب زيد لاني
سوال انس لئلا يصير كان واسما من قابل واكثر من آخره قال المهلب وغيره فيه تقدير الاوقات باعمال البدن
وغيره فيه تقدير الاوقات باعمال البدن وكانت العرب تقدر الاوقات باعمال لقولهم قد رخصت ثاء وقد
تخرج زور فعد زيد بن ثابت عن ذلك الى التقدير بالثاء اشاره الى ان ذلك الوقت كان وقت العباد بالثاء
ولو كانوا يقدرون بغير العمل لكان مثلا فزدد وجدا وثلاث خمس ساعه وقال ابن ابي حزم فيه اشاره الى ان
كانت مستغرقة بالعبادة وفيه تاخير السجود لكونه ابلغ في المقصود قال ابن ابي حزم كان صلى الله عليه وسلم ينظر ما
هو الفرق بامته فيفعل لانه لو لم يتسحر لا يتعرق فيشق على بعضهم ولو تسحر في خوف الليل لشق ايضا على بعضهم
من يغلب عليه النوم فتدبني الى ترك الصبح او يحتاج الى المجاهدة بالسهر قال فينا ايضا تقوية على الصيام لعموم
الاحتياج الى الطعام ولو ترك لشق على بعضهم ولا سيما من كان صغارا او يافعا فيفرض عليه فيفرض الى الاوطار
في رمضان قال في الحديث ثابته الناضل اصحابه بالمواكل وجواز المشي بالليل للحاجة لان زيد بن ثابت ما كان
بيت مع النبي صلى الله عليه وسلم وفيه الاجماع على السجود وفيه حسن الادب في العبارة لقوله تسحر ناع رسول الله
ولم يقل نحن رسول الله لما يشهد لفظ المعية بالتبعية وقال القرطبي فيه دلالة على ان الفراغ من السجود
كان قبل طلوع الفجر فهو معارض لقول حزيه هو النهار الا ان الشمس لم تطلع انتهى والجواب بان لا يباين بل
يجل على اختلاف اكمال فليس في روايه واحد منها ما يشترط بالمواكل فتكون قصه حزيه سابقة وقد تقدم
الكلام على ما يتعلق باسناد هذا الحديث في المواقيت وتكون من مسند زيد بن ثابت او من مسند انس **قوله**
باب بركة السجود من غير ايجاب لان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واصلوا ولم يذكر السجود بغيره يذكر على
البناء للجمهور وللكتبة يعني بالنسبة ولم يذكر سجود قال الزين بن المنير الاستدلال على اكم انما يقتصر
اليه اذا ثبتت الاختلاف او كان متوقفا على السجود انما هو اكل للشهر وحفظ القوم لكر الحاجة الامر اخا
الى ان يبين انه ليس على ظاهره من الايجاب وكذا النبي عن الوصال يستلزم الامر بالاكل قبل طلوع الفجر
انتهى وتعقب بان النبي عن الوصال انما هو امر بالفصل بين الصوم والنفط فهو عام من الاكل آخر الليل
فلا يقتضي السجود وقد نقل ابن المنذر الاجماع على ندبيه السجود وقال ابن بطال في هذه الترجمة غفلم من البخاري
لانه قد خرج بعد هذا حديث ابي سعيد اليك اراد ان يواصل فاجل غاية الوصال السجود وهو وقت
السجود والمفسر يقضي على الجمل انتهى وقد تكلف جماعة بعده بالنسليم وتعقبه ابن المنير في كاشيته
بان البخاري لم يترجم على عدم مشروعية السجود لما ترجم عدم ايجابه واخذ من الوصال ان السجود ليس بواجب

الذي
346

ج

ي

من طريق ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر عن جيب بن هند بن اسما الاسدي عن ابيه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى قومي من اسلم فقال مرفوعك ان يصوموا هذا اليوم يوم عاشورا فمن وجده منهم قد اكل في اول يومه فليصم اخره وروى احمد ايضا عن طريق عبد الرحمن بن حرملة عن يحيى بن هند قال كان همدان صاحب الحديث واقوه الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشورا قال فحدثني يحيى بن هند عن اسما بن حارثة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرفوعك بصيام هذا اليوم قال رايت ان وجدته قد طعموا قال فليصموا اخر يومهم **قلت** فيحتمل ان يكون كل من اسما وولده همدان سلبا بذلك ويحتمل ان يكون اطلق في الرواية الاولى على ابي اسما الاب فيكون الحديث من رواية جيب بن هند عن جده اسما فتخذ الروايات والله اعلم واستدل بحديث سلمة هذا على صحة الصيام لمن لم ينع من الليل سوا ما كان رمضان او غيره لانه صلى الله عليه وسلم امر بالصوم في اشأ النهار فدل على ان النية لا تشترط من الليل واجيب بان ذلك يتوقف على ان صيام عاشورا كان واجبا والذي يرجح من اقوال العلماء انه لم يكن فرضا فقد نسخ بآراء منفسخ حكمه وشرائطه بدليل قوله ومن اكل فليصم ومن لم يشترط فيه من الليل لا يجوز صيام من اكل من النهار وصرح ابن جيب من المالكية بان ترك التبييت لصوم عاشورا من خصائص عاشورا وعلى تقدير ان حكمه باق فالامر بالاستساق لا يستلزم الاضمار فيحتمل ان يكون امر بالاستساق كرامة الوقت كما يوم من قدم من سفر في رمضان نهارا او كما يؤمر من افطر يوم الشك ثم روى الهلال وكل ذلك لا ينافي امرهم بالقضاء بل قد رد ذلك في حديث اخر جده ابو داود والنسائي من طريق قتادة عن عبد الرحمن بن سلمة عن عمه ان اسلم اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صم يومكم هذا قالوا لا قال فانما بينه وبينكم والقصص وعلى تقدير ان لا يثبت هذا الحديث في الامر بالقضاء فلا يثبت تركه القضا لان من لم يدرك اليوم بكامله لا يلزمه القضا كمن بلغ او اسلم في اشأ النهار وعلى تقدير ان لا يثبت هذا الحديث في الامر بالقضاء فلا يثبت تركه القضا لان من لم يدرك اليوم بكامله لا يلزمه القضا كمن بلغ او اسلم في اشأ النهار واجب لجمهور لا يشترط النية في الصوم من الليل بما اخرجوا اصحاب السنن من حديث عبد الله بن عمر عن اخيه حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له لفظ النسائي ولا يروى داود والترمذي من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له واختلف في رفعه ووقته ورجح الترمذي والنسائي الموقف بعد ان اظنوا النسائي في تخرج طريقه وحكي الترمذي في العمل عن البخاري ترجيح وقته وعمل بظاهر الاستناد جماعة من الائمة صحوا الحديث المذكور منهم ابن خزيمة وابن حبان وكاظم وابن حزم وروى له الدارقطني طريقا اخرى وقال رجالها ثقات فابعد من خصة من الحنفية بصيام القضا والنذر وان بعد من ذلك تفرقة الطحاوي وبين صوم الفرض اذا كان في يوم بعينه كعاشورا فيجزيه النية بالنهار ولا في يوم بعينه كرمضان فلا يجوز الا بنية من الليل وبين صوم النذر في الليل وفي النهار وقد عرفت امام الحرمين بانه كلام عك لا اصل له وقار ابن قدامة لتغير النية في رمضان لكل يوم فيقول الجمهور وعن احمد انه يجزيه نية واحدة بجميع

الشهر

الشهر كقول مالك واسحاق وقال فرجع صوم رمضان في حق المقيم الصحيح بغير نية وبه قال عطاء ومجاهد واجتج زفر بانه لا يصح فيه غير صوم رمضان له عينه فلا يفتقر الى النية لان الزمان يعين له فلا يصح في يوم واحد الا صوم واحد وقال ابو بكر الرازي يلزم قائل هذا ان يصح صوم المعنى عليه في رمضان اذا لم ياكل قلم بشرط لوجود الامساك بغير نية قال فان التزمه كان مستثنى عن الفرض واستدل ابن حزم بحديث سلمة على ان من سب له هلال رمضان بالنهار جازت له النية حينئذ ويجزيه وبناء على ان عاشورا كان فرضا اولاً وقد امروا ان يشكوا في اشأ النهار قال وصلى الفرض لا يتغير ولا يخفى ما يرد عليه ما قدمناه والحق بذلك من نسي ان ينوي من الليل لاستواء حكم الجاهل والناهي

- ثم اخرجنا من فتح الباري بشرح البخاري قيل
- العصر يوم الاثنين سابع شهر ذي الحجة
- اختتام عام موسمين وثمان
- بلجوه النبوة على صاحبها افضل
- الصلاة والادب لله
- احمد على ذلك كبرا
- كذا

تبارك في اجز الثالث ان شاء الله تعالى باب الصيام يصح جنباً وصلى الله على اشرف خلقه سيدنا محمد وآله

- ومحمد وسلم تسليمهما كثيرا ابداد ائما الى يوم الدين
- على يد افقر خلق الله واجرمهم الى مغفرة
- يوسف بن هبة موسى الكاظم
- غفر الله له ولعليه ولمن نظره
- ولم يستغفر ولم قرأ
- فيه ودعاهم
- للمغفرة

بسم

Süleyman-ı Uluşahin
Hasan Hüsnü Paşa
180